

المجتمعات
في
السيرة النبوية

تأليف
سيرة الزايد
إجازة في الشريعة وإجازة في الآداب

المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم إهداء

- إلى سيدي رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ ...
سيد الأولين والآخرين ، وخاتم الأنبياء والمرسلين . قائد الفرز
المحتجلين ، وحامل لواء الحمد يوم الدين ، وإمام الهداة
والمهتدين .
أشرف من مشى على الأرض ، وأعظم من عرف التاريخ طهرأ
وسمواً ورحمة ونبلاً وكرماً ...
إليه ﷺ نقدم هذا الكتاب ؛ إيماناً وتصديقاً ، وحباً ، وعهداً ،
ووفاءً ...
- إلى الدعاة المخلصين في كل مكان ، المهتدين بهديه ﷺ
العاملين لنصرة الإسلام ، والذود عن ميراث النبوة المقدس ،
المرابطين على الثغر لا يغمض لهم جفن ..
إليهم أيضاً نقدم هذا الكتاب ؛ رفداً ، وتقديراً ، ونصراً ،
وحباً ، وتكريماً ...
- إلى الناشئة من أبنائنا ، أبناء الإسلام ، في كل أرض ومن كل
لون وجنس ، الذين صوّحت نبات الإيمان في قلوبهم منذ غاب
عنهم نور النبوة ونهجها حتى أضاعوا نسبهم الشريف ...
إليهم أيضاً نقدم هذا الكتاب ؛ عوناً لهم على العودة إلى واحة
الهدى ودين الحق ، ومراجعة ذلك الانتماء القدسي
الشريف ...

الطبعة الأولى
حقول الطبع محفوظة للمؤلفة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكرو وتقدير

أقدم شكري الجزيل الذي لا تفي به الكلمات إلى أستاذي
الجليل الشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي . الذي كان
الراعي لهذا العمل منذ بدايته وحتى النهاية ، وفي كل خطوة من
خطوات هذا الكتاب الذي استغرق إعداده أكثر من عشر سنوات .
كما أرفع إليه أسمى آيات الإكبار والتقدير باسمي وباسم من سيتفع
بهذا العمل من الأجيال المسلحة المقبلة ، وأرجوه تعالى أن يكافئه
عنا بما يليق بجوده وكرمه .
أمد الله في عمره وأدامه ذخراً للإسلام والمسلمين .

المجلد الأول

الحياة المكيّة

« من الولادة حتى الهجرة إلى المدينة »

مُحَوِّياتُ الْمُجَلِّدِ الْأَوَّلِ

مَقَدِّمَاتُ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ : مِنْ الْوِلَادَةِ إِلَى الْبَحْثِ

الْقِسْمُ الثَّانِي : بِحَقِّ النَّبِيِّ ﷺ

« مَرَحَلَةُ الدَّعْوَةِ السُّرِّيَّةِ »

الْقِسْمُ الثَّالِثُ : مِنْ الْجَهْرِ بِالْدَّعْوَةِ حَتَّى الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ

أهمُّ الأحداثِ :

الْجَهْرُ بِالْدَّعْوَةِ

تَغْذِيْبُ الْمُسْلِمِيْنَ

الْهَجْرَةُ إِلَى الْخَيْبَةِ

الْمُقَاطَعَةُ وَحَصْرُ فُرَيْشِ بْنِ هَاشِمٍ

الْإِسْرَاءُ وَالْمَعْرَاجُ

عَرَضُ النَّبِيِّ ﷺ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ

يَتَعَةُ الْعَقَبَةُ الْأُولَى

يَتَعَةُ الْعَقَبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُ

هَجْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ

تقديم الكتاب

بقلم الأستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
وبعد فإن هذا عمل فريد من نوعه ، في خدمة سيرة النبي ﷺ ورصد سائر شؤونته وأعماله وأخباره ،
وجدير به أن يسمى حقاً : الجامع في السيرة النبوية .
ونتم عن جلالة هذا العمل ومدى أهميته ، الجهد الكبير الذي بُذِلَ في سبيل إنجازه . وهو جهد بارز
يمر عن نفسه في سائر صفحات هذا الكتاب وفصوله . وقد استمر - على حد علمي - في دأب متواصل ،
وأناة صابرة ، مدة أربع سنوات أو تزيد .

أما ثمرة هذا الجهد المبارك ، فتجلى في فائدتين عظيمتين ، كل منهما على جانب كبير من الأهمية :
الأولى : الإحاطة بكل ، أو معظم ، أحداث السيرة النبوية ، وتسجيلها في كتاب جامع يطل القارىء من
خلاله على حياة رسول الله ﷺ عامة بكل جوانبها ومراحلها وسائر ما فيها وما يتصل بها من وقائع وأحداث .
الثانية : ربط سائر مرويات السيرة النبوية بمصادرها الأصلية المتنوعة ، جهد الاستطاعة ، مع بيان أماكن
جزئيات كل منها من تلك المصادر على اختلافها ، دون الاكتفاء بالأصح منها عن غيره ، ودون الاقتصار على
ذكر مرجع دون آخر ، بحيث يرى القارىء من هذا الإنجاز مفتاحاً يسهل له الاتصال السريع بأي من أخبار
السيرة النبوية ، في أي من المراجع التي يريد الرجوع إليها .
ولعل الكتاب ، من خلال هاتين الميزتين العظيمتين فيه ، يعدّ أول جهد من نوعه في نطاق الكتابات الحديثة
التي تم إنجازها في السيرة النبوية .

وعندما تنهض بهذا العمل الشاق الذي يحتاج إلى دأب طويل ، فإما أو فيات من هؤلاء الكثرة الطيبة من
فياتنا اللاتي اخترن خط الاستقامة على دين الله عز وجل ، عن وعي ورشد ، وعلى بصيرة من الضوابط العلمية
والثقافية النيرة - ثم يرق عملهن إلى مثل هذا النجاح ، بحيث يصبح الجليل الخفيف كله عالة عليه ، فإننا نكون
بذلك أمام برهان آخر على أن الإسلام بعقائده العلمية ومناهجه السلوكية العادلة ، قد تدب المرأة إلى أن تتبوأ
مع الرجل أعلى الرتب ، على صعيد رعاية الحق وبناء كيان الأمة ، ولم يضيّق عليها إلى ذلك باباً وسعه أمام الرجل
قط .

غير أن مثل هذا الإنجاز العظيم دليل في الوقت ذاته على أن المرأة لن تتبوأ مثل هذه الرتبة بمجد وعن جدارة ،
إلا إن اتجهت إليه عن طريق اصطباغها الحقيقي بالإسلام عقيدة علمية واعية ، ثم سلوكاً والتزاماً متبصراً ، ذلك
لأن اصطباغها بدين الله على هذا النحو ، هو الذي يعث الثمر في كيانها ، ويفجر منابع الحكمة في حياتها ،

ويرى بها إلى مستوى الجهد والثبات في كفاحها وسميها من أجل مساعدة نفسها وخير أمتها ، ومن ثم فهو الذي يجعلها تقف في خدمة أمتها مع الرجل جنباً إلى جنب ، بل لا بد أن تسبقه أشواطاً ، بمقدار ما قد يتخلف هو عنها في تكوين الذات والاصطباغ بظلك الشروط .

أما تلك التي تتحرك تحركاً كفيفاً ابتغاء الوصول إلى ما تسميه بحقوق المرأة ، بعيداً عن هذا المنهج الإلهي المتبذل الصحيح ، فلن يتحقق لها شيء مما ترنو إليه وتنتف به وتجادل دونه ، إلا في دنيا الأخيلة والأحلام .. ومهما رأت أن المجتمع قد فتح لها السبيل إلى ذلك كله ، فإن قيود أهوائها وشهواتها لا بد أن تحبسها في دائرة أنوثتها الضيقة وتشغلها بأحلامها السطحية القريبة ، فيحول ذلك بينها وبين بلوغ مرتبة الكفاح الجاد في سبيل أمتها ومن أجل الحفاظ على المبادئ والقيم .

وبوسعك أن تأمل لتجد كيف أن دعاوي هذا الصنف من النساء تسبق واقعهن بأشواط كثيرة ، وكيف أن مشاغلهن الأثرية الضيقة تدب ، بل تناقض أحلامهن التقدمية المناضلة .

وبعد ، فما هو حجم علاقي بهذا العمل العلمي القذ ؟

إن علاقي به لا تزيد عن التعارن في رسم المنهج ، ثم عن تقديم المشورة حول أفضل السبل الممكنة لتنفيذه . أما ما وراء ذلك فقد كنت مستفيداً أكثر من أن أكون مفيداً .

وقد تم التنفيذ طبق الطريقة المشروحة في المقدمة التالية . وينبغي أن أوضح للقاريء أن الأخت التي صيرت على القيام بهذا العمل وإخراجه ، كانت متجهة بهمة عالية إلى المقارنة بين الروايات المختلفة للحادثة الواحدة ، وإلى نقد أسانيدنا ، والكشف عن الصحيح أو الأصح منها . كما أنها كانت عازمة على تذييل أحداث السيرة بشروح وتعليقات ، تتضمن كشف التوامض منها ، والإجابة عن مشكلات علمية قد تعترض سبيل فهمها ، وإبراز أحكام تستتج منها ؛ وربما سارت الأخت المؤلفة في هذا الطريق ، فعلاً ، بضع أشواط .

غير أنني رأيت أن التفرغ للنهوض بجميع أشتات الروايات المختلفة عن المصادر المتنوعة في السيرة النبوية ، مع العزو الدقيق لكل منها إلى مصدره الأساسي - عمل كبير ينبغي أن يكون مستقلاً بذاته ؛ سيما وإنه يأخذ شكلاً من أشكال التعجيم الذي يعد المرحلة الأساسية التي لا بد منها بين يدي عمل نوعي آخر ، هو نقد الأسانيد وتصحيحها ، وهو يمثل المرحلة الثانية التي يمكن أن يواصل السمي فيها من ينبغي أن يتجرد لذلك .

وهذا هو الأمر الذي اقتضى تحريز الخبر أو الحادثة الواحدة عندما تكون طويلة إلى أجزاء ومقاطع مستقلة في كثير من الأحيان ، وتوزيعها تحت عناوين متنوعة حسب تنوع الموضوعات والمضامين . إذ أن هذه الطريقة أقرب إلى التعجيم وأحرى أن تسر للقاريء عبثه على الموضوع أو المسألة التي يبحث عنها .

أما الشروح والتعليقات ، فيأب لو فتح ، لا بد أن يزع الأخت المؤلفة في يوم متلاطم من المباحث العلمية المتروعة المتلفة بعلوم شتى ، منها العقيدة والفقه والتاريخ والتفسير وفنون اللغة وآدابها .. ولا شك أنه يتطلب جهداً علمياً كبيراً من نوع آخر ، كما أنه لا بد أن يستند وقتاً قد يطول .

ومع ذلك ، فإن الأخت التي قامت بهذا الجمع آثرت أن تسير وراء القاعدة القائلة : ما لا يترك كله ،

لا يترك كله ، فاهتمت بالوقوف عند كثير من الكلمات والجمل الغامضة التي تحتاج إلى شرح وبيان ، وعند كثير من النصوص والأخبار التي قد تثير في ذهن القاريء ، مشكلات أو تساؤلات تتطلب الحل ، وبذلك جهداً مشكوراً في بيان كل ذلك .

وأخيراً ، فإني لأشكر للأخت هذا الجهد المبارك الكبير ، وإنه لجهد قلماً يستطيع أن يستغل وينض به فرد واحد . وأحسب أنه عمل فريد من نوعه لم يسبق إليه بعد . ولعله ، إن لم يبلغ أن يكون - من الناحية الفنية - معجماً كاملاً لأحداث السيرة النبوية كلها ، أن يكون مدخلاً ذا أهمية كبرى إليه وشرطاً أساسياً لمن أراد أن يبني عليه مشروع معجم كامل وإث لسائر أحداث السيرة النبوية المطهرة ، على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التسليم .

محمد سعيد رمضان البوطي

دمشق : ٢ رمضان المبارك ١٤٠٧

٣١ نيسان ١٩٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالبينات والهدى ، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ . والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، أشرف خلقه ، وخاتم أنبيائه ورسله ، المبعوث رحمة للعالمين . وعلى أصحابه البررة الذين حملوا أمانة العقيدة وجاهدوا في الله حق جهاده ، وكان لهم في رسولهم أسوة حسنة ، فاهتدوا بهديه ، واستقتوا بسنته ، واتبعوا النور الذي أنزل معه ، ففدوا أفضل الخلق شرفاً ونيلاً واستقامة ، وكانوا خير أمة أخرجت للناس . وما أحرانا اليوم أن نفتني آثارهم ونرسم خطاهم ، فنجعل كتاب الله إمامنا ، وسنة رسوله ﷺ رائدنا ، وسيرته قدوتنا ، لنبعث من جديد ، ونكون رسل خير ورشاد للإنسانية المكشودة الحائرة ، نقيها من عثرتها ، ونأخذ بيدها إلى ما فيه خيرها وسعادتها . وإن مما يحفزنا على الاستقامة على النهج ، وبذكي في قلوبنا نار الحماسة ، ويلهب في قلوبنا مشاعر الإيمان ، أن نحكي سيرته ﷺ ونسب أخباره ، ونعيش معه في كل خلعة ، ونستشعر وجوده في كل أونة ، لنسوء أرواحنا ، وترقى مطامعنا ، وتضمد عزائمنا .

وانطلاقاً من هذا فقد رأينا أن من واجبتنا أن ننشر السيرة المباركة ، وأن ندعمها بمؤلفاتنا ونساهم في إخراجها بصورة جامعة .

وبعد فقد يسر الله سبحانه لي قراءة السيرة من منابعها الأول ، ومصادرها الأم ومن مصادر أخرى غيرها . ولدى دراستي لها ، بدا لي بإرشاد من الأستاذ الفاضل الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، أن أولف كتاباً أجمع فيه أخبارها من أوثق المصادر التي بين أيدينا ، رغبة في تيسر دراسة السيرة دراسة مقارنة من جهة ، وإخراج مؤلف هو أشبه بالمعجم يصلح لأن تبنى عليه دراسات هامة في السيرة عوناً للباحثين وغناءً لهم عن العودة إلى المصادر الكثيرة التي يحتاجون إليها في عملهم . وقد اعتمدت فيما جمعت ، إلى جانب كتب السيرة كتب الحديث وشروحها والتاريخ والرجال ، وسعيت ما أمكن للإحاطة بالأخبار الواردة في المصادر التي عدت إليها ، ولم أهمل من الروايات شيئاً حتى الضعيفة بل الموضوعية - أحياناً - وذلك رغبة في الإحاطة ، وإغلاقاً للباب على من تسول له نفسه من المفسدين أن يحتجوا بها ؛ ومن أجل ذلك أشرت في الحواشي إلى ضعفها أو وضعها ، على مثل ما أشارت إليه المصادر المتوفرة . وقد حرصت على تسقيق تلك الأخبار وترتيبها زمنياً ، ولم أعتمد في ذلك ترتيب ابن هشام ، بل عدت إلى ما ذكره أهل المغازي وغيرهم من العلماء كابن حجر وابن القيم وابن كثير ، وترجيح عندي أن تأريخ ابن سعد لأحداث السيرة كان أقرب إلى الصواب من تأريخ ابن إسحاق ، فاعتمدت

في ترتيب الأحداث ما ترجح لدي في المصادر التي عدت إليها ، مستعينة بمقارنة الروايات بعضها ببعض والنظر في سياقها .

وقد أوردت لكل فترة زمنية من حياة النبي ﷺ قسماً خاصاً بها ، يضم أحداثها ، فجعلت القسم الأول لأحداث ولادته ﷺ إلى بعثته ، وجعلت القسم الثاني لمرحلة الدعوة السرية ، والقسم الثالث يمتد من بدء الجهر بالدعوة حتى هجرته ﷺ إلى المدينة ، والقسم الرابع للفترة المدنية كلها . ثم أفردت لكل عام من الأعوام قسماً خاصاً به ، قسم لأحداث السنة الأولى من الهجرة ، وثان لأحداث السنة الثانية ، وثالث لأحداث السنة الثالثة ، وهكذا إلى القسم الذي يضم أحداث السنة الحادية عشرة ، عام وفاة النبي ﷺ وقد رأيت إتماماً للعمل أن أفرد قسماً لشمال النبي ﷺ وعصاته فجعلته في القسم الخامس وهو الأخير من هذا الكتاب .

أما منهجي في التأليف فيقوم على أني كنت أبداً كل خير من أخبارها بذكر ما أورده ابن هشام - هذا إذا كان الخير وارداً عنده وإلا ذكرته من مصدر آخر - ثم أتلمس هذا الخير في الصحيحين والسنن والمسند ، ثم عند سائر من كتبوا في السيرة أو تراجم الرجال ، ممن توافرت مؤلفاتهم لدي ، مقدمة أحياناً على روايات الصحيحين وغيرهما ما هو أتم . فإن رأيت الخير وارداً بذاته أو بألفاظ متقاربة في شيء من هذه المصادر اكتفيت بالإحالة إلى تلك المصادر الإضافية ، دون تكرار الخبر ، مشيرة إلى أن اللفظ واحد أو متقارب . أما إن تناولته بعض المصادر بصيغ وألفاظ ووجوه مختلفة متباينة ، فكنت أحرص على أن أثبت كل رواية منها على حدة مع الإحالة والمزو ، هذا ولم أتكلف في هذه الحالة الترجيح بين هذه الروايات المختلفة من حيث الصحة والضعف ، اللهم إلا في أضيق الحالات ، ذلك لأن المهمة التي وقفت عليها جهدي ، إنما هي ربط كل خير وارد في السيرة النبوية بسائر المصادر المتنوعة التي ورد فيها . وكنت كلما وجدت تعارضاً حاداً في بعض الروايات في نقل حادثة أو خير ما بذلت جهداً للتوفيق بينها ، فإذا تعلّز على ذلك ، وأمكن ترجيح أي منها من حيث قوة الإسناد ، وتوافر مقومات الصحة فيها ، أثبتتها في الصلب ، ثم أوضحت في الحواشي سبب ترجيحي لها والأدلة التي اعتمدت عليها في ذلك .

ولما كان إثبات الشروح والتعليقات ، وترتيب جزئيات الأحداث أمراً يصعب تحقيقه مع الاحتفاظ بوحدة الرواية ، لجأت إلى تجزئة الرواية في الغالب ، وحرصاً مني على ألا تضيق الفائدة من الاطلاع على الرواية كاملة ، أثبتت في الخامس إلى جانب كل خير أورده اسم مصدره ، وصفحته ، لتسهيل الاطلاع على الرواية بكاملها في مصدرها الأصلي ، أو عن طريق تتبع أجزاءها من خلال ما ذكرته .

وقد خرجت الآيات القرآنية لتسهيل مراجعتها في كتب التفسير لمن شاء . وأما كتب التفسير فلم أعد إلى شيء منها ، إلا تقسيم القرآن العظيم لابن كثير ؛ وكان رجوعي إليه نادراً من أجل الإحاطة بأخبار السيرة التي لم أعر عليها في المصادر الأخرى التي اعتمدتها ، ومن أجل الاستفادة من أسباب النزول وأمور قليلة أخرى . وكنت إذا ذكرت في عنوان الكتاب المصادر ذكرتها باختصار قلت : ابن هشام ، ابن سعد ، البخاري ... معولة على معرفة القارئ وذلك توفيراً لمساحة المرامش .

وقد حلفت نسب الأشخاص الذي ساقه ابن هشام أو غيره واكتفيت بذكر الأب ، والجد أحياناً ، وأشارت

إلى النسب المخفض بوضع نقاط كأن أقول (فلان بن فلان بن ...) سوى نسب أمهات النبي ﷺ فقد أثبتته . كما حذفته الأشتار الواردة في كتب السيرة إلا ما استحسنتها منها ، أو ما رأيت فيه دعماً لبعض الأخبار ، لأن الشعر المعاصر للرسالة الإسلامية يعدّ مصدراً من مصادر السيرة النبوية . وقد ضبطت بالشكل معظم الألفاظ والأعلام ، وعرفت بالأماكن ، كما شرحت غريب الأحاديث والأخبار معتمدة على شروح السيرة وشروح الصحيحين ومعاجم اللغة .

وقد رأيت قبل البدء بأحداث السيرة أن أستعرض زمنياً تاريخ التأليف في السيرة ، فذكرت طبقات المؤلفين فيها ، ثم من تناولها بالشرح والاختصار والجمع .

وحرصاً على تمام الفائدة قدمت لهذا الكتاب الجامع بمقدمة تاريخية عن وضع العالم والعرب قبل الإسلام من جوانب الحياة جميعها ، وفصلت خصوصاً في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، البلدين اللذين تشرفا بحياة المصطفى ﷺ فيها ، وشهدا أحداث السيرة جميعها ، فإن في ذلك إضافة لكثير من الأحداث وعون على فهمها .

وختاماً أتوجه بخالص شكرى وامتنانى لأستاذنا الجليل الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، الذي كان له الفضل الأكبر في تيسير سبل هذا العمل والعون على إتمامه ، والذي تكرم فاطم عليه بعد إنجازها ، وأدلى بنصحه وإرشاده . كما أشكر كل من بذل لي العون بتوجيه أو علمه أو جهده ، وأسأله تعالى أن يجزيهم جميعاً أفضل جزاء .

وأمل أن يحقق هذا المؤلف الغاية المرجوة منه ، وأن يجعله الله عملاً صالحاً لوجهه ، وأن ينفع به عباده ، إنه خير مسؤول . والحمد لله رب العالمين .

المؤلف

دمشق : ٢١ محرم ١٤١٢ هـ

١ آب ١٩٩١ م

تاريخ التأليف في السيرة النبوية

لقد أحسن إلينا الصحابة الكرام غاية الإحسان ، إذ نقلوا لنا صورة صادقة عن حياة النبي ﷺ بدقائقها وتفصيلها ، لنخلق في أحوالها وتنسج أريجها ، ونجد فيها كل إنسان وكل جيل من الأجيال وكل طبقة من طبقات الناس الهداية والنور والقدوة الحسنة ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝ ﴾^(١) .

وقد كان الصحابة ، رضوان الله عليهم ، أثناء فيما نقلوه ، دقيقين فيما صوروه ، بما وهبهم الله من ذهن مفتوح ، وبصورة نافذة ، وفطرة سليمة ، وأمانة عظيمة ، وحب صادق عميقة جعلتهم حريصين على حضور مجاسه وسماع هديه ، حتى لم يضب عنهم شيء من أمره ، فكانوا يتناقلون أخباره ، ويشيعون أقواله ، يحملونهم مشاعر الحب والتقدير ، وتدفعهم أمانة التبليغ الملقاة على عواتقهم .

وقد تلقف التابعون الكرام من أفواه الصحابة الأجلاء ، كل ما تقدمه عن نبيهم ﷺ وما يتوه من أقواله وأفعاله ، وما حدثوا به من دقائق حياته المباركة ، وسألوه عن جميع شأنه ، وتوفر فريق منهم على جمع كل ما قيل عنه ﷺ حتى إذا كانت سنة تسع وتسعين للهجرة في عهد عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، وخيف دروس العلم ، وذهاب العلماء ، وألحت الحاجة إلى معرفة أخبار النبي ﷺ في الأمصار ، ليعرف الناس سنة نبيهم ﷺ فيتمسكوا بها ، ويدركوا طريقة عيشه فينحوا منهجها ، كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى عامله على المدينة أبي بكر بن محمد بن حزم وهو من شيوخ الحديث وكبارهم ، طالباً منه أن يدون حديث رسول الله ﷺ فنون ما كان يحفظه منه في كتاب وزعه على الأمصار . كما أمر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، عالم الشام والمدينة ، بتدوين الحديث ، فنون له في ذلك كتاباً ، وأخذ المحدثون بعدها يؤنثرون في الحديث كتاباً لا يترمون فيها نهجاً معيناً في الترتيب والتنسيق . ثم تفرجوا في التصنيف فصاروا يؤنثرون كتب الحديث ، وخصصوا منها باباً أطلقوا عليه اسم « المعازي والسيئات » ، وكانوا يقدمون بين يدي ذلك حديثاً عن أخبار الجاهلية ، يعرف من خلاله أخبار آباءه ﷺ وتوضح طبيعة العصر الذي نشأ فيه .

طبقات المؤلفين في السيرة :

كان في طبعة المؤلفين في السيرة النبوية أربعة :

أولهم : عروة بن الزبير^(٢) (المتوفى سنة ٩٤ هـ) الفقيه المحدث العالم بالسيرة ، وقد كان نسبته من قبل

(١) الأحزاب : ٢١

(٢) هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العزم بن حنبل بن أسد ، ولد في خلافة عمر ، رضي الله عنه ، سنة (٢٣ هـ) وكان قد حفظاً كثيراً كثيراً قال عنه الزهري : « وأبو بكر لا يوفى » ، وقال عبد الملك بن مروان : « من سره أن يطلع إلى رجل من أهل الجنة يطلع إلى عروة » .

أبيه وأمه أسماء بنت أبي بكر ، رضي الله عنهم ، أثر في روايته الكثير من الأخبار والأحداث عن النبي ﷺ والعصر الإسلامي .

وتأنيهم : أبان بن عثمان بن عفان^(١) (المتوفى سنة ١٠٥ هـ) الأموي القرضي ، المقيع المحدث ، وقد دون ما سمع من أخبار السيرة النبوية والمغازي .

وثالثهم : وهب بن منه^(٢) (المتوفى سنة ١١٠ أو ١١٤ أو ١١٦ هـ) المؤرخ الثقة ، وقد كان له معرفة بأخبار الأوائل وقيام الدنيا وأحوال الأنبياء وسير الملوك ولا سيما الإسرائيليات .

ورابعهم : شرحبيل بن سعد الخطمي الملقب ، العالم بالمغازي والسير (والمتوفى سنة ١٢٣ هـ) .

ويعد هؤلاء الطبقة الأولى وهم ثقات فيما رووه ، غير أن وهباً أكثر من الرواية عن الإسرائيليات .

وحاوت بعدهم طبقة أخرى ، اشتهر منها في كتابة السيرة النبوية ثلاثة هم : عاصم بن عمر بن قتادة^(٣) (المتوفى سنة ١٢٠ هـ) وهو رواية عالم بالمغازي والسيرة . وابن شهاب الزهري^(٤) (المتوفى سنة ١٢٤ هـ) أول من دون الحديث وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء . وابن حزم الأنصاري الملقب^(٥) (المتوفى سنة ١٣٥ هـ) .

وقد بادت كتب هؤلاء جميعاً ، ولم يبق منها إلا اسمها الذي نجده في بعض مؤلفات المصنفين ، وإلا بعض تقول عنها نغدها مستترة في مصنفات من جاء بعدهم من العلماء .

ثم جاءت الطبقة الثالثة من المؤلفين ، وكان أشهر من صنف في السيرة من رجالها : موسى بن عيسى^(٦) (المتوفى سنة ١٤١ هـ) وكان عالماً بالسيرة النبوية وقد ألف كتاباً في المغازي ، لم يصل إلينا مع أنه كان موجوداً حتى القرن العاشر للهجرة .

ومعمر بن راشد^(٧) (المتوفى سنة ١٥٤ هـ وقيل سنة ١٥٠ هـ) ، وله كتاب في المغازي ، لم يصل إلينا سوى بقول قول عه ، عند الواقدي وابن سعد خاصة .

(١) هو ابن الحليفة الثالث عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، ولد ومات في المدينة ، شارك في رحلة الجبل وولي إمارة المدينة وتقدم عدة خلفاء بني أمية . كان من رواة الحديث الثقات ومن قتله المدينة ومن أهل الفتوى . قال عمرو بن شبيب : « ما رأيت أحداً أعلم بحديث ولا فقه من أبان بن عثمان » .

(٢) هو أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل الأمازي الصنعائي ، يعد من المجهولين ، وأحد من عرّف من أهل مكة ، وقد من حبه ، أخرج كسرى وقته من مكة إلى اليمن فأسلمه في عهد قبيصة . ولد وهب في خلافة عثمان ، رضي الله عنه ، سنة [٣٤ هـ] في حنابلة ، وقد اجتمع في وفاته .

(٣) هو أبو عمرو عاصم بن حمر بن قتادة الطبري الأنصاري الملقب ، أمه عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، أن يجلس له . وقد اجتمع في وفاته . وينسب الصحابة لفعل ، قال عنه قسطنطين : « قال ابن سعد : « كان يروى العلم وله علم بالمغازي والسيرة » .

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ، ولد سنة (٥٠ هـ) ، قيل إنه حفظ القرآن في الثمان ليله ، وكان يحفظ ألفين ومائتي حديث يصححه بسند ، تابعي من أهل المدينة ، رأى عشرة من الصحابة وضع من سبل بن سعد وأبى بن مالك وغيرهم ، رضي الله عنهم ، روى بالتمام واستقر به ، كتب عمر بن عبد العزيز إلى هشام : « عليكم بأبي شهاب فإنه لا يحدون أحداً أعلم بالسيرة نافية عنه » . وقال الإمام مالك : « بقي أبو شهاب وماله في الدنيا نظر » .

(٥) هو عبد الله بن أبي بكر بن حزم الأنصاري الملقب ، ولد سنة (٦٥ هـ) ، قال قسطنطين : « ثقة ثبت » . وقال ابن سعد : « كان ثقة ، كثير الحديث » ، وقال مالك عنه : « كان من أهل حزم وخير » .

(٦) موسى بن عيسى بن أبي حاشم ، أبو محمد الأسدي ، ولد في المدينة ومات فيها ، وفقى وهو غلام سنة (٦٨ هـ) بعد الله بن حمر ، رضي الله عنهما ، وتكلم عن الزهري ، وكتب له في مسند النبي ﷺ حلقه يثرب من معاري رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين ، وفق السيرة . وقد لفظ الإمام مالك كثيراً فكان إذا قيل له معاري من كتب ؟ قال : « عليك معاري موسى بن عيسى فإنه ثقة » . وقد روى كتابه بن أبي عمير وإسحاق بن عمار (المتوفى سنة ١٥٨ هـ) ، ولعاصم بن عمار (المتوفى سنة ١٦٣ هـ) في كتابه « الذوق » المختصر للمغازي والسير ، وهذا مختصر من مؤلفات موسى بن عيسى .

(٧) عمر بن راشد . وهو الإمام لمسيح أو حمزة الأودي المرقطي بالبصرة ، ثقة حافظ ، من أهل البصرة ، ولد فيها سنة (٩٥ هـ) واشتهر فيها ، سكن اليمن وتزوج فيها ، ويقال له أنه مات فيها ، قال الإمام أحمد بن حنبل فيه : « عليكم بهذا الرجل فإنه لم ين أهد من أهل زمانه أعلم منه » .

ومحمد بن إسحاق^(١) (المتوفى سنة ١٥١ هـ) شيخ رجال السيرة .

ويلحق برجال هذه الطبقة محمد بن عمر الواقدي^(٢) (المتوفى سنة ٢٠٧ هـ) صاحب كتاب « المغازي » الذي يمثل الصورة الأخيرة من مراحل تطور تأليف في السيرة النبوية في القرنين الأول والثاني للهجرة . وقد تميز عن غيره بتطبيقه المنهج التاريخي العلمي الفني . فكان يرتب التفاصيل المختلفة للحوادث بطريقة منطقية ، ويذكر التفاصيل الجغرافية عن مواقع الغزوات ، ويؤرخ لمغازيه بدقة ، وتواريخه أدق وأثبت في نظامها من التواريخ المماثلة في كتب السيرة الأخرى . وفي مغازيه أخبار كثيرة لا نجدها عند غيره ، ويزيد في قيمة أخباره أنه كان يقدم رأيه الصريح في تقويمها .

وقد وضع موسى بن عقبة مع ابن إسحاق والواقدي الأسس التي بنى عليها المؤلفون المتأخرون كهم مثل الطبري وابن سيد الناس وابن كثير .

وجاء بعد هؤلاء محمد بن سعد^(٣) (المتوفى سنة ٢٣٠ هـ) صاحب « الطبقات الكبرى » وهو رواية الواقدي ، وزياد بن عبد الله البكري^(٤) (المتوفى سنة ١٨٣ هـ) وهو رواية ابن إسحاق .

وجاء من بعد ذلك أبو محمد عبد الملك بن هشام^(٥) (المتوفى سنة ٢١٨ هـ) وقد صارت سيرة ابن إسحاق تنسب إليه ، وأصبح أكثر الناس يعرفها باسم « سيرة ابن هشام » .

شارحو سيرة ابن إسحاق :

لقيت سيرة ابن إسحاق من النارسين والشارحين عناية صادقة ، كان منهم عبد الرحمن بن عبد الله

(١) سطره ابن إسحاق بكثرة خاصة .

(٢) محمد بن عمر بن وهب ، أبو عبد الله القضي ، ولد بالمدينة سنة (١٣٠ هـ) ورحل إلى بغداد سنة (١٨٠ هـ) ، وولي القضاء في عهد المأمون إلى أن مات . كان جواداً منزهاً بالفساد . وكان عالماً بالمغازي واختلاف الناس وأخبارهم ، سبياً يجمع المصادر من الأخبار والأحداث والروايات المختلفة ، يكثر سؤال أبناء الصحابة عما سمعوا من السلف ، ولا يلم فرك إلا متى إلى موضعها به .

كان علماء عصره في شأنه عريض . فحين بقي عليه وبقته كالخطيب أبي بكر والإمام مالك والقرطبي وأبو يحيى الحريري وابن عمر بن سلم وإبراهيم الحارثي . وحين أصر مصنفه ولا يأخذ بحديثه كالطبري والقرطبي . وقد أخذ عليه الإكثار من الأخبار الغريبة وأن كان يجمع الأسانيد للصدقة ويرد لها حقاً ولا يحدترياً إلاخبار إذا كثرت الروايات وشابهت . وقد علل له ابن سيد الناس وبقي من صفات وإبراهيم الحارثي .

(٣) محمد بن سعد ولد في البصرة سنة (١٦٨ هـ) لأربع أسناده الواقدي في بغداد يكتب عنه حتى عرف باسم كتب الواقدي ، حصل بأعلام عصره الفنون الثقات وقد عرفت حبه حتى وصف بأنه كثر العلم ، كثير الحديث والرواية ، كتب تفسير معاصره وسببهم ، فاقوا عليه ووثقوه ووصلوه بالفضل والفضل والفضل وتصلوه على أسناده الواقدي ، ولحقته عليه بأحد . قال عنه الحافظ أبي حنبل : « أحد الحفاظ الثقات الكبار لعصره » .

خلف لنا مؤلفات أشهرها كتابه « الطبقات » الذي لخص فيه عن الرسول ﷺ والصحابة والفقهاء إلى عصره ، ويبلغ من الثقة به جداً جعله وثقة بالغة القيمة . وقد خصص لسيرة النبي ﷺ من هذا المذهب نحو مائة وخمسين ، وليس له به تعليقات كثيرة ، ولكن ما وجد يدل على ثقة تامة به .

(٤) الحافظ أبو محمد زياد بن عبد الله بن عنبيل البكري الكوفي ، وبكأنه سبى إلى بني ليث ، من بني حنبل . حدث في بغداد بالمغازي عن محمد بن إسحاق وكان يثق من روى السيرة عنه . وقد رواها عنه عبد الملك بن هشام مرتبة فثبت إليه . قال أبو علي صالح بن حمد : « هو من ثقات الناس في هذا العصر » ، وذلك أنه باع داره وخرج يبيع مع ابن إسحاق حتى جمع منه الكتاب ، وقال ابن زبير : « ما أحد أحب لي ابن إسحاق من هذا الكائن لأن أصل الكثرة » .

عليه مرتين . توفي في الكوفة في خلافة هارون الرشيد .

(٥) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحارثي لمطري ، ولد وبشاً في البصرة ، وكان مؤرخاً عالماً بالسيرة والأسباب وخلفه وأخبار العرب . روى لنا من طريق الكائن سيرة ابن إسحاق بعد أن حلها ونقحها ، وحذف كثيراً مما ليس فيه شأن أو نفع ولا به صلة بسيرة النبي ﷺ وسلف من الأخبار ما يسهو عن قدر ما لم يثبت لديه . هذا إلى تكملة لأسناده وأخباره التي بها . وقد سلك في عصره سيرة من روى ذلك الكتاب ، وقدم حسب الأمانة والمطهر بها رواد ، علم بأنه هو كلمة واحدة ، وكان يكثر من كلام يورده ليان الخطأ أو شرح الغامض أو مزاينة الروايات يتركه . قال ابن هشام : « قال ابن عسكركان : « وفي هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله ﷺ من المغازي والسيرة لابي إسحاق وحدها وحدها » ، وفي السيرة الموجودة بأبي الناس المروية بسيرة ابن هشام : « توفي في مصر » .

السهيل^(١) (المتوفى سنة ٥٨١ هـ) في كتابه «الروض الأنف» تعقب ابن إسحاق وابن هشام بالشرح والتعليق.

كما شرحها أبو ذر الحسني^(٢) (المتوفى سنة ٦٠٤ هـ) شرح العريب وتعرض لما فيها من أخطاء.

مختصر سيرة ابن إسحاق :

عني بعض الكتاب باختصار سيرة ابن إسحاق منهم برهان الدين إبراهيم بن محمد الشافعي في كتابه «الذخيرة في مختصر السيرة» وألفه في سنة (٦١١ هـ)، وعماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي في كتابه «مختصر سيرة ابن هشام» وألفه في سنة (٧١١ هـ). ومنهم في العصر الحديث عبد السلام هارون وسى كتابه «تهديب سيرة ابن هشام».

جامع السيرة :

وجاء بعد ابن هشام من عني بجمع السيرة النبوية من الكتب التي تقدمت، فجمعها ابن سيد الناس^(٣) (المتوفى سنة ٧٣٤ هـ) في كتابه «عيون الأثر» وعرضها عرضاً حسناً معتمداً في الغالب على ما ورد عن ابن إسحاق والواقدي.

كما صنف النقيع علي بن إبراهيم الحسبي^(٤) (المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ) كتابه «إنسان العيون في سيرة الأئمة والمأمون» المعروف باسم «السيرة الخلية» في سيرة النبي ﷺ جمع فيه الأخبار مجردة عن الأسانيد، وجمع بعض الغريب وعلق على بعض الحوادث بأسلوب حسن لقي القبول لدى الكثيرين.

مؤرخو السيرة :

وحين انصرف طائفة من المؤرخين إلى تأليف كتب في التاريخ كتبوا سيرة النبي ﷺ كجزء من التاريخ

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الحسبي، أبو عبد السهل الأندلسي، وشبه إلى سهل من قرى ملقة، ولد سنة (٥٠٨ هـ) في ملقة، وبلغ فيها مكاناً مشهوراً حافظاً حاذقاً باللغة والشعر، لم يبق من مؤلفاته غير «الروض الأنف»، قال فيه الصفي : «وهو كتاب جليل يودعه ما شاء وذكر في أوله أنه استخرج من كتب وضربته يداه» ، ولد حل كتابه عن والده وأخوه إيلاح في كثير من الأمور وفكره في التزويد كثيرة من العلوم، فكان فيه المؤرخ والفقيه والأديب والشعري والإحصائي والده لم يفرغ من مؤلفاته، وكان السهل يفرق هذا شعراً، وحرف بين الناس بالصلاح والورع والفضي، كما كان عاداً قوياً يرضى بالكلام، عليه صاحب مراكش إليها وأكرمته وتولى بها.

(٢) أبو بر محمد بن محمد بن سبيح إسماعيل الحسبي المعروف بأبي الركب. ولد في حيدل سنة ٥٣٥ هـ عن الأرواح وشبه فيها، تفل في ملقة الأندلس عالياً ومدتاً لغريبه وتنشأ وأخيراً أسفر في دنس زواي ملقة. كان حاضراً بالأندلس في المغرب في الأندلس، وكان عازماً بالأندلس والشعر والشعر، نقاداً، مطلقاً لخصان في معرفة أخبار العرب وأخبارها وأشهرها ولغاتها، ولم يكن في وقته أحسن منه ولا أقدر في جميع العلوم حفظاً ونقلاً، وكان ذا سمعة ووقار وفطن وذكي ومروية، كثير الحياء وفير بالعلم، مبروفاً بعلومه على من سلكه.

(٣) فتح الدين أبو الفتح محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسبي الإسماعيلي الحافظ البصري الأندلسي الإسفلي المصري، ولد سنة (٦٧١ هـ) في القاهرة، وسمع فقهه وتنفذ على محمد بن الحسن، وأخذ علم الحديث عن والده وعن أبيه دليق العهد ولازمه سير حوله ونجح عليه، وكان ابن دقيق العيد يحميه ويؤثره ويذكر إلى منه. ساد أثره في علوم سنن الحديث والفقه والشعر وحلم السير والتاريخ، وكان حافظاً بارعاً وأديباً حذقاً وشاعراً وهو من بيت رئاسة وهم، تفرغ للحديث في وقته وكان صديقاً حميماً، له خبرة بالرجال وطبائهم، وقد طوّل في علم السناد وحسن حجة، توفي في القاهرة.

(٤) أبو الفرج محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الحسبي، ولد في مصر (سنة ٩٧٥ هـ) وأصله من حلب، واشتغل بالأدب والتاريخ، وله عدة مؤلفات مشهورة منسوبة بالإضافة إلى السيرة الخلية، وتوفي في مصر.

العام. ومن هؤلاء المؤرخين : ابن جرير الطبري^(١) (المتوفى سنة ٣١٠ هـ). ويعد كتابه المسمى «تاريخ الرسل والملوك» أول عمل تاريخي بين مصنفات العرب، أرخ فيه للعالم منذ بدء حيوانه إلى الزمن الذي عاش فيه فجاءه تكملة لما قدمه المؤرخون قبله ونهجه لما جاء بعده، جمع فيه الكثير من الأخبار إلى كل فن، وكان ثقة فيما روى. سار على طريقة المحدثين يسوق الرواية وأسانيدها ولا يبدى في ذلك رأياً في الغالب، وقد نسق أخباره تنسيقاً حسناً وضمن كتابه فصولاً وتنفاً من فنون الكتب التي لم يعد لها أثر، وأورد من أقوال العلماء ما لا يجده في غيره. وقد بلغ ما خصصه لسيرته ﷺ نحو جزء ونصف من كتابه نقل مادته عن علماء السيرة.

ومن المؤرخين ابن عساکر^(٢) (المتوفى سنة ٥٧١ هـ). ويعد كتابه «تاريخ مدينة دمشق» درة في تاج التراث العربي الإسلامي فلا يضارعه أي مؤلف آخر، وهو مؤلف من ثمانية مجلدات، وقد افتتح تاريخه بالترجمة لرسول الكريم محمد ﷺ فأرخ للسيرة النبوية بمجوانيتها كلها وما كان فيها من أحداث.

كما صنف ابن كثير^(٣) (المتوفى سنة ٧٤٤ هـ) كتاب «البدء والنهاية» الذي أرخ فيه للول الإسلاميه حتى زمانه، وقد قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام، ضمن القسم الأول سيرة الرسول ﷺ واعتمد في عرضها على التواتر الكريم والسنة الشريفة وعلى من تقدمه من كبار المؤرخين وأصحاب السير، وقد نسق أخباره ورتبها، وأثبت أحكامه على الكثير من الروايات التي ساقها.

المؤلفون في دلائل النبوة والشمال :

ولا بد أن نذكر أعياناً من العلماء في دلائل النبوة والشمال فكانت كتبهم مصدراً من مصادر السيرة النبوية، اعتمد عليها علماء كثيرون فكانوا يقلون منها أو يعززون إليها. أشهرهم أبو نعيم الأصبهاني^(١) (المتوفى سنة ٤٣٠ هـ) الذي ألف كتاباً سماه «دلائل النبوة»، حوى خمسة وثلاثين فصلاً تحدثت عن أسماء الرسول ﷺ

(١) محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، ولد سنة (٢٢٤ هـ) بأبلى في طبرستان وسطى بغداد وتلقا بها إلى حين وفاته. فقه العلم سبياً، ورحل في سبيله يافذاً، ولقي الخليل من الرواة والعلماء، وطالع صنوف الكتب، وجال في بلدان كل فن، وحضر فيها جمعا سبب، حتى أصبح إمام عصره في مدافع، كان حافظاً لكتاب الله بصيراً بالمال، قضياً في أحكام القرآن، حذقاً بالنس، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، بصيراً بآثارهم وأخبارهم، بارعاً في البحر والشعر، وألف ألف كتاب كثيرة، وظل يكتب أربعين سنة، وكان ثقة في نقله وتاريخه، أشهر مؤلفاته كتاب «جميع بيان في قبول أي القرآن» في التفسير.

(٢) الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة بن عبد الله الحنفي، لقب بأبي عساکر. ولد في دمشق (سنة ٤٩٩ هـ) وتفرغ حل مجلس لخدم من حوزة أقطانه، وقرأ حل طائفة من شيوخ دمشق وحلب وأسمه حقائق الإقرار والتفكير في مسجد أبي أبيه، وتلقى فقه الشافعي، ورحل إلى العراق وقرأ عن كبار الشيوخ فيها، وجمع من علماء مكة والمدينة أثناء حجه، ورحل إلى العراق وأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى دمشق وولى فيها، وترك مؤلفات كثيرة من سنن كتاباً «سأزما في الحديث»، وأشهرها «تاريخ مدينة دمشق». تحافل العلماء بأخباره وأسمه حقائق الإقرار والتفكير في مسجد أبي أبيه، وتلقى فقه الشافعي، ورحل إلى العراق وأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى دمشق وولى فيها، وترك مؤلفات كثيرة من سنن شيوخه، ونظم حياته في «مجمع التفسير والرواية والتأليف والمطالعة والتفكير»، وكان أديباً بالعرفان بما في ذلك، فبقا كثيره ليعاد.

(٣) الإمام حماد بن أحمد بن إسحاق بن عمر ويكنى أبا حماد، يعرف بأبي كثير، فقيه الأهل، ولد في سنة (٢٠١ هـ) بقرية حيدل في بلاد بصرى الشام حيث كان والده حلياً، وانتقل إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ مع والده، وقرأ الفقه وسمع الحديث واشتغل بالتفسير والتفكير، وورع في العلم والتفكير والشعر، وتوسع في ابن الرجال وحل الحديث، واشتهر فيها بلغة طرقة واسعة الإطلاع، شهد العلماء كذاهم في حبر بصله وحلمه. وله تصانيف كثيرة أهمها كتابه «تدوير القرآن العظيم برواياته» القديمة والهاية. توفي ودفن في دمشق.

(٤) أبو نعيم أحمد بن عبد الله المروزي الأصبهاني، ولد سنة (٣٢٦ هـ) - جالس العلماء وأخذ عنهم ومع في سن سكره - داع حبه وسعدت شهرته وأشتهر كبار الشيوخ والعلماء حتى دواؤوا به العلم طول حياته فلم يزل لا يتردد أو داساً أو مصداً، قل عنه ابن عساکر : «كان أبو نعيم من أعلام الحديث وأكبر الحفاظ للتراث والطبقات». وكان حرة في الشبان الطوري : «كان أسهل الحديث يتناول في الحفظ أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا طفر، لا يرجع شراً ولا عراً أصل إسناده للطقات». وقد أخذ عليه روايته الأسانيد للبحر من روايته إليها في كثير من الأحيان. وله كتاب يكنى بذكر السند عن فقيه. ترك الكثير من المؤلفات منها : «سيرة الأولياء وطبقات الأصفياء»

واشتهار أمره قبل مجته ، وذكر الكتب المساوية له ، كما تحدث عن صفاته وما خصه الله به وغير ذلك .
 كما ألف أبو بكر البيهقي^(١) (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ) كتاب « دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة »
 وهو درة تصانيفه ومن أنس وأتم ما صنف في هذا الموضوع ، اعتمد فيه أساساً على الصحيحين ونقل منهما
 كثيراً ، كما نقل عن سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه والنسائي والدارمي ومسند الإمام أحمد والمستدرک للحاكم ،
 كما أخذ عن معازي موسى بن عتبة ومغازي الواقدي ، وأكثر الأخذ من سيرة ابن إسحاق ، وفي كتابه أخبار
 لم ترد إلا عده . وقد حظي كتابه هذا بتقدير العلماء لأنه شرط أن لا يورد فيه من الأحاديث إلا الصحيح ،
 ولذلك اتفقت كلمة العلماء على أنه أفضل كتاب في موضوعه من حيث الشمول والصحة والدقة والتهذيب
 والترتيب .

ابن إسحاق :

عبد بن إسحاق صاحب أشهر كتاب في السيرة ، وأعلى ما ألف فيها ، وأشدّها وثوقاً ، ألف سيرته في
 بغداد في أوائل أيام العباسيين بطلب من الخليفة المنصور .

مولده ورحلته ووفاته : ولد محمد بن إسحاق بن يسار بن عتيار في المدينة سنة (٨٥ هـ) على الراجح ،
 وأنشأ فيها ثوب شبابه . وتقل في البلدان الإسلامية فرحل إلى الإسكندرية ثم الكوفة والجزيرة والري والحيرة
 وفي بغداد ألقى عصا الترحال وصنف كتابه السيرة للمهدي ابن الخليفة المنصور ، ووافقه منيته فيها سنة
 (١٥٠ هـ) وقيل سنة (١٥١ هـ) حسب ترجيح ابن خلكان ودفن في مقبرة الخيزران .

علمه ومكانته : كان ابن إسحاق بمرأى من مجرى العلم ، ذكياً ، حافظاً ، نساباً ، عالماً بالسيرة والمغازي وأيام
 الناس وقصص الأنبياء ، وقد احتج بروايته في الأحكام قوم من أهل العلم وصدف عنها آخرون . حدث عن
 أبيه وعمه موسى بن يسار ، وعن فاطمة بنت المنذر ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وابن شهاب وغيرهم ، وحدث
 عنه أئمة العلماء ومنهم يحيى بن سعيد الأنصاري ، وسفيان الثوري ، وابن جريج ، وشعبة ، وإبراهيم بن سعد ،
 وشريك بن عبد الله النخعي ، وسفيان بن عيينة ومن بعدهم . ذكر ابن المديني عن سفيان بن عيينة أنه سمع
 ابن شهاب يقول : « لا يزال بالمدينة علم ما بقي هذا » يعني ابن إسحاق ، ولما سئل الزهري أيضاً عن مغازيه
 قال : « هذا أعلم الناس بها » . وقال الشافعي : « من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق » .
 وقال هارون بن شعبة : « لو سؤد أحد في الحديث لسؤد محمد بن إسحاق » ، وقال محمد بن إسماعيل البخاري :
 « رأيت علي بن عبد الله ... أي المديني - يحتج بحديث ابن إسحاق » ، وأما سفيان بن عيينة ، وقد قيل له :
 لم يرو أهل المدينة عنه ، فقال : « جالست ابن إسحاق بضعا وسبعين سنة وما يهتبه أحد من أهل المدينة ولا
 يقول فيه شيء » وسئل أبو زرعة عنه فقال : « من تكلم في محمد بن إسحاق ؟ هو صدوق » ، وقال أبو حاتم :

« يكتب حديثه » وقال ابن المديني : « مدار حديث رسول الله ﷺ على ستة » فذكرهم ثم قال : « وصار
 علم السنة عند اثني عشر أحدهم ابن إسحاق » .

رد شبهات الطاعين : وقد تكلم بعض أهل العلم في عهد بن إسحاق ، فطمعوا في روايته وانقصوا علمه ،
 ومن هؤلاء الإمام مالك بن أنس ، وهشام بن عروة . أما الإمام مالك فقد حقيق عليه لأنه جرّحه في نسبه فزعم
 أنه مولد من مولي دي أصبح ، وكان مالك يرى أنه من أنفسهم ، فوقع بينهما لذلك مدفوعة ، فلما صنف
 الإمام مالك الموطأ قال ابن إسحاق : « اثبتوني به فأنا بيهاره » ، فقل ذلك إلى مالك فأنه بالرواية عن اليهود ،
 وكان بينهما ما يكون بين الناس حتى هزم ابن إسحاق على الخروج إلى العراق ، فصالحا حبيذاً وأعطاه عند
 الوداع خمسين ديناراً ونصف ثمرته تلك السنة . ولم يكن الإمام مالك يقدح فيه من أجل الحديث إنما كان ينكر
 عليه تنجبه غزوات النبي ﷺ من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة غير وقربطه والضرب وما أشبه ذلك
 من الغرائب عن أسلافهم . وكان ابن إسحاق يتبع ذلك عنهم ليعلم ذلك من غير أن يحتج بهم ، وكان مالك
 لا يرى الرواية إلا عن متقن صدوق .

وأما هشام بن عروة فأنكر على ابن إسحاق معامه من فاطمة بنت المنذر زوجته ، والذي قاله ليس مما يجرح
 به الإنسان في الحديث - كما قال أبو حاتم ابن حبان - لأن الرواية قد تكون من وراء حجاب ، وذلك أن
 التاميين كالأسود وعلقمة معموا من عائشة ، رضي الله عنها ، من غير أن ينظروا إليها ، بل معموا صومعها . وكذلك
 ابن إسحاق كان يسمع من فاطمة والستر بينهما مسيل . وقد قال الإمام أحمد في تحفة هشام : « وما ينكر
 هشام ؟ لعله جاء فاستأذن عليها فأذنت له » . وسأل يعقوب بن شيبة ابن المديني فقال : كيف حديث محمد
 ابن إسحاق ، صحيح ؟ قال : « نعم حديثه عندي صحيح » ، قلت له : فكلام مالك فيه قال : « لم يخالسه
 ولم يعرفه » ... قلت له : فهشام بن عروة قد تكلم فيه ، قال علي : « الذي قال هشام ليس بحجة ، لعله دخل
 على امرأته وهو غلام فسمع منها » .

وقد أخذ على ابن إسحاق أنه يروي عن مجهولين ، وهذا لا يوجب رد روايته ، بل يفرق بين بعض حديثه
 وبعض ، فبرّد ما رواه عن مجهولين ، ونقل ما جمعه على المعروفين ، وأخذت عليه مآخذ أخرى لا تثبت لدى
 التحقيق ولا توقع في روايته كبير وهن .

ويكفي ابن إسحاق توثيقاً أنه روى عنه الأئمة الثقات وروى عنه أصحاب الكتب الستة : البخاري ومسلم
 وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(١) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي البغدادي شيخ بخراسان ، ولد سنة ٣٨٤ هـ في خسروجرد من قرى يقيم وشأ فيها ملازماً للشيخ . وله رحل إلى بلاد شتى في
 طلب العلم كالعراق وسجستان وأندلس من أكثر من مائة شيخ روى عنه خلق كثير . وكان ذا دعة عالية ونفس سامية لا يرى فوق العلم خطيئة لنفسه ،
 وكان زهداً مطلقاً من قلبه بالكلية . كثر همده وحرصه ، وكان تقياً لمسلمياً على الملأ والخاص . قل عنه ابن أبي عمير : « كان واحد ربات في الحفظ والإتقان
 وحسن التصديق » وجمع علم الحديث وقته والأصول . وله تصانيف كثيرة للسنة . ومن مصنفاته : السنن الكبرى ، تروى وتروى في سنن .

مقدمة موجزة

عن وضع العالم والعرب خاصة قبل الإسلام

السورة النبوية هي الرسالة التي حمدها رسول الله ﷺ إلى الإنسانية جمعاء ، وأخرج بها البشر من الظلمات إلى النور ، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله سبحانه . فكان لها أعظم دور وأحطه في حياة البشرية ؛ ويمثل هذا الدور في تخليص روح البشر من الوهم والخرافة ، ومن العبودية والرق ، ومن الفساد والتعفن ، ومن القذارة والاضلال ، كما يمثل في تخليص المجتمع الإنساني من الظلم والظن ، ومن التفكك والانحيار ، ومن فوارق الطبقات واستبداد الحكام واستغلال الكهك ، وفي بناء العالم على أسس من العفة والنظام والإيجابية والبناء ، والبحرية والجدد ، ومن المعرفة واليقين ، والثقفة والإيمان ، والعدالة والكرامة ، ومن العمل الدائب لتنمية الحياة وترقيتها ، وإعطاء كل ذي حق حقه .

إلا أن هذه الصورة الرائعة للسورة النبوية لا يمكن إحضارها بنماها بصرف النظر عن البيئة التي كان فيها وجودها وقيامها ؛ وعن العصر الذي كان فيها طلوعها وبروغها ، فلا بد إذن من عرض صورة واضحة - ولو سريعة - عن العالم في القرن السادس للميلاد ، ومدى ما وصل إليه هذا العصر من الفساد والانحطاط ، والظلم والعبودية ، والقلق والاضطراب ، والكفر والضلال ، ووصف حالته الخلقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية سواء في المجتمعات التي تظلمها الديانات السموية ، والتي كانت قد أدركها التحريف ؛ وسرى فيها الضعف ؛ وفقدت سيطرتها على النفوس ، أو في المجتمعات التي تظلمها الديانات الوثنية والفلسفات المنطرفة .

وكذلك لا بد من وصف البيئة التي كانت فيها البعثة ، وظهور الإسلام ، والبلد الذي ظهرت فيه هذه الدعوة ، وولد فيه صاحب الرسالة ، عليه الصلاة والسلام ، فلا بد من معرفة مدى ما وصل إليه العقل فيه والوعي والمدينة ، ومكانة هذا البلد الاجتماعي والسياسية ، وحالته الدينية والفكرية ، ووضع الاقتصاد والسياسي ، وقوته الحربية والعسكرية حتى نعرف طبيعة هذا البلد وعقلية سكانه والطبقات التي كانت تتعرض في سبيل انتشار الإسلام وشقه الطريق إلى الأمام .

وينطبق مثل ذلك وأكثر عن المدينة « يرب » التي انتقل إليها الإسلام وحاجر إليها الرسول ﷺ وأصحابه ، رضي الله عنهم ، وأراد الله ، عز وجل ، أن تكون مركز الإسلام الأول ، فلا يمكن تقدير النجاح الذي حققه النبي ﷺ وعظمته وإعجابه في تأليف القلوب وتربية النفوس ، وفقدته على حل المعضلات ، إلا إذا عرفنا وضعه هذه البيئة التي واجهها الرسول ﷺ والمسلمون . كما لا تفهم كثير من الحوادث والأحكام التي نقرأها في السيرة

إلا إذا عرفنا حالة المدينة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وطبيعة أرضها وجغرافية هذا البلد وما حوله ، وما كان يتحرك به من عناصر إنسانية وإقليمية ، وصلات أجزاء عمراته بعضها ببعض ، والأعراف والمعاملات الشائعة قبل الهجرة النبوية وانتشار الإسلام فيه .

وكذلك الأمر بالنسبة للبلدان المجاورة والحكومات المعاصرة ، فلا يتبين لنا مدى خطورة العناء والإقدام الذي قامت به الدعوة الإسلامية ، إلا إذا عرفنا حجم هذه الحكومات التي كانت تقوم حول المدينة - والتي خاطبها رسول الإسلام ، عليه الصلاة والسلام ، ودعاهما إلى الإيمان برسائله والإذعان لحكمه - وما وصلت إليه من المدنية ، والقوة الحربية والرفاهية ، وما كان يتمتع به ملوكها من حول وطول ، وصولة وشوكة^(١) .

لمحة عن بلدان العالم في القرن السادس للميلاد :

كان القرنان السادس والسابع للميلاد مسرحاً للحكم الجائر المستبد ، فقد كانت السياسة في هذا العصر ملكية مطلقة ، تقوم على تقديس البيوت الخاصة ، كما كان آل ساسان في فارس يتخذون أن حقهم في الملك مستمد من الله ، وقد تقوم على تقديس الملوك مطلقاً ، فكان الصينيون يسمون ملكهم الامبراطور ابن السماء ويعتبرونه الأب الوحيد للأمة ؛ له أن يفعل ما يشاء ، وقد تقوم تلك السياسة على تقديس بعض الشعوب ولأطان كما في الامبراطورية الرومية ، فكان المبدأ الأساسي هو تقديس الوطن الرومي والشعب الرومي ، ولم تكن سائر الأمم والبلاد إلا خادمة لمصلحتها .

وبصورة عامة كان هذا العصر من أحط أدوار التاريخ بلا خلاف ، فكانت الإنسانية منحدرتة منذ قرون ، وما على وجه الأرض قوة تمسك بيدها وتمنعها من التردى ، وكان الإنسان في هذا القرن قد نسي حاله ، فسي نفسه ومصيره ، وفقد رشده ، وقوة التمييز بين الخير والشر ، والحسن والقيح ، وقد خفت دعوة الأنبياء منذ زمن ، وضعف نورها فلا تميز إلا بعض القلوب فضلاً عن البيوت والبلاد ، وقد انسحب رجال الدين من ميادين الحياة ، ولافوا بالأديرة والكنائس والخلوات ، فراراً بدينهم من الفتن ، أو رعية إلى الدعة والسكون ، وفراراً من تكاليف الحياة وجدها ، أو فضلاً من إصلاح الدين والسياسة ، ومن بقي منهم في تيار الحياة اصطلع مع الملوك وأهل الدنيا ، وعاونهم على الإثم والعدوان وأكل أموال الناس بالباطل على حساب الضعفاء والمكرومين .

ومما يدل على ندرة رجال الدين في هذا العصر حديث سلمان الفارسي ، رضي الله عنه ، أكبر الرواد الدينين في القرن السادس للميلاد ، الذي شرب وعرب في ابحت عنهم ، ولم يرل ينتقل من الشام إلى الموصل ، ومن الموصل إلى نصيبين ، ومن نصيبين إلى عمورية ، ويوصي به بعضهم إلى بعض ، حتى أقي على آخرهم فلم يجد لهم حماساً ، وأدركه الإسلام في هذا الظلام^(٢)

وسنوضح فيما يأتي ذلك التردى في أوضاع الإنسانية بإلقاء الضوء على حالة بلدان العالم في الشرق والغرب ، قبل أن تشرق عليه أنوار الإسلام الأولى ، ووصف وضعها الديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي . وستفهم من التفصيل الجزيرة العربية لكونها مهد الرسالة المحمدية .

(١) انظر شرح بطليموس معنى الرحى الباروكوري . ١٩٠ والسورة النبوية لأبي الحسن علي بن الحسين الندوي : ٩٠ - ١٠٠ .

(٢) انظر مدني : عصر العالم بالاضطراب للسليبي : ٢٤ - ٢٥ .

الامبراطورية الرومانية^(١) :

الحالة الدينية : كان دين الدولة الرسمي النصرانية ، ولم تكن هذه الديانة في يوم من الأيام من التفضيل والوصوح ومعالجة مسائل لإنسان بحيث تقوم عليها حضارة ، أو تسير في ضوئها دولة ، ولكن كان فيها آثاراً من تعاليم السيد المسيح ، وعليها مسحة من دين التوحيد ، فجاء يولس قملطس نورها وطعمها بخرافات الجاهلية التي انتقل منها ، والوثنية التي نشأ عليها ، وقضى قسطنطين على البقية الباقية ، حتى أصبحت النصرانية مزيجاً من الخرافات اليونانية ، والوثنية الرومية ، والأفلاطونية المصرية والرهانية ، واضمحلت أمامها تعاليم السيد المسيح البسيطة ، وغدت نيجاً من معتقدات وتقاليد لا تغذي الروح ، ولا تمد العقل ، ولا تشعل العاطفة ، ولا تغل معضلات الحياة ، بل أصبحت زيادات الخرفين ، وتأويل الجاهلين ، تحول بين الإنسان والعلم والفكر ، وأصبحت على تعاقب العصور ديانة وثنية ، يقول سبل عن نصارى القرن السادس الميلادي : « وأسرف المسيحيون في عبادة القديسين والصور المسيحية حتى قاتلوا في ذلك الكاثوليك في هذا العصر » .

ويتحدث كاتب نصراي عن مدى تغلغل عقيدة الثلاث في المجمع النصراي منذ أواخر القرن الرابع الميلادي ، فيقول : « تفضل الاعتقاد بأن إله الواحد مركب من ثلاثة أغانيم في أحشاء حياة العالم المسيحي وفكره » ، منذ ريع القرن الرابع الأخير ، ودامت كمعية رسمية مسلمة ، علي الاعتقاد في جميع أنحاء العالم المسيحي ، ولم يرفع الستار عن تطور عقيدة الثلاث وسرها إلا في المتصف اثاني للقرن التاسع عشر الميلادي » .

وجاء القرن السادس الميلادي ، والحرب قائمة على قدم وساق ، بين بصرى الشام والدولة الرومية وبين نصارى مصر ، أو بين الملكية^(١) والنوفسية^(٢) بلفظ أصح ، حول حقيقة السيد المسيح وطبيعته ، تحولت بها المدارس والكنايس والبيوت ، معسكرات دينية متنافسة يكفر بعضها بعضاً ، ويقتل بعضها بعضاً ، كأنها حرب بين دينين متنافسين ، أو كأنه خلاف بين اليهود والنصارى ، كل طائفة تقول للأخرى : إنها ليست على شيء . يقول الدكتور ألفرد ج . بنر : « إن دينك القرنين^(٣) » كما عهد فضال متصل بين المصريين والرومانين ، فضال بذكه اختلاف في الجس واختلاف في الدين ، وكان اختلاف الدين أشد من اختلاف الجنس ، إذ كانت علة الطل في ذلك الوقت ثلث الصناوة بين الملكية والنوفسية ، وكانت الطائفة الأولى - كما يدل اسمها - حزب مدعٍ الدولة الامبراطورية وحزب الملك والبلاد ، وكانت تتخذ العقيدة السية الموروثة ، وهي ازدواج طبيعة المسيح ، على حين أن الطائفة الأخرى وهي حزب القبط النوفسيين - أهل مصر - كانت تستبشع تلك العقيدة وتنظمها ، وتحاربها حرباً عنيفة في حماسة هوجاء يصعب علينا أن نتصورها أو نعرف كمها في قوم يحلون ، بله يؤمنون بالإنجيل .

(٢١) الأمطار والرياحية : هي مفرقة بالأمطار والرياحية ، ويزيد في الغرب والشرق ، وكانت تحمك في مصر الذي جعلت منه دول اليونان والفرانج ، وأسيا
 مصر ، وسوريا ، وفلسطين ، وجنوب البحر الأبيض المتوسط بأشده ، ومصر ، وكل إرثها الشامية ، وكانت عاصمتها القسطنطينية ، وكان جده الأمطارية
 المذكورة سنة ٣٩٥ م ، وتبينها بنوع الشبان المسلمين القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م
 للكلمة : ملاحظ : ١٤٥٣ م

(٢) المكتبة : طائفة نصرانية شعارها عبدة ازواج طيعه السيد المسيح .

(١) أي الجنس والذبح الميلاد .
(٢) أي الجنس والذبح الميلاد .

(١) أي القدس واليهود واليهود.

ويقول الدكتور غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب : « ولقد أكرمت مصر على انتحال النصرانية ، ولكنها هبطت بذلك إلى حضيض الانحطاط الذي لم يتشلهلها منه سوى الفتح العربي ، وكان البؤس والشقاء مما كانت تعانيه مصر التي كانت مسرحاً للاختلافات الدينية الكثيرة في ذلك الزمن ، وكان أهل مصر يقتلون ويتلاعبون بفعل تلك الاختلافات ، وكانت مصر التي أكلتها الانقسامات الدينية ، وانتهكها استبداد الحكام تمهد أشد المهد على سادتها الروم ، وتنتظر ساعة تحريرها من براثن قياصرة القسطنطينية الطاميلين »^(١١).

الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية : بلغ الرومان حداً كبيراً من امتنان الإنسانية وإهدار كرامتها ، فقد روى المؤرخ الأوربي فيكتور شوبارت في كتابه العالم الروماني ما ترجمته : كانت القيصرية الهبة ، ولم يكن ذلك عن طريق الوراثة ، بل كان كل من تملك زمام البلاد يعتبر لها ، وإن لم تكن هناك مآرة تدل على وصوله إلى هذه الدرجة ، ولم يكن لقب أغسطس الملوكي الفخم ينتقل من امبراطور إلى امبراطور بموجب دستور أو قانون ، ولم يكن من شغل مجلس الشيوخ الروماني إلا أن يؤكد صحة كل حكم يصدر بمجد السيف ، ولم تكن هذه الامبراطورية إلا صورة لذكائورية عسكرية .

وكان السجود للملوك معروفاً عندهم ، فقد حكى أبو مغيان بن حرب في القصة التي رواها عن هرقل
نفس الروم حين بلغه كتاب رسول الله ﷺ يدعو فيه إلى الإسلام ، وقد جاء في آخر القصة : «فما رأى هرقل
ففرتهم ، وأيس من الإيمان ، قال : وثوهم عليّ ، وقال : إني فست مقتلي أئماً أُخبر بها شذنكم على دينكم ،
فقد رأيت ، فسجدوا له ورضوا عنه ، فكان ذلك آخر شأن هرقل» (١) .

هذا من الناحية السياسية ، أما وضع البلاد من الناحية الاجتماعية فقد بلغ الاعلال الاجتماعي غايته في الدولة الرومية الشرقية ، وعلى ككرة مصائب الرعية ازدادت الأتانات ، وتضاعفت الضرائب ، حتى أصبح أهل البلاد يظلمون من الحكومات ، ويمقتونها مقتاً شديداً ، ويفضلون عليها كل حكومة أجنبية ، وحدته لذلك اضطرابات عظيمة وثورات ، وقد هلك عام ٥٣٢ م في اضطراب واحد في عهد جيستين الأول ثلاثون ألف شخص في القسطنطينية العاصمة . وعلى شدة الحاجة إلى الاقتصاد في الحياة أسرف الناس فيه ، ووصلوا في التبدل إلى أحط المركات ، وأصبح لهم الوحيد اكتساب المال من أي وجه ، وقد أمعنوا في طرق التسلية ، حتى وصلوا فيها إلى الوحشية .

جاء في كتاب : الحضارة ماصها وحاصرها تصوير لما كان عليه المجتمع البيزنطي من انتفاص واضطراب والهبام بالتجمع والتسليّة ، وإن وصلت إلى حد القسوة والقمحية ، يقول المؤلفان : « كان هناك ناقص هائل في الحياة الاجتماعية للبيزنطيين ، فقد رسخت الرقعة الدينية في أذهانهم ، وعمت الرهبانية ، وشاعت في طول البلاد وعرضها ، وأصبح الرجل العادي في البلاد يتدخل في الأبحاث الدينية العميقة ، والجدل البيروني ، ويتشاعل بها ، كما طغت الحياة العادية بطابع المذهب الباطني ، ولكن نرى هؤلاء - في جانب آخر - حريصين أشد الحرص على كرامة أبناء اللغة والعب ، والطرف والفرف ، فقد كانت هناك ميادين رياضية واسعة

(١) السيرة النبوية للذبيح، ١٩٠٢، ص ٢٠٠، ومما جاء فيه: «الذي لم ياتعطل السمع» ٢٨ - ٢٩.

[illegible]

أهل فارس يدينون بالملك والوراثة في ليت المالك فإذا لم يجدوا من هذه الأسرة كبيراً ملكوا عليهم طفلاً ، وإذا لم يجدوا رجلاً ملكوا عليهم امرأة ، فقد ملكوا بعد شورويه ولده أردشير وهو ابن سبع سنين ، وملك فرخ راد خسرو ابن كسرى أبرويز وهو طفل ، وملكوا بوران بنت كسرى ، وملكته كذلك ابنة كسرى ثانية يقال لها أرمي دخت ، ولم يحظر بهائم أن يملكوا عليهم قائداً كبيراً مثل رسم وجابان وغيرهما لأنهم ليسوا من البيت للملكي .

أما موارد البلاد فكانت كلها ملكاً لهؤلاء الملوك ، وقد نظروا في اكتناز الأموال ، وادحار الطرف ، والأشياء العالية ، والتأنق في الملبسة ، وجمع باحياة ، وقد وصل الولوع بالتلذذ ، وتزفيه الحياة ، والمسابقة في مظاهر الضى واعظمة ، إلى حد الخيال والشعر لا يتصوره إلا من توسع في حراسة تاريخ إيران القديمة ، وشعرها وأدبها ، وأطلع على تفاصيل مدينة طيسفون وإيران كسرى ، وبار كسرى (بساط الربيع) ، وتاج كسرى ، وما كان يخص يملوكهم من خدم وحشم ، وزوجات وجوار ، وغلمان وطهارة ، ومربين للطيور والسبع ، وأوان وقصص ، التفاصيل الأسطورية التي يدهشها لإسان ، وقد بلغ ذلك إلى حد أن يزدجرد آخر ملوك إيران لما خرج من عاصمته - المدائن - هارباً نحو نفسه في الفتح الإسلامي أخذ معه - وهو في حالة الفرار - ألف طائر ، وألف منى ، وألف قيم للصور ، وألف قيم للزوا ، وحاشية أخرى ، وكان يستقل هذا العدد ، ويعتبر نفسه لاجئاً حقراً ، ويتصور أنه في حانة يرى لها من قلة الحاشية ، وفقدان أسباب الترفيه والتسلية .

هذا بجانب ما كان يعانيه الشعب من يؤس وشقاء ، وتعب وعناء ، وتذمر وبكاء ، فكان أفراد هذا الشعب في جهد من العيش للحصول على ما يسد رمقهم ، ويسر عورهم ، يزدجون تحت أثقال الضرائب والأنارات ، ويمسكون في القيود والأغلال ، ويعيشون عيش البهائم ، حتى ترك كثير من المزارعين أعمالهم ، أو دخلوا الأديرة فراراً من الضرائب والحلمة العسكرية . وكانوا ، وقوداً حقيراً في حروب طاحنة مدمرة ، قامت في فترات من التاريخ ودامت سنين طوالاً بين المملكة الشرقية الساسانية والمملكة الغربية البيزنطية ، لا مصلحة للشعب فيها ولا رغبة^(١) .

وأما الحالة الاجتماعية والحلقية : فإن فارساً - التي شاطرت الروم في حكم العالم المتحدن - كانت الحفل القديم لنشاط كبار امداميين الذين عرفهم لعالم . كان أساس الأخلاق متزعزعا مضطرباً منذ عهد عريق في القدم ، ولم تزل المحرمات النسبية التي توضع على حرمتها ومقتها طبائع أهل الأقاليم المتعددة موضع خلاف ونقاش ، حتى إن يزدجرد الثاني الذي حكم في أواسط لقرن الخامس الميلادي تزوج ابنته ثم قتلها ، وأن بهرام جوين الذي تملك في القرن السادس كان متزوجاً بأخته .

يقول الأستاذ آرثر كرستين سين في كتابه : إيران في عهد الساسانيين : « إن المؤرخين المعاصرين للمعهد الساساني مثل جانياس وغيره يصدقون بوجود عادة زواج الإيرانيين بالهرمات ، ويوجد في تاريخ العهد الساساني أمثلة لهذا الزواج ، فقد تزوج بهرام جوين وتزوج جشتاسب قبل أن يتنصر بالهرمات ، ولم يكن بعد هذا الزواج معصية عند الإيرانيين ، بل كان صامحاً مقربون به إلى الله ، ولعل الرحالة الصيني هوئن سونج أشار إلى

(١) ملل عصر العالم بالخطاط سليمان . ٢٨ ، ٤٢ ، وسوء النية لسيدى ٢٦٠ - ٣٠ .

هذا الزواج بقوله : إن الإيرانيين يتزوجون من غير استثناء .

وجاء ماني في أوائل القرن الثالث الميلادي ، مجدداً للديانة الزردشتية ، داعياً إلى حياة العزوبة لحسم مادة الفساد والشر من العالم ، فكان ظهوره رد فعل عييف ضد النزعة الشهوانية السائدة في اسلاف ، محرم الكاح استعجلاً لنساء وانتصاراً للنور على الظلمة بقطع النسل . وتبع ماني شاه بور الذي خلف أردشير مؤسس الدولة لساسانية واحتضن دعوته ثم أصبح معارصاً له ولدعوته ، قضى أعواماً ثم عاد إلى إيران وقتل في عهد بهرام الأول ، ولكن تعاليمه لم تحت مموت ، بل بقيت تؤثر في التفكير الإيراني والمجتمع الإيراني مدة طويلة .

ثم ظهر مزدك في أوائل القرن الخامس الميلادي ثائراً على تعاليم ماني المصحمة ، دعا إلى إباحة الأموال والنساء ، وجعل الناس شركاء فيها ، وحظيت هذه الدعوة موافقة لشبان ولأغنياء والمترفين وصادفت من قلوبهم هوى ، وسعدت كذلك بحماية البلاط ، فأخذ قباز يناصرها وتنشط في نشرها وتأثيرها حتى نفست إيران بتأثيرها في الفوضى الحلقية وطغيان الشهوت^(٢) .

قال الطبري : « اقترص اسبلة ذلك واغتنموه ، وكنتموا مردك وأصحابه وشاهوهم ، فابتلي الناس بهم وقوي أمرهم حتى كانوا يدهجون على الرجل في داره فيخلونه على منزله ونسائه وأمواله لا يستطيع الامتناع منهم ، وحموا قياد على تزوين ذلك وتوعلوه بخلهم ، فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى صاروا لا يعرف الرجل منهم ولده ولا المولود أباه ولا يملك شيئاً مما يتسع به »^(٣) .

وقد جاء في وثيقة إيرانية تاريخية تعرف بـ « مانه تنسر » تصوير لذلك العصر الذي انتشرت فيه الدعوة المزدكية ، وكانت لها السيطرة والنغوز : « واشتكت الأعراض ، وعم جمع العذار ، لقد نشأ جيل لا كرامة فيه ولا عمل ، ولم يكن له رصيد ولا ماض مجيد ، وليس له هم لمصير الشعب ، ولا إشفاق عليه ، ولا يتصف بكمال ومهارة ، كانت تسيطر عليهم اللامبالاة والبطالة ، وكانوا بارعين في القيمة ، والحجث ، والاقتراء ، والبهتان ، وقد اتخذوا ذلك وسيلة لكسب القوت والوصول إلى الثروة والحياة » .

ويقول آرثر كرستين سين : « كانت النتيجة أن انتشرت ثورات الفلاحين ، وكان الهابون يدهجون في قصور الأغنياء وينهبون ما يجدون فيها من أموال وأثاث ، ويلقون اقبص على النساء ، ويستولون على الأملاك والمعقارات ، فأصبحت الأراضي والمزارع مقفرة خربة ، لأن هؤلاء الملوك الجدد لم يكن لهم عهد ، ولا معرفة بالفلاحة » .

هذا من ناحية الأخلاق ، أما عن طبقات المجتمع فيقول الأستاذ نفسه : « كان المجتمع الإيراني مؤسساً على اعتبار السب والجور ، وكان بين طبقات المجتمع هوة واسعة لا يقوم عليها جسر ولا تصل بينها صلة ، وكانت الحكومة تحظر على العامة أن يشتري أحد منهم عقاراً لأمر أو كبير ، وكان من قواعد السياسة الساسانية أن يقتل كل واحد يجره الذي منحه نسيه ، ولا يستشر لما فوقه ، ولم يكن لأحد أن يتخذ حرفة غير الحرفة

(١) ملل عصر العالم بالخطاط سليمان : ٢٨ - ٣٨ .

(٢) تاريخ الطبري : ج ٩/٩٢ .

التي خلفه الله لها ، وكان ملوك إيران لا يولون وظيفاً وظيفة من وظائفهم ، وكان العامة كذلك طبقات متميزة بعضها عن بعض تمييزاً واضحاً ، وكان لكل واحد مركز محدد في المجتمع .

وكان في هذا التفاوت بين طبقات الأمة اهتمام للإنسانية ، يظهر ذلك جلياً في مجالس الأمراء والأشراف ، حيث يقوم الناس على رؤوس الأمراء كأنهم جماد لا حراك بهم ، وقد أكر ذلك رسول المسلمين وأنكره لما رآه^(١) ، فقد روي عن أبي عثمان النهدي قال : « لما جاء المغيرة إلى الفطرة فميرها إلى أهل فارس حسوه واستأذنوا وسم في إجارته ، ولم يخبروا شيئاً من شاربهم تقوية لهاوتهم^(٢) » ، فأقل المغيرة بن شعبة والقوم في زعيم عليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب ، وسطهم على غلوة^(٣) ، ولا يصل إلى صاحبهم حتى يمشي عليها علوة ، وأقل المغيرة وله أربع ضفائر يمشي حتى جلس معه على سريره ووسادته ، فوثبوا عليه فترتوه وأزولوه ومضوه^(٤) ، فقال : كانت تبلفنا عنكم الأحلام ولا أرى قوماً أمفه منكم ، إنا معشر العرب سواء لا يستعبد بعضنا بعضاً إلا أن يكون محارباً لصاحبه ، فظلت أنكم تواسون قومكم كما تنواسي ، وكان أحسن من الذي صنعت أن تجبروني أن بعضكم أرباب بعض ، وأن هذا الأمر لا يستقيم فيكم فلا يصنعه ، ولم أتكم ولكن دعوتي ، اليوم علمت أن أمركم مصحل ، وأنكم مغلوبون ، وأن ملكاً لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول^(٥) .

الهند :

اتفت كلمة المؤلفين في تاريخ الهند - وهي التي برزت في العصر القديم في العلوم الرياضية وعلم الفلك والطب والفلسفة - اتفت كلمتهم على أن أخط دولها ديانة وخلقاً واجتماعاً في ذلك العهد الذي يبتدىء من مستهل القرن السادس الميلادي ، فقد ساهمت الهند حاراتها وشقيقاتها في التدهور الخلفي والاجتماعي ، الذي جعل الكرة الأرضية في هذه الحقبة من الزمن .

الحالة الدينية : امتازت البرهمية ، دين الهند الأصل ، بكثرة المعبودات والآلهة ، وقد بلغت الوثنية أوجها في القرن السادس ، حتى جاورت الأصنام والآلهة والإلهات المحصر ، وأرست على العد ، فقد أصبح كل شيء رائج ، وكل شيء هائل ، وكل شيء نافع ، لما يعبد . فمن هذه الآلهة أشخاص تاريخية ، ومنها جبال تحلى عليها بعض آلهتهم ، ومنها معادن كالذهب والفضة تحلى بها إله ، ومنها نهر الغانج الذي يخرج من رأس مهاديو الإله ، ومنها حيوانات أعظمها القره ... إلى غير ذلك . وأصبحت الديانة سبيجا من حرافات وأساطير وأناشيد وعقائد وعبادات ما أنزل الله بها من سلطان ، ولم يستغنى العقل السليم في زمن من الأزمان .

كما كان ذلك حال البوذية ، التي كانت منتشرة في الهند أيضاً وآسيا الوسطى ، فقد تحولت وثنية تحمل معها

(١) انظر السيرة النبوية للذهبي : ٢٧ - ٢٨ ، وفتح حرم عالم : ١١

(٢) أي يظهر للناس كبري .

(٣) الغلوة : بشر وهو يسير (هبة) : ج ٢٨٢/٣ .

(٤) لبث العرب ليس بالشديد (هبة) : ج ٢٨٥/٤ .

(٥) تاريخ الطبري : ج ٥١/٣

الأصنام حيث سارت ، وتبني المياكل ، وتنصب تماثيل بوذا حيث حلت وزلت^(١) ، ولم يزل العلماء يشكون في إيمان هذه الديانة ومؤسسها بالإله الخالق للسموات والأرض والإنسان ولا يجدون ما يثبت ذلك ، ويحارون في قيام هذه الديانة العظيمة بغير الإيمان بالله فيها .

يقول الأستاذ الهندوكي سي ، وي ، ويد في كتابه : تاريخ الهند الوسطى وهو يتحدث عن عهد الملك هرش (٦٠٦ - ٦٤٨ م) وهو العهد الذي على ظهور الإسلام في الجزيرة العربية : « كانت الديانة الهندوكية والديانة البوذية واثنتين سواء سواء ، بل ربما كانت الديانة البوذية قد فلتت الديانة الهندوكية في الإغراق في الوثنية ، كان ابتداء هذه الديانة البوذية بتبني الإله ، ولكنها بالتدريج حمت بوذا الإله الأكبر ، ثم أضافت إليه آلهة أخرى ... على مر الزمن ، لا سيما أرسحت الوثنية قديسها في المدرسة البوذية المعكبة التي تسمى مهابانا بالتأكيد ، وقد بلغت أوجها في الهند ، حتى أصبحت كلمة بوذا مرادفة لكلمة الوش أو الحسنم في بعض اللغات لشرقية . مما لا شك فيه أن الوثنية كانت منتشرة في العالم المعاصر كله ، لقد كانت الدنيا كلها من البحر الأطلسي إلى المحيط الهادي غارقة في الوثنية ، وكأنما كانت المسيحية والديانات اسامية والديانة البوذية تتسابق في تعظيم الأوثان وتقديسها ، وكانت كحول رهان تجري في حلبة واحدة » .

ويقول أستاذ هندوكي آخر في كتابه : الهندوكية السائدة : « إن عملية خلق الآلهة لم تنته على هذا ، فلم تزل تتضمن آلهة صغيرة في حرات تاريخية مختلفة إلى هذا الجمع الإلهي في عدد كبير ، حتى أصبح حشد بنفوق الحد والإحصاء ، كان كثير منهم آلهة سكان الهند انقداسي ، ألحقوا بالآلهة الديانة الهندوكية ، يذكر أن عدد هؤلاء الآلهة قد بلغ ٣٣٠ مليون » .

ويدل ما وصلت إليه الوثنية والتماثيل في هذا العصر ما يحكاها الرحالة الصيني المشهور هوئن سوانج عن أسرة الملك هرش ورجال بلاطه : « إن بعضهم كان من عباد شو ، وبعضهم من أتباع الديانة البوذية ، وكان بعضهم يعبد الشمس ، وبعضهم يعبد وشو ، وكان لكل واحد أن يخلص من الآلهة أحداً يعبده أو يبدعهم جميعاً »^(٢) .

الحالة الاجتماعية والخلقية : يمكن القول بأنه لم تدخل المواد الجنسية والمهيجات الشهوية في صميم ديانة بلاد مثل ما دخلت في صميم الديانة في الهند ، وقد تناقلت الكتب الهندية وتحدثت الأوساط الأدبية عن روايات وأقاصيص عن احتلاط الجنسين من الآلهة ما تستطع منها المسامع ويتدى لها الخمين حياء ، إضافة إلى ما يحدث به بعض المؤرخين أن رجال بعض المرق الدينية كانوا يعدون النساء العاريات والنساء يعدون الرجال العرة ، وكان كهنة المعابد من كبار الخوة والفاسق الذين كانوا يبرزؤون الرهايات والزائرات في أعز ما عندهن ، فانتشرت الخلاعة في المعابد وأصبحت لا عيب فيها ، وتنافس رجال بلاد الموك وقصور الأغنياء في إتيان كل منكر وركوب كل فاحشة . وهكذا أخذت البلاد موجة طاغية من الشهوات الجنسية والخلاعة ، وأسفت أخلاق الجنسين إسفافاً كبيراً .

(١) إن الزائر نصف نكسلا في غرب البنجاب - باكستان - يدعي من رواية كبار هاتيل التي استخرجت من حقل للند البوذية المطبوعة . ويصر أن هذه الديانة وُلدت في سيجنا وتبني فمناً

(٢) انظر معاد حرم عالم بالمخطوطات للسلطان : ٤٤ - ٤٨ ، وسيرة النبوية للذهبي : ٢٢ - ٢٣

وكانت المرأة في هذا المجتمع لا قيمة لها ولا عصمة ، قد نزلت منزلة الإماء ، وكان الرجل قد يجسر امرأته في القمار ، وإذا مات زوجها صارت كالملوودة لا تزوج ولا تستحق احتراماً ، وانتشرت عادة إحراق الأيتام قوصهم على وفاة أزواجهم ، خاصة في الطبقات الشريفة والأرستقراطية إظهاراً للموفاة ، وفراراً من الشقاء ، ولم ترل هذه العادة روالاً كلاً إلا بعد الاحتلال الإنجليزي .

وامتازت الهند من بين أقطار العالم بانتفاوت الفاحش بين طبقات الشعب ، والامتنياز بين الإنسان والإنسان ، وكان نظاماً طبقياً قاسياً لا هوادة فيه ولا مرونة ، مدعماً بالدين والعقيدة ، خاصاً لمصلحة الآريين المحتلين والبراهمة المخكريين للديانة والتفادسة ، قائماً على أساس احرف والصنائع وتوارثها ، والخصومية والسلالية ، وكان ذلك تابعاً لقانون مدني سياسي ديني ، وضعه المشرعون الهنديون الذين كانت هم صفة دينية ، أصبح القانون العام للمجتمع ودستور الحياة ، وهو يقسم سكان الهند إلى أربع طبقات مخنارة وهي : البراهمة طبقة الكهنة ورجال الدين ، شتري رجال الحرب ، ويش رجال الزراعة والتجارة ، شورد رجال الخدمة . يقول من مؤلف هذا القانون : إن القادر المطلق قد خلق لمصلحة العالم لبراهمة من فمه ، وشتري من سواعده ، وويش من أفخاده ، والشورد من أرجله ، وورع لهم فرائض وواجبات لمصلحة العالم . فصل البراهمة تعليم ويد أو تقديم النذور للآلهة وتعاطي الصدقات ، وعلى الشتري حراسة الدس والتصدق وتقديم النذور ودراسة ويد والعزوف عن الشهوات ، وعلى ويش رعي السائمة والقيام بخدمتها وتلاوة ويد والتجارة والزراعة ، وبس لشورد إلا خدمة هذه الطبقات الثلاث .

وقد منح هذا القانون البراهمة مركزاً ومكانة لا يشار كهم فيها أحد ، والبرهمي رجل مغفور له ولو أباد العوام الثلاثة بذنوبه وأعماله ، ولا يجوز فرض جناية عليه ، ولا يعاقب بالقتل في حال من الأحوال ، أما شورد فليس لهم أن يقتنوا مائلاً ، أو يذبحوا كزواً ، أو يجالسوا برهمياً ، أو يحسوه بيدهم ، أو يتعلموا الكتب المقدسة .

وكانت الهند في حالة موصى وتمزق تحكمها إمارات وحكومات تعد بالفتات ، تضعفها حروب ومفاستات ، ويسود الاضطراب وسوء الإدارة واختلال الأمن وإهمال شؤون الرعية والاستبداد

وكانت تعيش في عرلة عن العالم ، يسيطر عليها الجمود ، والتزمت ، والتطرف ، في العادات والتقاليد ، والتفاوت الطبقي ، والتعصب الدموي والسلالي ، يتحدث مؤرخ هندي في إحدى جامعات الهند ، عن عصر سابق لدخول الإسلام في الهند ، يقول : « كان أهل الهند مقطعين عن الدنيا ، معطوين على أنفسهم ، لا حرة عندهم بالأوصاف لعالية ، وهذا الجهل أصعب موقفهم ، شأ فيهم الجمود ، وعمت فيهم أمارات الاعطاط والتلهور ، كان الأدب في هذه الفترة بلا روح ، وهكذا كان الشأن في الفن المصري ، والتصوير ، والفنون الجميلة الأخرى » .

« كان المجتمع الهندي راكداً جامداً ، كان هناك تفاوت عظيم بين الطبقات ، وتميز معيب بين أسرة وأسرة ، وكانوا لا يسمحون بزواج الأيتام ويشدون على أنفسهم في أمور الطعام والشراب ، أما المتבודون فكانوا يعيشون - مضطرين - خارج بلدهم ومدينتهم » .

وهكذا نرى أن الهند التي وصفها بعض مؤرخي العرب بكورها معدن الحكمة ونبوع العدل والسياسة وأهل

الأخلاق الراجحة والآراء الفضلة ، نرى أنها صارت لهند عهداً عن الدين الصحيح وضباع مصادره وغريف رجال الدين وإمعان الناس في اتباع هوى النفوس ونزعات الشهوات ، صارت مسرحاً للجهل الفاضح والوثنية الوصيمة والقسوة الممجبة والخور الاجتماعي الذي ليس له مثيل في الأمم ولا مظهر في التاريخ^(١) .

دول آسيا الوسطى :

نما الأثم الأخرى في آسيا الوسطى وفي الشرق ، كالغول والترك واليابانيين ، فقد كانت بين بودية فاسدة ، ووثنية مهجبة ، لا تملك ثروة علمية ، ولا نظاماً سياسياً رافياً ، إنما كانت في طور الانتقال من عهد الممجبة إلى عهد الحضارة ، ومنها شعوب لا تزال في طور البدوة والطمولة العقلية^(٢) .

الصين :

كانت تسود الصين في القرن السادس الميلادي ثلاث ديانات : ديانة لاوتسو ، وديانة كونفوشيوس ، والبوذية . أما الأولى ففضلت عن أنها تحولت وثنية في عهد قريب فهي تثنى بالنظريات أكثر منها بالعمليات ، وكان أتباعها متشققين زاهدين ، لا يتزوجون ولا يظفرون إلى المرأة ، فلم يكن لها أن تكون أساساً لحياة سديدة أو حكومة رشيدة ، حتى التحق الذين جاؤوا بعد مؤسسها إلى مخالفته ولعنوا عنه إلى عمره

وأما كونفوشيوس فقد كان يعني بالعمليات أكثر من نظريات ، ولكن انحصر تعاليمه في شؤون هذه الدنيا وتبدير الأمور المادية والسياسية والإدارية ، وقد كان أتباعه لا يعتقدون - في بعض الأوتة - بعبادة إله معين ، فيعبدون ما يشاؤون من الأشجار والأنهار ، وليس فيها نور من يقين ولا بحث من إيمان ولا شرع سماوي ، وإنما هو حكمة حكم وتجارب حير ، يستفيد بها الإنسان إذا شاء ويرفضها إذا شاء .

أما البوذية فقد فقدت بساطتها ومحاسنها ، وابتلعتها البرهية وتحولت إلى ديانة وثنية ، ودخلت فيها العادات الساقطة وأصايبها الاعطاط^(٣) .

أوروبا :

أما الأثم الأوربية ، المتوغلّة في الشمال والغرب ، فكانت تعيش في ظلام الجهل والأمية ، والحروب الدامية ، وكانت بعيدة عن جادة قافلة الحضارة الإنسانية ، والعلوم والآداب ، لا شأن للعالم بها ولا شأن لها بالعالم ، وكانت بين نصرانية وليدة ، ووثنية شائبة ، ولم تكن بذات رسالة في الدين ، ولا بذات راية في السياسة .

كانت أجسامهم قذرة ، ورؤوسهم مملوءة بالأوهام ، وكانوا يزهدون في النظافة واستعمال الماء ، ويقالون الرهبان منهم في تعذيب الأجسام ، والفرار من الإنسان ، وكانوا يحثون في أن المرأة حيوان أم إنسان ، ولها روح خالدة أم ليست لها روح خالدة ، وأن لها حق الملكية والبيع والشراء ، أم ليس لها شيء من ذلك .

(١) ملأ عصر العالم بالعصاة للسلمى . ٤٦ - ٥٦ ، ولبسرة النبوة للندوي : ٣٠ - ٣٦ .

(٢) ملأ عصر العالم بالعصاة للسلمى . ٤٦ .

(٣) ملأ عصر العالم بالعصاة للسلمى . ٤٤ - ٤٥ .

يقول روبرت برينفولت : « لقد أطلق على أوروبا ليل حالكة من القرن الخامس إلى القرن العاشر ، وكان هذا الليل يزداد ظلاماً وسواداً ، وقد كانت همجية ذلك العهد أشد هولاً ، وأفظع من همجية العهد القديم ، لأنها كانت أشبه بجمحة حضارة كبيرة قد تعفت ، وقد انطمست معالم هذه الحضارة ، وقضى عليها بالزوال ، وقد كانت الأنظار الكيرة التي اردهرت فيها هذه الحضارة وبلغت أوجها في الماضي ، كإيطاليا وفرنسا ، فريسة للدمار والموضى والخراب »^(١).

اليهود :

أما دبابتهم فقد أصيبت بالتحريف وبعدت عن عقدة التوحيد ، كما بعدت النصرانية عنها ، فقد اقتبس اليهود كثيراً من عقائد الأمم التي جاوروها أو رقعوا تحت سيطرتها ، وكثيراً من عاداتها وتقاليدها الوثنية المجاهلية ، وقد اعترف بذلك مؤرخو اليهود المصنوع فقد جاء في دائرة المعارف اليهودية ما معناه : « إن سخط الأنبياء وغيظهم على عبادة الأوثان تدل على أن عبادة الأوثان والآفة ، كانت قد تسربت إلى نفوس الإسرائيليين ولم تستأصل شأنها إلى أيام رجوعهم من الجلاء والنفي في بابل ، وقد قبلوا معتقدات خرافية ومشركة ، إن التلمود أيضاً يشهد بأن الوثنية كانت فيها جذابة خاصة لليهود » .

ويدل تلمود^(٢) بابل الذي يبالغ اليهود في تقديسه ، وقد يفضلونه على التوراة وكان متداولاً بين اليهود في القرن السادس الميلادي وما زخر به من غاذخ غريبة من خعة العقل ومخف القول ، والاجراء على الله ، والعت بالحقائق ، والتلاعب بالبدني والعقل ، على ما وصل إليه المجتمع اليهودي في هذا القرن من الانحطاط العقلي وفساد النطق الديني

فأصبحت اليهودية مجموعة من طقوس وتقاليده لا روح فيها ولا حياة ، هذا عن كونها ديانة سلالية لا تعمل للعالم رسالة ، ولا للأهم دعوة .

ولم يكن اليهود عاملاً من عوامل الحضارة والسياسة أو الدين ، بل قضى عليهم من قرون طويلة أن يتحكم فيهم غيرهم ، وأن يكونوا عرضة للاضطهاد والاستبداد ، والنفي والجلاء ، والعذاب والبلاء . وقد أوردتهم تاريخهم الخاص وما نفردوا به بين الأمم لأرض من العبودية الطويلة والاضطهاد القاطع والكبرياء القومية ، والإدلال بالنسب ، والجشع وشهوة المال وتعاطي الربا ، أوردتهم كل ذلك نفسية عربية لم توجد في أمة ، وانفردوا بمحاصن خلقية كانت لهم شعاراً على تعاقب العصور والأجيال ، منها الخسوع عند الضعف ، والبطش وسوء السيرة عند العلية ، والختل والفاق في عامة الأحوال ، والقسوة والآثرة وأكل أموال الناس بالباطل ، والصد عن سبيل الله . وقد وضعهم القرآن الكريم وصفاً دقيقاً عميقاً بصور ما كانوا عليه من تدهور حقيقي ، وانحطاط نفسي ، وفساد اجتماعي ، عزّلوا بذلك عن إمامة الأمم وقيادة العالم .

وكان الصراع قديماً بين اليهود والنصارى ودائماً لا ينتهي ، وبلغ الفريقان من القسوة والضراوة بالدم الإنساني

والاستهانة بحياة الإنسان ما لا يمكن لطائفة منهما أن تؤدي رسالة الحق والعدل والسلام ، وتسد البشرية في ظلها وتحت حكمها .

وقد تجدد في أوائل القرن السابع من الجواث ما بغض اليهود إلى النصارى ، وبعض النصارى إليهم وشوّه سمعتهم ، ففي السنة الأخيرة من حكم فوكاس ٦١٠ م أوقع اليهود بالنصارى في أطاكية ، فأرسل الامبراطور قائله أنبوسوس ليقضي على ثورتهم ، فذهب وأنفذ عمله بقسوة بادرة ، فقتل الناس جميعاً ، قتلاً بالسيوف ، وشنقاً وإغراقاً وتعذيباً ، ورصاً لموحوش الكاسرة .

قال المقرئ في كتاب الخطوط بعد أن ذكر استيلاء الفرس على مصر : « فدارت اليهود في أثناء ذلك بمدينة صور وأرسلوا بقيتهم في بلادهم وتواعدوا على الإيقاع بالنصارى وقتلهم ، فكانت بينهم حرب اجتمع فيها من اليهود نحو عشرين ألفاً وهدموا كنائس النصارى خارج صور ، فقوي النصارى عليهم وكاثروهم فانهم اليهود هزيمة قبيحة وقتل منهم كثير ، وكان هرقل قد ملك الروم بقسطنطينية ، وعلب لفرس بحيلة دبرها على كسرى حتى رحل عنهم ، ثم سار من قسطنطينية لمجهد ممالك الشام ومصر ، ويجدد ما حرره الفرس ، فحرح إليه اليهود من طبرية وغيرها ، وقدموا له الهدايا الخليفة وطلبوا منه أن يؤمهم ويخلف لهم على ذلك فأمنهم وحلف لهم ، ثم دخل القدس وقد تلقاه النصارى بالأجليل والصلب والصور والشموع المنتمية ، فوجد المدينة وكنائسها وقعاتها خراباً ، فساءه ذلك وتوجه له ، وأعلمه النصارى بما كان من ثورة اليهود مع الفرس ولقاعهم بالنصارى وتخريبهم للكنائس ، وأنهم كانوا أشد نكبة لهم من الفرس وقاموا قياماً كبيراً في قتلهم من آخرهم ، وحثوا هرقل على الوقعة بهم ، وحسوا له ذلك فاحتج عليهم بما كان من تأميه لهم وحلعه ، فأفادهم رهبانهم وبطركتهم وقسيسوهم بأنه لا حرج عليه في قتلهم ، فإبهم عملوا حيلة حتى أمّنهم من غير أن يهدم ما كان منهم ، وأنهم يقومون عنه بكفارة يمينه بأن يلتزموا ويلزموا النصارى بصوم جمعة في كل سنة عنه على بحر الرمان والدمهور ، فمال إلى قولهم وأوقع باليهود وقبحة شنعاء أبادهم جميعهم فيها ، حتى لم يبق في ممالك الروم بمصر والشام منهم إلا من فر واختفى »^(٣).

الجزيرة العربية

موقعها وحدودها : ليس بين أشباه الجزر شبه جزيرة ، تنيف على شبه جزيرة العرب في المساحة ، فهي أكبر شبه جزيرة في العالم . ويطلق علماء العرب عليها تجوزاً اسم جزيرة العرب . تحيط بها المياه من أطرافها الثلاثة . وهي تقع في الجنوب العربي من آسيا ، ويحدها من الشرق خليج العربي ، ومن الجنوب المحيط الهندي ، أما حدها الغربي فهو البحر الأحمر ، وحدها الشمالي خط وهي^(١) يمتد في اصطلاح علماء العرب من خليج العقبة حتى مصب شط العرب في الخليج العربي^(٢) .

(١) السيرة النبوية للذهبي ١٧ - ١٨ ، وماذا غير العالم بالخطوط للسيد : ٣٥ - ٣٦ .
(٢) وملت من صاحبهين الجيولوجية والتاريخية ، إذ أن أرض اللان المصطب حولوها وحدة لا يمكن فصلها عن قبة الجزيرة ، وجزء لا يتصل من حيث طبيعة الصحراوية وعوامدها عن سائر أنحاء بلاد العرب . كما من ناحية التاريخية فإن هذا الخط وهمو خطاً لأن العرب سكنوا في شتى هذا الخط قبل الميلاد بمئات السنين .
(٣) فقد سكنوا في هضبة بحر العرب العربية ، وشهدوا في البادية حتى بلغوا أطراف الشام ، وسكنوا في فلسطين وطور سيناء ، حتى بلغوا مصاب النيل الشرقية .
(٤) الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي : ج ١٤٠/١ - ١٤٢ .

(١) السيرة النبوية للذهبي ٣٣ .

(٢) كلمة تلمود مستعارة من كتب تلمود ديانة اليهود وأيامهم وهي مجموع حواشٍ وشروح لكتاب التلمود والشرعة ولعلماء اليهود في مصادر مختلفة

والحرية لها أهمية بالغة من حيث موقعها الطبيعي والجغرافي ؛ فأما باعتبار وضعها الطبيعي الداخلي فهي محاطة بالصحارى والرمال من كل جانب ، ومن أجل هذا الوضع صارت الجزيرة حصناً ميعاً لا يسمح للأجانب أن يحتلوها ويسيطروا عليها سيطرتهم ونفوذهم . ولذلك يرى سكان الجزيرة أحراراً في جميع الشؤون منذ أقدم العصور ، مع أنهم كانوا مجاورين لأمباطورين عظيمين لم يكونوا يستطيعون دفع هجماتها لولا هذا السد المسج . وأما بالنسبة إلى موقعها الجغرافي الخارجي فإنها تقع بين القارات المعروفة في العالم القديم ، وتتقي بها برأ وبحراً ؛ فإن ناحيتها الشمالية العربية باب للدخول في قارة إفريقيا ، وناحيتها الشمالية الشرقية مفتاح لقارة أوروبا ، وناحية الشرقية تفتح أبواب المعجم والشرق الأوسط والأدنى ، وتمضي إلى الهند والصين ، وكذلك تلتقي كل قارة بالجزيرة بحراً ، وترمي سفنها وبواحرها على مياه الجزيرة مباشرة^(١) .

صلة الجزيرة بالرسالات السماوية : لأجل هذا الموقع الجغرافي كان شمالي الجزيرة وجنوبها مهبطاً للأمم ومهداً لسبوات كثيرة ، ومبعثاً لعدد من لأساء . قال سبحانه : ﴿ وَاذْكُرْ أَنَا عَادَ إِذْ أَنْذَرْتَهُمُ بِالْأَحْقَابِ ، وَقَدْ خَلَّتِ التُّنُورُ مِنْ نَارِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تُعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾^(٢) والمراد به نبي الله هود ، عليه السلام ، الذي أرسل إلى عاد ، وعاد من العرب البائدة ، وكان موطنها بالأحقاف في جنوبي الجزيرة .

وقد دلت الآية على أن هوداً لم يكن هو الأول أو الآخر من الأنبياء الذين بعثوا في هذه البلاد ، بل سبقه أنبياء واخرون ، فقد قال سبحانه : ﴿ وَقَدْ خَلَّتِ التُّنُورُ مِنْ نَارِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ وكذلك صالح ، عليه السلام ، كان مبعثه في الجزيرة العربية ، فقد أرسله الله إلى ثمود التي كانت تمكن البجر ، الذي بين الحجاز وتبوك .

كما ولد إسماعيل ، عليه السلام ، في مكة ، وعاش فيها ومات ، وإذا صح أن مدين تدخل في إطار جزيرة العرب لواسع ، فقد كان شعيب ، عليه السلام ، الذي أرسل إليه من العرب ؛ فقد كانت مدين في أطراف أرض العرب من ناحية الشام

وكانت أرض الجزيرة مأوى لكثير من أصحاب الرسالات والدعوت ، الذين ضاقت عليهم الأرض بما وطئت ، وتكررت لهم أوطانهم ، فلم يجدوا مأوى إلا في هذه الأرض البعيدة عن نفوذ الملوك الجبابرة ، والرؤساء الطغمان ، كما كان الشأن مع إبراهيم ، عليه السلام ، في مكة ، وموسى ، عليه السلام ، في مدين . هذا عدا الديانات التي لقيت اضطهاداً في مهلها ، فأوت إلى مواطن في الجزيرة ، فهاجر عدد كبير من اليهود ، حين لقوا اضطهاداً من الرومان إلى أرض اليمن ، ومدينة يثرب ، ولجأت النصارى إلى أرض نجران فراراً من حكم الفيصرة الذين اضطهدوهم^(٣) .

(١) الرحلة الحجازية ١٩ - ٢٠ .

(٢) الأعراس ٢٦ .

(٣) المسيرة النبوية للسوي : ٦٠ .

طبيعة الجزيرة وأقسامها : إذا نظرنا نظرة عامة إلى خارطة جزيرة العرب نرى أنها أرض مرتفعة في الغرب تسيطر على السواحل الضيقة ، تنحدر انحداراً شديداً وتكون سلاسل من المرتفعات تمتد من بلاد الشام إلى اليمن حيث تصل إلى أعلى ارتفاع لها وهو ١٢٣٢٦ قدماً . ويقال لهذه المرتفعات جبال السراة^(١) . أما في الشرق فيكون انحدار الأرض تدريجياً وطويلاً ، ولذلك تكون الأقسام الغربية من جزيرة العرب أعلى من الأقسام الشرقية . وتمتد في الأقسام الجنوبية من الجزيرة سلاسل من الجبال ، يتفاوت ارتفاعها ، تسيطر على المنخفضات الساحلية ، وتتصل بسلسلة جبال اليمن ، وتكثر فيها الأودية التي تفصل بين السلاسل ، وتأخذ مختلف الاتجاهات من الشمال الشرقي أو من الشمال الغربي إلى سواحل البحر ، حيث تمثل اتجاهات المياه وليون . ويكون أعلى ارتفاع لسلسلة الجبال الجنوبية في أقصى الجنوب الشرقي من الجزيرة أي في عمان حيث يبلغ ارتفاع الجبل الأخضر زهاء عشرة آلاف قدم .

وتكون هذه السلاسل مانعاً - للأخيرة المتصاعدة من البحر الأحمر والبحر العربي - من هطول الأمطار في أواسط الجزيرة وفيما وراء السفوح الشرقية للسراة والسفوح الشمالية للسلاسل الجبلية الجنوبية ، لذلك كثرت الأودية القصيرة التي تسيل فيها المياه في هذه المناطق ، وزادت فيها إمكانات المحصب والزراعة من البقاع التي وراء السراة حتى الخليج .

وأما الأرض الوسطى من الجزيرة فتألف من هضبة تدعى نجداً ، وفيها منطقة جبلية تكون من الغرب ، يقال لها جبل شمر ، وهي من مواضع طيء التي اشتهر أمرها قبل الإسلام ، وقد عرفت قديماً بجبل طيء . وتتألف من سلسلتين ، يقال لإحداهما : أحأ وللأخرى سلمى . وهناك منابع عديدة للمياه في شعاب هذه السلسلة وفي السهل الكبير المنسط بينهما ، وأما جبل طويق فهو مرتفعات تقع في لوسط الشرقي من نجد وفي جنوب شرقي الرياض ، وتتألف من الحجارة الرملية وتحيط بها الصخور والحجارة الكلسية .

وإذا استثنينا اليمن وعمان وبعض الوديان الواقعة في سلسلة الجبال الغربية وفي نجد والأحساء فإن أغلب أرض الجزيرة تتكون من بوايد وسهول تعلت عليها الطبيعة الصحراوية . ويمكن أن نعد من الأراضي الصحراوية : ١ - الجرار (أو الأراضي البركانية) : وقد وصف العلماء العرب لجرار فقالوا : الجزيرة أرض ذات حجارة سود حمرة ، كأنها أحقرت بالنار ، ويكون ما تحتها أرضاً عظيمة من قاع ليس بأسود ، وإنما سؤدها كثرة حجارها ، وتدابها .

وتكثر الجرار في الأقسام العربية من جزيرة العرب ، وتمتد حتى تصل بأحوا التي في بلاد الشام في منطقة حوران . كما توجد في المناطق الوسطى ، وفي المناطق لشرقية الجنوبية من نجد حيث تتجه نحو الشرق ، وفي المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية ، حيث تلاحظ الحجارة البركانية بالقرب من باب المندب وعند ععد .

٢ - الدعناء : وهي أراضٍ تعلوها رمال حمراء في الغالب ، تمتد من التمدد في الشمال إلى حضرموت ومهرة في الجنوب ، واليمن في الغرب ، وعمان في الشرق ، ويمكن العثور على المياه في قيعانها إذا حفر فيها الآبار .

(١) السراة : أصل كل شيء ، وهناك منافع عديدة يقال لها سراة منطقة إلى الشمال (معجم ليلاند - ج ١/٥٠٠)

ويطلق على القسم الغربي من الدهناء اسم الأحقاف التي اقترن اسمها باسم عاد .

٣ - النفوذ : وهي صحراء واسعة ذات رمال بيض أو حمر تذررها الرياح فتكون كثباناً مرتفعة ، وسلاسل رملية متموجة . تمتد من واحة تبما نحو الشرق إلى مسافة ٤٥٠ كيلو متراً تقريباً ، ويبلغ امتدادها من الجوف إلى جبل فمر حوالي ٢٥٠ كيلو متراً تقريباً .

٤ - الدارات : والدارة : كل حوبة بين جبال في حزن سواء كان ذلك أو سهل أو رمل مستدير ، في وسطه فجوة ، وهي أرض بيض غالباً سهلة لينة تثبت فيها الأعشاب والنباتات الصحراوية ، ويبلغ عددها زهاء عشر دارات ومائة ، منها بادية الشام وبرايري العراق .

أما عن المياه فليس في جزيرة العرب أنهار كبيرة بالمسمى المعروف مثل جردجلة أو النيل ، بل فيها أنهار صغيرة ، وهي لذلك تعد في حلة البلاد التي تقل فيها الأنهار والبحيرات ويتغلب عليها الجفاف .

ويقل فيها سقوط الأمطار ، ولذلك أصبحت أكثر بقاعها صحراوية قليلة السكان . غير أنها كثيرة الأودية ، تغطي أغلب السيول عند سقوط الأمطار ، فتصير وكأنها طاعية مزبدة . وقد تكون السيول خطراً يهدد القوافل والمولد والأملك ، ويأتي على الناس بأمدح الخسائر .

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن كثيراً من أودية جزيرة العرب كانت أنهاراً في يوم من الأيام . واستدلوا على ذلك بوجود ترسبات في هذه الأودية ، هي من نوع الترسبات التي تكون في العادة في قيعان الأنهار ، ومن عوار السباح على عاديات وأثار سكن على حافات الأودية^(١) .

ونذكر من هذه الأودية : وادي الرمة ووادي الحمض وهما من الأودية الجافة إلا في مواسم الأمطار الشديدة حيث تصب السيول فيها ، غير أن لهما مجاري أرضية ، تشير إلى احتمال كونهما قبل آلاف السنين أنهاراً تجري فيها المياه .

يتكون وادي الرمة عند حرة عيبر أو فذك من التقاء بضعة أودية ثم تتجه نحو الجنوب الشرقي حيث تتصل بالجزير أو الحريب وهو من أوسع فروع وادي الرمة . ويتجه هذا الوادي نحو الشرق حيث يصل إلى بريدة ثم القصيم حيث يسمى بعد ذلك الهاطن ، ثم يتفرع إلى فرعين ، يسمي أحدهما في النموذ حيث يتصل بالدهناء إلى أن يبلغ موضعاً قرب البصرة .

أما مبدأ وادي الحمض أو وادي إضم كما كان يسمى قديماً ، فمن جنوب حرة عيبر ، ثم يصل إلى حريب حيث تتصل به أودية مرعية أخرى ، منها وادي العقيق ، ويصل به كذلك وادي القرى حيث يصب في البحر الأحمر في جنوب قرية الوجه .

وهناك أيضاً وادي السرحان ووادي حنيقة الذي يبدأ من عرب جبل طويق ثم يتجه نحو الشرق ليصب في الخليج العربي .

(١) لعل قول أبي حنيفة لا يقيم السهولة حتى تعود لغير العرب مروجاً ومضرباً كما كانت ، يدل على ذلك . انظر صحيح مسلم ج ٢/٧٠١ كتاب القوافل - باب القريب في المسافة ج ٩٠

والى جانب هذه الوديان يوجد في الجزيرة العربية عدد من البحيرات مع أهمها في مناطق الحرج والأفلاج ، وهما أيضاً عدد من الآبار التي تكو في الصحارى ويستقي منها البدو ، بالإضافة إلى العيون التي توجد في الواحات والتي تقوم حولها في العادة حياة مستقرة ؛ وأهم هذه الواحات الحسا وبيشة .

ولقلة المياه في بلاد العرب ، محصرت الرراعة فيها في الأماكن التي حباها الله بمواسم تتساقط فيها الأمطار مثل العربية الجنوبية ، وفي الأماكن التي ظهرت فيها عيون وبياض ، مثل وادي القرى في الحجاز ، والأحساء على الخليج العربي ، وفي الأماكن التي تكثر فيها المياه الحوفية والزراعة في هذه الأماكن - باستثناء العربية الجنوبية - هي رراعة محدودة ، وما يتجها قليل لا يكفي لإعاشة السكان . وأشهر المروحات في الحجاز النخيل ، أما القمح فيزرع في اليمن في بعض الواحات كما يزرع الشعير والذرة في بعض المناطق والأرز في عُمان والحسا ، وفي المصعب المحاذية للساحل الجنوبي ينبت شجر اللبان ولا سيما في مهرة ، ويست لصمغ العربي في منطقة عسير ، أما البن فتشتهر به اليمن . وأشهر مناطق زراعة الحب الطائف . وتنتج الواحات الحصة في لجزيرة الفواكه والرمان والشمش والموث وقصب لسكر والبطيخ والبرتقال وغير ذلك . ويعتقد البعض أن اليهود هم الذين أدخلوا زراعة هذه الفواكه إلى الجزيرة^(٢) .

وقد قسم الإسلاميون جزيرة العرب إلى خمسة أقسام :

١ - الحجاز : ويمتد من تقويم الشام عند العقبة إلى اليمن ، وسمي حجازاً - فيما يقولون - لأنه سلسلة جبال تفصل عتامة - وهي الأرض المنخفضة على طول شاطئ البحر الأحمر - عن نجد . ويقال أيضاً بأنه سمي بهذا الاسم لأنه يحجر بين اليمن والشام وسمي سلسلة جبال السراة التي تمتد من اليمن إلى الشمال .

وتتخلل الحجاز أودية عديدة ، منها وادي إضم الذي ورد ذكره في أخبار سراها الرسول ﷺ . ووادي نخال ويصب في الصفراء بين مكة والمدينة . والصفراء واد من ناحية المدينة ، كثر السحل والزرع ، سلكه الرسول ﷺ غير مرة . ووادي القرى وهو واد مهم ، ويمر به طريق لقوافل القديم الذي كان شرياناً من شرايين الحركة التجارية في العالم . ومن أهم مواضع وادي القرى : العلا ؛ وقد نزله الرسول ﷺ في طريقه إلى تبوك ، وبه واحة ونهر صغير . وقرح ؛ وقد زعم أنها القرية التي كان بها هلاك عاد .

وتعد مكة والمدينة أهم مدن الحجاز فهي أولاهما الكعبة المشرفة ، كما أنها مكان ولادة النبي ﷺ ومهبط الوحي ، والمدينة هي مكان هجرته ﷺ ويؤوي ترابها جسده الطاهر .

٢ - عتامة : وهي المنطقة الساحلية الصيقة الموارية لامتداد البحر الأحمر ، وسميت بهذا الاسم من التهم وهو شدة الحر وركود الريح . وتسمى أيضاً بالمرور وذلك لأن أرضها منخفضة ، ومن ثم القوافل التجارية التي تسلك الطريق الغربي لذي يمتد متاخماً للبحر الأحمر . وأهم مدنها جدة التي يباها عتات بن عمان ، وصي الله عنه ، وهي ميناء مكة ، وينع وهي ميناء المدينة .

٣ - اليمن : وسميت بهذا الاسم لأب على حد قول بعضهم تقع على يمين الكعبة ، أو لأنها بلاد اليمن والحمر

(٢) الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ج ١/١٤٤ - ١٧٤ بالعصار وبعض العصور ، وتاريخ العرب القديم وصبر الرسول المذكور به المثل : ٢٥ - ٢٧

والبركة على حد قول الآخرين . وكان القدماء يسمونها بلاد العرب السعيدة أو اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وغمارها وزروعها .

وتعد اليمن على طول المحيط الهندي ، يحدها الحجاز من الشمال والبحر الأحمر من الغرب ، وتتكون من عدة أقسام أهمها : حضرموت وشحر وعُمان وجزان ، وأهم مدنها صنعاء . وتشتهر بإنتاج البخور وغيرها من المزروعات .

٤ - نجد : وهو الجزء المرمع الذي يمتد من جبال الحجاز ، ويمتد شرقاً إلى صحراء البحرين ، وهو مرتفع فسيح ، فيه صحاروات وجبال . وقد سمي هذا الاسم لارتفاع أرضه . ويتصور كثير من الناس أن نجداً أرض قاحلة تماماً ، وهذا خطأ إذ أنها تشتهر بمراعيها التي ترقى فيها أشهر الخيول العربية .

٥ - العروص : وتعرف بالهامة ، وهي متصل بالبحر من شرقاً ، وبالبحر من غرباً ، ومحيطة بالعروض لاغراضها بين نجد واليمن ، وأما تسميتها بالهامة فلأن الهامة أشهر مدنها . وتعتبر البحرين في تقسيمنا آنف الذكر جزءاً من العروص وتسمى أيضاً بهجر . ويبدو أن بلاد نجد والهامة كانتا في الماضي غنيتين بمزروعاتهما ويقال لهنما كانا يسدان حاجة العرب من القمح^(١) .

سكان الجزيرة وطبيعتهم :

تقلبت الطبيعة الصحراوية على شبه الجزيرة ، وطهر الجفاف عليها لعوامل طبيعية ، وسبب الموقع الجغرافي - كما رأينا - فكان ذلك كله سبباً في قلة سكان جزيرة العرب في الماضي والحاضر ، رغم اتساع مساحتها ، وفي سبب عدم نشوء مجتمعات حضرية ، وحكومات مركزية كبيرة فيها ، وفي سبب تعشي البداوة ، وعلية الطبيعة الأعرابية على أهلها ، وبروز روح الفردية عندهم ، وتقاتل القبائل بعضها مع بعض ، لذلك انحصرت الحضارة في الأماكن المطيرة ، والأماكن التي خرجت فيها المياه الجوفية عيوناً وبياض ، أو قاربت المياه فيها سطح الأرض فأمكن حفر الآبار فيها . كما في مكة المكرمة ويثرب والحيرة واليمن التي كانت تعد من أرقى بلاد العرب حضارة .

فالخياة في جزيرة العرب مرتبطة بوجود الماء ، وإليه كان الأعراب ينقلون من موضع إلى آخر ، فكانوا لا يرتبطون بالأرض لارتباط المزارع بأرضه ، فلا يستقرون في مكان إلا إذا وجدوا فيه الكلاً والماء ، فإذا جف الكلاً ، وقُل الماء ارتحلوا إلى مواضع جديدة .

ولذلك صارت حياتهم حياة قاسية ، يمثّل مجتمعهم في القبيلة ، والقبيلة هي الحكومة والقومية في نظر البدوي ، وكانت هذه الحياة لا تعرف الراحة والاستقرار ، ولا تعرف إلا بمسقط القوة ، حياة حليمة المشقة لأصحابها ، والمشقة لمن يقيم على مقربة منهم في الحضر ، فهم في نزاع دائم فيما بينهم ، ثم هم في نزاع مع الحضر^(٢) .

(١) القليل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٤١ ١٤٢ ، وتاريخ العرب قديم وصغير المجلد ٢٩ - ٣١ بالعصر من مصر .
(٢) السيرة النبوية للذهبي : ٥٤ - ٥٥ بعض القصور والاعمال .

ولكن العربي من جهة أخرى على جانب كبير من الخلق والرفع والنبل والقيم ينطق بذلك شعرهم وحكمهم ، مما رشحهم لأن يختارهم الله ، تبارك وتعالى ، حملة لأعظم رسالة عن تاريخ لأرض ونقلها إلى غيرهم وسوف يأتي تفصيل هذه الصفات .

العرب في تاريخ الأمم :

إن أصل كلمة عرب غير معروف بالتحديد رغم التماسيح المختلفة التي يقدمها علماء اللغة ... فكلمة عرب في رأي فريق من العلماء ذات صلة بكلمة عرابا العربية التي تعني الأرض المظلمة أو السهوب ، أو بكلمة عريب العربية أيضاً التي تدل على الحياة غير المظلمة التي هي عكس الحياة التي يجباها السكان الحضريون ، أو من كلمة عابر وتعني بالعربية تحرك أو غير ، ومنها اشتق اسم اللغة العربية .

وإن الربط بين كلمة عرب وحياة البداوة وانتقل أمر ليس بعد الاحتمال لأن العرب أنفسهم استعملوا كلمة أعراب للدلالة على البدو الذين تصمد حياتهم على الاحتمال بعكس سكان المدينة الذين كانوا مستقرين وبمارسون الزراعة والتجارة وغيرها من أعمال الحضر . ومن هنا جاء التفريق بين عرب وأعراب إذ يقول القرآن الكريم : ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾^(١) والأعراب هنا تستعمل بمعنى البدو حسبما جاء في التفسير .

وتبين من الآثار القديمة أن بلاد العرب كانت مأهولة بالسكان ، منذ العهود الحجرية المتقدمة ، ومن أقدم الآثار التي عثر عليها آثار من أيام الأديوار الأولى من أدوار العصر الحجري .

وأقدم إشارة مدونة ورد فيها ذكر العرب تقع في نقش آشوري يعود لسنة ٨٥٣ ق . م ومنذ ذلك الحين وحتى القرن السادس قبل الميلاد يتالى ذكر العرب في النقوش الآشورية والبابلية وتسمي هذه النصوص العرب بـ « عريبي » وتصفهم بأنهم شعب بدوي يعيش في أقصى الشمال من الجزيرة العربية ، ولا تشمل كلمة « عريبي » الواردة في هذه النصوص سكان الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة حيث كانت تقوم حضارة مزدهرة . وقد جاء ذكر العرب أيضاً في مواضع من أسفار التوراة ، تشرح علاقة العبرانيين بالعرب ، وما ذكر في التوراة عن العرب يرجع تاريخه إلى ما بين ٧٥٠ والقرن الثاني قبل الميلاد . وقد وردت في التلمود إشارات إلى العرب كذلك .

ومن أقدم من ذكر العرب من اليونانيين واللاتينيين أجيلس (٥٧٥ - ٤٥٩ ق . م) وهيرودوتس (٤٨٠ - ٤٢٥ ق . م) واسكيلوس وغيرهم ، فعند هيرودوتس تعني كلمة الجزيرة العربية والعرب جميع مناطق الجزيرة وسكانها بما في ذلك سكان جنوبي الجزيرة وصحراء مصر الشرقية الواقعة بين النيل والبحر الأحمر .

وهناك طائفة أخرى من الكتاب تركوا آثاراً وردت فيها إشارات إلى العرب والبلاد العربية ، منهم بطليموس الذي عاش في الإسكندرية في القرن الثاني للميلاد . وتعد الإسكندرية من أهم المراكز التي كانت تعنى عناية خاصة بجمع الأخبار عن بلاد العرب ، وعادات سكانها ، وما ينتج فيها تقديدها إلى من يرغب فيها من تجار البحر المتوسط .

وفي الموارد الصربية مادة غزيرة عن تاريخ العرب في الجاهلية والإسلام ، وإن كانت خاصة بما له صلة بالتصربية وانتشارها ومراكز نشاطها .

والعرب في الثورة ، هم الأعراب ، أي سكان البوادي ، لذلك من النعوت الواردة فيها عنهم ، هي نعوت لعرب البادية ، وكذلك في كتب اليونان ، والرومان ، والأناجيل ، نعوت فصلت بها الأعراب ، وقد كانوا يعمرون على حدود إمبراطوريتي الرومان واليونان ، ويسلبون القوافل ، ويأخذون الأنوات من التجار والمسافرين ، وقد وصف دهنورس الصقلي العرب بأنهم يعشقون الحرية ، فيتحفون السماء ، ويعتقدون بالإرادة الحرة ، والحرية المطلقة ، وبذلك يصممهم هيرودوتس فيقول : إنهم يقاومون أي قوة تحاول استرقاقهم ، واستذلهم ، فالحرية عند العرب ، هي أكبر شعار ، وميزة يمتاز بها العرب في نظر النكتة اليونان واللاتين .

وكذلك الصلات بين العرب والهند ، ومعرفة أحدهما بالآخرى ، والتبادل التجاري والثقافي بين البلدين قديم ووثيق وسابق على الإسلام والفتح الإسلامي بكثير ، وكانت الهند من أعرف البلاد الآسيوية بالعرب وأقرب إليهم ، لعوامل جغرافية واقتصادية ، كما تدل على ذلك المصادر الهندية والعربية ، والاكتشافات الحديثة^(١) .

طبقات العرب ومنازلهم :

اتفق الرواة وأهل الأحبار ، أو كادوا يتفقون على تقسيم العرب من حيث القدم إلى طبقات : عرب بائدة ، وعرب عاربة ، وعرب مستعربة . واتفقوا أو كادوا يتفقون على تقسيم العرب من حيث النسب^(٢) إلى قسمين : قحطانية ، منازلهم الأولى في اليمن ، وعدنانية منازلهم الأولى في الحجاز . واتفقوا على أن القحطانية هم الأصل^(٣) والعديانية الفرع منهم أخذوا العربية^(٤) .

فالعرب البائدة : هم العرب القدامى الذين لم يمكن الحصول على تفاصيل كافية عن تاريخهم ، مثل عاد وطسم وجديس وعملق وجهم الأولى وغيرها .

وأما العرب العاربة فهم العرب المنحدرة من صلب يعرب بن يشجب بن قحطان ، وتسمى بالعرب القحطانية في عرف النسابين ، وعندها الأول بلاد اليمن ، كما ذكرنا ، وقد تسميت قبائلها وبعوطها فاشتهرت منها قبيلتان : حمير وكهلان .

(١) انظر السيرة النبوية للسوي ٥٧ - ٥٩ ، وتاريخ العرب القديم وصغر الرسول للذكور نيه الحامل ٤٦ - ٤٨ .

(٢) رتب طه الأستاسب قبائل العرب على مراتب هي : شعب ، ثم قبيلة ، ثم عشيرة ، ثم بطن ، ثم مخد ، ثم حيلة . وشعب حسب الأجد مثل عذيد وقحطان ، وقبيلة مثل ربيعة ومضر ، وعشيرة مثل قريش وكنانة ، والبطن مثل بني عبد مناف وبني خزاعة ، والقبيلة مثل بني هاشم وبني أمية ، والقبيلة مثل بني أبي طالب وبني النضر . والشعب يجمع القبائل ، والقبيلة يجمع العشائر ، والعشيرة يجمع البطون ، والبطن يجمع الأفراد ، والحمد يجمع التفاصيل . وقد احتشد السوفون في ترتيب طبقات حسب الشبهة من حيث الصدم والآخر . وفي إضافة بعض المصطلحات أو تسميات . كما يقول الدكتور جواد علي : كما اتخذوا في تسمية العشائر والقبائل . . . بعضهم يجعل من حال الشعب وكنانة مثال القبيلة أو غير ذلك . انظر في تفصيل ذلك لفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥٠٩ ما بعدها .

(٣) قبل الدكتور جواد علي أن يحكى ما رواه أهل الأخبار يرى أن العدنانيين هم أصل العرب ، وهم العرب القبلية الأولى ، وأن ما بعدهم أهل الأعراب من أن القحطانية هم الأصل لم يؤد من النصوص الجاهلية وما ورد متفرقا من الكتب للدولة والإسلام وأكثر مما هي على قبول الرواة للتسليم إلى الأصول القحطانية أهمية وقد نعلم .

(٤) لفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . ج ٢٩١/١

أما حمير فأشهر بطونها زيد الجمهور ، وقصاعة ويختلف في نسبتها إلى حمير إذ يدخلها بعضهم في عدنان ولا يوافقون على إلحاق نسبتها باليمن ، ومن قصاعة تمرقت جرهم ثانية وبني وجهنة وكنب وجرهم وفهد . وأما كهلان فأشهر بطونهم عدنان ، وأنمار ، وطيه ، ومذحج ، وكنلة ، ولحم ، وجندب ، والأرد ومن فرع الأردن الأوس والخزرج وأولاد جعنة ملوك الشام .

وهاجرت بطون كهلان عن اليمن ، وانتشرت في أنحاء الجزيرة ، وكانت هجرة معظمهم قبيل سيل للعرم حين فشلت تجارتهم لصفت الرواد وسيطرتهم على طريق التجارة البحرية ، وإسدادهم طريق البر بعد احتلالهم بلاد مصر والشام .

ولا غرو فقد كانت مسافة بين بطون كهلان وبتون حمير أدت إلى جلاء كهلان ، ويشير إلى ذلك بقاء حمير مع جلاء كهلان .

ويمكن تقسيم المهاجرين من بطون كهلان إلى أربعة أقسام :

١ - الأردن : وكانت هجرتهم على رأي سيدهم وكثيرهم عمرو بن عامر مزيقياء^(١) ، فساروا ينتقلون في بلاد اليمن ويسلمون الرواد ، ثم ساروا بعد ذلك إلى الشمال ، فأما ثعلبة بن عمرو من الأردن فوجه نحو الحجاز فأقام بين الثعلبية وذوي قار ، وما كبر ولده وقوي ركنه سار نحو المدينة ، فأقام بها واستوطنها . ومن أبناء ثعلبة هذا الأوس والخزرج أسا حارثة بن ثعلبة ، وبنو أبي هريرة .

وانتقل منهم حارثة بن عمرو ، وهو خزاعة ، وبو في ربوع الحجاز ، حتى نزحوا بمظهرهم ، ثم توجهوا نحو الحرم فقتلوا مكة وأجبروا سكانها المجراة وهم من العرب العاربة^(٢) .

وكان سبب تغلب خزاعة على جرهم وخروجهم من مكة أن جرهمًا بنت على قطوراء وتنافس معها ، وكان قطوراء أبناء عم لجرهم ، وكانوا يقيمون أسفل مكة بأبياد ، وجرهم في أعلاها بقميعة ، فاقبلوا قتالاً شديداً ، وقتل السميذع صاحب قطوراء ، وتصلح الطرفان ، واستقر الأمر لجرهم . ثم إن جرهمًا بنت عكة ، وظلمت من دخلها من غير أهلها ، وأكلت ما الكمية الذي يهدي لها ، فلما رأته بو بكر بن عبد مائة بن كنانة وغيشان من خزاعة ذلك ، أجمعوا على حربها وإخراجها من مكة ، فاقبلوا ، فقتلهم بنو بكر وغيشان فنفوههم من مكة وانتزعوا منها سدة البيت ، واحتفظوا بها إلى أن انتقلت إلى قريش^(٣) كما سيأتي .

وأما عمرو بن عامر فنزل في عثان ، واستوطنها هو وبنيه ، وهم أرد عثان ، وأقامت قبائل لفر بن الأردن بجماعة ، وهم أرد شعوة .

وسار جعنة بن عمرو إلى الشام فأقام بها هو وبنيه ، وهو أبو الملوك الفاسقة ، وسوا بذلك نسبة إلى ماء في الحجاز يعرف بصان كانوا قد نزحوا بها أولاً قبل رحيلهم إلى الشام .

(١) انظر في سبب هجرتهم إلى اليمن سورة النسي ٢٤ لا من مشام . ج ٢٩١/١ .

(٢) الرحمن المزموم ٢٠ - ٢١ .

(٣) انظر سورة ابن مشام . ج ١٩٤/١ .

٢ - لحم وحذام : وكان في اللخميين نصر بن ربيعة أبو الملوك المناذر بالخير
٣ - بنو طيء : وساروا بعد مسم الأزد نحو الشمال حتى نزلوا بالجليلين أجاً وسلمى ، وأقاموا هناك ،
حتى عرف الجبلان بجبل طيء .

٤ - كتدة : ونزلوا بالبحرين ، ثم اضطروا إلى مغادرتها ، فنزلوا بمحضرموت ، ثم نزلوا نجد ، وكونوا
هناك حكومة كبيرة الشأن ولكنها سرعان ما فئت وذهبت آثارها .
وهناك قبيلة من حمير ، وهي قضاة التي اختف في سببها إليه ، هجرت إليهم أيضاً واستوطنت بادية السماوة
من مشارف العراق .

- وأما العرب المستعربة وتسمى بالعرب العدنانية ، فأصل جدهم الأعلى سيدنا إبراهيم ، عليه السلام ،
الذي هاجر من بلاد العراق ، من بلدة يقال لها أور على الشاطئ العربي من نهر الفرات ، بالقرب من الكوفة ،
وقد جاءت الحفريات والتقييات بتفاصيل واسعة عن هذه البلدة وعن أسرة إبراهيم ، عليه السلام ، وعن الأحوال
لدينية والاجتماعية في تلك البلاد .

ومن المعلوم أن إبراهيم ، عليه السلام ، هاجر منها إلى حاران أو حراك ، ومنها إلى فلسطين ، فأتخذها قاعدة
لدعوته ، وكانت له جولات في أرجاء هذه البلاد وغيرها . وقدم مرة إلى مصر ، وقد حاول فرعون مصر كيداً
وسوراً بزوجه سارة ولكن الله رد كيده في نحره ، وعرف فرعون ما لسارة من الصلة القوية بالله ، حتى أخذها
هاجر ، اعتزافاً بفصلها ، وزوجها سارة إبراهيم عليه السلام .

وعاد إبراهيم ، عليه السلام ، إلى فلسطين ، ورزقه الله من هاجر وإسماعيل ، عليه السلام ، فهاجر بهما إلى
الحجاز ، وأسكنهما بواد غير ذي روع عبد يت الله المحرم الذي لم يكن إذ ذاك إلا مرتفعاً من الأرض كالراية ،
تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله ، فركبهما هناك ، وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء ، فوضع عندهما
جراباً فيه تمر ، وسقاءً فيه ماء ، ورجع إلى فلسطين ، ولم تعثر أيام حتى نفذ الزاد والماء ، وهناك تفجرت بئر
زمزم بفصل الله ، فصارت قوتاً لهما وبلاءاً إلى حين^(١) .

وهاجرت قبيلة جرهم الثانية من اليمن فقطعت مكة بإذن من أم إسماعيل ، ويقال إنهم كانوا قبل ذلك في
الأودية التي بأطراف مكة ، وقد صرح ربيعة للبحاري أنهم نزلوا مكة بعد إسماعيل ، وقبل أن يشب ، وأهم
كانوا يبرون بهذا الوادي قبل ذلك .

وقد كان إبراهيم ، عليه السلام ، لا يزال في جهاد ودعوة ، وانتقال من مكان إلى آخر ، يدعو الناس إلى
الله ، ويعود إلى مكة بين آونة وأخرى ليطالع تركه ، ولا يعلم كم كانت هذه الرحلات ، إلا أن المصادر التاريخية
حفظت أربعة منها .

فقد ذكر الله سبحانه في القرآن أنه أرى إبراهيم ، عليه السلام ، في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل ، فقام بامتثال
هذا الأمر لإشارة حب الله تعالى على حبه ، وتحقيقاً لما رآه ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، وَنَادَيْتَاهُ

(١) نهر سمح لبحري (ج ١/١٢٣) كتاب الأنبياء

أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَلَّيْتُ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ، وَفَدَّيْنَاهُ بِذَبْحٍ
عَظِيمٍ^(٢) .

وقد ورد في سفر التكوين أن إسماعيل كان أكبر من إسحاق بثلاث عشرة سنة ، وسياق القصة في القرآن
يدل على أنها وقعت قبل ميلاد إسحاق ، لأن الإشارة بإسحاق ذكرت بعد سرد القصة بتامها^(٣) .

وهذه القصة تتضمن رحلة واحدة قبل أن يثبت إسماعيل ، عليه السلام ، أما الرحلات الثلاث الأخرى فقد
رواها البخاري^(٤) بطولها . وملخصها أن إسماعيل ، عليه السلام ، لما شب وتعمم العربية من جرهم ، زوجته
امرأة منهم ، وماتت أمه ، وبدا لإبراهيم ، عليه السلام ، أن يطالع تركه فجاهد بعد هذا الزواج ، فلم يجد لإسماعيل ،
عليه السلام ، فسأل امرأته عنه وعن أحوالهما ، فشكت إليه ضيق العيش فأوصاهما أن تقول لإسماعيل ، عليه
السلام ، أن يغير عتبة بابه ، وفهم إسماعيل ، عليه السلام ، ما أراد أبوه ، فطلق امرأته تلك وتزوج امرأة أخرى ،
وهي ابنة مضاض بن عمرو ، كبير جرهم وسيدهم .

وجاء إبراهيم ، عليه السلام ، مرة أخرى بعد هذا الزواج الثاني فلم يجد لإسماعيل ، عليه السلام ، أيضاً فرجع
إلى فلسطين بعد أن سأل زوجته عنه وعن أحوالهما فأثنت على الله تعالى ، فأوصى إلى إسماعيل ، عليه السلام ،
أن يثبت عتبة بابه .

وجاء مرة ثالثة فلفي إسماعيل ، عليه السلام ، وهو يبري نبلاً تحت دوحه قريباً من زمزم ، فلما رآه قام
إليه فصنع كما يصنع الوالد بالولد والولد بالولد ، وكان لقاءهما بعد فترة طويلة من الزمن . وفي هذه المرة بنا
الكعبة ، ورفعا قواعدهما^(٥) ، وأذن إبراهيم ، عليه السلام ، في الناس بالحج كما أمره الله .

وكان من دعاء إبراهيم وإسماعيل ، عليهما السلام ، أن يتقل الله عملهما ، ويبارك في هذا البيت ، وأن يعيشا
على الإسلام ويموتا عليه ، ولا ينقطع بموتهما بل ترثه ذريته ، تحتضنه وتمار عليه ، وتدعو إليه ، وتؤثره على
كل عزيز ، فتتشر هذه الدعوة في العالم ، وأن يبعث الله فيها نبياً من ذريته ، يجدد دعوة جده إبراهيم ، عليه
السلام ، ويقيم ما بدأه ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ، رَبِّهِ تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ، وَأَرِنَا مَنَاسِكَكَ وَتِبَّ غَلْبِنَا إِنَّكَ أَنْتَ
الثَّوَابُ الرَّحِيمُ ، رَبَّنَا وَابْنِ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ، إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^(٦) .

كما دعا إبراهيم ، عليه السلام ، أن يظل هذا البيت آمناً دائماً ، وأن يسلم الله أولاده من عبادة الأصنام ،
التي لم يكن هو أشد كراهية لشيء ، ولا أكثر تفرراً ، ولا أخوف لشيء على ذريته منها ، وتنتهي أن يكون أولاده
وأولاد أولاده على اتصال دائم بدعوته وجهاده ، يذكرون قصة محاربه لوثنية ، وفرقه للأهل والوطن ، وأن

(١) المصنف ١٠٣٠ - ١٠٣٠

(٢) راجع حول هذا الموضوع زاد لمعة (ج ١/٧١ - ٧٥) وقد ذكر ابن القيم أن النبي إسماعيل ، عليه السلام ، مؤمناً قديراً بالآفة والبرهان .

(٣) انظر صحيح البخاري (ج ١/١٢٤) كتاب الأنبياء

(٤) انظر ما ساء في بناء الكعبة منذ عهد آدم ، عليه السلام ، في بعضه في دلائل هجرة النبي (ج ١/١٢٣ - ١٢٤) .

(٥) القصة ١٢٧ - ١٢٩ .

يذكروا سر اختار هذا المكان القاحل ، الذي لا يصلح للزراع ، وازدهار المدينة ، ويعرفو سر إثار على المدن الكبيرة ، والأمكنة الصالحة للفلاحة والتجارة ، وأسباب العيش ، وأن يعض عن ذلك بأن يعطف عليهم القلوب ، ويهدي إليهم الأقدسة ، ويسوق إليهم الرزق الكريم ، ويجي إليهم ثمرات كل شيء ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ انْحَرِلْ هَذَا الْبَلَدُ آمِناً وَاجْنِسِيَّ وَيَسِّرْ لِي أَمْرَ الْإِسْلَامِ ، رَبِّ إِنِّي أُنْزِلُ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ ، فَتَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بَيْنٌ ، وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَمُورٌ زَجِيمٌ ، رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُونِ بَوَادٍ غَيْرِ دِي زُرْعٍ عِنْدَ بَيْتِ الْحَرَمِ ، رَبَّنَا يُؤَيِّمُوا الصَّلَاةَ فَاجْتَلِ أَجَلَهُ مِنَ النَّاسِ نُفُوزِ إِلَيْهِمْ ، وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (١) . وتحقق كل ذلك ، فبارك الله تعالى في ذريتهما ، فقد رزق الله إسماعيل ، عليه السلام ، من انة مضاض اثني عشر ولداً ذكراً وهم : ثابت أو بنالوط ، قيدر ، أدبايل ، ميشام ، مشماع ، دوما ، ميشا ، حدار ، تيماء ، مطور ، نفيس ، وقيدمان . وتشعبت من هؤلاء اثنا عشرة قبيلة ، سكنت كلها في مكة مدة ، وكانت جل مبيتهم التجارة من بلاد اليمن إلى بلاد الشام ومصر ، ثم انتشرت هذه القبائل في أرجاء الجزيرة بل وإلى خارجها . ثم فقدت أجدادهم في غياهب الزمان إلا أولاد ثابت وقيدار (٢) .

وقد ازدهرت حضارة الأنباط (وهم من أحفاد ثابت) في همال الحجاز ، وكونوا حكومة قوية دان لها من بأطرافها ، وانغذوا البراء عاصمة لهم ، ولم يكن يستطيع متاوتهم أحد حتى جاء الرومان ففوضوا عليهم . وقد رجح أحد المحققين أن ملوك آل غسان وكذا الأنصار من الأوس والخزرج لم يكونوا من آل قحطان ، وإنما كانوا من آل ثابت بن إسماعيل ، وبغايهم في تلك الديار .

وأما قيدر بن إسماعيل فلم يزل أبناؤه بمكة يتناسلون هناك حتى كان منهم عدنان (٣) ، ولديه معد وعك ، أما عك فصارت في دار اليمن ، وأما معد فولد له أربعة نفر : نذر وقصاعة وقنص وإياد ، ونفر ولد معد بن عدنان سوى نزار في غير بني معد وبعضهم انتسب إلى معد . وقبل لم يكن لمعد ولد غير نزار .

وعدنان هو الجد الحادي والعشرون في سلسلة النسب النبوي ، وقد ورد أنه **عليه السلام** كان إذا انتسب فبلغ عدنان بمسك ويقول : « كذب النسابون » (٤) ، فلا يتجاوزوه . وذهب جمع من العلماء إلى حواز رفع السبب فوق عدنان مصممين للحديث المشار إليه ، لكن اختلفوا في عدد من كان بين إسماعيل وعدنان من الآباء ، فرأى بعضهم أنهم أربعة ، وروى غيرهم أنهم عشرون ، وقال آخرون : إنهم خمسة عشر شخصاً ، وقالت جماعة : إن المدة طويلة بين عدنان وإسماعيل بحيث يستحيل في العادة أن يكون بينهما هذا العدد من الآباء (٥) .

وقد تفرقت بطون معد من ولده نزار ، فكان لمرار أربعة أولاد تشعبت منهم أربعة قبائل عظيمة : إياد وأحمار وربيعة ومضر ، وهدان الأخيران هما اللذان كثرت بطونهما واتسعت أفضاها ، فكانا الفرعين الرئيسين لعرب

الشمال ، فانحدر من ربيعة : قبائل أسد بن ربيعة ، وعنزة ، وعجدة القيس ، ومجموعة قبائل ابني وائل : بكر وتغلب ، وحيفة وغيرها .

وتشعبت قبائل مضر إلى شعبتين عظيمتين : قيس عيلان بن مضر ، وبتون إلياس بن مضر (ويسميا البعض بخيف) . فمن قيس عيلان : بنو سليم ، وبنو هوارن ، وبنو غطفان ومن غطفان : عس وديباد ، وأشجع وعتي بن أعصر .

ومن إلياس بن مضر : تميم بن مرة ، وهذيل بن مدركة ، وبنو أسد بن خزيم ، وبتون كنانة بن خزيم ، ومن كنانة قريش ، وهم أولاد مهر بن مالك بن النضر بن كنانة . وقد غلب اسم قريش عليهم ، فاشتهرت هذه القبيلة به . وقريش من النفرش أي التجمع ، أو جمع المال والتجارة ، وفسر بعضهم معنى قريش بغير ذلك (٦) . وأقر العرب كلهم بعلو نسب قريش ، والسيادة ، وهصاحة اللغة ، ونصاعة البيان ، وكرم الأخلاق والشجاعة ، والفتوة ، وذهب ذلك مثلاً لا يقبل نقاشاً ولا جدالاً .

وانقسمت قريش إلى قبائل شتى ، من أشهرها : جُمح ، وسهم ، وعدي وخزوم ، وتيم ، وهررة ، وبتون قصي بن كلاب ، وهي : عبد الدار بن قصي ، وأسد بن عبد العزى بن قصي ، وعبد مناف بن قصي . وكان من عبد مناف أربع فصائل : عبد شمس ، وبوغل ، والمطلب ، وهاشم ، وبنت هاشم هو الذي اصطفاه الله منه سيدنا محمد **عليه السلام** .

— ولما تكاثرت أولاد عدنان تفرقوا في أنحاء شتى من بلاد العرب متبعين مواقع القطر ومنازل العشب . فهاجرت عبد القيس ، وبتون من بكر بن وائل ، وبتون من تميم إلى البحرين فأقاموا بها .

وخرجت بنو حنيفة إلى البصرة فنزلوا بحجر ، قصبة البصرة . وأقامت سائر بكر بن وائل في طول الأرض من البصرة إلى البحرين إلى سيف كاطمة إلى البحر ، فأطراف سواد العراق فالأهله فهيت .

وأقامت تغلب بالجزيرة الفراتية ، وسكنت بنو تميم بالبصرة .

وأقامت بنو سليم بالقرب من المدينة ، من وادي القرى إلى خيبر إلى شرق المدينة إلى ما ينتهي إلى الحرة .

وسكنت ثقيف بالطائف ، وهوارن في شرق مكة بنواحي أوطاس ، وهي على الجادة بين مكة والبصرة .

وسكنت بنو أسد شرق تيماء وعربي الكوفة ، بينهم وبين تيماء ديار بحر من طيء ويسمى بين الكوفة وخس ليال .

وسكنت ذبيان بالقرب من تيماء إلى حوران .

وبقي بتيمة بطون كنانة ، وأقام بمكة وسواحيها بطون قريش ، وكانوا متفرقين لا تجمعهم جامعة حتى نبغ

فيهم قصي بن كلاب ، فجمعهم ، وكون لهم وحدة شرقتهم ورفضت من أقدارهم (٧) .

وبعد أن عرضنا لحة موجزة عن طبيعة الجزيرة وطبقات العرب بقي لنا أن نضع صورة مصغرة عن تاريخ

(١) حنظل لفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ج ٢٣/٤ - ٢٥) ص ٤٤٠ أورد في سبب التسمية

(٢) حنظل لفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ج ٢٣/٤ - ٢٥) ص ٤٤٠ أورد في سبب التسمية

(١) برنهم ٢٥ - ٣٧

(٢) حنظل لفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ج ٢٣/٤ - ٢٥) ص ٤٤٠ أورد في سبب التسمية

(٣) ورد في السيرة النبوية لابن هشام (ج ١/١) أن عدنان من ولد نابت بن إسماعيل . ولحققة أن أصل الأسماء انطباعاً كبراً في نسب عدنان ، وبطل أمم بالهجر

(٤) حنظل في طبقات ابن سعد (ج ١/١) ص ٤٠٩

(٥) حنظل في طبقات ابن هشام (ج ١/١) ص ٤٠٩ ، وطبقات ابن سعد (ج ١/١) ص ٤٠٩ ، وللفضل في تاريخ العرب (ج ٢٣/٤ - ٢٥) ص ٤٤٠

الحكومة والإمارات والملل والأديان في الجزيرة ، وأن تتكلم بإيجاز عن الأحوال الاجتماعية و الخلقية للرب قبل الإسلام ، حتى يسهل علينا فهم الأوضاع الطارئة عند ظهور الإسلام .

الحكم والسياسة في جزيرة العرب :

كان حكام الجزيرة حين بزغت شمس الإسلام قسمين : قسم منهم ملوك متوجون ، إلا أنهم في الحقيقة كانوا غير مستقلين ، وقسم هم رؤساء القبائل والمشر لهم ما للملوك من الحكم والامتياز ، ومعظم هؤلاء كانوا على تمام الاستقلال ، وربما كانت لبعضهم نعمة لملك متوج . والملوك المتوجون هم ملوك اليمن ، وملوك آل غسان ، وملوك الحيرة ، وما عدا هؤلاء من حكام الجزيرة فلم تكن لهم تيجان .

اليمن :

ومن أقدم الشعوب التي عرفت باليمن من العرب العاربة قوم سبأ ، ويبدأ ازدهار حضارتهم ونفوذ سلطانهم وبسط سيطرتهم بأحد عشر قرناً قبل الميلاد .

ويمكن تقسيم أدوار الحكم في اليمن إلى أربعة أدوار :

١ - الفرون التي خلت قبل سنة ٦٥٠ ق . م ، وكان ملوكهم يلقبون في هذا الزمن بـ « مكرب سبأ » ومكرب كلمة دبية تعني المقدس . وكانت عاصمتهم صرواح التي توجد أنقاضها إلى الجانب الغربي من بلدة مأرب وتعرف باسم خربة ، وفي زمنهم بدأ بناء السد الذي عرف بسد مأرب . ويقال : إن سبأ بلغوا من بسط سلطانهم إلى أن اتخذوا للمستعمرات في داخل بلاد العرب وغارحها .

٢ - من سنة ٦٥٠ ق . م إلى سنة ١١٥ ق . م : وفي هذا الزمن عرفوا بملوك سبأ ، واتخذوا مأرب عاصمة لهم بدل صرواح وتوجد أنقاضها على بعد ستين ميلاً من صنعاء إلى جانبها الشرقي .

٣ - من سنة ١١٥ ق . م إلى سنة ٣٠٠ م : وكان ملوكهم يلقبون بـ « ملك سبأ » وذو ريدان ، ففي هذا الدور غلبت قبيلة حمير على ممكة سبأ ، واتخذت ريدان عاصمة لها بدل مأرب ، ثم سميت بلدة ريدان باسم ظفار ، وتوجد أنقاضها على جبل مندور بالقرب من بريم .

وفي هذا الدور بدأ فيهم السقوط والانحطاط ، فقد نشلت مجاراتهم إلى حد كبير لبسط سيطرة الأباط في شمال الحجاز أولاً ، ثم غلبة الرومان على طرق التجارة البحرية بعد نفوذ سلطانهم على مصر وسوريا وشمال الحجاز ثانياً ، ولتنافس القبائل فيما بينها ثالثاً : وهذه الأسباب هي التي أدت إلى تفرق آل قحطان وهجرتهم إلى البلاد الشاسعة .

٤ - من سنة ٣٠٠ م - إلى أن دخل الإسلام في اليمن : وفي هذا الدور توالى على اليمن الحوادث والاضطرابات ، وتابعت الانقلابات والحروب الأهلية التي جعلتهم عرضة للأجانب حتى قضت على استقلالهم .

ففي هذا الدور دخل الرومان عدن ومعونتهم احتلت الأحباش اليمن لأول مرة سنة ٣٤٠ م مستغلين التنافس بين قبيلتي همدان وحمير ، واستمر احتلالهم إلى سنة ٣٧٨ م . ثم نالت اليمن استقلالها وعاد الحميريون إلى الحكم . ولكن بدأت تقع التلطمات في سد مأرب ، حتى وقع السيل العظيم الذي ذكره القرآن بسيل العرم في حوالي

سنة ٤٥٠ م . وكان لانهاره أثر كبير أدى إلى خراب العمران ونشبت الشعوب .

وفي سنة ٥٢٣ م قام ذو نواس الحميري اليهودي بمحملة منكبة على نصارى بحران ، وحاول صرفهم عن دينهم قسراً ، ولما أبوا أحد لهم الأخنود وألقاهم في النار^(١) ، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحادثة بقوله سبحانه : ﴿ قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخُودِ ... ﴾ إلى قوله : ﴿ الْقَزِيرِ الضَّحِيكَ ﴾^(٢) .

ويرجح بعض المؤرخين أن ذا نواس لم يكن يهودياً وإنما كان وثنياً ، وكان يتحامل على النصارى دون اليهود لأنه ربط بينهم وبين ازدياد النفوذ البيزنطي والحشي في بلاده ، بينما لم يكن يخشى من انتشار اليهودية أي خطر سياسي لأنه لم تكن هناك دولة تسمى اليهود ، ويقال : إن اليهود هم الذين حرضوا ذا نواس على اضطهاد النصارى لأن أبناء دينهم في بيزنطة كانوا يعاملون معاملة سيئة إلى أبعد الحدود^(٣) .

ويستنتج مما جاء في القرآن الكريم عن أصحاب الأخنود أن ذا نواس دعا أهل نجران النصارى إلى الرجوع إلى الوثنية لا إلى اليهودية ، فلا شك أن أصحاب الأخنود كانوا وثنيين لم ينقموا من أهل نجران إلا لأنهم كانوا يؤمنون بالله . قال تعالى : ﴿ وَمَا تَقْتُمُوا بِهِمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾^(٤) .

وكان من جراء ذلك العمل بقية النصرانية المتطلعة إلى التوسع والسيطرة تحت قيادة الرومان على بلاد العرب ، فقد حرضوا الأحباش ، وهبوا لهم أسطولاً بحرياً ، فزل سبعون ألف جندي من الحبشة ، واحتوا اليمن مرة ثانية بقيادة أرباط سنة ٥٢٥ م . وظل أرباط حاكماً من قبل ملك الحبشة مدة عشرين عاماً ، حتى احتاله أبرهة ، أحد قواد جيشه ، واستولى على الحكم بعد أن استرضى ملك الحبشة ، وأبرهة هذا هو الذي جند الجنود لهدم الكعبة ، وعرف هو وجوده بأصحاب العيل^(٥) . وخلاصة هذه الحادثة هي أن أبرهة الأشرم بنى بصنعاء كنيسة عظيمة ، سماها القليس ، وأراد أن يصرف إليها حج العرب ، وعز ذلك على العرب الذين رضعوا ببيان حب الكعبة وتعظيمها ، لا يعبدون بها بيتاً ، ولا يرون عنها بدلاً ، وشغلهم ذلك ، وتحدثوا به ، فخرج كناني ، ودخل الكنيسة ، ولطخ قلتها بالعذرة . فغضب عند ذلك أبرهة ، وحلف ليسيرن إلى البيت حتى يهدمه . ثم سار وخرج معه بالليل ، وتسامعت به العرب ، فنزل عليهم كالصاعقة ، وأعظموه ، وفرعوا له ، وأرادوا كفه عن ذلك ومحارجه ، فرأوا أن لا طاقة لهم بأبرهة وجوده فوكلوا الأمر إلى الله تعالى ، وكانوا على ثقة بأن البيت رباً سيحميه . وتفرقت قريش في الشعاب ونحزروا في رؤوس الجبال خوفاً على أنفسهم من نفرة الجيش ، ينظرون ماذا يصنع الله بمن اعتدى على حرمة ، وقام عبد المطلب ومعه نفر من قريش ، فأخذوا بملقة باب الكعبة ، يدعون الله ويستصرونه على أبرهة وجنوده . وأصبح أبرهة متعباً لدخول مكة ، وهو يجمع لهدم البيت ، وهماً فيه ، وكان اسم القليل عموداً ، فلما كان في وادي محسر بين المزدلفة ومسى برك الغيل ، ولم يتم ليقدم إلى

(١) الفرقان للحكم : ٢٨ - ٢٩

(٢) الفرقان : ٨ - ٩ . ونظر سورة البقرة الآية ١٧٥

(٣) تاريخ العرب القديم وصدر الرسول للذكر به المائل : ١٠١

(٤) الفرقان : ٨ - ٩

(٥) الفرقان للحكم : ٢٩ - ٣٠

الكعبة ، وكانوا كلما وجهوه إلى الجنوب أو الشمال أو الشرق يقوم يهرول وإذا صرفوا إلى يمينك ، فكانوا هم كذلك إذ أرسل الله عليهم طيراً أبابيل ، من البحر ، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها ، لا تصيب منهم أحداً إلا هلك ، وخرج أهل الحشة هارين يتتدرون الطريق الذي منه جاؤوا ، وخرجوا يتساقطون بكل طريق . وأما أبرهة فبست الله عليه ناء تساقطت بسببه أنامله ، أغلة أغلة ، حتى قدم صنعاء فانصدع صدره عن قلبه ومات شرمته^(١) .

واستعظم العرب هذا الحادث ، وكان جديراً بذلك ، فأرغوا به ، وقالوا وقع هذا في عام الفيل ، وولد فلان في عام الفيل ، ووقع هذا بعد عام الفيل بكنا من السنين ، وعام الفيل يصادف سنة ٥٧١ م قبل مولد النبي ﷺ بخمسين يوماً أو بخمسين وخمسين يوماً - عند الأكثر - وهو يطابق أواخر شباط أو أوائل آذار من تلك السنة . وأعظمت العرب فريشاً ، وقالوا : هم أهل الله ، قاتل الله عنهم وكفاهم العدو ، وازدادوا تعظيماً للبيت وإيماناً بمكانه عند الله .

وقد لفت هذا الحادث أنظار العالم ودله على شرف بيت الله ، وأنه هو الذي اصطفاه الله للتقديس ، وكان ذلك آية من الله ، ومقدمة لبعث نبي يبعث في مكة ، وتكون لدينه صلة عميقة دائمة بهذا البيت .

وبعد حادثة الفيل استنجد اليمنيون بالفرس ، الذين كان العداء بينهم وبين البيزنطيين شديداً ، فأخذهم ملكهم أنوشروان بقوة بحرية نزلت جنوب اليمن واستطاعت أن تطرد الأحباش منها سنة ٥٧٥ م . وكان معد يكرب الحميري واسمه سيف بن ذي يزن هو الذي استنجد بأنوشروان فانغذ ملكاً على اليمن ، وكان معد يكرب أبقي معه جمعاً من الحبشة يخدمونه ويمشون معه في ركابه ، فاغتالوه ذات يوم ، وبموته انقطع الملك عن بيت ذي يزن ، وولى كسرى عاملاً فارسياً على صنعاء ، وجعل اليمن ولاية فارسية ، فلم تزل الولاة من الفرس تتعاقب على اليمن حتى كان آخرهم بادال الذي اعتنق الإسلام سنة ٦٣٨ م ، وقبل في السنة السادسة من الهجرة وبإسلامه انتهى نفوذ فارس على بلاد اليمن^(٢) .

الحيرة :

كانت فارس تحكم العراق وما جاورها منذ أن جمع شملها قوروش الكبير (٥٥٧ - ٥٥٩ ق . م) ولم يكن أحد يباوئهم ، حتى قام الإسكندر المقدوني سنة ٣٢٦ ق . م فهزم ملكهم دارا الأول ، وكسر شوكتهم ، ونحزأت بلادهم وتولاهم ملوك يعرفون بملوك الطوائف ، واستمروا يحكمون البلاد جزأة إلى سنة ٢٣٠ م .

وفي عهد هؤلاء الملوك هاجر القبطانيون ، واحتلوا جزءاً من ريف العراق ، ثم لحقهم من هاجر من العدنانيين فزاحموهم حتى سكنوا جزءاً من الجزيرة الفراتية .

ثم عادت القوة مرة ثانية إلى الفرس في عهد أردشير - مؤسس الدولة الساسانية - فإنه جمع شمل الفرس ، واستولى على العرب المقيمين على تخوم ملكه ، وكان هذا سبباً في رحيل قضاعة إلى الشام .

(١) انظر في تفصيل حادثة الفيل سورة البقرة (ج ١٣/١ - ٥٦) وطه (ج ١٦/١ - ٩٢) ودلائل النبوة للبيهقي (ج ١١٧/١ - ١٢٥) ، ودلائل النبوة لأبي نعيم (ج ١٨٠ - ١٨٩) وتاريخ الطبري (ج ١٣٠/٢ - ١٣٩) ، والسير الطحاوي (ج ٥٣٥/٢) .

(٢) السيرة النبوية للذهبي : ٧٠ - ٧١ ، وشرح المصنف : ٣٠ - ٥٩ .

وفي عهد أردشير كانت ولاية جذية الأبرش (الوضاح) على الحيرة وسائر من بادية العراق والجزيرة من ربيعة ومضر ، وكان أردشير رأى أنه يستحيل عليه أن يحكم العرب مباشرة ، ويمجمهم من الإغارة على تخوم ملكه ، إلا أن يملك عليهم رجلاً منهم له عصبية تؤيده وتمنعه ، ومن جهة أخرى يمكنه الاستعانة بهم على ملوك الرومان الذين كان يخشونهم ، وليكون عرب العراق أمام عرب الشام الذين اصطلمهم ملوك الرومان ، وكان يبقى عند ملك الحيرة كتيبة من جند الفرس ؛ ليستعين بها على الخارجيين على سلطانه من عرب البادية ، وكان موت جذية حوالي سنة ٢٦٨ م .

وبعد موت جذية ولي الحيرة عمرو بن عدي بن لفر اللحمي ، أول ملوك اللخميين - في عهد كسرى سابور بن أردشير - ثم لم تزل الملوك من اللخميين تتوالى على الحيرة حتى ولى الفرس قباذ بن فيروز ، وفي عهده ظهر مزدك ، وقام بالدعوة إلى الإباحية ، فبسه قباذ كما تسعه كثير من رعيته ، ثم أرسل قباذ إلى ملك الحيرة - وهو المنذر بن ماء السماء - يدعوهم إلى أن يختار هذا المذهب ويدين به ، فأبى عليه ذلك حمية وأنفة ، فعزله قباذ ، وولى بدله الحارث بن عمرو بن حجر لكندي بعد أن أجاب دعوته إلى المذهب المزدكي .

وخلف قباذ كسرى أنوشروان ، وكان يكره هذا المذهب جداً ، فقتل مزدك وكثيراً ممن دان بذهبه ، وأعاد المنذر إلى ولاية الحيرة ، وطلب الحارث بن عمرو لكنه هرب إلى دار كلب ، فلم يرل منهم حتى مات .

واستمر الملك بعد المنذر بن ماء السماء في عقبه حتى كان النعمان بن المنذر وهو الذي غضب عليه كسرى بسبب وشاية دبرها يزيد بن عدي العبدي ، وأرسل كسرى إلى النعمان يطلبه ، فخرج النعمان حتى نزل سراً على هانيء بن مسعود سيد آل شييبان فأودعه أهله وماله ، ثم توجه إلى كسرى ، فحبسه كسرى حتى مات ، وولى على الحيرة بدله لياس بن قبيصة الطائي ، وأمره أن يرسل إلى هانيء بن مسعود يطلب منه تسليم ما عنده ، فأبى ذلك هانيء حمية ، وأذن الملك بالحرب ، ولم تلبث أن جاءت مرازية كسرى وكتائبه في موكب لياس ، وكانت بين الفريقين موقعة هائلة عند ذي قار ، انتصر فيها بنو شييبان ، واهزمت الفرس هزيمة منكرة . وهذا أول يوم انتصرت فيه العرب على المعجم ، وهو بعد ميلاد النبي ﷺ بقليل ، فإنه عليه السلام ولد لثانية أشهر من ولاية لياس بن قبيصة على الحيرة .

وولى كسرى على الحيرة بعد لياس حاكماً فارسياً ، وفي سنة ٦٣٢ م عاد الملك إلى آل لحم ، فولى منهم المنذر الملقب بالمعروور ، ولم تزد ولايته على ثمانية أشهر حتى قدم عليه خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، بجيوش المسلمين .

الشام :

في العهد الذي بدأت فيه هجرة القبائل العربية صارت بطون من قضاعة إلى مشارف الشام وسكنت بها ، وكانوا من بني سليح بن حلوان الذين منهم أبو صجمم بن سليح المعروف باسم الضجاعة ، فاصطلمهم الرومان ؛ لينعوا عرب البرية من العبث ، وليكونوا عدة ضد الفرس ، وولوا منهم ملكاً ، ثم تعاقب الملك فيهم سنين ، ومن أشهر ملوكهم رباد بن الهولة ، ويقدر زمنهم من أوائل القرن الثاني الميلادي إلى نهاجه تقريباً ، وانتهت ولايتهم بعد قدوم آل غسان ، الذين غلبوا الضجاعة على ما بينهم وانتصروا عليهم ، فنجستهم الروم

ملوكاً على عرب الشام ، وكانت قاعدتهم دومة الجندل ، ولم تولد تتوالى الفساسة على الشام بصفتهم عمالاً للوك الروم حتى كانت وقعة اليرموك سنة ١٣ هـ ، وانقاد للإسلام آخر ملوكهم جبلة بن الأيهم في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(١) .

الحجاز :

ولي إسماعيل ، عليه السلام ، زعامة مكة وولاية البيت طول حياته ، ثم ولي اثنان من أبنائه نابت ثم قبدار ، ويقال العكس ، ثم ولي أمر مكة بعدهما جدهما مضاض بن عمرو الجرهمي ، فانتقلت زعامة مكة إلى جرهم ، وظلت في أيديهم ، وكان لأولاد إسماعيل ، عليه السلام ، مركز محترم لما لأبيهم من بناء البيت ، ولم يكن لهم من الحكم شيء .

ومضت الدهور والأيام على ذلك حتى ضعف أمر جرهم قبيل ظهور مختصر ، وأخذ نجم عدنان السياسي يتألق في أفق سماء مكة منذ ذلك العصر ، بليل ما جاء بمناسبة غزو مختصر للعرب في ذات عرق ، فإن قائد العرب في الموقعة لم يكن جرهمياً .

وتفرقت بنو عدنان ، ومن بينهم معد ، إلى اليمن عند غزوة مختصر الثانية سنة ٥٨٧ ق . م ، ولما انكشف ضغط مختصر رجع معد إلى مكة ، وتزوج بمعدة ابنة جوشم بن جلهممة الجرهمي فولدت له نزاراً . وساء أمر جرهم بمكة بعد ذلك ، وضاعت أحوالهم ، فظلموا الوافدين إليها ، واستحلوا مال الكعبة ، الأمر الذي كان يغيظ العدنانيين ، ويثير حميتهم ، ولما نزلت خزاعة بحر الظهران - إثر خروجها من اليمن - ورأت نفور العدنانيين من الجرامنة استغلت ذلك ، فقامت بمعونة بطون من عدنان - وهم بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة - بمحاربة جرهم - حتى أخرجتهم من مكة ، واستولت على حكمها في أواسط القرن الثاني للميلاد .

ولما لجأت جرهم إلى الجلاء سددو بحر زرم ، ودرسوا موضعها ، ودفنوا فيها عدة أشياء ، قال ابن إسحاق : فخرج عمرو بن الحارث بن مصاض الجرهمي - وهو غير مضاض الجرهمي الذي مضى ذكره في قصة إسماعيل عليه السلام - بغزالي الكعبة ، وبحجر الركن الأسود فدفنهما في بحر زرم ، وانطلق هو ومن معه من جرهم إلى اليمن ، فحزنوا على ما هارقوا من أمر مكة وملكها حزناً شديداً .

واستبدت غيبشان من خزاعة بأمر مكة دون بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ، إلا أنها تركت إلى كنانة ، وهم من قبائل مضر ثلاث وظائف هامة تحبر من مظاهر السيادة إذ تخص مناسك الحج وشعائره .

الأولى : الدفع بالناس من عرفة إلى المزدلفة ، والإجازة بهم يوم النحر من منى ، وكان يلي ذلك بنو الغوث ابن مرة من بطون إلياس بن مضر ، وكانوا يُسمون صُوفَة . قال ابن هشام : وإنما ولي ذلك الغوث بن مرة لأن أمه كانت امرأة من جرهم ، وكانت لا تلد ، فذرت فله إن هي ولدت رجلاً أن تصدق به على الكعبة عيناً لها يخدمها ، ويقوم عليها ، فولدت الغوث ، فكان يقوم على الكعبة في الدهر الأول مع أعماله من جرهم ، فولي الإجازة بالناس من عرفة لمكانه الذي كان به من الكعبة ، وولده من بعده حتى انقرضوا .

(١) المرجع المقيم : ٣٠ - ٣٦

ومعنى الإجازة الناس كانوا لا يرمون يوم النحر حتى يرمي رجل من صوفة ، ثم إذا فرغ الناس من الرمي ، وأرادوا النحر من منى أخذت صُوفَة بجاني العقبة ، فلم يحجر أحد حتى يمروا ، ثم يحلون سبيل للناس ، فلما انقضت صوفة ورثهم بنو سعد بن زيد بن مناة من تميم وعلى رأسهم صعوان بن الحارث بنوهم من بعده حتى جاء الإسلام^(٢) .

الثانية : الإفاضة من جمع غداة البحر إلى منى ، وكان ذلك في بني عدنان .

الثالثة : إنساء الأشهر الحرم ، وكان ذلك إلى بني تميم بن عدي من بني كنانة . وهي وظيفة تتعلق بتحديد الأشهر الحرم الأربعة التي يحرم فيها القتال ويسود الأمن والسلام . قال ابن إسحاق : وكان أول من نساأ الشهور على العرب فأحلت منها ما أحل ، وحرمت منها ما حرم ، القلمس من كنانة ، ثم قام بنوه من بعده ، وكان آخرهم أبو نمامة جدادة بن عوف وعليه قام الإسلام .

وكانت العرب - إذا فرغت من حجها - اجتمعت إليه ، فحرم الأشهر الحرم الأربعة ، فإن أراد أن يحل منها شيئاً أحل الحرم فأحلوه وحرم مكانه صفر فحرموه لبواطلو علة الأربعة الأشهر الحرم ، فإذا أرادوا الصلوة فلم فيهم ، فقال : اللهم إني قد أحللت لهم أحد الصغرى الصفر الأول ونسأت الآخر لعام المقبل^(٣) .

واستمرت ولاية خزاعة على مكة ثلاثمائة سنة ، وفي وقت حكمهم انتشر العدنانيون في نجد وأطراف العراق والبحرين ، وبقي بأطراف مكة بطون قريش وهم جدون وحرم ، وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانة ، وليس لهم من أمر مكة ولا البيت الحرام شيء حتى جاء قصي بن كلاب .

ويذكر من أمر قصي بن كلاب أن أباه مات وهو في حضن أمه ، ونكحت أمه رجلاً من بني عنزة - وهو ربيعة بن حرام - فاحتملها إلى بلاده بأطراف الشام ، فلما شب قصي رجع إلى مكة ، وكان والياً إذ ذاك حليل بن حُبَيْشَة من خزاعة ، مخطب قصي إلى حليل ابنته حُتَيْ ، فرغب فيه حليل وزوجه إياها ، فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد المزي وعبد قصي ونخضر بنت قصي وبرة بنت قصي^(٤) . وكان قصي يقول - فيما زعم أهل الأخبار - : ولدت لي أربعة ، فسميت اثنين بصنمي ، وواحداً بخاري ، وواحداً بنمسي^(٥) .

فما مات حليل قامت حرب بين خزاعة وقريش أدت أخيراً إلى تلعب قصي على أمر مكة والبيت . وهناك ثلاث روايات في بيان سبب هذه الحرب :

الأولى : أن قصياً لما انتشر ولده وكثر ماله وعظم شرفه وهلك حليل رأى أنه أولى بالكعبة وبأمر مكة من خزاعة وبني بكر ، وأن قريشاً رؤوس آل إسماعيل وصريحيهم ، فكذب رجلاً من قريش وبني كنانة في إخراج خزاعة وبني بكر عن مكة ، فأجابوه إلى ما دعاهم إليه ، فكذب عندئذ إلى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة إلى

(١) انظر سيرة ابن هشام (ج ١/١٦٦) ، ١٣٢ ، وارجع المقيم : ٣٢ - ٣٤ .
(٢) انظر سيرة ابن هشام : (ج ١/٤٥) ، وطلقات ابن سعد (ج ١/٦٧) ، وارجع المقيم : ٣٤ .
(٣) انظر سيرة ابن هشام : (ج ١/١١٨) ، وارجع المقيم : ٣٤ - ٣٥ .
(٤) تاريخ الطبري : (ج ٢/٢٥٤) .

والثانية : أن حليلاً . فيما تزعم خزاعة - أوصى قصياً بالقيام على الكعبة وبأمر مكة حين انتشر له من ابنته الولد ما انتشر ، وقال : أنت أول بالكعبة والقيام عليها ، وبأمر مكة من خزاعة . فندد ذلك طلب قصي ما طلب ، ولم يسمع ذلك من غير خزاعة ، فأنه أعلم أي ذلك كان .

والثالثة : أن حليلاً أعطى ابنته حُتى ولاية البيت ، واتخذ أبا غيثان الخزاعي وكليلاً لها ، فقام أبو غيثان بسفانة الكعبة نيابة عن حُتى ، فلما مات حُليل اشترى قصي ولاية البيت من أبي غيثان بزرق من الخمر ، ولم ترضَ خزاعة بهذا البيع ، وحاولوا منع قصي عن البيت ، فجمع قصي رجالاً من قريش وبني كنانة لإخراج خزاعة من مكة ، فأجابوه^(١) .

وأما ما كان الأمر ، فلما مات حُليل وفعلت صوفة ما كانت تفعل أناتهم قُصَيَ بمن معه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقال نحن أولى بهذا منكم ، فقاتلوه فغلبهم قصي على ما كان بأيديهم ، وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي ، فباداهم قصي ، وأجمع لحربهم ، فالتقوا وقاتلوا قتالاً شديداً ، ثم تداعوا إلى الصلح فحكّموا يُمُثِرَ بن عوف أحد بني بكر ، فقصي بأن قصياً أولى بالكعبة وبأمر مكة من خزاعة ، وكل دم أصابه قصي منهم موضوع يَشُدُّهُ^(٢) تحت قدميه ، وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة فيه الدية مؤداة ، وأن يخلّى بين قصي وبين الكعبة ومكة ، فسمي بعمر يومئذ بالشداخ لما شدد من الدماء ووضع منها .

ولما فرغ قصي ونفى خزاعة وبني بكر عن مكة تجمعت إليه قريش فسميت يومئذ قريشاً لحال تجمعها ، وكان يقال لها قبل ذلك بنو النصر . فلما استقر أمر قصي انصرف أخوه لأتمه رزاح بن ربيعة العُذري بمن معه من إخوته وقومه ، وهم ثلاثمائة رجل ، إلى بلادهم ، فكان رزاح وحَنَ يواصلان قصياً ويوافقان الموسم فينزلان معه في داره ويريان تعظيم قريش والعرب له ، وكان يكرمهما ويصلهما وتكرمه قريش لما أبلياهم ولؤلأياهم من القيام مع قصي في حرب خزاعة وبكر .

وكان استيلاء قصي على مكة والبيت في أواسط القرن الخامس للميلاد سنة ٤٤٠ م . وبذلك صارت لقصي ، ثم لقريش السيادة التامة ، ولأمر الناقد في مكة ، وصار الرئيس الديني بلا منازع لذلك البيت الذي كانت تفقد إليه العرب من جميع أنحاء الجزيرة . إلا أنه قد أقر للعرب ما كانوا عليه ؛ فأقر النساء وآل صفوان ، وعدوان ، ومرة بن عوف على ما كانوا عليه من المناصب لأنه كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره حتى جاء الإسلام ، فهدم الله به ذلك كله^(٣) .

(١) انظر سورة ابن هشام (ج ١١٦/١ ، ١٣٠) ، وطبقت ابن سعد (ج ٦٧/١ - ٦٨) .

(٢) يَشُدُّهُ . شَدَّ دَمَ فُلَانٍ : أَمَدَهُ وَلَبَّطَهُ (الربيع : ج ١٧٨/١)

(٣) انظر في طلب قصي بن كلاب على أمر مكة : سورة ابن هشام . (ج ١٣٥/١ - ١٣٧) ، وطبقت ابن سعد (ج ٦٨/١ - ٦٩) ، ورحق بن عمرو : ٣٥ - ٣٦ . وسيل تفصيل لها يعلق بأعمال قصي ومآثره عند الحديث عن مكة المكرمة عند ظهور الإسلام .

الحكم في سائر بلاد العرب :

ذكرنا أن القبائل العربية هاجرت من اليمن واستقرت في مناطق مختلفة من البلاد العربية ، فما كان من هذه القبائل بالقرب من الحيرة كانت تبعاً لملك العرب بالحيرة ، وما كان منها في بادية الشام كانت تبعاً لملوكها الفساسنة . إلا أن هذه التبعية كانت اسمية لا فعلية . وأما ما كان منها في البوادي في داخل الجزيرة فكانت حرة مطلقاً . وفي الحقيقة كان لهذه القبائل رؤساء تسودهم ، وكانت القبيلة حكومة مصغرة أساس كيانها السياسي الوحدة العصبية ، والمنافع المتبادلة في حماية الأرض ودفع العدوان عنها .

وكانت درجة رؤساء القبائل في قومهم كدرجة الملوك ، فكانت القبيلة تبعاً لرأي سيدها في السلم والحرب ، لا تتأخر عنه بحال ، وكان له من الحكم والاستبداد بالرأي ما يكون لذكتور قوي ، حتى كان بعضهم إذا غضب غضب له ألوف من السيوف لا تسأله فيما غضب ، إلا أن المنافسة في السيادة بين أبناء العم كانت تدعوهم إلى المصاهرة بالناس من إكرام الصيغ والكرم والحلم ، وإظهار الشجاعة والدفاع عن الغير حتى يكسبوا المحامد في أعين الناس ، ولا سيما الشعراء الذين كانوا لسان القبيلة في ذلك الزمان ، وحتى تسمو درجاتهم عن مستوى المنافسين .

وكان للسادة والرؤساء حقوق خاصة ، فكانوا يأخذون من الضمة المرباع والصفي والشيطة والفضول ، يقول الشاعر :

لك المرباع فينا والصمايا وحكمك والنشيطه والفضول

والمرباع : ربع الضمة ، والصفي : ما يصطفيه الرئيس لنفسه قبل القسمة ، والنشيطه : ما أصاب الرئيس في الطريق قبل أن يصل إلى بيضة القوم ، والمصول : ما فصل من القسمة مما لا تصح قسمته على عدد العراة ، كالعمير والفرس ونحوها .

ويحذر بنا وقد عرضنا صورة مصغرة عن الحكم والإمارة في بلاد العرب أن تذكر حملة من أحوالهم السياسية ، فالبلاد التي كانت محاورة للفرس أو الروم كانت حالتها السياسية في تضييق وانحطاط بوجه عام ، خاصة في القرن السادس الميلادي ، فقد كان الناس يرب سادة وعبيد أو حكام ومحكومين ، فالسادة لهم كل الغنم ، والعبيد عليهم كل العرم ، والظلم ينحط عليهم من كل جانب وما في استطاعتهم التذمر والشكوى ، فقد كان الحكم استبدادياً ، والحقوق ضائعة مهلورة .

أما القبائل المجاورة لهذه البلاد فكانت تتقافهم الأهواء والأغراض ، مرة يدخلون في أهل العراق ، ومرة يدخلون في أهل الشام ، وكانت أحوال القبائل داخل الجزيرة مفككة الأوصال ، تغلب عليها المنازعات القبلية والاختلافات المصرية والدينية حتى قال شاعرهم :

وما أنا إلا من غزبة إن عوت غويت وإن ترشد غزبة أرشد

ولم يكن لهم ملك يدعم استقلالهم ، أو مرجع يرجعون إليه ، ويحتمون عليه وقت الشدائد .

وأما حكومة الحجاز ، فقد كانت تنظر إليها العرب نظرة تقدير واحترام ، ويمرونها قادة وسدنة لمركز الديني ،

وكانت تلك الحكوة في من و العرب باسم الزعامة الدينية ، وحكمت في الحرم وما والاها بصفتها حكومة تشرف على مصالح الوافدين إلى البيت ، وتفقد حكم شريعة إبراهيم ، عليه السلام ، وكان لها من الدوائر والوظائف ما يشبه دوائر البرلمان - كما سيأتي تفصيله عند الحديث عن مكة المكرمة عند ظهور الإسلام - ولكن هذه الحكومة كانت ضئيفة لا تقدر على حمل الصبء كما وضع يوم عزو أبرهة الكعبة^(١) .

أديان العرب :

كانت العرب بدين إبراهيم ، عليه السلام ، ودين جداه إسماعيل ، عليه السلام ، فكانت تعبد الله وتوحده ، حتى طال عليهم الأمد ونسوا حقاً بما ذكروا به ، إلا أنهم بقي فيهم التوحيد وعدة شعائر من دين إبراهيم ، عليه السلام ، حتى جاء عمرو بن لحي رئيس خزاعة ، وكان قد نشأ على أمر عظيم من المعروف والصدقة والحرص على أمور الدين ، فأحبه الناس ، ودانوا له ، ثم إنه خرج من مكة إلى الشام ، فرأى أهلها يعبدون الأصنام ، فغضبها ، فقدم معه بهيل وجعله في جوف الكعبة ، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه فأجابوه^(٢) . ثم لم يلبث أهل الحجاز أن تبعوا أهل مكة لأنهم ولادة البيت وأهل الحرم . وكان هبل - على ما يزعم ابن الكلبي - من عقيق أحمر وعلى صورة إنسان ، وكانت يده اليمنى مكسورة ، وأدركته قريش كذلك فجعلوا له يداً من ذهب^(٣) .

وقد روي عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حدثت أن رسول الله ﷺ قال : « رأيت عمرو ابن لحي يمر قصبة في النار »^(٤) . وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أول من غير دين إبراهيم عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف أبو خزاعة »^(٥) .

وقيل : إن عبادة الأصنام نشأت في قريش تدريجياً ، فقد توصلوا من تعظيم حجارة الحرم التي كانوا يحملونها معهم إذا ظعنوا من مكة ، تعظيماً للحرم ، ومحافظاً على ذكره ، إلى أن صاروا يعبدون ما استحسنتوا من الحجارة وأعجبهم حتى خلف الخلوف ، فسوا ما كانوا عليه ، وعبدوا الأوثان ، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم من قبلهم من الضلالات .

وانتخذت العرب إلى جانب الأصنام بيوتاً للعبادة يسمونها الطواغيت ، وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة ، لها سدنة وحجاب ويهدي إليها كما يهدي الكعبة ، وتطوف بها كطوافها بها ، وتحر عندها ، على أن هذه البيوت لا ترقى في المكانة إلى الكعبة ، ويظل الكعبة سيدتها لأنها بيت إبراهيم الخليل ومسجده^(٦) .

ومن أقدم أصنام العرب مناة ، كانت بالمشلل على ساحل البحر الأحمر بالقرب من قديد ، ثم اتخذوا اللات

(١) فريدينجهوف ٢٨ - ١٠ .

(٢) قطر سورة ابن هشام (ج ٨١/١) .

(٣) قطر الأصنام لابن فكيكي ٢٧ - ٢٨ .

(٤) المعري في سورة ابن هشام (ج ٨١/١) .

(٥) المعري في جمع فروع (ج ١١٦/١) .

(٦) قطر سورة ابن هشام (ج ٨٢/١ ، ٨٢) .

في ثم العزى بوادي غزالة أما مناة فكانت للأوس والخزرج وغسان من الأزد ومن دان بدينهم من أهل يربوب وأهل الشام ، وكانت على هيئة صحرة ، وتعلوها هديل أيضاً .

وأما اللات فكانت - على ما يقول ابن الكلبي - أحدث من مناة ، وكانت صحرة مربعة ، وكانت سدنتها وحجابها بني مُعْتَب من ثقيف ، وكانوا قد بنوا عليها بناءً ، واطل تقديسها من ثقيف إلى قريش وجميع العرب .

وأما العزى ، فهي من الآهة التي عندها العرب عامة وقريش خاصة ، وهي أحدث من اللات ومناة ، وكانت رفيعة المنزلة عندهم ، وكانت - كما يذكر الأزرق ثلاث شجرات متفرات ، وكان في كل واحدة شيطان يُعبد ، وقد بنوا فوقها بيتاً للعبادة وادعوا أن أصواتاً تخرج من داخله ويسمعها المتعبدون . وكان سدنة العزى بني شيبان من سليم حلفاء بني هاشم .

وهكذا فقد كانت العرب على إعظام في قريش ، واللات كذلك في ثقيف ، ومناة عند الأوس والخزرج . وكانت هذه الثلاث أكبر أوثانهم ، ثم كثر الشرك ، وكثرت الأوثان في كل بقعة من الحجاز ، ويذكر أن عمرو ابن لحي كان له رثي من الجن فأحبره أن أصنام قوم بوح - ودأ وسواعاً ويعوث ويعوق ونسراً مدفونة بجدة ، فأتاها فاستأثرها ، ثم أوردتها إلى تامة ، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل ، فذهبت بها إلى أوطانها . فكان ودأ لكلب بن وبرة من قضاة بلومة الجندل ، وسواع لهديل بن مفرقة بن إياس برهط من أرض يثع ، ويعوث لأنثهم من طيء ، وأهل جُرَش من مذحج في جُرَش أو قريبا ، ويعوق لخثيون بطن من همدان بأرض همدان من اليمن ، ونسر لذي الكلاع بأرض حمير .

وهكذا انغمس العرب في الوثنية وعبادة الأصنام بأشنع أشكافها ، فكان لكل قبيلة أو ناحية أو مدينة صنم خاص . ومن هذه الأصنام : عمنان (عم أس) وكان بأرض حولان ، وإساف ونائلة في الحرم قرب زمزم ، وهما في الأصل - على ما تزعم الروايات - رجل وامرأة من جرهم ، سقا في داخل الكعبة ، فمسحهما الله حجرين ، فأخرجوا ووضعوا عند الكعبة ليتعظ بهما الناس ، فلما طال مكثهما وعبدت الناس الأصنام عبداً معها .

ورضي (رضاء) بيتاً لبي ربيعة من تميم ، وصاف لا يعرف موضعه ولا من تعبده ، وذو الخلفة في تابة بين مكة واليمن . وكان مروة بيضاء مقوشة عليها كهية الناح ، وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة بن أعصر ، وكانت تعظمها ويهدي إليها تخم وتجيئه ولزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوزن ومن كان ببلادهم من العرب بتالة .

وسعد صحرة طويلة بساحل جدة في أرض بني ملكان من مضر ، وذو الكمين في أرض دوس ، وذو الشرى بالسراة ، وهو صنم بني الحارث بن يشكر من الأزد ، وقد عبده الأنباط ، وكان عندهم على هيئة صحرة مربعة ، وكانوا يسفحون عنيا أو أمامها دم الضحايا .

والأقيصر في مشارف اشام ، والفلس في أرض طيء ، وهو لطيء ومن يلها يحبل طيء ، يعني أجاً وسلسي ، وكان عبارة عن أخنود في وسط جبل أجاً يشبه شكله شكل إنسان ، وكانوا يعبدونه ويهدون إليه . وكانت سدنته بنو بولان .

ردو لبرو ابني

أخرى كثيرة ، حتى كان لأهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه ، فإذا أراد أحدهم السفر كان آخر يصنع في منزله أن يصنع به ، وإذا قدم من سفر كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسح به أيضاً^(١) . لما فتح رسول الله ﷺ مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنماً ، فحمل يطعن حتى تساقطت ، ثم أمر فأخرجت من المسجد وحرقته^(٢) .

وتدرج العرب من عبادة الأصنام والأوثان^(٣) إلى عبادة جنس الحجارة ، فقد روي عن أبي رجاء العطاردي قال : « كنا بعبد الحجر ، فإذا وجدنا حجراً هو خير منه ألقيناه وأخذنا الآخر ، فإذا لم نجد حجراً ، جمعنا خثرة من تراب ، ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ثم طعنا به »^(٤) .

وقال ابن الكلبي : « كان الرجل إذا سافر فتزل منزلاً أخذ أربعة أحجار ، فنظر إلى أحسنها فآخذها رباً ، جعل ثلاث أساني قدره ، وإذا ارتحل تركه »^(٥) .

وكان للعرب - شأن كل أمة مشركة في كل زمان ومكان - آهة شتى من الملائكة والجن والكواكب ، فكانوا يعتقدون أن الملائكة بنات الله ، فيحلبنهم شعاء لهم عند الله ويعبدونهم ، ويترسلون بهم عند الله ، اغفلوا كذلك من الجن شركاء الله وآمنوا بقدرتهم وتأثيرهم وعيولهم . قال سبحانه : ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾^(٦) ، وقال تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَقْبَلُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْتَوْنَ ﴾^(٧) .

فكانت بنو مليح من خزاعة يعبدون الجن ، وفيهم نزلت الآية الكريمة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ ﴾^(٨) . وكانت حمير تعبد الشمس ، وكثانة القسر ، وتميم الدبران ، ولخم وجذام المشتري ، وطيء سهيل ، وقيس الشعرى العبور ، وأسد عطارداً .

وكان عامة العرب يتصورون للنبي صورة خيالية ، ويعبدون ذاته قدسية ؛ لا يأكل ولا يشرب ولا يتكح لا يلد ولا يمسي في الأسواق . وكانت عقولهم الصيفة لا تبهض أن هناك بشراً بعد الموت ، وحياة بعد هذه الحياة ، فيها الحساب ، والثواب والعقاب ، قالوا كما حكى القرآن عنهم : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ نَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾^(٩) ، ﴿ وَقَالُوا أَيُّدَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَيْنَ لَمْتَعُونُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾^(١٠) .

(١) راجع لتفصيل في موضوع الأصنام سورة البقرة (ج ١/٨١ - ٩٤) ، وكتاب الأصنام لابن الكلبي ، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ج ٢٢٧/٢ - ٢٧٠) .

(٢) انظر صحيح البخاري (ج ١٨٨/٥) كتاب المذاري - باب أبي بكر الرقة يوم الفتح .

(٣) تطلق كلمة الأصنام على التمثال الذي يكون على صورة الإنسان ، ويكون مصحواً من خشب أو ذهب أو فضة فقط ، ولما الأوثان تطلق على كل ما كان مستأنساً بحسرة على صورة إنسان .

(٤) انظر روضة البصري في صحيحه (ج ٢١٦/٥) كتاب المذاري - باب وفد بني حنيفة .

(٥) الأصنام لابن الكلبي : ٣٣ .

(٦) الأصنام : ١٠٠ .

(٧) س : ٩١٠ .

(٨) الأعراف : ١٩٤ .

(٩) المائدة : ٢٤ .

(١٠) الإسراء : ٤٩ . انظر مفاد حسرة اللام بالسلطان المسلمي : ٥٥ - ٥٦ .

وكان للجاهليين تقاليد وأساليب في عبادة الأصنام ، ابتدع أكثرها عمرو بن لحي ، وكانوا يظنون أن ما أحدثه عمرو بن لحي بدعة حسنة ، وليس بخير لذي إبراهيم ، عليه السلام ، فكان من مراسم عبادتهم للأصنام أنهم كانوا يحكمون عليها ويستحقون إليها ويعتفون بها ، ويستغيثونها في الشدائد ، ويدعونها لحاجاتهم ، معتقدين أنها تشفع عند الله ، وتعظم لهم ما يريدون .

وكانوا يحجون إليها ويطوفون حولها ، ويتلذذون عندها ، ويسجلون لها ، كما كانوا يتقربون إليها بأنواع من القرابين ؛ فكانوا يدعون ويحجون لها وبأسمائها . وذكر الله تعالى ذلك في قوله : ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾^(١) وفي قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾^(٢) .

وكان من أنواع التقرب أنهم كانوا يخصون للأصنام شيئاً من مأكليهم ومشاربهم حسب ما يبدو لهم ، وكذلك كانوا يخصون لها نصيباً من حرثهم وأصنامهم ، كما كانوا يخصون من ذلك جزءاً لله أيضاً . وكانوا كثيراً ما يقنون ما كان لله لأصنامهم ولكن لم يكونوا يلقون إلى الله ما كان لأصنامهم بحال ، قال سبحانه : ﴿ وَجَعَلُوا قُرْ بَئِمًا دَرًا مِنَ الْخَرَابِ الْأَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا تَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ يُزْعِمُهُمْ وَهَذَا يُشْرِكُكُمْ ، فَمَا كَانَ لِيُشْرِكَهُمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ، وَمَا كَانَ لَهُ فَهَوٌ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾^(٣) . كما كانوا يتقربون إلى أصنامهم بالنسب في الحرث والأصنام ، قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرِّثَ جَبْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ شَاءَ بَرْعِيهِمْ ، وَأَنْعَامٌ حَرَّثَ ظُهُورُهَا ، وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ ﴾^(٤) .

وكان من تقاليدهم الدينية البحيرة والسائبة والوصيلة والهامي . روي عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحكام بن الجوز الخزاعي : « يا أحمك رأيت عمرو بن لحي يجر قصبة في النار ، فما رأيت رجلاً أشبهه برجل منك به ، ولا بهت منه » فقال أحمك : عسى أن يضربني شبهه يا رسول الله ، قال : « إنك مؤمن وهو كافر ، إنه كان أول من عمّر دين إسماعيل ، فنصب الأوثان ، وبحر البحيرة ، وسب السائبة ، ووصل الوصيلة ، وحمل الهامي »^(٥) . وفي صحيح البخاري أن عمرو بن لحي أول من سب السوائب^(٦) .

قال ابن إسحاق : البحيرة بنت السائبة ، والسائبة هي الساقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس بينهم ذكر سبيت ، فلم يُركب ظهرها ، ولم يُحَرَّ وبرها ، ولم يشرب لبها إلا ضيف ، فما تبعت بعد ذلك من أنثى شُفَّت أذنبا ، ثم غل سبيلها مع أمها ، فلم يُركب ظهرها ، ولم يشرب لبها إلا ضيف ، كما فعل بأمرها ، فهي البحيرة بنت السائبة .

والوصيلة : الشاة إذا أنثمت^(٧) عشر إناث متتابعات في حمسة أبطن ، ليس بينهن ذكر ، فجعلت وصيلة ،

(١) لقائه : ٣ . والنصب : حطارة حول الكعبة ، يدع عليها أهل الجاهلية ، وهي كلمة جامدة تعطل الأصنام والأوثان والعبادة لعل ، وتطلق على ما كان العرب يعظمونه بالوقوف حوله وقدمه إلى حد من ذلك من أنواع التسميم .

(٢) الأصنام : ١٢١ .

(٣) الأصنام : ١٢٦ .

(٤) الأصنام : ١٣٨ .

(٥) انظر في سيرة النبي ﷺ (ج ٨١/٩) ، وانظر نحوه في مجمع الزوائد (ج ١١٧/١) .

(٦) انظر صحيح البخاري (ج ١٩٤/٦) كتاب الفسور - باب سورة لقائه .

(٧) أنثمت : جاءت بالنسب في بطن واحد .

قالوا : قد وصلت ، فكان ما ولد بعد ذلك للدكور منهم دون إناثهم إلا دكورهم وإناثهم .

والخامى : الفصل إد تبح له عشر إناث متابعات ليس بينهن ذكر حُمي ظهره ، فلم يُركب ، ولم يُجَزَّ وبره ، وحَيَّ في إبله بضرب فيب ، لا يتفع مع بغير ذلك ، قال الله تعالى مشيراً إلى إفرائهم في ذلك : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ تَجَرِّقٍ وَلَا سَاجِيَةٍ وَلَا فَصِيلَةٍ وَلَا خَامٍ ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ يَقُولُونَ ﴾^(١) ، وقال سبحانه : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُونِنَا مَحْرُومٌ عَلَى أَرْوَاجِنَا ، وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ﴾^(٢) . وقيل في تفسير هذه الأنعام غير ذلك^(٣) . وفي الصحيح عن سعيد بن المسيب أن هذه الأنعام كانت لطواغيتهم^(٤) .

كانت العرب تفعل كل ذلك بأصنامهم محقدين أنها تقربهم إلى الله وتوصلهم إليه ، وتنفع لديه كما قال تعالى حكاية عنهم : ﴿ مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُوا إِلَى اللَّهِ رُلْمَى ﴾^(٥) ، وقال سبحانه : ﴿ وَيَقُولُونَ مِنْ ثَوْنِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ، وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾^(٦) .

وكان من عادات العرب الجاهلية الاستقسام بالأزلام ، والزلم : القدح الذي لا ريش عليه ، وكانت الأزلام ثلاثة أنواع : نوع فيه نعه ولا كانوا يستقسمون بها فيما يريدون من العمل من غزو السفر والكاح وأمثالهما . فإن خرج : نعم عملوا به وإن خرج : لا أخرروه عامه ذلك حتى يأتوه مرة أخرى . ونوع فيه المياه والدية ؛ فإذا أرادوا أن يبحروا لسماء ضربوا بالقدح وفيها ذلك القدح فحيثما خرج عملوا به ، وكذا إذا اختلفوا في الدية من يحملها سهم ضربوا بالقدح فإن خرجت الدية فعل من خرجت حملها . ونوع فيه : منكم أو من غيركم أو ملصق ؛ فكانوا إذا شكوا في سبب أحدهم دهباً به إلى قبل ، وبمالة جزور ، فأعطوها صاحب القدح ؛ فإن خرج : منكم كان منهم وسيطاً ، وإن خرج عليه : من غيركم كان حليفاً ، وإن خرج عليه : ملصق كان على منزله فيهم ، لا نسب ولا حلف^(٧) .

ويقرب من هذا الميسر والقدح ، وهو ضرب من ضروب القمار ، وكانوا يقتسمون به لحم الجزور التي يذبحونها بحسب القدح .

وكان الجاهليون يؤمنون بأخبار الكهنة والعرافين والمنجمين . والكاهن : هو من يتعاطى الإخبار عن الكوائن في المستقبل ، ويدعي معرفة الأسرار . ومن الكهنة من يزعم أن له تابهاً من الجن يلقي عليه الأخبار ، ومنهم من يدعي إدراك الغيب بفهم أعطيه ، ومنهم من يدعي معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها من كلام يسأله أو فعله أو حاله ، وهذا القسم يسمى عرافاً ، كمن يدعي معرفة المسروق ومكان السرقة والصالة

وغوها . والمنجم : من ينظر في النجوم أي الكواكب ، ويحسب سيرها ومواقفها ، ليعلم بها أحوال العالم وحوادثه التي تقع في المستقبل . والتصديق بأخبار المنجمين هو في الحقيقة إيمان بالنجوم ، وكان من إيمانهم بالنجوم الإيمان بالأنواء ، فكانوا يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا .

وكانت فيهم الطيرة وهي التشاؤم بالشيء ، وأصله أنهم كانوا يأتون الطير أو الظبي فيفرونه ، فإن أخذت البعير مضوا إلى ما فصلوا ، وعدوه حسناً ، وإن أخذت الشمال اتبها عن ذلك وتشاموا ، وكانوا يتشامون كذلك إن عرض الطير أو الحيوان في طريقهم .

ويقرب من هنا تعليقهم كعب الأرنب ، والتشاؤم ببعض الأيام والشهور ، والحيوانات والصور والنساء ، والاعتقاد بالمولى والحامة ، فكانوا يعتقدون أن المقتول لا يسكن جأشه ما لم يؤخذ بثأره ، وتصير روحه هامة أي برمة تطير في الفلوات ، وتقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أخذ بثأره سكن واستراح^(١) .

كان أهل الجاهلية على ذلك وفيهم بقايا من دين إبراهيم ، عليه السلام ، ولم يتركوه كله ، مثل تعظيم البيت^(٢) والطواف به ، والحج والعمرة ، وتعظيم الأشهر الحرم ، والتحنن والاختان . لكن ابتدعوا في ذلك بدءاً منها أن قريشاً كانوا يقولون : نحى بنو إبراهيم وأهل الحرم وولاية البيت وقاطن مكة ، وليس لأحد من العرب مثل حقنا ومنزلتنا ، وكانوا يسمون أنفسهم الخمس ، فلا ينبغي أن يخرج من الحرم إلى الحل ، فكانوا لا يقفون بعرة ، ولا يفيضون منها ، وإنما كانوا يفيضون من المدلفة . وفيهم نزل قوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ أُفَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٣) .

ومن الأمور التي ابتدعوا أيضاً أنهم قالوا : لا ينبغي للمحس أن يأطولا^(٤) الأنط ، ولا يسفلوا السمن^(٥) ، وهم حرم ، ولا يدخلوا بيتاً من شعر ، ولا يستظلوا إن استظلوا إلا في بيوت الأدم ما داموا حراماً . ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جنازوا به معهم من الحل إلى الحرم ، إذا جازوا حجاجاً أو عماراً .

كما أمروا أهل الحل أن لا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلا في ثياب الخمس ، فإن لم يجدوا شيئاً فكان الرجال يطوفون عراة ، وكانت المرأة تضع ثيابها كلها إلا درعاً مفرجاً ثم تطوف فيه . فإن طاف أحد في ثيابه التي جاء بها من الحل ألقاها بعد الطواف ولا يتفع بها هؤلاء ولا أحد غيرهم . وأنزل الله تعالى في ذلك : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ، قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِبِئَابِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ، قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

(١) الرقيم المحرم : ٤٤ - ٤٥ .

(٢) روى ابن سعد في الطبقات بسند من حماد بن عمار أنه قال : رأيت قريشاً يحضرون البيت في طوافهم يوم الاثنين ويوم الخميس . فكان حقه يحسبون على بابهم ، يوق الرجل منها كذا لا يريدون دخوله فضع مطرحاً يرميها عليه . وكانوا لا يدخلون الكعبة بماء يطوفون ذلك ، يحضرون طوافهم تحت الدرع

(٣) البقرة : ١٩٩ .

(٤) يأطولا : الأنط . شيء يحد من البيت القبيح يطلع ثم يرك حتى يحصل ، والقصبة به القطة . وهو من قبيح الإبل خاصة . وأخط الطمام بأخذه لثناً . عند الأنط فهو مقروط

(٥) سفلوا السمن : سفلوا السمن . هذا طبع وخرج .

(١) البقرة : ١٠٣ .

(٢) الأنعام : ١٣٩ .

(٣) تفسير ابن عباس (ج ١ / ٩٥) ، وقرئ المحرم : ٤٣ - ٤٤ .

(٤) انظر صحيح البخاري (ج ٦ / ٦٨) ، كتاب التفسير - باب سورة البقرة

(٥) قرئ ٣٠ .

(٦) يوسف : ١٨ .

(٧) انظر سير ابن هشام (ج ١ / ١٦٤ - ١٦٥) ، والأنعام لابن عسلى : ٢٨ . وأسير مكة : ج ١ / ١٩٣ - ١٩٤ ، والرحيق المحرم : ٤٣ - ٤٤ .

كذلك تَفْصِلُ الآبَاتِ يَقُومُ يَتَلَمُّونَ^(١) . فوضع الله سبحانه أمر المحسن ، وما كانت قريش ابتعدت منه ، عن الناس بالإسلام ، حين بعث الله به رسوله ﷺ^(٢) .

ومن بدعهم كذلك أنهم كانوا لا يأتون يومهم من أربابها في حال الإحرام بل كانوا ينقبون في ظهور البيوت نقياً يدخلون ويخرجون منه ، وكانوا يحسبون ذلك الجفاء براً ، وقد أبطل ذلك الإسلام فقال سبحانه : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَآتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾^(٣) .

وإلى جانب هذه الوثنية ، التي دان بها معظم العرب ، كان هناك ديانات أخرى تسربت إلى الجزيرة العربية من الخارج أو نبتت من داخلها ، وهي اليهودية والنصرانية والمجوسية والصابئية ديانة بعض العرب ، والحنيفية التي نبتت من داخل الجزيرة .

أما اليهودية فقد وجدت سبيلها إلى الجزيرة عن طريق المهاجرين اليهود الذين تركوا بلادهم فلسطين وذلك في زمنين : الأول إثر تغريب بلادهم وتدمير هيكلهم على يد الملك بختنصر سنة ٥٨٧ ق . م فهاجر قسم منهم من فلسطين إلى الحجاز واستوطن في ربوعها الشمالية . والزمن الثاني إثر احتلال الرومان لفلسطين بقيادة نطس سنة ٧٠ م ، فقد نشأ عن ضغط الرومان على اليهود ، وعن تغريب الهيكل وتدميره أن قبائل عديدة من اليهود حلت إلى الحجاز ، واستقرت في يرب ويخير وتيماء ، وأنشأت فيها القرى والأطام والقلاع^(٤) .

فمن طريق هؤلاء المهاجرين انتشرت الديانة اليهودية بين بعض العرب ، وأصبح لها شأن يذكر في الحوادث السياسية التي سبقت ظهور الإسلام ، والتي حدثت في صدره . وحينما جاء الإسلام كانت القبائل اليهودية المشهورة في يرب هي : قينقاع ، والنضير ، وقرظبة . أما مكة فلم يستوطنها إلا عدد قليل من اليهود ولم يكن لهم معبد ولا حي خاص بهم . ولذلك فقد كان كفار مكة يذهبون إلى يرب ليسألوا أجداد اليهود عن النبي ﷺ^(٥) .

ودخلت اليهودية اليمن من قبل أبي كرب تيان أسعد ، فإنه ذهب مقاتلاً إلى يرب فاعتنق هناك اليهودية وجاء بحرين من بني قريظة إلى اليمن ، فأخذت اليهودية في التوسع والانتشار فيها ، ولما ولي اليمن ابنه يوسف ذو نواس اضطهد النصارى من أهل عمران ، فلما أبوا ترك دينهم أخذهم الأعداء وأحرقهم بالنار ، كما أسلفنا ، وذلك في سنة ٥٢٣ م^(٦) .

(١) الأعراب . ٣١ - ٣٢ .

(٢) راجع حديث الحسن في سيرة أبي هشام (ج ٢/١٦٦ - ٢٦٦) ، ولي أخبار مكة للأزرقي (ج ١/١٨٠ - ١٨٢) .

(٣) البقرة ١٨٩ . وانظر أخبار مكة للأزرقي : ج ١/١٨١ ، وارجع المحرم : ١٥٠ - ٤٦ .

(٤) يجل الدكتور محمد السيد التوكيل إلى أن المذهب اليهودي إلى جزيرة العرب أربع : الأولى : في عهد موسى ، عليه السلام ، حيث تخلف بعض من حج معه ، وألفوا في البلد الذي ينسبهم لذلك ، أما ستكون مذهب بني آخر الزمان الثانية : في نهاية القرن الحادي عشر قبل الميلاد تقريباً ، حيث داهمت قبائل عدون من فلسطين إلى شمالي الحجاز ، واستوطنت في تيماء ويخير وقرظبة ، وذلك بعد القضاء على الصليبيون واحتلال بلادهم . الثالثة : في القرن السادس قبل الميلاد ، إثر الرحيل السلمي على القدس . الرابعة : في القرن الأول الميلادي ، إثر الفرو الرومان للقدس . انظر : (يرب قبل الإسلام للدكتور محمد السيد التوكيل . ٣٨ - ٤٠)

(٥) راجع في كيفية انتشار اليهودية في بلاد العرب : الفصل في تاريخ العرب : ج ١/٥٨٠ - ٥٨٠ وما لم يتوخ العرب قبل الإسلام للدكتور أحمد أمين سليم ٢١٤ - ٢١٥ .

(٦) انظر سيرة أبي هشام (ج ١/١٦٦ - ١٧٠) ، وما لم يتوخ العرب قبل الإسلام للدكتور أحمد أمين سليم : ٢١٤ ، وارجع المحرم : ٤٦ - ٤٧ .

وقد كان لليهودية كدين أثر في يرب وما حولها وفي كل الأماكن التي أقاموا فيها ، ومع أن هذا التأثير لم يكن ذا أثر بالغ إلا أنه كان ملحوظاً وواضحاً . فقد أدخلت اليهودية على عقائد العرب تغييرات هامة جعلتهم يستعدون لقبول الإسلام ديناً بدلاً من الوثنية التي لم تستطع إشباع رغبات العقلاء ، وتفكيرين من العرب .

يقول الدكتور حسن إبراهيم : « وكان بين العرب أناس مستبشرون ، فطوا إلى سوء حالتهم الدينية ، وحاولوا الارتقاء من الوثنية إلى اعتقادات أرقى منها ، وذلك لاحتلاصهم باليهود والنصارى » ... « وقد نشر هؤلاء اليهود في البلاد التي نزلوها في جزيرة العرب تعاليم التوراة ، من بعث ونواب وعقاب ، وكان لذلك أثره في الوثنية الحجازية ، حتى أصبح أهل يرب أسرع العرب إلى قبول الإسلام »^(١) .

أما الديانة النصرانية فقد وجدت طريقها إلى بلاد العرب عن طريق الأقباش والرومان ، فقد احتلت الحبشة اليمن سنة ٣٤٠ م واستمرت إلى سنة ٣٧٨ م . وفي ذلك الزمان دخل التبشير النصراني في ربوع اليمن ، وفي هذا الوقت أيضاً دخل رجل صالح ، وكان يسمى فيميون ، إلى عمران ، ودعاهم إلى النصرانية ، ورأى أهل عمران من أمارات صدقه وصديق دينة ما لبوا لأجله النصرانية واعتنقوها^(٢) .

ولما احتلت الأقباش اليمن كرد فعل لما آتاه ذو نواس وتمكن أبرهة من حكمها أخذ ينشر النصرانية فيها بأوسع نطاق ، حتى بلغ من أمره أنه بنى القلبيس باليمن ، وأراد أن يصرف حج العرب إليها ويهدم الكعبة ، بيت الله ، فأخذ الله نكال الآخرة والأولى .

وقد اعتنق النصرانية العرب الفساسة وقبائل تغلب وطيه وغيرها مجاورتهم الرومان ، بل قد اعتنقها بعض ملوك الحيرة أيضاً^(٣) .

ومن الملاحظ أن النصرانية لم تنش طويلاً في الجزيرة العربية كما عاشت اليهودية التي وجدت قبل الإسلام بقرون ، ولم يكن لها أثر واضح في الحياة كما كان لليهودية حيث أثرت في الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ليرب ، كما أنها وجدت في حيز ضيق جداً من الجزيرة ولم تنتشر فيها انتشار اليهودية^(٤) .

أما المجوسية فكان معظمها في العرب الذين كانوا بجوار الفرس ، فكانت في العراق والبحرين وهجر وما جاورها من منطقة سواحل الخليج العربي ، ودان لها رجال من اليمن في زمن الاحتلال الفارسي لها . ويذكر أهل الأخبار أن زرارة بن عدس وابنه حاجب بن زرارة ، وهما من سادات نيم ، كان قد اعتنقا المجوسية ، واعتنقها أيضاً الأقرع بن حابس وأبو الأسود جد وكيع بن حسان^(٥) .

وأما الصابئية ، فقد دلت الحفريات والتنقيبات في بلاد العراق وغيرها أنها كانت ديانة انكلدانيين قوم إبراهيم ، عليه السلام ، وقد دان بها كثير من أهل الشام ، وأهل اليمن في غابر الزمان . وبعد تابع الديانتين اليهودية والنصرانية

(١) انظر يرب قبل الإسلام للدكتور محمد السيد التوكيل . ١١٠ - ١١٢ .

(٢) انظر في تفصيل حكم فيميون ووصية عبد الله بن قيسير السلام النصراني الذي كان يبشّر في تبشيرهم سيرة أبي هشام (ج ١/٣٠١ - ٣٠١) .

(٣) فريش المحرم : ٤٧ .

(٤) انظر يرب قبل الإسلام : ١٠٧ .

(٥) الفصل في تاريخ العرب : ج ١/٦٩٢ .

تضعض بنیان الصابغة ومحمد نشاطها ، ولكن لم يزل في الناس بقايا من أهل الديانة مختلطون مع الجوس أو محاورين لهم . في العراق وعلى شواطئ الخليج العربي^(١) .

وأما الخنيفة فقد كان يدين بها أفراد معدودون ، لم تعجبهم عبادة قومهم الوثنية ، ورأوا أن هذه العبادة لا توصل إلى الله ، فاتجهوا إلى ديانة إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، الذي كان حنيفاً بوحده الله وبعده فاعتنقوها ، فسموا بالأحناف .

وذكر ابن إسحاق بفرأ منهم ، وهم من الجيل السابق لجيل الرسول ﷺ ورقة بن نوفل ، وعبيد الله بن جحش ، وعثمان بن الحويرث ، وزيد بن عمرو بن نفيل . لكن لم يشكل هؤلاء الأحناف في أي فترة من فترات تاريخ الجزيرة فقه أو جماعة كبرى لعبت دوراً في تاريخها الديني أو كان لها وجود ديني مؤثر . ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن الخنيفة لم تلتمع إلى أي جانب من جوانب الحياة البشرية بالمعالجة والتدبير واقتصرت تعاليمها على فكرة التوحيد ورفض عبادة الأوثان ، الأمر الذي يفسر عدم انتشار الخنيفة في الجزيرة الانتشار الواسع الذي انتشره الإسلام فيما بعد^(٢) .

تلك هي أديان العرب التي جاء الإسلام وهم عليها ، وقد أصابها الانحلال والبلور ، فالمشركون الذين كانوا يدعون أنهم على دين إبراهيم ، عليه السلام ، كانوا يعينون عن أوامر ونواهي شريعتهم ، مهملين ما أتت به من مكارم الأخلاق ، فكثرت معاصيهم ، ونشأ فيهم على توالي الزمان ما ينشأ في الوثنيين من عادات وتقاليدهم تجري مجرى الحرافات ، وأثرت في الحياة الاجتماعية والسياسية تأثيراً بالغاً .

أما اليهودية ، فقد انقلبت رياءً وتحكماً وصار رؤساؤها أرباباً من دون الله ، يتحكمون في الناس ، وجعلوا مهمهم الخطوة بالمدل ولرياسة ، وإن صاع الدين وعمّ التهاون بالتعاليم التي حض الله عليها وأمر كل فرد بتقديسها .

وأما النصرانية ، فقد غدت وثية عبسوة الفهم ، كما بينا من قبل ، ولم يكن لها في نفوس العرب المتدينين بها تأثير حقيقي ، لبعد تعاليمها عن طراز المعيشة التي ألفوها ، ولم يكونوا يستطيعون الاعتماد عنها . وأما سائر أديان العرب ، فكانت أحوال أهلها كأحوال المشركين فقد تشابهت قلوبهم ، وتواردت عقائدهم ، وتوافقت تقاليدهم وعقائدهم^(٣) .

الحياة الاجتماعية :

ونعني بالحياة الاجتماعية علاقة العربي بقبيلته وبالقبائل الأخرى وعلاقته بزوجه وأولاده ومكانة المرأة عنده .

أما عن علاقة الرجل بأهله ، فقد كانت تختلف باختلاف أوساط العرب بعضها عن بعض ، فكانت علاقة الرجل مع زوجته في الأشراف على درجة كبيرة من الرقي ، وكان للمرأة من حرية الإرادة ونفاذ القول القسط الأوفر ، وكانت محترمة مصونة تسلك فيها السبيل ، وتراق الدماء ، وكان الرجل إذا أراد أن يتدح بما له في نظر العرب المقام السامي من الكرم والشجاعة لم يكن يخاطب في أكثر أوقاته إلا المرأة ، وربما كانت المرأة إذا

(١) الفريخ المصوم . ٤٨ . وراجع في تفصيل ذلك : تفصيل في تاريخ العرب قبل الإسلام . ج ٦/١٦٩ لما بعدها

(٢) تاريخ العرب القديم وحضر الرسول بلذكره به المال . ٣٠٧ .

(٣) الفريخ المصوم . ٤٨ .

شاعت جمعت القبائل للسلام ، وإن شاعت أشعلت بينهم نار الحرب والقتال ، ومع هذا كله فقد كان الرجل يعتبر بلا نزاع رئيس الأسرة ، وصاحب الكلمة فيها ، وكان ارتباط الرجل بالمرأة بعقد الزواج تحت إشراف أوليائها ولم يكن من حقها أن تمتنع عليهم .

بينما هذه حال الأشراف ، كان هناك في الأوساط الأخرى أنواع من النكاح ، لا نستطيع أن نمر بها إلا بالدعارة والمجون والسفاح والفاحشة . روي عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنواع : فنكاح منها نكاح الناس اليوم ، يطلب الرجل إلى الرجل ولثته أو ابنته فيصليها ثم يكسها ، ونكاح آخر : كان الرجل يقول لامرأته إذا ظهرت من طمئتها أرسل إلى فلان فامتنعني منه ، ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب ، وإما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد ، فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ، ونكاح آخر : يجتمع الزهط ما دون العشرة ، فيدخلون على المرأة كلهم يصبها ، فإذا حملت ، ووصعت ومُر عليها ليالي بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم ، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها ، تقول لهم : قد عرعم الذي كان من أمركم وقد ولدت ، فهو ابنك يا فلان ، تسمي من أحببت منهم باسمه ، فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل ، ونكاح الرابع : يجتمع الناس الكثر فيدخلون على المرأة لا تمتنع من جاءها ، ومن البقايا ، كن يصب على أبيهاين ربايات ، تكون علماً فمن أرادهم دخل عليهن ، فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جموا لها ، ودعو لهم الثقافة ، ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون فالنات^(١) به وذعي ابنه ، لا يمتنع من ذلك ، فلما بُعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم^(٢) .

وكان من المعروف عند أهل الجاهلية أنهم كانوا يعددون بين الزوجات من غير حد معروف ينتهي إليه ، وكانوا يجتمعون بين الأخوين ، وكانوا يتزوجون بزوجة أبائهم إذا طلقوها أو ماتوا عنها . وكان الطلاق ثلاثاً ، فإذا طلق الرجل واحدة واثنين فامرأته نفل له إلا إذا طلقها ثلاثاً فلا سبيل له علي .

وكان الزنى شائعاً في جميع الأوساط ، لا نستطيع أن نحصر منها وسطاً دون وسط ، إلا أفراداً من الرجال والنساء ممن كان تعاضد نفوسهم بألف الوقوع في هذه الفاحشة . فكان من المادات أن يتخذ الرجل خليلات ويتخذ النساء أخلاء بدون عقد ، لكن كانت الحرائر أحسن حالاً من الإماء ، والطامة الكبرى هي الإماء ، فكان أولياؤهم يكرهون على الزنى يأخذون أجورهم . ويبدو أن الأغلبية الساحقة من أهل الجاهلية لم تكن تحس بهار في الانتساب إلى هذه لماحشة^(٣) ، روي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قام رجل فقال : يا رسول الله ، إن فلاناً أباي ، عاهرت بأمة في الجاهلية ، فقال رسول الله ﷺ : لا دعوة في الإسلام ، ذهب أمر الجاهلية ، الولد للفراش وللعاهر الحجر^(٤) ، وقصة احتصام سعد بن أبي وقاص وعبد بن ربيعة في ابن أمة زمعة معروفة^(٥) .

(١) مختلط الألفاظ ، مختف ، يقال : كذا فرد بأب الفخذ به (الوسط . ج ١/٨٠٦) .

(٢) المعري في مسيح الجساري (ج ٢/٧٠) كتاب النكاح - باب من قال لا نكاح إلا بولي .

(٣) انظر الفريخ المصوم . ٤٩ - ٥٠ .

(٤) المعري في مسيح الجساري (ج ٢/٧٠) كتاب النكاح - باب الولد للفراش ج ٢٢٧٤ .

(٥) وراجع المعري في مسيح الجساري (ج ٢/٧٠) كتاب النكاح - باب الولد للفراش ج ٢٢٧٤ .

وكانت المرأة ، في الأوساط العامة من المجتمع الجاهلي ، عرضة غبن وحيف ، تؤكل حقوقها ، وتُبتز أموالها ، تحرم لإرثها ، وتعزل بعد الطلاق أو وفاة الزوج من أن تتكح زوجاً ترضاه وتورث كما يورث المثناع أو الدابة . روي عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : « كان الرجل إذا مات أبوه أو حموه فهو أحق بامرأته ، إن شاء أمسكها أو يبيعها حتى تفندي بصدقتها أو تموت فيذهب بما لها » . وقال السدي : « إن الرجل في الجاهلية كان يموت أبوه أو أخوه أو ابنه ، فإذا مات وترك امرأته فإن سبق وارث الميت فالقضى عليها ثوبه فهو أحق بها أن يتكحها بمهر صاحبها أو يتكحها فباخذ مهرها ، وإن سبقته فذهبت إلى أهلها فهي أحق بنفسها » .

كما كانت المرأة في الجاهلية تطعم معها الكيل ، فيستع الرجل بحقوقه ولا تتمتع هي بحقوقها ، يؤخذ مما توثق من مهر وتمسك صراراً للاعتداء ، وتلقى من بعلها نشوزاً أو إغراضاً وتترك في بعض الأحيان كالملقعة ، من المأكولات ما هو خالص للذكور ومحرم على الإناث كما أسلفنا .

أما علاقة الرجل مع أولاده فكانت على أنواع شتى ، فمنهم من كان يهد البسات خشية العار والإنفاق ، منهم من كاد يهد من البنات من كانت زرقاء أو شيماء (سوداء) أو برشاء (برصاء) أو كسحاء (عرجاء) تشاؤماً منهم بهذه الصفات . ومنهم من كان يقتل أولاده خشية الإنفاق وخوف الفقر ، وهم الفقراء من بعض القبائل فكان يشتريهم بعض سراء العرب وأشرفهم^(١) .

روي البخاري بسنده عن الوضين أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ؛ إنا كنا أهل جاهلية وعبادة أولئان فكانا يقتل الأولاد ، وكانت عندي ابنة لي ، فلما أجبنا وكانت مسرورة بدعائي إذا دعوتها فدعوتها يوماً ، فأتيتني ، فمررت حتى أتيت براً من أهلي غير بعيد ، فأخذت بيدها فرديت بها في البئر ، وكان آخر عهدي بها أن تقول : يا أئاه يا أئاه . فيكي رسول الله ﷺ حتى وكف دمع عيني ، فقال له رجل من جلساء رسول الله ﷺ : أحرزت رسول الله ﷺ فقال له : « كف فإنه يسأل عما أمه » ، ثم قال له : « أعد علي حديثك » ، فأعاده ، فيكي حتى وكف الدمع من عيني على لحيتي ، ثم قال له : « إن الله قد وضع عن الجاهلية ما عملوا فاستأنف عملك »^(٢) .

وكان من عادة العرب ألا يورثوا البنات ولا النساء ولا الصبيان شيئاً من الميراث ويعتبرون أن حق الإرث محصور فيمن يستطيع أن يقاتل فيحوز غنيمة^(٣)

أما معاملة الرجل لأخيه وأبناء عمه وعشيرته فكانت موطنة قوية ، فقد كانوا يحبون للعصبية القبلية ويموتون لها . وكانت روح الاجتماع سالكة بين أبناء القبيلة الواحدة ، وكان أساس النظام الاجتماعي هو العصبية الجنسية الرحم ، وكانوا يسرون على المثل السائر : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » على المعنى الحقيقي من غير التعديل الذي جاء به الإسلام من أن تنصر الظالم كفه عن ظلمه . إلا أن التنافس في الشرف والسؤدد كثيراً ما كان يفضي إلى الحروب بين القبائل التي كان يجمعها أب واحد ، كما نرى ذلك بين الأوس والخزرج ، وعيس وذبيان ، وبكر وتغلب وغيرها .

(١) ما رواه حمر العام باختصار السليبي : ٥٩ - ٦٠ ، وشرح المحرم : ٥١ .

(٢) سنن الدرس (ج ١) .

(٣) تاريخ العرب فقدم وصدر الرسول : ٢٠٣ .

وأما العلاقة بين القبائل المختلفة فقد كانت مفككة الأوصال تماماً ، وكان من نتائج الإفراط في العصبية القبلية والدموية نشوب الحروب المستمرة بين القبائل العربية ، وهي ما يعرف بأيام العرب .

فكان الحرب والغزو مما طبعت عليه نفوسهم ، وألمتهم لياه معيشتهم القبيلة ، حتى صارت الحرب مسلاة لهم وسلوى فقال قتالهم :

وأحياناً على بكر أخينا إذا لم نجد إلا أخانا

هات عليهم الحرب وإراقة الدماء ، حتى كانت تنيرها حادثة ليست بذات خطر ، فقد وقعت حرب البسوس بين بكر وتغلب ابني وائل ومكثت أربعين سنة أريقت فيها دماء عربية ، وما ذاك إلا لأن كنيباً - رئيس معد - رمى صرغ ناقة البسوس بنت منقذ فاختلط دمها بلبنها ، وقتل جساس بن مرة كنيباً ، واشتكت الحرب بين بكر وتغلب ، وكان كما قال المهلهل أعور كليب : قد فني الحيان وتكثت الأمهات ويم الأولاد دموع لا ترفاً وأجساد لا تدفى .

كذلك حرب داحس والغبراء بين عيس وذبيان ، فما كان سببها إلا أن داحساً فرس قيس بن زهير كان صابقاً في رهان بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر فمارضه أسدي بإيماء من حذيفة فطمع وجهه وشطه ، فقاتله الخيل ، وتلا ذلك قتل ثم أخذ باكر وبصر القبائل لأبنائها ، وأسر ونزع للقبائل ، وقتل في ذلك ألوف من الناس .

هكذا كانت الحياة في المجتمع الجاهلي شبكة محوكة من حروب وثارات فشت حبالها في القبائل ، وأوصى بها الآباء الأبناء ، وحملت العيشة البدوية وقلة أسباب الحياة ، والطمع والجشع ، ولأحقاد والاستهانة بحياة الإنسان على الفتن والسلب والهب ، حتى لا يدري الإنسان متى يبتال وأمن يهب . وما كان يخفف من حدة تلك الحروب وصرامة تلك اثارات إلا الرحمة والوجل من بعض التقاليد والعادات المشتركة بين الدين والخرافة . وفي بعض الحالات كانت الموالاة والحلف والتبعية تقضي إلى اجتماع القبائل المتفارقة ، وكانت الأشهر الحرم رحمة وعوناً لهم على حياتهم وحصول معاشهم .

وقصارى القول أن الحياة الاجتماعية كانت في الحضيض من الضعف ، والعماية ؛ فلعل ضارب أطنايه ، والخرافات لها جولة وصول . والناس طبقات : طبقة مترفة مسخرة ، وطبقة سوقة وعوام فقيرة معسرة ، والمرأة تباع وتشترى وتعامل كالجمادات أحياناً ، والعلاقة بين الأمة واهية مبتوة ، وما كان من الحكومات فجعل اهتمامها اعتلاء الخرافات من رعيها أو جبر الحروب على منلوئها^(١) .

الحياة الاقتصادية :

وتشمل الزراعة والرعي والتجارة والصناعة . أما الزراعة فقد كانت محدودة بسبب طبيعة أرض الجزيرة الصحراوية ، فاشتهرت بها بلاد اليمن والطائف ويثرب . وأما الصناعة فكان العرب أبعد الأمم عنها ، ومعظم الصناعات التي كانت توجد في العرب من الحياكة والديباغة وغيرها كانت في أهل اليمن والحيرة ومشارف الشام . وأما التجارة فكانت أكبر وسيلة للحصول على حوائج الحياة وأكبر مصدر للثروة^(٢) .

(١) الرحيق المحرم : ٥٩ ، وما رواه حمر العام باختصار السليبي : ٦١ - ٦٢ .

(٢) نظر الرحيق المحرم : ٥٢ .

وكان أهل الحجاز يتعاطون الربا ، وكان فاشياً فيهم ، لفقر معظم الناس واضطرابهم إلى الاستدانة من ذوي المال ، وكانوا يجحفون فيه ويلغون إلى حد الغلو والقسوة ، فقد ذكر الطبري أن الربا كان في الجاهلية في التضييق وفي السنين ، يكون للرجل فضل دين فإتيه إذا حلّ الأجل فيقول له : تقضيني أو تزيدني ؟ فإن كان عنده شيء يقصده قضى وإلا حوّل له إلى السن التي فوق ذلك ، وإن كانت ابنة غاض يجعلها ابنة لبون في السنة الثانية ، ثم حقة ، ثم جذعة ، ثم رباعياً إلى فوق ، وفي العيون يأتيه ؛ فإن لم يكن عنده أضغفه في العام القابل وإن لم يكن عنده أضغفه أيضاً ؛ فتكون مائة فيجعلها إلى القابل مائتين ، فإن لم يكن عنده يجعلها أربع مائة يضعفها له كل مئة أو يقضيه^(١) .

الأخلاق :

لا يتكر أن أهل الجاهلية كانت فيهم دنابا ورذائل تنكرها العقل السليم وبأبائها الوجدان ، منشؤها جميعاً فساد العقيدة ، فكان شرب الخمر واسع الشبوع شديد الرسوم فيهم ، تحدثت عن معافرتها والاجتماع على شربها الشعراء ، وشغلت جانباً كبيراً من شعرهم وتاريخهم وأدبهم ، وكثرت أسماؤها وصفاتها في لغتهم ، وكثر فيها التدقيق والتصميم كثرة تدعو إلى العجب ، وكانت حوائث الخمارين مفتوحة دائماً برفرق عليها علم يسمى غابة .

قال ليلى :

قد بثّ سمرها وغاية تاجر وافيت إذ رفعت وعز مدامها

وكان من شيوخ تجارة الخمر أن أصبحت كلمة التجارة مرادفة لبيع الخمر ، كما قال ليلى : وغاية تاجر . وكان القمار من مفاخر الحياة الجاهلية حتى قال قائلهم :

أعرتنا ألبانها ولحومها وذلك عارٌ يا ابن ربيعة ظاهراً
نحاني بها أكفأينها ونينها ونشرب في ألقامها ونقامر

وكان عدم المشاركة في مجالس القمار عاراً ، يقول الشاعر :

وإذا هلكك قلاً تزيدي عاجزاً غساً ولا برماً ولا معزلاً

قال قتادة : كان الرجل في الجاهلية يقامر على أهله وماله فيقعد حزينا ينظر إلى ماله في يد غيره ، فكانت تورث بينهم عداوة وبغضاً .

وقد رشح فيهم الربا وجرى مجرى الأمور الطبيعية ، وفشا فيهم الزنى حتى كان غير مستنكر استنكاراً شديداً ، كما أسلفنا . مما جعل منهم أمة منحطة لأخلاق ، متضعضعة الكيان ، وحاجة لأسوأ خصائص الحياة الجاهلية . وقد وجد الظلم والقسوة ، وضغط الناس ، وبطش الحق ، وأكل أموال الناس بالباطل .

ولا تصوير للحياة الخلقية التي كان يعيشها أهل الجيرة بصمة عامة وأهل مكة بصفة خاصة ، أبلغ وأصدق

(١) مائة عشر ألف مائة بالخط المسمي : ٥٧ - ٥٨ ، وقسوة قسوة تقيدي : ٨٢ .

من تصوير جعفر بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وهو ابن مكة الأصل ، للحياة العربية والأخلاق الجاهلية أمام النجاشي^(٢) ، وقد جاء فيه : « أيها الملك ! كنا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف^(٣) » .

لكن رغم ذلك امتاز العرب ، بين أمم العالم وشعوبه ، في العصر الجاهلي بأخلاق ومواهب تفردوا بها أو فازوا فيها بالفدح العلني ، كالفصاحة ، وقوة البيان ، وحب الحرية ، والمروسة ، والشجاعة ، والصراحة في القول ، وحمولة الحفظ ، وقوة الذاكرة وما إلى ذلك ، وكانت فيهم من الأخلاق الفاضلة المحمودة ما يروع الإنسان ويمضي به إلى الدهشة والعجب ، فمن تلك الأخلاق :

الكرم : وكانوا يتبارون فيه ، وقد استغنوا فيه نصف أشعارهم بين تمتدح به ومثن على غيره ، كان الرجل يأتيه الضيف في شدة البرد والجوع ، وليس عنده من المال إلا ناقته التي هي حياته وسبب أسرته ، تأخذ هزة الكرم ، فيقوم إليها ، ويدعها لضيفه . ومن آثار كرمهم أنهم كانوا يحملون الديارات المائلة أو الحملات لمدهشة ، يكفون بذلك سفك الدماء ، وضياح الإنسان ، ويتمدحون بها مفتخرين على غيرهم من الرؤساء والسادات . ومن تلك الأخلاق **الوفاء بالعهد** ، فقد كان العهد عندهم ديناً يتمسكون به ، ويستنبطون في سبيله قتل أولادهم ، وتخريب ديارهم ، وتكفي في معرفة ذلك قصة هاني بن مسعود الشيباني ، وحاجب بن رزاة التميمي . ومنها **عزة النفس** وإباء عن قبول الخسف والخصم ، وكان من نتائج هذا فرط لشجاعة وشدة العورة ، وسرعة الانفعال ، فكانوا لا يسمعون كلمة يشمون منها رائحة الذل والهوان إلا قاموا إلى السيف والساد ، وأثاروا الحروب العوان ، وكانوا لا يبالون بنضحية أنفسهم في هذا السبيل .

ومنها **الحضي في العزائم** ، فإذا عزموا على شيء يرون فيه الجهد والافتخار لا يصرفهم عنه صارف ، بل كانوا يحاطرون بأنفسهم في سبيله .

فكانوا واقعين جادين ، أصحاب صراحة وصرامة ، لا يمدحون غيرهم ولا أنفسهم ، يدل على ذلك دلالة واضحة ما روي في قصة بيعة العقبة الثانية . قال ابن إسحاق : لما اجتمعت الأوس والخزرج في العقبة ليأبوا رسول الله ﷺ قال العباس بن عباد الخزرجي : يا معشر الخزرج ! هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ، قال : إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس ، فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة ، وأشرافكم قتلاً ، أسلمتموه ، فمن الآن ، فهو والله إن فعلتم حربي الدنيا والآخرة ، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتوه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف فخلوه ، فهو والله خير الدنيا والآخرة ، قالوا : فإننا نأخذ على مصيبة الأموال ، وقتل الأشراف ، فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفيها ؟ قال : « الحنة » قالوا : أبسط يدك ، فبسط يده فبايعوه^(٤) . وقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه وبايعوا رسوله ﷺ .

وقد تجلّى هذا الصدق في العزم ، والجهد في العمل ، وروح الامتثال للحق في الجملة التي تؤثر عن عقبة بن

(١) انظر مائة عشر ألف مائة بالخط المسمي : ٥٦ - ٥٨ ، وقسوة قسوة تقيدي : ٨٢ .

(٢) انظر المحرر بطوله في سيرة ابن هشام (ج ٣٥٨١ - ٣٥٩٠) .

(٣) المحرر في سيرة ابن هشام (ج ٥٥٢) .

نافع القائد العربي المسلم ، فقد خاض المحيط طلسي بجيشه و البلاد مجاهداً في سبيلك^(١) .

ومن أخلاقهم أيضاً الحلم ، والأناة ، والتؤدة ، كانوا يمتدحون بها إلا أنها كانت فيهم عزيمة الوجود ، لفرط شجاعتهم ، وسرعة إقدامهم على القتال .

ومنها السداجة البدوية ، وعدم التلوث بلونات الحضارة ومكائدها ، وأدواتها التي يصعب علاجها ، والتي تحول دون التحسس للعقيدة والتفاني في سبيلها .

يقول الأستاذ الندوي : وقد اختار الله العرب ليتلقوا هذه الدعوة أولاً ، ثم يملفوها إلى أبعد أنحاء العالم ، لأن ألواح قلوبهم كانت صافية ، ولم تكب عليها كتابات دقيقة عميقة يصعب محوها وإزالتها ، شأن الفرس الروم وأهل الهند الذين كانوا يتيون ويذهون بعلومهم وآدابهم الراقية ، ومدنياتهم الزاهية ، وبمليسماتهم الواسعة ، فكانت عندهم عقد نفسية وفكرية ، لم يكن من السهل حلها ، أما العرب فلم تكن على ألواح قلوبهم إلا كتابات بسيطة عخطها يد الجهل والبداءة ومن السهل المسور محوها وغسلها ، ورسم نقوش جديدة في مكانها ، وبالتعبير العلمي المتأخر : كانوا أصحاب الجهل البسيط الذي تسهل مداواته ، بينما كانت الأمم المتقدمة الراقية في هذا العصر مصابة بالجهل المركب الذي تصعب مداواته وإزالتها^(٢) .

ومن أخلاقهم أيضاً الصدق والأمانة والشجاعة ، ليس النفاق والفدر والخداع من طبيعتهم ، وكانوا مغاوير حرب وأحلاس غيل ، وأصحاب جلادة وتقشف في الحياة ، وكانت الفروسية هي الخلق البارز الذي لا بد أن تتصف به أمة تضطلع بمحمل جليل ، لأن العصر كان عصر الحروب والمغامرات والفتوة والبطولة . فكانوا على الفطرة ، وأصحاب إرادة قوية ، إذا التوى عليهم فهم الحق حاربوه ، وإذا انكشف الخطاء عن عيونهم ، أجروه واحتضنوه ، واستأثروا في سبيله .

يعبر عن هذه النفسية خير تعبير ، ما قاله سهيل بن عمرو ، حين سمع ما جاء في كتاب الصلح في الحديبية : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، فقال : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ، ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك^(٣) . وما قاله عكرمة بن أبي جهل حين همى الوطيس في معركة اليموك واشتد عليه الضغط : « قاتلت رسول الله ﷺ في كل موطن وأبهر منكم اليوم ! » ثم نادى من يبيع على الموت ، فباعه من يابعه ، ثم لم يزل يقاتل حتى أثبت جراحاً وقتل شهيداً^(٤) .

وكانت قواهم العملية والفكرية ، ومواجههم الفطرية ، مذخورة فيهم ، لم تستهلك في فلسفات خيالية ، جدال عقيم يزنطي ، ومذاهب كلامية دقيقة ، فكانوا أمة بكراً ، دافقون بالحياة والنشاط والعزم والحماس .

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير . (ج ٣/٨٢) .

(٢) السيرة النبوية لندوي : ٢٥ .

(٣) انظر صحيح مسلم : ج ١٠/٩٤ كتاب الجهاد والسير - باب صلح الحديبية ح ٩٠ .

(٤) انظر تاريخ الطبري : ج ١/٣ .

ولهم أخلاق فاضلة أخرى دون هذه التي ذكرناها ، وليس العرض استقصاءها . ولعل هذه الأخلاق - مع ما كان لجويزة العرب من الموقع الجغرافي بالنسبة للعالم - كانت سبباً في اختيار العرب لحمل عبء الرسالة العامة ، وقبادة الأمة الإنسانية والمجتمع البشري ، لأن هذه الأخلاق ، وإن كان بعضها يفضي إلى الشر إلا أنها كانت في نفسها أخلاقاً ثمينة ، تدر المنافع العامة للمجتمع البشري بمد توجيهها وإصلاحها وهذا الذي فعله الإسلام^(١) .

(١) الرحيق المختوم . ٥٢ - ٥٤ . وهذا خبر العالم بالسلطان المسلم . ٥٢٠ . والسيرة النبوية لندوي : ٣٦ - ٣٧ .

للى عبر ذلك من أمور جلبت لهم الشهرة والمكانة ، وقد أشهد أيضاً بصحة أجسامهم وبجمالهم حتى ضرب المثل بجمالهم قتييل جمال قريش .

وقد تمكنت مكة في نهاية القرن السادس ، وبفضل نشاط قريش التجاري ، ولزعامتهم الدينية على القبائل المجاورة لها ، ولاتصال ساداتها بالعالم الخارجي ، من القيام بأعمال هامة صيرتها من أهم المراكز المرموقة في عربي الجزيرة وفي التجارة ، كما تمكنت من تنظيم أمورها الداخلية ومن تحسين شؤون المدينة ، واتخاذ بيوت مناسبة لالتقاء لأن تكون بيوت أغنياء زاروا العالم الخارجي ورأوا ما في بيوت أغنيائه من ترف وبذخ وعلم وإسراف . وهذا ما جعل القبائل الأخرى تتصرف لقريش بالتفوق عليها ، ونسبو في ركابها ، وتبجح تقويمها ، وتخصر في مواسمها ، وأصبحت مكة عند ظهور الإسلام القاعدة الرئيسية لغربي الجزيرة والزعمية لها ، فكانت رمز مقاومة الإسلام ، والحصن المتين المقام له . فلما ذك هذا الحصن ، دكت المقاومة دكاً ، واستسلمت المواضع والقبائل للإسلام دون مقاومة تذكر^(١) .

لذلك يحيط من يظن أن مكة كانت قرية صغيرة ، وأن الحياة كانت فيها في طور الطفولة العقلية والاجتماعية والحضارية ، وأنها كانت أشبه بمساكن للقبائل ، فيها مضارب من الشعر ، تسود فيها حياة الخيام ، وبين معائن الإبل ، ومرابض الغنم ، ومرابط الخيل ، متناثرة في حواشي الوادي وشعاب الجبال ، يتبلغ أهلها بيعة من العيش ، ويتشربون على الحيز القفار أو لحم الإبل الذي لم يحسن شواؤه ولم يكمل استوائه ، ويلبسون اللباس الخشن الذي يتخذونه من أصواف الإبل وأوبراها ، لا شأن لهم بتوسع في المطاعم والمشارب ، أو تألق في اللباس ، أو لين من العيش ، ورقة في الشعور ، وتوسع في الخيال .

إن هذه الصورة للقائمة لكمة ، التي يتخيلها كثير من الناس ممن لا علم لهم بأحوال العصر الذي كانت فيه البهنة ، وليس لهم اطلاع واسع على أيام العرب وأخبارهم وشعرهم وعوالمهم . إن هذه الصورة لا تتفق مع الواقع التاريخي ومع ما تثار في كتب التاريخ وفواوين الأدب والشعر الجاهلي ، من وصف مكة وما كان عليه أبنائها ، في منتصف القرن السادس الميلادي من آداب وأعراف وعادات ومظاهر كثيرة في الحياة ، قد انتقلت من طور بدائي بدوي إلى طور بدائي مدني ، ولا تتفق مع ما وصفها القرآن بنصوت وأسماء لا تليق بقرية صغيرة ، وحياة بدوية ، فقد سماها أم القرى في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا يَتْلُوهُ أَنتَ الْفَرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَيَذَرُ يَوْمَ التَّجْمِعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾^(٢) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونِ وَطَوْرٍ مَّيِّتِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾^(٣) ، وقوله جل وعلا : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْقَلْبِ وَأَنْتَ جَلُّ هَذَا الْبَلَدِ ﴾^(٤) .

فالحنى أن مكة قد انتقلت على يد قصي بن كلاب من طور البداوة إلى طور الحضارة ، وإن كانت حضارة بالمعى المحدود ، ونخضت لنظام يقوم على اتفاق طوعي وتفاهم جماعي وتوزيع للمسؤوليات والمهام . وكان

(١) الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ج ١/ ٨ - ١٩ ، ٢٢ - ١١٤ - ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ،

عمران مكة بطبيعة الحال محصوراً في نطاق ضيق ، وكانت مكة بين الأخشين ، وهما جبل أبي قيس المشرف على الصفا ، والآخر الجبل الذي يقال له الأحمر ، وكان يسمى في الجاهلية بالأحرف وهو الجبل المشرف وجهه على قبعتين ، إلا أن وجود البيت في هذا الوادي ، وما كان يتمتع به جيرانه وسدنته بصفة خاصة ، وسكان الوادي بصفة عامة ، من شرف ومكانة وأمن ، كان مغرباً لكثير من القبائل العربية ، وخصوصاً المجاورة ، للانتقال إلى جوار البيت ، فإعداد العمران ، وتوسع النطاق على مر الزمان ، وحلت البيوت المرصوفة بالحجر ، أو المبنية بالطين والحجر محل الخيام والأخبية ، وانطلقت الحركة العمرانية شاملة بطحاء مكة في أعلاها وأسفلها ، وامتدت نحو البيت الحرام حتى أحاطت به وصغرت فناء مسجده ، إذ لم يكن له قديماً جدار ، مما اضطر الخليفة عمر ، رضي الله عنه ، ومن جاء بعده إلى هدم البيوت التي لاصقته لتوسيع مسجده ، ثم إلى بناء جدار ليحيط به حتى صار على نحو ما هو عليه اليوم^(١).

وزعم بعض أهل الأخبار أن أهل مكة كانوا يبنون بيوتهم أول الأمر مدورة تعظيماً للكعبة ، وأول من بنى بيتاً مربعاً حميد بن زهير فاستكرته قريش ، ثم هان عليهم ذلك بالترجيح ، فلم يروا بذلك بأساً ، وتوسعوا فيه ، إلا أنهم كانوا لا يرفعون بيوتهم عن الكعبة .

وكانت بيوت أثرى أهل مكة وساداتها مقامة بالحجر ، وبها عدد من الغرف ، ولها بابان متقابلان ، أحدهما للداخل والآخر للخارج ، أي أنها كانت واسعة تشرف على زقاقين . وبعض الدور حجر عند باب البيت ، يجلس تحته ليستظل به من أشعة الشمس ، وكان منزل السيدة خديجة ، رضي الله عنها ، ذو حجر من هذا الطراز^(٢) .

ولم يكن أهل مكة كنهم من قريش ، بل ساكنهم أيضاً من كان بها قبلهم مثل خزاعة .

كما كان مكة جالية كثيرة من الرقيق السود وهم من أصل إرميني ، اشتراهم أثرياء مكة للعمل لهم في مختلف الأعمال ولخدمتهم . بالإضافة إلى طائفة أخرى من الرقيق الأبيض الذي كان أغلبه على الصراينة ، منهم جبر الغلام النصراني ، وبنام ، وسطاس ، ونسطور الرومي ، ومنهم مولى يوناني تزوج سمية أم عمار ، رضي الله عنهم . وقد كان لوجود هؤلاء أثر كبير في وجود الكلمات الحبشية والرومية والفارسية في العربية^(٣) .

نشأة مكة وتنظيم الحياة فيها :

يعد قصي بن كلاب أول بان لمجد مكة وموطد لنفوذ قريش فيها ، فهو الذي استخلص أمر مكة وشؤون البيت ، وهو الذي أوجد لها مكانة ، وجعل لها نوعاً من التنظيم والإدارة ، وهو الذي جمع قومه القرشيين من منازلهم إلى مكة ، وقسمها رباعاً بينهم ، وأنزل كل قوم من قريش سائرهم التي أصبحوا عليها^(٤) . وإليه ينسب تقسيم قريش إلى طبقتين : قريش البعاج وقريش الظواهر ، أما قريش البطاح فهم الذين نزلوا بطحاء مكة وبطنها ، وهم سادة القرشيين ، وكانت منازلهم في الشعب بين أخشي مكة . وأما قريش الظواهر فهم الذين لم تنسج

لهم الأباطح فسكنوا خارج الشعب في أعلى مكة ، وكانوا أقل منزلة من قريش البطاح . وقصي هو الذي أحدث وقود النار بالمزدلفة حين وقف بها حتى يراها من دفع من عرفة ، فلم تزل توقد تلك النار تلك الليلة في الجاهلية وبعد الإسلام^(٥) .

ومن أهم أعمال قصي أنه انتهى لنفسه داراً بالجانب الشمالي من مسجد الكعبة ، وجعل باباً إلى المسجد ، وجعل منها مجلس شورى لقريش ودار حكومة لها وسماها دار الندوة . وفي هذه الدار كانت قريش تفصل مهام أمورها وتبت في جميع الشؤون العامة والخاصة من تجارة وحرب ، وعقد المعاهدات والاتفاقات وتجهيز القوافل وإبرام عقود الزواج وما إلى ذلك ... وما عدا أبناء قصي ، كان لا يدخل دار الندوة من قريش إلا من بلغ سن الأربعين^(٦) .

ونظم قصي أمور مكة الداخلية والخارجية ولا سيما ما يتعلق بخدمة البيت الحرام من وظائف ، فكان له إلى جانب رئاسة دار الندوة : اللواء والحجابة والسقاية والرفادة ، مما ساعد على تفصيله بعد قليل . ولما كبر وأحسن بدينه أجله قال لولده البكر عبد الدار وكان صغيراً : لأخفئك بالقوم وإن شرفوا عليك ، إذ كان عبد مناف بن قصي قد شرف وساد في حياة أبيه ، فأوصى قصي لعبد الدار بما كان يليه من مصالح قريش ، فأعطاه دار الندوة والحجابة واللواء والسقاية والرفادة ، وكان قصي لا يتخالف ولا يرد عليه شيء صممه ، وكان أمره في حياته وبعد موته كالدين المتبع ، فلما هلك أقام بنوه أمره لا نزاع بينهم^(٧) . ولكن لما هلك عبد مناف نافس أبناؤه بني عمهم عبد الدار في هذه المناصب ، فأبى بنو عبد الدار ترك ما في أيديهم وأصرروا على الاحتفاظ به

ففرقت عبد ذلك قريش فرقتين ، فكانت طائفة مع بني عبد الدار ويساندنهم بنو مخزوم وسهم وجمح وعدي وطائفة مع بني عبد مناف ويساندنهم بنو أسد وزهرة وبنو الحارث بن فهر ، في حين ظل على الحياد كل من بني عامر بن لؤي ومخارب بن فهر . وعقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً ألا يتحدوا ولا يسلّم بعضهم بعضاً . وأخرجت بنو عبد مناف وأحلافهم جفنة مملوءة طيباً ، فوضعوها عند الكعبة ، ثم غمس القوم أيديهم فيها وتعاقدوا وتعاضدوا وتحالفوا ومسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً على أنفسهم ، فسموا المطيبين . وأخرجت بنو عبد الدار ومن كان معهم جفنة من دم فغمسوا أيديهم فيها وتعاضدوا وتحالفوا ألا يتحدوا فسموا الأحلاف أو لفحة الدم^(٨) . وتباعد الطرفان للقتال ، ثم تناعوا إلى الصلح ، على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وأن تبقى الحجابة واللواء والندوة بيد بني عبد الدار ، فرصوا بذلك ، وتحاجز الناس عن الحرب ، ثم حكم بنو عبد مناف القرعة فيما أصابهم فخرجت لعبد حمس بن عبد مناف ، وكان قبلاً كثير العيال ، تتنازل عن السقاية والرفادة لأخيه هاشم الذي كان موسراً يستطيع الاضطلاع بتفقاتهما ، فكان هو الذي يلي هاتين الوظيفتين طول حياته ، فلما مات خلفه أخوه المطلب بن عبد مناف ، وولي بعده عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

(١) انظر طبقات ابن سعد (ج ١ / ٧١) ص ٧٢ .

(٢) انظر أخبار مكة للأزرقي ج ١ / ١٠٩ .

(٣) انظر سورة ابن هشام (ج ١ / ١٣٧) ص ١٤٢ ، وطبقات ابن سعد (ج ١ / ٧٢) .

(٤) ورد في سورة ابن هشام (ج ١ / ٢١٣) أن لفحة الدم غير الأحلاف ، وأنها كانت رص بين الكعبة حين انحطت قريش ولولدت كل إبل أن تربع فركب إلى رحبه دون الأخرى ، فترتب بنو عبد الدار جفنة مملوءة طيباً ، ثم تعاضدوا هم وبني حمي بن كعب على الثوب ولغوا بأيديهم في تلك الجفنة ، فسموا بلفحة الدم . وسبق ذلك حصلاً في أحداث السيرة عند ذكر ميلاد الكعبة .

(١) السيرة النبوية ٧٢ - ٧٤

(٢) لفصل في تاريخ العرب ج ١ / ٥١ - ٥٢

(٣) لفصل في تاريخ العرب ج ١ / ٢٩ ، ١١٨ - ١٢٢ بالعنبر

(٤) انظر سورة ابن هشام (ج ١ / ١٣٧) .

جد الرسول ﷺ وبعده أبناؤه حتى جاء الإسلام والوفاة إلى العباس بن
 مكة قبض السقاية من العباس والحجابة من عثمان بن طلحة ، فطلب إليه العباس أن يجمع له السقاية والحجابة ،
 فأبى ذلك ، وترك له السقاية فصارت من بعده لابنه عبد الله بن عباس ، ورضي الله عنهما ، وإلى أولاده من
 بعده^(١) .

وستوقف الآن قليلاً لتعرف بالوظائف الدينية والسياسية آنفة الذكر .

وأما اللواء : فهو وظيفة تتعلق بشؤون الحرب ، وليس لها صبغة دينية . واللواء هو العلم الذي يحمل في
 المعارك ويدافع عنه أفراد القبيلة حتى الموت . وكان اللواء قصي فكانت لا تتقد راية الحرب إلا بيده ، ثم انتقل
 إلى بني عبد الدار وظل يدهم حتى جاء الإسلام .

وأما الحجابة : فهي حجابة الكعبة ، وكان القائم بها يمتلك مفاتيح الكعبة ، فهو الذي يأذن للناس بالدخول
 إليها ، ولا تقام شعائر دينية إلا بإذنه . فكان قصي هو الذي يفتح بابها ويلى أمر خدمتها وسداتها ، ثم أوصى
 بها قصي لابنه عبد الدار ومن بعده لأبنائه .

وأما السقاية : فهي جمع الماء من آبار مكة المختلفة وحمله على الإبل في المزاد والقرب وسكبه في حياض
 من آدم توضع في فناء الكعبة ، وتغلى بشيء من التمر والزبيب ، فيشرب الجميع منها إذا وردوا مكة . وكان
 قصي قد حفر بمكة آباراً عديدة لحل أزمة مياه الشرب التي كانت تشكو منها مكة ، وسار على سنته في حفر
 الآبار^(٢) وتقصى مواقع المياه هاشم بن عبد مناف الذي آلت إليه السقاية من بعده . ثم قام بها ابنه عبد المطلب
 الذي حفر بئر زمزم^(٣) التي أصبحت مشرب الحاج . وكانت لعبد المطلب إبل كثر ، فإذا كان الموسم جمعها
 وحلبها ومزج حلبها بالصل ووضع المزج في حوض من آدم عند زمزم ليشرب منه حجاج البيت . وليث عبد
 المطلب يسمي الناس حتى توفي ، فقام بأمر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب ، وكان للعباس كرم بالطلائف
 يأخذ زيبه ويضيفه إلى ماء زمزم لسقاية الحجاج .

وأما الرفادة : فهي طعام كان يصنع للحجاج على طريقة الضيافة ، وكان قصي فرض على قريش خراجاً تخرجه
 في الموسم من أموالها إلى قصي ، فيصنع به طعاماً للحجاج يأكله من لم تكن له سعة ولا زاد ممن يحضر الموسم ،
 فقال لهم حين أمرهم به : يا معشر قريش ؛ إنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم ، وإن الحجاج ضيف الله
 وأهله وزوار بيته ، وهم أحق الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج ، حتى يصدروا
 عنكم^(٤) . وآلت هذه الوظيفة إلى بني عبد الدار ، كما ذكرنا ، ثم آلت إلى هاشم^(٥) فكان كما يقول الأزرقي :

(١) نظر سورة من مقام : ج ١٤٢/١ - ١٥٣ ، وأبهر مكة (ج ١١٤/١) .

(٢) راجع للتفصيل في أسماء الأبار التي حفرها قريش قبل ورم . سورة أبي مشاف (ج ١٥٩/١ - ١٦٢) ، وأبهر مكة (ج ١١٢/١ - ١١٣) .

(٣) يرى أن عبد المطلب أمر في إنشاء بئر زمزم ووصف له موضعها ، فقام بعمد فوجد فيه الأشياء التي دفن لها راحة حين لحقوا إلى الجلاء ، أي السيف والفرع
 والفرس من الذهب ، فصرب الأسلاب بأها للكعبة ، وضرب في باب القرويين ، وأقام سفلة ويرم للصباح . ولا بدت بئر زمزم طرقت قريش عبد المطلب ، وقالوا
 له : أشركنا ، قال : ما قنا بما فعل ، هذا أمر خصصت به ، فلم يتركوه حتى خرجوا به للمحكمة إلى كعبة بني سعد ، ولم يرجعوا حتى أراهم الله في الطريق ما دفع
 على شخص عبد المطلب بوزم ، وحيداً بئر عبد المطلب من الله الله حتره أبناء ، ولموا أن يحمله ليمروا أحدهم عبد فكعبة . نظر لغير مصلحاً في سورة هني
 ﷺ لاس مشاف (ج ١٥١/١ - ١٥٨) ، ولطيفات أبي سعد (ج ٨٣/١ - ٨٥) ، ولي لأهل النبوة السني (ج ٩٣/١ - ٩٧) .

(٤) سورة هني ﷺ لاس مشاف (ج ١١١/١) .

(٥) نظر ما ورد في آثار بني هاشم وأبناؤهم من المعاصر الإسلامية الكعبة والحاصل المصيبة : معام تاريخ حرب ليل الإسلام لأحمد بن سلم : ١٢٩ - ١٣٣ .

و يعلم الناس في كل موسم بما يجمع عنده من ترفاه قريش . كان يشترى بما يجمع عنده دقيقاً ، ويأخذ من
 كل ذبيحة من بدنة أو بقرة أو شاة فخنخنها فيجمع ذلك كله ثم يوزر به الدقيق ويطعمه الحاج . فلم يزل على
 ذلك من أمره حتى أصاب الناس في سنة جذب شديد فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام فاشترى بما أحجم
 عنده من ماله دقيقاً وكمكاً فقدم به مكة في الموسم فهشم ذلك الكمك ونحر الجزور وطبخه وجمعه ثريداً وأطعم
 الناس وكانوا في جماعة شديدة حتى أشبعهم ، فسمي بذلك هاشماً وكان اسمه عمرو^(١) . وقد صارت لرفادة
 من بعد هاشم إلى المطلب ومن بعده لعبد المطلب ثم لأبي طالب الذي كان يقوم بهذه المهمة حين جاء
 الإسلام^(٢) .

وكانت لقريش مناصب سوى ذلك وزعوها فيما بينهم وكونوا بها شبه دولة ، وكانت لها من الدوائر الحكومية
 ما يشبه في عصرنا هذا دوائر البرلمان ومجالسها . ومن تلك المناصب يذكر :

الأبصار : أي تولية قذاح الأصنام للاستقسام ، وكان ذلك في بني جمح ، وآلت إلى صفوان بن أمية منهم ،
 فكان لا يسبق بأمر هام حتى يكون هو الذي يسموه على يده .

وتحجير الأموال : أي نظم القربات والنذور التي تعدي إلى الأصنام ، وكذلك فصل الحصومات والمرافعات ،
 وكان ذلك في بني سهم ، وآلت إلى الحارث بن قيس منهم .

والشورى : كانت في بني أسد ، وآلت إلى يزيد بن ربيعة بن الأسود منهم ، فكانت قريش لا تجتمع على
 أمر حتى يعرضوا عليه ؛ فإن وافقه والأهم عليه ، وإلا تغير وكانوا له أوعواً .

والأشواق : أي نظم الدعوات والغرامات ، كان ذلك في بني تميم ، وآلت إلى أبي بكر الصديق ، رضي الله
 عنه ، فكان إذا احتسب شيئاً ، فسأل فيه قريشاً صدقوه وأمضوا جملة من ينض معه ، وإن احتسب غيره خذلوه .

والثقباب : أي حل اللواء القومي ، كان ذلك في بني أمية .

والقبة والأعنة : أي نظم المعسكر ، وكذلك قيادة الحيل ، كانت في بني مخزوم ، وآلت إلى خالد بن الوليد ،
 رضي الله عنه ، بعد .

والسفارة : كانت في بني عدي ، وآلت إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، منهم . وتعني أنهم كانوا
 إذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب يعثوه سفيراً ، وإن نافرهم حتى يمتاخروا جعلوه نافرأ ورضوا به .

وهكذا فقد كانت الزعامة الدينية والديوية لعشرة رعد من عشرة أبطن من بطون قريش انتهى إليها الشرف
 في الجاهلية ووصل في الإسلام وهم هاشم وأمية وبوعل وعبد الدار وأسد وتيم وعزم وعدي ورجح وسهم^(٣)
 فالحكم في مكة إذن حكم رؤساء وأصحاب جاء ونفوذ ومنزلة ، نطاع فيها الأحكام ، وتنفذ الأوامر ، لا لوجود
 حكومة قوية مركزية مهيمنة لها سلطة على أهل مكة ، بل لأن الأحكام والأوامر هي أحكام ذوي الوجه واللسن
 والرياسة والشرف ، وأحكام هؤلاء مطاعة في عرف أهل مكة وفي عرف غيرهم من أهل الجزيرة .

(١) أخبار مكة للأزرقي : ج ١١١/١ .

(٢) نظر أخبار مكة : ج ١١٠/١ - ١١١ ، والخصر في تاريخ العرب ليل الإسلام : ج ٥٥/١ - ٦٤ .

(٣) نظر أسرار العرب في الجاهلية والإسلام لسيد الأسماني : ١١٠ - ١١٢ ، والرحم للحم : ٣٧ - ٣٨ ، وسورة النبوة للنفدي : ٧٥ - ٧٦ .

فلم يكن في مكة ملك له تاج وعرش ، ولا رئيس واحد يحكمها على أنه رئيس المدينة ، وإنما كانت تتألف من شيعاب ، والشيعاب هي وحدات اجتماعية مستقلة ، كل شيعب لعشيرة ، وأمر كل شيعب لرؤسائه ، وهم حدهم أصحاب الحلل والمعد والنهي والتأديب فيه . وليس في استطاعة منمرّد مخالفة أحكامهم ، وإلا أدبه حيّه ملؤه أي أشرافه .

وكثيراً ما كان يحصل بين رؤساء العشائر أو الأسر نزاع وتنافس على الجاه والنفوذ ، وهو وإن لم يخلق الأمن ويعيث بسلام مكة ، إلا أنه أثر في حياتها الاجتماعية أثراً خطيراً ، انتقلت عدواه إلى الإسلام .

وقد حاول بعض رؤساء مكة ووجوهها التحكم بأمر مكة ، وإعلان نفسه ملكاً عليها بحل رأسه بالتاج شأن الملوك المتوجين ، ولكنه لم يفلح ولم ينجح ، حتى ذكر أن بعضهم التحا إلى الروم ، لمساعدتهم بنفوذهم السياسي والمادي والعسكري في تنصيب أنفسهم ملوكاً عليها ، فلم ينجحوا ، كالذي عرف عن عثمان بن الحويرث الملقب بالطريق .

وقد أشير إلى رؤساء مكة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ ﴾^(١) . فرؤساء مكة هم ساداتها وأغنيؤها وهم أهل الناس منزلة ودرجة ومكانة فيها . وعظماء مكة أو عظماء الطائف هم الطبقة المختارة والصفوة المنزعة في الناس ، وإليها وحدها تكون الزعامة والرئاسة الرجاحة في الرأي .

وقانون القوم ودستورهم : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾^(٢) . فهم محافظون حريصون على كل ما وصل إليهم ، لا يريدون له تغييراً ولا تبديلاً مهما بدا لهم في الجديده من منطلق وحق ﴿ قَالَ أُولُو بَيْتِكُمْ يَأْخُذُوا بِمَا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آثَارُكُمْ ، قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ ﴾^(٣) . وفي القرآن الكريم آيات أخرى ترينا تمسك نخبة مكة ورجال المأ بحقوقهم ، وبما ورثوه من عرف مكنتهم من المأ ، وفي تمسكهم بها محافظة على حقوقهم الموروثة وعلى مصالحهم وعلى زعامتهم في الناس .

فملاً مكة أناس محافظون لا يقبلون تجديداً ولا تطويراً ، سنتهم التعلق بالماضي ، وكره الخروج عن العرف العادة مهما كانت . والمستعين بالعرف المخالف لسنة الآباء والأجداد يعاقب حتى يعود إلى رشده وصوابه ، هم باستأنتهم في التمسك بالماضي كيف كان ، وبتمسكهم في المحافظة على العرف ، إنما يراعون بذلك حقوقهم الموروثة ومكانتهم الاجتماعية ومصالحهم الاقتصادية ، فالعرف جعلهم الطبقة الحاكمة بالتقاليد ، المحافظة على مصالحها ، استناداً إلى العادات . هم يحكمون بهذا القانون الموروث غير المسجل ، وعلى الناس الطاعة الانقياد^(٤) ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا تِلْكَ شَيْعٌ مَّا أَفْتَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا لَوْلَا كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَقُولُونَ شَيْعاً وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾^(٥) .

(١) الزمر ٢١

(٢) الزمر ٢٣

(٣) الزمر ٢٤

(٤) ينظر للمصنف في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٤٨٠ - ٥٠٠ ، ٩٢ .

(٥) سورة : ١٢٠ .

كسب مكة ونشاطها الاقتصادي :

ومكة كما ذكرنا بلد في واد غير ذي زرع ، لذلك كان عماد حياة أهلها التجارة ، والأموال التي تجيى من القوافل القادمة من الشام إلى اليمن والصاعدة من اليمن إلى الشام ، وما يتفقه للحجيج القادمون في المواسم المقدسة ، للتقرب إلى الأصنام . وهناك مورد آخر ذو أثر على أثرها هذه المدينة المقدسة ربحاً كبيراً ، هو الربا الذي كانوا يتقاضونه من إيداع أموالهم إلى المحتاجين إليها من تجار ورجال قبائل .

وقد كانت لغريش رحلتان تجاريتان كبيرتان ، إحداهما إلى الشام في زمن الصيف ، والأخرى إلى اليمن في زمن الشتاء ، قيل إن هاتين الرحلتين كان أول من سنّ هاتين الرحلتين لغريش . ويظهر أن أهل مكة كانوا يسهون جميعاً في الاتجار ، فيقدم المكي المتمكن كل ما يتمكن تقديمه من مال ليستقله ويأتيه برزق يعيش عليه ، وللسلك بعد رجوع القافلة آمنة مطمئنة بشري وسروراً للجميع .

وقد أدى نشاط بعض أسر مكة في التجارة إلى حصولها على ثروات كبيرة طائلة ، وقد أسهم رجل واحد من أهل هذه المدينة هو أبو أئحية بثلاثين ألف دينار في رأس مال القافلة التي تولى قيادتها أبو سفيان ، وبلغ مثل هذا ليس بشيء قليل بالقياس إلى الوضع المالي في تلك الأيام ، كذلك كان عبد الله بن جدعان والوليد ابن المغيرة الغرومي من أثرياء مكة ، وقد اشترى بنو غزوم بالفرقة والمال . ويظهر مما جاء في القرآن الكريم أن بعض هؤلاء الأغنياء كان يقسو على المحتاج فلا يقرضه المال إلا برهاً فاحش وكان يشتط عليه . وكان بعضهم لا يتورع من أكل أموال اليتيم والصغير طمعاً في زيادة ثرائه ، وكان يستغل رقيقه استغلالاً شنيعاً ، حتى إنه كان يكره خباته على البقاء ليستولي على ما يأتين به من مال .

وكانت الأشهر الحرم أشهر أمن وسلام ، فكان أهل مكة يعقدون فيها أسواقهم التجارية بجانب البيت وداخل حدود الحرم ، والناس يهرعون إلى هذه الأسواق ويؤمونها من جهات الجزيرة البعيدة ليقضوا بها حاجتهم ويترودوا لقومهم . ومن أسواق العرب^(١) الشهيرة عكاظ وذو الحجاز ومكة . وقد ذكرت أسواق كانت في مكة يستدل بها على ما وصل إليه أهلها من مدنية وتطور ، منها سوق المعارين ، ومنها سوق الفاكية ، وسوق الرطب ، وكانت رحبة واسعة تباع فيها الخنطة والسمن والعسل والحبوب تحملها العرب من الخارج ، وكان رفاق للحذاتين ، وسوق لليزابين .

وقد شغلت الحركة التجارية في مكة ، فكان تجارها يتجولون في بلاد كثيرة من إفريقية وآسية ، ويحملون من كل بلد ما يستطرون ويستطرون فيها ، وما تشتد إليه الحاجة في بلادهم ، فكانوا يلقون من إفريقية الصنغ والعاج والثير وخشب الأبنوس ، ومن اليمن الحلود والبحور والثياب ، ومن العراق التوابل ، ومن حاصلات الهند الذهب والقصدير والحجارة الكريمة والعاج وخشب الصندل والتوابل والزعفران ، ومن مصر والشام الربيوت والفلال والأسلحة والحرير والخمور ، وكانوا يرسلون إلى بعض الملوك والأمراء ما يستطرون من بضائع مكة ، وكان من أعجب ما يختار منها الأدم ، وهي الجلود ، كما فضلت قريش حين بعثت إلى النجاشي ملك الحبشة عبد الله

(١) راجع تفصيل في أسواق العرب قبل الإسلام . أسواق العرب في العصور الإسلامية الأولى : ٢٢٢ - ٢٨٢ .

ابن ربيعة وعمرو بن العاص ليستردا من هاجر من المسلمين إلى الحبشة ، فأرسلوا معهما من الهنابا مما يستطرف من متاع مكة وكان الأدم .

وقد عمدت قريش ، بسبب فقدان الأمن في بلاد العرب ، إلى عقد المعاهدات مع عدد كبير من القبائل على طول طريق التجارة ، لتيسر تجارتها ، واستأجرت الحراس من قبائل مختلفة لحماية قوافلها ، وكانت تدفع أموالاً لرؤساء القبائل التي تقع على طول الخط التجاري مما جعلها على صلوات حسنة مع هذه القبائل ، وأمكنها ضبط الأعراب ومنعهم من التحرش بقوافلها والمرور إلى الأسواق بأمن وسلام .

ويقال إن أولاد عبد مناف ، وهم المعروفين بأصحاب الإيلاف ، كانوا أول من عقد المعاهدات التجارية بين قريش وسادات العرب في البلاد المجاورة ، مهاشم أخذ لقريش عهداً أو إيلافاً من ملوك الشام فاجروا آمين ، وعبد شمس أخذ لقريش عصمة من صاحب الحبشة ، والمطلب أخذ عصمة من ملوك اليمن ، وأخذ نوفل عصمة من ملوك العراق . وقد عرف هؤلاء بالهجرة إذ كانوا يؤلفون الحوار يتبعون بعضه بعضاً ، يهيمون قريشاً بمعهم ويهيمون قريشهم ، ولذلك قيل هم أبصاء الجبرين . ولولا هذه العقود والمعاهدات مع ملوك العرب ورؤساء القبائل لما أمكن مرور تجارة مكة بأمن وسلام نحو العراق وبلاد الشام واليمن والحبشة وغيرها .

وكانت من النساء تاجرات ، هن نشاهد في إرسال القوافل التجارية إلى الشام وغيرها ، اشتهرت منهن خديجة بنت حويلد ، رضي الله عنها ، والمنظلية أم أبي جهل ، يشير إلى ذلك قوله تعالى : ﴿ لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾ (١) .

وهكذا فاقت مكة في التجارة ، وأثرى كثير من أبنائها ، وتضخم رؤوس أموالهم ، يدل على ذلك أن عمر قريش التجارية التي كانت عائدة من الشام عند غزوة بدر بلغت ألف بعير ، وبلغ المقول على أبقاعهم خمسين ألف دينار .

وكانوا يتعاملون بالعملة الرومية البيزنطية والعملة الإيرانية الساسانية ، وكانوا يستعملون الموازين في أسواقهم والمكاييل ، منها الصاع ، والمد ، والرطل ، والأوتية ، والمثقال ، ويعرفون من مردادات أبقاعها أنواعاً كثيرة ، وعندهم علم بالحساب اعتمد عليه القرآن في ذكر السهام والقرائن .

ولم تكن للصناعات مكانة كبيرة عند أهل مكة ، بل كان عندهم نوع احتقار لها ، وتغير منها ، ولم يباشرها في عامة الأحوال إلا الموالي وأبناء المعجم ، إلا أنه قد وجدت بعض صناعات كانوا مضطرين إليها ، ومارسها بعض أبناء مكة العرب ، فقد روي أن خباب بن الارت كان قتيلاً يعمل السيوف ، وكانوا يلجؤون في صناعة البناء إلى عمال من الروم أو الفرس (٢) .

القوة الحربية :

كانت قريش تؤثر السلم والهدوء في عامة الأحوال ما لم تُضجّد عقيدتها وما لم تثر غريبتها الدينية أو القبلية ،

شأنها شأن الشعوب التي أكبر اعتمادها في الكسب والمعيش على التجارة وتنظيم الأسواق ، ووجود القبائل من كل صوب إلى بلدتها ، والتفتتهم التواء فيبدها إحلالاً ديباً ، وغائنة اقتصادية ، وبدر عليها الأرزاق الكريمة . وإلى ذلك أشار الله تعالى بقوله : ﴿ فَلْيَقْبَلُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطَقْتَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآتَاهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ (٣) .

لكن رغم ذلك كانت لقريش قوة حربية بحسب لها الحساب ، إذ لم تكف بقوتها الذاتية في الحروب ، ولكنها كانت تستخدم قوة الأحابيش ، وهم بطون من القبائل العربية الصارية حول مكة ، من كنانة ، وخزيمة بن مدركة ، وخزاعة ، تحالفوا مع قريش بواد أسفل مكة يقال له الأحبش فسموا لذلك الأحابيش . كما كان لقريش عدد كبير من العبيد والموالي ، الذين كانوا يقاتلون في صفوفها ، فكانت تستطيع أن توجه إلى القتال بضعة آلاف مقاتل ، وقد استطاعت أن تجمع عشرة آلاف مقاتل في عروة الأحزاب ، وهي أكبر قوة حربية عرفها تاريخ الجزيرة العربية في العصر الجاهلي (٤) .

الثقافة والآداب :

كانت الأمية غالبية على أهل مكة ، وإن كان منهم كتاب يعرفون القراءة والكتابة ، ولذلك ساهم القرآن بالأميين ، فقال سبحانه : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ (٥) .

وكانت مكة وأهلها مثلاً في الجزيرة العربية في سلامة الذوق والظرف والأناقة ، شأنهم شأن المواسم والمدن الرئيسية في كل قطر ، عريقة في الآداب . أما لغتهم فكانت هي الميراث وهي المرجع وعليها الاعتدال في سائر أطراف الجزيرة ، وكانوا أبلغ العرب أفصحهم وأصحهم تميماً ونطقاً ، وأبعدهم عن الهجنة أو الرطانة وتأثير الاحتلاط بالمعجم ، وكان حظهم من تناسب الأعضاء واعتدال الخلق والخلق والخدم وحسن الشارة ، أكثر من أهل النواحي الأخرى ، حتى كانوا شامة بين الناس ، يجمعون بين الصدق التي يسمي مجموعها بالفتوة والمرومة ، وتغنى بهما شعراء العرب وعظماؤهم ، لذلك كانوا أئمة الناس في الشر والخير .

وكان أكثر عنايتهم بالنسب وأخبارها ، ثم بالشعر ، ثم بالنجوم ، والأنواء ، والعافة ، وشيء يسير من الطب يقوم على التجربة ، والتناقل ، وشيء كثير من حلية الخيل والمعرفة الدقيقة بأعضائها وصفاتها ، والفرس بالرجال والخيل ، وشاعت فيهم طرق للعلاج ، كالكي ، والبر ، والمعد ، والحجامة ، وتناول الأدوية (٦) .

أما عن الناحيتين الدينية والخلقية فكانتا ضعيفتين عند أهل مكة ، كما هو الحال عند سائر العرب ، بحكم بعد المهد بالحيوات ، وقشو الخيل ، وانتشار الوثنية التي اقتسوها من الأمم المجاورة . ووصلوا - رغم ما طبعوا عليه من الأخلاق العربية الكريمة - إلى درجة سخيفة راعية من الوثنية وعبادة الأصنام والتمسك بالخرافات والأوهام ، وجهل المفاهيم الدينية الصحيحة ، والعد عن الإبراهيمية الخنثية السمحة ، درجة لم يصل إليها إلا النادر من الشعوب والأمم (٧) .

(١) نيز ٣ - ٤
(٢) القصة القوية للندوي : ٨١ .
(٣) لقمة : ٢ .
(٤) القصة القوية للندوي : ٨٠ .
(٥) المصدر السابق : ٨٣ .

(١) الشاه : ٢٢ .
(٢) القصة القوية للندوي : ٧٦ - ٨٠ ، والمكمل في تاريخ العرب : ١١٣ - ١١٥ ، ١٢٢ - ١٢٤ .

وقد مصى التفصيل في ديانة أهل مكة وما كانت تتمتع به قريش من منزلة دينية ومكانة خاصة ليست لأحد من العرب عند الحديث عن أديان العرب بصورة عامة . وكذلك الأمر بالنسبة لمهامهم الاجتماعية والأخلاقية فقد تقدم الحديث عنها ضمن أخلاق العرب وحالتهم الاجتماعية بعامه .

وبقي أن نقول ، بعد هذه اللوحة السريعة عن مكة المكرمة ، إن الإسلام هو الذي صير قريشاً قريشاً ذات ذكر في الكتب ، وهو الذي سوّدها على العرب ، وجعل لها المكانة الأولى بين القبائل ، والخلافة فيها ، بفضل كون الرسول ﷺ منها وظهور الإسلام في مكة . ولولا الإسلام ، لكانت مكة مدينة من المدن ، لبعض أسرها ثراء حصلت عليه بفضل نشاطها التجاري ، وبفضل وجود البيت وحج القبائل إليه .

يُرب قبل الإسلام

تعد يُرب من الأماكن التي يرجع تأريخها إلى ما قبل الميلاد ، قيل إنها سميت يُرب سنة إلى يُرب بن قانية من أولاد سام بن نوح ، وكان هو أول من نزلها من قومه عييل فسميت باسمه ، وقيل بل سميت بذلك من التريب وقيل غير ذلك .

وزعم أهل الأخبار أن الرسول ﷺ لما نزلها كره أن يسميها يُرب وكأنه لمح في هذا الاسم معنى التريب وهو اللوم والتوبيخ ، فغير اسمها ودعاها طيبة وطابة . كما سميت بدار الهجرة ، والمدينة ، وسيدة البلد ، وقرية الأنصار ، ومدينة الرسول ﷺ .

ولكني نأخذ صورة إجمالية صحيحة عن مدينة يُرب - التي اختارها الله عز وجل دار هجرة للرسول ﷺ ومنطلق الدعوة الإسلامية في العالم ، ومهد أول مجتمع إسلامي يقوم بعد ظهور الإسلام - لا بد من معرفة موقعها الجغرافي ووضعها المدني والطبيعي والاجتماعي والاقتصادي ، وصلة القبائل المقيمة فيها ببعضها ببعض ، ومركز اليهود فيها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، والواقع الذي كانت تمشيه هذه المدينة الحصينة الغنية ، التي انفتحت فيها ديانات وثقافات ومجموعات مختلفة ، بخلاف مكة ذات الطبيعة الواحدة ، والطابع الموحد ، والدين المشترك . وبما يلي بعض التفصيل^(١) .

موقع يُرب وأهميته :

تعد يُرب من حيث موقعها مركزاً للدائرة بتروح نصف قطرها ما بين ٤٢٥ - ٥٤٠ كم ، وليس هذا التراوح كبيراً بالنسبة لمساحة الجزيرة الكبير ولا بالنسبة للمسافات الشاسعة التي تقع عليها المدن .

وإذا كانت يُرب هي مركز الدائرة ، فإن المدن التي تقع على محيطها هي : مكة المكرمة وتقع إلى الجنوب من يُرب على مسافة ٤٩٧ كم ، حائل : وتقع إلى الشمال من يُرب على مسافة ٤٥٠ كم ، بريدة : وتقع إلى الشرق من يُرب على مسافة ٥٤٠ كم ، جدة : وتقع إلى الجنوب الغربي من يُرب على مسافة ٤٢٥ كم ، الوجه : وتقع إلى الشمال الغربي من يُرب على مسافة ٤٩٠ كم . وبلاحظ أن هذه المدن هي أهم المدن في الجزيرة العربية إما دينياً أو تجارياً أو زراعياً ، فيُرب بهذا الموقع الممتاز تعد منطلقاً ذا أهمية عظيمة ، يمكن الاتصال منها بأي من هذه المدن . وهي مدينة حجازية مرموقة من قديم الزمن ، وهي من حيث حجمها تكون على نصف من مكة المكرمة ، كما تقع على الطريق التجاري بين اليمن والشام ، مما يسّر لأهلها سبل التجارة فكانوا يخرجون إلى الشام بما تنتجه بلادهم فيبعونه هناك ، ويشتررون من خيرات البلاد الشامية ما يحتاجون إليه في بلادهم .

(١) الفصل في تاريخ هرب قبل الإسلام . ج ١/٢٢٨ - ١٢٩ بانصهار ، وهرب قبل الإسلام للدكتور عبد قاسم التركلي : ١١ - ١٢ .

وقد جعل هذا الموقع ليروب مركزاً سياسياً ، بحيث يتمكن المسيطر عليها من السيطرة على طريق القوافل المارة من الجنوب إلى الشمال ولو عبرت عن طريق الساحل ، لأن المسيطر على المدينة يمكنه السيطرة على طريق الساحل بسهولة^(١) .

طبيعة يثرب :

ويثرب مثل مكة مؤلفة من شعاب ، تسكنها بطون الأوس والخزرج ، الأوس في شعاب ، والخزرج في شعاب ، واليهود في شعاب . وفي الشعاب حوائط (أي بساتين صغيرة) ، وفي الحوائط آبار يستقون منها للشرب وللسقي وللغسل ، كما كانت فيها دور مبية بالآجر ودور مبية باللبس ، وبعضها ذو طابقين . وقد احتضر اليهود آباراً كانوا يبعون الماء بها بالدلاء ، مثل يثرب رومة ، وكانت مملوكة لأحد اليهود ، وقد حث الرسول ﷺ لما قدم المدينة ، على شرائها ، فاشترها عثان ، رضي الله عنه ، وجعلها سبلاً للمسلمين . ومن آبار المدينة يثرب ذروان ، وهي البئر التي ذكر أن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر بها النبي ﷺ .

وتكتنف يثرب من جهتها الشرقية والغربية حرتان ، تعرف الحرة الغربية بحرة البويرة ، وهي تبدأ من دي الحليفة (آبار علي) ، وفي نهاية هذه الحرة من جهة الشمال يقع يثرب رومة . وتمتد هذه الحرة من الجنوب قبالة قباء وتنتهي إلى الشمال عند يثرب رومة أيضاً .

وأما الحرة الشرقية فتعرف بحرة واقم ، وهو حصن لبني عبد الأشهل من الأوس سميت الحرة به . وتمتد هذه الحرة أكثر عمراناً من البويرة ، وحين هاجر النبي ﷺ إلى يثرب كان يقيم في هذه الحرة أهم القبائل اليهودية كبنو النضير وبنو قريظة وبعض العشائر اليهودية الأخرى ، كما كانت تسكنها أهم بطون الأوس : بنو عبد الأشهل وبنو ظمر وبنو حارثة وبنو معاوية وغيرهم .

وتمتد الحرة الشرقية من الجنوب جهة عوالي المدينة والعرىض إلى الشمال حيث تنتهي عند جبل أحد .

وهاتان الحرتان حصان طبيعيتان ليثرب من الجهتين المذكورتين . ومن جهة الجنوب تقع واحة قباء على بعد ميلين من يثرب تقريباً ، وينحدر من قباء واديان هما وادي بطحان ووادي رانوانا ، ويصبان إلى الشمال حيث يتصلان بوادي قناة الواقع في جنوب أحد ، وهذه الأودية كلها تلتقي عند مجمع الأودية بقرب رومة . وفي الجنوب الشرقي يقع وادي مذنب وادي مهزور اللذان استوطنتهما اليهود وأقاموا عليهما في عوالي المدينة التي كانت تعمر أخصب بقاعها . وأودية يثرب كلها تسيل من الجنوب إلى الشمال وتسير فيها مياه الأمطار بغزارة فتجرفها إلى جنان بضرة ومزارع حصرة وبساتين تثبت أشجار الفاكهة والنخيل .

وفي الشمال الشرقي ليثرب يقع جبل أحد وسمي بذلك لضرده وعدم اتصاله بجبال أخرى ، كذلك يقع جبل سلع في الشمال الغربي ليثرب حيث يجري وادي بطحان ويلتقي به وادي قناة .

ويثرب على شاكله مكة ، بغير سور ولا حائط يحيط بها ، ولا خندق يقف حاجلاً أمام من يريد بالمدينة سوياً ، وقد كان عماد دفاع أهلها بالتحصن في بيوتهم وبحد منافذ الطرق في أثناء الخطر . والأغنياء الموسرون

(١) يثرب قبل الإسلام : ١٤ - ١٩ باختصار .

يعتمدون على أطامهم وحصونهم وفصورهم ، يلجؤون إليها عند الشدة ومن معهم من أتباعهم يرمون أعداءهم من فوق السلوح بالسهم وبالمنجاة ، إذ لا حائط يحيط بها على نحو ما كان لمدينة الطائف^(٢) .

وقد بلغ عدد أطام اليهود في يثرب تسعة وخمسين أطماً ، ويقول الدكتور ولفسون في وصف هذه الأطام : « كانت أهمية الأطام عظيمة في يثرب ، فكان يفرع إليها أفراد البطن عند هجوم العدو يأوي إليها النساء والأطفال والعجزة ، حين يذهب الرجال لمقاتلة الأعداء ، وقد كانت لأطام تستعمل كالحارث تجمع فيها العلال والنار ، ذلك أنها كانت معرضة في أماكنها المكشوفة للهب والسلب ، وكان الأطام مربعاً لكنز الأموال والسلاح ، وكان للقوافل المثقلة بالبضائع أن تنزل بالقرب منه ، كما كانت تقام على أبوابه الأسواق . وكانت الآحام تشتمل - كما نظن - على المعابد وبيوت المدارس ، إذ كانت فاحرة الأثاث كثيرة الأدوات مملوءة بالأسفار ، فكان يجتمع فيها الزعماء للبحث والمشاورة حيث يفسمون بالكتب المقدسة ، حين يهجون بإبرام العقود والاتفاقات » .

ومن هذه الأحياء والشعاب المحصنة بالأطام كانت تتكون مدينة يثرب ، فهي في الحقيقة مجموعة من القرى تقاربت وتجمعت ، فتكونت منها المدينة ، وإلى ذلك أشار القرآن بقوله سبحانه : ﴿ مَا أَهَاهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾^(٣) ، ويقول تعالى : ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرَى مُخَصَّصَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُبُرٍ ﴾^(٤) .

أما جو يثرب فهو يمتاز بالجفاف معظم أيام العام ، لكنه على العموم خير من جو مكة ، فهو اللطيف وأرحم ، ولم يعاني أهلها ما عانى أهل مكة من قحط في الماء ومن شدة في الحصول عليه ، فالماء متوفر بعض الشيء في المدينة ، وهو غير بعيد عن سطح الأرض ، ومن الممكن الحصول عليه بسهولة بغير آبار في البيوت . ولهذا صار في إمكان أهلها زرع النخيل ، وإنشاء البساتين والحدائق ، والتفاح فيها ، والخروج إلى أطراف المدينة للتنزه ، فأثر ذلك في طباع أهلها فحطهم ألين عريكة وأشرح صدراً من أهل البيت الحرام .

وتمتد المنطقة الواقعة بين يثرب وقباء أخصب مناطق حيث تكثر فيها البساتين التي تعدي يثرب بجبل خضرها وفاكحتها ، وهي لهذا أيضاً كانت منتزه أهل يثرب ومصحة في مختلف العصور^(٥) .

سكانها :

تعاقب على أرض يثرب كثير من السكان ، عرف بعضهم المؤرخون ، وبعضهم لا زال مجهولاً لهم ، وهناك شبه إجماع منهم على أول من سكن يثرب في سالف الزمان بعد عرق قوم سوح قوم يقال لهم سحل وفالج ، ثم هلكوا فحفظهم الصالحين ، ثم سكن اليهود من بعدهم ، ونزل عليهم بعض قبائل العرب ، فكانوا معهم ، وانغمسوا الأموال والمنازل والأطام يتحصنون فيها من عدوهم إلى قدوم الأوس والخزرج إليها .

ويقال إن عيلاً هم أول من سكن يثرب ، وكان الذي اختطها منهم يثرب بن قايه وهو الذي سميت يثرب باسمه كما ذكرنا^(٦) .

(١) يثرب قبل الإسلام : ١٥ - ١٧ باختصار ، وانقل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ج ١/١٤ - ١٢٢ .

(٢) المختار ٧ .

(٣) المختار ١٤ .

(٤) انقل في تاريخ العرب : ج ١/١٤ ، والسيرة النبوية للذهبي : ١٥٢ - ١٥٤ ، واثرب قبل الإسلام : ١٧ - ١٨ .

(٥) يثرب قبل الإسلام : ٢٣ ، وانقل في تاريخ العرب : ١٢٢ .

ويذكر المؤرخون أن أول سكنى اليهود الحجاز ويغرب ، كان في عهد موسى ، عليه السلام ، وكلهم متفقون تقريباً على أن العماليق كانوا يسكنون يرب ، وأنهم بغوا وطعوا ، وعتوا عتواً كبيراً ، وأن موسى ، عليه السلام ، بعث بهتاً من بني إسرائيل ، فقاتلهم ، حتى أفنهم وأقاموا في يرب منذ ذلك الوقت^(١) . وقد أشرنا إلى ذلك من قبل ، وقلنا أيضاً إن بعض المؤرخين يعد الهجرات اليهودية إلى جزيرة العرب أربعاً أولها في عهد موسى ، عليه السلام ، وآخرها عام ٧٠ م . لكن من المرجح أن غالبية اليهود حلوا الجزيرة العربية بصفة عامة ، وبمدينة يرب بصفة خاصة في القرن الأول الميلادي ، يقول الدكتور إسرائيل ولفنسون : « بعد حرب اليهود والرومان سنة ٧٠ م التي انتهت بخراب بلاد فلسطين ، وتدمير هيكل بيت المقدس ، وتشتت اليهود في أصقاع العالم ، قصدت جموع كثيرة من اليهود بلاد العرب كما حدثنا عن ذلك المؤرخ اليهودي يوسي فوس الذي شهد تلك الحروب ، وكان قائداً لبعض وحداتها ... وتزايد المصادر العربية كل هذا » .

وكان في المدينة ثلاث قبائل من اليهود ، بلغ عدد رجالها البالغين أكثر من ألفين ، وهي : قينقاع ، والنضير ، وقريظة . ويقدر أن رجال قينقاع المحاربين بلغ عددهم سبعمائة ، كما كان عدد رجال النضير مثل هذا العدد ، وكان الرجال للامون من قريظة ما بين سبعمائة وتسعمائة .

وكان غده القبائل اليهودية الأم ، توابع يلتحقون بها ، وينسبون إليها كبنى هذه القبائل لبني قريظة ، وكبنى ربيعة وهم فرع من فروع بني قريظة أيضاً ، وقد جاءت أسماء لجماعات يهودية في العقد الذي تم بين رسول الله ﷺ وبين اليهود ، كيهود بني عوف ، ويهود بني النجار ، ويهود بني ساعدة ، ويهود بني ثعلبة ، وبني جفنة ، وبني الحارث وغيرها . وبمثل ذلك الذي حمل السهمودي صاحب كتاب « فاء الوفاء في أخبار دار المصطفى » على أن يقول : « إن يهود كانوا نيفاً وعشرين قبيلة » .

وقد كانت العلاقة بين القبائل الأم الثلاث مضطربة متوترة ، وقد يكون بعضهم حرباً على بعض ، يقول الدكتور إسرائيل ولفنسون : « قد كانت هناك عداوة بين بني قينقاع وبقيّة اليهود ، سببها أن بني قينقاع كانوا قد اشتركوا مع بني الخزرج في يوم بعث وقد أثنى بنو النضير وبنو قريظة في بني قينقاع ، ومقرهم كل مرق ، مع أنهم دفعوا القدية عن كل ما وقع في أيديهم من اليهود ، وقد استمرت هذه العداوة بين البطون اليهودية بعد يوم بعث ، حتى وقعت الحرب بين الأنصار وبين بني قينقاع ، فلم ينهض معهم أحد من اليهود في عاربة الأنصار » .

وقد أشار القرآن الكريم إلى عداوة اليهود فيما بينهم بقوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُنْفِلُونَ ، ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُقْتَلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَخُذُوا حُزْناً فَرِيضاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ يُظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِنْسِ وَالْعُلَاقِ ، وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أَسَارَى فَعَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾^(٢) .

وكان اليهود يعيشون في أحياء وقرى مختلفة خاصة بهم ، فكانت بنو قينقاع يسكنون داخل المدينة في محلة خاصة بهم ، بعد أن طردهم إخوانهم بنو النضير وقريظة من مساكنهم التي كانت خارج المدينة . وكانت مساكن

(١) حرب من الإسلام - ٣١ .

(٢) سورة البقرة - ٨٤ - ٨٥ .

بني النضير بالعالية برادي بطحان على بعد ميلين أو ثلاثة من المدينة ، وكانت عامرة بالنخل والزروع . وكانت بنو قريظة يسكنون في منطقة مهروور التي تقع على بعد بضعة أميال من جنوب المدينة .

وكانت لهم حصون وآطام وقرى يعيشون فيها متكئين مستقلين ، لم يمسكوا من إنشاء حكومات يحكمها اليهود ، بل كانوا مستقلين في حماية سادات القبائل ورؤسائها ، يؤدون لهم أتاتوة في كل عام ، مقابل حمايتهم لهم ودفاعهم عنهم ومنع الأعراب من التعدي عليهم ، وقد لجؤوا إلى عقد المحالفات معهم ، وكان لكل زعيم يهودي حليف من الأعراب ومن رؤساء العرب .

وكانوا ينعنون أنفسهم بأنهم أهل العلم بالأديان والشرائع ، وكانت لهم مدارس يتدارسون فيها أمور دينهم وأحكام شريعتهم وأيامهم الماضية وأخبارهم الخاصة برسومهم وأنيابهم ، كما كانت أماكن خاصة يقيمون فيها عباداتهم وشعائر دينهم ، ويتبادلون فيها المشورة في سائر أحوالهم الدينية والدنيوية .

وكانت لهم تشريعاتهم ونظمهم الخاصة بهم ، أخذوا بعضها عن كسبهم ، وبعضها وضعه لهم كهانهم وأحارهم من عند أنفسهم ، وكانت لهم أعيادهم الخاصة بهم ، وأيام خاصة يصومون في أيام عاشوراء .

وكانت معظم معاملاتهم مع غيرهم تقوم على المرافعات ، وتعاطي الربا ، وكانت لهم من طبعة منطقة يرب الزراعية فرصة إلى ذلك ، لأن الزرع يحتاجون عادة إلى اقتراض الأموال حين الحصاد .

وكانت المرافعة لا تقتصر على الرهائن المالية ، بل تخطت إلى مراعاة النساء والولدان ، ومن طبعة هذه المرافعات خصوصاً إذا كانت في الأبناء والنساء ، نشوء الحقد والكراهة بين المرافعين والمرتهنين ، لا سيما وأن العرب اشتبهوا بالغيرة الشديدة على نسائهم وشدة الأنفة .

وقد ترتب على سيطرة اليهود على الجوانب الاقتصادية في المدينة وضواحيها أن قوي نفوذهم المالي ، وصاروا يتحكمون في الأسواق تحكماً فاحشاً ، ويتحكمونها لمصلحتهم ومنفعتهم ، فكرههم السواد الأعظم من الناس بسبب أنانيتهم واشتغالهم في أخذ الربا ، وحصولهم على غنى وثراء بطرق يأنف العربي عن سلوكها والتعامل بها .

وكانت علاقة اليهود بالأوس والخزرج - سكان المدينة العرب - خاضعة للنفعة الشخصية والمكاسب المادية ، فهم يعملون على إثارة الحرب بين الفريقين ، متى وجدوا في إثارتها فائدة لهم ، كما حصل ذلك في كثير من الحروب التي أنهكت الأوس والخزرج ، وكان يهمهم فقط أن تكون لهم السيطرة المالية على المدينة ، وحديثهم عن النبي المرتقب شجع الأوس والخزرج على الدخول في الإسلام .

أما لغة اليهود في المدينة ، فقد كانت العربية بطبيعة الحال ، ولكنها لم تكن خالصة ، بل كانت تشوبها المرطانة العبرية ، لأنهم لم يتركوا استعمال اللغة العبرية تركاً تاماً ، بل كانوا يستعملونها في صلواتهم ودراساتهم .

أما الجانب الديني والدعوي فلم يعل اليهود إلى نشر دينهم كما لم يميلوا إلى إدغام الأم على اعتناق دينهم كما يقول الدكتور إسرائيل ولفنسون .

وبما لا شك فيه أن عدداً من العرب المنتسبين إلى الأوس والخزرج وغيرها من القبائل العربية ، دانوا باليهودية

عن رغبة منهم ، أو بتأثير المصاهرة والزواج ، أو بحكم النشأة في البيئة اليهودية ، وقد كان كعب بن الأشرف الذي يعرف بالنضري من قبيلة طيء تزوج أبوه في بني النضير ، فنشأ كعب يهودياً متحمساً ، قال ابن هشام : « وكان رجلاً من طيء ، ثم أحد بني بيهان وكانت أمه من بني النضير » . وكان بعض من لا يعيش له ولد من العرب ينذر إذا ولد له ابن وعاش هو دونه ، وكان في المدينة عدد من العرب الذين دخلوا في اليهودية عن هذا الطريق . روي عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : « كانت المرأة تكون مقلاة فجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن عبده ، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا : لا ندع أبناءنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾^(١) . قال أبو داود : المقلاة التي لا يعيش لها ولد^(٢) . أما الأوس والخزرج ، فكان قنومهم من اليمن على أثر حادث سيل العرم ، ولما نزلوا يثرب وجدوا الأموال والآطام والنخل في أيدي اليهود ، ووجدوا المدد والقوة معهم ، فمكثوا معهم أمداً وعقدوا معهم حلفاً وجواراً يأمن به بعضهم بعضاً ويمتصون به بمن سواهم ، فلم يرالوا على ذلك زماناً طويلاً ، حتى نقضت اليهود عهد الحلف والجوار ، وتسلمت على يثرب ، فاستعان الأوس والخزرج بأقربائهم القساسة على اليهود ، فغلبوهم ، وصارت الغلبة للعرب على المدينة منذ ذلك العهد ، في زمن لا يبعد كثيراً عن الإسلام أي في حوالي النصف الثاني من القرن السادس للميلاد .

ولذلك كان العرب في وقت الهجرة النبوية هم أصحاب الكلمة العليا في يثرب ، ويدهم كان توجيه الأمور بها ، بينما كانت اليهود بطوناً متفرقة ، دخل بعضها في عائلات مع الأوس ، ودخل بعضها الآخر في عائلات مع الخزرج ، وكانت المناوئة مستحكمة بين بني القينقاع وبني النضير وبني قريظة .

ويرجع نسب الأوس في عرف النساين إلى جددهم أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر من الأزد . والخزرج إخوة الأوس في عرف النساين أيضاً ، فالخزرج بن حارثة جد الخزرج هو شقيق أوس بن حارثة^(٣) .

وينقسم الأوس إلى بطون ، منهم : عوف ، والنبيت ، وجشم ، ومرة ، وامرؤ القيس . وقد عرف بنو مرة بالمعادرة كذلك ، وقيل لهم سموا بذلك لأنهم كانوا يقولون للرجل إذا جاؤهم جعدهم حيث شئت فأنت آمن ، أي اذهب حيث شئت . واتمقت جشم ومرة وامرؤ القيس وكونت حلفاً عرف به « أوس اللات » . وانقسمت هذه الكتلة إلى أربعة أقسام هي : عظمه وهي جشم في الأصل ، وأميه ، ووائل وهي مرة ، وواقف وهي امرؤ القيس . وانقسمت هذه البطون إلى أمخاض عديدة ، حدثت بينها منازعات وحروب .

ويرجع أهل الأخبار نسب أهل قباه إلى عوف ، ونسب النبيت إلى عمرو .

ومن الأوس أحيحة بن التخلح من بني جحجيجا سيد الأوس في الجاهلية ، وكانت عنده سلمى بنت عمرو النجارية ، وأولاده منها إخوة عبد المطلب .

والخزرج أيضاً بطون ، أشهرها بنو النجار ويتسبون إلى تيم اللات بن ثعلبة ، والحارث ، وجشم ، وعوف ، وكعب^(٤) .

وقد انقسم بنو النجار إلى أربعة أقسام : مالك ، وعدي ، ومازن ، ودبنار . وسكن هؤلاء في المنطقة الوسطى التي حول المسجد النبوي الشريف .

وقد سكنت بطون الأوس في المنطقة الجنوبية والشرقية ، وهي منطقة العوالي من يثرب ، وهي من المناطق الزراعية الغنية فيها ، وجاوروا أهم قبائل اليهود وجموعهم ، أي قريظة والنضير . بينما سكنت بطون الخزرج في مناطق أقل خصباً وهي المنطقة الوسطى الشمالية ، وهي سائلة لمدينة ، وليس وراهم شيء في الغرب إلى غلاء حرة الوبرة ، وقد جاؤهم قبيلة يهودية كبيرة واحدة ، وهي القينقاع وبعض العشائر اليهودية القليلة العدد . ولقد كان لهذا الجوار وهذه المنازل أثر كبير في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين اليهود والعرب من جهة ، وبين العرب بعضهم مع بعض من جهة أخرى^(٥) .

وبالرغم من صلة الرحم القوية التي كانت بين الأوس والخزرج ، فقد وقعت بينهم حروب كثيرة هلك فيها من الطرفين خلق كثير . وتول حرب وقعت بينهما هي حرب سمير ، وسمير في رواية رجل من الأوس من بني عمرو ، ثم رجلاً اسمه كعب بن العجلان ، وهو من بني ثعلبة ، نزل على مالك بن العجلان رئيس الخزرج وحالفه وأقام معه ، ثم قتل . فثارث الثائرة بسبب هذا القتل وبسبب دفع دية القتل ، ثم وقعت الحرب ، ومن وقتها تمكنت المناوئة والبعضاء في نموس الطرفين .

ووقعت حروب أخرى لأسباب تامة ، وما كانت لتقع لولا المعصية الضيقة التي يعيشون لها ويحاربون . كحرب فارغ ، وحرب حاطب ، ويوم الريح ، وحرب الفجار الأولى وهي غير حرب الفجار التي وقعت بين قيس وكنانة ، ثم حرب معبس ومعرس ، وحرب الفجار الثانية ، ثم يوم بُعث وكان هذا اليوم آخر الأيام المشهورة التي وقعت بين الأوس والخزرج ، وذلك قبل الهجرة بخمس سنوات ، وكان النصر فيه حليف الأوس .

ويظهر من روايات أهل الأخبار عن يثرب أن الأوس والخزرج ، لم يكونوا كأهل مكة من حيث الميل إلى الهدوء والاستقرار ، بل كانوا أميل من أهل مكة إلى حياة البداوة القائمة على الخصومة والقتال . وقد بقي الحيات يتخاصمان حتى شرفت المدينة بقدوم النبي ﷺ فأمرها بالكف عنه ، ووجهها وجهة أخرى أنسها الخصومة العنيفة التي كانت فيما بينهما . ولا ينسى أن اليهود عملوا على الدس بين الأوس والخزرج وتشجيع عوامل الفرقة ، وإذكاء روح التحاسد حتى يشغلهم بأنفسهم عنهم ، وقد أدرك العرب منهم ذلك فلقبوهم بالفعال^(٦) .

وعلى هذا فإننا نستطيع أن نقول إن حين الأمن كان مضطرباً في يثرب ، فلم يكن هناك استقرار يحسن السكان ينصرفون إلى تنمية مواردهم الاقتصادية ، ولا آمن ينعم به الناس فيعيشون حياة هادئة ودعبة ، بل كانت حياتهم كلها حذر وترمس واستعداد . ولقد حال هذا الوضع الفلن دون بلوغ يثرب مكانها اللائق بها في الجزيرة

(١) المصدر السابق . ج ١٣٦/٤ - ١٣٧

(٢) السيرة النبوية للنفدي : ١٥٩ ، واثرب قبل الإسلام : ٦٥ .

(٣) الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ج ١٣٨/٤ - ١٤٠ ، بالتصريح ، والسيرة النبوية للنفدي : ١٥٢ .

(٤) البقرة : ٢٥٦ .

(٥) سري أبي داود (ج ١٣٢/٣) كتاب الجهاد - باب الأسير يكره من الإسلام ج ٢٦٨٢ ونظر السيرة النبوية للنفدي : ١٤٥ - ١٥٠ .

(٦) الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ج ١٣٦/٤ - ١٣٧ ، ١٣٨ - ١٣٦ .

المرية على الرغم من موقعها الممتاز وأرضها الخصبة ومياهها العذبة^(١).

الحالة الدينية :

كان العرب تابعين لقريش ، وأهل مكة في العقيدة والديانة ، ينظرون إلى قريش كسدنة للبيت ، وقادة في الدين ، وقادة في الاعتقاد والعبادة ، خاضعين للوثنية السائدة في جزيرة العرب ، يعبدون من الأصنام ما تصنها قريش وأهل الحجاز ، إلا أن علاقتهم ببعض الأصنام كانت أقوى من علاقتهم ببعضها ، فكانت مناة لأهل المدينة ، وكان الأوس والخزرج أشد إعظاماً لها من غيرهم ، وكانوا يهلّون لها شركاً بالله تعالى . وكان من اتخذ في داره صنماً من أهل المدينة من خشب أو غيره يسميه مناة أيضاً ، كما فعل ذلك عمرو بن الجموح سيد من سادات بني سلعة قبل أن يسلم .

ويذكر ابن الكشي أن الأوس والخزرج كانوا يحجون ويقفون مع الناس مواقف الحج كلها ولكن لا يحملون رؤوسهم ، فإذا نفروا من حجهم أتوا مناة وحققوا رؤوسهم عندها وأقاموا بقربها لا يرون لحجهم تماماً إلا بذلك وقد جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّامَّةَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ أن الأوس والخزرج فعل أن يسلموا كانوا يهلّون لمناة الطاغية ، التي كانوا يعبدونها عند المشلل ، وكان من أهل لها يتخرج أن يطوف بالصفا والمروة ، فسألوا عن ذلك رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ! إنا كنا نتخرج أن نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الصَّامَّةَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾^(٢) الآية^(٣).

ولم يشر أهل الأخبار إلى وجود صنم خاص أو بيت في المدينة اشتهر كاللوات ومناة والعزى ، يعكفون على عبادته ، ويشد إليه الرحال من خارج المدينة . ويبدو أن الأصنام لم تنتشر في المدينة انتشارها في مكة ، فقد كان لكل بيت في مكة صنم خاص ، وكانت الأصنام يطاف بها وتباع ، فكانوا في الوثنية عيالاً على أهل مكة وأتباعاً لهم .

ورغم وجود اليهود في يرب ، ورغم تأثيرهم الكبير في الحياة فيها ، إلا أن حامية الأوس والخزرج لم يتخلوا اليهودية ديناً لهم ، ولم يستبدلوا بالوثنية عند أفراد قلائل كما أسلفنا .

ورغم قربهم من النصرانية التي كانت تقطع حدود الجزيرة الشمالية ، وتسيطر على بلاد الشام ، ورغم اختلاط أهل يرب بهم في رحلاتهم المتكررة إلى تلك الجهات ، فإن النصرانية لم تجد لها طريقاً إلى قلوب أهل يرب ، فلم نسمع عن رجل منهم تنصر وترك عبادة الأوثان ، سوى شخصين عرفا بالنصرانية هما أبو قيس صرمة بن أنس ، وأبو عامر عبد عمرو بن صيفي .

وذلك يدل على عمق ما تركته الوثنية في قلوب القوم ، وعلى هيمنة تلك الديانة على نفوسهم باعتبارها دين آتاهم الأولين . إذ لا شك أن اليهودية على ما فيها من تحريف وتبدل والنصرانية على ما اختلط بها من تلوين

(١) يرب قبل الإسلام . ١٦٦ .

(٢) بقرة . ١٥٨ .

(٣) انظر صحيح البخاري (ج ٢٨/٦) كتاب الصور - سورة بقرة .

وتجسيم ، خير من الوثنية التي لا يجد لها العقل السوي مساعداً لتستقر هذا الاستقرار في أعماق هؤلاء المقتنعين بها . وكان لأهل المدينة يومان يلعبون فيهما ، فلما قدم النبي ﷺ المدينة قال لهم : « قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما » يوم الفطر ويوم الأضحي^(٤) ، وقد ذكر بعض شراح الحديث أنهما النورز والمهرجان ، وكأنهما أدخلهما من الفرس^(٥) .

الحالة الاجتماعية :

لم يخرج المجتمع اليربي عن نظام المجتمعات المرية في الجزيرة ، فقد كان يقوم على أساس النظام القبلي ، فالقبيلة فيه هي وحدة الحياة الاجتماعية ، ولم يخل المجتمع اليربي أيضاً من وجود طبقات كانت هي اللبنة التي تكون منها هذا المجتمع ، وتتمحور هذه الطبقات في ثلاث : الأحرار الصرحاء : وهم أبناء القبيلة الأصليون الذين تجمعهم صلة النسب والدم ، ويعد ضمن هذه الطبقة اليهود . الموالي : وهم الذين ينضمون إلى قبيلة غير قبيلتهم الأصلية عن طريق الحوار أو الحلف أو العتق . العبيد : وهم الذين يحملون عن أحد طرفين أسرى الحرب والشراء . وقد كان لكل طبقة من هذه الطبقات الثلاث صفاتها المميزة ووضعها الاجتماعي الخاص بها^(٦).

فالمجتمع اليربي كان قائماً ، إذن ، على أساس طبقي فيه السادة وفيه العبيد ، وفيه الفقراء والأغنياء ، وفيه الصرحاء والخلفاء ، وكانت الهوة محيقة بين كل طبقة وما يقابلها ، واليون شاسعاً بين اناس بعضهم وبعض ، فبينما يتمتع السادة بكل الحقوق يحرم العبيد من جميع الحقوق ، ويقدر توفر أسباب الرخاء للأغنياء كان حرمان الفقراء من الحقوق الطبيعية للإنسان ، وبينما يؤذى الصريح بدية كاسية يكون الخليف على النصف منه^(٧).

وقد كانت قريش تنعز بشرف الأوس والخزرج ، وكانوا يصاهرونهم ، ويتزوجون منهم ، وقد تزوج هاشم ابن عبد مناف وهو سيد قريش سلمى بنت عمرو من بني النجار وهم من الخزرج ، إلا أنهم كانوا يرون لأنفسهم فضلاً عليهم ، وكانوا ينظرون إلى الفلاحة التي كان يمارسها أهل يرب نظرة فيها شيء من الاحتقار ، وقد تلجأت هذه النظرة في الكلمة التي قالها أبو جهل وهو عفير ، قد قتلها أبنا عفران وهما من الأنصار ، قال : « لو خير أكار قتلني »^(٨).

الحالة السياسية :

لم يكن في يرب حكومة تسيطر على الأوضاع فيها وتنظم العلاقات بين سكانها ، وبينهم وبين جيرانهم والدول الأخرى المحيطة بيرب ، بل كانت هناك صلات وروابط اتخذت أساساً لتنظيم العلاقات بين سكان يرب وجيرانهم وبين الدول الخارجية .

وقد اتخذت أسس تلك الصلات وهذه الروابط بحسب الظروف التي كانت تدعو إليها ، فأساس الصلات

(١) ابن السكيت : (ج ١٧٩/٢) كتاب صلاحة العبيد

(٢) يرب قبل الإسلام : ١٠٤ ، وشيرة البيرة للنفدي : ١٥١ - ١٥٥ .

(٣) يرب قبل الإسلام للذكور عبد قيس الركني : ١٨٩

(٤) المدينة للثورة حاشية الإسلام الأولى للذكور عبد السيد الركني : ٥٤ .

(٥) المحرر في صحيح البخاري (ج ١٠٩/٥) كتاب للمفرد - بقرة بدر . وانظر البيرة البيرة للنفدي : ١٥٥ .

بين أهل يرب وجيرانهم من أهل البادية هو الحذر والاستعداد ، ذلك لأن أهل البادية كانوا دائماً يتطلعون إلى ما في الخضرة من الخيرات وينظرون إليها على أنها حلال لهم ، فكانوا ينفرون دائماً على المدن ، ويروعون أهلها وينهون نرواتها .

أما عن علاقة يرب بمدن الحجاز فكانت قائمة على أساس الاحترام والمنافع المتبادلة ، وكانت على العموم علاقة حسنة وطيبة .

فأما مكة فكانت قوافل التجار تخرج منها إلى الشام فتمر بيرب فتجد فيها الحماية لتجارها والقرى لرجالها ، كما كانت يرب ترسل إلى مكة فتيان منها ما تحتاجه من البضاعة التي كانت تجلب إلى مكة من البلاد المختلفة . وأما الطائف فكانت يرب تتبادل معها الحاصلات الزراعية ، وكذلك كانت خير مدينة زراعية شهيرة في ذلك الزمان ، وكانت يرب تمار منها ما تنقصها من الحاصلات .

ولم تكن يرب بحسن العلاقات القائمة بينها وبين مدن الحجاز ، بل اضطرت أن تقيم علاقات أخرى حسنة — بحكم الظروف التي أحاطت بها — مع الدول الخارجية سواء أكانت في الجزيرة أو على حدودها أو مجاورة لها ، وهي الفرس والروم ، والفسانة ، واليمن .

فأما الفرس والروم فكانت علاقة يرب بها محدودة ووقفية ، ومتوقفة على ذهاب بعض تجارها إلى أراضي هاتين الدولتين . وكذلك كانت علاقتها بالفسانة حتمتها ظروف القرابة وحاجة يرب إلى مساعدة أبناء عمومهم الفسانة لتغلب على اليهود . وأما علاقتها باليمن فقد أوجبت القرابة والحين إلى الوطن الأصلي وقدم بعض تجار اليمن إليها في طريقهم إلى الشام .

وقد اشتهرت مدينة يرب بمنتجاتها وحصولها ، كما اشتهر أهلها بالبأس والقوة والشجاعة والعصر بالحرب ، وكانت تصنع فيها الدروع والسيوف والسهام ، وأخذت صناعة السهام فيها شهرة كبيرة حتى قيل أجود السهام سهام يرب .

وكان لوجود اليهود في يرب أثر في سياستها على الصعيدين الداخلي والخارجي فقد ذكرنا كيف سكن اليهود يرب قبل الأوس والخزرج ، وكيف انتفتت مقاليد الأمور فيها من يدهم إلى يد الأوس والخزرج لما أمعنوا في إذلالهم والإساءة إليهم ، ومن ثم بدأت في يرب حياة سياسية قوامها سلطنة العرب وسيطرتهم ، ولجأ كل قوم من اليهود إلى بطش الأوس والخزرج بتمززون بهم .

وأما على الصعيد الخارجي ، فقد كان لليهود أثر إيجابي في رد حملة عسكرية مدبرة على يرب ، وإبعاد شرها عنها ، فقد روي أن أبا كرب تبع الحميري كان قد قصد يرب لإحراق غلها وإهلاك أهلها ، فرده عن ذلك خبران من أحبار اليهود ، وأقنعاه بالعدول عن رأيه ، كما أقنعاه باليهودية فنهوا — كما ذكرنا من قبل — ويقال إن دافع اليهود لذلك هو خوفهم على حياتهم وحرصهم على حفظ أموالهم والمعيش في أمن واستقرار .

كذلك كان حرص اليهود على حياة هادئة في يرب سبباً في إبعاد نار حرب ضروس بين أبنائها الأوس والخزرج ، اللذين كان اليهود يعتبرون اختلافهما انتهاء لفترة وجودهم في يرب .

فقد علمت اليهود أن وجودهم في يرب وتمتعهم بحرياتها متوقف على استمرار النزاع بين الأوس والخزرج ، ففسدوا أنوفهم كعادتهم في ذلك النزاع على السيادة وحلوله عدواة وحرماً ، وظلت الحروب تأكل كلاً الطرفين — كما مر معنا . حتى كادت أن تقضي عليهم جميعاً يوم بعثت ، حتى جاء الإسلام فجمعهم همهم ، ووجد كلمتهم ، ونشر الأمن ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، ولم يشذ إلا اليهود ، فكذب الله عليهم الحلاء ، فخرجوا صاغرين^(١) .

الحالة الاقتصادية :

يرب منطقة زراعية ، وهي ذات وديان كثيرة ، تفيض مياه السيول ضروري أرضها البركانية الخصبة ، لذلك كان اعتماد أكثر أهلها على الزراعة ، ومن أهم حاصلاتها التمر والعنب والحبوب والبقول ، وكان التمر أيام الحذب يسد كثيراً من حاجة السكان الغذائية ، وكان كعملة يتبادل بها أهلها عند الحاجة . فكانت الخيل مصدر خيرات كثيرة في حياة أهل يرب ، فكانوا يستخدمونه في الفناء والبناء ، والصناعة والوقود وعلف النوايل .

وكان أهل يرب مثل عرهم تجاراً ، يخرجون إلى أسواق الشام فيتنجون بها . كما أن موقع مدينتهم في الطريق بين الحجاز والشام جعلها محطة لتفتي فيه القوافل الداهية إلى بلاد الشام والقوافل القادمة منها ، إلا أن حركتهم التجارية لم تكن في القوة والانتشار بمكانة الحركة التجارية في مكة المكرمة .

وقامت في المدينة بعض الصناعات التي مارس أكثرها اليهود ، ولعلهم جلبوها من اليمن ، وكان عامة بني قينقاع صاغة ، فكانوا أغنى طوائف اليهود في يرب ، وكانت يرب تفتي على الأموال الطائلة والحل الكثرة من الذهب والفضة ، مع أن عددهم كان غير كثير .

وأهم الصناعات التي قامت في يرب : التجارة ولبنة والحياكة وصناعة السيوف والسهام والأواني المنزلية إلى غير ذلك من الصناعات التي اقتضتها حياة الناس ومعاشهم .

وكانت العملة في مكة والمدينة واحدة ، وهي العملة الرومانية والعملة الساسانية ، وكانت على نوعين دراهم ودنانير . وكانت يرب تعتمد على المكاييل وتحتاج إليها أكثر من مكة ، لاعتماد أهلها على الحبوب والثمار ، وكانت الأكيال المستعملة في المدينة هي المد والصاب والفرق والرسق . أما الأوزان المستعملة فهي الدرهم والثقاف والدنانير والقرطاط والرواة والرطل والقطار والأوقية .

ولم تكن المدينة — على خصتها — مكتفية غذائياً ، فكان أهلها يستوردون بعض المواد الغذائية من الخارج ، وكانوا يجلبون دقيق الحوار والسمن والعسل من الشام . وقد جاء في حديث قتادة بن النعمان ، رضي الله عنه ، قال : كان الناس إنما يطعمهم بالمدينة التمر والشعير ، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة^(٢) من الشام من الدرهم^(٣) ، ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه ، وأما العيال فأبما طعامهم التمر والشعير^(٤) . والحديث

(١) يرب قبل الإسلام . ١٢٥ - ١٣٧ باحثه ١١٣ ، ٢٠٧ .

(٢) الضفط . الذي يطلب البراءة والحق إلى الله (نهاية . ج ٩٥/٣) .

(٣) فزنتك . هو الدقيق الخمرى (نهاية . ج ١١٤/٢) .

(٤) نظر من الترمذي (ج ٢٤٤/٥) كتاب تفسير القرآن - باب من سوره النساء ج ٢٠٣٦ .

يلقى ضوئاً على الحالة الغذائية في المدينة ، التي لم تحدث بعد الهجرة مجاعة ، وعلى المستويات المختلفة في المعيشة . وكان اليهود - كما عرف من طبيعتهم وناريخهم في كل بلد - أكثر غنى من العرب بسبب وضع أيديهم على المناطق الغنية بمحصولي التربة ووفرة المياه ، وكان العرب بطبيعتهم العربية أهل ضيافة وكرم فكانوا يضطرون إلى الاستدانة من اليهود ، وكثيراً ما تكون هذه الاستدانة بالربا والرهن . كما أنهم لم يتسكنوا رغم تحصرهم واستقرارهم من التحلص من الروح الأعراية غلباً تاماً ، بل بقوا محافظين على أكثر سجاياها ، ومنها النزعة إلى التخاصم والتقاتل ، ما لهم هذه النزعة عن الانصراف إلى غرس الأرض والاشتغال بالزراعة كما فعل اليهود ، وعن الاشتغال بالتجارة بمقياس كبير على نحو ما فعل أهل مكة .

وكان لأهل المدينة ثروة من الإبل والبقر والأغنام ، ويستخدمون الإبل في إرواء الأراضي ويسمونهم بالإبلن النواضح ، وكانت لهم مراعي اشتهرت منها زغابة والغابة ، يحتطب منها الناس ويرعون فيها ماشيتهم وكانت لهم خيل يستخدمونها في الحروب وإن كانت قليلة بالنسبة إلى مكة ، وكان بنو سبيح مشهورين باقتناء الخيل يجلبونها من الخارج .

وكانت في المدينة عدة أسواق ، أهمها سوق بني قينقاع مركز بيع الخيل والمصوغات الذهبية ، وكانت سوق البازين التي ظلت قائمة حتى حيي الإسلام ، ثم تحول عنها المسلمون إلى سوق المدينة التي خضعها لهم رسول الله ﷺ . وكان عطارون يبيعون أنواع العطور والمسك ، وكان يوجد من يتجر في العنبر والزئبق .

وكانت أنواع من البيع منها ما أقره الإسلام ، ومنها ما معه من النجس والاحتكار ، وتلقى الركبان خارج المدينة ، وبيع بالسبيحة ، وبيع الحاضر لبادي ، وبيع المزابنة ... وكان من الأوس والخزرج من يتعامل بالربا ، وإن كان ذلك نادراً بالنسبة إلى اليهود .

وهكذا لم يتفر رسول الله ﷺ من مدينة مكة إلى قرية يرب ، بل انتقل من مدينة إلى مدينة ، وإن كانت هي الأخرى تختلف عن الأولى في مظاهر كثيرة للحياة ، وكانت أصغر منها سبياً ، ولكن الحياة فيها كانت أكثر تعقيداً ، والقضايا التي واجهها النبي ﷺ أكثر تنوعاً ، لوجود ديانات وبيئات وثقافات مختلفة ، لا يتغلب عليها ولا يصهر المدينة كلها في بوتقة عقيدة واحدة ، ودعوة واحدة إلا الرسول المؤيد من الله ، الذي أعصاه الله الحكمة وفصل الخطاب ، وقوة الجمع بين الأمط البشرية الكثيرة ، والقوى المتصارعة والأهواء المتعاكسة ، وألقى عليه محبة منه^(١) ، وصلى الله العظيم : ﴿ هُوَ الَّذِي يُبَدِّلُ نَزَرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَآلَافَ نِجْنِ قُلُوبِهِمْ ، لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْمَسَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْتُهُمْ إِنَّهُ غَزِيرٌ ذَكِيمٌ ﴾^(٢) .

(١) السيرة النبوية للسدي : ١٥٦ - ١٦١ .

(٢) الأنفال : ١٦ - ١٧ .

القسم الأول

مِنَ الْوِلَادَةِ إِلَى الْبَيْعَةِ

نَسَبُ النَّبِيِّ ﷺ

نصف من جهة أخرى :

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَاشِمٍ (فِي سِيَاقِ سِرِّ السَّيِّدِ الزَّكِيِّ) : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (وَاسْمُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ هَاشِمٌ) بْنِ هَاشِمٍ (وَاسْمُ هَاشِمٍ عَمْرُو) بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ (وَاسْمُ عَبْدِ شَمْسٍ مُطَيْرٌ) بْنِ قُصَيٍّ (وَاسْمُ قُصَيٍّ زَيْدٌ) بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فُكَيْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّصْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ (وَاسْمُ مُدْرِكَةَ عَمْرُو) ابْنِ الْيَاسِرِ بْنِ مُضَرَ (بْنِ بَرْزَازٍ) بْنِ مَدَدَةَ (بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَدِّ) (وَيُقَالُ أَدُّ) ...

پہر مقام : ج ۱/۱

قَالَ الْبُخَارِيُّ تَحْتَ هَذَا السَّابِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ أَفْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
ابْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ
ابْنِ خُرَيمَةَ بْنِ مَثْرُكَةَ بْنِ إِيلَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ .

المختصر : ج ٦ / ١ - كتاب الخلق
باب بحث القدر

قَالَ أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَشْرَ الْكَلْبِيِّ قَالَ : عَلِمَنِي أَبِي وَأَنَا غُلَامَ نَسَبِ
السِّيِّحَةِ ، وَحَمَدُ الطُّوبِ الْمُبَارَكِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَاسْمُهُ شَيْخُ أَحْمَدٍ ، بْنُ هَاشِمٍ ،
وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَاسْمُهُ الْمُعَمَّرَةُ ، بْنُ فُصَيْيٍّ ، وَاسْمُهُ زَيْدٌ ، بْنُ كَلَابٍ ، بْنُ مَرْثَةَ بْنِ
كَعْبٍ ، بْنُ لُؤْيٍ ، بْنُ غَالِبٍ ، بْنُ فَهْرٍ ، وَإِلَى مَعْرِجِهِ جَمَاعُ قُرَيْشٍ ، وَمَا كَانَ فَوْقَ فِهْرِ فَيْسَ يُقَالُ لَهُ قُرَشِيٌّ
يُقَالُ لَهُ كَبَنَانِي ، وَهُوَ يَهْتَرُ بْنُ مَالِكٍ ، بْنِ النَّضْرِ ، وَاسْمُهُ قَيْسٌ ، مِنْ كِتَابَةِ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مُلَيْكَةَ ،
وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُضَرٍّ بْنِ زَيْلٍ ، مِنْ مَعَدٍّ عِنْدُنَا (٥) .

این معادله را می توان به صورت

روى بسنده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «معدن ابن عدنان، ابن أدو، بن زيد، بن ثوى، بن أقرق». قالت أم سلمة: فمعدن معدن.

دلائل السببی ج ۱۷۷/۱

- (١) رواية الحسن بن السكاك (ج ١/١٨٦).

- (٢) رتبة البيس في الدلائل (ج ١٧٤/١)

- (٣) روضة البقيع في الدلائل (ج ١٧٧/١).

- (٤) رواية البيهقي في الدلائل (ج ١٧٩/١) (١٠)

- [illegible]

وعدنان . عدنان ، و . وزئد قميص وعر . وإسماعيل بن إبراهيم : أغرق
الثرى^(١) .

نسبه ﷺ من جهة أمه :

قال ابن هشام : وأمه أمة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر [بن كنانة]^(٢) .

روى بسننه عن ابن عباس أن النبي ، عليه الصلاة والسلام ، كان إذا انتسب لم يجاوز
في سبه معد بن عدنان بن أدد ثم يسبك ويقول : « كذب النسابون » ، قال الله عز وجل :
﴿ وَقرؤا من ذلك كثيراً ﴾^(٣) .

قال ابن عباس : لو شاء رسول الله ﷺ أن يعلمه لعلمه^(٤) .

وروى بسننه عن محمد بن السائب الكلبي قال : بين معد وإسماعيل ﷺ ثيف وثلاثون
أناً ، وكان لا يسبهم ولا ينفذهم ، ولعله ترك ذلك حيث سمع حديث أبي صالح عن أبي عباس
عن النبي ﷺ أنه كان إذا بلغ معد بن عدنان أمسك .

روى بسننه عن غروة أنه كان يقول : ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان
وروى بسننه عن غروة بن الزبير وسليمان بن أبي خثمة قالا : ما وجدنا في شعر شاعر
ولا في علم عالم أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان حق ، لأن الله عز وجل يقول : ﴿ وَقرؤا
من ذلك كثيراً ﴾ . وقد اختلفوا فيما بعد عدنان اختلافاً كثيراً .

عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان
إلا غرضاً . وقد روي نحو ذلك عن عمر وعكرمة وغير واحد .

من انقضى إليه رسول الله ﷺ :

روى بسننه عن كليب بن وائل قال : حدثتني ربيعة^(٥) النبي ﷺ زهب أمة أبي سلمة
فألت لها : أرايت النبي ﷺ أكان من مضر ؟ قالت : فيمن كان إلا من مضر من بني النضر
ابن كنانة^(٦) .

(١) لورده الطبري في التاريخ (ج ٢٧١/٢ - ٢٧٢) ، وفي كثير من البلدان وشبهها (ج ١٩٣/٢) ، وذكره : « وأغرق الثرى هو إسماعيل لأنه
ابن إبراهيم ، وإبراهيم لم يأكله النار كان قبله لا يأكل الثرى ، قال الطبري لا يعرف ربه إلا في هذا الحديث ورد في الجون وهو أبو
دلالة الشاعر .

(٢) روى الطبري في التاريخ (ج ١٨٣/١) ، وفي سعد في الطبقات (ج ٥٩/١) .

(٣) القرآن : ٣٨ .

(٤) ذكره ابن سعد في حيون الأثر (ج ٢٢/١) .

(٥) ربيعة الراسل : بنت أمية الراسل من غيرة (الوسيط) (ج ٣٢١/١) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٦٠٥/٢) ، وفي الطبري في التاريخ (ج ١٧٣/١) .

ابن ماجه : ج ٨٧١/٢ كتاب
القدوم باب من على رجلاً من قبيلة
ج ٢٦١٢

روى بسننه عن الأشعث بن قيس قال : أتيت رسول الله ﷺ في وفد كندة ، ولا يرؤي
إلا أفضلهم ، فقلت : يا رسول الله السهم ميتا ؟ فقال : « عن ثور النضر بن كنانة ، لا تقفوا^(١)
أثماً ، ولا تقتني من أثمنا » . قال ، فكان الأشعث بن قيس يقول : لا أوثي برجل نثي رجلاً
من قريشو ، من النضر بن كنانة ، إلا خللته للخذ^(٢) .

روى بسننه عن يحيى بن جابر ، وكان أحدك بعض أصحاب النبي ﷺ قال : جاءت به
فهيمة إلى رسول الله ﷺ قال : فقلوا : إلك ميتا ، فقال : « إن جبريل ليخبرني أتي رجلاً
من مضر »^(٣) .

وروى بسننه عن حذيفة : أنه ذكر مضر في كلام له فقال : إن منكم سيد زئد آدم ،
يعني النبي ﷺ .

وروى بسننه عن أبي ذئب أنه قبل لرسول الله ﷺ إن ههنا ناساً من كندة يزعمون أنك
منهم ، فقال رسول الله ﷺ : « إنما ذلك شيء كان يقوله العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان
ابن حرب يأتان باليحيى ، معاذ الله أن تزني أثماً أو تقفوا أهاها ، نحن ثور النضر بن كنانة ، من
قال غير ذلك فقد كذب »^(٤) .

روى بسننه عن عبد الله بن سعيد الصائحي قال : حضرنا مجلس معاوية بن أبي سفيان فذاكر
القوم إسماعيل وإسحاق بن إبراهيم ، فقال بعضهم : الديبع إسماعيل وقال بعضهم : بل
إسحاق الديبع فقال معاوية : سفتنهم على الحبيب ، كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
فأتاه الأعرابي فقال : يا رسول الله خلفت البلاد يابسة ، والماء يابساً ، هل لك المال ، وضاع
العيال ، فمد علي بما أفاء الله عليك يا ابن النخعي . فبسم رسول الله ﷺ ولم يكره عليه
فقلنا : يا أمير المؤمنين وما الذي حال ؟ قال : إن عبد المطلب لما أُمِر بحضر زمزم ، نزل ففران
سهل الله أمرها أن ينحر بعض ولديه ، فأخرجهم ، فأسهم بينهم ، فخرج السهم لعبد الله ، فأراد
ذبحه ، فسمته أحواله من بني خزوم ، وقالوا : أرضر ربك ، وأقرب ابنك ، قال : ففداه بمائة
مائة^(٥) . قال : فهو الديبع وإسماعيل الثاني^(٦) .

- (١) لا تقفوا لا تهم ولا تديف . وفي نسخة : لا يرق السب إلى الأسماء (ج ٩٥/١) .
- (٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢١٢ ، ٢١١/٥) ، وفي سعد في الطبقات (ج ٢٢/١) ، وفي الطبري في التاريخ (ج ١٧٣/١) ، وفي
أخرجه المصنف في جميع الفروع (ج ٢١٨/٨) ، أخرجه الطبري في تاريخه (ج ١٧٣/١) ، وفي حيون الأثر (ج ٢٢/١) ، وفي حيون
السيرة النبوية (ج ٢٥٥/٤) ، في سبيل ذكره القدوم الأشعث بن قيس في وجه كندة وسبيل حيرة بلان في حيون من هذا الكتاب .
- (٣) أخرجه ابن سعد أيضاً في الطبقات (ج ٢٢٠ ، ٢١٦/١) ، في طرق متعددة .
- (٤) أخرجه ابن سعد أيضاً في الطبقات (ج ٢٢/١) ، أخرجه الطبري في التاريخ (ج ١٧٤/١) ، وأورد بعضه ابن سعد في حيون
الأثر (ج ١٢٢/١) .
- (٥) حكاه في الكتاب واصل في حيون .
- (٦) انظر في تصحيح سيرة ابن هشام (ج ١٦٤/١ - ١٦٨) ، وتاريخ الطبري (ج ٢٣٩/٢ - ٢٤٢) ، وطبقات ابن سعد
(ج ٨٨/١ - ٨٩) ، ودلائل النبوة (ج ٩٨/١ - ١٠١) .
- (٧) قال القسبي في القاموس : إنسان ولد .

الطبري ج ١١٦/١ كتاب
الغاب باب من على رجلاً من قبيلة
« يا أيها القسبي يا حذاف من دكر
والنبي ... »

قال البيهقي : وبلغني أن أبا كَيْشَةَ أَوَّلَ مَنْ عَيْدَ الشُّعْرَى ، وخَالَفَ دِينَ قَوْمِهِ ، فلما خَالَفَ النبي ﷺ دِينَ قَوْمِهِ ، وجاءَ بِالْخَيْفَةِ ، شَبَّهَهُ بِأَبِي كَيْشَةَ ، وَنَسَبُوهُ إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : ابْنُ أَبِي كَيْشَةَ .

وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ كَانَ سَيِّدًا فِي قَوْمِهِ خُرَاعَةَ ، وَبَلَّغَنِي أَنَّ اسْمَهُ وَخَزُّ بْنُ غَالِبٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ الْحَارِثِ ، وَهُوَ أَبُو عَمْرَةَ نَسَبَ وَخَزُّ ، وَغَمْرَةَ هِيَ أُمُّ وَهَبٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَبِي آمَةَ ، أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَبَّهَهُ بِجَدِّهِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ أَبِي كَيْشَةَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أَمْهَالُهُ ﷺ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ :

رَوَى يَسِيدُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (١) ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَرَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَجَلْتُ إِنْ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ ، فَقَالَ : إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ الْقَرَابَةِ (٢) .

الحارثي ج ١٦٢/١ ، كتاب التفسير — سورة سم ص ١٢٢

رَوَى يَسِيدُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ (٣) . قَالَ : قَدْ وَلَدْتُمُوهُ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ .

ابن سعد ج ٢١/١

رَوَى يَسِيدُهُ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : أَكْثَرُ النَّاسِ عَلَيْنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ فَكُنَّا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَكَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ أَوْسَطَ بَيْتٍ فِي قُرَيْشٍ لَيْسَ بَطْنٌ مِنْهُمْ إِلَّا قَدْ وَلَدَهُ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ تُؤْتُونِي بِقَرَابَتِي مِنْكُمْ وَتُحْفَظُونِي بِهَا (٤) .

للطبري ج ٢٤١/٢

رَوَى يَسِيدُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ، خَرِجَ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ . قَالَ : لَيْسَ فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةٌ إِلَّا وَقَدْ وَلَدَتْهُ النَّبِيُّ ﷺ نَضْرِبُهَا وَرَبِيعُهَا وَيَمَانُهَا .

خرج مسند ج ٨٠/١

أَمْهَالُهُ ﷺ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ :

رَوَى يَسِيدُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ قَالَ : أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ

ابن سعد ج ١٤١/١

(١) الشعري ٢٣

(٢) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٢١٧/١) كتاب التفسير ، ولطبري في سننه (ج ٣٧٧/٥) كتاب تفسير القرآن باب من سورة شمس ج ٣٢٥١ ، وابن سعد في الطبقات (ج ١٤١/١) .

(٣) الآية ١٢٨ .

(٤) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرطهما ، وقرره الذهبي . وأخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ٢١/١) ، وبيهقي في الدلائل (ج ١٨١/١ ، ١٨٥) .

فَاعْلَمَةُ بَنْتُ عَمْرِو بْنِ عَلَاءِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ خَزُومٍ ، وَأُمُّهَا صَخْرَةُ بَنْتُ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ خَزُومٍ ، وَأُمُّهَا تَحْمُرُ بَنْتُ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ (١) ، وَأُمُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ سَلَمَى بَنْتُ عَمْرِو بْنِ رَيْدٍ بْنِ لَيْيِدٍ بْنِ يَخْلَاشٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ عَدْنَى بْنِ التَّجَارِ ، وَاسْمُ التَّجَارِ تَيْمُ الْفَرَسِ ثَلَاثَةٌ فِي عَمْرِو ابْنِ الْخَزُورِجِ ، وَأُمُّهَا غَمْرَةُ بَنْتُ صَخْرٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنٍ بْنِ التَّجَارِ ، وَأُمُّهَا سَلَمَى بَنْتُ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ دُبَّارٍ بْنِ الْحِجَارِ ، وَأُمُّهَا أُنَيْلَةُ بَنْتُ زُعُورَا بْنِ حَرَمٍ ابْنِ جَنْدَبٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ عَدْنَى بْنِ التَّجَارِ ، وَأُمُّ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ عَائِكََةُ بَنْتُ مَرْثَةَ ابْنِ هَلَالٍ بْنِ فَالَجٍ بْنِ ذُكْوَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بُهْثَةَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ مَنصُورٍ ، وَأُمُّهَا مَابُوءَةُ ، وَيُقَالُ صَعْبَةُ بَنْتُ خُوَزَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعْصُومَةٍ بِنْتِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ، وَأُمُّهَا زَفَانُ بَنْتُ الْأَسْحَمِ ابْنِ مَتْنَةَ بْنِ أُسَيْدٍ بْنِ عَبْدِ شَمَةَ بْنِ عَلَاءِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ مَذْحِجٍ ، وَأُمُّهَا كَيْشَةُ بَنْتُ الرَّافِعِيِّ ابْنِ مَالِكٍ بْنِ الْجَمَّاسِ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ بَنْتُ قُصَيٍّ خُبَى بَنْتُ حُلَيْلٍ بْنِ خُبَيْشَةَ بْنِ سُلُوكٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَيْمَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ خُرَاعَةَ ، وَأُمُّهَا هُنْدُ بَنْتُ عَامِرٍ بْنِ الشُّعْرَى بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ خُرَاعَةَ ، وَأُمُّهَا لَيْلَى بَنْتُ مَازِنٍ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ خُرَاعَةَ ، وَأُمُّ قُصَيٍّ بْنِ كَلَابٍ فَاعْلَمَةُ بَنْتُ سَعِيدٍ بْنِ سَلَمٍ ، وَهُوَ خَيْرُ بْنُ خَمَالَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَامِرٍ الْجَدَارِ بْنِ الْأَزْدِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَنَى حِذْرَ الْكَعْبَةِ قَبْلَ لَهُ الْجَدَارُ ، وَأُمُّهَا طَرِيعَةُ بَنْتُ قَيْسٍ بْنِ ذِي الرَّاسَتَيْنِ ، وَاسْمُ أُمِّهِ بِنْتُ حُثَمٍ فِي كِتَابَةِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْفَتَنِ بْنِ قَهْمٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ بْنِ غِلَّانَ ، وَأُمُّهَا صَخْرَةُ بَنْتُ عَامِرٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَرْثَةَ ابْنِ بُذَيْلٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَفْرِ بْنِ ثَمَالٍ ، وَأُمُّ كَلَابِ بْنِ مَرْثَةَ هُنْدُ بَنْتُ سَرِيحٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، وَأُمُّهَا أُمَامَةُ بَنْتُ عَبْدِ شَمَةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وَأُمُّهَا هُنْدُ بَنْتُ دُودَانَ ابْنِ أُسَيْدٍ بْنِ خُرَيْمَةَ ، وَأُمُّ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ مُخَشِيَةُ بَنْتُ شَيْبَانَ بْنِ عَمَارٍ بْنِ فَهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَضْرِ ابْنِ كِنَانَةَ ، وَأُمُّهَا وَخْشِيَةُ بَنْتُ وَائِلٍ بْنِ قَاسِمٍ بْنِ حَسْبٍ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ ، وَأُمُّهَا مَابُوءَةُ بَنْتُ حَبِيبَةَ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ زَيْلٍ ، وَأُمُّ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ مَابُوءَةُ بَنْتُ كَعْبٍ بْنِ الْفَتَنِ ، وَهُوَ الْعُمَانُ بْنُ جَسْرِ بْنِ شَيْخِ اللَّهِ بْنِ أُسَيْدٍ بْنِ زُبَيْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ خُلُوفٍ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، وَأُمُّهَا عَائِكََةُ بَنْتُ كَاهِلٍ بْنِ غُدْرَةَ ، وَأُمُّ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ عَائِكََةُ بَنْتُ يَحْيَى بْنِ الشُّعْرَى ابْنِ كِنَانَةَ ، وَهُوَ الْقَوْلُ الْجَمْعُ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ بَلْ أُمُّهُ سَلَمَى بَنْتُ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَيْمَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ خُرَاعَةَ ، وَأُمُّهَا أَيْسَةُ بَنْتُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ بْنِ صَنْبٍ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، وَأُمُّهَا شَامِثَةُ بَنْتُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أُسَيْدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ ، وَأُمُّهَا رَهْمُ بَنْتُ كَاهِلٍ بْنِ أُسَيْدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ ، وَأُمُّ غَالِبٍ بْنِ فَهْرٍ لَيْلَى بَنْتُ الْحَارِثِ بْنِ قَهْمٍ بْنِ سَعِيدٍ ابْنِ هَذِيلٍ بْنِ مَرْكَتَةَ ، وَيُقَالُ بَلْ هِيَ لَيْلَى بَنْتُ سَعِيدٍ بْنِ هَذِيلٍ بْنِ مَرْكَتَةَ ابْنِ الْيَاسِ بْنِ سَعِيدٍ ،

(١) أخرجه ابن سعد في صحيحه (ج ١٢٠/١) .

وأُمها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مضر ، وأُمها عاتكة بنت الأسد بن النخعي ، وأُمها زينة بنت ربيعة بن وائل بن قاسط بن هاشم ، وأُم فهد بن مالك جندلة بنت عامر بن الحارث بن مضاخر بن زيد بن مالك بن جرهم ، ويقال : بل هي جندلة بنت الحارث بن جندلة بن مضاخر ابن الحارث ، وليس بالكبير ، ابن عوانة بن عامر بن يقطين بن جرهم ، وأُمها هند بنت الطليم ابن مالك بن الحارث بن جرهم ، وأُم مالك بن النضر عكرشة بنت عدوان وهو الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر ، وأُم النضر بن كنانة برة بنت مَر بن أَد بن طابخة أخت عكرم بن مَر ، وأُم كنانة بن خزيمه عوانة وهي هند بنت سعد بن قيس بن عيلان ، وأُمها دغدة بنت إلياس بن مضر ، وأُم خزيمه بن مدركة سلمى بنت أسلم بن الحاف بن قضاة ، وأُم مدركة ابن إلياس لى وهي بخديف بنت خلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ، وأُمها ضربة بنت ربيعة بن زيار ، وبها سُمي ماء ضربة الذي فيما بين مكة والباح ، وأُم إلياس بن مضر الزباب بنت خيلة بن معد بن عدنان ، وأُم مضر بن زيار سودة بنت عك بن الزمى بن عدنان بن أدد ، ومن ينسب منهم إلى اليمن يقول عك بن عدنان بن عبد الله بن نصر بن زهران من الأسيد ، وأُم زيار بن معد مغانة بنت جوشم بن جلهمة بن عمرو بن برة بن جرهم ، وأُمها سلمى بنت الحارث بن مالك بن عكرم بن عكرم ، وأُم معد بن عدنان مَهْدَة بنت اللهم بن جَلْحَب ابن جديس بن جابر بن أرم .

أُمهاله عليه السلام من جهة أمه :

قال ابن هشام : وأُمه : آمنه بنت وهب بن ... وأُمها : برة بنت عبد العزى بن عثمان ابن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . وأُم برة : أم حبيب بنت أسيد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . وأُم أم حبيب : برة بنت عوف بن عبيد بن عوف بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

قال ابن هشام : فرسول الله عليه السلام أشرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسباً من قبل أبيه وأُمه عليه السلام مشرف وكرم ومنجد وعظم .

روى بسنيو عن محمد بن الصائب الكلبي قال : أُم رسول الله عليه السلام آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة . وأُمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ، وأُمها أم حبيب بنت أسيد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، وأُمها برة بنت عوف بن عبيد بن عوف بن عدي بن كعب بن لؤي ، وأُمها قلابة بنت الحارث بن مالك ابن حُشاشة بن عكرم بن عادية بن حصصة بن كعب بن هند بن طابخة بن لحيان بن

ابن حنبل ج ١٢/١

حد : ج ١٧١

هذيل بن مضر بن إلياس بن مضر ، وأُمها أمة بنت مالك بن عكرم بن لحيان ^(١) بن عادية ابن صحنقة ، وأُمها دُب بنت ثعلبة بن الحارث بن عكرم بن سعد بن هذيل بن مضر ، وأُمها عاتكة بنت عاصرة بن حطيط بن جحتم بن ثعلبة ، وهو قسي بن ثعلبة بن بكر بن حوران بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، واسمُ إلياس بن مضر ، وأُمها لى بنت عوف بن قسي وهو ثعلبة ، وأُم وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله عليه السلام قَيْدَة ، ويقال هند بنت أبي قَيْدَة ، وهو وَجَر بن غالب بن الحارث بن عمرو بن مكرن بن أنصى بن حارثة من خزاعة ، وأُمها سلمى بنت لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وأُمها ماولئة بنت كعب بن القين من قضاة وأُم وَجَر بن غالب السُلَاقَة بنت واهب بن النكر بن مَجْدَعَة بن عمرو بن بني عمرو بن عوف من الأوس ، وأُمها ابنة قيس بن ربيعة من بني مازن ابن لؤي بن مكرن بن أنصى أخى أسلم بن أنصى ، وأُمها النجعة بنت عبيد بن الحارث من بني الحارث بن الخزرج ، وأُم عبد مناف بن زهرة حُلَ بنت مالك بن قصي بن سعد بن مضر ابن عمرو بن خزاعة ، وأُم زهرة بن كلاب أم قصي وهي فاطمة بنت سعد بن سبل ، وهو خير بن حمالة بن عوف بن عامر الجادر من الأزد .

الفواطم والعواطف ^(٢) اللَّائِي وَلَدَنَ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام :

روى بسنيو عن إبراهيم الحرثي وعبد الله بن مسلم بن قية قال : قول النبي عليه السلام : أنا ابن العواطف من سليم .

العواطف : ثلاث سورة من سليم ، تُسمى كل واحدة منهن عاتكة ، إحسان : عاتكة بنت هلال بن فالح بن ذكوان ، وهي أم عبد مناف بن قصي ، والثانية : عاتكة بنت مرة بن هلال ابن فالح بن ذكوان ، وهي أم هاشم بن عبد مناف ، والثالثة : عاتكة بنت الأَوْصَر بن مرة ابن هلال بن فالح بن ذكوان ، وهي أم وهب أبي آمنه أم النبي عليه السلام . فالأولى من العواطف عمّة الوسطى ، والوسطى عمّة الأخرى ، وهو سليم تَمَتَّر بأشياء منها : أن لرسول الله عليه السلام فيهم هذه الولادات ... وذكر الحديث .

وروى بسنيو عن أبي بكر بن البرقي قال : حدثني بعض الطالبين قال : روى عن النبي عليه السلام أنه قال يوم أُحُد : أنا ابن العواطف .

فأولاهن : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم — قال أبو بكر : وهي أم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم — فيما أخبرنا ابن هشام — قال الطائي : والثانية : فاطمة

(١) روى بسنيو في الدلائل (ج ١٨٢/١) .
(٢) قال ابن سعد في الطبقات (ج ١٦١/١) : وعاتكة في كلام العرب الطاهرة

برج سنن ج ١٨٨/١

ج ١٨٩/١

بنت عبد الله بن رزام بن جحوش من بني معاوية بن بكر بن هوازن ، وهي أم عمرو ابن عائذ بن عمران بن خزيمة ، والثالثة : فاطمة بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة بن عمرو ابن عائذ بن يشكر بن عبد القيس بن عدوان ، وهي أم سلمى بنت عامر بن عميرة بن وديعة ابن الحارث بن فهر ، وسلمى : أم عمرو بنت عبد بن قصي ، وتحمّر : أم صفرة بنت عائذ ابن عمران بن خزيمة - قال أحمد : أم عبد الله بن عبد المطلب - فيما أخبرنا ابن هشام - قال الطائي : والرابعة : فاطمة بنت عوف بن عدي بن حارثة البارقي ، بارقي الأزدي ، وهي أم عمرو ابن يقظة بن مرة بن كعب ، والحامسة : فاطمة بنت سعد بن سليل أحد الحذرة من جعنة الأسد خلفاء بني النضر بن بكر بن عبد مناف بن كنانة - قال أحمد بن عبد الله : وهي أم قصي بن كلاب وزهرة بن كلاب فيما أخبرنا ابن هشام - قال الطائي : والسادسة : فاطمة بنت عامر بن نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة الخزاعي ، وهي أم حبي بنت حليل ابن سلول الخزاعي . قال أحمد : قال ابن هشام : حبي بنت حليل أم عبد مناف وعبد الدار وعبد المزني وعبد وثم بن قصي وبنة قصي وبنة قصي بن كلاب .

قال أحمد : والذي ثبت لنا حسن من الفواطم ، ورؤي عن النبي ﷺ أنه قال يوم حسين : « أنا ابن المولى » .

منه : ج ١١/٨

روى بسني عن محمد بن السائب الكلبي قال : أم عبد المزني بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ، وقد ولد رسول الله ﷺ حفصة بنت عمرو بن عتورة بن عائش بن طرب بن الحارث ابن فهر ، وأنها ليل بنت هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وأنها سلمى بنت حارث ابن فهر ، وأنها عاتكة بنت يثملد بن النضر بن كنانة ، وأم عمرو بن عتورة بن عائش بن طرب ابن الحارث بن فهر عاتكة بنت عمرو بن سعد بن عوف بن قصي ، وأنها فاطمة بنت بلال ابن عمرو بن ثماله من الأزدي ، وأم أسيد بن عبد المزني بن قصي ، وقد ولد النبي ﷺ الحطي ، وهي زينة بنت كعب بن سعد بن تميم بن مرة وأم كعب بن سعد بن تميم ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن حارث بن فهر ، وأنها ناهية بنت الحارث بن سفيان بن عمرو بن معمر بن عامر بن لؤي ، وأنها سلمى بنت ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معمر بن عامر بن لؤي ، وأنها خديجة بنت سعد بن سهم ، وأنها عاتكة بنت عبدة بن ذكوان ابن غاضرة بن صمصمة ، وأم ضباب بن حجير بن عبد بن معمر فاطمة بنت عوف بن الحارث ابن عبد مناف بن كنانة ، وأم عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ، وقد ولد النبي ﷺ محبشة بنت عمرو بن سلول بن كعب بن عمرو بن خراعة ، وأنها الربعة بنت حنيفة بن كعب بن عمرو ، وأنها عاتكة بنت ثعلبة بن مرة بن عبد مناف بن كنانة ، فهؤلاء من قبيل أمه ﷺ .

وأم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن خزيمة ،

وهي أقرب الفواطم إلى رسول الله ﷺ وأنها صفرة بنت عبد بن عمران بن خزيمة ، وأنها ثعلبة بنت عبد بن قصي ، وأنها سلمى بنت عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر ، وأنها عاتكة بنت عبد الله بن طرب بن عباد بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحارث وهو عدوان بن عمرو بن قيس ، ويقال : عبد الله بن حرب بن وائلة ، وأم عبد الله بن وائلة ابن طرب فاطمة بنت عامر بن طرب بن عباد ، وأم عمران بن عمرو سعدى بنت وهيب بن تميم بن غالب ، وأنها عاتكة بنت هلال بن وهيب بن ضبة ، وأم هاشم بن عبد مناف بن قصي عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن لؤي بن سليم بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان ، وهي أقرب المولى إلى النبي ﷺ وأم هلال بن فالح بن ذكوان فاطمة بنت أبيجد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة ، وأم كلاب بن ربيعة بنت تميم الأديمي ابن غالب ، وأنها فاطمة بنت معاوية بن بكر بن هوازن ، وأم مرة بن هلال بن فالح عاتكة بنت عدي بن سهم من أسلمة وهم إخوة خراعة ، وأم وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر عاتكة بنت غالب بن فهر ، وأم عمرو بن عائذ بن عمران بن خزيمة فاطمة بنت ربيعة بن عبد المزني ابن رزام بن جحوش بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وأم معاوية بن بكر بن هوازن عاتكة بنت سعد بن هذيل بن مكرمة ، وأم قصي بن كلاب فاطمة بنت سعد بن سليل من النضر من الأزدي ، وأم عبد مناف بن قصي حبي بنت حليل بن حنيفة الخزاعي ، وأنها فاطمة بنت نصر ابن عوف بن عمرو بن لحي من خراعة ، وأم كعب بن لؤي مابة بنت كعب بن القين ، وهو النعمان بن جسر بن شمع الله بن أسيد بن زهرة بن تميم بن حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة ، وأنها عاتكة بنت كاهل بن عذرة ، وأم لؤي بن غالب عاتكة بنت يثملد بن النضر ابن كنانة ، وأم غالب بن فهر بن مالك ليل بنت سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وأنها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مضر ، وأنها عاتكة بنت الأسد بن النضر .

قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن غير أبيه : أن عاتكة بنت عامر بن المطلب من أمهات النبي ﷺ قال : أم مرة بنت عوف بن عبد بن عويج بن عدي بن كعب أميمة بنت مالك بن عثمة بن سويد بن حنيفة بن عادية بن صمصمة بن كعب بن طابخة بن إلياس ، وأنها قلابة بنت الحارث بن صمصمة بن كعب بن طابخة بن إلياس ، وأنها دبة بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، وأنها كئي بنت الحارث بن تميم بن أسيد بن عمرو بن تميم ، وأنها فاطمة بنت عبد الله بن حرب بن وائلة ، وأنها زينة بنت مالك بن ناصرة بن عاصرة بن خطيب بن جشم بن قصي ، وأنها عاتكة بنت عامر بن طرب ، وأنها شقيقة بنت من بن مالك من باهلة ، وأنها سودة بنت أسيد بن عمرو بن تميم ، فهؤلاء المولى وعن

ج ١١/٨

ثلاث عشرة^(١) والفواطم وهن عشر .

أسماء النبي ﷺ وعائلة :

قال ابن هشام : فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر وست نسوة : العباس ، وحزرة ، وعبد الله ، وأبا طالب (واسمُه عَيْدُ مَنَافٍ) والزبير ، والحارث ، وحُجَلَاءُ ، والمقوم ، وضراراً ، وأبا لهب (واسمُه عَبْدُ الْعَزَى) وصفية ، وأم حكيم البيضاء ، وعاتكة ، وأميمة ، وأزوى ، وبزة .

برقم ج ١١٩/١

فأم العباس وضرار : ثَيْلَةُ بنت جَنَابٍ بن ... وأم حِزْرَةَ والمقوم وحُجَلَاءُ (وكان يُلقَّبُ بالقيادي لكثرة خيره وسعة ماله) وأم صفية : هالة بنت وَهَبٍ بن ... وأم عبد الله وأبي طالب والزبير وجميع النساء غير صفية : فاطمة بنت عمرو بن ... وأم الحارث بن عبد المطلب : سُرَاءُ بنت جُنْدَبٍ بن ... وأم أبي لهب : كُبَى بنت هاجر بن ...

برقم ج ٩٦/١

روى بسنيو عن محمد بن السائب الكلبي قال : ولد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف التي عشر رجلاً وست نسوة^(٢) : الحارث ، وهو أكبر ولديه وبو كان يُكْنَى ومات في حياة أبيه ، وأمه صفية بنت جُنْدَبٍ بن ... وعبد الله أبا رسول الله ﷺ والزبير ، وكان شاعراً شريفاً ، وإليه أوصى عبد المطلب ، وأبا طالب واسمُه عَيْدُ مَنَافٍ وعبد الكعبة ، مات ولم يُعْقَبْ ، وأم حكيم ، وهي البيضاء ، وعاتكة ، وبزة ، وأميمة ، وأزوى ، وأُمُّهُمْ فاطمة بنت عمرو^(٣) ابن ... وحزرة ، وهو أسد الله وأسد رسوله شهد بداراً واستشهد يوم أُحُدٍ ، والمقوم ، وحُجَلَاءُ واسمُه المقورة ، وصفية ، وأُمُّهُمْ هالة بنت وَهَبٍ بن ... وأُمُّهَا ثَيْلَةُ بنت المطلب بن عبد مناف ابن ... ، والعباس ، وكان شريفاً عاقلاً مهنساً ، وضراراً ، وكان من بنيان قريش جمالاً وسحاء ، ومات أيام فوحى الله إلى النبي ﷺ ولا عَقِبَ لَهُ ، وقُتِمَ بن عبد المطلب لا عَقِبَ لَهُ ، وأُمُّهُمْ ثَيْلَةُ بنت جَنَابٍ بن ... وأبا لهب بن عبد المطلب واسمُه عَبْدُ الْعَزَى ويكنى أبا عتبة ، كناه عبد المطلب أبا لهب لحسنه وجهه ، وكان جواداً ، وأُمُّهُ لُبَى بنت هاجر بن ... والثقيف بن عبد المطلب ، واسمُه مُصَنَّبٌ ، وأُمُّهُ مُنْعَةُ بنت عمرو بن ... وأخوه لَأْتِي عَوْفُ بن عبد عوف بن ... أبو عبد الرحمن بن عوف .

قال الكلبي : فلم يكن في العرب بنو أبي مثل بني عبد المطلب ، أشرف منهم ولا أجسم ، شَمُّ القُرَاشِيِّينَ^(٤) ، تشرب أنوفهم قبل شفايهم ... قال : فالتقى من بني عبد المطلب للعباس ، وأبي طالب ، والحارث ، وأبي لهب ، وقد كان لحزرة ، والمقوم ، والزبير ، وحُجَلَاءُ بني عبد المطلب أولاداً لأصلابهم فهلكوا ، والباقيون لم يُعْقِبُوا ، وكان العدد من بني هاشم في بني الحارث ثم تحول إلى بني أبي طالب ثم صار في بني العباس .

عقري ج ٢٣٩/٢

روى بسنيو عن ابن إسحاق قال : ... كان عبد الله أبو رسول الله ﷺ أصغر ولدي أبيه ، وكان عبد الله والزبير وعبد مناف - وهو أبو طالب - هو عبد المطلب لأم واحد .

تاريخ دمشق ج ١٧٨/١

روى بسنيو عن الزبير بن بكار قال : فولد عبد المطلب بن هاشم : عبد الله رسول الله ﷺ وأبا طالب واسمُه عَيْدُ مَنَافٍ ، وفي حجره كان رسول الله ﷺ بعد جدِّه عبد المطلب ، وكان عليه رقيقاً شقيقاً بمعة من مَرَدٍ^(٥) قريش ، إلى أبي طالب أوصى عبد المطلب برسول الله ﷺ والزبير بن عبد المطلب وكان من أشراف قريش ووجهها ، وعبد الكعبة ، وأم حكيم أيضاً وهي ثومة أُمِّي رسول الله ﷺ وعاتكة ، وهي صاحبة الرؤيا في بدر ، وبزة وأميمة ، وأزوى بنات عبد المطلب ، وأُمُّهُمْ فاطمة بنت عمرو بن ... وحزرة بنت عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله من المهاجرين الأولين شهد بداراً ، وكان أسن من رسول الله ﷺ بأربع سنين واستشهد يوم أُحُدٍ ، والمقوم وحُجَلَاءُ واسمُه المقورة ، وصفية ، هؤلاء الأربعة لأم ، وصفية أسلمت وهاجر وأُمُّهَا هاجر ، وأُمُّهَا هالة بنت أَهْبٍ بن ... والعباس بن عبد المطلب وكان أسن من رسول الله ﷺ ثلاث سنين ، وضرار بن عبد المطلب وأم العباس وضرار ابني عبد المطلب ثَيْلَةُ بنت جَنَابٍ بن ... والحارث بن عبد المطلب وهو أكبر ولديه وبو كان يُكْنَى وحفر مع أبيه بئر زمزم ، وقُتِمَ هلك صغيراً وبو أسمى العباس أُمَّهُ قُتِمَ وأُمُّهُ صفية بنت جُنْدَبٍ بن ... وأبا لهب كناه عبد المطلب أبا لهب من حسنه واسمُه عَبْدُ الْعَزَى ، وأُمُّهُ كُبَى بنت هاجر بن ... والثقيف بن عبد المطلب - قال عبي مصعب بن عبد الله : اسمُه مُصَنَّبٌ ، وقال غيره : اسمُه تَوْفَل - وإنما سمي الثقيف لأنه كان أجود قريش وأكثرهم طعاماً ومالاً ، وأُمُّهُ مُنْعَةُ بنت عمرو بن ... وأخوه لَأْتِي عَوْفُ بن عبد عوف بن ...

أولاد عَمَّاتِ النبي ﷺ :

ترجم لعنات رسول الله ﷺ فقال : صمعة بنت عبد المطلب بن ... كان تزوجها في الجاهلية

برقم ج ٤١/٨

(١) شَمُّ القُرَاشِيِّينَ - الشُّمُّ : التَّحَنُّجُ في غصن الأثل مع إنباده لعله وإشراق الأربعة قليلاً . وقُتِمَ جمع قُتِمَ ، وقُتِمَ : وهو كناية عن الجفنة والشنق وشرف الأعرس . (لسان العرب : ج ٢٣٩/٢) .
(٢) مُرَدٌ : مَرَدٌ على هجر ولزوم عا طوى . (الربيع المحيى للمفسر القشيري (لسان العرب : ج ١٧٧/٢) .
(٣) لم يترك الإسلام من : لم يحكم وبزة ولميمة . وفي تاريخ دمشق لابن مسكويه (١٠٠/١) أنه كان لبي ﷺ ست حبات لم يسلم من غير صفة .
(٤) انحر إلى حال في تاريخ الطبري (ج ٢٣٩/٢) .

(١) أورده ابن مسكويه في تاريخ دمشق (ج ٩٦/١) وفيها ذكر صائد المولود لربع عشرة . ثلاث عرشات ولربح لسليل وخديجان وخديجة وفضيلة وقصيدة ولقباً وأسدية أسد حجة ثم ذكر لعمامته
(٢) ترجم ابن سعد في الطبقات (ج ١١/٨ - ١١) لعنات النبي ﷺ عدة بذكر من أسلم من بني هاشم وبني عبد المطلب ، ثم ترجم من لم يترك الإسلام من : لم يحكم وبزة ولميمة . وفي تاريخ دمشق لابن مسكويه (١٠٠/١) أنه كان لبي ﷺ ست حبات لم يسلم من غير صفة .
(٣) انحر إلى حال في تاريخ الطبري (ج ٢٣٩/٢) .

الحارث بن حرب بن ... فولدت له صفياً رجلاً ، ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن ... فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة .

وأروى بنت عبد المطلب بن ... تزوجها في الجاهلية عمير بن وهب بن عبد مناف بن قصي فولدت له طلياً . ثم خلف عليها أوطاة بن شريحيل بن ... فولدت له فاطمة ...

وعاتكة بنت عبد المطلب بن ... تزوجها في الجاهلية أبو أمية بن المغيرة بن ... فولدت له عبد الله ورهباً وقرينة ...

وأم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب بن ... تزوجها في الجاهلية كزير بن ربيعة بن ... فولدت له عامراً وأروى وطلحة وأم طلحة . فزوج أروى بنت كزير عتبان بن أبي العاص بن ... فولدت له عتبان بن عتبان ، ثم خلف عليها عتبة بن أبي معيط فولدت له الوليد وخالد وأم كلثوم بن عتبة .

وبزة بنت عبد المطلب بن ... تزوجها في الجاهلية عبد الأسد بن هلال بن ... فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد وشهد بدرأ وهو زوج أم سلمة بنت أبي أمية بن الميرة قبل رسول الله ﷺ ثم خلف على بزة بعد عبد الأسد بن هلال أبو رهم بن عبد العزى بن ... فولدت له أبا مسرة بن أبي رهم ، شهد بدرأ .

وأمية بنت عبد المطلب بن ... وتزوجها في الجاهلية جحش بن رباب بن ... فولدت له عبد الله ، شهد بدرأ ، وعبد الله وعبد ، وهو أبو أحمد ، وربيب بنت جحش زوج رسول الله ﷺ وحننة بنت جحش .

بنات عمومة النبي ﷺ :

ترجم من فقال : ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن ... وأنها عاتكة بنت أبي وهب ابن ... زوجها رسول الله ﷺ المقداد بن عمرو بن ... وكان حليفاً للأسود بن عبد يغوث الزهري حنن ، وكان يقال له المقداد بن الأسود . فولدت ضباعة للمقداد عبد الله وكريمة وأم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب ، وأنها عاتكة بنت أبي وهب بن ... تزوجها ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم فولدت حمداً وعبد الله وعباساً والحارث وعبد حمير وعبد المطلب وأمهم رجلاً ، وأروى الكبرى .

وصفته بنت الزبير بن عبد المطلب ، وأنها عاتكة بنت أبي وهب بن ...

وأم الزبير بنت الزبير بن عبد المطلب بن ... وأنها عاتكة ...

وأم هانيء واسمها فاختة ابنة أبي طالب بن عبد المطلب بن ... وأنها فاطمة بنت أسيد

ابن هاشم بن ... تزوجها خيرة بن أبي وهب الخزومي ، ولدت له جملة بن خيرة ...

وأم طالب بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن ... وأم وليد أبي طالب كنهم ، الرجال والنساء ، فاطمة بنت أسيد ما خلا طليق بن أبي طالب .

وحمنة بنت أبي طالب ... تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن ... فولدت له جسر بن أبي سفيان ...

وأمامة بنت حمزة بن عبد المطلب بن ... وأنها سلس بنت عتيص بن ... وأمامة التي اختصم فيها علي وجعفر ابنا أبي طالب بن عبد المطلب وزيد بن حارثة

وأم حبيب بنت العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، وأنها أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ، تزوجها الأسود بن سفيان بن ... فولدت له رقاء ولبابة ...

وهند بنت المقوم بن عبد المطلب ، وأنها قلابة بنت عمرو بن ... تزوجها أبو عثرة وسنة بشير بن عمرو بن ... من الأنصار فولدت له عبد الله وعبد الرحمن .

وأروى بنت المقوم بن عبد المطلب بن ... وأنها قلابة بنت عمرو بن ... تزوجها أبو مسروح وهو الحارث بن بصر بن ... وكان حليفاً للعباس بن عبد المطلب ، فولدت له عبد الله ابن أبي مسروح .

وأم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب بن هاشم ، وأنها قلابة بنت عمرو بن جمنة . تزوجها مسعود بن معتب الثقفي فولدت له عبد الله بن مسعود ، ثم تزوجها أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب بن هاشم ، فولدت له عاتكة بنت أبي سفيان .

وأروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن ... وأنها عزة بنت قيس بن ... تزوجها أبو وداعة ابن صبرة بن ... فولدت له السطلة وأبا سفيان وأم جميل وأم حكيم والرمة بن أبي وداعة .

ودرة بنت أبي هب بن عبد المطلب بن ... وأنها أم جميل بنت حرب بن ... تزوجها الحارث ابن عامر بن ... فولدت له الوليد وأبا الحسن ومسلماً ، ثم قتل يوم بدر كلفراً فخلف عليها وحنة ابن خبيصة بن مروة الكلبي .

وعزة بنت أبي هب بن عبد المطلب بن هاشم ، وأنها أم جميل بنت حرب بن ... تزوجها أول بن حكيم بن ... فولدت له عبيدة وسعيداً وإبراهيم بن أول .

وخالد بنت أبي هب بن عبد المطلب بن هاشم ، وأنها أم جميل بنت حرب بن أمية . تزوجها عتيان بن أبي العاص بن ... فولدت له .

وفاطمة بنت أسيد بن هاشم بن ... تزوجها أبو طالب بن عبد المطلب ...

روى بسنيوه عن عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : بينما نحن جلوس يومئذ رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ مَرَّتْ امرأة ، فَقَالَ رجلٌ من القوم : هذه ابنة محمد ، فقال أبو سفيان : إِنَّ مَثَلَ محمدٍ في بني هاشمٍ مَثَلُ الرِّعَايَةِ في وسطِ التَّيْنِ (١) ، فانطلقتِ المرأةُ ، فَأَخْبَرَتِ النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فخرَجَ النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يُعَرِّفُ النَّصَبَ في وجهه ، فقال : « ما بَالُ أقوالٍ تُلَقَّني عن أقوامٍ ؟ إِنَّ اللهَ ، تبارَكَ وتعالى ، خلقَ السمواتِ ، فاختارَ العُلَيَّا فأسكنها مَنْ شاءَ مِنْ خَلْقِهِ ، ثُمَّ خلَقَ الخَلْقَ ، فاختارَ مِنْ الخَلْقِ بني آدمَ ، واختارَ مِنْ بني آدمَ العربَ ، واختارَ مِنْ العربِ مُصَرَّ ، واختارَ مِنْ مُصَرَّ قَرِيضًا (٢) ، واختارَ مِنْ قَرِيضٍ بني هاشمٍ ، واختارني مِنْ بني هاشمٍ ، فأنا مِنْ بني هاشمٍ من خيارٍ إلى خيارٍ ، فسُ أحمِبُ العربَ فيحِبُّني أحبُّهم ، وَمَنْ أبغضَ العربَ فَيُبغِضُنِي أبغضَهُمْ (٣) » (٤) .

١٠٧٢

وروى بسنيوه عن جابر بن عبد الله قال : صحَّ رسولُ الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، على الجيترِ فحيَّاهُ اللهُ وأُثني عليه ثم قال : « مَنْ أنا ؟ » قلنا : رسولُ الله ، قال : « نعم ، ولكنَّ مَنْ أنا ؟ » قلنا : أنتَ محمدُ بْنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المطلبِ بنِ هاشمٍ بنِ عبدِ منافٍ . قال : « أنا سيِّدُ وليدِ آدمَ ولا فخرَ » (٥) .

مصرع تاريخ مسند ج ١١٠/٢

عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ جبريلَ عليه السلامُ أتاني فقال : يا محمد ، إِنَّ اللهَ ، عزَّ وجلَّ أمرني أَنْ أتِي مشارقَ الأرضِ ومغاربِها وبرِّها وبحرِّها وسهلِها وجبَلِها فأتيه بخيرِ أهلِ الدنيا ، فأَتَيْتُها فوجدتُ خيرَ أهلِ الدنيا العربَ ، ثم أمرني أَنْ أتِيه بخيرِ العربِ فوجدتُ خيرَ العربِ مُصَرَّ ، يعني ، ثم أمرني أَنْ أتِيه بخيرِ مُصَرَّ فوجدتُ خيرَ مُصَرَّ قَرِيضًا ، ثم أمرني أَنْ أتِيه بخيرِ قَرِيضٍ فوجدتُ خيرَ قَرِيضٍ قَرِيضُ بني هاشمٍ ، ثم أمرني أَنْ أتِيه بخيرِ بني هاشمٍ فوجدتُ خيرَ بني هاشمٍ بني عبدِ المطلبِ ، ثم أمرني أَنْ أتِيه بخيرِ بني عبدِ المطلبِ ، يعني فوجدتُك خيرَ

(١) ج ٢٦٦/٨ (٢) وقال : رواه الزُّبَيْرُ بنُ عبدِ الله بنِ حسنٍ وهذا المتن به . رواه البيهقي في الدلائل (ج ١٦٨/١) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (ج ٦٦/١)

(٢) في رواية البيهقي في الدلائل (ج ١٦٨/١) : « في وسطِ التَّيْنِ » .

(٣) روى الحاكم في المستدرک (ج ٥٤/٤) بسندٍ عن مَنْ مَثَلُ أبي طالبٍ قالت : قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إِنَّ اللهَ تعالى مَثَلُ قَرِيضٍ يسعُ خصالاً لم يخلقها أسدًا فليهم ولا يخلقها أسدًا يهضمهم . فيهم النبوة ، وهم الأنبياء ، وهم المشايخ ، وهم الأئمة ، وهم الأئمة ، وهم لا يحدون إلا الله ، وصداقُ الله عشرَ سنينَ لم يعبده غيره ، وورثَ جميعَ سورةٍ لم يتركها غيرُهم إلا رسولُ الله ﷺ »

(٤) روى الحاكم في المستدرک (ج ٨٦/٤) بسندٍ عن سليمان ، رضي الله عنه ، قال : قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا سليمان لا تَبْغِي ظَنْرَ دِيكَ ، قلتُ : يا رسولَ الله وكيف أبغضتَ دِيكَ عدلي الله . عزَّ وجلَّ ، فقال : « يا بني العربِ جميعتي » قال الحاكم : هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد ولم يخرجه ، وقال الذهبي في التلخيص : قانوس - أحد القروية - تكلم به

(٥) أخرجه الذهبي في صبح الفوائد (ج ٢٦٥/٨) وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال : « ليس أحبُّ العربَ طلحي » . ومن أبغضَ العربَ فليبغضني أبغضهم ، وفي حديثٍ عن جابر بن عبد الله وهو ضعيفٌ يحدِّثُ به ، وجهه رجلاه وتلقا . رواه البيهقي في الدلائل (ج ١٧٦/١) وأبو نعيم في دلائل النبوة (ج ٦٧/١)

(٦) قال الحاكم : هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد ولم يخرجه ، وقال الذهبي في التلخيص : لا والله أقدمُ مَثْرُوكٌ تلكَ ، وخبرٌ ضَعْفٌ هوَ واحدٌ وشاهدٌ أبو سالم . رواه أبو سعد في الطبقات (ج ٢٠/١) مختصراً

بني عبدِ المطلبِ ، وما كنتُ في صنفٍ مِنَ الناسِ إلا كانوا خيارَ أهلِ الدنيا .

من حد : ج ٢٥١/١

روى بسنيوه عن قتادة قال : ذُكِرَ لنا أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قال : « إِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَمُتَ نَبِيًّا نَظَرَ إِلَى حَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَبِيلَةً ، فَيَتَّخِذَ خَيْرَهَا رَجُلًا » .

ج ٢٠/١

وروى بسندٍ عن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قال : « قَسَمَ اللهُ الْأَرْضَ يَصْفَيْنَ فَجَعَلَنِي في حَيْرِهَا ، ثُمَّ قَسَمَ النَّصْفَ عَلَى ثَلَاثَةِ مَكَاتٍ في خَيْرِ ثَلَاثِهَا ، ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ مِنَ النَّاسِ ، ثُمَّ اخْتَارَ قَرِيضًا مِنَ الْعَرَبِ ، ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قَرِيضٍ ، ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، ثُمَّ اخْتَارَنِي مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (١) .

دلائل نبوي : ج ١٦٧/١

روى بسنيوه عن محمد بن علي أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال : « إِنَّ اللهَ ، عزَّ وجلَّ ، اختارَ ، فاختارَ العربَ ، ثم اختارَ منهم كِنَانَةً ، أو الثَّعْتَرِ بنَ كِنَانَةَ ، ثم اختارَ منهم قَرِيضًا ، ثم اختارَ منهم بني هاشمٍ ، ثم اختارني مِنْ بني هاشمٍ (٢) .

ج ١٧٠/١

وروى بسندٍ عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ اللهَ ، عزَّ وجلَّ ، قَسَمَ الخَلْقَ قِسْمَيْنِ ، فجعلني في خيرِهما قِسْمًا ، وذلك قوله : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ (٣) ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ (٤) فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . ثم جعل القسمين اثْنَلَاثًا ، فجعلني في خيرِها ثَلَاثًا ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ التَّائِبِينَ ﴾ (٥) ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ (٦) . فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ ، وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ . ثم جعل الأثلاثَ قِيَالًا ، فجعلني في خيرِها قَبِيلَةً ، وذلك قولُ الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (٧) وَأَنَا أَتْقَى وَلِيَدِ آدمَ ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللهِ وَلَا مَخْرَ . ثم جعل القبائلَ بِيُوتًا ، فجعلني في خيرِها بَيْتًا ، وذلك قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٨) فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ (٩) .

ج ١٧١/١

روى بسنيوه عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « قَالَ لِي جبريلُ عليه السلامُ : قَلْبُكَ الْأَرْضُ مَشَارِقُهَا وَمَغَارِبُهَا فَمَا أَجَدَ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ ، وَقَلْبُكَ الْأَرْضُ مَشَارِقُهَا وَمَغَارِبُهَا

(١) لشرح عمدة الحاكم في المستدرک (ج ٨٦/٤) رواه : « فَأَنَا خَيْرُهُ مِنْ خَيْرِهِ » .

(٢) أخرجه أبو سعد في الطبقات (ج ٢٠/١) ، (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

(١٠) قوله : ٢٧ .

(١١) قوله : ٤١ .

(١٢) قوله : ٦٠ .

(١٣) قوله : ١٠٠ .

(١٤) قوله : ١٣ .

(١٥) قوله : ٢٣ .

(١٦) أخرجه البيهقي في صبح الفوائد (ج ٢٦٥/٨) وقال : رواه الطبراني ، رواه يحيى بن عبد الحميد الحمالي وسليمان بن يحيى وكلاهما ضعيف . وذكره أبو بكر في البداية والنهاية (ج ٢٥٧/٢) وقال : « به عملة ومكررة »

فلم أجد بني أبي أفضل من بني هاشم^(١).

عن أبي أمامة الباهلي قال : سمعت رسول الله ﷺ لما بلغ معد بن عدنان فذكر الحديث وفيه قال عي الله عز وجل : « محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المتواضع في هيبته ، المجمع له اللقب في سكوبه ، ينطق بالحكمة ، ويستعمل الجلم ، أخرجه من خير جبل من أئبه قريشاً ، ثم أخرجه صفوة من قريش ، فهم خير من خير إلى خير بصير هو وأمه إلى خير بصرون »^(٢).

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب ، أنا أعرب العرب . ولدتني قريش ونسبنا في بني سعيد بن بكر^(٣) فأنى يأتيه اللعن »^(٤).

عن ابن عباس قال : لم يزل الله تعالى يتقدم في النبي ﷺ إلى آدم فمن بعده ، ولم تزل الأمم تبشرونه وتستفتح به حتى أخرج الله في خير أمة وفي خير قرن وفي خير أصحاب وخير بلد ، فأقام به ما شاء الله ، وهو حرم إبراهيم ، ثم أخرجه إلى طية وهي حرم محمد ﷺ فكان مبطه من حرم إبراهيم ومهاجرة إلى حرم محمد ﷺ.

طهارة نسب النبي ﷺ

روى بسند صحيح عن محمد بن علي بن حسين أن النبي ﷺ قال : « إنما خرجت من نكاح ولم أخرج من مباح^(٥) من لئد آدم لم يهين من مباح أهل الجاهلية شيء ، لم أخرج إلا من طهره »^(٦).

وروى بسند صحيح عن محمد بن السائب الكلبي قال : كتب للنبي ، عليه الصلاة والسلام ، خمسة أتم فما وجدت فيه مباحاً ، ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية .

وروى بسند صحيح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وثقلتك في الساجين ﴾^(٧) . قال : من

- (١) أخرجه المصنف في جميع فروقه (ج ٢١٧/٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه موسى بن عبيدة الردي وهو ضعيف .
- (٢) قال المصنف : رواه الطبراني ، وفيه حسن بن فرقة وهو ضعيف .
- (٣) كذا في الجمع ، وتل لؤد نسب ﷺ من الرضا ، وفي سورة ابن هشام (ج ١٧٨/١) : « استخرجت في بني سعد بن بكر »
- (٤) قال المصنف : رواه الطبراني ، وفيه مشر بن عبد وهو مروي .
- (٥) الشراح : من صفات الملة ، إذا صبه ، فكانه أرق مائة ولحافة ، وسواء كان جهرأ أو سراً (شرح فروقنا عن المواهب اللدنية ج ٦٦/١) وقال صاحبها سادسة : أقام منها من نحو رواج صحيح (القوسيط ج ٤٣٤/١) .
- (٦) أخرجه غيره من سنده أيضاً في الطبقات (ج ٦١/١) ، ولغيره في دلائل النبوة (ج ٦٥/١) ، والمصنف في جميع فروقه (ج ٦١٤/٨) وقال : رواه الطبراني وفيه حسن بن جعفر بن محمد بن علي صحيح له الحاكم في المستدرک وقد تكلم فيه ، وفيه رجاله ثقات . وذكره بعضه ابن سيد الناس في حرون الأثر (ج ٢٤٨/١) .
- (٧) القصص : ٢١٩ .

نبي لي نبي ، ومن سبي لي نبي حتى أخرجك نبياً^(٨).

روى بسند صحيح عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله تعالى : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عثتم حريص عليكم ﴾^(٩) قال : لم يصب شيء من ولادة الجاهلية . قال وقال السبي ﷺ : « خرجت من نكاح عير مباح »^(١٠).

وروى بسند صحيح عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما ولدتني من مباح أهل الجاهلية شيء ، ما ولدتني إلا نكاح نكاح الإسلام »^(١١).

روى بسند صحيح عن أنس بن مالك ، وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : فذكر الحديث وفيه قال النبي ﷺ : « وما افترق الناس فرقتي إلا جعلني الله في خيرها . فأخرجت من بني أنس ، فلم يهين شيء من غير الجاهلية . وخرجت من نكاح ، ولم أخرج من مباح ، من لئد آدم ، حتى انتهت إلى أبي وأمي ، فأنا خيركم نفساً وخيركم أباً »^(١٢).

روى بسند صحيح عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لم يلق أبواني في مباح ، لم يزل الله عز وجل ينقلني من أصلاب طيبة إلى لوح طاهرة ، صافياً مذهباً ، لا تشعب شعثان إلا كنت في خيرهما ».

روى بسند صحيح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما ولدتني نبي قط منذ خرجت من صلب آدم ، ولم تزل تارغني الأمم كابرأ عن كابر حتى خرجت من أفضل خبي من العرب : هاشم وزهرة ».

وروى بسند صحيح عن ابن عباس قال : سألت رسول الله ﷺ فقلت : فإناك أبي وأمي أين كنت وآدم في الجنة ؟ قال : خيمت حتى مدت نواجذه ثم قال : « كنت في صبي ، وزكيت في الصفة في صلب أبي ، ودفدت بي في صلب إبراهيم ، لم يلق أبواني قط على مباح ، لم يزل الله تعالى ينقلني من الأصلاب الحسة ، إلى الأرحام الطاهرة ، صغيته مهدي ، لا يشعب شعثان إلا كنت في خيرهما ، قد أخذ الله بالنسوة مثالي ، وبالإسلام هدي ... »^(١٣).

- (١) أخرجه غيره أبو بكر في دلائل النبوة (ج ٦٧/١) ، وفيه موسى بن عبيدة الردي وهو ضعيف .
- (٢) (ج ٨٦/٧) وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير شبيب بن بكر وهو ثقة .
- (٣) هبة : ١٢٨ .
- (٤) لم يزل الله عز وجل ينقلني من الأصلاب الحسة ، إلى الأرحام الطاهرة ، صغيته مهدي ، لا يشعب شعثان إلا كنت في خيرهما ، قد أخذ الله بالنسوة مثالي ، وبالإسلام هدي ... (ج ٢٠٥/٢) وقال ابن كثير : هذا مرسل جيد .
- (٥) أخرجه المصنف في جميع فروقه (ج ٦١٤/٨) وقال : رواه الطبراني عن المصنف عن أبي الحارث ولم يعرف المصنف ولا شيخه ، وفيه رجاله وثقوا .
- (٦) ذكره من كثر في البداية والنهاية (ج ٢٠٥/٢) وقال : هذا حديث غريب جداً من حديث مالك بن أنس وهو ضعيف .
- (٧) قال ابن عباس : هذا حديث غريب جداً .

عبد الله بن عبد المطلب والد النبي ﷺ

زواجه من أمة بنت وهب :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد الله^(١) ، فمروا به ، فيما يزعمون ، على امرأة من بني أسيد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ... وهي أمّك ورفقة بن نوفل بن أسيد بن عبد العزى ، وهي عبد الكمية ، فقالت له حين نظرت إلى وجهه : أين تذهب يا عبد الله ؟ قال : مع أبي ، قالت : لك مثل الإبل التي تُجرّت عنك وقّع عليّ الآن !! قال : أنا مع أبي ولا أستطيع خلافة ، ولا يرأفني .

فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف ... وهو يومئذ سيد بني زهرة نسباً وشرافاً ، فزوّجه أمة بنت وهب^(٢) ، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعيّاً ، وهي إثره بنت عبد العزى ... فرغموا أنه دخل عليها حين أملاكها مكانه فوقع عليها ، فحملت برسول الله ﷺ .

روى بسننه عن أم بكر بنت اليسر بن مخزومة عن أبيها أن أمة بنت وهب أم رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، كانت في حجر عمها أهب بن عبد مناف بن زهرة ، وأن عبد المطلب بن هاشم جاء بأبيه عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فزوّج عبد الله أمة بنت وهب ، وزوّج عبد المطلب أمة بنت أهب بن عبد مناف بن زهرة ، وهي أم حمزة بن عبد المطلب ، في مجلس واحد ، وكان قريب السن من رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وأخوه من الرضاعة^(٣) .

وروى بسننه عن ابن عباس عن أبيه قال : فذكر الحديث وفيه : فرجع عبد المطلب إلى مكة فتزوّج أمة بنت وهب بن عبد مناف ، فولدت له حمزة وصفيّة ، وزوّج عبد الله بن

(١) أي يتر متصفاً بالأزلام وعمره الإبل من به عبد الله .

(٢) كان زوجها وصهره لثام سنة وتبل حبس وعشرون وليل بينهما ليلة وعشرون عاماً (حيون الآخر : ج ٢/١) .

(٣) روى ابن سعد في الطبقات (ج ٩٥/١) مختصراً ، وذكر أن هذه المرأة قبلت بنت نوفل أمّك ورفقة بن نوفل ، وكانت تطهر وتطعم . ورواه البصري في الدلائل (ج ١٠٢/١) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الآخر (ج ٢١/١) ، والطبري في التاريخ (ج ٢٤٣/٢) . وتقول ابن سيد الناس في حيون الآخر (ج ٢٦/١) عن الزبير قوله : حملت به أمّك في أيام الحديثين في شبيب أبي طالب عند الحيرة الوسطى .

(٤) لم يرد تاريخ الطبري (٢٤٦/٢) باختصار ، وفي طبقات ابن سعد (ج ٩١/١) .

عبد المطلب أمة بنت وهب ، فولدت رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت قريش حين تزوّج عبد الله أمة : فلنح^(١) عبد الله على أبيه .

روى بسننه عن الزمري أن عبد الله بن عبد المطلب ، كان أحمل رجال قريش ، فذكر لآمنة بنت وهب حاله وهيئة ، وقيل لها : هل لك أن تزوّجيه ؟ فتزوجته أمة بنت وهب ، فدخل بها ، وغلبت برسول الله ﷺ .

انتقال النور من عبد الله إلى أمة :

قال ابن إسحاق : ... ثم خرج من عيدها ، فأق المرأة التي غرضت عليه ما غرضت ، فقال لها : ما لك لا تعرضين عليّ اليوم ما كنت عرضت عليّ بالأمر ؟ قالت له : ذرّك النور الذي كان معك بالأمر ، فليس لي بك اليوم حاجة ، وقد كانت تسمع من أحبا ورفقة بن نوفل - وكان تصغر وتضع الكتب - أنه كان في هذه الأمة نبي^(٢) .

قال ابن إسحاق : وحديثي أبي إسحاق بن يسار أنه حدث ، أن عبد الله لما دخل على امرأة كانت له مع أمة بنت وهب ، وقد عمل في طيب له ، وبه آثار من العيين ، فدعاها إلى نفسيه ، فأبطأت عليه ، لما رأته من أثر الطيب ، فخرج من عيدها خوضاً^(٣) ، وغسل ما كان به من ذلك الطيب ، ثم خرج عامداً إلى أمة ، فمر بها ، فدعته إلى نفسها فأبى عليها ، وعمد إلى أمة ، فدخل عليها فأصابها ، فحملت بمحمد ﷺ ثم مر بأمرائه تلك ، فقال لها : هل لك ؟ قالت : لا ، تررت في وبين عتيك غرة بيضاء ، فذغوثك فأبى عليّ ، ودخلت على أمة فدخلت بها^(٤) .

قال ابن إسحاق : فرغموا أن امرأة تلك كانت تحدث أنه مر بها وبين عيني غرة مثل غرة الفرس ، قالت : فدعوتها رجاء أن تكون تلك في ، فأبى عليّ ، ودخل على أمة ، فأصابها ، فحملت برسول الله ﷺ .

(١) قلح . قال (لسان العرب : ج ٣١٥٧/٥) .

(٢) قال الشعبي في التخصيص : يخرب - أحد رجال الهد - وشبهه جندب . وأما في دلائل البصري (ج ١٠٢/١) ، وفي حيون الآخر (ج ٦٠/١) ، وفي دلائل حيون الآخر (ج ١٦٢/١) ، لكن قال : حقة بنت وهب ، وذكر في نهاية النور أن وهب ووصف لعمرك . وأما جرح عمه أبي سعد في الطبقات (ج ٨٦/١) ، والبصري في جميع الروايات (ج ٢٣١/٨) ، وقال : روى الطبري ، ورواه عبد العزيز بن صرمان وهو متروك .

(٣) لم يرد تاريخ الطبري (ج ٢٤٣/٢) ، وفي دلائل البصري (ج ١٠٢/١) ، وفي حيون الآخر (ج ٦١/١) ، وفي حديث ابن سعد (ج ٩٦/١) باختصار .

(٤) قد يرد بالوسوء غسل بعض الأعضاء .

(٥) روى أبو سعيد في دلائل النبوة (ج ١٦٢/١) ولم يذكر أنه كان مع امرأة له إنما قال : صر بها من لحظ ، أو إلى الحديث .

(٦) روى ابن سعد في الطبقات (ج ٩٦/١) مختصراً ، والبصري في الدلائل (ج ١٠٥/١) ، والطبري في التاريخ (ج ٢٤٣/٢) .

روى بسنده عن أبي الفياض الخثمي قال : مر عبد الله بن عبد المطلب بأمرأة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر ، وكانت من أجمل الناس وأشبه وأعف ، وكانت قد قرأت الكتاب ، وكان شاب قريش يتحدثون إليها ، فرأت نور النبوة في وجه عبد الله ، فقالت : يا فتى من أنت ؟ فأخبرها ، قالت : هل لك أن تقع علي وأعطيك مائة من الإبل ؟ فظفر إليها وقال : أما الحرم فآلعمات دونه والرجل لا جل فاستبته (١)

مكيف بالأمر الذي ثورته ؟

ثم مضى إلى امرأته أمة بنت زهب ، فكان معها ، ثم ذكر الخثمية وجمالها وما عرضت عليه ، فأقبل إليها فلم ير منها من الإقبال عليه آخر كما رآه منها أولاً ، فقال : هل لك فيما قلت لي ؟ فقالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا ، فذهبت مثلاً ، وقالت : أي شيء صنعت بعدي ؟ قال : وقعت على زوجتي أمة بنت زهب ، قالت : إني والله لست بصاحبة ربي ، ولكني رأيت نور النبوة في وجهك فأردت أن يكون ذلك في وأبي الله إلا أن يجعله حيث جعله (٢) ، وبلغ شدة قريش ما عرضت على عبد الله بن عبد المطلب وتأكيه عليها ، فذكروا ذلك لها ، فأنشأت تقول (٣) ...

روى بسنده عن ابن عباس قال : لما خرج عبد المطلب بعبد الله لزوجته ، مر به على كاهن من خثعم ، يقال لها : فاطمة بنت مر متهودة من أهل ثبالة (٤) فذكر الخبر بنحو ما سبق وراة : فما صمت بعدي ؟ قال : زوجتي أمة بنت زهب ، فأقمت عندها ثلاثاً (٥) .

روى بسنده عن الزهري فذكر الحديث وفيه قال : وكان عبد الله أحسن من ربي في قريش قط ، فخرج يوماً على نساء من قريش مجتمعات ، فقالت امرأة مبهن : يا نساء قريش ، أتيكن تزوج هذا الفتى قصصاً لنور الذي بين عيني ؟ وإن بين عيني نوراً . قال : فزوجه أمة بنت زهب بن عبد مناف بن زهرة ، فجاءتها ، فحملت برسول الله ﷺ (٦) .

وروى بسنده عن ابن عباس قال : كانت امرأة من خثعم تفرص نفسها في مواسم الحج ،

(١) ابن أبي شيبة ، المستدرج ، رقم (الوسط : ج ٢٩/١) .
(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٢/٢٦٢) : وهذه الصيغة لبدل الله لست له ، وإنما هي لرسول الله ﷺ فإنه كان قال قال الله أعلم حيث يجعل رسالته .
(٣) روى عنه خصراً ابن سعد أيضاً في الطبقات (ج ١/٩٧) .
(٤) ثبالة : موضع ببلاد اليمن ، وأهلها غير مسلمة ، يحتاج من يرسف ، فإن ثبالة الحجاج ببلاد مشهورة من أرض يمنة في طريق اليمن (مجمع البلدان ج ٢/٣٠٧) .
(٥) روى أبو نعيم في دلائل النبوة (ج ١/١٦٤) . وروى طرقه الأئمة ابن سعد في الطبقات (ج ١/٩٥) وراة : وكانت تلك السنة حينهم إجماع من الرسل على امرأته في أهلها .
(٦) روى أبو نعيم في دلائل النبوة (ج ١/١٦٦) .

وكانت ذات جمال ، وكان معها أدم (١) تطوف بها كأنها تبغها ، فأتت على عبد الله بن عبد المطلب ، فأظن أنه أعجبها ، فقالت : إني والله ما أطوف بهذا الأدم ومالي إلى غيرها حاجة ، وإنما أتوسم الرجل هل أجده كفواً ، فإن كنت لك إني حاجة فقم ، فقال لها : مكانك حتى أرجع إليك ، فاطلق لي زجلي ، فبدأ موافق أهله ، فحملت بالتي جعلها فلما رجع إليها ، قال : ألا أراك هنا ؟ قالت : ومن كنت ؟ قال : الذي وأعدتلك . قالت : لا ، ما أنت هو ، ولين كنت هو لقد رأيت بين عينيك نوراً ما أراه الآن .

روى بسنده عن سعيد بن أبي وقاص قال : نحن أعظم خلق الله بركة ، وأكثر خلق الله ولداً ، خرج عبد الله بن عبد المطلب ذات يوم متحصراً (٢) مترجلاً ، حتى جلس في الطحاء ، فنظرت إليه ليلي العنوة ، فدعته إلى نفسها ، فقال عبد الله بن عبد المطلب : أرجع إليك ، ودحن عبد الله على أمة بنت زهب ، فقال لها : اخرجي ، موافقها ، وخرج ، فلما رآه ليل قالت : ما صنعت ؟ فقال عبد الله قد رجعت إليك ، قالت ليل : لقد دخلت بنو ما خرجت به ، وألين كنت ألتصمت بأمة بنت زهب لئلا تملك (٣) .

الآيات التي ظهرت لأمة بنت زهب عند حملها برسول الله ﷺ :

قال ابن إسحاق : ... ويزعمون - فيما يتحدث الناس ، والله أعلم - أن أمة بنت زهب أم رسول الله ﷺ كانت تحدث أنها أتيته - حين حملت برسول الله ﷺ - فقيل لها : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض فقول : أعيته بالواجب ، من شر كل حاسيد ، ثم سجد عسداً . وراة - حين حملت به - أنه خرج منها نور (٤) وأت به قصور بصرى (٥) من

(١) أدم : الأدم بطي الحلق (لسان العرب : ج ٤/١) .
(٢) يقال تحصر الرجل : إذا غلق بأعدائه أهل الحصر وعاصم (الوسط : ج ١/١٨٠) .
(٣) قال هذا ذكر عبد المطلب ليلي ليلي في دلائل النبي (ج ١/١٠٤) في الحاشية رقم (١٦٧) حلقاً على غير تعرض للذة لبدل الله بن عبد المطلب قال : إنه هو عرب سوسج لا سده ، ولا سطق يؤده ، ويتأصل الأصلية الصحيحة تنافه كتاب السمة لا دمه عليها أعداء الإسلام من يهود وسبئية وشاهين وسجفين . فهو هو ليس له سد متصل ولا مروع ، ويحل حل هذا قول ابن إسحاق والزهري وغيرهما من قبلهم لغيره فيها يرسون ، وهو وهم باطل .
(٤) ثم إن منه ، وما تنصه من عرض الرز على عبد الله ، وهو حديث عهد بزيح ، يتأصل الأحاديث الصحيحة من شهادة وشرف سبه .
(٥) وحللت البركات في اسم الله هي مرة لمرأة من معصم ، ومرة أم قال أمت ورلة بن مزل ، ومرة هي ليل البصرة ، ومرة كاهن من أهل ثبالة مشهورة ، ومرة أنه كان متزوجاً بأمرأة أخرى غير أمة . إلخ هذا المصنف فقال على الكتاب ، ولما انظر الرواة أمت ورلة بن مزل ، أو امرأة كانت قد ورلت الكتاب ؟ .
(٦) وهذا كله يفسد هذا الخبر لولم يكن كما ينزل المذكور لقصي . (الحاشية : ١٦٧ يحيى الصفور والاحصنر) .
(٧) قال السهلي في الرصد الألف (ج ١/١٩٢) في قول هذا القدر : وذلك لما فتح الله عليه من تلك البلاد ، حتى كانت الخلافة فيها مدة في كبر ، واستقامت تلك البلاد وبعثها بوزر ﷺ .
(٨) بصرى : في سوسج بالمعنى والشمس إحداهما بالشمس من أمثال دمشق وهي قصبة كورة سوريا ، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً . وبصرى أيضاً من روى بهذا . (مجمع البلدان : ج ٢/٢٠٨) .

قال ابن إسحاق : وحديثي نور بن يزيد ، عن بعض أهل العلم ، ولا أحسنه إلا عن خالد ابن معدان الكلابي ، أن نقرأ من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا له : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك ، قال : « نعم ، أنا دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى أخى عيسى »^(٢) ، ورأت أمي حين حملت بي الله خرج منها نور أضاء لها قصور الشام^(٣) .

وقال ابن إسحاق بسنيوه عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، أو عن حديثه عنه فذكر الخبر وفيه قالت أمية : رأيت حين حملت به الله خرج مني نور أضاء لي [به] قصور بصرى من أرض الشام ، ثم حملت به ، فوافقه ما رأيت من حمل قط كان أخف ولا أيسر منه^(٤) .

روى بسنيوه عن عرياض بن سارية ، رضي الله عنه ، صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قال سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول : « إني عبد الله وحماته النبي وأبي مجدل في طيبي ، وسأخبركم عن ذلك . أنا دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى ، ورؤيا أمي أمية التي رأيت ، وكذلك أمهات النبيين يترعن » ، وإن أم رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، رأته حين وضعت له نوراً أضاءت لها قصور الشام . ثم تلا : ﴿ يا أيها النبي إذا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾^(٥) .

روى بسنيوه عن علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زفعة عن أبيه عن عتيبة قالت : كنا نسمع أن رسول الله ﷺ لما حملت به أمية بنت وهب كانت تقول : ما شعرت أني حملت به ، ولا وجدت له بقله^(٦) كما يجد النساء ، إلا أني قد أنكرت رفع حوضتي ورأساً كانت ترفضي وتعود ، وأتاني آت من النائم واليقظان فقال : هل شعرت أنك حمس ؟ فكانت أقول ما أدري ، فقال : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ونبيها ، وذلك يوم الاثنين ، قالت : فكان ذلك

(١) رواه الطبري في التاريخ (ج ١٥٦/٢) ، وفيه في الدلائل (ج ٨٢/١ ، ١١١) ، وفيه من ٨٢ : « ما وقع فيه حسد ، فإن اسمه في هورة - أحمد ، بحسبه أهل الشام ، وأهل الأرض ، واسمه في الإنجيل : أحمد ، بحسبه أهل الشام ، وأهل الأرض ، واسمه في القرآن : محمد ، بحسبه بذلك » وفيه في حيون الأثر (ج ٢٥/١) .

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (ج ١٤٩/١) .

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات (ج ١٥٠ ، ١٠٩/١) ، وفيه في الدلائل (ج ٨٢/١ ، ٨٤) ، والطبري في التاريخ (ج ١٦٥/٢) ، وذكره ابن سعد في حيون الأثر (ج ٢٥/١) ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (ج ١٢٧/٤) ، وفيه في الزوائد (ج ٢٢٢/٨) ، والحاكم في المستدرک (ج ١٠٠/٢) ، وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وفقره الذهبي » كما أخرجه المنذري في مجمع الزوائد (ج ٢٢٢/٨) ، وقال : « رواه أحمد وإسناد حس ولا يتردد فيه » ، ورواه الطبري .

(٤) وفيه في تاريخ الطبري (ج ١٦٠/٢) ، ودلائل السني (ج ١٢٦/١) ، وحيون الأثر (ج ٢٤/١) .

(٥) الأحزاب : ١٠ ، قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وفقره الذهبي » . والحديث في طبقات ابن سعد (ج ١٤٩/١) ، ودلائل السني (ج ٨٠/١) ، و (ج ١٣٠/٢) ، وسند الإمام أحمد (ج ١٢٧/٤ ، ١٢٨) ، وفيه في الزوائد (ج ٢٢٢/٨) ، وقال الذهبي : « رواه أحمد بإسناد الطبري والطبري بسند ... وأحمد بإسناد أحمد ورواه رجال الصحيح غير سعد بن سويد ورواه عنه ابن حبان » .

(٦) قال السلي في الروض الأنف (ج ١٨١/١) : « وكنت أنه حدثت أنها لم تجد حين حملت به ما يجد الحمل من ظلم ولا حر ولا هو ذلك » .

مما يقرب عندي الحمل ، ثم أمهنتني حتى إذا دنا ولادني أتاني ذلك الآتي فقال : قولي أعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد ، قالت : فكنت أقول ذلك ، فذكرت ذلك لسنائي ، فسن لي : تعلقي حديثاً في عضدك وفي عتيقك ، قالت : ففعلت ، قالت : فلم يكن لرك علي إلا أياماً فأجلته قد قطع ، فكنت لا أتمنعه^(١) .

وروى بسنيوه عن الزهري قال : قالت أمية : لقد خلقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته^(٢) .

وروى بسنيوه عن زيد بن أسلم قال : فذكر الحديث وفيه : « قالت أمية : يا حليمة اعلمي أنك قد أخذت مولوداً له شأن ، والله لحملته فما كنت أجد ما تحب النساء من الحمل ، وقد أتيت قبيل لي : إنك ستلين علماً فسميه أحمد وهو سيد العالمين .. »

وروى بسنيوه عن إسحاق بن عبد الله قال : قالت أم النبي ﷺ : قد حملت الأولاد فما حملت سخله أثقل منه^(٣) .

وروى بسنيوه عن شاذ بن لؤس قال : فذكر الحديث وفيه قال ﷺ : « إن حقيقة قولي وبدة شاذي ، أنني دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى أخى عيسى بن مريم . وإني كنت بكز أمي ، وإنها حملت بي كاتمل ما تميل ، وجعلت تشكي إلى صواحبها يقل ما نجد . ثم إن أمي رأته في المنام أن الذي في بطنها نور ، قالت : فجعلت أئيم بصري النور ، والنور يسبق بصري ، حتى أضاءت لي مشارق الأرض ومغاربها .. »^(٤) .

روى بسنيوه عن الزهري قال : فذكر الحديث وفيه قالت أمه حليمة : لا والله ما يأتي مني مخافين ، لقد رأيت وهو في بطني الله خرج محمداً على يدي ، راعاً رأسه إلى السماء ...

روى بسنيوه عن يزيد بن زينة قال : رأيت أمية بنت وهب أم النبي ﷺ في منامها ، فقيل لها : إنك قد حملت بخير البرية ، وسيد العالمين ، فإذا ولدته فسميه أحمد ومحمداً ، وعلمي عليه هذه ، قال : فأنشئت وعند رأسيها صحيفة من ذهب مكتوب فيها :

أَمِيَّةُ بِالْوَحِيدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ
وَكُلِّ غَشِيٍّ رَائِدٍ^(٥) مِنْ قَائِمٍ وَفَاعِلٍ

(١) رواه ابن سعد في الطبقات (ج ١٠٦/١) ، ورواه ابن سعد في حيون الأثر (ج ٢٥/١) .

(٢) وفيه في حيون الأثر (ج ٢٥/١) .

(٣) قال محمد بن عمر الأسدي : « هذا لا يعرف حديثاً ولا عند أهل العلم ، ثم قد أتت بنت وهب ولا عند أحد من أهل العلم غير رسول الله ﷺ » .

(٤) رواه ابن حبان في تاريخ دمشق (ج ٢٨٠/١) ، وقال : « الحديث من هذا الوجه فيه الخطأ » .

(٥) قوله : « لنزول في طلب الكفا » (المخطوط . ج ٢٩٦/١) .

عن السيل عانيد عل السناد جاهد
من نايث^(١) أو عاقيد وكل خلق ماردي^(٢)
يا ععد بالمراديد في طـــــــرق المواريد

أنباهم عنه باقر الأعل ، وأخوته منهم باليد العليا ، والكف الذي لا يورى ، يد الله فوق أيديهم ، وحجاب القردون عاديهم ، لا يطرودونه ولا يضروونه في مقعد ولا مقام ، ولا تسمير ولا مقام ، أول الليالي وآخر الأيام ، أربع مرات يهد^(٣) .

وروى بسنيده عن سعيد بن عمرو الأنصاري عن أبيه قال ابن عباس : فكان من دلالات حمل النبي ﷺ أن كل دابة كانت تقرير نطق تلك الليلة وقالت : حبل برسول الله ﷺ ورب الكعبة ، وهو أمان الدنيا وسراج أهلها ، ولم يبق كاهنة من قريش ولا قبيلة من قبائل العرب إلا حبيبت عن صاحبها ، واشترع علم الكهنة ، ولم يكن سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح مكسواً ، والملك مخزساً لا يطق يومه ذلك ، ومثرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات ، وكذلك البحار يشتر بعضهم بعضاً به ، في كل شهر من شهوره ، نداء في الأرض ونداء في السماء : أن أبشروا فقد آن لأبي القاسم أن يخرج إلى الأرض ميمون مبارك^(٤) فكانت تحدث عن نفسها وتقول : أتاني أم حين مر بي من حبله سنة أشهر فوكزي برجيه في الخمار وقال : يا أمة إنك قد حملت بحجر العالمين طراً ، فإذا ولدته فسموه محمداً ، واكتمى شأنك .

وفاة عبد الله أبي النبي ﷺ :

قال ابن إسحاق بعد أن ذكر حمل أمة برسول الله ﷺ : ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله ﷺ أن هلك وأم رسول الله ﷺ حامل به^(٥) .

وروى بسنيده عن أنس بن مالك قال : فذكر الحديث وفيه قال ابن شهاب : ولدت أمة رسول الله ﷺ بعدما توفي أبوه ...

وروى بسنيده عن محمد بن كعب وعن أنس بن عبد الرحمن بن أبي صممصة قال : خرج عبد الله بن عبد المطلب إلى الشام ، إلى غزة في عيم من عيرات قريش ، يحملون تجارتهم ، ففرعوا

- (١) التبت : الشاعر (الوسط : ج ٢/٢١٦) .
- (٢) القرد : الزرد الطول بالكبر والمقام (لسان العرب : ج ١/١٧٢) .
- (٣) إسناد الحديث فيه خطأ . فطر (شرح الروايات من المصنف للشمس : ج ١/١٠٧) .
- (٤) أنس بن كعب بن عمير بن عبد المطلب في الشام : وذكره التستلي في المصنف وقال : هو شديد الضعف (شرح الروايات من المصنف : ج ١/١٠٨) .
- (٥) الخبر في تاريخ الطبري (ج ١/١٦٥) ، وفي دلائل النبوة (أبي سعيد : ج ١/١٧٢) ، ودلائل السيلي (ج ١/١٨٧) ، وهو الآخر (ج ١/٢٥١) وقال ابن سيد الناس : ٥٠ مدحاً حول ابن إسحاق ، وهو يقول إن رسول الله ﷺ كان في المهد حين تولى أبوه ، ورواه عن النبوة (ج ١/٦٠٥) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

من تجارتهم ثم انصرفوا ، فمروا بالمدينة ، وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض ، فقال : أما أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار ، فأقلتم عنكم مريضاً شهراً ، ومضى أصحابه فديموا مكة ، فسألهم عبد المطلب عن عبد الله ، فقالوا : خلعتاه عند أخوالي بني عدي بن النجار وهو مريض ، فبعث إليه عبد المطلب أكثر وليه الحارث فوجدته قد توفي ، ودفن في دار السابعة ، وهو رجل من بني عدي بن النجار ، في الدار التي إذا دخلتها فالتوبة عن يسارك^(١) ، وأخبرته أخواله بمرضه ، وبقياهم عليه ، وما ولوا بن أمية ، وأسلم قبره ، فرجع إلى أبيه فأخبرته ، فوجد^(٢) عليه عبد المطلب وأخوته وأخواته زوجاً شديداً ، ورسول الله ﷺ يومئذ خنل ، ولعبد الله يوم توي خمس وعشرون سنة^(٣) .

وروى بسنيده عن محمد بن السائب الكلبي وعن غزاة بن الحكم قال : توي عبد الله بن عبد المطلب بعد ما أتى حل رسول الله ﷺ ثمانية وعشرون شهراً^(٤) ، ويقال سبعة أشهر^(٥) .

وروى بسنيده عن ابن شهاب قال : بعث عبد المطلب عبد الله بن عبد المطلب يستأجر له تمراً من بئر ، فتوفي عبد الله بن عبد المطلب^(٦) ، وولدت أمة رسول الله ﷺ ابن عبد الله ، فكان في حجر خنل عبد المطلب^(٧) .

وروى بسنيده عن ابن خزيمة قال : توي عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة ورسول الله ﷺ ابن شهرين^(٨) .

ميراث النبي ﷺ من أبيه :

قال أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : ترك عبد الله بن عبد المطلب أم أبيه ، وخمسة أجمال أواريك ، يعني تأكل الأراك ، وقطعة^(٩) غنم ، وورث ذلك رسول الله ﷺ^(١٠) .

- (١) ذكره إلى ما يطري في التاريخ (ج ٢/١٦٥) ، مختصراً في (ج ٢/٢١٦) أيضاً . وأقره ابن سيد الناس في حيد الآخر (ج ٢/٢٦١) وقال : قال ابن عبد الله بن عبد المطلب سنة ٥٠ .
- (٢) وتبت : (الوسط : ج ٢/٢١٦) .
- (٣) قال محمد بن عمر القندي : هذا حديث الأثرين في رواية في رواية عبد الله بن عبد المطلب سنة ٥٠ .
- (٤) الخبر في تاريخ الطبري (ج ١/١٦٥) ، ودلائل السيلي (ج ١/١٨٧) ، وهو الآخر (ج ١/٢٥١) .
- (٥) قال محمد بن سعد : والأول ثبت له توي رسول الله ﷺ خنل .
- (٦) أخرجه إلى ما ليس به في التبت (ج ١/١٦٥) ، وقال محمد بن عمر : والأول ثبت ، كما أخرجه السيلي في دلائل (ج ١/٨٨٧) ، وذكره ابن سيد الناس في حيد الآخر (ج ١/٢٥١) ، والطبري في التاريخ (ج ٢/٢١٦) .
- (٧) روى أبو سعيد في دلائل النبوة (ج ١/١٦٥) .
- (٨) ذكره ابن سيد الناس في حيد الآخر (ج ١/٢٥١) .
- (٩) التبت : (الوسط : ج ٢/٢١٦) .
- (١٠) الخبر في طبقات ابن سعد (ج ٢/٢٢٢) ، وذكره عن أم أبيه : وأما تركه ، وأعطى رسول الله ﷺ حين مروح خمسة بنت حيلة ، مروح عبد بن عبد من بن طهر من المرح أم أبيه مولدت له أبيه ، صاحب النبي ﷺ وهو يوم حين شهيداً ، وكان يرد من حارث بن شراحيل الكلبي مولد خمسة بنت حيلة فوجبه رسول الله ﷺ بأخته وروجه ثم أم أبيه بعد القرد مولدت له أخته بن عبد ٥ . وأقره الخبر أيضاً لما حكى في التبت (ج ١/٦٣١) ، وأبو سعيد في دلائل النبوة (ج ١/٢٠٦) . وسألت ذكر أم أبيه ، رضي الله عنها ، مع حواشي

روى بسنيده عن عبد الحميد بن سُهَيْل قال : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المدينة في الهجرة بسيف
كَانَ لَأَبِي مَاهُوٍ ، يعني أَبَاهُ^(١) .

الطبري : ج ١٧ / ٢

قال : ذَكَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دُلُودٍ الْحَرَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ : شَرَّانُ وَرَقَةُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ
أَبِيهِ^(٢) .

ولادة النبي ﷺ

الآيات التي وَلَعَتْ لَيْلَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ :

الطبري : ج ١٧ / ١

روى بسنيده عن هاشم المازني - وأثبت عليه مائة ومحمسون سنة قال : لما كانت الليلة
التي وُلِدَ فيها رسول الله ﷺ أرتجس^(١) ليوان كسرى ، وسقطت من أربع عشرة شرفة .
وَحَمَلَتْ نَارَ فَارِسَ ، ولم تحمِلْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ ، وَغَاضَتْ بُحَيْرَةَ سَاوَةَ ، وَرَأَى
الْمُؤَيِّدَانِ^(٢) إِبِلًا صِهَابًا^(٣) ، تَقْرُدُ خَيْلًا عَرَابًا^(٤) ، قَدْ قَطَعَتْ دَجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهَا . فَلَمَّا
أَصْبَحَ كَسْرَى أَمْرُهُ ذَلِكَ ، وَتَهَيَّرَ عَلَيْهِ تَشْجَعًا ، ثُمَّ رَأَى أَنَّ لَا يَذْخِرُ ذَلِكَ عَنْ وَرَثَتِهِ
وَمَرَاتِهِ^(٥) حِينَ يَحِلُّ صَبْرُهُ ، فَجَمَعَهُمْ ، وَلَيْسَ تَابِعُهُ ، وَقَعَدَ عَنْ سَرِيرِهِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا
اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ ، قَالَ : أَتَدْرُونَ فِيمَا بَعَثَ إِلَيْكُمْ ؟ قَالُوا : لَا ، إِلَّا أَنَّ يُخْبِرَنَا الْمَلِكُ بِذَلِكَ . فَبَيْنَا
هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ كَتَّابٌ بِمَخْمُودِ نَارِ فَارِسَ ، فَارْدَاذُ غَمًّا إِلَى غَمٍّ ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِمَا هَالَكَهُ . فَقَالَ
الْمُؤَيِّدَانِ : وَأَنَا - أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكُ - قَدْ رَأَيْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ . ثُمَّ قَصَّرَ عَلَيْهِ رُؤْيَاهُ فِي الْإِبِلِ .
قَالَ : أَتَيْ شَيْءٌ يَكُونُ هَذَا بِأُيُودِنَا - وَكَانَ أَعْلَمُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ - قَالَ : خَذْتُ بِكَوْنِ مَنْ
نَاحِيَةِ الْعَرَبِ . فَكَتَبَ كَسْرَى عِنْدَ ذَلِكَ : مِنْ مَلِكِ الْمُلُوكِ كَسْرَى إِلَى النِّصَّانِ بْنِ الْخَيْلِ . أَمَّا
بَعْدُ : فَوَجَّهَ إِلَيَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ بِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ . فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِعَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَيَّانَ
ابْنِ بَقِيلَةَ الْقَسَّاسِيِّ . فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ ، قَالَ : أَلَمْ يَكُنْ بِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلُكَ عَنْهُ ؟ قَالَ : يَسْأَلُنِي ،
أَوْ يُخْبِرُنِي ، الْمَلِكُ ، فَإِنْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ أَحْبَبْتُهُ ، وَإِلَّا ذَلَّلْتُهُ عَلَى مَنْ يَمْلِكُهُ . قَالَ : فَأَخْبَرْتُهُ
بِمَا رَأَى . قَالَ : عَلِمْتُ ذَلِكَ عِنْدَ خَالِي لِي يَسْكُنُ مَشَارِقَ الشَّامِ ، يُقَالُ لَهُ سَطِيطُحٌ . قَالَ : فَاذْهَبْ
إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ وَاجْتَنِبْ بِنَاوِيلَ مَا عِنْدَهُ . فَتَهَيَّأَ عَبْدُ الْمَسِيحِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى سَطِيطُحٍ ، وَقَدْ أَشْتَقَى عَنِ
الْمَوْتِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَحَيَّاهُ ، فَلَمْ يَجِرْ جَوَابًا ، فَأَنْشَدَ عَبْدُ الْمَسِيحِ يَقُولُ : (فَذَكَرَ آيَاتًا) .
قَالَ : فَفَتَحَ سَطِيطُحٌ عَيْنَهُ ، ثُمَّ قَالَ : عَبْدُ الْمَسِيحِ ، عَلَى جَمَلٍ مُسَيِّحٍ ، إِلَى سَطِيطُحٍ ، وَقَدْ أَوَّلَ
عَلَى الصَّرِيحِ ، يُنْكَدُ مَلِكُ بَنِي سَاسَانَ ، لَارْتِجَاسِ الْإِيرَانِ ، وَمُحَمَّدُ النَّوَّانِ ، وَرُؤْيَا الْمُؤَيِّدَانِ ،

(١) أرتجس : رجف (الوسيط : ج ١ / ٣٣٠) .

(٢) المؤيدان : هو الصحابي كَلْبُ بْنُ الْقَيْسِ الْأَسَدِيُّ السَّكَنِيُّ (لسان العرب : ج ١٩ / ٤٩٩) .

(٣) صِهَابًا : صَحْبٌ جَمْعُ صَبٍ ، وَهُوَ تَغِيضُ الْقَدَمِ (لسان العرب : ج ٢ / ٢٤٤) .

(٤) عَرَابًا : أَيِ غَرَبَةٍ مَسْكُونَةٍ إِلَى الْعَرَبِ (لسان العرب : ج ٤ / ٢٨٦) .

(٥) مَرَاتِهِ : جَمْعُ مَرَاتٍ ، وَهُوَ تَغْيِيرُ الْقَدَمِ عَلَى الْقَدَمِ دُونَ الْمَلِكِ (لسان العرب : ج ١٦ / ١١٧٦) .

(١) سَطِيطُحٌ : هُوَ الْأَمْرُ (ج ٢ / ٣١٨) .

(٢) ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ (ج ٤ / ٤٩٣) أَنَّ شَرَّانَ كَانَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَرْثَدٍ فَاصْبَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعَهُ بِهِ بِاللَّيْلِ .

رأى إبلاً حياً ، تقودُ حِملاً جراباً ، قد قطعَتْ دَجَلَةً وانتشرت في بلادها . ما عبدَ المسيح ، إذا كثرتِ السَّلاوةُ ، وظهرَ صاحبُ الهرلوة ، وفاضَ وادي السَّماوة ، وغاضتْ بَحيرةُ ساوة ، ومحدثُ نازِ فارسَ ، فليسَ الشَّامُ لِسَطِيجٍ شاماً ، يملكُ منهم ملوكٌ وملِكاتٌ ، على عددِ الشُّرفاتِ ، وكلُّ ما هو آتٍ آتٍ . ثم قضى سَطِيجُ مكانه ، فنهضَ عبدُ المسيح إلى رَحِيْلِهِ وهو يقولُ : (فذكرَ آياتاً) . قال : فلما قَدِمَ عبدُ المسيح على كسرى فأخبرَهُ بقولِ سَطِيجٍ ، فقال : إلى أن يملكَ منّا أربعةَ عَشَرَ مَلِكاً كانتِ أُمُورُ وأُمُورُ . فملكَ منهم عشرةَ في أربعِ سنينَ ، والباقيون إلى أن قُتِلَ عِثانُ بنُ عِفانَ رضيَ اللهُ عنه^(١) .

روى بسنده عن عِثانَ بنِ أبي العاصِ قال : حَدَّثَنِي أُمِّي أَنهَا شَهِدَتْ وِلَادَةَ أَمَةٍ بَنَتْ وَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبَنَةٍ وَلَدَتْهُ ، قَالَتْ : فَمَا شِئْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ يَ الْيَسَّ إِلَّا تَوَرَّ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى النُّجُومِ تَدُنُو حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ : تَبَقُّصُ عَلِيٍّ^(٢) .

روى بسنده عن سعيد بن عمرو الأنصاري عن أبيه قال ابن عباس : فذكر الحديث وفيه قال : فكانت تقول^(٣) لقد أحضرت ما يأخذ النساء^(٤) ولم يعلم في أحد من القوم ذكر ولا أنثى ، وإني لوحيدة في المنزل ، وعبد المطلب في طوافه ، قالت : فسمعت رجعة شديدة وأمرأ عظيماً ، فهالني ذلك ، وذلك يوم الاثنين ، مرأيت كأن جناح طير أبيض قد مسح على فؤادي فذهب عني كل رغب ، وكل قرع ووجع كنت أجده ، ثم التفت ، فإذا أنا بشرية بيضاء وظنتها ليلاً ، وكنت عطشى ، فضاوتها مشربتها ، فأضأت مني نور عال ، ثم رأيت نسوة كاتخطن الطلأل كأنهن بنات عبد المطلب يحلقن في ، فينا أنا أعجب وأقول : واغوثاه ، من أين عليش في هؤلاء ، واشتد لي الأمر وأنا أسمع الرجعة في كل ساعة أعظم وأهول ، فإذا أنا بديباج أبيض قد مد بين السماء والأرض ، وإذا قائل يقول : حذوه عن أعين الناس ، قالت : ورأيت رجلاً قد وقفوا في الهواء بأيديهم أبريق فضة ، وأنا برشح مني عرق كالجمان^(٥) ، أطلب رجلاً من اليسر الأذفر^(٦) ، وأنا أقول يا ليت عبد المطلب قد دخل علي ، وعبد المطلب عني ناي ، قالت : فرأيت قطعة من الطير قد أفلت من حيث لا أشعر حتى غطت حجرتي ، فمناقبها من الزمرد ، وأجسحتها من البواقيت ، فكشفت لي عن بصري ، فأبصرت ساعتى مشارق الأرض

(١) القصة في تاريخ الطبري (ج ١٦/٢) ، ودلائل النبوة لأبي نعيم (ج ١٧/١) ، وحيون الآخر (٢٨/١) . وقال ابن هشام في السيرة (ج ١١/١) : فلما رويته من نصر أحد ملوك اليمن وتناول سبطاً وشق ما ينسج عليه القصة عن كسرى .
(٢) الخبر في تاريخ الطبري (ج ١٥٧/٢) ، ودلائل النبوة لأبي نعيم (ج ١٦٨/١) ، وحيون الآخر (ج ٢٧/١) . وجميع الروايات (ج ٢٢٠/٨) وقال الذهبي : روى الطبري ، وفيه عبد العزيز بن عمار وهو منقول .
(٣) أي ثم ليس .
(٤) يعني أنها قد طربها الخليل .
(٥) الجمال : الخنزير (الوسط : ج ١٣٨/١) .
(٦) عيشة أنظر : جئ إلى النهاية (الوسط : ج ٣١٧/١) .

ومغاريتها ، ورأيت ثلاثة أعلام مغروباني ، علّم في المشرق ، وعلّم في المغرب ، وعلّم عن ظهر الكعبة ، وأخدي الخاض ، واشتد لي الأمر جداً ، فكنت كأني مستبدة إلى أركان النساء ، وكثرت علي ، حتى كأن الأيدي معي في اليأس وأنا لا أرى شيئاً^(٧) ...

حكى أبو الربيع بن سالم أن بقي بن مخلد ذكر في تفسيره أن إلياس لعنه الله رن أربع ركعات^(٨) : رنة حين أُمِنَ ، ورنّة حين أهبط ، ورنّة حين وُلِدَ رسولُ الله ﷺ ورنّة حين نزلت فاتحة الكتاب .

روى بسنده عن يحيى بن خروعة عن أبيه : أن نفراً من قرعهم ، منهم ورقة بن نوفل بن أسيد ابن عبد العزى بن قصي ، وزيد بن عمرو بن نفيل ، وعبد الله بن جحش بن رثاب ، وعثمان ابن الحويرث كانوا على صنم لهم يجتمعون إليه ، قد اتخذوا ذلك اليوم من كل سنة عيداً وكانوا يعظمونه ويحرون له الجزز ثم يأكلون ويشربون الخمر ، ويعكفون عليه فدخلوا عليه في الليل فرأوه مكبوا على وجهه فأنكروا ذلك فأخذوه فرثوه إلى حاله فلم يست أي انقلب انقلاباً عتيماً ، فأخذوه فرثوه إلى حاله فانقلب الثالثة ، فلما رأوا ذلك اغتموا له وأعظموا ذلك ، فقال عثان ابن الحويرث : ما لهُ قد أكثر الشكر ، إن هذا لأمر قد حدث ، وذلك في الليلة التي وُلِدَ فيها رسولُ الله ﷺ ... قال : وأخذوا الصنم فرثوه إلى حاله ، فلما استوى هتف بهم هاتف من الصنم بصوت جهوري وهو يقول فذكر آياتاً منها :

تردّي لولود أضاءت بنوريه حبيج فيجاج الأرض بالشرقي والغربي
روى بسنده عن ابن عباس قال : فذكر الحديث وفيه قال : فلما وُلِدَ رسولُ الله ﷺ قالت أجناب اليهود : وُلِدَ أحمدُ الليلة ، هذا الكوكب قد طلع ...

تاريخ ولادة النبي ﷺ :

روى بسنده عن محمد بن إسحاق الملقب قال : وُلِدَ رسولُ الله ﷺ يومَ الاثنين^(٩) ، لانتسب عشرة ليلة تحلت من شهر ربيع الأول ، عام الفيل^(١٠) .

(١) تقدم أن هذا الخبر مرث جداً كما قال الخطيب ابن كثير في حاشي الرسول (ص : ٥٧٧) .
(٢) المرأة : الصبية الصغيرة (الوسط : ج ٣٧٧/١) .
(٣) الخبر في سنده الإمام أحمد (ج ٢٧٧/١) ، وتاريخ الطبري (ج ٢٩٣/٢) و (ج ٢١٧/٢) . وطبقت ابن سعد (ج ١٠١/١) ، ودلائل النبي (ج ٧٣/١) و (ج ٢٣٣/٧) ، ٢٥٥ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم (ج ١٩١/١) وفيه زيادة : أي قول خير ربيع الأول .
(٤) لمرجه الحاكم في المستدرک (ج ٦٠٢/٢) ، والطبري في التاريخ (ج ١٥٧/٢) ، والذهبي في الدلائل (ج ٢٤١/١) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الآخر (ج ٢٧١/١) وروى : قبل بعد الفيل بحسب رواية .

قال ابن إسحاق بسنده عن كسب بن مخرمة قال : ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل ، ففطن لثباتي^(١) .

روى بسنده عن أبي قتادة الأنصاري ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم الاثنين ؟ فقال : فيه ولدت ، وفيه أنزل علي^(٢) .

روى بسنده عن كسب بن مخرمة قال : ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل^(٣) . وسأل عثمان بن عفان فثبت بن أشيم أخا بني تميم بن كلب : أنت أكبر أم رسول الله ﷺ ؟ فقال : رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أقدم منه في الميلاد ، ولدت رسول الله ﷺ عام الفيل ورَفَعَتْ بي أمي على الموضع قال : ورأيت خدق الفيل^(٤) أعظم مُجِلا^(٥) .

روى بسنده عن الربيع بن بكار قال : كان العباس أسن من رسول الله ﷺ بثلاث سنين ، أتني إلى أمي فقيل لها : ولدت أمة غلاماً ، فخرجت بي حين أصبحت أخذة بيدي ، حتى دخلنا عليها ، فكانني أنظر إليه ، يَمْنَعُ^(٦) رجلي في غرمة^(٧) ، وجعل النساء يمدنني ، ويقفن : قبل أخاك ...

عن أبي رزين قال : قيل للعباس : أيما أكبر أنت أم النبي ﷺ ؟ فقال : هذا أكبر مني وأنا ولدت قبله ، وكان العباس أسن من النبي ﷺ . ولدت قبل الفيل بثلاث سنين^(٨) .

عن سعيد بن يربوع أن رسول الله ﷺ قال له : أنا أكبر أو أنت ؟ ه ه قلت : أنت أكبر وأخير مني ، وأنا أقدم ميتاً^(٩) .

روى بسنده عن سويد بن غفلة قال : أنا لدة رسول الله ﷺ . ولدت عام الفيل .

مسلم . ج ٨٢٠/٢ . كتاب الفيل . مستحب صيام ثلاثة أيام . ١٩٨

الترمذي : ج ٨٨٩/٥ . كتاب الفيل . باب ما جاء في ميلاد النبي ﷺ . ج ٣٦٩

المستدرک : ج ٣٢٠/٢

مجمع المرفوع : ج ٢٧٠/٩

١٩٧/١

دلائل النبوة : ج ٧٩/١

(١) يثبات . مثل لدة ، ولدة من ولد سبك في وقت واحد (الوسط : ج ٨٢٨/٢) . ولهم في مسند الإمام أحمد (ج ٢١٥/٤) ، ودلائل النبوة (ج ٧٦/١) ، وحيون الآخر (ج ٢٧/١) ، وتاريخ الطبري (ج ١٥٥/٢) ، والمستدرک (ج ٤٥٦/٣) ، و (ج ٦٠٣/٢) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح هل شرط مسلم ولم يخرجاه ، ولقره الذهبي .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٩٩ ، ٢٩٧/٥) ، ول (ج ٢٧٧/١) ، مسنده ، والحاكم في المستدرک (ج ٦٠٢/٢) ، وابن سعد في الطبقات (ج ١٩١ ، ١٩٣/١) ، مسنده ، والبيهقي في البس (ج ٢٩٣/٤) ، ودلائل (ج ٧٦/١ ، ٧٣) ، و (ج ١٣٣/٢) ، و (ج ٢٥٥ ، ٢٢٣/٧) ، مسنده ، والطبري في التاريخ (ج ٢٩٣ ، ٢٩٣/٤) ، و (ج ٢١٧/٣) ، مسنده .

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات (ج ١٠١/١) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (ج ١٧٩/١) .

(٤) خدق الفيل : رزقه (الوسط : ج ٢٢١/١) .

(٥) شجلا . حال الفيل . تغير (الوسط : ج ٢٠٧/١) .

قال أبو نعيم : هذا حديث حسن عريب لا يعرف إلا من حديث محمد بن إسحاق . ورواه الطبري في التاريخ (ج ١٥٦ ، ١٥٥/٢) .

والبيهقي في الدلائل (ج ٧٨ ، ٧٧/١) .

(٦) يَمْنَعُ . يترك (لسان العرب : ج ٤٦١/٦) .

(٧) الغرمة : مساحة الماء (الوسط : ج ٥٩٩/٢) .

(٨) قال الذهبي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وأخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ٥/٤) ، بنحوه .

(٩) قال الذهبي : رواه الورط والطبراني في الكبير ورجاله موقوفون .

قال الشيخ : وقد روى عن سويد بن غفلة أنه قال : أنا أصغر من النبي ﷺ بستين .

وروى بسنده عن ابن أبي رزيق قال : كان بين الفيل وبين مولد رسول الله ﷺ عشرين سنة .

روى بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي قال : ولدت رسول الله ﷺ يوم الاثنين لعشر ليالي خلون من شهر ربيع الأول ، وكان قدوم أصحاب الفيل قبل ذلك لنصف من الحرم ، فبين الميول وبين مولد رسول الله ﷺ خمس وخمسون ليلة .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : كان أبو معشر يجمع التمدني يقول : ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين ليلتين خلتا من شهر ربيع الأول .

وروى بسنده عن ابن عباس قال : ولد رسول الله ﷺ يوم الفيل^(١) ، يعني عام الفيل^(٢) .

روى بسنده عن شعيب بن شعيب عن أبيه عن جده قال : حُبل برسول الله ﷺ في عاشوراء المحرم ، وولدت يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلّت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل .

روى بسنده عن غزير بن وهب عن أهل العلم قالوا : ولدت رسول الله ﷺ عام الفيل ، وسُميت قريش آل الله وعظمت في العرب ، ولدت لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، ويقال : ولدت في رمضان في اثنتي عشرة منه يوم الاثنين حين طلع الفجر . قال : وكان إبليس يخرق السموات السبع فلما ولد عيسى حُجب من ثلاث سموات وكان يصل إلى أربع ، فلما ولد رسول الله ﷺ حُجب من السبع ، ورميت الشياطين بالنجوم ، فقالت قريش : هذا قيام الساعة ، فقال رجل من قريش ، يقال له حبة بن ربيعة بن عبيد شمس ... انظروا إلى العتوق^(٣) فإن كان قد رُمي به فهو قيام الساعة .

قال : وحدثت عن هشام بن محمد قال : ولد عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله ﷺ لأربع وعشرين مضت من سلطان كسرى أنوشروان ، وولد رسول الله ﷺ في سنة اثنتين وأربعين من سلطانه^(٤) .

(١) رواه ابن مالك في المستدرک (ج ٦٠٣/٢) ، وقال : هذا حديث حسن لا يثبت في هذا الحديث ولا يثبت عليه . وذكره ابن سعد في تاريخه (ج ٢٧/١) .

(٢) يعني في يوم الفيل (ج ٢٧/١) .

(٣) روى البيهقي في الدلائل (ج ٧٥/١) .

(٤) القنوق . بهم جمع معني . في طرف المذلة الأيمن يخرقها لا ينفذه (لسان العرب : ج ٢١٧٣/١) .

(٥) ربيع حول تاريخ ولادة النبي ﷺ . تاريخ دمشق لأبي حنيفة (ج ٥٢/١ - ٦٢) ، وحيون الآخر (ج ٢٧/١) ، وفيما روي في الطبقات (ج ١٩١ ، ١٩٣/١) ، مسنده ، والطبري في التاريخ (ج ٢٩٣/٤) ، ودلائل (ج ٧٦/١ ، ٧٣) ، و (ج ١٣٣/٢) ، و (ج ٢٥٥ ، ٢٢٣/٧) ، مسنده ، والطبري في التاريخ (ج ٢٩٣ ، ٢٩٣/٤) ، و (ج ٢١٧/٣) ، مسنده .

(٦) قال أبو نعيم : هذا حديث حسن عريب لا يعرف إلا من حديث محمد بن إسحاق . ورواه الطبري في التاريخ (ج ١٥٦ ، ١٥٥/٢) .

والبيهقي في الدلائل (ج ٧٨ ، ٧٧/١) .

(٧) يَمْنَعُ . يترك (لسان العرب : ج ٤٦١/٦) .

(٨) الغرمة : مساحة الماء (الوسط : ج ٥٩٩/٢) .

(٩) قال الذهبي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وأخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ٥/٤) ، بنحوه .

(١٠) قال الذهبي : رواه الورط والطبراني في الكبير ورجاله موقوفون .

من سنة : ج ١٠٠/١

ج ١٠٠/١

طبع دمشق : ق ١٤/١

طبع دمشق : ق ١٤/١

الطبري : ج ١٥٥/٢

مكان ولادة النبي ﷺ :

روى بسنده عن ابن إسحاق ، فذكر الحديث وفيه قال : وقيل إنه وُلد ﷺ في الدار التي تُعرف بدار ابن يوسف ، وقيل : إن رسول الله ﷺ كان وهبها لعقيل بن أبي طالب ، فلم تزل في يد عقيل حتى توفي ، فباعها ولَّه من محمد بن يوسف ، أخيه الحجاج بن يوسف ، فبنى داره التي يُقال لها دار ابن يوسف ، وأدخل ذلك البيت في الدار ، حتى أخرجه الحيزران^(١) فجعلته مسجداً يصلى فيه^(٢) .

قال الحاكم : وُلد رسول الله ﷺ في الدار التي في الزقاق المعروف براق المدكل بمكة ، وقد صلبت فيها ، وهي الدار التي كانت بعد مهاجرة رسول الله ﷺ في يد عقيل بن أبي طالب^(٣) ، ثم في أيدي ولده بعده .

عن سليمان بن أبي مَرْحَب مولى بني خثيم قال : حدثني ناسٌ كانوا يسكنون ذلك البيت قبل أن تُشرَّعه الحيزران من الدار ، ثم انتقلوا عنه حين جعل مسجداً . قالوا : لا والله ما أصابنا فيه جبانة^(٤) ولا حاجة ، فأخرجنا منه ، فاشتدَّ الزمان علينا .

صفة مؤلِّد النبي ﷺ :

قال ابن إسحاق : ... ووقع حين ولدته وأُمُّه لواقيعَ يئنه بالأرض ، رافع رأسه إلى السماء^(٥) .

روى بسنده عن عِزْبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول فذكر الحديث وفيه قال : إنَّ أُمَّ رسول الله ﷺ رَأَتْ حين وُضِعَتْ نوراً أضاعت منه قصور الشام^(٦) .

روى بسنده عن إسحاق بن عبد الله أن أُمَّ النبي ﷺ قالت : لما ولدته خرج مني نورٌ أصاب له قصور الشام ، فولدته نطفياً ، ولدته كما يُولد السُّحْلُ^(٧) ما به قَدَرٌ ، ووقع إلى الأرض

(١) الحيزران : أم الخليفة العباسي هارون الرشيد

(٢) ذكره الأوزي في أخبار مكة (ج ١٨٨/٢) ورواه : أخرجه من الدار ، ولزَّعته في الزقاق الذي في أصل تلك الدار ، يقال له زقاق المولد ، وأورد بعده من سيد القيس في حيزر الأثر (ج ٢٦/١) ورواه : وقيل إنه ولد في شعب بني هاشم .

(٣) روى الأوزي في أخبار مكة (ج ١٦١/٢) بسنده عن أبي رافع قال : قبل لئس ﷺ يوم الفتح : ألا تنزل مولدك بالشعب ؟ قال : ومن ترك لنا عقيل مولداً ؟ قال : وكان عقيل بن أبي طالب قد باع مولد رسول الله ﷺ وبيعه لبيعة من الرجال وبيعه بمكة حين هاجرنا ومنزل كل من هاجر من بني هاشم .

(٤) الجفنة : المسبة تحمل بالرجل إلى ماله صحنه كله (الفريسي : ج ١١٥/١) .

(٥) الحيزر في تاريخ الطبري (ج ١٦٠/٢) ، ودلائل البهني (ج ١٣٦/١) ، وصحون الأثر (ج ٣٤/١) .

(٦) روى الإمام أحمد أيضاً في مسنده (ج ١٨٤/٤) و (ج ٢٦٢/٥) ، وفيه في الدلائل (ج ٨/٢) ، وابن سعد في الطبقات (ج ١٠٢/١) ، وألحاح في المستدرک (ج ٦١٦/٢) وقال : هذا حديث صحيح عن شرط مسلم ولم يخرجه ، وقوله الذهبي : وأخرجه البهني في مجمع الزوائد (ج ٢٢٢/٨) وقال : روى أحمد والطبراني وإسناد أحمد حسن .

(٧) السُّحْل : السُّحْل : الذكر والأنثى من ولد الصَّان والفرس ساحة يولد . والمطعم سُحْل وسُحْل (الفريسي : ج ١٢٢/١) .

وهو جالس على الأرض بيده .

روى بسنده عن موسى بن عبيدة عن أخيه قال : لما وُلد رسول الله ﷺ فَوَقَّعَ إلى الأرض وقع على يديه رافعاً رأسه إلى السماء وقبض قبضة من التراب بيده ، مبلغ ذلك رجلاً من لُهب فقال لصاحبه له : انجبه فتن صدق القائل ليُقبلن هذا المولود أهل الأرض .

روى بأسانيد متعددة دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، أن أُمَّة بنتَ وَهْبٍ قالت : لقد غلبتُ به ، تعني رسول الله ﷺ فما وجدت له مشقة حتى وصحت ، فلما فصل مني خرج معه نورٌ أضاء له ما بين المشرق إلى المغرب ، ثم وقع على الأرض معتمداً على يديه ثم أخذ قبضة من ترابٍ قبضتها ورفع رأسه إلى السماء ، وقال بعضهم : وقع جانياً على رُكْبَتَيْهِ رافعاً رأسه إلى السماء وخرج معه نورٌ أضابت له قصور الشام وأسواقها ، حتى رأيتُ أعناق الإبل بمصرى .

وروى بسنده عن ابن القبطية في مولد النبي ﷺ قال : قالت أمه : رأيتُ كأنَّ شهاباً خرج مني ، أضاعت له الأرض .

وروى بسنده عن أبي الخثعم عن النبي ﷺ قال : رأيتُ أمي حين وضعتني سَطَعَ بها نورٌ أضابت له قصورُ بمصرى .

وروى بسنده عن حسان بن عطية أن النبي ﷺ لما وُلد وقع على كَفِّهِ ورُكْبَتَيْهِ شاحصاً بصرة إلى السماء .

وروى بسنده عن عكرمة أن رسول الله ﷺ لما ولدته أمه وضعت تحت بُرْمَةٍ^(١) فانفلقت عنه ، قالت : فظننتُ إليه ، فإذا هو قد شقَّ بصره بنظر إلى السماء .

روى بسنده عن أبي الحكم الشَّوْحِي قال : كان المولود إذا وُلِدَ من فريش دفعوه إلى يسوة من فريش إلى الصبح ، فكفَّين عليه بُرْمَةً فلما وُلِدَ رسول الله ﷺ دفعتُ عبد المطلب إلى نسوة يكفَّين عليه بُرْمَةً ، فلما أصبحن أُنِّينَ ، فوجدن البُرْمَةَ قد انفلقت عليه بانتن ، فوَجَدْنَهُ مفتوح العينين ، شاحصاً ببصره إلى السماء . فأنأهنَّ عبد المطلب ، فقلن له : ما رأينا مولوداً مثله ! وجدناه قد انفلقت عنه البُرْمَةُ ، ووجدناه مفتوح العينين ، شاحصاً ببصره إلى السماء ، فقال : احفظنَّه ، فإنني أرجو أن يصيب خيراً ...

روى بسنده عن دُلُودَ بْنِ أَبِي حَنْدٍ قال : ثَوِي أَبُو النبي ﷺ وأُمُّهُ حَنْبَلِي بِهِ ، فلما وضعتُ نارت الطَّراب^(٢) لوضيعه ، وأثني الأرض بكفٍّ حين وقع ، وأصبح يتأمل السماء بعينيه ، وكفَّروا عليه بُرْمَةً ضخمة فانفلقت عنه فلقن .

(١) بُرْمَةٌ : هبة من حمالة (الفريسي : ج ٥٢/١)

(٢) الطَّراب : جمع طَرَب ، وهو الحمل للسط (الفريسي : ج ٥٨١/٢)

وروى بسنده عن عبد الرحمن بن عوف قال : كنت أنا ورسول الله ﷺ نرباً^(١) وكانت أمي الشفاء بنت عمرو بن عوف ابنة عم أبيه ، فكانت تحدثنا عن آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ .

قالت أمي الشفاء بنت عمرو : لما ولدت آمنة محمداً ﷺ وقع على يدي ، فاستعمل^(٢) ، فسمعت قائلاً يقول : رحلك ربك ، قالت الشفاء : فأضاه لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى بعض قصور الشام ، قالت : ثم آلتته ، وأضجته ، فلم أنشب^(٣) أن غشيته ظلمة ورعب وفشيرة ، ثم أُنشِرَ عن يميني ، فسمعت قائلاً يقول : أين ذهبت به ؟ قال : ذهبت به إلى المغرب ، قال^(٤) : وأسفر ذلك عني ، ثم عاودني الرعب والظلمة والفشيرة عن شمالي ، فسمعت قائلاً يقول : أين ذهبت به ؟ قال : إلى المشرق ، ولن يعود أبداً ، فلم يزل الحديث مني على بالي حتى اجعت الله ، عز وجل ، رسوله ، فكنت في أول النامي إسلاماً .

وروى بسنده عن سفيان بن عمرو الأنصاري عن أبيه قال ابن عباس : فذكر الخبر وفيه : قالت^(٥) : فولدت محمداً ﷺ فلما خرج من بطني درت فظنرت إليه ، فإذا أنا به ساجد قد رفع أصبعيه كالمنصرع الجهل ، ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء تنزل حتى غشيت ، فغيب عن وجهي فسمعت منادياً يقول : طوفوا بمحمد ﷺ شرق الأرض وغربها وأدخلوه الحار كلها ليبرقه باسمه ، وبنيه ، وصورته ، ويطمئنا أنه سمي فيها الماحي ، لا يبقى شيء من الشرك إلا مَجِيء به في زميه ، ثم تجلّت عنه في أسرع وقت ، فإذا به مُنْزَج في ثوب صوب أيضاً أشدّ يابضاً من اللبن ، وتحته حريرة حضراء ، قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الأبيض ، وإذا قاتل يقول : قبض محمد على مفاتيح النصر ، ومفاتيح الربح ، ومفاتيح النبوة^(٦) .

خِثَانَةُ ﷺ :

روى بسنده عن العباس بن عبد المطلب قال : وُلِدَ النبي ﷺ غنوصاً مسروراً^(١) ، قال :

- (١) ترجم لي سحر في الإسامة (ج ١ ص ١٦٧) لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال : ولد بعد القيل بمصر سنة ٥٠٠ ، وللمعروف أن رسول الله ﷺ ولد عام قبل ملاحه أن يكون نبياً له .
(٢) استعمل : قال استعمل الحسن بالكاء ، أي رفع صوته وصاح عند الولادة (لسان العرب : ج ١ ص ٤٦٨/٩) .
(٣) أنشب : قبل (الوسيط : ج ١ ص ٩٢٩/٩) .
(٤) لعل الصواب لك .
(٥) لمي نسبة .
(٦) لغز حبيب جداً قال ابن كثير في فضائل الرسول (ص : ٥٧٧) .
(٧) مسروراً : قال : سُرَّهمني ، قطع سُره ، وطرهُ : ما يقطع من سُره للوليد (الوسيط : ج ١ ص ٤٦٨/٩) .

وأعجب ذلك عبد المطلب ، وخفي عنه ، وقال : ليكونن لابني هذا شأن ، فكان له شأن^(٢) .

وُلِدَ ﷺ معدوداً مسروراً ، أي غنوصاً مقطوع السُره ، ووقع إلى الأرض مضروبة أصابع يديه ، مشهوراً بالسباحة كالنسيح بها^(٣) .

روى بسنده عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : من كرامتي على ربي أني وُلِدْتُ غنوصاً لم ير أحد مثاقني^(٤) .

وروى بسنده عن أبي بكر أن جبريل عطف النبي ﷺ ، حين طهر قلبه^(٥) .

عن ابن عباس ، أن عبد المطلب خن النبي ﷺ يوم سابعه ، وجعل له مأذنة ، وسماه محمداً ﷺ^(٦) .

فَرَحُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِوِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَفَّةُ عَنْهُ :

قال ابن إسحاق : فلما وضعه أمه ﷺ أرسلت إلى جدّه عبد المطلب أنه قد وُلِدَ لك غلام فأتيه ، فانظر إليه ، فأناؤه ، فانظر إليه ، وحذثه بما رأيت حين خُلِيت به ، وما قيل لها فيه ، وما أُبرِث به أن تُسَمِّيَهُ^(١) ، فزعمون أن عبد المطلب أخذته فدخل به الكعبة ، فقام يدعو الله ويشكر له ما أعطاه ، ثم خرج به إلى أمه فدفعه إليها واتمس رسول الله ﷺ الرضاعة^(٢) .

روى بسنده عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : سمعت أبا طالب يحدث أن آمنة بنت وهب ، لما وُلِدَ النبي ﷺ جأته عبد المطلب ، فأخذته وقبله ، ثم دفعه إلى أبي طالب فقال : هو وديعتي عنك ، ليكونن لابني هذا شأن ، ثم أنزل فنجرت الجرائر ، ودبخت النساء ،

- (١) الخبر في دلائل النبوة (ج ١ ص ١١٨/١) ، ودلائل النبوة (ص ١٩٢/١) ، وهو الأثر (ج ١ ص ٢٠١/١) ، ويصلح أن يكون في البداية والنهاية (ج ١ ص ٢٦٥/١) ، وقال في نسخة أخرى : وقال الحافظ في المستدرج (ج ١ ص ٦٠٦/١) : نزلت الأختان أن رسول الله ﷺ ولد غنوصاً مسروراً . وقال النحوي في الطبقات : ما أعلم نسخة ذلك مكعب يكون معروفاً . وقال من فهم أن ربه للمعاد (ج ١ ص ٨١/١) : روي في ولادته ﷺ غنوصاً حديث لا يصح ، ذكره أبو الفرج بن الجوزي في التوسعات ، وليس فيه حديث ثبت ، وليس هذا من خواصه ، بل أكثر من أن يكون غنوصاً .
(٢) ذكره السهلي في الرضعات (ج ١ ص ١٨١/١) .
(٣) روى ابن أبي شيبة في صحيح الرواة (ج ١ ص ٢٢٤/٨) ، وقال : روى الطبراني في المعجم الأوسط ، وفيه سليمان بن عمرو وهو حميم .
(٤) روى ابن أبي شيبة في صحيح الرواة (ج ١ ص ٢٢٤/٨) ، وقال : روى الطبراني في الأوسط ، وفيه عبد الرحمن بن عتبة وسليمان بن عمرو وأبو هريرة ، وفيه رجله قصف . وفيه ابن كثير في البداية والنهاية (ج ١ ص ٢٦٥/٢) ، وقال : وهذا غريب جداً .
(٥) قال يحيى بن أيوب : طابت هذا الحديث فلم أجد أحد من أهل الحديث من قبله إلا أنه لم يأت في السري . .. ولما رجع له ﷺ خن على عاتق القرب ، وكان صوم هذه السنة لغرب من قبله من قبله فيها ، وفيه أعلم . انظر (زاد المعاد : ج ١ ص ٨٢/١) .
(٦) الخبر إلى حد ، ذكره الطبراني في المعجم (ج ١ ص ١٥٦/٢) .
(٧) روى ابن أبي شيبة في الطبقات (ج ١ ص ١٠٧/١) ، وفيه في الدلائل (ج ١ ص ١١٢/١) ، والطبراني في المعجم (ج ١ ص ١٥٧/٢) ، وذكره في سيد الناس في حيون الأثر (ج ١ ص ٢٩/١) .

وأطعم أهل مكة ثلاثاً ، ثم نحر في كل شغب من شعاب مكة خُوراً ، لا يُمنع منه إنسان ولا سبيح ولا طائر .

روى بسنده عن أبي الحكم الشوعبي قال : فذكر الحديث وفيه : فلما كان اليوم السابع ذبح عنه (١) ، ودعا له قريشاً ، فلما أكلوا قالوا : يا عبد المطلب ، أرايت ابتلك هذا الذي أكرمنا على وجهه ، ما سميتُهُ ؟ قال : سميتُهُ محمداً ...

عن ابن عباس قال : لما وُلِدَ النبي ﷺ عني عنه بكسر عبد المطلب وسماء محمداً (٢) ... روى بسنده عن أنس ، رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ عني عن نفسه بعد النبوة (٣) .

إنداء بيوة بولادة النبي ﷺ :

روى ابن إسحاق بسنده عن حسان بن ثابت قال : والله إني لغلّام بَقعة (٤) ابن سبع سنين ، أو ثمان ، أغفل كل ما سمعت ، إذ سمعت يهودياً يصرخ بأعلى صوته على أطيه (٥) يهرّب : يا مُشتر يهود ، حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له : وَبَلَّكَ مَا لَكَ !! قال : طلع الليلة نجم أحمد الذي وُلِدَ به (٦) .

قال محمد بن إسحاق : فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فقلت : ابن كم كان حسان بن ثابت مقدّم رسول الله ﷺ المدينة ؟ فقال : ابن سِتِّين ، وقديماً رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، فسمع حسان ما سمع وهو ابن ستين ميتين .

روى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها ، فلما كانت الليلة التي وُلِدَ فيها رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قال في مجلس من قريش : يا معشر قريش هل وُلِدَ فيكم الليلة مولود ؟ فقالوا : والله ما نعلمه . قال : الله أكبر أما إذا أخطاكم فلا بأس ، فانظروا واحفظوا ما أقول لكم وُلِدَ هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة ، بين كفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس . لا يرضع لثنتين ؛ وذلك أن عفرتها من الجن أدخل إصبعه في فيه ففتقه من الرضاع . فتصدع القوم في مجلسهم وهم متعجبون من قوله وحديثه ، فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله ، فقالوا : قد وُلِدَ لعبد الله .

(١) أبي جده عبد المطلب

(٢) قال المصنف رواه ابن حبان .

(٣) قال الذهبي رحمه الله . وقد روي من وجه آخر عن ثعلبة ، ومن وجه آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه (سنن البيهقي : ج ٣٠٠/٩) .

(٤) بقعة : بفتح الغلام : شُبٌّ وزرع ، أو بفتح الباء فهو بقعة (الوسط : ج ١٠٧٨/٢) .

(٥) الأطم : انحصرت ألبت الرضع (الوسط : ج ٢٠/١) .

(٦) المعرف في المستدرک (ج ١٨٦/٣) ، ودلائل البيهقي (ج ١١٠/١) ، ودلائل البيهقي لأبي نعيم (ج ٨٦/١) ، وروى (ج ٨٧/١) في سبيل حديث طويل

ابن عبد المطلب غلام سُمُوهُ محمداً ، فالتقى القوم فقالوا : هل سمعتم حديث اليهودي وهل بالمكُم مؤلّد هذا الغلام ، فانطلقوا حتى جاؤوا لليهودي فأخبروه الخبر . قال : فادهبوا معي حتى أنظر إليه فخرجوا به حتى أدخلوه على أمنة . فقال : أخرجني إليها أنبئ فأخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة ، فوقع اليهودي مغشياً عليه فلما أفاق قالوا : وَبَلَّكَ مَا لَكَ . قال : ذهبت والله النبوة من بني إسرائيل ، فرحمت به يا معشر قريش أما والله لبيسطون بكم سطوة (١) يخرج خبرها من المشرق والمغرب ، وكان في الخبر يومئذ الذي قال لهم اليهودي ما قال : هشام بن الوليد بن المغيرة ، وسافر بن أبي عمرو ، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، وعجة بن ربيعة شاب فوق المحيط في نفر من بني عبد مناف وغيرهم من قريش (٢) .

روى بسنده عن عبد الله بن أبي بكر بن خزم قال : لما صاح اليهودي من فوق الأطم هذا كوكب أحمد قد طلع ، وهو لا يطلع إلا بالنبوة ، قال : وكان أبو قيس من بني عدي ابن النجار قد رهب وأبسن السوح فقال : يا أبا قيس انظر ما يقول هذا اليهودي ، قل : انتظاري النبي صنع في هذا فأننا أنتظره حتى أصلقه وأثبته . قال ابن خزم : وقد كان صدق النبي وهو بمكة ، ولم يخرج ، وكان شيخاً كبيراً حين قِيمَ النبي ﷺ المدينة .

وروى بسنده عن خوصة بن مسعود قال : كنا ويهود فينا كانوا يذكرون نبياً يُبعث بمكة اسمه أحمد ، ولم يبق من الأنبياء غيره ، وهو في كنيّا ، وما أخذ عليها به ، وصفته كذا وكذا ، حتى باتوا عن نبيه ، قال : وأنا غلام وما أرى أحفظ ، وما أسمع أعي ، إذ سمعت صياحاً من ناحية بني عبد الأشهل ، فأرى قوماً فرحوا وخافوا أن يكون أمر حدث ، ثم غيبي الصوت ، ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه : يا أهل يثرب هذا كوكب أحمد الذي وُلِدَ به ، قال : فجعلنا نعبث من ذلك .

أسماء النبي ﷺ

روى بسنده عن مجتبر بن مطعم ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « في خمسة أسماء : أنا مُحَمَّدٌ ، وأحمد ، وأنا المايحي الذي يحكم الله بني الكفر ، وأنا الحاشير الذي يحشر

الحاشي ج ٢١٠/١ كتاب الله ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ

(١) سطوة : فتحة الطاء : لسان العرب ج ٢٠٠/١٢ .

(٢) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، ولم يخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١٦٢/١) ، وإسنادي في دلائل (ج ١٠٨/١) ، وأبو حنيفة في دلائل النبوة (ج ٧٨٢/١) مختصراً .

(٣) قال ابن القيم في زاد المعاد (ج ٨٦/١) : وأما كذا صوت ليست أملاً بحضرة غيره الشريف جل جلاله شفقة من شفقة الله به لوجب له المدح والتمجيد

الناس على قلوبهم ، وأنا العاقب ^(١) .

روى بسنده عن أبي موسى الأشعري قال : كان رسول الله ﷺ يُسمي لنا نفسة أسماء . فقال : « أنا محمد ، وأحمد ، والمُصَفَّى » ، والحاشير ، ونبي التوبة ، ونبي الرحمة ^(٢) .

روى بسنده عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال : « إن لي أسماء . أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشير الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد » . وقد ساء الله رؤوفاً رحيماً ^(٣) .

روى بسنده عن حذيفة قال : بينا أنا أشفي في طريق المدينة قال : إذا رسول الله ﷺ يمشي ، فسمعه يقول : « أنا محمد ، وأنا أحمد ، ونبي الرحمة ونبي التوبة ، والحاشير ، والمُصَفَّى ، ونبي الملاحم ^(٤) » .

روى بسنده عن نافع بن جبير أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال : أخصني أسماء رسول الله ﷺ التي كان جبير بن مطعم يلقبها ؟ قال : نعم ، هو س ^(٥) ، محمد ، وأحمد ، وعائش ، وحاشير ، وعاقب ، ولاح ^(٦) ، فأما حاشير فيبعث مع الساعة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، وأما عاقب ؛ فإنه غيب الأنبياء ، وأما لاح ؛ فإل الله ماحر به سيئات من أمته ^(٧) .

وروى بسنده عن عوف بن مالك الأشجعي قال : انطلق النبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود ، فذكر الحديث وفيه قال النبي ﷺ : « آيتم فوائقه لأنا الحاشير ، وأنا العاقب ، وأنا النبي المصطفى ^(٨) » .

- (١) أخرجه البخاري تبعاً في صحيحه (ج ١/٦٨٨) كتاب التفسير سورة الصف ، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ (ص ٧٠٨) أسماء النبي ﷺ روى ابن سعد في الطبقات (ج ١/١٠٥٦) ، وفيه في الدلائل (ج ١/١٥٣) ، ورواه : (ص ١٥٤) : « العقب يعني الملاحم » .
- (٢) لقيني - هو لقيني للعقب . وقد قس يمتلي فهو مُتَمَفِّئٌ يعني أنه امر الأنبياء للبعث لهم ، فلما قس فلا يني بعده (انتهابها : ج ١/١١٤) .
- (٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٤/٤٠٧ ، ج ٤/٤٠٨) ، والحاكم في المستدرک (ج ٢/٦٠٨) ، وابن سعد في الطبقات (ج ١/١٠١١) ، والطبري في التاريخ (ج ١/١٧٨) ، وفيه في الدلائل (ج ١/١٥٦) .
- (٤) أخرجه مسلم تبعاً في صحيحه (ج ١/١٨٢٨) كتاب الفضائل باب في أسماء النبي ﷺ (ج ١/١٢٤) ، وأخرجه الترمذي في مسنده (ج ١/١٣٥٥) كتاب الألقاب باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ (ج ١/٢٨٤) ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١/٨٠١ ، ج ١/٨١) ، ورواه الطبري في التاريخ (ج ١/١٧٨) ، وفيه في الدلائل (ج ١/١٥٢) ، وأبو يعقوب في دلائل النبوة (ج ١/١٨٦) ، وابن سعد في الطبقات (ج ١/٢٠١) .
- (٥) روى ابن سعد في الطبقات (ج ١/١٠٤) .
- (٦) كتاب في الكتاب ، وفي روى ابن سعد في الطبقات (ج ١/١٠٥٦) . هي سنة
- (٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المعتمد (ج ١/٦٠٢) ، وسند الإمام أحمد (ج ١/٨١٦ ، ج ١/٨٤) ، وطبقات ابن سعد (ج ١/١٠٤) .
- (٨) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ، وقرره الذهبي . وأخر في طبقات ابن سعد (ج ١/١٠٥٦) ، ودلائل النبوة (ج ١/١٥٦) .
- (٩) قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ، وقرره الذهبي ، وأخر في مسند الإمام أحمد (ج ١/٢٥٦) .

ابن سعد : ج ١/١٨٦

ج ١/١٠٥٦

دلائل النبوة : ج ١/١٨٦

دلائل النبوة : ج ١/١٢٦

مروءة : ج ١/٢٠١

دلائل النبوة : ج ١/١٠٥٦

روى بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي قال : أئبرت أمية وهي حائِل برسول الله ﷺ أن تسميه أحمد ^(١) .

وروى بسنده عن معاذ بن النسيب قال : « أنا محمد وأحمد أنا رسول الرحمة أنا رسول المنحمة أنا المُصَفَّى والحاشير يُبْعَث بالجهاد ولم أبعث بالزراع ^(٢) » .

روى بسنده عن أبي الطفيل قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لي عند ربي عشرة أسماء » . قال أبو الطفيل : حفظت منها ثمانية : محمد ، وأحمد ، وأبو القاسم ، والفتاح ، والحاشير ، والعاقب ، والحاشير ، والملاحي . قال أبو يحيى : وزعم سيف أن أبا جعفر قال له : إن الامين الباقين : طه ، ويونس .

روى بسنده عن أبي الحكم الثوري قال : ذكر الحديث وفيه : قالوا : يا عبد المطلب ، أرأيت بك هذا الذي أكرمنا على وجهه ما سميته ؟ قال : سميته محمداً ، قالوا : فلم رغبت به عن أسماء أهل بيته ؟ قال : أردت أن يحمله الله تعالى في السماء ، ويخلقه في الأرض .

ذكر أبو الربيع بن سالم قال : ويروى أن عبد المطلب إنما سماه محمداً لرؤيا رآها ، زعموا أنه رأى في مابيه كأنه سلسلة من فضة خرجت من ظهره ، لما طُرف في السماء ، وطُرف في الأرض ، وطُرف في المشرق ، وطُرف في المغرب ، ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور ، إذا أهل المشرق والمغرب يطلعون بها ، فقصتها ففُتِرَتْ له بمولود يكون من صلبه ، يتبعه أهل المشرق والمغرب ، ويحمده أهل السماء والأرض ، ولذلك ساءه مُحْتَمِلاً مع ما حدثته به أمته ^(٣) .

روى بسنده عن أبي زكريا : يحيا بن محمد الغنوي قال : قال الخليل بن أحمد : خمسة من الأنبياء ذوو اسمين ، محمد وأحمد ، نبينا ﷺ وعيسى ، والمسيح ، صلى الله عليه ، وإسماعيل ، ويعقوب ، صلى الله عليه ، ويونس ، ودونون ، صلى الله عليه ، وإيلياس ، وذو الكفل ، صلى الله عليه .

قال أبو زكريا : ولينينا ﷺ خمسة أسماء في القرآن : محمد ، وأحمد ، وعبد الله ، وطه ، ويونس . قال الله ، عز وجل ، في ذكر محمد ﷺ : ﴿ محمد رسول الله ﴾ ^(٤) وقال :

- (١) روى ابن سعد تبعاً في الطبقات (ج ١/١٠١١) .
- (٢) الزراع : مصارع الرزق وحرث الزمان (سند الطبري : ج ١/١٨٢٨) .
- (٣) ذكر أبو الربيع في الفرس الأعلى (ج ١/١٨٢٨) ، وص كثر في الصلاة والعبادة (ج ١/٢٦٦) ، ثم قال : قال لعل الله . كل جامع لصفات الخو بس محمداً .
- (٤) الصحيح : ج ١/٢٦٦

﴿ وَبَشِّرْهُ بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾^(١) . وقال الله ، عز وجل ، في ذكره عبد الله : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ . يعني النبي ﷺ لبنة الجن ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾^(٢) . وإنما كانوا يقعون بعضهم على بعض ، كما أن اللبَد يُتَخَذُ مِنَ الصُّوف ، فيوضَعُ بعضُهُ على بعض ، فيصير لبداً . وقال عز وجل : ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾^(٣) والقرآن إنما نزل على رسول الله ﷺ دون غيره . وقال عز وجل : ﴿ نَسِئَ ﴾^(٤) يعني بها إنسان ، والإنسان ما هنا : العاقِل ، وهو محمد ﷺ ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٥) .

قلت : وزاد غيره من أهل العلم ، فقال : سَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ : رَسُولاً ، نَبِيًّا ، أَمِيًّا ، وَسَمَاءً : شَاهِدًا ، وَمُبَشِّرًا ، وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَدْبِهِ ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا ، وَسَمَاءً رُؤُوفًا رَحِيمًا ، وَسَمَاءً : نَذِيرًا مُبِينًا ، وَسَمَاءً : مَذْكُرًا ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً ، وَنِعْمَةً ، وَهَادِيًا ، وَسَمَاءً : عَبْدًا . صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً .

وروى بسنده عن محمد بن الحنفية قال : ﴿ نَسِئَ ﴾ قال : محمد ﷺ .

وروى بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ يا رجل ما أنزل عليك القرآن لتشقى ، وكان يقوم الليل على رجله ، فهي لغة لِقَافٍ ، إن قلت لِعَافِي : يا رجل ، لم يلفظ ، وإذا قلت : طه ، التفت إليك .

وروى بسنده عن المسيب بن رافع قال : قال كعب : قال الله تعالى لمحمد ﷺ : عبيدي سَمِّيكُ المَوَكَّلُ المختار .

قال ابن سيد الناس : وقد ذكر في أسمائه : الرسول والمرسل ، السي الأُمِّي ، الشهيد ، المصنِّق ، النور ، المعلم ، البشير المبشر ، النذير ، المنير ، المبين ، الأمين ، العبد ، الداعي ، السراج ، المنير ، الإمام ، الذِّكْرُ ، المذكر ، الهادي ، المهاجر ، العاقل ، المبارك ، الرحمة ، الآي ، الناهي ، الطيب ، الكريم ، الهلّل ، الهزّم ، الراضع ، الرافع ، الهجير ، خاتم النبيين ، ثاني اثنين ، مصور ، أذن خير ، مصطفى ، مأمون ، قاسم ، نقيب ، الزمّل ، المذثر ، العلّ ، الحكيم ، المؤين ، الرؤوف ، الرحيم ، الصّاحِبُ ، الشّفيع ، المشفع ، الموكّل ، سي الرحمة ، نبي الملحمة ﷺ .

- (١) الصف: ٦ .
- (٢) الجن: ١٩ .
- (٣) طه: ١٠-٩ .
- (٤) يس: ١٠ .
- (٥) يس: ٢٠ .

عن تسمي في الجاهلية بمحمد قبله ﷺ :

روى بسنده عن سعيد بن المسيب قال : كانت العرب تسمي من أهل الكتاب ومن الكهان أن نبياً يُبعث من العرب اسمه محمد ، فسُمي من بلقة ذلك من العرب ولذاً محمداً طمعاً في النبوة . وروى بسنده عن محمد بن إسحاق قال : سُمي محمد بن خنصاع بن من بني سليم طمعاً في النبوة ...

وروى بسنده عن قتادة بن السكن القرني قال : كان لي بني فميسر محمد بن سفيان بن مجاشع ، وكان أسقفاً ، قبل لأبيه : إنه يكون للعرب نبي اسمه محمد ، فسماه محمداً ، ومحمد الجثنبي لي بني سوانة ، ومحمد الأسدي ، ومحمد الفقيمي سمّوهم طمعاً في النبوة .

روى بسنده عن أبي سريّة^(١) بن خليفة ، وكان خليفة مسلماً ، قال : سألت محمد بن عدي ابن ربيعة بن سوانة بن جثم بن سعد فقلت : كيف سمّاك أبوك محمداً ؟ فصحك . ثم قال : أخبرني أبي علي بن ربيعة قال : خرجت أنا وسفيان بن مجاشع ويزيد بن عمر بن ربيعة وأسامة ابن مالك نريد ابن جفنة فلما قربنا منه نزلنا إلى شجرات وغدير فقلنا : لو اغتسلنا ورهنا^(٢) ثيابنا ههنا من قشف^(٣) السفر ، فجعلنا نتحدث فأشرف علينا ذيراني^(٤) من قائم له فقال : إني أسمع لغة قوم ليست بلغة أهل هذه البلاد ، قلنا : نحن قوم من مُضَر ، قال : من أي المضرين ؟ قلنا من جند^(٥) ؟ قال : إنه سيُبعث وشيكا نبي منكم ، فخذوا نصيحتكم منه تسعدوا ، قلنا : ما اسمه ؟ قال : محمد ، فأتينا ابن جفنة فقصنا حاجتنا ، ثم انصرفنا ، فولد لكل رجل منّا ابن فسماه محمداً ، يدور على ذلك الاسم^(٦) .

قال ابن سيد الناس : وروينا عن القاضي أبي الفصّل عياض رحمه الله في تسميته عليه السلام محمداً واحداً قال : في هذني الاسمين من بدائع آياته وعجائب حقائقه أن الله جل اسمه ختمني أن يُسمي بهما أحد قبل زمانه ، أمّا أحد الذي أتى في الكتب وبشّرت به الأنبياء ، معص الله تعالى بحكمته أن يُسمي به أحد غيره ولا يدعى به مدعو قلة حتى لا يدخل كبس على ضعيف القلب ، أو شك . وكذلك محمد أيضاً لم يُسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلى أن شاع قبل وجوده ﷺ وميلاديه ، أن نبياً يُبعث اسمه محمد ، فسُمي قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك

(١) العرب : سيرة أبي الإصباح .

(٢) رهبنا : طمعا .

(٣) قشف : انكشف . فخر المجلد (لسان العرب : ج ٣/٢٧٨) .

(٤) ذيراني : صاحب النير أو يقيم في سيرة إلى البحر على غير ههنا .

(٥) جند : من قبل بيت شولان من عربان زوجة إسماعيل بن معاوية بن معاوية .

(٦) رواه البيهقي في الدلائل (ج ١١/٢) ، ولفظي في جميع الروايات (ج ٢٣٩/٨) وقال : رواه الطبراني عنه من غير ترجمه .

من سمع : ج ١٦٧/١

دلائل ابن سيم : ج ١١٦/١

١٥٨/١

١١٠/١

مرد الفخر : ج ٣١٥/٢

مرد الفخر : ج ٢١/١

رجاء أن يكون أحدكم هو ، والله أعلم حيث يجعل رسالتي ، وهم محمد بن أحمدة بن الجلاح الأوسى ، ومحمد بن مسلمة الأنصاري ، ومحمد بن براء البكري ، ومحمد بن سفيان بن محاشع ، ومحمد بن حمران الجعفي ، ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابق لهم ويقال : إن أول من سمي به محمد بن سفيان ، واليمن تقول : محمد بن اليميد الأزدي ، ثم حى الله كل من سمي به أن يذمي النبوة أو يذمها أحد له حتى تحققت السمات له ولم يترغ فيها والله أعلم^(١) .

مَرْضِعَاتُ النَّبِيِّ ﷺ

١ - ثَوْبَةُ :

روى بسنده عن عروة بن الرثير أن زينب ابنة أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أنها قالت : يا رسول الله ... فإنا لحدث أنك تريد أن تكبح بنت أبي سلمة . قال : ه بنت أم سلمة ، قلت : نعم ، فقال : لو أنها لم تكن ربيتي في حجري ما خلّيت لي ، إنها لأبنة أخي من الرضاعة ، أرقتني وأبا سلمة ثوبَةُ ، فلا تفرضن عليّ بناتيكن ولا أخواتكن^(٢) . قال عروة : وثوبَةُ مولاة لأبي لهب ، كان أبو لهب أعفها فأرضعت النبي ﷺ فلما مات أبو لهب أريته بعض أهله بشر حبيبة^(٣) ، قال له : ماذا لقيت ، قال أبو لهب لم ألق بعدكم غير^(٤) أبي سفيان في هذه بفتاخي ثوبَةُ^(٥) .

بحري ج ١٢/٧ كعب الكاح باب ولهمكم اللال أرضعتكم

روى بسنده عن ثروة بنت أبي شجرة قالت : أول من أرضع رسول الله ﷺ ثوبَةُ بلب ابن لها ، يقال له مسروق ، أما ما قبل أن تقدم حليمة ، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد

ابن سعد ج ١٠/١

(١) ذكر السجل في الروض الأثري (ج ١٨٢/١) من نسى محمد قبله ﷺ بعد منهم . محمد بن سفيان بن محاشع : جد جد القرظي الشاعر ، ومحمد بن أحمدة بن الجلاح ... بن مالك بن الأوس ، ومحمد بن براء البكري . وقال : « كان آباء هؤلاء الثلاثة قد ولفوا حل بعض الملوك ، وكان عدده علم من الكتاب الأول ، فأعبرهم بميت النبي ﷺ وبهم ، وكان كل واحد منهم قد خلّف امرأة حاملاً ، هل كل واحد منهم : إن ولد له ذكر أن يسميه محمداً ، ففعلوا ذلك » .

(٢) أخرجه إلى هنا البخاري أيضاً في صحيحه (ج ١١/٧) كتاب النكاح باب ولهمكم اللال في حبركم (ج ١٥/٧) باب ولان نحصوا بين الأخوة . وأخرجه مسلم في صحيحه (ج ١٠/٧٢/٧) كتاب الرضاع باب حرّم الرضعة وأخت اللب (ج ١١٥) (ج ١٠/٧٢/٢) ج ١١ . وأخرجه ابن ماجه في سننه (ج ٦١/١) كتاب النكاح باب حرّم من الرضاع ما حرّم من النسب (ج ١٩٣٩) ، والسنن في سننه (ج ٩١/٦) كتاب النكاح - حرّم الرضعة التي في حبره (ج ٩٥/٦) حرّم المسح به الأدم وليت (ج ٩٦/٦) حرّم المسح بين الأخوة والدة وصبا ، وأخرجه أبو داود في سننه (ج ٥٤٦/٢) كتاب النكاح باب حرّم من الرضاعة ما حرّم من النسب (ج ٢٠٥٦) والإمام أحمد في مسنده (ج ٤٩١/٦ ، ٣٠٩ ، ٤٢٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى (ج ١٧٥/٢ ، ١٦٢ ، ٤٥٣) ، وابن سعد في الطبقات (ج ١١٠/١) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ٣٦/١) .

(٣) بشر حبيبة : أي بشر حالها ، وأختها : أختها بالقرآن (لساني العرب) ج ١٣٠/٢ .

(٤) في حديث صحيح البخاري (ج ١٢/٧) : « لم ألق بعدكم غيراً غير » .

(٥) أسرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٨٧/٧) فخرنا في كتاب الطبقات باب لرضعت من المولات ، وأخرجه البيهقي في السنن (ج ١٦٢/٧) ، وفي اللال (ج ١٤٨/١) ، وذكره (ج ١٨٣/٢) ، وابن سعد في الطبقات (ج ١٠٨/١) .

المطلب^(١) ، وأرضعت بعده لها سلمة بن عبد الأسد المخزومي^(٢) .

وروى بسنده عن ابن عباس قال : كانت ثوبَةُ مولاة أبي لهب ، فذ أرضعت رسول الله ﷺ أما ما قبل أن تقدم حليمة ، وأرضعت لها سلمة بن عبد الأسد معة ، فكان أخاه من الرضاعة . قال ابن سعد : وأخبرنا محمد بن عمر عن غير واحد من أهل العلم قالوا : وكان رسول الله ﷺ يعلّمها وهو مكنة ، وكانت خديجة تذكّمها ، وهي يومئذ مملوكة ، وطلبت إلى أبي لهب أن يباعها منه لتعتقها ، فأبى أبو لهب ، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أعفها أبو لهب ، وكان رسول الله ﷺ يعلّم إليها بهيمة وكسوة ، حتى جاءه خبرها أنها قد توفيت سنة سبع وخمسة من هجرة ، فقال : ما صل إليها تسروح ؟ فقيل : مات قبلها ، ولم يبق من قرابتها أحد^(٣) .

٢ - امرأة من بني سفيان غير حليمة :

روى بسنده عن ابن أبي مليكة قال : كان حمزة بن عبد المطلب رضي رسول الله ﷺ أرضعتها امرأة من العرب ، كان حمزة مسترضعاً له عند قوم من بني سفيان بن بكر ، وكانت أم حمزة قد أرضعت رسول الله ﷺ يوماً وهو عد أمه حليمة .

ابن سعد ج ١٠/١

٣ - خليمة :

قال ابن إسحاق : فاسترضع له امرأة من سفيان بن بكر يقال لها خليمة ابنة أبي ذؤيب ، وأبو ذؤيب : عبد الله بن الحارث ... بن سفيان بن بكر بن قوازن^(٤) .

ابن سعد ج ١٢/١

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ يقول لأصحابه : « أنا أقرّبكم ، أنا قرشي ، واسترضعت في بني سفيان بن بكر » .

ج ١٧٨/١

روى بسنده عن داود بن أبي هند قال : لما ولدت أمّهُ ، ذهب عبد المطلب يطلب ظفرًا^(٥) ، فوافق امرأة من بني سعد يقال لها حليمة ، فجاء بها فدفنوها إليها .

دلائل في سنن ج ٢٠/١

(١) قال ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ٣٢/١) : « ذكر الزبير أن حمزة أس من هبي ﷺ بربع سنين ، وحكي أبو حمزة حمزة ، وقال : وهذا لا يصح حدي لأن الحديث ثابت أن حمزة ، وعبد الله بن عبد الأسد ، أرضعتهما ثوبَةُ مع رسول الله ﷺ ، فلا يكون أرضعتا في وقت واحد ، قلت : وكبر من حمزة روي عن ابن إسحاق من طريق البخاري أنه كان أس من رسول الله ﷺ بستين واطمأ » .

(٢) للمع في تاريخ الطبري (ج ١٥٨/٢) ، ودلائل البيرة لأي عام (ج ١٩٦/١) ، وحيون الأثر (ج ٣٢/١) ، وأخرجه حمزة حمزة لميحي في مسج الروضة (ج ٢٢١/٨) وذكر : « وكان حمزة أس من رسول الله ﷺ » ، وقال : روي الطبراني عنه عبد العزيز بن مزيار وهو متروك .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١٠/٩١) مختصراً .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١٠/٩١) مختصراً .

(٥) للمع في تاريخ الطبري (ج ١٥٧/٢) ، ودلائل البيرة (ج ١٨٢/٢) ، ولسان العرب (ج ٢٧١/٤) .

(٦) المختار : المختار على غير ولدنا ، الرضعة : من الناس والأهل (لسان العرب) ج ٢٧١/٤ .

من سنن ج ١٠٧/١

قال : وأخبرنا محمد بن عمر عن غير واحد من أهل العلم قالوا : فذكر الحديث عن ثوبان
وفيه عن النبي ﷺ قال : « ما فعل ابنها مسروح ؟ » قيل : مات قبلها ، ولم يبق من قرابها
أحد .

ج ١١٣/١

روى بسنده عن إسحاق بن عبد الله فذكر الحديث وفيه قال إسحاق : وكان له أخ رضيع ،
قال : فجعل يقول له : أترى أنه يكون بنت ؟ فقال النبي ﷺ : « أما والذي نفسي بيده لأخذن
بيدك يوم القيامة ولا عرفك » ، قال : فلما آمن بعد موت النبي ﷺ جعل يجلس فيكي ويقول :
إننا أرجو أن يأخذ النبي ﷺ بيدي يوم القيامة فأمنحو .

فروض الألف : ج ١٨٦/١

قال السهيلي : وأرضعته عليه السلام ثوبان قبل حليمة ، أرضعته وعمه حمزة وعبد الله بن
جعفر .

أبو النبي ﷺ من الرضاعة الحارث بن عبد العزى

مستم : ج ١٧٢/١

قال ابن إسحاق : ... واسم أبيه الذي أرضعته ﷺ : الحارث بن عبد العزى بن ... بن
سعيد بن بكر بن هوازن (١) .

مدون : ج ٣٥١/٥ كتاب الأدب
باب في الرضاعة ج ٥١٥

روى بسنده عن عمر بن السائب أن رسول الله ﷺ كان جالسا فأقبل أبوه من الرضاعة ،
فوضع له بعض ثوبه ، فقبل عليه ، ثم أقبلت أمه فوضع لها شئ ثوبه من جانب الآخر ، فجعلت
عليه ، ثم أقبل أخوه من الرضاعة ، فقام له رسول الله ﷺ فأجلسته بين يديه (٢) .

فروض الألف : ج ١٨٥/١

ذكر يونس بن بكير بسنده عن رجال من بني سعيد بن بكر قال : قدم الحارث بن عبد
العزى ، أبو رسول الله ﷺ من الرضاعة على رسول الله ﷺ بمكة حين أنزل عليه القرآن ،
فقال له فريش : ألا تسمع يا حارث ما يقول ابنك هنا ؟ فقال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم
أن الله يبعث بعد الموت ، وأن قردا زينا يعذب فيهما من عصاه ، ويكرم فيهما من أطاقتهم ، فقد
شئت أنمنا ، وقرئ جماعتنا . فأنابه ، فقال : أي بني ما لك ولقولك بشكوكك ، ويزعمون
أنك تقول : إن الناس يبعثون بعد الموت ، ثم يصيرون إلى جنّة ونار ؟ فقال رسول الله ﷺ :
« نعم أنا أزعّم ذلك ، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبت ، لقد أحدثت بيدك ، حتى أعرفك حديثك »

(١) المعنى في تاريخ الطبري (ج ١٥٧/٢) ، وطبقات ابن سعد (ج ١١٠/١) ، ودلائل النبوة لأبي سعيد (ج ١٩٧/١) ، ودلائل السني
(ج ١٨١ ، ١٧٢/١) .
(٢) رواه السني في الدلائل (ج ٢٠٠/٥) .
(٣) ترجم الحارث .

اليوم : « فأسلم الحارث بعد ذلك ، وحسن إسلامه ، وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذتني
بيدي ، فعرّفتني ما قال : لم يرينني إن شاء الله حتى يدخلني الجنة (١) .

قصة رضاع النبي ﷺ من حليمة

من مستم : ج ١٧٣/١

قال ابن إسحاق بسنده عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، لو عرض حدثه عنه ، قال :
كانت حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله ﷺ التي أرضعته تحدث أنها عرخت من
بليها مع زوجها وابن لها صغير أرضعته ، في نسوة من بني سعيد بن بكر تلبس الرضاعة ، قالت
وهي في سنة شهامة (٢) ، لم تبق لنا شيئا ، قالت : فخرعت على أنساب لي ففسدت (٣) ، معنا
شارف (٤) لنا ، والله ما نبيص (٥) بقطرة ، وما ننام كئلا أنجمع بين صنبا الذي معا بين بكائه من
الجوع ، ما في لثدي ما يضيء ، وما في شارفا ما يمدده (٦) ولكننا كنا نرجو الغيث والفرج ،
فخرجت على أنسابي تلك ، فلقد أذنت (٧) بالركب حتى شئت ذلك عليهم صفعا ونعفا (٨) ، حتى
قيما مكة تلبس الرضاعة ، مما مئ امرأه إلا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ صابها ، إذا قبل
لها : إثم يميم ، وذلك أنا إلهنا كنا نرجو المعروف من أبي الصبي ، فكنا نقول : يميم !! وما
عسى أن تصنع أمه وجده ؟ فكنا نكرهه لذلك ، فما بقيت امرأة قدبت سمي إلا أخذت رضيعا
عبري ، فلما أجمعت الانطلاق قلت لصاحبي : والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحي ولم
أجد رضيعا ، والله لأدمنن إلى ذلك اليمين فلا أخذه ، قال : لا عليك أن تفعل ، عسى الله
أن يجعل لنا فيه بركة ، قالت : فذهبت إليه فأخذه ، وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره ،
قالت : فلما أخذه رجعت به إلى رخص ، فلما وصفت لي جفري ، أقبل عليه فلباني بما شاء
من لبن ، مشرب حتى زوي ، وشرب معه أخوه حتى زوي ، ثم ناما ، وما كنا ننام معه قبل
ذلك ، وقام زوجي إلى شاربنا تلك فإذا إنها لخافل (٩) ، فحلبت منها ما شرب ، وشربت معه
حتى انتهيا ربنا وشيئا ، فيشأ بحجر ليلة ، قالت : يقول صاحبي حين أصنحنا : نغلبني والله
يا حليمة ، لقد أخذت نعمة مباركة ، قالت : قلت : والله إني لأرجو ذلك ، قالت : ثم

(١) نقله ابن سعد في معون الأثر (ج ١٧٢/١) .
(٢) سنة شهامة : ذلك فطرت وجذب (الوسط : ج ٤٩٩/١) .
(٣) فسدت : فسدت البشير لم يمس إلى المحبرة (الوسط : ج ٧٦٤/٢) .
(٤) شارف : شارف (الوسط : ج ٤٨٢/١) .
(٥) نبيص : نبيص (الوسط : ج ٦٠/١) .
(٦) يضيء : يضيء .
(٧) أذنت : أذنت (الوسط : ج ٣٠٥/١) .
(٨) صفعا : صفعا (الوسط : ج ٥٩٢/٢) .
(٩) خافل : خافل (الوسط : ج ٥٩٢/٢) .
(١٠) لثدي : لثدي (الوسط : ج ١٧٢/٢) .

خرجنا ، وركبت أنا في ، وحملته عليها معي ، فوالله لَقَطَعْتُ بالركب ، ما يُقَدَّر عليها شيء من خمرهم ، حتى إن صواحي لَقَعْنَ لي : يا ابنة أبي دؤيب ، ويحك !! الزني !! عيت ، أليست هذه أنثاك التي كنت خرجت عليها ، فأقول لمن : بلى ، والله إنها لي هي ، فيقلن : والله إن لما أنثاء ، قالت : ثم قدينا مارقتنا من بلاد بني سعد ، وما أعلم أرضاً من أرض الله أجذب بها ، فكانت عمي تروح علي حين قدينا به معنا شيباعاً ثناءً^(١) فنحلب ونشرب ، وما يحلب إنسان قطرة لبن ، ولا يجدها في ضرع ، حتى كان الحاضرون من قوماً يقولون لزعينهم : وبلكم !! استرخوا حيث يسترخ راعي بست أبي دؤيب ، هروخ أعنامهم جيعاً ما يُعِشُّ بقطرة لبن ، وتروح عمي شيباعاً ثناءً^(٢) ، فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سناته ، ونصفت ، وكان شيبأ لا يثبُّ العِلْمَان^(٣) ، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً خفراً^(٤) .

روى مسنده عن يحيى بن يزيد السعدي . قال : قديم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع ، فأصبن الرضاع كلهن إلا حليلة بنت عبد الله بن الحارث بن ... وكان معها زوجها الحارث بن عبد العزى .. ففرض عليها رسول الله ﷺ فجعلت تقول : يتيم ولا مال له ، وما عشت أنه أن تصل ؟ فخرج النسوة وخلفنها ، فقالت حليلة لزوجها : ما ترى ؟ قد خرج صواحي وليس بمكة غلام يُسَرِّضُ إلا هذا العلام يتيم ، فلو آتانا أخذه ، فإني أكره أن ترجع إلى بلادها ولم تأخذ شيئاً ، فقال لها زوجها : تحنيه عسى الله أن يجعل لها فيه خيراً ، فجاءت إلى أمه فأحدثته منها فوضحته في جحرها ، فأقبل عليه ثديها حتى يقطر لباً ، فشرب رسول الله ﷺ حتى روي ، وشرب أخوه ، ولقد كان أخوه لا ينأى من القرب^(٥) ، وقالت

مسند ج ١١/١

ج ١٠/١

أمه : يا بئس سبي عن ابليك فإنه سيكون له شأن ، وأحبرتها ما رأيت وما قيل لها فيه حين ولدت ، وقالت : قيل لي ثلاث ليل : استرصمي ابليك في بني سعد بن بكر ، ثم في آل دؤيب ، قالت حليلة : فإن أما هذا الغلام الذي في جحري أبو دؤيب ، وهو زوجي ، فطابت نفس حليلة وسرت بكل ما سمعت ، ثم خرجت به إلى منزلها ، فحججوا^(٦) أنثاهم ، فركبتها حليلة وخملت رسول الله ﷺ بين يديها وركب الحارث شاربهم فطعنا حل صواحبها بولادي السر^(٧) ، وهن مريمات وهما جواهران^(٨) ، قلن : يا حليلة ما صنعت ؟ فقالت : أخذت والله خير مولود رأيت قط وأعطتهم بركة ، قال النسوة : أهواين عبد المطلب ؟ قالت : نعم ! قالت : فما رَحَّلْنَا من منزلنا ذلك حتى رأيت الحسد من بعض نسائنا^(٩) .

روى مسنده عن زيد بن أسلم قال : لما قبضت حليلة قديم معها زوجها وابن لها صغيراً فريضته يقال له عبد الله وأتاه قمرأ وشارف هم عجفاء قد ماتت سقياً^(١٠) من العجفاء^(١١) ليس في صرع أمه قطرة لبن ، فقالوا : نصيب ولنا نوصيه ، ومعها نسوة سعديات ، فقبضن فأقنن أياها ، فأخذن ولم تأخذ حليلة ، وُعِضَ عليها النبي ﷺ فقالت : يتيم لا أب له ، حتى إذا كان آخر ذلك أخذته ، وخرج صواحبها قلها يوم ، ... قال : فخرجت حليلة إلى زوجها فأخبرته ، فسَرَّ بذلك ، وخرجوا على أناتهم متعلقة ، وعلى شاربهم قد قوت باللبن ، فكانوا يحلبون منها عوقاً وضوحاً ، فطلعت على صواحبها ، فلما رأيتها قلن : من أخذت ؟ فأحبرتهن ، قلن : والله إننا لنرجو أن يكون مباركاً ، قالت حليلة : قد رأينا بركته ، كئ لا أروي ابني عبد الله ولا بدعنا نأمن من الغرب ، فهو وأخوه يرويان ما أحبنا وبنا مان ولو كان معهما ثلث لروي .

قال الواقدي : وقديم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع فروى القصة التي ذكرناها وزاد : فرحن إلى بلادهم ، قالت^(١٢) : فقبضنا على عشرة أعتر ، ما يؤمن من البيت هراً ، فإن كنا شربخ الإبل وألها لحفل ، فنحلب ونشرب ، ونحلب شارباً غيوراً وضوحاً^(١٣) ، وإني لأنظر إلى الشارب قد نصبت في سائبها ، وأنظر إلى عمر الأتان وكعها

دلائل أن سم . ج ١١/١

(١) الزني وقصيري (لسان العرب : ج ١٥/٢) .

(٢) كذا يقال لآبته إذا نزل إليها في خمرها ، وقلوب . قلت القدر والمحب (لسان العرب : ج ٣٩٨/٥) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ج ١٩٣/١) .

(٤) أخرجه ابن حبان في تاريخ دمشق (٢٥/١) . زاد . قلت . وكان ﷺ ينسب لي اليوم شباب الصبي في الشعر ، ويحب لي الشعر شباب الصبي في سنة ، فلع ستبه وهو غلام جبر . وقال القرطبي في شرحه عن موجب الدنيا للفساد (ج ١٤٨/١) . روى في شواهد النبوة أن ﷺ لما صار ابن شهرين كان يترجف مع الصبيان إلى كل جانب ، ولما نزلته أشهر كان يقوم على قدميه ، ولما نزلته كان يسلك الحمار ويضي ، ولما حمله حصل له القدرة على المشي ، ولما تم له سنة أشهر كان يسرح في الغن ، ولما سبعة أشهر كان يسبح ويعد على كل جانب ، ولما مضى له ثمانية أشهر شرع يتكلم بكلام فصيح ، ولما عشرة أشهر كان يربي السهام مع الصبيان وروى البيهقي في دلائله (ج ١١/٢) . مسنده عن الصبي من عبد المطلب قال : قلت : يا رسول الله ، دعاني إلى الفصول في بيتك ليلة أسوئك ، وأنت في ثياب ناعية الشعر وتشرب إليه بأسيتك ، حيث أشرت إليه مال ، قال : إني كنت أسنعه وبمديني ، وبماضي من الكفا ، وأضع وجهه حين يسجد تحت العرش . قال البيهقي : نقره به هذا الحديث وإسناده وهو مجهول . وسبق رجحه : صوت مطروقة (الوسط : ج ١٠/٢) .

(٥) خيراً : استمر الصبي . إذا نرى على الأكر (شباب : ج ٢٧/١) . والمحر في تاريخ الطبري (ج ١٥٨/٢) . ودلائل البيهقي (ج ١٣٣/١) . وصح الأكر (ج ٣٣/١) . وجميع الزوائد (ج ٢٢٠/٨) . وقال البيهقي : روى أبو يعلى والطبراني بسنده ورواها ثقات ، وشبه ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٢٧٥/٢) . وقال : وهذا الحديث قد روى من طرق أخر ، وهو من الأحاديث للشجرة المتداول بين أهل السير والطبري .

(٦) القرب (الوسط : ج ١٥/٢) .

(١) فتدعي : خطخ العير : نذ عليه الفخج وهو الجبل (الوسط : ج ١٦٠/١) .

(٢) ولدي السر : ولما مكة على أربة أسبقها (مجموع البلدان : ج ٦٩/٥) .

(٣) بواضع . بواضعت الركب : نذت أسبقها في السر وبواضعت له (الوسط : ج ١٠٣٢/٢) .

(٤) أخرج غيره لم يسم في الدلائل (ج ١٩٧/٢) .

(٥) نذتها . نذت : ولد هذبة الذكر ساعة ولد (الوسط : ج ٤٣٧/١) .

(٦) فقبضت . فقبضت الشعر ولقوا (لسان العرب : ج ٢٨٢/٤) .

(٧) أي حليلة .

(٨) شرباً . فلقوا ما يُعِشُّ لو ما يُحلب (الوسط : ج ٦٤٩/٢) . وضوحاً : ضيق : ما يُشرب لو كئال في الصباح

(الوسط : ج ٥٠٨/١) .

فيها الأقهار^(١) ، وإن كان عجّزها قهراً^(٢) ، لما نخسها^(٣) ، وجعل أهل الحاضر يقرّلون
لزعيمانهم : ألبوا حيث قيلع غنم حلينة ، فيلفون ، فلا تأتي مواشيم إلا كما كانت تأتي قبل
ذلك . ولقد كان رسول الله ﷺ يمسّ ضرع شاة لهم يقال لها اضلال فما يطلب منها ساعة
من الساعات إلا حلت غبوقاً وصباحاً وما على الأرض شيء تاكله دابة .

روى بسنده عن محمد السعدي عن أبيه قال : حدثني بعض من كان يرى غنم حلينة أنهم
كانوا يروّون غنمها ما ترفع رؤوسها ، ويرى الخضر في أوجها وأبعادها ، وما تزيد غنمنا على
أن ترض^(٤) ، ما نجد عوداً تاكله ، فتروح الغنم أغرت^(٥) منها حين غدت ، وتروح غنم حلينة
يُخاف عليها الخبط^(٦) .

روى بسنده عن شداد بن أوس قال : فذكر الحديث عن رسول الله ﷺ وفيه قال : « وكان
هذا الحي من بني سعد بن هوازن يتابون ساء أهل مكة فيحضنون أولادهم ، ويتمعون بخيرهم ،
وإن أُمي ولدتني في العام الذي قدموا فيه ، وهلك والدي ، فكثت بيتاً في جحر عمي أبي
طالب فأقبل النسوان يتناقصن ويقلن : صرع صغير ، لا أب له ، فما عسنا أن نتفع به من
خيريه ؟ وكانت فيه امرأة يقال لها أم كبشة بنت الحارث فقالت : والله لا أنصرف عامي هذا
خابئة أبداً ، فأخذتني وألفنتني على صدرها ، فدر لبها ، فحضقتني ، فلما بلغ ذلك عمي أبا
طالب أقطعها إبلاً ومقطعات من الثياب ، ولم يبق عم من عمويتي إلا أقطعها وكساها ، فلما
بلغ ذلك النسوان ، أقبلن إليها قلن : أما والله يا أم كبشة ، لو علمنا تركه هذا تكون هكذا
ما سبقنا إليه »^(٧) .

قال السهلي : وذكر غير ابن إسحاق : أن رسول الله ﷺ كان لا يقبل إلا على ثديها الواحد ،
وكانت تعرض عليه الثدي الآخر مياهاً^(٨) ، كآفة قد أشير ، عليه السلام ، أن معه شريكاً في
لبانها ، وكان مفلطراً على المدلى ، مجولاً على المشاركة والفضل ﷺ .

قال المصنف في سياق ذكره لقصة رضاعه ﷺ وفي رواية : قالت : فاستقبلني عبد المطلب
فقال : من أنت ؟ فقلت : امرأة من بني سعد . فقال : ما اسمك ؟ فقلت : حلينة ، فسمّ

- (١) الأقهار جمع يفر وهو المختار ، أي أن اللحم قد نكل كلاً من السس انظر (الوسيط : ج ١/٢٧١) .
- (٢) قهراً : قهراً الجبران . لسانه هز ، وقهراً تركه الدابة (الوسيط : ج ١/٢٦٨) .
- (٣) نخسها : نخس الدابة طعن مؤثراً بالبحار لتشط (الوسيط : ج ١/٩١٦) .
- (٤) ترضى : ترضع الدابة ولشاة ترضع رضيعاً هو كأمه لا يلبس (لسان العرب : ج ١/١٥٥٨) .
- (٥) أغرت : أي أشد جوعاً .
- (٦) الخبط : يقال حبطت الدابة قطع عليها من كثرة الأكل أو من أكل ، لا يبقها (الوسيط : ج ١/١٥٣) .
- (٧) قال ابن سائر : هذا حديث غريب وفيه من مجهول . وقد روي عن شداد بن أوس أنه أقطعها .
- (٨) ل روية القسطلاني : « وأعطته لثني الأيمن فقبل عليه » شاء من لبن ، فحولته إلى الأيسر لأن وكانت تلك حاله بعد . شرح البرهان
عن المؤلف الدابة للقسطلاني . (ج ١/١٤٢) .

عبد المطلب وقال : بخر بحر سقذ وجلّم تحصن فيهما خير الدهر ، وعز الأبد ، يا حلينة إن
عندي علماً بيميناً ، وقد عرضته على نساء بني سعد فأتين أن يقبلن ، وقلن ما عند اليتيم من
الخبر ، إنما نلتبس الكرامة من الآباء . فهل لك أن ترضعه فمسي أن تسعدي به ؟ فقلت : ألا
تؤذني حتى أشاور صاحبي ، قال : بلى ، فانصرفت إلى صاحبي فأخبرته ، فكان الله قدف في
قلبه فرحاً وسروراً ، فقال لي : يا حلينة خدي ، فرجعت إلى عبد المطلب فوجدته قاعداً ينظري ،
فقلت : هلم الصبي فاستبل وجهه فرحاً فأخذني وأدخلني بيت أمة ، فقالت لي أهلاً وسهلاً ،
وأدخلتني في البيت الذي فيه محمد ﷺ فإذا هو مقروح في ثوب صوب أبيض من اللبن ، وتحت
حريرة خضراء راقداً عليها على قفاه يعض ، تفوح منه رائحة البسك ، فاستعفت أن لوطة من
بويبه لحسبه وجهه ، فوضعت يدي على صدره ، فبسم ضاحكاً ، وفتح عيني إني ، فخرج
منهما نور حتى دخل عنان السماء ، وأنا أنظر فقيل بين عيني ، وحلفت ، ما حناني على أخيه
إلا أنني لم أجذ غيره .

خواصن النبي ﷺ

حلينة وابنتها الشيماء :

قال ابن إسحاق : ... ويدكرون أن الشيماء^(١) كانت تحضه مع أمه إذا كان عدهم^(٢) .
روى بسنده عن يحيى بن يزيد السعدي قال : فذكر قصة رضاعه ﷺ وفيها قال : وجدة
بنت الحارث وهي الشيماء ، وكانت هي التي تحضن رسول الله ﷺ مع أمها وتورثه^(٣) ...
أم أيمن رضي الله عنها :

روى بسنده عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : فذكر الحديث وفيه قال ابن شهاب :
وكان من شأني أم أيمن ، أم أسامة بن زيد ، أنها كانت وصيفة لعبد القدر بن عبد المطلب ، وكانت
من الحبشة ، فلما ولدت آمنة رسول الله ﷺ بعد ما توفي أبوه ، فكانت أم أيمن تحضه ،
حتى كبر رسول الله ﷺ فأعقها ، ثم أنكحها زيد بن حارثة ، ثم توفيت بعد ما توفي رسول الله ﷺ
تخمسة أشهر^(٤) .

- (١) عبد ابن القيم في زاد المعاد (ج ١/٨٢) من خواصن ﷺ أمه آمنة بنت وهب ، وحلينة ، ولشاهة ، ولما ، ولم تكن تركة المحبة
وقال : وكاتب يابته .
- (٢) سئل ذكرها في عروة حنف .
- (٣) الخبر في تاريخ الطبري (ج ١/١٥٧) ، وفي دلائل النبوة لأبي حنيفة (ج ١/١٩٧) ، ودلائل النبوة (ج ١/١٣٧) .
- (٤) تورثه : تورثت المرأة الصبي إذا حلف على تركها (لسان العرب : ج ١/٢٨١٩) .
- (٥) بعد يومه النبوي في الدلائل (ج ١/١٥٠) ، وفي (ج ١/٢٨٨) ، وفيه النبوي في جمع فروقه (ج ١/٢٥٨) ، وقال : روى الطبراني
واسناده متطوع ورجله قلت .

سلم : ج ١/١٣٩٢ كتاب الجهاد
وقسم باب رد المهاجرين إلى
الأرض ما معهم ج ٢٠

عن أبي بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، أنهما كانا يزوران أم أيمن بعد وفاة رسول الله ﷺ وكانت حاضنة للنبي ﷺ .

سنة ٩٢/٧ ج

قال الطبراني : أم أيمن أم أسامة بن زيد مولاة رسول الله ﷺ كانت لأخت خديجة موهبتها لرسول الله ﷺ فانكحها زيد بن حارثة ويقال اسمها بركة .

جمع فروع ج ٢٥٨/٩

روى بأسانيد المتعددة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا بعد أن ذكروا وفاة أم أيمن ﷺ : فرجعت به أم أيمن على البعيرين اللذين قدما عليهما مكة ، وكانت تحضنه مع أمي ثم بعد أن ماتت^(١) .

سنة ١١٦/١ ج

وروى بسنده عن شيخ من بني سعد بن بكر قال : كان رسول الله ﷺ يقول لأم أيمن : يا أمي ، وكان إذا نظر إلي قال : هذه بقية أهل بيتي^(٢) .

ج ٢١٢/٨

أخبرنا محمد بن عمر قال : خاتم ابن أبي الفرات مولى أسامة بن زيد الحسن بن أسامة ابن زيد وقارعة فقال له ابن أبي الفرات في كلامه : يا ابن تركة ، يريد أم أيمن . فقال الحسن : اشدوا . ورفعه إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو يومئذ قاضي المدينة ، أو إلى لعمري بن عبد العزيز ، وقص عليه قصته ، فقال أبو بكر لابن أبي الفرات : ما أردت إلى قولك يا ابن تركة ؟ قال : سمعتها باسمها . قال أبو بكر : إنما أردت بهذا التصغير بها وحالها من الإسلام حالها ورسول الله يقول لها يا أمي وبأ أم أيمن^(٣) ، لا أقالني الله إن أفلست . فضربته سبعين سوطاً .

ج ٢١٢/٨

روى بسنده عن سفيان بن عتبة قال : كانت أم أيمن تلطف لبي ﷺ وتقوم عليه ، فقال رسول الله ﷺ : من سره أن يتروح امرأة من أهل الجنة ميتت روح أم أيمن ، فتروحها ريء ابن حارثة فولدت له أسامة بن زيد .

ج ٢١٢/٨

روى بسنده عن مصعب بن عبد الله قال : توفيت أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وحاضنته في أول خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

المسند ج ٦٤/٤

عن طارق بن شهاب قال : قالت أم أيمن يوم قتل عمر : اليوم وهى الإسلام^(٤) .

جمع فروع ج ٢٥٨/٩

فاطمة بنت أسيد رضي الله عنها :

المسند ج ١٠٨/٢

روى بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : لما ماتت فاطمة بنت أسيد بن هاشم كفنها رسول الله ﷺ ، صلى الله عليه وآله وسلم ، في قميصه ، وصلى عليها ، وكبر عليها سبع تكبيرة ونزل في قبرها ، فجعل يومى في نواحي القبر كأنه يوسيه ويسوي فيها ، ويخرج من قبرها وعيها تغرفان ويحكي قبرها ، فلما ذهب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد ، فقال : يا عمر ، إن هذه المرأة كانت أمي التي ولدتني^(١) ، إن أبا طالب كان يصنع الصنيع ، وتكون له المأدبة ، وكان يجمها على طعابيه ، فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيباً فأعود فيه ، وإن جبريل ، عليه السلام ، أخبرني عن ربي ، عز وجل ، أنها من أهل الجنة ، وأخبرني جبريل ، عليه السلام ، أن الله تعالى أمر سبعين ألفاً من الملائكة ، يصلون عليها .

عن أنس بن مالك قال : لما ماتت فاطمة بنت أسيد بن هاشم أم علي ، رضي الله عنهما ، دخل عليها رسول الله ﷺ فجلس عند رأسها فقال : زجلك الله يا أمي كنت أمي بعد أمي ، لئلا تجوعين وتشتبعين ، وتقرنين وتكسبن ، وتعينين نفسك طيباً ولطعمي ، تريدن بذلك وجه الله والدار الآخرة ، ثم أمر أن تحسل ثلاثاً ، فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله ﷺ بيده ، ثم خلع رسول الله ﷺ قميصه فلبسها إياه ، وكفنها ببرد موفه ، ثم دعا رسول الله ﷺ أسامة بن زيد ، وأبا أيوب الأنصاري ، وعمر بن الخطاب ، وغلاماً أسود عيمرون محفروا قبرها ، فلما بلغوا اللحد ، حفزه رسول الله ﷺ بيده ، وأخرج تراباً بيده ، فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضطجع فيه فقال : الله الذي يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، اغفر لأمي فاطمة بنت أسيد ، ولقنها حجتها ، ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي ، فأذلك أرحم الراحمين ، وكبر عليها أربعاً وأدخلوها اللحد هو والعباس وأبو بكر الصديق ، رضي الله عنهم^(٢) .

وعن ابن عباس قال : لما ماتت فاطمة بنت علي بن أبي طالب خلع النبي ﷺ قميصه وألبسها إياه ، واضطجع في قبرها ، فلما سوي عليها التراب قالوا : يا رسول الله رأيتك صنعت شيئاً لم تصنعه بأحد ، فقال : إني ألبستها قميصي لئلا يس من ثياب الجنة ، واضطجعت معها

ج ٢٥٧/٩

(١) في رواية كبار السنن (ج ١٢/١٢٦) : «كنت أمي بعد أمي هي ولدتني» .
(٢) قال الذهبي : روى الطبراني في المعجم والأوسط ، وروى روح بن صلاح ، وروى عنه صاحب ، وفيه ضعف ، وفيه زيادة رجل الصحيح .
(٣) كما في الصحيح والسنن : «ثم حل رضي الله عنها» .

(١) روى أبو حمزة في دلائل النبوة (ج ٢٠٦/١) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرج (ج ١٢٢/٤) .

(٣) ترجمه ما في سير ل الإمامة (ج ١٢٢/٤) وقال في رواية عن سفيان بن أبي شيح : «وكانت لأم رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يقول أم أيمن أمي بعد أمي» .

(٤) قال الذهبي : روى الطبراني عن شهاب عبد الله بن أبي مريم وهو ضعيف .

في غيرها خفف^(١) عنها من ضغطة القبر ، إنها كانت أحسن خلق الله إلى صنيعاً بعد أبي طالب^(٢) .

فَعَطَّامُ النَّبِيِّ ﷺ وَرُدَّةٌ إِلَى أُمِّهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَسُدُّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَوْ عَنْ حَدَّثِهِ عَنْهُ فَلَذَكَرَ قِصَّةَ رِضَايِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَلِيمَةَ وَقَبِيحَا قَالَ : قَالَتْ حَلِيمَةُ : فَنِمَ نَزَلَ تَتَعَرَّفُ مِنَ اللَّهِ الرِّيَادَةَ وَالْحَيَرَةَ حَتَّى نَمِضْتَ نَوْمَهُ ، وَنَعَلْتَهُ ، وَكَانَ يَنْسِبُ شَبَابًا لَا يُخْبِيهِ الْإِنْسَانُ ، فَلَمَ يُلْغِ سِتْنِيهِ حَتَّى كَانَ غُلَامًا جَوْرًا . قَالَتْ : فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَى أُمِّهِ ، وَغَضِبَ أَخْرَصَ شَيْءٍ عَلَى مُكْنِيهِ فِينَا ؛ لِأَنَّا كُنَّا نَرَى مِنْ بَرَكَتِهِ ، فَكَلَّمْنَا أُمَّهُ ، وَقُلْتُ لَهَا : لَوْ تَرَكْتِ بَنِيَّ عِنْدِي حَتَّى يَغْلُظَ فَإِنِّي أَحْسَى عَلَيْهِ وَبَاءً وَبَاءً مَكَّةَ ، قَالَتْ : فَلَمَ نَزَلَ بِهَا حَتَّى رَزَقَتْهُ مَعْنَا ، قَالَتْ : فَهَرَجْنَا بِهِ ^(١) .

قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَصْحَابِهِ قَالَ : مَكَثَ عِنْدَهُمْ سِتْنِينَ حَتَّى فُيْلِمَ ، وَكَانَهُ ابْنُ أَرْبَعِ سِتْنِينَ ، فَقَدِمُوا بِهِ عَلَى أُمِّو زَايِرِينَ لَهَا ، وَأَخْبَرْتُهَا حَلِيمَةً خَيْرَةً وَمَا رَأَوْا مِنْ بَرَكِيهِ ، فَقَالَتْ أَمْسَ : إِرْجِعْ يَا بَنِي فَأَمَّا أَخْلَفَ عَلَيْهِ وَبَاءَ مَكَّةَ ، فَوَافَقَهُ لِيَكُونَنَّ لَهُ شَأْنٌ ! فَرَجَعْتُ بِهِ .

وروى بسنده عن إسحاق بن عبد الله بن أبي عمير أن أم النبي ﷺ لما دعتهُ إلى السعدية التي أُرصفتُ قالت لها : احفظي ابني ، وأخبرتها بما رأيت ، فمر بها اليهود ، فقالت : ألا تُعَذِّبُوني عن أبيي هذا ، فأبى حفيظُ كُنا ، وورعتهُ كُنا ، ورأيتهُ كُنا ، كما وصفتُ أمهُ ، قال : فقال بعضهم بعضهم : اتَّقَوْهُ ، فقالوا : أَيْمُومُ هو ؟ فقالت : لا ، هذا أبوه ، وأنا أمهُ ، فقالوا : لو كانَ يتِمُّا لَعَنَاهُ ! قال : فذعبت به حليمة ، وقالت : كَذَبْتَ أُحْرَبُ أمانتي .

وروى بسنده عن ربيع بن أسلم قال : فذكر الحديث وفيه : قالت حليمة : ولقد أترنيتي
أُمُّهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ ، فَرَجَعَتْ بِهِ إِلَى بِلَادِهَا فَأَقَامَتْ بِهِ حَتَّى قَامَتْ سُورَى عُكَايِلَ ، فَانْطَلَقَتْ بِرَسُولِ
اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ إِلَى عَرَافٍ (٥٠) مِنْ هُدَيْلٍ يُرِيهِ النَّاسُ مِيبَانَهُمْ ، فَمِمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ صَاحٌ : يَا
مَعْشَرَ هُدَيْلٍ ! يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ! فَاجْتَمِعْ إِلَى النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْمَوْسِمِ ، فَقَالُوا : انْظُرُوا هَذَا الصَّبِيَّ !
وَأَسَلْتُ بِهِ حَلِيمَةَ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ : أَيُّ صَبِيٍّ ؟ فَيَقُولُ : هَذَا الصَّبِيُّ ! وَلَا يَتَرَوْنَ شَيْئًا ،
فَدَانْطَلَقَتْ بِهِ أُمُّهُ ، فَيَقَالُ لَهُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ غُلَامًا ، وَالْأَيْمَةُ يَقْتُلْنَ أَهْلَ دِينِكُمْ ، وَلِيُخَيِّرَنَّ

(١) لعلها . نعم .

(٢) قال الخنسي: روى الطبراني في الأوسط، وفيه ستمائة من الولد ولم أعره، وفيه رجاله ثقات.

(٣) رَأَى الْوَهَّابُ الْفُلَّاحُونَ نَوَاسِ كُلِّ مَرَضٍ فَانْزِعَ عَنْهُمْ (الوسط: ج ١٠١٨/٢).

(١) مضمون نخرج بالطلب لي اكتبه وجاه الى  من حليمة .

(*) مؤلف: منجم (الوسط: ج ١/٢).

الْآيَاتِ كُمْ، وَلَيُظْهِرُنَّ أَمْرَهُ عَلَيْكُمْ، فَطُلُبْ بِعَاقِلَاتِ قَلَمٍ يَوْجِدُ، وَرَجَعَتْ بِهِ حَلِيمَةً إِلَى مَرْحَلِهَا، فَكَانَتْ بَعْدَ لَا تَعْرِضُهُ لِعَرَافٍ وَلَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ^(١).

وروي بسنده عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال : جعل الشيخ الهذلي يصيح : يا لهذيل !
والجيه إن هذا يُتَظَرُّ أمراً من السماء ، قال : وجعل يُعْرِى بالنسي عنه فلم يتشبَّ أن ذلَّ (١)
مذهب عقله حتى مات كافراً .

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ كَانَ يَوْعَى غَسَمَ حَلِيمَةَ مَذْكَرَ الْحَدِيثِ فِيهِ قَالَ : قَالُوا : فَصَكَتَ سِتِينَ لَيْلَةً حَتَّى يَفْضَلَ ، فَكَانَتْ ابْنُ أَرْبَعِ سِتِينَ ، فَضَمُّوا بِهِ عَلَى أُمِّهِ زَاتِ الْرَيْنِ هَا وَهِيَ أَحْرَصُ شَيْءٍ عَلَى رَدِّهِ مَكَانَهُ لِمَا رَأَوْا مِنْ عَظَمِ بَرَكِيهِ ، فَلَمَّا كَانُوا بِوَادِي السَّرِّ لَقِيتُ نَفْرًا مِنَ الْحَشِيَّةِ وَهُمْ خَارِجُونَ مِنْهَا ، فَارْتَفَقْتُمْ ، فَسَأَلُوهُ ، فَظَهَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَظْرًا شَدِيدًا ، ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى خَائِمِ السُّوءِ بَيْنَ كَتَمِيهِ ، وَإِلَى خَشْرَةِ فِي عَيْنَيْهِ ، فَقَالُوا : يَشْتَكِي أَبَدًا عَيْنَيْهِ ؟ لِلْحَمْرَةِ الَّتِي فِيهَا ، قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْحَمْرَةُ لَا تَقَارِفُهُ ، فَقَالُوا : هَذَا وَاللَّهِ سَيُّ ، فَعَالَمُوهَا عَلَيْهِ ، فَحَاقَتْهُمْ أَنْ يُغْلِبُوهَا ، فَفَتَحَهُ اللَّهُ عَرُوجًا ، فَدَخَلَتْ بِهِ عَلَى أُمِّهِ وَأَحْرَقَتْهَا بِخَبْرِهِ وَمَا رَأَوْا مِنْ بَرَكِيهِ وَخَيْرِ الْحَشِيَّةِ ، فَقَالَتْ أُمِّي : رَجِعِي بِأَبْنِي فَإِنِّي أَحَاقُ عَلَيْهِ وَبَاءَ مَكَّةَ ، فَوَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ لَهُ شَأْنٌ فَرَّجَتْ بِهِ .

وقام سوق ذي المجاز ، فحضرت به ، ولها يومئذ عُرُاف من هوازن يُؤَيُّ إلى بالصبيان
يمطر إليهم ، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ وإلى الحُمرة في عيَّته ، وإلى حاتم التوبة ، صاح :
يا معشر العرب فاجتمع إلي أهل الموسم ، قال : اقتدوا هذا الصبي ، فانتسب به حليمة ، فجعل
الناس يقولون : أي صبي هو ؟ فيقول هذا الصبي ، فلا يؤمن شيئا ، قد انطلقت به أمُّه ، فقال
له : ما هو ؟ فيقول : رأيتُ علما ، وأتته ليُطِيقَ أهل دينكم ، وليُكَيِّرَنَّ أَسْوَكَكُمْ ، ويُظهِرَنَّ
أمره عليكم ، فطُلبَ بمكايط فلم يوجد ، ورجعت به حليمة إلى منزلها ، فكانت لا تعرضه لأحد
من الناس ، وقد نزل بهم عُرُاف فأخرج إليه الصبيان أهل الحاضر ، وأبَت حليمة أن تخرجه
إليه ، إلى أن غفلت عن رسول الله ﷺ ، فخرج من الظلمة ، فراه العُرُاف ، فدعاها ، فدعى رسول الله ﷺ
إليه ، ودخل الحليمة ، فجهد بهم العُرُاف أن يخرج إليه فأنبت ، فقال : هذا نبي هنا نبي .

روى بسنده عن عبد الله بن عباس قال : كانت حليلة بنت أبي ذؤيب التي أرضعت النبي ﷺ تحدث أنها لما فطمت رسول الله ﷺ تكلمت ، قالت : سمعته يقول كلاماً عجيباً ، سمعته يقول : الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً .

(١) أمجد السني في الدلائل (ج ٨٨٦) مختصراً

(١) أخرجه الشيخ في الدلائل (ج ٨٨٦) مختصراً

(٢) خَلِدَ - الْخُلْدُ وَالْخُلَّةُ - دَعَابُ التُّوَادِ مِنْ عَمَلِهِمْ أَوْ جَرْمُهُمْ، لَا يَفْقَهُ حَقْلُ الْإِنْسَانِ مِنْ جَنْبَتِهِ وَنَحْوَهُ، وَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ فِي الْمَجْعُودِ كَمَا قَالَ: هَذَا حَبِيبٌ غَرِيبٌ جَدًّا، وَلَيْسَ الْقَائِدُ رَكِيكًا لِأَنَّهُ

(٣) أخرجته من مكانه في تاريخ دمشق (ق ٢٨١/١) في سياق حديث طويل، انظر: *المعجم الحديث*، ص ١٢٠.

حَادِثَةُ شَقِّ صَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ^(١)

ابن ماجة ج ١٧٥/١

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بَنِ أَبِي طَالِبٍ أَوْ عَمِّنْ حَدَّثَهُ فَذَكَرَ قِصَّةَ رِضَايِهِ ﷺ وَفِيهَا قَالَ : قَالَتْ حَلِيمَةُ : فَرَجَعْنَا بِهِ ، فَوَافَقَتْهُ - بَعْدَ مَقْدَمِنَا بِأَشْهُرٍ - مَعَ أَخِيهِ نَفِيِّ نَهْمٍ^(٢) لَنَا خَلْفَ يَوْمِنَا إِذْ أَتَانَا أَخُوهُ بِشَدَّةٍ ، فَقَالَ لِي وَلَإِيَّهِ : ذَلِكَ أَخِي الْقُرَشِيُّ قَدْ أَحْذَرَهُ رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ فَأَضْجَعَاهُ فَشَقَّ بَطْنَهُ ، فَنَهْمَا بِسُرْطَانِيهِ^(٣) قَالَتْ : فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُوهُ عَمْرُوهُ ، فَوَجَدْنَاهُ قَائِمًا مُتَّعِمًا^(٤) وَخُفَّهُ قَالَتْ : فَالْتَمِسْتُهُ ، وَالتَزَمْتُهُ أَبُوهُ ، فَقُلْنَا لَهُ : مَا لَكَ يَا بُنَيَّ ؟ قَالَ : جَاءَنِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ فَأَضْجَعَانِي ، وَشَقَّ بَطْنِي ، فَأَمْسَا فِيهِ شَيْئًا لَا أَدْرِي مَا هُوَ ، قَالَتْ : فَرَجَعْنَا إِلَى خَبَاتِنَا^(٥) .

ج ١٧٧/١

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي تَوْرُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَلَا أَحْسَبُهُ إِلَّا عَنْ خَالِدِ ابْنِ مَتَدَانَ الْكَلْبِيِّ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَاسْتَرْضَيْتُ لِي بَنِي سَعْدِ ابْنِ بَكْرٍ ، فَبِمَا أَنَا مَعَ أَحَدٍ لِي خَلْفَ يَوْمِنَا تَرَعَى نَهْمًا لَنَا إِذْ أَتَانِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ بَطَلَسَتْ مِنْ ذَهَبٍ مَعْلُومٍ لَنَا فَأَحْدَانِي فَشَقَّ بَطْنِي ، وَاسْتَخْرَجَا قَلْبِي فَشَقَّاهُ ، فَاسْتَخْرَجَا مَعَهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا ، ثُمَّ عَسَلَا قَلْبِي وَبَطْنِي بِذَلِكَ التَّلْحِجِ حَتَّى انْقِيَاءُ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لَصَاحِبِهِ : زِنُهُ بِغُضْرَةٍ مِنْ أُمَّتِي ، فَوَزَنِي بِهِمْ ، فَوَزَنَتْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : زِنُهُ بِجَالِيَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ ، فَوَزَنِي بِهِمْ ، فَوَزَنَتْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : زِنُهُ بِأَلْيَفٍ مِنْ أُمَّتِهِ ، فَوَزَنِي بِهِمْ ، فَوَزَنَتْهُمْ ، فَقَالَ : دَعُوهُ عَيْكُ ، فَوَاللَّهِ لَوْ وَزَنَتْهُ بِأُمَّتِهِ لَوَزَنَتْهَا^(٦) .

مسلم ج ١٤٧/١ كتاب الإيمان باب الإسراء رسول الله ﷺ ج ٢٦١

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ وَهُوَ يَلْمَسُ مَعَ الْيَمَانِ ، فَأَحْذَرَهُ فَصَرَعَهُ^(٧) شَقَّ عَنْ قَلْبِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ ، فَاسْتَخْرَجَ مَعَهُ غُفَّةً ، فَقَالَ : هَذَا حِطُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَلَسٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ، ثُمَّ لَأَمَهُ ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ ، وَجَاءَ

- (١) وَفِي حَدِيثِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ مَرَبَ : فَجَلَّتْ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى مَعَهُ الْقَبُولَةُ لِلْمَكْرَةِ ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عَشْرِ سَنَةٍ ، وَفِي تَكْرِيرٍ مَرَّةً أُخْرَى مَعَهُ الْمَيْتَ ، ثُمَّ لَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ رَسُولًا جَاءَهُ الْخَبَرُ مِنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسٍ بِأَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي تَحْلِيلِ لَمَرَّةٍ الْأُولَى وَفِيهَا قَطُّ .
- (٢) نَهْمٌ : جَمْعُ نَهْمَةٍ وَهِيَ : الضُّعْفُ مِنْ تَوَلَّدَ قَدَمُ الشَّيْءِ وَالْفَرْقُ وَالْفَرْقُ مِنَ الْوَحْشِ وَفِيهَا (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ٣٧٦/١)
- (٣) سُرْطَانٌ : مِنَ الْبُطْنِ . حَلْفُ الْقَبْرِ بِحَفِّ بَعْضِ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ٢١٥/٣) .
- (٤) مُتَّعِمٌ : كَتَبَتْ لَوْنُهُ : نَشْرٌ مِنْ مَاءٍ أَوْ قَرَحٍ ، وَرَوَى بَالِغُ الْمَطْعِ عَطَرَ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ٢٥٢/٦) .
- (٥) رَوَى الطَّوْقِيُّ فِي الْفَارَاقِ (ج ١٦٠/٢) ، وَهُوَ سَمٌّ فِي دَلَالَةِ الْبُيُوتِ (ج ١٩٥/١) ، وَطَبِخِي فِي الدَّلَالِ (ج ١٣٥/١) ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سِيدِ الْقَاسِمِ فِي حُرُوفِ الْأَكْبَرِ (ج ٢٤١/١) ، وَخَرَجَ نَحْوُهُ لِقَدَمِي فِي جَمْعِ الْفَرَادِ (ج ٢٢١/٨) وَقَالَ : رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ وَطَبِخِي فِي بَعْضِهِ ... وَرَوَاهُ لُثْبَانٌ
- (٦) رَوَى الطَّوْقِيُّ فِي الْفَارَاقِ (ج ١٦٥/٢) ، وَابْنُ سِيدِ الْقَاسِمِ فِي الدَّلَالِ (ج ١٤٦/١) ، وَابْنُ سِيدِ الْقَاسِمِ فِي حُرُوفِ الْأَكْبَرِ (ج ٢٥١/١) .
- (٧) صَرَعَهُ : فَرَّغَهُ عَلَى الْأَرْضِ (الرُّوسِيَّةُ : ج ٥١٥/١) .

الْيَمَانُ يَسْتَعُونَ إِلَى أُمَّتِهِ (بِمَعْنَى ظَهْرِهِ) فَقَالُوا : إِنَّ عَمَلًا قَدْ قُتِلَ ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُتَّعِمٌ اللَّوْنِ ، قَالَ أَنَسٌ : وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ ذَلِكَ الْيَمِينُ^(١) فِي صَنْبَرِهِ^(٢) .

مسند الإمام أحمد ج ١٨١/٤

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « كَانَتْ حَاضَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنُ هَا لِي بِنَهْمٍ لَنَا وَلَمْ نَأْخُذْ مَعَنَا زَادًا ، فَقُلْتُ : يَا أَخِي أَذْهَبَ فَأَتِينَا بِزَادٍ مِنْ عِنْدِ أُمَّتِنَا ، فَانْطَلَقَ أَخِي وَمَكْنُتُ عِنْدَ النَّهْمِ ، فَأَقْبَلَ طَرِيقَ أَبِيصَانَ كَأَنَّهُمَا نَسْرَانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لَصَاحِبِهِ ، أَهْوُ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَقْبَلَا يَتَقَدَّرَانِي ، فَأَخَذَانِي بِطَلْحَانِي إِلَى الْقَفَا ، فَشَقَّ بَطْنِي ، ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قَلْبِي فَشَقَّاهُ ، فَأَخْرَجَا مِنْهُ عِلْقَتَيْنِ سَوْدَتَيْنِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لَصَاحِبِهِ : « قَالَ يَزِيدُ^(٣) فِي حَدِيثِهِ : « الْتَمِسِي بِمَاءٍ تَلْحِجٍ ، فَغَسَلَا بِهِ جَوْفِي ، ثُمَّ قَالَ : الْتَمِسِي بِمَاءٍ بَرْدٍ ، فَغَسَلَا بِهِ قَلْبِي ، ثُمَّ قَالَ : الْتَمِسِي بِالْمَكِينَةِ ، فَتَرَاهَا فِي قَلْبِي ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لَصَاحِبِهِ : خُصِّمَهُ فُحَاصَةً^(٤) ، وَخُصِّمَ عَلَيْهِ عَالَمُ الْجَوَّةِ ، وَقَالَ حَيُّوهُ فِي حَدِيثِهِ : « خُصِّمَهُ مَحْصَهُ ، وَانْخَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لَصَاحِبِهِ : اجْعَلْنِي فِي كَفَّةٍ ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أُمَّتِي فِي كَفَّةٍ ، فَإِذَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْأَلْيَفِ مَوْقِي ، أَشَيْتُ أَنْ يَجُزَّ عَلَيَّ بَعْضُهُمْ ، فَقَالَ : لَوْ أَنَّ أُمَّتَهُ وَرَدَتْ بِهِ لَمَالَ بِهِمْ ، ثُمَّ انْطَلَقَا وَتَرَكَانِي ، وَفَرَقْتُ^(٥) قَرْنًا شَدِيدًا ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى أُمِّي فَأَحْبَرْتُهَا بِالَّذِي لَعْنَتُهُ فَأَشْفَقَتْ عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ كَيْسِي^(٦) لِي^(٧) ، قَالَتْ : أَعِيدُكَ بِاللَّهِ^(٨) ...

ج ١٣٩/٥

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ خَرِبًا^(٩) عَلَى أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْهَا غَيْرُهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ؟ فَاسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَلَسًا وَقَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، إِلَى لَمَعِي صَحْرَاءَ مِنْ عَشْرِ سَنِينَ وَأَشْهُرٍ ، وَإِذَا بِكَلَامٍ فَوْقَ رَأْسِي ، وَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ لِي جَلِي : أَهْوُ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَاسْتَقْبَلَانِي بِوُجُوهِ لَمْ أَزَلْ لَمْ أَخْلُقْ مَعَهُ ، وَلَوْ رَاحَ لَمْ أَجْعَلْهُمَا مِنْ خَلْقِي قَطُّ ، وَثِيَابٌ لَمْ أَزَلْ عَلَى أَحَدٍ قَطُّ ، فَأَقْبَلَا إِلَيَّ بِمِثْيَانٍ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِفَضْلِي لَا أَجِدُ لِأَحَدٍ مِثْمًا ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا

- (١) الْيَمِينُ : الْإِمْرَةُ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ١٢٢/٢) .
- (٢) ابْنُ سِيدِ الْقَاسِمِ أَحَدُ فِي مَسْنَدِهِ (ج ١٢١/٣ ، ١٢٤ ، ٢٨٨) ، وَفِيهَا فِي الْمَسْنَدِ (ج ٥٢٨/٢) ، وَابْنُ سِيدِ الْقَاسِمِ (ج ١٥٠/١) ، وَهُوَ سَمٌّ فِي دَلَالَةِ الْبُيُوتِ (ج ١٩٥/١) ، وَطَبِخِي فِي الدَّلَالِ (ج ١٣٥/١) وَ (ج ٥١٢/٢) .
- (٣) يَزِيدُ : أَحَدُ رَجُلَانِ السَّدِّ .
- (٤) فُحَاصَةٌ : حَصْنُ الْقَبْرِ : حَلْفُ (الرُّوسِيَّةُ : ج ٢٠٧/١) .
- (٥) فَرَقْتُ : جَزَعْتُ وَبَشَّرْتُ بِهِ (الرُّوسِيَّةُ : ج ٢٦٢/٢) .
- (٦) كَيْسِي : فِي الْمَسْنَدِ ، وَفِيهَا : هَبْنِي لِي أَنْ يَخْلُفَ لِي قَلْبِي كَالَّذِي لَكَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (ج ٢٩٨٧/٥) .
- (٧) ابْنُ سِيدِ الْقَاسِمِ أَحَدُ فِي الْمَسْنَدِ (ج ١٢١/٣) ، وَفِيهَا : هَبْنِي لِي أَنْ يَخْلُفَ لِي قَلْبِي كَالَّذِي لَكَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (ج ٢٩٨٧/٥) .
- (٨) رَوَاهُ لُثْبَانٌ
- (٩) خَرِبًا : فِي دَلَالَةِ الْبُيُوتِ (ج ١٦٠/٢) ، وَهُوَ سَمٌّ فِي دَلَالَةِ الْبُيُوتِ (ج ١٩٥/١) ، وَطَبِخِي فِي الدَّلَالِ (ج ١٣٥/١) ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سِيدِ الْقَاسِمِ فِي حُرُوفِ الْأَكْبَرِ (ج ٢٤١/١) ، وَخَرَجَ نَحْوُهُ لِقَدَمِي فِي جَمْعِ الْفَرَادِ (ج ٢٢١/٨) وَقَالَ : رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ وَطَبِخِي فِي بَعْضِهِ ... وَرَوَاهُ لُثْبَانٌ

لصاحبه : أضجعت فأضجعاي بلا قصير ولا قصير^(١) ، وقال أحدهما لصاحبه : اغلق صدره ، فهوى أحدهما إلى صدره فعلقها فيها أرى بلا دم ولا زجر ، فقال له : أخرج النمل والحسد ، فأخرج شيئاً كهيئة العنقة ، ثم نثها مطرحها ، فقال له : أذيعل الرأفة والرحمة ، فإذا مثل الذي أخرج يشبه القضة ، ثم هز إبهام رجله اليمنى ، فقال : اغد واسلّم ، فرجعت بها أفدو رقة على الصنم ورحمة للكبير^(٢) .

قصص : ج ١١/٢

روى بسنده عن شاذل بن أوس ، قال : فذكر الحديث وفيه قال النبي ﷺ : ا وكنت مستريحاً في بني ليث بن بكر ، فبينما أنا ذات يوم متبذ من أهل في بعض راد مع أتراب لي من الصبيان تضادف بينا بالجنة^(٣) إذ أتانا رهط ثلاثة معهم حسنت من ذهب ملء ثلجاً ، فأخذوني من بين أصحابي ، فخرج أصحابي هرباً حتى انتهوا إلى شاعر الوادي ، ثم أقبلوا على الرهط فقالوا : ما أزيكم^(٤) إلى هذا الغلام ، فإنه ليس بنا ، هذا ابن سيّد قريش ، وهو مستريح فينا ، من غلام بريم ليس له أب ، فماذا برؤ عليكم قتله ، وماذا تصيرون من ذلك ، ولكن إن كنتم لا يد قاتله ، فاختاروا مثلاً أيما شعهم ، فليأتكم مكانه فاقبلوه ، ودعوا هذا الغلام فإنه يتيم ، فلما رأى الصبيان القوم لا يحIRON إليهم جواباً ، انطلقوا هرباً مسرعين إلى الحلي يؤذونهم ، ويستصرخونهم على القوم ، فعمد أحدهم فأصحنى على الأرض اضجاعاً لطيفاً ، ثم شق ما بين مفترق صدره إلى منتهى عاتني ، وأنا أنظر إليه ، فلم أجد بذلك مساً ، ثم أخرج أشعاً بطني ثم غسلها بذلك التلج فأنعم غسلها ، ثم أعادها مكانها ، ثم قام الثاني منهم ، فقال لصاحبه : تسح ، فحماه عني ، ثم أدخل يده في جوف ، فأخرج قلبي وأنا أنظر إليه فصدغه ، ثم أخرج منه مضغة سوداء ، فرمى بها ثم قال بيده يمينة منه : كأنه يتناول شيئاً ، فإذا أنا بخاتم في يده من نور يحار الساطرون دونه ، فحتم به قلبي فامتلاً نوراً ، وذلك نور السوة والحكمة ، ثم أعادها مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي ذهراً ، ثم قال الثالث لصاحبه : تسح عني ، فأمر يده ما بين مفترق صدره إلى منتهى عاتني ، فالتأم ذلك الشق بإذن الله ، ثم أخذ يدي فأنهضني من مكاني إلهاماً لطيفاً ، ثم قال للأول الذي شق بطني : زله بعشر من أمية ، فوزنوني بهم فرححتهم ، ثم قال : زله بمائة من أمية فوزنوني بهم فرححتهم ، ثم قال : زله بألف من أمية فوزنوني بهم فرححتهم . فقال : دعوة ، فلو وزنتهم بأمية كلها لرحححتهم . قال : ثم صموني إلى صدورهم ، وقلوا رأسي وما بين عيني ، ثم قالوا : يا حبيب ، لم تخرج ، إنك لو تدري ما

تراد بك من الخير ففرت عيالك . قال : فبينما نحن كذلك ، إذ أنا بالحلي قد جاؤوا بحذافيرهم ، وإذا أمي - وهي ظفري - أمام الحلي تتب بأعلى صوتها وتقول : يا ضعيفه ! قال : فأنكروا علي فقبلوا رأسي وما بين عيني ، فقالوا : حنأ أنت من ضعيف ! ثم قالت ظفري : يا وحيداه ! فأنكروا علي فصموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ، ثم قالوا : حنأ أنت من وحيد ، وما أنت بوحيد ! إن الله مملك وملاكته ، والمؤمنين من أهل الأرض . ثم قالت ظفري : يا يتيماه ، استصنعت من بين أصحابك فتبيلت لصنمك ، فأنكروا علي فصموني إلى صدورهم ، وقبلوا رأسي وما بين عيني ، وقالوا : حنأ أنت من يتيم ، وما أكثرتك على الله ! لو تعلم ماذا أراد بك من الخير ! قال : فوصلوا بي إلى شعر الوادي ، فلما بصرت بي أمي - وهي ظفري - قالت : يا بني ألا أراك حياً بعد ! فجاءت حتى انكبت علي وضعتي إلى صدرها ، فوالذي نفسي بيده ، إلى لحي جحرها ، وقد صنتي إليها ، وإن يدي في يد بعضهم ، فجعلت أنفث إليهم ، وظللت أن القوم يصيرونهم ، فإذا هم لا يصيرونهم ، يقول بعض القوم : إن هذا الغلام قد أصابه لثم لو طائف من الجن ، فانطلقوا به إلى كاهينا حتى ينظر إليه ويدينه ، فقتل : يا هذا ما بي شيء مثلاً تذكر ، إن أرايت سيمة وفوادي صحيح ، ليس بي قلة^(٥) . فقال أبي - وهو روح ظفري - ألا ترون كلامه صحيح^(٦) ! إني لأرجو ألا يكون بابني بأس ، فاقبلوا على أن يذهبوا بي إلى الكاهن ، فاحملوني حتى ذهبوا بي إليه ، فلما قصوا عليه قصتي قال : اسكنوا حتى أسمع من الغلام ، فإنه أعلم بأمره منكم ، فسألني ، فاقصصت عليه أمري ما بين أوله وآخره ، فلما سمع قولي ونب إلي فصموني إلى صدره ثم نادى بأعلى صوته : يا للغرب ، يا للغرب ! اقلوا هذا الغلام ، واقتلوه معه ، فواللات والعزى لن ترخصوه وأدرك ، كيدكن دهنكم ، ويسمهن عقولكن ، وعقول أبائكم ، ولحالفتن أتركن ، ولنايتكنم بسبي لم تسمعوا مثله بعد ! فمضت ظفري فانتزعني من جحره وقالت : لانت أغتة^(٧) وأجن من أبي هذا ! فلما علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيتك به ، فاطلب لنفسك من يهلك ، فرباً غير قاتل هذا الغلام . ثم احتملوني فأدوني إلى أهل ، فأصبحت مفزعاً مثلاً فيل في ، وأصبح أثر الشق ما بين صدره إلى منتهى عاتني كأنه الشراك ، فذلك حقيقة قولي وبدء شافي ما أحبا بني عامر ...^(٨)

قال : أحبرنا محمد بن عمر عن أصحابه قال : فذكر قصة رضايه ﷺ ثم قال : ولما بلغ

من سده : ج ١١/٢

(١) قلة : الإسهال ، وهو ما يئذ بالقلب (الوسط . ج ٢٥٩/٢)
(٢) كذا في الكتاب ، والصبوب : صبياً
(٣) أغتة : جد الرجل . نفس صفة من جد (الوسط . ج ٥٨٩/٢)
(٤) يرد ابن مسك عن نافع دمشق (ج ٢٧٧/١) وقال : هذا حديث غريب وجه من مجهول . وقد روي من شعبه من وجه آخر فيه انقطاع .

(١) حصر : القصر : الكسر ، فحضر التوبة بغيره . غيبة وأبلا (سده الحرب . ج ١٦٦/١)
(٢) لمصره لم يرد في دلائل البراء (ج ٢٨٥/١) وقال : وهذا الحديث ما يقر به سعد بن سعد ، ونورد يذكر لرس الذي شق فيه من قلبه وأمره لعيني في جميع الفوائد (ج ٢٢٢/٨) وقال : روى عبد الله بن أحمد ورجاله ثلاث وثلاثين من حديث
(٣) الخلة : الخلة والفرقة (الوسط . ج ١٢٢/١)
(٤) أنكم : الأثر . الخلة : الخلة (الوسط . ج ١٢/١) .

أربع سنين كان يعمل مع أخيه وأختيه في التهم قريباً من الحبي ، فأتاه المَلَكُاني هناك ، فشَقَّ بطنه ، واستخرجاً غَلْفَةً سوداء مطرَحاًها ، وغسلاً بطنه ماءً النجس في طَسْتٍ من ذهب ، ثم وُزِنَ بالقي من أثيهِ فورَهم ، فقال أحدهما للآخر : دَعُهُ ، فلو وُزِنَ بأثيهِ كلها لوزَنَهم ! وجاء أخوه بصيح بأثمه : أدركي أخي القرشي ! فخرجت أمه تعدو ، ومعها أبوه ، فيجدان رسول الله ﷺ مَسْتَقِيع اللون ، فنزلت به إلى أمه بسترٍ ذهبٍ^(١) .

رواه ابن جرير ج ٢٨/١

روى بسنده عن الزهري فذكر الحديث وفيه قال : ثم شت عندها حتى إذا سعى وأخته من الرضاعة غصته ، جاءت أخته من أمه التي ترضعه ، فقالت أي أمه ! إني رأيت رهطاً أخذوا أخي القرشي أنفاً فشقوا بطنه . فقامت أمه التي ترصعها فرعة حتى تأتته ، فإذا هو جالس مستقع لونه ، لا ترى عليه أحداً . فارغلت به حتى أقدمته على أمه ...

ج ١٥/١

روى بسنده عن عبد الله بن عباس فذكر الحديث وفيه قال : فلما ترعرع^(٢) كان يخرج منظر إلى الصبيان يسمون فيجئهم . فقال لي يوماً من الأيام يا أمه ! ما لي لا أرى إخواني بأخبار ؟ قلت : فذلك نفسي ، ترعون عننا لنا فروعون من ليل إلى ليل ، فاستل عيني مكي ، فقال : يا أمه ، فما أصنع هنا وحدي ؟ أبعثني معهم ، قلت : أوتجيب ذلك ؟ قال : نعم ، قالت : فلما أصبح دقته وكحلته وقصعته وعمدته إلى عزز جزع^(٣) يماشي فطقت في عثيه من اللحم . وأخذ عصاً ، وخرج مع إخوانه ، فكان يخرج مسروراً ويرجع مسروراً ، فلما كان يوماً من ذلك خرجوا ترعون بهما لنا حول بيوتنا ، فلما انتصف النهار إذا أنا بابني ضمرة يعلو فرعاً ، وجيئة ترشح قد علاه الئهر^(٤) باكياً ينادي : يا أبت ، يا أبة ويا أمه ، إلحف أحى محمداً فماتلحقاه إلا ميتاً . قلت : ما قصته ؟ قال : بينا نحن قيام نراعي ونلعب ، إذ أتاه رجل فاحتطفه من أوساطنا ، وغلا به جزوة الجبل ونحن نظار إليه حتى شق من صدره إلى عاتيه ، ولا أدري ما فعل به ، ولا أظنكم تلحقاه أبداً إلا ميتاً . قالت : فأقبلت أنا وأبوه - تعني زوجها - سعي سعي ، فإذا نحن به قاعداً على جزوة الجبل ، شاخصاً ببصره إلى السماء ، يتحيم ويضحك ، فأكببت عليه ، وقبلت بين عتيه ، وقلت : فذلك نفسي ، ما الذي ذكاه ؟ قال : خيراً يا أمه ، بينا أنا الساعة قائم على^(٥) إخواني ، إذ أتاني رهط ثلاثة ، بيد أحدهم إبريق فضة ، وفي يد الثاني طست من زردة خضراء ملؤها نبع ، فأخفوني ، فانطلقوا بي إلى جزوة الجبل ، فأضجعوني

(١) روى أبو نعيم بسنده عن أبي داود في (ج ٢٠/٢) .

(٢) أي فسر

(٣) جزع : الخزع والخزع حرث من الخزر ، وقال أبو هريرة الجهلي ، وهو الذي له يلعن وسوقه لثمة به الأثني (لسان العرب : ج ١١/٢) .

(٤) الئهر : القنبل ، علاج قشر من الإحياء (لسان العرب : ج ٣١٩/١ - ٣٢٠) .

(٥) لثما . سي

على الجبل إصباحاً لطيفاً ، ثم شق من صدره إلى عاتيه ، وأنا أنظر إليه ، فلم أجد لذلك حسناً ولا ألماً ، ثم أدخل يده في جوفي ، فأخرج أحشاء بطي ، فسلها بذلك الثلج فأنعم عليها ، ثم أعادها . وقتلني فقال للأول : تنح ! فقد أنجوت ما أنكر الله به فدا مني ، فأدخل يده في جوفي ، فانتزع قلبي وشقه ، فأخرج منه لثمة سوداء مملوغة بالدم ، فرمى بها ، فقال : هذا حط الشيطان منك يا حبيب الله ، ثم حشأ بشيء كان معه ، وردته مكانه ، ثم حشأ بحاتم من نور ، فأنا الساعة أجد برد الحاتم في عروقي ومفاصلي . وقام الثالث فقال : تنحنا ، فقد أنجزنا ما أمر الله فيه ، ثم دنا الثالث مني ، فأمر يده ما بين مفرقي صدرتي إلى منتهى عاتيه ، فان الملك : زنوه بعثرة من أثيو ، فوزنوني فرجحتهم ، ثم قال : دعوهُ ، فلو ورشموه بأثيو كلها لرجح بهم ، ثم أخذ يدي فأهضني إهاباً لطيفاً ، فأكبوا علي ، وقلوا رأسي وما بين عيني ، وقلوا : يا حبيب الله ، إنك لن تراخ ، ولو تدري ما يراد بك من الخير لقرئت عليك . وتركوني قاعداً في مكاني هذا ، ثم جعوا يطرون حتى دخلوا جبال السماء ، وأنا أنظر إليهما ، ولو شئت لأرسل في موضع دخولهما . قالت : فاحتملته فأتيت به منزلاً من سائر بني سعيد بن بكر ، فقل لي الناس : اذهبي به إلى الكاهن حتى ينظر إليه ويؤاويه . فقال : ما بي شيء مما تذكرين ، وإلى أرى نفسي سليمة ، وفؤادي صحيح بحمد الله . فقال الناس : أصابه لَمَمٌ أو طائف من الجن . قالت : ضلوني على رأيي ، فانطلقت به إلى الكاهن ، فقصصت عليه القصة . قال : دعيني أنا أسمع منه ، فإن الإعلام أبصر بأمره منكم ، تكلم يا غلام ، قالت حليمة : فقص ابني محمد قصته ما بين أولها إلى آخرها ، فوثب الكاهن قائماً على قدميه ، فضمه إلى صدره ، ونادى بأعلى صوته : يا آل العرب ، يا آل العرب من شر قدي القرب ، اتحلوا هذا الغلام واقتلوني معه ، فإنكم إن تركتموه وأدرت نقرتكم الرجال ليشفهن أحلامكم وليكننن أديانكم ، وليدعونكم إلى رب لا تعرفونه ، ودين تكرونه . قالت : فلما سمعت مقالته انتزعته من يدي ، وقلت : لآئت أفقه منه وأخبر ، ولو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيتك به ، أطلب لنفسك من تفضلك ، فأذا لا يقتل محمداً . فاحتملته فأتيت به منزلي ، فما أتيت - يعلم الله - منزلاً من سائر بني سعيد بن بكر إلا وقد شمتنا منه ربح اليسيل الأذفر ، وكان في كل يوم ينزل عليه رجلاي أبيضان ، فيجيان في ثياب ولا يظهران^(١) .

(١) روى ابن جرير في (ج ٣٨٤/١) وقال : هذا حديث غريب جداً ، وله شاهد ركيكة لا يشبهه غيره ، ويظهر من جابر غير مشهور في الرواية ، والمخبر من حديث حليمة رويها عبد الله بن جابر .

عزوف حليمة على النبي ﷺ ورثته إلى أمه

من مسموع ج ١٧٦/١

قال ابن إسحاق سنيده عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، أو عثمان خذته عنه ، فذكر الحديث فيه قصة رضاعه وشق صدره ﷺ ثم قال : قالت : وقال لي أبوه : يا حليمة ، لقد حبيت أن يكون هذا العلام قد أصيب ، فالحق به بأهله قبل أن يظهر ذلك به . قالت : فاحتلمناه ففدشنا به على أمه ، فقالت : ما أقدمك به يا بقر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكيبه عندك ؟ قالت : قلت : نعم قد بلغ الله باني وقصيت الذي علي ، وغوفت الأحداث عليه ، فأدبته عليك كما تحب ، قالت : ما هذا شأنك فأصليتني خزيك ، قالت : فلم تذهني حتى أخبرتها ، قالت : أخوفني عليه الشيطان ؟ قالت : قلت : نعم ، قالت : كلا !! وأفرما للشيطان عليه من سبل ، وإن يئس لنا أنا ... دعيه عليك وانطلق راشدة^(١) .

ج ١٧٨/١

قال ابن إسحاق . وزعم الناس ، فيما يتحدثون ، والله أعلم ، أن أمه السعدية لما قبضت به مكة أضلها في الناس وهي ثميلة به نحو أهله ، فاهسته فلم تجده ، فأتت عبد المطلب ، فقالت له : إني قد قبضت بمحمد هذه الليلة ، فلما كنت بأهل مكة أضلني ، فوافقه ما أدري أين هو ، فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده ، فيرعمون أنه وجدته ورقة بن نوفل بن أسيد ورجل آخر من قريش ، فأتيا به عبد المطلب ، فقالا له : هذا ابنك وجدته بأهل مكة ، فأخذته عبد المطلب ، فجعلته على عتيقه وهو يطوف بالكعبة : يُعوّذه ، ويُدعو له ، ثم أرسل به إلى أمه آمنة .

قال ابن إسحاق . وحدثني بعض أهل العلم ، أن ما حاج أمه السعدية على رده إلى أمه - مع ما ذكرت لأموها ما أخبرتها عنه - أن نفرأ من الحبشة نصارى رأوه معها حين رجعت به بعد بظاوي^(٢) ، فظفروا إليه ، وسألوا عنه ، وقلوه ، ثم قالوا لها : لأخذن هذا العلام فلنقتلين به إلى ملكنا وبلدنا ، فإن هذا غلام كائن له شأن ، نحن نعرف أمره ، فرغم ابني حدثني أنها لم تنكده ثفلت بو منهم .

(١) فذكرت ما رآه حين حدثت به وجهي وصحتي ﷺ

(٢) الحمر في تاريخ الطبري (ج ١١٠/٢) ، ودلائل النبوة لأبي نعمان (ج ١٩٥/١) ، ودلائل النبوة (ج ٨٨/١) بالمختصر وفي (ج ١٢٥/١) بحره ، وفي حيون الآخر (ج ٢٤/١) ، وجميع الروايات (ج ٢٢٩/٨) ، وقال الحليسي : روي أبو يعلى والطبراني بسنده ورجحنا ذلك .

(٣) مضمون ذكر هنا يحكي في سياق الحديث عن علم النبي ﷺ ورجوع حليمة به إلى مكة قول مرة .

من مسموع ج ١١٦/١

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن أصحابه فذكر الخبر وفيه حادث شق صدره ﷺ لا يبلغ أربع سنين ثم قال : فتركت به إلى آمنة بنت وهب وأخبرتها خبره وقالت : إنا لا نرثه إلا حين نجدع أكفينا ، لم رجعت به أيضاً فكان عندها سنة أو نحوها لا تدعني يلهب مكاناً بعيداً ، ثم رأت غمامة تظلم ، إذا وقفت وقفت ، وإذا سارت سارت ، فأقرعها ذلك أيضاً من أمره ، فقويت به إلى أنه ليرثه وهو ابن خمس سنين^(١) فأضلها في الناس فاهسته فلم تجده ، فأتت عبد المطلب فأخبرته ، فاهسته عبد المطلب فلم يجده ، فقام عند الكعبة فقال :

لَا هُمْ أَذْ رَأَيْتِي مُحَمَّدًا أَذْهَ إِلَيَّ وَاصْطَبَحْتُ عَشْدِي يَسَا
أَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِي غَضًّا لَا يُعِيدُ الدَّهْرَ بِهِ قَهْمًا
أَنْتَ الَّذِي سَتَيْتَهُ مُحَمَّدًا

من مسموع ج ١٥٧/١

روى بسنيده عن ابن عباس قال : خرجت حليمة تطلب النبي ﷺ وقد بلغت النهم تيم^(٢) ، فوجنته مع أخويه ، فقالت : في هذا الخبر ! فقالت آمنة : يا أمه ما وجد أخا خراً ، رأيت غمامة تظلم عليه ، إنا وقف وقفت ، وإذا سارت سارت معه حتى انتهى إلى هذا الموضع^(٣) .

ج ١٦٦/١

روى بسنيده عن أبي حازم قال : قديم كاهن مكة ورسول الله ﷺ ابن خمس سنين وقد قبضت بالنبي ﷺ فظفروا إلى عبد المطلب وكانت تأتيه به في كل عام ، فظفر إليه الكاهن مع عبد المطلب فقال : يا معشر قريش اقبلوا هذا الصبي ، فإنه يظلمكم ويفرقكم ، فهزبت به عبد المطلب ، فلم تزل قريش تخشى من أمره ما كان الكاهن حذرهم .

بلا مسموع ج ١١٧/١

روى بسنيده عن عبد الله بن عباس فذكر الخبر وفيه حادث شق صدره ﷺ ثم قال : فقال اناس : ردوه يا حليمة على جليو عبد المطلب ، وأخرجوه من أمانيتك . قالت : ففرشت على ذلك ، فسمعت منادياً ينادي : هنيئاً لك يا بطةمة مكة ، اليوم برأ عليك النور ، والدين ، والبياء ، والكمال فقد أبنت أن ثخنين أو ثخرين أبداً الدين وذهر المأهين . قالت : فركت أثنائي ، وحمئت النبي ﷺ بين يدي ، أسير حتى أتيت البات الأعظم من أبواب مكة وعميو جماعة ، فوضعتهم لأقصي حاجة وأصلح شأني ، فسمعت هدة شديدة ، فالتفت فلم أره ، فقالت : معاشر الناس ، أين الصبي ؟ قالوا : أي الصبيان ؟ قلت : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، الذي

(١) قال ابن سيد الناس بعد أن ذكر الخبر في حيون الآخر (ج ٢٧/١) : ولعل ردة إليها وهو ابن أربع سنين ، وقال أبو حنيفة بقره حليمة إلى أمه بعد خمس سنين ويوجد من مولده وذلك سنة ست من عام الفيل .

(٢) تيم : قال نزهة : لم وسط البئر (الوسيط : ج ٧٧٦/٢) .

(٣) الحمر في حيون الآخر (ج ٢٦/١) وفيه رواية : (تقول أنها لاحقاً يا بطة ؟ قالت : أي والله ، قال : تقول حليمة : لعمري بالله من شراً ما خلعت على أبي .)

نصر الله به وجهي ، وأغنى عني ، وأنبه جوعتي ، ربيته حتى إذا أدركت به سروري وأمل ،
 أينما به أردته وأخرج من أمانتي ، فالتحلي من يدي من غير أن تمس قلبي الأرض ، والآلات
 والنزى لئن لم لره لأربيت بنفسي من شاطئ هذا الجبل ، ولأقطعن لأرباً إرباً . فقال الناس إذا
 لربك غائبة عن الركبان ، ما معلق محمد . قالت : قلت : الساعة كان بين أيديكم . قالوا :
 ما رأينا شيئاً . فلما استوي وضعت يدي على رأسي ، فقلت : وأمحمداه وأولداه ١١ أهلك
 الجوري الأكار لبيكاني ، وضج الناس معي بالكاء حرقة لي ، فإد ، أنا بشيخ كالغالي متوكفاً
 على عكاز له . قالت : فقال لي : ما لي أراك أيها السعدية تكيين وتضحين ١٢ ؟ قالت : فقلت :
 فقدت ابني عمداً . قال : لا تكيين ، أنا أدلك على من يعلم علمته ، وإن شاء أن يرده عليك
 فعل ؟ قلت : قلت : دلي عليه . قال : الصم الأعظم . قالت : نكثك أمك ؟ ١٣ كأكثك لم
 نر ما نزل باللات والعزى في الليلة التي ولد فيها محمد ﷺ ؟ قال : إنك تفهين ولا تدريين
 ما تقولين ، أنا أدخل عليه وأسأله أن يرده عليك . قالت حليلة : فدخل وأنا أنظر ، فطاف
 بهل أسبوعاً وقيل راسه ، ونادى : يا سيده ، لم نزل نجمع على قريش ، وهذه السعدية تزعم
 أن عمداً قد ضل . قال : فأنكضت قبل على وجهي ، فساقت الأصنام بعضها على بعض ،
 ونطقت - أو نطق بها - وقالت : إليك عنا أيها الشيخ ، إنما هلاكنا على يدي محمد .
 قالت : فأقبل الشيخ لأسانيه استكاك ، ولركبته ارتعاد ، وقد ألقى عكازه من يده وهو يكي
 ويقول : يا حليلة لا تكيي ، فإن لايتك رباً لا بصيئة ، فاطلبه على مهل . قالت : فحفت
 أن يلج خير عبد المطلب قبل ، فقصصت قصته ، فلما نظر إلى قال : أسعد نزل بك أم غوس ؟
 قالت : قلت : بل محسن الأكبر . ففهمتها مني ، وقال : لعل ابتك قد ضل منك قالت : قلت :
 نعم ، بعض قريش اعتاله فقتله . مسل عبد المطلب سيفه وغطيت . وكان إذا غصت لم يثب
 له أحد من شدة غضبه - فنادى بأعلى صوته : يا يسيل - وكانت دعوتهم في الجاهلية -
 قال : فأجبت قريش بأجمعها ، فقالت : ما قصتك يا أبا الحارث ؟ فقال : فقتل أبي محمد . فقالت
 قريش : اركب ركبت معك ، فإن سبقت غيلاً سقنا معك ، وإن تخضت بحرأ تخضنا معك .
 قال : فركب ، وركبت معه قريش ، فأخذ على أغلى مكة ، واعتمر على أسنبلها : فلما نزل لم
 يدر شيئاً ترك الناس وأشتت ثوبه ، وارتدى بأعر ، وأقبل إلى البيت الحرام فطاف أسبوعاً ،
 ثم انشأ يقول :

يا رب إن محمداً لم يوجد فجميع قومي كلهم سُرد

فسيفها متادياً ينادي من جو الهواء : معاشر القوم ، لا تصيحوا ، فإن محمد رباً لا يخذله
 ولا يضيقه . فقال عبد المطلب : يا أيها الغافل ، من لنا به ؟ قالوا : بوذي تهامة عند شجرة
 النخيل . فأقبل عبد المطلب ، فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل ، فصارا جميعاً

يسيران ، فبينما هم كذلك ، إذا النبي ﷺ قائم تحت شجرة يجذب أعضالها ، ويثبت بالورق ،
 فقال عبد المطلب : من أنت يا غلام ؟ فقال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . قال
 عبد المطلب : فذلك نفسي ، وأنا جئت عبد المطلب . ثم احسبه ، وعاتقه ، ولفقه ، وضمه
 إلى صدره ، وجعل يكي ، ثم حمته على قريش (١) سرحه ، وردّه إلى مكة ، فاطمأنت
 قريش ، فلما اطمأن الناس غر عبد المطلب عشرين جزواً ، وذبح الشاة والبقر ، وجعل طعاماً ،
 وأطعم أهل مكة . قالت حليلة : ثم جهزني عبد المطلب بأحسن الجهار مصرفي ، فانصرفت
 إلى منزلي وأنا بكل خير دنيا ، لا أحسن وصف كثره خري . وصار محمد عند حمو . قالت
 حليلة : وحدثت عبد المطلب بحدوي كله ، فضمه إلى صدره وبكى ، وقال : يا حليلة ، إن
 لابي شأن ، ويحدث أن أدرك ذلك الزمان (٢) .

وفاة آمنة وما يتعلق بأبونه ﷺ

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ مع أمه آمنة بنت وهب وحمه عبد المطلب بن
 هاشم في كناية الله وحقه بيبته الله نباتاً حسناً ، إنما يرده به من كرامته ، فلما بلغ رسول الله
 ﷺ ست سنين توفيت أمه آمنة بنت وهب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أم رسول
 الله ﷺ آمنة توفيت ورسول الله ﷺ ابن ست سنين بالأبواء بين مكة والمدية ، كانت قد
 فقيت به على أخواله من بني عدي بن النجار (٣) فبره لأهله ، فماتت وهي راجعة به إلى
 مكة (٤) .

روى بأسانيبه دخل حديث بعضهم في حديثه بعض قالوا : كان رسول الله ﷺ مع أمه
 آمنة بنت وهب ، فلما بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم
 به ، ومعه أم أيمن تحضنه وهم على بعيرين ، فتركت به في دار النابعة ، فأقامت به عندهم شهراً ،
 فكان رسول الله ﷺ يذكر أموراً كانت في مقايبه ذلك ، لما نظر إلى أطم بني عدي بن النجار

(١) هزيم جرح (الوسط : ج ٢/٧٢) .
 (٢) روى ابن حبان في تاريخ دمشق (٢/٣٨٦) وقال : هذا حديث غريب جداً ، وفيه كلام ركيك لا يشبه العرب ، ويخرب من
 جفر هو مشهور في الرواية ، والمعبر من حديث حليلة زوجة عبد الله بن جعفر .
 (٣) قال ابن هشام : لم جد الطلب بن هاشم على بيت عمرو بن لحيمة فهدم الحواشي التي ذكر ابن إسحاق لرسول الله ﷺ فمات سنة ١٢
 هشام (ج ١٨٠/١) .
 (٤) روى في المعترك (ج ١/١٤٣) باحضر وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، وفي تاريخ الطبري
 (ج ١٦٥/٢) ، ووسائل النبي (ج ١٨٨/١) ، وروى (ج ٣٧/١) وقال ابن عبد البر : قال أبو عمر بن عبد الله : قال :
 ابن سبع سنين . قال : وقال محمد بن حبيب في الخبر : توفيت أمه وهو ابن ثلاث سنين .

من مقام : ج ١١٩/١

من مقام : ج ١١٩/١

عَزَمَهُ وَعَالَ : كَتَبَ الْأَعْبُ أَيْسَةً جَارِيَةً مِنَ الْأَصْحَابِ عَلَى هَذَا الْأَعْلَمِ ، وَكُنْتُ مَعَ غُلَامَيْنِ مِنْ
أَهْوَالِي تَعْمُرُ طَالِرًا كَانَ يَتِمُّ عَلَيْهِ ، وَنَظَرَ إِلَى الدَّارِ فَقَالَ : « هَهُنَا تَرَكْتُ لِي أُمِّي ، وَفِي هَذِهِ
الدَّارِ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَحْسَنْتُ الْقَوْمَ فِي بَيْتِي عِنْدِي مِنَ النَّجَارِ ، وَكَانَ
قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ يَخْبِلُونَهُ ^(١) يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ : فَسَمِعْتُ أَخَذَهُمْ يَقُولُ : هُوَ نَبِيُّ هَذِهِ
الْأُمَّةِ وَهِيَ دَارُ جِبْرِئِيلَ ، فَوَعَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ كَلَامِهِ ^(٢) ، ثُمَّ رَجَعْتُ بِهِ أُمُّهُ إِلَى مَكَّةَ ، فَسَأَلَ
كَانُوا بِالْأَبْوَاءِ ، ثَوَّقَتْ أُمُّهُ بِتَوْحِيدِهِ ^(٣) ، فَفَقِرُوا هُنَاكَ ، فَهَجَرَتْ بِهِ أُمُّ أَيْمَنَ عَلَى الْبَحْرِ مِنْ
الَّذِينَ قِيمُوا عَلَيْهِمَا مَكَّةَ ، وَكَانَتْ عَصْنَتُهُ مَعَ أُمِّهِ ثُمَّ بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِي عَمْرَةِ الْخَلِيبِيَةِ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَادَ لِعَمْدِي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَصْنَتُهُ وَبِكِي عِنْدَهُ ، وَبِكِي الْمُسْلِمُونَ لِمَكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ : « أَذْرَكُنِي
رَحْمَتُهَا فَبَكَتْ » .

روى بسنده عن عثمان بن صفوان ، أن قرأ أمة بنت وهب في شبيب أبي درهم بمكة (١) .
 روى بسنده عن أبي هريرة قال : رار النبي ﷺ فبرأه ، فبكى وأبكى من حوله ، فقال :
 تأذنت لي في أن أستعير لها علم يؤذن لي (٢) ، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي ،
 روا القصور فابها لذكر الموت (٣) .

روى بسنده عن بريدة قال : خرجت مع النبي ﷺ حتى إذا كنا بؤدان قال :
 ١ مكانكم حتى أتاكم ، فاطلق ثم جاءوا وهو سقيم فقال : إني أتيت قبر أم محمد ، فالتأت

(١) يفتنون بأقرب واسم بعد آخر بطرندون إليه . (لسان العرب : ج ١٢٣/٢)
 (٢) أخرجوا إلى صالو بهم في الدلائل (ج ٢٥٤/١)
 (٣) يقال أنها ماتت في حدود العشرين شهراً ذكره السيوطي . (شرح طراز على الواهب السلفية ج ١٦٦/١) .
 (٤) قال الأوزني في أخبار مكة (ج ٢٢٢/٢) : وقد رجم بعض الكهنة أن قد أؤتت ليلة وجب لي شعب أبي صبي : وقيل بعضهم . فخرجوا في دار ربيعة
 (٥) إن علم الإنسان في الاستعمار لا يزود به الفكر ، بل إن كان صواباً في قول الإسلام من الصلاة على من عليه ذنوب ثم يترك له وجاه ، ومن الاستعمار له وهو من المسلمين ، ومصلحة أن يستعمره في . صواب له في القول ، من استعمر له وأقبل صواب دعاه إلى عزله ل
 الحجة ، والمليون يحوس من عقاده على بعض وجه كما في الحديث ، فقد تكون له أمة مع كروب متخلفة كاستعمر في محبة في خروج من
 أمة لأمر أخرى ثم الفكر ليست لا يزود في الاستعمار . انظر : (شرح فرما على الواهب السلفية : ج ١٧٨/١)
 (٦) أخرج غيره مسلم أيضاً في صحيحه (ج ٦٧١/٢) كتاب الطهارة باب استعانة النبي ﷺ به زه زه وجن في رواية هو أمه ج ١٠٥
 وأخرجها في المستدرج (ج ٣٧٥/١) ، ولو زاد في نسخة (ج ٥٥٧/٣) كتاب الطهارة باب في رواية القصور ج ٢٢٢ ،
 بطرندوني في نسخة (ج ٢٧٠/١) كتاب الطهارة باب ما جاء في الرحمة في رواية القصور ج ١٠٥٤ ، وفي ما جاء في نسخة (ج ٥٠٦/١)
 كتاب الطهارة باب ما جاء في رواية القصور المستدرج ج ١٥٧٢ ، وفي نسخة (ج ٩٠٤/٢) كتاب الطهارة - رواية هو المستدرج ،
 وفي نسخة في نسخة الكوفي (ج ٧٦٠/٢) ، وفي نسخة (ج ١٩٠/٢) وفي الدلائل (ج ١٩٠/١) ، وفي نسخة في الطبقات (ج ١١٧/١)
 نسخة
 (٧) وقال : «موسى بن سكة والحسين ، وفي قرية جلمه من مواضع الفرج بينا وبين عرس سكة أميال وبينها وبين الأمراء نحو من ثمانية أميال
 فرجة من المسافة إلى قرية أرب : وقال من المسافة من مرحلة بينا وبين الأمراء على طريق الحاج في عريضة سكة أميال : مصمم البلدان :
 ج ١٠٥/٢»

رَبِّ الشَّفَاعَةِ فَمَنْعَهَا ، وَإِلَى كَيْفِ نَيْتِكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فُزِّرَوهَا ... (١١) .

روى بسنده عن بريدة أن رسول الله ﷺ عرا غزوة الفتح ، فخرج يمشي إلى المقبر ، حتى إذا أتى إلى أذنائها ، جلس إليه كأنه يكلم إنساناً جالساً يركي ، قال : فاستقبله عمر بن الخطاب ، فقال : ما يُكلمك جعلي الله فداك ؟ قال : « سألت ربي ، عز وجل ، أن يأذن لي في زيارة قبركم محمد فإذن لي ، فاستفقر لها فأني ... » (١) .

وَرَوَى بَسْتِيه عَنْ أَبِي وَرَيْسٍ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِّي ؟ قَالَ : « أُمُّكَ فِي النَّارِ » ، قَالَ : « قُلْتُ : فَأَيُّ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِكَ ؟ » قَالَ : « أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ مَعِ أُمِّي ؟ » (٣) .

روى بسنيبه عن ابن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : جاء ابننا ملبكاً ، ومن من الأنصار ، فقالوا : يا رسول الله ، إن أمنا تحفظ على البعل ، وتكرّم الطيب ، وقد أودت في الجاهلية ، فأين أمنا ؟ قال : « أمكنا في النار » صاماً وقد شق ذلك عليها ، فدعاها رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فرجعاً ، فقال : « إن أمي مع أمكنا ... » (١٤) .

وروى بسنده عن بريدة قال : كنّا مع رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قريباً من أليف راحب ففرز بنا وصلى بنا ركعتين ، ثم أقبل علينا بوجهه وجهاً نديماً ، فقال يا أيُّهم غفاه بالأمم والأب يقول : ما لك يا رسول الله ؟ صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : إني استأذنت

[illegible]

رَبِّ فِي الْإِسْتِغْفَارِ لَأُمِّي ظَلَمَ يَأْتِنِي ، فَمَقِيعَ عِبَائِي رَحْمَةً لَهَا ، وَاسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي زِيَارَتِهَا فَأَذِنَ لِي ، وَإِنِ كُنْتُ يَهْنِكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، فَرُورُوا ، وَلَمْ تَكُنْ زِيَارَتُهَا حَيْرًا ^(١) .

وروى بسنده عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : خرج رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، ينظر في المقابر وخرجنا معه ، فأمرنا فنجلس ثم غطى القبور ، حتى انتهى إلى قبر بها ، فاجأه طويلاً ، ثم ارتفع غيبُ رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، باكهاً ، فيكثرت بكايه ، ثم أقبل إلينا ، خلفاء عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ما الذي أبكاك ، فقد أبكنا وأفزعنا ، فاجأ فجلس إلينا ، فقال : « أفزعكم بكائي ؟ » قلنا : نعم يا رسول الله ، فقال : « إن القبر الذي رأيتموني أناجي فيه قبر أمي أمة يست وهب ، وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي فيه ، فاستأذنت في الاستغفار لها ، فلم يأذن لي فيه ، ونزل علي : ﴿ ما كان لمسي والمدين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ حتى خيم الآية : ﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه ﴾ (١) فأخذني ما يأخذ الولد لوالديه من الرقة ، فذلك الذي أبكاني . (٢)

ودروی پسند من بريدۀ قال : زار النبي ، صل الله عليه وآله وسلم ، قبر اُمّو في الف مَنع ، فلم يُر باكيًا اَكْثَرَ من يومئذٍ^(۱) .

عمر أبي عامر أن النبي ﷺ لما أقبل من غزوة تبوك واعتصم قلعا هبط من شية عثمان أمر أصحابه أن يسندوا إلى العتبة حتى أرجع إليكم ، فذهب فزل على قبر أمي ، فنجى ربه طويلا ، ثم إنه بكى ، فاشتد بكاءه وبكى هؤلاء لكانه ، وقالوا : ما بكى شي الله ﷺ بهذا المكاب إلا وقد حدث في أمه شيء لا نطقه ، فلما بكى هؤلاء قام فرجع إليهم فقال : ما يكميكم ؟ قالوا : يا نبي الله بكينا لكانك ، فلما علمه حدث في أمك شيء لا نطقه ، قال : لا ، وقد

(٢) قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه عنه السلفاء ولا التلاميذ

دروس البشيتي في الدلائل (ج ١٨٨١)، وشهد عنه ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٢٨٠٤) وقل: «عرب وأخبر به». قال السبكي بعد أن قدّم توفيق الدخلي في الحديث: «وعنه علم قدّح في صحته، وحدثه أثناء حياته في الحقيقة لما في صحيحه»، من هذه الآية زالت عنه طب موت أبي طالب واستصغر النبي ﷺ له، وروى أسديت في الترمذي وغيره في باب أصول قوله الأول من قصة آمنة. فالحدث مرود القطوع بحديثه في صحيح البخاري وغيره، وكل طرق هذا الحديث معولة خصوصاً قصة الأول من انقضاء السبع، لأنه لا يمكن الجمع بين أصل الحديث الصحيح في القدم وروا في قصة أبي طالب وغيره. انظر: شرح الفرقان في المباح للنفسي (ج ١٧٨١).

(٤) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه، وأقره الذهبي، وأخرجه الحاكم أيضاً في المستدرک (ج ٦، ص ٦٠٤). قال السيوطي: وهذا الخبر هو أصح طرق هذا الحديث، فلا علة له، وليس فيه مخالفة شيء من الأحاديث، ولا شيء من الاستفاد، وقد يكون البكاء مجرد الرقة، فيحصل إنزارة اللون من غير سبب لطيف، ونحوه. انظر (شرح الفرقان، ج ١، ص ١٧٨).

- 141 -

كَانَ بَعْضُهُ ، وَلَكِنْ نَزَلَتْ عَلَى قَبْرِ فِدْعُوثِ اللَّهِ أَنْ يَأْذَنَ لِي لِي شِمَاعِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَإِنِ قَدْ
أَنْ يَأْذَنَ لِي فَرَحْتُهَا ، وَهِيَ أُمِّي ، فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ جَاءَنِي جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : ﴿ وَمَا
كَانَ اسْتِعَارَ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ إِلَّا عَنْ مَوْجِبَةٍ وَغَدَاةٍ لَهُ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ فَتَرَأَاهُ ﴾ حُرُ
مِنْ أُمَّكَ كَمَا تَبَيَّرَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَبِيهِ ، فَرَحْتُهَا وَهِيَ أُمِّي ، فِدْعُوثُ رَبِّي أَنْ يَرْفَعَ عَنِّي أُمَّتِي رُبْعًا ،
فَرَفَعَ عَنْهُمْ الثَّانِيَيْنِ وَأَيْ أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ الثَّانِيَيْنِ ، دَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ الرَّجْمَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَالْعَرْقَ
مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَنْ لَا يَنْفُسَهُمْ شَيْعًا ، وَأَنْ لَا يُدْفِنَ بَعْضُهُمْ بِأَسْمٍ بَعْضٍ ، فَرَفَعَ عَنْهُمْ الرَّجْمَ مِنَ
السَّمَاءِ وَالْعَرْقَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَيْ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ عَنْهُمْ آتِنَابُ الْقَتْلِ وَالْمُهْرَجُ . - وَإِنَّمَا عَدَلَ لِي قَبْرِ
أُمِّي لِأَنَّهَا مَدْفُونَةٌ تَحْتِ كُلِّمَا وَكُلِّمَا وَكَانَ عُسْطَانُ لَهَا .

عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : حججَ بنا رسول الله ﷺ حُجَّةَ الْوُودَاعِ ، فَمَرَّ عَلَي قَبْرِ أُمِّي ، وَهُوَ بِالْكَرْبِ مَيِّتٌ ، فَبَكَتُ لِمَكَانِهِ ﷺ ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ فَقَالَ : يَا حَبِيبَةُ اسْتَمْسِكِي ، فَاثْنِدْتِ إِلَى جَنْبِ الْعَبِيرِ ، فَمَكَتُ عَنِّي طَوِيلًا مَلِيًّا ، ثُمَّ إِنَّهُ عَاذَ إِلَيَّ وَهُوَ مَرِحٌ مَبْسَمٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنُ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلَثْتُ مِنْ عِنْدِي وَأَنْتَ بِالْكَرْبِ حَزِينٌ مَبْغَمٌ ، فَبَكَتُ بِكَائِلِكَ ، ثُمَّ عُلِقْتُ إِلَيَّ وَأَنْتَ مَرِحٌ مَبْسَمٌ فِيمُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : هَذِهِ لَصِيفُ أُمِّی ، فَأَشَأْتُ أَنْ يَحْيِيَهَا ، فَأَمْسَتْ بِي أَوْ قَالَ : فَاثْنَتْ . وَرَدَّهَا اللَّهُ عُرْ وَجَلَّ (۱) .

(٢) قال القزويني في ذكره: رواه أبو بكر الخطيب في كتاب السائل واللاحق، وأبو حمزة عمر بن شاذان في كتاب الفصح والفسح.

(الروى الألف: ج ١/ ١٩٥) وذكره الرافعي في شرحه على النواصب للشمس لعل (ج ١/ ١٩٥) وقال: أخرجه الشيخان في مسندهما
عنه الوعد وقال: باطل، وفي مسندهما وقال: ذكره في المحرر في النواصب ثم جرم الرافعي بكتبه صحيحاً لا يسمونه وسرد
الأخذه على ذلك.

(٧) قال السبيعي : وحدثني حبيب بن أحمد بن أبي حمزة عن جدي أبي عمرو بن أحمد بن أبي الحسن القاسمي ، رحمه الله ، أنه قال في

[illegible]

وروى بسنده عن مخزومة بن بول الزهرري قال : سمعت أبا رقيقة بنث أبي صيمي بن هاشم ابن عبد مناف يحدث ، وكانت لدة عبد المطلب ، قالت : تنابعت على قريش سنون ذهبن بالأموال وأشفتين على الأئسر ، قالت : فسمعت قائلاً يقول في النام : يا معشر قريش ! إن هذا النبي المبعوث منكم ، وهذا إثنان خرجوا ، وبه يأتيكم الحيا والخصب ، فانظروا رجلاً من أوسيلكم نسباً طوالاً عظاماً أيضاً مقرون الحاجبين أهدب الأشمار^(١) جعداً سهلاً الخدش رقيق العينين^(٢) ، فليخرج هو وجميع ولديه ، وليخرج منكم من كل بطن رجل ، فظفروا وتطهروا ثم استلموا الركن ، ثم ارفعوا رأس أبي قيس ، ثم تقدم هذا الرجل فيستقي ويؤمنون فإنكم شقون ، فأصبحت فقصت رؤياها عليهم ، فنظروا فوجدوا هذه الصمة صفة عبد المطلب ، فاجتمعوا إليه ، وخرج من كل بطن منهم رجل ، ففعلوا ما أمرتهم به ، ثم غلوا على أبي قيس ومعهم النبي ﷺ وهو غلام ، فقدم عبد المطلب وقال : لا هم هؤلاء غيبتك وبنو عبيدك ، رابئوك وبناث إماءك ، وقد نزل بنا ما ترى ، وتنابعت علينا هذه السئون مذهبت بالطلب والحلف^(٣) وأنشئت على الأئسر ، فأذيت عنا الجدب واثنا بالحيا والخصب ! فما برحوا حتى سالت الأودية ، وبرسول الله ﷺ سقوا ! فقالت رقيقة بنث أبي صيمي بن^(٤) .. فذكرت آياتاً من الشعر .

١٠٧٩/١ ج ١

وروى بسنده عن محمد بن عمر عن حدثه قالوا : بينا يوماً عبد المطلب جالس في الجحجر ، وعنده أسقف ثجران ، وكان صديقاً له ، وهو يجادته ويقول : إنا نجد صفة نبي بقي من ولد إسماعيل ، هذا البلد مولده ، من صفية كنا وكنا ، فأتى رسول الله ﷺ على بقرته هذا الحديث ، فظهر إليه الأسقف وإلى غيره وإلى ظهره وإلى قدميه ، فقال : هو هذا ، ما هذا منك ؟ قال : ابني ، قال الأسقف : ما نجد أباه حياً ، قال عبد المطلب : هو ابن ابني ، وقد مات أبوه وأمه خبلى به ، قال : صدقت ، قال عبد المطلب لبنيه : تحفظوا بابن أخيك ، ألا تسمعون ما يقال فيه

١ - سالم : كندما لها نصي إلى وقت طه . - حسن وسنود سنة ذكره الزبير ، وأعلامها فيها ذكره الزبير أيضاً من بول من عبارة قال : كان عبد بن الأرض لرب عبد المطلب ، وبيع عبد مائة وعشرين سنة ، وبقي عبد المطلب بدينه عشرين سنة ، وكانت وفاة سنة تسع من عام قبل النبي ﷺ بدينه لك سنة ، وبول من تولى عبد المطلب وهو ابن ثلاث سنين . حكاه أبو عمر .
٢ - أصبت الأظفار الأقنص . طريق أصعب العين (الوسيط) ج ٩٨٥/٢ . - والأظفر . جمع ضمير ، وهو يعرف الذي يبيت عليه شعر القلب (الوسيط) ج ٨٨٩/١ .

٣ - فريز : تحت جمع لفاحين ، وبول هو ما ضلب من حليب (لسان العرب) ج ٢٩١/٤ .
٤ - القلب : ضمير كل ما اجتزأ وهو جلد البقرة والذئب والهي وسواها (لسان العرب) ج ٢٧٥٩/٤ . - والحلف للبر كالحلف للفرس (الوسيط) ج ٢٤٦/١ .

٥ - الحمر في دلائل البقي (ج ١٧٠١٥/٢) مطول ، ول عبدون الأكر (ج ٣٩١/١) ، وجمع فريزة (ج ٢٦٤/٩) وقال القيس : روى الطبراني في الكبير ، وبه رسم من حسن قال القيس . لا يعرف . وبول في (ج ٢١٤/٨) قال : روى الطبراني في ربه من أمهات

روى بسنده عن الزهرري قال : فذكر الحديث وفيه : ثم ثوبت أمه ، فبقي في جحجر عبد المطلب ، فكان وهو غلام يأتي وسادة جلده فيجلس عليها ، فيخرج جلده ، وقد كبر ، فنزل الجارية التي تقود جلده . انزل عن وسادة جلده فيقول عبد المطلب : دعوا ابني ، فإنه يجلس بخير .
وروى بسنده عن ابن إسحاق قال : ومات عبد المطلب والنبي ﷺ ابن ثمان سنين ، فلم يمت أحد كان قبله بكاه .

١٨٨/١ ج

وروى بسنده عن معلوبة بن خينة قال : خرج خينة بن معاوية في الجاهلية محجراً ، فإذا هو بشيخ عليه شصرتان^(١) ، وهو بطوف بالبيت ويقول :

٢١/٢ ج

رب زد إلني راكبي عمداً زده علي واصطنع عندي نكداً

قلت : من هذا ؟ قالوا : سيد قريش وابن سيدها ، هذا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . قلت : فما عمد هذا من ؟ قالوا : هذا ابن ابن له ، وهو أحب الناس إليه ، وله إبن كثيرة ، فإذا ضل منها بعض ما يني يطلبونها ، وإذا أعيا بوه بعض ابن أبيه ، وقد بقه في صالة أعياها بوه ، وقد احبس عنه ، فوافقه ما برحت البلد حتى جاء عمداً وجاءه بالإبل .

روى بسنده عن بكدير بن سعيد عن أبيه قال : حججت في الجاهلية ، فإذا أنا برجل بطوف بالبيت وهو يرعجز ويقول :

١٠٧٩/٢ ج ١

رب زد إلني راكبي عمداً زده علي واصطنع عندي نكداً

فقلت : من هذا ؟ فقالوا : عبد المطلب بن هاشم بعث به ابن عمه في طلب إبل له ولم يتخذه في حاجة إلا أنجحها ، وقد أبداً عليه فلم يلبث أن جاء عمداً والإبل فاعتقه وقال : يا بني لقد جزعك عليك جزعاً لم أجزعه على شيء قط ، والله لا أبطلك في حاجة أبداً ، ولا تفارقني بعد هذا أبداً^(٢) .

روى بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : بينا نحن نمشي مع رسول الله ﷺ إذ بصرت بامرأاً لا نظن أنه عرقها ، فلما توجهنا الطريق وقفت حتى انتهت إليه ، فإذا فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورعيت عنها ، فقال : ما أخرجك من بيتك يا فاطمة ؟ قالت : أتيت أهل هذا البيت فرجحت إليهم معهم وعزيتهم ، فقال - لعلك بلغيت معهم الكذبي^(٣) - قالت : معاذ الله أن

مسند الإمام أحمد : ج ١٦٨/٢

١ - شصرتان : ثوب محضر : مصبوح مشترى بدينه (الوسيط) ج ٨٨٠/٢ .
٢ - قال المالك : عند حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، ورواه القيس . وأما في طبقات ابن سعد (ج ١١٢/١) ، ودلائل البقي (ج ١٧٠١٥/٢) ، و (ج ٢٠/٢) ، و (ج ٣٨٩/١) ، وأخرج عبد القيس في صحيح فريزة (ج ٢٦٤/٨) وقال : روى أبو جهم الطبراني في مسنده حسن .
٣ - الكذبي : القادر . وذلك لأنها كانت مديرة في مواضع صلبة ، وهي جمع كذبة (القليلة) ج ١٥٦/٤ .

أَكْرَبَ بَلَّتْهَا مَعَهُمْ ، وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذْكُرُ فِي ذَلِكَ مَا تَذْكُرُ . قَالَ : « لَوْ بَلَّتْهَا مَعَهُمْ مَا رَأَيْتَ الْخَيْفَةَ حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَيْكَ » (١١) .

كَفَالَةُ أَبِي طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قال ابن إسحاق : ... وكان رسول الله ﷺ بعد عبد المطلب مع عمه أبي طالب ، وكان عبد المطلب - فيما يرمعون - يوصي به عمه أبا طالب ، وذلك لأن عبد الله ﷺ أبا رسول الله ﷺ وأبا طالب أشقواي لأبي وأُم ، أمهما : فاطمة بنت عمرو بن عبد مناف بن ...

قال ابن إسحاق : وكان أبو طالب هو الذي نزل أمر رسول الله ﷺ بعد جدّه ، فكان إليه ومعه^(١) .

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، أن أباه حدثه ، أن رجلاً من لُهي^(١) كان عاتياً^(٢) فكان إذا قديم مكة أتاه رجال قريش يبلغهم بظلمهم ، ويتأفف لهم فيهم ، قال : فأتى به أبو طالب - وهو غلام - مع من يأتيه : فنظر إلى رسول الله ﷺ ثم شعلته عنه شيء ، فلما فرغ قال : العلام ، عليّ به ، فلما رأى أبو طالب جرحه عليه غيظه عنه ، فحمل يقول : وتلكم !! ردوا عليّ الغلام الذي رأيت أمّاً ، هو أوفى ليكونن له شأن ، قال : فانطلق أبو طالب .

عن عمار قال : كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَصْنَعُ الطَّعَامَ لِأَهْلِ مَكَّةَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ
لَمْ يَجْلِسْ حَتَّى يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْهُ فَتَحَهُ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنْ ابْنُ أَخِي الْجَيْشُ بِكَرَامَةٍ^(*) .

روى بأسانيد المتعددة ، دخل حديث بعضهم في حديثه بعض ، قالوا : لما توفي عبد
المطلب قُتِبَ أبو طالب رسول الله ﷺ إليه فكان يكون معه ، وكان أبو طالب لا مال له ،

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٩٠/٢). كتاب الحنفية باب في الفسوخ ج ٣١٢٤، وأبو بكر في المستدرک (٣٧٣/١) و (ج ١/ ٢٧٤) بنحوه وقال: هذا حديث صحيح عن شرط القسبي لم يخرجه، وأبو النعمان، وأبو عرعرة البجلي في السنن (ج ١/ ٢٧٤)، زيل الدلائل (ج ١/ ١٩٦)، وأخرجه الحاشي في السنن (ج ١/ ٢٧٤)، كتاب الحنفية باب النسي، وقال السجستاني: ذكره حسن الحاشي (ج ٢/ ٢٨٤). أكثر ما يدل للحديث المذكور عن أنها لم يثبت معهم الكفاي في ترجمة الجمع من السهيلي، بل يظنهم ذلك حسب ما أشبهوا من ما قاله من أنواع الحشاش لم يؤول أخرجه إلى محمول أصالة تصحاً، ويكون معنى الحديث: لم تر الحنفية حتى يأتي الوقت الذي رواه في ذلك ترتيباً صحيحاً، فتكون رؤيتكم لها مضرة من رؤية عروت من السهيلي، لما، هذا مدلول الحديث لا دلالة على فساد عمل السنن عند ذلك، والذي يثبت في نسخة شيخ الإسلام شرف الدين، الخازني وقد نقل عن عبد لطيف فقال: هو من أهل الفترة الذين لم تبلغهم الفسوخ وحكمهم في المنع مبرور.

(٢) لمصر في تاريخ قطري (ج ٢/٢٧٧)، ودلائل المبني (ج ١/٨٩) و (ج ٢/٢٧٠)، ولي عهد الأكر (ج ١/١٠٠).
(٣) قال ابن هشام: وطلب من أورد نسخة

(۱) حلقہ: معلق، الفکھن، الیادیم کلای صلا، المذا، فطرت، ساریہ بن، ...

(٥٢) بلا سحر، وأصل الجبانة: ربح الطور والفقول بأسمائها وأصولها وبغيرها (لسان العرب: ج ٣٩٩٣/٤).

(٥) كل الفاسد يولد الفاسد، وفيه عسر من جميع وهو كلام.

وكان بجئه حياً شديداً لا يجهه ولده ، وكان لا ينام إلا إلى جنبه ، ويخرج فيخرج معه ، وصَبَّ^(١) به أبو طالب صباغة لم يصب مثلها بشيء قط ، وكان يخصصه بالطعام ، وكان إذا أكل عيال أبي طالب حياءً أو فرادى لم يشعروا ، وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا ، فكان إذا أراد أن يُغذِّيهم قال : كما أنتم حتى يحضر ابني ، فيأتي رسول الله ﷺ فيأكل معهم فكانوا يقضون من طعامهم ، وإن لم يكن معهم لم يشعروا ، فيقول أبو طالب : إنك لسأرك ا وكان الصبيد يصبغون رءوساً^(٢) شخاً^(٣) ، ويصبح رسول الله ﷺ ذنباً كحماً^(٤) .

وروى بسنده عن أبي القتيبة قال : كان أبو طالب توسع له وسدة بالبطحاء شربة يئكه عليها ، فجاءه النبي ﷺ فقطعها ثم استلقى عليها ، قال : فجاء أبو طالب فأراد أن يئكه ، عليها ، فسأل عنها فقالوا : أخذها ابن أمية ، فقال : وجل البطحاء إن ابن أمية هذا كمين بنميم ."

وروى بسنده عن محمد بن عمر الشامي عن أنساجه قالوا : كان رسول الله ﷺ في جحر أبي طالب ، وكان أبو طالب قليل المال ، كانت له قطعة من إبل فكان يوزق بينها ، فإذا أكل عيال أبي طالب جميعاً لو فرأى لم يشبعوا ، وإذا أكل معهم النبي ﷺ شبعوا ، فكان إذا أراد أن يطعمهم قال : «ارتعوا» حتى يصغر إبله ، فيحضر فيها كل معهم فينضل من طعامهم ، وإن كان يئن شرب أولهم ثم ياولهم فيشربون فروعون من آخرهم ، فيقول أبو طالب : «لئك ليازك» وكان يصبح الصبيان شعثاً رمماً ، ويصبح النبي ﷺ قد هودبوا مكحولاً . قالت أم أيمن : ما رأيت النبي ﷺ شكياً ، صعباً ولا كبيراً ، جوعاً ولا عطشاً ، كان يقدو فيشرب من زمزم فأعرض عليه الماء فيقول : لا أريد ، أنا شبعان .

وروی بسندہ عن عمرو بن سعید أنَّ ابا طالباً قال : کُنتُ بذی الحجاز ومعي ابنُ اُُمّی ، یحیی النبی ﷺ فأدركنی العطش فشکوتُ إلیهِ قُلْتُ : یا ابنَ اُُمّی قد عطِشْتُ ، وما قُلْتُ له داک وأنا أرى أنَّ عندهُ شِعباً لَّا یُخَزَّعُ ، قال : فَنَضَى وَرِکَہَ^(۸) ثم نزل فقال : یا عَمَّ أعطِشْتُ ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فاهوی بِیْقِیہِ إلی الارضِ فدنا بالماء ، فقال : یا اُشرَبْ یا عَمَّ ، قال : فشربت .

- (١) حبّ . رق وشتاق (الربط : ج ١/٥٠٧) .
- (٢) رَضَا الرَّضَا . وَسِعَ لَيْسَ جَدُّ يَضَعُ فِي ثَوْبِ لَيْسَ (الربط : ج ١/٣٧٤)
- (٣) شَفَا . يَذَلُّ ثَوْبُ الثَّمَرِ . نَهَرَ وَهِيَ وَشَح (الربط : ج ١/٢٨٦) .
- (٤) دَرَى طَرَفَ الْأَمْرِ الطَّرَفِي فِي الْبَارِعِ (ج ٢/١٦٦٦) ، وَكَفَلْتُ لِرَبِّ سَمِي فِي دَلَالِ الْفَرْدِ (ج ١/٢١١٦) .
- (٥) أَمْرُهُ إِذْ سَمِعَ أَبَاكَ فِي الْبَطْفَاتِ (ج ١/١٩٠) مِنْ طَرَفِ أُخْرَى وَتَلَّ صَا : وَهِيَ رَمَا إِذْ أَمْسَى لِحْصِينَ بَعْم . وَيَسْمَى إِذَا لَهَا طَلَبَ يَضْمُ بِالْطَلَبِ يَدُ الْفِي . يَلِي عَنْ عَمْرٍو إِنْ كَانَ يَكُونُ مِنْ أَمَلِ الْعَمِ
- (٦) الرِّبَا : مِنْ رِبْع . رِبْعٌ وَتَقَبُّ وَتَقْسِرُ رِبْعٌ كَثٌ (لسان العرب : ج ١/١٥٩٨)
- (٧) الْخَفَرُ فِي دَلَالِ الْفَرْدِ أَيْ عَم (ج ١/١٥٩٠ - ٢١٠) ، وَهِيَ عَمِدَةُ الْفَرْدِ (ج ١/١٥٠٠) .
- (٨) وَزَكَا . مَا فُرِقَ فَيُفَسَّدُ (الربط : ج ٢/٣٨٤) .

روى بسنده عن ابن عباس قال : كان أبو طالب يُقربُ إلى الصبيان بصَحْفَتِهِمْ أُولَ الْكَثْرَةِ^(١) ، فيجلسون ويتبهون ويكفُّ رسول الله ﷺ يده لا يتبَّه معهم ، فما رأى ذلك عمُّه عزَّله طعانه على جدِّه .

قال جهمية بن عرفة : قدمت مكة وقريش لي فحيط ، وذكر الحديث إلى أن قال : فقالوا : يا أبا طالب ، أقمط الولادي ، وأجذب الجبال ، فهلم فاستمع لنا ، فخرج أبو طالب ومعه غلامٌ كاهنٌ فمسَّ ذبح^(٢) ، تجلَّث عنه سحابةٌ قتباء ، وحوله أغلثة ، فأخذ أبو طالب ، فألصق ظهره بالكعبة ، ولأذ بأصبعه الغلام ، وما في السماء قرعة ، فأقبل السحاب من ههنا ومن ههنا ، وأغدوق ، وانمجر له الوادي وأحصب النادي والبادي ، وفي ذلك يقول أبو طالب من قصيدته مدح بها النبي ﷺ :

وأيضاً يُستقَى الشام برجيهِ يمال البتاسى عصمة للأرامل

مُخْرُجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الشَّامِ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَقِصَّةُ بَحِيرَى

قال ابن إسحاق : ثم إنَّ أبا طالب خرج في ركبٍ تاجرٍ إلى الشام ، فلما تبيَّح للرحيل ، وأجمع السير ، صَبَّ به رسول الله ﷺ فيما يزعمون ، فَرَّقَ له ، وقال : والله لأخرجنَّ به معي ، ولا يفرقني ، ولا أفرقه أبداً ، أو كما قال ، فخرَّج به معه ، فلما نزل الركبُ بصرى من أرض الشام ، وبها راهبٌ يقال له بحيرى في صومعة له ، وكان إليه عِشْمُ أهلِ البصرانية ، ولم يزل في تلك الصومعة حتَّى فُطِرَ^(٣) راهبٌ إليه يصيرُ عليهم عن كتابٍ فيها ، فيما يزعمون ، يتوارثونه كالأبرار عن كلام ، فلما نزلوا ذلك العام بحيرى ، وكانوا كثيراً ما يجرون به قبل ذلك فلا يكتُمهم ، ولا يبرضُ لهم ، حتى كان ذلك العام ، فلما نزلوا به قريباً من صومعته ، صنعَ لهم طعاماً كثيراً ، وذلك - فيما يزعمون - عن شيءٍ رآه وهو في صومعته ، يزعمون أنه رأى رسول الله ﷺ وهو في صومعته في الركب حين أفلوا وغمامةٌ تظله من بين القوم ، قال : ثم أقبلوا فزَلُوا في ظلِّ شجرةٍ قريباً منه ، فنظر إلى الغمامة حين أطلَّت الشجرة وتَهَيَّأَتْ^(٤) أعصان الشجرة على رسول الله ﷺ حتى استظلَّ تحتها ، فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته وقد أمرَ بذلك الطعامَ فصنَّع ، ثم أرسل إليهم ، فقال : إني قد صنعتُ لكم طعاماً يا معشرَ قريش فإنا أحبُّ

(١) الكثرة ، فلوله ، ومن لَوَّنَ قبل أن يُلَوَّنَ فليس لونه (هوسيد : ج ٦٦/١) .

(٢) ذبح الضحى . جثث الغنم الأرض (لسان العرب : ج ١٣٣/٢) .

(٣) فطِرَ : ما دام يمسى فطر (لسان العرب : ج ٣٦٧/٥) .

(٤) تَهَيَّأَتْ : تهيَّأت (هوسيد : ج ٩٩٧/٢) .

أنْ تُخَضِّرُوا كُلُّكُمْ صَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ وَحُرَّكُمْ ، قال له رجلٌ منهم : والله ، يا بحيرى ، إنَّ لك لَشَأْناً اليومَ ما كنتَ تصنعُ هذا بما وقد كُتِّمُكَ كثيراً !! فما شئتُك اليومَ ؟ قال له بحيرى : صدقت ، قد كان ما تقول ، ولكنكم ضَيَّفْتُمْ وقد أحببتُ أنْ أَكْرِمَكُمْ وأصنعَ لكم طعاماً فأكَلُوا منه كُلُّكُمْ ، فاجتمعوا إليه ، وتخلَّفَ رسول الله ﷺ من بين القوم - لحساناً سيئاً - في رحالِ القوم تحت الشجرة ، فلما نظر بحيرى في القوم ولم ير الصفة التي يُعرف ويحدِّثه قال : يا معشرَ قريش ، لا يتخلَّفنَّ أحدٌ حتكم عن طعامي ، قالوا له : يا بحيرى ، ما تخلَّفَ عنك أحدٌ ينهي له أنْ يأكلَ إلا غلامٌ وهو أحدثُ القوم سناً ، فتخلَّفَ في رحالهم ، فقال : لا تفعلوا ، ادعوه فليُخَصِّرْ هذا الطعامَ معكم ، قال : فقال رجلٌ من قريش مع القوم : واللاتِ والعزى إنَّ كانَ للوْثِ بنا أنْ يتخلَّفَ ابنُ عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيت ، ثم قام إليه فاخضعت وأجلستُه مع القوم ، فلما رآه بحيرى جعل يُلَخِطُه لَخَطاً شديداً ، ويضربُ إلى أشياء من جسده ، وقد كان يحدِّثها عنده من صمته ، حتى إذا فرغَ القوم من طعامهم وتفرَّقوا قامَ إليه بحيرى فقال له : يا غلام ، أسألك بحق اللاتِ والعزى إلا ما أخبرني عما أسألتُ عنه ، وإنا قالَ له بحيرى ذلك لأنَّه سمعَ قومه يخلفون بهما ، فرعوا أنْ رسول الله ﷺ قال : لا تسألني باللاتِ والعزى شيئاً فوافقه ما أُنْصِتْتُ شيئاً قطُّ يُفَضِّلُهُما ، فقال بحيرى : فبأفِّدْهُ إلَّا ما أخبرني عما أسألتُك عنه ، فقال له : « سألني عما بدا لك » فجعل يسأله عن أشياء من حاله : من بويه ، وجهيته ، وأموره ، فجعل رسول الله ﷺ يُجيبه فوافقه ذلك ما عند بحيرى من صفيته ، ثم نظر إلى ظهره فرأى حاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفيته التي عنده^(١) .

قال ابن إسحاق : فلما فرغَ أقبلَ على عمِّه أبي طالب فقال له : ما هذا الغلامُ منك ؟ قال : ابني ، قال له بحيرى : ما هو بابنك ، وما يبنِّي لهذا الغلام أنْ يكونَ أبوه حياً ، قال : فأنثته ابن أخي ، قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وأُمُّهُ حُتِلَى به ، قال : صدقتَ فارجع بابي أخيك إلى بلده ، واخترْ عليه يهود ، فوافقه لئن رآه وعرَّضوا منه ما عرفتَ تَيْسُتُهُ شراً ، فإيه كائنُ لابي أخيك هذا شأنٌ عظيمٌ ، فأسرعَ به إلى بلاده ، فخرجَ به عمُّه أبو طالب سريعا حتى أفضته مكة حين فرغَ من تجارته بالشام^(٢) .

فرجعوا ، فيما روى الناس ، أنْ رُزِقُوا وتَمَامُوا وقريسا - وهم نفرٌ من أهل الكتاب - قد كانوا رأوا رسول الله ﷺ مثل ما رآه بحيرى ، في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمِّه أبي طالب ، فأرادوه فردُّهم عنه بحيرى ، وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته ،

(١) قال ابن هشام : وكان على ظهره

(٢) الجرد إلى حدِّ بلع الطوى (ج ٢٧٧/٢) .

وأنهم إن اجتمعوا إلينا أرادوا به لم يخلصوا إليه ، ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم ، وصنّفوه بما قال ، فتركوه وانصرفوا عنه^(١) .

هرمزي ج ١٠/٥ ص ٣٦٢
شأن باب ما جاء في سيرة أبي
ع ٣٦٢

روى بسنده عن أبي موسى قال : خرج أبو طالب إلى الشام ، وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش ، فلما أشرّفوا على الراهب خطبوا فحلّوا رحالهم ، فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمشون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت . قال : فهم يخلون رحالهم ، فجعل يتحلّونهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ قال : هذا سيّد العالمين ، هذا رسول ربّ العالمين ، معه الله رحمة للعالمين ، فقال له أشياخ من قريش : ما علمك ؟ فقال : إنكم حين أشرّفتم من الغتّة لم يبق شجر ولا خصر إلا غرّ ساجداً ولا يسجدان إلا لسيّ ، وإني أفرقه بظلمة النبوة أشمل من عثروف كنيه يقلّ الثأخبة ، ثم رجع فصغ لهم طعاماً ، فلما أتاهم به وكان هو في رغبة الإبل قال : أربّلوا إليه ، فأقبل وعليه عمامة تظله ، فلما ذنا من القوم وجدّهم قد سبقوه إلى في الشجرة ، فلما جلس مأل في الشجرة عليه ، فقال : انظروا إلى في الشجرة مأل عليه ، قال : مبنا هو قائم عليهم وهو يمشيهم أن لا يذهبوا به إلى الروم ، فإن الروم إذا رأوه عرفوه بالصنعة فيقتلونه ، فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : جئنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر ، فلم يبق طريق إلا نبعث إليه بأناس وإننا قد أخبرنا خبره نبشاً إلى طريقنا هنا ، فقال : هل تخلفكم أحد هو خير منكم ؟ قالوا : إنما اخترنا خيرة لك لطريقك هذا . قال : أنزلهم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس ردة ؟ قالوا : لا . قال : صابغوه وأقاموا معه ، قال : أثبتكم الله إليكم ولبيّ ؟ قالوا : أبو طالب ، فلم يزل يُناشد حتى رده أبو طالب وسعت معه أبو بكر بلالاً وزوّدة الراهب من الكملّ والثوب^(٢) .

(١) روى ابن سعد في الطبقات (ج ١٥٢/١) مطولاً وزاد في أوله : وخرج معه رسول الله ﷺ في المرة الأولى ، وهو ابن ثلث عشرة سنة . وزاد في آخره . وخرج به أبو طالب ، فما خرج به سراً بعد ذلك خوفاً عليه ، ورواه البيهقي في الدلائل (ج ٢٧٢/٢) ، وأبو نعم في دلائل النبوة (ج ٢٦١/١) مطولاً ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الآخر (ج ٤٠/١) .
قال ابن سيرين في الإسماعية (ج ١٧٧/١) في زحمة لحيرو : « في شرف الصلبي لأبي سعيد جيسري أنه صلّى الله عليه وآله وسلم مرّ ببحر أيضاً لا يخرج في غمرة سدجّة ومنه سيرة ، وأن بحراً قال له : قد عرفت العلامات فلك كلفاً إلا عاتم النبوة ، فأكشف لي عن طهرتك ، وأنه كشف له عن طهره فردّه ، فقال : أريد أن لا يلاّ الله وأخيه أنك رسول الله ﷺ الذي بشر به موسى بن سرح ... » .

(٢) قال أبو موسى : هذا حديث حسن غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه . وأمرجه الحافظ في المستدرّك (ج ٦١٥/٢) وقال : هذا حديث صحيح من شرط الشيخين ولم يخرجه ، وقال الذهبي : أخرجه موضوعاً ، فيه ضعف . وقال الطبري في التاريخ (ج ٢٧٨/٢) وأبو يعقوب في الدلائل (ج ٢٤٢/٢) ، وأبو جهم في الدلائل (ج ١١٧/١) ، وابن سيد الناس في حيون الآخر (ج ٤٢١/١) ، وابن حبان في التاريخ (ج ١/١) ، قال الأصبغ أبو منصور : قال أبو الصلي : قال الضماني : ليس في الدنيا مخلوق يحدث به طير فردّه أي موح ، ومع هذا الحديث أحد من سبل ، وبني من حبس من فردّه وقال : وإنما صمد من فردّه لأنه من القريب ، وأما الذي تروى من يرواها عن يونس ابن أبي إسحاق ، عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه .

قال ابن حجر في الإسماعية (ج ١٧٧/١) : « ورويت هذه القصة بإسناد وسيله ثلاث من حديث أبي موسى الأشعري أخرجه القزويني وطبري . ولم يسم فيها الراهب ، وزاد فيها قصة مكرّة وهي فردّه . ولكنه لم يذكر بلالاً ، وسبب تكلمها أن له بكر حديثه لم يكن مطعلاً ولا أشرى ويعد بلالاً ، إلا أن يحمل على أن هذه القصة الأخيرة معطية من حديث آخر وأوردت في هذا الحديث . وفي نسخة ... »

ابن سعد : ج ١٢٠/١

ع ١٥٢/١

ع ١٥٥/١

الطبري : ج ٢٧٨/٢

روى بسنده عن أبي سفيان أن عبد المطلب أو أبا طالب ، شكّ خالد ، قال : لما مات عبد الله عطف على محمد ﷺ قال : فكان لا يسافر سافراً إلا كان معه فيه ، وإنه توجه نحو الشام فنزل منزله فأتاه فيه راهب فقال : إن فيكم رجلاً صالحاً ، فقال : إن فينا من يقري الضيف ، وبك الأسير ، وبفضل المعروف ، أو نحواً من هذا ، ثم قال : إن فيكم رجلاً صالحاً ، ثم قال : أين أبو هذا الغلام ؟ قال : فقال ما أتانا ولبيّ ، أو قبل هذا ولبيّ ، قال : احضط هذا الغلام ولا تذهب به إلى الشام ، إن اليهود حسد ، وإن أحشاهم عليه ، قال : ما أنت تقول ذلك ولكن الله يقول ، فردّه ، قال : اللهم إني أسودّ عك محمداً ثم إنّه مات .

وروى بسنده عن عبد الله بن محمد بن عقيب قال : أراد أبو طالب المسير إلى الشام ، فقال له النبي ﷺ : « أي عم إلى تن تخلصي ههنا فما لي أم تكفلي ولا أحد يؤوني » ، قال : فرق له ، ثم أرفقه خلفه ، فخرج به فنزلوا على صاحب دبر ، فقال صاحب الدبر : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني ، قال : ما هو بابك ولا ينبغي أن يكون له أب حتى ، قال : ولبيّ ؟ قال : لأن وجهه وجه نبي وعينه عين نبي ، قال : وما النبي ؟ قال : الذي يوحى إليه من السماء فيسوء به أهل الأرض ، قال : الله أجل مما تقول ، قال : فأثني عليه اليهود ، قال : ثم خرج حتى نزل براهب أيضاً صاحب دبر ، فقال : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني ، قال : ما هو بابك وما ينبغي أن يكون له أب حتى ، قال : ولم ذلك ؟ قال : لأن وجهه وجه نبي وعينه عين نبي ، قال : سبحان الله ، الله أجل مما تقول ، وقال : يا ابن أخي ألا تسمع ما يقولون ؟ قال : « أي عم لا تكبر أقر قرة » .

وروى بسنده عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزي ، قال الراهب لأبي طالب : لا تخرجنّ يابن أخيك إلى ما ههنا فإن اليهود أهل عداوة ، وهذا نبي هذه الأمة ، وهو من العرب ، واليهود تحسّنه تريد أن يكون من بني إسرائيل ، فاحفّز على ابن أخيك .

قال هشام بن محمد : خرج أبو طالب برسول الله ﷺ إلى بصرى من أرض الشام وهو ابن تسع سنين^(١) .

« في يوم من أيام ربيعة ، وأخرج ابن سعد من عزم عبد الله بن محمد الضماني أحد الصناديق للتركيب بأسيده من ابن جهم أن أبا بكر الصديق ، رضي الله عنه ، صاحب النبي ، صلّى الله عليه وآله وسلم ، وهو ابن ثلث عشرة سنة ، وأبني ، صلّى الله عليه وآله وسلم ، ابن حشيش وهو يهود الشام في غارة حتى إذا زلّ مزلّاً فيه سفرة قصد في ظليها وهو أبو بكر إلى راهب يقال له بحرا يسأل عن شيء ، فقال له : من الرجل الذي في ظلي سفرة ؟ فقال : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، فقال : هذا والله سيّ ، ما استطعت غداً بعد عيسى ابن مريم إلا أحمد ، ووقع في قلب أبي بكر الصديق ، فلما نبت سيّ له شيء ، هذا ابن سيّ يحسن أن يكون في سفرة أخرى بعد سفرة أبي طالب . وقال ابن القيم في زاد المعاد (ج ٧٦/١) : « وقع في كتاب القزويني وطبري أنه بثّ منه بلالاً وهو من خلف الواسع بلال بلالاً بذلك لأنه لم يكن موجوداً ، وإن كان فلم يكن مع هذه ولا مع أبي بكر . وذكر القزويني في سنده هذا الحديث ولم يقل وأمر من معه بلالاً ، ولكن قال : رجلاً » .

(١) في حيون الآخر (ج ٤٠/١) ، وفي السيرة الخلف (ج ١١٧/١) ، وقال صاحبنا : « ويقلّ كان سنة ١٢٢ هـ حتى عشرة سنة وشهين ومصره لهم » .

روى أبو نعيم قصة سفر رسول الله ﷺ إلى الشام مع عمه أبي طالب ينحى من رواية ابن إسحاق وزاد : وجعل يسأله عن أشياء من أحواله فيخبره ، حتى سأله عن نوبه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « تأم عني ولا ينام قلبي » ، وجعل ينظر في عينه إلى الحُمْرَةِ ، ثم قال لغوميه : أخبروني عن هذه الحُمْرَةِ تأتي وتذهب ، أو لا تفارق ؟ قالوا : ما رأيناها فارقته قط ، وكلمته أن يزع جبة عليه ، حتى ينظر إلى ظهره ، وإلى خاتم النبوة بين كتفيه عليه السلام مثل رر الحَبَلَةِ (١) متواسطاً ، فاقشمت كل شعرة في رأيه ، وقيل موضع خاتم النبوة ، وجعلت قريش تقول : إن حميد عند هذا الراهب لقلأ ، وجعل أبو طالب - لما رأى من الراهب عفاف على ابن أخيه .

روى بسنده عن الزهرري قال : فذكر الحديث وفيه : فلما ناهز الحُلُم ارتحل به أبو طالب تاجراً إلى الشام ، فلما نزل ثِمَامَةَ (٢) رآه خبَر من يهود ثِمَامَةَ فقال لأبي طالب : ما هذا الغلام منك ؟ قال : هو ابن أخي . قال : أشتيق أنت عبه ؟ قال : نعم ، قال : هو الله لئن قَدِمْتَ به لثام لا نصبر به إلى أميك أبداً ، ففتنكته اليهود ، إن هذا عدوهم . فرجع به أبو طالب من ثِمَامَةَ إلى مكة .

ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد الوراق أنه قِيمَ مع أبي طالب لعشر ليالي حَلَوْنَ من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من القيل (٣) .

كَلَامَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ

قال ابن إسحاق : ... فكتب رسول الله ﷺ والله تعالى يَكَلِّمُهُ ، وَيُحَفِّظُهُ ، وَيُحَوِّطُهُ مِنْ أَقْدَارِ الْجَاهِلِيَّةِ ؛ لِإِمْرَأَتِهِ بِنْتِ كِرَامِيَّةٍ وَرَسَالِيهِ ، حَتَّى بَلَغَ أَنْ كَانَ رَجُلًا أَفْضَلَ قَوْمِيهِ مَرْوَةَ ، وَأَحْسَنَهُمْ خُلْفًا ، وَأَكْرَمَهُمْ خَبِيًّا ، وَأَحْسَنَهُمْ جَوَارًا ، وَأَعْظَمَهُمْ جَلْمًا ، وَأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا ، وَأَعْظَمَهُمْ أَمَانَةً ، وَأَبْعَدَهُمْ مِنَ الْفُحْشِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي تَدُلُّسُ الرِّجَالُ تَنْزَاهًا وَتَكْرُمًا ، حَتَّى مَا اسْمُهُ فِي قَوْمِيهِ إِلَّا الْأَمِينُ ؛ لِمَا جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الصَّالِحَةِ (١) .

وكان رسول الله ﷺ فيما ذكر لي ، يحدِّثُ عَمَّا كَانَ اللَّهُ يُحَفِّظُهُ بِهِ فِي صَبْرِهِ وَأَمْرِ جَاهِلِيَّةِ

- (١) يرُفَعُ : أُرِيدَ بِهَا حِزْبَةٌ تَلُمُ الْفِرْقَةَ (لسان العرب : ج ١٨٢/٣) ، وَفِيهِ : هُوَ بَيْتٌ كَلِمَتُهُ يُشْرُ بِالْهَيْبِ وَهُوَ كَنْزٌ كَلِمَاتُ (لسان العرب : ج ٧٨٨/١) .
- (٢) حِمَامَةُ : بَنُو لُطَيْفٍ الْقَسَمِ بِهِ الْقَسَمُ وَهُوَ عَلَى طَرَفِ حَاجِ الشَّامِ وَدَمَشَقَ (سهم البلدان : ج ١١٧/٢) .
- (٣) الحمر في حمر الأثر (ج ١٠/١) .
- (٤) الحمر في طبقات ابن سعد (ج ١٢١/١) وفيه رواية : « مَا رَأَى سُلَاسِيًّا وَلَا مَلَأَ لَمَدًا » ، وَفِي دَلَالِ الْبُرْهَةِ لَأَبِي نَعِيمٍ (ج ٢١٦/١) .

أَنَّهُ قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي غُلَامَانِ قَرِيضٍ ثَقُلَ جِجَارَةٌ لِمَعْصَرٍ مَا تَلَقَّبَ بِهِ الْفُلَانُ ، كَلَّمَا قَدْ تَمَرَّى وَأَخَذَ لِرَأْسِهِ فَجَعَلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ يَحْمِلُ عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ ، فَإِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْهُمْ كَذْلِكَ وَأَذِيرُ إِذَا لَكَسَنِي لَأَكْبِمُ مَا أَرَاهُ لَكُمَا وَجِيعَةً » ثُمَّ قَالَ : شَدَّ عَلَيْكَ لِإِرَاكَ ، قَالَ : فَأَحْدَثُهُ وَشَدَّدْتُهُ عَلَيَّ ، ثُمَّ جَعَلْتُ أَحْمِلُ الْحِجَارَةَ عَلَى رَقَبَتِي ، وَلَدَارِي عَلَيَّ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي (١) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِسَنَدِهِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَإِنَّهُ لَوَاقِفٌ عَلَى بَحْرِ لَهُ بِمِرْقَاتِهِ مَعَ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ حَتَّى يَدْفَعَ مِنْهُمْ مَنَاءً ، تَوْفِيقًا مِنَ اللَّهِ لَهُ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، تَسْلِيمًا كَثِيرًا (٢) .

البحري : ج ١٩٩/٢ كتاب الحج باب الطواف بمكة

روى بسنده عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : أَضَلَّتُ بَعِيرًا لِي ، فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاقِفًا بِمِرْقَةٍ فَضَلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ مِنْ الْخُسُوفِ (٣) فَمَا شَأْنُهُ هَذَا (٤) .

البحري : ج ١٠/١ كتاب الطالع باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

روى بسنده عن عبد الله بن عمرو ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَفِيَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنَ تَغْلِبٍ بِأَسْفَلِ بَلَدٍ (٥) قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ فَضَلَّتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُرَّةَ قَائِي أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ : إِنِّي لَسْتُ أَكُلُ مِمَّا تَدْبَحُونَ عَلَى أَصَابِكُمْ (٦) ، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ (٧) .

روى بسنده عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ هُوَ وَزَيْدُ ابْنُ حَارِثَةَ ، فَمَرَّ بِهِمَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ تَغْلِبٍ فَذَعَوْهُ إِلَى سُرَّةٍ لَهَا قَائِلٌ : يَا ابْنَ أَخِي إِي لَا

- (١) الحمر في دلائل البصير (ج ٣٠/٢) ، ومروان الأثر (ج ٤٤/١) ، قال السبكي في الروض الأنف (ج ٢٠٨/١) : « وَهَذِهِ الْقِصَّةُ إِذَا رُوِيَتْ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فِي حَوَالِ بَيْنَ الْكَلِمَةِ » ... وَحَدَّثَ ابْنُ إِسْحَاقَ إِذْ سَمِعَ أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ فِي عَصْرِهِ ، إِذْ كَانَ يَصُوبُ مَعَ الْقُلُوبِ . فَحَسَبَهُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْأَثَرُ كَانَ مَرْنًى : سَرَّةٌ فِي حَالِ عَصْرِهِ ، وَهِيَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ عِدَّةُ بَيْنَ الْكَلِمَةِ « وَسُورَةُ طُورِ الْأَتَاتِ فَتَقْلَعُ بِحَدِيثِ بَيْنَ الْكَلِمَةِ فِي مَوْجِعِهَا مِنْ هَذَا الْكَلِمَةِ بِإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
- (٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٨٢/٤) ، وإلحاقه في المستدرک (ج ٤٨٦/١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، ولعله الداعي ، وأخرجه السبكي في الدلائل (ج ٣٧/٢) وزاد به : « وَهُوَ عَلَى أَمْرٍ قَوِيٍّ » ، قال السبكي رحمه الله : « عَلَى مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْنِ مِنْ إِثْرٍ بِرَأْسِهِ وَإِسْمَاعِيلَ ، فِي حَتْمِهِمْ وَمَا كَانَهُمْ وَيُوعِظُهُمْ ، دُونَ الشُّرْكِ ، وَهُوَ لَمْ يَشْرِكْ بَعْدَ ذَلِكَ » .
- (٣) النَّفْسُ : فَرْقٌ ، أَلَيْسَ كَقَوْلِهِمْ يَتَشَقَّقُونَ فِي دِينِهِمْ وَشِعَائِهِمْ بِلَا يُطْفِرُونَ ، وَفِي كَلِمَةٍ لَا يَسْتَقِلُّونَ لِيَامَ يَوْمٍ ، وَلَا يَدْخُلُونَ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ، وَلَا يَنْفَرُونَ الشُّرْكَ ، وَلَا يَنْفَرُونَ لِقَاءَهُ (لسان العرب : ج ٩٥٠/٢) .
- (٤) أخرجه مسلم في صحيحه (ج ٨٩١/١) ، كتاب الحج باب في الطواف - ج ١٥٢ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠) ، وإسحاق في مسنده (ج ٩٥٠/٢) ، كتاب مسندك الحج باب دفع القوس في الدعاء بمكة ، وإلحاقه في المستدرک (ج ٤٨٦/١) ، وإسحاق في السير فيكون (ج ١١٣/٥) .
- (٥) يَدْعُو : يَدْعُو بِإِلَى مَكَّةَ مِنْ جِهَةِ الْمَرْبِ (سهم البلدان : ج ٢٦١/٢) .
- (٦) أَصْلُهُمْ : الْأَصَابُ : الْأَرَاكُ ، قَالَ الْقَسْبُ : « كَسَبَ : عَمَّ أَوْ حَمَّ » ، وَكَانَتْ لِبَعْضِهِ تَصْبِيحًا ، فَخَفَّ عِنْدَهُ فَجَسَّرَ قَدَمَ (لسان العرب : ج ٤٤٣٦ - ٤٤٣٥/١) .
- (٧) أخرجه البخاري ليصير في صحيحه (ج ١١٨/٢) ، كتاب الدعاء وقصده باب ما دفع عن قسب الأسماء ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١) ، وإسحاق في السير (ج ٢٥٠/٢) ، وفي الدلائل (ج ١٢١/٢) ، وإسحاق في مسنده (ج ١١٨/١) في حديث طويل ، وفي مسنده في الطبقات (ج ٣٨٠/٢) .

أَكَلَ مَا ذُبَحَ عَلَى الثَّغْبِ . قَالَ : فَمَا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ أَكَلَ شَيْئًا مِمَّا ذُبَحَ عَلَى الثَّغْبِ ^(١) .

وروى بسنده عن عروة قال : حدثني جابر الخديجة بنسب خويلد أنه سمع النبي ﷺ وهو يقول الخديجة : « أي خديجة ، والله لا أعبد إلا الله والعزى ، والله لا أعبد أهد » ، قال : فنقول خديجة : حلّ اللات ، حلّ العزى ، قال : كانت صلتهم التي كانوا يعبدون ثم يعطونهم^(١) .

روى بسنده عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «سمعت زيدا بن عمرو بن عبد يغيب أكل ما ذبح لغير الله، فما ذقت شيئا ذبح على النصب حتى أكرمني الله عز وجل ما أكرمني به من رسالته».

وروى بسنده عن ابن عباس أن محمداً ﷺ كان يقوم مع بني عمه عند الصنم الذي عند زمزم واسمه إساف ففرق رسول الله ﷺ بصره إلى ظهر الكعبة ساعة ثم انصرف ، فقال له بنو عمه : ما لك يا محمد ؟ قال : « بُهِتُ أَنْ أَقْرَمَ عَدُوَّ هَذَا الصنم » .

وروى بسنده عن أسامة بن زيد عن أبيه ، رضي الله عنهما ، فذكر الحديث وفيه قال : وكان صمًا^(١) من غامر يقال له إساف وابنة يسمع به المشركون إذا طافوا ، فطاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وطلعت معه ، فلما مررت مسحت به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تمسه » قال زيد : فطفنا ، فقلت في نفسي لأمتنه حتى أنظر ، يقول ، فمسحته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ألم تبه ؟ » قال زيد : فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلمت^(٢) صمًا حتى أكرمه الله بالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب^(٣) .

رَوَى بَيْهَقِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَبْعَالُ رَمَزَمَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، مِمَّنْ يَهْلُ الْحِجَابَةَ ، وَهُوَ يَوْمُذِي عِلَاقَمَ ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، إِزْرَهُ فَعَرَى وَأَتَى بِهِ الْحَجَرَ فَنَفَسَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَأُمِّي طَالِبُ أَدْرَكَكَ أَيْنَكَ ؟ فَقَدْ غَشِيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ غَشِيَتِهِ سَأَلَهُ أَبُو صَالِبٍ عَنْ غَشِيَتِهِ ، فَقَالَ : « أَتَانِي أَمْتُ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ » ، فَقَالَ لِي : اسْتَبَيَّرَ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَكَانَ ذَلِكَ

(١) نمرح البهنسي في مجمع الزوائد (ج ٤١٢/٩) ونقل: روى أحمد، وفيه للمسعودي وقد اختلط، وفيه رجاله ثقات.

(١) في دلائل القسبي (ج ٢/٣٤) ما استعمل .
(٢) قال الخاتم : صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه ، وقوله القسبي : وأما ما استعمل في ٣٤/٢ ، فالحق

(٥) قال النجاشي: صحح على شرط مسلم وإجماعه وأقره الغساني. وأقره السليبي في الدلائل (ج ٣/٤)، والنجاشي في جميع الروايات. مختصراً (ج ٢٢٦/٨) وقال: رواه الطبراني في مسنده. صححه. وأقره (ج ١١٨/٩) وقال: رواه أبو يعلى والدارقطني. ورواه أبي يعلى والدارقطني وأبو أحمد السنيدي الطبراني. ورواه الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وحسن الحديث.

أول ما رآه النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، من النبوة أن قبل له الشجر ، فما رُيئت عورته من يومئذ^(١) .

روى بسنده عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول : « ما ختمت بما كان أهل الجاهلية يؤمنون به إلا رثيث من الدين ، كلامها يعصمني الله تعالى منها ، قلت ليلة لعنني كان معي من قريش ، لي أهل مكة في أغمار لأهينا نزعني ، أنه يصير لي غصي حتى أسهر هذه الليلة مكة كما تسهر اللقيان ، قال : نعم ، فخرجت فلما جئت أدنى دلي من دوي مكة سمعت غنا وصوت دوي ورم ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : فلان تزوج فلانة لرجل من قريش تزوج امرأة ، فلهوت فملك الخن والصوت حتى غلبني عيني فمضت فما أبقيت إلا نس الشمس ، فرجعت فسمعت مثل ذلك ، فقبل لي مثل ما قبل لي ، فلهوت بما سمعت وغلبتني عيني فما أبقيت إلا نس الشمس ، ثم رجعت إلى صاحبي ، فقال : ما فعلت ؟ فقلت : ما فعلت شيئا . قال رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم : « فوالله ما ختمت بعدها أبدا بوء مما يعمل أهل الجاهلية حتى أكرمني الله تعالى بيوثه » (١) .

روى بسنده عن أم أيمن قالت : كان يوانة صمَّ عَصْرَهُ فَرَمَضَ تَعَطُّفَهُ ، نُسِبَ لَهُ السَّائِلُ (١) ، وَيَجْلِقُونَ رُؤُوسَهُمْ عِنْدَهُ ، وَيَحْكُمُونَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ ، وَذَلِكَ يَوْمًا فِي السَّيِّئَةِ ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَحْضُرُهُ مَعَ قَوْمِهِ ، وَكَانَ يَكْلِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْعِيْدَ مَعَ قَوْمِهِ فَيَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ ، حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا طَالِبٍ غَضِبَ عَلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ عَقَابَهُ عَظِيمَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ الْعَذَابِ ، وَجَعَلَنَ يَقُولُ : إِنَّا لَنَحَافُ عَلَيْكَ مِمَّا تَصْنَعُ مِنْ اجْتِسَابِ أَهْلِنَا ، وَجَعَلَنَ يَقُولُ : مَا تَرْبِدُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ تَحْضُرَ لِقَوْمِكَ عِيْدًا وَلَا تَكْثُرَ لَهُمْ حُجْمًا ، قَالَتْ : فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى ذَهَبَ فَدَعَبَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا مَرْعُوبًا فَرَعَا ، فَقَالَتْ لَهُ عَمَّاتُهُ : مَا ذَهَبَ ؟ قَالَ : إِلَى أَحْسَى أَنْ يَكُونَ لِي لَسَمٌ ، فَقُلْتُ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَسْلُوكَ بِالشَّيْطَانِ وَفِيكَ مِنْ يَحْصَالِ الْخَيْرِ مَا فِيكَ ، فَمَا الَّذِي رَأَيْتَ ؟ قَالَ : إِنْ كُنَّا ذُبُوتَ مِنْ صَمِّ مَتْنًا لَعَلِّي لَرَجُلٍ أَيْضًا طَوِيلٌ يَصْبَحُ فِي رِوَاكِهِ يَا مُحَمَّدُ لَا نُسَمَةُ ! قَالَتْ : فَمَا عَادَ إِلَى عِيْدِهِمْ حَتَّى تَبْتَأَ .

روى بسنده عن شداد بن أوس: فذكر الحديث وفيه قال: قال رسول الله ﷺ: ولما

(١) قال الحاكم هنا حلفت صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وقال الذهبي : الضعيف (أحمد رجال المستدرك) وصححه وأخرجه أبو يعقوب في دلائل النبوة (ج ٢٢٧/١) وأخرج نحوه الضعيف أبو سعد في الطبقات (ج ١٥٧/١)

(٢) قال الحاكم: «عنا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه، وأخرجه النسائي وأخرجه الطبري في التلخيص (ج ٢٧٤/١) وأبو حمز

[illegible]

(۱) ریشه این نام از دوزخ میسر است

— ۱۸۹ —

أَنْ نَشَأَتْ يُعْطَتْ إِلَيَّ أَوْثَانُ فَرِيضٍ ، وَبُغِضَ إِلَيَّ الشُّعْرُ (١) .

روى بسنده عن جابر بن عبد الله قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَشْهَدُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ . قَالَ : صَمِعْتُ سَكَنَةَ خَلْفَهُ ، وَأَحَدَهَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ . أَذْهَبَ بِنَا حَتَّى نَقُومَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَيْفَ نَقُومُ خَلْفَهُ ، وَإِنَّمَا عَهْدُهُ بِاسْتِلامِ الْأَصْنَامِ قُبِيلٌ ؟ قَالَ : فَلَمْ يَمُتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَشْهَدَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ (٢) .

قال أبو القاسم : تَقْسِيرُ قَوْلِ جَابِرٍ : وَإِنَّمَا عَهْدُهُ بِاسْتِلامِ الْأَصْنَامِ ، يَعْنِي أَنَّهُ شَهِدَ مَعَ مَنْ اسْتَلَمَ الْأَصْنَامَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ .

عن علي قال : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ هَلْ عِدْتُ وَتَنَأَ قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ، قَالُوا : هَلْ شَرِيتَ حِمْرًا قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ، وَمَا رِلْتُ أَعْرَفُ أَنَّ الَّذِي هُمَ عَلَيْهِ كَفَرُوا ، وَمَا كُنْتُ أَهْرِي مَا الْكَتَابُ وَمَا الْإِيمَانُ ، وَكَذَلِكَ أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكَتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ﴾ (٣) .

عن تريدة قال : دَخَلَ جَبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مَسْجِدَ الْحَرَامِ فَطَفِقَ يَنْقَلِبُ قَبْصَرُ بِالنَّبِيِّ ﷺ نَائِمًا فِي غُلِّ الْكُمَيْةِ ، فَأَبْقَيْتُهُ فَنَاقَمَ بِنَفْسِ رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ مِنَ التُّرَابِ ، فَانْطَلَقَ بِهِ نَحْوَ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ ، فَلَقَّبَهَا سِكَاتِيلَ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ لِمِكَاتِيلَ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَصَافِحَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَحَدٌ مِنْ يَدِي رِيحُ الْحَامِ ، فَكَأَنَّ جَبْرِيلَ أَنْكَرَ ذَلِكَ ، قَالَ : أَوْقَدْ فَعَلْتَ ؟ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ نَسِيَ ثُمَّ ذَكَرَ فَقَالَ : « صَدَقَ أَخِي ، مَرِثُ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسَرٍ عَلَى إِسَافٍ وَنَائِلَةٍ ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى أَحَدِهَا فَعَلْتُ : إِنَّ قَوْمًا رَضُوا بِكَمَا إِلَاءًا مَعَ اللَّهِ لَقَوْمٌ سُوءٌ » .

رَغَى النَّبِيُّ ﷺ الْقَنَمَ فِي مَكَّةَ

قال ابن إسحاق : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَغَى الْقَنَمَ » قِيلَ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَأَنَا » (١) .

روى بسنده عن أبي هريرة ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَغَى الْقَنَمَ » ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ كُنْتُ أَوْعَاها عَلَى قَرَارِيضَ لِأَهْلِ مَكَّةَ » (٢) .

- (١) أخرجه ابن مسعود في تاريخ دمشق (ج ٣٧٨/١) ، وفيه : « بَلَغْتُ أَنْ أَسْتَأْذِنَ فَرِيضَ وَالْعَرَبَ لِأَقْرَبِيهَا وَلَا أَتِيهَا » وذكر الحديث وقال : هذا حديث عريب . وفيه من يجعل ، وقد روي عن سعد بن جده أنه لم يقطع .
- (٢) أخرجه النسائي في صحيحه (ج ٢٢٦/٩) وقال : رواه أبو بصير ، وبه عبد الله بن محمد بن فضال وهو من جهة الخط ، وفيه رجاله رجال الصحيح ، وأخرجه أيضاً في (ج ٢٢٦/٨) وقال : ولا يحمل هذا من عبد الله بن محمد بن فضال ، إلا أن يكون يقصد بذلك المشاهدة لا التكرار وما وجدته ، وفيه رجاله رجال الصحيح .
- (٣) التورى ٥٢ .
- (٤) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (ج ١٦٥/١) ما جاء في أمر القنم ، وابن سعد في الطبقات (ج ١٢٥/١) .
- (٥) أخرجه ابن ماجه في سننه (ج ٢٢٧/٢) كتاب المجلدات باب المصاحبات ج ٢١٢٩ ، وفيه : قال سفيان . يعني كل صلاة بطريق .

ج ١٠٥/٧ كتاب القنم باب
الكتاب

وروى بسنده عن جابر بن عبد الله قال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَنْزِلٍ يُقَالُ نَجْشِي الْكَنْكَاتِ (١) فَقَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَهْيَأُ » (٢) ، فَقَالَ : أَكُنْتُ تَرَعِي الْقَنَمَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا رَغَاها » (٣) .

روى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : اخْتَرَّ أَهْلُ الْإِبِلِ وَالْفِصْرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْفَقْرُ وَالْحَيْلَةُ فِي أَهْلِ الْإِبِلِ ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَفَاءُ فِي أَهْلِ الْفِصْرِ » ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بُعِثَ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ يَرعى غَنَمًا عَلَى أَهْلِهِ ، وَبُعِثْتُ أَنَا وَأَنَا أَرعى غَنَمًا لِأَهْلِ بَيْتِي » (٤) .

شَهْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ حَرْبَ الْفِجَارِ

قال ابن هشام : فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، أَوْ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، مِمَّا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَرَوِيُّ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، هَاجَتْ حَرْبُ الْفِجَارِ بَيْنَ فَرِيضَ وَمَنْ مَعَهَا مِنْ كَثَانَةٍ وَبَيْنَ فَرِيضَ حِيلَانَ ، وَكَانَ الَّذِي هَاجَتْهَا أَنْ عُرْوَةَ الرِّحَالِ مِنْ ... بَنِي هَوَازِنَ أَجَارَ لَطِيفَةَ (١) لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُبَرِّكِ ، فَقَالَ لَهُ الْبَرَاءُ بْنُ قَيْسٍ أَحَدُ بَنِي خُزَيْمَةَ مِنْ ... كَثَانَةٍ . أَخْبَرَهَا عَلَى كَثَانَةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَعَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِ ، فَخَرَجَ مَعَهَا عُرْوَةُ الرِّحَالِ ، وَحَرَجَ الْبَرَاءُ يَطْلُبُ غَنَمَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَتَيَمَّنُ ذِي ظِلَالٍ (٢) بِالْعَالِيَةِ غَفَلَ عُرْوَةُ ، فَوَسَتْ عَلَيْهِ الْبَرَاءُ ، فَفَعَلَتْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْفِجَارُ (٣) ... فَأَتَى آتٍ قَرِيبًا فَقَالَ : إِنَّ الْبَرَاءَ قَدْ قَتَلَ عُرْوَةَ ،

- وأخرجه البيهقي في السنن (ج ١١٨/٦) ، وفيه الدلائل (ج ٦٥/٢) ، وابن سعد في الطبقات (ج ١٢٥/١) ، لكن قال : « وَهَاجَتْهَا لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْقَرَارِ » . وأخرجه أبو حنيفة في دلائل النبوة (ج ٢٢٢/١) ، وفيه سيرة النبي في حيون الأثر (ج ١٥٠/١) .
- قال ابن حجر في فتح الباري (ج ٤٤١/٤) : بعد أن أورد منه سفيان . يعني الفجاءة الذي هو جزء من الفجاءة أو الفجاءة ، قال : إرفعه لغيره . فإرفعه . اسم موضع مكة ، ولم يرد الفجاءة من الفجاءة ، وسويته ابن الحروري إنما لا يفسر رجلاً سويلاً في نفسه ، لكن رجلاً الأول لأن أهل مكة لا يعرفون بها مكاناً يقال له فريضة .
- (١) الحديث الصحيح في تاريخ دمشق (ج ٢٧٨/٢) .
- (٢) قال ابن حجر في فتح الباري (ج ٥٧٦/٩) : « كَثَانَةٌ » ، وهو لغة يعني الخيل وهو مطوية ، قالوا : « كَثَانَةٌ » ، وروى في صحيح البخاري (ج ١٩١/٤) كتاب المصاحبات باب يسكنون على أسماء غنم ... : « وَبَعَثَ لَهُ نَبِيٌّ » ، وكان في رواية ابن سعد في الطبقات (ج ١٢٦/١) .
- (٣) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ١٩١/٤) ، وإمام أحمد في مسنده (ج ٢٢٦/٣) ، وابن سعد في الطبقات (ج ١٢٥/١) ، (ج ١٢٦) ، وأبو حنيفة في دلائل النبوة (ج ٢٢٢/١) ، والنسائي في صحيحه (ج ٢٢٦/٨) .
- (٤) جابر - من لفظ في أشباه ، وهو موصوف بكثرة نيل النساء (مصنف الفوائد ج ١٢٧/١) .
- (٥) روى مالك بن حنيفة في المستدرج (ج ٥٩٦/٩) في حديث طويل ، وروى ابن سعد في الطبقات (ج ١٢٦/١) ، لكنه قال : « بَيْتُهُ » ، وذكره ابن سعد في حيون الأثر (ج ٤٥/١) ، وفيه البيهقي في الدلائل (ج ١٢٤/٢) ، والنسائي في صحيحه (ج ٢٢٦/٨) .
- وقال : « وَبَعَثَ أَحَدُ رُفَرٍ » ، وفيه المصاحبات من فريضة وهو حيلان .
- (٦) الفريضة - غير مجهول بلغة العرب وهو ما يفهمه من الفريضة . (ج ٨٣٢/٢) ، وإسرائيل في حيون الأثر (ج ١٢٦/١) ، لكنه قال : « بَيْتُهُ » .
- (٧) تثنى ذو ظلال . ولم يزل حنيفة في قول بعضهم ، والصحيح أنه تعالى عبد (مصنف الفوائد ج ١٢٦/٢) .
- (٨) قال السجستاني في الرعي (ج ٢٠٩/١) : « وَبَعَثَ بِكَسْرِ هَذَا يَمْنَى تَقَارُفَهُ ، كَقَوْلِهِ وَفَقَدَهُ ، وَذَلِكَ أَنْ كَانَ يَمْلَأُ فِي ظَهْرِ الْحَرَمِ ، فَصَبَرُوا بِهِ حَبِيصًا ، فَشَتَّى . فَهَبَسُوا . وَكَانَتْ الْعَرَبُ يَطْرُقُ فَرِيضَ ، وَكَرَّجُوا الْمَسْجُودَ ، أَتَوْهَا بِطَرِيقِ الْهَرَمِ » .

شَهَادَةُ النَّبِيِّ ﷺ حَلَفَ الْقُضُولُ

قَالَ ابْنُ هَنَافٍ : وَأَمَّا جِلْفُ الْفُضُولِ فَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الْكَلْبِيُّ] عَنْ عَبْدِ بِي إِسْحَاقَ قَالَ : تَلَاغَتْ قَبَائِلُ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى جِلْفٍ ، فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ بْنِ ... إِشْرَفَهُ وَسَيَّهَ فَكَانَ جِلْفُهُمْ عِنْدَهُ ، بِرِ هَاشِمٍ ، وَبِوِ الْمَطْلَبِ ، وَأَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُزَّى ، وَزُهْرَةَ ابْنِ كِلَابٍ ، وَتَيْمَ بْنَ مَرْثَةَ ، فَتَعَاقدُوا وَتَعَاهَدُوا عَلَى أَنَّهُ لَا يَجِدُوا عِنْدَهُ مَظْلُومًا مِنْ أَمْلِهِا وَعِيَرِهِمْ مِمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا قَامُوا مَعَهُ ، وَكَانُوا عَلَى مَنْ ظَنَّمَهُ حَتَّى تُرَدَّ عَلَيْهِ نَظْمَتُهُ ، فَسُئِلَ قُرَيْشٌ ذَلِكَ الْخَلْفَ جِلْفُ الْفُضُولِ ^(١) .

قال ابن إسحاق بسنده عن طلحة بن عبيد الله بن عوف الزهري قال : قال رسول الله ﷺ :
« لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ، ولو ادعى به
في الإسلام لأجبت » (١) .

روى بسنده عن عمرو بن الزبير قال : سمعت حكيماً بن حزام يقول : كَانَ جِلْفُ الْفُضُولِ مُتَصَرِّفٌ قَرِيشٍ مِنَ الْفُجَارِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً .

قال : قال محمد بن عمر : وأخبرني عن الضحاك قال : كان الميجار في شول ، وهذا الجلف في ذي القعدة ، وكان أشرف جليل كان قط .

وروی بسنده عن جُتیب بن مُطعیم قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما أحبُّ أنْ لي بحلیفٍ

(١١) قال السبكي في روض الأبرار (ج ١ ص ١٥٨) : ذكر ابن أبي عمير سبب هذه التسمية فقال : قاله ابن سيرين قال قال علي بن عبد الله الخليل مريم في الراس الأول ، صالفت سبع تلاته هم ، ومن ثمهم ، أعدهم ، الفصل في خصاله ، والظاهر : الفصل في زناهم ، وفلات ، فصل في إعارته ، هذا قول القمي ، وقال غيره : الفصل في شرائه ، والفصل في زناهم ، والفصل في لصقته ، فلما أشبهت صفته فزاح الأخر بقل هؤلاء المرمعين سبي : صفه القصور ، والفصول جمع ضل ، وهي أسماء أولاد القصور تنجم ذكرهم ، وهذا الذي قاله ابن أبي عمير حسن ولكن في الحقيقة ما هو أقوى منه وأولى ، وهو التفسير بسببه من وجد هذه الفرس في أبي بكر ، فلا بد أن يكون قال في قول علي : أنه شيعته في دار عبد الله في شعبان وهو أقوى حديث به في الإسلام لأحس ، فليعلم أن نريد الضيق على أهلها ، وألا يظلم ظلماتاً : فقد بين هذا الحديث في صفات القصور .

مطابقاً ، فقد بنى هذا المجتمع لى سلف الفضول .

وقال السبيل (ص : ١٥٦) : وكان الفضول أكرم جمع به ، وأشراف العرب ، وكان أول من فكتهم به رداً على : الزهرى بن الخطاب ، وكان سبه من ربه على ملكه مصداقاً ، فافترقا له الساسى بن رطل ، وكان ذا قدر مكنة وشراف فخص به حقه ، فاستمدى عليه الزهرى الأملام . بعد الفتر عروباً وبتشع وشعاً وعدى بن كعب ، أبوا أن يهود على شماسى ابن رطل ، ويزوروه أبى ، فتهربوا ، فلما رأى الزهرى الفتر ، قال لى : ففسد طرق الساسى ، ورفس بن آدميم حزل شماسى .

بقا لله يومه العظيم بصفحة يحيى مكة سني القدر ويذكر
 قدام في ذلك الزمر من عبد المطلب ، وقال : يا فلانة عرك ، فاحضت هاتين وزميرة ولهم في دار أبي جهم ، صنع لهم طعاما ،
 واطعموا في يوم القسمة في شهر جمادى ، فاصطادوا وتمايلوا بقاء ، ليكرهن ما يصادعه من العروة على العالم ، حتى يؤتى إليه سنة ما مل
 بحر صوفة ، وما راسا هاتين وبقه سكتاها ، وعلى هاتين في شمس تحت ذلك الحب - حلف الصول ، وقالوا : لقد داخل
 عدلا في نسل من الأكبر ، ثم عدوا إلى العاصي من وللي ، فانتقموا منه ساعة الزينة ، فاصروا إليه .

(٢) الحكم في المسالك الواسعة (ج ٢١٧/١)

وهم في الشهر الحرام يهاكض ، فارتحلوا وهوازن لا تشعروا [بهم] ثم بلغهم الخبر ، فأبغروهم فأدركهم قبل أن يدخلوا الحرم ، فاقبلوا حتى جاء الليل ، ودخلوا الحرم ، فأمسكت عنهم هوازن ، ثم التقوا بعد هذا اليوم أياماً والقوم متساندون ^(١) على كل قبيل من قريش وكفانة رئيس منهم ، وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم ، وشهد رسول الله ﷺ بعض أيامهم ، أخرجه أصنامهم معهم ، وقال رسول الله ﷺ : « كنت أبل على أعمامي » أي : أردت عنهم ثل غلظتهم إذا رزقهم بها ^(٢) .

قال ابن إسحاق: هاجت حرب الفجار ورسول الله ﷺ ابن عشرين سنة، وإماما سمي يوم الفجار بما استحل من الجفان كثانة وقبس غيلان فيه من المحارم بينهم، وكان قائد قريش وكثانة حرب بن أمية بن عبد حمص، وكان الظفر في أول النهار لقيصر على كثانة، حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر لكثانة على قيس (٣).

روى محمد بن عمر بأسانيد المخلدة قالوا : فذكروا حرب الفجار وفيه : قال رسول الله ﷺ وذكر حرب الفجار فقال : « قد حضرته مع عموقي ، ووثيت فيه بأهنتهم ، وما أحب أني لم أكن فعلت » ؛ فكان يوم حضر ابن عشرين سنة ، وكان الفجار بعد الفيل بعشرين سنة .^(١)

روى بسنده عن موسى بن عُقبة قال : كان بين البجاري وبين بنيان الكعبة خمس عشرة سنة ، وإنما سُمي البجاري لأن قريشاً كان بينهم وبين فيسر عيلان عهداً وميثاقاً بمعكاظ . قال غير موسى ابن عقبة : فوقع بينهم حرب استحلوا فيها الحرمات ، وفجروا فيها .

عن قيس بن مخزومه قال : وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عامَ الفيلِ وَبَيْنَ الفِجَارِ وَبَيْنَ الفِيلِ عَشْرُونَ سَنَةً . قَالَ : سَمَوَةُ الْفِجَارِ لَأَنَّهُمْ أَحْلَوْا أَشْيَاءَ كَانُوا يَحْرُمُونَهَا ، وَكَانَ بَيْنَ الْفِجَارِ وَبَيْنَ بَنَاءِ الْكُمَيْةِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً (١) .

(١) مُسَانَدُودٌ : يقال عرجوا مساندين : فئة عرجوا على وإحدى شقي (لسان العرب : ج ٣/٢١١٥).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (ج ١/١٢٦) مطبوعاً

[illegible]

(١٤) الخمر في عبود الأثر (ج ١/١٦) وقال ابن سيد الناس في عبود الأثر (ج ١/١٦): «قال أبو حمزة: محمد بن عبد الله»

سمره إلى الشام مع عمه أبي طالب - بهذا منى يوم الفجار سنة إحدى وعشرين هـ

(٥) ابن سنان . روى الطبراني وفيه جعفر بن مهزيك السبكي ولفظ روى عنه كلام ، وفيه رجاله ثقات .

خضرتُه بدار ابن جُدعان خُمز النعم وأني أغلِبُ به ، هاشم وزهرة وثم تحالموا أن يكونوا مع المظلوم ما بَلَّ يَحْزَنُ صَوْفَهُ ولو دُعِيتُ به لأَجَبْتُ وهو جَلَفَ القُصُول ١ . قال محمد بن عمر : ولا أعلم أحدا سقى بني هاشم بهذا الحليف^(١) .

للعمري : ج ٢ / ٢١٠

روى بسنده عن عبد الرحمن بن عوف ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « شهدت غلاماً مع عمويتي جلف المطينين ، فما يسرني أن لي خُمز النعم وأني أنكته »^(٢) . وروى بسنده عن جُبَيْر بن مُطْعِم ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا جلف في الإسلام وأبما جلف كان في الجاهلية لم يَرِدْهُ الإسلام إلا شِدَّة »^(٣) .

سر السمر : ج ١ / ٢٦١

روى بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما شهدت جلفاً إلا جلف قريش من جلف المطينين ، وما أحب أن لي به خُمز النعم وأني كنتُ نقصته » ، والمطينيون هاشم وأمية وزهرة ومخروم^(٤) .

جميع الرواه : ج ١ / ١٧٢

عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « ما يسرني أن لي خُمز النعم ، وأني نقضت الجلف الذي في دبر النشوة »^(٥) .

اشغال النبي ﷺ بالتجارة قبل البعثة

قال ابن هشام : السائب بن أبي السائب شريك رسول الله ﷺ الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله ﷺ : « ينم الشريك السائب لا يُشاري^(٦) ولا يُماري^(٧) » . وكان أسلم فصيحاً إسلامه ، فيما بلغنا ، والله أعلم .

مرحمته : ج ٢ / ٣٦

(١) الخبر في عهد الأثر (ج ١ / ٨٦١)

(٢) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، ولم يخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١ / ١٩٠ ، ١٩٣) ، والبيهقي في جمع الرواه (ج ١ / ١٧٢) ، وقال : رواه أحمد وأبو يحيى والفرار ورجال حديث عبد الرحمن بن عوف ورجال الصحيح وأخرجه البيهقي في السنن (ج ١ / ٣٦٧) ، وقال الدلائل (ج ٢ / ٣٨٤) ، قال البيهقي في السنن (ج ١ / ٣٦٧) ، بعد إيراده الحديث : « قال القاضي : أحسنه لوك جلف القصور الحديث الآخر ، وأن جلف المطينين هم الذين عقدوا حلف القصور . قال : وأي حلف يكون في حلف المصنف الأول يقول النبي ﷺ : ١٠ ما أحب أن لي خُمز النعم ، ولكنه لوك جلف القصور الذي عقد المصنفون . قال محمد بن نصر المديني : قال يحيى بن أبي الفتح بالسير وأيام الناس . إن قوله في هذا الحديث : حلف المصنفين ، عطف إنما هو حلف المصنفين ، وذلك أن النبي ﷺ لم يترك حلف المصنفين لأن ذلك كان قد بدأ قبل أن يولد ويمن . وقد سبق أن ذكرنا في المقدمة أن في بعضنا تلويحاً بعد موت نبي في الذي كان عمله لابد من القدر من السيادة والرفادة والبقاء والخدمة والخدمة ، ولزمهم به من عهد مخالف ، وكنت مع كل قاطعة فاقول من قريش ولحقهم على الفطرة الحريم ، فأنشأ السائب بن عبد مناف خمسة أبناء طيباً فوجهوا إليهم فيها رعايتهم وسبوا إليهم بالكعبة مسجوناً للمصنفين .

(٣) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ، ولم يخرجه البيهقي في جميع الرواه (ج ١ / ١٧٢) ، وقال : رواه أبو جليل وأحمد وأبو يعقوب ورجال الصحيح .

(٤) روى عنه البيهقي في الدلائل (ج ٢ / ٣٨٤) .

(٥) قال البيهقي : رواه الطبراني ، رواه سديد بن المزيان ولم يخرجه ، وفيه رجاله رجال الصحيح .

(٦) يُشاري : المصافاة ، المصافاة ، وقيل لا يُشاري من الفرس أي لا يُشاري ولسان العرب : ج ١ / ٢٢٥٧ .

(٧) يُماري : المراءاة ، المصافاة ، ويُشاري ويُشاري : المصافاة على مذهب ذلك وقريش ولسان العرب : ج ١ / ٢٢٥٧ .

وذكر ابن شهاب الزهري بسنده عن ابن عباس أن السائب بن أبي السائب بن ... مخروم ومن بايع رسول الله ﷺ من قريش ، وأعطاه يوم البجرة من غنائم حُتَي .

سند الإمام أحمد : ج ١ / ١١٠٣

روى بسنده عن عاصم قال : كان السائب بن أبي السائب العباسي شريك رسول الله ﷺ في الجاهلية ، قال : فجاء النبي ﷺ يوم فتح مكة ، فقال : بأبي وأمي لا تُداري ولا تُماري^(١) .

وروى بسنده عن السائب بن أبي السائب أنه كان يُشارك رسول الله ﷺ قبل الإسلام في التجارة ، فلما كان يوم الفتح جاءه ، فقال النبي ﷺ : « مرحباً بأخي وشريكي كان لا يُداري ولا يُماري »^(٢) . يا سائب قد كنت تعمل أعمالاً في الجاهلية لا تُقبل منك ، وهي اليوم تُقبل منك . وكان ذا سَلَب وصِلَة^(٣) .

سنن البيهقي : ج ١ / ٧٨٦

روى بسنده عن السائب قال : أتيت النبي ﷺ فعملوا يثوبون علي ، وبذكروني ، فقال رسول الله ﷺ : « أما أعلمكم به » ، قلت : صدقت بأبي أنت وأمي ، كنت شريكاً بينكم الشريك كنت لا تُداري ولا تُماري^(٤) .

تجارة النبي ﷺ في مال خديجة رضي الله عنها

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ، ذات شريف ومال ، تتاجر الرجال في مالها ، وتضاربهم لئلا يبيعوا بغيرها لهم ، وكانت قريش قوماً تُحَارِبُ ، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها : من صدق حديثه ، وعظم أمانته ، وكرم أخلاقه ، بعثت إليه ، فترجعت عليه أن يخرج في مالها إلى الشام تاجراً وتعلمه أفضل ما كانت تعلمه من التجار ، مع غلام لها يقال له ميسرة ، فقبله رسول الله ﷺ منها ، وخرج في مالها ذلك ، وخرج معه غلامها ميسرة ، حتى قدم الشام ... ثم باع رسول الله ﷺ بيلقته التي خرج بها ، واشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلاً إلى مكة^(٥) ومعه ميسرة ، فكان ميسرة — فيما يزعمون —

مرحمته : ج ١ / ٢٠٣

(١) أخرجه البيهقي في سنن (ج ١ / ٧٨٦) ، وفي مسنده في سنن (ج ١ / ٧٨٦) ، كتاب هجرته باب التجارة والمصافاة ج ١ / ٢٢٨٧ ، والحاكم في المستدرک (ج ١ / ٦١٧) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، ولم يخرجه البيهقي .

(٢) قال صاحب السيرة الحلبية في (ج ١ / ١٣٧) : « وهذا يدل على أن قوله : « كان لا يُداري ... » من قوله ﷺ : « ولا تقل مصافاة : والأصل في الفرس هو السائب بن عبد الله ، كان شريكاً للنبي ﷺ قبل البعثة وأخبر بشره بعد البعثة أي قال : كان ﷺ نعم الشريك لا يُداري ولا يُماري ولا يُشاري . وجرى بدل على أنه ذلك كان من قول السائب ، ولا مانع أن يكون كل من السائب والسائب قال في حق الآخر . كان لا يُداري ولا يُماري ، وهذا يمنع قول حطيم : أحسنت الرواية في هذا الكلام » .

(٣) قال في حق الآخر : « كان لا يُداري ولا يُماري ، وهذا يمنع قول حطيم : أحسنت الرواية في هذا الكلام » . قال : لا يُداري من الفرس ، قال : ولا يُماري لا يُماري في شيء ليست له به مصلحة ولا يُماري أي لا يُشاري في شيء داخلاً من حقه .

(٤) أخرجه البيهقي في جميع الرواه (ج ١ / ١١٦) ، وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال الصحيح .

(٥) أخرجه أبو داود في سنن (ج ١ / ١٧٠) ، كتاب الأدب باب في كراهية المراء ج ١ / ١٨٣٦ .

(٦) الخبر في مالها في طبقات ابن سعد (ج ١ / ١٦٨) .

إذا كانت المهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يُظْلَمان من الشمس ، وهو يسير على بعيره ، فلما قديم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضمت أو قريبا ، وحديثها ميسرة عن قول الراهب ، وعنا كان يرى من إظهار الملكين لها^(١) .

روى بسنده عن جابر قال : استأجرت خديجة ، رضي الله عنها ، رسول الله ﷺ سفتين إلى جرش^(٢) كل سفرة ثلثون^(٣) .

روى بسنده عن نفيسة بنت مئة أختي تغلى بن مئة قالت : لما بلغ رسول الله ﷺ محساً وعشرين سنة قال له أبو طالب : أنا رجل لا مال لي ، وقد اشتد الزمان علينا ، وهذه غير قومك ، وقد خضر خروجهما إلى الشام ، وخديجة بنت خويلد تبع رجلاً من قومك في غيرتها ، فلو جئتها فترميت نفسك عليها لأسرعت إليك ، وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له ، فأرسلت إليه في ذلك وقالت له : أنا أعطيك ضيف ما أعطي رجلاً من قومك^(٤) .

وروى بسنده عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : قال أبو طالب : يا ابن أخي قد بلغني أن خديجة استأجرت فلاناً بيكرين^(٥) ولنا نرضى لك بمثل ما أعطته ، فهل لك أن تكلمتها ؟ قال : « ما أحببت ! » فخرج إليها فقال : هل لك يا خديجة أن تستأجري محمداً ؟ فقد بلغنا أنك استأجرت فلاناً بيكرين ، ولنا نرضى محمد دون أربع بكار ، قال : فقالت خديجة : لو سألت ذلك لبعيد يبيض فعلا ، فكيف وقد سألت لحبيب قريب ؟ .

وروى بسنده عن نفيسة بنت مئة قالت : قال أبو طالب : هذا رزق قد ساقه الله إليك ، فخرج مع علامها ميسرة وجعل غموضه يوصون به أهل البصر حتى قدما بصري من الشام ... ثم باع بملعه فوقع بينه وبين رجل ثلاث^(٦) فقال له : احلف باللات والعزى ، فقال رسول الله ﷺ : « ما خلقت سوا قط وإني لأمر فأعرض عنهما » ، فقال الرجل : القول قولك ، ثم قال لميسرة : هذا والله نبي تجده أحبارنا منعونا في كتبهم ، وكان ميسرة إذا كانت المهاجرة ، واشتد الحر يرى ملكين يُظْلَمان رسول الله ﷺ من الشمس ، فوعى ذلك كله ميسرة ، وكان الله قد

(١) الحر بن زهير الطبري (ج ٢/٢٨٠) ، ولاحق البيهقي (ج ٢/٦٦) .

(٢) جرش من غلب الجسر من جهة مكة ، أما جرش . فهو اسم مدينة حلبية ، وهي في شرقي جبل السواد من أرض اللد وحران من جبل دمشق (معجم البلدان : ج ٢/٨٥٣) . ومن الإشارة إلى جرش الشام لا إلى جرش اليمن ، ولم يقل أبو الهيثم ﷺ دخل اليمن بها طسا (الملط : ٤ من سنن البيهقي : ج ١/١١٨) .

(٣) قنبر . فخر من الإبل هيئة البعوض المظفر . وذلك من حين ركع إلى الخسفة من عصرها ثم في مكة (الوسيط : ج ٢/٧٦١) ولحديث أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٢/١٨٢) وقال : هنا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وأقره الذهبي ، وأخرج غيره البيهقي في الدلائل (ج ١/٦٦) ولم يذكر جرش .

(٤) الحر بن زهير بن عامر في دلائل (ج ١/٢١٩) مطولاً ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١/١٧) .

(٥) بيكر : هنيئ من الإبل يولد قدام من الناس (النهاية : ج ١/١١٨) .

(٦) لاج . ثلاث الرسلان . نقلاً ، ويمكن من الأصمعي أنه قال : الثلاثة للفاونة واللبانة ، ثم ظهر ذلك حتى نبئت كل محبة ولنبنة لثلاثة (لسان العرب : ج ١/١٥٠) .

من سنن ج ١/١٨٨

من سنن ج ١/١٧٩

ج ١/١٢

من سنن ج ١/١٠٩

من سنن ج ١/١٠٩

ألقى عليه الهبة من ميسرة ، فكان كأنه عتد له ، وباعها تجارهم ، وروبوها ضيف ما كانوا يربحون ، فلما رجعوا فكانوا بمنزلة الظهران قال ميسرة : يا محمد اطلق إلى خديجة فأخبرها بما صنع الله لها على وجهك ، فأبها تعرف لك ذلك ، ففدتم رسول الله ﷺ حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة ، وخديجة في غلبه لها ، فأرث رسول الله ﷺ وهو على بعيره وملكها يُظْلَمان عليه ، فأرثه نساءها فميجين لذلك ، ودخل عليها رسول الله ﷺ فخبرها بما ربحوا في وجههم ، فسرت بذلك ، فلما دخل ميسرة عليها أخبرته بما أرث ، فقال ميسرة : قد رأيت هذا مد خرجنا من الشام ، وأخبرها بما قال الراهب نسطور وما قال الآخر الذي خالفه في البيع ، وقدم رسول الله ﷺ بتجارها فربحت صمغ ما كانت تبيع ، وأصمعت له صمغ ما سئت له^(١) .

روى بسنده عن الزهري فذكر الحديث وفيه قال : فلما استوى^(٢) وبلغ أشده ، وليس له كثير مالي ، استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حاشة^(٣) ، وهو سوق يندمة ، واستأجرت معه رجلاً من قريش^(٤) . فقال رسول الله ﷺ وهو يحدث عنها : « ما رأيت من صاحبة أجنبي خيراً من خديجة ، ما كنا نرجع أما وصاحبي إلا وخلصنا عنها ثمنه^(٥) » من طمار ثمنه لنا^(٦) .

ذكر أبو الحسن ، محمد بن أحمد الوراق أنه قِيمَ الشتم مع ميسرة ، لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وعشرين من العيل .

(١) أخرجه ابن سيد الناس في الطلقات (ج ١/١٥٥) ، وأقره ابن دلائل هبة (ج ١/٢٢٠) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١/١٨٨) .

(٢) أي رسول الله ﷺ .

(٣) روى إلى هنا البيهقي أيضاً في دلائل (ج ١/٦٨) .

(٤) الحر بن زهير بن عامر في تاريخ الطبري (ج ٢/٢٨١) .

(٥) الشدة : فقر من هلكته وطمعها (لسان العرب : ج ١/٢٢١) .

(٦) الحر بن زهير الأثر (ج ١/١٥٠) لكن به قال ﷺ : « ما رأيت من صاحبة أجنبي خيراً من خديجة ... » أي أن خديجة كانت حصة ابن زهير ما لا من طمار لرسول الله ﷺ فقدمه له عندما يرد من تجارتها .

زَوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

میں نے اپنے حینِ زواج :

قال ابن هشام : فلما بلغ رسول الله ﷺ حساً وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد^(١).

روى بسنده عن حكيم بن حزام قال : تزوج رسول الله ﷺ خديجة وهي ابنة أربعين سنة ورسول الله ﷺ ابن خمس وعشرين سنة ، وكانت خديجة أم من بستين ، ولدت قبل الفيل خمس عشرة سنة وولدت أنا قبل الفيل ثلاث عشرة سنة (١) .

عن أبي شهاب قال : تزوج رسول الله ﷺ خديجة بكنة ، وهي أول امرأة تزوج ...
وتزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن إحدى وعشرين سنة .

وعن ابن جريج قال : مكح رسول الله ﷺ وهو ابن سبع وثلاثين^(١) .

قال ابن عبد البر: وخرج رسول الله ﷺ إلى الشام في تجارة لخديجة سنة خمس وعشرين ، وتزوج خديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً في عقب صفر سنة ستة وعشرين ، وذلك بعد خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام من يوم الفيل .

قال أبو عمر: وقال أبو بكر بن عثمان وغيره: كان يومئذ ابن ثلاثين سنة، قالوا: وعندهما يومئذ بنتان أربعين سنة.

نَسَبُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَأَزْوَاجُهَا قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ :

قال ابن إسحاق : ... وهي : خديجة بنت خويلد^(١) بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن
 كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

وأما : فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن ربيعة بن حنظل بن عبيد بن مضر بن عامر بن

(١) المحرر في تاريخ الطوحي (ج ٢٨٠/٢)، ودلائل السليبي (ج ٧٢/٢)، ومجموع الأثر (ج ١٧/١).

(٦) المكون في مدينتي امّ سعد أيضاً (ج ٨/ ١٥٠، ١٦٠، ٢١٦)، وهو من الأثر (ج ١/ ٥٠).

(٢) قال المفسر: رحمه الله محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الأثر (ج ١/٥٠).

(٣) قال المفسر: رحمه الله محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الأثر (ج ١/٥٠).

(٤) قال الخليل: «...» وذكر ابن عبد الله في حقه (ج ١/١٧) :
(٥) روى في نسخة أخرى : «...»

- 19A -

نُؤَي بن غالب بن فهر ؛ وأُم طامطة : هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن شُعَيْب بن عمرو بن مِصَر بن عامر بن نُؤَي بن غالب بن فهر ؛ وأُم هالة^(١) : قَلْبَةَ بنت شُعَيْب بن سَعْد (ابن سَهْم) بن عمرو بن مِصَر بن نُؤَي بن غالب بن فهر^(٢) .

قال أبو هشام : ... وكانت قبله عند أبي هالة بن مالك أحد بني أسيد بن عمرو بن نعيم ،
حليف بني عبد الدار ، فولدت له هند بن أبي هالة ، وربيب بنت أبي هالة ، وكانت قبل أبي
هالة عند عتيق بن عازب بن عمر بن مخزوم ، فولدت له عبد الله وجارية .

روى بسنده عن ابن عباس فذكر الحديث وفيه قال بعد أن ذكر نسب حديجة رضي الله عنها من جهة أبيها وأُمِّها : وكانت حديجة بنت خويلد قبل أن يتزوجها أحد قد ذكرت لورقة ابن نوفل بن ... فلم يُقْعَصَ بينهما بكاح فتزوجها أبو هالة واسمه هند بن الشاس^(١) بن زرارة ابن ... ثمهم . وكان أبوها دار شريف في قومه ومزل مكة وحالف بها بني عبد المطلب بن قصي . وكانت قريش تزوج حليفهم . فولدت حديجة لأبي هالة رجلاً يُقال له هند ، وهالة رجل بضاً . ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عابد بن ... مخزوم فولدت له جارية يُقال لها هند فتزوجها صبيعي بن أمية بن ... مخزوم ، وهو ابن عمها ، فولدت له محمداً . ويُقال لبني محمد هذا بنو الطاهرة لمكان حديجة . وكان له بنتٌ بالمدينة وعُتِبَتْ فانقرصوا . وكانت حديجة تدعى أم هند^(٢) .

قصۂ زواجہ :

قال ابن إسحاق : ... وكانت خديجة امرأة حازمة ، شريفة ، لبيبة ، مع ما أَرَادَ اللهُ بها من كرامته ، فلما أَخْبَرَهَا مَسْرُوعٌ بما أَحْرَجَهَا بِهِ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَتْ لَهُ - عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ - يَا ابْنَ عَمِّ ، إِلَى قَدِ رَغِبْتَ إِلَيَّ ، لِقَائِكَ وَسِطَتِكَ ^(٢٤) يَا فُؤَادِي ، وَأَمَانَتِي ، وَحُسْنِ خُلُقِي ، وَصِدْقِ حَدِيثِكَ ، ثُمَّ عَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا ، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ يَوْمَئِذٍ أَوْسَطَ نِسَاءِ قُرَيْشٍ نِسَاءً ، وَأَعْظَمَهُنَّ شَرَفًا ، وَأَكْثَرَهُنَّ مَالًا ، كُلُّ قَوْمٍهَا كَانَ حَرِيصًا عَلَى ذَلِكَ مِنْهَا لَوْ يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِ ...

(١١) في رواية لمطهر في صحيح الزكاة (ج ١/٢١٩) : ولم يخلف : الطريقة واسمها ثلاثة بنت محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن كعب بن لؤي . وحيد بن عبد مناف أحد أباي لها هو الذي سجد في معاد رجع الله يوم الحشد قتل : عجلها وأبو أبي القرة : قتل رسول الله ﷺ : أقرى الله وجهك في القبر . فهاجأ أكل محمد رحم الله سعداً فاستشهد

(٢) الحظر لـ جميع الزوائد (ج ٢١٨/٩)

(3) في رواية المنشي في جميع الترويض (ج ٢٩٩/٩) - كمر حلقه ملك من ملكي من دولة من ...

[illegible]

أيضاً (ج ٢١٦/٤)، ولي تاريخ الظهري (ج ١٦١/٢)، ولي جدول التمر (ج ٥٠/١).

(۵) بیچون شریف و ساسی معراج

فلما قال ذلك لرسول الله ﷺ ذكر ذلك لأعمامه ، فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسيد ، فخطبها إليه ^(١) ، فزوجها ^(٢) .

قال ابن هشام : وأصلها رسول الله ﷺ عشرين بكرة ، وكانت أول امرأة تزوجها ، رسول الله ﷺ ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت رضي الله عنها ^(٣) .

روى بسنده عن ابن عباس قال : كانت خديجة يوم تزوجها رسول الله ﷺ ابنة ثمان وعشرين سنة ^(٤) ، ومهرها اثني عشرة أوقية ، وكذلك كانت مهور نسائه ...

روى بسنده عن ابن عباس ، فيما يحسب حسداً ، أن رسول الله ﷺ ذكر خديجة وكان أبوها رعباً أن ^(٥) يزوجها ، فصنعت طعاماً وشراباً فدعت أباهاً وزمراً من قريش فطعموا وشربوا حتى قبلوا ، فقالت خديجة لأبيها : إن محمد بن عبد الله يخطبني فزوجني إياه ، فزوجها إياه ، فخطبته ^(٦) وأبنته حلة ، وكذلك كانوا يفعلون بالآباء ، فلما سري عنه سكره نظر فإذا هو مخلق وعليه حلة ، فقال : ما شأني ما هذا ؟ قالت : زوجتني محمد بن عبد الله ، قال : أنا أروح بتم أبي طالب ، لا لتمري ، فقالت خديجة : أما تستحي ، تريد أن تسفك نفسك عند قريش ؟ فغبر الناس أنك كنت سكران ، فلم تزل به حتى رضي ^(٧) .

عن جابر بن سمرة أو رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : كان النبي ﷺ يرعى غنماً فاستعمل الغنم فكان في الإبل هو وشريك له ، فأكرما أخت خديجة ، فلما قصوا السفر بقي لهم عليها شيء فحمل شريكهم بأنثى فبقواهاهم ويقول محمد اطلق ، فيقول : اذهب أنت ، فإني استحي ، فقالت مرة وأتامهم : فأين محمد ؟ قال : قد قلت له فزعم أنه يستحي فقالت : ما رأيك رجلاً أشد حياة ولا أعف ولا ولا ، فوقع في فسر أختها خديجة فبسط إبه فقالت : انتبأني فاعطيني ، قال : ه أبوك رجل كثير المال وهو لا يفعل ، قالت : اطلق فالفه فكلتمه فأننا أكفيناك ، وانت عند سكره ، ففعل فأنناه فزوجته ، فلما أصبح جسن في المجلس ، فقيل له أحسنت زوجت محمداً ، فقال : أوقد فعلت ؟ قالوا : نعم ، فقام فدخل عليها ، فقال : إن الناس

مرسدة : ج ١٧٨

مسند أحمد : ج ٣١١/١

مسند فروقد : ج ٢٢١/١

(١) قال ابن هشام في السيرة (ج ٢٢١/٤) : ويقال : زوجها يوماً بعد ما تزوج من سويلد .

(٢) انظر في تاريخ الطبري (ج ٢٨٦/٦) ، ودلائل السيرة (ج ٦٧/٦) ، وطريقه الأكر (ج ١٦٩/٦) ، وروى عبد الوارث (ج ٢٩/١) .

(٣) روى بعض المفسرين في صحيح فروقد (ج ٢٢٠/١) . وقال : روى الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ١٨٢/٣) ، قال محمد بن عمر : ونحن نقول ومن عندنا من أجل العلم : إن خديجة ولدت قبل الحمل خمس عشرة سنة . وأنها كانت تزوجها رسول الله ﷺ ست أربعين سنة ، (طبقات ابن سعد : ج ١٦٨/٨) .

(٥) كما روت في الكتاب ، ولعل الصحيح : ه : رغب عن أن ه : كما في رواية السبيعي في التيسر للذكوري (ج ١٢٩/٧) .

(٦) كما روت في الكتاب ، ولعل الصحيح : ه : بسند ه : ه : هو طاهر من بنية السيل . روى حلفه . (الوسيط : ج ٢٥١/١) .

(٧) أخرجه السبيعي في سنة (ج ١٢٩/٧) ، وفي دلائل الصغرى (ج ٧٢/٢) ، وأخرجه المفسر في صحيح فروقد (ج ٢٢٠/٩) ، وقال : روى أحمد والطبراني ، ورجاله رجال الصحيح .

يقولون إلى قد زوجت محمداً . قالت : بل فلا تسمن رأيك ، فإن محمداً كذا ، فلم تزل به حتى رضي ، ثم بعث إلى محمد ﷺ يوفيتين من فضة أو ذهب وقالت : اشتر خن وأهلياً لي وكساً وكذا وكذا فضل ^(١) .

روى بسنده عن ابن عباس أن نساء أهل مكة احتفلن في عيد كان لمن في رجب فلم يتركن شيئاً من إكبار ذلك العيد إلا أتيته ، فبينما هن غكوف عند وثن مثل لمن كرجل في هيئة رجل حتى صار منهن قريباً ثم نادى بأعلى صوته : يا نساء تيماء إني سيكون لي بلدكن سبي بقل له أحمد يبعث برسالة الله فأيماء امرأة استطاعت أن تكون له زوجاً فلتفعل . فحصدته النساء وقبحته ، وأغلظن له ، وأغصت خديجة على قوله ولم تعرض له مما عرض به النساء ^(٢) .

وروى بسنده عن نفيسة بنت منية قالت : كانت خديجة بنت خويلد من ... امرأة حازمة ، جليدة ، شريفة ، مع ما أراها الله بها من الكرامة والحير ، وهي يومئذ أوسط قريش نسباً ، وأعظمهم شرفاً ، وأكثرهم مالاً ، وكل قريشها كان حربياً على بكاحها لو قبر على ذلك ، قد طلبوها وبلغوا الأموال ، فأرسلتني ذبيبة ^(٣) إلى محمد بعد أن رجع في عيرها من الشام ، فقلت : يا محمد ما يملكك أن تزوج ؟ فقال : ما يدي ما أزوج به ، قلت : فإني كمت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكمالة ألا تحب ؟ قال : فسن هي ؟ قلت : خديجة ، قال : وكيف لي بذلك ؟ قالت : قلت : علي ، قال : ما أنا أفعل ، فذهبت فأخبرتها ، فأرسلت إليه أن انت ساعة كذا وكذا ، وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسيد ليزوجها ، فحضر ، ودخل رسول الله ﷺ في عموته ، فزوجه أحدهم ، فقال عمرو بن أسيد : هذا البع ^(٤) لا يفرغ أنفه ^(٥) ، وتزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة ، ولدت قبل العمل بخمس عشرة سنة ^(٦) .

وروى بأسانيدهم قالوا : إن عمها عمرو بن أسيد روجها رسول الله ﷺ وإن أباه مات قبل الهجرة ^(٧) .

(١) قال المفسر : روى الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي علقمة القرظي وهو ثقة ، ورجاله رجال جيداً إلا أن فيه أحد من بني الصول ثقة ولكن ليس من رجال الصحيح .

(٢) انظر ذكره صاحب السيرة الخليلي من أبي إسحاق وليس به ذكر قرش لكن قال : ه : صابغى بيومي وقال : يا بعض سباه قريش به .

(٣) فليس فيك من قريش وسوءه . وذكر الحديث (السيرة الخليلية : ج ١٣٩/١) .

(٤) فليس فيك من قريش وسوءه . وذكر الحديث (السيرة الخليلية : ج ١٣٩/١) .

(٥) الشطح . (الكتاب : ج ١٢٣/١) .

(٦) لا يفرغ أنفه . أي أنه كمة كرم لا تفرغ ولا تملأ . (السيرة الخليلية : ج ٣٥٩/٥) . روى المفسر في صحيح فروقد (ج ٢١٩/٩) .

(٧) أسد ثم قال : روى الطبراني ورجاله رجاله وهو صحيح .

(٨) أخرجه ابن سعد أيضاً في الطبقات (ج ١٦/٨) ، وأبو سيد الناس في عيون الأكر (ج ١٩/١) .

(٩) أخرجه ابن سعد أيضاً في الطبقات (ج ١٦/٨) ، وأبو سيد الناس في عيون الأكر (ج ١٩/١) .

(١٠) وذكر ذلك الطبراني في التاريخ (ج ٢٨٢/٧) ، وأبو سيد الناس في عيون الأكر (ج ١٩/١) .

(١١) وذكر ذلك الطبراني في التاريخ (ج ٢٨٢/٧) ، وأبو سيد الناس في عيون الأكر (ج ١٩/١) .

(١٢) وذكر ذلك الطبراني في التاريخ (ج ٢٨٢/٧) ، وأبو سيد الناس في عيون الأكر (ج ١٩/١) .

من مسند : ج ١٥٨

ج ١٣١/١

ج ١٣١/١

وروى بسنده عن أبي مخنف أن خديجة قالت لأختها : انطلقني إلى محمد فاذا ذكرني له ، أو كما قالت ، وأن أختها جاءت فأجابها بما شاء الله ، وأنهم تواطؤوا على أن يتزوجها رسول الله ﷺ وأن أبا خديجة سقي من الخمر حتى أخذت فيه ، ثم دعا محمداً فزوجته ، قال : وسنت عن الشيخ حلة ، فلما صبحا قال : ما هذه الحلة ؟ قالوا : كساكها ختنك محمد ، ففضيبت وأخذت السلاح ، وأخذ بنو هاشم السلاح ، وقالوا : ما كانت لنا فيكم رغبة ، ثم إنهم اصطبلوها بعد ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن ميمون هذا الإسناد أن خديجة سقت أباها الخمر حتى تمل ، وتخرت بقره ، وخلقت خلقي ، وألست حلة خيرة ، فلما صبحا قال : ما هذا العقب ؟ وما هذا السير ، وما هذا الخير ؟ قالت : رؤيتني محمداً . قال : ما فعلت ! أنا أفضل هذا ، وقد خطبتك أكاره قريش فلم أقبل^(١) .

قال : وقال محمد بن عمر : فهذا كله عندنا غلط ووهم ، والتبت عندنا محفوظ عن أهل العلم أن أباها خويلد بن أسيد مات قبل الفجار ، وأن عمها عمرو بن أسيد تزوجها رسول الله ﷺ .

روى بسنده عن المؤمل عمر بن أبي بكر قال : حدثني غير واحد . أن عمرو بن أسيد زوج خديجة رسول الله ﷺ . تزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وقريش تبي الكعبة^(٢) .

وروى بسنده عن عبد الله بن الحارث أن عمار بن ياسر كان إذا سمع ما يتحدث به الناس عن تزويج رسول الله ﷺ خديجة ، وما يكتفون فيه ، يقول : أنا أعلم الناس بتزويجها لها ، إلى كثر له زبياً ، وكنت له إلفاً وجداً^(٣) ، وإني خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم ، حتى إذا كنا بالخرزوة^(٤) ، أنجزنا على أخت خديجة ، وهي جالسة على آدم تبيها ، فاذنني ، فأنصرفت إليها ، ووقف لي رسول الله ﷺ فقال : أما لصاحبك هذا من حاجة في تزويج خديجة ؟ قال عمار : فرجعت إليه فأعبرته ، فقال : ه بل ، لأمري ، فذكرت لها قول رسول الله ﷺ فقالت : اغدوا علينا إذا أصبحنا . فغدونا عليهم ، قال : فوجدناهم قد دبوا بقره ، وألصقوا أبا خديجة حلة ، وصرفت لحية ، وكلمت أباها ، فكلم أباها ، وقد سقي محرماً ، فذكر له رسول الله ﷺ ومكانه ، وسأله أن يزوجه ، فزوجته خديجة ، وصنعوا من البقرة طعاماً ، فأكلنا منه ، ونام أبوها ثم استيقظ صاحياً ، فقال : ما هذه الحلة ، وهذه القيمة ، وهذا الطعام ؟

(١) المعنى في تاريخ الطبري (ج ٢٨٢/٢)
(٢) أخرجه البيهقي في صحيحه (ج ٢١٩/٢) وقال : رواه الطبراني وصححه هذا مزبور
(٢) يفتن صديقا (الوسط : ج ١٢٠/١)
(٤) الخرزوة سوق مكة ، وصلت في السجل لأريه في (مجمع البلدان : ج ٢٧١/٢)

فقالت له ابنته التي كانت كلست عملاً : هذه حلة كساها محمد بن عبد الله ختنك ، وبقره أهداها لك ، فذبحناها حين زوجه خديجة ، فأنكر أن يكون زوجته ، وخرج يصيح حتى جاء الجحيز ، وخرجت بنو هاشم برسول الله ﷺ حتى جاوروه ، فكلموه ، قال : أين صاحبكم الذي ترعمون أبي زوجته ؟ فبرز له رسول الله ﷺ فلما نظر إليه قال : إن كنت زوجته فسيل ذلك ، وإن لم أكن فمست قد زوجه . قال الموصل : واجتمع أن عمها عمرو بن أسيد الذي زوجه^(١) .

وروى بسنده عن الأهرلي مذكر الحديث وفيه قال : فلما رجعنا من سوق حياشة قال رسول الله ﷺ : « قلت لصاحبي : انطلق بنا نتحدث معاً عند خديجة .. فجنها . فبينا عن عمها إذ دخلت علينا ثشيئة من مؤلات^(٢) قريش . وفي رواية مستثنية ، وهي الكاهنة من مؤلات قريش . فقالت : أعمد هذا ؟ والذي يخلف به إن جاء لخطيباً . قال : قلت : كلا . قال : فلما خرجت أنا وصاحبي ، قال لي : أين خطيبة خديجة تستحي ؟ فوالله ما من قرشية إلا تراك لها كفواً . قال : فرجعت أنا وصاحبي مرة أخرى . قال : فدخلت عليها تلك المثيئة ، فقالت : أعمد هذا ؟ والذي يخلف به إن جاء لخطيباً ، قلت على حياء : أنجل . قال : فلم تعصني خديجة ولا أختها ، فأتلفت إلى أبيها : خويلد بن أسيد وهو قيل من الشراب ، فقالت له : هذا ابن أخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يحطب خديجة ، وقد زهيت خديجة . فدعاه ، فسأله عن ذلك ، فحطت إليه ، فأنكحته . قال : فخلقت خديجة أباها ، وحلت عليه حلة ، فدخل عليه بها رسول الله ﷺ فلما صبحا الشيخ من سكره ، قال : ما هذا الخلق ، وما هذه الحلة ؟ قالت أخت خديجة : هذه حلة كساها ابن أخك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أنكحته خديجة ، وقد بنى بها . فأنكر الشيخ . ثم صار إلى أن سلم ذلك واستحيا . قال : فطيفت رجلاً من رُحاز قريش تقول :

لا ترضدي خديج في محمد جلد بني كساضة القرنيدي^(٣)

حبة النكاح :

قال القسطلاني : زاد ابن إسحاق من طريق آخر : وحضر أبو طالب ورؤساء قريش ، فخطب أبو طالب فقال : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وضيق^(٤) .

شرح حررني عن الريب فسد للشمس ج ١/١

(١) أخرجه البيهقي في صحيحه (ج ١٢٩/٢) عسراً . وأخرجه البيهقي في صحيحه (ج ٢٢٠/٢) وقال : رواه الطبراني وصححه
(٢) مع عسر من أبي بكر لؤي وهو سرك
(٣) المرأة المولودة من العرب ، هي الناشئة مع لؤيهم ، المقابلة بأهاليهم (الوسط : ج ١٠٦/٢)
(٤) فزاد عسر من سكر من السكب فأنشأ في معنى به (الوسط : ج ٢٢٢/٢)
(٥) سلب . أصل (الوسط : ج ٢٢٤/١)

وعصم مضر ، وجعلنا حصنة بيته ، وسواس حريمه ، وجعل لنا بيتاً محجوجاً ، وحراماً آمناً ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يورث برجل إلا رجعت به ، فإن كان في المال قُل ، فإن المال ظل رائل ، وأمر حائل ، ومحمد ممن قد عرفتم قرائته ، وقد خطب خديجة بنت خويلد ، وبذل لها ما أجله وعاجله من مالي كذا^(١) ، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم ، وحط جليل جسيم فروحها .

قال الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية : وفي المتن : فلما أتم أبو طالب الخطبة ، تكلم ورقة بن نوفل فقال : الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرتم ، وفصنا عن ما عذبت ، فحن سادة العرب وقادتها ، وأنتم أهل ذلك كله ، لا تكبر العشرة فضلكم ، ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم ، وقد رغبت في الاتصال بجنابكم وشرفكم ، فاشهدوا علي يا معاشر قريش بأني قد روجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على أريصة ديار ، ثم سكنت ، فقال أبو طالب : قد أحبيت أن يشاركك عمها ، فقال عمها : اشهدوا علي يا معاشر قريش أني قد أنكحت محمد بن عبد الله ، خديجة بنت خويلد ، وشهد على ذلك صندبد قريش .

منزل السيدة خديجة رضي الله عنها :

قال أبو جعفر : وكان منزل خديجة يومئذ المنزل الذي يعرف بها اليوم ، فيقال : منزل خديجة ، فاشتره معاوية - فيما ذكر - فجعله مسجداً يصل فيه الناس ، وباه على الذي هو عليه اليوم لم يغير ، وأما الحنجر الذي على باب البيت عن يسار من يدخل البيت ، فإن رسول الله ﷺ كان يجلس تحته يستريح به من الرمي إذا جاءه من دار أبي لهب ، ودار عدي بن حمرلة التميمي خلف دار أبي علقمة ، والحجر ذراع وشبر في ذراع^(٢) .

وروى الأزرقي بسنده عن سليمان بن أبي مرحب مولى بني خنيس فذكر الحديث وفيه قال : ومنزل خديجة ابنة خويلد زوج النبي ﷺ وهو البيت الذي كان يسكنه رسول الله ﷺ .

(١) قال الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية (ج ٢/١) : « وفي رواية : أن أبا طالب قال : وقد خطب إليكم راجياً محبتكم خديجة ، وقد بذل لها من الصداق ما حكم عليه وأخذ الله حرة لولده دعيّاً وسناً ، وقال لعبد القري في السد الجبل في أرواح الأيمن - فمسلها للصفي مشري بكراً ، ولا تصاد بين هذا وبين ما يقال . أبو طالب لمسلها لغير أنه ﷺ راد في صلبها فكان لكل مصلحاً » .

وقال السهيلي في الفروض الأندلسية (ج ٢/١٣٩) : « وكذا ما قاله أبو طالب في تلك الخطبة : أما بعد ، فإن محمداً عن لا يؤزن به أي من فريش إلا رجعت به شرعاً ومثلاً وصلاً ومثلاً ، وإن كان في المال قُل ، فإنما المال ظل رائل ، ومثلاً مسترجعة ، ولد في خديجة بنت خويلد رغبة ، وبها به مثل ذلك » .

(٢) ذكر غيره الأزرقي في أخبار مكة (ج ١٩٩/٢) ثم قال (ص ٢٠٠) بسنده عن بعض أهل العلم : « ففصح ما اتفقنا عليه من خبر ذلك أن أهل مكة كانوا يجلسون في بيوتهم سماع من حيطرة تكون شبه الخراف ترشح عليها الخاف والقي ، من الصبي والقياس يكون في البيت ، من بيت محرم من تلك الخراف ... فيقولون : إن تلك الصليحة التي في بيت خديجة من ذلك » ، ويحكروا ما يقوله الناس إن رسول الله ﷺ كان يجلس تحته يستريح بها من الرمي .

ج ٢/١١

هذه ج ٢٨٦/٢

أحمد مكة ج ١٩٩/٢

وخديجة ، وفيه ابنتي بخديجة ، وولدت فيه خديجة لولادها جميعاً ، وفيه لويفت خديجة ، فلم يزل النبي ﷺ ساكناً فيه حتى خرج إلى المدينة مهاجراً فأخذه عقيل بن أبي طالب ، ثم اشتراه منه معاوية^(١) ، وهو خبيثة ، فجمعه مسجداً يصل في فيه ، وباه بنائه هذا ، وحذذ اخلاود التي كانت لبنت خديجة لم تغير ، فيما ذكر عن من يؤفق به من المكين ، وضع معاوية فيه باباً من دار أبي سفيان بن حرب وهو قائم إلى اليوم ، وهي الدار التي قال رسول الله ﷺ يوم الفتح : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن .

أولاد النبي ﷺ من السيدة خديجة رضي الله عنها

ترتيب ولادتهم وعددهم :

قال ابن إسحاق : فولدت لرسول الله ﷺ ولده كلهم ، إلا إبراهيم^(٢) . القاسم ، وبه كان يئس الطاهر ، والطيب ، وزينب ، ورقية ، وآم كلثوم ، وفاطمة ، عليم السلام^(٣) .

قال ابن هشام : أكبر بني القاسم ، ثم الطيب ، ثم الطاهر ، وأكبر بناته رقية ، ثم زينب ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة .

وروى بسنده عن ابن عباس - رضي الله عنهما ، قال : ولدت خديجة لرسول الله ، صل الله عليه وآله وسلم ، علامتين وأربع نسوة : القاسم ، وعبد الله ، وفاطمة ، وزينب ، ورقية ، وآم كلثوم^(٤) .

وروى بسنده عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : كان أسن ولد رسول الله ، صل الله عليه وآله وسلم ، القاسم ثم زينب .

وروى بسنده عن ابن شهاب قال : كان أكبر بنات النبي ، صل الله عليه وآله وسلم ، زينب بنت خديجة .

(١) ذكر الأزرقي في أخبار مكة (ج ٢٨٥/٢ - ٢٨٦) أن محمداً بن أبي لب أسن بنت خديجة ، وكان أقرب الناس إليه حبراً ، معه بعد من سطوة بعد ألف درهم . ول رسول الله ﷺ كان قد سكنت يوم فتح مكة من سكنه كلهم ، وسكنه الذي ولد به ، وسكن خديجة .

(٢) الميراث إلى حد في طخت ابن سعد (ج ١٩/٨) ، وصحح الفرواني (ج ٢١٨/٩ ، ٢٢٠) وقال الحسيني : روى الطبري

(٣) الميراث في تاريخ الطبري (ج ٢٨١/٢) ، ودلائل النبي (ج ١٩/٢) ر (ج ٢٨٩/٧) وفي ذكر الطيب ، ولي الحسيني الحسيني (ج ٢٠/٧) وم يذكر الطيب أيضاً .

(٤) الميراث في المستدرک أيضاً (ج ١٦١/٣) ، ودلائل النبي (ج ٧٠/٧) و (ج ٢٨٩/٧)

بر محمد ج ٢٠٧/١

للمعتمد ج ١٨٦/٢

ج ٢١/١

ج ١٢/٤

عن قتادة قال : فذكر الحديث وفيه : فولدت له في الجاهلية عبد مناف فولدت له في الإسلام غلانية وأربع منات^(١) .

صحيح فروع ج ٢٥٢/٩

روى بسنده عن هشام بن محمد فذكر الحديث وفيه قال : فولدت لرسول الله ثمانية : لقاسم ، والطيب ، والطاهر ، وعبد الله ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة .

المعنى ج ١٦١/٣

روى بسنده عن ابن عباس قال : كان أول من ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة القاسم وبه كان يكنى ، ثم ولد له زينب ، ثم رقية ، ثم فاطمة ، ثم أم كلثوم ، ثم ولد له في الإسلام عبد الله ، فسكني الطيب ، والطاهر ، وأُمهم جميعاً خديجة بنت خويلد^(٢) .

مرسدة ج ١٣٢/١

وروى بسنده عن ابن عباس أيضاً قال : كان أكبر ولد لرسول الله ﷺ القاسم ، ثم زينب ، ثم عبد الله ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة ، ثم رقية^(٣) .

ج ٧/٣

عن ابن جريح قال : قال لي غير واحد : كانت فاطمة أصغر ولد لرسول الله ﷺ وأحبهم إليه . وزعم الزبير بن بكار أن رقية أصغر من فاطمة^(٤) .

صحيح فروع ج ٢١١/٩

روى بسنده عن ابن جريح قال : قال لي غير واحد : كانت زينب الكبرى بيات رسول الله ﷺ وكانت فاطمة أصغرهن وأحبهن إلى رسول الله ﷺ .

تاريخ دمشق ج ١٢٩/٩

روى بسنده عن ابن شهاب فذكر الحديث وفيه قال : قلت لرسول الله ﷺ مع خديجة حتى ولدت له بعض نبي . وكان له منها : القاسم . وقد روى بعض أهل العلم : أنها ولدت له علماً آخر يسمى الطاهر وقال بعضهم : ما نعلمها ولدت له غلاماً إلا القاسم . فولدت له بناتاً أربعاً : فاطمة ، ورقية ، وأم كلثوم ، وزينب^(٥) .

دلائل حسنة ج ٦٨/٢

روى بسنده عن ابن عباس قال : ولدت خديجة من النبي ﷺ عبد الله بن محمد ثم أبطاً عليه الولد من بعده ، فبينما رسول الله ﷺ يكلم رجلاً وانعاص بن وائل ينظر إليه إذ قال له رجل : من هذا ؟ قال : هذا الأبر ، يعني النبي ﷺ وكانت قريباً إذا ولد للرجل ولد ثم أبطاً عليه الولد من بعده قالوا : هذا الأبر ، فأبى الله عز وجل : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبَرُ ﴾^(٦) .

تاريخ دمشق ج ١٠٥/١

(١) قال القسبي : روى الطبراني مرسلًا وفيه زعم بن العلاء وهو ضعيف

(٢) روى غيره ابن سعد أيضاً في الطبقات (ج ١/٨) ورواه : وسكني بذلك لأنه ولد في الإسلام ، ونقله ابن سعد عن أبيه في حيون الأثر (ج ١/٨) وقال : وروى : بل الطيب والطاهر ابنا سيد ، ونقل كان له الطاهر والطاهر ولدا في بطن ، ونقل كان له الطيب والطاهر ولدا في بطن أيضاً ، ونقل : بينهم كلهم متولد قبل النبوة . وروى غير ذلك ابن عساکر في تاريخ دمشق (ج ١٠٩/١)

(٣) المعنى في دلائل حسنة (ج ٧٠/٢) ، وصحح الفوائد (ج ٢١٧/٩) وقال القسبي : روى الطبراني ورجاله ثقات ، وفي حيون الأثر (ج ٢٨٩/٢) ثم قال ابن سعد القسبي : قال ابن الكلبي : زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله ، وكان بذلك له الطيب والطاهر قال : وهذا هو الصحيح وهو عجيب .

(٤) قال القسبي : روى الطبراني ورجاله إلى ابن جريح رجال الصحيح .

(٥) أخرجه القسبي أيضاً في الدلائل (ج ٩١/١) .

(٦) العنبر ٣ .

أي : شيعتك هو الأبر الذي يتر من كل خير . ثم ولدت له زينب ، ثم ولدت له رقية ، ثم ولدت له القاسم ، ثم ولدت للطاهر ، ثم ولدت للطاهر ، ثم ولدت الطيب ، ثم ولدت الطيب ، ثم ولدت أم كلثوم ، ثم ولدت فاطمة وكانت أصغرهم ، وكانت خديجة إذا ولدت ولداً دعت له من بريضته ، فلما ولدت فاطمة لم يرضعها أحد غيرها .

قابلة خديجة :

قال : قال محمد بن عمر : وكانت سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب تُقبل خديجة في ولادها ، وكانت تُقبل عن كل غلام بشاتين ، وعن الجارية بشاة ، وكان ابن كل ولدين لها سنة ، وكانت تسترضع لهم ويُعد ذلك قبل ولادها^(١) .

مرسدة ج ١٣٢/١

وثبات أولاده ﷺ :

قال ابن إسحاق : فأما القاسم ، والطيب ، والطاهر فهنكوا في الجاهلية ، وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن ، وهاجرن منه ﷺ^(٢) .

مرسدة ج ٢٠٦/١

روى بسنده عن الحسين بن علي ، قال : لما توفي القاسم ابن رسول الله ﷺ قالت خديجة : يا رسول الله درت ليمة القاسم ، فلو كان الله أبقاه حتى يستكمل رضاعه . فقال رسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّ إِيَّامَ رِضَاعِي فِي الْجَنَّةِ ﴾ . قالت : لو أعلم ذلك يا رسول الله ! مؤن علي أمته ، فقال رسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّ شَيْئًا دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى فَأَسْتَعِدَّ صَوْلَهُ ﴾ قالت : يا رسول الله مل أصدق الله ورسوله^(٣) .

مرسدة ج ١٨٩/١ كتاب المعجم ما جاء في الصلاة على رسول الله ﷺ ج ١٥١/٢

عن المسائب بن يزيد أن النبي ﷺ لما هلك الله طاهر ذرقت عين النبي ﷺ فقيل : يا رسول الله يكتك ؟ فقال النبي ﷺ : ﴿ إِنَّ الْعَيْنَ تُفَرِّقُ ، وَإِنَّ الدَّمْعَ يَطْلُبُ ، وَإِنَّ الْقَلْبَ يَجْزُنُ وَلَا نَعْمِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ﴾^(٤) .

صحيح فروع ج ١٨٢/٣

روى بسنده عن جبير بن مطعم عن أبيه قال : مات القاسم وهو ابن ستين . وروى بسنده عن ابن عباس فذكر الحديث وفيه قال : فمات القاسم ، وهو أول ميت من

مرسدة ج ١٣٢/١

ج ٧/٢

(١) المعنى في طبقات ابن سعد أيضاً (ج ١٦/٨) ، ٢٢٧ ، من طريقه قال في إسناده : سلمى مولاة صفية ، وذكر المعنى ابن سعد القسبي في حيون الأثر (ج ٢٨٩/٢)

(٢) المعنى في تاريخ الطبراني (ج ٢٨٩/٢) ، ودلائل حسنة (ج ٩٦/١) ، وحيون الأثر (ج ٢٨٩/٢)

(٣) قال السبيل في تاريخ الألف (ج ٢٩١/١) : « وبلغ القاسم القسبي ، غير أن رصاعه لم تكن كسنة » ، وروى غير ذلك ابن عساکر في تاريخ دمشق (ج ١٠٩/١)

(٤) قال القسبي : روى الطبراني في الكبير ، وفيه يحيى بن زيد عن عبد الملك الطبراني وهو ضعيف .

بر سند ج ٢١٧/٨

روى مسنده عن الزهري والمطلب بن عبد الله بن سنان قال : فذكر الحديث وفيه قال : ثم رقية تزوجها خنية^(١) بن أبي لب بن فطيمها قبل أن يدخل بها فتزوجها عثمان بن عفان بعد السوة .

بر سند ج ٧٠/٧

روى مسنده عن الزهري قال : فذكر الحديث وفيه : وأما رقية بنت النبي ﷺ فتزوجها عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، في الحاهلية فولدت له عبد الله بن عثمان ، وقد كان به يكنى أول مرة حتى كنى بعد ذلك بعمر بن عثمان ، وبكل كان يكنى ، ثم توفيت رقية ، رضي الله عنها ، زمن عمر^(٢) .

بر سند ج ٨٢/٩

عن أم عياض قالت : ولدت رقية لعثمان غلاماً فسمه رسول الله ﷺ عبد الله وكنى عثمان بأبي عبد الله^(٣) .

بر سند ج ١٣٧/١

روى مسنده عن عمرو بن عثمان قال : مات عبد الله بن عثمان الذي من رقية بنت رسول الله ﷺ في سنة أربع من الهجرة .

أم كلثوم^(٤) رضي الله عنها :

للسند ج ١٨/١

روى مسنده عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال : واسم أم كلثوم بنت رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أمية ، زوجها رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، من عثمان بعد رقية .

بر سند ج ٧٠/٧

روى مسنده عن الزهري قال : فذكر الحديث وفيه : وأما أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ فتزوجها أيضاً عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، بعد أخوها رقية ، رضي الله عنها ، ثم توفيت عنده ولم تلد له شيئاً^(٥) .

بر سند ج ٢٧/٨

ترجم لها فقال : أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وأنها خديجة بنت خويلد من ... تزوجها خنية من أبي لب بن عبد المطلب قبل النبوة ، فلما بُعث رسول الله ﷺ فذكر الخبر إلى أن قال : صار لها ولم يكن دخل بها ... فلما توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ خلف عثمان بن عفان على أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ .

(١) لعن المصنف حبة بن أبي لب ٣ في رواية ابن سعد أيضاً في الطبقات (ج ٣٦/٨) ورواية جمع الرواة (ج ٢١٧/٩) ، وفي رواية ابن عسكرو ترجم دمشق (ج ١٠٠/٩) : تزوج رقية بنت رسول الله ﷺ حبة بن أبي لب ، وتزوج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ حبة بن أبي لب ، فلم يها بها .
(٢) روى نحوه الحاكم في المستدرک (ج ٤٧/١) وروى عنه عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ورواه البيهقي في الدلائل (ج ٢٨٢/٧) ، ويطهري في جمع الرواة (ج ٢١٧/٩) وقال : روى الطبراني عن الزهري بن بكر بن زهير بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وذكره ابن سيد حسني في عمود الأثر (ج ١٠/٢) .
(٣) قال البيهقي : روى الطبراني في الكبير والأوسط .
(٤) سأل حماد بن عيسى في أسناده في أسناده بالتفصيل .
(٥) روى البيهقي في الدلائل (ج ٢٨٢/٧) ، ويطهري في جمع الرواة (ج ٢١٧/٩) وقال : روى الطبراني بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وفي نسخة في الطبقات (ج ٢١٧/٨) .

فاطمة رضي الله عنها :

للسند ج ١١١/٣

روى مسنده عن سليمان بن جعفر الهاشمي قال : ولدت فاطمة ، رضي الله عنها ، سنة إحدى وأربعين من مولد رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم^(١) .

بر سند ج ١٧/٨

روى مسنده عن أبي جعفر قال : دخل العباس على علي بن أبي طالب وفاطمة وهي تقول : أنا أسير منك . فقال العباس : أما أنت يا فاطمة فولدت وقرين بني الكعبة^(٢) والنبي ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة ، وأما أنت يا علي فولدت قبل ذلك بستون^(٣) .

بر سند ج ١٣٠/١

روى مسنده عن عبد الله بن المؤمل عن أبيه قال : ولدت فاطمة قبل النبوة بأربع سنين .

بر سند ج ٧٠/٧

روى مسنده عن الزهري قال : فذكر الحديث وفيه قال : وأما فاطمة بنت رسول الله ﷺ فتزوجها علي بن أبي طالب^(٤) ، رضي الله عنه ، فولدت له حسن بن علي الأكبر وحسين بن علي وهو الملقب بالبراء بالطف ، وزينب وأم كلثوم ، فهنا ما ولدت فاطمة من علي رضي الله عنها .

فأما ربيب فتزوجها عبد الله بن جعفر فماتت عنده ، وقد ولدت له علي بن عبد الله بن جعفر وأخاً له آخر يقال له عون .

وأما أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فولدت له زيد بن عمر ، ضرب ليالي قتال ابن مطيع ضرباً لم يزل بينهم له حتى توفي ، ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون ابن جعفر ، فلم تلد له شيئاً حتى مات ، ثم خلف على أم كلثوم بعد عون بن جعفر ، محمد ابن جعفر ، فولدت له جارية يقال لها بنة^(٥) بعثت^(٦) من مكة إلى المدينة على سرير ، فلما قدمت المدينة توفيت ، ثم خلف على أم كلثوم ، بعد عمر بن الخطاب وعون بن جعفر ومحمد ابن جعفر ، عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئاً حتى ماتت عنده^(٧) .

كنية النبي ﷺ

البحري ج ١٠٣/٤ كتاب الجهاد
وهو باب قول الله تعالى ﴿وَمَنْ يَلْمِزْكُمْ فِي شَيْءٍ فَلْيَلْمِزْهُ﴾

روى مسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : ولدت لرحل مائاً غلاماً فسماه القاسم ، فقلت الأنصار لا نكلمك أباً القاسم ولا نكلمك عبداً فأبى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ولدت

(١) لعن في المستدرک (ج ١١٣/٢) ، ودلائل البيهقي (ج ٧١/٢) ، وحماد بن عيسى (ج ٢٩/٢) .
(٢) روى ابن عسكرو في جمع الرواة (ج ٢١١/٩) وروى عنه عبد الله بن جعفر بن عثمان بن عفان ، وذكره ابن سيد حسني في عمود الأثر (ج ١٠/٢) .
(٣) سأل حماد بن عيسى في أسناده في أسناده بالتفصيل .
(٤) كذا في الكتاب وأصل المصنف : بنة لا في رواية الدلائل .
(٥) كذا في الكتاب وأصل المصنف : بنة لا في رواية الدلائل .
(٦) روى البيهقي أيضاً في دلائله (ج ٢٨٢/٧) .

أساس إبراهيم أنفثوا إلى حجارة خضمر كالأصنعة^(١) أخذ بعضها بعضاً^(٢) .

قال ابن إسحاق : فعُدثني بعض من يروي الحديث أن رجلاً من قريش ، ممن كان يجلبها ، أدخل عتلة بين خجرتين منها ليقطع بها أحدهما ، فلما تحرك الحجر تنقعت^(٣) مكته بأسرها ، فاستهوا عن ذلك الأساس .

روى بسنده عن ابن شهاب قال : لما بلغ رسول الله ﷺ الخلم أجبرت امرأة الكعبة ، وطلت شرارة من منجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت ، فهدموها

ما وجدوه في الكعبة :

قال ابن إسحاق : وحدثت أن قريشاً وجدوا في الركن كتاباً بالبريانية ، فلم يدروا ما هو ، حتى قرأه لهم رجل من يهود ، فإذا هو : أنا الله ذو بكة ، خلقتها يوم خلقت السموات والأرض ، وصورث الشمس والقمر ، وخففتها بسبعة أملاك خففاء ، لا تزول حتى يزول أخشائها^(٤) ، مباركة لأهلها في الماء واللبن .

قال ابن إسحاق : وحدثت أنهم وجدوا في المقام كتاباً فيه : مكة [بيت] الله الحرام ، يأتيها رزقها من ثلاثة سبل ، لا يجلبها أول من أهلها .

قال ابن إسحاق : وزعم ليث بن أبي سليم أنهم وجدوا حجراً في الكعبة قبل منبت النبي ﷺ بأربعين سنة — إن كان ما ذكر حقاً — مكتوباً فيه : من يرزغ خيراً يخصصه غبطة ، ومن يرزغ شراً يخصصه لدامة ، تعملون السيئات وتجزون الحسنات !!! أجل ، كما يجتنب من الشوك العنب .

روى بسنده عن موسى بن عقبة فذكر الحديث وفيه قال : وزعم عبد الله بن عباس : أن أولية قريش كانوا يحدثون أن رجلاً من قريش لما اجتمعوا ليزعوا الحجارة ، وانتهوا إلى تأسيس إبراهيم وإسماعيل ، عليهما السلام ، عمد رجل منهم إلى حجر من الأساس الأول ، عرفه وهو لا يدري أنه من الأساس الأول ، فأبصر القوم برقعة تحت الحجر كادت تلتصق بصدر الرجل ، ونزل الحجر من يده موقع في موضعه ، وفرغ الرجل والنساء ، فلما انتهوا إلى أمر البيت الأول وجدوا في حجرها — فلا أدري لعله ذكر أنه في أسفل المقام — كتاباً لم يدروا ما هو حتى

- (١) الأصفة جمع سقم ، وشام كل شيء لعله ، مأخوذ من شام البحر . ومنه ما سقم إذا كان مرفوعاً من الأرض نظر (لسان العرب) ج ٢/٢٩٢ .
- (٢) الحجر رواه بطريق ابن سعد في الطبقات (ج ١/١١٥) .
- (٣) تنقعت : انفتحت ، انفتحت : انفتحت ، وتفتت : انفتحت ، أي شلتفت . انظر (لسان العرب) ج ١/١٥٢٥ .
- (٤) قال ابن خناب أحشائها بجمعاً

جاءهم خبر من يهود اليمن فظفر إلى الكتاب فحدثهم : أنه قد قرأه ، فاستحلوه لتحدثنا عما فيه ، ولتصدقنا به ، فأخبرهم أن فيه : أنا الله ذو بكة ، حرمتها يوم خلقت السموات والأرض والشمس والقمر ، ويوم وضعت هذين الجبلين ، وخففتها بسبعة أملاك خففاء .

وروى بسنده عن الأسود بن خلف بن عبد يغوث أنهم وجدوا كتاباً أسفل المقام ، فدعث قريش رجلاً من جثيرة فقال : إن فيه لغزاً لو أحذركموه تقتلتموني ، ففشا أن فيه ذكر محمد فكتمناه .

مشاركة النبي ﷺ في بنائها :

سنة ١٢٢٢ هـ حين بنائها :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله ﷺ خمساً وثلاثين سنة ، اجتمعت قريش ببيت الكعبة^(١) .

روى بسنده عن محمد بن جبير بن مطعم قال : وُلد رسول الله ﷺ عام الليل ، وكانت عكاظ بعد العيل بمحس عشرة سنة ، وبني السث على رأس خمس وعشرين سنة من القيل ، وثبى رسول الله ﷺ على رأس أربعين من القيل .

وروى بسنده عن موسى بن عقبه قال : كان بين الفجار وبين بيان الكعبة خمس عشرة سنة^(٢) .

وروى بسنده عن مجاهد قال : بُني البيت قبل منبت النبي ﷺ بمحس عشرة سنة^(٣) .

نقله ﷺ الحجارة :

روى بسنده عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه لراوة ، فقال له العباس عنه : يا ابن أخي لو خللت إراذك فجعلت على منكبتك دون المحارة قال : فعله فعله على منكبتيه فسقط منكباً عليه فما رُئي بعد ذلك غريباً^(٤) .

- (١) الحجر في جود الأثر (ج ١/٥١١) ، وطبقات ابن سعد (ج ١/١٥٥) ، وجمع الرواة (ج ٢/٢٨٩) في سبيل حديث طويل ، وقال الذهبي : رواه الطبراني بطريقه وروى أحمد طرقات ورجلها الصحيح ، وفي دلائل البهني (ج ١/٦٢١) رواه كلال من إسحاق ، ورواه غيره . ورواه أبو نعيم في حش وعشرين سنة . وذلك قبل الميث خمس عشرة سنة .
- (٢) رواه البيهقي أيضاً في الدلائل (ج ١/٦٢١) . وذكر الطبراني في المعجم (ج ٢/٢٩٠) . ورواه الذهبي في جامع الرواة (ج ٢/٢٥٧) .
- (٣) رواه ابن سعد في الكعبة ورواه غيره . ورواه غيره في حش وعشرين سنة . وقال : رواه الطبراني وفيه خطأ من غيره .
- (٤) السالك ولد ربي كمال ، وولده رجلاً قفاً .
- (٥) رواه البيهقي أيضاً في دلائله (ج ١/٦٠٢) . وفي دلائل البهني لأبي بصير (ج ١/٦٢١) كان ذلك من سنة سبع .
- (٦) أخرجه البحار أيضاً في صحيحه (ج ١/١٧٩) . كتاب الحج باب غسل مكة وبنائها ، وأخرجه مسلم في صحيحه (ج ١/٢٦٨) .
- (٧) كتاب المعجم باب الأضواء بخط المصنف ج ٧٦ ، وإمام أحمد في مسنده (ج ٢/١٥٥) ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٨٠ ، وأبو يعقوب في مسنده

قبري ج ٥١/٥ كتاب الطب
باب من يد لك

وروى بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، فذكر الحديث بنحو ما سبق وزاد :
مخراً إلى الأرض ، وطمحت^(١) عيناه إلى السماء ، ثم أفاق فقال : « إراري إراري » ، فشد عليه
إزاره .

للعرق ج ١٧٩/١

وروى بسنده عن أبي الطفيل قال : لما بُني البيت كان الناس يلقون الحجارة والسيوف ، صلى
الله عليه وآله وسلم ، يقل معهم ، فأخذ الثوب ووضعته على عاتقه فتودى لا تكثيف عورتك ،
فألقى الحجر وليس ثوبه^(٢) .

نرسد ج ١٥٥/١

وروى بأسانيد متعددة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا : ... فبينما رسول الله
ﷺ يقل معهم ، وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة ، وكانوا يضعون أزرهم على عواتقهم ،
ويعملون الحجارة ، ففعل ذلك رسول الله ﷺ فلبط^(٣) به ونودي : عورتك ، فكان ذلك أول
ما نودي ، فقال له أبو طالب : يا ابن أخي اجعل لإزارك على رأسك ، فقال : « ما أصابني ما
أصابني إلا في ثوبي » ، فما رثت لرسول الله ﷺ عورة بعد ذلك .

دليل قبيح ج ٣٢/٢

وروى بسنده عن العباس أنه كان يقل الحجارة في البيت حين بنت قريش البيت . قال :
وأحدث قريش رجلين رجلين : الرجال يقلون الحجارة ، وكانت النساء تنقل الشيئ^(٤) . قال :
ركبت أنا وابن أخي ، وكنا نعمل على رقابنا وأزرنا تحت الحجارة ، فإذا عشتنا الناس أزرنا ،
سبنا أنا أمشي ، وعمره ﷺ أمامي ، قال : فمضوا وانبطح على وجهه . قال : فجئت أمي ،
والتي حجري وهو ينظر إلى السماء ، فقلت : ما شأنك ؟ فقام وأخذ إزاره فقال : « نهيت
أن أمشي غرباً ، فكنت أكتفها الناس ، فحاة أن يقولوا عيون^(٥) .

ج ٥١/٢

وروى بسنده عن أبي الطفيل فذكر الحديث وفيه قال : قالوا : لو هبنا بيت ربنا عز وجل .
فاجتمعوا لذلك ، ونقلوا الحجارة من أحياد الضواحي ، فبينما رسول الله ﷺ يقلها إذ انكشمت
ثيابه^(٦) ، فتودى : يا محمد ، عورتك . ففلك أول ما نودي ، والله أعلم ، فما رثت له عورة
بعد ولا قبل^(٧) .

(١) ج ٢٢٧/٢ وفي دلائل ج ٣١/٢ ، ولم يسم في دلائل غيره (ج ٢٤٠/١ ، ٢٤١) ، وذكره ابن عبد البر في حيون الأثر
(ج ١٤/١)

(٢) طبعه يقال طبع بصره : رآه وحقق (الوسيط ج ٥٧١/٢) .

(٣) قال الحاكم هنا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وذكره الذهبي

(٤) لبه به : صرف صرفاً جيداً (لسان العرب ج ٣٩٨٧/٥) .

(٥) الشئ : كل ما ظل به الشئ من جفن وغيره (الوسيط ج ٥٠٥/١)

(٦) روى أبو سم في دلائل غيره (ج ٢٤١/١) ، ولطيف في صحيح الترمذي (ج ٢٨٩/٢) ، ورواه حتى أخرجه في قوله . وقال : روى
الطبراني في الكبير والوزير بسنده ، وجه ليس في الصحيح وثقة شعبة والطبراني والبيهقي وصحة جماعة

(٧) ليزن : كسأه فيه خطوط هي وسرد (الوسيط ج ٩٦٢/٢)

(٨) روى الإمام أحمد في مسنده (ج ٤٥١/٥ ، ٤٥٠) ، ولطيف في صحيح الترمذي (ج ٢٨٩/٢) في حديث طويل قال . روى الطبراني بطوله
وروى أحمد طرماً منه ورجلنا رجال الصحيح .

تحكيمة ﷺ في وضع الحجر الأسود :

بن ميم ج ٢١٣/١

قال ابن إسحاق : ثم إن القبائل من قريش جمعوا الحجارة لبنائها ، كل قبيلة تجمع على جنب ،
ثم تنهوا حتى بلغ البيان موضع الركن^(١) ، فاختصروا فيه ، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضع
دون الأخرى ، حتى غاوروا^(٢) ، وتحالفوا ، وأعلنوا القتال ، ففرضت بنو عبد المطلب حكمة عمولة
ذماً ، ثم تعاهدوا هم وبو عدي بن كعب بن لؤي على الموت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم
في تلك الحفنة ، فسُموا لُقعة الدم ، فمكثت قريش على ذلك أربع ليالٍ أو خمساً ، ثم إجماعوا
في المسجد ، وتشاوروا ، وتناصفوا ، فرغم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله
بن عكر بن محرم ، وكان حامضاً أسد قريش كلها ، قال : يا معشر قريش ، اجعلوا بينكم -
فيما تختلفون فيه - أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ، ففعلوا ، فكان أول
داخل رسول الله ﷺ فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رخصنا ، هذا محمد ، فلما انتهى إليهم أخبروه
الحق ، فقال ﷺ : « هلم إلي ثوباً » ، فأتى به ، فأخذ الركن ، فوضعه فيه بيده ، ثم قال : « تأخذ
كل قبيلة باحية من الثوب ، ثم ارفعوه جميعاً » ، ففعلوا ، حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو
بيده ، ثم بنى عليه ، وكانت قريش تُسَمِّي رسول الله ﷺ - قبل أن يزل عليه الوحى -
الأمين^(٣) .

سند إمام أحمد ج ٤٢٠/٢

وروى بسنده عن مجاهد عن مولاة أنه حدثته ، أنه كان ليس بيني الكعبة في الجاهلية ، قال :
ولي حجر أنا تحته يدي أبيه من دون الله ببارك وتعالى فأجنيء باللي الحائز الذي أنقذ^(٤) على
نفسه فأصبه عليه ، فبجىء الكلب فيلحسه ثم يشتر^(٥) فيقول ، فبينما حتى بلغنا موضع الحجر
وما يرى الحجر أحد ، فإذا هو وسط حجارتنا مثل رأس الرجل ، يكاد يترأى من وجه الرجل ،
فقال بطئ من قريش : نحن نصعده ، وقال آخرون : نحن نضعه ، فقالوا : اجعلوا بينكم حكماً .
قالوا : أول رجل يطلع من الفج^(٦) ، فجاء النبي ﷺ فقالوا : أتاكم الأمين ، فقالوا له ، فوضعه
في ثوب ، ثم دعا بطونهم فأدخلوا بنواحيه معه فوضعه هو ﷺ^(٧) .

(١) الركن : أي الحجر الأسود ، وهي ركنة لأنه يسي في الركن
(٢) غاوروا في سعة : غاوروا ، أي انحدرت كل قبيلة إلى جهة كالأبو هر (أخرجه الحديث رقم ٢ - من سورة بن هشام :

ج ٢١٣/١) .

(٣) أخرجه في تاريخ الطبري (ج ٢٨٩/٢) ، ودلائل غيره (أي سم ج ٢٢٥/١) ، ومحمد (ج ٥٩/١) .

(٤) أنقذ : أنقذ ، أي بطل نفس البعثة : كان عليه كعب ، وكفيس : صفة منقذ (أخرجه الوسيط ج ٩٤٨/٢) .

(٥) يشتر : يذبح ، يذبح الكلب شراً . ربع إحدى وجهه ليدل (الوسيط ج ٤٨٨/١)

(٦) الفج : طريق الفرج (الوسيط ج ٦٨١/٢)

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٤٥٨/١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولا يخرجه . وأخرجه الذهبي . وأخرجه أبو سم في
دلائل غيره (ج ٢٢١/١) ، ولطيف في دلائل غيره (ج ٥٧٠ ، ٥٧١) ، وفي مسنده (ج ٧٢/٥) ، وأخرجه لطيف في صحيح الترمذي
(ج ٢٩٢/٢) ، وقال : روى أحمد وجه حلال بن حباب ، وهو ثقة ، وجه كلام ، وهو روى عنه رجال الصحيح وأخرج طرماً لأحمد
ولطيف أيضاً في الصحيح (ج ٢٢٤/٨) ، وقال : روى الطبراني في الأوسط ورواه رجال الصحيح ، هو حسن بن عمر الصوري ورواه بن
عمران وكلاهما ثقة

روى بأسانيد المتعددة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا : ... فلما اتفوا إلى حيث يوضع الركن من البيت قالت كل قبيلة : نحن أحق بوضعه ، واختلفوا حتى حافوا القتال ، ثم جعلوا بينهم أول من يدخل من باب بني شيبه فيكون هو الذي يضعه ، وقالوا : رضىنا وسما ، فكان رسول الله ﷺ أول من دخل من باب بني شيبه ، فلما رأوه قالوا : هذا الأمين قد رضينا عما قضى بيننا ، ثم أخبروه الخبر ، فوضع رسول الله ﷺ رداءه وبسطه في الأرض ، ثم وضع الركن فيه ، ثم قال : « يأتى من كل ربيع من أرباع قريش رجل » ، فكان في ربيع بني عبد مناف عبد بن ربيعة ، وكان في الربيع الثاني أبو زرقعة ، وكان في الربيع الثالث أبو حذيفة بن المغيرة ، وكان في الربيع الرابع قيس بن عدي ، ثم قال رسول الله ﷺ : « يأخذ كل رجل منكم براوية من زوايا القرب ثم ارفعوه جميعاً » ، فرفعوه ، ثم وضعه رسول الله ﷺ بيده في موضعه ذلك^(١) ، فذهب رجل من أهل نجد ليناول النبي ﷺ حجراً يشد به الركن ، فقال العباس بن عبد المطلب : لا ، وسعاه ، وناول العباس رسول الله ﷺ حجراً فشده به الركن ، فغضب النجدى حيث نُكِي ، فقال النبي ﷺ : « إنه ليس بيني وبينه » ، قال : فقال النجدى : يا عجبا لقوم أهل شرف وعقول وسن عملوا إلى أصغرهم سناً ، وأقلهم مالاً ، فأرأسوه عليهم في منكرتهم ، وجززهم ، كأنهم خدم له ، أما والله ليقوشهم سبقاً ، وليقسمن بينهم حظوظاً وجدوداً^(٢) ! ويقال إنه يلىس .

وروى بسنده عن ابن شحيم قال : كان يُحاكم لل رسول الله ﷺ في الجاهلية قبل الإسلام^(٣) .

روى بسنده عن ابن شهاب فذكر الحديث وفيه قال : حتى إذا بنوها ، فبلغوا موضع الركن ، احتصمت قريش في الركن : أي القبائل تلي رفقهم ؟ فقالوا : تعالوا نحكم أول من يطلع علينا ، فطلع عليهم رسول الله ﷺ وهو غلام عليه وشاح ليرة ، فحكموه ، فأمر بالركن ، فوضع في ثوب ، ثم أخرج سيد كل قبيلة ، فأعطاه ناحية من الثوب ، ثم ارتقى هو فرفعوا إليه الركن ، فكان هو يضعه ، ثم طبع لا يزداد على السن إلا رصاً ، حتى دغوه الأمين قبل أن يزل عنه وحتى فطيقوا لا ينحرون خنزوراً إلا يمسوه فيدعو لهم فيها^(٤) .

(١) روى عنه حصراً لم يسم في دلائل البراءة (ج ٢٢/١) ، واليه في دلائل (ج ٦٠/٢) بحاشية (٢) حدوداً أخذ الخط ، الفرق ، الكثرة والذلة (الوسيط : ج ١١٠/١)
(٣) لغير في عهد (ج ٣٣/١)
(٤) فخره السلي لى في دلائل (ج ٨٩/١) .

قُصُورُ تَفَقُّةِ قُرَيْشٍ عَنِ الْإِسْلَامِ :

روى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ قال لها : « يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بمجاهلة لأمرت بالبيت فتهيم فأدخلت فيه ما أخرج منه وأرفقه بالأرض وجعلت له باباً شرقياً وباباً غربياً فبلغت به أساس إبراهيم » . فذلك الذي حمل ابن الزبير ، رضي الله عنهما ، على خذيه . قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمته وبناه وأدخل فيه من الجحش وقد رأيت أساس إبراهيم ججارة كأمنية الإبل^(١) .

جملي ج ١٨٠/٢ كتاب الحج باب من لم يخرج من مكة

روى بسنده عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « ألم تروني أن قومك ، حين بنوا الكعبة ، اختصروا عن قواعد إبراهيم ؟ » قالت : فقلت : يا رسول الله ! ألا ترونها على قواعد إبراهيم ! فقال رسول الله ﷺ : « لولا جفثنان قومك بالكفر ففعلت »^(٢) .

سم : ج ١١٩/٢ كتاب الحج باب من لم يمسكه وسماه ج ٢٩١

وروى بسنده عن عائشة قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الجحش^(٣) أين البيوت هو ؟ قال : « نعم » قلت : فلم تَدْجُلُوهُ في البيوت ؟ قال : « إن قومك قصرت بهم التفقة » قلت : فما شأن بابي مرتبعا ؟ قال : « ففعل ذلك قومك ليدخلوا من شأوا ويسموا من شأوا ، ولولا أن قومك حديث عهدهم في الجاهلية ، فاحاف أن تنكير قلوبهم ، نظرت أن أذجل الجحش في البيت ، وأن أرق باباً بالأرض »^(٤) .

ج ١٧٣/٢ كتاب الحج باب من حكمه وسماه ج ١١٥

(١) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٢٤/١) كتاب المصنوع سورة البقرة ، وسلم في صحيحه (ج ١١٩/٢) كتاب الحج - باب نفس الكعبة ونجا ج ١٠١ ، وص ٩٧١/٢ ج ٤٠٣ ، وأخرج الإمام أحمد في مسنده (ج ١٣٦/١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٤٧) ، وأحمد في مسنده (ج ٢٢٤/٢) كتاب الحج - باب ما جاء في كسر الكعبة ج ٨٧٥ ، وإسناني في مسنده (ج ٢١٩ ، ٢١٥/٥) كتاب مسندك الحج بناء الكعبة ، وأخرج البخاري حصراً في مسنده (ج ٥٢/٢)
(٢) أخرجه البخاري في مسنده (ج ٢٩٥/٣) باب ما جاء في صلاة الجحش ج ٨٧٦ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ١١٢/٢ ، ١١٣) ، وإسناني في مسنده (ج ٢١٤/٥) كتاب مسندك الحج - بناء الكعبة .
(٣) الجحش - هو جحر الكعب .
(٤) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٩٧٣/٢) كتاب الحج باب جحر الكعبة ج ٤٠٦ ، وفي مسنده في مسنده (ج ٩٨٥/٢) كتاب المسند - باب الجحش بالجحر ج ٢٩٥ ، وإسناني في مسنده (ج ٥١/٢) ، وفي مسنده في الطلقات (ج ١٤٧/١)

بَنِي النَّبِيِّ ﷺ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مرسل : ج ١٦٦/١

قال ابن إسحاق : ... وكان حكيم بن حزام بن خويلد قديم من الشام برقيق فهم زيد بن حارثة وصيف ، فدخلت عليه عمنه خديجة بنت خويلد ، وهي يومئذ عند رسول الله ﷺ فقال لها : اختاري يا عمة أي هؤلاء العلمان شئت فهو لك ، فاختارت زيدا ، فأخذته ، فراه رسول الله ﷺ عندها ، فاستغفبه منها ، فوهبته له ، فأعتقه رسول الله ﷺ وبنائه ، وذلك قبل أن يوحى إليه ، وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعاً شديداً ، وبكى عليه حين فقده ^(١) ... ثم قديم عليه وهو عند رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : « إن شئت فأقيم عدي ، وإن شئت فأطلق مع أبيك » فقال : بل أقيم عندك ، فلم يزل عند رسول الله ﷺ حتى بعته الله فصدقه وأسلم وصلى معه ، فلما أنزل الله عز وجل ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَسْمَائِهِمْ ﴾ ^(٢) قال : أنا زيد بن حارثة ^(٣) .

روى بسنده عن عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما ، أن زيد بن حارثة مؤلى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَسْمَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ^(٤) .

الطبري ج ١٤٥/١ كتاب قصص - سورة الأحزاب

روى بسنده عن أسامة بن زيد قال : كان حارثة بن شراحيل تزوج امرأة في طيء من تيهان ماؤلها حنلة وأسامة وزيدا ، فوفيت وأحلفت أولادها في حجر جدتهم لأبيهم ، وأراد حارثة حملهم ، فأتى جدتهم فقال : ما عندنا فهو خير لهم ، فراضوا إلى أن حمل حنلة وأسامة ، وحلف زيدا ، وجاءت حنلة من تيهان من بني فزارة فأغارث على طيء ، فسب زيدا ، فصرخوا إلى سوق عكاظ ، فراه النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، حين قبل أن يبعث ، فقال لخديجة رضي الله عنها : يا خديجة رأيت في السوق غلاماً بين صغيفه كيث وكث يعصف عقلاً وأدباً وحماً ، لو أن لي مالا لا اشتريته ، فأثرت ورقة بن نوفل ، فاشتراه من ماله ، فقال : يا خديجة هي لي هذا الغلام بطيب من نفسك ، فقالت : يا محمد أرى غلاماً وصيلاً وأخاف أن يبيعه أو يهبه

للمسك ج ٢١٢/٢

(١) روى عنه الحاكم في المستدرک (ج ٦٢/٤)

(٢) الأحزاب .

(٣) لم يروى في غير هذا (ج ٩٤/١) باختصار ، وفي صحيح الترمذي (ج ٢٧٤/٩) وقال الحاكم : رواه الطبراني بإسناد حسن

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح (ج ١٨٨٤/٤) كتاب فضائل الصحابة باب فضائل زيد بن حارثة وأسماء بن زيد رضي الله عنهما ج ٩٢ وأخرجه مسلم في سنن (ج ٣٥٢٥ ، ٣٥٣) كتاب تفسير القرآن باب سورة الأحزاب ج ٣٢٠٧ ، ج ٣٢٠٩ ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٧٧/٤) ، وابن سعد في الطبقات (ج ١٣/٢) .

فقال النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم : « يا مؤمنة ما أردت إلا لأبيته » ، فقالت : نعم يا محمد ، فرباه وتبناه ، فكان يقال له : زيد بن محمد ، فجاء رجل من الحبي منظر إلى زيد فزفقه فقال : أنت زيد بن حارثة ، قال : لا ، أنا زيد بن محمد ، قال : لا ، بل أنت زيد بن حارثة ، من صمة أبيك وعموميتك وأخوالك كيت وكيت قد أتبعوا الأبدان وأنفقوا الأموال في سبيلك ^(١) ...

فقدم حارثة بن شراحيل إلى مكة في إخوته وأهل بيته ، فأق النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، في قضاء الكعبة في نفر من أصحابه منهم زيد بن حارثة ، فلما نظروا إلى زيد فزفروه وعرفهم ، ولم يبق لهم إلا لرسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالوا له : يا زيد ، فلم يجهنهم ، فقال له النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم : « من هؤلاء يا زيد ؟ » قال : يا رسول الله هذا أبي ، وهذا عتي ، وهذا أخي وهؤلاء عشيرتي ، فقال له النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم : « ثم فسلم عليهم يا زيد » فقام فسلم عليهم ، وسلموا عليه ثم قالوا له : انصر مما يا زيد ، فقال : ما أريد برسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بدلاً ، ولا غيره أحداً . فقالوا : يا محمد ، إنا معطوك هذا اللام ذيات فسم ما شئت ، فأبنا حاملوه اليك ، فقال : « أسألكم أن تشبهوا أن لا إله إلا الله ، وأني خاتم أنبيائه ورسله وأرسلتكم معكم » فابوا وتلکذوا وتلججوا ^(٢) فقالوا : نقبل منا ما عرسا عليك من النصارى ، فقال لهم : « ها هنا خنصلة غير هذه ، قد جعلت الأمر إلي ، فإن شاء فلقم ، وإن شاء فليدخل » ، قالوا : ما بقي شيء ، قالوا : يا زيد قد أذن لك الآن محمد ، فاطبق معنا ، قال : هياك هياك ، ما أريد برسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بدلاً ولا أؤثر عليه والداً ولا ولداً ، فأخبروه وألصقوا ^(٣) ، واستعطفوه ، وأخبروه من ورائه من وجدتهم ، فأق وحلف أن لا يلعنهم . قال حارثة : أنا أنا فأواسيك بنفسي ، أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأني بالقرآن .

ج ٢١١/٣

وروى بسنده عن جبلة بن حارثة أخي زيد بن حارثة قال : أتت النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : يا رسول الله رأيت أخي زيدا ، فقال : « هو ذا ، هو إن أراد لم آمنه » . فقال زيد : لا والله لا أختار عليك أحداً . قال جبلة : إن رأي أحسن أفضل من رأيي ^(٤) .

قال ابن سعد في ترجمته لزيد بن حارثة : زيد الحبيب بن حارثة بن شراحيل بن ... وأم

مرسل : ج ١٠/٣

(١) لورد سورة زيد وآب .

(٢) تلمسوا : تخرج تردد في كلامه ولم يبق (الوسط ج ٨٢٢/٢)

(٣) ألصقوه : بقى قس على النبي ، أي رويته عليه وشكرته (البيان ج ٢٧٦/١) .

(٤) قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وهو شاهد لمصنف الحاكم ، وأخره الذهبي .

زيد بن حارثة سُئِلَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ... مِنْ بَنِي شَيْفٍ مِنْ طَيْءٍ ، فَارْتَضَى أُمَّ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَوْمَهَا وَرَبَّهَا ، فَأَعَارَتْ حَوْلَ لَبِي الْمَقْصَرِ مِنْ حَسْرَةٍ فِي الْحَاثِلَةِ فَمَرُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ بَنِي شَيْفٍ زَهْلِبَ أُمَّ زَيْدٍ ، فَاحْتَمَلُوا زَيْدًا إِذْ هُوَ يَوْمُهُ غَلَامٌ يَمُوقَةً قَدْ أَوْصَفَ^(١) ، وَوَفَّقُوا لَهُ سَوْقَ حُكَايَاطٍ فَمَرَّوهُ لِلْبَيْعِ فَأَشْتَرَاهُ مِنْهُمْ حَكِيمٌ مِنْ جَزَامٍ مِنْ خُوَيْلِدٍ بْنِ ... لَعْمَتِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ بَارِعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهَبَهُ لَهُ فَقَبَضَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢) . وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ حَارِثَةُ بْنُ شُرَاهِجٍ حِينَ قَتَلَهُ قَالَ^(٣) : ...

كَفَالَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيَّ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في جنح رسول الله ﷺ قبل الإسلام^(١).

- (١) البحر في تاريخ الطبري (ج ٢١٤/٢)، وحيون البحر (ج ١٩٧/٢).
- (٢) زئمة الأرملة في المحبوبة لسليمان الهرم ج ٧١/١.
- (٣) سكتوسا، سكتوسا (الوسط) ج ١٧٧/٢.
- (٤) قال ابن منباز، ورجال صيدا وطليقاً.
- (٥) البحر في المسند (ج ١٠٧/٢)، وبلغ الطبري (ج ٣١٢/٢)، وادوار.
- (٦) زئمة، سكتوسا (التي) (الوسط) ج ٢٣٥/١.
- (٧) قال الطبري، ذلك البحر وجه من البحر.

صفة رسول الله ﷺ في الكتب القديمة والصحف السالفة وصفة أمته

١ - صفة ﷺ في التوراة :

روى بسنده عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضي الله
عنه ، قلت : أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة ، قال : أحل ؛ والله إني لموصوف
في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وحرراً^(١)
للأميين^(٢) ، أنت عدي ورسولي ، سببك المتوكل ، ليس بعمى ولا غليظ ، ولا سخاب^(٣) في
الأسواق ، ولا يدع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به اليمين
العزاة بأن يقولوا لا إله إلا الله ، ويفتح بها أغنياً غنياً ، وأدانا صنماً ، وقلوباً علقاً^(٤) .

الحري ج ٨٧/٣ كتاب البرج
باب كرمية فكتب في سورة

سند لإمام أحمد . ج ١١/٥

روى بسنده عن أبي صخر الغفلي عن رجل من الأعرابي قال : تجلست خلوياً^(٥) إلى المدينة
في حياة رسول الله ﷺ فلما فرغت من بيتي ، قلت : لأتقين هذا الرجل فلا سمعن منه ، قال :
طلقاني بين أبي بكر وعمر بمشون ، فبيتهم في أقبابهم ، حتى أتوا على رجل من اليهود فاشراً
التوراة بفروها يخرى بها نفسه على ابن له في الموت كأحسب الفتيان وأجله ، فقال رسول الله
ﷺ : أشهدك بالذي أمرك التوراة هل تجد في كتابك ذا صمتي ومخرجي ؟ فقال برأيه
هكذا أي لا ، فقال أبه : إني والذي أنزل التوراة ، إنا لنجد في كتابنا صفتك ومخرجك ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله . فقال : أقبلوا اليهود عن أحكمكم ، ثم ولي كفته
وحطه ، وصلى عليه^(٦) .

(١) جزأ : الميز : المكان المبح لمحا إليه (الوسط : ج ١٦٧/١) .

(٢) الأنف : هم العرب (صح البخاري ج ٥٨٦/٨) .

(٣) سخاب : فسخاب وشفتب بمعنى الصباح (كتاب تفسير سورة الفتح : ج ١٩٦٢/٣) .

(٤) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ١٩٦/١) كتاب تفسير سورة الفتح ، وإمام أحمد في مسنده (ج ١٧٩/٢) ، والدرسي في
سننه (ج ٥/١) ، والبيهقي في السنن (ج ١٥/٧) ، وفي الدلائل (ج ٣٧٤/١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧) ، وابن سعد في الطبقات
(ج ٣٦٢ ، ٣٦١/١) ، وذكره ابن سيد الناس في حرون الأثر (ج ٥٨/١) .

(٥) خلوياً : المقربة : ما تحلب للعبادة من كل شيء (الوسط : ج ١٦٩/١) .

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١٨٥/١) ، والبيهقي في الدلائل (ج ٣٧٢/٦) ، والطيبي في مجمع الزوائد (ج ٢٣٤/٨) ، وقال :
رواه أحمد وهو صحيح لم يرو عنه ، وفيه زيادة رجال الصحيح

ج ١١٦/١

وروى بسنده عن ابن مسعود قال : إن الله عز وجل ابتعث نبيه ﷺ لإدخال رجل إلى
الجنة ، فدخل الكعبة ، فإذا هو يهودي ، وإذا يهودي يقرأ عليهم التوراة ، فلما أتوا على صفة
النبي ﷺ أمسكوا ، وفي ناحيتها رجل مريض . فقال النبي ﷺ : ما لكم أمسكنكم ؟ قال
المريض : إنا نرى على صفة نبي فأمسكنا ، ثم جاء المريض يجر ، حتى أخذ التوراة ، فقرأ حتى
أتى على صفة النبي ﷺ وأمينه ، فقال : هذه صفتك وصفة أميك ، أشهد أن لا إله إلا الله ،
وأنتك رسول الله ، ثم مات ، فقال النبي ﷺ لأصحابه : لو أنكم أنصركم^(١) .

سند ج ١١٦/٢

روى بسنده عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أن يهودياً كان يقال له جرميرة ،
كان له على رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، دنانير ، فقامى النبي ، صلى الله عليه وآله
وسلم ، فقال له : يا يهودي ما عندي ما أعطيك ، قال : فإني لا أفارقك يا محمد حتى
تعطيني ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا أجلس معك فجلس معي ، فصلى رسول الله ،
صلى الله عليه وآله وسلم ، في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والضاة ،
وكان أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يتهدونه ويتعبدونه فقطن رسول الله ،
صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : ما الذي تصنعون به ؟ فقالوا : يا رسول الله يهودي
يحبسك ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم : متعني رأي أن أظلم متاعداً ولا غيره ،
فلما ترحل البار ، قال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،
وقال : شطر مالي في سبيل الله ، وأنا والله ما فعلت الذي فعلت بك إلا لأظهر لك نيكك في التوراة :
محمد بن عبد الله ، مولده بمكة ، ومهاجره بطنية ، ومملكه بالشام ، ليس بعمى ، ولا غليظ ،
ولا سخاب في الأسواق ، ولا شري بالمحشر ، ولا قول الحق ، أشهد أن لا إله إلا الله ،
وأنتك رسول الله ، هذا مالي فاحكم فيه بما أراك الله ، وكان اليهودي كثير المال^(٢) .

سند ج ١/١

روى بسنده عن ابن عباس أنه سأل كعب الأحبار كيف تجد نعت رسول الله ﷺ في
التوراة ، فقال كعب : يجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ، ويهاجر إلى طابة ، ويكون ملكه
بالشام ، وليس بمحاضر ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا يكاد بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويغفر . أمته الحمايون يخشون الله في كل سره وخبره ، ويكرهون الله على كل شيء يوضعون
أطرافهم ، وباتزرون في أوساطهم ، يصنعون في صلاتهم كما يصنعون في قتالهم ، قلوبهم في

(١) لو : مثل لرس ولي ، وقال ولي النبي . ملك لمره وقام (الوسط : ج ١٠٧/١) .

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل (ج ٢٧٢/٦) ، والطيبي في مجمع الزوائد (ج ٢٣١/٨) ، وقال : رواه أحمد والطبراني ، وفيه زيادة رجال صحيح

(٣) الحما : فسخن من الكلام (الوسط : ج ٢٥٩/١) .

(٤) قال الذهبي في التلخيص : الحديث مكر . وأخرج ابن أبي شيبة في الدلائل (ج ٢٨٠/٦) .

مساجدهم كدوي للحل يستمع منايبهم في جو السماء^(١).

وروي بسنده عن جابر بن بغير الحضرمي أن رسول الله ﷺ قال : « لقد جاءكم رسول إليكم ، ليس بيهن ولا كليل ، ليخبرن قلوباً غلفاً ويفتح أعيناً غمياً ، ويُسِّع آذاناً صمّاً ، ويُبَيِّن المسنة العوجا ، حتى يقال لا إله إلا الله » .

شعره ج ١٠/٢

روى بسنده عن عبد الله بن سلام ، رضي الله عنه ، قال : إن الله تبارك وتعالى لما أراد هدى زيد بن سقنة قال زيد بن سقنة : ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه عميد ، صلى الله عليه وآله وسلم ، حين نظرث إليه إلا شيئين لم أخبرهما منه : هل يسبق جلته جهله ولا يزيد شدة الجهل عليه إلا جلفاً ؟ فكنت الطلف به أين أحاطه فأعرف حسنه من جهله ، قال زيد بن سقنة : فخرج رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يوماً من الحجرات ومعه علي بن أبي طالب ، وصي الله عنه ، فأتاه رجل على راحلته كالسوقي فقال : يا رسول الله إن بصري قريء بني ملان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام ، وكنت حدثتهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغداً ، وقد أصابتهم سنة وشدة وقحوط من البيت هائنا أعشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعاً كما دخلوا فيه طمعاً ، فإن رأيت أن ترسل إليهم شيء تسيهم به فقلت ، فمطر إلي رجل إلى جانيه أراه علياً ، وصي الله عنه ، فقال : يا رسول الله ما بقي منه شيء . قال زيد بن سقنة : فدنوت إليه فقلت : يا محمد هل لك أن تبخني غمراً معلوماً من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا ، فقال : « لا يا يهودي ، ولكن أيمك غمراً معلوماً إلى أجل كذا وكذا ولا أسمي حائط بني فلان » فقلت : نعم ! فابخني ، فأطلقت غمراً^(٢) فأعطيت غمراً متقالاً من ذهب في غمراً معلوماً إلى أجل كذا وكذا ، فأعطاهما الرجل فقال : « أعدل عليهم وأعتهم بها » فقال زيد بن سقنة : فلما كان قبل محل الأجل يومين أو ثلاثة ، أتته فأخدت بمجامع قميصه وردائه ونظرث إليه بوجه غليظ ، فقلت له : ألا تفصيني يا محمد حق ؟ فوالله ما غلبتني ما بني عبد المطلب سيئ القصد مطلق ، ولقد كان لي بحالظنكم^(٣) عظم ، ونظرت إلى عمر فإذا عيناه تدوران في وجهه كأنفلك المستدير ، ثم رماني ببصره فقال : يا عدو الله ! أنقول لرسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، ما أسمع ، وتصنع به ما أرى ، فوالذي بهته بالحق لولا ما أحاجر قوته^(٤) لضربت بسيفي رأسك . ورسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، ينظر إلى عمر في

سكونه وتؤذنه وتيسر ، ثم قال : « يا عمر أما وهو كذا أخرج إلى غير هذا ، أن تأمرني بحسن الأداء وتأمرني بحسن الساعة^(٥) ، اذهب به يا عمر فأعجه حقه ، وردد عشرين صاعاً من غمراً ، فقلت^(٦) : ما هذه الزيادة يا عمر ؟ قال : أمرني رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أن أريدك مكان ما تقفك . قلت : أتمضي يا عمر ؟ قال : لا ، من أنت ؟ قلت : زيد بن سقنة ، قال : البخير ؟ قلت : البخير . قال : فما دعائك أن فعلت برسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، ما فعلت ؟ وقلت له ما قلت ؟ قلت له : يا عمر لم يكن من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته في وجه رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، حين نظرث إليه إلا اثنين لم أخبرهما منه : هل يسبق جلته جهله ، ولا يزيد شدة الجهل عليه إلا جلفاً ، فقد احترمتها فأشهدك يا عمر أني قد رصيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ، صلى الله عليه وآله وسلم ، نبياً ، وأشهدك أن شطر مالي - فإني أكثرهم مالاً - صدقة على أمية حميد ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال عمر رضي الله عنه : أو على بعضهم فإني لا أستعهم ، قلت : أو على بعضهم ، فراجع زيد إلى رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال زيد : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأمن به وصحبه واتباعه وشهدت معه مشاهد كثيرة . ثم تولى زيد في غزوة تبوك مغيباً غير مُدني . ورحم الله زيداً^(٧) .

جمع فروقد ج ١١/٨

عن العتبات من عاصم قال : كنا غزواً مع النبي ﷺ فنحن بصره إلى رجل في المسجد فقال : « يا فلان » فقال : كليل يا رسول الله ، قال : ولا ينارعه الكلام إلا قال يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : « أشهد أني رسول الله ؟ » قال : لا . قال : « أقرأ التوراة ؟ » قال : نعم والإنجيل . قال : « والقرآن ؟ » قال : والذي نفسي بيده لو أشاء لقرأته . قال : ثم ما شئت هل تجئني في التوراة والإنجيل ؟ قال : أجيد منك وحل هجبت ومنل مخرجك ، وكنا نرجو أن يكون ما ، فما خرجت تخبرنا أن يكون أنت هو ؟ فطرنا فإذا ليس أنت هو . قال : « ولم ذلك ؟ » قال : إن معي سبعين ألفاً يدخلون الجنة بعمر حساب ولا عذاب ومك يسير . قال : « فوالذي نفسي بيده لأنا هو وإلهم لأمتي ، إلهم لأكثر من سبعين ألفاً وسبعين ألفاً^(٨) .

(١) طباعة : أربعة الأبر : عاصم وما يترتب عليه من أثر (الوسط : ج ٨/١) وطباعة : طباعة : ما قدمت به صاحبك من صلاة وبرها (لسان العرب : ج ٤/١٨٦) .
(٢) في رواية دلائل السني (ج ٢/٧٧) : قال زيد : فقلت في صر فطعني حتى وذل عشرين صاعاً من غمراً ، فقلت : يا عمر فربنا .
(٣) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال البيهقي : « ما ذكره ولم يتركه لا سيما قوله : مطلقاً غير مدني ، فإنه لم يكن في غزوة تبوك عدل » . وأخرجه الحاكم أيضاً في المستدرج (ج ٣/٦) ، وصححه ، وأخرجه أحمد بن حنبل في دلائل النبوة (ج ١/٩١) ، والبيهقي في سننه (ج ١/٩٦) ، وفي دلائل (ج ٢/٧٧) ، والبيهقي في جمع فروقد (ج ٢/٧٧) ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات . قال البيهقي : رواه الطبراني ورجاله ثقات من أحد الطريقين . وأخرجه البيهقي في الدلائل (ج ٢/٧٧) .
(٤) حشاش : الشين . كسر لشفة شد في الوسط (الوسط : ج ١٠/٢) .
(٥) في رواية دلائل السني (ج ٢/٧٧) . فمطلعتكم .
(٦) في رواية دلائل السني السابقة قوله

عن أبي أمامة الباهلي قال : سمعت رسول الله ﷺ لما بلغ سعد بن عدنان أربعين رجلاً وقفوا في عسكر موسى فالتبوه فدعى عليهم موسى بن عمران ﷺ قال : يا رث هؤلاء ولقد سعد قد أغاروا على عسكري ، فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى بن عمران لا تدع عليهم فإن منهم النبي الأمي الذي بشر بحبتي ، ومنهم الأمة المرحومة أمة محمد الذين يرصنون من الله باليسير من الورق ويوصي الله بهم بالقليل من العمل فيدخلهم الله الجنة يقول لا إله إلا الله ، فيهم محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب ، المتواضع في حياته ، المتجمع له اللب في سكوته ، ينطق بالحكمة ، ويستميل الجلم ، أخرجته من خير جبل من أمته قريش ، ثم أخرجته صفوة من قريش ، فهم خير من خير إلى خير يصير هو وأمه إلى خير يصيرون^(١) .

روى بسنده عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : كان الزبير بن باطا ، وكان أعلم اليهود ، يقول : إني وجدت سيفراً كان أبي يحمله علي ، فيه ذكر أحمد نبي يخرج بأرض القرط^(٢) ، صفة كذا وكذا ، حدثت به الزبير بعد أبيه ، والشيء ﷺ لم يبعث ، فما هو إلا أن سمع بالشيء ﷺ قد خرج بمكة حتى غمد إلى ذلك السيف فمحاها وكتب شأن النبي ﷺ وقال : ليس به .

وروى بسنده عن ابن عباس قال : كانت يهود قريظة والتضير وفنك^(٣) وغيرهم يحدون صفة النبي ﷺ عندهم قبل أن يبعث ، وأن دار هجرته بالمدينة وذكر الحديث إلى أن قال : فلما نبي قالوا : قد نرى أحمد ، قد طلع الكوكب الذي يطلع ، كانوا يقرءون ذلك ويقرءون به ويصفونه إلا الحسد والبغى .

وروى بسنده عن أبي غلة قال : كانت يهود بني قريظة يذرون ذكر رسول الله ﷺ في كتبهم ويعلمونه الإنسان بصفته واسميه ومهاجره إلينا ، فلما طهر رسول الله ﷺ حسنوا وبلغوا وقالوا ليس به^(٤) .

وروى بسنده عن ابن عباس قال : أوحى الله إلى بعض أنبياء بني إسرائيل : اشتد غضبي عليكم من أجل ما ضيعتم من أمري ، فإني خلقت لا بأنبيكم روح القدس حتى أبعث النبي الأمي من أرض العرب الذي يأتيه روح القدس .

وروى بسنده عن ابن عباس : ﴿ فاستألفوا أهل الذكر ﴾^(٥) ، قال مشركو قريش : إن محمداً رسول الله في التوراة والإنجيل .

(١) قال المصنف : رواه الطبراني رحمه حسن بن أحمد وهو ضعيف .
(٢) القرط : حشر يندفع به ، وفيه : هو ركن هاتم يندفع به الأكم والسفن العرب : ج ٢٥٩٣/٥ .
(٣) لمرجه أبو حم في دلائل النبوة (ج ٩١/١)
(٤) حسن . ٣ .

وروى بسنده عن علي بن أبي طالب قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن ، فإني لأخطب يوماً على الناس وخبر من أخبار اليهود وألف في يده سيف يطر فيه ، فنادى إلي فقال : صفت لنا أبا القاسم ! فقال علي رضي الله عنه : رسول الله ﷺ ليس بالقصير ولا بالطويل الباني ، وليس بالجعد القطيع^(١) ولا بالسبط ، هو رجل الشعر^(٢) أسوده ، صمغ الرأس ، مشرب لونه حمرته ، عظيم الكراديس^(٣) ، شثن الكففين^(٤) والفنخين^(٥) ، طويل الشترية ، وهو الشعر الذي يكون في الشعر إلى السرة ، أخذب الأشمار^(٦) ، مقرون الحاجبين ، صنت الجبين^(٧) ، بعد ما بين المنكبين ، إذا مشى تكفأ^(٨) كأنما ينزل من صتب^(٩) ، لم أر قبله مثله ولم أر بعده مثله ، قال علي ثم سكنت ، فقال لي الخثر : وماذا ؟ قال علي : هذا ما يحضرنني ، قال الخثر : في عينه حمرة ، حسن اللحية ، حسن الفم ، نائم الأذنين ، يقول جعماً ويذهر جعماً ، فقال علي : هذه والله صفته ! قال الخثر : وشيء آخر ، فقال علي : وما هو ؟ قال الخثر : وفيه جئنا^(١٠) ، قال علي : هو الذي قلت لك كأنما ينزل من صتب ، قال الخثر : فإني أجده هذه الصفة في سيف آدني وعنده يبعث من حرم الله وأمنه وموضع يمينه ، ثم يهاجر إلى حرم عمره هو ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرّم الله ، ويحده أنصاره الذين هاجر إليهم قوماً من ولدي عمرو ابن عامر أهل غلي ، وأهل الأرض قبلهم يهود ، قال : قال علي : هو هو ! وهو رسول الله ﷺ فقال الخثر : فإني أشهد أنه نبي الله وأنه رسول الله ﷺ إلى الناس كافة ، صل ذلك أحيا وعيه أموت وعليه أبقت إن شاء الله ، قال : فكان يأتي علياً فيعلمه القرآن ويخبره بشرايع الإسلام ، ثم خرج علي والخثر هنالك حتى مات في خلافة أبي بكر وهو مؤمن برسول الله ﷺ يصدق به .

روى بسنده عن وهب بن منبه فذكر الحديث وفيه قال الله تعالى لأحد أنبياء بني إسرائيل : فإني سببت ذلك نياً أبياً ، أعشى من عيمان ، ضالاً من العالين ، أضغ به آذاناً صمّاً ، وقلوباً غنفاً ، وأغنياً غنياً ، مولده مكة ، ومهاجره بعلبة ، وسكته بالشام ، هدي المتوكل المصطفى

(١) القبط : القديس المعجزة (هبة : ج ٨١/٤) .
(٢) رجل الشعر : أي لم يكن لديه الحيرة ولا شدة السطوة ، بل مجداً (هبة : ج ٢٠٣/٢) .
(٣) الكراديس : من رؤس العظام ، وأصله كراديس . وفيه : من تفتت كل عظم ضخم ، كراديس ، وبذلك ، أراد له ضخم الأصابع (هبة : ج ١٦٧/٤) .
(٤) شثن الكففين : أي ليسا يبدلان إلى قبضة ولا يفتقر . وفيه : من لم يفتقر في قبضة ولا يفتقر ، وبذلك ، أراد له شثن الكففين .
(٥) الفنخين : أي في الفم (هبة : ج ١٤٤/٢) .
(٦) أخذب الأشمار : أي طيل شعر الأشعار (هبة : ج ٢٤٩/٥) .
(٧) صنت الجبين : أي طيل شعر الجبين (هبة : ج ١٤٥/٣) .
(٨) تكفأ : أي تامل بالقيام (هبة : ج ١٨٣/٤) .
(٩) صتب : أي موضع صلب (هبة : ج ٢/٢) .
(١٠) جئنا : أي تامل في الظاهر ، وفيه : في الفنخ (هبة : ج ٢٠/١) .

المروغ الحبيب المحب المختار ، لا يجزي السفة ، ولكن يهفو ويصنع ويغير ، رحيماً بالمؤمن ، يكي للهيمه الثقيلة ، ويكي للتميم في جحر الأرملة ، ليس يفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا مَنزِيَّةٌ (١) بالفخضر ، ولا قَوَالٍ بالعنا ، أسدُّه بكل جميل ، وأقرب كل خلق كرمي ، أحمل السكينة لبات والبر شامره ، والتقوى ضميره ، والحكمة معقوله ، والصدق والوفاء طيخته ، والعز والمغفرة والمعروف تحلقه ، والعدل سوره ، وأحق شريعته ، والهدى إمامه ، والإسلام يقه ، وأحمد اسمه ، أمدي به بعد الضلالة ، وأعلم به بعد الجهالة ، وأرفع به بالخلافة ، وأسوي به بعد النكرة ، وأكر به بعد القلة ، وأضي به بعد العتية ، وأجمع به بعد الفرقة ، وأؤلف به بين قلوب وأهواء مشتتة ، وأسر عطفية ، وأجل أمته خير أمة أخرجت للناس ، أمراً بالمعروف ، وسجاً عن المنكر ، وتوحيداً في ، وإيماناً في ، وإخلاصاً في ، وتصديقاً لما جاء به رسل ، وهم رعاة الشمس ، طوى لتلك القلوب والوجوه والأرواح التي أغلقت في ، أطمعهم النسيخ والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجيدهم ومجالسهم ومساجعهم ومثقلهم ومتوهمهم ، ويصنّفون في مساجيدهم كما تصف الملائكة حول عرشي ، هم أوليائي وأنصاري ، أنيق بهم من أعدائي غلبة الأوثان ، يصلّون في قياماً وقعوداً ورُكوعاً وسجوداً ، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتداء ترصاتي الوفا ، ويقاتلون في سبيل صفوفاً وزخوفاً ، أجيح بكتابهم الكتب ، وبشريعهم الشرائع ، وبدينهم الأديان ، فمن أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعهم فليس مني ، وهو مني براءة ، وأجعلهم أفضل الأمم ، وأجعلهم أمة وسطاً ليكونوا شهداء على الناس ، إذا عضوا هللوني ، وإذا قبضوا كبروني ، وإذا تارعرعوا سبحوني ، يظهرون الوجوه لأطراف ، ويثنون الثياب إلى الأنصاف ، ويكبرون ويهللون على الليل والأشراف ، قربانهم دماؤهم ، وأماجلهم صدورهم ، رهباناً بالليل نبوتاً بالنهار ، ينادي سادتهم في جوار السماء ، لهم دوي كدوي الحلي ، طوى لمن كان منهم وعلى دينهم ومنهجهم وشريعتهم ، ذلك ضلي أوتيه من أنشاء وأنا ذو الفضل العظيم (٢) .

فقال كعب للمحدث: يا عبد الله عن ثحلت؟ قال: عن رؤيا رأتها البارحة، قال كعب: والله لكأنك نشرت التوراة فقرأت هذا بها.

ذكر الواقدي عن التميمي السبائي قال : وكان من أحبار يهود باليمى ، فلد سمع بذلك النبي ﷺ فلبث عليه فساءلة عن أشياء ثم قال : إن أبي كان يحثني على ميغى يقول لا تقرأ على يهود حتى تسمع بيى قد خرج يفرط فإذا سمعت به فافتح . قال عمار : فلما سمعت بك تحدث الصفر فإذا فيه صفتك كما أراك الساعة ، وإذا فيه ما تجل وما تخرم ، وإذا فيه أنك خير الأبياء وأنتك خير الأمم ، واسمك أحمد صلى الله عليك وسلم ، وأنتك الحمادون ، قربائهم دماؤهم ، وأناجيلهم حدودهم ، لا يحضرون قتالاً إلا وأرجلهم معهم ، يحضن الله إليهم كحضر الطير على أفراسه ، ثم قال لي : إذا سمعت به فاعخرج إليه وآمين به وصدق به ، فكان النبي ﷺ يجيب أن يسمع أصحابه حديثه ، فأثاه يوماً فقال له النبي ﷺ : يا نعمان حدثنا ، فابند العمان الحديث من أوله ، فثنى رسول الله ﷺ بيسم ، ثم قال : : أشهد أني رسول الله ، ويقال : إن العمان هذا الذي قتل الأسود القسي وقطعه عضواً عضواً وهو يقول أشهد أن محمداً رسول الله وأنتك كذبات مغفر على الله . ثم خرقة بالنار .

٢ . مِفْتَاحُ مَعْنَى الْإِنْجِيلِ :

قال ابن إسحاق : وقد كان فيما لقني ، عما كان وضع عيسى بن مريم فيما حاته من الله في الإنجيل ، لأهل الإنجيل ، من صفوة رسول الله ﷺ مما أثبت في محسن الحوارتي لهم حين نسخ لهم الإنجيل من عهد عيسى بن مريم ، عليه السلام ، في رسول الله ﷺ إليهم أنه قال : من أبغضني فقد أبغض الرب ، ولولا أني صنعت بحضرتهم صنائع لم ينعفوا أحد قبل ، ما كانت لهم خطيئة ، ولكن من الآن يطروا ، وظنوا أنهم يثرونني ، وأبغض للرب ، ولكن لا بد من أن تتم الكلمة التي في التاموس ، إهم أبغضوني مجاناً ، أي ماطلاً ، فلو قد جاء الفتحنا هنا الذي يرسله الله إليكم من عند الرب ، وروح القدس ، هذا الذي من عند الرب تخرج ، فهو شاهد علي وأنتم أيضاً ، لأنكم قدعيا كنتم معي في هذا ، قلت لكم لكيما لا تشكروا .

والشعنا بالبرانية : محمد ، وهو بالرومة البرقيطس صل الله عليه وآله وسلم .

روى بسنده عن عائشة قالت : إن رسول الله ﷺ مكتوب في الإنجيل لا نطق ولا غليظ ،

(١) بطريقاً تميزت فيه استعمالها للكفرما، وتمايز الحق أنكره ولم يمتنع: وتمايز الضمير كرمه دون أن يمتنع كراهه (الموسط).

(٢) $\frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) = \frac{1}{2}$ (الوسط : $\frac{1}{2}$)

ولا صحاب في الأسواني ، ولا تجزي بالسيرة مثلها ، ولكن يعفو ويصفح^(١) .

وروى بسنده عن سهل مولى غيبة أنه كان نصرانياً من أهل نيس ، وأنه كان يهيماً لي جحر أنه وعنه ، وأنه كان يقرأ الإنجيل ، قال : فأخذت مُصْحَفاً لعيسى فقرأته حتى مررت بي ورقة ، فأنكرت كتابها حين مررت بي ومسيحتها بيدي ، قال : فظننت فإذا فصول^(٢) الورقة مُلصقة ببراء ، قال : فَتَقَفْتُهَا ، فوجدت فيها نعت محمد ﷺ : أنه لا قصير ولا طويل ، أبيض ، ذو صفوتين ، بين كَتِفَيْهِ خَاتَمٌ ، يُكَيِّرُ الْحَيَاةَ ، ولا يقبل الصدقة ، ويركب الحمار والبحر ، ويحلب الشاة ، ويلبس قميصاً مرقوعاً ، ومن فعل ذلك فقد برىء من الكبر ، وهو يفعل ذلك ، وهو من ذرية إسماعيل اسمه أحمد ، قال سهل : فلما انتهيت إلى هذا من ذكر محمد ﷺ جاء عتي ، فلما رأى الورقة صرختي وقال : ما لك وفتح هذه الورقة وقراءتها ؟ فقلت : فيها نعت النبي ﷺ أحمد ، فقال : إنه لم يأت بهذا .

ج ١٦١/١

وروى بسنده عن عامر بن ربيعة قال : سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول : أنا أنتظر نبياً فذكر الخبر لي أن قال : وسأخبرك ما نعتته حتى لا يخفى عليك ، قلت : هلم ! قال : هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله ، وليس نفارق عينيه حرمة ، وخاتم النبوة بين كتفيه ، واسمه أحمد ، وهذا البلد مولده وميتته ، ثم يخرج قومه منه ؟ ويكرهون ما جاء به ، حتى يهاجر إلى يرب فيظهر أمره ، فأبأك أن تُخَدِّعَ عنه فإني طمعت البلاد كلها أطلب دين إبراهيم ، فكل من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون : هذا الدين وراك ، ويتبعونه مثل ما نعت لك ، ويقولون لم يبق نبي غيره^(٣) .

دليل في سيرة ج ١٠١/١

وروى بأسانيد المتعددة قال : قال المعيرة بن شعبة في خروجه إلى القوقس مع بني مالئ ، وأتهم لما دخلوا على القوقس قال لهم : كيف خلصتم إني من طاعتكم ، ومحمد وأصحابه يني ويتبعكم ، قالوا : أصبنا بالبحر ، وقد خفناه على ذلك ، قال : كيف صنعتم فيما دعاكم إليه ؟ قالوا : ما نبي منا رجل واحد ، قال : لم ؟ قالوا : جاءنا يدين مُخَدِّعٌ لا تدين به الآباء ، ولا تدين به الملئ ، ونحن على ما كان عليه آباؤنا ، قال : كيف صنع قومه ؟ قال : أجهأ أحدائهم ، وقد لاقاه من خائفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن ، مرة تكون عليهم الذبيرة^(٤) ، ومرة تكون له قال : ألا تُخبروني وتصدقوني ؟ إلى ماذا يدعو ؟ قالوا : يدعو إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ، ونخلع ما كان يعبد الآباء ، ويدعو إلى الصلاة والركاء ، قال : وما الصلاة والركاء ؟

(١) أخرجه البيهقي في فضائل ج ٣٧٧/١ .

(٢) فصول : أجزاء .

(٣) أخرجه ابن سعد أئيد في الطبقات ج ١٠٠/١ ، مختصراً جداً .

(٤) أخرجه الطبري في التاريخ ج ٢٩٠/٢ ، ولم يسم في ذلك اليهود (ج ١٢٢/١) .

(٥) الذبيرة : المنة في القتال والفرس . ج ٢٦٩/١ .

ألهما وقت يُعرف وعدتي بنتي ؟ قال : يُعْتَلُونَ في اليوم والليلة خمس صلوات ، كلها لمواقيت وعدد ، سموة له ، ويؤكثون من كل ما بلغ عشرين ، يُقْتَلُونَ ، وكل ليل يلفح حساً ، شاة - وأخبروه بصدقة الأموال كلها ، قال : أفرايتم إذا أخذها أين يضعها ؟ قالوا : يركبها على قمارهم ، وبأمر بعيلة الرجم ، ووفاء العهد ، وتحريم الربا والري والخمر ، ولا يأكل ما ذبح لغير الله تعالى ، قال : هو نبي مرسل إلى الناس كافة ، ولو أصاب القبط والروم قومه ، وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم ، وهذا الذي تصيرون منه بُعِثَ به الأنبياء من قبله ، وستكون له العاقبة حتى لا ينازع أحد ، ويظهر دينه إلى منتهى الحنف والحافير ، ويُشَقُّطُ الْبَحْرَيْنِ ، ويوشيك قومه بدافونه بالرماح ، قال قلنا : لو دخل للناس كلهم مع ما دعينا ، قال : فأكنض رأيت^(١) ، وقال : أتم في اللب ، ثم قال : كيف نسب في قومه ؟ قلنا : هو أوسطهم نسباً ، قال : كذلك المسيح والأنبياء ، عليهم السلام ، بُعِثَ في نسب قوميها ، قال : كيف صدقة في حديثه ؟ قال قلنا ما يُسَمَّى إِلَّا الْأَمِينُ مِنْ صِدْقِهِ ، قال : انظروا في أمركم ، أترونه يصدق فيما يتكلم به ويكذب على الله ! قال : ممن تبعه ؟ قلنا : الأحداث ، قال : هم - والمسيح - أتباغ الأنبياء قبله ، قال : فما فعلت يهود يرب ؟ فهم أهل التوراة ، قلنا : خالفوه ، فأوقع بهم فقتلهم وسبهم ، وتفرقوا في كل وجه ، قال : هم حسنة حسنة ، أما إنهم يرمون من أمره مثل ما نعرف . قال المعيرة : ففصنا بين عليه ، وقد سمعنا كلاماً ذللاً لمحمد ﷺ وخضعتنا ، وقلنا : ملوك الصبح يصدقونه ويخافونه في بُعد أرحابهم منه ، ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه ! قد جاء داعياً إلى منازلنا ، قال المعيرة : فرجنا إلى سائرنا فأقمنا بالإسكندرية لأنوع كنيسة إلا دخلتها ، وسألت أساقفتها ، من يجلها ووزيها ، عما يجدون من صف محمد ﷺ وكان أسقف من القبط هو رأس كنيسة أبي غني كانوا يأتونه يترضاهم فيدعو لهم ، لم أر أحداً قط يصل الصلوات الخمس أشد اجتهاداً منه ، فقلت : أخبرني هل بقي أحد من الأنبياء ؟ قال : نعم ، وهو آخر الأنبياء ، ليس بينه وبين عيسى بن مريم أحد ، وهو نبي قد أمرنا عيسى بالتأجبه ، وهو النبي الأمي العربي ، اسمه أحمد ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، في عتبه حُمْرَةٌ ، ليس بالأبيض ولا بالأدم ، يُعْمَى شَمْرُهُ^(٢) ، ويلبس ما غلط من الثياب ، ويخزي بما تلقى من الطعام ، سيقه على عاتيقه ، ولا يمالئ من لاق ، يباشر القتال بنفسه ومعه أصحابه يُقَدِّمُونَهُ بَأْسَهُمْ ، هم له أشد حياً من أولادهم وأبائهم ، يخرج من أرض القُرْطُ ومن حريم يأتي إلى حريم ، يهاجر إلى أرض سبخ^(٣) وتخل ، يدين يدين إبراهيم عليه السلام .

(١) يُكْنِضُ رَأْسَهُ : أي حركة كالصعب من الفيل ، (لسان العرب ج ٤١٨٨/٩) .

(٢) عَمَى شَمْرُهُ : بطل ما ألبت وقشر وغيره فهو حليف كبر وطال (لسان العرب ج ٣٠٠/٤) .

(٣) سبخ : جمع شبة وهي أرض ذات ملح لا تكاد تقيت (قرطوب ج ٤١٤/١) .

قال للمعوية بن شعبة: رَدَنِي في صفته، قَالَ: يَا تَوْبُزْ عَلَى وَسْطِهِ، وَيُضِيلُ أَطْرَافَهُ، وَيُغْمِرُ بِمَا لَمْ يُغْمَرْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ، كَانَ النَّبِيُّ يُحِثُّ إِلَى قَوْمِهِ، وَيُعْتِدُّ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَجُعِلَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، أَنَبَا أَمْرُكَهُ الصَّلَاةَ تَسْمُ وَصَلَى، وَمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُشْتَدًّا عَلَيْهِمْ لَا يَصْلُحُونَ إِلَّا فِي الْكُنَاسِ وَالْبَيْحِ.

قال للمعوية: فَوُعِثَ ذَلِكَ كُلُّهُ، مِنْ قَوْلِهِ وَقَوْلِ غَيْرِهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمْتُ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ السَّلَكُ وَقَالَتْ الْأَسَافَةُ الدِّينَ كُنْتُ أَسْأَلُهُمْ وَأَسْمَعُ مِنْهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ الْقَبِيلِ وَالرُّومِ، وَأَعْجَبَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَحَبَّ أَنْ يُسَمِّعَهُ أَصْحَابَهُ، فَكُنْتُ أَحَدَهُمْ ذَلِكَ فِي الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ.

روى بسنده عن مقاتل بن حيان قال: أَوْحَى اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ: جِدْ فِي أَمْرِي وَلَا تَهْتَرِ، وَاسْتَعِ وَأَطِيعْ يَا ابْنَ الطَّاهِرِ الْبَكْرِ الْبَتُولِ: إِنْ خَلَقْتُكَ مِنْ غَيْرِ فَجَعَلْتُكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ، يَا بُنَيَّ مَا عَزَيْدٌ، وَعَلَيَّ فَوْكُلٌ. فَسَرَّ لِأَهْلِ سُورَانَ بِالسَّرِيَانِيَّةِ، بَلَّغَ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا أَزُولُ. صَلُّوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْعَرَبِيَّ، صَاحِبَ الْجَعَلِ وَالْمِدْرَعَةِ وَالْقَسَامَةِ وَهِيَ الشَّاحُ، وَالثَّغْلَيْنِ، وَالْهَرَاوَةَ وَهِيَ الْقَضِيبُ. التَّعَدُّ الرَّأْسَ، الصُّلْتُ الْجَبِينَ، الْمَرْوُوفَ الْحَاجِبِينَ، الْأَنْجُلَ^(١) الْعَيْتِينَ، الْأَهْدَبَ الْأَشْفَارَ، الْأَدْعَجَ^(٢) الْعَيْتِينَ، الْأَقْنَى^(٣) الْأَذِفَ، الْوَامِضَ النَّبِيَّ، الْكَثَّ اللَّحِيَّةَ، عَرَفَهُ لِي وَجْهَهُ كَأَنَّهُ لَلْوَلُو، رِيحُ الْيَسَنِكِ يَنْفُخُ مَعَهُ، كَانَ عَفْهَ إِبْرَاهِيمَ يَغِيَّةً، وَكَانَ الذَّهَبُ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ، لَهُ شَرَفَاتٌ مِنْ كَيْتِهِ إِلَى سَرِيهِ تَجْرِي كَالْقَضِيبِ، لَيْسَ عَلَى صَنْدَلِهِ وَلَا عَلَى بَطْنِهِ شَعْرٌ غَيْرُهُ، شَعْرُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ، إِذَا جَاءَ مَعَ النَّاسِ غَمَرَهُمْ، وَإِذَا مَضَى كَأَنَّمَا يَنْفَلِقُ مِنَ الصُّخْرِ، وَيَنْخَبِثُ فِي مَتَبٍ، فُو النَّسْلُ الْقَلِيلُ - وَكَانَهُ أَرَادَ الدُّكُورَ مِنْ صُلْبِهِ.

روى بسنده عن عبد الله قال: صَاحِبُكُمْ ﷺ خَامِسُ حَسْبَةٍ مَبَشِّرٌ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَكُونُوا: إِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْهُمَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾^(١). وَيَعْقَى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِعِيسَى مُصَدِّقًا﴾^(٢). وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَةِ مَن﴾^(٣). وَعَمَّادُ ﷺ قَوْلَ عِيسَى: ﴿يَأْتِي مَنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾^(٤) فَهَؤُلَاءِ آخِرُ بِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونُوا.

(١) الْأَنْجُلُ: الْوَسْمُ (لِسَانُ الْعَرَبِ - ج ٤ ص ٤٣٥/١).
(٢) الْأَدْعَجُ: الدَّمْعُ وَالْمُغْنَمَةُ السُّودُ فِي الْعَيْنِ وَفَوْقَهَا، وَقِيلَ: إِنْ هُتِفَ جَدُّ ﷺ سَمِعَ فِي شِدَّةِ يَلَدِيَا. (لِسَانُ الْعَرَبِ - ج ١ ص ١٣٧٨/١).
(٣) الْأَقْنَى: هِيَ فِي الْأَمْرِ: طَوْدَةٌ وَهِيَ كَرِيهَةٌ مَعَ خَلْقٍ لِي وَسَطٍ (الْبَيْهَقِيُّ - ج ١ ص ١١٦/١).
(٤) عَمَّادُ: ٧١.
(٥) آلِ مَرْيَمَ: ٣٩.
(٦) آلِ مَرْيَمَ: ٤٥٠.
(٧) الْغَمْرُ: ٦٠.

روى بسنده عن محمد بن إسحاق

روى بسنده عن محمد بن إسحاق

روى بسنده عن محمد بن إسحاق

روى بسنده عن محمد بن إسحاق

روى بسنده عن محمد بن إسحاق

عن محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم أن جرقل قال ليدخني الكوفي حين قدم عليه بكتاب رسول الله ﷺ: ويحك والله إني لأعلم أن صاحبك لشيء مرسل وإنه لذي كفا يتنظره، غده في كسائه.

٣ - حِفْظُهُ ﷺ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

روى بسنده عن الشعبي قال: فِي جِلْدَةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ: إِنَّهُ كَاتِمٌ مِنْ وَلِيكَ شُعُوبَ وَشُعُوبَ حَتَّى يَأْتِيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَكُونُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ.

وروى بسنده عن ابن عباس قال: لما أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِإِخْرَاجِ هَاجَرَ حَبْلٍ عَلَى الشَّرْقِ، فَكَانَ لَا يُخْرِطُ بَأْرَ صِرْطِهِ سَهْلَةً إِلَّا قَالَ: ابْرَأْ هَا هَا يَا جَبْرِيلَ. فيقول: لا، حتى آتَى سَكَةً، فَقَالَ جَبْرِيلُ: ابْرَأْ يَا إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَيْثُ لَا صَرْعَ وَلَا زَرْعَ؟ قَالَ: نَعَمْ هَا هُنَا يَخْرُجُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَيْكَ الَّذِي تَسْمُ بِهِ الْكَلِمَةُ الْعُلْيَا.

وروى بسنده عن محمد بن كعب القرظي قال: لما حَرَجْتُ هَاجَرَ بِأَيْمَانِ إِسْمَاعِيلَ نَفَّاهَا مَشَقُّ فَقَالَ: يَا هَاجِرُ إِنَّ أُمَّكَ أَوْ شُعُوبَ كَثِيرَةٍ، وَمِنْ شَبِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ سَاكِنِ الْحَرَمِ.

٤ - حِفْظُهُ ﷺ فِي الزُّبُورِ وَغَيْرِهِ :

قال ابن إسحاق: وَكَانَ فِي خَيْمَةِ بَالِي، فِيمَا يَزْعُمُونَ، كِتَابٌ بِالزُّبُورِ كُتِبَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِيِّ: لِمَنْ مَلِكٌ ذِمَارٍ؟ لِجَحْشِ الْأَخِيلَرِ، لِمَنْ مَلِكٌ ذِمَارٍ؟ لِلْحَبَشَةِ الْأَشْرَارِ، لِمَنْ مَلِكٌ ذِمَارٍ؟ لِفَارَسِ الْأَحْرَارِ، لِمَنْ مَلِكٌ ذِمَارٍ؟ لِقَرِيْشِ النَّجَارِ. وَذِمَارُ الْبُهْنِ أَوْ صَعَاءُ.

ذَكَرَ وَهَبُ بْنُ مُتَيْبٍ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا أَوْحِيَ إِلَيْهِ فِي الزُّبُورِ: يَا دَاوُدُ، إِنَّهُ سَيَأْتِي مِنْ بَيْتِكَ نَبِيٌّ يُسَمَّى: أَحْمَدُ وَعَمَّادُ، صَادَقًا سَيِّدًا، لَا أَعْصَتْ عَلَيْهِ أَيْدٍ، وَلَا يُفْصِيئُ أَيْدٍ، وَقَدْ غَفَرْتُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْصِبَنِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ دِينِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَمْتُهُ مَرْحُومَةٌ، أُعْطِيَهُمْ مِنْ الْوَأَقِلِّ مِثْلَ مَا أُعْطِيْتُ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَفْتَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضَ الَّتِي افْتَرَضْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، حَتَّى يَأْتُوْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَهُمْ بِثَلَاثَةِ نُورٍ الْأَنْبِيَاءَ، وَذَلِكَ أَنِّي افْتَرَضْتُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَطْهَرُوا لِي كُلَّ صَلَاةٍ، كَمَا افْتَرَضْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قُلُوبَهُمْ، وَأَمْرُهُمْ بِالنَّسْلِ مِنَ النَّسَابَةِ كَمَا أَمَرْتُ الْأَنْبِيَاءَ قُلُوبَهُمْ. وَأَمْرُهُمْ بِالْحُلُجِّ كَمَا أَمَرْتُ الْأَنْبِيَاءَ قُلُوبَهُمْ، وَأَمْرُهُمْ بِالْمِجَاهِدِ كَمَا أَمَرْتُ الرُّسُلَ قُلُوبَهُمْ. يَا دَاوُدُ، مَا بَنِي بَصَلْتُ عَمَّادًا وَأَمْتُهُ عَلَى الْأُمَمِ كُلِّهَا: أُعْطِيَهُمْ سِتًّا يَصَالِي لَمْ أُعْطِهَا غَيْرَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ: لَا أَوْأَجِدُهُمْ بِالْخَطِيئِ وَالْيَسَابِ، وَكُلُّ ذَنْبٍ رَكِبُوهُ عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ إِذَا اسْتَمَرُّوا فِيهِ مَعَهُ غَفَرْتُهُ لَهُمْ، وَمَا قَدَّمُوا لَأَخَرَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ طَيِّبٍ بِهِ أَنْفُسُهُمْ عَجَّلْتُ لَهُمْ أَصْحَابًا مُضَاعَفَةً، وَلَهُمْ فِي السُّعُورِ عِيْدِي أَصْحَابًا

(١) انظر خروج رسول الله ﷺ إلى مكة في السنة الفيلية، وظهر لهذا بعد مجيء مع أحداث الفيل

مُضَاعَفَةٌ وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَعْطَيْنَهُمْ عَلَى الْمَصَائِبِ فِي الْبَلَاءِ إِذَا صَبَرُوا وَقَالُوا : إِنَّا لَفَرَوْنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْهَدْيُ إِلَى جَنَاتِ الْجَنَّةِ . فَإِنْ دَقَّقُوا اسْتَجَبَتْ لَهُمْ ، وَإِلَّا أَنْ تَرَوْهُ عَاجِلًا ، وَإِلَّا أَنْ أُصْرِفَ عَنْهُمْ سَوْغًا ، وَإِلَّا أَنْ أَدْعُوَهُمْ فِي الْآخِرَةِ . يَا دَاوُدُ ، مَنْ لَقِيَنِي مِنْ أُمَّةٍ حَمِيدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدِي لَا شَرِيكَ لِي صَادِقًا بِهَا فَبِهِرْ مَعِيَ فِي جَنَّتِي وَكَرَامَتِي . وَمَنْ لَقِيَنِي وَقَدْ كَذَبَ مُحَمَّدًا ، وَكَذَّبَ بِمَا جَاءَ بِهِ ، وَاسْتَهْرَأَ بِكَيْفَانِي صَبَّيْتُ عَلَيْهِ فِي غَيْرِهِ الْعَذَابَ صَبًّا ، وَضَرَبْتُ الْمَلَائِكَةَ وَجْهَهُ وَذَبْرَهُ عِنْدَ مَنْشَرِهِ مِنْ قَبْرِهِ ، ثُمَّ أَدْخَلُهُ فِي النَّارِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ .

هــ تاريخ دمشق ج ١٣٧/٢

عَنْ وَهْبٍ قَالَ : قَرَأْتُ فِي زُبُرِ دَاوُدَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ذِكْرَ نَبِيِّنَا ﷺ أَنَّهُ يَجُوزُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ ، مِنْ لَذَّةِ الْأَنْهَارِ إِلَى مَنَاطِعِ الْأَرْضِ ، وَأَنَّهُ يَجُزُّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَيُلْخِصُ أَعْلَاؤَهُ الْغُرَابُ مِنْ تَحْتِ قَدْسِيهِ ، وَتَدِينُ لَهُ الْأُمَمُ بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْفَادِ ، لِأَنَّهُ يَخْلُصُ الْمُضْطَهَّدَ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَى بِهِ ، وَيُرَافِقُ بِالضُّعْفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَيُصَلِّيُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ قَسْرَةٍ وَيَبَارِكُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَيَدُومُ ذِكْرُهُ مَعَ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْأَبَدِ .

صـ فروع ج ١٠٧/١

عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كَانَ قَعْسُ عَالِمٍ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ سَمَوتًا ، فَأَتَى عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي خَائِبِهِ ، وَكَانَ نَفْسُهُ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي (١)

بـ سـ ج ١٦٣/١

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْفَرَزَقِيُّ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ لِي بِمَقْرُوبٍ أَنِّي أَبْعَثُ مِنْ قُرَيْشٍ مُلُوكًا وَأَنْبِيَاءَ ، حَتَّى أَبْعَثَ النَّبِيَّ الْحَرَمِيُّ الَّذِي تَبَيَّنَ أَنَّهُ هَيْكَلُ يَسَى الْمُقَدَّسِ ، وَهُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ .

تـ تاريخ دمشق ج ٣٦٨/١

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ : وَجَدَ فِي الْبَيْتِ كِتَابًا فِي حَجَرٍ مَقْرُونٍ فِي الْهَدْيَةِ الْأُولَى ، فَذَعَنِي رَجُلٌ قَرَأَهُ ، فَإِذَا فِيهِ : عَبْدِي الْمُنْتَخَبُ الْمُسَكَّنُ الْمُنِيبُ الْمُخْتَارُ ، مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ ، وَمُهَاجِرُهُ طَيْبَةُ ، لَا يُلْهَبُ حَتَّى يَقِيمَ السُّنَّةَ الْعَوْجَاءَ ، وَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَنَّهُ الْحَمَادُونَ ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ أَكْسَةٍ ، يَتَرَبَّصُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ ، وَيُطَهَّرُونَ أَطْرَافَهُمْ .

هــ تاريخ دمشق ج ١٣٧/١

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : بَيْنَ كَتَفَيْ آدَمَ مَكْتُوبٌ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَالِمُ النَّبِيِّينَ ﷺ .

والتاريخ ج ١١٤/١

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ أَبِي عَاسِمٍ قَالَ : لَمَّا ظَهَرَ سَيِّدُ بَنِي دِيَّانَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَظَهَرَ بِالْحَبَشَةِ وَنَفَاهِمَ عَنْهَا - وَذَلِكَ بَعْدَ تَوْلِيدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسِتَيْنِ - أَنَّهُ وَفَدَهُ الْعَرَبُ وَأَشْرَافُهَا وَشَرَاوَاهَا لِهَيْبَتِهِ وَتَمَدُّدِهِ ، فَأَتَاهُ وَفَدُ قُرَيْشٍ ، وَفِيهِمْ عَبْدُ الْمَطْلِبِ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيٍّ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ ، وَغُوَيْلَةُ بْنُ أُسَيْدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى ، وَوَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ ابْنِ زُهْرَةَ فِي نَاسٍ مِنْ وَجْهِ قُرَيْشٍ فَقِيلَ لَهُمْ عَلَيْهِ بِسْمَاعَةَ وَهُوَ فِي رَأْسِ قُصَيٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْخُدَّانُ ،

(١) قال القاضي: روى الطبراني رحمه الله عن عبد بن عبد الرحمن وهو ضعيف جداً وذكر غيره ابن سيد الناس في حيز الأثر (ج ٦٨/١) .

قَالَ فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَإِذَا الْمَلِكُ مُتَّصِفٌ بِالْعِمْرِ يُطِيفُ (١) وَيُصِصُ الْبَيْتُ (٢) مِنْ نَعْرِ رَأْسِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ الْمَوَكُّ وَأَبْنَاءُ الْمَوَكِّ وَالْمُقَابِلُ ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ ، دَنَا مِنْهُ عَبْدُ الْمَطْلِبِ ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْكَلَامِ ، فَقَالَ لَهُ سَيِّدُ بَنِي دِيَّانَ : إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يَكْفُرُ بِنَبِيِّ الْمَوَكِّ أَذِنًا لَكَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلِبِ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَخْلَقَ تَخَلُّاً رَمِيحاً ، شَاخِئاً مَبْعاً ، وَابْتَلَى مَتِيناً صَابِغاً أُرْوَمَةً (٣) ، وَغَذَّبَتْ جُرُثُومَهُ (٤) ، وَتَبَّتْ أَصْلُهُ ، وَتَسَّى فَرْعُهُ ، فِي أَطْيَبِ مَوْطِنٍ ، وَأَكْرَمِ مَقِيلٍ ، فَأَنْتَ - أَيُّهَا اللَّعْنُ - رَأْسُ الْعَرَبِ وَرَبُّهَا الَّذِي تَعَصِيْبُ بِهِ ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ رَأْسُ الْعَرَبِ الَّذِي لَهُ تَنَقُّدٌ ، وَعَمُودُهَا الَّذِي عَلَيْهِ الْبَصَادُ ، وَمَتَقِيلُهَا الَّذِي تَلْجَأُ إِلَيْهِ الْعَبَادُ ، سَلَفُكَ لَنَا خَيْرٌ سَلَفٍ ، وَأَنْتَ لَنَا مِنْهُمْ خَيْرٌ خَلِيفٍ ، وَلَمْ يَلِكْ مَنْ أَنْتَ خَلْفُهُ ، وَلَمْ يَحْمِلْ ذِكْرَ مَنْ أَنْتَ سَلَفُهُ ، نَحْنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَهْلُ خَزَمِ اللَّهِ وَسِدَّةِ بَيْتِهِ ، أَنْشَخْنَا إِلَيْكَ الَّذِي أَهْبَجْنَا ، لِكُفَيْتِكَ الْكَرْبِ الَّذِي فَذَخْنَا (٥) ، فَحَنَ وَفَدُ الثَّهْنِ ، لَا وَفَدُ التَّرْزَنَةِ (٦) .

فَقَالَ سَيِّدُ بَنِي دِيَّانَ : وَأَيُّهُمْ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُحْكَمُ ؟ قَالَ : أَنَا عَبْدُ الْمَطْلِبِ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ . قَالَ ابْنُ أَحْبَتَا ؟ قَالَ : بَعْدُ ، قَالَ فَأَذَنَاهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَعَنِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : مَرْحَباً وَأَهلاً ، وَنَاقَةً وَرَحْلاً ، وَمُسْتَنَاحاً سَهْلاً ، وَتَلَكَّأً رَتَحْلاً (٧) يَطْطِي عَطَاءَ جَزْلاً ، وَقَدْ سَمِعَ الْمَلِكُ مَقَالَتَكُمْ ، وَعَرَفَ قَرَابَتَكُمْ ، وَفِيْلَ وَسَيْفَتَكُمْ ، فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَلَكُمْ الْكَرَمَةُ مَا أَنْفَعَتْكُمْ ، وَالْبِجَاءُ (٨) إِذَا طَعَنْتُمْ (٩) ، انْهَمُوا إِلَى دَارِ الْقِيَامَةِ وَالْوَفْدِ ، وَأَمَرَ لَهُمُ الْإِنْزَالُ فَأَقَامُوا شَهْرًا لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَأْتُرُهُمُ بِالْإِنْصِرَافِ ، ثُمَّ أَتَتْهُمُ ابْنَةُ الْعَبْدِ الْمَطْلِبِ دُونَهُمْ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَبْدُ الْمَطْلِبِ أَذَنَاهُ ، وَفَرَّبَ مَجْلِسَهُ وَاسْتَحْيَاهُ ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الْمَطْلِبِ إِنِّي مُعَوِّضُ إِلَيْكَ مِنْ سَيِّرٍ عَاسِيٍّ (١٠) مَا لَوْ غَزَاكَ يَكُونُ لَمْ أَبْخَ بِهِ ، وَلَكِنْ وَجَدْتُكَ تَقْدِيرُهُ فَاظْلَعْتُكَ طَلْعَهُ ، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَقْطُوعًا ، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي بِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي أَمْرَهُ ، إِنْ أَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ وَالْعِلْمِ الْخُزُونِ ، الَّذِي اخْتَرَاهُ لِأَنْفُسَا ، وَاجْتَنَبَنَاهُ دُونَ غَيْرِنَا ، خَيْرًا عَطِيًّا ، وَخَطَرًا جَسِيمًا ، فِيهِ شَرَفُ الْحَيَاةِ ، وَصَبِيلَةُ الْوَفَاةِ لِلنَّاسِ كَلْفَةً وَلِرَهِيْلِكَ عَامَةً ، وَلَذَلِكَ خَاصَةً ، قَالَ عَبْدُ الْمَطْلِبِ : مِثْلُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ سَرٌّ وَتَرٌّ ، فَمَا هُوَ ؟ فَبَدَأَ أَهْلَ الْوَزْرِ ، رَمَرًا بَعْدَ رَمَرٍ - قَالَ : إِذَا وَلِدَ بَيْتَاهُ غَلَامٌ بِهِ عَلَامَةٌ ، يَنْ كَفَّتْهُ شَامَةٌ ، كَانَتْ لَهُ الْإِمَامَةُ ، وَلَكُمْ بِهِ الرِّعَايَةُ ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ،

(١) بنحو: شَفَّطَ هَاشِمٌ (لسان العرب ج ٢٢٦/١) .
(٢) وَصِيَ الْمَشْرِقَ (الوسيط ج ١٠١/٢) .
(٣) أُرْوَمَةٌ - يقال هو طيب الأرومة كرم الأصل (الوسيط ج ٦٤/١) .
(٤) جُرُثُومُهُ - المُرُثُومَةُ - الأصل (الوسيط ج ١١٤/١) .
(٥) فَذَخْنَا (الوسيط ج ٦٨٧/٢) .
(٦) التَّرْزَنَةُ - في رواية دلائل الصبي المُرُثُومَةُ (الوسيط ج ٣٤١/١) .
(٧) رَتَحْلاً - كرم (الوسيط ج ١٠٠/٢) .
(٨) الْبِجَاءُ - ما ينحو به الرجل مباحه ويكرهه (الوسيط ج ١٠٤/١) .
(٩) طَعَنْتُمْ - دَعَمْتُمْ (لسان العرب ج ٢٧٤/١) .
(١٠) في رواية دلائل الصبي: إِنِّي مُعَوِّضُ إِلَيْكَ مِنْ سَرٍّ عَاسِيٍّ .

قال عبد المطلب : - أيث العن لقد إئت بحير ما آت به وافد قوم ، ولولا هية السلك وإعطائه وإجلاله لسأته من بشارته إياي ما لزداد به سروراً . قال سيف بن ذي يزن : هذا زمن الذي يولد فيه ، لؤفد وليد ؟ اسمه محمد ، بين كنفه شامة ، يموت أبوه وأمه ، ويكمله جده وعمه ، وقد وجدناه برأراً ، والله باعته جهاراً ، وجاعل له منا نصراً ، يُعز بهم أوليائه ، ويُذل بهم أعدائه ، ويضرب بهم الناس عن غرض ، ويستبيح بهم كرائم الأرض ، ويحصد الرحمن ، ويذخر الشيطان ، ويخمد النيران ، ويكسر الأوثان ، قوله فصل ، وحكمه عدل ، بأمر بالمعروف وبمنعه ، وبني عن الذكر ويطله . قال عبد المطلب : أيها الملك عز جارك وسيد جدك ، وعلا كملك ونما أمرك ، وطال عمرك ، ودائم ملكك ، فهل الملك سار بإقصاد ، فقد أروض بعض الإيضاح ، فقال سيف بن ذي يزن : والبيت ذي الشجب والعلامات على الشعب ، إنك يا عبد المطلب ، لنجده غير كذب ، قال : فخر عبد المطلب ساجداً ، فقال : ارفع رأسك ، فقد تلح صدرك ، وعلا أمرك ، فهل أحسست شيئاً مما ذكرت لك ؟ قال عبد المطلب : نعم أيها الملك ، إنه كان لي ابن وكنت به متحجباً ، وعليه رقيقاً ، مروجة كريمة من كرائم قومي آتت بنت وقب بن عبد مناف بن زهرة ، فجاءت بسلام سميته محمداً ، مات أبوه وأمه وكفله أنا وعمه ، بين كنفه شامة ، وفيه كل ما ذكرت من علامة . قال سيف بن ذي يزن : إن الذي ذكرت لك كما ذكرت لك ، فاحفظ بابيك ، واحذر عليه اليهود ، فإنهم له أعداء ، ولن يحصل الله لهم عليه ميلاً ، وأطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرقيق الذين ملكك ، فأني لست آمن أن تلحقهم القناسة ، من أن تكون له الرئاسة ، فيعون له الموالي ، وينصبون له الخيائل ، وهم فاعلون أو أبناؤهم ، ولولا أي أعلم أن الموت محتاجي قبل منجته لسيّر بجلي ورجلي ، حتى أصير يرب دار ملكي ، فأني أجد في الكتاب الماطي ، والعلم السابق ، أن يفرح استحكام أمره ، وموضع قبره ، وأهل نصرته ، ولولا أي أقيه من الآفات وأحذر عليه العاهات ، لأوطأت أسنان العرب كنفه ، ولأعلنت على حلاته من منته ذكره ، ولكن صارك إيك ذلك من غير تقصير من ملك .

ثم أتم لكل واحد منهم مائة من الإبل ، وعشرة أعبد ، وعشر إماء ، وعشرة أرطال من فضة ، وخمسة أرطال ذهباً ، وكثر من علومه عبداً ، وأمر لميد المطلب بقتل بعضه أضعاف ذلك ، وقال له : إذا كان رأس الخول فأنتي بحيره ، وما يكون من أمره ، فهلك ابن ذي يزن قبل رأس الخول . وكان عبد المطلب يقول : لا تخطي يا معشر قريش رجل منكم بجزيل عطية الملك وإن كثر ، فإنه لي نفاذ ، ولكن ليخطي بما يقى لي شره وذكوره ، وليتقى من بعدي . وكان إذا قيل له ما ذاك ؟ قال : سئل^(١) ، ولو بعد حين^(٢) .

(١) في رواية دلائل البغى سبط
(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ج ١ ص ٩٢

تنبؤ الأخبار والرهبان والكهان بمبعث النبي ﷺ

قال ابن إسحاق : وكانت الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، والكهان من العرب قد تعلموا بأمر رسول الله ﷺ قبل تنبؤهم لما تقاربت من زمانه . أما الأخبار من يهود والرهبان من النصارى فنما وجدوا في كتبهم بين صفته وصفة زمانه ، وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه ، وأما الكهان من العرب فأتهم به الشياطين من الجن ، فيما تسترق من السمع ، إذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالفد من النجوم ، وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض أمورهم ، لا تلقى العرب لذلك فيه بالاً ، حتى بعث الله تعالى ، ووعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون فخرها^(١)

١ - ما ورد عن الأخبار :

قال : ابن إسحاق : بعد أن ذكر قتال تبع لأهل المدينة : فيما تبع عن ذلك من قبلهم إذ جاءه خبران من أخبار يهود من بني قريظة ... عالم راسحان في العلم ، حين سمعا بما يربط من إهلاك المدينة وأهلها فقالا له : أيها الملك لا تفعل ، فإنك إن آيت إلا ما نريد جيل ينك ويثنها ، ولم تأمن عليك عاجل العقوبة ، فقال لهما : ولم ذلك ؟ فقالا : هي مهاجرة نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان ، تكون دارة وقارته ، فتأخر عن ذلك ، ورأى أن لهما علماً ، وأعجب ما سمع منهما ، فأنصرف عن المدينة ، وأثمتها على ديهما .

روى بسنده عن أبي بن كعب قال : لما قدم تبع المدينة ونزل بقناة^(٢) ، فبعث إلى أخبار اليهود فقال : إني عرت هذا البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الأمر إلى دين العرب ، قال : فقال له سامول اليهودي ، وهو يومئذ أعلمهم : أيها الملك إن هذا بلد يكون إليه مهاجرة نبي من بني إسماعيل ، مؤلفه مكة ، اسمه أحمد ، وهذه دار هجرته ، إن منزلت هذا الذي أنت به يكون به من القتل والجراح أمر كبير في أصحابه وفي عتوهم ، قال تبع : ومن يغاثه يومئذ وهو نبي كاتر عيون ؟ قال : يسير إليه قومه فيقتلون هماً ، قال : فأين قبره ؟ قال : بهذا البلد ،

(١) أراد ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٢ ص ٣٣٢) بأما سمع بابي في حديث الختان ذكر فيه عبد الأحرار وحجها صاحب السيرة الحلبية في كتابه (ج ١ ص ١٨٢ - ١٨٣) ووضع القاسم ماس في كتابه الفتاوى (ج ١ ص ٢١٥) صلاً بحرف . أميره وصيته وملائكته رسائل عبد أخبار ورهبان وعلماء ذلك الزمان ، وله اكس به بالإشارة إلى ما ورد بهذا القصد
(٢) في المدينة (سبعم البلدان : ج ١ ص ١٦٦) .

قال : فإذا قوبل لمن تكون الذئبة ؟ قال : تكون عليه مرة وله مرة ، وبهذا المكان الذي أنت به تكون عليه ، ويقتل به أصحابه ثقلة لم يقتلوا في موطن ، ثم تكون العاقبة له ، ويظهر فلا يارعه هذا الأمر أحد .

رواه ج ٢٢١/١

قال ابن إسحاق بسنده عن سلمة بن سلامة بن وقش (وكان سلمة من أصحاب بدر) قال : كان لنا حار من يهود في بني عبيد الأشهل ، قال : فخرج علينا يوماً من بيته حتى وقف على بني عبيد الأشهل ، قال سلمة : وأنا يومئذ أحدث من فيه سناً ، علي بردة في مضطجع فيها بئاه أهل ، فذكر القيامة ، والبعث والحساب والميزان ، والحجة والنار ، قال : فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب لوثان ، لا يرون أن يمتأ كائن بعد الموت ، فقالوا له : ويحك يا فلان !!! لو ترى هذا كائناً أن الناس يفتنون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يحررون فيها بأعمالهم ؟ قال : نعم والذي يخلّف به ، ويؤد أن له بحظه من تلك النار أعظم ثور في الدار يحسونه ثم يذبحونه لئلا يطعنوه عليه ؛ بأن يتجو من تلك النار غداً فقالوا له : ويحك يا فلان !! فما آية ذلك ؟ قال : سمى معوث من بني هذه البلاء ، وأشار بيده إلى مكة واليمن ، فقالوا : ومتى تراه ؟ قال : فنظر إلي وأنا من أحدثهم سناً فقال : إن يستفيذ هذا العلام عمرة يتركه ، قال سلمة : فوافقه ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمداً رسولاً ﷺ وهو حي بين أظهرنا ، فأما به ، وكفّر به بقياً وحسداً ، قال : فقلنا له : ويحك يا فلان !!! السئت الذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال : بلى ولكن ليس به^(١) .

ج ١٣٦/١

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة ، قال : قال لي : هل تدري عم كان إسلام ثعلبة بن سقية ، وأسيد بن سقية ، وأسيد بن جبيد ؟؟ (نفى من بني قريظة) بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الإسلام) قال : قلت : لا ، قال : فإن رجلاً من يهود من أهل الشام ، يقال ابن الهيثم ، قديم علينا قبل الإسلام بسنين ، محمل بين أظهرنا ، لا والله ما رأينا رجلاً قط لا يصلي الخمس أفضل منه ، فأقام عندنا ، فكنا إذا قحط عنا المطر قلنا له : اخرج يا ابن الهيثم فاستسق لنا ، فيقول : لا والله ، حتى تفتدوا بين يدي سخر بكم صدقة ، فنقول له : كم ؟ فيقول : صاعاً من تمر ، أو مدين من شعير ، قال : فخرجنا ، ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقي الله لنا ، فوافقه ما تخرج مجلس حتى تمر السحابة وتستفي ، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ، قال : ثم حضرته الوفاة عندنا ، فلما عرف أنه ميت قال : يا محشر يهود ، ما تروونه أخرجن من أرض الحبر والخمير إلى أرض اليوم

(١) الحبر في مسند الإمام أحمد (ج ١٦٧/٣) ، وصححه فريق (ج ٢٣٠/٨) وقال الهيثم : رواه أحمد والترمذي . ورجل أحد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد سرح بالساح ، وفي المسند (ج ١١٧/٣) وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، وذكره الهيثم ، وفي دلائل النبوة لأبي حنيفة (ج ٨٤/١) وفيه : وكان قتال له يوشع . وفي دلائل الهيثم (ج ٧٨/١) ، ووجدت الآخر (ج ٥٧/١)

والجوع ؟ قال : قلنا : (إنك أعلم ، قال : فإني إنما قدمت هذه البلدة أتوكف^(١) خروج بني قذ أطل زمانه ، وهذه البلدة مهاجرة ، فكنت أرجو أن يمت فأتيمه ، وقد أظلمكم زمانه ، فلا تستنن إليه يا محشر يهود ، فإنه يمت بسفك الدماء وسي الفوارى والنساء من حلقه ، فلا يمتكم ذلك منه^(٢) ...

مسند ج ٢٠١/٢

وروى بسنده عن العباس قال : قال عبد المطلب : قديما اليمن في رحلة الشتاء تزلفا على خير من اليهود ، فقال لي رجل من أهل الزبور : يا عبد المطلب : أتأذن لي أن أنظر إلى بدنك ما لم يكن حورة ؟ قال : ففتح إحدى ثيبري ، فظهر فيه ، ثم نظر في الأخرى فقال : أشهد أن في إحدى يديك ملكاً وفي الأخرى النبوة وأرى ذلك في بني زهرة كيف ذلك ؟ قلت : لا أدري^(٣) ...

دلائل في سيم ج ٢٠٨/١

وروى بسنده عن عبد الله بن كعب بن مالك قال : حدثني شيوع من قومي أنهم خرجوا عساراً وعبد المطلب يومئذ حي مكة ، ومعه رجل من يهود قريظة صاحبهم للتجارة يربط مكة أو اليمن ، فظهر إلى عبد المطلب فقال : إنا نجد في كتابنا الذي يذلل أنه يخرج من صيفي هذا سبي يقتل وقومه قتل عاد .

ج ٩٢/١

وروى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت أبا مالك بن بيان يقول : حدثني عبد الأشهل يوماً لأحدثنيهم ونحن يومئذ في غزوة من الحرب ، فسمعت يوشع اليهودي يقول : أطل خروج سبي يقال له أحمد ، يخرج من الحرم ، فقال له حليمه بن ثعلبة الأشهل كالمستهرى به : ما صفته ؟ قال : رجل ليس بمصري ولا بالطويل ، في عتيبه خمرة يلبس الشملة^(١) ويركب الحمار ، سيمه على عاتقه ، وهذا البلد مهاجرة . قال : فخرجت إلى قومي بني ثعلبة ، وأنا يومئذ أتصحب بما قال ، فأسمع رجلاً يقول : ويوشع يقول هذا وحده ١٢ كل يهود يربط تقول هذا . قال أبي مالك بن بيان : فخرجت حتى جئت بني قريظة ، فأجدهم جعاً ، فذكروا النبي ﷺ فقال الزبير بن باطا : قد طلع الكوكب الأحمر الذي لم يطلع إلا بخروج نبي وظهوره ولم يبق أحد إلا أحمد ، وهذه مهاجرة . قال أبو سعيد : قلنا فبم رسول الله ﷺ المدينة أحبره

(١) أوتكت بركب الأمر . توفيه وقال عبد (الفريق ج ١٠٦٧/١) .

(٢) ذكر قصة الحبر وجه قصة إسلامهم وأخرج عمر هذا الخبر ابن سعد في الطبقات (ج ١٦٠/١) . وأبو حنيفة في دلائل النبوة (ج ٩١/١) ، وفيه في المسند (ج ١١٤/١) ، وفي الدلائل (ج ٨٠/١) ، وذكره ابن عبد الله في دلائل الحبر (ج ٥٨/١)

(٣) ثم ذكر يوشع عبد المطلب بقاء روح ابنه عبد الله بقاء روح رسول الله ﷺ . وقال الهيثم في التلخيص : وصبر وشبهه سعيد . وأخرج الحديث ابن سعد في الطبقات (ج ٨٦/١) . وأبو حنيفة في دلائل النبوة (ج ١٦١/١) . وذكره ابن عبد الله في دلائل الحبر (ج ١٠٦/١) ، وفيه في مسند فريق (ج ٢٣٠/٨) ، وقال : رواه الطبراني وفيه عبد القدر من حبرين وهو مشرك

(٤) فقلنا : كساء من صوف أو شعر يتصل به ويخطف به (الفريق ج ١١٧/١)

أبي هذا الخبر فقال رسول الله ﷺ : لو أسلم الزبير وذووه من رؤسائهم كلهم له نبيح .

ج ٨٩/١

وروى بسنده عن حُوَيْصَةَ بن مسعود قال : كنا ويهود فينا كانوا يذكرون نبياً يَمُتُ بِمَكَّةَ اسمه أحمد ، ولم يَمُتْ من الأنبياء غيره ، وهو في كُنْيَا ، وما أُحِذَ علينا فيه ، وصِفَتُهُ كذا وكذا ، حتى يأتوا على نَجْتِهِ قال وأنا غلام ... ثم أقمنا دهنراً طويلاً ، وتكسبنا ذلك ، فهلك قومٌ وحدث آخرون ، وصيرت رجلاً كبيراً ، فإذا مثل ذلك الصباح ، يا أهل يثرب ؟ قد خرج أحمد ونبياً وجاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ، عليه السلام ، فلم ألبث أن سمعت أن بمكة رجلاً خرج يدعي النبوة ، وخرج من خرج من قوبنا ، وتأخر من تأخر ، وأسلم فبينما أنا أحدث ، ولم يقص لي أن أسلمت حتى قَدِمَ رسول الله ﷺ المدينة .

بر سند ج ١١٧/٢

روى بسنده عن عمرو بن عَبَسَةَ السَّلَمِي قال : رَغِبْتُ عن آفة قومي في الحادية وذلك أنها باطل . فلبثت رجلاً من الكتاب من أهل ثَمَاة فقلت : إني امرؤ ممن يعبد الحجارة ، فينزل الحي ليس معهم إله فخرج الرجل منهم فيأتي بأربعة أحجار فيصحب ثلاثة لقلبه ويجعل أحسنها إلهاً يعبد ، ثم لعله يجد ما هو أحسن منه فيل أن يرتجل فيتركه ويأخذ غيره إذا نزل منزلاً سواه ، فرأيت أنه إله باطل لا يفع ولا يضر فدلني على خبر من هذا ، فقال : يخرج من مكة رجل يربع عن آفة قومه ويدعو إلى غيرها ، فإذا رأيت ذلك فاتبه فإنه يأتي بأفضل الدين . فلم تكن لي حجة منذ قال لي ذلك إلا مكة فأتيت فأسأل : هل حدث فيها حديث ؟ فيقال : لا^(١) . وذكر قصة إسلامه^(٢) .

طرح مستق : ج ٢٤١/١

وروى بسنده عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : إن رجلاً من أهل الشام نزل يهودي من أهل يثرب ، فأبزره وأكرمته ، فقال الشامي : إني لا أدري ما أجازيك بما صنعت إني إلا أني أكرمك بحديثي أحذركه فاحفظه مني : إني خارج - بأرض العرب ، بأرض تيماء يمي - يعني قال : فإن أدركته فأتبعه ، فإن أنت لم تفعل فليكن بينك وبينه وئذ^(٣) عهد ، قال : فلما خرج رسول الله ﷺ حاة اليهودي إلى رسول الله ﷺ فقال : إنك رسول الله ، فقال له رسول الله ﷺ فأتبعني ، فقال اليهودي : لا أدع ديني ، ولكن لي ألف غنلة فلك منها مائة وسقي أؤدبه كل عام إليك ، وأنا آتين على أهل ومالي فاكسب لي بذلك ، فكتب له رسول الله ﷺ فقال يوسف : فهو ذا ، ما يؤخذ منه غيره حتى الساعة ، مائة وسقي ما يزداد عليه .

(١) الخبر في عهد الآخر (ج ٥٧/١) .

(٢) سائر حرويلات ، رضي الله عنه ، مع المسلمين الأوائل .

(٣) وئذ الوقت . عهد العهد بين القوم . ويقال : وئذ من عهد : أي شيء ، قبل (وسن العرب : ج ٤٩١/٦) .

٢ - ما ورد عن الرهباني :

بر سند ج ٢٠٢/١

قال ابن إسحاق بعد أن ذكر خبر سفره ﷺ إلى الشام في تجارة عديبة : وخرج معه علامها ميسرة ، حتى قَدِمَ الشام ، فنزل رسول الله ﷺ في ظل شجرة ، قريباً من صومعة راهب من الرهباني ، فاطلع الراهب إلى ميسرة ، فقال له : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال له ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم ، قال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا سي .

بر سند ج ١٢٠/١

روى بسنده عن عيسى بن ميمونة عن ميمونة بن ميمونة عن أبيه قال : حتى قَدِمَا بصرى من الشام ، فنزلنا^(١) في ظل شجرة ، فقال لسطور الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا سي ، ثم قال لميسرة : أي عينيه حرة ؟ قال : نعم لا تفارقه ، قال : هو سي ، وهو آخر الأنبياء^(٢) .

بر سند ج ٢٣٧/١

قال ابن إسحاق بسنده عن سلمان العمارسي فذكر رحمة عن حياته ، رضي الله عنه ، ومما أنه كان مجوسياً ثم تنصر ، وصحب أربعة من كبار رجال الدين من النصارى ، واحداً إثر واحد ، ولما طلب من آخرهم عند قرب وفاته أن يوصي به إلى غيره ، كما فعل به الثلاثة الذين قبله ، قال : أي بني وافقه ما أعلمه أصبح اليوم أحد على مثل ما كنا عليه من الناس ، أمرت به أن تأتيه ، ولكنه قد أطل رمان سي ، وهو مبعوث بدين إبراهيم ، عليه السلام ، يخرج بأرض العرب ، مهاجرة إلى أرض بين حرتين^(٣) بينهما خل ، به علامات لا تخفى : يأكل الهدبة ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كنيته حاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بثلث البلاد فافعل^(٤) .

ج ٢١١/١

قال ابن إسحاق بسنده عن سلمان أنه قال لرسول الله ﷺ حين أخبره خبره : إن صاحب عبودية قال له : أتيت كذا وكذا من أرض الشام ، فإن بها رجلاً بين غنصتين^(٥) ، يخرج في كل سنة من هذه الغنصة إلى هذه الغنصة مستجيراً ، يخرجته ذؤوب الأسقام ، فلا يدعو لأحد منهم إلا شبي ، فأسأله عن هذا الدين الذي يتبع ، فهو يترك عنه ، قال سلمان : فخرجت حتى أتيت حيث وصف لي ، فوجدت الناس قد اجتمعوا يترضاهم هنالك ، حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيراً من إحدى الغنصتين إلى الأخرى فقشبه الناس يترضاهم لا يدعو لمريض

(١) ظهر تحت بغايا الجنداء قبل بنة النبي ﷺ فقد ورد فيه بعض الأخبار لطفة بذلك .

(٢) أي النبي ﷺ وبسرة .

(٣) الخبر في دلائل النبوة لأبي سعيد (ج ٢٢١/١) ، وحيود الآخر (ج ٤٨٨/١) .

(٤) حرتين : المزداء أرض دف حطرا شوية كنيها أسرفت (الوسيط : ج ١٦٥/١) .

(٥) الخبر في سند الإمام أحمد (ج ٤٤٢/٥) ، وطهقات أبي سعيد (ج ٧٧/١) ، ودلائل النبوة لأبي سعيد (ج ٢٣٢/١) ، ودلائل النبوة (ج ١٦٥/٢) ، وحيود الآخر (ج ١٦٢/١) ، وبعث الرقعة (ج ٣٣٤/٢) ، وقال النيسابوري : روى أحمد كذا وطهقات في الفكر بسنده بأسند رجلا أحمد وطهقات رجلا الصحيح عن عبد بن إسحاق وقد صرح بالسجاء

فكشبه : فالتفت . للوضع بذكر به الشجر وبعث (الوسيط : ج ٦٧٥/٢) .

إلا شئني ، وغلوني عليه ، فلم أخلص إليه حتى دخل الغيصة التي يريد أن يدخل ، إلا منكبه ، قال : فتأولته ، فقال : من هذا ؟ والتفت إلي ، فقلت : يرحمك الله ، أحبرني عن الحنيضة دين إبراهيم ، قال : إنك تسألني عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم ، قد أظلتك زمان نبي يبعث بهذا الدين من أهل الحرم ، فإنه فهو يحملك عليه ، قال : ثم دخل ، قال : فقال رسول الله ﷺ لسلیمان . ه لئن كنت صدقتني يا سلیمان لقد لقيت عيسى بن مريم ، على نبينا وعبه السلام^(١) .

السيرة ج ٦٠/٣

روى بسنده عن زيد بن صوحان أن رجلي من أهل الكوفة كانا صديقين لزيد بن صوحان ، أتياه ليكنم لهما سلیمان أن يحدّثهما حديثه كيف كان إسلامه ، فأقلا معه حتى لقوا سلیمان ، وهو بالمدائن أميراً عليها ، وإذا هو على كرسيه قاعد وإذا نحو^(٢) بين يديه ، وهو يسفه^(٣) ، قال : فسلما ، وقعدنا ، فقال له زيد : يا أبا عبيد الله إن هذين لي صديقان ، ولهما أخ ، وقد أحب أن يسمنا حديثك كيف كان بدء إسلامك ، قال : فذكر سلیمان حديثه للرهبان ووصيته لهم حتى قال آخبرهم لما حانت وفاته : يا سلیمان إن الله عز وجل سوف يبعث رسولا اسمه أحد ، يخرج بهمة ، وكان رجلا عجميا لا يحسن القول ، علامته : أنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتيبه عاتم ، وهذا زمائه الذي يخرج فيه قد تقارب ، فأما أنا فإني شيخ كبير ، ولا أحسب أدركه ، فإن أدركته أنت فصنّعه ، واتبعه قال : قلت : وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه ؟ قال : اتركه ، فإن الحق فيما يأمر به ورضي الرحمن فيما قال^(٤) .

ج ٦٠/٣

وروى بسنده عن سلیمان الفارسي قال : كنت رجلا من أهل حمي^(٥) - فذكر حديثه للرهبان - ولما حانت وفاة آخبرهم طلب منه أن يوصي به إلى غيره ، فقال : لا دين وما بقي أحد أعلمه على ديني عيسى بن مريم ، عليه الصلاة والسلام ، في الأرض ، ولكن هذا أوان يخرج فيه نبي ، أو قد خرج بهيمة ، وأنت على الطريق لا يمر بك أحد إلا سألته عنه ، فإذا بلغك أنه قد خرج ، فإنه النبي الذي بشر به عيسى ، صلوات الله وسلامه عليهما ، وآية ذلك أن بين كتيبه خاتم النبوة ، وأنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة^(٦) .

(١) لعلم في دلائل النبوة (ج ٩٩/٢) ، وحيون الآخر (ج ٦٥/١) . وذكره السيوطي في فروع الألف (ج ٢٥٢/١) ثم قال : وإسناد هذا الحديث ضعيف ، وفيه رجل مجهول ، وهذا إن ذلك الرجل هو الحسن بن صدارة ، وهو ضعيف وإجماعهم ، وإن صح الحديث ، فلا يكره في منه فقد ذكر الطبري أن المسيح عليه السلام نزل بهما روح ... وإذا جاز أن يزل مرة جاز أن يزل مرارا .
(٢) نحو من الموضع . وركب الفعل (الوضبط) . ج ٢٦١/١ .
(٣) منه . سكت الموضع سكتا . منه بالأصابع (الرشد) : ج ١٣٧/١ .
(٤) قال سائر : هذا حديث صحيح قال في ذكر إسلام سلمان الفارسي ، رضي الله عنه ، ولم يخرج له . وقال الذهبي : بل يجمع على خطئه .
(٥) هو سلافة الحملي وقد رثه ابن حبان .
(٦) حمي اسم مدينة بادية لأمير القديسة (مسجم البلدان : ج ١٩٦/٣) .
(٧) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولا يخلو فيه من الإسناد الأول ، وقال الذهبي : من عبد القيس سلف . ورواه الطبري في -

صحيحه ج ٢٣٩/١

عن سلیمان قال : فذكر الحديث وفيه قال : فلما حضرته الوفاة^(١) قلت له : أين تأمرني أن أذهب ؟ قال : ما أعلم أحدا من أهل الأرض على ما أنا عليه ، ولكن إن أدركت زمانا تسمع رجلا يخرج من بيت إبراهيم عليه السلام وما أراك تدركه ، وقد كنت أرجو إن أدركني ، إن استطعت أن تكون معه فاقبل ، فإنه الدين . وأما ذلك فوهم يقولون ساحر ، مجنون ، كاهن ، وإنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، وإن عند عضروف كنه خاتم النبوة^(٢) .

ج ٢٤١/٩

عن سلیمان قال : خرجت أضي الدين فوقف في الرهبان بقايا أهل الكتاب قال الله عز وجل : ﴿ يَفْرُقُوهُم بِمَا يَفْرُقُونَ إِنَّمَا لَهُمْ فِي هَذَا زَمَانٌ نَبِيٌّ قَدْ أَظْلَمَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ ، لَهُ عَلَامَاتٌ ، مِنْ ذَلِكَ شَاةٌ مَنُورَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبَوَةِ ، فَلْيَجْعَلْ بَارِصَ الْعَرَبِ وَخَرُجَ النَّبِيُّ ﷺ مُرَافِقٌ مَا قَالُوا كُلُّهُ ، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ فَتَشَدَّدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ عَمَدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

دلائل النبوة ج ٩٧/١

روى بسنده عن سلیمان قال : فذكر قصة إسلامه وفيها قال : قلت : يا معشر القيسيين دئوني على عالم أكون معه ، قالوا : لا نعلم في الأرض أعلم من رجل كان يأتي بيت المقدس ، وإن انطلقت الآن وجدت حمازه على باب بيت المقدس ، فانطلقت فإذا أنا بمحمار فجلست عنده حتى خرج ، ففصصت عليه القصة ، فقال : اجلس حتى أرجع إليك . قال : فلم أراه إلى العول ، وكان لا يأتي بيت المقدس إلا في كل سنة في ذلك الشهر ، فلما جاء قلت : ما صنعت لي ؟ قال : وإنك لما بعد ؟ قلت : نعم ، قال : لا أعلم في الأرض أحدا أعلم من يبيع حرج في أرض ثمانية ، وإن تطلق الآن تولقه وفيه ثلاث : يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وعد عضروف كتيبه اليمن خاتم نبوة مثل بيضة لوئها لؤن جلديه ، وإن انطلقت الآن تولقه .

سيرة سلیمان ج ١٢٣/١٢

عن سلیمان قال : فذكر الحديث وفيه قال : وقد كان الراهب قال : إن الله لم يعط العرب من الأنبياء أحدا ، وإنه سيخرج منهم نبي ، فإن أدركته فصنّعه وآمين به ، وإن أفته أن يقتل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وإن لي ظهره خاتم النبوة^(٣) .

من منام ج ٢٠٦/١

قال ابن إسحاق : وكانت عذجة بنت خويلد قد ذكرت لوزقة بن نوفل بن أسيد بن هبيل الخزاعي - وكان ابن عتها ، وكان نصرانيا قد تشبه الكتب وعلم من علم الناس - ما ذكر لها

- مجمع الزوائد (ج ٣٣٨/٢) وقال : رواه الطبراني رحمه الله عن عبد القيس بن مسعود أحد المشهورين ورواه ابن حبان وقال : رواه ابن أبي عمير ، وفيه رجاله ثقات .
(١) أي راحب صوته .
(٢) قال الذهبي : رواه الطبراني رحمه الله عن ابن عمر .
(٣) القصة : ١٩٦ .
(٤) قال الذهبي : رواه الطبراني رحمه الله .
(٥) قال النصف : رواه عبد القيس .

غُلَامُهَا مَيَسَّرَةً مِنْ قَوْلِ الرَّاهِبِ ، وَمَا كَانَ يَرَى مِنْهُ إِذْ كَانَ الْمَلَكُانِ يُجَلِّلَانِهِ ، فَقَالَ وَرَقَةُ : لَيْسَ كَانَ هَذَا حَقًّا بِأَحَدٍ إِلَّا بِحَدِيثِ إِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَنَبِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ كَائِنٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ نَبِيٌّ يَنْتَظَرُ ، هَذَا رِوَايَتُهُ ، أَوْ كَمَا قَالَ ، فَجَعَلَ وَرَقَةُ يَسْتَبِيلِي الْأَمْرَ ، وَيَقُولُ : حَتَّى مَتَى ^(١) ؟ فَقَالَ وَرَقَةُ فِي ذَلِكَ : فَذَكَرَ الْآيَاتِ .

ج ٢١٧/١

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو قَدْ أَجْمَعَ الْخُرُوجَ مِنْ مَكَّةَ لِيُضْرِبَ فِي الْأَرْضِ يَطْلُبُ الْحَقِيقَةَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ^(٢) مَذْكَرَ الْحَدِيثِ وَفِيهِ قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ يَطْلُبُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَسْأَلُ الرَّهْبَانَ وَالْأَحْبَارَ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَوْصِلَ وَالْجَزِيرَةَ كُلَّهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَجَالَ الشَّامَ كُلَّهَا ، حَتَّى أَتَى إِلَى رَاهِبٍ بَيْتَقِيَّةً ^(٣) مِنْ أَرْضِ الْقَفَا ^(٤) ، كَانَ يَتَّبِعِي إِلَيْهِ عِلْمُ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ ، فِيمَا يَزْعُمُونَ ، مَسْأَلُهُ عَنِ الْحَقِيقَةِ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : إِنَّكَ لَتَطْلُبُ دِينًا مَا أَنْتَ بِوَاجِدٍ مَنْ يَمْلِكُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ ، وَلَكِنْ قَدْ أَظَلَّ زَمَانٌ نَبِيٌّ يُخْرِجُ مِنْ بِلَادِكَ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا ، يَبْعَثُ بَيْنَهُنَّ إِبْرَاهِيمَ ، الْحَقِيقَةَ ، فَالْحَقُّ بِهَا قَوْلُهُ مَبْعُوثُ الْآنَ ، هَذَا زَمَانُهُ ^(٥) .

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَيْدٍ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ رَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ ثَعْلَبٍ : شَامَتْ ^(٦) النَّصْرَانِيَّةُ وَالْيَهُودِيَّةُ فِكْرَهُمَا ، فَكَثُرَتْ بِالشَّامِ وَمَا وَالَاهُ حَتَّى أَتَيْتُ رَاهِبًا فِي صُومِيَّةٍ ، هَوَّضَتْ عَلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ لَهُ اغْتِرَابِي عَنْ قَوْمِي وَكَرَاهَتِي عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ ، فَقَالَ لِي : أَرَأَيْتَ تَرِيدُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ؟ أَيْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ إِنَّكَ لَتَطْلُبُ دِينًا مَا يُؤَحِّدُ الْيَوْمَ بِهِ ، وَهُوَ دِينُ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ ، كَانَ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا مَصْرِيًّا ، كَانَ يَهْلِي وَيَسْجُدُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بِلَادُكَ ، فَالْحَقُّ بِبِلَادِكَ ، فَإِنْ سَأَلْتَ يَبْعَثُ مِنْ قَوْمِكَ فِي بِلَادِكَ بِأَيِّ بَدِينٍ إِبْرَاهِيمَ بِالْحَقِيقَةِ ، وَهُوَ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ .

ج ١٦٢/١

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبٍ أَنَّ رَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبٍ ، وَوَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ خَرَجَا يُنَافِسَانِ الدِّينَ ، حَتَّى أَتَيَا إِلَى رَاهِبٍ بِالْمَوْصِلِ ، فَقَالَ لِرَيْدِ بْنِ عَمْرٍو : مِنْ أَيْنَ أَقْبَيْتَ يَا صَاحِبَ الْبَجِيرِ ؟ قَالَ : مِنْ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : وَمَا تَلْمِزُ ؟ قَالَ : أَنَّهُمْ الدِّينَ ، قَالَ : إِنْ جِئْتَ بِإِلَهِ يَوْشِكُ أَنَّ يَطْهَرُ الَّذِي تَطْلُبُ فِي أَرْضِكَ ^(٧) .

مَدَامِي فِي ج ١٦١/٢

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : خَصَّرْتُ سَوَى بَصْرَى ، فَأَجَا رَاهِبًا فِي صُومِيَّةٍ ،

لِلْمَدِينَةِ ج ٢١٧/٢

(١) أَسْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ (ج ١٢٧/٢) .

(٢) تَهْنِئَةُ الْبَيْهَقِيِّ : (مَكَانُ الْغُرَبِ وَاسْتِغْرَابِ) ج ١٩٦٢/١ .

(٣) قَفَا . كَوْنُهُ مِنْ أَسْمَاءِ مَدِينَةٍ فِي الشَّامِ وَهِيَ الْهَرَمُ (مَسْجِدُ الْمَلِكِ) ج ٢٧٧/٢ .

(٤) الْهَرَمُ لِي هُوَ الْوَادِي (ج ٦٦/١) .

(٥) شَفَقَتْ . يُقَالُ : شَفَقَتْ نَارًا إِذَا قَرِبَتْ وَلَمْ تَكُنْ مَا حَتَمَ بِالْأَحْبَارِ وَالْكَهَنَةِ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ٢٣٣/٣) .

(٦) أَسْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي مَجْمَعِ الرُّوَاهِ (ج ١١٧/١) وَقَالَ : رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِالْوَرْدِ بِالْمَصْرِفِ حَتَّى وَجَدَ السُّمُودِيَّ وَهُوَ مُعْطَلٌ ، وَهِيَ رَجُلَةٌ هَذِهِ .

يَقُولُ : سَلُّوا أَهْلَ هَذَا التَّوَسُّمِ أَيْهِمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ ، قَالَ طَلْحَةُ : قُلْتُ : نَعَمْ ، أَنَا ، فَقَالَ : هَلْ طَهَّرَ أَحَدٌ بَعْدُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَمَنْ أَحَدٌ ؟ قَالَ : ابْنُ عَبْدِ الْقُرَيْشِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، هَذَا شَهْرُهُ الَّذِي يُخْرِجُ فِيهِ وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ ، مَخْرُجُهُ مِنَ الْحَرَمِ ، وَمُهَاجَرَتُهُ إِلَى نَخْلٍ وَحَرَّةٍ وَصَبَاخٍ ، فَأَبْلَكَ أَنْ تَسْتَبِقَ إِلَيْهِ ^(١) .

مَدَامِي فِي ج ١١٧/١

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ أَبِي سُرَيْجَةَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ عَدِيُّ بْنُ رَيْبَةَ : خَرَجْتُ أَنَا وَسَقِيَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ وَيَزِيدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ رَيْبَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ مَالِكٍ رَيْدُ بْنُ جَفْنَةَ . فَلَمَّا كُنَّا مِنْهُ تَرَدُّوا إِلَى شَجَرَاتٍ وَعُغَيْرٍ فَقُلْنَا : لَوْ اغْتَسَلْنَا وَزَهْنًا ثِيَابَنَا هَهُنَا مِنْ قَتْنِ السَّعَرِ ، فَجَعَلْنَا تَحْدُثُ مَا شَرَفَ عَلَيْنَا دِيرَانِي مِنْ قَاتِلٍ لَهُ فَقَالَ : إِنْ أَسْمِعَ لَعْنَةُ قَوْمٍ لَيْسَتْ بِلُغَةِ أَهْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ . قُلْنَا : بَعْضُ قَوْمٍ مِنْ مُصَنَرٍ ، قَالَ : مِنْ أَيِّ الْمُصَنَرِينَ ؟ قُلْنَا : مِنْ جَنْدِيفٍ ، قَالَ : إِنَّهُ سَمِعْتُ وَشَيْكَا بَنِي مَنَكَمٍ فَحَذُوا بِصَيْكُمُ مِنْهُ تَسْمَعُوا ، قُلْنَا : مَا اسْمُهُ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ^(٢) .

ج ٥٥/١

وَرَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : لما بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ وَطَهَّرَ أُمَّرُهُ مَكَّةَ خَرَجْتُ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا كُنْتُ بِبَصْرَى أَتَانِي جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَصَارِي فَقَالُوا لِي مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالُوا : هَلْ تَعْرِفُ هَذَا الَّذِي تَبْأُ فِيكُمْ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَخَذُوا يَدَيَّ فَأَدْخَلُونِي دِيرًا لَهُمْ ، فِيهِ تَمَاتِيلٌ وَصُورٌ ، فَقَالُوا : انْظُرْ هَلْ تَرَى صُورَةَ هَذَا الَّذِي يُبْعَثُ ، فَطَرْتُ فَلَمْ أَرْ صُورَتَهُ ، فَقُلْتُ : لَا أَرَى صُورَتَهُ ، فَأَدْخَلُونِي دِيرًا أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ الدَّيْرِ فَإِنَّ فِيهِ تَمَاتِيلَ وَصُورَ أَكْثَرَ مِمَّا فِي ذَلِكَ الدَّيْرِ فَقَالُوا لِي انْظُرْ ، هَلْ تَرَى صُورَتَهُ ؟ فَطَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِصُورَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصُورَتِهِ ، وَإِذَا أَنَا بِصُورَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصُورَتِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِعَقَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : هَلْ تَرَى صُورَتَهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وَقُلْتُ : لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا تَقُولُونَ ، قَالُوا : أَهْوِ هَذَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وَأَشَارُوا إِلَى جَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : االلَّهُمَّ بَعْمُ ، أَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ ، قَالُوا : هَلْ تَعْرِفُ هَذَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالُوا لِي : شَهِدْ أَنَّ هَذَا صَاحِبُكُمْ وَأَنَّ هَذَا لَخَلِيفَةُ بْنُ بَعِيضٍ ^(٣) .

طَرِجُ بَسْمَلٍ ج ٢٤٤/١

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : كَانَ يَمُرُّ الظُّهْرَانِ رَاهِبًا مِنَ الرَّهْبَانِ يُدْعَى عَصَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَكَانَ مُتَخَفِّرًا ^(٤) بِالْمَعَامِرِ بْنِ الرَّائِي ، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ أَنَاهُ عِلْمًا كَثِيرًا ، وَجَعَلَ فِيهِ نِصَافٌ كَثِيرٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ مِنْ طِبِّ وَرَقِيٍّ وَعِلْمِي . وَكَانَ يَلْزَمُ صُورَةَ لَهُ وَيَدْخُلُ مَكَّةَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَيُلْقِي النَّاسَ وَيَقُولُ : إِنَّهُ يَوْشِكُ أَنْ يُولَدَ فِيكُمْ مَوْلُودٌ بِأَهْلِ مَكَّةَ ،

(١) أَسْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الْمَلِكَاتِ (ج ٢١٤/٣) ، وَبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ (ج ١٦٦/٢) .

(٢) أَسْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَالِهِ (ج ١١٤/٢) ، وَبَيْهَقِيُّ فِي مَجْمَعِ الرُّوَاهِ (ج ٢٣١/٨) وَقَالَ : رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَهُوَ مِنْ أَسْرَجِهِ .

(٣) أَسْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ (ج ٢٨٥ ، ٣٨١/١) ، وَبَيْهَقِيُّ فِي مَجْمَعِ الرُّوَاهِ (ج ٢٣٢/٨) وَقَالَ : رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي كِتَابِهِ وَالْأَوْسَطِ وَهُوَ مِنْ أَسْرَجِهِ .

(٤) مُتَخَفِّرًا : خِزْرُ الرَّجُلِ وَتَخَفُّرُهُ : أَيُّ كِبَرِهِ وَهَيْبَتِهِ وَكَانَ لَهُ خِزْرٌ هَبَّةً وَاسْتِغْرَابًا (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ١٢٠/٢) .

يدين له العرب ، ويملك المعجم ، هذا زمانه ، ومن أدركه وأثبته أصاب حاجته ، ومن أدرى وخالفه أخطأ حاجته ، وبالله ما تركت أرض الحمير والحمير والأمن ولا حلت أرض البوم والجور والخوف إلا في طلبه . وكان لا يولد بمكة مولود إلا يسأل عنه ، فيقول : ما جاء به ، فيقال : نصيفه فيقول : لا ، ويكنم ذلك الذي قد غلب أنه لاني من قومه مخافة على نفسه أن يكون ذلك داعية إلى أدنى ما يقضي إليه من الأذى يوماً .

فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله ﷺ خرج عبد الله^(١) حتى أتى عيصاً ، فوقف في أصل صومعته ثم نادى يا عيصاً ، فناداه من هذا ؟ فقال : أنا عبد الله ، فأشرف عليه فقال : كن أباه ، فقد ولد ذلك المولود الذي كنت أحتكم به يوم الاثنين ، ويحدث يوم الاثنين ، ويحدث يوم الاثنين . قال : فإنه قد ولد لي مع الصبح مولود ، قال : فما سميته ؟ قال : محمداً ، فقال : والله لقد كنت أشتي أن يكون هذا المولود فيكم ، أهل البيت ، لثلاث عصال بها عرفه ، فقد أتى عليهن بها : أن نعمة طلع المارحة ، وأنه ولد اليوم ، وأن اسمه محمد ، انطلق إليه فإن الذي كنت أحتكم به عنه ابك . قال : فما يدريك أنه ابني ، ولعله أن يولد يومنا هذا مولودون عدة ، قال : قد وافق ابك الاسم ، ولم يكن الله عز وجل ليشبه علمه على العلماء لأنه حجة . وآية ذلك أنه الآن رجعت فيشكي أباه ثلاثاً ، يظهر به الوجع ثلاثاً ثم يعافى ، فاحفظ لسائلك فإنه لم يُحسن حسنه أحد قط ولم يتبع على أحد كما يُبغى عليه وإن نيس حتى يبدو معالته ثم يدعو ، يظهر لك من قولك ما لا تحمله إلا على صبري على ذلك فاحفظ لسائلك ودير عنه ، قال : فما عمره ؟ قال : إن طال عمره أو قصر لم يبلغ السبعين ، يموت في وقر دولتها من الستين في إحدى وستين أو ثلاث وستين ، الستون أعمار رجل أمته .

عن تميم الداري قال : كنت بالشام حين بُعث رسول الله ﷺ فذكر الحديث إلى أن قال : فلما أصبحت ذهبت إلى دير أيوب فسألت راهباً به وأحبرته الخبر ، فقال : صدقوك ، نجدته يخرج من الحرم ومهاجرة الحرم ، وهو خير الأنبياء ، فلا تُسبق إليه . قال تميم : فتكلمت الشُّعُوم^(٢) حتى جئت رسول الله ﷺ فأسلمت .

٣ - ما ورد عن الكهاني :

قال ابن إسحاق : وحديثي من لا أنهم ، عن عبد الله بن كعب ، مولى عثمان بن عفان ، أنه حدث ، أن عمر بن الخطاب بينا هو جالس في الناس في مسجد رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل من العرب داخلاً المسجد يريد عمر بن الخطاب ، فلما نظر إليه عمر ، وصلى الله عنه ،

(١) الزبير بن عبد الله وهو الذي ولد لولده .
(٢) الشُّعُوم : الشُّعُوم بن كلاب بن عبد الله (السان العرب : ج ٢٢١/٢) .

حدود فارس : ج ٦٨/١

من معجم : ج ٦٩/١

قال : إن هذا الرجل لعل شريك ما غارقه بعد أو لقد كان كاهناً في الجاهلية ، فسلم عليه الرجل ثم جلس . فقال له عمر رضي الله عنه : هل أسلمت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال له : فهل كنت كاهناً في الجاهلية ؟ فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين لقد كنت في واستغفرتني بأمر ما أراك قف لأحد من رعيك منذ ولدت ما ولدت ، فقال عمر : اللهم غفراً ، قد كنت في الجاهلية على شر من هذا : نبت الأوصام ، وبعث الأوثان ، حتى أكرمت الله برسوله وبالإسلام ، قال : نعم والله يا أمير المؤمنين ، لقد كنت كاهناً في الجاهلية . قال : فأجبرني ما جأك به صاحبك ، قال : جاعلي قبل الإسلام بشهر أو شئيه^(١) فقال : ألم تر إلى الجن والياستها^(٢) ، والياستها من دينها ، ولحرقها بالقباص^(٣) وأحلاسها^(٤) .

قال عبد الله بن كعب : فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس ، والله إلي لصد وتُن من أوثان الجاهلية في نفي من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلًا ، فحينئذ نظر قسمة ليقسم لنا منه ، إذ سمعت من جوف البيت صوتاً ما سمعت صوتاً قط أعفد منه وذلك قبل الإسلام بشهر أو شئيه ، يقول : يا ذريح ، أمر نجيح ، رجل نصيح ، يقول لا إله إلا الله^(٥) .

روى بسنده عن عبد الله بن عمر قال : ما سمعت عمر بن الخطاب يقول قط إلا لأهله كذا ، إلا كان كما يظن^(٦) ، بينا عمر جالس إذ مر به رجل جليل^(٧) فقال : لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهنهم . غلب الرجل ، فدعى له ، فقال له ذلك ، فقال : ما رأيك كالوم استقبل به رجل سليم . قال : فإني أعزم عليك إلا ما أخبرني ، قال : كنت كاهنهم في الجاهلية . قال : فما أغضب ما جأك بك به جئتك ؟ قال : بينا أنا يوماً في السوق جاعس أشرف فيها الفرع ، فقالت : ألم تر الجن والياستها وتأسها من بعيد إلهايتها^(٨) ولحوقها بالقباص وأحلاسها . قال عمر : صدق ، بينا أنا جذا آلهم ، إذ جاء رجل يمشي مذنبه ، فصرخ به صرخ ، لم أسمع صرخاً قط أشد صوتاً منه ، يقول : يا ذريح ، أمر نجيح ، رجل نصيح ، فصرخ يقول لا إله إلا أنت فوثب القوم ، قلت : لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ، ثم نادى :

البحري . ج ٦١/٥ كتاب الفقه باب إسلام عمر رضي الله عنه

(١) فنه : فنه من العدد . قال : أنت به خير أو شئيه . أي مقداره أو قربانه (السان العرب : ج ٢٣٧/٣) .
(٢) الياستها : الجهن . سكنت لغو أو لقطاع حقة (الوسيط : ج ٦٨/١) .
(٣) أحلاس : جمع قوس (الوسيط : ج ٦٩/٢) .
(٤) أحلاس : جمع جفن . وهو كل ما ولى ظهر الهدية تحت الإرجل (الوسيط : ج ١٩١/١) .
(٥) قال ابن كعب : وقال رجل نصيح . بسند صحيح يقول لا إله إلا الله . وهو من طريق البخاري (ج ٢٩١/٢) ، وهو من طريق البخاري (ج ٢٩١/٢) .
(٦) (ج ٢٩١/٢) .
(٧) قال سفيان قال : قال عمر : لقد كان في قبلكم من الأمم من كانوا إذا رأوا في ليل لشد وجهه شعره لم يلبسوا في سبيهم (ج ١٥٠/٥) كتاب الخلف باب ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
(٨) هو سواد من العرب (معجم البخاري : ج ١٧٧/٧) .
(٩) إنكسها : إنكسها : اللاتعات . قال ابن كثير : سمعته لها يست من أسرارها فسمع بعد أن كانت قد أُنبت (معجم البخاري : ج ١٨٠/٧) .

ہا جلیج، اتر تعجب، رجل نصبح بقول لا إله إلا الله . قُضِيَ ، قَمَا نَشِينَا أَنْ تَقِيلَ : هذا

روى بسنده عن حميد بن كسب القرظي قال : بينما عمرُ بنُ الخطاب ، رضي الله عنه ، قاعدٌ في المسجد إذ مرَّ رجلٌ في مؤخرِ المسجد فقال رجلٌ : يا أميرَ المؤمنين أتعرف هذا المأثرَ ؟ قال : لا ، قال : فمن هو ؟ قال : سوادٌ بن قارب وهو رجلٌ من أهل اليمن من بيتٍ فيهم شرفٌ وموضعٌ وهو الذي أتاه ربيُّه بظهور النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال عمرُ : عليَّ به ، فدعاه فقال : أنت سوادٌ بن قارب ؟ قال : نعم . قال : فأنت الذي أتاك ربُّك بظهورِ رسولِ الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : نعم ، قال : فأنت على ما كنتَ عليه من كِبائِكَ ففضيبتَ غضباً شديداً وقال : يا أميرَ المؤمنين ما استغفرتُني بهذا أحدٌ منذُ أسلمتُ ، فقال عمرُ : يا سيحانَ الله ، والله ما كنا عليه من الشريكِ أعظمَ مما كنتَ عليه من كِبائِكَ ، أخبرتني بإتيانِكَ ربِّك بظهورِ رسولِ الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : نعم يا أميرَ المؤمنين . بينما أنا ذاتُ ليلةٍ بين النَّائمِ واليقظانِ ، إذ أتاني ربيُّ فضربتني برجله وقال قُمْ يا سوادُ بن قارب فافهم واعقل إن كنتَ تعقل ، إله قد بُعثَ رسولُ الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، من لؤي بن غالبٍ يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ يقول :

عَجَبْتُ لِلْجَنِّ وَنَجَسَاتِهَا
وَشَدَّهَا الْيَمِينَ^(١) بِأَخْلَامِهَا
تَهْرِي إِلَى مَكَّةَ تَبْقِي الْهُدَى
مَا حِيرَ الْجِنِّ كَأَغَابِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ بَيْنَ هَاتِمِ
وَأَسْمَ^(٢) بَعْنِيكَ إِلَى رَأْسِهَا

قال: موقع في نفسي حب الإسلام ورعيت فيه، فلما أصبحت شدة على راحتي فاعلقت منجها إلى مكة، فلما كنت ببعض الطريق أحسرت ذلك النور، قال الله عز وجل: «وإلهكم أعلم» قد

(٢) القيسر: الإبل نصرت إلى القنطرة (لسان العرب، ج ٣، ١/٣٩٨).

هاجر إلى المدينة فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ لِي فِي الْمَسْجِدِ ، فَاتَّجَيْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ نَاقِي وَدَخَلْتُ وَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ ، فَقُلْتُ : أَسْمِعْ مَقَالَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَتَدْعُو فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ : « هَاتِي فَأَخْبِرِي بِلَهْزَانَتِ رَبِّكَ » فَقَالَ : فَذَكَرَ آيَاتًا مِنْهَا :

فخرج رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وأصحابه بإسلامي فوحاً شديداً حتى رُئي في وجوههم قال : فوثب عمر فالتزمه وقال : قد كنت أحت أُن أسمع هنا ملك^(١١) .

وَجَعَلَ غَدًا يَقْدَرِي الْحَلَالَ
وَوَحَّدَ اللَّهُ وَلَا يُبَالِ
إِذْ يَذْكُرُوا اللَّهَ عَلَى الْأَرْبَالِ
وَمَا وَكَيْلُ الْحَقِّ فِي تَفَالٍ^(١)

بِأَنَّهُمَا الدَّاعِي بِمَا يَعْمَلُ رِشْدُ بُرَى عِنْدَكَ أَمْ تَضِلُّ

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فَوَاحِشَاتِ
فِي سُورِ هَمْدُ مَفْصَلَاتِ

(٧) في ربيعة الطوسي في مجمع الزوائد (ج ٢٥٠/٤) : « منسوبة بالأبوق ليون العراقي » ، ولي ربيعة أبي سعيد الخفائي (ج ١٣٥/١) : « بأبوق الخليل » ، ومن ماء بن أحمد بن خزيمة ، وهو في طريق القاموس إلى اللغتين من القصر (معجم البلدان : ج ٢٧/١) .

(٣) في رواية صحيح الترمذي (ج ٨/٢٠١) : ما حول ذي الحجة من الأضداد .

(٤) في روضة الفصح الهدى - رسائل كنه الخفي في سفل.

يَأْمُرُ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَيُزْجِرُ النَّاسَ مِنَ الْفَهَاتِ
قَدْ كُنْ فِي الْأَيَّامِ مُتَكَرِّرَاتٍ

قال : فقلت : من أنت برحمتك الله ؟ قال : أنا مالك بن مالك بن عائش بن رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، من أرض أهل نجد^(١) ، قال : فقلت : لو كان في من يكفني إيل هذه لأتيته حتى أومن به ، فقال : أنا أكفيكمها حتى أؤديها إلى أهلِك سالمة إن شاء الله تعالى ، فاعتقلك بعيراً منها ثم أتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة ، فقلت : يقصون صلاتهم ثم أدخل ، فإني لذهاب أنيخ راحتي إذ خرج أبو قح ، رضي الله عنه ، فقال : يقول لك رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أدخل ، فدخلت فلما رأي قال : « ما فعل الشيخ الذي حنين لك أن يؤدي إليك إلى أهلِك سالمة ، أما إنه قد أذاها إلى أهلِك سالمة » قلت : رحمه الله ، فقال النبي ﷺ : « أجعل رحمته الله » . فقال خُزَيْم : أشهد أن لا إله إلا الله وحسن إسلامه^(٢) .

روى بسنده عن أبي هريرة قال : قال خُزَيْم بن قَابَلٍ لعمر بن الخطاب ألا تخبرك ببدية إسلامي ؟ بينا أنا في طلب نعيم لي إذ جن الليل بأبرق العزاف فحدثت بأعل صوتي : أعوذ بعزير هذا الوادي من سفاهته ، وإذا هاتف ينيح في فقال :

عَذِّبَا خِي سَافَرِي الْجَلَالِ وَالْمَجْدِ وَالْتِعْمَاءِ وَالْأَنْفَالِ
وَاتَّقِرَا بِآيَاتِ مِنَ الْأَنْفَالِ وَوَحْدِ اللَّهِ وَلَا تُبَالِ
قال : فارتعت من ذلك زوعاً شديداً فلما رعت إلى نفسي قلت :
يا أيها الهاتف ما تقول أرشدت عندك أم تضللت
يَسِّنْ لَنَا هُدَيْتَ مَا الْوَيْلُ

فقال :

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فَو الْخَوَاتِ يَدْخُو إِلَى الْخَوَاتِ وَالْجَوَاتِ
يَأْمُرُ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَيُزْجِرُ النَّاسَ مِنَ الْفَهَاتِ
قال فأتيت^(٣) راحتي وقلت :
أرسلني رَشَدًا بها مُدَجِّجًا لَا جَمْعَ بِهَا هَذَا وَلَا عَرِيَا

(١) في رواية صحيح الفوائد (ج ٢٥١/٨) : « أنا مالك بن يحيى رسول الله ﷺ من أهل نجد ،
(٢) قال الذهبي : لم يسمع . وأسرته المديني في صحيح الفوائد (ج ٢٥٠/٨) وقال : روى بطول وفيه من لم يروهم . يروى الحاكم في المستدرک (ج ١٩٥/٤) بسنده عن حماد بن عمار ، رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا حماد لو لا لحقتك منك ، كنت تحت الرجل » . قال : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : « إيساك ليزك ويصوك حماد » . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وكثر الذهبي .
(٣) كذا في دلائل أبي سم ، وفي رواية المديني : « فأتيت » .

وَلَا صَحْبَ صَاحِبًا عَقِيًّا لَا يَوْمِنَ الْحَمِيرَ إِنْ تَوَيْتَا
قال : فأتيتني وهو يقول :

صَاحِبُكَ اللَّهُ وَسَلَّمْ نَفْسُكَ وَبَلِّغِ الْأَهْلَ وَسَلَّمْ زَهْلُكَ
أَمِنْ بِهِ أَفْلَحَ رَبِّي حَقُّكَ وَانْصَرَّ بَيْتًا عَزَّ رَبِّي مَرْكَا

قال : فدخلت المدينة فعلمت في المسجد ، فخرج إلي أبو بكر فقال : ادخل رجسك الله فقد بلغت إسلامك ، فقلت : لا أحسين الظهور ، فقلت ، ودخلت المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ على المبر كأنه البدر وهو يقول : « ما بين مسلم توعاً فأحسن الوضوء ثم صلى صلاة بعينها ويحفظها إلا دخل الجنة » . فقال عمر : لأتيتني على هداية أو لأنك لن بك ، قال : فنهض له شونخ فريش^(١) عيان بن عفان ، فأجاز شهادته^(٢) .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم أن امرأة من بني سُهَيْر ، يقال لها الْيَظْلَةُ^(٣) كانت كاهنة في الجاهلية ، فلما جاءها صاحبها في ليلة من الليالي فأقنع^(٤) تحتها ثم قال : أذري ما أذري ، يوم غفر ونحر ، قالت فريش - حين بلغها ذلك - : ما يريد ؟ ثم جاءها ليلة أخرى ، فأقنع تحتها ، ثم قال : شعوب ما شعوب ، تصرع فيه كعب ليغروب ، فلما بلغ ذلك فريشاً قالوا : ماذا يريد ؟ إن هذا لأمر هو كائن ، فانظروا ما هو ؟ فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر وأحيد بالشعب ، هربوا أنه الذي كان جاء به إلى صاحبه

قال ابن إسحاق : وحدثني علي بن رافع الخريشي ، أن جنتاً ، بطناً من اليمن ، كان لهم كاهن في الجاهلية ، فلما ذكر أمر رسول الله ﷺ وانتشر في العرب قالت له جنت : انظر لنا في أمر هذا الرجل ، واجتمعوا له في أسفل حيلة ، هزل عليهم - حين طلعت الشمس - فوقف لهم قائماً متكياً على قوس له ، فرفع رأسه إلى السماء طويلاً ، ثم جعل يبرو^(٥) ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله أكرم محمداً واصطفاه ، وطهر قلبه وخشاه ، ومكته فيكم أيها الناس قليل ، ثم اشتد في جنبه واجماً من حيث جاء^(٦) .

روى بسنده عن ابن عباس أن فريشاً أتوا كاهنة ، فقالوا لها : أخبرينا بأمرنا شيئاً بمصاحب هذا المقام^(٧) ، فقالت : إن أدم خزرتم كساء على هذا السهلة^(٨) ، ثم مشيتم عليها أبائكم ،

(١) في رواية صحيح الفوائد (ج ٢٥٢/٨) : « شيخ فريش » .
(٢) روى المديني في صحيح الفوائد (ج ٢٥١/٨) وقال : روى بطول .
(٣) قال ابن هشام : الْيَظْلَةُ . من بني ثعلبة بن كنانة بمكة بمكة تدعى بن ثعلبة .
(٤) أقنع : صرخت ، ففهم . قصص المحمي (سيف الحرب) : ج ٢٥١/٦ (٢٥١/٦) يروى فقهري . في سقط لب .
(٥) يبرو : القز . القز : القز . وهو : يبرو (سيف الحرب) : ج ٢٥٢/٦ (٢٥٢/٦) .
(٦) الخمر في حرد الأثر (ج ٨٠/١) .
(٧) أي مقام إبراهيم عليه السلام .
(٨) السهلة : راب كقول يحيى : « لك (سيف الحرب) : ج ٢١٢/٧ (٢١٢/٧) » .

فَجَرُّوا ، ثُمَّ مَشَى النَّاسُ عَلَيْهَا ، فَأَبْصَرْتُ أَنَا عُمِدَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَتْ : هَذَا أَقْرَبُكُمْ شَيْئًا بِهِ ، فَصَلُّوا بَعْدَ ذَلِكَ عِشْرِينَ سَنَةً ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُبَيِّتُ ﷺ (١١) .

- (١) أخرجه في مادة في سنة (٧٨٧/٢) كتاب الأحكام باب القاذف ٢٤٥٠، وذكره في سيد القاسم في حيون الأثر (ج ٧٨/١)
- (٢) يؤخذ: منها زياره بقرعة من ساحل البحر، ويؤخذ أيضاً ماء بصدقه إلى خضم (مجموع البلدان ج ٣٠/٢)
- (٣) آخر في طبقات أبي سعد أيضاً (ج ١٦٨/١) وفي تاريخ الطبري (ج ٢٩٧/٢)، ودلائل النبوة لأبي نعيم (ج ١١٦/١)، ومجمع الرواة (٢١٤/٨) وقيل لمحمدي، روى البراء بن شيبة عبد الله بن شبيب وهو ضعيف.
- (٤) آخر في طبقات أبي سعد أيضاً (ج ١٦٧/١)، ودلائل النبوة لأبي نعيم (ج ١٣١/١)، ودلائل البجلي (ج ٢٦١/٢) ومجمع الرواة (ج ٢١٢/٨) وقيل لمحمدي، روى أحمد والطبراني في الأوسط ورواه وكيع.
- (٥) أخرجه البجلي في الدلائل المختصرة (٢١٧/٢، ٢١٨/٢) بسنده.

فَرَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ فَأَوْجَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) المذوق في شأن النجاسة المضافة على الرجال (لسان العرب: ج ١٦٨٨/٦).
(٢) المحار، المطر، ورجل الغضب (لسان العرب: ج ١٠٧٨/٦).

حرارته وروحه الله في حين أن مازن وأنشأت أقول^(١) : ... قال مازن : قلنا رجعت إلى قومي أتوني وشموني وأمرنا شاعرهم نهجاني ، قلت : إن جبروتهم فلما أجمعوا نفسي هركتهم وأنشأت أقول : ... فحللنا مؤادنا من أهل عَمَان عن سلبهم أن مازناً لما تنحى عن قومه أن موضعاً فاجني مسجداً يتعبد فيه فهو لا يأتيه مطلوب يتعبد فيه ثلاثاً ثم يدعو مُجِئاً على مَنْ ظنَّه يعني ، إلا استجب . وفي أصل السماع فيكاد أن يُعاني من التبرص ، فالمسجد يُدعى مبرصاً إلى اليوم. قال أبو المنذر قال مازن : ثم إن القوم ندموا أو كُتبت القمم بأموهم فقالوا : ما عسانا أن نصنع به فجاءني منهم أرقلة عظيمة فقالوا : يا ابن عم ، جئنا عليك أمراً فنهيناك عنه فإن أثبت فحقن تاركوك ، ارجع معنا ، فرجعت معهم فأسلموا بعد كلهم .

عن ابن جرير : ج ٧٩/١

عن زُئَل بن عمرو المُدَرِّي : قال لبني عُذْرَةَ حينم فقال له حينم ، فكانوا يعظمونه ، وكان في بني هيد بن حرام بن .. عُذْرَةَ ، وكان ساذجه رجلاً يقال له طارق ، وكانوا يهتزون عنده ، مما طهر النبي ﷺ سمعنا صوتاً يقول : يا بني هيد بن حرام طهر الحق وأودى حمام ودفع الشرك الإسلام ، قال : ففرغنا لذلك وهالنا ، فمكثنا أياماً ثم سيقنا صوتاً وهو يقول : يا طارق يا طارق بُيِّت النبي الصادق ، بوحي ناطق ، صدغ^(٢) صادغه بأرض نهامة ، لإنه يره السلامة ، ولخاذه النعمة ، هذا الوداع مني إلى يوم القيامة . قال زُئَل : فوقع الصم لوجهه ، قال زُئَل : فاجتت راحلة ورحلت حتى أثبت النبي ﷺ مع نفر من قومي ...

ج ٧٩/١

ذكر الواقدي بإساده قال : كان أبو هريرة يحدث أن قوماً من تخلف ، كانوا عند حينم لهم جلوساً ، وكانوا يتحاثمون إلى أصابعهم . وفيه قال أبو هريرة ، رضي الله عنه : فبينما الخثعميون عند حينمهم إذ سمعوا هاتفاً يهتف :

يا أيها الناس ذوو الأجناس
أكلكم أوزة^(٣) كاللحم^(٤)
من ساطع يجلو دجى الظلام
مس هاشم في ذروة السنام
جاء يهتف الكفر بالإسلام
ومسلمو الحكم إلى الأصنام
أصا ترون ما أرى أمامي
ذاك بسبي سيد الأنعام
مستعلن بالبلد الحرام
أكرمته الرحمن بمن إمام

(١) المرحوم إلى ما يلي أيضاً في دلائل عصره (ج ٢٥٨/٢) ، وأبو جهم في دلائل النبوة (ج ١١٢/١) ، وابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ٧٥/١) ، والبيهقي في جميع الروايات (ج ٢٤٧/٨) وقال : روى الطبراني عن طريق هشام بن محمد بن السائب الكوفي عن أبي ربيعة بن زياد .

(٢) صدغ : صدقت فتية . لغيره وثقة (لسان العرب : ج ٢١١/٣) .

(٣) الأوزة : الأحمق يقال أوزة : خشن مهو لوزة (الوسيط : ج ١٠٣٩/٢) .

(٤) اللحم : يقال لحم بقره . أي لحم ذوقه فهو لحم (الوسيط : ج ٨٠٩/٢) .

وعن عكرمة أن نقرأ من قریش مروا بجزيرة البحر ، فإذا هم بشيخ من جزهم فقال : ممن أنتم ؟ قلنا : نحن من أهل مكة من قریش ، فقال الشيخ داث يوم : لقد طلع النبوة نجم ، لقد بُيِّت فيكم نبي . قال : فظفروا فإذا النبي ﷺ قد بُيِّت تلك الليلة .

عن عبد الرحمن بن عوف قال : سافرت إلى اليمن قبل بُيِّت رسول الله ﷺ بسنة فزرت على عسكلان بن عواكر الحميري ، وكان شيخاً كبيراً قد أُنسِيء له في العمى حتى كان كالفرخ ، وكنت لا أزال إذا قُيِّمتُ اليمن أنزل عليه فُيَسَّلتني عن مكة ويقول : هل ظهر فيكم رجل له تبا له ذكر ؟ هل حالف أحد منكم عليكم في دينكم ؟ فأقول : لا ، حتى قُيِّمتُ القُدَماء التي بُيِّت فيها رسول الله ﷺ فقال لي : ألا أبشرك بشارة ، وهي خير لك من التحارة ؟ قلت : بلى ، قال : إن الله بُيِّت في الشهر الأول من غوثك نبياً ، ارتضاءً صديقاً ، وأنزل عليه كتاباً ، وجعل له نواباً ، ينهى عن الأصنام ، ويدعو إلى الإسلام ، يأمر بالحق ويمنعه ، وينهى عن الباطل ويمنعه ، هو من بني هاشم ، وأنتم أحواله يا عبد الرحمن ! أخيب الوُفْدَةَ وعَجِّل الرجعة ، ثم امصر ، ووايزة وصنفه^(١) ...

(١) قال المصنف . روى في حاشيته .

لما أُصْلِحَ النَّاسُ فِي مَعَايِشِهِمْ - هِيَ الَّتِي تَرْمَى مَا فُتِرَ اللَّهُ بِهَا خَلْقَ الدُّنْيَا وَخَلَقَ هَذَا الْخَلْقَ الَّذِي فِيهَا ، وَإِنْ كَانَتْ بِمُجُومٍ عَمَرَهَا ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ عَلَى حَالِهَا ؛ فَهَذَا لِأَمْرِ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ هَذَا الْخَلْقَ ، فَمَا هُوَ (١) ؟ .

عَجِبُ الشَّيَاطِينِ عَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ
عِنْدَ قُرْبِ الْمَبْعَثِ

مرحوم: ج ۱ / ۲۲۲

قال ابن إسحاق : ... فلما تقارب أمر رسول الله ﷺ وحضر مبته ، حُجِبَت الشياطين عن السَّمْع ، وجعلَ بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السَّمْع فيها ، قُرْمُوا بالجموع ، عرفوا الجن أن ذلك لأمر حدث من أمر الله في البلاد ، يقول الله تبارك وتعالى لِنبيه محمد ﷺ حين نبته - وهو يقص عليه خبر الجن إذ حُجِبُوا عن السَّمْع ، عرفوا ما عرفوا وما أنكروا من ذلك حين رلوا ما أولوا : ﴿ قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قرآنًا عَجَبًا ... إلى قوله : ﴾ ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمْنُ فِي الْأَرْضِ أَمْ آرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ (١) . فلما سمعت الجن القرآن ، عرفت أنها إنما مُنعت من السَّمْع قبل ذلك لِئَلَّا يَشْكُرَ الْوَحْيَ بشيء من خبر السماء ، فينبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله فيه لوقوع الحُجْبَةِ ، وقطع الشهادة ، فأَنزَلُوا وصَدَّقُوا ثم وَلَّوْا إلى قومهم منبشرين : ﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ عِندِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٢) الآية ، وكان قول الجن : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يُخَوِّفُونَ رِجَالًا مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ (٣) أنه كان الرجل من العرب ، من قريش وغيرهم ، إذا سافر فزل بطن واٍ من الأرض ليبيت فيه قال : إني أعوذ بعزير هذا الوادي من الجن الليلة من شر ما به .

774/1 E

قال ابن رسلق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الإخضر أنه حدث أن أول العرب فرغ للرمي بالشجوم - حين رُمي بها - هذا الحي من نقيص ، وأنهم جاؤوا إلى رجل منهم يقال له : غثرو بن أمية أحد بني جلاج : قال : وكان أذى العرب وأكثرها ، رأياً ، فقالوا له : يا غثرو ، ألم تر ما حدث في السماء من القذوب بهذه الشجوم ؟ قال : بلى ، فاضطربوا : فإن كانت معالم الشجوم - التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الكواكب ، من الصيف والشتاء

- (١) الجزء ١ - ١٠ .
(٢) الأخطاء : ٣٠ .

[illegible]

(٥) الأنواع : الفقية وعشرون نجماً مخرطة المطبق في أمانة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف (لسان العرب : ج ١/٦٧٧) .

قال ابن إسحاق بسنده عن عبد الله بن عباس ، عن ثعلبة بن الأنصاري ، أن رسول الله ﷺ قال لهم : ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى به ؟ قالوا : يا نبي الله ، كنا نقول حين رأيناها يرمى بها : مات مملوك ، أو مات مولود ، مات مولود ، فقال رسول الله ﷺ : ليس ذلك كذلك ، ولكن الله ، تبارك وتعالى ، كان إذا قضى في خلقه أمر سميته خلة العرش ، فستخروا فسبح من نحتهم ، فسبح لتسبيحهم من تحت ذلك ، فلا يرأى الشيع يهبط حتى ينتهي إلى السماء الدنيا فيسبحوا ، ثم يقول بعضهم لبعض : يوم سبحتم ؟ فيقولون : سبح من فوقنا مسبحا لتسبيحهم ، يقولون : ألا تسألون من فوقكم يوم سبحوا ، فيقولون بئلى ذلك ، حتى ينتهوا إلى خلة العرش ، فيقال لهم : يوم سبحتم ؟ فيقولون : قضى الله في خلقه كذا وكذا ، للأمر الذي كان ، فيهب به الحر من سماء إلى سماء ، حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فيحدثونها ، فسترق الشياطين بالسمتع على توهم واحتلاف ، ثم يأثروا به الكهان من أهل الأرض فيحدثونهم به ، فيخطبون ويصيحون ، فيحدث به الكهان فيصيرون بعضا ويخطبون بعضا ، ثم إن الله عز وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التي يذفون بها ، فانقطعت الكهانة اليوم ، فلا كهانة . (١)

المطبعة ج ١٩١/٦ كتاب
مطبعة سورة البقرة

روى بسنده عن أبي عيسى قال : انطلق رسول الله ﷺ في طلوعه من أصحابه عابدين إلى سوق عكاظ وقد جيل بين الشياطين وبين حجر السماء ، وأريئت عليهم الشهب فرسمت الشياطين ، فقالوا : ما لكم ؟ قالوا : جيل بيننا وبين حجر السماء ، وأريئت عليها الشهب ، قال : ما حال بينكم وبين حجر السماء إلا ما حدث ، فاضربوا مشارق الأحر ومعاربها ، فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث ، فانطلقوا فاضربوا مشارق الأحر ومعاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين حجر السماء ، قال : انطلق الذين توجّهوا نحو زهانة إلى رسول الله ﷺ وهو عابد إلى سوق عكاظ ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا

(١) لغيري خطبات ابن سعد (ج ١٦٣/١) وفي رواية: «ظهر كراد لله بهذا الحلق ونبي يُحكى في العرب قد تحدث بالملك»، وفي حديث الأثر (ج ٥٥/١)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (ج ١/ ١٧٥) كتاب السلام باب تحريم الكهانة وشبه الكهانة ج ١٢٤، وقومس في مسنده (ج ١/ ٢١٨) وفي سيد القاصر في عيون

(ج ٢٣٦/٥) كتاب الفقه باب من سوزا الفاح ٢٣٦٢، وایام اُمید در سنده (ج ٢١٨/١) ولی سید فضل بن عبد
الکریم (ج ٥٩/١)، ولفی بن س (ج ١٢٨/٨) ولی دهلا (ج ٢٣٦/٢ - ٢٣٧) وگل ١٠٠٠ روه معمر بن جریری وگل بن
الکریم (ج ٥٩/١) ولی سید فضل بن عبد

آمره . قال . قلت لأمري أني أريد أن أكون من أهل الجنة . فقال . نعم . قلت . يقول الله عز وجل ﴿ وَلَوْ كَانُوا يَفْقَهُوا السَّمْعَ

٧) ملاحظة: جميع باسجور لوب من مكة له غل (كروم) (مجموع البندان) ٨/٧٧٥ ج

الفرقان تسمعوا لله ، فقالوا : هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فهناك ، رجعوا إلى قلوبهم ، فقالوا : يا قومنا إنا سمعنا قرآناً عجيباً يهدي إلى الرشيد فأما به ، ولن نُشركَ برئنا أحدًا ، وأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ : ﴿ قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ وإنا أوحى إليه قول الجن^(١) .

محمدي . ج ١٧/٥ كتاب خبر
الفرقان باب سورة طه ج ٢٣٩٩

روى بسنده عن ابن عباس قال : كان الجن يصعدون إلى السماء يسمعون الوحي ، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعاً ، فأما الكلمة فتكون حقاً ، وأما ما زاد فيكون باطلاً ، فلما بُعث رسول الله ﷺ نزلوا مقاعدهم ، فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم ترمى بها قبل ذلك ، فقال لهم إبليس : ما هذا إلا من أمر قد حدث في أرضي ، فبعث جُودَةً ، فوجدوا رسول الله ﷺ قائماً يصلي بين جبلين أراءه قال : مكة ، فأتوه ، فأخبروه ، فقال : هذا الذي حدث لي الأرض^(٢) .

ابن سعد . ج ١٧/٦

روى بسنده عن ابن عباس قال : لما بُعث محمد ﷺ دُجِرَ الجن ورؤوا بالكواكب ، وكانوا قبل ذلك يسمعون ، لكل قبيل من الجن مُقعد يسمعون فيه ، فأول من فرغ من ذلك أهل الطائيين فجمعوا يذبحون لأبيهم من كان له إبل أو غنم كل يوم حتى كادت أموالهم تنهد ، ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض : ألا ترؤن معالم السماء كما هي لم يذهب منها شيء ! وقال إبليس : هذا أمر حدث في الأرض ، التوفي من كل أرض بترية ، فكان يؤتى بالترية فيشتمها ويلقيها ، حتى أتى بترية يهامة شتمها وقال : هاها الحدث .

داود بن أبي عمير : ج ٢٩٤/١

روى بسنده عن أبي هريرة لما بُعث رسول الله ﷺ أصبح كل صنم مُنكساً فأتى الشياطين إبليس فقالت له : ما على الأرض من صنم إلا وقد أصبح مُنكساً ، قال : هذا نبي قد بُعث فالتيسوه في قرى الأرياف ، فالتصوه ، فقالوا : لم نجد ، قال : أنا صاحبه ، فخرج يلتمسه فوجد عليه بحبة القلب - يعني مكة - فاحتمه بها فوجدته عند قرن الثعالب^(٣) ، فخرج إلى الشياطين فقال : قد وجدته معه جبريل ، عليه السلام ، فما عندكم ؟ قالوا : نرؤن الشهوات في أحسن أصحابه ، ونحبها إليهم ، قال : فلا شيء إذن .

ج ٢٩٥/١

وروى بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله ﷺ

(١) لمصره البخاري أيضاً في صحيحه (ج ١٩٥/١) كتاب الصلاة باب المهر بزيارة صلاة المهر ، وأخرجه مسلم في صحيحه (ج ٣٣١/١) كتاب الصلاة باب المهر بزيارة في الصحيح والقبول على المهر ج ١١٩ ، ومحمدي في سنة (ج ١٢٦/٥) كتاب خبره هرون باب وس سورة المرح ج ٣٣٢٢ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٢٥٢/١) ، والحاكم في المستدرک (ج ٥٠٣/٦) ، والبيهقي في سنة (ج ١٩٤/٢) ول دلائله (ج ٢٢٨ ، ٢٢٦/٢) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ٨٧/١)
(٢) قال أبو عيسى : حقا حدثت حسن صحيح وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٢٢ ، ٢٢٦/١) ، والبيهقي في دلائله (ج ٢٢٩/٢) رواه ١ وأبوهم لوسون ، فإذا تفرق النعم حكمه قد لمركه لا يحطه ليداً ، لا يقدح بمرق وجهه ، جبهه ، يده ١ .
(٣) قرن الثعالب : مرقن الثعلب ، وهو حبلات أصل نجد بقاء مكة على يوم ليلة (مسند البطلان . ج ٦٥/٧) .

مُنِعَتِ للشياطين السماء ، وورميت بالشهب ، فجعلوا إلى إبليس فذكروا ذلك ، فقال أمر قد حدث ، هذا نبي قد خرج عليكم بالأرض المُقدَّسة يخرج بني إسرائيل ، قال : فذهبوا إلى الشام ثم رجعوا إليه فقالوا : ليس بها أحد ، فقال إبليس : أنا صاحبه فخرج في طلبه بمكة ، فإذا رسول الله ﷺ بجبراء مُشعيراً ، معه جبريل ، عليه السلام ، فرجع إلى أصحابه فقال : قد بُعث أحدٌ ومعه جبريل فما عندكم ؟ قالوا : الدنيا تحبها إلى الناس ، قال : فذلك إذن^(١) .

ج ٢٩٧/١

وروى بسنده عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : إن إبليس ما بين قذنيه إلى كعبته مسيرة كذا وكذا ، وإن عرشه لعلى البحر ، ولو ظهر للناس لشيء ، قال : فلما بعث الله عز وجل محمداً ﷺ وهو يجمع بكبده ، فانقض عليه جبريل ، عليه السلام ، فدفعه بكنفه فألقاه بوادي الأردن .

ج ١٣٧/١

وروى بسنده عن سفيان الثوري قال : خرجنا في عبر لنا إلى الشام ، فلما كنا بين الزرقاء ومطمان قد غرست^(٢) من الليل ، فإذا بمارس يقول وهو بين السماء والأرض : أيها النيام هبوا ، فليس هنا حين رقاد ، قد خرج أحد ، وقد طردت الجن كل مطرد ، ففرغوا وغن رفقة خزاورة^(٣) ، كلهم قد سمع هذا ، فرجعوا إلى أمينا ، فإذا هم يذكرون اختلافاً بمكة بين قريش وسبي خرج فهم من بني عبد المطلب اسمه أحمد^(٤) .

داود بن أبي عمير . ج ٢٩٠/٢

روى بسنده عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ حتى إذا فرغ عن قلوبهم ﴾^(٥) قال : كان لكل قبيل من الجن مُقعد من السماء يسمعون منه الوحي ، وكان إذا نزل الوحي سُبَّح له صوت كإمرار السلسلة على الصنوان^(٦) ، فلا ينزل على أهل سماء إلا صُفِّوا ﴿ حتى إذا فرغ عن قلوبهم ﴾ ، قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق وهو العلي الكبير . ثم يقول : يكون العالم كلها ويكون كذا ، فيسمعه الجن فيخبرون الكهنة به ، والكهنة الناس يكون كذا وكذا فيجدونه كذلك ، فلما بعث الله عز وجل ، محمداً ﷺ دُجِرُوا ، فقالت العرب حين لم يُخبرهم الجن بذلك هللك من في السماء فجعل صاحب الإبل ينخر كل يوم يوماً ، وصاحب البقر ينخر كل يوم بقرة ، وصاحب الفرس شاة ، حتى أسرعوا في أموالهم ، فقالت نقيع وكانت أعقل العرب : أيها الناس أُمِّسِكُوا عليكم أموالكم فإنه لم يمت من في السماء ، وإن هذا ليس بانتشار ، أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ معالمكم من النجوم كما هي ، والشمس والقمر والليل والنهار ، قال : فقال إبليس : لقد

(١) روى غيره أبو عبد الله في الدلائل (ج ٢٩٧/١) بخطه خطف .
(٢) غرست : شتم . هرون في أخبار الليل (لسد العرب . ج ٢٨٨-٢٨٩)
(٣) خزاورة : جمع خزرة ، والخزرة : العلام الذي قد دشت ونحيي (لسد العرب : ج ٨٥٥/٢) .
(٤) لمصره ابن سعد في الطبقات (ج ١٦١/١)
(٥) س ٢٢
(٦) هُتِفُوا : هُتِفُوا الألسن (الوسيط . ج ٥٢٠/١) .

حدث اليوم في الأرض حدث فأتوني من ثرية كل أرض ، فأتوه بها فجعل بشمها فلما سم ثرية مكة ، قال : من هاهنا جاء الحدث ، فهاهنا رسول الله ﷺ قد بعث^(١) .

ج ٢٤١/٢

وروي بسنده عن ابن عباس قال : لم تكن سماء الدنيا تُخزس في الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ وكانوا يفتقدون منها مقاعد للسمع ، فلما بعث الله ﷻ عز وجل ، محمداً ﷺ خُرست السماء خرساً شديداً ، ورجست الشياطين ، فأنكروا ذلك ، فقالوا : لا ندري أشراً أريد بشاً في الأرض أم أراة ربهم زشداً . فقال إبليس : لقد حدث في الأرض حدث فاجتمعت إليه الجن ، فقال : نفرقوا في الأرض فأخبروني ما هذا الخبر الذي حدث في السماء وكان أول بعث بعث ركب في أهل نصيبين وهم أشراف الجن وسادتهم فتكلموا إلى نهماء فاندفعوا حتى بلغوا الوادي ، وادي نخلة ، فوجدوا نبي الله ﷺ يصلي صلاة القعدة يبطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن ، قالوا : أنصتوا ولم يكن نبي الله ﷺ يعلم أنهم استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن فلما قضى ، يقول فلما فرغ من الصلاة ، ولوا إلى قومهم متبشرين يقول : مؤمنين^(٢) .

وروي بسنده عن عامر الشعبي قال : كانت النجوم لا ترمى حتى بعث الله محمداً ﷺ فرمى بها فسيروا أنعامهم وأعتقوا رقيقهم ، فقال عبد باليل انظروا ، فإن كانت النجوم التي تعرف هي عند فاء الناس وإن كانت لا تعرف فهو من أمر حلت ، فنظروا فإذا هي لا تعرف ، قال : فأمسكوا ولم يلبثوا إلا يسيراً حتى جاءهم خروج النبي ﷺ^(٣) .

مورد آخر : ج ٢٤١

عن عويم الدارقي قال : كنت بالشام حين بعث رسول الله ﷺ فخرجت إلى بعض حاجتي ، فأمرتني الليل ، فقلت : أنا في جوار عظيم هذا الوادي ، فلما أحدثت مضجعي إذ مناد ينادي لا أراه : غداً باقر ، فإن الجن لا تجير أحداً على الله تعالى . فقلت : أيم تقول ؟ فقال : قد خرج رسول الأئمين ، رسول الله ، وصلينا حلقه بالحجوب ، وأسلفنا والجنه ، وذهب كيد الجن ، ورويت بالشهب ، فانطلق إلى محمد فأسلم .

ج ٢٧١

روى أبو جعفر الثقفي عن رجل من بني لُهب يقال له لُهب أو لُهب بن مالك قال : حضرت مع رسول الله ﷺ فذكرت عنده الكهانة فقلت : بأبي وأمي عن أول من عرف جراحة السماء ورجز الشياطين ومنهم من استراق السمع عند قذيف النجوم ، وذلك أنا اجتمعا إلى كاهن لنا يقال له حطر بن مالك ، وكان شيعاً كبيراً ، قد أتت عليه مائة سنة وثمانون سنة ، وكان من أعلم كهائنا ، فقلنا له : يا حطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فأنا

(١) أخرجه عنه ابن سعد في الطبقات (ج ١٢٧/١) مختصراً ، وهو مهم في دلائل النبوة (ج ٢٩٢/١) مختصراً أيضاً .
(٢) قال السلي : « روي ذلك عن ابن عباس ، ويحصل أن يكون لذلك لم يكن يخبر بمראה العجدة حتى بعث صا » .
(٣) الخبر في حيون الآخر (ج ٥٥/١) .

قد فرغنا لذلك ونحفظنا سوء عاقبتها ، فقال : أتوني يستخبر أخباركم الخبر ليخبر أم صبر لو لا من أو خذل . قال : فانصرفنا عنه يوماً فلما كان من غد في وجو الشجر أتينا فإذا هو قائم على قدته شاخص في السماء بعينه ، فاذنابه : يا حطر يا حطر ، فأومأ إلينا أمسكنا ، فانقض نجم عظيم من السماء وصبرع الكاهن وأصاح صوته : أصابه أصابه ، فاختره^(١) عقابه ، عاجنه عذابه ، أحرقة شهابه ، زائلة^(٢) جواه ، يا ويلة ما حاله ، بئله بئله^(٣) ، عازده نخاله ، تقطعت جباله ، وغربت أحواله . ثم أمتك طويلاً يقول : يا مشعر بني فحطان :

أحبركم بالحق والبيان أقمت بالكمبسة والأركان
والبلد المرتسن السدان قد نبع الشئ غصة الجان
بشاق بكف ذي سلطان من أجل تيمون عظيم الشان
تبعث بالتزويل والفرقان وبالهدى وفاضل القرآن
تطبل به عبادة الأوثان

قال : فقلت : وبك يا حطر إلك تذكر أمراً عظيماً فماذا ترى لقومك ؟ فقال :

أرى لقومي ما أرى لنفسي أن يشعروا عسر نبي الإنسر
برهائه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دلي الشمس
بمخكم التزويل عسر النسر

فقلنا له يا حطر : وبمن هو ؟ فقال : والحياة والعيش إنه لين قريشو ، ما في حكيمة طيش ، ولا في حلقه فيش^(٤) ، يكون في جيش وأني جيش من آل فحطان وأل أبيش . قلنا : بين لنا من أي قريشو هو ؟ فقال : والبيت ذي الدعائم إنه لمن كئيل حاشم بن منمشر أكارم ، يبعث بالملاحم ويحل كل ذي ظالم . ثم قال : هذا هو البيان أخبرني به رئيس الجان . ثم قال : الله أكبر جاء الحق وظهر ، وانقطع عن الجن الخبر . ثم سكنت وأعيت عليه فما اتفاق إلا بعد ثلاثة ، فقال : لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : « سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وإنه ليمت يوم القيامة أمة وحده » .

(١) حفره . حفر الشية . كثره وساطه (لسان العرب : ج ١٢٥٩/٢) .
(٢) زائلة . فرفة (لسان العرب : ج ١٩٠/٢) .
(٣) بئله بئله . حرك ونجح . وقيل : شدة الخوف والرسول في الصدور وسبوت نفس . انظر (لسان العرب : ج ٢٥١/١) .
(٤) فليش . الأسلاط ، حاشي القوم . تحركوا ودمجوا (لسان العرب : ج ٤٧٢/١) .

وروى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قال :
« لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة لو خشي »^(١) .

صححه هـ : ج ١/١٦١

عن جابر قال : سألت رسول الله ﷺ فذكر الحديث وفيه : وسئل عن ورقة بن نوفل وقيل :
يا رسول الله إنه كان يستقبل القبلة ويقول : إلهي إله زيد وديني دين زيد ، وكان يوجه ...
قال : « رأته يمشي في بطنان الجنة »^(٢) عليه حلة من شمس^(٣) .

عبد الله بن جعفر :

قال ابن إسحاق : ... وأما عبد الله بن جعفر فآقام على ما هو عليه من الانبساط حتى
أسلم ، ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة ، ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مسلمة ، فلما
قويتها تنصر ومارق الإسلام ، حتى هلك هنالك بصرايا^(٤) .

ر حدم : ج ١/٢١٢

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : كان عبد الله بن جعفر حين
نصر يسر بأصحاب رسول الله ﷺ وهم هنالك من أرض الحبشة - يقول : فقننا
وصا صا لم (أي : أبصرنا وأبصرتنا) ولم تبصروا بعد ، وذلك أن ولد الكلب إذا
أراد أن يفتح عينيه لينظر صائماً لينظر ، وقوله : « فتح » فتح عينه .

روى بسنده عن أم حبيبة قالت : رأيت في المنام كأن عبد الله بن جعفر روجي بأسوأ
صورة وأشوه ، فزعت فقلت : تغيرت والله حاله ، فإذا هو يقول حين أصبح : يا أم حبيبة
إني نظرت في الدس فلم أكر دهاً خيراً من الصراية وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد ،
ثم رجعت إلى الصراية . فقلت : والله ما خير لك وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له ، فلم يحفل
بها وأكب على الحمر حتى مات^(٥) .

للمسند : ج ١/٢٠١

عثمان بن الحويرث :

قال ابن إسحاق : ... وأما عثمان بن الحويرث فقدم على قيسر ملك الروم فتصر وخشع
مرثته عنه .

ر حدم : ج ١/٢١٢

ذكر الأيوبي أن عثمان بن الحويرث لما قدم على قيسر فشكى إليه ما لقي من قومه ، كتب
له إلى ابن جفنة يثبني عرب الشام ليجهز معه جيشاً لحرب قريش ، فزم على ذلك فكثرت إليه

لهذا رواية : ج ١/٢١٢

- (١) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرطه الصحيح ولم يخرجه ، وإليه المعنى .
- (٢) يثبني عليه . وسأله (لسد العرب : ج ١/٣٠٤) .
- (٣) قال المصنف : روى الدرر (وسد) رجال الصحيح غير جابر ، ولد وثق ، وجلس سيد حديثه ، وضحه المصنف . وقال القزالي في ترجمته
على الملوك الدينية للصفوان (ج ١/٢١٢) : « وما روي في صفري ابن جابر من أن مات على نصرته لم يصب » .
- (٤) سئل أن النبي ﷺ سلب بعد على امرأته أم حبيبة رضي الله عنها .
- (٥) أخر في طبقات ابن سعد (ج ١/١٧٨) .

بَقَايَا الْخَنَفَاءِ^(١) قَبْلَ بَغْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

قال ابن إسحاق : واجتمعت قريش يوماً في عيد لهم عند صنم من أصنامهم ، كانوا
يعظمونه ، وينحرون له ، ويكفون عنه ، ويديرون به ، وكان ذلك عيداً لهم في كل سنة يوماً ،
فخلص منهم أربعة نبي كجيا^(٢) ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنم بعضكم على بعض ،
قالوا : أجل ، وهم ورقة بن نوفل بن ... وعبد الله بن جعفر بن ... وكانت أمه أمية بنت
عبد المطلب ، وعثمان بن الحويرث بن ... وزيد بن عمرو بن نفيل بن ... فقال بعضهم لبعض :
تعمنوا والله ما قومكم على شيء ، لقد أخطأوا دين أبيهم إبراهيم ، ما حنجر لطيف به لا يسمع
ولا يبصر ولا يصر ولا يسمع !!! يا قوم التمسوا لأنفسكم ؛ فإنكم والله ما أنتم على شيء ، ففروا
في البلدان يلمسون الخبيثة دين إبراهيم .

ر حدم : ج ١/٢١٢

ورقة بن نوفل :

قال ابن إسحاق : . فأما ورقة بن نوفل فاستحکم في النصرانية ، وأتبع الكتب من أهلها
حتى عليم علماً من أهل الكتاب .

ر حدم : ج ١/٢١٢

روى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، سئل رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ،
عن ورقة فقالت له خديجة : إنه كان صدقك ولكنه مات قبل أن تظهر ، فقال رسول الله ، صلى
الله عليه وآله وسلم : « أريت في المنام وعليه ثياب بيض ، ولو كان من أهل النار لكان عليه
يابس غير ذلك »^(٣) .

للمسند : ج ١/٢١٢

- (١) أشد فرق الكلام إلى الأصناف وجميع ما هم كانوا على دين إبراهيم وذلك في قوله تعالى : « يا هؤلاء كونوا عرماً لا تصارى بهلوا » فإن من
بغى إبراهيم حيناً وما كان من الفرق في [الفترة : ١٢٥] وقد ذكرنا في المقدمة أن المصنف حيناً كانا قبل عمرو بن سفيان على دين
إبراهيم ، عليه السلام ، فلما جاء عمرو بن سفيان فذكر له الإسلام ، وشكرهم عليه الأصنام حتى فشت دعوتهم وحمل بها أكثرهم ، ولما من
حاصل من دين إبراهيم ، عليه السلام ، وشكرهم على ذلك الذي الحبيب ، من إصطفاً بوجود إله واحد أحد ، وطوبى بالبيت ، وفتح
إليه ، وورث على حرية ، واعتزل الأوثان والهة وما دعى لهم الله ، والاعتصام من الحبيب ، والاعتصام . فلم يبق إلا عدد محدود في كل
عصر إلى من الحق لنفسه . وسهم كل كتب من لقي من طالب الذي تولى قبل البقاء بمسابقة مستون سنة . وأجمع في عمر هؤلاء
العلماء كتاب : القسوس والشمس . المفسرون (لسد العرب : ج ١/٢١٢) .
- (٢) كجيا : القسوس والشمس . المفسرون (لسد العرب : ج ١/٢١٢) .
- (٣) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرطه الصحيح ولم يخرجه ، وإليه المعنى . عني هو القاسمي متروك . والحديث أخرجه القزالي في
في سنة (ج ١/٥١٤) كتاب الفرق باب ما جاء في رقة النبي ﷺ المراء ولقد ج ٢٢٨٨ ، وإليه المعنى لحد في مسنده (ج ١/٦٥١) .

الأعراب تنهأ عن ذلك لما رأوا من عظمة مكة وكيف فعل الله بأصحاب الغيل ، فكساه ابن جفنة قميصاً مصبراً سمواً فمات من سُمِّهِ ، فرثاه زيد بن عمرو بن نفيل بشعر ذكره الأموي ، وكانت وفاته قبل التبعث بثلاث سنين أو نحوها والله سبحانه وتعالى أعلم .

فردوس الأند . ج ١/٢٠٠

ذكر الزبير أن قيسر كان قد نوح عُثْمان ، وولاه أمر مكة ، فلما جاءهم بذلك أنفقوا من أن يدينوا للملك ، وصاح الأسود بن أسد بن عبد العزى : ألا إن مكة حبي لقاح^(١) لا تبين للملك . فلم يجم له مراده ، قال : وكان يقال له : البطريق ، ولا عقب له ، ومات بالشام سموراً ، سُمِّ عمرو بن جفنة الغساني الملك .

زيد بن عمرو بن نفيل :

قال ابن إسحاق : ... وأما زيد بن عمرو بن نفيل فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية ، وفارق دين قومه ، فاعتزل الأوثان والتمتة والذبايح التي تُذبح على الأوثان ، ومضى عن قس المؤدبة ، وقال - أعبد رب إبراهيم ، وبأدى قومه بعيب ما هم عليه .

ابن ميم . ج ٢٨٩/١

قال ابن إسحاق : وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب في الأرض بطلت الحيفية دين إبراهيم عليه السلام فكانت حبيبة بنت الحضرمي كلها رآته قد حياً للخروج وأراذه ، أدت به الخطأ بن نفيل ؛ وكان الخطأ بن نفيل عمه وأخاه لأمه^(٢) ، وكان يحاييه على فراي دين قومه ، وكان الخطأ بن نفيل قد وكل صبيته به ، وقال : إذا رأيته قد هم بأمر فاديني به . فقال زيد^(٣) : ...

ج ٢٨٧/١

قال ابن إسحاق : وحلثت عن بعض أهل زيد بن عمرو بن نفيل أن زيدا كان إذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال : ليك حقاً حقاً ، تعبداً ورقاً ، عذت بما عاذ به إبراهيم مستقبل الكعبة وهو قائم إذ قال :

ج ٢٨٨/١

أفسي لك اللهم عاني راغيمُ مهما شحشطني فلاني جاشيمُ
إبراهيمُ أبنسي لا الخال ، ليس مهجر كمن قال^(٤)

وقال زيد بن عمرو بن نفيل :

(١) عن لقاح : يقال : قوم لقاح ، وحى لقاح : أي لم يهجو للملوك ، ولم يهجو ولم يهجوهم في المعاطبة سواء ولسان العرب : ج ١/٤٠٩ .

(٢) كان الخطأ بن نفيل من بني زيد وأخاه لأم ، وذلك لأن عمرو بن نفيل كان قد دخل على امرأة أبي جد أبي وكان لها من نفيل لعمره الخطأ . قال الزبير بن بكار وعبد بن إسحاق (البداية والنهاية : ج ٢/٢٣٧) .

(٣) قال شعراً .
(٤) الخيال الخيلاء ، وكذا ، ورك : ليس صبر كمن قال ، أي ليس من صبر وكثير ، كمن آخر القصة واليوم (الرض الأند ج ١/٢٦٢) .
روى عمر جلد الحمر إلى هنا السبي في دلائله (ج ١/٢٤٨) ، وعبد ، والمبني في مجمع الزوائد (ج ١/٤١٧) ، وقال زيد الطرائي والدار بالحصار ، وفيه المصرد وقد اسقط ، وفيه رجاءه كلف .

وأسلمت ونجى لمن أسلمت له الأرض تحبيل صغرأ بقلا ...

وكان الخطأ قد أدى زيدا ، حتى أخرجه إلى أعلى مكة ، فنزل جراً مقابل مكة ، ووكل به الخطأ شيباً من شباب قريش ، وسفهاء من سفاهم ، فقال لهم : لا تتركوه يدخل مكة ، فكان لا يدخلها إلا مبراً منهم ، فردا عليهم بذلك أدنوا به الخطأ ، فأخرجوه ، وذرة كراهية أن يفيد عليهم دينهم ، وأن يتابعه أحد منهم على إفرقه ، فقال وهو يعظم حرته عن من ستحل منه ما استحل من فريه :

لا هم إني مخبرم لا جلة^(١) وإن ينسى أوسط المنجلنة
عند الصفا ليس بندي منجلنة

ثم خرج يطلب دين إبراهيم عليه السلام ، ويسأل الرهبان والأحبار حتى بلغ النضير والمجيرة كلها ، ثم أقبل مجال الشام كلها ، حتى انتهى إلى راهب بمقعة من أهرس البلقاء ، كان ينهي إليه علم أهل الصرائية ، فيما يزعمون ، فسأله عن الحيفية دين إبراهيم ، فقال : إنك لتطلب ديناً ما أنت بواجب من يحملك عليه اليوم ، ولكن قد أظن زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها ، يمتد يدين إبراهيم الحنيفة ، فالتحق به فإنه يمتد الآن ، هذا زمانه ، وقد كان شام^(٢) اليهودية والصرائية فلم يرض شيئاً منهما ، فخرج سريماً حين قال له ذلك الراهب ما قال ، يريه مكة ، حتى إذا موصل بلاد لحمر عتوا عيب فقتلوه^(٣) ، فقال ورقة بن نوفل بن أسد يكيه فذكر الأبيات .

المدني ج ١/٥٠٠ كتاب اللقب
باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

وروى بسنده عن عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم بقي زيد بن عمرو بن نفيل بأشغل بلذرح قبل أن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ، فقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة ، فأبى أن يأكل منها ، ثم قال زيد إني لست أكل بشاً فذهبون على أصابكم ، ولا أكل إلا ما ذكر اسم الله عليه ، وأن زيد بن عمرو كان يحب على قريش فبأيتهم ويقول الشاة غلقتها الله وأنزل لها من السماء الماء ، وأبى لها من الأهرس ، ثم لذبونها على غير اسم الله ، إنكرا لملك وإعطاماً له^(٤) .

وروى بسنده عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين وتيممه ، فلقى غلاماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال : إني لأبى أن أدين بدينكم فأخبرني ، فقال :

(١) ميم بحم لا حة : أي ساكن بغير لا الخ . وأصل : ما خرج من دولة الحرم (الرض الأند : ج ١/٢٦٢) .

(٢) شام : يقال : شامت ثلاثاً إذا قاربه وتزوت ما جدد بالاحمر والكتف (النهاية : ج ١/٢٠٧) .

(٣) الموت في يوم الآخر (ج ١/١٦١) . وفي رواية لابن سعد في الطبقات (ج ٢/٢٨١) بسنده عن أبي السدي قال : مات زيد بن عمرو طريحاً بغير حرام .

(٤) حتى خرج الحديث في امت كلامه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم تراجم هناك

لا تكونُ على ديننا حتى تأخذَ بنصيحك من غضبِ الله، قال زيدٌ : ما أُرَى إلا من غضبِ الله، ولا أُحِبُّ من غضبِ الله شيئاً أبداً، وأبى أستطيعُ، فهل تُدُلُّني على غيره، قال : ما أعلمُ إلا أن يكونَ خيفاً، قال زيدٌ : وما الخيفُ ؟ قال : دينُ إبراهيمَ لم يكنْ يهودياً ولا نصرانياً ولا يمتدُّ إلا الله، فخرجَ زيدٌ ملتحقاً عالماً من التصاري فذكرَ حَقَّهُ فقال : لن تكونَ على ديننا حتى تأخذَ بنصيحك من لَعْنَةِ الله. قال : ما أُرَى إلا من لَعْنَةِ الله، ولا أُحِبُّ من لعنةِ الله، ولا من غضبِهِ شيئاً أبداً، وأبى أستطيعُ، فهل تُدُلُّني على غيره، قال : ما أعلمُ إلا أن يكونَ خيفاً، قال : وما الخيفُ ؟ قال : دينُ إبراهيمَ لم يكنْ يهودياً ولا نصرانياً ولا يمتدُّ إلا الله، فلما رأى زيدٌ قولهم في إبراهيمَ، عليه السلام، خرجَ، فلما برزَ رفعَ يديه، فقال : اللهم إني أشهدُ أنني على دينِ إبراهيمَ^(١).

صلى الله عليه وآله وسلم : « يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ وَخَلَّةٌ » (١) .

لورد ترجمة سعيد بن زيد وفيها قال : وكان أبوه زيد بن عمرو بن قيس يطلب الدين ، وقدم الشام فسأل اليهود والنصارى عن العلم والدين ، فلم يجبه دهم ، فقال له رجل من النصارى : أنت تلمس دين إبراهيم ، فقال زيد : وما دين إبراهيم ؟ قال : كان حنيفاً لا يثبت إلا الله وحده لا شريك له ، وكان يعادي من عبد من دواب الله شيئاً ، ولا يأكل ما ذبح على الأصنام ، فقال زيد بن عمرو : وهذا الذي أعرف وأنا على هذا الدين ، فأما عبادة حمير أو تحشية النجاشي فبذلك فهدى ليس بشيء . و فرجع زيد إلى مكة وهو على دين إبراهيم .

وروى بسنده عن عامر بن ربيعة قال : كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين وكريمه النصرانية واليهودية ، وعبادة الأوثان والحجارة ، وأظهر خلاف قومه ، واعتزل أهلهم ، وما كان يبعد أبائهم ، ولا يأكل ديارهم ، فقال لي : يا عامر إني خالفت قومي ، وأثبت بيلة لإبراهيم ، وما كان يبعد وإسماعيل من بعده ، وكانوا يصلون إلى هذه القبلة ، فإنا أنظر نبيًا من ولد إسماعيل يبعث ولا أراي أخركم ، وأنا أومن به وأصدقُه وأشهد أنه نبي ، فإن طالت بك مدة فرايته فافترئه متى السلام . قال عامر : طمأنني رسول الله ﷺ أسلمت وأحبرته بقول زيد بن عمرو وأقرأته من السلام فرد عليه رسول الله ﷺ ورَحِمَ عليه وقال : « قد رأيته في الجنة يستحب ذبولا » (٧) .

وروى عنه عن سعيد بن المسيب فذكر الحديث وفيه قال : وكان ورقة قد كثره عبادة الأوثان ، هو وزيد بن عمرو بن ثعلبة ، وكان زيد قد حرم كل شيء حرّم الله ، عز وجل ، من الدم والديعة على التصيب ، ومن أبواب العلم في الجاهلية ، ممدد هو ورقة بن نوفل يمتسان العلم حتى وقفا بالشام فعرضت اليهود عليهما فدعاهم وسألا زهباان الصراية ، فأما ورقة فتصبر وأما زيد ففكر النصرانية فقال له قاتل من الرباين : إلك تنصب دينا ليس يوجد اليوم في الأرض ؟ فقال له زيد : أي دين ذلك ؟ قال القاتل : دين الفهم دين إبراهيم خليل الرحمن . قال : وما كان من دينه ؟ قال : كان حقيقا مسلما ، علما وصف له دين إبراهيم عليه السلام ، قال زيد : أنا على دين إبراهيم وأنا ساجد نحو الكعبة التي تسمى إبراهيم ، فسجد نحو الكعبة في الجاهلية فقال زيد لما تسمى له الهدى :

أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لِمَا الْمَرْءُ يَمِيلُ عَنَاءُ ۝ ۷۷

(١) قال لها:ك. صاحب على شرط مسلم ولم يخرجه. وأقره المحقق. وأقره البيهقي في دلائله (ج ١٦٦، ١٦٥/٢)، وفتاوى في غرض (الترغيب) (ج ١٦٤/٢) وقال: زودني من زودك وطولك. وزودك أن يعلو وأمر وأمر أسد الطاهر في رجال الصحيح غير محمد بن عمرو. وفي نسخة: حسن الحديث.

(٢) أخرجه ابن سعد أخرج في الطبقات (ج ١٦٦/٢) والشمس في الطبع (ج ٢٦٥/٢). وأمرهم في دلائل النبوة (ج ١٦٦/١)

ثم ثوفي زيد وبقي وزقة بعده كما يزعمون سنتين فقال وزقة بن نوفل وهو يكي زيد بن عمرو بن نفيل فذكر آياتاً .

بحر هلال : ج ٢٠١/١٢

عن عيسى بن يزيد قال : قال أبو بكر الصديق : كنت جالسا بفناء الكعبة وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعدا ، فمر به أمية بن الصلت فقال : كيف أصبحت يا باغي الخير ؟ قال : بخير ، قال : وجدت ؟ قال : لا . فقال : كل دين يوم القيامة إلا ما قضى الله في الخبيثة بور ، أما إن هذا النبي الذي يُنظر مِنّا أو منكم ، ولم أكن سمعت قبل ذلك بشي يُنظر ولا يُعت ، فخرجت أريد وزقة بن نوفل ، وكان كثير الطير إلى السماء ، كثير منهمة الصلبي ، فاستوقفت ، ثم قصصت عليه الحديث ، فقال : نعم يا ابن أخي ! إذا أهل الكعب والعماء إلا أن هذا النبي الذي يُنظر من أوسيد العرب نسباً ، ولي علم بالنسب ، وقولك أوسط العرب نسباً ، قلت : يا عم ! وما يقول النبي ؟ قال : يقول ما قيل له إلا أنه لا يظلم ولا يظانم . فلما بُعث رسول الله ﷺ آسئت به وصلّيت^(١) .

بحر هلال : ج ٢٠١/١٢

روى ابن إسحاق بسنده عن أسماء بنت أبي بكر ، رضي الله عنهما ، قالت : لقد رأيت زيدا بن عمرو بن نفيل شيخاً كبيراً مُسنداً ظهره إلى الكعبة وهو يقول : يا قحط قرين ، والذي بعث زيد بن عمرو بيده ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري ، ثم يقول : اللهم لو أكي أعلم أي الوجوه أحب إليك عبدك به ، ولكي لا أعلمه ، ثم يسجد على راحته .

قال ابن إسحاق : وحديث أن ابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر بن الخطاب - وهو ابن عمه - قالوا لرسول الله ﷺ : أنتنم لزيد بن عمرو ؟ قال : نعم ، فإنه يمت^(٢) أمته وخلفه^(٣) .

البحري - ج ٥١/٥ كتاب العقاب باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

روى بسنده عن أسماء بنت أبي بكر ، رضي الله عنهما ، قالت : رأيت زيدا بن عمرو بن نفيل قائماً مُسنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معاشر قريش والله ما ينكم على دين إبراهيم غيري ، وكان يحمي المودة ، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها أما أكتفيها مؤنتها ، فإخذها فإذا تفرغت قال لأبيها : إن شئت دفعتها إليك ، وإن شئت كفيتك مؤنتها^(٤) .

بحر هلال : ج ٢٠١/١٢

روى بسنده عن حجير بن أبي إهاب قال : رأيت زيدا بن عمرو وأنا عبد صنم بؤاة بعد

(١) قال النعمان : روى في مسأله وهو مقطوع .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٤٣٩/٢) وزاد في لفظه : إن أبي زيد بن عمرو بن نفيل كان رأيت وكأ يملك ولو لم يملك لآس بك واستمر له . وأخرجه ابن أبي شيبة في صحيحه (ج ٤١٧/٩) وقال : روى أبو بكر بن عبد الله بن الحسن ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ٢٨١/٣) ، وأبو داود في السنن (ج ١٢٤/٢) في سابق حديثه .

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد (ج ٢٨٠/٣) ، وصححه الفهرست (ج ٤١٨/٩) ، والمستدرک (ج ٤٤٠/٣) .

ما رجع من الشام وهو يراقب الشمس ، فإذا زالت استقبل الكعبة فصلى ركعة وسجدتين ثم يقول : هذه بيلة إبراهيم وإسماعيل ، لا أعبد خيراً ، ولا أصلي له ، ولا أدع له ولا أكل ما ذبح له ولا أستقيم بالأزلام ، ولا أصلي إلا إلى هذا البيت حتى أموت . وكان يحمي موقف بترقة ، وكان يكي ويقول : كيك لا شريك لك ولا بد لك ، ثم يدفع من غرة ماشياً وهو يقول : كيك متعبداً لك مرفقاً .

بحر هلال : ج ٢٠١/١٢

عن جابر قال : سألت رسول الله ﷺ عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال : يا رسول الله إنه كان يستقبل القبلة ويقول ديني دين إبراهيم وإلهي إله إبراهيم وكان يصلي ويسجد . قال : ذلك أمته وحده ، مُحشَر بيني وبين يدي عيسى بن مريم^(١) .

بحر هلال : ج ٢٨١/٢

روى بسنده عن سعيد بن المسيب يذكر زيد بن عمرو بن نفيل فقال : ثوفي وقريش تسي الكعبة قبل أن ينزل الوحي على رسول الله محمد بن عبد الله ، ولقد تزل به وإنه يقول أنا على دين إبراهيم . فأسلم ابنه سعيد بن زيد أبو الأغور وأبى رسول الله ، وأبى عمر بن الخطاب وسعيد ابن زيد رسول الله فسالاه عن زيد بن عمرو فقال رسول الله : غفر الله لزيد بن عمرو ورجلته ، فإنه مات على دين إبراهيم . قال : فكان المسلمون بعد ذلك اليوم لا يذكره ذكراً منهم إلا ترشم عليه واستغفر له . ثم يقول سعيد بن المسيب : رجته الله وغفر له .

أبو قيس صيرمة بن أبي أمية :

بحر هلال : ج ١٣٠/٢

قال ابن إسحاق : فلما اطمانت برسول الله ﷺ دأبه ، وأظهر الله دينه ، وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته ، قال أبو قيس صيرمة بن أبي أمية أسود بن عبيد ابن الجار ، وكان رجلاً قد قرَّب في الجاهلية ، وليس السُّوح ، وفارق الأوثان ، واعتزل من الجنابة ، وتطهر من الخائض من النساء ، وهم بالنصرانية ، ثم أسلمت عنها ، ودخل بيتاً له فأتته مسجداً لا تدخله عليه فيه طاب ولا جنت ، وقال : أعبد رب إبراهيم حين دارق الأوثان وكبرها ، حتى قديم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وكان قولاً بالحق ، مُتظماً لله عز وجل في جاهليته ، يقول أشعاراً في ذلك جستاناً .

أبو قيس بن الأسلت :

بحر هلال : ج ٣٨٨/٤

روى محمد بن عمر بأسانيد المتعددة قالوا : لم يكن أحد من الأوس والمخزوم أوفى للحمية ولا أكثر مسألة عنها من أبي قيس بن الأسلت . وكان قد سأل من يترتب من اليهود عن الدين فدعوه إلى اليهودية ، فكان يقاتلهم ثم أوى ذلك وخرج إلى الشام إلى آل حنيفة فصرصهم

(١) قال النعمان : روى في مسأله وهو مقطوع .

فَوَصَّوهُ ، وَاسْأَلِ الرُّهْبَانَ وَالْأَخْيَارَ فَدَعَوْهُ إِلَى دِينِهِمْ فَلَمْ يُرَفِّهِ وَقَالَ : لَا أَدْخُلُ فِي هَذَا أَبَدًا . فَقَالَ لَهُ رَاجِبٌ بِالشَّامِ : أَنْتَ تَرِيدُ دِينَ الْحَنيفَةِ . قَالَ أَبُو قَيْسٍ : ذَلِكَ الَّذِي أُرِيدُ ، فَقَالَ الرَّاهِبُ : هَذَا وَرَاجِعٌ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ أَبُو قَيْسٍ : أَنَا عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَدِينُ بِهِ حَتَّى أَمُوتَ عَلَيْهِ . وَرَجَعَ أَبُو قَيْسٍ إِلَى الْحِجَازِ فَأَقَامَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُتَحَرِّراً فَلَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ ثَعْلَبٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو قَيْسٍ : خَرَجْتُ إِلَى الشَّامِ أَسْأَلُ عَنْ دِينِ إِبْرَاهِيمَ فَقِيلَ هُوَ وَرَاجِعٌ ، فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو : قَدْ اسْتَعْرَضْتُ الشَّامَ وَالْحِزْبَةَ وَبِهَوْدَ يَتَرَبَّ فَرَأَيْتُ دِينَهُمْ بِاطِلَالٍ وَإِنَّ الدِّينَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْعًا وَيُصَلِّيُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ وَلَا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللَّهِ . فَكَانَ أَبُو قَيْسٍ يَقُولُ : لَيْسَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا أَنَا وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ ثَعْلَبٍ . فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَقَدْ أَسْلَمَتِ الْخَزْرَجُ وَطَوَافُ مِنَ الْأَنْسَرِ ، بَنَى عِيدَ الْأَشْهُلِ كُلَّهَا وَظَفَرَ وَحَارَتَهُ وَمَعَارِبَهُ وَعَمَرُوهُ بِنُ عَرِيفٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَوْسٍ وَالْأُسْ ، وَهُمْ وَائِلٌ وَبَنُو عَطْمَةَ وَوَائِقِفَ وَأُمَيَّةُ بْنُ زَيْدٍ مَعَ أَبِي قَيْسٍ مِنَ الْأَسْلَسِ ، وَكَانَ رَأْسُهَا وَشَاعَرُهَا وَخَطِيبُهَا ، وَكَانَ يَقُودُهُمْ فِي الْحَرْبِ ، وَكَانَ قَدْ كَادَ أَنْ يُسْلِمَ وَذَكَرَ الْحَنيفِيَّةَ فِي شِعْرِهِ ، وَكَانَ يَذْكُرُ حَقِيقَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا تُخْبِرُهُ بِهِ يَهُودُ ، وَأَنْ تَزُولَهُ بِمَكَّةَ وَمِهَاجَرَهُ بِبَرْبٍ . فَقَالَ بَعْدَ أَنْ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ : هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي بَقِيَ وَهَدَى دَلِيلَ حَبْرَتِهِ . فَلَمَّا كَانَتْ نَعْمَةُ بُعَاثٍ شَهِدَهَا . وَكَانَ مِنْ قُلُوبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَقْعَةٍ بُعَاثٍ خَمْسَ سِنِينَ ، وَكَانَ يُعَرِّفُ بِبَرْبٍ يُقَالُ لَهُ الْحَنِيفُ ، فَقَالَ شِعْرًا يَذْكُرُ الدِّينَ وَدَكَرَ الْآيَاتِ .

فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ قِيلَ لَهُ : يَا أَبَا قَيْسٍ هَذَا صَاحِبُكَ الَّذِي كُنْتَ تُصَيِّفُ . قَالَ : أَتَجِدُ ، قَدْ بُعِثَ الْحَقُّ . وَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : الْإِلَهِ تَدْعُو ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷻ وَذَكَرَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ . فَقَالَ أَبُو قَيْسٍ : مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلُهُ ، أَنْظِرْ فِي أَمْرِي ثُمَّ أَعِزُّ إِلَيْكَ . وَكَادَ يُسْلِمَ فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَيْسٍ فَقَالَ : بَيْنَ أَيْمَنِ ؟ فَقَالَ : مِنْ عَبْدِ مُحَمَّدٍ ، عَرَضَ عَلَيَّ كَلَامًا مَا أَحْسَنَتْهُ وَهُوَ الَّذِي كُنَّا نَعْرِفُ وَالَّذِي كَانَتْ أَحْزَارُ يَهُودَ تُخْبِرُنَا بِهِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَيْسٍ : كَرِهْتُ وَاللَّهِ حَرْبَ الْخَزْرَجِ . قَالَ نَفْعِيَّ أَبُو قَيْسٍ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أُسْلِمُ سَنَةً . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَرْيَلِهِ فَلَمْ يَخُذْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَاتَ قَبْلَ الْخَوَلِ وَذَلِكَ فِي دِي الْحَبِيبَةِ عَلَى رَأْسِ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ مِنْ الْهَجْرَةِ (١) .

وروى بسنده عن فلانة بن الحصين عن أشباحهم أنهم كانوا يقولون : لقد سبَّحَ يُوْحَذُ عند الموت .

أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

روى بسنده عن الشَّريفة بن سُوَيْدٍ التَّمِيمِيِّ فذكر الحَصِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرْدِفَهُ (١) .

واستشكته من شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ الْبَيْتَ وَجَعَلَ يَقُولُ . « إِنْ كَذَبْتُ لَيْسَ لِي » . عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ أَنَّ أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ كَانَ مَعَ بَهْرَةَ لَوْ قَالَ بِالْبَلَاءِ فَلَمَّا قُتِلَ قَالَ : يَا أَبَا سُلَيْمَانَ أَمِينَ عَنْ عَجْةٍ بِنِ رَيْمَةَ ؟ قُلْتُ : أَمِينَ عَنْ عَجْةٍ بِنِ رَيْمَةَ ؟ قَالَ : كَرِيمُ الطَّرِيقِ وَيَحْتَسِبُ الْمَخَالِمَ وَالْمَحَارِمَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : وَشَرِيفُ مُسَيَّبٍ (٢) ؟ قَالَ : السُّؤْلُ وَالشَّرَفُ أَرْزَمَا بِهِ . فَقُلْتُ لَهُ : كَذَبْتَ مَا أَزْدَادُ سَيِّئًا إِلَّا أَزْدَادُ شَرَفًا . قَالَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ : إِنَّهَا لَكَلْسَةٌ مَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ يَقُولُهَا لِي مِنْذُ تَصَعَّرْتُ لَا تَعْمَلْ عَلَيَّ حَتَّى أَعْبُرَكَ . قُلْتُ : هَاتِي . قَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَحَدًا فِي كُتَيْبٍ نَبِيًّا يُعْتَبَرُ مِنْ خَرِيمَةٍ ، فَكُنْتُ أَظُنُّ بَلْ كُنْتُ لَا أَشُدُّكَ أَنِّي هُوَ ، فَلَمَّا دَارَسْتُ أَهْلَ الْبَلَامِ إِذَا هُوَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ مَنَافٍ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُصَلِّحُ لِمَا أَلَمْتُ بِهِ مِنْ رَيْمَةَ ، فَلَمَّا أَعْبُرَنِي بِنَسْبِهِ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ حِينَ جَاوَزَ الْأَرَبِينَ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ . قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : فَضَرَبَ الْفُجْرُ ضَرْبًا يَهُودِيَةً وَأَلُوْحِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجْتُ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ أُرِيدُ الْيَمْنَ فِي تَحَارِيرِ فَمَرَوْتُ بِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فَقُلْتُ ، كَالْمَسْتَهْزِءِ بِهِ ، يَا أُمَيَّةُ قَدْ خَرَجَ الْمَسِيُّ الَّذِي كُنْتَ تَنْتَظِرُ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ حَقٌّ نَافِيَةٌ . قُلْتُ : مَا يَمْنَعُكَ مِنَ التَّبَاعِ ؟ قَالَ : الْإِسْتِغْيَاءُ مِنَ لُسَاتِ تَقِيْفٍ ، إِلَى كَيْتِ أَحَدُهُمْ أَنِّي هُوَ ثُمَّ تَرَوْنِي تَابِعًا لِعَلَامٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ مَنَافٍ . ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ : كَأَنِّي بِكَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ إِنْ خَالَفْتَهُ قَدْ رُبِمْتُ كَمَا تَرِبْتُ الْبَحْدِيُّ حَتَّى يُوْقَ بِكَ إِلَيْهِ فَيُخَيِّمَ فَيْتُكَ مَا يَرِيدُ (٣) .

قال الطبراني بسنده عن أبي سليمان قال : خرجت أنا وأُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ التَّمِيمِيُّ تَجَارًا إِلَى الشَّامِ ، فَكُنَّا نَزِلُ مَثَرًا لَأَخَذَ أُمَيَّةُ سَفَرًا لَهُ يَقْرُؤُهُ عَلِيًّا ، مَكَّنَا كَذَلِكَ حَتَّى نَزَلْنَا قَرْيَةً مِنْ قُرَى النَّصَارَى فَجَاؤُوهُ وَأَكْرَمُوهُ وَأَهْلَوْا لَهُ ، وَذَهَبَ مَعَهُمْ إِلَى يَبُوتَهِمْ ثُمَّ رَجَعَ فِي وَسْطِ الْبَهَارِ فَطَرَحَ ثَوْبِيهِ وَأَخَذَ ثَوْبَيْنِ لَهُ أَسْوَدَيْنِ طَبَسَهُمَا وَقَالَ لِي : هَلْ لَكَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ لِي عَلِيمٍ مِنْ عِلْمَاءِ النَّصَارَى إِلَيْهِ يَتَأَمَّى عِلْمَ الْكِتَابِ تَسْأَلُهُ . قُلْتُ : لَا لَزُبَ لِي فِيهِ ؛ وَاللَّهِ لَيْسَ حَدَّثَنِي عَمَّا أُجِبُ لَا أَتَقِي بِهِ ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي بِمَا أَكْرَهُ لِأَجْدُ مِنْهُ . قَالَ : فَذَهَبَ . وَخَالَفَهُ شَيْخٌ مِنَ النَّصَارَى فَدَخَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى هَذَا الشَّيْخِ ؟ قُلْتُ : لَسْتُ عَلَى دِينِهِ . قَالَ : وَإِنْ فَاذَلِكَ تَسْمَعُ مِنْهُ عَجَبًا وَتَرَاهُ : ثُمَّ قَالَ لِي : اتَّقِيقِي أَنْتَ ؟ قُلْتُ : لَا وَلَكِنْ قُرْشِي . قَالَ : فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الشَّيْخِ ، وَهَؤُلَاءِ إِلَهُ كَيْبُكُمُ وَيُوصِي بِكُمْ . قَالَ : فَخَرَجَ بَيْنَ عِبْدَاءِ وَمَكْتُ أُمَيَّةَ عِنْدَهُمْ ، حَتَّى جَاءَنِيَا بَعْدَ هَذِهِ مِنَ اللَّيْلِ فَطَرَحَ ثَوْبِي ثُمَّ الْبَحْدَلُ (٤) عَلَى فَرَاثِهِ ؛ هَوَافُهُ مَا نَامَ وَلَا قَامَ حَتَّى أَصْبَحَ كَسِيًّا حَزِينًا سَاقِطًا خَائِفًا عَلَى صَبُوحِهِ مَا يَكْلَسُهُ وَلَا تَكْلُمُهُ . ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَى خُلَّ ؟ قُلْتُ : وَهَلْ بِكَ مِنْ رَحِمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَرَحَلْنَا فَبَزَا بِذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ . ثُمَّ قَالَ فِي اللَّيْلِ الثَّالِثَةِ : أَلَا تَحْمَلْتُ

(١) في رواية المدية ورواية (ج ٢٢٤/٢) قال : وشريف سبَّحَ ؛ قلت : وشريف سبَّحَ ؛ قلت : السُّؤْلُ وَالشَّرَفُ أَرْزَمَا بِهِ ...
(٢) قال التميمي : رواه الطبراني وفيه جملة من عمرو وهو ضعيف
(٣) التميمي : سقط (لقد ضرب : ج ٥٧/١) .

يا أبا سفيان ؟ قلت : وهل بك من حديث ؟ والله ما رأيت مثل الذي رجعت به من عبد صاحبك . قال : أما إن ذلك شيء لست فيه إنما ذلك شيء وجئت منه من متغلب . قلت : وهل لك من متغلب ؟ قال : أي والله لأموئن ثم لأحسن . قال : قلت : هل أنت قابل أمانتي ؟ قال : على ماذا ؟ قلت : على أنك لا تبتع ولا تحاسب ، قال : فضحك ، ثم قال : بل والله يا أبا سفيان لئن لم لحاسبين ولتدخلن مريق الجنة وفريق النار . قلت : فني أليهما أنت أحبرك صاحبك ؟ قال : لا أعلم لصاحبي بذلك لا في ولا في نفسه . قال فكأن في ذلك يلتفت بحجب مني وأضحك مني حتى قديما غوطة دمشق فينا متاعنا وأقمنا بها شهرين ، فارغنا حتى نزلنا قرية من قرى النصارى ، فلما رأوه جلاؤهم وأخذوا له وذهب معهم إلى بيتهم ، مما جاء إلا بعد منتصف النهار فلبس ثوبه وذهب إليهم حتى جاء بعد غلظة من الليل فطرح ثوبه ورعى بنفسه على مراحبه : والله ما نام ولا قام وأصبح حزينا كئيبا لا يكلمنا ولا نكلمه . ثم قال : ألا ترحل ؟ قلت : بلى إن شئت . فرحلنا كذلك من بكة وخزونه ليالي . ثم قال لي : يا أبا سفيان هل لك في المسير بتقدم أصحابنا ؟ قلت : هل لك فيه ؟ قال : نعم ! فسيرنا حتى برزنا من أصحابنا ساعة ثم قال : هيا صخر . قلت : ما تشاء ؟ قال : حدثني عن غيبة ^(١) أبي عبيد المطلب والمহারم ؟ قلت : إي والله . قال : ويعمل الرحم ويأمر بعيلتها ؟ قلت : إي والله . قال : وكرمه الطرس وسط في العشرة ؟ قلت : نعم . قال : فهل تعلم قرشاً أشرف منه ؟ قلت : لا والله لا أعلم . قال : أخرج هو ؟ قلت : لا ، بل هو ذو مال كثير . قال : وكم ألقى عليه من السن ؟ قلت : قد زاد على ثلاثة . قال : فالأشرف والسن والمال أزرني به . قلت : ولم ذاك يزيه به ، لا والله بل يزيه خيراً . قال : هو ذاك . هل لك في التمس . قلت : لي فيه . قال فاصطخبنا حتى مر القمل ، قال : فسيرنا حتى نزلنا في المنزل وبنتا به ثم ارتحلنا منه . فلما كان الليل قال لي : يا أبا سفيان ، قلت : ما تشاء ؟ قال : هل لك في مثل اسرجة ؟ قلت : هل لك فيه ؟ قال : نعم . فسيرنا على ناقص بخيتين^(٢) حتى إذا برزنا قال : هيا صخر ، وبع عن غيبة بن ربيعة . قال : قلت : هيا فيه . قال : أجبني المهارم والمطلب ويعمل الرحم ويأمر بعيلتها ؟ قلت : إي والله ، إنه يعمل . قال : ودو مال ؟ قلت : ودو مال . قال : أتعلم قرشاً أسود منه ؟ قلت : لا والله ما أعلم . قال : كم ألقى له من السن ؟ قلت : قد زاد على المائتين . قال : فإن السن والشرف والمال أزرني به . قلت : كلا والله ما أرى به ذلك وأنت قاتل شيئا قتله . قال : لا تذكر حديثي يأتي منه ما هو آت . ثم قال : فإن الذي رأيت أصابني ألي جئت هذا العايم ساقفه عن أشياء ثم قلت : أخبرني عن هذا السي الذي ينتظر . قال : هو رجل من العرب . قلت : قد علمت أنه من العرب من أي العرب هو ؟ قال : من أهل بيت نجدة العرب . قلت :

(١) يخفى الشيء . الألف من المبالغة وهي على طول الأمل (لسان العرب : ج ٢١٧/١) .

وفيا بيت نجدة العرب . قال : هو من إخوانكم من قريش . فأصابني والله شيء ما أصابني مثله قط ، وخرج من بيدي قور الدنيا والآخرة ، وكنت أرجو أن أكون إياه . قلت : فإذا كان ما كان فصفه لي . قال : رجل شاب حين دخل في الكهولة . بلو أمره بحجب المطام والمهارم ويعمل الرحم ويأمر بعيلتها ، وهو شجوع كريم الطريقين ، متوسط في العشرة أكثر تجده من اللاتكة . قلت : وما آية ذلك ؟ قال : قد رجفت الشام مذ هلك عيسى بن مريم ، عليه السلام ، ثمانين رجفة كلها فيها مصيبة وبيئت رجفة عامة فيها مصائب . قال أبو سفيان : فقلت : هذا والله الباطل ، لئن بقى الله رسولا لا يأخذه إلا سيئاً شريعاً . قال أمية : والذي حلفت به إن هذا لملك يا أبا سفيان نقول إن قول النصراني حق . هل لك في التمس ؟ قلت : نعم لي فيه . قال : فبينا حتى جافنا الثقل ، ثم خرجنا حتى إذا كان بيننا وبين مكة ترسطن ، ليلتان ، أدرنا راكب من خيلنا فأسأله فإذا هو يقول أصابت أهل الشام بعدكم رجفة دمرت أهلها وأصابهم فيها مصائب عظيمة . قال أبو سفيان : فأقبل علي أمية فقال : كيف ترى قول النصراني يا أبا سفيان ؟ قلت : أرى والله أن ما حدثك به صاحبك حق . قال أبو سفيان : فقيمتا مكة فقصيت ما كان معي ثم انطلقت حتى جئت ابن تاجر فكنث بها خمسة أشهر ثم قيعت مكة فبينا أنا في منزلي جافني الناس يسلمون علي ويسألون عن بضائعهم حتى جافني محمد بن عبد الله ، وحدثني عندي ملاعب حبيباتها ، فسلم علي ورغب لي رسالي عن سري ومقامي ولم يسألني عن بضائعي ثم قام . فقلت له : والله إن هذا ليعجبني ، ما بين أحد من قريش له معي بضاعة إلا وقد سألتني عنها وما سألتني هذا عن بضائعي . فقالت لي هند : أو ما علمت شأته ؟ قلت : وأما قرع ما شأته ؟ قالت : يزعم أنه رسول الله فومئذني^(١) ، وتذكرت قول النصراني فرجعت حتى قالت لي هند ما لك ؟ فانتبهت فقلت : إن هذا فهو الباطل ، فهو أغفل من أن يقول هذا . قالت : بل والله إنه ليقول ذلك ويدعو إليه ، وإن له لصحابة على دية . قلت : هذا هو الباطل . قال : وخرجت فيها أنا أطوف بالبيت إذ لي قد لقيته ، فقلت له : إن بضاعتك قد بلغت كذا وكذا وكان فيها خير ، فأرسل من يأخذها ولست آخذ منك فيها ما آخذ من قومي ، فأبى علي ، وقال : إذن لا آخذها . قلت : فأرسل فخذها وأنا آخذ منك مثل ما آخذ من قومي . فأرسل لي بضائعي فأخذها وأحدثت منه ما كنت آخذ من غيره . قال أبو سفيان : فلم ألتفت أن أخرج إلى ابن ، ثم قيعت الطائف فنزلت على أمية بن أبي الصلت ، فقال لي :

يا أبا سفيان ما تشاء ؟ هل تذكر قول النصراني ؟ فقلت : أذكره وقد كان . فقال : ومن ؟ قلت : محمد بن عبد الله . قال : ابن عبد المطلب ؟ قلت : ابن عبد المطلب . ثم قصصت عليه خبره . قال : فآخذ بعظم . وآخذ بصعب عرقاً . ثم قال : والله يا أبا سفيان لعله . إن صفته

(١) فومئذني : وقت . يقال شرب على فومئذ من سكرته وفي المثل لو فكك لسانك لم تكلم . (لسان العرب : ج ١٨٨/١) .

لمى ، وقين ظهر وأنا حتى لأطْلُنَّ من لُفْرَعْرُ وجَلَّ في نصْرِهِ غُذْرًا . قال : ومضيت إلى اليمن فلم أَكُنْشَبْ أن جاعلي هالك استهْلأته ، وأقبلت حتى نزلت على أمية بن أبي الصلت بالطلال فقلت : يا أبا عثان قد كان من أمر الرجل ما قد بلغك وسمعت فقال : قد كان لعمري . قلت : فأين أنت منه يا أبا عثان ؟ فقال : والله ما كنت لأومن برسول من غير ثقيف أبداً . قال أبو سفيان وأقبلت إلى مكة ، فوالله ما أنا ببعيد حتى جئت مكة فوجدت أصحابه يَضْرِبُونَ وَيُحْفَرُونَ . قال أبو سفيان : فجعلت أقول فأين جُنْدُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . قال : فدخل ما يَدْخُلُ النَّاسُ مِنَ الشَّامِ^(١) .

ج ٢٢٦/٢

روى الحافظ ابن عساكر عن الزهري أنه قال : قال أمية بن أبي الصلت :

ألا رسول لنا مَنَّا يُخَيِّرُنَا ما نُعَدُّ غايِتنا من رأس مجرانا

قال : ثم خرج أمية بن أبي الصلت إلى البحرين ، وتباً رسول الله ﷺ وأقام أمية بالبحرين ثمانين سنة ثم قِيمَ الطائِفَ فقال لهم : ما يقول محمد بن عبد الله ؟ قالوا : يزعم أنه نبي هو الذي كنت تسمى . قال : فخرج حتى قِيمَ عليه مكة فلقب به . فقال : يا ابن عبد المطلب ما هذا الذي تقول ؟ قال : « أقول إني رسول الله ، وأن لا إله إلا هو » قال : إني أريد أن أكلمك فيذني عدواً . قال : « فموعذك عدو » قال : فحجب أن أتيك وحدي أو في جماعة من أصحابي ، وتأتيني وحداً أو في جماعة من أصحابك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أي ذلك شئت » قال : فإني أتيك في جماعة ، فأنت في جماعة . قال : ملأنا كاه القد خذا أمية في جماعة من قريش ، قال : وغدا رسول الله ﷺ مع نفر من أصحابه حتى جلسوا في بطن الكعبة . قال : هذا أمية فحطبت ثم سَجَعْتُ ثم أشد الشتر حتى إذا فرغ الشتر قال : أجبني يا ابن عبد المطلب . فقال رسول الله ﷺ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . يس والقرآن الحكيم ﴾^(٢) حتى إذا فرغ منها رَوَّبَ أمية بخر رجليه قال : فخبته قريش يقولون : ما تقول يا أمية ؟ قال : أشهد أنه على الحق . فقالوا : هل نبيك ؟ قال : حتى أنظر في أمره . قال : ثم خرج أمية إلى الشام وقدم رسول الله ﷺ المدينة ، ملأ قُلَّ أهل بدر قِيمَ أمية من الشام حتى نزل بدر ، ثم ترَّحَّلَ يريد رسول الله ﷺ فقال قاتل : يا أبا الصلت ما تريد ؟ قال : أريد محمداً . قال : وما تصنع ؟ قال : أومن به وأنتي إليه مقاتلة هذا الأمر . قال : أنتري مني القلب ؟ قال : لا . قال : فيه حبة بن ربيعة ، وشيبة ابن ربيعة ، وهما ابنا خالك - وأمه ربيعة بنت عبد شمس - قال : فجدع أدنى ناقه وقطع ذنبها ، ثم وقف على القلب يقول^(٣) : ... ثم رجعت إلى مكة والطائف وترك الإسلام^(٤) .

(١) الفتنة بالسد . انظر دلائل الحرب : ج ١٥٠/١ ، ولحق امرجه البلي في الدلائل (ج ١٩٦/٢) حصراً .

(٢) يس - ١ .

(٣) قال فضيلة في رثتهم وأوردوا ابن هشام في السيرة (ج ٢٠١/٢) .

(٤) قال ابن عسك - وقد تكلم الخطابي على غريب هذه الأحاديث .

ج ٢٢٦/٢

روى أبو بكر بن مرقوة بسنده عن نافع بن عاصم بن مسعود قال : إني لقي خلقاً فيها عبد الله بن عمرو فقرأ رجل من القوم الآية التي في الأعراب ﴿ وأثل عليهم بألذي آتينا آياتنا فالتلخ منها ﴾^(١) فقال : هل تدرون من هو ؟ فقال بعضهم : هو صفي بن الراهب ، وقال آخر : بل هو بنقم رجل من بني إسرائيل ، فقال : لا ! قال : من ؟ قال : هو أمية بن أبي الصلت^(٢) .

ج ٢٢٦/٢

روى إسحاق بن بشر بسنده عن سعيد بن المسيب قال : قِيلَتْ القارِعةُ أخذت أمية بن أبي الصلت على رسول الله ﷺ بعد فتح مكة وذكر الحديث إلى أن قال : قال رسول الله ﷺ : « إن مثل أحبك كمثل الذي آتاه الله آياته فالتلخ منها »^(٣) الآية^(٤) .

قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي :

روى بأسانيده المتعدة قالوا : وقدم وفد بكر بن وائل على رسول الله ﷺ فقال له رجل منهم : هل تعرف قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ليس هو منكم هذا رجل من إِيَادٍ تحف في الجاهلية ، فوالى عكاظاً والناس مُجْتَمِعُونَ فيكلمهم بكلامه الذي حُبِطَ عنه » .

ابن سعد : ج ٢٢٥/١

روى بسنده عن عبد الله بن عباس قال : قدم وفد إِيَادٍ على رسول الله ﷺ فسألهم عن قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي ، فقالوا : هَلْكَ يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : « لقد شهدته في الموسم بمكايظ وهو على حبل له أحر - أو على ناقه حمران - وهو يبادي في الناس . ألبها الناس ، اجتمعوا واستبجوا وغوا ، وألبطوا تنفخوا : من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آتوات . أما بعد ، فإن في السماء لخبراً ، وإن في الأرض لغيراً : يوم تغور ، ولا تغور ، وبماز تغور ، ولا تغور ، وسقف مرفوع ، ويهاد موضوع ، وأنهاز سبوع . أقسم قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ لا كذباً ولا إثمًا : لا يَبْقَى الأثر سخطاً ، وقين كان في بعضه رضاء ، إن في بعضه لسخطاً . وما هذا بالحبس ، وإن من وراء هذا لتعجب . أقسم قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ لا كذباً ولا إثمًا : إن فريدنا هو أرضي له من دين نحن عليه . ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ؟ أرضوا فأقاموا ؟ أم لم تركوا فاضلوا ؟ » .

دلائل الحرب : ج ١٠٦/٢

قال رسول الله ﷺ : « لم أشد قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ ألياً من الشمر م أحفظها عنه » . فقام أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، فقال : أنا حصرت ذلك الشقام ، وحفظت تلك المقالة . فقال له رسول الله ﷺ : « ما هي ؟ » فقال له أبو بكر : قال قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ في آجر كلامه :

(١) الأعراف : ١٧٥ .

(٢) قال ابن عسك - ومكافاة قال أبو صالح وكوفي ومكة فائدة من بعضهم .

(٣) قال ابن عسك - وقد تكلم الخطابي على غريب هذه الأحاديث .

(٤) راجع الفتنة واليه (ج ٢٢٠/١ - ٢٢٩) فقد ساق أسير إليه من أبي الصلت مفعلة .

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بمصادر
لنا رأيت مواردًا للمو
ورأيت قومي نخوها
لا يرجع الماضي إلى
أنتك ألي لا نخا

ثم أقبل رسول الله ﷺ على وفد لباد ، فقال : هـ هل وجد إيس بن ساعدة وصية ؟ فقالوا :
نعم ، وجدنا له صحيفة تحت رأيه مكتوب فيها :

يا ناعي الموت والأموات في جنتي
دعهم فإن لهم يوماً يصاح بهم
مهم غرة وموت في ثيابهم

فقال رسول الله ﷺ : هـ والذي بعثني بالحق لقد آمن قس بالمشي هـ .

روى بسنده عن عبد الله بن عباس قال : قدم الجارود بن عبيد الله ، وكان سيداً في قومه ،
على رسول الله ﷺ فذكر الحديث وفيه قال النبي ﷺ : هـ يا جارود هل في جماعة وفد عبد
القيس من يعرف لنا قساً ؟ قالوا : كلنا نعرفه يا رسول الله وأنا من بين يدي القوم كنت
أقربهم . كان من أسباط العرب ، فصيحاً ، عزم سخمالية سية ، أدرك من الحوارين سمعان ،
فهو أول من نال من العرب ، كماكي أنظر إليه نفسيهم بالرب الذي هو له يثقل الكتاب أجله
وكيف كل عامل عمله ثم أنشأ يقول : ... فقال النبي ﷺ : هـ هل رسلك يا جارود ، فليست
أساء بسوق عكايط على جمل أوزق^(١) وهو يتكلم بكلام ما أظن أني أحفظه هـ فقال أبو بكر :
يا رسول الله ، فإني أحفظه ، كنت حاضرًا ذلك اليوم بسوق عكايط فقال في خطبته : يا أيها
الناس اسمعوا وعوا ، وإذا وعيتم فانتصروا ، إله من عاش مات ، ومن مات فأت ، وكل ما هو
آت آت ، مطر ونبات ، وأوراق وأقوات ، وآباء وأمهات ، وأحباء وأموات ، جمع وأشتات ،
وآيات بعد آيات . إن في السماء لخبيراً وإن في الأرض لخبيراً . ليل داج . وسماء ذات أبراج .
وأرض ذات رجاج . وبحار ذات أمواج . مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ، أرضوا بالمقام
ماقاموا ، أم لركوا هناك فناموا . أقسم قس قسمًا لا حائناً فيه ولا تائماً إن الله ديناً هو أحب إليه
من دينكم الذي أنتم عليه ، وبيتاً قد حان حينه وأظفكم أوائله ، فطوبى لمن آمن به فهداه ، وويل
لمن خالفه وعصاه ، ثم قال : ثباً لأرباب الفضلة من الأمم الحالية والقرون الماضية . يا معشر

(١) لغيري جرد المجر (ج ١٨/١) ، وجمع القروء (ج ١٨/٩) وقال الهادي : روى الطبراني والداري وفيه صمد بن الجماع للحسين
ومر كذاب
(٢) الأوزق : الأسم (لسان العرب : ج ١٨/١) .
(٣) جمل أوزق : لونه لون الرمان (لسان العرب : ج ١٨/١) .

لباد أين الآباء والأجداد ؟ وأين الميرض والقواد ؟ وأين الفراغة الشدا ؟ أين من نبي وشيد ،
وزخرف ونجد^(١) ، وغره المال والولد ؟ أين من نبي وطني وجنح فأزعي وقال أنا ربكم
الأعلى ؟ أم يكونوا أكثر منكم أموالاً وأطول منكم آجالاً وأبعد منكم آملاً طحتهم نهرى
بكنكله^(٢) ، ومزقهم بتناولهم ، فكلك عظامهم بالية ، ويورثهم خاوية ، غزرتها الذئاب العارية
كلها ، بل هو الله الواحد المعبود ، ليس بوالد ولا مولود . ثم أنشأ يقول فذكر آيات منها :

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بمصادر

قال : ثم جلس ، وقام رجل أشدق^(٣) أجش^(٤) للصوت فقال : لقد رأيت من قس عجبا ،
خرجت أطلب بهراً لي حتى إذا غسق الليل وكاد الصبح أن يضيء عفت في هاتف يقول :

يا أيها الرابض في الليل الأحم^(٥) قد بعث الله نبياً في الحرم
من هاشم أهل الوفاء والكرم يحلوا دجنات^(٦) الليالي واليهن^(٧)

قال : فأدث طرقي فما رأيت شخصاً فأنشأت أقول :

يا أيها الهاتف في داجي الظلم أهلاً وسهلاً بك من طيب ألم
ييس هذاك الله في نخس الكليم من ذا الذي تدعو إليه تقيم

قال : فإذا أنا بنخنة وقابل يقول : ظهر الزور ، وبطل الزور ، وبعث الله محمداً ﷺ
بالمعجور ، صاحب الحبيب^(٨) الأحرى ، والتاجر والمفتخر والوجو الأزهر ، والحاجب الآتمر ،
والطريف الأخور ، صاحب قول شهادة أن لا إله إلا الله ، فذلك محمد المبعوث إلى الأسود
والأحمر ، أهل المنار والوتير . ثم أنشأ يقول :

الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث ولم يخلقنا سق من بعد عيسى وأكرم
أرسل فيها أحد خير نبي قد بعث صلى عليه الله ما حجب له ركب وعت

قال : ولاخ الصباح ، وإذا بالفتيق^(٩) يثقل الثرق ، فملكك ببطانه وغلوت
سنامه ، حتى إذا لعب^(١٠) فنزل في روضة خضيرة ، فإذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة ويديه

(١) نجد : رؤى ، وشجرة . المشور هي شجر على الجبل قرب ما (لسان العرب : ج ١٨/١) .
(٢) بكنكله : فكلك . المصدر من كل شيء (لسان العرب : ج ١٨/١) .
(٣) أشدق : الأنشدق . المعبر القز (الوسط : ج ١٨/١) .
(٤) أجش : جش الصوت : أشد صر به كشة فهو أجش (الوسط : ج ١٨/١) .
(٥) الأحم : حم الهجر . أسرة غير اسم (الوسط : ج ١٨/١) .
(٦) دجنات : الجنة : السود وقطعة (الوسط : ج ١٨/١) .
(٧) اليهن : جمع هم ، وليل لهم . لا ضوء له إلى الصباح (الوسط : ج ١٨/١) .
(٨) الحبيب : صفة الصديق ، وهي غير الإله (الوسط : ج ١٨/١) .
(٩) الفتيق : شغل همل شغلقة : غمر (لسان العرب : ج ١٨/١) .
(١٠) لعب : لعب وألعب (الوسط : ج ١٨/١) .

فَضِبْتُ مِنْ تَرَائِكِ يَبْكُتُ بِهِ الْأَرْضُ وَهُوَ يَقُولُ : فَذَكَرَ آيَاتًا ثُمَّ قَالَ : فَذَنُوتُ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدُّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَإِذَا أَنَا بِعَيْنِ غُرَارَةٍ فِي أَرْضِ غَوَارِقَ ، وَمَسْجِدَ بَيْنَ قَرْنَيْنِ ، وَأَسَدَيْنِ عَظِيمَيْنِ يُلُودَانِ بِهِ ، وَإِذَا بِأَحَدِهِمَا قَدْ سَقَى الْأَخَرَ إِلَى الْمَاءِ فَبَيَّعَهُ الْأَخَرُ بِطَلْبِ الْمَاءِ ، فَضَرَبَهُ بِالْقَضِيبِ الَّذِي فِي يَدِهِ ، وَقَالَ لَهُ : ارْجِعْ ، فَبَكَتْكَ أُمُّكَ ، حَتَّى بَشَرَبَ الَّذِي وَرَدَ قَبْلَكَ ، فَرَجَعَ ثُمَّ وَرَدَ بَعْدَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا هَذَا الْقَبْرَانِ ؟ قَالَ : هَذَانِ قَبْرَا أَحْوَيْنِ كَانَا لِي بِعِيدَانِ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مَعِيَ فِي هَذَا الْمَكَامِ ، لَا يُشْرَكَانِ بِاللَّهِ شَيْئًا ، فَأَدْرَكَهُمَا الْمَوْتُ فَقَبِرْتُهُمَا ، وَهَذَا أَمَّا بَيْنَ قَبْرَيْهِمَا حَتَّى الْحَقِّ جَمًّا ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِمَا وَجَعَلَ يَقُولُ : فَذَكَرَ آيَاتًا . ثُمَّ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَجِمَ اللَّهُ قُسًا ، إِيَّيْ أَرْجُو أَنْ يَمُتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أُمَّةً وَاحِدَةً » (١) .

كُتِبَ بِنُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ :

روى بسنده عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان كعب بن لؤي بن غالب ابن - يجمع قومه يوم الجمعة ، وكانت قريش تُسَمِّي يومَ الجمعةَ غُرُوبَةً ، فَيَحْطِفُهُمْ ، فيقول : أَمَّا بَعْدُ . فَاسْمَعُوا وَتَعْلَمُوا وَافْهَمُوا وَاعْلَمُوا ، لَيْلُ سَاجٍ (٢) ، وَنَهَارُ ضَاخٍ ، وَالْأَرْضُ مِهَادٌ ، وَالسَّمَاءُ بِنَاءٌ ، وَاجِبَالُ أَوْتَادٍ ، وَالنَّجُومُ أَعْلَامٌ ، وَالْأَوَّلُونَ كَالْآخِرِينَ ، وَالْآخِرُونَ كَالْأَوَّلِينَ ، فَهَلْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَالِكٍ رَجَعَ ، أَوْ شَيْءٍ نُشِرَ ، أَلَمْ تَرَ أَمَانَتَكُمْ ، وَالظَّنُّ غَيْرُ مَا تَقُولُونَ ، حَرَمُكُمْ زَيْنُوهُ وَعَظْمُوهُ وَتَمَسَّكُوا بِهِ ، فَسَأَلَنِي لَهُ نَبَأَ عَظِيمٍ ، وَسَبَّحْتُ مِنْهُ نَبِيَّ كَرِيمٍ ثُمَّ يَقُولُ :

نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلُّ لَوْبٍ بِمَادَتْ سِوَاهُ عَلَيْهِمَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
يُورِيَانِ بِالْأَحْدَاثِ حِينَ تَأْوِيَا وَبِالْأَقْسَمِ الضَّافِيَا (٣) عَلَيْهِمَا سُورُهَا
عَلِ غَفْلَةٍ بِأَنِّي النَّبِيُّ عَمِدٌ فَيُخْبِرُ أَخْبَارًا صَدُوقًا خَبِيرُهَا
ثم يقول : وَاقْرَءُوا كِتَابَ اللَّهِ فِيهَا مَا مَنَعَكُمْ وَبَصُرُوا بِرَجُلٍ لَنَنْصَبَ فِيهَا نَصَبًا (٤) الْجَمَلُ ،

(١) روى أبو حمزة في دلائل النبوة (ج ١ ص ١٢٧) بإسناد صحيح في أوله : « ما قدم بهد إمام » ورواه في رواية أخرى (ص ١٣٠) : « أوله » وقال أبو حمزة : « قلت : أقيم صلياً ، ما جاءه الصلاة في ٧ شهرها فرب ؟ قال : صلياً إلى الله سبحانه ، قلت : وهل السجدة من يد سوى ثلاث والبري ؟ فاطمى ثم قال : « بليت حتى يا أما إني » إن السجدة إلى عظم الشجر ، هو الذي خلقها فسودها ، والكلاب بها ، وبالقمر المم والشمس أنشأها ، أعظم بها ولها ساجدة » روى البيهقي بحسن في دلائله (ج ١ ص ١٠١) . ورواه مطر في (ج ١ ص ١٠٧) وقال بعد أن سألته : « وقد روي من وجه آخر عن الحسن البصري ، سقطاً ، وروي عن حماد بن حذيفة عن أبي أيوب ، وفي غيره » وقال روي حديث من أوجه ، وإن كان بعضها ضعيفاً ، دل على أن الحديث أصلاً وظل أعظم » . ورواه في حكاكي تاريخ دمشق (ج ١ ص ٣٤٨) بطوله وقال : « هذا حديث صحيح » . وقال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٢ ص ٢٣٦) بعد أن أورد قصة قس من عدة طرق كلها صحيحة : « وهذه الطرق على بعضها كالمصنفات على إلهيات أصل القصة » .

(٢) ليل ساج . إنا زكك ولعلم (لساد الحرب ج ١ ص ١٩٤) .

(٣) الضافي : صفا النبي ، لما ذكره ومنس (الترمذي : ج ١ ص ٤٤٨) .

(٤) نصب : نصب . ارتفع (الترمذي : ج ١ ص ٩٣٢) .

وَلَا تُرْفَلُ (١) فِيهَا لِإِقَالِ الْفَخْل ، ثم يقول :

يَا لَيْتَنِي شَاهِدَ فَخْوَةِ دَعْوَةٍ حِينَ الْعَشِيرَةُ تَغْضِي الْحَقَّ بِخِلَانَا
وَكَانَ بَيْنَ مَوْتِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ وَبَيْنَ تَهْمَتِ النَّبِيِّ ﷺ مِائَتًا وَسِتِّينَ سَنَةً .

(١) لَا تُرْفَلُ : تُزْفَل . لرفع وجه (الترمذي : ج ١ ص ٣٧٧) .

القسم الثالث

بِخَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ

« مَرْحَلَةُ الدَّعْوَةِ السِّرِّيَّةِ »

منذ متى كان رسول الله ﷺ نبياً ؟ ١١٢

روى بسنده عن ميسرة الفخري قال : قلت : يا رسول الله متى كنت نبياً ؟ قال : « وآدم عليه السلام بين الروح والجسد »^(١) .

روى بسنده عن أبي هريرة قال : قالوا يا رسول الله متى وُجِّهْتَ لك النبوة ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد »^(٢) .

روى بسنده عن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : « كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البش »^(٣) .

وروى بسنده عن عامر قال : قال رجل للنبي ﷺ متى استنبئت ؟ فقال : « وآدم بين الروح والجسد حين أخذ مني الميثاق » .

عن أبي هريرة قال : قيل لأبي النبي ﷺ : وعنده خلق من الناس فقال : ألا تعطيني شيئاً أتعلمه وأحمله ويغني ولا يضر ؟ فقال الناس : مائة اجلس . فقال النبي ﷺ : « دعوهم فإنما يسأل الرجل ليطمئن » فأتوا له حتى جلس . فقال : « أي شيء كان أول نبؤك ؟ قال : « أخذ الله الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم » ثم تلا : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ » ومن موحٍ وإبراهيم وموسى وهنري بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ﴿^(٤) .

سند الإمام أحمد : ج ٥/١٠٠

الطبراني : ج ٥/٥٠٠ كتاب
الغريب باب في فضل النبي ﷺ
ج ٢٦٠٩

ابن سعد : ج ١٤٧/١

ج ١٢٨/١

جميع الرواه : ج ٢٢٢/٨

(١) في رواية لما ذكر في المستدرک (ج ٦٠٨/٦) : « من نُفِثَ » وكذا في رواية الطبراني في جميع الرواه (ج ٢٢٢/٨) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٦٠٨/٦) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه غيره الطبراني . وأخرجه الطبراني في جميع الرواه (ج ٢٢٢/٨) وقال : رواه أحمد وإسحاق بن زهير رجال صحيح ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١١٨/١) بن طريق مسند أبي (ج ٦٠٠/٥٦٧) . وأخرجه الطبراني في المعجم (ج ٨٥/١) و (ج ١٦٩/٦) . ورواه ابن سيد الناس في مبدئ الأمر (ج ٨١/١) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد ليعلى في مسنده (ج ٦٦/٤) و (ج ٢٧٩/٥) فقط : « متى جعلت نبياً » وكذا أخرجه الطبراني في جميع الرواه (ج ٢٢٢/٨) وقال : رواه أحمد وإسحاق بن زهير رجال صحيح .

(٤) قال أبو حمزة : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة لا يروى إلا من هذا الوجه ، وفي الباب عن ميسرة الفخري . وأخرجه أبو حنيفة في دلائل النبوة (ج ٥٣/١) . وطبراني في دلائل (ج ١٢٠/٦) .

(٥) أخرجه أبو حنيفة في دلائل النبوة (ج ١٥/١) . وابن سيد الناس في مبدئ الأمر (ج ٨٠/١) .

(٦) الأثر : ٧ . وقال الطبراني : رواه الطبراني بإسناد صحيح .

— صَفَاحُ النَّبِيِّ ﷺ الصُّوَرُ وَرُؤْيَا الصُّوَرِ :

روى بسنيو عن ابن عباس قال : ألقم رسول الله ﷺ بمكة خمسين عشرة سنة ، يسمع الصُّوَرُ وَيَرَى الصُّوَرَةَ^(١) مَسِيحَ يَسِينِ وَلَا يَرَى شَيْئاً ، وَثَمَانُ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ^(٢) .

سلم ج ١٨٢٧/١ كتاب
الفضائل باب كرامته هي
مكة والمدينة ج ١٢٢

مسند الإمام أحمد ج ٢١٢/١

روى بسنيو عن ابن عباس قال : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِحَدِيثَةٍ : « إني أرى صوراً واستمع صوراً ، وإني أخشى أن يكون لي جُنٌّ » قالت : لم يكن الله ليفعل ذلك بك يا ابن عبد الله ، ثم أتت وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ ، فذكرت ذلك له ، فقال : إن بك صادقاً ، فإن هذا ما موسى مثل ما موسى ، فإن بُعِثَ وأنا خفي فأعززه وأصبره وأؤمن به^(٣) .

روى بسنيو عن عروة أن رسول الله ﷺ قال : « يا عديبة إني أرى صوراً واستمع صوراً ، لقد خشيت أن أكون كاهناً » فقالت : إن الله لا يفعل بك ذلك يا ابن عبد الله ، إنك تصدق الحديث وتؤدي الأمانة وتعمل للرحم .

مسند ج ١٩٠/١

روى بسنيو عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ كثر أن يحكف شهراً هو وعديبة بجرا ، فوافق ذلك شهر رمضان ، ففرخ النبي ﷺ ذات ليلة فسمع : السلام عليك ، فطنتها فجأة الجن ، فجعلت تسرعاً حتى دخلت على عديبة ، فسجنتي نوباً ، وقالت : ما شألك يا ابن عبد الله ؟ فقلت : « سمعتُ السلام عليك ، فطنتها فجأة الجن » ، فقالت : أبشِر يا ابن عبد الله ، فإنَّ السلام خير .

البيهقي ج ١٢٨/١

روى بسنيو عن أبي ثبيرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ قال لحديجة : « إني إذا خلوت وحدي سمعت نداءً ، وقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً » فقالت : معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ، فوافقه إنك تكذبي الأمانة ، وتعمل الرحم ، وتصدق الحديث ، فلما دخل أبو بكر وليس رسول الله ﷺ ثم ذكرت لحديجة حديثه له وقالت : يا حبيب اذهب مع محمد إلى ورقة ، فلما دخل رسول الله ﷺ أخذ أبو بكر بيده ، فقال : انطلق بنا إلى ورقة ، فقال : « ومن أحبرك ؟ » قال : عديبة ، فأنطقنا إليه ، فقصصا عليه ، فقال : « إذا خلوت وحدي سمعت نداءً تخلفي : يا محمد ، يا محمد ، فأنطق هاربا في الأرض » ، فقال : لا تفعل ، فإذا أتاك فأتيت حتى تسبح ما يقول ثم اتيني فأخبرني^(٤) ...

البيهقي ج ١٥٨/٢

- (١) قال القاضي : سمع صوراً أي صور الخلق به من الملائكة ، ويرى الصورة : أي صور الملائكة وهو أجمع الله تعالى ، حتى رأى تلك بهيمة وشبهه موسى الله تعالى . (صحيح مسلم بفتح هـ ج ١٠٠/١٥) .
- (٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٦٦/١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩) ، والبيهقي في البس الكوري (ج ٢٠٧/١) ، وفي دلائل (ج ١٩٠/٧) ، وفي مسند في الطبقات (ج ٢٢٤/١) .
- (٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١٩٥/١) ، وصححه الزوائد (ج ٢٥٥/٨) ، وقال المنذري : رواه أحمد مصلاً ومرفعاً وهو في رده .
- (٤) أخرجه في حرون الكثر (ج ٨٢/١) .

مَقَدِّمَاتُ نُزُولِ الْوَحْيِ

— تَسْلِيمُ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ :

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيْدٍ أَنَّ اللَّهَ مِنْ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ جَارِةِ الْتَفْطِي ، وَكَانَ وَاعِيَةً^(١) ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ — حِينَ أَرَادَهُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ ، وَاجْتِنَاءِ الْبُيُوتِ — كَانَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَبْعَدَ حَتَّى تَحْسُرَ^(٢) عَنْهُ الْبُيُوتُ ، وَيُفْضِي إِلَى شِعَابِ^(٣) مَكَّةَ وَيَهْوِي لَوْدِيَّيْهَا ، فَلَا يَمُرُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَجَبِي وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَيَنْفِثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَوْلَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَحَلْفَهُ فَلَا يَرَى إِلَّا الشَّجَرَ وَالْحَجَارَةَ ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ يَرَى وَيَسْمَعُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُنَّ^(٤) ، ثُمَّ جَاءَهُ جَبْرِيْلُ بِمَا جَاءَهُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ وَهُوَ بِجَرَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ .

مسند ج ٢٠٢/١

روى بسنيو عن جابر بن سفيان قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إني لأعْرِفُ خَبيراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أَهْبُتَ ، إني لأَعْرِفُهُ الْآنَ »^(٥) .

سلم ج ١٧٨٦/١ كتاب
الفضائل باب فضل سب في
ﷺ وسبع الميم فيه من سورة
ج ٩

روى بسنيو عن جابر بن سفيان قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إني بمكة لأعجزاً كان يُسَلِّمُ عَلَيَّ لِيَأْتِي بُيُوتِي ، إني لأَعْرِفُهُ إِذَا مَرَّوْتُ بِهِ »^(٦) .

مسند الإمام أحمد ج ١٠٠/٥

روى بسنيو عن علي بن أبي طالب قال : كَثُرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ ، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا ، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٧) .

الترمذي ج ٥٩٢/٥ كتاب
الغلب باب ٦ ج ٢٦٢/١

(١) واعيية : أي حافظاً (الريبط : ج ١٠٥٧/٢)

(٢) تحسُر : يفتد

(٣) شِعَاب : قصب جمع شيب وهو الترابح بين جبلين (الريبط : ج ١٨٦/١)

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٧٠/٤) ، وابن سعد في الطبقات (ج ١٥٧/١) ، وفي مسند في الطبقات (ج ٢٤٩/٨) ، والطبري في التاريخ (ج ٢٩٥/٢) ، والبيهقي في الدلائل (ج ١٤٦/٢) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٨٩/٥ ، ٩٥) ، والطبري في مسنده (ج ١٢/١) ، وأبو سم في دلائل النبوة (ج ٥١٢/٢) ، والبيهقي في الدلائل (ج ١٥٣/٢) .

(٦) أخرجه الترمذي في مسنده (ج ٩٢/٥) ، كتاب الغلب باب في آيات إلهية برزها هي ﷺ وما قد عساه من رجل ج ١٣٢٤ ، وقال : هذا حديث حسن غريب . وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ج ٥١٢/٢) ، والبيهقي في دلائل (ج ١٨٢/٢) .

(٧) قال الترمذي : هذا حديث غريب . وأخرجه أبو نعيم في المستدرک (ج ٦٢/٢) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه غيره وأخرجه في مسنده (ج ٥٠١/٢) ، والبيهقي في دلائل (ج ١٥٤/٢) ، والطبري في مسنده (ج ١٢٦/١) .

أَفْرَأُ ، قَالَ : قُلْتُ : مَا أَفْرَأُ ؟ قَالَ : فَتَشَى ^(١) به حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : أَفْرَأُ ، قُلْتُ : مَا أَفْرَأُ ؟ قَالَ : فَتَشَى به حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : أَفْرَأُ ، قَالَ : قُلْتُ : مَاذَا أَفْرَأُ ؟ قَالَ : فَتَشَى به حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : أَفْرَأُ ، قَالَ : قُلْتُ : مَاذَا أَفْرَأُ ؟ مَا أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا اخْتِلاءً مِنْهُ أَنْ يَمُودَ لِي بِمَثَلِ مَا صَنَعَ بِي فَقَالَ : ﴿ أَفْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۚ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ أَفْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۚ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۚ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ۚ ﴾ . قَالَ : فَتَرَاهَا ، ثُمَّ انْتَهَى فَانصَرَفَ عَنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَوْمِي ، فَكَأَنَّمَا كُنْتُ فِي قَلْبِي كِتَابًا ^(٢) ، قَالَ : فَخَرَجْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي وَسْطِ مِنَ الْجِبَلِ سَجِئْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ أَنْظُرُ فَإِذَا جِبْرِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ صَافٍ قَدِيمٍ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَمَا أَتَقَدَّمُ وَمَا أَتَأَخَّرُ ، وَجَعَلْتُ أَصْرَفُ وَجْهِي عَنْهُ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ ، قَالَ : فَلَا أَنْظُرُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا إِلَّا رَأَيْتُهُ كَذَلِكَ ، فَمَا زِلْتُ وَإِقْفًا مَا أَتَقَدَّمُ أَمَامِي وَمَا أَرْجِعُ وَرَائِي ، حَتَّى بَلَغْتُ حَدِيدِيَّةَ رُسُلَهَا فِي طَلَبِي فَبَلَّغُوا أَعْلَى مَكَّةَ ، وَرَجَعُوا إِلَيْهَا وَأَنَا وَاقِفٌ فِي مَكَانِي ذَلِكَ ، ثُمَّ انصَرَفَ عَنِّي ، وَانصَرَفْتُ رَاجِعًا إِلَى أَهْلِي حَتَّى أَتَيْتُ حَدِيدِيَّةَ ، فَجَلَسْتُ إِلَى فَيْحِيهَا مُصِيفًا إِلَيْهَا ^(٣) ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، أَلَيْسَ كُنْتُ ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ بَحُثْتُ رُسُلِي فِي طَلَبِكَ حَتَّى بَلَّغُوا مَكَّةَ وَرَجَعُوا لِي ، ثُمَّ حَلَّيْتُهَا بِالَّذِي رَأَيْتُ ، فَقَالَتْ : أَبَشِّرْ يَا ابْنَ عَمِّ وَابْنَتِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ حَدِيدِيَّةَ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ نَبِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، ثُمَّ قَامَتْ فَجَمَعَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى وَرَقَةَ ابْنِ نُوَيْلٍ مِنْ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ وَهُوَ ابْنُ عَمَّتِهَا ، وَكَانَ وَرَقَةُ قَدْ تَنَصَّرَ ، وَقَرَأَ الْكِتَابَ ، وَسَمِعَ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ - فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا أَخْبَرَهَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى وَسَمِعَ ، فَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نُوَيْلٍ : قُلُوسُ قُلُوسَ ، وَالَّذِي نَفْسُ وَرَقَةَ بِيَدِهِ لَئِنْ كُنْتُ صَدَقْتَنِي يَا حَدِيدِيَّةَ لَقَدْ جَاءَكَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ بِأَنِّي مُوسَى ، وَلَئِنْ لَسْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ ، فَقُولِي لَهُ فَلْيَبْتَئِثْ ، فَخَرَجْتُ حَدِيدِيَّةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ وَرَقَةَ بْنِ نُوَيْلٍ ^(٤) . فَلَمَّا فَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَوَارِزَهُ وَانصَرَفَ ، صَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ : بَدَأَ بِالْكُتُبِ فَطَافَ بِهَا ، فَلَقَبَهُ وَرَقَةُ ابْنُ نُوَيْلٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكُتُبِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أَسْمَى ، أَتَجِبُرُنِي بِمَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ ، فَأَخْبَرْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّكَ لَسْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ ، وَلَقَدْ جَاءَكَ النَّامُوسُ

روى بسنده عن عبد الملك بن أبي سليمان بن العلاء بن جارية الضففي قال : فذكر الحديث

بصري : ج ٢/١ باب كبر الله
بده فوسى إلى رسول الله ﷺ

الأكبر الذي جاءه موسى ، وَكَلِمَتُهُ ^(٥) ، وَتَوَدُّتُهُ ، وَفَخَرَجَتْ ، وَلَمَّا كُنْتُ ، وَفَرِحْتُ أَنَا أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، لِأَنَّهُ رَأَى اللَّهُ نَصْرًا يَعْطُهُ ، ثُمَّ لَدَى رَأَتْهُ مِنْهُ قَبِيلُ يَنْفِرُ عَنْهُ ، ثُمَّ انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْزِلِهِ ^(٦) .

روى بسنده عن عبد الملك بن أبي سليمان بن العلاء بن جارية الضففي قال : فذكر الحديث بنحو ما سبق وزاد بعد قوله : فَكَأَنَّمَا صَوَّرَ لِي قَلْبِي كِتَابًا : وَلَمْ يَكُنْ لِي خَلْقُ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَحَدٌ أَبْهَضَ لِي مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مَجُونٍ فَكُنْتُ لَا أَطِيقُ أَنْظُرَ إِلَيْهَا ، فَقُلْتُ : إِنَّ الْأَعْمَى بَعَثَ لَشَاعِرًا أَوْ مَجُونًا ، ثُمَّ قُلْتُ لَا نَعْلَمُ عَنْ قَرِيبٍ يَهْدِي أَبَدًا ، لِأَعْمَى إِلَى خَائِلٍ ^(٧) مِنَ الْجِبَلِ فَلَا تُطْرَحَنَّ نَفْسِي مِنْهُ فَلَا تُخْلِكْهَا فَلَا تُسْرِخَنَّ ^(٨)

روى بسنده عن عائشة أم المؤمنين أَنَّهَا عَالَتْهُ أَوَّلَ مَا يُبْدِيهِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قُلْتُ : حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ جِرَاءَ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ ، فَقَالَ : أَفْرَأُ ، قَالَ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ ، قَالَ : مَا خَلَقْتَ فَقَطَّلْتَنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : أَفْرَأُ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ ، مَا خَلَقْتَ ، فَقَطَّلْتَنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : أَفْرَأُ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ ، مَا خَلَقْتَ ، فَقَطَّلْتَنِي الثَّالِثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : ﴿ أَفْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۚ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ أَفْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۚ ﴾ ، فَارْجِعْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرُخْفِ قَوْلِهِ ، فَدَخَلَ عَلَى حَدِيدِيَّةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : زَمِّلُونِي ^(٩) زَمِّلُونِي فَرَمَلُونِي ^(١٠) حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوحُ ، فَقَالَ لِحَدِيدِيَّةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي ، فَقَالَتْ حَدِيدِيَّةُ : كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْرِيكُ اللَّهُ أَبَدًا ؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّجَمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ^(١١) ، وَتَكْسِبُ الْمَعْلُومَ ^(١٢) وَتَقْرَى الْغَيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ حَدِيدِيَّةَ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنُ نُوَيْلٍ مِنْ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ ابْنِ عَمِّ حَدِيدِيَّةَ ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْيَهُودِيَّ فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ^(١٣) ، مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ حَدِيدِيَّةُ : يَا ابْنَ عَمِّ ، أَسَمِعْتَ مِنْ ابْنِ أَسْمَى ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَسْمَى مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) الله الملك

(٢) روى بطري في الطبع (ج ٢/١) .

(٣) جازي . الخليل . للكتاب الرابع (الوسط - ج ١/١٩٩) .

(٤) روى بطري في الطبع (ج ١/٢٠١) .

(٥) زملوني . روى في توبه : قد (الوسط - ج ١/٢٠٢) .

(٦) زاد الإمام أحمد في روجه في السنة (ج ٢/٢٢٧) في هذا الموضع : « لما سري منه ، قال : يا عديلة قد أنشئت على نفسي بلاة ، قد

أنشئت على نفسي بلاة . »

(٧) الكحل . الضمير (الوسط - ج ١/٢٠٢) .

(٨) المعلوم الذي لا مال له

(٩) في رواية بطري في (ج ٢/٢٨٩) كتاب التفسير باب أول ما يُبْدِيهِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ من الوحي ... : « وكان يكتب الإنجيل العبراني ،

فكان يكتب بالعبراني من الإنجيل . »

(١٠) تشي : دخلني حسنة فمضيت (الوسط - ج ٢/٢٠٢) .

(١١) الخليل . ١ - ٥ . وأخرج غيره بطري في صحيحه (ج ٢/٢١٩) كتاب التفسير باب سورة ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ .

(١٢) وأخرجه لما في في الصحيح (ج ٢/٢١٩) كتاب التفسير ، وقال : « وسط من هذا جازي في مكتوبه هذا باسم ربك »

(١٣) أي استمر ذلك في قلمي وحفظته (الوسط - ج ٢/٢٢٨) .

(١٤) تخيلاً إلى . قال وما (الوسط - ج ٢/٢٢٨) .

(١٥) زاد بطري في التوبه (ج ٢/٢٠٢) في هذا الموضع : « فسئل ذلك عليه السلام ما عرفه من علمه . »

غَيْرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا التَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدُّعًا^(١) ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوْمُخِرْجِي هُم ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِبَيِّنٍ مَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا عُودِي ، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصَرِكَ نَصْرًا مُؤَوَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَتَشَبَّ وَرَقَةُ أَنْ تُوَفِّي وَهَرَّ الزُّخِيُّ^(٢) .

بِسُندٍ ج ١٩٤/١

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ بِأَجْيَادَ ، إِذْ رَأَى مَلَكًا وَاحِدًا وَاحِدًا رَجُلًا عَلَى الْأُخْرَى فِي آفَاقِ السَّمَاءِ يَصِيحُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنَا جَبْرِئُ ، يَا مُحَمَّدُ ، أَنَا جَبْرِئُ ، فَذَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ ، وَجَعَلَ يَرَاهُ كُلَّمَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، مَرَجَعَ سِرْعًا إِلَى خَدِيجَةَ ، فَأَخْبَرَهَا خَبْرَهُ ، وَقَالَ : يَا خَدِيجَةُ وَاللَّهِ مَا أَبْقَضْتُ بَعْضَ هَذِهِ الْأَصْصَامِ شَيْئًا قَدْرًا وَلَا كُفْهَانًا ، وَإِنِّي لَأُخَشِي أَنْ أَكُونَ كَاهِنًا ، قَالَتْ : كَلَّا يَا ابْنَ عَمٍّ لَا تُقَلِّ ذَلِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بَدَأَ ، إِنَّكَ تَصْعَلُ الرُّجْمَ ، وَتَصْنَعُ الْحَدِيثَ ، وَتُوَدِّي الْأَمَانَةَ ، وَإِنَّ خُلُقَكَ لَكَرِيمٌ ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ بَوَلٍ وَهِيَ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَتَتْهُ ، فَأَخْبَرَتْهُ مَا أَخْبَرَهَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ وَرَقَةُ : وَاللَّهِ إِنْ ابْنَ عَمَّتِكَ لَصَادِقٌ ، وَإِنَّ هَذَا لَبَدْءُ بَيِّنَةٍ ، وَإِنَّهُ لِبَيِّنَاتِهِ التَّامُوسُ الْأَكْبَرُ ، فَخَبَرَهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ فِي نَفْسِهِ إِلَّا خَيْرًا .

دَلِيلُ سُنَنِ ج ١١٧/٢

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ قَالَ : ثُمَّ اسْتَعْلَمَ لَهُ جَبْرِئُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ فَأَجْلَسَهُ عَلَى مَجْلِسٍ كَرِيمٍ مُعْجِبٍ . كَانَ الْبَيْتُ ﷺ يَقُولُ : هَ أَجْلَسَنِي عَلَى سَائِلِ كَهَيْئَةِ النَّزْوَلِ^(٣) فِيهِ الْيَانُوثُ وَالزُّلُوفُ هَ فَبَشَّرَهُ بِرِسَالَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْآخَرَى اطمأنَّ السَّيِّدُ ﷺ فَقَالَ لَهُ جَبْرِئُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، اقْرَأْ . فَقَالَ : كَيْفَ اقْرَأُ ؟ قَالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . قَرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ . وَبِزَعْمِ نَاسٍ أَنْ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ أَوَّلُ سُورَةِ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَكَانَتْ خَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ تُفَرِّضَ الصَّلَاةَ ، قَالَ : وَقِيلَ لِلرَّسُولِ ﷺ رِسَالَةٌ مِنْ رَبِّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَالتَّبَعُ الَّذِي جَاءَهُ بِهِ جَبْرِئُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَمَّا قِيلَ الَّذِي جَاءَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَانْصَرَفَ مُتَقَبِّلًا إِلَى بَيْتِهِ جَعَلَ لَا يَمُرُّ عَلَى شَجَرَةٍ وَلَا صَخْرَةٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ ، مَرَجَعَ مَسْرُورًا إِلَى أَهْلِهِ مُتَوَفًّا ، قَدْ رَأَى

(١) شَيْئًا . الْمَذْعُورُ مِنْ فَرَسٍ . هَدَيْتُ الْفَقْدَ (الْمُسَبَّحُ : ج ١١٧/١) .

(٢) أَمْرُهُ الْحَارِي أَيْ مَا لِي صَحِيحٌ (ج ٣٧/٩) كِتَابُ التَّحْقِيقِ بَابُ مَا يَدْعَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْمِي ... وَأَمْرُهُ لَيْسَ لِي (ج ٢١٤/٩) كِتَابُ التَّحْقِيقِ سُوْرَةُ التَّحْقِيقِ (ج ١٨٤/٤) كِتَابُ الْأَنْبَاءِ بَابُ ﴿ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي مِنْ آلِ مَرْيَمَ ﴾ . وَأَمْرُهُ سَلَّمَ لِي صَحِيحٌ (ج ١٤٠/٩) كِتَابُ الْإِيمَانِ بَابُ بَدْعِ الْقَوْمِ . وَالرَّسُولُ ﷺ (ج ٢٥٢) وَالْإِيمَانُ لِحَدِّ لِي سُنْدٌ (ج ٢٢٢/٩) هَضْمًا ، وَبِشَيْءٍ لِي سُنْدٌ (ج ٥١/٧) وَ (ج ٩/٩) وَلِي الدَّلَالُ (ج ١٣٥/٢) ، وَدَكَرَهُ لِي سُنْدِ قَوْمِي لِي حَيَوْنٌ (ج ٨٤/١) (ج ١٨٣/٢) ، وَلَوْ لَمْ يَلِكْ دَلِيلُ الْبَيِّنَةِ (ج ١٦٧/٩) ، وَدَكَرَهُ لِي سُنْدِ قَوْمِي لِي حَيَوْنٌ (ج ٨٤/١) (ج ١٦٧/٩) .

أَمْرًا عَظِيمًا ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ قَالَ : أَرَأَيْتَ الَّذِي كُنْتُ أَحَدُتُكَ أَيْ رَأَيْتَهُ فِي الْمَنَامِ ، فَإِنَّهُ جَبْرِئُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، اسْتَعْلَمَ لِي ، أَرْسَلَهُ إِلَيَّ ، وَأَخْبَرَهَا بِالَّذِي جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَا سَمِعَ مِنْهُ ، فَقَالَتْ : أَبَشِّرْ فَوَاقِلَهُ لَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِكَ إِلَّا خَيْرًا ، فَاقْبَلِ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّهُ حَقٌّ ، وَأَبَشِّرْ فَإِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَقًّا^(١) .

ثُمَّ انْطَلَقَتْ مَكَانَهَا حَتَّى أَتَتْ غُلَامًا لَعْنَةً بِنَ رَيْمَةَ بِنِ عَبْدِ هَمِيرٍ بَصْرَانِيًّا ، مِنْ أَهْلِ يَمِينٍ ، يُقَالُ لَهُ عَدَّاسٌ ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا عَدَّاسُ أَذْكُرُكَ بِاللَّهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي هَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنْ جَبْرِئٍ ؟ فَقَالَ عَدَّاسٌ : قَدُوسٌ قُدُوسٌ ، مَا شَأْنُ جَبْرِئٍ يُذَكِّرُ بِهَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَهْلُهَا أَهْلُ الْأَوْتَانِ ؟ أَخْبَرَنِي^(٢) بِعِلْمِكَ فِيهِ ، قَالَ : فَإِنَّهُ أَمِينُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَهُوَ صَاحِبُ مُوسَى وَعِيسَى ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . مَرَجَعَتْ خَدِيجَةُ مِنْ عِنْدِهِ مُجَاعِبَةً وَرَقَةُ بْنُ بَوَلٍ ... فَلَمَّا وَصَفَتْ خَدِيجَةُ لَوَرَقَةَ حِينَ جَاءَهُ شَأْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﷺ وَذَكَرَتْ لَهُ جَبْرِئُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَا جَاءَهُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ لَهَا وَرَقَةُ : يَا بَيْتَةَ أَخِي مَا أَجْرِي لَعَلَّ صَاحِبَتِكَ النَّبِيَّ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَهْلَ الْكُتُبِ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُونًا عِنْدَهُمْ فِي التَّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، وَأَنْبِئْهُ بِاللَّهِ لَعَلَّ كَانَتْ لَهَا ، ثُمَّ أَظْهَرَ دُعَاءَهُ ، وَأَنَا حَتَّى لَا يَلِيْسَ اللَّهُ لِي طَاعَةَ رَسُولِهِ ﷺ وَحَسَنَ مُؤَارَاةِ الْعَصِيرِ وَالْعَصْرِ . فَمَاتَ وَرَقَةُ

ج ٢١٨/٩

وَرَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَيِّدَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ يَرَى فِي الْمَنَامِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا رَأَى جَبْرِئُ بِأَجْيَادَ أَنَّهُ خَرَجَ لِيَصْرُ حَاجَتَهُ ، فَصَرَخَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ ، يَا مُحَمَّدُ ! فَظَنُّ بِيًّا وَشِمَالًا فَلَمْ يَزِ شَيْئًا ، ثُمَّ نَظَرَ فَلَمْ يَزِ شَيْئًا ، فَرَفَعَ بَصْرَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ ثَانِيًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْآخَرَى عَلَى آفَاقِ السَّمَاءِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، جَبْرِئُ جَبْرِئُ ، بِسْمِ اللَّهِ . فَهَرَبَ مُحَمَّدٌ ﷺ حَتَّى دَخَلَ فِي النَّاسِ فَظَنُّ فَلَمْ يَزِ شَيْئًا ثُمَّ خَرَجَ مِنْ النَّاسِ فَظَنُّ فَرَأَاهُ فَذَكَرَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هُوَ مَا مِثْلُ صَاحِبِكُمْ وَمَا عَوَى ﴾^(٣) (الْآيَةُ^(٤)) .

قَصِي . ج ١٩٨/٢

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ أَوَّلَ مَا أَجِدُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوُخِيِّ الرَّوْبُ الصَّادِقُ فَذَكَرَتْ الْحَدِيثَ وَهِيَ قَالَتْ : حَتَّى فُجِّعَتْ الْخُفَّ ، فَأَتَاهَا ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَتَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَ فَجِئْتُكَ بِرُكْبَتِي وَأَنَا قَائِمٌ ، ثُمَّ رَحَفَتْ تَرَجُّسُفُ بَوَائِدِي^(٥) ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي ، وَزَمِّلُونِي ! حَتَّى ذَهَبَ عَنِّي الرَّوْبُ ، ثُمَّ أَتَانِي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَتَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَلَقَدْ هَمَسْتُ أَنْ أُطْرَحَ نَفْسِي مِنْ خَلْقٍ مِنْ جَبَلٍ ،

(١) الْمَعْرُوفُ فِي حَبْرٍ الْأَمْرُ (ج ٨٢/١) .

(٢) فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (ج ١٣/٢) صَدَقَ .

(٣) الْقِسْمُ ١ - ٢

(٤) هَذِهِ لِي سُنْدٌ فِي الْعَدْلَةِ وَبِهَا (ج ١٣/٢) خَلَّاهُ مِنَ النَّفْسِ

(٥) يَطْرَحُ . جَمْعُ بَطْرَ . وَتَزَمَّلْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ فَتَشَبَّهْتُ بِهِ فِي الْكُفْرِ وَالْعَدْلِ (سُورَةُ الْهَرَبِ : ج ٢٢٩/١) .

جَبْدِي لِي حِينَ هَمَمْتُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّد ، أَنَا جَبْرِيْلُ ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ . وَذَكَرَتْ
الْحَدِيثَ بِحَقِّ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ الْمُتَقَلِّمَةِ .

ج ٢١٧٦

وَرَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ مَا سَبَقَ وَزَادَ : فَجَاءَهُ لِي
خَدِيجَةٌ ، فَقَالَ : يَا خَدِيجَةُ ، مَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ غَرَضَ لِي (١) . قَالَتْ : كَلَّا وَاهٍ مَا كَانَ رَبُّكَ
يَفْعَلُ ذَلِكَ بِكَ ، مَا أَنْبَيْتُ فَاحِشَةً فَعَطُ . قَالَ : فَأَتَتْ خَدِيجَةَ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ فَأَخْبَرَتْهُ الْحَبِيرَ ،
قَالَ : فَبَيْنَ كُنْتُ صَادِقَةً ، إِنَّ زَوْجَكَ لَنَسِيٍّ ، وَلَيَلْقَيْنِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا ، وَلَيَنْ أَدْرِكَنَّهَ لَأَوْمِنَنَّ بِهِ .

أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْقُرْآنِ

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ يَحْيَى قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ أَنَّهُ الْقُرْآنُ أَوَّلُ ؟ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ،
قُلْتُ : أَنْبِئْتُ أَنَّهُ أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ
الْقُرْآنَ أَوَّلُ ؟ قَالَ : يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُلْتُ : أَنْبِئْتُ أَنَّهُ أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ ، فَقَالَ : لَا أُخْبِرُكَ
إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « جَاوَرْتُ فِي جِرَاءٍ فَلَمَّا فَضَيْتُ جَوَارِي
هَبْتُ فَاسْتَعِثْتُ الْوَادِيَّ فَوَجِدْتُ فَطْرَتُ أَسْمِي وَخَلْقِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ
عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ ذُرُونِي وَصَبِّرُوا عَلَيَّ مَاءَ بَارِدًا ، وَأَنْزَلَ
عَلَيَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبُّكَ كَبِيرٌ وَبِهَاكَ نَفْسٌ ﴾ (٢) .

قصص : ج ١٧٦ ، ص ٢١٧٦
قصص سورة الشرح

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿ أَفْرَأَ بِاسْمِ
رَبِّكَ ﴾ (٣) .

الشرح : ج ٢١٧٦

عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الطَّمَارِيِّ قَالَ : كَانَ أَبُو مُوسَى يُقَرِّئُنَا ، يُجَلِّسُنَا جِلْفًا جِلْفًا ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ
أَبْيَضَانِ ، فَإِذَا قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ ﴿ أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ قَالَ : هَذِهِ آيَةُ أَوَّلِ سُورَةٍ
أَنْزَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ (٤) .

جميع هروء : ج ١٣٩٧

(١) تعرض لي : أي : ألهمني نرس من لفر (شفاء : ج ٢١١/٣) .

(٢) الشرح : ١ - ٤ . والحديث أخرجه البخاري لأبى في صحيحه (ج ٢٠٠/٦) ، كتاب قصص سورة الفتح ، وأخرجه مسلم في صحيحه
(ج ١١٤/١) ، كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (ج ٢٥٧) ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٣٠٦/٣ ، ٣٩٩) ،
وابن أبي شيبة (ج ١٥٥/٢) ، والطبري في التاريخ (ج ٣٠٤ ، ٣٠٣/٢) ، وابن عبد البر في معجم الأثر (ج ٨٨/١) . وقال
ابن عديم في رد المحتار (ج ٨٥/١) : « وصحيحه في أول ما أنزل عليه ﷺ » ، وأقرأ باسم ربك ﷻ لأن قوله ﷻ : « ما لنا بداري » ، سريع في
أنه لم يقرأ قبل ذلك شيئاً ، ولأن الأثر بالقرابة في الترتيب قبل الأثر بالإفهام ، فلهذا بدأ في نفسه ، أنكر بما قرأه ، فظهر بالقرعة أولاً ، ثم
بالإفهام عما قرأه ثانياً . وذكره لثقة لسري .

(٣) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه . وأقره الذهبي . وأخرجه الحاكم لأبى في المستدرک (ج ٢٢٠/٢) ،
والطبري في التاريخ (ج ٣٠٦/١) ، وابن عديم في الطبقات (ج ١٩٦/١) ، والبيهقي في السنن (ج ٦/٩) ، وفي الدلائل
(ج ١٠٥/٢) ، و (ج ١١٤/٢) ، وذكره ابن عبد البر في معجم الأثر (ج ٨٨/١) .
(٤) قال البيهقي : روى الطبراني ورواه رجال الصحيح . وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٢٢٠/٢) . وقال : هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين ، ولم يخرجه ، وأقره الذهبي .

ج ١١٧٦

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : سَمِعْتُ بَعْضَ عُلَمَائِنَا يَقُولُ : كَانَ أَوَّلُ مَا
أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ... عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ، فَعَلِمَا
صَلَوَاتُهَا الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ جِرَاءٍ ، ثُمَّ نَزَلَ آخِرُهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ (١) .

الشرح : ج ١٥٨/٢

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي مَسْرَةَ عَمْرُو بْنُ شَرَحْبِيلٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : فَلَمَّا خَلَا نَادَاهُ
يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ وَلَا
الضَّالِّينَ ﴾ . قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَأَتَى وَرَقَةَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : أَتَشِيرُ ، أَمْ أَتَشِيرُ ،
فَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ الَّذِي شَرَّ بِهِ ابْنُ مَرْيَمَ ، وَأَنَّكَ عَلَى بَثْلِ نَامُوسِ مَوْسَى ، وَأَنَّكَ سَيِّئُ مُرْسَلٍ ،
وَأَنَّكَ سَوْفَ تُؤَمَّرُ بِالْجَاهِدِ بَعْدَ يَوْمِكَ هَذَا ، وَلَيْسَ أَدْرِكُنِي ذَلِكَ لِأَجَاهِدُ مَعَكَ ، فَلَمَّا ثَوَمِي
وَرَقَةَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتُ الْقَيْسَ فِي لَحْفَةٍ عَلَيْهِ ثِيَابُ الْحَرِيرِ ، لَأَكُنَّ آمِنٌ فِي
وَصَلَفَتِي » يعني ورقة (٢) .

قَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ : رَوَى الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَوَّلُ مَا نَزَلَ جَبْرِيْلُ
عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ اسْتَجِدْ ، قَالَ : « اسْتَجِدُّ بِالْمَسْمُوعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » .
قَالَ : قُلْ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ . قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ : وَهِيَ لَوْنُ سُورَةِ أَنْزَلَهَا عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ (٣) .

شرح هروء : ج ١٣٩٧ ، ص ٢١٧٦

تَحَقُّقُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ الْوَحْيِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ مَوْلَى آلِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ خَدِيجَةَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ ابْنِ عَمٍّ ، أَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ هَذَا
الَّذِي يَأْتِيكَ إِذَا جَاءَكَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَتْ : فَإِذَا جِئْتُكَ فَأَخْبِرْنِي بِهِ ، فَجَاءَهُ جَبْرِيْلُ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، كَمَا كَانَ يَصْعُقُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَخَدِيجَةَ : « يَا خَدِيجَةُ ، هَذَا جَبْرِيْلُ قَدْ جَاءَكَ » .
قَالَتْ : فَمَنْ يَا بِنْتُ عَمٍّ فَاجْلِسْ عَلَى فُخْذِي الْيُسْرَى ، قَالَ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُجْلِسًا عَلَيْهَا ،
قَالَتْ : هَلْ تَرَاهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَتْ : فَاحْشَوْا فَاجْلِسْ عَلَى فُخْذِي الْيُمْنَى ، قَالَتْ : فَحْشَوْا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُجْلِسًا عَلَى فُخْذِهَا الْيُمْنَى ، فَقَالَتْ : هَلْ تَرَاهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَتْ : فَحْشَوْا
فَاجْلِسْ فِي جَنْبِي ، قَالَتْ : فَحْشَوْا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ فِي جَنْبِهَا ، قَالَتْ : هَلْ تَرَاهُ ؟

جميع هروء : ج ١٣٩٧

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل (ج ١٠٥/٢) .

(٢) قال البيهقي : لهذا منقطع ، وقد كان عموماً فيحمل أن يكون معاً من قولها بعد ما روت عنه « أقرأ باسم ربك » ، و « يا أيها
المدثر » ، وقد أعلم .

(٣) قال القسطلاني : قال الخطيب صدق الشرح من كلامه بعد أن ذكره : وهذا الأثر غريب وإنما ذكرناه ليعرف ، لأن في إسناده ضعفاً وتقصيراً .

قال : نعم . قال : فحسرت^(١) وألفيت جملتها ورسول الله ﷺ جالس لي حجبها ، ثم
قالت له : هل تراه ؟ قال : لا ، قالت : يا ابن عم أبيث وأبيسر ، موافقته لملك ، وما
هذا بشيطان^(٢) .

دلائل کی وجہ سے ۱۸۲/۱

قِسْرَةُ الْوَحْيِ

روى بسيد عن عائشة ، رضي الله عنها ، أنها قالت بعد أن ذكرت قصة بئس الوحي :
 وقهر الوحي فرأه حتى حزن السي ^{بئس} فيما بلغنا حزناً غداً منه مراراً كي يتردى من رؤوس
 شواطئ الجبال ، فكلما أومى ببزوة خيل لكي يلقي منه نفسه ، تبدى له جبريل فقال : يا محمد
 إنك رسول الله حقاً ، ^{فيسكن} لذلك جأشاً^(١) ، وقهر نفسه ، فخرج ، فإذا طالت عليه فرأه
 الوحي غداً ليملأ دلب ، فإذا أومى ببزوة خيل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك^(٢) .

سنة الإصدار: ٢٠٢٢/٢٠٢٣

روى بسنده عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما نزل عليه الوحي بمراء مكث أياماً لا

- (١) حضرت . كُتِبَتْ عَنْ وَجْهِهَا : التَّوْبَةُ : ج ١/١٧٢٦ .
- (٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَادِ : ج ٨/٢٠٦٨ . وَقَالَ : أَخْرَجَهُ الطَّبْرَقَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، وَرَوَاهُ أَبُو حَنِيمٍ فِي دَلَالِ الْبُخَارَةِ : ج ١/٢٨٠ .
- (٣) بَرَاهِيْنُ . كِتَابُهَا : تَحْقِيقُ الْمَرْكَةِ : التَّوْبَةُ : ج ١/٢٨٠ .
- (٤) رَوَاهُ الطَّبْرَقَانِيُّ فِي الْفَرَاغِ : ج ٢/٣٠٦٢ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الدَّلَالِ : ج ٢/١٦٠٧ ، وَرَوَاهُ أَبُو سَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي حَيْوَتِ الْأَوْثَرِ : ج ١/٨٧٦ .
- (٥) جَنَافَةُ : الْفَارُغِيُّ ، شَمْسُ ، وَابِلُ الْهَلَالِ : (لِأَمْرِ الْعَرَبِ : ج ١/٥٢٧) .
- (٦) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ : ج ١/٢٣٣٦ ، وَطَبْرَقَانِيُّ فِي الْفَرَاغِ : ج ٢/٣٠٦٢ . مُتَعَمِّدٌ : وَابِلُ سَمِ فِي دَلَالِ الْبُخَارَةِ : ج ١/٢٧٧٧ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الدَّلَالِ : ج ٢/١٣٨٢ ، وَابْنُ سَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي حَيْوَتِ الْأَوْثَرِ : ج ١/٨٥١ .

- २०५ -

بإمر جبرئيل ، فحزن حزنا شديداً حتى كان يغدو إلى نبي^(١) مرة وإلى جبرئيل مرة يريد أن يلتقي نفسه معه ، فبينما رسول الله ﷺ كذلك عامداً لبعض تلك الجبال إلى أن سمع صوتاً من السماء فوقه رسول الله ﷺ صليحاً^(٢) بصوت ، ثم رجع رثه فإذا جبرئيل على كرسي بين السماء والأرض مترعاً عليه يقول : يا محمد أنت رسول الله حقاً ، وأنا جبرئيل ، فقال : فاصرف رسول الله ﷺ وقد أقر الله عينه ، وربط جأشه ، ثم تابع التوحي بعد وحيي .

٢٨٧/٢ ج ١ - ١٤٢٨

ما نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ بَعْدَ فَتْرَةِ الْوَحْيِ

روى بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي : قال لي حديثه . « يا أبا أميئد إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحجاء جالس على كرسي بين السماء والأرض فربيت منه فرفعت قلتي : زملوني فأنزل الله تعالى : ﴿ يا أيها المرسل . قم فأنذر . إلى قوله : والرجز فاعص ﴾ (١) فحينئذ الوحي (٢) وتتابع (٣) .

- [illegible]

مسلم : ج ١٤٣/١ كتاب الإيمان
باب بدء الوحي للرسول الله ﷺ
ج ٢٥٥

روى بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ وهو يُعَلِّمُ
عن حُرَّةِ الْوَحْيِ (قال لي حديثه) : « فِينَا أَنَا أَمْسَى سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ،
فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
فَجِئْتُكَ (١) مِنْ قَرَفَا ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي ، زَمِّلُونِي ، فَذَكَّرُونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنذِرْ ، وَرَبُّكَ فَكَّرَ ، وَإِذْ يَخْطُرُ ، وَالْزَّيْجَرُ فَأَنزَلَ ﴾ وَهِيَ الْأَوَّلَانِ .
قال : ثم تلاع الْوَحْيَ (٢) .

طبري ج ١٩٧/٦

روى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : ... ثم كان أول ما نزل علي من القرآن
بعد اقرأ ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ... فَتَبَيَّنَ وَيُصَيِّرُونَ ﴾ (٣) و ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ
فَأَنذِرْ ﴾ (٤) و ﴿ الصُّنْبُوتِ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ (٥) .

كَيْفِيَّةُ نُزُولِ الْوَحْيِ وَمَرَاتِبُهُ

طبري ج ١٩٧/٦ باب كيف كان
بدء الوحي للرسول الله ﷺ

روى بسنده عن عائشة أم المؤمنين ، رضي الله عنها ، أن الحارث بن هشام ، رضي الله
عنه ، سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله كيف يأتيك الْوَحْيُ ؟ فقال رسول الله ﷺ :
« أحياناً يأتيني بِشَلِّ صَلَافَةِ الْجَرَسِ ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ ، فَيُفْصَمُ (١) عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا
قال ، وأحياناً يَتَشَلُّ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيَكَلِّمُنِي فَأُعِي مَا يَقُولُ (٢) » .

جميع المروء ج ١٥٧/٨

عن الحارث بن هشام قال : سألت رسول الله ﷺ كيف يأتيك ؟ قال : « يأتيني صَلَافَةً
كَصَلَافَةِ الْجَرَسِ ، وَيَأْتِي أحياناً فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَيَكَلِّمُنِي كَلَامًا ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ ، فَيُفْصَمُ
عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ (٣) » .

(١) فَطَلْتُ أَيِ نَزَعْتُ (هريط ج ١٠٢/١) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٣٢٥/٣ ، ٣٧٧) ، وطبري في مسنده (ج ١٢٨/٥) ، كتاب تفسير القرآن باب سورة المدثر
ج ٣٢١ ، وأيضاً في المستدرک (ج ٢٥١/٢) ، وطبري في التيسر (ج ٥١/٧) ، وفي الدلائل (ج ١٣٨/٢ ، ١٤٠ ، ١٥٦) .
(٣) التيسر ١ - ٥ .
(٤) التيسر ١ - ٢ .
(٥) وطبري ٢ - ١ .

(٦) فُفْصِمَ : قُصِمَ ، دُمِعَ وَتَشَكَّفَ (هريط ج ٦٩٩/٢) .

(٧) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ١٢٦/١) ، كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة ، وأخرجه مسلم في صحيحه (ج ١٨١/٦) ،
مسند أحمد (ج ٢٥٧) ، وطبري في التيسر (ج ٨٧) ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١٥٨/٦ ، ١٦٣) ،
مسند في المرقا (ص ١٣١) ، ما شاء في القرآن ، وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٢٧٩/٢) ، وطبري في التيسر (ج ٥٣/٧) ، وفي
الدلائل (ج ٥٢/٧) ، ويطبري في مسنده (ج ١٤٧/٢) ، كتاب الانتصاح بطلب ما جاء في القرآن ، وفي مسند في الطبقات
(ج ١٩٨/١) ، وفي مسند في دلائل النبوة (ج ٢٨٨/١) .
(٨) قال الطبري : رواه الطبراني بإسنادين وإسرائيل أحدهما ثلاث .

ابن سعد : ج ١٩٧/١

روى بسنده عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ
كان يقول : « كان الْوَحْيُ يَأْتِينِي عَلَى نَحْوَيْنِ : يَأْتِينِي بِهَجْرِيْلٍ يُطْلِقُهُ عَلَيَّ كَمَا يُطْلِقُ الرَّجُلُ عَلَى
الرَّجُلِ ، فَذَلِكَ يَقَعَلْتُ مَنِي ، وَيَأْتِينِي فِي شَيْءٍ مِثْلِ صَوْتِ الْجَرَسِ حَتَّى يُخَالِطَ قَلْبِي ، فَذَلِكَ
الَّذِي لَا يَقَعَلْتُ مَنِي » .

طبري ج ٢٢٦/٥ كتاب تفسير
القرآن باب سورة المدثر
ج ٢١٧/٢

روى بسنده عن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال : كان النبي ﷺ إذا نُزِّلَ عَلَيْهِ
الْوَحْيُ شَبَّحَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَتَبُوهُ الشَّحْلَ (١) .

طبري ج ٢٢٢/٩ كتاب
تفسير القرآن باب كيف نزل الوحي

روى بسنده عن أبي عثمان قال : أُلْقِيَ أَنَّ جِبْرِيلَ أَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ وَعِذَهُ ثُمَّ سَلَّمَ فَجَعَلَ
يَتَحَدَّثُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَأُمَّ سَلَّمَ : « مَنْ هَذَا ؟ » - أَوْ كَأَقَالٍ - قَالَتْ : هَذِي وَخِي ، فَلَمَّا
قَامَ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا خَشِيتُهُ إِلَّا إِلَهًا حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ يُخَبِّرُ عَنْ جِبْرِيلَ ، أَوْ كَأَقَالٍ
قَالَ (٢) .

مسند الإمام أحمد ج ١٠٧/٢

روى بسنده عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي ﷺ
فِي صُورَةِ دَخْنَةٍ (٣) .

جميع المروء ج ٢٥٧/٨

عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يقول : « يأتيني جبريل على صورة دَخْنَةٍ الْكَلْبِيَّةِ » . قال
أنس : « وكان دَخْنَةً رَجُلًا جَمَلًا أَيْضًا (٤) » .

المسند ج ٧/١

روى بسنده عن مسروق قال : قال لي عائشة : لقد رأيت جبريل ، عليه السلام ، واقفاً
فِي حُجْرَتِي هَذِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنَاجِيهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا ؟ قال :
« يَسَنُ شَيْئَتِهِ » ؟ قُلْتُ : بِدَخْنَةِ الْكَلْبِيَّةِ ، قال : « لقد رأيته يوماً كثيراً ، ذاك جبريل عليه
السلام » (٥) .

مسند الإمام أحمد ج ٣٩/٥

روى بسنده عن أبي العالية عن الأنصاري قال يزيد : عن رجل من الأنصار قال : خرجت
مِنَ أَهْلِي أُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا أَنَا بِهَ قَاتِمٍ وَرَجُلٌ مَعَهُ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ فَطَفْتُ أَنْ لِمَا حَاجَةٌ ، قال :
فقال الأنصاري : والله لقد قام رسول الله ﷺ حَتَّى جَعَلْتُ أُرْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ طَوْلِ
الْقِيَامِ ، فَلَمَّا مَضَى قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ قَامَ بِكَ الرَّجُلُ حَتَّى جَعَلْتُ أُرْوِي لَكَ مِنْ طَوْلِ

- (١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٣٦/١) ، وأيضاً في المستدرک (ج ٥٣٥/١) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه
رواهه الذهبي ، وأخرجه من طريق آخر (ج ٣٩٩/٢) ، ولم يخرجه الذهبي عن مسنده . وأخرجه أبو داود في دلائل النبوة
(ج ٢٩٠/١) ، وطبري في التيسر (ج ٥٥/٢) .
- (٢) أخرجه مسلم في الصحيح (ج ١٩٠/٦) ، كتاب فضائل الصحابة باب مسائل ثم سلمه رضي الله عنه ج ١٠٠ ، وطبري في الدلائل
(ج ٦٨/٢) .
- (٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ٢٥٠/١) ، وأبو داود في دلائل النبوة (ج ٢٨٨/١) في بيان حديث طویل .
- (٤) قال الذهبي : رواه الطبراني رحمه الله عن ابن سعد وهو صحيح .
- (٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٧٤/٦) ، وفي مسند في الطبقات (ج ٦٧/٨) .

القيام ، قال : « ولقد رأيته ؟ » ، قلت : نعم ، قال : « أتدري من هو ؟ » قلت : لا ، قال : « ذاك جبريل ، عليه السلام » ، ما زال يوحيني بالجلال حتى ظننت أنه سيورثه ، ثم قال : « أما إنك لو سلمت عليه رد عليك السلام » .

رواه ج ١٧١/١

روى بسنده عن عبد الله بن عباس قال : بينا رسول الله ﷺ يفتاء بينه بمكة جالسا إذ مر به عثمان بن مظعون ، فكثر إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : « ألا تجلس ؟ » قال : بلى ، فجلس رسول الله ﷺ مستقبلا ، فبينما هو يحدثه إذ شخص رسول الله ﷺ فطر سعة إلى السماء ، فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الأرض فحرف رسول الله ﷺ عن جلسيه عثمان إلى حيث وضع بصره ، فأخذ يفيض^(١) رأسه كأنه يستقي ما يقال له ، وابن مظعون يطر ، فلما قضى حاجته واستغف ما يقال له ، وشخص بصر رسول الله ﷺ إلى السماء كما شخص أول مرة ، فأتته بصره حتى ثار في السماء ، فأقبل على عثمان بجلسته الأولى ، فقال عثمان : يا محمد فم كئ أجالسك وأتلك ما رأيك تفعل كيفيك العناء ، قال : « وما رأيتي فعلت ؟ » قال : رأيك تشجع بصرك إلى السماء ثم وضعت على يمينك فحرفت إليه وتركتي ، فأحدث شخص رأسك كأنك تستقي شيئا يقال لك ، قال : « أو فعلت لداك ؟ » قال عثمان : نعم ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « أتاني رسول الله ﷻ وأنا جالس » ، قلت : رسول الله ﷻ قال : « نعم » ، قال : فما قال لك ؟ قال : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى عظمكم تفعلكم تذكرون »^(٢) ، قال عثمان : فذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمدا .

روى بسنده عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « أتاني ربي ، عز وجل ، الليلة في أحسن صورة ، أشبهت بي في اليوم ، فقال : يا محمد هل تدري فيم يختصم الملائكة الأعلى ؟ قال : قلت : لا . قال النبي ﷺ : فوضع يده بين كفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو قال : ثمخري ، فظننت ما في السموات وما في الأرض »^(٣) .

مسند الإمام أحمد : ج ٣٨١/١

روى بسنده عن ابن مسعود فذكر الحديث وفيه قال : قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن جبريل ، عليه السلام ، ألقى في روعي أن أحدكم ينكم لن يخرج من الدنيا حتى

لتعرق . ج ١/١

(١) أخرجه البيهقي في سننه (ج ٥٣/٧) بسنده .
(٢) بخر . أنقص رؤيته . أي سرى إلى عرف ذلك أهل (لسان العرب : ج ١١٨٨/١) .
(٣) جعل . ٩٠ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١٦/٤) ، ويتردى في مسنده (ج ٢٦٦/٥) ، كتاب تفسير القرآن باب سورة ص ج ٣٢٢٢ (ج ٣٦٨/٥) ج ٣٢٢٥ ، وهو : وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه الطبري في مسنده (ج ١٢٦/٢) ، والبيهقي في مسنده (ج ١٧٨ - ١٧٦/٧) ، من طرق متعددة مع روايتها .

يستكمل رزقه ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ، فإن استبطأ أحدكم رزقه فلا يطلبه بمحمية الله ، فإن الله لا يبال فضل بمحمية^(١) .

دلائل في سم . ج ٢٨٨/١

روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رزقه بن نوفل لرسول الله ﷺ يا محمد كيف يأتيك الوحي ؟ يعني جبريل ، فقال رسول الله ﷺ : « يأتي من السماء ، جناحا لؤلؤ ، وباطن قديمه أخضر »^(٢) .

حِذَّةُ نَزُولِ الْوَحْيِ

روى بسنده عن عائشة أم المؤمنين ، رضي الله عنها ، قالت : ... ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جنته لتفصم^(٣) .

البحري ج ٣/١ باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ

وروى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، زوج النبي ﷺ قالت : ... فوافقه ما رآه مجلته^(٤) ، ولا يخرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه ، فأخذته ما كان يأخذ من البراءة^(٥) حتى إنه لتحذر منه بثل الجمان من الترق في يوم شات^(٦) .

ج ٢٣/٢ كتاب الدعاء باب تعديل النساء بمصر بحد

وروى بسنده عن يحيى بن أبية أن رجلا أتى النبي ﷺ وهو بالجزالة وعليه جبة وعليه أثر الخلو أو قال صفة فقال : كيف تأمرني أن أصنع في عترتي ، فأمر الله على النبي ﷺ فسير بوب ووددت أني قد رأيت النبي ﷺ وقد أنزل عليه الوحي فقال عطر : فقال أنكر أن تنظر إلى النبي ﷺ وقد أنزل الله الوحي ؟ قلت : نعم ، فرقع طرف الثوب فطرت إليه له عبط^(٧) وأحسبه قال : كقطيب النكر^(٨) . وذكر الحديث .

ج ٦/٣ أبواب المرأة باب جعل في الصورة ما جعل في الخلع

(١) رواه ابن ماجه في مسنده (ج ٧٢٥/٢) كتاب الطهارة - باب الاكفاد في طلب المنيحة ج ٢١٤/٤ ، وهو : واليه في صحيح فروقد (ج ٧١/٤) من طريق ابن وهب بن خالد بن فضالة بن أحمد بن جده ، وفيه رجاله ثقات ، ورواه أيضا بسنده في (ج ٧٢/٤) من طريق آخر وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه غير من رجاله وهو صحيح .

(٢) أخرجه البيهقي في مسنده (ج ٢٥٦/٨) وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط من حديثه القدام من رواه وهو صحيح .

(٣) لم يفسد عرقا : تشبه العرق . سئل (الوسيط . ج ١٩٧/٢) ، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٥٨٦/٦ ، ٥٨٦/٦ ، ٥٨٦/٦) ، والإمام مالك في الموطأ (ص ١٣٦) ما جاء في القرن ، ويتردى في مسنده (ج ٥٩٧/٥) ، كتاب الدعاء باب ما جاء كيف كان بدء الوحي على النبي ﷺ ج ٣٢٢/٤ ، والبيهقي في مسنده (ج ١٢٦/٢) ، كتاب الدعاء ج ١٢٦/٢ ، والبيهقي في مسنده (ج ٥٢/٧) ، وفي دلائل (ج ١٩٨/١) ، وفي مسنده في الطهارة (ج ١٩٨/١) ، وفي مسنده في دلائل النبوة (ج ٢٨٩/١) .

(٤) ما رآه جلسته . ما لفته (الوسيط . ج ٢٨٧/١) .

(٥) البراءة : هذلة المنيحة ، ومن يظلمه يظلمه المنيحة . يقال للمحموم التشديد المنيحة : أقصاه البراءة (لسان العرب : ج ١٢٧/١) .

(٦) أخرجه أبو عيسى في مسنده (ج ٢٩١/١) .

(٧) عبط : عطف . سئل (الوسيط . ج ١٦٦/٢) .

(٨) أنكر : كثر . من الأكل (الوسيط . ج ٦٦/١) ، والحديث أخرجه مسلم في مسنده (ج ٨٣٦/٢) ، كتاب الدعاء باب ما جاء للنجوم من نور عزة . ٦ ، وأخرجه أبو عيسى في مسنده (ج ٢٩٢/١) ، والبيهقي في مسنده (ج ٥٦/٥) ، وفي مسنده (ج ٥٠/٧) ، وفي دلائل (ج ٢٠٤/٥) .

وروى بسنده عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، فذكر الحديث وفيه قال : فقام رجل فقال : يا رسول الله أو يأتي الحمر بالشر ؟ فسكت عنه النبي ﷺ قلنا : يوحى إليه وسكت الناس كأنهم على رؤوسهم طير ، ثم إنه سَخَّ عن وجهه الرخصة (١) . وذكر الحديث .

وروى بسنده عن زَيْدِ بْنِ قَابَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ، قَالَ : فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُجَلِّئُهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَسْطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَجَدَّيْهِ عَنْ فَجْدَيْهِ ، فَقُلْتُ عَلَى حَتَّى يَخْفُتَ أَنْ تَرَاهُ فَعَجَدَيْهِ ثُمَّ سَرَّيْ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ غَيْرِ أُولَى الضَّرَبِ ﴾ (١٦) .

روى بسنده عن زيد بن ثابت قال : إلى قاعد إلى خنبل السبي يوماً إذ أوحى إليه ،
 قال : وغيبته السبيّة ووقع فيه على فخذيه حين غيبته السبيّة ، قال زيد : فلا والله ما
 وجدت شيئاً أثقل من فجع رسول الله ﷺ ثم سرّني عنه فقال : « اكتب يا زيد » ، فأخذت
 كتفاً فقال : « اكتب » لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون ﴿ الآية كلها إلى قوله
 ﴿ أغراً عظيماً ﴾ ، فكُتِبَ ذلك في كتيف ، فقام حين سمعها ابن أم مكتوم ، وكان رجلاً
 أعمى ، فقام حين سمع فضيلة المجاهدين قال : يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد يمشي
 هو أعمى وأشياء ذلك ، قال زيد : نوافقه ما مضى كلامه ، أو ما هو إلا أن قضى كلامه ، غيبته
 النبي ﷺ السبيّة فوقعت فيه على فخذيه فوجدت من ثقلها كما وجدت في المرة الأولى ،
 ثم سرّني عنه فقال : « اقرأ » فقرأت عليه ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون ﴾
 فقال النبي ﷺ : ﴿ غرأولي الضرر ﴾ قال زيد : فالتفتها ، نوافقه لكأني أنظر إلى ملتحها
 عند صدع كان في الكتيف .

عن زيد بن ثابت قال : كنت أكتب الوحي لرسول الله ﷺ وكان إذا نزل عليه أخذته
تبرحاء شديدة وعرق عرقاً شديداً مثل العُجَمان ثم سَرَى عنه ، فمكث أذْخُلَ بقطعة المصْبِ «
أو كِسرة» فأكسب وهو يعلو على فما أفرغ حتى تكاد يرسل تكسب من يقل القرآن حتى أقول

(١) (أخيراً: التفرقة في أمر النفس) (السلامة: ج ١/ ١٦٠).

(٢١) عهد ٩٥٠، وأخره أخرج الإمام أحمد في مسنده (ج ١٤/١٨٤) وقرطبي في مسنده (ج ٢٤٩/٥) كتابه تفسير القرآن باب سورة السجدة ج ٣٠٣، وأبو إسحاق في مسنده (ج ١٠٤/٩٦) كتابه لفهات فضل الجاهل على التامنين، وفيه في أبي الحسن (ج ٢٢/٩)، وفي مسنده في مسنده (ج ١٣٧/٢)، وأبو إسحاق في مسنده (ج ٢٢٩/١) ج ٢٢٩/١.

(٢٢) أخرجه في مسنده (ج ٨١/٢) وقال: لما حدثت مصحح الإسناد ولم أجد له، وأخره في مسنده (ج ٢٢٩/٩) وفي مسنده في مسنده (ج ٢٢٩/٩).

(٢٣) القس: جمع حسب وهو جريدة من الخيل مستقيمة عليها يركبها فرسان العرب (ج ٢٢٩/٩).

(٢٤) الكسرة: القطعة من الفخار المكسرة (ج ١٢٢/١).

لا أمتني على رجل أبداً ، فإذا قرعته قال : « اقرأ ، فاقراء ، فإن كان فيه سقط أماناً لم أخرج به إلى الناس »^(١) .

عن الفيلسوف أبي عاصم قال : كنا عند النبي ﷺ فأنزل عليه ، وكان إذا أنزل عليه دام بصره^(١) ، مفتوحة عيناه ، وقرع مغممة رقبته بما يأتيه من الغف ، قال : فكنا نعرف ذلك منه^(٢) .

روى بسنيده عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم أن رسول الله ﷺ قال : « قيل لي يا محمد إنتم عتقكم ، ولستمعوا ذلك وتحيق قلبكم » ، قال النبي ﷺ : صامت عيني ورغى قلبي وسمعت أذني .

روى بسنيده عن عبادَةَ بن الصَّامِتِ قال : كان نبيُّ الله ﷺ إذا أنزل عليه الوحي ، كُربَ
لِفلك ، وتَرَبَّدَ^(١) وَحُمَهُ^(٢) .

وروى بسنيبه عن عبادة بن الصامت، رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ إذا أنزل عليه الوحي، تكسّر رأسه، وتكسّر أصحابه رؤوسهم، فلما أُنزل عليه^(١)، رَفَعَ رأسه.

روى بسنيو عن عبد الله بن عمرو قال : سألت النبي ﷺ قلت : يا رسول الله من ثجير بالقرى ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم ، أسمع صلاحيل ، ثم سكك حند ذلك ، مما بين مرؤ نوحى إلى إلا ظننت أن نفسي تفيض » (١) .

وروى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : ... وكان إذا أوحى إليه يأخذه شيء
السَّجَّات .

روى بسنده عن أبي هريرة : رَاصِيَ اللَّهِ عَمَهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا أَوْحَى إِلَيْهِ ، لَمْ يَسْتَعِظْ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَرْفَعَ طَرَفَهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَقْضِيَ الْوَحْيَ ^(٨) .

- (١) قال القاضي: روى الطبراني بإسنادين ورواه أحمد ثلاث.
- (٢) دام بصره - سكر - (المخطوط ج ١٩٨/١)
- (٣) قال القاضي: روى أبو جعفر روى عنه ثلاث، وروى الطبراني
- (٤) ثلوثه ورواه غيره، بإسناد (أبو القاسم) ج ١٥٥٥/١.
- (٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣١٨٥/١، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١

روى بسنده عن عكرمة قال : كان إذا أوحى إلى رسول الله ﷺ وَفَدَّ (١) لذلك مائة كهية السكران .

مسند ج ١٧٧/١

عن أبي هريرة قال : كان إذا نزل عليه الوحي صَدَغَ فَيَلْتَفُّ رَأْسَهُ بِالْجَنَائِ (٢) .

مسند ج ١٧٧/٢

روى بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : أنزلت على رسول الله ﷺ سورة المائدة وهو راكب على راحلته ، فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها (٣) .

مسند الإمام أحمد ج ١٧١/٢

وروى بسنده عن أسماء بنت يزيد قالت : إني لأخذة بزمام الفضباء ناقة رسول الله ﷺ إذ أنزلت عليه المائدة كلها ، فكادت من ثقلها ثقل (٤) بصدد الناقة (٥) .

ج ١٥٠/٦

روى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته ، وضعت جرائنها (٦) ، فلم تستطع أن تحرك ، وثقلت قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا سَلَفْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ (٧) .

مسند ج ٥٠/١

عن أسماء بنت يزيد قالت : نزلت سورة الأنعام على النبي ﷺ جُمْلَةً واحدة إن كادت من ثقلها لتكسر عظم الناقة (٨) .

مع فروع ج ٢٠/٧

روى بسنده عن أبي أروى التؤوسي قال : رأيت الوحي ينزل على النبي ﷺ وأنه على راحلته ، فخرقوا وتقبل يدها ، حتى أظن أن ذراعها تنقص ، فرمينا بركت ، وربما قامت مؤنكة (٩) يدها حتى يسرى عنه من ثقل الوحي ، وأنه ليحس منه مثل الجمان (١٠) .

مسند ج ١٩٧/١

روى بسنده عن عائشة أنها قالت : إن كان لوحي إلى رسول الله ﷺ وهو على ناقته ، فضربت على جرابها من ثقل ما لوحي إلى رسول الله ﷺ وإن كان جيبه ليطلق (١١) بالفرق في اليوم الثاني ، إذا أوحى الله إليه .

الأصحاح ج ٥٢/٦

خوف النبي ﷺ من إسنان الوحي :

روى بسنده عن أبي عباس في قوله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ (١) قال : كان النبي ﷺ يُعَاجِجُ مِنَ الصَّعِلِ شِدَّةً ، وكان يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ، فقال لي ابن عباس : أحرركهما لك كما كان رسول الله ﷺ يُحَرِّكُهُمَا . فقال سميد : أنا أحرركهما كما كان ابن عباس يُحَرِّكُهُمَا ، فحرك شفتيه فأمر الله عز وجل : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُضِلَّ بِهِ إِنَّا عَلِيَّا جَمْعُهُ وَقَرَأُ ﴾ (٢) . قال : جمعه في صديرك ثم تقرأه ، فإذا قرأناه فليبع قرأته . قال : فاستمع له وأصغيت ، ثم إن علينا أن نقرأه ، قال : فكان رسول الله ﷺ إذا أتاه جبريل ، عليه السلام ، استمع فإذا طلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما أقرأه (٣) .

البحري ج ١٨٧/٤
هو جده باب قول الله تعالى ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾

صفة الرسالة التي بعث بها النبي ﷺ

بِمَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ وَلِمَ ؟

روى بسنده عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : فذكر الحديث وفيه : قال رسول الله ﷺ : « أُبْرِئُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَتَنْفُلْنَا فَقَدْ غَضَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَجَسَائِهِ عَلَى اللَّهِ » (١) .

البحري ج ١٢١/٢ باب وجوب هجره

روى بسنده عن أبي هريرة قال : قيل : يا رسول الله اذع على المشركين ، قال : « إني لم أبعث لقائهم ، وإنما بعثت رحمة » (٢) .

مسلم ج ٢٠٠/٧ كتاب هجره
وهذه باب النبي من قبل العرب وغيره ج ٨٧

روى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « يومئذ يبعثن الله في يومئذ نسخة ، إني أُرسلت بحقيقة شفقة » (٣) .

مسند الإمام أحمد ج ١١٧/١

(١) القلمة : ٧٥ .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٢٤٠/٦) كتاب صلال القرآن باب قرئ وقال : « وكان إذا نزل عليه الوحي فخرقوا وتقبل يدها »
كما أخرجه في صحيحه (ج ٢٢٠/١) كتاب صلال باب الإسراع
فخرجه ج ١٤٨ ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٣٨٢/١) ، وترمذي في مسنده (ج ٤٣٠/٥) ، كتاب تفسير القرآن باب سورة القلمة ج ٣٢٩ ، وشافعي في مسنده (ج ١٤٨/٢) ، كتاب الإصاح باب ما جاء في القرآن ، وفي مسنده في الطبقات (ج ١٩٨/١) ، وفي مسنده في الطبقات (ج ٥٦/٧) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (ج ٥٢/١ ، ٥٣) ، كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله بعد رسول الله ﷺ ج ٣٣ ر ج ٢٥ ، وأخرجه الشافعي في مسنده (ج ٧٥/٧ - ٨٠) ، كتاب تحريم الدم (ج ١٠٩/٨) ، كتاب الإيمان وشركه - على ما يقتل الناس ، وأخرجه الحاكم في المستدرج (ج ٣٨٧/١) ، و (ج ٥٢٢/٢) ، وفي مسنده في تفسير التكمي (ج ٣٦٧ ، ٩٢/٢) ، وفي مسنده في الطبقات (ج ١٩٣/١) .
(٤) رواه أبو بكر في دلائل النبوة (ج ٤١٠/١) .
(٥) رواه ابن سعد في الطبقات (ج ١٩٢/١) .

(١) يُفَدُّ وَفَدَّ فَمَسَّ إِذَا طَلَعَ (لسان العرب : ج ٤٨٨/٦) .
(٢) قال اللسان : رواه ابن السكيت في شرحه في الطب . ورواه البخاري في صحيحه (ج ٩٥/٥) . ومعنى يَلْتَفُّ : يَلْجَأُ (الطهارة : ج ٣٧٩/٣) .
(٣) رواه البخاري في صحيحه (ج ١٣/٧) ، وقال : رواه أحمد وفيه ابن لينة والأكثر على صحته ، وقد بحس حديثه ، وفيه رجال ثقات .
(٤) ثَقُلَ : تَكَسَّرَ (الوسيط : ج ٢٩٠/١) .
(٥) أخرجه تيسر الإمام أحمد في مسنده (ج ٤٥٨/٦) ، والبخاري في صحيحه (ج ١٣/٧) ، وقال : رواه أحمد والطبراني بسنده وفيه شهر ابن سويد ، وفيه ضعف ، وقد وثق .
(٦) جرابها : الجراب : بطن الفرس من الإبل وغيره (الوسيط : ج ١١٩/١) .
(٧) للزجل ٧٢ ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقرره البخاري . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١١٨/١) .
(٨) قال البخاري : رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب ، وهو ضعيف ، وقد وثق .
(٩) مؤنكة : ولدت غلام يشبه في الأرض ، كجاءا (لسان العرب : ج ٤٧٥/٧) .
(١٠) ليطلق : ثقل تشبه : خلا وتكسر (الوسيط : ج ٥٦٥/٢) .

وروى بسيديه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « يُبْعَثُ بالسيف حتى يُعْبَدَ الله لا شريك له وَجِبِلَّ رِزْقِي تَحْتَ بِلَلِّ رُحْمِي ، وَجِبِلَّ الذَّلَّةِ وَالصَّغَارِ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » (١) .

وروى بسيديه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا يُبْعَثُ لِأَتَمِّمْ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ » (٢) .

وروى بسيديه عن أبي أمامة قال : فذكر الحديث وفيه : قال النبي ﷺ : « إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ ، وَلَكِنِّي بُعِثْتُ بِالْخَلْقِيَّةِ السَّخِيَّةِ ... » .

وروى بسنده عن أبي صالح قال : كان النبي ﷺ يناديهم : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْلَاةٌ » (٣) .

وروى بسيديه عن متعب بن خالد قال : قال رسول الله ﷺ : « تَعْلَمُونَ أَنِّي رَحْمَةٌ مُهْلَاةٌ يُبْعَثُ لِرَفْعِ قَوْمٍ وَوَضْعِ آخَرِينَ » .

عن ابن عباس في قول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ قال : مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ كُتِبَ لَهُ الرِّحْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ عُوقِبَ مِنْ تَجْمِيلِ مَا كَانَ يُعِيبُ الْأَمَنَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَأَةِ وَالْبَقِيَّةِ وَالْخَشْفِ وَالْقَذِيفِ .

إلى من بُعث النبي ﷺ ؟

البحري ج ١١٩/١ كتاب الصلاة باب قول النبي ﷺ جلت لأرض سعدا وطهيرا

وروى بسيديه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « ... وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَيُبْعَثُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ... » (٤) .

ج ٢٥/٦ كتاب تفسير سورة الأعراف

وروى بسيديه عن أبي الزرداء قال : فذكر الحديث وفيه قوله ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً » .

مسلم ج ٣٧٠/١ كتاب الصلاة ورواه عنه ج ٣

وروى بسيديه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : « ... كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَيُبْعَثُ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ أَمْرٌ وَأَمْرٌ ... » (١) .

وروى بسيديه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ فِي أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ » (٢) .

وروى بسيديه عن عبد الله بن ثابت قال : جاء عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إِنِّي تَرَزُّتُ بِأَحَدٍ لِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَكُتِبَ لِي جَوَامِعُ مِنَ التَّوْرَةِ إِلَّا أُخْرِضْتُهَا عَلَيْكَ ؟ قال : فَتَوَضَّعَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ ثَابِتٍ - فَقُلْتُ : أَلَا تَرَى مَا يُوْجِبُو رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ عُمَرُ : رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْكَ ، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا ، قَالَ : فَسَرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَصْبَحَ بِكُمْ مُوسَى لَمْ أَشْكُوهُ وَتَرَكْتُمُوهُ لَأَضَلَّكُمْ ، إِنْ كُنْتُمْ حَظِي مِنَ الْأَمْرِ ، وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّ » (٣) .

وروى بسيديه عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : فذكر الحديث وفيه : وقال لعبد ﷺ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (٤) فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ .

وروى بسنده عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا رَسُولٌ مِّنْ أُنْزِلَتْ خِيَا وَمَنْ يُؤَلِّدْ بِهَدْيٍ » .

وروى بسنده عن خالد بن معدان قال : قال رسول الله ﷺ : « يُبْعَثُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فإِلَى الْعَرَبِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فإِلَى قُرَيْشٍ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فإِلَى نَبِيِّ هَاشِمٍ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فإِلَى وَحْدِي » .

وروى بسيديه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أُرْسِلْتُ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَإِلَى كُلِّ أُمَّةٍ وَأَمْرٌ ... » (٥) .

(١) لم يرد إلا في نسخة (ج ٩٢/٥٠) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرج (ج ٦١٣/٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، وأقره الذهبي . وأخرجه البيهقي في سنة (ج ١٩٦/١) من طريق قال في إسناده . ومكارم الأعيان ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١٩٢/١ ، ١٩٣/١) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرج (ج ٣٥١/١) وقال : هذا حديث صحيح على شرطهما ، وأقره الذهبي . وأخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١٩٢/١) ، وبيهقي في الدلائل (ج ١٥٨/١ ، ١٥٩/١) ، وبيهقي في الجمع القوي (ج ٢٥٢/٨) ، وقال : رواه الهذلي وطبراني في المعجم والأوسط ورجال ثور رجال الصحيح .

(٤) أخرجه البيهقي في نسخة (ج ٩١/١) كتاب التيمم ، وأخرجه مسلم في صحيحه (ج ٣٧١/١) كتاب المساجد ج ٥ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٢٢٢/٢) و (ج ٢٠٤/٢) و (ج ٢٠٤/٢) ، وبيهقي في مسنده (ج ٢٢٢/١ ، ٢٢٣/١) ، ورواه ذلك (ج ١٧٢/١ ، ١٧٣/١) ، وقرئ به في مسنده (ج ١٢٢/١) كتاب السور باب ما جاء في القصة ج ١٥٥/٢ ، وبيهقي في مسنده (ج ٦١٠/١) كتاب التيمم - التيمم بالمسجد .

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٥٠/١ ، ٢٥١/١) و (ج ٤١٦/٤) و (ج ١٤٥/٥ ، ١٤٦/٥) ، وأخرجه البيهقي في دلائل (ج ١٧٣/٥) ، وابن سعد في الطبقات (ج ١٩٦/١) ، وقال : قال عبد الله : الأعراف ، والأعراف ، والأعراف .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٥٠/٢) ، وحاكم في المستدرج (ج ١٢٢/٢) بسنده عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، ورواه : فبطلت أقوال ابن تيمية في كتاب الله ؟ حتى رجعت هذه الآية في من يكثر به من الأحزاب بخلاف سنده في قال : الأحزاب .

(٣) أخرجه الحاكم في مسنده (ج ٢٥٠/٢) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرطهما ، ولم يخرجه ، وأقره الذهبي .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٨٧/٢ ، ٢٨٨/٢) ، ورواه ذلك ابن تيمية (ج ٢٥٠/١) .

(٥) أخرجه الحاكم في مسنده (ج ٢٨٧/٢) ، وأخرجه البيهقي في دلائل (ج ٢٨٧/٥) ، ورواه : ولعله .

(٦) أخرجه البيهقي في دلائل (ج ١٧٢/١ ، ١٧٣/١) .

الْحَدِيثُ مِثَالُ الشَّيْءِ بِالْإِثْبَاتِ لِلنَّبِيِّ ﷺ :

قال ابن إسحاق المصطفي : ... وكان الله ، تبارك وتعالى ، قد أخذ الميثاق على كل نبي بعده قبله بالإيمان به ، والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه ، يقول الله تعالى حميد صلي الله عليه وآله وسلم : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ حَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مِنْكُمْ تَرْغَبُونَ بِهِ وَفَضَّلْتُهُ ، قَالَ أَتَرْغَبُونَ ، وَاتَّخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي ۚ أَمْ يَظُنُّ مَا حَفِظْتُمْ مِنْ عَهْدِي ﴾ قالوا آتونا ، قال فاشتهلوا وأما معكم من الشايعين ﴿ ١١ ﴾ فأخذ الله ميثاقاً لنبيين جميعاً بالتصديق له ، والنصر له ممن خالفه ، وأدوا ذلك إلى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين ﴿ ١٢ ﴾ .

لے حکم ج ۱۵۲/۱

محمد بن يحيى خاتم النبیین :

روى بسنده عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن مثلي ومثلي الأنبياء من قبل كمثل رجل يتي بيتاً فأحسنته وأجملته إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يطوفون به ، ويهتجون به ، ويقولون هلا وصحت هذه اللبنة ، قال : فإنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين » . (٣)

المجلد ٢٢٦/٢ ج ٢
الكتاب باب علم الخصال

روى بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ ، فَفُذُّ مِنْهَا : « وَخَيْمِي فِي النَّبِيِّينَ » (١) .

مسلم ج ٣٧/١ كتاب المسجد
ومراجع الصلاة ج ٥

روى بسنده عن ابن عباس بن سارية السلمى قال : سمعت النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول : « إني عند الله في أول الكتاب لحاتم النبيين وإن آدم لمتجديل في بيته ... » (١٠) .

المستطرد . ح ٦٠٠/٢

وروی بسنیہ عن انس بن مالک ، رضی اللہ عنہ ، قال : بُعث رسول اللہ ، صلّی اللہ علیہ

०१४/७७

(۶) آف ٹھمرال + A۱

(۲) دگرز این سید طاهر لى حیدر اثر (ج ۱/۸۶) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (ج ١٧٩/١) كتاب الفضائل باب ذكر كونه **عليه السلام** حاتم البشير ج ٢٢، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٣٨٧/٢) وفي (ج ٢٦١/١) وفي (ج ١٢٧/١) وقوله في مسنده (ج ١٢٧/١) كتاب الأشغال باب ما ساء في منزل النبي **عليه السلام** وأبو داود (ج ٥٨٦/١) وفي (ج ١٥٩/١) وفي (ج ٣٦٦/١) وفي (ج ٣٦٦/١).

(١) أخرجه البيهقي في مسنده (ج ١/٩) في دلائله (ج ١٧٦/٥) وابن سعد في الطبقات (ج ١٩٢/١) بسنده، وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ج ٧٧/١).

(٥) قال أبا عبد الله: هذا حدث صحيح الإسناد ولم يخرجه، ورواهه الذهبي. وأخرجه الحاكم لمصنف في مستدرقه (ج ١٨٢/٤)، والإمام أحمد في مسنده (ج ١٧٨، ١٧٩/٤)، وابن سعد في الطبقات (ج ١٩٩/١)، وكوفي في معجم في دلائل النبوة (ج ٥٤١/١)، والطبراني في دلائل (ج ٨٢، ٨٠/٤)، وفي (ج ١٣٠/٤). وأخرجه البيهقي في معجم الفوائد (ج ٢٢٣/٤)، وغل. ورواه أحمد بن أبي بكر في مسنده في طبقاته، وسماه أحمد بن محمد في مسنده في سيرة أبي سفيان وقد رتبته أبي حنيفة.

- 218 -

وآله وسلم ، بعد ثمانية آلاف من الأنبياء ، منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل^(١) .

وروی ہستندہ عن ابی سعید قال : قال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم : «إلی خاتم لایف بی أو أكثر» (۱) .

روى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرسالة والنبوة قد انقطعَت فلا رسول بعدي ولا نبي » ، قال : فمَن ذلك على الناس فقال : « لكن المُشْبَرَات » . قالوا : يا رسول الله وما المُشْبَرَات ؟ قال : رُؤُها المُسلم وهي جُزءٌ من أجزاء النُبوة . (٣)

هرومدي : ج ١/ ٢٢٣ : كتاب الروايات
باب دعوت النور وبعث البشرات
ج ٢٢٢٢

روى بسنده عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : « أما قائد المرسلين ولا فخر ، وأما خاتم النبيين ولا فخر ، وأنا أول شافيع ومُضْمِع ولا فخر » .

دائرة القضاة ج ١٨٠/٥

أَوَّلُ قَرَضِ الْعِلَالَةِ وَالْوُضْوءِ

قال ابن إسحاق : حدثني بعض أهل العلم ، أن الصلاة حين افتُرِئت على رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو بأعلى مكة ، فَنَهَى له بقبية^(١) في ناحية الوادي ، فانجذرت منه غُيْن ، حوضاً جبريل ، عليه السلام ، ورسول الله ﷺ ينظر إليه ليريه كيف الطُورُ للصلاة ، ثم توصلاً رسول الله ﷺ كما رأى جبريل توصلاً ، ثم قام به جبريل ، فصلى به ، وصلى رسول الله ﷺ بمصلايه ، ثم انصرف جبريل عليه السلام .

ملی حکم : ج ۱/۲۶۲

فجاء رسول الله ﷺ خديجة، فوضأ لها ثوبها كيف الظهور للصلاة كما أراه جبريل، فوضأت كما توضأ لها رسول الله ﷺ ثم صلى بها رسول الله ﷺ كما صلى به جبريل، فصلت بصلاته^(١).

روى بسنده عن زيد بن حارثة عن النبي ﷺ أن جبريل ، عليه السلام ، أتاه في أول ما أوحى إليه صلوة الوضوء والصلاة ، فلما فرغ من الوضوء أخذ غرقة من ماء فطبخ بها فزججه^(١) .

مسند الإمام أحمد . ج ١٦١/٢

(١١) نقل المصدر: إبراهيم ويريد - من رجال الهند - والهند، والحديث في حقيقته ليس معناه (ج ١/١٩٢).

قال الشيخ: جلد - أحد رجال السند - ضيف، والحديث في طبقات أبي سعد (ج ١٩٧/١).

۱۱۱۔ عفا حدیث حسن صحیح عرب میں هذا الوجه سے حدث القطار سے نقل۔

(٥٨) جنة: القنب. عظم مؤخر القدم. (الوسيط: ج ٦٦٩/١)

المجلد: ٢٠٠٧/٢٠٠٨، وحيث أن (ج ٩٠/١) تم إيرادها في بعض النسخ، فقد علمنا أن هذا خطأ، عليه السلام.

[illegible]

اسلامی المکتبہ المدینہ، مدینہ منورہ

إليه المآل في يوم القيمة (ج ٢١٧/٢)، والشيخ في السير (ج ١٦٦/١)، والشيخ في سنة (ج ١١٩/١)، والشيخ في سنة (ج ١١٩/١).

١٦١٠

ج ٢١٧/١

وروى بسنده عن أسماء بنت أبي بكر قالت : سمعت رسول الله ﷺ وهو يقرأ وهو يصلي نحو الركعتين ، قبل أن يمتدح عما يؤمّر والمشركون يستمعون ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُنَا نَكَذِّبُنَا ﴾ (١).

مردن ١١٧/١ ج ١

عن مقاتل بن سليمان قال : فرض الله في أول الإسلام الصلاة ركعتين بالقدوة وركعتين بالفتن . ثم فرض الحسن ليلة الجفراج .

دلائل ١١٧/٢ ج ١

قال البيهقي : ذكر ابن أبي عمير بسنده عن عروة بن الزبير قصة بئس الوخي وراى فيها : ففتح جبريل ، عليه السلام ، غيباً من ماء فوضاً - وعحمد ﷺ ينظر إليه - وجهه ويأبىه إلى الجرفقن ومسح رأسه ورجله إلى الكتفين ، ثم مضى فرجه ، وسجد سجدة من مواجهة البيت ، فنزل محمد كما رأى جبريل يفعل .

ج ١١٧/٢

وروى بسنده عن محمد بن إسحاق قال : ... ثم إن جبريل ، عليه السلام ، أتى رسول الله ﷺ حين افتريت عليه الصلاة ، فهمز له بغيره في ناحية الوادي فانمجرت له عين من ماء ثم نزل فوضاً جبريل وعحمد ، عليهما السلام ، ثم صليا ركعتين وسجدا أربع سجدة . ثم رجع النبي ﷺ قد أقر الله عينه وطلبت نفسه وجاءه ما يجب من الله فأخذ بيد خديجة حتى أتى بها الفتن فوضاً كما توضع جبريل ثم ركع ركعتين وأربع سجدة هو وخديجة ثم كان هو وخديجة يصليان سراً .

طبري : ج ٢٠٤/٢

قال : حدثت عن هشام بن محمد قال : أتى جبريل رسول الله ﷺ أول ما أتاه ليلة السبت ، ويلة الأحد ، ثم ظهر له برسالة الله ، عز وجل ، يوم الاثنين ، فعلمه الوضوء ، وعلمته الصلاة ، وعلمته : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ .

دلائل ٢٨١/١ ج ١

وروى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، فذكر الحديث وفيه : فبينما رسول الله ﷺ يوماً من الأيام ، إذ رأى شخصاً بين السماء والأرض ، بجبال الأصغر ، إذ بدا له جبريل ، عليه السلام ، فسلم فسلط يساعداً كريماً مكللاً بالياقوت والزبرجد ، ثم بحث في الأرض فنبغ الماء ، فعلم جبريل ، عليه السلام ، رسول الله ﷺ كيف يتوضأ ، فوضأ ﷺ ثم صلى ركعتين نحو الفيلة مستقبل الركبي الأسود ، وبشره بنبوته ، ونزل عليه ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ ثم اصرفت متقلباً ، فلم يتر على شجر ولا شجر إلا وهو يسلم عليه ، يقول : السلام عليك يا رسول الله فبعاه إلى خديجة فقال : يا خديجة أشتريت بأن الذي كنت أراه قد بدا لي يساعداً كريماً ، وبحت لي من الأرض فنبغ الماء فعلمني الوضوء فوضأت ، وصليت ركعتين ، فقالت خديجة : أربى كيف أركك ؟ فأراه النبي ﷺ ثم صلت معه ، وقالت : أشهد أنك رسول الله .

(١) الرحمن : ٢٠

دَعْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ سِرّاً

من مضم : ج ١١٧/١

قال ابن إسحاق : فجعل رسول الله ﷺ يذكر ما أنعم الله به عليه وعلى البعاد من النبوة سراً إلى من يطعن إليه من أهله .

ج ١١٧/١

قال ابن إسحاق : ... وكان بين ما أعطى رسول الله ﷺ أمره ، واستقر به إلى أن أئثره الله تعالى بإظهار دينه ثلاث سنين ، فيما بلغني ، من مثبته (١) .

من مضم : ج ١١٧/١

روى بأسانيد قالوا : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث سنين في أول نبوته مستخفياً ، ثم أعلن في الرابعة (٢) .

ج ١١٧/١

روى بسنده عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال : أئبر رسول الله ﷺ أن يمتدع بما جاءه من عبيد الله ، وأن ينادي الناس بأمره وأن يدعوهم إلى الله ، فكان يدعو من أول ما نزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفياً إلى أن أئبر بظهور الدعاء (٣) .

الْمُسْلِمُونَ الْأَوَائِلُ (٤)

إسلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله

— إسلامها —

من مضم : ج ٢٠٤/١

قال ابن إسحاق : ثم تنام الوخي إلى رسول الله ﷺ وهو مؤمن بالله ، مصدق بما جاءه منه ، قد قبله بقوله ، وعمل ما حمله ، عن رسا البعاد وسخطهم ، والنبوة أنفأل ومؤنة لا يحولها ، ولا يستطيع ساء إلا أهل القوة والعزم من الرسل يقول الله تعالى وتوفيقه ، إنما تلقون من الناس وما يؤد عليهم مشا جاؤوا به عن الله سبحانه وتعالى .

قال : فمعنى رسول الله ﷺ على أمر الله ، على ما تلقى من قومه من الخلاف والأدى . وآمنت به خديجة بنت خويلد ، وصفت عما جاءه من الله ، ووازته على أمره ، وكانت أول

(١) لغير في دلائل البيهقي (ج ١٨٠/٢) وصوت المزم (ج ١٨٤/١)
(٢) لغير في دلائل البيهقي (ج ٢٨١/١)
(٣) لغير في تاريخ الطبري (ج ٣٢٩/٢)
(٤) صرف مسرجهم بحسب مقال إسلامهم ما أمكن حسبما وصل إليه بها وبرجيسا .

قالت : فَبُزْتُ قَدْتُ : ما تَذَكَّرُ من عَجَازٍ قُرَيْشٍ ، حَمْرَاءِ الشُّلُفَيْنِ (١) هَلَكْتُ في اللُّهْمِ ، قد أَتَدَلَّكَ اللهُ خَيْراً مِنْهَا (٢) .

وروى بسنده عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : أتى جبريل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام (٣) أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأها عليها السلام من ربها ، وبمئي ، وبشرها بيسر في الجنة من نصيب ، لا صنعت فيه ولا نصيب (٤) .

روى بسنده عن عائشة قالت : ما بُزْتُ على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة ، وإن لم أذكرها . قالت : وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول : « أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَائِ خَدِيجَةَ » . قالت : فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا فَقُلْتُ : خديجة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إني قد رَزَقْتُ حُبَّهَا » .

وروى بسنده عن عائشة قالت : لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى مات (٥) .

روى بسنده عن أنس ، رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : « حَسْبُكَ مِنْ بَسَاءِ الْعَالَمِينَ : مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » (٦) .

روى بسنده عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا ذَكَرَ خَدِيجَةَ أَتَى عَلَيْهَا فَأَحْسَنَ الشَّاءَ ، قالت : فَفَزْتُ يَوْمًا فَقُلْتُ : ما أَكْثَرَ ما تَذَكَّرُها حَمْرَاءَ الشُّدْقِ ، قد أَبْدَلَكَ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، بِهَا خَيْراً مِنْهَا . قال : « ما أَبْدَلَنِي اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، خَيْراً مِنْهَا ، إِذْ كَفَرْتُ بِالنَّاسِ ، وَصَدَّقْتُ إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ ، وَوَأَسَنِي عَلَيْهِ إِذْ حَرَضَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقَنِي اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ » (٧) .

روى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، كان يُكَبِّرُ ذِكْرَ خَدِيجَةَ ، رضي الله عنها ، فقُلْتُ : لقد أَعْطَاكَ اللهُ - وربما قال حَمَادٌ : أَعْطَاكَ

(١) حمراء فضله . معناه حمراء كبره جداً ، حتى قد سقطت ألسنتها من فكمه . ولم يقل لشديها ياس هي من الألسن ، إذ لم يبق لها حمراء أصلاً .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح (ج ١ ص ١٨٨/١) كتاب فضائل الصحابة باب فضائل خديجة لم يترجم رضي الله تعالى عنها ج ٢ ص ٢٨ ، وأخرجه البيهقي في السنن (ج ٣ ص ٢٧/٧) .

(٣) إدام : ما يؤتى به مع الخمر ولسان العرب : ج ١ ص ١٥/١ .

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح (ج ١ ص ١٨٨/١) كتاب فضائل الصحابة باب فضائل خديجة لم يترجم رضي الله تعالى عنها ج ٢ ص ٢٨ ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢ ص ٢٣١/١) ، وإلحاقاً في المستدرک (ج ١ ص ١٨٥/٣) .

(٥) قال أبو حمزة : هذا حديث صحيح . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢ ص ٢٣٢/١) ، وإلحاقاً في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٣٢/١) من أبي هريرة وقال : رواه الطبراني في الأوسط وهو صحيح . إسناده حسن .

(٦) أخرجه أبو حمزة في صحيح الزوائد (ج ٢ ص ٢٣١/١) ، وإلحاقاً في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٣٢/١) ، وإلحاقاً في المستدرک (ج ١ ص ١٨٥/٣) ، وإلحاقاً في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٣٢/١) ، وإلحاقاً في المستدرک (ج ١ ص ١٨٥/٣) ، وإلحاقاً في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٣٢/١) ، وإلحاقاً في المستدرک (ج ١ ص ١٨٥/٣) .

(٧) قال أبو حمزة : هذا حديث صحيح . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢ ص ٢٣٢/١) ، وإلحاقاً في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٣٢/١) ، وإلحاقاً في المستدرک (ج ١ ص ١٨٥/٣) ، وإلحاقاً في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٣٢/١) ، وإلحاقاً في المستدرک (ج ١ ص ١٨٥/٣) .

سم : ج ١ ص ١٨٨/١ كتاب فضائل
الصحابة باب فضائل خديجة لم
يترجم رضي الله تعالى عنها ج ٢ ص ٢٨

هرملي ج ٧ ص ٢٧/٧
للكتاب باب فضائل خديجة رضي الله
تعالى عنها ج ٢ ص ٢٨

مسند الإمام أحمد : ج ١ ص ١٨٥/٣

المستدرک ج ١ ص ١٨٥/٣

ج ١ ص ١٧١

ج ١ ص ٦١/٣

ج ١ ص ١٧٥/٤

صحيح الزوائد : ج ٢ ص ٢٣٢/١

الله - من عَجَوزٍ من عَجَازٍ قُرَيْشٍ ، حَمْرَاءِ الشُّلُفَيْنِ ، هَلَكْتُ في اللُّهْمِ الْأَوَّلِ ، قال : قَضَعْتُ (١) وَجْهَهُ ثَمَرًا ما كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عِنْدَ نَزُولِ التَّوْحَى ، وَإِذَا رَأَى مُجْبِلَةً (٢) الرُّغْدِ وَالرَّقِ ، حتى يعلم أرحمة هي أم عدوت (٣) .

وروى بسنده عن عائشة قالت : جاءت عَجَوزٌ لِي النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو عندي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من أنت ؟ » قالت : أَنَا خُثَامَةُ التَّزْيِيَةِ ، فقال : « هل أنت حَسَامَةُ التَّزْيِيَةِ ، كيف أنتم ، كيف حالكم ، كيف كنتم بعدنا ؟ » قالت : بخير بآبي أنت وأُمِّي يا رسول الله ، فلما حَرَجْتُ قُلْتُ : يا رسول الله تُقْبَلُ على هذه العَجَوزِ هذا الإقبال ؟ فقال : « إنها كانت تأتيها زَمَنٌ خَدِيجَةٌ ، وَإِنْ حُسِنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ » (٤) .

وروى بسنده عن زيد بن حارثة عن أبيه هالة (٥) أنه دخل على رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو راقد فاستيقظ النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وضمَّه هالة إلى صدره وقال : « هالة هالة ؟ » كأنه صلى الله عليه وآله وسلم سُرَّ بِوَقْفَائِهِ بَيْنَ خَدِيجَةَ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

وروى بسنده عن أنس قال : كان النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، إِذْ بُنِيَ بَيْتُهُ يَقُولُ : « اذْهَبُوا بِهِ إِلَى فَلَانَةٍ فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِي خَدِيجَةَ » ، فذهبوا به إِلَى فَلَانَةٍ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَحِبُّ خَدِيجَةَ » (٦) .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « سَيِّدَاتُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، ثُمَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ خَدِيجَةُ ، ثُمَّ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » (٧) .

وعن ابن عباس قال : نَحَطَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ فَقَالَ : « أَتَلْبَسُونَ مَا هَذَا ؟ » فَقَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فقال رسول الله ﷺ : « أَفَضَّلُ نِسَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةَ ابْنَةَ عُمَرَ وَآسِيَةَ ابْنَةَ مُزَاجِرٍ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ » (٨) .

وعن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ : « لَقَدْ فَضَّلْتُ خَدِيجَةَ عَلَى نِسَائِ أَهْلِ كَا فَضَّلْتُ مَرْيَمَ عَلَى نِسَائِ الْعَالَمِينَ » (٩) .

(١) حشر : نَزَلَ وَخَفَّتْ صَعْرَةً (الوسط : ج ١ ص ٨٨٤/٢) .

(٢) مُجْبِلَةٌ : يَذَلُّ أَتَيْتُ الشَّاءَ : إِيَّاهُ لِلْمَطَرِ فَأَلْفَلَتْ وَوَجَّعَتْ وَوَجَّعَتْ (ج ١ ص ٢١٥/١) .

(٣) قال الحاكم : هذا حديث صحيح عن شرط مسلم ولم يخرجه . وأخرجه الذهبي . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١ ص ١٥٤/١) .

(٤) قال الحاكم : هذا حديث صحيح عن شرط الشيخين . وأخرجه الذهبي . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١ ص ١٥٤/١) .

(٥) قال الحاكم : هذا حديث صحيح عن شرط الشيخين . وأخرجه الذهبي . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١ ص ١٥٤/١) .

(٦) قال الحاكم : هذا حديث صحيح عن شرط الشيخين . وأخرجه الذهبي . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١ ص ١٥٤/١) .

(٧) قال الحاكم : هذا حديث صحيح عن شرط الشيخين . وأخرجه الذهبي . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١ ص ١٥٤/١) .

(٨) قال الحاكم : هذا حديث صحيح عن شرط الشيخين . وأخرجه الذهبي . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١ ص ١٥٤/١) .

(٩) قال الحاكم : هذا حديث صحيح عن شرط الشيخين . وأخرجه الذهبي . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١ ص ١٥٤/١) .

روى بسنيو عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكن يسأم من ثناء عليها واستغفار ، فذكرها ذات يوم فاحتملني القبر فقلت : لقد عوضك الله من كهرة السر قال : مرأت رسول الله ﷺ عقيب غضبا أنقطع في غلدي^(١) وقلت في نفسي : اللهم إني إن ذهبت غضبت رسولك عني لم أعُد أذكرها بسوء ما بقيت ، فلما رأى النبي ﷺ ما بقيت قال : كيف قلت ؟ والله لقد آمنت بي وكفرتي الناس ، وأوثني إذ رفضني الناس ، وصلىني إذ كذبني الناس ، ورأيت مني الولد إذ حرمتهم مني . قالت : فعدا وراح علي بها شهرا .

إسلام أبي بكر رضي الله عنه :

قال ابن إسحاق : ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة ، واسمه عتيق ، واسم أبي قحافة عثمان ابن عامر بن ...

قال ابن هشام : واسم أبي بكر عبد الله ، وعتيق لقب لحسن وجهه وعتيقه^(٢) .

قال ابن إسحاق : ... وكان رسول الله ﷺ يقول - فيما يلقي - : ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت فيه عذة كبره^(٣) ونظر وتردد ، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة ما عكس^(٤) عه حين دكرته له وما تردد فيه^(٥) .

روى بسنيو عن أبي الدرداء ، رضي الله عنه ، قال : فذكر الحديث وفيه : قال النبي ﷺ : « إن الله يرضي إليكم ، فقلتم : كذب ، وقال أبو بكر : صدق ، وواساني بتفسيره وناله ، فهل أنتم تاركوا لي صابي ، مزلين ، فما أودعني بعدها^(٦) .

روى بسنيو عن أبي سعيد قال : قال أبو بكر : ألت أول من أسلم ؟ ألت صاحب كذا^(٧) .

وروى بسنيو عن زيد بن أرقم قال : أول من أسلم علي . قال غفر بن مرة : فذكرت ذلك لإبراهيم الشعبي ، فقال : أول من أسلم أبو بكر الصديق^(٨) .

(١) أسقطت في سدي : الله . قال وقتب والنس ، الرسالة التي أبا الحسنات الميم . (ج ٢٠٣٨/٣)
(٢) لغوي في عهد الأثر (ج ٩١/١) ولفظ ذكره والسياسة (فوسيط . ج ٥٨٨/٢)
(٣) كبره : الكثرة . المنة كبره العثر ، أو فوهة عند النبي ، بكسر الهمزة (الهيئة : ج ١٤٦/٤)
(٤) قال ابن حاتم : عكر . قلت
(٥) لغوي في عهد الأثر (ج ٩٥/١) ، ودلائل السني : (ج ١٦١/٢) وقال السني : ومما لا شك فيه أن أول من أسلم هو النبي ﷺ . (ج ١٦١/٢)
(٦) قال دونه : من دعاه كان قد سبق فيه تفكره ونظره فأسلم في الحال .
(٧) أسقطت في سدي : أيضا في صحيحه (ج ٧٥/١) . كتاب تفسير سورة الأعراف ، واليه في سدي (ج ٢٣٦/١٠) .
(٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وأخرج النسائي في التلخيص (ج ٣١٥ ، ٣١٠/٢) ، قال أبو بكر ، وهذا صحيح . (ج ٣٧١/١) وأخرج غيره في (ج ٣٦٨/١) . يلفظ : أول من أسلم هو النبي ﷺ . (ج ٣١٥ ، ٣١٠/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (ج ١٠٣/٩) . وقال : روى أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد ورجال الصحيح . (ج ٢٠٦/٦) . ولفظ في صحيح

روى بسنيو عن سعيد بن المسيب قال : كان أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، من النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، مكان الوزير ، فكان يشاؤره في جميع أموره ، وكان ثانيا في الإسلام ، وكان ثانيا في العار ، وكان ثانيا في القبر ، وكان ثانيا في القبر ، ولم يكن رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يُقلم عليه أحدا^(١) .

وروى بسنيو عن عائشة أم المؤمنين ، رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من سره أن ينظر إلى عتيق بن النضر فلينظر إلى أبي بكر » . وإن اسمه الذي سمّاه أهله لعبد الله بن عثمان بن ... حيث ولده ، فقلت عليه اسم عتيق^(٢) .

روى بأسانيبه المتعددة قالوا : أول من أسلم أبو بكر الصديق^(٣) .

وروى بسنيو عن إبراهيم قال : أول من صلى أبو بكر الصديق^(٤) .

وروى بسنيو عن أسماء بنت أبي بكر قالت : أسلم أبي أول المسلمين ، ولا واقف ما عقلت أبي إلا وهو يدين الدين .

وروى بسنيو عن عامر قل : قال رجل لبلال : من سبق ؟ قال : محمد ، قال : من صلى ؟ قال : أبو بكر ، قال الرجل : إنما أعني في الخير ، قال بلال : وأنا إنما أعني في الخير .

روى بسنيو عن الشعبي قال : قلت لابن عباس : من أول الناس إسلاما ؟ قال : أنا سمعت قول حسان بن ثابت :

إذا تذكرت شجوا من أحيي بقة فادكر أباك أبا بكر بما قسلا
خبر البرية ألقاها وأعذلها بعد النبي وأوقاها بما حسلا
الطائي السالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسل

وروى بسنيو عن محمد بن سعيد قال : قلت لأبي : أكان أبو بكر أولكم إسلاما ؟ قال : لا ، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين ، ولكن كان أفضلنا إسلاما^(٥) .

روى بسنيو عن أبي إسحاق قال : ثم أن أبا بكر الصديق ، رضي الله عنه ، لقي رسول الله ﷺ فقال : أحق ما تقول قريش يا محمد من تركك آلهتنا ، وتسميهم عوفيا ، وتكفرهم آهانا ، فقال رسول الله ﷺ : « بل ، إني رسول الله ، ونبي ، بعثي لأبلغ رسالته وأدعوك إلى الله

(١) قال الذهبي : في ربه محبوب .
(٢) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وقال الذهبي : صالح صحيحه والسنن مطم .
(٣) روى الذهبي في معجم الزوائد (ج ٤٣/٩) . وقال : روى الطبراني في الأوسط وفي معجم الزوائد .
(٤) روى الذهبي في معجم الزوائد (ج ٤٣/٩) . وقال : روى الطبراني في الأوسط وفي معجم الزوائد .
(٥) روى الذهبي في معجم الزوائد (ج ٤٣/٩) . وقال : روى الطبراني في الأوسط وفي معجم الزوائد .
(٦) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٢٨٨/٢) . وفي حديث سكر بسطة وسأ

بالحق، فوالله إنه للحق، أدعوك بأنا بك، إلى الله وحده، لا شريك له ولا تعبد غيره، والموالاة على طاعته، وقرأ عليه القرآن، فلم يُحرّم، ولم يُكفر، فأسلمتم وكفتم بالأصنام، وخسغ الأنداد، وأمرن بحق الإسلام، ورجع أبو بكر، وهو مؤمن مُصلّق^(١).

قال الحافظ أبو الحسن نخعيمة بن سليمان الأطرابلسي بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : خرج أبو بكر يومئذ رسول الله ﷺ وكان له صديقاً في الجاهلية ، فلقبه فقال : يا أبا القاسم فقدت من محالرو قبلك ، وأتهموك بالغيب لأبائنا وأمهاتنا ، فقال رسول الله ﷺ : «إني رسول الله أدعوك إلى الله» فلما قرع كلامه ، أسلم أبو بكر ، فانطلق عنه رسول الله ﷺ وما بين الأربعين أحد أكثر سروراً منه بإسلام أبي بكر .

قال السهيلي : وكان من أسباب توفيق الله إياه - فيما ذكر - رؤيا رآها قبل ذلك ، وذلك أنه رأى القصر ينزل إلى مكة ، ثم رآه قد تفرق على جميع منازل مكة ويوتها ، فدخل في كل بيت منه شعبة ، ثم كأنه جُمع في حجره ، فقصها على بعض الكتائبين ، فغيرها له بأمر النبي المستقر الذي قد أظلم زمانه ثمَّ ، وتكون أسعد الناس به ، فلما دعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام ، لم يتوقف .

إسلام علي رضي الله عنه وصلاة مع النبي ﷺ :

قل ابن إسحاق : ثم كان أول ذكره من الناس آمن برسول الله ﷺ وصلى معه وصدق
 بما جاءه من الله تعالى : علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، ابن عبد المطلب بن هاشم ، وهو
 ابن عشي سيد ، وكان مما أنعم الله على علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أنه كان في حجر
 رسول الله ﷺ قبل الإسلام .

روى بسنيبه عن الحسن قال : أسلف علي وهو ابن خمس عشرة أو ابن ست عشرة سنة (١) .

روى بسليبه عن عُرَّة قال : أَسْلَمَ عَلِيٌّ ، وَخَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ سَنِينَ (١) .

وروى بسنده عن شريك قال : أَسْلَمَ عَلِيٌّ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً (١٥) .

(١٦) لأن في كثير من العبادات وشبهها (ج ٢/٢٧٢) بعد أن سألوا المحدثين: وهذا الذي ذكره ابن إسحاق في قوله: «ثم هُزمَ وبُكر» منكر، فإنه من إسحاق وحده، ذكرنا أنه كان صاحب رسول الله ﷺ قبل الهجرة، وكان يعلم من صفته وأسمائه وحسن سيرته وكرم أخلاقه، ما ليس من الكتب على الخلف، فكيف يكتب على أنه؟ ولهذا يجهل ما ذكره له، إن الله أرسله إلى تصديقه ولم يعلمهم، ولا علمهم.

(١) المعنى في المستفاد (ج ١/١١١) ، وفي مس العيني (ج ٢/١٠٩) ، وفي ذلك (ج ١/١٦٥) ، وفي طبقات ابن سعد (ج ٢/٢١٧) يمكن نقل الأول مرسل ، وفي تاريخ الطبري (ج ٢/٣١٨) .

(١٦) أسرجه السليبي في القصر (ج ٢٠٦/٦) ، والمخمس في مجمع القروطة (ج ١٠٢/٦) ، وقال : رواه الطبراني ورواه رجال الصحيح .

(٥) الحرفي حبلان ليس سبعة (ج ٢٢/٣).

[illegible]

- ۳۲۱ -

ان حد : ج ۱۱/۳

روى بسنده عن الحسن بن زيد بن الحسني عن علي بن أبي طالب أن علي بن أبي طالب حين دعاه النبي ﷺ إلى الإسلام كان ابن تسع سنين^(١)، قال الحسن بن زيد: ويقال دون التسع سنين، ولم يعبد الأوثان قط، بصحبه.

المستخرج : ج ٤٧٥/٢

وروى بسنده عن أبي موسى الأشعري قال : إن علياً أول من أسلم مع رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم .^(١)

227/TC

روى بسند صحيح عن أنس، رضي الله عنه، قال: نُبِئْتُ أَنِّي، صل الله عليه وآله وسلم، يوم الاثنين، وأسلم عليَّ يوم الثلاثاء^(٢٧).

12/17/78

وروى سنيدہ عن سلمان ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« أُولَئِكَ وَارِدًا عَلَى الْخَوْصِ أُولَئِكَ إِسْلَامًا عَلَيَّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ »^(١) .

جميع المرفقات : ح ٢٢٠/٩

عن أبي رافع قال : أَوَّلُ مَنْ أُسْلِمَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ ، وَأَوَّلُ مَنْ أُسْلِمَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ (٥) .

 $\frac{1}{2} \sqrt{2}$

عن أبي ذرٍّ وسلمانَ قالا : أخذ النبي ﷺ بيد عليٍّ فقال : **إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي ، وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ يُصَافِيَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَذَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ ، وَهَذَا قَارِئُ هَذِهِ الْأُمِّيَّةِ ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَهَذَا يُسَرِّبُ^(١) الْوُحَمَاءَ ، وَالْمَالُ يُسَرِّبُ الظَّالِمِينَ .**

قطري : ج ٢١٤/٣

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : المستق ثلاثة : السابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين ، والسابق إلى محمد ﷺ على من أتى طالب رضى الله عنه ^(A) .

قال الواقدي : واجتمع أصحابنا على أنَّ علياً أسلم بعد ما نبأ رسول الله ﷺ بسنته ، فأقام مكة اثنتي عشرة سنة .

دلائل السہی ج ۱۶۱/۲

روى بسنده عن محمد بن إسحاق قال : ذكر إسلام خديجة ، رضي الله عنها ، وصلاتها

(١) الحكم في طبقات ابن سعد أيضاً (ج ٢١/٣) وفي تاريخ الطبري (ج ٣١٢/٢).

(١) لم يزل يفتتق ابن سينا (ج ١، ص ١٠٢، ١٠٣)، ورواه الحاكم (ج ٢، ص ١٣٢)، عن زيد بن الأرقم ونقل: عفا حديث
(٢) قال الحاكم: عفا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه. ورواه الحاكم (ج ١، ص ٣٦٨)، وخصص ابن سينا (ج ٣، ص ٩٢)، وتراجم شعري
(ج ٢، ص ٣١، ٣٢)، ويحيى الأثر (ج ١، ص ١٢٦)، وصححه القزويني (ج ١، ص ١٠٢)، عن ابن عباس ونقل القيسري: روى الطبري (ج ١، ص ١٠٢).

(٣) ربه المهيمن في جميع المواقف (ج ١٠٢/٩) من عمل ربي الله عنه ، وقال : ربه أبو بعل وله ستم من كسان الملائكة وله المظلة ، ورواه من أبي رباح (ج ١٠٢/٩) وقال : ربه القوي وجهه كعبد بن حيد الله من أبي رباح وله من حلال وصدقه المجهود ، وفيه رجاله ثقات

(٤) رِوَاةُ الْمُتَنَبِّئِي فِي عَمْعِ الرِّوَاةِ (ج ١٠٦/٩) وَقَالَ: رِوَاةُ الطَّبْرِي وَرِجَالُ ثَلَاثِ

(٥) قال المثنوي: رياء الزوار وزجاجة وحال الصمغ.

(٦) يتشوب الغشوب : التبدد والضياع وأصله مثل غسل (الغلة ج ١٢/١٢)

(٧) قال المفسر : رواد الطوائف والفرق هي التي ذموا وحده . وفيه عسر في فهمه من غير وجه .

(٨) قال المفسر : رواد الطوائف وفيه عسر في حسن الاختصار وثقه في بيان وصفه الجمهور ، وفيه راجح .

(A) قال المحدثي : إنه السهم الذي في العنق

مع رسول الله ﷺ ثم قال : ثم إن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، جاء بعد ذلك يوم فرجهما يصليان فقال علي رضي الله عنه : ما هذا يا محمد ؟ فقال رسول الله ﷺ : « دين الله الذي اصطفى لنفسه ، وبعث به رسلاً فادعوك إلى الله وحده لا شريك له وإلى عبادته وكفره باللات والعزى » ، فقال علي : هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم . فليست بقاصد أمرٍ حتى أحدث به أبا طالب ، وكبره رسول الله ﷺ أن يقضي عليه سره ، قبل أن تستقبل أمره ، فقال له : « يا علي إذا لم تسلم فاحكم » ، فسكت علي تلك الليلة ثم إن الله تبارك وتعالى أوقع في قلب علي ، رضي الله عنه ، الإسلام ، فأصبح غادياً إلى رسول الله ﷺ حتى جاءه فقال : ماذا عرضت علي يا محمد ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وتكفر باللات والعزى ، وتباً من الأنداد » ، ففعل علي وأسلم ، فسكت علي بآتيه على خوف من أبي طالب ، وكم علي إسلامه ولم يظهره ، وأسلم ابن حارثة ، فمكنا قريباً من شهر ، يختلف علي إلى رسول الله ﷺ وكان مما أنعم الله على علي أنه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام .

مستخفياً سبع سنين وأشهرًا قبل أن يُعْلَى أحدٌ.

(١) قال الفيلسوف زرادشتي رحمه الله تعالى : « لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » .
 (٢) قال الفيلسوف في الفلسفة : « بعد ما نقل ، لأن الله تعالى ، صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يزل يوحى إليه أمر به حقيقة وأمر بغيره وإزالة
 مع كل ، هذه ساعته لم بعد ساعته ، وهذا الله مع كل شيء ليس شيء ؟ ولأن الله تعالى ، صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يزل يوحى إليه أمر به حقيقة وأمر بغيره وإزالة
 الله في كل شيء ، ولم يزل يوحى إليه أمر به حقيقة وأمر بغيره وإزالة ، وقال الفيلسوف رحمه الله :
 سبحان ، وشب ، والأصابع بينكم صبا
 قال الفيلسوف في الفلسفة : « وليس يصح ، بل حدث ما نقله ، وهذا قال من نفسي : ضيقه » . ولما أخرجته أبي ماجة في
 (٣) (ج ١ / ١١٢) قلتم ما في من قال أنتم رسول الله ﷺ ، ج ١ ، ١٠٢ ، وأخرجته الفيلسوف في التاريخ (ج ١ / ٣٦) .
 (٤) أخرجته الحاكم في المستدرج (ج ١ / ١٨٢) . وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ولا نأخذ به من أولاد علي بن عمرو ،
 ورواه الفيلسوف » . وأخرجته الفيلسوف في تاريخ الزيادة (ج ١ / ١٠٢) . وقال : « هذا أحمد وأبو يحيى بسنده والفيلسوف في تأليفه ورواه أحمد
 لعنه » . وأخرجته الفيلسوف في التاريخ (ج ١ / ٣١١) ، وفيه في الدلائل (ج ١ / ١٦٢) .

المعرف ح ١١٩/٣

والمرأة ، فرجع الشاب ورفع الغلام والمرأة ، فخر الشاب ما جئنا فنجعلوا معه ، قفلت : يا عباس ، أمر عظيم ، فقال : أمر عظيم ، أتدري من هذا ؟ قفلت : لا ، قال : هذا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ، ابن أخي . أتدري من هذا معه ؟ قلت : لا ، قال : هذا علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب ، ابن أخي . أتدري من هذه المرأة التي خلقهما ؟ قلت : لا ، قال : هذه حديجة بنت خويلد ، زوجة ابن أخي ، وهذا حدثني أن رثك رث السماء ، أمرهم بهذا الذي تراهم عليه ، وأبهم الله ما أعلم على ظهر الأرض كلها أحداً على هذا الذي عير هؤلاء الثلاثة (١) .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١٧/٨).

— ۲۲۸ —

والمرأة امرأتها خديجة ، أما واقفها على وجوه الأرض بعلمه تعالى الله بهذا الدرس إلا هؤلاء الثلاثة^(١).

إسلام زيد بن حارثة رضي الله عنه :

(١) مقال المصنف. رواه يعقوب بن شيبة وقال: لا أعلم رواه أحد غير شريك بن بشر بن مهران الحساب وهو صالح وهو حاكم.

(٢) لم يرد في تاريخ الطبري (ج ٣١٢/٢ - ٣١١). وصححه الأثر (ج ٩٢/٢).

(٣) رواه الألباني في صحيح الفوائد (ج ١٠٢/٩) وقال: رواه أحمد بن محمد بن يحيى بن بشار، والقرطبي والطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

(٤) رواه الألباني في صحيح الفوائد (ج ٣١٠/٢)، وصححه الفوائد (ج ٢٧١/٩)، وصححه الأثر (ج ٩٤/٢).

روى بسنييه عن عروة أن أول من أسلم زيد بن حارثة^(١)

التقى الذين أسلموا بدعوة الصديق رضي الله عنهم :

(والتفصيل في بعضهم)^(٢) :

قال ابن إسحاق : فلما أسلم أبو بكر ، رضي الله عنه ، أظهر إسلامه ، ودعا إلى الله وإلى رسوله ، وكان أبو بكر رجلاً مؤلفاً لقريبه ، محبوباً سهلاً وكان أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بها ، وما كان فيها من خير وشر ، وكان رجلاً تاجراً ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر ؛ لعلهم وعبارته ، وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من قومه يش يش يشاء ويخلص إليه ، فأسلم بدعائه - فيما بلغني - عثمان بن عفان بن ... والزعفر بن العوام بن ... وعبد الرحمن بن عوف بن ... وسعد بن أبي وقاص بن ... وطلحة بن عبيد الله بن ... وجاء بهم إلى رسول الله ﷺ حين استجابوا له فأسلموا وصنوا ... فكان هؤلاء الثماني^(٣) الذين سبقوا الناس للإسلام ، فصلوا وصلى رسول الله ﷺ بما جاءه من الله^(٤)

قال الحافظ أبو الحسين غيثه بن سليمان الأصبهاني بسنييه عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : ... ورضي أبو بكر فراح لعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص فأسلموا ، ثم جاء الغد بعثمان بن عفان ومطعم بن أبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وأبي سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم فأسلموا رضي الله عنهم .

إسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه :

عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبيه عن جده قال : كان إسلام عثمان بن عفان ، فيما حدثنا به عن نسبه ، قال : كنت رجلاً مستهتراً بالنساء فأنا ذات ليلة بفناء الكعبة فاعده لي رفيع من قريش لإتيانا فقبل لنا : إن محمد قد أتكم غيبة بن أبي لهب من رقية ابنته ، وكانت رقية ذات جمال رائع ، قال عثمان : فدخلتني الحسرة لم لا أكون أنا سبقت إلى ذلك ، فلم ألبث أن انصرفت إلى منزلي فأصبحت حالة لي فاعده وهي سمدى بنت كريب بن ... وكانت قد طرقت^(٥) وتكلمت عند قومها فلما رأاني قالت :

(١) انظر في طبقات أبي سعد (ج ٦١/٤) وفتح الطبري (ج ٢١٦/٢) ، وجمع فريدي (ج ٢٧٤/٩) ، وقال القيس : روى الطبراني رسلاً راسداً حسن .

(٢) انظر الحديث في وجده له ورواه

(٣) هذا حديثهم لما بكر وسدقة وعلى ودي ، رضي الله عنهم ، يكون مجموعهم تسعة لا ثمانية

(٤) انظر في تاريخ الطبري (ج ٢١٧/٢) ، وفتح الطبري (ج ١٦٥/٢) ، ومجلد الآخر (ج ١٦/١)

(٥) طرقت : طرقت . طرقت بالضم ، وطل : هو الخط في الرزق وطل هو ذلك (لسان العرب : ج ٢٦٧٢/٤) .

أبشر وحييت ثلاثاً فخرى ثم ثلاثاً وثلاثاً أخرى
ثم بأخرى كى ثم عشراً ثمك عشر ووقيت الشرا

قال عثمان : فحييت من قولها وقلت : يا خالة ! ما تقولين ؟ فقلت : يا عثمان !

لك الحمال ولك اللسان هذا بي معي ليرهان
أرسلني بحقه الدهان وجاءه التزويل والفرقان
فأبشرك لا تفعلك الأركان

قلت : يا خالة ! إني لندكرين شيئاً ما وقع ذكره ببلدنا فأبشرك لي ، فقالت : محمد بن عبد الله ، رسول من عبد الله ، جاء بتنزيل الله ، يدعو به إلى الله ، ثم قالت : بمصاحبه مصباح ، ودينه فلاح ، وأمره نجاح ، وقوله نطاح ، ذلك به البطاح ، ما يمنع الصباح ، لو وقع الذباح ، وسلبت الصفا ، ومذت الرماح ، ثم انصرفت ووقع كلامها في قلبي وجمعت أنكر فيه وكان لي مجلس عند أبي بكر فأتته فأصبته في مجلس ليس عنده أحد فجلست إليه ، فرأني مفكراً فساتني عن أمري وكان رجلاً متكياً فأخبرته بما سمعت من خالتي ، فقال : ويحك يا عثمان ! إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ، ما هذه الأركان التي تعيدها فومت ؟ أليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ؟ قلت : بلى والله ! إنها لكذلك ، قال : فقد والله صدقت خالك ! والله هذا رسول الله محمد بن عبد الله قد بعث الله رساليه إلى خلقه ! فهل لك أن تأتيه فسمع مني ؟ قلت : بلى ، فوافقه ما كان أسرع من أن مر رسول الله ﷺ رمة علي بن أبي طالب بمجمل ثوباً فلما رآه أبو بكر قام إليه فسأله في أذنيه بشيء ، فجاء رسول الله ﷺ ففهم ثم أقبل علي فقال : يا عثمان ! أجب الله إلى حبيبه فأبى رسول الله ﷺ إليك وإلى خلقه ، فوافقه ما عمالك حين سمعت قوله أن أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ! ثم لم ألبث أن تزوجت رقية بنت رسول الله ﷺ وذكر الحديث .

الاصحاب على حادثة ١٢٠٠/٤

عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبيه قال : قال عثمان : دخلت على خالتي أعودها ، أروى بنت عبد المطلب فدخل رسول الله ﷺ فحلفت أنظر إليه وقد ظهر من شأني يومئذ شيء فأقبل علي فقال : يا لك يا عثمان ؟ قلت : أصعب منك ومن مكانك هنا وما يقال عليك . قال عثمان : فقال : لا إله إلا الله ، فافقه يعلم ليد انشعرت ثم قال : ﴿ وفي السماء رزقكم وما تؤثثون ، تورت السماء والأرض إنه الحق بقل ما أنكم تلعبون ﴾^(١) ثم قام فخرج فصرخت خلفه وأدركته فأسلمت .

روى بسنييه عن يزيد بن رومان قال : خرج عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله على أثر

الرؤى من العوام فدخل على رسول الله ﷺ فعرض عليهما الإسلام ، وقرأ عليهما القرآن وأماهما بحقوق الإسلام ووعدهما الكرامة من الله ، فآمنّا وصدّقنا ، فقال عثمان : يا رسول الله قديمت حديثاً من انبأهم فلما كنّا بين معان والزرقاء فنهض كاليوم إذا منا إذ بتادينا أنّها الثيام هبوا فإن أحمد قد خرج بمكة ، فقلدنا فسمعا بك ، وكان إسلام عثمان قديماً قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم .

إسلام طلحة رضي الله عنه :

روى بسنيده عن طلحة بن عبد الله^(١) قال : حضرت سوقاً بصري ، فإذا راهب في صومعيه ، يقول : سنوا أهل هذا الموسم أمينهم أحد من أهل الحرم ، قال طلحة : قلت : نعم ، أنا . فقال : هل ظهر أحد بعد ؟ قال : قلت : ومن أحد ؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطلب ، هذا شهرة الذي يخرج فيه وهو آخر الأنبياء ، مخرجهم من الحرم ، ومنهاجرة إلى غلي وحرّة وسباخ ، فإياك أن تسبق إليه . قال طلحة : فوقع في قلبي ما قال ، فخرجت سريعاً حتى قدمت مكة فقلت : هل كان من حديث ؟ قالوا : نعم ، محمد بن عبد الله الأمين نبياً ، وقد تبعه ابن أبي قحافة ، قال : فخرجت حتى دخلت على أبي بكر ، فقلت : أثبت هذا الرجل ؟ قال : نعم ، فأنطلق إليه ، فاذخل عليه فاثبته ، فإني يدعو إلى الحق ، فأخبرته طلحة بما قال الراهب فخرج أبو بكر بطلحة ، فدخل به على رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فأسلم طلحة ، وأخبر رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بما قال الراهب ، فسرّه^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

المعروف : ج ٣٦٧/٣

إسلام سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه :

روى بسنيده عن سعيد بن أبي وقاص قال : ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ، ولقد مكثت سنة أيام ، وإني كنت الإسلام^(٣) .

المعروف : ج ٥٨/٥ كتاب مناقب باب إسلام سعيد

ع ١٦٧/٢ كتاب الأئمة باب ما كان في رسول الله ﷺ ولما كان يوم الجمعة

المعروف : ج ١٩٨/٢

المعروف : ج ١٣٩/٢

سنة .

إسلام الزبير بن العوام رضي الله عنه :

روى بسنيده عن هشام بن عروة قال : أسلم الزبير وهو ابن سنة عشرة سنة ، وليل وهو ابن بضع وستين^(٤) .

المعروف : ج ٢٥١/٢

وروى بسنيده عن عروة بن الزبير قال : أسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمان سنين وهانجر وهو ابن ثمان عشرة سنة^(٥) .

ع ٢٦٠/٢

روى بسنيده عن محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل قال : وكان إسلام الزبير بعد أبي بكر ، كان رابعاً أو خامساً^(٦) .

المعروف : ج ١٠٩/٢

إسلام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه :

عن عبد الرحمن بن عوف قال : سافرت إلى اليمن قبل تبث رسول الله ﷺ بسنة مرتين على عسكلان بن عواكر الجهمي ، وكان شيخاً كبيراً قد أنسى له في الشهر حتى كاذ كالفرخ ، وكنت لا أزال إذا قيسنت اليمن أنزل عنيه فسللتني عن مكة ويقول : هل ظهر فيكم رجل له ثبالة ذكّر ؟ هل خالف أحد منكم عليكم في دينكم ؟ فأقول : لا ، حتى قيسنت القدنة التي بُعث فيها رسول الله ﷺ فقال لي : ألا أبشرك بشاراً ، وهي خير لك من التجارة ؟ قلت : بلى ، قال : إن الله بعث في الشهر الأول من قومك نبياً ، ارتضاء صديقاً ، وأنزل عليه كتاباً ، وجعل له نواباً ، انتهى عن الأصنام ويدعوا إلى الإسلام ، يأمر بالحق ويمنع من الباطل .

المعروف : ج ١٦٧/١٢

(١) أخرجه أحمد في المسند (ج ١٧١/١) ، وإسناده في سنة (ج ٥٨٦/١) كتاب الزهد - باب ما جاء في سيرة أصحاب النبي ﷺ ج ٢٣٦٠ ، ٢٣٦١ ، وإسناده في سنة (ج ١٠٦/١) ، وإسناده في الطبقات (ج ١١٠/٢) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١٢٧/٢) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١٠٦/٢) ، وإسناده في جميع الروايات (ج ١٥١/٩) وقال : رواه الطبراني وهو مرسل صحيح .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (ج ٣٦٧/٦) ، وإسناده في جميع الروايات (ج ١٥١/٩) وقال : رواه الطبراني وهو مرسل .
(٥) أخرجه الطبراني في المعجم (ج ٣١٨/٢) .
(٦) روى البخاري في التاريخ (ج ٣٠٦/٢) ، وإسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال : كان بيني وبين طلحة بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن . قال البخاري : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه ، وإسناده صحيح .

(١) في رواية ابن سعد في الطبقات ورواه البيهقي في الخلاص : طلحة بن عبد الله .
(٢) كما في الكتاب ورواه الصواب : فسرّه كما في رواية ابن سعد ورواه البيهقي .
(٣) أخرجه ابن سعد في السنة (ج ٢١٤/٣) وفي دلائل النبوة (ج ١١٦/٢) .
(٤) أخرجه المعجم في صحيحه (ج ٢٨٥/٥) كتاب مناقب باب مناقب محمد بن أبي وقاص ، وإسناده الحاكم في المستدرک (ج ٢٩٨/٢) ، وإسناده في سنة (ج ٤٧/١) ، وإسناده في مناقب أصحاب رسول الله ﷺ ج ١٢٢ ، وإسناده في الطبقات (ج ١٣٩/٢) ، وإسناده في الدلائل (ج ١٦٩/٢) ، وإسناده في صحيح البخاري (ج ٨٤/٢) . قوله : وإني كنت الإسلام ، قال ذلك بحسب اعتقاده . وإسناده فيه أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يحسب إسلاماً ، والله أعلم بالأمم الأخرى حديثاً ولما بكر لو أني ﷺ رأيت بكر .

وَيُطْلَعُ ، هُوَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَنْتُمْ أَخَوَاتُهُ ، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ! أَخْفِ الْوَقْفَةَ وَغَبِلِ الرَّجْعَةَ ،
ثُمَّ امْضِ ، وَوَلِّزْهُ ، وَصَلِّهُ ، وَاحْمِلْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْآيَاتِ :

أَشْهَدُ بِاللَّهِ دِي الْقَسَالِي وَفَالِقِ اللَّيْلِ وَالصَّاحِ
.....

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَحَفِظْتُ الْآيَاتِ ، وَرَجَعْتُ فَمَدَيْتُ مَكَّةَ ، فَلَقِيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِالْخَبَرِ ،
فَقَالَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى خَلْقِهِ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي بَيْتٍ حَدِيثَةٍ ،
فَأَسْنَدْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى مَنَاجِكَ ، فَقَالَ : « أَرَى وَحَمًا خَلِيقًا أَرْجُو لَهُ خَيْرًا ، مَا وَرَأَيْتُكَ
يَا أَبَا عَمْرٍ ؟ » قُلْتُ : « وَمَا ذَاكَ يَا عَبْدُ اللَّهِ ؟ » قَالَ : « حَمَلْتُ إِلَيْهِ وَدْبَةً أَوْ أُرْسَلْتُ إِلَيْهِ مَرْسِلٌ بِرَسُولِي
فَهَاتِيهَا ، أَنَا إِنْ أَبَانَا جَمَعْتُمْ مِنْ خَوَاصِّ الْمُؤْمِنِينَ » ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَأَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْشَدْتُ شِعْرَهُ وَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَبُّ مُؤْمِنٍ لِي وَلَمْ
يَرَى ، وَمُصَدِّقِي لِي وَمَا شَهِدِي ، أُولَئِكَ إِخْوَانِي حَقًّا » (١) .

إِسْلَامُ أَبِي عُثَيْبَةَ وَغَيْرِهِ مِنَ السَّابِقِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ... ثُمَّ أَسْلَمَ أَبُو عُثَيْبَةَ ، وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُرَاحِ بْنِ ... ،
وَأَبُو سَلَمَةَ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسِيدِ بْنِ ... ، وَالْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ ، وَاسْمُهُ أَبِي الْأَرْقَمِ
عَبْدُ سَافٍ بْنِ أَسِيدٍ ... ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ بْنِ ... ، وَأَخَوَاتُهُ قُدَامَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا مَطْعُونٍ بَنِي ... ،
وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ ... ، وَمُعَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُعَيْلٍ بْنِ ... ، وَامْرَأَتُهُ
فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ (٢) ، بِنْتُ نُعَيْلٍ بِنْتِ ... أَحَدُ عَمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ،
وَعَالِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَغِيرَةٌ ، وَغِيَابُ بْنُ الْأَرْتِ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ (٣) .

رَوَى بَسْبِيسُهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَرْقَمِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَنَا ابْنُ سَبِيحِ الْإِسْلَامِ أَسْلَمْتُ أَبِي سَابِغَ سَبْعَةٍ .
رَوَى بَسْبِيسُهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ قَالَ : انْطَلَقَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسِيدِ ، وَأَبُو عُثَيْبَةَ بْنُ الْجُرَاحِ حَتَّى أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ ، وَأَتَاهُمُ بِشَرَابِهِمْ ، فَاسْمَعُوا جَمِيعًا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَدَلَّكَ قَبْلَ دُخُولِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَارَ الْأَرْقَمِ وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُو فِيهَا .

رَوَى بَسْبِيسُهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ قَالَ : أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ قُدَامَةُ ابْنَا مَطْعُونٍ قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ دَارَ الْأَرْقَمِ وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُو فِيهَا .

(١) قَالَ الْمَسْنَدُ : يَدْعُو فِي مَكَّةَ

(٢) وَكَتَبَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي حَسْبٍ : (ج ١/٤)

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ سَبِيحٍ فِي حَيْدِ الْأَرْتِ (ج ١/٤) ، وَيُحْسِنُ فِي دَلَالِ (ج ١٢٢/٤ - ١٢٤) .

ج ٢٨١/٢

وَرَوَى بَسْبِيسُهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ قَالَ : أَسْلَمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُعَيْلٍ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَارَ الْأَرْقَمِ وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُو فِيهَا (١) .

ج ٢١٧/٨

تَرْجَمَ لَأَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : هِيَ أَحَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ
لَأَبِيهِ وَأُمِّهِ . أَسْلَمْتُ قَدِيمًا وَبَاهَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) .

إِسْلَامُ غِيَابِ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

رَوَى بَسْبِيسُهُ عَنْ كُرْدُوسٍ قَالَ : إِنَّ غِيَابَ بْنَ الْأَرْتِ أَسْلَمَ سَادِسَ شَيْءٍ مَكَانَ سَكَنِ
الْإِسْلَامِ (٣) .

للمسند ج ٢٨١/٢

رَوَى بَسْبِيسُهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ قَالَ : أَسْلَمَ غِيَابُ بْنُ الْأَرْتِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
دَارَ الْأَرْقَمِ وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُو فِيهَا .

من مسند ج ١٦١/٣

إِسْلَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَآخَرِينَ مَعَهُ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَغَيْرُهُ بَنُو أَبِي وَقَّاصٍ أَحْمَرُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
ابْنُ ... حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ ، وَمَسْعُودُ بْنُ الْقَارِي ، وَهُوَ مَسْعُودُ بْنُ رَيْحَةَ بْنِ ... مِنْ الْقَارِيَةِ (١) .

من مسند ج ٢٧٠/١

وَرَوَى بَسْبِيسُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ سَادِسَ شَيْءٍ مَا عَنِ الْأَرْضِ مُسْلِمٌ
غَيْرِي (٢) .

للمسند ج ٢١٢/٢

رَوَى بَسْبِيسُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَا اعْتَرَفَ لِأَحَدٍ أَسْلَمَ قَبْلِي ، أَنَا نِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَأَنَا فِي غَيْرِ أَهْلِ فَقَالَ : « أَلَيْ غَضِبْتُ لِي ؟ » قَالَ : قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَأَعَدَّ شَاةً فَلَمَسَ
ضَرْعَهَا فَأَنْزَلْتُ ، فَمَا اعْتَرَفَ لِأَحَدٍ أَسْلَمَ قَبْلِي .

من مسند ج ١٨١/١

وَرَوَى بَسْبِيسُهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ قَالَ : أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
دَارَ الْأَرْقَمِ (٣) .

ج ١٥١/٢

رَوَى بَسْبِيسُهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كُنْتُ أُرْعَى غَنَمًا لَعُفْبَةَ بِنْتُ أَبِي مُعَيْيِدٍ ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : « يَا غُلَامُ هَلْ مِنْ لَيْلٍ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، وَلَكِنِّي مُؤْتَمِنٌ ، قَالَ :

مسند الإمام أحمد ج ٢٧٧/١

(١) انظر في المسند (ج ١٢٨/٢)

(٢) انظر في المسند (ج ١٦١/٤)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٢٩٨/٩) وقال : رواه الطبراني بسنداً صحيحاً إلى كُرْدُوسٍ وقال : صحيح وكُرْدُوسٌ ثقة

(٤) انظر في دلائل النبوة (ج ١٧٤/٩) ، ويحيى الأثر (ج ٩٥/١) . قال ابن هشام : وقارئة : كتب .

(٥) قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وأبو القاسم : وأخرجه البخاري في صحيحه (ج ٢٨٢/٩) وقال : رواه الطبراني والطبراني

ورجلنا رسولاً صحيح

(٦) انظر في المسند (ج ٢١٩/٢) .

« نَهَلَ مِنْ شَاوِمٍ يَتَزَلُّ عَلَيْهِ الْفَحْلُ ؟ » فَأَتَيْتُهُ بِشَاوٍ ، فَمَسَحَ شَرْعَهَا ، فَتَزَلَّ لَيْنٌ فَحَلَبَهُ فِي إِيَّاهُ ، فَشَرِبَ وَسَقَا أَبَا بَكْرٍ ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ : « أَقْلِمَنَّ » فَقْلَمَنَّ ، قَالَ : ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَذَا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ ، قَالَ : فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ : « يَرْحِمُكَ اللَّهُ ، فَإِنَّكَ عَلَيْهِمْ مُطَلِّمٌ » .

ج ١٦٢/١

روى بسنيدٍ عن ابن مسعود قال : كُنْتُ غَلَامًا يَأْتِيَا أَرْعَى عَنَمًا لُغْبَةً بِنَ أَبِي مُطَيْطِفٍ فَحَاءَ ابْنِي ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَقَدْ قَرَأَ مِنَ الْمَشْرُكِينَ ، فَقَالَا : يَا غَلَامُ ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ لَسِينَا ؟ قُلْتُ : إِنِّي مُوتِنٌ ، وَلَسْتُ سَائِكِيكُمَا ، فَقَالَ السَّيِّدُ ﷺ : « هَلْ عِنْدَكَ مِنْ خَذَعَةٍ » ؟ لَمْ يَتَرَ عَلَيْهِ الْمَحَلُّ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَتَيْتُهُمَا بِهَا ، فَاعْتَقَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَمَسَحَ الصَّرْعَ ، وَدَعَا ، فَحَفَلَ الصَّرْعَ ، ثُمَّ أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بِصَخْرَةٍ مَتَفَرِّجَةٍ ، فَاحْتَلَبَ فِيهَا ، فَشَرِبَ وَشَرِبَ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ شَرِبْتُ ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ : « أَقْلِمَنَّ » فَقْلَمَنَّ . فَأَتَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : عَلَّمَنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ ، قَالَ : « إِنَّكَ غَلَامٌ مُطَلِّمٌ » ، قَالَ : فَأَحْذَثُ مِنْ فِيهِ سَمْعِينَ سُورَةَ لَا يَنَازِعُنِي فِيهَا أَحَدٌ » .

روى بسنيدٍ عن سعيد بن أبي وقاص قال : أَسْلَمَ عَامَرُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ بَعْدَ عَشْرَةِ فَكَانَ حَادِي عَشَرَ .

ج ١٦٢/٢

وروى بسنيدٍ عن يزيد بن رومان قال : أَسْلَمَ مَسْعُودُ بْنُ الرَّيْحِ الْقَارِي قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَارَ الْأُرَاسِ .

ج ١٦٢/٣

إِسْلَامُ عُقْبَةَ بْنِ عَزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

روى بسنيدٍ عن خالد بن عُمَيْرٍ الْقُدَوِيِّ قَالَ : حَفَظْنَا عُقْبَةَ بْنَ عَزْوَانَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ عُقْبَةُ : وَلَقَدْ رَأَيْتُ سَابِغَ سَبِيغَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَزَقَ الشَّجَرُ حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَانُهَا ، فَالْتَفَطْتُ بَرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بِيَدِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَانْزَرْتُ بِنَهْضِيهَا وَانْزَرَ سَعْدُ بِنَهْضِيهَا » .

سلم ج ٢١٧/٤ كتاب فرس وركاب ج ١٤

آخَرُونَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ :

ب من م ج ١٧٠/١

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَصَلَبُ بْنُ عُثَيْرٍ بَن ... ، وَأَخُوهُ حَاطِبُ بْنُ عَمْرٍو ، وَعُثَايَةُ بْنُ أَبِي رِيحَةَ بَن ... ، وَأَمْرَأَةُ أَسْمَاءُ بِنْتُ سَلَامَةَ بِن ... ، وَخُنَيْسُ بْنُ خَدِيجَةَ بِن ... ، وَعَامَرُ بْنُ رِيحَةَ ، مِنْ عُثَيْرٍ بَن ... ، حَلِيفُ آلِ الْخَطَّابِ بْنِ نَعِيلٍ بَن عَبْدِ الْعَزَى . وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَنْحَشٍ بَنِ رِثَابٍ بَن ... ، وَأَخُوهُ أَبُو أَحْمَدُ بْنُ جَنْحَشٍ ، حَلِيفُ بَنِي أُفَيْيَةَ بَنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمْرَأَةُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُثَيْرٍ بَن ... مِنْ عُثَيْرٍ وَحَاطِبُ بْنُ الْحَارِثِ بَن ... ، وَأَمْرَأَةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُجَلَّلِ بَن ... ، وَأَخُوهُ خَطَّابُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَأَمْرَأَةُ فُكَيْبَةُ بِنْتُ بَسَّارٍ ، وَمَعْمَرُ ابْنِ الْحَارِثِ بَن ... وَالسَّالِبُ بْنُ عُثْمَانَ بَنِ مَطْعُونٍ بَن ... ، وَالْمُطَلَّبُ بْنُ أَزْهَرَ بَن ... وَأَمْرَأَةُ زُهْلَةُ بِنْتُ أَبِي عَوْفٍ بَنِ صَبِيحَةَ بَن ... وَالنَّحَّاسُ ، وَاسْمُهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ أَبِيهِ ، أَحْمَرُ بَنِي عَدْنٍ بَنِ كَسْبٍ بَنِ لُؤَيٍّ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ... وَإِلْمَا سَمِّيَ النَّحَّاسُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَقَدْ سَمِعْتُ نُحْمَةً » فِي الْجَنَّةِ » .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَعَابِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عَامَرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ مُؤَلَّدٌ مِنْ مُؤَلَّدِي الْأَسَدِ ، أَسْتَوْدُ ، اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْهُمْ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَخَالِدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْعَاصِ بَن ... ، وَأَمْرَأَةُ أُتَيْتَةُ بِنْتُ خَلِيفٍ بَن ... مِنْ ثُجْرَاعَةَ ، وَحَاطِبُ بْنُ عُثَيْرٍ بَن ... ، وَأَبُو خَدِيجَةَ بِنْتُ عُتْبَةَ بَنِ رِيحَةَ ، وَاسْمُهُ يَهْشَمُ فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ... وَوَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَن ... حَلِيفُ بَنِي عَدْنٍ بَنِ كَسْبٍ » ، وَخَالِدُ وَعَامَرُ وَعَقْلٌ وَلِإِسْمَ بَنِي الْكُكْرِ بَنِ عَبْدِ تَالِيلٍ بَن ... خُلَفَاءُ بَنِي عَدْنٍ بَنِ كَسْبٍ ، وَعُثَايَةُ بْنُ بَاسِرٍ ، حَلِيفُ بَنِي مَحْزُومٍ بَنِ مُطْعَمَةَ ، وَصُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ » أَحَدُ الثَّيْبِ بَنِ قَاسِطٍ ، حَلِيفُ بَنِي تَمِيمٍ ابْنِ مُرَّةٍ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ... وَيُقَالُ صُهَيْبُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ بَن ... ، وَيُقَالُ لَهُ رُوْمِيٌّ ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ الثَّيْبِ بَنِ قَاسِطٍ : إِنَّمَا كَانَ أَسِيرًا فِي أَرْضِ الرُّومِ فَاشْتَرَى مِنْهُمْ ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « صُهَيْبُ سَابِقُ الرُّومِ » .

- (١) الرِّبَاحُ أَنْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ - كَأَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ - فِي السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ فِيهِ بَلَدٌ .
- (٢) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عُثَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بَنِ أَبِي بَكْرٍ بَنِ رِثَابٍ بَنِ رِيحَةَ بَنِ رِيحَةَ .
- (٣) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ثَمَامَةُ - صَوْرَةٌ وَجْهٌ .
- (٤) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : جَاءَتْ بِهَا بِلَاحَةُ جَاهِلِيَّةٍ مِنَ الْخَطَّابِ بَنِ تَالِيلٍ ، فَتَزَلَّتْ ، فَلَمَّا قَرَأَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ » [الْأَنْبِيَاءُ : ١٠٠] - قَالَ : إِنَّمَا وَقَعَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو لِلنَّبِيِّ
- (٥) سَابِقُ عَمْرٍو إِسْلَامُ بَنِي الْكُكْرِ وَعَمَلُ وَصِيْبٍ لَيْعًا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، حَتَّى ذَكَرَ مُصْطَفَاهُ هُمَا ﷺ فِي بَلَدِ الرُّومِ .

- (١) أَبُو عَازِمٍ : وَابٍ (الوسط ج ١٢٢/٢) .
- (٢) قُتَيْبُ بْنُ قُلَيْبٍ : وَابٍ لَهَا (الوسط ج ٣٢١/٢) .
- (٣) الْحَارِثِيُّ دَلَالُ الْبَيْتِ (ج ١٧٢/٢) .
- (٤) خُنَيْسُ بْنُ خَدِيجَةَ : مَا بَلَغَ لُغْبَةً أَمِيرٌ لَوْ تَمَسَّ (الوسط ج ١١٢/٢) .
- (٥) سَمِعَ فِي طَلَبِ ابْنِ سَعْدٍ (ج ١٨١/١) هَمَزٌ ، وَلِي دَلَالُ هَمَزَةٍ لَئِي سَمِ (ج ١٧٢/٢) ، وَلِي دَلَالُ الْبَيْتِ (ج ٨٨/٦) ، وَوَصُولُ الْأَمْرِ (ج ٩٨/١) ، وَلِي جَمْعُ الرُّومِ (ج ١٧/٦) بِسَمْتِ وَابٍ الْفَيْسِ : رِيحُهُ أَحْمَرُ وَلَوْ بَدَلَ رَجُلَانِهَا رَجُلَانِ الْفَيْسِ .
- (٦) لَعِمَ لِي جَمْعُ مُسْلِمٍ لَيْعًا (ج ٢٧٧/٤) ح ١٠٠ ، وَلِي سَمْتِ الْإِيمَانِ أَحْمَرُ (ج ٦٦/٥) ، وَلِي لَمَسْمَرَةٍ (ج ٢٦٦/٢) ، وَلِي سَمِ ابْنِ مَالِكٍ (ج ١٢٧/٢) ، كِتَابُ الْفَرَسِ - بَابُ مَعْنَى اسْمِ الْفَرَسِ هُمَا ﷺ ج ١١٠٦ .

قال ابن إسحاق : ثم دخل الناس في الإسلام أرسلًا من الرجال والنساء ، حتى فشا ذكر الإسلام بمكة ، وتحدث به^(١) .

نور سدة : ج ١٢٨/١

روى بسنيو عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي خزيمة القنوي قال : أسلم نعيم بن عبد الله بعد عشرة وكان يكتُم إسلامه ، وإنما سُمي النحام لأن رسول الله ﷺ قال : « دخلت الجنة فسمعت نعمة بن نعيم ، فسُمي النحام » .

ع ٢٨٦٢

روى بسنيو عن يزيد بن رومان قال : أسلم عامر بن ربيعة قديمًا قبل أن يدخل رسول الله ﷺ ديار الأرقم بن أبي الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها .

نور سدة : ج ٢٨٠/٨

روى بسنيو عن عبد بن صالح بن يزيد بن رومان قال : أسلمت أسماء بنت عُميس قبل دخول رسول الله ﷺ ديار الأرقم بمكة ، وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر ابن أبي طالب .

إسلام أم الفضل رضي الله عنها :

نور سدة : ج ١٣٧/٨

ترجم لها فقال : وهي لبنة الكبرى ابنة الحارث بن ... وكانت أم الفضل أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة بنت خويلد ، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقبل في بيها .

إسلام خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه :

السطح : ج ١٨٨/٢

روى بسنيو عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال : كان إسلام خالد قديمًا ، وكان أول إخوانه أسلم قبل ، وكان نذو إسلامه أنه رأى في النوم أنه وقف به على شفير النار ، كأن أباه يدفعه فيها ، ويرى أن رسول الله ﷺ أخذ بخصريه^(٢) لا يقع ، ففرغ من نومه فقال : أسلف بالله إن هذه رؤيا حق ، فلقني أبا بكر بن أبي قحافة ، فذكر ذلك له ، فقال أبو بكر : أريد بك حياء ، هذا رسول الله ﷺ فاقبته ، فإني كنت قد دخلت معه في الإسلام ، والإسلام يحجزك أن تدخل فيها ، وأبوك واقع فيها . فلقني رسول الله ﷺ وهو بأخياد ، فقال : يا محمد لي ما تدعو ؟ فقال : « ادعوا إلى الله ووفقته لا شريك له وأن عمدا عبده ورسوله ، وتطلع ما كنت عليه من عبادة خبي لا يبر ولا يتبع ، ولا تدري من عبده ممن لم يعبد » . قال خالد : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ﷺ بإسلامي^(٣) ، وأرسل أبوه في طلبه من بني من ولديه ممن لم يسلم وراسا مولاه هوجنة^(٤) ، فأتوا به أباه أبا أحيحة فأقبه وبكته وضربة

(١) انحرى دلائل البني (ج ١٧٤/٢ - ١٧٥) روى في آخره : « فلما أسلم هؤلاء وشاء لهم لم يطلعت ملك قريش وصحت له ، وظهر رسول الله ﷺ لمي وحده ونحصر له سيم رجال ينادونه بأسماءهم بالهداية ، منهم أبو جهل بن هشام ، وأبو لهب » .
(٢) في رواية ابن سعد في الطبقات (ج ١٤/٤) ، ولفظه : « فلفظني بأخيلتي » .
(٣) في رواية ابن سعد : « وشهدت أنك رسول الله » . فشر رسول الله ﷺ بسلام ، وطلب خالد ، وطمع أبوه بسلام فقبل في طلبه ...
(٤) في رواية ابن سعد : « فوجده » .

بصرية^(٥) في يده حتى كسرها على رأسه ثم قال : أئمت محمدًا ، وأنت ترى خلاف قريبي ، وما جاء به من غيب آفئهم ، وعبيد من مضي من آباءهم ؟ فقال خالد : قد صدق الله وأمره وأبنته ، فغضب أبوه أبو أحيحة ، ونال منه وشتمه ، ثم قال : اذهب بالكعب حيث شئت ، والله لأمتك القوت ، فقال خالد : إن مخني فإن الله عز وجل يرؤضي ما أعيش به . فأخرجوه وقال لبيته : لا يكلمكم أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به ، فانصرف خالد إلى رسول الله ﷺ فكان يكلمه ويكون معه^(٦) .

نور سدة : ج ١٦٦/١

روى بسنيو عن خالد بن سعيد قال : رأيت في المنام قبل تبعث النبي ﷺ طلعة هنيئة مكة حتى ما أرى جبال ولا سهلاً ، ثم رأيت نوراً يخرج من زمزم مثل ضة الصباح كلما ارتفع عظم وسطع حتى ارتفع ماضة لي أول ما أضاء البيت ، ثم عظم الصوت حتى ما بقي من سهل ولا جبل إلا وأنا أراه ، ثم سطع في السماء ، ثم انحدر حتى أضاء لي نخل يرب فيها البشر ، وسمعت قائلاً يقول في الضوء : سحابة سحابة تمت الكلمة وهلك ابن مارد بهضرة الحصى بين أذرع والأكمة ، سجدت هذه الأمة ، جاء نبي الأميين ، وبلغ الكتاب أجله ، كذبت هذه القرية ، ثعدت مرتين ، عوب في الثالثة ، ثلاث بقيت ، إثنان بالشرقي وواحدة بالمغرب ، قصص خالد بن سعيد على أخيه عمرو بن سعيد ، فقال : لقد رأيت حجاباً وأني لأرى هذا أمراً يكون في بني عبد المطلب إذ رأيت النور يخرج من زمزم .

ع ١٥٤

وروى بسنيو عن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص بمحدث عمرو بن شعيب قال : كان إسلام خالد بن سعيد بن العاص ثالثاً أو رابعاً ، وكان ذلك ورسول الله ﷺ يدعو سراً .

ع ١٦٤

وروى بسنيو عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت : كان أبي خامساً في الإسلام ، قلت : فمن تقدمه ؟ قالت : ابن أبي طالب وابن أبي قحافة وزيد بن حارثة وسعد ابن أبي وقاص ، وأسلم أبي قبل الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة .

إسلام عمرو بن عتبة رضي الله عنه :

سلم - ج ١٦٤/١ كلف سلة
السطح : ج ١٨٨/٢
نور سدة : ج ١٦٤

روى بسنيو عن أبي أمامة قال : قال عمرو بن عتبة السلمي : كنت ، وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ثلاثة ، وأنهم ليسوا على شيء ، وهم يفتنون الأوثان ، فسمعت برجل بمكة ، يُخبر أخباراً ، ففعدت على راجلي ، فقيمت عليه ، فإذا رسول الله ﷺ مستخفياً خرقاء عليه قومه ، فلففت حتى دخلت عليه بمكة ، فقلت له : ما أنت ؟ قال : « أنا نبي » ، فقلت :

(١) في رواية ابن سعد ولفظه : « والقرية : حبة بصرية بها (الوسط : ج ١٣٥/٢) .
(٢) انحرى دلائل البني (ج ١٤/٤) ، ولفظه : « فلفظني بأخيلتي » .
(٣) انحرى دلائل البني (ج ١٣٧/٢) .
(٤) ما كنت : لم يزل من أمت ، لأن سادة من سدة لا من دكة ، والصفاء : لا يفلح (صحيح مسلم بشرح النووي : ج ١١٥/٦) .

وما نبي؟ قال: «أرسلني الله»، قلت: «وبأي شيء أرسلك؟» قال: «أرسلني بعرفة الأرحام، وكسر الأوثان»^(١)، وأن يؤخذ الله، لا يُشرك به شيء، قلت له: فمن مملك على هذا؟ قال: «حر وعبد»^(٢)، قال: «ومعه يومئذ أبو بكر وبلال يمين آمن به» قلت: «إني شيهك»^(٣)، قال: «إني لا تستطيع ذلك يؤمك هذا، ألا ترى حالي، وحال الناس؟ ولكن أرجع إلى أميك، فإذا سمعت في قد ظهرت فأبني»^(٤)، قال: «فذهبت إلى أهل. وقدم رسول الله ﷺ المدينة، وكنت في أهل فجعلت أخبر الأعيان، وأسأل الناس حين قديم المدينة، حتى قديم علي تمر من أهل فرب، من أهل المدينة، قلت: ما فعل هذا الرجل الذي قديم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراج. وقد أراد قومه قلة فلم يستطيعوا ذلك. فقديمت المدينة، فدخلت عليه فقلت: يا رسول الله! أكرموني؟ قال: «نعم، أنت الذي أقيمتي بمكة؟» قال: قلت: «نعم»، قلت: «يا نبي الله! أخبرني عما عسلك الله وأجهله». أخبرني عن الصلاة؟ قال: «مثل صلاة الصبح، ثم أقصر عن صلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار. ثم صل، فإن الصلاة مشهودة مشعورة»^(٥)، حتى يستقبل الظل بالرمح»^(٦)، ثم أقصر عن الصلاة، حتى تترب الشمس، فإنها تترب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار». قال قلت: يا نبي الله! فالزحوة؟ حدثني عنه. قال: «ما بينكم رجل يهرب وضوء فيتضمنه ويستحيي فيتبثر إلا عثر عظاما وخيه وفيه وعياشييه، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا عثر عظاما وخيه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا عثر عظاما يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه إلا عثر عظاما رأسيه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا عثر عظاما يركبهما من أنامله مع الماء، فإن هو قام فحصى، فحصى الله وأثنى عليه، ومجده بالذي هو له أهل، وقرع قلبه، إلا التصرف من عظمته كنهجه يوم ولدته أمه، فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله ﷺ فقال له أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة! انظر ما تقول، في مقام واحد يغطي هذا الرجل؟ فقال عمرو: يا أبا أمامة! لقد كثرت بيبي، وزنى عظمي، واقتربت أجل، وما لي حاجة أن أكذب على الله، ولا على رسول الله. لو لم

الحدود ج ٢٨٥/٢

مسند الإمام أحمد ج ١١١/١

ج ٢٨٥/١

أستغنى من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا (حتى غدا سبع مرات) ما حدثت به أبدا، ولكنني سيقته أكثر من ذلك»^(٧).

روى بسنده عن عمرو بن عبسة، رضى الله عنه، قال: رأيت النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، وهو نازل بمكة فقلت: من مملك على هذا الأمر؟ فقال: «رجلان أبو بكر وبلال»، فأسلمت، ولقد رأيتني وأنا ربيع الإسلام»^(٨).

روى بسنده عن عمرو بن عبسة قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله من أسلم؟ يعني مملك، فقال: «حر وعبد» يعني أبا بكر وبلال، فقلت: يا رسول الله علمني مما تعلم وأجهل، هل من الساعات ساعة أفضل من الأخرى؟ قال: «جوف الليل الأخير» أفضل، فإنها مشهودة متقبلة حتى تصلي الفجر، ثم ألهة»^(٩) حتى تطلع الشمس ما دامت كالخيفة»^(١٠) حتى تشتت، فإنها تطلع بين قرني شيطان ويسجد لها الكفار، ثم تصلي فإنها مشهودة متقبلة حتى يستوي العمود على ظله، ثم ألهة فإنها ساعة تستجر فيها الجحيم، فإذا زالت فصل فإنها مشهودة متقبلة حتى تصلي العصر، ثم ألهة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان ويسجد لها الكفار»^(١١). وكان عمرو بن عبسة يقول: أن ربيع الإسلام. وكان عبد الرحمن يصلي بعد العصر ركعتين.

وروى بسنده عن عمرو بن عبسة قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بمكة فقلت: من شيهك على هذا الأمر؟ فقال: «حر وعبد» ومعهم أبو بكر وبلال، رضى الله تعالى عنهما، فقال لي: «ارجع حتى يمكّن الله، عز وجل، لرسوله»^(١٢) فأتيت بعد فقلت: يا رسول الله جعلني الله فداك، شيئا تعلمه وأجهله، لا يضرك وينفعني الله، عز وجل، به؟ هل بين ساعة أفضل من ساعة؟ وهل بين ساعة يتقى فيها؟ فقال: «لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، إن الله، عز وجل، يتدلى في جوف الليل فينظر إلا ما كان بين الشرك والهي، فالصلاة مشهودة مشعورة فصل حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت فاقصر عن الصلاة فإنها تطلع بين قرني شيطان

- (١) الحديث في مسند الإمام أحمد ج ١١٢/١، وفي المستدرک ج ١٦٨/١، بحمد، وفي مسند أبي داود ج ١٥٨/١، وفي مسند أحمد ج ٣٦٩/١، وفي طبقات ابن سعد ج ٢٦٦/١.
- (٢) قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجه ولم يخرجه الحاكم أيضا في المستدرک ج ١٦٨/١، والإمام أحمد في مسنده ج ١١٨/١، (٢٨٥) بحمد، وفي مسند أبي طهات ج ٢١٥/١، وفي مسند أبي طهات ج ٢١٥/١.
- (٣) أخرجه ابن سعد في مسنده ج ١٢١/١، كتاب صلاة وصلة فيها باب «جاء في أبي سادات قبل الفصل ج ١٣٦١، لكن قال: «جوف الليل الأوسط».
- (٤) أي: أي الله (والله العرب: ج ١٥٥/١).
- (٥) كخيفة. الخيفة: حزن من الخوف وحدها خيفة (لسان العرب: ج ٧٨٧/١).
- (٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ١١٣/١، وأخرجه الهيثمي في مسنده ج ٢٨٢/١، كتاب الصلاة - بإسناد الصلاة إلى ابن جبريل الصحيح.

- (١) لم يخرجه المستدرک ج ١٦٨/١.
- (٢) أي: أي على طهار الإسلام بمكة وقضى مكة (صحيح مسلم بشرح النووي ج ١١٦/١).
- (٣) الحديث في مسند الإمام أحمد ج ١١١/١، وفي المستدرک ج ١٦٨/١، وفي مسند أبي داود ج ١٥٨/١، وفي مسند أحمد ج ٣٦٩/١، وفي مسند أبي طهات ج ٢١٥/١، وفي مسند أبي طهات ج ٢١٥/١.
- (٤) مشهودة أي: مشهورة لللائكة، وهي أقرب إلى القول بصحة الخبر (صحيح مسلم بشرح النووي ج ١١٦/١).
- (٥) حتى يستقبل الظل بالرمح، أي: يقيم يديه في وجه الشمال، ليس مائلا إلى المغرب ولا إلى المشرق. وعنده صلاة الاستسقاء. صحيح مسلم بشرح النووي ج ١١٦/١.

وهي صلاة الكفار حتى ترتفع ، فإذا استعلت الشمس فصل فإن الصلاة محصورة مشهودة حتى يعتدل النهار ، فإذا اعتدل النهار فاقصر عن الصلاة فإنها ساعة تستجر فيها جهنم حتى يغيء الغيء ، فإذا غاب الغيء فصل فإن الصلاة محصورة مشهودة حتى تلتأ الشمس للغروب ، فإذا ثقلت فاقصر عن الصلاة حتى تغيب الشمس فإنها تغيب على قرني شيطان ، وهي صلاة الكفار .

وروى بسنده عن عمرو بن عبسة قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله من يترك على هذا الأمر ؟ قال : « حرٌ وعبد » ، قلت : ما الإسلام ؟ قال : « طيب الكلام ، وإطعام الطعام » ، قلت : ما الإيمان ؟ قال : « الصبر والسماحة » ، قال قلت : أي الإسلام أفضل ؟ قال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » ، قال قلت : أي الإيمان أفضل ؟ قال : « تحلى حسنة » ، قال قلت : أي الصلاة أفضل ؟ قال : « طول القنوت » ، قال قلت : أي الهجرة أفضل ؟ قال : « أن تهجر ما كرهت ربك عز وجل » ، قال قلت : أي الجهاد أفضل ؟ قال : « من عقر جواده وأهريق دمه »^(١) ، قال قلت : أي الساعات أفضل ؟ قال : « خوف الليل الآتي » ، ثم الصلاة مكتوبة مشهودة حتى يطلع الفجر ... وذكر الحديث بنحو ما تقدم .

وروى بسنده عن جبير بن نفير قال : كان أبو ذر وابن عبسة كلامهما يقول : لقد رأيتني ربيع الإسلام ، ولم يُسلم قطي إلا السي وأبو بكر وبلاط ، كلامهما لا يدري متى أسلم الآخر .

وروى بسنده عن الواقدي قال : ... وأسلم عمرو بن قيسة السلمي ، فيقال : رابعاً أو خامساً .

وروى بسنده عن عمرو بن عبسة قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو نازل بمكايظ ، قال قلت : يا رسول الله من معك في هذا الأمر ؟ قال : « معي رجلان أبو بكر وبلاط » . قال : فأسلمت عند ذلك ، قال : فلقد رأيتني ربيع الإسلام . قال قلت : يا رسول الله أنكنت معك أم الخنثي بقومي ؟ قال : « الحق بقومك » . قال : « يوشك الله تعالى أن يغيي بفس تری ويخيني الإسلام » . قال : ثم أتيت قتل صنع مكة فسلمت عليه ، قال وقتئذ : يا رسول الله أنا عمرو ابن قيسة السلمي أجب أن أسألك عما نعلم وأجهل ونعمنى ولا يضرنا^(٢) .

وروى بسنده عن عمرو بن عبسة السلمي قال : رأيتني عن آفة قومي في الجاهلية وذلك

(١) أخرجه المصنف في صحيحه (ج ٦/١) وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه شيء من حشبه ، ٣ أخرجه في موضع آخر (ج ٥/١) وقال : رواه أحمد وفيه إسناد غير من حشبه وقد وثق من حشبه له .
(٢) أخرجه في مسنده في الطبقات (ج ٤/٧) .

أنها باطل ، فليقت رجلان من الكتاب من أهل ثمانية قسث : إلى امرؤ من بعد الحجارة ، فيزل الحثي ليس معهم إله فخرج الرجل منهم فيأتي بأربعة أحجار فيصوب ثلاثة ليلته ويجعل أحسنها إلهاً يعبد ، ثم لعله يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرغل فيتركه ويأخذ غيره ، إذا برز مرلاً سواء ، فرأيت أنه باطل لا ينفع ولا يضر فدلني على خير من هذا ، فقال : يخرج من مكة رجل يرتعب عن آله قومه ويدعو إلى غيرها ، فإذا رأيت ذلك فاثبتها فإنه يأتي بأفضل الدين . فلم تكن لي همّة منذ قال لي ذلك إلا مكة فأتيت فأسأل : هل حدث فيها حديث ؟ فقال : لا^(١) . ثم قدمت مرة فأسألت فقالوا حدثت فيها رجل يرغب عن آله قومه ويدعو إلى غيرها . فرجعت إلى أهل قسثدث راحتي برجلها ثم قدمت منزلي الذي كنت أنزل مكة ، فأسألت عنه فوجدته مستخفياً ووجدت قريشاً عليه أشد ، فطلعت حتى دخلت عليه فقلت : أي شيء أت ؟ قال : « نبي » ، قلت : ومن أرسلك ؟ قال : الله ، قلت : ومن أرسلك ؟ قال : « بعبادة لقروحة لا شريك له ويحقر الدماء ويكسر الأوثان ، وصيلة لرجل ، وأمان السبل » . فقلت : نعم ما أرسلك به قد آتيت بك وصفتك ، أتأمرني أمك أم أنصرف ؟ فقال : « لا ترى كرامة الناس ما جئت به ؟ فلا تستطيع أن تمكث ، كُن في أهلِكَ فإذا سمعت بي قد خرجت فخرجاً فاجتنب » . فمكثت في أهلتي حتى إذا خرج إلى المدينة سيرت إليه فقدمت المدينة فقلت : يا سيدي الله أتعرفني ؟ قال : « نعم ، أنت السلمي الذي أتيتني بمكة فأسألتني عن كذا وكذا ، فقلت لك كذا وكذا » ، فاضمت ذلك المجلس وعلمت أن لا يكون الدهر أفرغ قلباً لي منه في ذلك المجلس ، فقلت : يا نبي الله أي الساعات أسمع ؟ قال : « الثلث الآخر فإن الصلاة مشهودة مقبولة حتى تطلع الشمس ... »^(٢) وذكر الحديث بنحو ما تقدم من رواية مسلم .

قال محمد بن عمرو : لما أسلم عمرو بن عبسة بمكة رجع إلى بلاد قومه بني سليم ، وكان بمنزل بصفة^(٣) وحاذة وهي من أرض بني سليم ، فلم يزل مقيماً هناك حتى مضت بئر وأخذوا الحندق والحديبية وخيبر ، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد ذلك المدينة^(٤) .

إسلام أبي ذر رضي الله عنه :

وروى بسنده عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : لما بلغ أبا ذر فثبت النبي ﷺ قال لأخيه : اركب إلى هذا الوادي ، فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه سي يأتي الحير من المساء ، واسمع من قوله ثم اتبني ، فانتقل الأخ حتى قديته ، وسمع من قوله ، ثم رجع

المصري ج ٥/١٠٠ بحمد الله
باب إسلام أبي ذر رضي الله عنه

(١) تقدم شرح هذا الحديث تحت عنوان : ما ورد عن الأخبار والرجال والكتاب من التبرير بمكة صلى الله عليه .
(٢) الحبر في جود الأثر (ج ٥/١) .
(٣) في رواية ابن سعد في الطبقات (ج ١/٢/٧) .
(٤) ذكره ابن سعد في موضع آخر من الطبقات (ج ٤/٧) . لكن قال : حتى مضت بئر وأخذوا الحندق والحديبية وخيبر .

إلى أبي ذر فقال له : رأيته بأمر بمكارم الأخلاق ، وكلاماً ما هو بالشعر ، فقال : ما شغفتني مشاً أردت ، فبرودة وجل شدة له فيها ماء ، حتى قديم مكة ، فأقى المسجد ، فالتقى النبي ﷺ ولا يعرفه ، ونحمة أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل ، فراه علي فعرّف أنه غريب ، فلما رآه ليّمة ، فلم يسأل واحداً منهما صاحبه عن شيء ، حتى أصبح ثم اختلج برتبته وزاده إلى المسجد ، وظل ذلك اليوم ، ولا يراه النبي ﷺ حتى أمسى ، فعاد إلى مناصبه ، فمر به علي ، فقال : أما مالي للرجل أن يعظم منزله ؟ فأقامه فذهب به معه ، لا يسأل واحداً منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كان يوم الثالث ، فعاد علي يفل ذلك ، فأقام معه ، ثم قال : ألا تحدثني ما الذي أقدمتك ؟ قال : إن أعطيتني غنماً وبناتاً فتريدني فعلت ، ففعل ، فأجبره ، قال : فإنه حق ، وهو رسول الله ﷺ فإذا أصبحت فأتيني فإني إن رأيت شيئاً أخاف عليك فست كآني أربى الماء ، فإن مصيت فأتيني حتى تدخل تدخل ففعل ، فاطلق بفقوه ، حتى دخل على النبي ﷺ ودخل معه ، فسمع من قوله ، وأسلم مكانه ، فقال له النبي ﷺ : أرجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتك أمري ، قال : والذي نفسي بيده لأصغر عن ما بين ظهرانيهم ، فخرج حتى أقى المسجد ، فنادى بأعلى صوته ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم قام القوم ، فمضوا حتى استنجفوه ، وأتى العباس ، فأكب عليه ، قال : وتلكم ، ألتهم تعلمون الله من غفاري ، وأن طريق تجاركم إلى الشام ؟ فأخذهم منهم ، ثم عاد من الغد ليلها ، فمضوا به ، وثأروا إليه ، فأكب العباس عليه^(١) .

روى بسليبه عن عبد الله بن الصامت قال : قال أبو ذر : خرجنا من قوما غفاري ، وكانوا يجعلون الشهر الحرام ، فخرجت أن وأمي أنيس وأمتنا ، فزنا على غالي لنا ، فأكرمنا حالنا وأحسن إلينا ، فحسدنا قومهم فقالوا : (إلك إذا خرجت عن أمهلك تخالف إليهم أنيس ، فجاء حالنا فتنا غليلة) الذي قيل له ، قللت : أمنا ما مضى من مقروك فقد كثرته ، ولا جتماع لك فيما بعد ، فزنا ميرتنا ، فاختلنا عليها ، ونعطى حالنا ثوبه فجعل يكي ، فاطلقنا حتى تزنا بخصرة مكة ، فأنكر أنيس عن ميرتنا وعن ميرتها ، فأتيا الكاهن ، فحجر أنيساً ، فأتانا أنيس بميرتنا وميرتها معها . قال : وقد صلبت ، يا ابن أخي ! قبل أن ألقى رسول الله ﷺ

(١) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٢٢١/٤) كتاب الملقب باب قصة بريم ، وأخرجه مسلم في الصحيح (ج ١٩٢٧/٤) كتاب مسائل المسلمين باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه ج ١٢٢ ، والهاكم في المستدرج (ج ٣٣٨/٢) ، ومن سجد في الطلعات (ج ٢٢٢/٤) .
(٢) قال علي : أبي ظهره إليها وسكبها به (لسان العرب ج ٤٣١/٦) .
(٣) صرنا - حشرتنا - هي القطعة من الإبل وتطلق أيضاً على قطعة من اللحم (صحيح مسلم بشرح النووي : ج ٢٧/١٦) .
(٤) غفار - لليلة - العاصرة والهاكسا ، فليس كل واحد من الرجلين على الآخر ثم دعا كل واحد إلى رجل ليعلم أيهما خير ولم يقرأ ، وكانت هذه القاسرة في قسمة أيهما خير كما يه في الرواية الأخرى (صحيح مسلم بشرح النووي : ج ٢٧/١٦) .
(٥) وسلي خمار ليس من صرنا وعن مقلها أي تزلز هو وأمر أيما فعل ، وكان فرعون صرنا لا وضرباً ذلك أيما كان فصل أئيد الصرمين . (المصدر السابق) .

مسلم : ج ١٩٢٧/٤ كتاب مسائل المسلمين باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه ج ١٢٢

بثلاث سين ، قلت : لمن ؟ قال : فخر ، قلت : فأين توجه ؟ قال : أتوجه حيث توجهني ربي ، أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل أقيت كآني جفأ^(١) ، حتى تغلوني الشمس . فقال أنيس : إن لي حاجة بمكة ، فاكبني . فاطلق أنيس حتى أقى مكة ، فرث^(٢) علي ثم جاء ، فقلت : ما صنعت ؟ قال : أقيت رجلاً بمكة على ديبك ، يزعم أن الله أرسله ، قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون ، شاجر ، كاهن ، ساجر ، وكان أنيس أخذ الشعراء ، قال أنيس : لقد سمعت قول الكهنة ، فما هو بقولهم ، ولقد وضعت قوله على أفراء لشعر ، فما يقيم على لسان أحد بعدي ، أنه شعر ، والله إنه لصديق ، وألهم لكاذبون . قال قلت : ما كفي حتى أذهب فأنظر ، قال : فأتيت مكة فخصفت^(٣) رجلاً منهم ، فقلت : أين هذا الذي تدعونه الصائغ ؟ فأشار إلي ، فقال : الصائغ ، فقال علي أهل الوادي بكل مذرة^(٤) ، وعظمي ، حتى خزرت منشيئاً علي . قال : فارتفعت حين ارتفعت ، كأني لصب أحمر^(٥) ، قال : فأتيت زمزم ، فمسكت عني الدماء ، وشربت من مائها ، ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين ، بين ليلة ويوم ، ما كان لي طعام إلا ماء زمزم ، فستيت حتى تكسرت عكبر بطني^(٦) ، وما وجدت على كبدي منشفة^(٧) . جوع . قال : فبنا أهل مكة في ليلة فمراة إنشجان^(٨) ، إذ ضرب على أنبيهمهم^(٩) . فما بطرف بالبيت أحد ، وارتأى منهم تدعوا إنسا ونائلة ، قال : فأتنا عني في طوليهما وقلت أكيحا أحدهما الأخرى ، قال : فما تناهتا عن قولهما ، قال : فأتنا علي ، قللت : من يشل الخشب^(١٠) غير أبي لا أكني ، فاطلقنا ثولولان ، وثولولان : لو كان ههنا أحد من أغفاري ، قال : فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وهما هابطان ، قال : ما لكما ؟ قالتا : الصائغ بين الكعبة وأستارها ، قال : ما قال لكما ؟ قالتا : إنه قال لنا كلمة غلا الفهم ، وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر ، وطاف بالبيت هو وصاحبه ، ثم صلى ، فلما قضى صلاته (قال أبو ذر) : فكنيت أنا لأول من حياه بحجة الإسلام ، قال : قللت : السلام عليك يا رسول الله ،

(١) الجفأ - الكساء والصداء (الرسيد - ج ٢١٧/١) .
(٢) فرث - ليلاً (لسان العرب ج ١٧٨٩/٣) .
(٣) خصفت - هي طرت إلى أنفسهم سافه ، لأن الصمد يفرق النفاة على (صحيح مسلم بشرح النووي : ج ٢٨/١٦) .
(٤) مذرة : القدر : قطع على الجاهل ، وكل طير يفتك الذي لا رزق له ، واجهته تفرقة (لسان العرب ج ٤١٥/٩) .
(٥) كسب - أمر - أي من كثرة الدماء هي سالت لي بصرهم . وقطب - الصم والضمير كانت المظلمة تصب وتده حده فليسر بالهم (صحيح مسلم بشرح النووي : ج ٢٨/١٦) .
(٦) هي لعت لكثرة السر وطول (المصدر السابق) .
(٧) منشفة - رقة المرح وجسد ومزك (المصدر السابق ص : ٢٩) .
(٨) إنشجان - عصية (المصدر السابق) .
(٩) أنبيهمهم - وهو جمع صياح ، وهو المرفق الذي في الأذن يضي إلى الراس . يقال صياح بالصداء وصياح بالسن ، والصداء الصبح والظفر ، والمرفق بالصداهم ما ساهم ، أي يماز (المصدر السابق) .
(١٠) من شل الخشب : أفلق وألقه بقطب سوسا هو كاهن من كل شيء ، وأكثر ما يحصل كاهن من الفرج والذكر ، فقال هما وطل الخشب بالفرج ، ولقد بالذك سب إسلاف وماله وماله الكفار بالملك (المصدر السابق) .

قال : « عليك ورحمة الله » ، ثم قال : « من أنت ؟ » قال : قلت من غفار ، قال : فأهوى يده فوضعه أصابعه على جبهتي ، فقلت في نفسي : كره أن اتبعك إلى غفار ، فلهبت أخذ يديه ففقدني^(١) صاحبه ، وكان أعلم به مني ، ثم رفع رأسه ، ثم قال : « متى كنت عنها ؟ » . قال قلت : كنت عنها منذ ثلاثين بين ليلة ويوم ، قال : « فمن كان يطعمك ؟ » قال قلت : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم ، فسجنت حتى تكسرت عنك بطني ، وما أجد على كبدي شحفة جوع ، قال : « إنها مباركة ، إنها طعام طعم »^(٢) . فقال أبو بكر : يا رسول الله اتدني لي طعامه الليلة ، فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وانطلقت معهما ، ففتح أبو بكر باباً ، فجعل يفيض لنا من ريب الطائف ، وكان ذلك أول طعام أكلته بها ، ثم عبرت^(٣) ما عبرت ، ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال : « إله قد وُحيت لي أرض ذات غل لا أراها إلا برب ، فهل أنت مبلغ عني قومك ؟ عسى الله أن ينفقهم بك ويأجرك فيهم » . فأتيت أئيساً ، فقال : ما صحت ؟ قلت : صحت أني قد أسلمت وصفت ، قال : ما لي زغبة عن دينك ، فإني قد أسلمت وصفت ، فأتيت أئيساً فقال : ما لي زغبة عن دينكما ، فإني قد أسلمت وصفت ، فاختمنا حتى أتينا قوماً غماراً ، فأسلم يصفهم ، وكان يؤمهم إمام بن رخصة البعاري ، وكان سيدهم . وقال نصفيهم : إذا قديم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا ، فقديم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم يصفهم الباني ، وجاءت أسلم ، فقالوا : يا رسول الله إخواننا ، نسلم على الذي أسلموا عليه ، فأسلموا ، فقال رسول الله ﷺ : « غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله »^(٤) .

شعيرة ج ٢١٧/٣

روى بسنييه عن أبي ذر قال : كنت رُبَّع الإسلام ، أسلمت قبل ثلاثة عمر وأنا الرابع ، أتيت النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فأتيت الاستبشار في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٥) .

ج ١١٧/٣

وروى بسنييه عن بريكة قال : انطلق أبو ذر ، ونعمت ابن عم أبي ذر ، وأنا معهم نطلب رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو بالجبل مكتئب ، فقال أبو ذر : يا محمد أتيناك نسبح ما تقول ، ولما ما تدعو ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أقول لا إله إلا الله وأني رسول الله » ، فأسلم به أبو ذر وصاحبه وأمنت به^(٦) .

(١) هذه هي القصة كما رواه (الوسط ج ٢٢٩/٢) .

(٢) بها طعام طعم أي نصح شاربها ٣ يشبه الطعام (صحيح مسلم بنح الهروي ج ٣٠١/١٦) . وفيه البني في وجهه في الدلائل (ج ١١٧/٦) .

(٣) عبرت عن مكنت وهي (الوسط ج ١٤٨/٢) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١٧١/٥) ، وأبو بكر في المسند (ج ٣٣٨/٣) ، وفي مسند أبي طلحة (ج ٢١٧/٤) ، وأبو بكر في دلائل النبوة (ج ٣٣٢/١) ، وفي مسند أبي الدلائل (ج ٢٠٨/٦) ، وفي مسند أبي جعفر (ج ٣٢٧/٩) ، وفي مسند أبي بكر (ج ٢١٧/٢) .

(٥) أخرجه البني في الدلائل (ج ٢١٧/٢) .

(٦) قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وأبو بكر في مسنده .

مع هود ج ٣١٧/٩

عن جبير بن نفير قال : كان أبو ذر يقول : لقد رأيته رُبَّع الإسلام لم يسلم قبل إلا النبي ﷺ وأبو بكر وبلال رضي الله عنهم^(١) .

ر سعد ج ٢١٧/١

روى بسنييه عن حكيم بن أبي الوضاح البصري قال : كان إسلام أبي ذر راساً لو خامساً^(٢) .

ج ٢١٧/٤

وروى بسنييه عن شعاف بن إمام بن رخصة قال : كان أبو ذر رجلاً يصيب الطريق وكان شجاعاً يتفرد وخذعه يقطع الطريق ويغير على الصرم في عمارة الصخر على ظهر فريسي أو على قدميه كأنه السبع ، يطرئ الحني ويأخذ ما أخذ ، ثم إن الله كذب في قلبه الإسلام وسمع بالنبي ﷺ وهو يومئذ عكة يدعو خضياً ، فأقبل يسأل عنه حتى أتاه في منزله ، وقبل ذلك قد طلب من يوصله إلى رسول الله ﷺ فلم يجد أحداً فأتته إلى الباب فاستأذن فدخل ، وعنده أبو بكر وقد أسلم قبل ذلك يوم أو يومين ، وهو يقول : يا رسول الله ، والله لا نستمر بالإسلام ونظهره . فلا يرد عليه رسول الله ﷺ شيئاً . فقلت : يا محمد هل تم تدعو ؟ قال : « إلى الله ورحمته لا شريك له وتخلع الأوثان وتشهد أني رسول الله » . فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله . ثم قال أبو ذر : يا رسول الله إني منصرف إلى أهلي وناظر حتى يؤثر بالقتال فأتخلك بك ، فإني أرى قومك عليك حيماً . فقال رسول الله ﷺ : « أصبت فاصبر » . فكان يكون بأسفل شية خراي فكان يترض ليزارت قريش فيقتطعها فيقول : لا أورد إليكم منها شيئاً حتى تشهدوا إلا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإذا فعلوا رد عليهم ما أخذ منهم من أيها لم يرد عليهم شيئاً . فكان على ذلك حتى هاجر رسول الله ﷺ ومضى بمر وأخذ ، ثم قديم فأقام بالمدينة مع النبي ﷺ .

وروى بسنييه عن نعيم أي معشر قال : كان أبو ذر يتأله في الجاهلية ويقول : لا إله إلا الله ، ولا يعبد الأصنام . فمر عليه رجل من أهل مكة بعد ما أوحى إلى النبي ﷺ فقال : يا أبا ذر إن رجلاً بمكة يقول مثل ما تقول لا إله إلا الله ، ويعزم أنه سي . قال : من هو ؟ قال : من قريش ، قال فأخذ شيئاً من نهر وهو المقل^(٣) فترؤده حتى قديم مكة فرأى أبا بكر يضيف الناس ويطعمهم الربيب ، فجلس معهم ماكل ثم سأل من الله : هل أسكرتم على أحد من أهل مكة شيئاً ؟ فقال رجل من بني هاشم : نعم ، ابن عم لي يقول لا إله إلا الله ويعزم أنه سي . قال : فذلي عليه ، قال مدله ، والنبي ﷺ راقع على ذكائب قد سئل نوبه على وجهه ، فنهقه أبو ذر قائبة فقال : أتعم صباحاً ، فقال له النبي : « عليك السلام » ، قال له أبو ذر : أتشيلي

(١) قال البني . رواه الطبراني في مسنده وأحمد في مسند الإسناد ورجال قلت

(٢) أخرجه الطبراني في مسنده (ج ٣١٧/٢) .

(٣) المقل : سئل فلهزم ، وأجده شقة . ولفظ شجرة تشبه الحطة في حلالها (لسان العرب ج ٤٢٤/٦) .

ما تقول ، فقال : « ما أقول الشعر ولكنه القرآن ، وما أنا قلته ولكن الله قاله » ، قال : اقرأ علي فقرأ عليه سورة من القرآن فقال أبو ذر : أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . فسأله النبي ﷺ : ممن أنت ؟ فقال : من بني غنار ، قال فبعث النبي ﷺ يرفع بصرة فيه ويصوبه تعجباً من ذلك لما كان يعلم منهم ثم قال : « إن الله يقضي من يشاء » ، فجاء أبو بكر وهو عند رسول الله ﷺ فأخبره بإسلامه فقال له أبو بكر : أليس ضمي أمسر ؟ فقال : بلى ، قال : فاطلق معي . فذهب مع أبي بكر إلى بيته فكساه ثوبين ممشقين^(١) ، فأقام أياماً ثم رأى امرأة تطوف بالبيت وتدعو بأحسن دُعائه في الأرض تقول : أعطني كذا وكذا واعمل لي كذا وكذا ، ثم قالت في آخر ذلك : يا إساف ويا نائلة ، قال أبو ذر : أنكحي أحدهما صاحبة . فعلقق به وقالت : أنت صابى . فجاءت بنة من قريش فضرته ، وجاءت ناس من بني بكر فضرته وقالوا : ما لصاحبنا يضرب ويتركون صلاتكم ؟ فحاضروا فيما بينهم فجاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أنا قريش فلا أذعهم حتى أثار منهم ، ضربوني ، فخرج حتى أقام بمشقة^(٢) وكلما قبلت غير قريش يحملون الطعام يتفرق بهم على ثبّة غزال خلقي أحبالها فجمعوا الجبظ ، قال يقول أبو ذر لقومي : لا بمن أحد حبة حتى تقولوا لا إله إلا الله ، فيقولون لا إله إلا الله وبأخذون المرائز .

عن أبي ذر قال : بايعني رسول الله ﷺ حمساً ، ووافقتني سبعة ، وأشهد الله علي تسماً ، أن لا أخاف في الله لومة لائم . قال أبو المثنى : قال أبو ذر : فدعاني رسول الله ﷺ فقال : هل لك في البيعة ولك الجنة ؟ قلت : نعم ، وبسطت يدي . فقال رسول الله ﷺ وهو ينشط عني : « أن لا أسأل الناس شيئاً » قلت : نعم . قال : « ولا سوطك إن سقط منك حتى ترسله تحمله » .

وفي رواية : أن النبي ﷺ قال : « ستة أيام ثم أغفل يا أبا ذر ما يقال لك بعد » . فلما كان اليوم السابع قال : « أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلايته ، وإذا أسأت فأخبرني ، ولا تسألني أحد شيئاً وإن سقط سوطك ، ولا تقبض أمانته »^(٣) .

(١) تشقير . تشقير . مصوغ بلفظ ، ولفظ طر يصح به هوب (المدح هوب : ج ٤٢١/٦) .
(٢) مشقة . سلة من مفلل الطير من ذئبة وشكة (معجم البلدان ج ١٧٤/٦) .
(٣) قال الهيثمي : رواه عنه أحمد ورواه قتاد .

استخفاء النبي ﷺ في دار الأرقم ودعوته فيها^(١)

روى بسنده عن الأرقم^(٢) ، وكان بدرية ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، آوى في داره عند الصفا حتى تكاملوا أربعين رجلاً مسلمين ، وكان آخرهم إسلاماً عمر بن الخطاب ، وصلى الله عليهم ، فلما كانوا أربعين خرجوا إلى المشركين^(٣) .

روى بسنده عن عثمان بن الأرقم أنه كان يقول : أنا ابن سبع الإسلام أسلم أبي سبع سبعة ، وكانت داره على الصفا ، وهي الدار التي كان النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يكون فيها في الإسلام ، وفيها دعا الناس إلى الإسلام . فأسلم فيها قوم كثير ... ودعيث دار الأرقم دار الإسلام . وتصديق بها الأرقم على وليه ، فقرأت نسخة صدقة الأرقم بنديبه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما قضى الأرقم في ربي ما حاز الصفا أها صدقة تكايفها من الحرم لا تباع ولا تورث ، شهد هشام بن العاص وفلان من هشام بن العاص . قال : فلم تزل هذه الدار صدقة قائمة فيها ولدهم يكونون ويواجهون وبأخذون علي حتى كان زمن أبي جهم^(٤) .

إسلام عمار بن ياسر وعنه بن مينا رضي الله عنها :

روى بسنده عن عمار بن ياسر قال : رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر^(٥) .

الهدى . ج ٥٠٤ كتاب الدعاء
باب إسلام أبي بكر همدن رضي الله عنه

(١) ذكر الشيخ صفي الرحمن المازكوري في كتابه الرحيل العظيم (ص : ١٠٥) أن النبي ﷺ اهد دار الأرقم مركزاً للمسلمين ولاجهته بالمسلمين من هذه المدينة من السرة وذلك بعد أن لاقى المسلمين من الضيق والاضيق الذي ، فكان من المعجزة أن ينجي عنة الصفاة إسلامهم وهداهم وإسلامهم . أما النبي ﷺ فكان يهر بالدعوة من طهران المشركين ولكن يجس بالمسلمين سرّاً نظراً لصالحهم وصالح الإسلام . ومن أمثلة في المصادر التي تورث لدينا على طرح حسيبة ليوث الذي استخفى به الرسول ﷺ والمسلمون في دار الأرقم ، ولكن طهر لنا بعد النظر في جميع الروايات في الاستخفاء كان في أواخر السنة الثانية من الهجرة أو في سنة الرابعة أي في أواخر مرحلة الهجرة السرية وأن هذه الاستخفاء والروايات صحيحة ، وذكر صاحب الفتوة الحلبي عن بعضهم أنها كانت سرّاً خفية ، وألغى أنها مسروبة حتى أسلم عمر رضي الله عنه في أواخر السنة الخامسة من الهجرة .

(٢) هو الأرقم بن أبي الأرقم الهذلي رضي الله عنه .
(٣) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه غيره ، وهو في صحيح الترمذي (ج ٥/٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ٢٤٢/٣) وأورد الحاكم في المستدرک (ج ٥٠٢/٣) وفي سعد أيضاً في الطبقات (ج ٢٤٢/٣) قصة هذه الدار وصفاً أنها صارت لأبي جهم ومن أفضها ، ثم صرحا للهدي المنجور ، أم موسى وولادها منها وعرف بها ، ثم صارت لغير من موسى المادي ، ثم سكنها أصحاب السطوي وشهدوا ، ثم اشترى عليها أو أكرمها حسان بن جناد ولد حمر بن موسى . ولما دار الأرقم بالمدية في بني ربيعة صحبة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
(٥) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٥/٥) كتاب الطبقات باب فصل أبي بكر بعد النبي ﷺ وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٢٤٢/٣) ، والهيتمي في السيرة (ج ٣٦٩/١) وفي اللؤلؤ (ج ٤٦٧/٤) .

للعمدة : ج ٢١٧/٣

رَوَى بَسْبِيعُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ بَاسِمٍ قَالَ : تَقِيْتُ صُهَيْبَ بْنِ مَيْسَانَ عَلَى بَابِ دَارِ الْأَرْقَمِ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فِيهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَرِيدُ ؟ فَقَالَ لِي : مَا تَرِيدُ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : أُرِيدُ أَنْ أَدْخُلَ عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَسْمَعَ كَلَامَهُ ، قَالَ : وَأَنَا أُرِيدُ ذَلِكَ ، فَدَعَلْنَا عَيْدَهُ ، فَتَرَمَضَ عَلَيْنَا الْإِسْلَامَ فَأَسْمَعْنَا ، ثُمَّ مَكَّنَا يَوْمَنَا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَمْسَيْنَا ، ثُمَّ خَرَجْنَا وَغَنُ مُسْتَحْفُونَ .

برسدة : ج ٢٢٧/٣

رَوَى بَسْبِيعُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ بَاسِمٍ قَالَ : فَذَكَرَ الْحَبِيرُ الْمُتَقَدِّمَ وَزَادَ ، فَكَانَ إِسْلَامُ عَمَّارٍ وَصُهَيْبٍ بَعْدَ بَعْضِهِ وَنَلَايَيْنَ وَجَلًّا^(١) .

مجمع عمدة : ج ٢٠٥/٩

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَصُهَيْبُ سَابِقُ الْيَهُودِ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَبِلَالٌ سَابِقُ النَّحْشَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ الْفَرَسِ إِلَى الْجَنَّةِ »^(٢) .

إِسْلَامُ مُصَنَّبِ بْنِ عُثْمَرَ وَأَخْرَجَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِم :

برسدة : ج ١١٦/٣

رَوَى بَسْبِيعُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : كَانَ مُصَنَّبُ بْنُ عُثْمَرَ فَصِي مَكَّةَ شَبَابًا وَجَمَالًا وَسِيًّا^(٣) ، وَكَانَ أَبَوَاهُ بُجَانَهُ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تَلِيقَةً كَثِيرَةً لِمَالِي تَكْسُوهُ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الثِّيَابِ وَأَرْقَهُ ، وَكَانَ أَغْطَرُ أَهْلِ مَكَّةَ ، يَلْبَسُ الْخَضِرَ مِنْ الثَّمَالِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهُ وَيَقُولُ : « مَا رَأَيْتُ بِمَكَّةَ أَحَدًا أَحْسَنَ لِمَةً وَلَا أَرْقَى خَلَةً وَلَا أَنْعَمَ بِقَمَّةٍ مِنْ مُصَنَّبِ بْنِ عُثْمَرَ » ، فَلَمَّ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ فِي دَارِ أَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ وَصَدَّقَ بِهِ ، وَخَرَجَ فَكُنِمَ إِسْلَامُهُ خَوْفًا مِنْ أَهْلِهِ وَنَوْبِهِ ، فَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِرًّا .

ج ٢٨٨/٣

وَرَوَى بَسْبِيعُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ قَالَ : أَسْلَمَ عَاقِلٌ وَعَاصِرٌ وَلِيَّاسٌ وَعَالِدٌ بَنُو أَبِي الْبَكَّيْرِ بْنِ عَيْدٍ بِأَلِيلٍ جَمِيعًا فِي دَارِ الْأَرْقَمِ ، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيهَا .

مجمع عمدة : ج ٢١٦/٩

عَنْ سَلَامَةَ بِنْتِ الْحَرِّ قَالَتْ : مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ الْإِسْلَامَ ، وَأَنَا أُرْعَى ، فَقَالَ : « يَا سَلَامَةُ بِنْتُ الْحَرِّ ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَتَبَسَّمتُ ضَاحِكًا^(٤) .

القسم الثالث

مِنَ الْجَهْرِ بِالذَّغْوَةِ حَتَّى الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ

(١) أخرجه ابن سعد لمعاً في الطبقات (ج ٢١٧/٣) .

(٢) قال الذهبي : رواه الطبراني بإسناد حسن وأخرجه الذهبي في مجمع عمدة لمعاً (ج ٢٠٥/٩) بجمعه عن أبيه ، ورحمته الله عليه ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن زيد بن عوف .

(٣) نسبة : عمدة سالك وهي الموقب : لسان العرب : ج ١٩١١/٣ .

(٤) قال الذهبي : رواه الطبراني وفيه أم عبد الوهيد وفيه لم يخرجه ، وفيه رجلاه رجال الصحيح .

الجَهْرُ بالدُّعْوَةِ

١ - الأثر بالجهر :

قال ابن إسحاق : ثم دخل الناس في الإسلام أرسالاً من الرجال والنساء ، حتى نلت دكر الإسلام بمكة ، وتحدث به ، ثم إن الله عز وجل ، أمر رسوله ﷺ أن يصدع بما جاءه منه ، وأن ينادي الناس بأمره وأن يدعو إليه ... قال الله تعالى : ﴿ فصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿ وأبذر عشرينك الأقربين ﴾ . وانفصن جناحك لمن ابطلك من المؤمنين ، فإن عصوتك فغلإي يريه مما تعملون ﴾ (٢) .

من موطأ ج ١ ص ٢٧١

٢ - الدعوة في الأقربين :

روى بسنيده عن علي ، رضي الله عنه ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وأبذر عشرينك الأقربين ﴾ قال : جمع النبي ﷺ من أهل بيته ، فاجتمع ثلاثون ، فأكفوا وشربوا ، قال : فقال لهم : ه من ضمن عني ذبي ومواعيدي ويكون معي في الحق ، ويكون خليفتي في أهل ؟ فقال رجل - لم يسمه شريك - أنت كنت بحراء من يقوم هنا ؟ قال : ثم قال الآخرة ، قال : فعرض ذلك على أهل بيته ، فقال علي رضي الله عنه : أنا .

مسند الإمام أحمد ج ١ ص ١١١

وروى بسنيده عن علي ، رضي الله عنه ، قال : جمع رسول الله ﷺ أو دعا رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فيهم رقط كلهم بأكل الخدعة ويشرب الخرق (٣) ، قال : فصنع لهم مئدا من طعام ، فأكفوا حتى شبعوا ، قال : وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ، ثم دعا بقية (٤)

ج ١ ص ١٠٧

(١) المبر ٩٤ .

(٢) الشعراء ٢١١ - ٢١٦ والمحر في تاريخ الطبري (ج ٢ ص ٣١٨) ، وفي جيون الأثر (ج ١ ص ٩٨) .

(٣) رواه البخاري في صحيحه (ج ١ ص ١١٣) ، وقال رواه أحمد وإسحاق حيد وذكره ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (ج ٣ ص ٣٠) ثم قال (ص ٣٠٢) : « من شؤفه ﷺ لأصعبه ولولاهم أن يخلصوا منه مبه ويخلصوا في ليلة - يعني إن فعل ل سبيل الله - كان خشي إن قام بأمره الإمام أن يخل ، عشا قرأ الله تعالى : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فإن أوفيت ما بلغت رسالتك ولست بتضرعك من الأمر في صد ذلك لربك ولا يضرني حتى رث ﴾ ﴿ ولست بتضرعك من الأمر في صد ذلك لربك ولا يضرني حتى رث ﴾ . ولم يكن أحد في بي حليم إذ ذلك أنشد إيقاعاً وإيقاعاً وتصدعاً لرسول الله ﷺ من علي ، رضي الله عنه ، ولفظاً يفرهم إلى التزام ما طلت منهم رسول الله ﷺ ثم كان بعد هذا والله أعلم - دعاؤه الناس جهر . على هذا ولقد روى ليطرب لفرقة حسنة وأخصوا حتى متى من الله من الله وحقه .

وبهذا ليه بالأول على الأمن . أي إنما أنا مدبر وشي يهدي من ينادي إلى حرايط مستقر .

(٤) الخرق . ويتضمن بقوله بفتح الفاء ، وهو يتجلى كأن به قتل (لسان العرب . ج ١ ص ٣٤٠) .

(٥) بكر . القس . هو الخدع الضمير (لسان العرب : ج ٢ ص ٣٢٥) .

فشربوا حتى رزوا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب ، فقال : يا بني عبد المطلب ، إنني بعثت لكم خاصته وإلى الناس بعامته ، وقد رأيتم من هذه الآية^(١) ما رأيتم ، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ؟ قال : فلم يبق إليه أحد ، قال : فمشت إليه - وكنت استقر القوم - قال فقال : اجلس - قال ثلاث مرات ، كل ذلك لقوم إليه ، فيقول لي : اجلس حتى كان في الثالثة ، فصررت بيدي على يدي^(٢) .

روى بسببه عن علي بن أبي طالب قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَمَرُوا بِالْقَوْمِ أَنْ يُبَيعُوا ﴾ ، دعاني رسول الله ﷺ فقال لي : يا علي ، إن الله أمرني أن أئبد عشرتي الأقرين ، فضمت بذلك ذراعاً ، وعرفت أنني متى أباهبهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره ، فصمت عليه حتى جاءني خبرئيل فقال : يا محمد ، إنك ألا تفعل ما تؤمر به يُعذبك ربك^(٣) ، فاستنعت لنا صاعاً من طعام ، واجعل عليه رَحْل^(٤) شاق ، واملأ لنا غصاً^(٥) من لبن ، ثم اجتمع لي بني عبد المطلب حتى أكلتهم ، وأبلغهم ما أمرت به ، ففعلت ما أمرني به . ثم دعوتهم له ، وهم يومئذ أربعون رجلاً ، يريدون رجلاً أو ينقصوه ، فهم أعمامه : أبو طالب وعمة العباس وأبو لهب ، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صممت لهم ، فحدث به ، فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ جنية^(٦) من اللحم ، فشقها بأسنانه ، ثم ألقاها في نواحي الصحيفة . ثم قال : اُعِدُوا بِسْمِ اللَّهِ ، فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم ، وأثم الله الذي نفس علي بيده ، وإن كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قمت لجميمهم . ثم قال : استبق القوم ، فاجتهد بذلك الفرس ، فشربوا منه حتى رزوا منه جميعاً ، وأبهم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله ، فلما أراذ رسول الله ﷺ أن يكلتهم بقره أبو لهب إلى الكلام ، فقال : لهذه^(٧) ما ستمزكم صاحبكم ! ففرق القوم ولم يكلتهم رسول الله ﷺ فقال : يا لعن علي ، إن هذا الرجل سيقني إلى ما قد سمعت من القول ، ففرق القوم قبل أن أكلتهم ، فعدنا من الطعام بمنزلة ما صممت ، ثم اجتمعوا إلي . قال : ففعلت ، ثم جمعتهم ، ثم دعاني بالطعام ففرقته لهم ، ففعل كما فعل بالأمس ، فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة . ثم قال : استبقهم ، فاجتهد بذلك الفرس ، فشربوا حتى رزوا منه جميعاً ، ثم تكلم رسول الله ﷺ

طوري : ج ٢١٧٩

(١) في رواية طوري : هذا أكره

(٢) رواه الأمام أحمد في مسنده (ج ١٥٩/١) ، وطبري في جميع فروقه (ج ٢٠٧/٨) ، وقال : رواه أحمد ورواه ثقات . ورواه الطبري في التاريخ (ج ٣٢١/٢) .

(٣) لمع لعل هذا رواه البيهقي في مسنده (ج ٧/٩) .

(٤) كتاب في الكتاب ، وفي رواية البيهقي في الدلائل : يدخل .

(٥) تحت : الشرب : الخمر (في وسط : ج ٦٠٧/٢) .

(٦) جنية . ويكتب بالهمزة الملهو . وفي غيره : من فخر (في وسط : ج ١٦٧/١) .

(٧) لهذه : كلمة تصحب بها (في كتاب الحرب : ج ٤٩٣/٦) .

ﷺ فقال : يا بني عبد المطلب ، إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاءه قومه بأفضل مما قد جئتكم به ، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ قال : فأجبت القوم منها جميعاً ، وقلت : وإني لأحدثهم سناً ، وأرضعهم^(١) عيماً ، وأعظمهم بطلاً ، وأحمتهم ساقاً^(٢) ، أنا يا بني الله ، أكون وزيرك عليه . فأخذ برقبتي ، ثم قال : إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاستمعوا له وأطيعوا . قال : فقام القوم يضحكون ، ويقولون لأبي طالب : قد أمرنا أن نسمع لأبيك ونطيع^(٣) .

جميع فروقه : ج ٨٠٧/٧

عن أبي أمامة قال : لما نزلت : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَمَرُوا بِالْقَوْمِ أَنْ يُبَيعُوا ﴾ جمع رسول الله ﷺ بني هاشم فأجلسهم على الباب ، وجمع سائره وأهلته فأجلسهم في البيت ، ثم أطلع عليهم فقال : يا بني هاشم ، اشترؤا أنفسكم من النار ، وأؤمروا في فكاك رقابكم ، واشتروا أنفسكم من الله ، عز وجل ، فأبى لا أميلك لكم من الله شيئاً ، ثم أقبل على أهل بيته فقال : يا عائشة بنت أبي بكر ، وما خصصت بنت عمر ، وما أم سلمة ، وما فاطمة بنت محمد ، وما أم الزبير حمة رسول الله ، اشترؤا أنفسكم من النار ، وأؤمروا في فكاك رقابكم ، واشتروا أنفسكم من الله ، عز وجل ، فأبى لا أميلك لكم من الله شيئاً ولا أغني ، ففعلت عائشة وقالت : أي جني ، هل يكون ذلك يوم لا ينبي عما من الله شيئاً ؟ قال : نعم ، في ثلاثة مواطن : يقول الله تعالى : ﴿ وَتَضَعُ السُّورَ الْيُسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ، فعند ذلك لا أغني عنكم من الله شيئاً ، ولا أميلك لكم من الله شيئاً ، وعند النور : مَنْ شَاءَ أَنْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَكُنْ لَهُ ظِلٌّ ، يَكُنْ فِيهَا ، فلا أميلك لكم من الله شيئاً ، ولا أغني عنكم من الله شيئاً ، وعند الصراط : مَنْ شَاءَ سَلَمَةً وَأَجَازَةً ، وَمَنْ شَاءَ كَيْفَكَةً فِي النَّارِ ، قالت عائشة : أي جني ، قد علمت الموازين هي الكفتان فيوضع في هذه تخرج هذه وتجيء الأخرى ، وقد علمنا ما النور وما الظل ، فما الصراط ؟ قال : طريق بين الجنة والنار ، يجوز الناس عليها ، وهو يفلح حد الموصي ، والملائكة حافين يميناً وشمالاً يحفظونهم بالكلايين يفلح شوك السعداء^(٤) ، وهم يقولون رب سلم سلم ،

(١) أرضعهم : قال : صممت ففعلت ورضعتهم ، وهو الصم : الذي لا يسمع ، ويصنع في رواية الأمام والترمذي : أرضعهم به . (في كتاب الحرب : ج ١٧٢/٢) .

(٢) أرضعهم : أرضعهم به . (في كتاب الحرب : ج ١٧٢/٢) . وهو خشن السقم استسهمها : ففعلها ولسان العرب : ج ٩٩٥/٢ .

(٣) رواه أبو سعيد في دلائل النبوة (ج ٥٤٦/٢) ، والبيهقي في دلائل (ج ١٧٢/٢) ، وفي مسند في طبقات ابن عسار ، وروى الطبري في جميع فروقه (ج ٢٠٧/٨) ، قصة جمعهم ﷺ لأخيه على الطعام وقال : رواه الدور واللفظ له ، ولأحمد بن عسار ، وطبري في الأوسط

(٤) السعداء : رجال أحد إسماعيل بن العلاء الصريح هو شريك وهو لغة

(٥) السعداء : رجال أحد إسماعيل بن العلاء الصريح هو شريك وهو لغة

(٦) السعداء : رجال أحد إسماعيل بن العلاء الصريح هو شريك وهو لغة

وأهدئهم هواة ، فمن شاء الله سلم ، ومن شاء الله كَبْكَبَهُ (١) فيها .

مسند أحمد ج ١٨٢/١

ذكر بعضهم : أنه لما نزل عليه ﷺ قوله تعالى : ﴿ وَأَنْبِئْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ اشتد ذلك على النبي ﷺ وضائق به فزعاً ، فسكت شهراً أو نحوهُ جالساً في بيته حتى طرأ عليه آفة شاك ، فدخلن عليه عائدات فقال ﷺ : « ما اشتكى شيئاً ، لكن الله أمرني بقوله : ﴿ وَأَنْبِئْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ فأريد أن أجمع بني عبد المطلب لأدعوهم إلى الله تعالى » ، قلن : فادعهم ولا تجعل عبد العري فيهم - يعني عمه أبا لهب - فإنه غير محبب إليك إلى ما تدعو إليه ، وخرجن من عنده ﷺ .

قال : فلما أصبح رسول الله ﷺ بعث إلى بني عبد المطلب فحضروا ، وكان فيهم أبو لهب ، فلما أحضرهم ما أنزل الله عليه أسخفه ما يكره ، قال : ثبأ لك ألهذا جمعنا ؟ وأخذ حجراً يرميه به وقال له : ما رأيت أحداً قط جاء بني أبيه وقومه بأشراً ما جئتهم به . فسكت رسول الله ﷺ ولم يتكلم في ذلك المجلس .

ثم مكث ﷺ أياماً ونزل عليه جبريل وأمره بأمر الله تعالى ، فجمعهم رسول الله ﷺ ثانياً وحطهم ثم قال لهم : « إن الرافد لا يكذب أهله » ، والله لو كذبت الناس جميعاً ما كذبكم ، ولو غررت الناس جميعاً ما غررتكم ، والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة ، والله ليموتن كما تنامون ، ولتبعثن كما تسيطون ، ولتحاسبن بما تعملون ، ولتجزون بالإحسان إحساناً وبالسوء سوءاً ، وإلها الجنة أبداً أو النار أبداً ، والله يا بني عبد المطلب ما أعلم شأناً جاء قومهُ بأفضل مما جئكم به ، إني قد جئكم بأمر الدنيا والآخرة . فكلتم القوم كلاماً ثيباً غير أبي لهب ، فإنه قال : يا بني عبد المطلب ، هذه والله السؤاثة شئنا على يدي قبل أن يأخذ على يدي غيركم ، فإن أسلمتموه حبلد ذلثتم ، وإن منعتموه قتلتم . فقالت له أخته صمية عمته رسول الله ﷺ رضي الله تعالى عنها : أي أخي أتخسرك بك بعدلان ابن أخيك ؟ فوافق ما زال العلماء يخبرون أنه يخرج من خيضه عبد المطلب نبياً ، فهو خير . قال : هذا والله الباطل والأمانى وكلام النساء في الجحبال ، إذا قامت بطون قريش وقامت معها العرب مد قوتنا بهم ؟ فوافق ما غن عندهم إلا أكلة رأس ، فقال أبو طالب : والله لقمصتكم ما تقيما (٢) . ثم دعا النبي ﷺ جميع قريش وهو قائم على الصفا ...

(١) الككب : قرض في اللغة ، ونحوه ذلك تكبر لا تكب بكه نكرة بعد سؤا حتى ينكر فيها (لسان العرب ج ٣٨٠/١٥) .

(٢) قال المصنف : رواه الطبراني وفيه على بن زيد الأحملي وهو شريك .

(٣) انظر انظر مطبوعاً في التكميل في التاريخ لابي الفوارس (ج ١٠/٢) .

٣ - دَعَاَهُ ﷺ قَوْمُهُ عَلَى جَبَلِ الصَّفا :

البحري ج ١٤٠/٦ كتاب
هشمو سورة الشعراء

روى بسنيوه عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : لما نزلت : ﴿ وَأَنْبِئْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، حَبَّذَ النبي ﷺ على الصفا فحمل ينادي : يا بني فيهم ، يا بني غدي يُطْبُون قريش حتى اجتمعوا ، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو ؟ فجاء أبو لهب وقريش ، فقال : « أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالراودي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟ » قالوا : نعم ، ما جئنا عليك إلا بخيلاً ، قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » ، فقال أبو لهب : ثبأ لك سائر اليوم ! ألهذا جمعنا ؟ فنزلت ﴿ ثبأ لبيك يا بني لهب وثبأ ما أغنى عنه ماله وما كسب ﴾ (١) .

ج ١٤٢/٦ كتاب
هشمو سورة الشعراء

وروى بسنيوه عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : حَبَّذَ النبي ﷺ الصفا ذات يوم فقال : « يا صباحاه » ، فاجتمعوا إليه قريش ، قالوا : ما لك ؟ قال : « أرايتم لو أخبرتكم أن العلو يُصْبَحُكم أو يُمَسِّكم أنا كنتم تصدقوني ؟ » قالوا : بلى ، قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » ، فقال أبو لهب : ثبأ لك ، ألهذا جمعنا ؟ فانزل الله : ﴿ ثبأ لبيك يا بني لهب ﴾ (٢) .

البحري ج ١٤٠/٦ كتاب
هشمو سورة الشعراء

روى بسنيوه عن أبي هريرة قال : قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله : ﴿ وَأَنْبِئْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قال : « يا معشر قريش » - أو كلمة عموه - « اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً ، وما صفة عمه رسول الله ﷺ لا أغني عنك من الله شيئاً ، وما فاطمة بنت محمد سلمني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً » (٣) .

ج ٢٢٤/٤ كتاب
الغالب باب من

وروى بسنيوه عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿ وَأَنْبِئْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ جعل النبي ﷺ يدعوهم قبائل ، قبائل .

(١) أخرجه البخاري لمياً في صحيحه (ج ١٢٩/٢) كتاب المنابر باب ذكر حرار طول ، وفي (ج ٢٢١/٦) كتاب هشمو سورة تبت يدا أبي لهب وثبأ ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٣٠٧/١) ، وهو صحيح في دلائل النبوة (ج ٢٢٧/١) .

(٢) أخرجه البخاري لمياً في صحيحه (ج ١٢١/٦) كتاب هشمو سورة تبت يدا أبي لهب وثبأ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٢٨١/١) صحيحه ، وأخرجه في مسنده (ج ١٥١/٥) كتاب هشمو القرآن باب سورة تبت يدا ، وأخرجه في التاريخ (ج ٢٢٨/٢) ، والبيهقي في الدلائل (ج ١٨٢/٢) .

(٣) أخرجه في صحيح البخاري لمياً (ج ٧/١) كتاب الوصايا - باب من يدل الله والركب في الأقرب ، وفي (ج ٢٢٤/٤) كتاب المنابر - باب من نسب إلى أبيه في الإسلام والمطالبة بحقوقه ، وفي صحيح مسلم (ج ١٩٩/١) كتاب الإمامة - باب من قرأه فطلى ، وأخرجه في مسنده (ج ٣٥١/٢) ، وفي مسنده الإمام أحمد (ج ٢٥٠/٢) ، وفي مسنده (ج ١٢٦/١) ، وأخرجه في مسنده (ج ١٨٧) ، وأخرجه في مسنده (ج ٢٢٨/٥) كتاب هشمو القرآن - باب من قرأ سورة الشعراء ج ٢١٨٤ ، وفي مسنده (ج ٢٢٤/١) كتاب الوصايا - باب من نسب إلى أبيه في الإسلام ، وفي مسنده (ج ٢٨٠/٦) ، وفي دلائله (ج ١٧٦/٦) ، وفي مسنده (ج ٢٠٥/٢) .

رَوَى يَسْتَبِيهِ هِيَ ابْنُ عَمَلٍ قَالَ : لَمَّا تَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ : وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَفُطْلِكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَفِينَ^(١) ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا ، فَهَيَّئْتُ : يَا صَبَاحَهُ ! فَقَالُوا : مَنْ هَذَا الَّذِي يَهَيِّئُ ؟ قَالُوا : مُحَمَّدٌ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا بَنِي فُلَانٍ ، يَا بَنِي فُلَانٍ ، يَا بَنِي فُلَانٍ ، يَا بَنِي فُلَانٍ ، يَا بَنِي عَبْدِ مَافٍ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ كَذَّبَكُمْ لَوْ أَتَيْتُكُمْ أَنْ حَبَلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكْتُمُ مَعْصُوقِي ؟ قَالُوا : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا ، قَالَ : فَإِنِّي أَنْذِرُ لَكُمْ يَوْمَ يَذِي عِقَابٍ شَدِيدٍ ، قَالَ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا ؟ ثُمَّ قَامَ تَرَكْتُ هَذِهِ السُّورَةَ : ﴿ تَبَّتْ بِلَا أَيْ لَهَبٍ ﴾ وَقَدْ نُسِبَ^(٢) .

وروى بسنده عن قبيصة بن حبيشة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « قالوا : لسا نزلت : ﴿ وأين غير ذلك الأقربين ﴾ » قال : انطلق نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم من جبل ، فملا أغلها خبثاً ، ثم نادى يا أيها عبدي شافاهوا إني لذير ، إنما مكلي وعقلكم كمثل رجل رأى الثعلب فانطلق يربأ^(١) أهله ، فخشى أن يسفوه فحمل يحنف : يا صباخاه^(٢) .

رَوَى بِسْمِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا أُتِرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَابْتَئِزْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرْبَشًا ، فَاجْتَمَعُوا ، فَمَمَّ وَحَصَّ ، فَقَالَ : يا بني كَسِبَ بَنِي لُؤَيٍّ ابْتِغَاءُ أَنْفُسِكُمْ مِنَ النَّارِ ، يا بني ثَمَّةَ بْنِ كَسِبَ ابْتِغَاءُ أَنْفُسِكُمْ مِنَ النَّارِ ، يا بني عِبدِ هَمِصٍ ابْتِغَاءُ أَنْفُسِكُمْ مِنَ النَّارِ ، يا بني عِبدِ سَابِ ابْتِغَاءُ أَنْفُسِكُمْ مِنَ النَّارِ ، يا بني هَاشِمٍ ابْتِغَاءُ أَنْفُسِكُمْ مِنَ النَّارِ ، يا بني عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْتِغَاءُ أَنْفُسِكُمْ مِنَ النَّارِ ، يا فَاطِمَةُ ابْتِغَاءُ نَفْسِكَ مِنَ النَّارِ ، فَإِنِّي لَا أُمَلِّكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّكُمْ رَجَعْتُمْ سَابِلُهُمْ ﴿١﴾ بِبَلَاءِهَا ﴿٢﴾ .

رَوَى بَسْبِيبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أُنْزِلَتْ : ﴿ وَأَلْبِزْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، حَمِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّغَا فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ » ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ : حَمْدٌ عَلَى الصَّغَا يَجِئُ ، فَأَقْبُوا وَاجْتَمَعُوا فَقَالُوا : مَا لَكَ يَا حَمْدُ ؟ قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ مَخْلَقًا يَسْفَحُ هَذَا الْجَنَلُ أَكْثَمَ ثَمْدًا مِنِّي ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، أَنْتَ عِنْدَنَا غَيْرُ ثَمَمٍ ، وَمَا جَوْرُنَا عَلَيْكَ كَذِبًا نَقُذُ ، قَالَ : « فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ عَذَابٍ شَدِيدٍ » ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَا بَنِي عَبْدِ شَافٍ يَا بَنِي

(٢) أخرجه أبيه في سنة (٧٩٤) ولدي ذلك (١٨١/٥) - وهو في تاريخ (ج ٣١٩/٢)
 (٣) روضة، روضة، لغت، أو القسم، طبعة - القوس - (ج ٢٥١/١).
 (٤) تقرأ زنا فونه، صغر لهم ربه، ولازم، القليلة الذي ربه، من سكان حبل ليل يقيم فونه (القوس ج ٣٢٠/١)
 (٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٧١/٤) ولدي (٦٧٠/٥) - وهو في القلال (ج ١٧٨/١).
 (٦) سألتها، نزل فريضة، وشها - القوس - (ج ٦٩/١).
 (٧) أخرجه في مسنده الإمام أحمد (ج ٢٣٢/٢، ٣١٠، ٥١٩)، ولدي في القوس (ج ٣٣٨/٥) كتاب تسم القراء - باب من سودة
 الفراء ج ٢١٨٥، وفي السني (ج ٢٤٨/٦) كتاب القوس - إذا نوى استناده لأكثر من واحد - ولدي في السني (ج ١٧٧/٢).

Y2/1 E

زُكْرَةً ، ، حَتَّى حُلِدَ الْأَمْعَاذُ مِنْ قُرَيْشٍ ، ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُلْقِيَ حَشَوِشَ الْأَقْرَبِينَ ، وَإِنْ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا وَلَا مِنَ الْآخِرَةِ نَعِصِي إِلَّا أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ، قَالَ ، يَقُولُ أَبُو هَبْ : تَبَّ لَكَ سَائِرُ الْيَوْمِ إِلَهَذَا جَعَلْنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ تَبَّ هَذَا أَيْ نَهَبَ ﴾ السُّورَةَ كُلَّهَا .

وروى بسنده عن ابن عباس قال : لما أنزل الله تعالى على النبي ﷺ : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ فِي عِندِ رَبِّهِمْ عَلَى سُلْبٍ مِّنْ زُكْرٍ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ، خرج حتى علا المروة ثم قال : « يَالْ يَهْرُ ! » فحاجته فرس ، فقال أبو لهب : ابن عبد المطلب : هذه فهر عندك قل ، فقال : « يَالْ غَالِب ! » فرجع هو عارب وبهو الحارث ابن فهر ، فقال : « يَالْ لَوْي بنِ عَلِيب ! » فرجع بنو تميم لأدوم بن غالب ، فقال : « يَالْ كَعْب بنِ لَوْي ! » فرجع بنو عامر بن لؤي ، فقال : « يَالْ مَرْثَة بنِ كَعْب ! » فرجع بنو عدي بن كعب وبنو سهم وبنو حُصَمَح ابن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي ، فقال : « يَالْ كِلَاب بنِ مَرْثَة ! » فرجع بنو مخزوم بن يقطنة بن مَرْثَة وبنو تميم بن مَرْثَة ، فقال : « يَالْ قُصَي ! » فرجع بنو ذُفْرَة بنِ كِلَاب ، فقال : « يَالْ عُبَيْد مَدَائِب ! » فرجع بنو عبد الدار بن قصي وبنو أسد بن عبد الغري بن قصي ، وبنو عبد بن قصي ، فقال أبو لهب : هذه بنو عبد مناف عندك قل ، فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ أَنَّ الْبُرْءَ عَشِيرَتِي الْأَنْزَرِينَ وَأَنْتُمْ الْأَقْرَبُونَ مِنْ فَرَسٍ ، وَإِنِّي لَا أَمِيلُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ حَقًّا وَلَا مِنَ الْآيَةِ نَصِيًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاشْهَدْ بِهَا لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ وَتَدْعُنَ لَكُمْ بِهَا الْقَرَبَ وَتُؤَدِّ لَكُمْ بِهَا الْعَهْمَ » ، فقال أبو لهب : تَبَا لَكَ ! فليها دعوتنا ! أنزل الله : ﴿ ثُبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ ، يقول : عسيرت يدا أبي لهب .

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :
﴿ وَأَنْزِلْ عَشْرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَطْلَبِ (١) ، ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ
الْمَطْلَبِ ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، يَا بَنِي قُصَيٍّ - قَالَ : ثُمَّ قَعَدَهُ (٢) قَرِيبًا قَبِيلَةَ ، حَتَّى مَرَّ
عَلَى آخِرِهِمْ - إِلَى أَدْعَاكُمْ إِلَى اللَّهِ وَأَنْزَلَكُمْ عَلَيْهِ .

ملفوظات ج ۲۲/۲

(١) بالألف : الألف. للمكان المسمى بـ في الأصل فهرق في الأصل والفهرق المعاصر ، ومنه ألف بك (الوسيط : ج ٦٠/١) .

(٢) عبد شعرا السن عنه : دعهم مجنبا أفجدا ، والفهرق في الأصل ألف عنه ألف الجزر (الوسيط : ج ٦٨٢/٢) .

مَوْقِفُ الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِثْرَ جَهْرِهِ بِالذَّعْوَةِ

١ - إظهار قُوَّةِ القِداوةِ بعد أن عابَ ﷺ آلَهُمْ :

قال ابن إسحاق : فلما نادى رسول الله ﷺ قَوْمَهُ بِالْإِسْلَامِ ، وَدَعَا بِهِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ ، لَمْ يَهْذَمْهُ قَوْمُهُ ، وَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ - فَمَا بَلَّغْنِي - حَتَّى ذَكَرَ آلَهُتَهُمْ وَعَابَهَا ، فَلَمَّا فَضَلَ ذَلِكَ أَغْظَمُوهُ وَنَاكَرُوهُ ، وَاجْتَمَعُوا بِخِلَافَةِ وَعِدَاوَتِهِ ، إِلَّا مِنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ بِالْإِسْلَامِ ، وَهُمْ قَلِيلٌ مُسْتَعْفِرُونَ^(١) .

مرجع : ج ١/١٧٥

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ سِرًّا وَجَهْرًا ، فَاسْتَجَابَ لَهُ مَنْ شَاءَ مِنْ أَحْدَاثِ الرِّجَالِ ، وَضَعَفَاءِ النَّاسِ حَتَّى كَثُرَ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَكَفَارَ قُرَيْشٌ غَيْرَ مُكْرِهِينَ لِمَا يَقُولُ ، فَكَانَ إِذَا مَرُّ عَلَيْهِمْ فِي مَحَالِسِهِمْ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ أَنْ غَلَامٌ بَنَى عَيْدَ الْمُطَّلِبِ ، لِيَكْلُمَ مِنَ اللَّسَاءِ ، فَكَانَ ذَلِكَ حَتَّى عَابَ آلَهُتَهُمْ الَّتِي يَبْدُونَهَا دُونَهُ ، وَذَكَرَ هَلَاكَ آبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا عَلَى الْكُفْرِ ، فَتَضَيُّعُوا^(٢) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ وَعَادُوهُ .

مرجع : ج ١/١٧٥

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ غُرُورٍ ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ - بِعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لَمَّا دَعَا قَوْمَهُ لِمَا بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْهُدَى وَالْبُورِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ ، لَمْ يَعْطُوا مِنْهُ أَوَّلَ مَا دَعَاهُمْ ، وَكَادُوا يَسْمُرُونَ لَهُ ؛ حَتَّى ذَكَرَ طَوَاعِيَتَهُمْ ، وَقَدِمَ نَاسٌ مِنَ الطَّالِفِ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُمْ أَمْوَالٌ ، أَنْكَرُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَاشْتَلُّوا عَلَيْهِ ، وَكَرَّهُوا مَا قَالَ لَهُمْ ، وَأَعْرَضُوا بِهِ عَنْ أَطَاعَتِهِمْ فَالْتَصَقُوا^(٣) عَنْهُ عَامَّةُ النَّاسِ ، فَزَكَّوهُ إِلَّا مَنْ حِيطَ لَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ ، وَهُمْ قَلِيلٌ ؛ فَكَثَّتْ بِذَلِكَ مَا تَشَرَّفَ أَنْ يَكُنَّ .

مرجع : ج ١/٣٨١

٢ - وَقَدْ قُرِئَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ لِيَتَخَلَّى عَنْ لُصْرَةِ ابْنِ أُخِيهِ :

قال ابن إسحاق : ... وَخَلِيبٌ^(١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ ، وَمَنْعُهُ ، وَقَامَ دُونَهُ ، وَمَعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ مُطَهِّرٌ لِأَمْرِهِ ؛ لَا يَرُدُّهُ عَنْهُ شَيْءٌ .

مرجع : ج ١/١٧٦

- (١) دَعَا فِي بَارِعِ الطُّرُقِ (ج ١/٣٧٢) ، وَبَارِعِ الطُّرُقِ (ج ١/٩٤١) .
- (٢) فَتَضَيُّعُوا أَيِ تَجَلَّوْا (لسان العرب : ج ١/٢٣١١) .
- (٣) فَالْتَصَقُوا : التَّصَلَّقُوا (الترغيب والترهيب : ج ١/٥١٩) .
- (٤) خَلِيبٌ : أَخِي طَالِبٍ وَخَلِيبُ (الترغيب والترهيب : ج ١/١٥٩١) .

فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يُغْنِيهِمْ^(١) مِنْ شَيْءٍ أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ مِنْ فَرَاغِهِمْ وَغَيْبِ آلِهِتِهِمْ ، وَرَأَوْا أَنَّ عَنْهُ أَبَا طَالِبٍ قَدْ خَذِبَ عَلَيْهِ وَقَامَ دُونَهُ فَلَمْ يُسَبِّحْهُ لَهُمْ ؛ مَتَى رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ إِلَى أَبِي طَالِبٍ : عُتْبَةُ وَثَيْبَةُ ابْنَا رَيْحَةَ بْنِ عَدِيٍّ شَمْسٍ بْنِ ... ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ خَرْبٍ بْنِ ... ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ ، وَاسْنَةُ الْعَاصِ بْنِ هِشَامٍ بْنِ ... ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ ابْنِ ... ، وَأَبُو جَهْلٍ (وَاسْنَةُ عَمْرُو ، وَكَانَ يُكْنَى أَيْ الْخَكْرِ) بْنِ هِشَامٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ ... ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ ... ، وَثَيْبَةُ وَثَيْبَةُ ابْنَا الْحَجَّاجِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ ... ، وَالْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ . لَوْ مَنْ مَتَى سَمِعَ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا طَالِبٍ ، إِنَّ ابْنَ أُخِيكَ قَدْ سَبَّ آلَهُنَا ، وَعَابَ دِينَنَا ، وَمَنْعَهُ أَحْلَانَنَا ، وَضَلَّ آبَاءَنَا ، فَبِمَا أَنْ تَكْفُمُ عَنَّا وَإِنَّا أَنْ نَخْلِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، هَذَاكَ عَلَى بَيْتِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِهِ ، فَتَكْفِيكَ ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ قَوْلًا زَفِيمًا ، وَرُدُّهُمْ رَدًّا حَيْلًا ، فَانصَرَفُوا عَنْهُ ، وَمَعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ ؛ يُطَهِّرُ دِينَ قَوْمِهِ ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ ، ثُمَّ شَرِي^(٢) الْأَمْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ، حَتَّى تَبَاعَدَ الْمَرْحَلُ وَتَضَاعَفُوا^(٣) ، وَكَثُرَتْ قُرَيْشٌ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهَا ، وَتَلَامَرُوا^(٤) فِيهِ ، وَحَضَّ بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا عَلَيْهِ^(٥) .

٣ - تَشَاوُرُ قُرَيْشٍ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَنْعِهِ مِنَ الذَّعْوَةِ :

وَمَوْقِفُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

قال ابن إسحاق : ... ثُمَّ إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ دَا سِمْ قَبِيحٌ ، وَقَدْ حَضَرَ التَّوَسُّمَ ، فَقَالَ لَهُمْ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ هَذَا الْمَوْسِمَ ، وَإِنْ فُودَ الْمَرْبِ سَتَقْدَمُ عَلَيْكُمْ فِيهِ ، وَقَدْ سَجَعُوا بِأَمْرِ صَاحِبِكُمْ هَذَا ، فَاجْتَمِعُوا فِيهِ رَأْيًا وَاحِدًا ، وَلَا تَخْتَلَفُوا فَيَكْذِبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَيَرُدُّ قَوْلَكُمْ بَعْضُهُ بَعْضًا ، قَالُوا : فَأَنْتَ يَا أَبَا عَدِيٍّ هَمْسَ قَتْلٍ ، وَأَقِمْ لَنَا رَأْيًا تَقْلُ بِهِ ، قَالَ : بَلْ أَنْتُمْ قَوْلُكُمْ أَسْمَعُ ؛ قَالُوا : نَقُولُ كَلَامَ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، مَا هُوَ بِكَامِنٍ ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْكَهْأَنَ فَمَا هُوَ بِمَرْمُوزَةِ الْكَامِنِ^(١) وَلَا تَسْجِيعٍ^(٢) . قَالُوا : فَاقْضُوا : فَجَبُّونَ ، قَالَ : مَا هُوَ بِمَحْتَوِيٍّ ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْجُبُونَ وَعَرَفْنَاهُ ، فَمَا هُوَ بِمَحْتَوِيٍّ^(٣) وَلَا تَخَالُجِيهِ^(٤) .

مرجع : ج ١/٢٨٣

- (١) يُجْتَمِعُ قَوْمٌ ، وَيَتَقَرَّبُونَ (الترغيب والترهيب : ج ١/٥٨٨) .
- (٢) قَبِي الْأَمْرِ بِهِ رَجْعُهُمْ . أَيِ عَقْمِ وَتَضَعِ وَلِشَرِّهِ (الترغيب : ج ١/١٦٨) .
- (٣) تَخَالُجِيهِ : تَخَالُفُهُ . الْخُلُوفُ : الْخُلُوفُ وَالْخُلُوفُ : تَضَعُ الْخُلُوفُ . الْخُلُوفُ : تَضَعُ الْخُلُوفُ . (لسان العرب : ج ١/٢٥٩٢) .
- (٤) تَقَارَرُوا أَيِ حَضَرَ بَعْضُهُمْ نَفْسًا عَلَى خِلَافِهِمْ وَتَلَامَرُوا (الترغيب : ج ١/٣١١) .
- (٥) الْمَرْبِ فِي بَارِعِ الطُّرُقِ (ج ١/٣٧٢) . وَبَارِعِ الطُّرُقِ (ج ١/٩٤١) .
- (٦) زَمَنَ الْكَامِنِ : زَمَنَ صَوْتِ خَلْفٍ لَا يَكُنْ يُهْمُ (لسان العرب : ج ١/١٨٦٦) .
- (٧) سَجِيعٌ : شَيْءٌ كَلَامٌ لَفْظِي (لسان العرب : ج ١/١٩١٨) .
- (٨) مَحْتَوِيٍّ : الْحَقِيقُ (لسان العرب : ج ١/١٢٨١) .
- (٩) تَخَالُجِيهِ : خَلِيبُ الْمَرْبِ لِيَسْتَفِي . كَلَامٌ يَمَّا وَشَمَلًا ، أَيِ تَلَامَرُوا بِطَلَبِ تَلَامَرٍ وَشَمَلٍ (لسان العرب : ج ١/١٢٣٣) .

ذلك في رسول الله ﷺ لئن لقوا من الناصر^(١)، وصنّرت^(٢) العرب من ذلك التوسيم بأمر رسول الله ﷺ فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

فلما حثني أبو طالب ذمّاء^(٣) العرب أن يركبوه^(٤) مع قومه ، قال نصيبيته التي تعود فيها عزم مكة ومكانه منها ، وتودّ فيها أشرف قومه ، وهو على ذلك يغيّرهم وغيرهم في ذلك من شعيرة الله غير مسلم رسول الله ﷺ ولا تاركه لشيء أبداً ، حتى تهلك دونه^(٥) .

— أبو قيس بن الأسلت وحكيم بن أمية ينهيان عن معاداته ﷺ :

قال ابن إسحاق : ... فلما انتشر أمر رسول الله ﷺ في العرب ، وبلغ البلدان ، ودُكر بالمدينة ، ولم يكن حي من العرب أعلم بأمر رسول الله ﷺ — حين دُكر وقبل أن يُذكر — من هذا الحي من الأوس والخزرج ، وذلك لما كانوا يسمعون من أخبار اليهود ، وكانوا لهم خلفاء ومقيم في بلادهم ، فلما وقع ذكره بالمدينة وعُدّوا بما بين قريش فيه من الاختلاف ، قال أبو قيس بن الأسلت أخو بني واقف نصيبيته بعظم فيها الحرمة ، وينتهي قريشاً فيها عن الحرب ، ويأثمهم بالكف بعضهم عن بعض ، ويذكر فصلتهم وأحلامهم ، ويأثمهم بالكف عن رسول الله ﷺ ويذكرهم بلاء الله عندهم ، ودفعه عنهم الفيل وكبده عنهم ؛ فقال^(٦) : ...

قال ابن إسحاق : وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الأقرص السلمي ، حليف بني أمية ، وقد أسلم^(٧) يوم^(٨) قومه عما أجمعوا عليه بين عداوة رسول الله ﷺ وكان فيهم شريفاً مطعاً^(٩) ...

من أساليب قريش في معارضة النبي ﷺ ودعوته :

— تطلق بناته ﷺ :

قال ابن إسحاق : ... وكان رسول الله ﷺ قد تزوج عتبة من أبي لب بن ربيعة أو أم كلثوم ، علماً بأذى قريش بأمر الله تعالى وبالعداوة قالوا : إنكم قد فرغتم محمداً من همم ، فرثوا عليه بناته فاشعلوه^(١) ، فمشتوا إلى أبي العاصر ، فقالوا له : عارف صاحبك ونحن نزوجك أي امرأة

- (١) لعمري هي بنت جلد حائل وما كان محمداً أبوه في موسم الحج لصد الناس عن استباح القدوة .
- (٢) صنّرت رست (الوسط : ج ٥١١/١)
- (٣) ذمّاء : ذمّاء : أضافه إلى الناس (الوسط : ج ١٤٤٥/٢)
- (٤) مركبوه : ركب قنيتها . علوه (الوسط : ج ٣٦٨/١)
- (٥) ثم ذكر نصيبه
- (٦) مذكر نصيبه
- (٧) فودع وزع علماً من عنده (الوسط : ج ١٠٣٧/٢)
- (٨) ثم ذكر أناساً من مشركي مكة .

مرستم ج ١٩٩/١

ج ٢٠٧/١

مرستم ج ٢١٧/٢

من قريش شعث ، قال : لا عا الله إذ^(١) ، لا أنارق صاحبي ، وما أحب أن لي بأمرائي امرأة من قريش ، وكان رسول الله ﷺ يثني عليه في صغره حيراً ، فيما بلغني ، ثم مشوا إلى عتبة ابن أبي لهب فقالوا له : طلق بنت سعيد ، ونحن نكحك أي امرأة من قريش شعث ، فقال : إن زواجهموني بنت أبا بن سعيد بن العاصر أو بنت سعيد بن العاصر مارحها ، فزوجوه بنت سعيد بن العاصر وفارقها ، ولم يكن دخل بها ، فأخرجها الله من يده كرامة لها وهواناً له ، وخلف عليها عثمان بن عفان نقده .

ترجم لرقية بنت رسول الله ﷺ فقال : كان تزوجها عتبة بن أبي لهب بن ... قبل النبوة ، فلما بعث رسول الله ﷺ وأنزل الله : ﴿ ثبّت يدا أي لهب ﴾ قال له أبو لهب : رأسي من رأبك حرام إن لم تطلق ابنته . ففارقها ولم يكن دخل بها ، وأسلفت حين أسلفت أمها حديعة بنت خويلد وباعث رسول الله ﷺ هي وأخواتها حين باعته النساء ، وتزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشة المحررتين جميعاً .

وترجم لأم كلثوم بنت رسول الله ﷺ فقال : تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب قبل النبوة ، فباعها رسول الله ﷺ وأنزل الله : ﴿ ثبّت يدا أي لهب ﴾ قال له أبو لهب : رأسي من رأبك حرام إن لم تطلق ابنته . ففارقها ولم يكن دخل بها ، فلم تزل بمكة مع رسول الله ﷺ وأسلفت حين أسلفت أمها وباعث رسول الله ﷺ مع أخواتها حين باعته النساء ، وهاجرت إلى المدينة حين هاجر رسول الله ﷺ وخرجت مع جمال رسول الله ﷺ إلى المدينة فلم تزل بها .

روى بسيد عن أبي عبد الله قال : كانت أم كلثوم بغي أمة رسول الله ﷺ في الجاهلية تحت عتبة بن أبي لهب ، وكانت رقية تحت أخيه عتبة بن أبي لهب^(٢) ، فلما أنزل الله عز وجل : ﴿ ثبّت يدا أي لهب ﴾ قال أبو لهب لابنه عتبة وعتبة : رأسي وزوجكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد ، وسأل النبي ﷺ عتبة طلاق رقية ، وسأته رقية ذلك^(٣) ، وقالت له أم كلثوم^(٤) بنت حرب بن أمية — وهي حمالة الحطب — طلقها يا بني فإنها قد صبت فطلقها ، وطلق عتبة أم كلثوم ، وجاء النبي ﷺ حين فارق أم كلثوم فقال : كفرتك بدنيك ، وفارقتك ابنتك لا تجبني ولا أجيئك^(٥) ، ثم تسلط على رسول الله ﷺ مشق قميصه ، فقال رسول الله ﷺ : وأنا لئن أسألت الله أن يسلط عليك كلمة ، فخرج نفر من قريش حتى نزلوا في مكاني من

مرصد : ج ٣٦/٨

ج ٣٧/٨

دلائل النبي : ج ٣٣٨/١

- (١) العصب : لا ما الله ما يحدف المبره ، ويحدف : لا ولا لا يكون ذا ، ولا ولا الأمر فالحدف كالحذف (الوسط : ج ٤٠٩٩/١)
- (٢) لعمري إلى ما في دلائل النبوة لأبي نعيم (ج ٣٨٨/٢)
- (٣) روى البيهقي في مجمع الرواة (ج ١١٧/٩) و (ج ٢٤٩/٩) يحدف إلى ما وراء . فطلقها فتزوج حبان بن عفان وهي الله هذه رقية وتزوج منه . وقال : روى الخطيب رحمه الله عن أبيه بن أبي حاتم روى عنه ابن حبان وإسناد حسن .
- (٤) لعل نصيبك ثم حبل .
- (٥) في رواية البيهقي لا تجبني ولا أجيئك .

الشام. فقال له الثرقاء ليلةً ، فأطاف بهم الأسد تلك الليلة ، فجعل غصية يقول : يا ويل أبي هو واقف أكل كما دعا محمد علي ، فقلت ابن أبي كريمة ، وهو بكفة وأنا بالشام ، فصدى عليه لأسد من بين القوم وأخذ برأيه فضممه^(١) ضمته فذهبته^(٢) .

رَوَى سَيِّدُهُ عَنْ هِيارِ بْنِ الْأَسودِ قَالَ : كَانَ أَبُو لَهَبٍ وَانْتَهَ عُنْيُهُ قَدْ تَجَهَّرَ إِلَى النَّاسِ وَتَجَهَّزَ مَعَهُمَا فَقَالَ ابْنُهُ عُتَيْبَةُ : وَاللَّهِ لَا أَطْلُقَنَّ إِلَيْهِ فَلَؤَدِّيْتُهُ فِي رِيٍّ ، فَأَنْطَلَقَ حَتَّى أَقْبَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ هُوَ يَكْفُرُ بِالَّذِي دَاخِلُنِي فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ ابْعَثْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلَابِكِ » ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَيُّ بَنِي مَا فَكْتُ لَهُ ؟ قَالَ : كَفَرْتُ بِاللَّهِ الَّذِي بَعُدُ ، قَالَ : فَمَاذَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ : « اللَّهُمَّ ابْعَثْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلَابِكِ » ، فَقَالَ : أَيُّ بَنِي ، وَاللَّهِ مَا آمَنْتُ عَلَيْكَ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : فَمِيرْنَا حَتَّى نَرَوْكَ الشَّرَافَةَ وَهِيَ تَأْسُدُ ، فَمَرَرْنَا إِلَى مَرْثَعَةِ رَاهِبٍ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ مَا أَنْزَلَكُمْ هَذِهِ السَّلَافَةُ وَإِنَّهَا مَسْرُوحُ الضَّمِيمِ (١) ؟ فَقَالَ لَنَا أَبُو لَهَبٍ : إِنَّكُمْ قَدْ عَرَضْتُمْ حَقِّي ، قُلْنَا : أَجَلُ يَا أَبَا لَهَبٍ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ قَدْ دَعَا عَلِيَّ ابْنِي دَعْوَةً ، وَاللَّهِ مَا آمَنُهَا عَلَيْهِ ، فَاجْعَلُوا مَنَاجِعَكُمْ إِلَى هَذِهِ الصُّومِيَةِ ، ثُمَّ افْرَشُوا لِابْنِي عُتَيْبَةَ ، ثُمَّ افْرَشُوا حَوْلَهُ ، قَالَ : فَطَلَعْنَا ، فَجَعَلْنَا الْمَنَاجِعَ حِينَ ارْتَفَعَ ، ثُمَّ فَرَشْنَا لَهُ عَلَيْهِ ، وَفَرَشْنَا حَوْلَهُ ، فَبَيْنَا نَحْمِي حَوْلَهُ وَأَبُو لَهَبٍ مَعَنَا أَسْمَلُ ، وَبِأَثِّ هُوَ فَوْقَ الْمَنَاجِعِ ، فَجَاءَ الْأَسَدُ فَشَمَّ وَجُوهَنَا ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مَا يَرِيدُ تَنَبَّهَ (٢) ثُمَّ وَثَبَ ، فَإِذَا هُوَ فَوْقَ الْمَنَاجِعِ ، فَجَاءَ الْأَسَدُ فَشَمَّ وَجْهَهُ ، ثُمَّ هَرَمَهُ (٣) هَرَمَةً فَفَضَّخَ (٤) رَأْسَهُ ، فَقَالَ : سِيفِي يَا كَلْبُ ، لَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَوَكَيْتُنَا ، فَأَنْطَلَقَ الْأَسَدُ وَقَدْ فَصِيعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو لَهَبٍ : قَدْ عَرَفْتَ وَاللَّهِ مَا كَانَ لِيَمْلِكُ مِنْ دَعْوَةِ مُحَمَّدٍ (٥) .

فی مقام . ج ۱/۲۸۶

TTT/T E. 4. 10. 11

وروى بسنييه عن ابي طلوسه عن ابيه قال : لما تلا رسول الله ﷺ : ﴿ وَالْحَجُّ مَكْرُومٌ ﴾ ، فقال رسول الله ﷺ : « سَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْكَ كَلْبًا مِنْ كِلَابِهِ » قال : فحدثني موسى بن عمير عن ابراهيم عن ابيه : قال : خرج عُثَيْبٌ مع أصحابه في عمر إلى الشام حتى إذا كانوا بالشام فَوَارَأَ الْأُسْدُ ، فحطمت فرائضهُ تَرَعُدُ ، فقبل له : من أي شيء تترعد ؟ فوافقه ما عن وأنت إلا سواة ، فقال : إن محمدًا دعا عليَّ ، لا

- (١) ضَمَمَهُ خُفَّتْهُ ، فَطَعَتْ حَقْدًا لِدَهْدَأَ بِلَ: القس (القرسط : ج ١/٥١٣) .
- (٢) أَسْرَمَهُ الْخَيْشَمُ فِي بَيْعِ الْوَقْدِ (ج ١٦/٦) وَفَلَّ : رَوَى الطَّوَالِي عَمَّاكَ مَرْسَلًا وَجِهَ رَجَمَ مِنَ السَّلَاحِ وَهُوَ خَفِيفٌ .
- (٣) أَفْشَيْتُمْ : الْأَسَدُ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ٢٥٩٢/٤)
- (٤) تَقَنَّ : لَمَّحَ وَبَسَدَ الْوَرُودُ (الْفَرِيسُ : ج ٦٩٨٤/٤) .
- (٥) حَرَمَتْهُ شَتَّىةٌ : حَتَّوْهُ بِهِيَ الْغَبَارُ وَهُوَ قَرْنٌ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ٤٦٦٤/٦) .
- (٦) مَصَحَحَ : مَضَحَّ رَأَتْهُ : كَسَرَهُ وَشَقَّهُ (الْفَرِيسُ : ج ٦٩٩٤/٤)
- (٧) أَمْرَجَهُ أَيْرُومَ بَيْعَ أَفْضَا خَصْرًا فِي دِلَالِ الْبَرَّةِ (ج ٥٨٦٤/٤) .
- (٨) الْجِسْمُ : ١ .

واقف، ما أطلت السماء على ذي حجة أصدق من محمد، ثم وضعوا العشاء، فلم يُدجل به فيهِ، ثم جاءَ النومُ محاطاً بمتاعهم ووسطه بينهم راضوا، فجاءهم الأسدُ بهمسٍ يستشيق رؤوسهم رجلاً رجلاً، حتى انتهى إليه فصمَّه فصمَّه كالثَّابِتِ لهاها فمزق، وهو باخِر رثي وهو يقول:

كُنْ أَقْلَ لَكُمْ إِنَّ عَمْدًا أَصْدَقَ النَّاسِ؟ وَمَاتَ .

روى بسنيو عن أبي عريب قال : كان لهب بن أبي لهب يسئ السي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال النبي ﷺ : « اللهم سط عليه كلبك » ، مخرج في غابة يربط الشام ، منزل منزلاً ، فقال : إني أخاف دعوة حميد ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قالوا له : كلا ، فحطوا متاعهم حولك ، وقعدوا يحرسونه ، فحاء الأسد فاترعه فذهب به^(١) .

— مُؤَامَّتُهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْلَاهُ الْخَفَارَةُ :

قال ابن إسحاق : ... واعتزل رسول الله ﷺ وهو يطوف بالكعبة ، فيما يلقي ، الأسود
ابن المطلب بن أسيد بن عبد العزى ، والوليد بن المجرى ، وأبوه بن خلف ، والعاصم بن وائل
الشمي ، وكالوا نذري أساني في توهمهم ، فقالوا : يا محمد علم فلنقد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ،
فشارك عن وأنت في الأمر ، فإن كان الذي تعبد حراماً مما نعبد كما قد أخذنا بحظنا منه ، وإن
كان ما نعبد حراماً مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه ، فأمر الله تعالى فيهم : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا
الكَافِرُونَ لَا آغِبُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ (١) .

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ قُرَيْشًا وَعَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَمْطُوهُ مَا لَا يَكُونُ أَغْنَىٰ رَجُلًا بِمَكَّةَ ، وَيَرْجُوهُ مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ ، وَيَمْطُوهُ عَقِبُهُ ، فَقَالُوا : هَذَا لَكَ عَلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ ، وَكَفَّ عَنْ شَعْمِ آلِهَتِنَا فَلَا تُذَكِّرْهَا بِسُوءٍ ، فَبَدَأَ لَمْ تَعْمَلْ فَإِنَّا نَهْرَضُ عَلَيْكَ حَصَلَةً وَاحِدَةً فَهِيَ لَكَ وَلَنَا فِيهَا صِلَاحٌ . قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالُوا : تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَةً ، وَاللَّاتَ وَالْعُزَّى ، وَبَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً ، قَالَ : وَحَتَّى أَنْظُرَ مَا يَأْتِي مِنْ عِبَادِي ! فَجَاءَهُ الرَّحْمَنُ مِنَ الْمَوْجِ الضَّفِيرِ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ السُّورَةُ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَكُمْ وَأَعْبُدُوا إِلَهًا جَاهِلُونَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ بَلِ اللَّهُ فَاعِدٌ وَكَانَ مِنَ الْمُشَاكِرِينَ ﴾ .

روى بسنيبه عن أبي العالية : ﴿ حاضِرٌ كَمَا صَبَرُوا لَوْلَا الْعَزْمُ مِنَ الرَّسْلِ ﴾ (١) بَوَّحَ وَهُوَ
وَأَبْرَأَهُمْ. أَيْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَصْبِرَ كَمَا صَبَرُوا هَؤُلَاءِ، مَكَانُوا ثَلَاثَةً، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ

- (١) قال إمامنا: «صحيح الإسناد ولم يجرّد، وأقره القاضي، وأرجعه السيوطي في الدر المنثور» (ج ٢/٣٢٨) وقال: «كان قد عساه من همهم وليس بقصدي» «عبد بن أبي شيب، وأصل لقاضي بقرنود: «عبد بن أبي شيب» وقال بعضهم: «عبد» وهو الصحيح لأن الذي مات «كافراً» هو «عبد»، كما عبد مقدّسكم.
- (٢) الكفايون، ١ - ٢، وأخبر في تاريخ الطبري (ج ٢/٣٢٧).
- (٣) القسري، ٦٤ - ٦٦، وأخبر في حيد الزمر (ج ١/٦١).
- (٤) الأختاف، ٣٥.

رائعهم ، قال نوح : ﴿ إِنَّ كَانَ كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (١) لى آخرها . فأظهر لهم الشفاعة ، وقال هود حين قالوا : ﴿ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسْمِهِ ﴾ (٢) الآية فأظهرهم المارقة . وقال إبراهيم : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آسَوةٌ خَسِةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٣) لى آخر الآية فأظهرهم المارقة ، وقال حمزة : ﴿ إِنْ يُهَيِّتْ أَنْ أُعْبِدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (٤) فقام رسول الله ﷺ عند الكعبة ، يقرأها على المشركين ، فأظهرهم الشفاعة .

١١٠/١ ج من ملام : - إظهارهم الشبهات حول منصب القرآن الكريم :

قال ابن إسحاق : ... وكان رسول الله ﷺ - فيما بلغني - كثيراً ما يجلس عند الشجرة لى شجرة غلام نصراني يقال له جبر ، عبد لابن الحصري ، وكانوا يقولون : والله ما تعلم محمداً كثيراً مما يأتي به إلا جبر النصراني ، غلام ابن الحصري فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِثُونَ إِلَيْهِ أُعْجِبْنِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مِينِ ﴾ (٥) .

قال ابن إسحاق : وأُنزل عليه في قولهم : إِنْ أَقْبَلْنَا نَكُنْ لَكُمْ رَسُولاً أَوْ إِذَا تَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ كَفُونا ، وَلَنْ نُؤْمِنَ بِهِ أَبَداً (٦) : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أَسْمَاءُ يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ وَهُمْ يُكَفِّرُونَ بِالرَّحْمِ ، قُلْ هُوَ ربي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ (٧) .

١١١/١ ج من ملام : - السخرية والاشتهاء (٨) :

قال ابن إسحاق : ومَرَّ رسول الله ﷺ فيما بلغني ، بالوليد بن المغيرة ، وأُتيت به خليف ، وبأبي جهل بن هشام ، فغمزوه وهمزوه واستهزؤوا به ، فغاطه ذلك ، فأنزل الله تعالى عليه في

- (١) يس : ٧١ .
- (٢) هود : ٥١ .
- (٣) صافات : ٢٦ .
- (٤) الأنعام : ١٠٦ .

(٥) النمل : ٢٣ . وذكره الإمام في التفسير (ج ٢ ص ٢٥٧) وقال هذا حديث صحيح صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وقوله الذهبي . وذكر ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (ج ٢ ص ٥٨٧) ما قاله القرطبي من سجد من السبب أن الذي قال ذلك من المشركين رجل كان يكتب القرص رسول الله ﷺ هزئاً بعد ذلك من الإسلام ويقرى هذه المقالة . ثم قال ابن كثير . وروي عن أبي حمزة قال : كان رسول الله ﷺ يعلم من مكة ، وكان أمه تسمي ، وكان أمهم يسمي ، وكان المشركون يرون رسول الله ﷺ يمشي عليه ويخرج من عنده فقالوا : إِنَّمَا يَكُنَّ يَدَايِهِمَا مَرْحَلَةٌ مَعَهُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا مَا يَشَاءُ . وقال عبد الله بن مسعود : كان لنا غلام رومي كان يقرأني كتاباً لما يلقى ، فكان يسمي ﷺ برؤسها فتومس يسمع منها ، فقال للمشركين : يعلم بها يقول الله هذه الآية .

(٦) البقرة : ١٣٠ .

(٧) البقرة : ٢٥٠ .

(٨) سورة القصص في ذلك عند ذكر استهزاء المشركين بالي ﷺ وإيلتهم له . وراجع حول هذا الموضوع تفسير الآيات الكريمة التي تحدث بها القرآن الكريم من استهزاء كفار قريش بالي ﷺ وروى عنه بالقيم الشائعة والظاهر المبرهن . من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا كَلِمَةٌ بَالِغَةٌ ﴾

ذلك من أجمعهم : ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَهُ بِرُسُلِهِ مِنْ قَبْلِكَ فَخَفَى بِأَلْفَيْنِ سَجُورًا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (١) .

١١٢/١ ج من ملام : - معارضتهم القرآن بأساطير الأولين :

قال ابن إسحاق : ... وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش ، وممن كان يؤذي رسول الله ﷺ ويهيب له الغداوة ، وكان قد قديم الجيرة ، وتعلم ما أحاديث ملوك الفرس ، وأحاديث رستم واسفنديار ، فكان إذا جلس رسول الله ﷺ مجلساً ، فذكر فيه بالفرس وحضر قومه ما أصاب من قتلهم من الأسماء من بقية الله ، خلعه في مجلسه إذا قام ، ثم قال : أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثاً منه ، فهل لي ، فإنا أخذناكم أحسن من حديثه ، ثم يحلثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ، ثم يقول : عاذ محمد أحسن حديثاً مني ؟ .

قال ابن هشام : وهو الذي قال فيما بلغني : سأئول مشماً أنزل الله . قال ابن إسحاق : وكان ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يقول فيما بلغني : نزل فيه ثمان آيات من القرآن ، قول الله عز وجل : ﴿ إِذَا تَنَلَّاهُ عَلَيْهِ نَآكِبًا قَالَ سَاطِرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٢) ، وكل ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن (٣) .

١١٣/١ ج من ملام : استهزاء المسلمين بصلاتهم وظهور المشركين عليهم

قال ابن إسحاق : وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا صلوا ذهبوا في الشمام ، واستخفوا بصلاتهم من قومه ، فيما سئل عن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في شغب من شغب مكة ، إذ ظهر عليهم نفر من المشركين ، وهم يحلثون ، فذكروهم (٤) ، وعابوا عليهم ما يصنعون ، حتى قاتلهم ، فعترت سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بلخي (٥) . فكان أول دم أُفريق في الإسلام (٦) .

- الذي نزل عليه الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِثُونَ إِلَيْهِ أُعْجِبْنِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مِينِ ﴾ (٧) . وقوله سبحانه : ﴿ وَهَؤُلَاءِ سَوَّاهُ قُلُوبُهُمْ قُلْ اللَّهُ يَخْتَفِي مَا يُكَلِّمُهُ الْغَيْبُ وَهُوَ يُعَلِّمُ مَن يَشَاءُ لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٨) . وقوله جل وعلا : ﴿ إِنَّمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَآلِهِمْ هُمْ يَتَّبِعُونَ ﴾ (٩) .

- (١) البقرة : ١٠٠ .
- (٢) البقرة : ١٠٠ .
- (٣) سئل عن هذا الخبر عند ذكر استهزاء المشركين بالي ﷺ وإيلتهم له .
- (٤) فذكرهم . ما ذكره في كتابي : نطق وحطه (الوسيط : ج ٢ ص ١٦٠) .
- (٥) بلخي : القبطي القبطي فيما الأسناد من كل ذي لشير (الوسيط : ج ٢ ص ١٦٠) .
- (٦) لم يجد كتب السيرة طرق هذه الحادثة ، لكن ذكر الشيخ علي بن أبي حمزة في الرحيق المبرور (ص ١٠٠) أنها كانت في سنة هجرية .
- (٧) وفي السيرة النبوية (ج ٢ ص ٢٨٣) أن النبي ﷺ دخل بعد هذه الحادثة ولصاحبه مسطح في دار الأرقم . وهذا يعني أن الاستهزاء في تلك الفترة كان بعد الهجرة بالمدى كما ذكرنا من قبل .
- (٨) البقرة : ١٧٧ . وذكر ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٢ ص ٢٧٧) من رواية الأبري في منقبه أن الله سبحانه هو عبد الله بن خطاط له الله .

هرمزي ج ١/٢٢٢ كتاب فرس
باب ما حدث في سيرة المسلمين
في سنة ٢٣٦ هـ
للمعروف ج ١/٢٠١

روى بسنيو عن سنيو بن أبي وقاص قال : إلى لأؤل رجل أفرق دماً في سبيل الله^(١) ،
والى لأؤل رجل رمى بسهم في سبيل الله^(٢) .

روى بسنيو عن برة بنت أبي ثمرأة قالت : كانت قريش لا تنكر صلاة النحر إلا ما تنكر
لوقت ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إذا جاء وقت العصر تفرقوا إلى الشعاب
فصلوا فرادى وثني ، فمضى طليب بن عُمير وحاطب بن عبد حمير يصلون بشعب أجناد ،
بعضهم ينظر إلى البعض ، إذ هجم عليهم ابن الأسيدي وابن القبطية ، وكانا فاحشين ، فرمواهم
بالحجارة ساعة ، حتى خرجا وانصرفا وهما يشتقان وأبيا أبا جهل وأبا هب وعقبة بن أبي معيط ،
فذكروا لهم الخبر فانطلقوا لهم في الصباح ، وكانوا يخرجون في غلس الصباح فيتوضئون ويصلون ،
فيينا هم في شعب إذ هجم عليهم أبو جهل وعقبة وأبو هب وعدة من سقهايتهم فبطلوا بهم
فألقوا منهم ، وأظهروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الإسلام وتكلموا به ونادوهم
ودبوا عن أنفسهم ، وتمم طليب بن عُمير إلى أبي جهل مضربة شجرة فاحذوه وأوقوه ، فقام
دونه أبو هب حتى حله وكان ابن أخيه . فقيل لأروى بنت عبد المطلب ألا تترين إلى ابنك طليب
قد أبيع عمداً وصار عرضاً له ، وكانت أروى قد أسلمت ، فقالت : خير أيام طليب يوم يذ
عن أبي حنبل ، وقد جاء بالحق من عبد الله تعالى ، فقالوا : وقد أبيع محمداً ؟ قالت : نعم^(٣) ،
فخرج بعضهم إلى أبي هب فأنجزه فأقبل حتى دخل عليها فقال : عجباً لك ولائعك محمداً ،
أوتركتي دين عبد المطلب ؟ قالت : قد كان ذلك ، فقم دون ابن أخيك فاعضدته وانتفع فإن
ظهر أمره فأتت بالخيار ، إن شئت أن تدخل معه أو تكون على دينك ، وإن لم تكن ، كنت
قد أغدرت ابن أخيك ، قال : ولنا حاقة بالعرب قاسية ؟ ثم يقولون إنه جاء بدين محدث .
قال : ثم انصرف أبو هب^(٤) .

(١) رواه إلى هنا الحاكم في المستدرک (ج ١/٢٩٨) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وأقره المعنى .
(٢) قال أبو حمير : هذا حديث حسن صحيح قريب .
(٣) سألني أبو إسحاق أروى كتاب بعد إسلام أبيها حرة رضي الله عنها
(٤) لمخر في حلف بن سعد (ج ١/٢٢٨)

تغذيب المسلمين

المجاهرون بالعداوة للصليبين :

قال الملقب أبو حمز رضي الله عنه : وكان المجاهرون بالطلم لرسول الله ﷺ ولكل
من آمن به : من بني هاشم عمة أبا هب وابن عمة أبا سفيان بن الحارث .

ومن بني عبد حمير : عتبة وشيبة ابني زبيدة ، وعقبة بن أبي معيط ، وأبا سفيان بن حرب ،
وابنة خنظلة ، والحكم بن أبي العاص بن أمية ، ومعاوية بن العاص بن أمية .

ومن بني عبد الدار : الضمر بن الحارث .

ومن بني أسيد بن عبد القري : الأسود بن المطلب ، وابنة زمنة ، وأبا البخترى العاصي
ابن هشام .

ومن بني زهرة : الأسود بن عبد يغوث الزهرقي .

ومن بني غرور : أبا جهل بن هشام ، وأخاه العاصي بن هشام ، وعمهما الوليد بن
المغيرة ، وابنة أبا قيس بن الوليد بن المغيرة ، وابن عمة قيس بن الفاكه بن المغيرة ، وزهير بن
أبي أمية بن المغيرة أعمام سنانة ، وأخاه عبد الله بن أبي أمية ، والأسود بن عبد الأسد أعمام أبي
سنانة ، وحبيشي بن السائب .

ومن بني سهم : العاص بن وائل ، وابنة عمرو بن العاص ، وابن عمة الحارث بن قيس
ابن عدي ، ومثبأ ومثبأ ابني الحجاج .

ومن بني جشم : أمية وأبيها ابني خليف بن وهب بن ... السهبي ، وأنس بن مغير أعمام
أبي محمودة ، والحارث بن الطلائجة الخزاعي .

وعدي بن الحمرام الثقفي .

فهؤلاء كانوا أشد على المؤمنين متابعة بالأذى ، ومعهم سائر قريش ، فمنهم من يعدون من
لا منعة له ولا جوار من قومه ، ومنهم من يؤدون .

ولقي المسلمون من كفار قريش وحملاتهم من العذاب والأذى والبلاء عظيماً ووزقهم الله
من العسر على ذلك عظيماً ، ليذبح لهم ذلك في الآخرة ، ويرفع درجاتهم في الجنة ، والإسلام
في كل ذلك يفتش ويظهر في الرجال والنساء .

وَقُوتُ كُلِّ قَبِيلَةٍ عَلَى مُسْلِمِيهَا بِالْأَدَى :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ إِنَّ قَرِيشًا تَذَامُرُوا بَيْنَهُمْ عَلَى مَنْ لِي الْقَبَائِلُ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مَعَهُ ؛ فَوُثِّقَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَى مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، يَحْدِيثُونَهُمْ ، وَيَقْتُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَمَنْعَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ مِنْهُمْ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ ^(١) .

ابن ميمون ج ٢٨١/١

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : إِنَّهُمْ غَدَرُوا عَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَاتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَوُثِّقَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَجَعَلُوا يَحْسِبُونَهُمْ ، وَيَحْدِيثُونَهُمْ بِالضَّرْبِ وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَبِرِصَصَاءِ مَكَّةَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ، مَنْ اسْتَضَيَّفُوا مِنْهُمْ يَقْتُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، مِنْهُمْ مَنْ يُفْتَنُّ مِنْ شَلَّةِ الْبَلَاءِ الَّذِي يُصِيبُهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْلُبُ لَهُمْ وَيَقْصِمُهُ اللَّهُ مِنْهُمْ .

ج ٣٣٧/١

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : لَمَّا كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ وَظَهَرَ الْإِيمَانُ ، وَتَحَدَّثَ بِهِ ، تَارَ نَارًا كَثِيرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ كُفَّارِ قَرِيشَ ، عَلَى مَنْ آمَنَ مِنْ قَبَائِلِهِمْ ، فَصَلَبُوهُمْ وَسَجَنَوْهُمْ وَارْتَفُوا بِقَتْلِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ .

ابن سعد ج ٢٠٢/١

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ عُرْوَةَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : ثُمَّ اتَّخَرْتُ رُؤُوسَهُمْ بَأَن يَقْتُونُوا مَنْ لَيْعَهُ مِنْ دِينِ اللَّهِ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَأَخْوَانِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ، فَكَانَتْ رِقَّةً شَدِيدَةً الزَّلْزَالِ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَاتَّقَيْنَ مَنْ أَتَيْنَ ، وَغَضَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَنْ شَاءَ ^(٢) .

طبري ج ٢٩٨/٢

صَوَّرَ مِنْ تَغْلِيْبِ الْمُسْلِمِينَ وَإِذَابِهِمْ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ... وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ الْفَاسِقُ الَّذِي يُفْرِي بِهِمْ فِي رَجَالٍ مِنْ قَرِيشَ ، إِذَا سَبَّحَ بِالرَّجُلِ فَذُ اسْلَمَ لَهُ شَرَفٌ وَرَمَّةٌ أَتَتْهُ وَخَرَّاهُ ، وَقَالَ : تَرَكْتُ دِينَ أَبِيكَ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، كَسَفُهُنَّ جَلَنَكَ ، وَكَفَيْلُنُ رَأَيْكَ ^(٣) ، وَتَضَعْنِ شَرَفَكَ ، وَإِنْ كَانَ تَاجِرًا قَالَ : وَاللَّهِ لَكُنْ كُنْزِي تَجَارِكَ ، وَلَكُنْ لَكُنْ مَالِكَ ، وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا خَرَبُهُ وَأَعْرَى بِهِ .

ابن ميمون ج ٢٤٢/١

تَغْلِيْبُ أَبِي بَكْرٍ وَطَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَتَوَقَّلَ ابْنُ خُوَيْلِدٍ بَيْنَ ... وَهُوَ ابْنُ الْمُغْدِقِيَّةِ ، وَكَانَ مِنْ شَيَاطِينِ قَرِيشَ ، وَهُوَ الَّذِي قَرَنَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فِي خَبْلِ حَيْنٍ أَسْلَمًا ، هَذَاكَ كَانَا يُسَمَّيَانِ الْقَرِيْنَيْنِ ^(٤) .

ابن ميمون ج ٢٩٧/١

للطبري ج ٢١٧/٢

روى البيهقي ج ١٦٧/٢

ابن سعد ج ٢٠٢/٢

للطبري ج ٣١٠/٣

ابن سعد ج ١١٧/٣

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : فَلَمَّا أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَطَلْحَةُ أَحَدُهُمَا تَوَقَّلَ ابْنُ خُوَيْلِدٍ ابْنُ الْمُغْدِقِيَّةِ ، فَشَلَّعَا فِي خَبْلِ وَاحِدٍ وَلَمْ يَنْتَهَمَا بِتَوَقُّعِهِمْ ، وَكَانَ تَوَقُّلُ ابْنِ خُوَيْلِدٍ يُدْعَى أَسَدَ قَرِيشَ ، فَلِلَّذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَطَلْحَةُ الْقَرِيْنَيْنِ ^(١) .

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْوَاقِدِيِّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ مَا سَبَقَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ : وَكَانَ تَوَقُّلُ ابْنِ خُوَيْلِدٍ مِنْ أَشَدِّ قَرِيشَ ... وَتَوَقَّلَ ابْنُ خُوَيْلِدٍ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا شَرَّ ابْنِي الْمُغْدِقِيَّةِ » .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَهَذَا عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عُقَيْدٍ أَخَا طَلْحَةَ قَرَنَ طَلْحَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ لِيَنْجِسَهُ فِي الصَّلَاةِ وَرِقَّةً عَنْ دِينِهِ وَحَرَّرَ يَدَهُ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمْ يَرْتَعْهُمْ إِلَّا وَهُوَ يُصَلِّي مَعَ أَبِي بَكْرٍ .

تَغْلِيْبُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَارِثِ التَّيْمِيِّ قَالَ : لَمَّا أَسْلَمَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَحَدَهُ عَمُّهُ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ فَأَرْقَقَهُ رِبَاطًا وَقَالَ : أَلْزَعَبُ عَنْ بِلَّةِ أَبِيكَ إِلَى دِينٍ مُخَدَّنٍ ؟ وَاقْعُدْ لَا أُسْلِكَ أَبَدًا حَتَّى تَذْغَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : وَاللَّهِ لَا أَدْعُهُ أَبَدًا وَلَا أَفَارِقُهُ ، فَلَمَّا رَأَى الْحَكَمُ صَلَاحَتَهُ فِي دِينِهِ تَرَكَهُ .

تَغْلِيْبُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : وَكَانَ عَمُّ الزُّبَيْرِ يَمْلِكُ الزُّبَيْرَ فِي حَصِيٍّ وَيَدْعُو عَلَيْهِ بِالنَّارِ وَيَقُولُ : ارْجِعْ إِلَى الْكُفْرِ ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لَا أَكْفُرُ أَبَدًا ^(٢) .

تَغْلِيْبُ مُصَنَّبِ بْنِ عُقْمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ عَنْ إِسْلَامِ مُصَنَّبٍ وَفِيهِ قَالَ : فَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرًّا فَيَصْرُ بِهَ عُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ يُصَلِّي فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَقَوْمُهُ فَأَخْبَنُوهُ فَحَسَنُوهُ فَلَمْ يَزَلْ يَخْرُجُ حَتَّى خَرَجَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي الْحَجَرَةِ الْأُولَى ثُمَّ رَجَعَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى رَجَعُوا ، فَرَجَعَ مُصَنَّبٌ إِلَى الْحَالِ فَذُ خَرَجَ ، يَتَنِي غُلُظًا ، فَكَفَّتْ أُمُّهُ عَنْهُ مِنَ التَّذَلُّ ^(٣) .

(١) المعنى في طبعات ابن سعد ج ٢١٠/٣ ، ورواه البيهقي ج ١٦٧/٢ .
(٢) روى البيهقي في صحيح الزوائد ج ١١٧/٣ ، وقال : روى الطبراني ورواه قتاد إلا أنه مرسل .
(٣) هكذا قاله ابن سعد ج ٢٨١/٢ .

(١) المعنى في تاريخ الطبري ج ٣٢٧/٢ ، ورواه ابن جرير في ج ١٠٠/١ .
(٢) المعنى في تاريخ البيهقي ج ٢٨٥/٢ .
(٣) المعنى في ج ٢٨٥/٢ : حقه وطهارة الرضا .
(٤) المعنى في سورة ابن ميمون لسان ج ٣٥٧/٢ .

تَعْدِيْبُ سَيِّدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

روى بسنده عن سيده بن زيد بن عمرو بن نفيل قال : والله لقد رأيته وإن عمر لموتني على الإسلام ، قيل أن يسلم عمر^(١) .

الخطي ج ١/٥ كتاب
الغلب - باب إسلام محمد بن
زيد رضي الله عنه

تَعْدِيْبُ بِلَالٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

قال ابن إسحاق : ... وكان بلال مولى أبي بكر ، رضي الله عنهما ، لبعض بني جُمَح ، مؤلفاً من مؤلفيهم (وهو بلال بن رباح ، وكان اسم أمه حَمَانَة) وكان صادق الإسلام ، طاهر القلب ، وكان أميئة بن خلف بن ... يُخرجُهُ إذا خَبِثَتِ الظُّهُورَةُ ، فيطْرَحُهُ على ظهره في بطحاء مَكَّةَ ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة ، فتوضع على صدره ، ثم يقول له : لا تزال هكذا حتى نموت أو تكفر بمحمد ، وتنبذ الثلاث والعزى ، فيقول وهو في ذلك البلاء : أخذتُ^(٢) .

من مضم ج ٢٣٩/١

قال ابن إسحاق : وحديثي هشام بن عروة عن أبيه قال : كان وَرَقَةُ بن نوفل يَمُرُّ به وهو يعذب بذلك ، وهو يقول : أخذتُ ، فيقول : أخذتُ وأخذ الله يا بلال ، ثم يُجِيلُ عن أميئة بن خَلِيفٍ ومن يصح ذلك به من بني جُمَح فيقول : أخلف بالله لئن قتلتُموه على هذا لأتخذنَّه حَتَانًا^(٣) . حتى مرَّ به أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، يوماً وهم يصنعون ذلك به ، وكانت دار أبي بكر في بني جُمَح ، فقال لأميئة بن خَلِيفٍ : ألا تنفي الله في هذا المسكين ؟ حتى متى ؟ قال : أنت الذي أضدته فأثبته مما ترى ، فقال أبو بكر : أفعل ، عندي غلام أسود أجلدته منه ، وأقوى على ذلك أعطينكه به ، قال : قد قُلتُ ، قال : هو لك ، فأعطاه أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، علامته ذلك ، وأخذته فأعفاه^(٤) .

روى بسنده عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، فذكر الحديث وفيه تعذيب المستضعفين ويشتبه إلى أن قال : إلا بلالاً فإنه هانت عليه نفسه في الله ، وهان على قومه ، فأخذوه فأعطوه البراءة ، فجعلوا يهفون به في شِعَابِ مَكَّةَ وهو يقول : أخذتُ أخذتُ^(٥) .

من مضم ج ٥٧/١ لقصة -
باب في تعذيب أصحاب رسول الله
ج ١٥٠

(١) روى الحاكم في المستدرک (ج ١٠/٣) ، والبيهقي في الدلائل (ج ١٧١/٢) .

(٢) أورد ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (ج ٨/٢٠٨) ، ورواه . وفيه أو أظلم كلمة هي أظلم لكم بها القليل .

(٣) شفاء الحناء ، فرشاً وتصفى ولزق والبركة . أورد لأخضر قرطبي موضع حديثي ، أي سقى من راحة الله تعالى فالتشبع به مبرك كما تشبع بغير الصالحين الذين أقبلوا في سبل الله من الأمم الماضية فوجدوا ذلك خيراً عليهم رغبة عند الناس (لسان العرب ج ١٠/٢٩٧) . وأما ذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١١١/١) وذكره ابن حجر في الإسناد (ج ٦٣٨/٢) وقال : وهذا مرسل جيد يدل على أن روية حيان إلى أن دعا الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى الإسلام حتى أسلم بلال . والجميع يروى هذا روي حديث عائشة لا يحمل بوله . ولم يثبت روية أن تروي ، أي قبل أن ينشر الإسلام ويؤمن النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بالجهاد .

(٤) أورد الحاكم في المستدرک (ج ٢٨٢/٣) . جو حد .

(٥) روى الحاكم في المستدرک (ج ٢٨٤/٣) ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وأقره الذهبي . ورواه الإمام أحمد في مسنده (ج ١٠/١٠١) ، والبيهقي في سننه (ج ٧٠/١٨) ، وفي دلائله (ج ٢٨٦/٢) ، وفي مسنده في الطبقات (ج ٢٣٣/٣) وفيه قال : هانت عليه نفسه في الله حتى سواه ، فصاروا في حقه حياء ثم أمروا صلابهم أن يشتدوا به من أمسيته مَكَّةَ .

من مضم ج ١٣٦/٢

روى بسنده عن محمد أن بلالاً أخذته أمه فمعه^(١) وألقوا عليه من البطحاء وجلد بقره فجعلوا يقولون : ربك اللات والعزى ، ويقول : أخذتُ أخذتُ . قال : فأتى عليه أبو بكر فقال : علام تعذبون هذا الإنسان ؟ قال : فاشتراه بسبع أواق^(٢) فأعفاه ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : ه الشكركة يا أبا بكر ، ه ، فقال : قد أعفاه يا رسول الله .

وروى بسنده عن عروة بن الزبير قال : كان بلال بن رباح من المستضعفين من المؤمنين ، وكان يعذب حين أسلم ليرجع عن دينه ، فما أعطاهم قط كلمة مش يريدون ، وكان الذي يعذبه أميئة بن خَلِيفٍ .

وروى بسنده عن حمص بن إسحاق قال : كان بلال إذا اشتدوا عليه في العذاب قال : أخذتُ ، فيقولون له : قل كما نقول ، فيقول : إن لساني لا يُحِبُّهُ .

تَعْدِيْبُ آلِ ياسر رضي الله عنهم :

قال ابن إسحاق : وكانت به عذوب يخرطون بعشار بن ياسر وبأبيه وأموه - وكانوا أهل بيت إسلام - إذا خَبِثَتِ الظُّهُورَةُ يُعَذِّبُونَهُمْ بَرْمَصاء مَكَّةَ ، فيمرهم رسول الله ﷺ فيقول - فيما يلقي - : ه صبر آل ياسر فوعدهم الله ه ما شاء الله ففعلوها وهي تأتي إلا الإسلام^(٣) .

من مضم ج ٢٤٧/١

روى بسنده عن سالم بن أبي الجعد قال : دعا عثمان ، رضي الله عنه ، نساء من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم عمار بن ياسر فذكر الحديث وفيه قال : فبعثت إلى طلحة والزبير فقال عثمان رضي الله عنه : ألا أحلنكما عنه - يعني عماراً - أتيت مع رسول الله ﷺ أجداً بيدي تنمشي في البطحاء ، حتى أتى على أبيه وأميئة وعليه يُعَذِّبُونَ ، فقال أبو عمار : يا رسول الله اذكر هكذا ؟ فقال له النبي ﷺ : ه اصبر ، ه ، ثم قال : ه اللهم اغفر لآل ياسر وقد قُلتُ ه^(٤) .

مسند الإمام أحمد : ج ١٢١/١

(١) فمعه . تطوَّه سواه وتخلَّجه فطر (لسان العرب ج ٤٢٢/٦) .

(٢) روية أخرى لاس سعد في الطبقات (ج ٢٣٢/٣) أنه اشتد به خمس لواق .

(٣) روى الحاكم في المستدرک (ج ٢٨٢/٣) وفي (ج ٢٨٨/٢) حصراً وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، وأقره الذهبي . ورواه الحنفي في جميع الروايات (ج ٢٩٣/٩) . وسواء يقال : روية الطبراني ورواه قتاد بن روية ه أجازوا آل ياسر بوعدهم الله ه وقال : روى الحنفي في الأوسط ورواه رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبد الحميد الطرمي وهو ثقة . ورواه ابن سعد في الطبقات (ج ٢٤٩/٣) .

(٤) (ج ١٣٧/٤) والبيهقي في الدلائل (ج ٢٨٦/٢) .

(٥) روى الحنفي في جميع الروايات (ج ٢٩٣/٩) . وقال : روى أحمد ورواه رجال الصحيح . ورواه ابن سعد في الطبقات (ج ٢١٨/٣) .

(٦) (ج ١٣٧/٤) .

رَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ جَاهِدٍ قَالَ : أَوَّلُ شَهِيدٍ اسْتَشْهِدَ فِي الْإِسْلَامِ سَيِّدُ أُمِّ عَمَّارٍ أَنَا هُوَ أَبُو جَهْلٍ
فَعَلَمَتْهُ بِخَيْرَةٍ فِي قَوْلِهَا ^(١) .

في سنن ج ٢٦٥/٨

تَرْجَمَ لِسْمِئَةَ بَنَتْ حُجَابًا فَلَذَكَرَ لِحَبْرِ السَّاقِ وَزَلَّ : وَكَانَتْ عَجُوزًا كَبِيرَةً ضَعِيفَةً ، فَلَمَّا
جَلَّ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَمَّارٍ بِنِ يَاسِرٍ : « قَدْ قَتَلَ اللَّهُ قَاتِلَ أُمَّكَ » .

٢٦٦/٨

رَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ بِنِ يَاسِرٍ قَالَ : أَحَدُ الْمُشْرِكِينَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَلَمْ يَتْرُكُوهُ
حَتَّى سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ آلَهُمْ بِحَسْمٍ ، ثُمَّ تَرَكُوهُ ، فَلَمَّا أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا
وَرَأَيْتُكَ ؟ » قَالَ : شَرُّ بَارِسُولٍ أَفْهَ ، مَا تَرَكْتُ حَتَّى نَلْتُ بَيْتَكَ ، وَذَكَرْتُ آلَتَهُمْ بِحَسْمٍ ، قَالَ :
« كَيْفَ نَجَدُ فَتْلَكَ ؟ » قَالَ : مُطْمَئِنَّا بِالْإِيمَانِ ، قَالَ : « إِنْ عَادُوا قَعَدُ » ^(٢) .

مسند ج ٢٠٨/٨

وَرَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : « إِنْ لَمْ تَكُنْ مُطْمَئِنًّا بِالْإِيمَانِ » ^(٣) قَالَ :
أَعْبَرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَنَّهُ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ إِيْمَانِهِ ، فَقَلْبُهُ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، فَأَمَّا مَنْ أَكْرَهَ
فَتَكَلَّمَ بِسَبَائِهِ ، وَخَالَفَهُ قَلْبُهُ بِالْإِيمَانِ لِيَجْزِيَ بِذَلِكَ مِنْ عَذَابِهِ ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ ، إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ
إِنَّمَا يَأْخُذُ الْعِبَادَ بِمَا عَقَدَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ .

ج ٢٠٧/٨

رَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانٍ قَالَ : دَخَلَ عَمَّارٌ عَلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَ : تَرَحُّبًا بِالطَّبِيبِ
الطَّبِيبِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مُلِيَّةٌ عَمَّارٌ إِيْمَانًا إِلَى مُشَاشِيهِ » ^(٤) .

في سنن ج ٢٦٦/٨

رَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ أَبِي عُثَيْبَةَ بِنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ بِنِ يَاسِرٍ فِي قَوْلِهِ : « إِنْ لَمْ تَكُنْ مُطْمَئِنًّا
بِالْإِيمَانِ » ، قَالَ : ذَلِكَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ .

في سنن ج ٢٦٦/٨

وَرَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ لَقِيَ عَمَّارًا وَهُوَ يَكْبِي ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ عَيْنَيْهِ وَهُوَ
يَقُولُ : « أَخَذْتُكَ الْكَفَّارَ فَفَعَلْتُكَ فِي الْمَاءِ قَلَّتْ كُنَا وَكُنَا ، فَإِنْ عَادُوا فَقُلْ ذَلِكَ لَهُمْ » .

ج ٢٠٨/٨

وَرَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : نَزَلَ فِي عَمَّارٍ بِنِ يَاسِرٍ إِذْ كَانَ يُعَذِّبُ
فِي الْفَرَقِ قَوْلَهُ : « وَهُمْ لَا يُقَاتِلُونَ » ^(٥) .

ج ٢٦٦/٨

وَرَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ
بِمَكَّةَ لِيَرْجِعَ عَنْ دِيَارِهِمْ .

(١) لغير في طبقات ابن سعد أيضاً (ج ٢٣٣/٣) وفي دلائل الصغرى (ج ٢٨٢/٢)

(٢) رواه الحاكم في المستدرک (ج ٢٥٧/٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي . ورواه ابن سعد في
الطبقات (ج ٢٤٩/٣) .

(٣) الفصل ١٠٦ .

(٤) رواه الحاكم في المستدرک (ج ٢٦٦/٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي . ورواه الحاكم في
سنن (ج ١١١/٨) كتاب الإيمان وشروطه . تفصيل أهل الإيثار .

(٥) مسند ج ٢ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ : وَالْمُسْتَضْعَفُونَ قَوْمٌ لَا عِشَارَ لَهُمْ بِمَكَّةَ ، وَلَيْسَتْ لَهُمْ مَتَقَةٌ وَلَا قُوَّةٌ ،
فَكَانَتْ قَرِيضٌ تُعَذِّبُهُمْ فِي الرَّمَضَاءِ بِالنَّصَابِ الْهَارِ لِيَرْجِعُوا عَنْ دِيَارِهِمْ .

وَرَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَيْطِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ مَحْرُودًا
فِي سِرَابِلٍ قَالَ : فَطُغِرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ فِيهِ خَيْطٌ ^(١) كَثِيرٌ ، فَخُلْتُ . مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا مَا كَانَ
تُعَذِّبُنِي بِهِ قَرِيضٌ فِي رَمَضَانَ مَكَّةَ .

وَرَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : أَحْرَقَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بِالْهَارِ ، قَالَ :
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُرُّ بِهِ وَيُزِيرُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ يَقُولُ : « يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى عَمَّارٍ
كَتَمْنَا كَيْدَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَخُلْتُكَ الْفَقَّةَ الدَّاجِنَةَ » .

تَعْلِيلُ خِيَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ قَالَ : جَاءَ خِيَابٌ إِلَى عُثْمَرَ ، فَقَالَ : إِذْ ، فَمَا أَحَدٌ أَحَقُّ
بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْكَ إِلَّا عَمَّارٌ ، فَفَعَلَ خِيَابٌ بِرُؤْيَا أَنَارًا يَطْفِئُهَا مِمَّا عَذَّبَهُ الْمُشْرِكُونَ .

في سنن ج ٢٦٦/٨
باب في فضل صاحب رسول الله
ﷺ ج ١٥٢

رَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : دَخَلَ خِيَابٌ بْنُ لَأْرَثَ عَلَى عُثْمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَجَلَسَهُ عَلَى
مُتَكَبِّجٍ ، وَقَالَ : مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، قَالَ لَهُ خِيَابٌ :
مَنْ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : بِلَالٌ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ خِيَابٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هُوَ بِأَحَقُّ مِنِّي ،
إِنْ بِلَالًا كَانَ لِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ عِنْدَةِ اللَّهِ بِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ يَمْنَعُنِي ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمًا أُخْلَدُ
وَأُوقَفُ لِي نَارًا ، ثُمَّ سَلَفُونِي فِيهَا ، ثُمَّ وَصَغَ رَجُلٌ رَجُلَةً عَلَى صَدْرِي مِمَّا أَثْقَيْتُ الْأَرْضَ ، أَوْ
قَالَ : يَرُدُّ الْأَرْضَ ، إِلَّا بَطْنِي ، قَالَ : ثُمَّ كَشَفَ عَنْ ظَهْرِهِ إِذَا هُوَ قَدْ بَرَصَ ^(٢) .

في سنن ج ١٦٥/٣

وَرَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : كَانَ خِيَابُ بْنُ الْأَرْثَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ
بِمَكَّةَ لِيَرْجِعَ عَنْ دِيَارِهِمْ .

تَعْلِيلُ عَامِرِ بْنِ قُهَيْرَةَ وَصُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

رَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : كَانَ عَامِرُ بْنُ قُهَيْرَةَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ،
فَكَانَ مِمَّنْ يُعَذِّبُ بِمَكَّةَ لِيَرْجِعَ عَنْ دِيَارِهِمْ .

في سنن ج ٢٢٠/٣

وَرَوَى بَسْبِيعٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : كَانَ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ كَانُوا يُعَذِّبُونَ فِي أَهْلِ مَكَّةَ .

ج ٢٢٧/٣

(١) خيط . المنقذ : من قبل المزاح (كان الحرب : ج ٧٠٥/١)

(٢) رواه ابن سعد في حلية الأولياء (ج ١٤٤/١) نحوه ذكر قال . قال خيب . لوقدوا ن ناراً فما أظفها إلا وبك ظهري .

مع الحديث: ج ١/١٠

عن عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرْتُ أَبِي بَكْرٍ سَهْمَةً مِثْقَلُ كَنْ يَتَذَبُّ فِي الْفَرِّ، مِنْهُمْ بِلَالٌ وَعَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ^(١).

غيره لا يحدده: ص ٢٩

قَالَ أَبُو عُمَرَ: ... وَأَسْرَفَ بَنُو جُمَيْعٍ عَلَى بِلَالٍ بِالْأَدَى وَالْعَذَابِ، فَاشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ مِنْهُمْ، وَاشْتَرَى أَنَّهُ حَامِيَةٌ، فَأَعْتَقَهُمَا^(٢).

غيره: ج ٢/١٧٢

رَوَى بَسْبِيبٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعْرُوفًا بِالتَّجَارَةِ، لَقَدْ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَكَانَ يُحِيقُ مِنْهَا، وَيُعَوِّي الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى قَلِمَ الْمَدِينَةَ بِخَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ.

أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ

غيره: ج ١/٣٧٦

رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ بِسْبِيبٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ قَالَ: كَانَ أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اجْتَمَعَ يَوْمًا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ قَرِيشَ هَذَا الْقُرْآنَ يُجَهَرُ لَهَا بِهِ قَطُّ، فَمَنْ رَجُلٌ يُسَمِّيهِمْوه؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَنَا، قَالُوا: إِنَّا نَحْشَاهُمْ عَلَيْكَ، إِنَّمَا نَزَيْدُ رَجُلًا لَهُ عَشِيرَةٌ يَتَمَنَوْنَهُ مِنَ الْقَوْمِ إِنْ أَرَادُوهُ، قَالَ: دَعُونِي فَإِنَّ اللَّهَ سَيُنْتَقِي، قَالَ: فَقَدَا ابْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى أَقَى الْمَقَامَ فِي الضُّخَى، وَقَرِيشَ لِي أُنْدِسِيهَا، حَتَّى قَامَ عِنْدَ الْمَقَامِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ رَافِعًا بِهَا صَوْتَهُ: ﴿الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾^(١) قَالَ: ثُمَّ اسْتَقْبَلَهَا بِقُرْأَتِهَا قَالَ: وَتَأَمَّلُوهُ، فَحَطُّوا بِقَوْلُونِ: مَاذَا قَالَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ؟ قَالَ: ثُمَّ قَالُوا: إِنَّهُ لَيَتْلُو مَا حَاءَ بِهِ عَمْدُ ﷺ فَقَاتُوا إِلَيْهِ، فَجَعَلُوا يَغْزِرُونَ لِي وَجْهِي، وَجَعَلَ يَقْرَأُ حَتَّى بَلَغَ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُلْغِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى أَصْحَابِيهِ، وَقَدْ أَثَرُوا فِي وَجْهِهِ، فَقَالُوا لَهُ: هَذَا الَّذِي نَحْشِينَا عَلَيْكَ، فَقَالَ: مَا كَانَ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْهُمْ الْآنَ، وَلَيْتَنِي شَقِمْتُ لِأَعَادِيَتِهِمْ بِمِثْلِهَا غَدًا، قَالُوا: لَا، خَشِبَتْكَ قَدْ أَصَحَّهْمَ مَا يَكْرَهُونَ^(٢).

(١) قال ابن أبي عمير: رواه الطبراني ورجاه إلى عروة رسل الصحيح.

(٢) ذكره ابن عبد البر في حيزه (ج ١/١١١).

(٣) الخ: ١ - ٢.

(٤) الخ: في تاريخ الطبراني (ج ٢/٣٣٤).

غيره: ج ١/٣٧٦

رَوَى بِسْبِيبٌ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَفْشَى^(١) الْقُرْآنَ مَكَّةَ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ.

(١) الخ: في تاريخ الطبراني (ج ١/١١١).

اسْتَهْزَأَ الْمُشْرِكِينَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَإِذَاؤُهُمْ لَهُ

— نماذج من استهزائهم :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَحَلَّتْ قُرَيْشٌ - حِينَ مَنَعَهُ اللَّهُ مِنْهَا ، وَقَامَ عُمُ وَقَوْمُهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَسَيِّدِ الْمَطْلَبِ دَوْدَ ، وَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا أَرَادُوا مِنَ الْبَطْشِ بِهِ - بِجَزْوَئِهِ وَيَسْتَبْزُونَ بِهِ ، وَيُخَاصِمُونَهُ ، وَجَعَلَ الْقُرْآنُ يَنْزِلُ فِي قُرَيْشٍ بِأَحْلَائِهِمْ وَفِيْنَ نَصَبٍ لِعَادَائِهِ مِنْهُمْ ، فَفَنِمَ مَنْ سَمِعَ لَنَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ فِي عَامَةٍ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ مِنَ الْكُفَّارِ .

فَكَانَ مِمَّنْ سُمِّيَ لَنَا مِنْ فَرِيضٍ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ عَنْهُ أَبُو لَهَبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَامْرَأَتُهُ أُمُّ جَهْلٍ بِنْتُ خَزْبٍ بِنْتُ أُمِّهِ حَمَلَةُ الْخَطْبِ ، وَإِنَّا سَمِعْنَا اللَّهَ تَعَالَى حَمَلَةَ الْخَطْبِ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ - فِيمَا بَلَّغَنِي - تُجْبَلُ الشُّوْكَ تَطَرُّعُهُ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ يَكُونُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا : ﴿ تَبَّتْ يُدَا أُمِّي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيِّئَتِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَلَةُ الْخَطْبِ فِي جِيبِهَا حَيْثُ مِنْ سَبَدٍ ﴾ (١) .

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَخُذْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِهِ مَا يَقُولُ : يَجِدُنِي مُحَمَّدٌ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا
يُرْغَمُ أَهْلُهَا كَاتِبَةً بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَمَاذَا وَضَعَ فِي يَدِي بَعْدَ ذَلِكَ ؟ ثُمَّ يَنْفُخُ فِي يَدِيهِ ، وَيَقُولُ : نَيْلًا
لَكُمْ مَا أَرَى فِيكُمْ شَيْئًا مِمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : ﴿ عِثْتُ بِمَا أَبِي لَهْبٍ
وَتَبَّ ﴾ (١) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَذَكَرَ لِي أَنَّ أُمَّ جَعْلٍ - حَمَّالَةَ الْخَطْبِ - حِينَ سَمِعَتْ مَا نَزَلَ فِيهَا وَفِي زَوْجِهَا مِنَ الْقُرْآنِ - أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ لِي لِمَسْجِدِ عَبْدِ الْكَعْبَةِ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَفِي يَدَيَا يَهُوذَا ^(٢١) مِنْ حِجَارَةٍ ، فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا ، أَخَذَ اللَّهُ بِصُرْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَرَى إِلَّا أَمَا بَكْرٍ ، فَقَالَتْ : يَا أَمَا بَكْرٍ ، أَيْنَ صَاحِبُكَ ؟ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ يَهْجُوَنِي ، وَاللَّهِ لَوْ وَجِدْتُ لَضَرَبْتُ هَذَا الْفَتَهَ فَاةً ، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَشَاعِرُهُ ، ثُمَّ قَالَتْ :

مَنْمَأْ عَصِيَّا وَأَمْرَهُ أَيْيَا
وَدَيْتَهُ قَلْبِيَا

(١) سورة المد.

(٦) الحرف في دلائل القصة لأنهم (ج ٣٦٦/١)

(7) بقدر: القوت: هو المجرى بالكثرة، وقيل هو المجرى مطلقاً (المعجم: ج 1/481).

لین علم ج ۱/۳۳۷

77/1 E

۱۴۴۱ هـ

ثُمَّ انصرفت ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، أما تراها راكك ؟ فقال : « ما رأيته ، لقد أخذ الله بصره عني » .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَتْ قَرِيضٌ إِذَا نَسَمِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُدْعَمًا ، ثُمَّ يَسْبُوهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَلَا تَعْلَمُونَ إِنَّمَا صَرَفَ اللَّهُ عَنِّي مِنْ أَدَى قَرِيضٍ ، يَسْبُونَ وَيُهْجُونَ مُدْعَمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ » .

روى بسنده عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أَلَا تَنْصَحُونَ
مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَيْئًا فَرِيضًا وَلَهُمْ ، يَشْكُرُونَ مِنْهُمَا وَلَهُمْ مِنْهُمَا وَأَنَا مُحِبُّهُمَا » (١) .

رَوَى بَيْهَقِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَتْ : لَمَّا مَزَلْتُ ثُبْتُ يَهْدَا أُمِّي
أَتَيْتُ ، أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ ثُمَّ جَعَلَتْ تَنْتَحِرُ ، وَلَهَا وَزَلَّةٌ ، وَلِي يَدُهَا فَهَرَّ ، وَهِيَ تَقُولُ : مُلْتَمِئًا
أَيْتَانِ . وَدِينُهُ قَلْبَانِ . وَأُمُّهُ عَصِيْبَانِ . وَالنَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، جَانِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَعَهُ
أَبُو بَكْرٍ ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلْتُ وَأَنَا خَائِفٌ أَنْ تَرَكْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « إِنْهَا لَنْ تَرَانِي » ، وَتَرَاهُ قَرَانًا ، فَانْعَصَمَ بِكَ قَالَ وَقَرَأَ : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حُجَابًا مَنُورًا ﴾ (١) ، فَوَقَفْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
وَلَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبَكَ
هَجَانِي فَقَالَ : لَا وَزَبَّ هَذَا الْبَيْتُ مَا هَجَانِي ، فَوَلَّتْ وَهِيَ تَقُولُ : قَدْ جَعَلْتُ قَرِيضًا أُمِّي بِنْتُ
بَيْهَقٍ .

وروى بسيد عن زيد بن أرقم ، رضي الله عنه ، قال : لما نزل ﴿ تَبْتَ هذا إلى نهي ﴾ وثب إلى ﴿ وأمره حثالة المصير في جدها حل من مسد ﴾ ، قال : فقيل لأمروا إلى نهي : إن محمدا قد هجاء ، فأتى رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو جالس في الملاء ، فقالت : يا محمد علام تهجو ؟ قال : ه إني والله ما هجوئك ، ما هجاء إلا الله ، قال : قالت : هل رأيته أحيل خطأ ، لو رأيته لي جدي خلأ من سيد ؟ ثم انطلقت^(١) .

روى بسنده عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَرْأَيْتُمْ حُمُلَ الْخَطْبِ﴾، قال: كانت تحمل
الشوك فتنزل على طريق النبي ﷺ لتقتله، وأصحابه. ويقال حملة الخطب: نقاة

(١) انوار الإمام أحمد في مسنده (ج ٢/٢٤٨، ٣٤٠، ٣٦٩)، وفاسي في س (ج ١/١٠٩)، كتاب الطلاق وقبضتي في مسنده (ج ١/١٠٦)، انوار الإمام أحمد في مسنده (ج ١/١٠٦)، وفاسي في س (ج ١/١٠٦)، وفاسي في س (ج ١/١٠٦).

(T-9/AE)

(٢) الإسراء: ١٥٠
(٣) قال المأثور: حدثت مسيح الإسراء ولم يخرج له، وإنما قلنا: وأخرجنا الخبر في لفظ (ج ١٩٠/٦).

(٤) قال ابن أبي عمير: هذا إسناد صحيح إلا أن وجهه له حلة .

(٥) حفرة : خزانة (لدى العرب : ج ٢٠٣١/١).

— ୧୩୦ —

المجلد ٢٢٥/١ ج ١
الكتاب باب ما جاء في أسماء رسول الله

المستطرد ج ٢/٣٦١

012/4 E

دلائل القیاسی ج ۱۸۲/۲

الحديث ، ﴿ حِلٌّ مِنْ مُسَدِّ ﴾ قَالَ : هِيَ حِلٌّ تَكُونُ بِمَكَّةَ ، وَيُقَالُ الْمَسَدُ : الْقَصَا الَّتِي تَكُونُ فِي الْبَكْرَةِ ، وَيُقَالُ الْمَسَدُ : بِلَادَةُ هَا مِنْ وَدَع .

وَرَوَى بَيْهَقِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ : إِنَّ أُمَّ جُمَيْلٍ دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعِنْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا أَبَا أَبِي قُحَافَةَ ، مَا شَأْنُ صَاحِبِكَ يَنْشُدُ فِي الشَّيْرِ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا صَاحِبِي بِشَاعِرٍ وَمَا يَقْرَأُ مَا الشَّيْرِ . فَقَالَتْ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ ﴿ فِي جِيْدِهَا حِلٌّ مِنْ مُسَدِّ ﴾ فَمَا يُدْرِي مَا فِي جِيْدِي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قُلْ لَهَا تَرَيْنِ عِنْدِي أَحَدًا ؟ فَأُتِيَهَا لِنِ تَرَانِي » ، قَالَ : « جُمَيْلُ بِنْتِ وَبَيْنَهَا حِجَابٌ » ، فَسَأَلَهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَتْ : أَتَمَرَأُ فِي يَا أَبَا أَبِي قُحَافَةَ ، وَاللَّهِ مَا أَرَى عِنْدَكَ أَحَدًا .

عَنْ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ ثَبُتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ جَانِبَ امْرَأَةٍ أَبِي لَهَبٍ النَّبِيُّ ﷺ وَصَمَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذِيْعَةٌ وَأَخَافُ أَنْ تُؤْذِيَنَّكَ ، فَلَوْ قُتِلَتْ . قَالَ : « إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي » ، فَجَانِبَتْ فَقَالَتْ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَيْنَ صَاحِبُكَ هَجَانِي ؟ قَالَ : مَا يَقُولُ الشَّيْرُ ، قَالَتْ : أَنْتَ عِنْدِي مُصَدِّقٌ ، وَانصرفت . فُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ تَرَكَ ؟ ، قَالَ : « مَا رَأَى مَلَكٌ يَسْتَرِي مَا بَجَانِبِي »^(١) .

أُمِّيَةُ بْنُ خُلَيْبٍ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ... وَأُمِّيَةُ بْنُ خُلَيْبٍ بَن ... كَانَ إِذَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَمَزَهُ وَكَمَزَهُ^(٢) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : ﴿ وَنَزَلَ لِكُلِّ هَمَزَةٍ لُكْمَةٌ ﴾ إِلَى آخِرَةِ السُّورَةِ^(٣) .

أَبُو جَهْلٍ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ... فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمًا وَهُوَ يَهْزَأُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ الْحَقِّ : يَا مُشَرِّفَ قَرَيْشٍ ، يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّ جُودَ اللَّهِ الَّذِينَ يَعْذِبُونَكَ فِي النَّارِ وَيَحْسِبُونَكَ فِيهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ، وَأَنْتُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ عُدُوًّا وَكُفْرًا ، فَهَجِرَ كُلَّ مَالَةٍ رَجُلٍ مِنْكُمْ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَأَنْزَلَ

(١) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : يَوْمَ أَبُو بَكْرٍ وَطَارَ بِهَوْنٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا سَبَّحْتَ بَنِي وَهْبًا » ، فَخَلَّتْ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ : يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا صَاحِبُكَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَا دَرْبَ عِنْدَ اللَّهِ مَا يَجْلِسُ بَيْنَهُمْ وَلَا يَهْزَأُ بِهِ . وَقَالَ الْبَزَّازُ : إِذَا حَسَسَ الْإِنْسَانُ قُلْتَ : وَلَكِنْ لَيْدَ عَدَاةٍ مِنْ السَّالِبِ وَدَعِ الْمَطْلُ . وَلَمْ يَرَوْهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَالَةِ (ج ١٩٦/٢) ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سِيدِ الْقَاسِمِ فِي مَعْرِضِ الْأَثَرِ (ج ١٠٢/١) .
(٢) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الَّذِي يَهْزَأُ الرَّجُلُ عِلَانِيَةً ، وَيَكْبِرُ مِنْهُ عَلَيْهِ ، وَيَعِزُّ بِهِ ، وَهَجَمَ هَمَزَاتٍ . وَهَمَزَةٌ : الَّذِي يَسِبُ الْفُلَّ سَرًّا وَيُؤْذِيهِمْ ، وَهَجَمَ تَنَزَّاهُ .
(٣) السُّورَةُ ١٠١ - وَلَمْ يَرَوْهُ ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَقْسِيمِ الْقُرْآنِ الْعَلِيِّ (ج ٤٨٤/٤) ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ بَعْضُهُمْ : لَمَّا نَزَلَ الْأَخْصَى مِنْ شَرِيفٍ ، وَنَزَلَ هَوْنٌ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : هِيَ حِلَّةٌ .

اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا لِمَلَاحِكِهِ وَمَا جَعَلْنَا جَدْنَهُمْ إِلَّا جَنَّةً لِلدِّينِ كَقَرَوَاتٍ ﴾^(١) إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ... وَلَقِيَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ هِشَامٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يَلْقَى ، فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ لَتَنْتَرِكَنَّ سَبَّ الْحَيَاةِ أَوْ لَتَسْبِيَنَّ إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُ ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِيهِ : ﴿ وَلَا تُسَبِّحُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبِقُوا اللَّهَ غُلُوبًا يَوْمَ يَكْفُرُ كُلُّ مَنْ يَدْعُوا سِوَا اللَّهِ ﴾^(٢) فَذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَفَّ عَنْ سَبِّ آلِهِمْ ، وَحَمَلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ .

وَرَوَى بَيْهَقِي عَنْ هِنْدِ بِنْتِ خَدِيجَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَبِي الْحَكَمِ فَجَمَلَ فَنَجَّاهُ مَالِي النَّبِيِّ ﷺ فَانْفَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَأَاهُ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِهِ زُرْعًا^(٣) » فَجَفَّ مَكَائِدُ .

وَرَوَى بَيْهَقِي عَنْ عَلِيٍّ ، وَضَعِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ ، صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : قَدْ نَعَلِمُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ تَصِلُ الرَّجْمَ ، وَتَصَلُّقُ الْهَدَيْثَ ، وَلَا تَكْذِبُ ، وَلَكِنْ تَكْذِبُ الَّذِي جِئْتَ بِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَدْ عَلِمَ إِنَّهُ لَيَكْذِبُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَاءَاتٍ بِاللَّهِ يَتَّبِعُونَ^(٤) » .

الْقَضْرُ بْنُ الْخَارِثِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ... وَالْقَضْرُ بْنُ الْخَارِثِ بَن كَلْبَةَ بَن ... كَانَ إِذَا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَجَلَّيْسًا فَدَعَا فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَلَا فِيهِ الْقُرْآنَ ، وَخُتِرَ قَرِيبًا مَا أَصَابَتِ الْأُمَمَ الْحَالِيَةَ ، خَلَعَهُ فِي جِلْبَابِهِ إِذَا قَامَ ، فَحَدَّثَهُمْ عَنْ رِسْمِ السَّيِّدِ وَعَنْ اسْتِغْيَارِ^(٥) وَمُلُوكِ قَارِسَ ، ثُمَّ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا مُحَمَّدٌ بِأَشْخَسَ حَدِيثًا مِنِّي ، وَمَا حَدِيثُهُ إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتُبَهَا كَمَا اكْتُبْتُهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ : ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتُبْ هِيَ تُكَلِّمُ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَصَبْلًا ، قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾^(٦) ، وَنَزَلَ فِيهِ : ﴿ وَإِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾^(٧) ، وَنَزَلَ فِيهِ : ﴿ وَنَزَلَ لِكُلِّ آيَاتٍ أَنْبَاءٌ يُسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تَنَزَّلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُعْرَضُ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾^(٨) .

(١) لِلنَّبِيِّ : ٣١ - وَلَمْ يَرَوْهُ ابْنُ كَثِيرٍ (ج ١١٠/١) .
(٢) الْأَنْبَاءُ : ١٠٨ .
(٣) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : الْفَرْخُ : الرِّيشُ .
(٤) الْأَنْبَاءُ : ٢٣ - قَالَ الْخَلَّازُ : هَذَا حَدِيثٌ سَمِعْتُ مِنْ شَرِيفِ الشَّيْخِ وَلَمْ يَرَجِدْ ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : مَا مَرَّحَا لِحَاجَةِ شَيْءٍ . وَرَوَاهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي سَنَةِ (ج ٢٦١/٥) كِتَابُ صِفَةِ الْقُرْآنِ - بَابُ سُورَةِ الْأَنْبَاءِ (ج ٣٠٦/٤) .
(٥) رِسْمٌ وَاسْتِغْيَارٌ حِكْمٌ مِنْ سَكَنَاءِ طَرَسَ .
(٦) الْفُرْقَانُ : ١٠ - ١١ .
(٧) الْأَنْبَاءُ : ١٥ .
(٨) الْحَجَّاجُ : ٧ - ٨ .

ابن الزبيري

قال ابن إسحاق: وجلس رسول الله ﷺ يوماً فيما تلقني، مع الوليد بن المغيرة في المسجد، فجاء الثغر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس، وفي المجلس غير واحد من رجال فريز، فتكلم رسول الله ﷺ بقرص له الثغر بن الحارث، فكلّمه رسول الله ﷺ حتى أفحمه، ثم تلا عليه وعليهم: ﴿إِنكُمْ وَمَا تَقُولُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا وَلَئِنْ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ إِلَهًا مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ فِيهَا زُجُورٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ (١).

قال ابن إسحاق: ثم قام رسول الله ﷺ وأقبل عبد الله بن الزبيري السهمي حتى جلس، فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبيري: والله ما قام الثغر بن الحارث لابي عبد المطلب أنما وما فقد، وقد زعم محمد أنا وما نعبد بين آلهتنا هذه حصص جهنم؛ فقال عبد الله بن الزبيري: أما والله لو وجدته لخصنته؛ فسلوا عمداً أكل ما يُعبد من دونه في جهنم مع من عبده؟ فنحن نعبد الملائكة واليهود نعبد عزير، والنصارى تعبد عيسى بن مريم، فنجبت الوليد ومن كان معه في المجلس من قبل عبد الله بن الزبيري، ورأوا أنه قد اخضع وحاصم، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ من قول ابن الزبيري، فقال رسول الله ﷺ: «كل من أحب أن يُعبد من دونه فهو مع من عبده، إثمهم إنما يفتنون الشياطين ومن أنزلهم بعبادته». فأنزل الله تعالى عليه في ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَٰئِكَ عَمَّا تَتَّبِعُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَتَهَا وَهُمْ يِمَّا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ يَخْلَفُونَ﴾ (٢) أي: عيسى بن مريم وعزير ومن عبدوا من الأحياء والرهبان الذين تضرعوا على طاعة الله فاتخذهم من يتبعهم من أهل الضلالة أرباباً من دونه الله.

ونزل فيما يذكرون أنهم يفتنون الملائكة، وأنها بسات الله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَقْبَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ لَأُمِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلَنُكْرِمَنَّهُ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْغَالِبِينَ﴾ (٣).

ونزل فيما ذكر من أمر عيسى بن مريم أنه يُعبد من دونه الله وغنخ الوليد ومن خصمه من حنيفة وحصويته: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ نَحْلًا إِذَا فَوْقَكَ بَنُو يَعْقُوبَ﴾ (٤) أي: يعقوبون عن أمرك فقلت من قولهم، ثم ذكر عيسى بن مريم فقال: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا غَيْدٌ أَنشَأْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ نَفْلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَنُفْلِتَنَّ سَكَمَ مَلَائِكَةٍ فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ

- (١) الأنعام ٩٨ - ١٠٠.
(٢) الأنعام ١٠١ - ١٠٢.
(٣) الأنعام ٢٦ - ٢٩.
(٤) الفرقان ٥٧.

للساعة فلا تفتنون بها﴾ (٥) أي: ما وضعت على يدي من الآيات من إحياء الموتى وإبراء الأسقام، فكفى به دليلاً على علم الساعة، يقول: فلا تفتنون بها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَصِطُّونَ﴾ (٦).

سورة البقرة ج ٢١٧/١

روى سنده عن ابن عقيّل الأنصاري قال: قال ابن عباس: لقد عَلِمْتُ آية من القرآن ما سألني عنها رجل قط، فما أدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها، أم لم يفتنوا بها يسألوا عنها، ثم طفق يحدثنا، فلما قام تلاؤمنا أن لا نكون سألناه عنها، فقلت: أنا لها إذا راح غداً، فلما راح الغد قلت: يا ابن عباس ذكرت أسراً أن آية من القرآن لم يسأل عن رجل قط، فلا تدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها، أم لم يفتنوا بها، فقلت: أخبرني عنها، وعن اللاتي قرأت قلها، قال: نعم، إن رسول الله ﷺ قال لقريش: يا معشر قريش، إني ليس أحد يُعبد من دونه الله فيه غيري، وقد عيشت قريش أن النصارى تعبد عيسى بن مريم، وما تقول لي محمد، فقالوا: يا محمد: ألسنت نزع من عيسى كان بيناً وعبداً من عباد الله صالحاً فلين كنت صادقاً فإن آلتهم لكما تقولون. قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قُرِئَتْ مِنْهُ فَيُحْيِيُونَ﴾. قال: قلت: ما يحيون؟ قال: يعجبون، ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ قال: هو خروج عيسى بن مريم، عليه السلام، قبل يوم القيامة.

أبي بن خلف وغنخ بن أبي مُعَيْط:

قال ابن إسحاق: ... ومضى أبي بن خلف إلى رسول الله ﷺ بطعن باليد قد ارتث (٧) فقال: يا محمد أنت ترغم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم، ثم قه بيده، ثم نفخ في الریح نحو رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «نعم، أنا أقول ذلك، يبعث الله وراءك بعد ما تكلمون هكذا، ثم يذبحك الله البار» فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَضُرِبَ لَنَا مَثَلًا نَّحْفَةَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَشْمَ مِنْهُ يَوْفُونَ﴾ (٨).

ابن جعفر ج ٢٨٩/١

قال ابن إسحاق: ... وأبي بن خلف من ... وغنخ بن أبي مُعَيْط، وكما تصابيح، حسناً ما ينشأ، فكان غنخ قد جلس إلى رسول الله ﷺ وسمع منه، فبلغ ذلك أبا، فأبى غنخ، فقال له: ألم يلغني أنك جالست محمداً وسمعت منه؟ ثم قال: ونجى من وجهك حرام أن أكلمك، واستنطق [له] من أبيي، إن أنت جلست إليه أو سمعت منه، أو لم تأتني فتقل لي وجهه، ففعل ذلك عبد الله بن أبي مُعَيْط، لعنه الله، فأنزل الله تعالى فيها: ﴿وَيَوْمَ

- (١) الفرقان ٥٩ - ٦١.
(٢) الفرقان ٦١.
(٣) يونس ١٠٢.
(٤) يونس ١٠٢.
(٥) يونس ١٠٢ - ١٠٤.
(٦) يونس ١٠٤ - ١٠٦.

يَمُضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِ اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿١٠﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لِلْإِنْسَانِ عُذْرٌ لَّأَنَّهُ كَفَّاهُ أَثَرُ الظَّالِمِينَ ﴾ (١) .

دائری نامی سم ج ۱۰۶/۱

العاصم بن وائل :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ الْقَاصُّ بْنُ وَائِلٍ اسْتَهْمَى ، فِيمَا بَلَغَنِي ، إِذَا ذُكِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : دَعُوهُ ، عَلِيمًا هُوَ رَجُلٌ أَتَى لَا عَقَبَ لَهُ ، لَوْ قَدْ مَاتَ لَقَدْ انْطَلَعَ ذِكْرُهُ وَاسْتَرْحَمَ مِنْهُ ، مَا نَزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا أَعْلَيْنَاكَ الْكُوفُرَ ﴾ فَصَلَّ لِرَبِّكَ وَاتَّخِذْ . إِنَّ شَانِقَكَ هُوَ الْأَيْتَرُ ﴿١٧﴾ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَالْكُوفَرُ : الْعَطِيمُ .

روى بسنده عن محمد بن علي قال : كَانَ الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَلَغَ أَنْ يَرْكَبَ نَاقَةً ، وَيَسِيرُ عَلَى الْحُجَيْبِ ، فَلَمَّا بَلَغَ أَهْوَ وَجَلَّ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : لَقَدْ أَصْبَحَ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنْ آيَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ﴿ إِنْ أَعْطَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ عِوَضًا بِمَا مُحَمَّدٌ مِنْ تَصْلِيكِكَ

بالقاسم ، ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ . إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (١) .

4-17 E

روى بسنن صحيح ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: جاء العاصم بن وائل إلى رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، بمظلم حائل^(١) فقتله فقال: يا محمد أيعب الله هذا بعد ما أُرْمِ؟ قال: «نعم، يعب الله هذا، ثم يُبْعَثُ ثم يُحْيَا، ثم يُدْخَلُ نار جهنم». قال: فقلت: الآيات: ﴿أَرْسَلْنَا إِلَى الْإِنْسَانِ أَنَا خَلْقَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ غَصِيمٌ﴾^(٢) إلى آخره. السورة^(٣)

٢٨٠/١ ج - ٢٨٠/١

روى بسنده عن خباب قال : جئت العاصي بن وائل السهمي أتقاضاه حنّاً لي عنده ، فقال : لا أعطيك حتى تكفر محمد ﷺ . فقلت : لا حتى تموت ، ثم تبع ، قال : وإني لأنيئ ثم

(٢) حائل، حائل الشبي، القنبر (الوسط، ج ٢٠٧/١)

(۳) سی: ۷۷

(6) قال الإمام: هذا حديث صحيح على شرط مسلمين (3798/5)

(٥) قالوا: انى يكوننا
(٦) من اهلها

مُتَوَاتِرٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَاقْبِضِيكَهُ ^(١) ، فَضَرَبْتُ هَلِيمَ الْأَمَةِ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ^(٢) .

الأخضَرُ بْنُ قُرَيْبٍ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ... وَالْأَحْسَنُ بْنُ شَرِيفٍ بِن ... حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الْقُرْمِ ، وَبِمَنْ يُسْتَمْتَعُ بِهِ ، فَكَانَ يُحِبُّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُرَدُّ عَلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : ﴿ وَلَا تَطْلِعْ كُلَّ خَلَّابٍ مَهْمٍ ، هَذَا مَشَاءُ بَنِيهِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ زَيْنِبُ ﴾ ^(٧) وَلَمْ يَنْزِلْ (زَيْنِبُ) لِغَيْبِ فِي نَبِيِّ ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ أَحَدًا بِنَسَبٍ ، وَلَكِنَّهُ حَقَّقَ بِذَلِكَ مَعَهُ يُعَرِّفُ ، وَالزَّيْنِبُ : الْعِدَّةُ لِلْقُرْمِ .

الوليد بن المغيرة :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ... وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ : أَمْتَرْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَثَرَكُ وَأَنَا كَبِيرُ فَرِيشٍ وَسُلْدَاهُ ؟ وَثَرَكُ أَبُو مَسْعُودٍ عَمْرُو بْنُ عُمَيْرِ الْقَعْمِيِّ سَيِّدُ تَقْيِيفٍ ؟ نَحْنُ غَظِيْمَةُ الْقَرَيْشِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ فِيمَا بَلَغْنِي : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرَيْشِ عَظِيمٍ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مِمَّا نَحْمَمُونَ ﴾ ^(١٤) .

نَمَاجُ مِنْ اِيْدَاتِهِمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ :

قال ابن إسحاق ، بعد أن ذكر أسماء الثفر الذين كانوا يزفون رسول الله ﷺ : وكان أحدهم - فيما ذكر لي - بطرح عليه ﷺ رَجَمَ الشاة وهو يصلي ، وكان أحدهم يطرؤها في برثية^(١) إذا نصبت له ، حتى اغتد رسول الله ﷺ خَجَرَ يَسْتَرُ بِهِ مِمَّه إِذَا صَلَّى ، فكان رسول الله ﷺ إذا طَرَحُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ الْأَذَى - كما حدثني عمر بن عبد الله بن عمرو بن الرُّبَيْع ، عن عُرْوَةَ بنِ الرُّبَيْع ، يَخْرُجُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْعَوْدِ ، فَيَقِفُ بِهِ عَلَى بَابِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : « يَا هِيَ عَيْدِي مَنَافٍ ، أَيُّ جَوَابِ هَذَا ؟ » ثم يلقيه في الطريق^(٢)

(١) أسرت البحري أيضاً في صحيفته (ج ٧٩/٣) كتاب السبع باب ذكر القنفذ (الجداد) ، وفي (ج ١٢٠/٣) كتاب المسم على بؤام الرجل منه من مشرك في أرض الحره ، وفي (ج ١٦٦/٣) كتاب الخصومات باب الخصائص ، وفي (ج ١٧٩/٦) كتاب المسم - سورة نبي .

(٦) العلم ١٠٠ - ١٣
(١) الفرق ٣١٠ - ٢٢
(٥) تربية الزينة الفيلسوف من الحظيرة (الوسط) مع ٥٢/١ .
(٦) العلم في تاريخ الطبري (مع ٣١٢/٢) .

رَوَى بَيْهَقِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَتْ يَمْنَى عَذِ الْكَمِيَّةِ ، وَخَمَعَ قَرِيرٌ فِي جَالِيسِهِمْ ، إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : لَا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الثَّرَائِ ، أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جُرُورٍ إِلَى فَلَانٍ فَيُعْبَدُ إِلَى قَرْنِهَا (١) وَذِمَّهَا وَسَلَامَهَا (٢) فَبَجَى بِهِ ، ثُمَّ يَمْنَهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَصَفَعُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَانْبَعَثَ أَتَقَانَهُمْ ، فَمَا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفَعُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاحِلًا ، فَضَجَّكَوْا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الصُّبْحِ ، فَاطْلُقَ مُنْطَلِقٌ إِلَى جَانِبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهِيَ جُورِيَّةٌ (٣) ، فَأَقْلَبْتُ تَمَعِي ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاحِلًا حَتَّى أَقْنَعَهُ عَه ، وَأَقْلَبْتُ عَلَيْهِمْ تَسْلِيمَهُمْ ، فَمَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ ، قَالُوا : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقَرِيرٍ ، أَنْتَهُمْ عَلَيْكَ بِقَرِيرٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقَرِيرٍ ، ثُمَّ سَأَى : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقَرِيرٍ مِنْ شَامٍ ، وَغَفَّةٌ مِنْ رِيحَةٍ ، وَشَيْءٌ مِنْ رِيحَةٍ ، وَالْوَلِيدُ مِنْ غَفَّةٍ ، وَأُمَيَّةٌ مِنْ خَيْفٍ ، وَغَفَّةٌ مِنْ بَنِي مُعَيْطٍ ، وَغَمَارَةٌ مِنَ الْوَلِيدِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَخُوا يَوْمَئِذٍ ، ثُمَّ سَجَّوْا إِلَى الْقَلْبِ ، قَلْبِ بَنِي ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : : وَأَتَيْتُ أَصْحَابَ الْقَلْبِ لَعْنَةً (٤) .

روى بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « كُتِبَ بين شرّ جاريتين ، بين أُمِّي تَهَبُ ، وعُقْبَةُ بنِ أُمِّي مَعْقِيطُ ، إِنْ كَانَ لِيَأْتِيَانِي فَيُحَرِّثُونِي فَيُحَرِّثَانِي عَلَى بَايِ حَتَّى إِسْمَ بِلَاكُونِ بِمَصْرٍ مَا يَطْرَحُونِ مِنَ الْأَذَى فَيَطْرَحُونَهُ عَلَى بَايِ » ، فَيُحَرِّخُ - رسول الله ﷺ يقول : « نَسِي هَبْدُ مَنَابِ أُمِّي جَوْلِي هَذَا ! ثُمَّ يَلْقَاهُ بِالطَّرِيقِ »^(١٤) .

روى بسند عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، أنه قال : بينا رسول الله ﷺ في المسجد ، وأبو جهل بن هشام ، وشيبة بن جهم ، وعقبة بن أبي معيط ، وأمية بن خلف ، قال أبو إسحاق : ورجلان آخران لا أحفظ اسميهما ، كانا سعة وهم في التبحر ، ورسول الله ﷺ يصلي ، فلما سجد أطال السجود ، فقال أبو جهل ، أيكم يأتي خروجي لئلا يأتينا ﷺ يصلي ، فلما سجد أطال السجود ، وأسكنهم عقبة بن أبي معيط ، فأتى به ، فألقاه بفرضها ، فلقبه على ظهر عميد ، فانطلق أشقامهم وأسكنهم عقبة بن أبي معيط ، فأتى به ، فألقاه

(١) عزها الترتب عليها الظاهر في الحكم (الوسط ج ٦٨٥/٢)
(٢) سلاسل الشئ حاشا وليس يحيط بالجميع ويخرج منه من ظهره (الوسط ج ١١٩/١).

(٢١) سلاماً . في سنة ١٢٤٥ هـ .
 (٢٢) حرمه : تصوره خليف
 (٢٣) أسرحه السعدي أيضاً في صحيفه (ج ١٦٩/١) كتاب الرصد باب إيداع في شهر الحاصل قدر له حجة . وأمره
 (٢٤) أسرحه السعدي أيضاً في صحيفه (ج ١٦٩/١) كتاب الرصد باب إيداع في شهر الحاصل قدر له حجة . وأمره
 (٢٥) أسرحه السعدي أيضاً في صحيفه (ج ١٦٩/١) كتاب الرصد باب إيداع في شهر الحاصل قدر له حجة . وأمره

- 795 -

على كفيه ، ورسول الله ﷺ ساجد ، قال ابن مسعود : وأنا قائم لا أستطيع أن أتكلم ، ليس
 عدي عشرة تمنني ، فأما ربه ! إذ سمعت طائفة نك رسول الله ﷺ بذلك ، فأقبلت حتى
 أنفت ذلك عن أبيها ، ثم استقبلت قريشاً ففتنتهم ، فلم يرجعوا إليها شيئاً ، ورفع رسول الله
 ﷺ رأسه كما كان يرفع عند تمام سجوده ، فلما قضى صلاته قال : اللهم عليك بقرير ،
 اللهم عليك بقرير ، اللهم عليك بقرير ، اللهم عليك بقرير ، اللهم عليك بقرير ، اللهم عليك بقرير ،
 وذيك الرحليس ، ثم خرج رسول الله ﷺ من المسجد ولقيه أبو البختري ومع أبي البختري
 سوط ينصره ، فلما لقى النبي ﷺ أكرز وجهه فأخذه ، فقال : تعال ما لك ؟ قال للنبي
 ﷺ : غل عني ، قال : علي فبرأ لا أحتي علك أو تخبرني ما شئت ، فلقد أصابك
 شيء ، فلما علم النبي ﷺ أنه غير مخلص أكرز وجهه فقال : إن أبا جهل أمر أن يطرح علي
 قرط ، فقال أبو البختري : هلم إلى المسجد ، فأتى ، فأخذه أبو البختري ، فأدخله إلى
 المسجد ، ثم أقبل على أبي جهل ، فقال : يا أبا الحكم أنت الذي أمرت بمحمد فطرح عليه
 القرط ؟ قال : نعم ، فرغ السوط فضرب رأسه ، فارتب الرجال بعضها إلى بعض ، فصاح
 أبو جهل فقال : وتحكم من له ؟ إما أراد محمد أن يلقى بينا العداوة ويحز هو وأصحابه ^(١) .

قبطري . ج ٢١٦/١ كتاب
قصص - سورة ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾
حف

رَوَى بِسِيدهُ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ أَبُو خَفْصٍ : لَقِنَ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي
تِلْكَ الْكُعْبَةَ أَطْلُفًا عَلَى عُنُقِهِ ، فَلَمَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : هُوَ مَوْلَى لَأَعْزُهُ الْمَلَائِكَةُ (١٣) .

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَذَا مُعْتَرِفٌ بِحُجَّتِهِ وَجْهَهُ بَيْنَ أَطْفَرِكُمْ ؟ قَالَ : قَبِيلٌ : نَعَمْ . فَقَالَ : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ! لَيْتَنِي رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَطْلَانٍ عَلَى رَقِيَّتِي ، أَوْ لِأَعْمَرَنَ وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ ، قَالَ : فَأَنَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ، زَعَمَ لِبَاطِلٍ عَلَى رَقِيَّتِي ، قَالَ : فَمَا يَفْعَلُهُمْ مِنْهُ إِذَا وَهُوَ يَنْكَحُ عَلَى عَقِيْبِهِ وَبَنَاتِي بَيْنَهُ ، قَالَ : قَبِيلٌ لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ بَيْتِي وَبَيْتَهُ لَخَتْنَانٌ مِنْ بَابٍ وَهَوَلَاءُ وَأَجْبَعَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : • لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتَهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا • ، قَالَ : فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : - لَا مَدْرِي فِي حَدِيثِي أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٍ بَلَغَهُ - ﴿ كَلَّا بَلْ الْإِنْسَانُ لَطَفُي . أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْهَى ﴾ ... إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ كَلَّا لَا تَتْلُوهُ ﴾ . (١٧)

(١١) أسامة الغنيمي لـ مجمع الزوائد (ج ١٧/٦) وقال: «يولد الخنزير والقطر إلى في الأوسط وفي الأجلح من عهد الفلك الكندي وهو ثمة عند ابن سينا وغيره». - وسبعة أسنان وغيره.

(٢) الطلق ١١ - ٦ وملت أحرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٧/٢) ورواه: ١٠ وملت صاحبك نوي أحمد ١٠، وأبو بصير في دلائل النبوة (ج ٢٦٨/١) والشافعي في الدلائل (ج ١٨٩/٢).

روى بسليمان عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يُعَلِّمُ ، فجاء أبو جهل فقال : ألمْ أَهْكَ عَنْ هَذَا ؟ ألمْ أَهْكَ عَنْ هَذَا ؟ فاصرف النبي ﷺ قَرَّتَرَةً^(١) ، فقال أبو جهل : إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا بَهَا^(٢) ناد أكثر مي ، فأمر الله : ﴿ فَلْيَدْعُ بِادْبَعِهِ - تَدْعُ الزَّهَابِيَّةُ ﴾^(٣) فقال ابن عباس : فوَهْ لَوْ دَعَا بِادْبَعِهِ لَأَخَذَتْهُ زَهَابِيَّةٌ^(٤) أَفْه^(٥) .

رَوَى بِسَلْبِهِ عَنْ عُبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَضِيَّ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ نَاقِلٌ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ إِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا سَاجِدًا أَنْ أَطَأَ عَنِ رَقَبَتِهِ ، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَاخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ أَبِي جَهْلٍ ، فَخَرَجَ غَضَبِيًّا حَتَّى جَاءَ الْمَسْجِدَ فَعَجِلَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مِنَ الْبَابِ فَاتَّحَمَ الْحَالِطُ ، فَقُلْتُ : هَذَا يَوْمُ نَشْرِ فَاتْرُوتُ ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَقْرَأُ ، ﴿ قُرْأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ (١) ، فَلَمَّا بَلَغَ شَأْنَ أَبِي جَهْلٍ : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ . أَنُزَلَهُ اسْمُهُ ﴾ ، قَالَ إِنْسَانٌ لِأَبِي جَهْلٍ : يَا أَبَا الْحَكَمِ هَذَا مُحَمَّدٌ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَلَا تَرَوْنَ مَا أَرَى ، وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَفَقُ السَّمَاءِ عَلَيَّ ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، آخِرَ السُّورَةِ سَجَدَ (٢) .

عن ابن عباس قال : قال أبو جهل : لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن على عنقه ، فعيل :
هو ذلك ، قال : ما أراه ، فقال رسول الله ﷺ : « لو فعل لأحسنته للملائكة جناناً »^(١).

١٠٠ - بَعَثَ الْأَرَامِي وَذَلَّةَ أَبِي جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ :

قال ابن إسحاق : وقد كان عمرو بن لحي بن جهم بن هشام ، نعمة الله ، مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، فبينما هم في ذلك المشرك ، إذ رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فبسط يده إلى وجهه ، فقال : يا أبا طالب ، هذا خير مني .

(١) فورد صفه وپناه (الوسط: ج ١/٣٨٩).

(۳) ما بها : أي ما يمكن

(٢) الفن ١٧، ١٨، ١٩

(٢) القرن ١٧ - ١٨. ونشئ بها بعض الملايك لدمع لعل القار ليا (الوسط ج ١/٣٩٩)

(٣) ولاية الترابية: أنشأها قنطرة، ونشئ بها بعض الملايك لدمع لعل القار ليا (الوسط ج ١/٣٩٩). ولها ملك في السمرقند

(٥) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح - (ج ١٩٢/٢) وذكره في مسند القائلين
(ج ٤٨٨/٢) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه - (ج ١٩٢/٢) وذكره في مسند القائلين
في حديث الأثر (ج ١٠٧/١).

(٦) الطلق ١ - ٢ .
 (٧) قال الحاكم . من سميت صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتلق القضي . فله عبد الله بن صالح وليس بسند ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي

(A) قال المنسـ . ربه الذنـ ورجله ورجاله المنسـ ، ولعمريه المنسـ أيضاً معناه في بجمع الزوائد (ج ١٣٩/٧) وقيل ربه الطرقي في

الأوسط وفيه موزني من سهل الرشاش وهو صفيح .

— ٣٩٥ —

قديم رجل من أراش بلبل له بمكة ، فابتاعها منه أبو جهل ، فمطَّلَهُ بِأُثْمَانِيَا ، فأقبل الأراشي حتى وقف على ناص من قريش ورسول الله ﷺ في ناحية المسجد جالس ، فقال : يا معشر قريش ، مَنْ رَجُلٌ يُؤَدِّي^(١) على أبي الحكم بن هشام فلاني رجل غريب ابن سبيل ، وقد غلبني على حقي ، قال : فقال له أهل ذلك المجلس : أترى ذلك الرجل الخالس ، لرسول الله ﷺ . وهم يَهْزُونَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُونَ سَهْ وَيَنْ أَيْ جَهْلٍ مِنَ الْعِدَاوَةِ ، أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يُؤَدِّيكَ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَأَقْبَلَ الْأَرَاشِي حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقِّي لِي قِبَلَهُ ، وَأَنَا عَرِيبٌ ابْنُ سَبِيلٍ ، وَقَدْ سَأَلْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَنْ رَجُلٍ يُؤَدِّي عِيسِي بِأَحَدٍ لِي خَفِي مِنْهُ ، فَأَشَارُوا لِي إِلَيْكَ ، فَخَذْتُ حَقِّي مِنْهُ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ ، قَالَ : « انطلق إليه » ، فقام معه رسول الله ﷺ غُلْمًا رَأَوْهُ قَامَ مَعَهُ فَأَلَوْا لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُمُ : اتبعه انظر ماذا يصنع ، قَالَ : وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَاءَهُ ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ يَدَهُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : « مُحَمَّدٌ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ » ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَمَا فِي وَجْهِهِ مِنْ رَاحَةٍ^(٢) ، فَبَدَأَ التَّقَبُّعَ لَوْنُهُ فَقَالَ : « أَعْطِ هَذَا الرَّجُلَ حَقَّهُ » ، فَقَالَ : نَعَمْ ، لَا تَبْرُخْ حَتَّى أُعْطِيَهُ الَّذِي لَهُ ، قَالَ : فَدَخَلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ نَصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لِلْأَرَاشِي : « الْحَقُّ بِشَأْنِكَ » ، فَأَقْبَلَ الْأَرَاشِي حَتَّى وَقَفَ عَلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ : « جَزَاءُ اللَّهِ عَمْرًا فَقَدْ وَاللَّهِ أَخَذَ لِي حَقِّي ، قَالَ : وَجَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثُوا مَعَهُ ، فَقَالُوا : وَيْحَكَ !! مَاذَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ : غَنَجًا مِنَ الْمَجْجِ ، وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ضَرَبَ عَلَيْهِ يَدَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَمَا مَعَهُ رُوحُهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَعْطِ هَذَا حَقَّهُ ، فَقَالَ : بَعْدَ لَا تَبْرُخْ حَتَّى أُخْرِجَ إِلَيْهِ حَقَّهُ ، فَدَخَلَ فَحَرَجَ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ فَأَعْطَاهُ لِيَاَهُ ، قَالَ : ثُمَّ لَمْ يَلَيْتْ أَبُو جَهْلٍ أَنْ جَاءَ ، فَقَالُوا : وَيْلَكَ ! مَا لَكَ ! وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَعَتَ قَطُ ، قَالَ : وَيْحَكُمْ !! وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ضَرَبَ عَلَيَّ بَإِي وَسَمِعْتُ صَوْتَهُ فَمَيِّتُ مِنْ رُخْبًا ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَيْهِ وَإِنْ فَوْقَ رَأْسِي لَفَخْلًا مِنَ الْإِبِلِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامِهِ وَلَا قَصَرَتِي^(٣) وَلَا أَبَايَ لِفَخْلٍ قَطُ ، وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي لَأَكَلْتُ^(٤) .

قال أبو نعيم : وفي رواية : فقالوا لأبي جهل : فرقت من محمد كل هذا ١٢ قال : والذي نفسي بيده لقد رأيت معه رجالاً معهم جرات تلالاً .

قال أبو قرعة في حديثه : جرباً نعم ولو لم أعطيه لخنفت أن يتخج بها بطني .

قال ابن سيّد الناس : وذكر الواقدي عن يزيد بن رومان قال : بينا رسول الله ﷺ جالساً في المسجد معه رجال من أصحابه أقبل رجل من بني زُبَيْدٍ يقول : يا معشر قريش كيف تدخل

دليل في ج ١٧٢/١

مروءة ج ١١٢/١

(١) يؤدّي : أي يُلْبِئُ على أحد طرفي منه (فريش الخليل ج ١٣٨/٢) .

(٢) غَنَجٌ : راحة دم أي ساء ما خالطاً (الرسيد ج ٣٨١/١) .

(٣) هَامَتِهِ وَصَرَتِهِ الْهَامَةُ : الرُّكْنُ وَالْقَصْرَةُ . أَسْلُفُ شَيْءٍ : لِسَانُ هَرَبٍ : ج ١٧٢/٢ و ج ٣٦٨/٥ .

(٤) لَأَكُلُ : أي لَأَكُلُ لِسَانَهُ لَا يَمُوتُ (ج ٢٧٢/١) ، ودلائل البني (ج ١٩٣/١) ، ومروءة الأثر (ج ١١٢/١) .

عليكم المادّة أو يُجْلِبُ إِلَيْكُمْ جَلَبٌ أَوْ يَجْلُ تَاجِرٌ بِسَاحَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تُطْفِئُونَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ خَرْمَكُمْ ؟ يَقِفُ عَلَى الْجَلْبِ خَلْفَةً خَلْفَةً حَتَّى أَتَيْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِي صَحْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَغَنَ ظِلَّتْكَ ؟ » فَذَكَرَ أَنَّهُ قَدِمَ بِثَلَاثَةِ أَحْمَالٍ كَانَتْ جِوْرَةً إِلَيْهِ فَمَسَانَةً بِهَا أَبُو جَهْلٍ ثَلَاثَ أَثْمَانِيَا ، ثُمَّ لَمْ يَسْمَعْ بِهَا لِأَجْلِهِ سَاتَمَ ، قَالَ : فَأَكْسَدَ عَلَيَّ سِبْلَتِي وَطَلَسَنِي ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَأَيْنَ أَحْمَالُكَ ؟ قَالَ : هِيَ هَذِهِ بِالْخَزْرُوزِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ وَقَامَ أَصْحَابُهُ مَعَهُ إِلَى الْحِمْلِ فَرَأَى جَمَالاً فَرَمَاهُ^(١) فَسَاقَ الرِّبِيدِي حَتَّى الْخَفَةِ بِرِصَاةٍ ، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَاغَ جَمَلَيْنِ مِثْلَ بَالَتَمِي ، وَأَفْضَلَ بِعِوَاءَ بَاعَةً وَأَعْطَى أَرَامِلَ نِسَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ ثَمَنَهُ ، وَأَبُو جَهْلٍ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ مِنَ السُّوقِ لَا يَتَكَلَّمُ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « يَا عَمْرُو ! إِنَّكَ أَنْ تَعُوذَ لِنَفْسٍ مَا صَنَعْتَ بِهَذَا الْأَعْرَابِي ، فَزَيَّ مَنِي مَا تَكْرَهُ » ، فَجَعَلَ يَقُولُ : لَا أَعُوذُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، لَا أَعُوذُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أُمَيَّةُ بْنُ خَلِيفٍ وَمَنْ حَضَرَ مِنَ الْقَوْمِ ، فَقَالُوا : ذَلِكَ فِي يَدِي مُحَمَّدٌ ، فَإِذَا أَنْ تَكُونُ تَرِيدُ أَنْ تَبْتَغِيَهُ ، وَإِنَّمَا رَعَبٌ دَخَلَكَ مِنْهُ ، قَالَ : لَا أُبْتَغِيهِ أَبَدًا ، إِنَّ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِثْلَ لَمَّا رَأَيْتُ مَعَهُ ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا عَنْ يَمِينِهِ وَخَالِيَهُ مَعَهُمْ رِمَاحٌ يَشْرَعُونَ بِأَيِّ لَوْ خَالَفْتُهُ لَكَانَتْ لَهَا ، أَيْ لَأَتَمُّوا عَلَى نَفْسِي .

مع مروءة : ج ٢١٨/٨

عن طلحة بن عبيد الله قال : كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْمَشْرُكِينَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : « تَجِبَحْتُ الْوَجُوهَ » فَخَرَسُوا ، فَمَا أَحَدٌ مِنْهُمْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ ، وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَحْذِرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَسْبِكَ عَنَّا ، وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا أَسْبِكَ عَنْكُمْ أَوْ أَقْلَكُمْ » ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَعَنَهُ اللَّهُ : نَتَّ تَقْبِيرُ عَلَى ذَلِكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُ يَقْلُكُمْ »^(٢) .

(١) فَرَمَاهُ : جَعَّ طَرَفَهُ ، وَرَمَاهُ طَرَفَهُ ، أَيْ شَجَعَهُ حَقْفَةً قَرِيبَةً (لسان العرب ج ٢٤٨/٥) .

(٢) قَالَ الْمَدِينِيُّ رِيَاءُ الْوَلَدِ حِينَ شَبَّ عَلَى مِثْلِ شَبَّ وَلَمْ يَمُوتْ ، وَفِيهِ جَعْلُهُ قَلْبًا .

شَكَوَى النَّبِيِّ ﷺ وَنُزُولُ سُورَةِ وَالصُّحَى

قال ابن إسحاق: ثم قرأ الوحي عن رسول الله ﷺ حَتْرَةً مِنْ ذَلِكَ، حتى شق ذلك عليه فَاخْزَنَهُ، فجاءه جبريل بسُورَةِ الصُّحَى يُقْسِمُ لَهُ رَبُّهُ - وهو الذي أكرمه بما أكرمه به - ما ودَّعَهُ رَبُّهُ وَمَا قَلَا، فقال تعالى: ﴿ وَالصُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ يقول: ما حَرَمْتُكَ هَرَكَتِكَ، وما أَعْصَلْتُكَ مِنْ أَحَلَّتْكَ ﴿ وَلَلْآجِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ أي: لَنَا عَدِي فِي تَرْجِعِكَ إِلَيَّ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا عَمَلْتُ لَكَ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الدُّنْيَا ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ من الْفَلَجِ فِي الدِّبِ وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْكَ يَتِيمًا فَآزَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى، وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ يَمُرُّهُ اللَّهُ مَا ابْتَدَأَهُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ، وَمَتْنُهُ عَلَيْهِ فِي تَبَيُّهِ وَغِيَابِهِ وَصَلَاتِهِ وَاسْتِقَاذِهِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِرَحْمَتِهِ ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ أي لا تَكُنْ جَارًّا، وَلَا مُتَكَبِّرًا، وَلَا فَمَحَاشًا مَطَّأً عَلَى الصُّعْفَاءِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ أي بما حَفَاكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ نِعْمَتِهِ وَكَرَامَتِهِ مِنَ الْبَيَّوَةِ. فَحَدِّثْ: أَي اذْكُرْهَا وَادْعُ إِلَيْهَا.

روى بسنيوه عن جُنْدَبِ بْنِ سَفْيَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَمُتْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأُرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ ثَرَّكَ لَمْ أَرَهُ قَرِيبًا مِنْ لَيْلَتَيْهِ أَوْ ثَلَاثًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَالصُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾.

وروى بسنيوه عن جُنْدَبِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَاكَ، صَرَلْتَ: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾.

روى بسنيوه عن جُنْدَبِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ أَبْطَا جَبْرِيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وَدَّعَ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَالصُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾.

- (١) الصُّحَى: ١ - ٨. يذكر المأثور في التفسير (ج ٥/٢) سَأَأَمْرُ أَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ لَا يَنْطِقُ بِطَوْرِ الْوَحْيِ
- (٢) امرئته البخاري أيضا في صحيحه (ج ١/٢) باب ذكر القيام للفرس، وفي (ج ٢/١) كتاب مسائل هجران - كيف نزل الوحي يقول ما روى. وأخرجه مسلم في صحيحه (ج ١/٢/٢) كتاب الجهاد والسير باب ما قلن النبي ﷺ من ألقى للمشركين، وثلاثين ج ١١٥. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢/١) وثلاثين في سننه (ج ١/٢) وفي دلائله (ج ٥/٧).
- (٣) أخرجه تقي الدين في دلائله (ج ١/٧).
- (٤) حد يهذه على أن سورة الصُّحَى رُبَّتْ وَأَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ مَعْرُوفًا بَعْدَ الْمَشْرُوكِ، وهذا لا يكون إلا بعد أن جُمِعَ الْوَحْيُ وَتَلَاوَحَّ.
- (٥) قبل ما روت لسورة المذكورة كثير. عروضا بأول الوحي. وكان ذلك سببا للكثير في احتياج السور التي يسبقها وهي جنها إلى آخر هجران (سورة الحاقة - ج ٢/١).

سورة ج ٥/٢

روى بسنيوه عن زيد بن أرقم، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ ثُبَّتْ بِهَا أُنَى نَهَبَ وَثَبَ ﴾ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَكُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَبْطَا لَا يَزُولُ عَلَيْهِ، فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، مَا أَرَى صَاحِبَكَ إِلَّا قَدْ وَدَّعَكَ وَقَلَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَالصُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾.

وروى بسنيوه عن عُرْوَةَ عَنْ حَدِيَّةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا أَبْطَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، الْوَحْيُ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا فَقُلْتُ سَتَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ: لَقَدْ قَلَاكَ رَبُّكَ لَمَّا بَرَى مِنْ جَزَعِكَ: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾.

روى بسنيوه عن جُنْدَبِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ فَتَنَبَّأْتُ أُصْبَحُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

« هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَصْبَحَ دَمِيثٌ وَبِي سَبِيلُ اللَّهِ مَا لَقِيْتُ، قَالَ: فَأَبْطَا عَلَيْهِ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِلْمَشْرُوكِ: قَدْ وَدَّعَ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾.

روى الحافظ ابن عساكر بسنيوه عن سليمان بن طرخان التيمي فذكر قصة بطل الوحي ثم قال: وداع قول ورقة وتصديقه لرسول الله ﷺ فشق ذلك على المؤمن من قوله قال: وقرأ الوحي فقالوا: لو كان من عند الله لتأتبع ولكن الله قلا، فأمر الله: والصُّحَى وَأَلَمْ يُشْرَحْ بِكَمَالِهَا.

عن خضر بن ميسرة قال: حدثني أمي عن أمها، وكانت خادمة رسول الله ﷺ، أَنَّ جَبْرِيْلَ دَخَلَ الْبَيْتَ وَدَخَلَ تَحْتَ السَّرِيرِ وَمَاتَ، فَكُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَبْطَا لَا يَزُولُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَقَالَ: « يَا عَوَّلَ مَا حَدَّثَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيْلُ لَا بِأَنِّي، فَهَلْ حَدَّثَ لِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ؟ فَكُنْتُ: مَا أَنَّى عَمَّا حَبَرَ مِنْ بَيْتِي، فَأَحَدُ بَرْدَةٍ فَلَيْسَتْ وَخَرَجَ، فَقُلْتُ: لَوْ هَيَّأْتُ الْبَيْتَ وَكُنْتُ، فَأَهْوَيْتُ بِالْمَكْسَةِ إِلَى السَّرِيرِ، فَإِذَا شَيْءٌ نَحْتُهُ نَقِيلُ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى

١١/٢ ج

هرودي ج ١١/٢ كتاب تفسير
هزاد ج ١١/٢ سورة والصُّحَى
ج ٢٢٤٥

هزاد ج ١١/٢

مع هزاد ج ١٢/٧

مر مسلم ج ١١/٢

بخاري ج ١١/٢ كتاب الجهاد
مسلم - سورة والصُّحَى

مسلم ج ١١/٢ كتاب الجهاد
وهو باب ما قلن النبي ﷺ من
ألقى للمشركين والملاحق ج ١١/٢

أخرجته ، فإذا هو جرو ميت ، فأخذته بيدي فألفيته خلع الدار ، محاء رسول الله ﷺ ترعد ليحيته ، وكان إذا أتى الوحي أخذته الرعدة فقال : يا أخوتي دثروني ، فأمر الله عز وجل : والمصطفى والليلة إذا سجد ما ودغك ربك وما قلبي ﴿١﴾ .

صبر برع مشق . ج ١٠/٢

قال علي بن رباح : كنت عند مسلمة بن مخلد الأنصاري وهو يومئذ على مصر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص جالس معه ، فحمل مسلمة يميني من شعر أبي طالب فقال : لو أن أبا طالب رأى ما نحن فيه اليوم من بعمه الله وكراميه لقلتم أن ابن أخيه سيّد ، قد جاء بحجر كبير ، فقال عبد الله بن عمرو : ويومئذ كان سيّدا كريما قد جاء بحجر كبير . فقال مسلمة : ألم يقل الله تعالى : ﴿لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ، وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى ، وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ فقال عبد الله بن عمرو : أما اليتيم فقد كان يتيما بن أُمّويه ، وأما العيلة فكل ما كان بأيدي العرب إلى العيلة قال أبو سعيد : يقول : إن العرب كلها كانت ميلة ليس هو من بينهم حتى ضحك الله تعالى عليه وعلى العرب الذين أسلموا ودخلوا في دين الله أفراجا ، ثم توفاه الله قبل أن يتكلم منها بشيء ومضى وتركها وحزنها ومن يتيها . قالوا : فذلك معنى قوله : ﴿عائلا ماغنى﴾ .

وكان الربيع بن خثيم يقول : نعم المرء محمد ﷺ كان ضالاً فهداه الله ، وعائلا ماغناه الله ، وشرح له صدره ، وبسر له أمره ، ثم يقول عرف وما عرف ﴿من يُطلع الرسول فقد أطاع الله﴾ ﴿٢﴾ فوض إليه فلا يأمر إلا بحج .

أمر رُكّانة ومُصارعَة النبي ﷺ له

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار قال : كان رُكّانة بن عتب يزيه بن ... أشد فرير ، فخلا يوماً برسول الله ﷺ في بعض شجّاب مكة ، فقال له رسول الله ﷺ : يا رُكّانة ، ألا تنقي الله وتقتل ما أدعوك إليه ، قال : إني لو أعلم أن الذي تقول حق لا تبعثك ، قال : فقال رسول الله ﷺ : أفرأيت إن صرغتك أتعنم أن ما أقول حق ؟ قال : نعم ، قال : فقم حتى أصارعك ، قال : فقام رُكّانة إليه فصارعه ، فلما بطن به رسول الله ﷺ أضجعه وهو لا يملك من نفسه شيئا ، ثم قال : عد يا محمد ، فعاد ، فصرعه ، ثم قال : يا محمد ، والله إن هذا للخبث ، أنصرتني ؟ قال رسول الله ﷺ : فأعجب من ذلك إن شئت أن أريكه إني أثبتت الله وأثبتت أمري ، قال : ما هو ؟ قال : أدعو لك هذه الشجرة التي ترى هنايتي ، قال : ادعها ، فدعاهما فأقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله ﷺ قال : فقال

من مضم : ج ٤١/١

(١) قال العيني : رواه الطبراني ولم يحسن لم امرها .
(٢) المسند : ٨٠ .

لها : أرجعي إلى مكائلي ، قال : فرجعت إلى مكانها ، قال : فلبث رُكّانة إلى قومه فقال : يا بني عبد مناف ، ساجدوا ﴿١﴾ بصاحبكم أهل الأرض ، فوافقه ما رايت أسحر منه قط ، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنت ﴿٢﴾ .

بريد . ج ٢٤٧/١ كتاب الناس
باب قسم من الناس ج ١٧٨
من المص : ج ١٨/١

روى بسند عن محمد بن رُكّانة أن رُكّانة صارع النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ .
روى بسند عن سعيد بن جبيرة أن رسول الله ﷺ كان بالبطحاء فأتى عليه يزيد بن رُكّانة أو رُكّانة بن يزيد ، ومعه أعتر له ، فقال له : يا محمد ، هل لك أن تصارعني ، فقال : ما نسيتني ؟ قال : شاة من حمي ، فصارعه فصرعه فأخذ شاة ، قال رُكّانة : هل لك في العود ؟ قال : ما نسيتني ؟ قال : أخرى . ذكر ذلك يراة ، فقال : يا محمد ، والله ما صنع أحد جنتي إلى الأرض ، وما أنت الذي تصرعني ، يعني فأسلم ردّ عليه رسول الله ﷺ عنة ﴿٣﴾ .

دال المص : ج ١٠/١

روى بسند عن رُكّانة بن عبد يزيد ، وكان من أشد الناس ، قال : كنت أنا والنبي ﷺ في غنمة لأبي طالب نرعاهما في أول ما رأى إذ قال لي ذات يوم : هل لك أن تصارعني ؟ قلت له : أنت ؟ قال : أنا ، قلت : على ماذا ؟ قال : على شاة من الغنم ، فصارعه فصرعني فأخذ مني شاة ثم قال : هل لك في الثانية ؟ قلت : نعم ! فصارعه ، فصرعني وأخذ مني شاة ، فجمعت أفضت حل يراي إنسان ، فقال : ما لك ؟ قلت : لا يراي بعض الرعاة فيجروون علي وأنا في قومي من أشدّهم ، قال : هل لك في الصراع الثالثة ؟ ولك شاة ؟ قلت : نعم ! فصارعه ، فصرعني فأخذ شاة ، فجمعت ككيا حزبا . فقال : ما لك ؟ قلت : إني أرجع إلى عبد يزيد وقد أعطت ثلاثا من غنمه ، والثانية أتي كنت أظن أني أشد فرير ، فقال : هل لك في الرابعة ؟ فقلت : لا بعد ثلاث ، فقال : أما قولك في الضم فإني أردّها عليك ، فَرَدّها علي فلم يلبث أن ظهر أمره ، فأتيت فأسلمت . وكان عما هداني الله ، عز وجل ، آتي علشت أنه لم يصرعني يومئذ بقوي ولم يصرعني يومئذ إلا بقوة غيره .

وروى بسند عن أبي أمامة قال : كان رجل من بني هاشم يُقال له رُكّانة ، وكان من أقبل الناس وأشدّ ، وكان مشركا ، وكان يرضى غنما له في واد يُقال له وسم ﴿٤﴾ ، فخرج بي الله

ج ٢٥٢/٢

(١) ساجدوا : أي يذبحوا لله فصرة ، ولا يقولون عليهم بسم .
(٢) روى نحوه البيهقي في الدلائل (ج ٢٥٠/١) ولم يذكر قصة الشجرة .
(٣) قال أبو حنيفة : هنا حديث حسن صحيح ، واستفاد ليس بالقص ، ولا يعرف ما يقسم به رُكّانة . وأخرج نحوه أبو داود في مسنده (ج ٣٤١/١) كتاب الناس باب في الصغار ج ١٠٠٧٨ . ولما ذكر في المسند (ج ٤٥٢/٣) ، ولم يجد في الطبقات (ج ٣٧٤/١) .
(٤) قال ابن القتيبي في المعاني : قال البيهقي : هو رسول جده . قلت : في مسنده حديثه من مسنده ، قال به البيهقي ليس بالقوي وحديثه في مسنده .
(٥) يشتم : ولم يحسن بهدا ، وهو القوي الذي في القليلة ، يسمى من حد القليلة القليل ، ومن أهل سبها عند الشد يسمى القليلة ، ومن حد القليلة إلى أشدّ يسمى إلى البحر (يسمى القليل) : ج ١٨١/١ .

من بيت عائشة ذات يوم فوجه قبل ذلك الوادي فلقية رُكَّانة ، وليس مع النبي ﷺ أحد فقام إليه رُكَّانة فقال : يا عمدة أنت الذي تشتمُّ آلهتنا اللَّات والعزَّى وتدعو إلى إلهك العزيز الحكيم ، ولولا زعم بني وينك ما كلَّمتُك الكلام — يعني أعتك — ولكي ادعُ إلهك العزيز الحكيم يُحكِّم مني ، وسأعرض عليك أمراً ، هل لك أن أصارعك وتدعو إلهك العزيز الحكيم يُحكِّم علي ، فأنا أدعو اللَّات والعزَّى ، فإن أنت صرعتني فلك عشرين غنمي هذه تختارها ، فقال عند ذلك نبي الله ﷺ : نعم ، إن شئت ! فالتحدا ، ودعا نبي الله ﷺ إلهه العزيز الحكيم أن يُعَيِّنه على رُكَّانة ، ودعا رُكَّانة اللَّات والعزَّى : أعني اليوم على محمد ، فأخذته النبي ﷺ فصرعه ، وجلس على صدره فقال رُكَّانة : قم ، فليست أنت الذي فعلت بي هذا إنما فعلته إلهك العزيز الحكيم وخدله اللَّات والعزَّى ، وما وصَّح جنبي أحد قبلك ، فقال له رُكَّانة : عُذْ فإن أنت صرعتني فلك عشرين أخرى تختارها ، فأخذته نبي الله ﷺ ودعا كل واحد منهما إلهه ، فصرعه نبي الله ﷺ فجلس على كعبه ، فقال له رُكَّانة : قم ، فليست أنت الذي فعلت بي هذا إنما فعلته إلهك العزيز الحكيم وخدله اللَّات والعزَّى ، وما وصَّح جنبي أحد قبلك ، فقال له رُكَّانة : عُذْ فإن أنت صرعتني فلك عشرين أخرى تختارها ، فأخذته نبي الله ﷺ ودعا كل واحد منهما إلهه ، فصرعه نبي الله ﷺ الثالثة ، فقال له رُكَّانة : لست أنت الذي فعلت بي هذه وإنما فعلته إلهك العزيز الحكيم وخدله اللَّات والعزَّى ، فدونك ثلاثين شاة من غنمي فاحترها ، فقال له النبي ﷺ : ما أريد ذلك ولكي أدعوك إلى الإسلام يا رُكَّانة وألقس بك^(١) أن تصير إلى النار ، إنك إن تسلم تسلم ، فقال له رُكَّانة : لا ، إلا أن تُرَبِّي أمة ، فقال له نبي الله ﷺ : الله عليك شهيد إن أنا دعوت ربي فأرسلت أمة لتحييني إلى ما أدعوك إليه ؟ قال : نعم ! وقربت منه شجرة سمر ذات فروع وقضبان فأشار إليها نبي الله ﷺ وقال لها : أقبلي بأذن الله فاشققت بالثنتين فأقلقت على نصف شبقها ، وقضبانها وفروعها ، حتى كانت بين يدي نبي الله ﷺ وبين رُكَّانة ، فقال له رُكَّانة : أرزني عظيماً فمترها فترجع ، فقال له نبي الله ﷺ : عليك الله شهيد إن أنا دعوت ربي ، عز وجل ، أتمر بها فرجعت لتحييني إلى ما أدعوك إليه ؟ قال : نعم ! فأمترها فرجعت بقضبانها وفروعها حتى التأمت بشبقها ، فقال له النبي ﷺ : أسيتم تسلم ؟ فقال له رُكَّانة : ما لي إلا أن أكون رأيت عظيماً ولكني أكره أن تتحدث ساء المدينة وحيثهم أي إنما حشرك لرغب دخل قلبي ملك ، ولكن قد غلبت نساء أهل المدينة وحيثهم الله لم يصنع جنبي قط ولم يدخل قلبي رغب ساعة قط ليلاً ولا نهاراً ، ولكن دونك ماختر غنمك ، فقال له النبي ﷺ : ليس لي حاجة إلى غنمك إذ أيت أن تسلم ،

(١) الجهم بك : تيس بالضم : شتر - ونجل - ورسيد : ج ١١٨/٢

ماطلق نبي الله ﷺ واجماً وأقبل أبو بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، ببنصايه في بيت عائشة فأحمرتهما أنه قد تروحة قبل وادي إضيم ، وقد عرفت أنه وادي رُكَّانة لا يكذب بخطئه ، فخرجا في طلبه ، وأتقفا أن يبقاه رُكَّانة فيقتله ، فجعلوا يصعدان على كل شرف^(٢) ويتشرفان مخرجاً له إذ نظرا إلى نبي الله ﷺ نقبلاً فقالا : يا نبي الله ! كيف تخرج إلى هذا الوادي وحلك وقد عرفت أنه جهة رُكَّانة ، وأنه من أقبل الناس وأشدَّهم تكديماً لك ؟ فضحك إليهما النبي ﷺ ثم قال : هـ أليس يقول الله عز وجل ، لي : ﴿ واقفه بغصينك من الناس ﴾^(٣) ، إنه لم يكن يصل إلي والله معي هـ ، فأشأاً بمحدثهما حديثه والذي فعل به ، والذي أراه ، صعباً من ذلك فقالا : يا رسول الله ! أصرغت رُكَّانة ، فلا والذي بعثك بالحق ما بعث الله وصح حديثه إنسان قط ، فقال النبي ﷺ : هـ إني دعوت ربي ، فأعاني عليه ، وإن ربي ، عز وجل ، أعاني بضع عشرة وفوق عشرة هـ^(٤) .

المُسْتَهْزِئُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَيْفَايَةُ اللَّهِ أَمْرَهُمْ

قال ابن إسحاق : فقام رسول الله ﷺ على أمر الله تعالى ، صابراً محتسباً مؤذناً إلى قومه النصيحة ، على ما تلقى منهم من التكذيب والأذى والاستهزاء ، وكان عظماء المستهزين كاحشني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، بحسنة نغم من قومه ، وكانوا ذوي أستاذ وشرف في قومه : من بني أسيد بن عدي العزَّى بن ... الأسود بن المطلب بن أسيد ، أبو رثمة ، وكان رسول الله ﷺ فيما يلقي — قد دعا عليه إنما كان يلقيه من أذاه واستهزائه به ، فقال : هـ اللهم أغمر نصرته وأكبله ولذته هـ ، ومن بني رهرة بن كلاب : الأسود بن عدي يثوث بن ... ، ومن بني مخزوم بن ... الوليد بن المغيرة بن ... ، ومن بني سهم بن عمرو بن ... العاص بن وائل بن هشام ، ومن بني نخاعة احارث بن الطلائع بن ... فسأ تآفؤا في الشر ، وأكثروا برسول الله ﷺ الاستهزاء ، أنزل الله تعالى عليه : ﴿ فاصدغ بما توتّر وأنحرض عن المشركين إنما كنياتك المستهزين الذين يعملون مع الله لها آخر فسوف يعلمون ﴾^(١) .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير أو غيره من العلماء ، أن حويل أقي رسول الله ﷺ وهم يطوفون بالبيت ، فقام رسول الله ﷺ إلى حبيب ، فمر به الأسود بن المطلب ، قرئ في وجهه بورقة خضراء فغضب ، ومر به الأسود بن عدي يثوث ،

(١) غزير : غزير : المصحح هناك يُعرف عن ما حوله (الرسيد - ج ١٨٧/١)

(٢) الشرف : الشرف

(٣) قال النبي : « لو عبد ظننا على من يبد الشقي وليس يترى إلا أنه ما يؤك حديثه بظنهم » - وسفر في دلائل النبوة لأبي

سهم (ج ٢٠٠/٢)

(٤) المحرر : ١٤ - ١٦

فَأَشَارَ إِلَى بَطْنِهِ فَاسْتَمَقَى [بَطْنُهُ] فَمَاتَ مِنْهُ حَيًّا^(١) ، وَثَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغيرة فَأَشَارَ إِلَى أَمْرِ جُرَحٍ بِأَسْفَلِ كَتِفِ رَجُلِهِ كَانَ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِسَنْتَيْنِ وَهُوَ بِجَرِّ سَبَلِهِ^(٢) ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ خُرَاعَةٍ وَهُوَ يُرِيضُ ثَلَاثًا^(٣) لَهُ خُمَلَى سَهْمٌ مِنْ ثِيَابِهِ بِإِزَارِهِ فَنَحَلَتْ فِي رَجُلِهِ ذَلِكَ الْخَدَشَ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، فَاتَّقَضَ^(٤) بِهِ قَتْلَهُ ، وَثَرَّ بِهِ الْعاصُ بْنُ وَائِلٍ فَأَشَارَ إِلَى أَحْمَصِ رَجُلِهِ ، فَخَرَجَ عَلَى حِمْلٍ لَهُ يُرِيدُ الطَّائِفَ قَرْنَيْ^(٥) ، بِهِ عَلَى شِيرْقَةٍ^(٦) فَدَخَلَتْ لِي أَحْمَصِ رَجُلِهِ شُرْكَةُ قَتْلَتُهُ ، وَثَرَّ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَةِ فَأَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ فَامْتَحَضَ^(٧) قَبْحًا قَتَلَهُ^(٨) .

سريهر : ج ٩٩

رَوَى بِسْنِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّا كَفَيْتُكَ الْمُسْتَزِينَ ﴾ قَالَ : الْمُسْتَزِينُونَ : الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغيرة ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَيْدٍ بَخْرُ الزَّهْرِيِّ ، وَالْأَسْوَدُ ابْنُ الْمَطْلِبِ أَبُو زَمْعَةَ مِنْ بَنِي سَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَمِيلٍ السَّهْمِيُّ ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ ، فَأَنَاءَ جَبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، شَكَاهُمْ إِلَى^(٩) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرَاهُ الْوَلِيدُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْمَغيرة ، فَأَوْمَأَ جَبْرِيلُ إِلَى أَكْبَحِيهِ^(١٠) ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ ؟ » قَالَ : كُفَيْتُهُ ، ثُمَّ أَرَاهُ الْأَسْوَدَ بْنَ الْمَطْلِبِ ، فَأَوْمَأَ جَبْرِيلُ إِلَى عَيْتِيهِ ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ ؟ » قَالَ : كُفَيْتُهُ ، ثُمَّ أَرَاهُ الْأَسْوَدَ بْنَ عَيْدٍ بَخْرُ الزَّهْرِيِّ ، فَأَوْمَأَ لِي رَأْسِي ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ ؟ » قَالَ : كُفَيْتُهُ ، وَثَرَّ بِهِ الْعَاصُ ابْنُ وَائِلٍ ، فَأَوْمَأَ لِي أَحْمَصِي ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ ؟ » قَالَ : كُفَيْتُهُ ، فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغيرة فَصَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ خُرَاعَةٍ وَهُوَ يُرِيضُ ثَلَاثًا لَهُ ، فَأَصَابَ أَكْبَحَهُ فَقَطَعَهَا ، أَمَا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطْلِبِ ، فَنَبِيَّ فَنَسِمٍ مِنْ يَقُولُ : عَيْتِي هَكَذَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : نَزَلَ تَحْتَ سَمَرَةٍ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : يَا بَنِي آلَا تَدْخُلُونَ عَنِّي قَدْ قُتِلْتُ ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : مَا نَرَى شَيْئًا ، فَسَمِ يَزَلُ كَذَلِكَ حَتَّى غِيِبَتْ عَيْنَاهُ ، وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَيْدٍ بَخْرُ الزَّهْرِيِّ فَخَرَجَ فِي رَأْسِهِ قُرُوحٌ فَمَاتَ مِنْهَا . وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ عَمِيلٍ ، فَأَخَذَهُ لَمَّا الْأَصْفَرُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى خَرَجَ خُرُوءٌ مِنْ فِيهِ فَمَاتَ مِنْهَا ، وَأَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ يَوْمًا إِذْ دَخَلَ فِي رَأْسِهِ شِيرْقَةٌ حَتَّى امْتَلَأَتْ مِنْهَا فَمَاتَ مِنْهَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ : فَرَكَبَ

(١) الخنزير : مائة في البطن يصعد من رجليه هدم : الاستفهام : (الوسط : ج ١٥٤/١)

(٢) سبله : قنصل : طائر منسكفة : (الوسط : ج ١٩٣/٢)

(٣) ثلث : ثلاث : أي يشفى بيسهل ما ربحاً : (الوسط : ج ٢٨٩/٢)

(٤) فاقض : فاقض : فاقض : (الوسط : ج ٩٥٥/٢) ، ويقال : فاقض بكذا : (الوسط : ج ١٥٢/١)

(٥) قرنين : يقال : قرنين : وهو من القلوب ربحاً : طوطى قريشاً : (الوسط : ج ٢٢٢/١)

(٦) شيرقة : شيرقة : واحدة القنصل : وهو طائر حجازي يؤكل وله شيرقة : (الوسط : ج ٢١٨٥/٢)

(٧) فاقض : فاقض : فاقض : (الوسط : ج ١١٥٤/١)

(٨) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة : (ج ٣٥٢/١ - ٣٥٤)

(٩) في رواية أبي نعيم في دلائل النبوة : (ج ٣٥٢/١ - ٣٥٤)

(١٠) أكبأه : أكبأه : أكبأه : (الوسط : ج ٢١٩/١)

إِلَى الطَّائِفِ عَلَى حِمْلٍ قَرْنَيْنِ بِهِ عَلَى شِيرْقَةٍ فَدَخَلَتْ لِي أَحْمَصِ قَدِيمِ شُرْكَةٍ قَتَلَتْ^(١) .

مسره : ج ١٦٧

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنَسٍ مَكَّةَ فَجَعَلُوا يَفِيضُونَ فِي ثَمَاهُ ، وَيَقُولُونَ : هَذَا الَّذِي يُزْعَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَمَعَهُ جَبْرِيلُ ، فَفَتَرَ جَبْرِيلُ بِأَصْبَعِهِ ، فَوَقَعَ مِثْلُ الظَّفَرِ فِي أَجْسَادِهِمْ ، فَصَارَتْ قُرُوحًا حَتَّى تَنُتُوا فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَدْنُو مِنْهُمْ فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّا كَفَيْتُكَ الْمُسْتَزِينَ ﴾^(٢) .

ج ١٧٧

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمُسْتَزِينَ كَانُوا ثَمَانِيَةً : الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغيرة ، وَأَبُو رَمْعَةَ وَهُوَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطْلِبِ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَيْدٍ بَخْرُ ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ ، قَالَ : كُلُّهُمْ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ مَرَضٍ ، وَالْحَارِثُ وَهُوَ مِنَ الْعَمَالِ^(٣) .

الوسط : ج ٢٠٤/١

رَوَى بِسْنِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَحْفَا سَنِينَ ، لَا يُظْهَرُ شَيْئًا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، حَتَّى نَزَلَتْ : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ بِمَعْنَى أَظْهَرِ أَمْرًا بِمَكَّةَ ، فَقَدْ أَهْلَكَ اللَّهُ الْمُسْتَزِينَ بِكَ وَالْقُرَّانَ ، وَهُمْ مَحْصَةٌ رَهْطٍ ، فَأَنَاءَ جَبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، هَذِهِ الْآيَةُ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرَاهُمْ أَحْيَاءَ بَعْدَ كُلِّهِمْ » ، فَأَهْلِكُوا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَلَيْلَةٍ .

فَمِنْهُمْ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ ، خَرَجَ يَوْمَ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ مَطْفٍ ، فَخَرَجَ عَلَى رَاحِلِهِ بِسَرٍّ ، وَابْنُ لَهُ يَتَرٌ وَيَتَرُهُ ، فَزَلَّ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الشَّعَابِ ، فَلَمَّا وَضِعَ قَدَمُهُ عَلَى الْأَرْضِ ، قَالَ : لَيْدَغٌ ، فَطَلَبُوا ظِلْمَ يَجِدُوا شَيْئًا ، وَاتَّصَفَتْ رَجُلُهُ حَتَّى صَارَتْ مِثْلَ عُقْبِ الْبَعِيرِ ، فَمَاتَ مَكَاةً . وَمِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ السَّهْمِيُّ أَكَلَ حَوْثًا مَالِحًا ، وَيُقَالُ طَرَبًا ، فَأَصَابَهُ عَصِي عَطَشٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ حَتَّى انْقَدَ^(٤) عَلَيْهِ بَطْنُهُ ، فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ : تَقَلَّتْ رُبَّ مُحَمَّدٍ .

وَمِنْهُمْ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطْلِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ زَمْعَةُ ، وَأَبُو شَيْءٍ بِهِ ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ قَالَ : أَسِيرُ كَذَا وَكَذَا ذَاهِبًا ، وَأَسِيرُ شَيْئًا كَذَا وَكَذَا ، فَلَا يُخْرِمُ^(٥) مَا يَقُولُ لَأَبِيهِ ، قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَعَا عَلَى الْأَسْوَدِ أَنْ يَمُوتَ بِبَصْرَةٍ ، وَأَنْ يَتَكَلَّمَ وَلَقَدْ ، قَالَ : فَأَنَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوْرَقَةً حَضَرَاءَ فَرَمَاءَ بِهَا ، فَذَهَبَ بِبَصْرَةٍ ، قَالَ : وَخَرَجَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي وَاعَدَهُ فِيهِ ابْنُهُ ، وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ ، فَأَنَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ قَاعِدٌ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ ، فَجَعَلَ يَنْطَحُ بِرَأْسِهِ ، وَيَهْرَبُ وَجْهَهُ بِالشَّوْكَ ، فَاسْتَفَاتَ بِغُلَامِهِ ، فَقَالَ لَهُ غُلَامُهُ : مَا أَرَى أَحَدًا

(١) رواه أبي نعيم في دلائل النبوة : (ج ٢١٩/١) ، ولينس في صحيح الترمذ : (ج ٢٦٧/٢) ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه منه من عهد الحكيم السامري ولم أعرفه ، وفيه رجال ثقات .

(٢) قال لينس : رواه الطبراني في الأوسط وهو حسن . وفيه من يدعي عدم صحة ابن عباس ، وفيه رجال ثقات .

(٣) قال لينس : مكانا وحده في نسخة أبي نعيم ، ورواه ثقات إلا أنه شيخ الظاهر أنه سقط عنه شيء .

(٤) انقذ : (الوسط : ج ٧٢٤/٢)

(٥) خرم : قال : ما عزم من صحبت خرفاً : ما قلص : (الوسط : ج ٢٢٩/١)

يصنع بك شيئاً غير نفسك ، حتى مات^(١) ، وكان يقول : قلني رب محمد ، وكان يقال أنه بقي حتى قيل ولله يوم يدرى وأكفله ، ثم مات .

ومهم الوليد بن المغيرة المخزومي ، مر على أنبل لرجل من بني خزاعة فذراشها ، وقد جعلها في الشمس ، فوجفها ، فأكسرت ، فعلق به سهم منها ، فأصاب أكحلته فقتله .

ومهم الأسود بن عبد يغوث ، خرج من أهله ، فأصابه السموم ، فأسود حتى عاد حبيشاً ، فأقى أهله فلم يبرئوه ، فأغلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول : قلني رب محمد ، فقتلهم الله جميعاً كل رجل بغير قتل صاحبه ، فأظهر رسول الله ﷺ أمره وأعلنه بمكة .

قال أبو عمر : وكان المستيزلون الذين قال الله فيهم : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ عمة أبا لهب ، وعقبة بن أبي معيط ، والحكم بن أبي العاصي ، والأسود بن المطلب بن أسيد أم ربيعة ، والأسود بن عبد يغوث والعاصي بن وائل ، والوليد بن المغيرة ، والحارث بن عطة السهمي ويقال له : ابن العيطلة .

وكان جبريل مع رسول الله ﷺ في بعض وقعاته معه ، فمر بهما من المستيزلين الوليد بن المغيرة ، والأسود بن المطلب ، والأسود بن عبد يغوث ، والحارث بن عيطلة ، والعاصي بن وائل ، واحداً بعد واحد ، فشكاهم رسول الله ﷺ إلى جبريل ، فأشار إليهم جبريل ، عليه السلام ، وقال : كذبكم . فلهكروا بضروب من البلاء والعمى قبل الهجرة^(٢) .

هذه من مدبره . ص ٢٠٠

رُسِلَ قُرَيْشٌ إِلَى اخْتَارِ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ وَأَسْتَلَتْهُمْ وَاجِبَةُ الْقُرْآنِ

قال ابن إسحاق بعد أن ذكر نبيته أبي جهل قتل النبي ﷺ وكيف أن الله حفظه منه ورد كيداً^(١) ... : فلما قال لهم ذلك أبو جهل قام النضر بن الحارث بن ... فقال : يا معشر قريش ، إنه والله قد نزل بكم أمر ما أنتم له عيلة بعد ، قد كان محمد بكم غلاماً حدثاً أركبكم فيكم ، وأصدقكم حديثاً ، وأعظمكم أمانة ، حتى إذا رستم في صدغيه الشيب وحدثكم عما جاءكم به قلتم : ساحر ، لا والله ، ما هو بساحر^(٢) ، لقد رأينا السحرة ونعقهم وعقدتهم ، وقتلهم : كاهن ، لا والله ما هو بكاهن ، قد رأينا الكهنة وتحاليتهم ، وسمعا سخفهم ، وقتلهم : شاعر لا والله ما هو بشاعر ، قد رأينا أشعر رسيماً أصنافه كلها هزجاً وزجراً : وقلم : مجنون ، لا والله ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنون فما هو بخفيق ولا وسوسية ولا تخليط ، يا معشر قريش ، فانظروا في شأنكم ، فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم^(٣) ...

من مضم . ج ٢١٧/١

قال ابن إسحاق : فلما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بطؤه وبطوا معه غفنة بن أبي معيط إلى أخبار يهود بالمدينة ، وقالوا لها : سلامهم عن محمد ، وصفا لهم صفته ، وأخبراهم بقوي ، فإلهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم علم ليس عند من علم الأنبياء ، فخرجوا حتى قدام المدينة ، فسألا أخبار يهود عن رسول الله ﷺ ووصفا لهم أمره ، وأخبراهم ببعض قولي ، وقالوا لهم : إنكم أهل التوراة ، وقد حناكم إنخبرونا عن صاحبنا هذا ، فعالت لها أخبار يهود : سلوه عن ثلاث ما أمركم بهن ، فإن أخبركم من فهو نبي مرسل ، وإن لم يفعل فالرجل متفوق فزوا به رأيكم . سلوه عن حقبة ذهبيوا في الدهر الأول ، ما كان أمرهم ؟ هبته قد كان لهم حديث عحيث ، وسلوه عن رجل طرايب قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ، ما كان نبؤه ؟ وسلوه عن الروح ما حي ؟ فإن أخبركم بذلك فأنبؤوه فإنه نبي ، وإن لم يفعل فهو رجل متفوق ، فاستمعوا في أمره ما بدا لكم .

ج ٢٢٠/١

(١) سألني عنه ذلك بعد ذكر صلوات قريش إلى طلب وتسلطها على قتل النبي ﷺ
(٢) المخرج إلى ما في عهد الأثر (ج ٢٢١/٢)
(٣) المخرج في دلائل الصانع (ج ٢٠١/٢)

(١) في رواية : حتى حركت نبتة نجر . المسودة الحقة (ج ٣٢٠/١) .
(٢) المخرج في عهد الأثر (ج ١١٣/١)

فَأَقْبَلَ الثُّغْرَانِ الْخَارِثَ ، وَغَفَى بَيْنَ أَبِي مُثَيْبٍ بَيْنَ ... حَتَّى قَدِمَا مَكَّةَ عَلَى قَرِيضٍ ، فَقَالَا :
 يَا مَعْشَرَ قَرِيضٍ ، قَدْ جِئْنَاكُمْ بِفَضْلِ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ قَدْ أَخْبَرْنَا أَحِبَّاءَ يَهُودَ أَنْ نَسْأَلَهُ
 عَنْ أَشْيَاءَ أَمَرُونَا بِهَا ؛ فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ نَبِيٌّ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَالرَّجُلُ مُتَقَوِّلٌ قَرَوْنَا فِيهِ رَأْيَكُمْ .
 فَجَاؤَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبَرْنَا عَنْ فِتْنَةِ ذَهَبُوا فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ قَدْ كَانَتْ
 لَهُمْ قِصَّةٌ عَجَبٌ ، وَعَنْ رَجُلٍ كَانَ مَطْرَافًا ، قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، وَأَخْبَرَنَا عَنْ الرُّوحِ
 مَا هِيَ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَخْبَرْتُكُمْ بِمَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ غَدًا » ، وَلَمْ يَسْتَسْنِ ،
 فَانْصَرَفُوا عَنْهُ ، فَكُنْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِيمَا يَذْكُرُونَ - خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً لَا يُحَدِّثُ اللَّهُ
 إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ رُخْيًا ، وَلَا يَأْتِيهِ جِبْرِيلُ ، حَتَّى ارْتَحَفَ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَقَالُوا : زَعَمْنَا مُحَمَّدٌ غَدًا ،
 وَالْيَوْمَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً قَدْ أَصْبَحْنَا مِنْهَا لَا يَخْبِرُنَا بِشَيْءٍ مِمَّا سَأَلْنَاهُ عَنْهُ ، وَحَتَّى أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ مَكَّةَ الْوَحْيَ عَنْهُ ، وَشَقَّ عَلَيْهِ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ ، ثُمَّ جَاءَهُ جِبْرِيلُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 بِسُورَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ^(١) ، فِيهَا مَعَانِيَةُ إِيْمَاءَ عَلَى حَرِييَةِ عَلَيْهِمْ ، وَغَيْرُ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ
 الْعَتِيَةِ وَالرَّجُلِ الطَّوَّافِ وَالرُّوحِ^(٢) .

ج ٢٢٢/١

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : فَذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَجِبْرِيلَ حِينَ جَاءَهُ : « لَقَدْ اخْتَبَيْتَ
 عَنِّي يَا جِبْرِيلُ حَتَّى شَرُوتُ غَلًّا » ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : ﴿ وَمَا تَنْتَظِرُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا
 وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾^(٣) .

البحري ج ١١٨/٦ كتاب
قصص سورة كهف

رَوَى بَسْيِيبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَجِبْرِيلَ : « مَا
 يَمْنَعُكَ أَنْ تَرْوِيَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَرْوِيْنَا ؟ فَتَرَلْتُ : ﴿ وَمَا تَنْتَظِرُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا
 خَلْفَنَا ﴾^(٤) .

مسند الإمام أحمد ج ٢٥٥/١

رَوَى بَسْيِيبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَتْ قَرِيضُ الْيَهُودِ : أَعْطُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلَ
 فَقَالُوا : سَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَسَأَلُوهُ : فَتَرَلْتُ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ
 رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(٥) . قَالُوا : أَوَيْتَنَا عِلْمًا كَثِيرًا ، أَوَيْتَنَا التَّوْرَةَ وَمَنْ أَوْتِيَ

(١) حل مارن سورة كهف كان قبل هجرة المسلمين إلى المدينة ، لأن قصة أصحاب الكهف الواردة فيها تشير إلى الهجرة من أرض الكفر
 عند حادثة القصة ﴿ وَادَّخَرْتُمُوهُمْ وَمَا يَمْكُونُ إِلَّا إِيَّاهُ فَكَلَّمُوا إِلَى كَهْفٍ فَخَرَّ لَكُمْ رُحْمُكُمْ مِنْ رُخْبِهِ وَنُفِثَ لَكُمْ مِنْ لَبَنٍ نَحْمُ بَرَقًا ﴾
 [الكهف : ١٦] فظهر الرخيم لكم من رُخْبِهِ وَنُفِثَ لَكُمْ مِنْ لَبَنٍ نَحْمُ بَرَقًا .
 (٢) البحر في دلائل التنبيه (ج ٢ / ٢٧) - وصحاح الأثر (ج ١٠٨/١) - باعصار .
 (٣) مريم : ٦٤ ، وألمح في حيون الأثر (ج ١٠٩/١) .
 (٤) البحر أخرجه البحري أيضاً في صحيحه (ج ١٣٧/٤) كتاب بدء الخلق باب ذكر اللاتكة ، (ج ١٦٧/١) كتاب التوحيد
 باب ﴿ وَلَقَدْ سَبَّحْتَ كَلِمَاتُ الْإِيمَانِ لِلرَّسُولِ ﴾ . وأخرجه القرطبي في مسنده (ج ٣١٦/٥) كتاب تفسير القرآن باب سورة مريم
 ج ٣١٥/٨ ، وإمام أحمد في مسنده (ج ٢٣١/١ ، ٢٣٢ ، ٣٥٧) ، وأما في مسندك (ج ١١١/٢) ، ويطهري في الدلائل
 (ج ١٠٧/٧) .
 (٥) الإسراء : ٨٥ .

التَّوْرَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ
 رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ ﴾^(١) .

مرسدة ج ١١٥/١

رَوَى بَسْيِيبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَعَثَ قَرِيضُ الثُّغْرَانِ الْخَارِثِ ابْنَ عُلْقَمَةَ ، وَغَفَى بَيْنَ
 أَبِي مُثَيْبٍ وَغَيْرِهِمَا إِلَى يَهُودِيَّيْنِ وَقَالُوا لَهُمْ : سَأَلُوهُمُ عَنْ مُحَمَّدٍ ، فَقَبِلُوا الْمَدِينَةَ ، فَقَالُوا : أَتَيْنَاكُمْ
 لِأَمْرٍ حَدَّثَ فِينَا ، مِمَّا غَلَّامَ بَيْنَهُمْ حَقِيرٌ يَقُولُ قَوْلًا عَظِيمًا يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ الرَّحْمَنِ . وَلَا نَعْرِفُ
 الرَّحْمَنَ إِلَّا رَحْمَانَ الْإِيمَانِ ، قَالُوا : صِفْنَا لَنَا صِفَتَهُ ، فَوَصَفُوا لَهُمْ ، قَالُوا : فَمَنْ نَبِيُّكُمْ ؟
 قَالُوا : بِيَمِينِنَا ، فَضَجَّكَ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَقَالُوا : هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي نَجِدُ نَفْسَهُ وَنَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ لِلنَّاسِ
 لَهُ عُدُولَةٌ .

(١) الكهف : ١٠٩ ، وألمح لمرسدة القرطبي في مسنده (ج ٣٠٤/٥) كتاب تفسير القرآن باب سبوا من إسرائيل ج ٣١٤٠ ، ويطهري في
 الدلائل (ج ٢٦٩/٢) .

عِتَادُ قُرَيْشٍ وَمَوْقِفُهَا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

اِسْتِكْبَارُ زُعَمَاءِ قُرَيْشٍ عَنْ الْإِسْلَامِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا رَسُلَ اللَّهُ ﷺ قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَلَّمَهُمْ فَأَبْلَغَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُ زُعَمَاءُ بَنِي الْأَسَدِ ، وَالنَّضَرَ بْنِ الْحَارِثِ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَهُوثَ ، وَأَبِي بَرْخِيسَ ، وَالْعَامِرُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ : لَوْ جِئِلَ مَعَكَ يَا مُحَمَّدُ مِثْلُكَ يُحَدِّثُ عَنْكَ النَّاسَ وَيُرَى مَعَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ تَوَلَّيْهِمْ : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُكَ ، وَلَوْ أَنْزَلْنَا مِثْلَكَ لَقَضَى الْأَمْرَ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ، وَلَوْ جِئْنَاكَ مِثْلَكَ لَخَصَمْنَا رَجُلًا ، وَلَلْبَيْتُ عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾ (١) .

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَسْبُوحٍ قَالَ : بَلَغَ معاويةُ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَشْتُمُ أَبَا سَفِيَّانَ فَقَالَ : مَنْ لَعَنَ اللَّهَ مَا يَقُولُ فِي عَمِّي ، لَكِنِّي لَا أَقُولُ فِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَحَمْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، إِنْ كَانَ أَمْرِي صَالِحًا ، خَرَجَ أَبُو سَفِيَّانَ إِلَى بَادِيَةِ لَهُ مُرَدًّا هَذًا ، وَخَرَجْتُ أَسِيرَ أَمَانَتِهِمَا ، وَأَنَا غَلَامٌ ، عَلَى حِمَارَةٍ إِذْ لَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو سَمِيَّانَ : أَنْزِلْ يَا معاويةُ حَتَّى يَرْكَبَ مُحَمَّدٌ ، فَتَوَلَّى مِنَ الْحِمَارَةِ فَرَكِبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَارَ أَمَانَتُهُمَا هُنَيْفَةً ، ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَيْهِمَا فَقَالَ : يَا أَبَا سَفِيَّانَ بَيْنَ حَرْبٍ ، وَيَا هَذَا بَيْنَ عِتْبَةٍ ، وَاللَّهِ لَتَمُوتَنَّ ثُمَّ لَتَبْعَنَّ ، ثُمَّ لَتَدْخُلَنَّ الْحِسْنَ الْجَنَّةَ ، وَالْمَسِيءُ النَّارَ ، وَإِنْ مَا أَقُولُ لَكُمْ حَقٌّ ، وَإِلَيْكُمْ أَوَّلُ مَنْ أُبْدِلُكُمْ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ حَمْدُ اللَّهِ تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ فَالْتَأَنَّا صَالِحِينَ ﴾ (٢) . فَقَالَ لَهُ أَبُو سَمِيَّانَ : أَفَرَعْتَ يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحِمَارَةِ وَرَكِبْتُهَا ، فَأَقْبَلْتُ هَذًا عَلَى أَبِي سَفِيَّانَ فَقَالَتْ : أَلَيْهَذَا السَّاحِرُ الْكُذَّابُ أَنْزَلَكَ ابْنِي ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا كُذَّابٍ (٣) .

رَوَى يَسِيدُ بْنُ الشَّيْخَةِ ابْنُ شَيْخَةِ قَالَ : إِنْ لَوَّلُ يَوْمٍ عَرَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي كُنْتُ أُمِّى أَنَا وَأَبُو جَهْلٍ بَيْنَ هَتَمٍ فِي بَعْضِ أَرْقَةِ مَكَّةَ ، إِذْ لَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي جَهْلٍ : يَا أَبَا هَاشِمٍ هَلُمَّ إِلَى اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَلِلَّهِ رَسُولِي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ . قَالَ أَبُو جَهْلٍ : يَا مُحَمَّدُ هَلْ أَنْتَ مُتَّبِعٌ عَنْ سَبِّ أَهْلِنَا ، هَلْ تَرِيدُ إِلَّا أَنْ نَشْهَدَ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ ، فَتَحْنُ نَشْهَدُ

(١) الْإِسْلَامُ ٨ - ٩

(٢) صَلَاتُ ١٠ - ١١

(٣) قَالَ الطَّبْرِيُّ رَوَاهُ الطَّوَالِي فِي الْأَوْسَطِ ، وَجَدَ بَيْنَ نَسَبِ لَمَعْرَةَ ، وَبَيْنَهُ وَجْهٌ بَيِّنَاتٌ .

أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ مَا يَقُولُ حَقًّا مَا أَتَيْتُكَ . فَاصْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَلَ عَلَى فَقَالَ : فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ مَا يَقُولُ حَقٌّ وَلَكِنْ بَنِي قُصَيٍّ قَالُوا : فِينَا الْجَحْدَانِ فَقُلْنَا نَعَمْ ، فَقَالُوا : فِينَا التَّلَوُّ فَقُلْنَا نَعَمْ ، ثُمَّ قَالُوا : فِينَا التَّلَوُّ فَقُلْنَا نَعَمْ ، قَالُوا : فِينَا التَّلَوُّ فَقُلْنَا نَعَمْ ، ثُمَّ أَطْلَعُوا وَأَطْلَعْنَا حَتَّى إِذَا تَحَاكَبَ الرُّكَّتْ ، قَالُوا : مَا بَيْنِي وَاللَّهِ لَا أَمْلُ .

اِمْتِنَاعُهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ حَسَدًا وَسَبِّ ثُرُولٍ : ﴿ وَلَا تُخْجَرُ بِصَلَاتِكَ ... ﴾ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ، وَعَرَفُوا صِلَتَهُ فِيمَا حَدَّثَ ، وَمَزَقَ نَبَوِيَّتِهِ فِيمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمِ الْعَوْبِ - حِينَ سَأَلُوهُ عَمَّا سَأَلُوا عَنْهُ - حَالَ الْحَسَدِ مِنْهُمْ لَهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ تَابِعِيهِ وَتَصَدِيقِهِ ، فَتَوَّاهُ عَلَى اللَّهِ ، وَتَرَكُوا أَمْرَهُ عِيَانًا ، وَلَاحِظًا فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ ، فَقَالَ قَائِلُهُمْ : ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْقَوَا فِيهِ لَكُمْ ثُلُوبٌ ﴾ (١) أَي : اجْعَلُوهُ لِقَاؤًا وَبَاحِلًا ، وَاتَّجَنُّوهُ هُرُوجًا لَكُمْ تُغَيِّبُونَهُ بِذَلِكَ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ نَاطَرْتُمُوهُ أَوْ خَاصَمْتُمُوهُ يَوْمًا غَلَبَكُمْ ...

فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ جَعَلُوا إِذَا جَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ يُعَلِّي بِصُرُوفٍ عَنْهُ ، وَيَأْتُونَ أَنْ يَسْتَمِعُوا لَهُ ، وَكَانَ الرَّحْلُ مِنْهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضٌ مَا يَتَلَوُّ مِنَ الْقُرْآنِ وَهُوَ يَصْطِي اسْتَرْفَى لِسْمَعِ دَوْلُهُمْ قَرَفًا مِنْهُمْ ، فَإِنْ رَأَى أَنَّهُمْ قَدْ عَرَفُوا أَنَّهُ يَسْمَعُ مِنْهُ ذَهَبَ غَشِيَّةٌ أَذَاهُمْ ، فَلَمْ يَسْمَعْ ، وَإِنْ خَفَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ فَظَنَّ الَّذِي يَسْمَعُ أَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ شَيْئًا مِنْ قِرَائَتِهِ وَسَمِعَ هُوَ شَيْئًا دَوْلُهُمْ أَصَاحُ لَهُ يَسْمَعُ مِنْهُ (٢) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَسِيدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِذَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ آيَةُ : ﴿ وَلَا تُخْجَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَاتَّقِ بَيْنَ ذَلِكَ سِيلًا ﴾ (٣) مِنْ أَجْلِ أُولَئِكَ النَّفَرِ ، يَقُولُ : لَا تَخْجَرُ بِصَلَاتِكَ فَيَنْفَرُوا عَنْكَ ، وَلَا تُخَافِتُ بِهَا فَلَا يَسْمَعُهَا مَنْ يَحْتَ أَنْ يَسْمَعَهَا مَنْ يَسْتَرْفَى ذَلِكَ دَوْلُهُمْ لَعَلَّهُ يَرْغَبُ إِلَى بَعْضٍ مَا يَسْمَعُ مِنْهُمْ .

رَوَى يَسِيدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُخْجَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾ ، قَالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَبِعٌ مَكَّةَ ، كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سُبْحَانَ الْقُرْآنِ ، وَنَسِئَهُ ، وَنَسِئَهُ جَاءَهُ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّ ﷺ : وَلَا تُخْجَرُ بِصَلَاتِكَ ، أَي : بِعَرَاتِكَ ، فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَسُبُّوا الْقُرْآنَ ، وَلَا تُخَافِتُ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ ، فَلَا تُسْمِعُهُمْ وَاتَّقِ بَيْنَ ذَلِكَ سِيلًا (٤) .

(١) صَلَاتُ ٢٦

(٢) الْبَحْرُ فِي عَوْنِ الْأَمْرِ (ج ١) ١١٠

(٣) الْإِسْرَاءُ ١١٠

(٤) لَمَعْرَةُ الْحَقَرِيِّ لِسَاءِي سَمِعْتُ فِي (ج ١) ١٢٤/١ ، كَتَبَ هَرَجِدُ بْنُ قَبِيلَةَ تَعَالَى : ﴿ لَرَأَيْتُهُ يَجْهَدُ وَلَا يَكْتُمُ يُتَجَمُّونَ ﴾ -

روى بسنده عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في المسجد فيجهر بالقراءة حتى تَأْذِي به ناس من قريش ، حتى قاموا ليأخذوه ، وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم ، وإذا هم غشي لا يعبرون مجالوا إلى النبي ﷺ فقالوا : نشتك الله والرحم يا محمد ، قال : ولم يكن بطن من بطون قريش إلا وللتشي فيهم قرابة ، فدعا النبي ﷺ حتى ذهب ذلك عنهم منزلة : ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ . إلك ليمن المرسلين ﴿ إلى قوله تعالى : ﴿ وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذهم لا يؤمنون ﴾ (١) قال : فما آمن من أولئك القوم أحد .

اجتماع أشراف قريش لإقرائه ﷺ :

قال ابن إسحاق : وحديثي عمه بن مسلم بن شهاب الزهري ، أنه حدث ، أن أبا سفيان ابن حرب ، وأبا جهل بن هشام ، والأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة ، خرجوا لليلة ليستمعوا من رسول الله ﷺ وهو يصلي من الليل في بيته ، فأخذ كل رجل منهم متجسلاً يستمع فيه ، وكل لا يعلم مكان صاحبه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فخلوا ، وقال بعضهم لبعض : لا تعرفوا فلان رآكم بعض سفيانكم لأفتمم لي نفسه شيئاً ، ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية ، عاد كل رجل منهم إلى مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض : لا نبرح حتى نتعاهد ألا نعود ، فصاعلوا على ذلك ، ثم تفرقوا ، فلما أصبح الأحنس ابن شريق ، أخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته ، فقال : أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ، فقال : يا أبا ثعلبة ، والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يروا بها ، وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يروا منها ، قال الأحنس : وأنا والذي حلفت به كذلك ، قال : ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخّل عليه بيته ، فقال : يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعت ؟ تنازعنا عن وبنو عبد مناف الشرف : أطعوا فأطعنا ، وحتلوا فاحتلنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تخاذلنا على التركيب وكنا كقترسي

وهان (١) ، قالوا : بتنا نبي يأتيه الوحي من السماء ، متى لنترك مثل هذه ؟ والله لا نؤمن به أبداً ولا بصلة ، قال : فقام عنه الأحنس وتركه (٢) .

استهزأوهم عند سماعهم القرآن :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ إذا تلا عليهم القرآن ، ودعاهم إلى الله ، قالوا : جئوؤن به . قلوبنا في أكثبة (٣) مما ندعونا إليه لا نفقه ما تقول ، وفي آدينا وفر لا سمع ما تقول ، ومن بينا وبينك حجاب قد حال بيننا وبينك ، فاعمل بما أنت عليه إننا عاملون بما نحن عليه ، إننا لا نفقه علك شيئاً ، فأرسل الله تعالى عنده في ذلك من قولهم : ﴿ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا ﴾ إلى قوله : ﴿ وإذا ذكرت ربك في القرآن حسداً أو مكرهاً وهم لا يسمعون صوتك ﴾ أي : كيف هموا نوحيك ربك إن كنت حدثت على قلوبهم أكثبة وفي آديهم وفرأ وبينك وبينهم حجاباً برعيتهم ، أي : إلى لم أفعل ذلك ؟ عن أعلم ما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم يحزى إذ يقول الظالمون إن شيئون إلا رجلاً نسحوراً ؟ أي : ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثك به إليهم ؟ انظر كيف صرّبو لك الأسان فاضلوا فلا يستطيعون سبلاً ؟ أي أعطوا القل الذي ضربوا لك فلا يصيرون به هدى ، ولا يتحيل لهم فيه قول ؟ وقالوا أينما عطا عطاء ورقاتاً أينما نستوفون خلقاً جديداً ؟ أي : قد جئت تحبوا أنا سمعت بعد موتنا إذا كنا عطماً ورقاتاً ، وذلك ما لا يكون ؟ قل كونوا جبارة أو خديداً أو خلقاً مما يكره في صنوبركم مسيقولون من بعدنا قلى الذي نظركم أول مرة ؟ (٤) أي : الذي خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم من تراب بأعز من ذلك علي .

روى ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : سأله عن قول الله تعالى : ﴿ أو خلقاً مما يكره في صنوبركم ﴾ ما الذي أراد الله به ؟ فقال : الموت .

عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى : ﴿ وقالوا قلوبنا في أكثبة مما تدعونا إليه ﴾ الآية . قال : أقبلت قريش إلى النبي ﷺ فقال لهم : ما يممكم من الإسلام فوضووا العرب ؟ فقالوا : يا محمد ، ما نفقه ما تقول ، ولا نسمع ، وإن قوتنا لقلف (٥) ، قال : وأخذ أبو جهل نوباً ، فعدّ مما بيننا وبين النبي ﷺ فقال : يا محمد قلوبنا في أكثبة مما تدعونا إليه ، وفي آدينا وفر ومن بيننا وبينك حجاب ، فقال لهم النبي ﷺ : ادعوكم إلى خصلتين : أن تشهدوا أن لا

(١) أي يسوءنا في قلوبنا ولقلف
(٢) أي في دلائل الحي (ج ٢٠٦/٢) يسوء . ول من الأثر (ج ١١١/١) .
(٣) أي أكثبة . جمع كثر . وهو الجبل (الوسط ج ٨٠/٢) .
(٤) الإسراء : ٤٥ .
(٥) قلنا قلنا : يقال : لم ير فرقة . كذا على لفظ (الوسط ج ٦٦٥/٢) .

(١) (ج ١٨٨/٩) كتاب التوحيد باب ﴿ وأمرنا قلوبكم لم نجعلوا بوايه علم بلقي الطلوع ﴾ (ج ١٩١/٩) كتاب التوحيد باب من هو الذي يقرن الله بالقرآن مع الكلام القوي ، وأمره مسلم في صحيحه (ج ٢٢٩/١) كتاب الصلاة باب الوسط في القراءة (ج ١٤٥) وأمره القوي في سنة (ج ٣٠٦/٥ ، ٣٠٧) كتاب التوحيد باب سورة بني إسرائيل (ج ٣١٥) (ج ٣١٤) وأمره الإسم أحد في سنة (ج ٢١٥/١) . وقال في سنة (ج ١٧٨/٢) كتاب الأضاح باب قوله عز وجل ﴿ ولا تجعل صلاتك ولا خلفها ﴾ ، وفي سنة (ج ١٨٤/٩ ، ١٩٥) .

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَوْ
 عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ، وَقَالُوا : ﴿ أَجْعَلُ الْآيَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 لِبَعْضٍ : ﴿ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْيَلَةِ الْأَخِيرَةِ ﴾ ،
 يَتَّبِعُونَ النَّصْرَانِيَّةَ ، ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخِلَاقٌ الْأَنْزَلُ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِكَ ﴾ (١) . وَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ ،
 وَقَالَ : يَا عَمُّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : أَلَيْسَ بِزَعْمٍ هَؤُلَاءِ أَنْ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ
 وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ، فَلَيْسَ بِسَمْعُونَ قَوْلُكَ ، كَيْفَ وَإِذَا ذَكَرْتُ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى
 أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ، لَوْ كَانَ كَأَزْغَمًا لَمْ يَنْفَرُوا ، وَلَكِنَّهُمْ كَادِبُونَ بِسَمْعُونَ وَلَا يَتَفَقَهُونَ بِذَلِكَ كَرَاهِيَةً
 لَهُ .

قَالَ : فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِيدِ ، أَقْبَلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ إِعْرِضْ
 عَلَيْنَا الْإِسْلَامَ ، فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ أَسْلَمُوا مِنْ آخِرِهِمْ ، فَجَسَمَ مِنْهُمْ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ :
 الْحَمْدُ لِلَّهِ بِالْأَمْسِ تَرَعَمُونَ أَنْ عَلَى قُلُوبِكُمْ غُلْفًا ، وَقُلُوبُكُمْ فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ ، وَفِي آذَانِكُمْ
 زَقَرٌ ، وَأَصْبَحْتُمْ الْيَوْمَ مُسَبِّحِينَ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَذَبْنَا وَافَقْنَا بِالْأَمْسِ ، لَوْ كَانَ كَذَلِكَ
 مَا احْتَجَبْنَا أَبَدًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ الصَّادِقُ ، وَالْعِبَادُ الْكَادِبُونَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ الْغَنِيُّ وَعَنْ الْفُقَرَاءِ (٢) .

(١) ص ٨ - ٥ .

(٢) قَالَ النَّصَّابُ : رَوَاهُ أَبُو سَبِيلٍ الْهَمْدِيُّ فِي مِثْلِ الْمَدِينَةِ لِي فِي الْفَتْحِ مِنْ حَجَّهِ .

الهجرة إلى الحبشة

الهجرة الأولى إلى الحبشة (١) :

منهم ج ٢١٢/١

رَوَى سَيِّدُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ السُّطَّلِيِّ قَالَ : فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يُعْبِثُ أَصْحَابَهُ
 مِنَ الْبَلَاءِ ، وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْعَاقِبَةِ ، مَكَايِدَ مِنَ الْفَقْرِ ، وَمَنْ عَمِلَ أَلِيَّ طَالِبٍ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى
 أَنْ يَنْقُضَهُمْ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ ، قَالَ هُمْ : « لَوْ خَرَجْنَا إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَإِنَّ يَدَنَا مَلِكًا لَا
 يُطْلَمُ عَنْدَهُ أَتَدَّ ، وَهِيَ أَرْضٌ صِدْقِي حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قَرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ » . فَخَرَجَ عِنْدَ
 ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، عَامَّةُ الْعَتَةِ ، وَغَرَارًا إِلَى اللَّهِ
 بِدِينِهِمْ ، فَكَانَتْ أَوَّلَ هَجْرَةٍ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ (٢) .

وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ ... عَثْلَانُ بْنُ عَثَانَ بْنِ ... مَعَ امْرَأَتِهِ
 زَيْنَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ صَمْسَرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاظٍ : أَبُو حُلَيْفَةَ بْنُ عَتَّةَ بْنِ رَيْبَةَ بْنِ ... مَعَ امْرَأَتِهِ سَهْلَةَ
 بِنْتُ سَهْلٍ بْنِ عَمْرِو ، أَحَدِ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حُلَيْفَةَ .
 وَمِنْ بَنِي أُسَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ ... الرَّبِيعِ بْنِ الْقَوَامِ بْنِ ...
 وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ : مُصَنَّبُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ ...
 وَمِنْ بَنِي زُهَيْرَةَ بْنِ كِلَابٍ . عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ ...
 وَمِنْ بَنِي سَخْرُومَ بْنِ ... : أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ ... مَعَ امْرَأَتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي
 أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغَفَّرَةِ بْنِ ...

وَمِنْ بَنِي حَنْحَنَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ... عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ بْنِ ...
 وَمِنْ بَنِي عَدْنِيِّ بْنِ كَعْبٍ : عَامِرُ بْنُ رَيْبَةَ ، حَلِيفُ آلِ الْخَطَّابِ ، مِنْ عَتَرِ بْنِ وَائِلٍ ، مَعَ
 امْرَأَتِهِ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي حُلَيْفَةَ بْنِ حُلَيْفَةَ بْنِ ...
 وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ : أَبُو سَتْرَةَ بْنُ أَبِي زُهَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ ... ، وَيُقَالُ : بَلَى أَبُو حَاطِبٍ
 ابْنُ عَمْرِو بْنِ ... ، وَيُقَالُ : هُوَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِّسَتْهَا .

(١) كَتَبَ الْمُصَنِّفُ الْأَوَّلُ لَهُ رَحِمَهُ مِنَ هَذِهِ الْمَجْلَدِ لِبَيْتَةِ كَاتِبِي لِي يُوَفِّيَهُ لِي سِدِّ .

(٢) لَعَنَ لِي مِنَ الْبُحْثِ (ج ٢١٢/٦) .

من سنن ج ٣٧/٨

ترجم لرفقة رضى الله عنها ونيا قال : قال رسول الله ﷺ : « إلهما لأول من هاجر إلى الله تبارك وتعالى بعد لوط »^(١) ، وكانت في الهجرة الأولى قد أسقطت من عثمان سقطاً لم ولدت له بعد ذلك ابناً فسماه عبد الله .

لرفع منقذ ١٧٤/١

روى بسنيو عن أسماء بنت أبي بكر قالت : كنت أحبل الطعام إلى رسول الله ﷺ وأبي ومعاذ الغاري . قالت : فجاء عثمان إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني أسمع من المشركين من الأذى فيك ما لا صبر لي عليه ، فوجهني وجهاً أتوجهه ولا أخرجهم في ذات الله . فقال له النبي ﷺ : « أزممت بذلك يا عثمان ؟ » قال : نعم ، قال : « فليكن وجهك إلى هذا الرجل بالحسنة - يعني النجاشي - فإنه ذو وفاء ، واحمل معك رقية ، فلا تخلفها ، ومن رأى معك من المسلمين مثل رأيك فنبوئهم هنالك ، وليحمسوا معهم نساءهم ولا تخلفوهم » . قال : فردغ عثمان نبي الله ﷺ وقبل يديه ، قال : فبلغ عثمان المسلمين رسالة رسول الله ﷺ وقال لهم : إني خارج من تحت ليلتي ، مقيم لكم بعثة ليلة أو ليلتين ، فإن أبطاكم فرجعي إلى باضج جزيرة في البحر ، قالت : فحملت إلى رسول الله ﷺ فقال : « ما فعل عثمان ورقية ؟ » قلت : قد سارا فذهبا قالت : فقال لي : « قد سارا فذهبا ؟ » قلت : نعم ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : « زعمت أسماء أن عثمان ورقية قد سارا فذهبا والذي نفسي بيده إنه لأول من هاجر بعد إبراهيم ولوط عليهما السلام » .

من منام ج ٣٧/١

روى ابن إسحاق بسنيو عن أم عبد الله بنت أبي حنيفة قالت : والله إننا لترحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامر في بعض حاجتنا ، إذ أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف علي ، وهو على شريكه ، قالت : وكنا تلقى منه البلاء ، أذى لنا وشدة علينا ، قالت : فقال : إنه الانطلاق يا أم عبد الله ، قالت : فقلت : نعم والله لنخرجن في أرض الله ، أذبحسونا وقهرئسونا ، حتى يجعل الله لنا مخرجاً ، قالت : فقال : صبريكم الله ، ورأيت له رقة لم أكن أراها ، ثم انصرف وقد أحزنه - فيما أرى - غروجهما^(٢) .

من منام ج ١٠٠/٢

روى بسنيو عن ابن عمر قال : أتر رسول الله ﷺ أصحابه حين خرجوا إلى الحبشة أن يصلوا في السفينة ليماماً ما لم يتأخروا العرق .

(١) أخرجه ابن سعد أيضاً في الطبقات (ج ٥٥/٣)

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ٥٥/٤) ، وقال السفي (ج ٢٢١/٢) ، وهو ظاهر إسلام عمر رضي الله عنه .

سَبَبُ مَا شَاعَ مِنْ إِسْلَامِ أَهْلِ مَكَّةَ وَقِصَّةِ الْغُرَابِيقِ

روى بسنيو عن عبد الله ، رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ سورة الشجم^(١) فسجد بها ، فما بقي أحد من القوم إلا سجد ، فأخذ رجل من القوم كفاً من خصي أو ثراب فرمته إلى وجهه وقال : يكفيني هذا ، فلقد رأيتُه بعد خيل كافر^(٢) .

بصري : ج ٥٠/٢ أبواب سجود
هزارت باب سجدة الشجم

وروى بسنيو عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : سجد النبي ﷺ بالشجم ، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس^(٣) .

ج ١٧٧/٦ كتاب الضم
سورة الشجم

وروى بسنيو عن عبد الله ، رضي الله عنه ، قال : أول سورة أنزلت في سجد - والشجم - قال : فسجد رسول الله ﷺ وسجد من خلفه إلا رجلاً رأيتُه أخذ كفاً من ثراب ، فسجد عليه ، فرأيتُه بعد ذلك خيل كافر^(٤) ، وهو أنيث بن غلب^(٥) .

ج ١٢٢/٦ كتاب الضم
سورة الحج

قال ابن عباس في أنيثه : إذا حدث أنقى الشيطان في حديثه ، فيجعل الله ما يلقى الشيطان ويحكم أبويه . ويقال أنيثه قرأته . إلا أنيثي : بغزرون ولا يكثبون .

للسنن ج ٢١١/١

روى بسنيو عن عبد الله قال : أول سورة نزلت فيها السجدة الحج قرأها رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فسجد وسجد الناس إلا رجلاً أخذ الثراب فسجد عليه فرأيتُه خيل كافر^(٦) .

مسد الإمام أحمد : ج ١٢٠/٢

روى بسنيو عن المطلب بن أبي وقاعة السهمي قال : قرأ رسول الله ﷺ مكة سورة الشجم فسجد وسجد من عده ، فرددت رأسي وأثيت أن أسجد - ولم يكن أسلم يومئذ المطلب - ، وكان بعد لا يسمع أحداً قرأها إلا سجد^(٧) .

(١) قال القرطبي : في رمضان سنة خمس من الملت وسبأ ذلك في رواية ابن سعد .
(٢) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٥٠/٢) أبواب سجود القرآن - ما جاء في سجود القرآن وسبأ ، وفي (ج ٥٧/٥) كتاب الضم - باب ما قيل في النبي ﷺ وأصحابه من الشرك ، مكة ، وفي (ج ٩٦/٥) كتاب المغازي باب قيل في حبل وأمرت سلم في صحيحه (ج ١٠٥/١) كتاب المساجد ويصحب الصلاة باب سجود هؤلاء ج ١٠٥ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٢٨٨/١) ، ١٠١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤١ ، ولو ملود في مسنده (ج ١٢٢/٢) كتاب الصلاة باب من رأى فيها السجود ج ١٤٦ ، وبني في الفس هكوي (ج ٢١٤/٢ ، ٢١٣ ، ٢١٢) .
(٣) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٥١/٢) أبواب سجود القرآن - باب سجود المسلمين مع الشرك ، وأخرجه القرطبي في مسنده (ج ١٦٨/٢) أبواب الصلاة - باب ما جاء في السجدة في الشجم ج ٥٧٥ ، وإمام في السنن (ج ١٦٨/٢) ، وبني في الفس (ج ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٤٣٦/١) .
(٥) روى نحوه الإمام أيضاً في السنن (ج ٢٢١/١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين بالإسناد صحيحاً ولم يخرجاه ، وإما اتفاقاً على حديث شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله بن قيس عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه قال : « ولم يذكره غيره ، وليس يخل أحد الحديثين الآخرين قال لا أعلم أحداً تابع شعبة عن ذكره القسم لله ليس من طريق - والذي يؤيد فيه الاجتهاد مسند البخاريين وإمامهم .
(٦) رواه الإمام أحمد أيضاً في مسنده (ج ٤٠٠/٢) ، وبني في مسنده (ج ١٦٠/٢) كتاب الصلاة - سجود في الشجم ، وإمام في السنن (ج ١٢٢/٢) ، وبني في الفس (ج ٢١٤/٢) .

عن عروة - يعني ابن الربيع - قال : فذكر الحديث وفيه قال : قال المشركون لو كان هذا الرجل يذكر آياتنا يخجل لقرآننا وأصحابه ، فإنه لا يذكر أحداً ممن خالف دينه من اليهود والنصارى يمثل الذي يذكر به آياتنا من الشر والشتيم ، فلما أنزل الله السورة التي يذكر فيها الشجر وقرأ : ﴿ أَتَأْتِيهِمُ اللَّائِي وَالْعُزَّى وَمَتَا الثَّالِثَةُ الْأُخْرَى ﴾ (١) ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت فقال : وإني من الغرابق العلى وإن شاعتم لثرتجي ، وذلك من سجع الشيطان وفتنه ، فوَقَّتْ هاتين الكلمتين في قلب كل مشرك وذلت بها ألسنتهم واستبشروا بها وقالوا إن محمداً قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه ، فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة التي فيها الشجر سجد وسجد معه كل من حضره من مسلم ومشرك غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلاً كبيراً أرفع من كعبه تراباً فسجد عليه ، فعجب الغريبان كلاهما من حماقتهم في السجود لسجود رسول الله ﷺ ، فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين من غير إيمان ولا يقين ، ولم يكن المسلمون سجدوا الذي ألقى الشيطان على ألسنة المشركين ، وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبي ﷺ وحدثهم الشيطان أن النبي ﷺ قد قرأها في السجدة فسجدوا لتعظيم آياته ، فضئت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحيشة . وذكر الحديث إلى أن قال : فكبر ذلك على رسول الله ﷺ فلما أسى أمّاه جبريل ، عليه السلام ، فشكا إليه ، فأمره قرأ عليه فلما بلغها ثبأ منها جبريل وقال : معاذ الله من هاتين ما أنزلتهما ربى ولا أمرني بهما ربك ، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ شئ عليه وقال : أطلعت الشيطان وتكلمت بكلايه وشركتي في أمر الله ، فنسخ الله ما تلقى الشيطان وأنزل عليه : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أُمُومِهِ فَنُسخَ اللهُ ما يُلقى الشيطان ثم يُحكِمْ اللهُ آيَاتِهِ والله عليمٌ حكيمٌ ليجعل ما يُلقى الشيطان نفةً للذين في قلوبهم مرضٌ والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاقٍ بئيد ﴾ (٢) . فلما برأه الله عز وجل من سجع الشيطان وفتنه انقلب المشركون بضلالهم وعدلوا عنهم (٣) .

روى بسيم عن عميد بن فضالة الطقمري والمطلب بن عبد الله بن حنطب قال: رأى

(١) رقم: ١٩ - ٢٠

[illegible]

(٣) أخرج القاسمي البيهقي موضحاً أنه من جميع الروايات (ج ١/٧) ونقل: رواه الطبراني عرساً وفيه من غيبة، ولا يتحمل هذا من أبي
 حنيفة. وأورد حواً آخر نحوه من طريق آخر مختصراً (ج ١١٥/٧) وقال: رواه العزق والطبراني وروسلما ورجال الصحيح إلا أن
 الطبراني هذا: لا أصله إلا من أبي عيسى عن النبي ﷺ وأخرجه الطبراني في المعارج (ج ٣٣٨/٢)، وبيهقي في الدلائل
 (ج ٢٨٦/٢).

رسول الله ﷺ من قومه كفأ عنه ، فجلس خالياً فتمنى فقال : ﴿ كَيْتَ لَا يَهْرُلُ عَلَيَّ شَيْءٌ يَهْرُمُ عَنِّي ۚ ﴾ وقارب رسول الله ﷺ قومه ودنا منهم ودنوا منه ، فجلس يوماً مجلساً في نادٍ من نناد الأندلس حول الحكمة فقرأ عليهم : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ ، حتى إذا بلغ : ﴿ التَّوَابُّمُ اللَّائِي وَالْفَرَى وَمَاةُ التَّابَةِ الْآخَرَى ﴾ ، ألقى الشيطان كلمتين على لسانه : تلك الغرائب الطلى ، وإن شفاعتكم لشرجى ، فتكلم رسول الله ﷺ هما ، ثم مضى فقرأ السورة كلها وسجد وسجد القوم جميعاً ورفع الوليد بن المغيرة تراباً إلى حبيبته فسجد عليه ، وكان شيعه كبيراً لا يقبلُ على السجود ، ويقال : إن أبا أسحق سمع بن العاصم أخذ تراباً مسح عليه رفعه إلى حبيبته ، وكان شيعه كبيراً ، فبعض الناس يقول إنما الذي رفع التراب الوليد ، وبعضهم يقول أبو أسحق ، وبعضهم يقول كلاهما جميعاً فعل ذلك ، فرضوا عما تكلم به رسول الله ﷺ وقالوا : قد عرفنا أن الله يحيى ويميت ويخلق ويهلك ، ولكن أمتنا هذه تشفع لنا عنده ، وأما إدا جعلت لها نصيباً فنحن معك ، فكبر ذلك على رسول الله ﷺ من قومه حتى حسن في البيت ، فقام أمسي أنه جبريل ، عليه السلام ، فقرأ عليه السورة ، فقال جبريل : جئتكم بهاتين الكلمتين ، قال رسول الله ﷺ : ﴿ قلتُ على الله ما لم يقل ﴾ فأوحى الله إليه : ﴿ وإن كانوا ليفيتونك عن الذي أوحينا إليك فتعزى علينا غيرهم وإدا لمحتنوك خيلاً ﴾ ، إلى قومه : ﴿ ثم لا تجد لك علينا نصيراً ﴾ (١) .

[illegible]

ولما فصل من مكة
 ١ - قد من حور لرسول الله صلى الله عليه وسلم الأنثى فقد كثر ، لأن من الضروري أن اعظم حجة كان في بني الإنسان
 ٢ - أن معادهم أعظم من أن يتركوا بها القدر من الفرائد دون أن يتجاولوا حبيدة الأمر ، فكيف أحسنوا له أنه عظم اهتمامهم
 حتى عجزوا شغفهم عنه لم يملوا معهم سرفعتهم
 ٣ - قوله : « من أحب الله ما أحبني الشيطان لم يحكم الله عليه » وذلك لأن أحكام الآيات ، إرادة ما يُفهم فيسبغ من الرسول أقوى
 من سبغ هذه الآيات في بني الشبهة معها ، وإن أراد أن يحكم الله عليه بالهوى ، ليس بقرينة وإنما هناك معنى الشيطان في ذلك
 قوله : « وهو أقوى لوجه » أما في جزأه ذلك الوضع المبين من شرحه ، ورسوخاً في كل واحد من الأحكام والشرع أن يكون =

عَزْدَةُ مُهَاجِرِي الْحَبَشَةِ^(١)

قال ابن إسحاق: وبلغ أصحاب رسول الله ﷺ الذين خرجوا إلى أرض الحبشة إسلام أهل مكة، فأقبلوا إلينا بلغهم من ذلك؛ حتى إذا ذنوا من مكة بلغهم أن ما كانوا عهدوا به من إسلام أهل مكة كان باطلاً، فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار أو مستخفياً، فكان ممن قدم عليه مكة منهم فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة فشهد معه بدرًا، ومن تحبس عنه حتى فاته بدر وعمره ومن مات بمكة^(٢)...

من معه ج ٢٨٨/١

فجميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً، وكان من دخل منهم بجوار فيمن سُمِّي لنا: عثمان بن مظعون بن... دخل بجوار من الوليد بن المغيرة، وأبو سمة بن عبد الأسد بن... دخل بجوار من أبي طالب بن عبد المطلب^(٣)، وكان حاله، وأم أبي سلمة برة بنت عبد المطلب^(٤).

ج ٣٩١/١

عن عَزْدَةَ بن الرُّبَيِّ في تسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه الرُّبَيِّ بن العوام، وسهيل بن بضاعة، وعامر بن ربيعة، وعبد الله بن مسعود،

مع فروع ج ٣٧/١

كذلك، ويصل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بَلِّغُوا مَا تَزَكَّرْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١) فليست هناك من ذلك، وإن لم يزل لما تَلَّكَ رسالةً وبط بصرتك من القسوس (٢) بل لا تزل في القتل بين الخصام من الوسي وبين الزبانية فيه. (٣) (عاش القبول للقاضي ج ١٢/١٢٦).
قال الشيخ سمي الرضوي في كتابه الرحيل العظيم (ص ١٠٦-١٠٧) سلاً حدث سجدوا المشركين مع قسوس ركب القسوس، إن أولئك الكفار لم يكونوا سموا كلام عقيل ذلك، لأن أسلوهم المتواصل كان هو العمل بما يؤمن به بعضهم بعداً من قومهم. (٤) لا تشبهوا هذا القرن، وإنما فيه لظنكم تظنون. (٥) (ص ٢٦) بلما بانهم خلاوة هذه السورة، وخرج أدلهم كلامهم في ربح حلات - لا يحد بروحه وسلاية اليان - تغلقوا عما هم به، وبغز كل واحد مصمماً فيه، لا يحضر ما له خربة سواه، حتى إذا تلا في حواشي هذه السورة فإدراج نظرها للقلوب، ثم قرأ ﴿فَلْيَحْذَرُوا الْفِتْنَةَ﴾ (٦) (البسم ٦٦) ثم سمعوا لم يبالوا أحد منهم حتى عرفوا ساجداً. وفي الحقيقة كانت روعة الحق قد صدمت العقول، فحوسر للتسكع والسنن، وما تعلقوا بالخراب في سادسهم. وشهد في قديمهم أن أحسبوا أن خلال كلام الله لوى رمتهم، فارتكبوا من ما كانوا يفتنون قصارى نهيمهم في شتمه وإذلاله. ولقد نال منهم القوم والصلب من كل جانب، عسى لم يحصر هذا للهدى من المشركين. وبعد ذلك كتبوا على رسول الله ﷺ وأقربا عليه أنه عطف على أصحابهم بكلمة تقديم، وأنه قال عبد الله: تلك الفتنة قبل، وإن شماقتهم فربما، سلاوا بهذا الإلهام الجديد، ليعتدوا من مسودهم مع قسوس وليس يمسرت هذا من قوس كانوا يؤفدون الكذب، ويظنون القس والافتراء.

(١) كان ذلك في شوال من سنة الخامسة للهجرة كما سيأتي في رواية ابن سعد.

(٢) ثم ذكر أصحابهم.

(٣) نورد في هشام ما ذكره ابن إسحاق من عودة مهاجري الحبشة قبل حرم بعض صحيفه القاطنة بعد إسلام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، واصله - كما ورد أصلاً - أن القس عادوا إثر ما بلغهم من إسلام مكة كانوا لثلاث وثلاثين رجلاً، وأن منهم من أقام بمكة إلى أن هاجر وشهد بدرًا، ومنهم من مات بها، والآخر حسبهم المشركون. ويبدو من هذا أن ابن إسحاق لم ينفصل بين حوش جابوا إثر الهجرة الأولى إلى الحبشة ومن عادوا إثر الهجرة الثانية إليها، ولعل هذا راجع إلى أنه لم يمس على حصول هجرة، والأرجح أن القس عادوا إثر ما بلغهم من إسلام أهل مكة هم المشركون الذين عادوا أولاً، وكانت هجرتهم في السنة التي خرجوا فيها بعد أن أقبلوا في الحبشة فيسوق ولقد دخلوا مكة شخصين أو نحوهم، ثم عادوا إلى الحبشة ثانية على الأرجح مع سمر بن أبي ظبى وأصحابه رضي الله عنهم ولما خلاصوا وثلاثون القس ذكرهم ابن إسحاق بعد ذلك هم الذين عادوا إلى الحبشة إثر الهجرة الثانية، ولما كان حين هجرتهم هاجر إلى الحبشة كما ذكر ابن سعد.

(٤) لغير في تاريخ الطبري (ج ٢/٣٤).

وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ وعثمان بن مظعون، ومعه بن عمير أحد بني عبد الدار، وأبو حنيفة بن عتبة بن ربيعة، ومعه امرأته سَهْلَةُ بنت سهيل بن عمرو، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حنيفة، وأبو سرة بن أبي رهم، ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو، وأبو سلمة بن عبد الأسد، ومعه امرأته أم سلمة. قال: ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل جعفر بن أبي طالب وأصحابه حين أنزل الله السورة التي يذكر فيها ﴿وَالنَّحْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ وذكر الحديث إلى أن قال: هذا سبع هجرات ابن مظعون، وعبد الله بن مسعود، ومن كان معهم من أهل مكة أن لاسر أسلموا وصاروا مع رسول الله ﷺ وبلغهم سجد الوليد بن المغيرة على التراب على كفه أقبلوا سراعاً، وذكر الحديث إلى أن قال: فلما برأه الله، عز وجل، من سبع الشيطان وصته^(١) انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم، وبلغ المسلمون من كان بأرض الحبشة، وقد شارفوا مكة، فلم يستطيعوا الرجوع من شدّة البلاء الذي أصابهم ولحوقهم، وراحوا أن يدخلوا مكة فيطعن بهم فم دخل رجل منهم إلا بجوار. فأجاز الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون^(٢).

روى بسنده عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال: فثبت تلك السجدة في الناس حتى بلغت أرض الحبشة، فبلغ أصحاب رسول الله ﷺ أن أهل مكة قد سجدوا وأسلموا حتى إن الوليد بن المغيرة وأبا أُمَيَّةَ قد سجدا حلف النبي ﷺ فقال القوم: فمن بقي بمكة إذا أسلم هؤلاء؟ وقالوا: عشتارنا أحب إلينا، فخرجوا راجعين^(٣) حتى إذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا زكياً من كنانة فسألوه عن قريش وعن حالهم، فقال المركب: ذكر محمد أهلكهم بخير خاتمة الملائكة ثم ارتد عنها فمادت لشتم آمنتهم وعادوا له بالشر^(٤) فركبهم حل ذلك، فالتفت القوم في الرجوع إلى أرض الحبشة ثم قالوا: قد بلغنا، فدخلنا ننظر ما فيه قريب ويحدث عهنا من أراد بأهلنا ثم يرجع^(٥).

وروى بسنده عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال: دخلوا مكة ولم يدخل أحد منهم إلا بجوار، إلا ابن مسعود فإنه مكث يوماً ثم رجع إلى أرض الحبشة^(٦).

من معه ج ٢٠٧/١

- (١) (١) أنشأ إلى أن ذلك كان باطلاً.
- (٢) لغير في مع فروع (ج ٧١/٧) وقال القاضي: روى الطبري سراً وله ابن عتبة روى القس في الفلاح (ج ٢٨٦/٢).
- (٣) بسند.
- (٤) ذكر بعضهم أن المهاجرين عادوا من الحبشة لما سموا بسلامي عمر، رضي الله عنه، وحاشي في تأييد الإسلام، - كما هو عند ابن إسحاق - فلما بلغوا مكة عادوا للمشركين، فلهذا عادوا على مقاطعة بني حاتم فمضت بائناً، فخر رسول الله ﷺ للمسلمين بالسر إلى الحبشة مرة ثانية راجع كتاب حيلة عبد الله عند حسن مكي.
- (٥) لغير في تاريخ الطبري (ج ٢١١/٢) باختصار، وفي عود الآخر (ج ١٢٠/١).
- (٦) لغير في عود الآخر (ج ١٢/١).

قال حماد بن عمر : فكانوا يخرجوا في رجب سنة خمس فأقاموا شعبان وشهر رمضان وكانت
السجدة في شهر رمضان وقيلوا في شوال سنة خمس^(١) .

مؤلف المشرّكين من جوار أبي طالب لابن أبيه :

قال ابن إسحاق : وأما أبو سلمة بن عبد الأسد ، فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن سلمة
ابن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة ، أنه حدثني ، أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب مشى إليه
رجال بني مخزوم ، فقالوا : يا أبا طالب ، [ما] هذا ؟ منعت منا ابن أخيك محمداً ، فما
لك ولصاحبنا منعة ما ؟ قال : إنه استجار لي ، وهو ابن أخي ، وإن أنا لم أمتنع ابن أخي لم
أمتنع ابن أخي ، فقام أبو لهب فقال : يا معشر قريش ، والله لقد أكرهتم على هذا الشيخ ، ما
تزالون تتواكبون عليه في جواره من بين قومي ، والله لتشتعن عنه أو تقتومن معه في كل ما قام
فيه ، حتى يبلغ ما أراد ، قال : فقالوا : بل نصرف غماً نكره يا أبا عتبة ، وكان لهم ولياً وناصراً
على رسول الله ﷺ ما بقوا على ذلك ، فطبع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول ، ورجا
أن يقوم معه في شأني رسول الله ﷺ فقال أبو طالب يحرض أبا لهب على أضرتة وتضررة رسول
الله ﷺ فذكر الآيات ...

برقم ٢٩١/١ ج ١

علمان بن مطعون رضي الله عنه يؤذ جوار الوليد :

قال ابن إسحاق : فأما عثمان بن مطعون فإن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
حدثني ، عن حدث عن عثمان قال : لما رأى عثمان بن مطعون ما فيه أصحاب رسول الله ﷺ
من البلاء ، وهو يملو ويروح في أماني من الوليد بن المغيرة ، قال : والله إن غلوي وزواحي
أما بجوار رجل من أهل الشريك ، وأصحابي وأهل ديني يلقون من البلاء والأذى في الله ما لا
يحصي تنقص كثير في نفسي ، فمضى إلى الوليد بن المغيرة ، فقال له : يا أبا عبد الله ، وقت
ذمتك ، وقد زددت إليك جوارك ، قال له : ليم يا ابن أخي ؟ لعل أذاك أحد من قومي ، قال :
لا ، ولكني أرضى بجوار الله ، ولا أريد أن أستجير بغيره . قال : فانطلق إلى المسجد فارتد على
جواربي علانية ، كما أجزأك علانية ، قال : فانطلقا ، فخرجا حتى أتيا المسجد ، فقال الوليد :
هذه عثمان قد جاء يؤذ علي جواربي ، قال : صدق ، قد وجدته وقتاً كريم الجوار ، ولكني
قد أحببت ألا أستجير بغير الله ، فقد رددت عليه جواره ، ثم انصرف عثمان ، وليد بن ربيعة
ابن ... في مجلس من قريش يشيدهم ، فجلس معهم عثمان ، فقال ليبد :

برقم ٢٩١/١ ج ١

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

(١) انظر لحدود الخبر ج ١/١٩١

قال عثمان : صدقت ، قال :

وكل نعيم لا محالة زائل

قال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لا يروى ، قال ليبد بن ربيعة : يا معشر قريش ، وقرما
كان يؤذى جليستكم ، معنى حدث هذا فيكم ؟ فقال رجل من القوم : إن هذا سفيه في سفاهة
منه قد غارقوا دينا ، فلا نجدن في نفسك من قوله ، فرد عليه عثمان حتى شري أثرهما
فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فحضرها ، والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان ،
فقال : أما والله يا ابن أخي إن كانت عينك غماً أصابها لقيت ، قد كنت في ذمة سبعة ، قال :
يقول عثمان : بل والله إن غيبي الصحيحة لفقيرة إلى يثل ما أصاب أخوها في الله ، وإني والله لفي
جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد الله ، فقال له الوليد : علم يا ابن أخي إن شئت إلى
جوارك فقد ، فقال : لا .

مع هود ج ٢٩١/١

عن غزوة بن الزبير قال : فذكر الحديث وفيه قال : فلما أبصر عثمان بن مطعون الذي يقتل
رسول الله ﷺ وأصحابه من البلاء ، وعذبت طائفة منهم بالنار وبالسياب ، وعثمان بن مطعون
مما لا يعرض له ، رجع إلى مصيه فاستحب البلاء على العافية وقال : أما من كان في عهد الله
وذيته رسوله الذي اختار لأوليائه من أهل الإسلام ومن دخل فيه فهو حائف منفي بالشد
والكرب ، عمد إلى الوليد بن المغيرة فقال يا ابن عم أخرتني فاختست جواربي وإني أحب أن
تخرجني من جوارك فخرأمني بين أظهرهم فقال له الوليد : ابن أخي لعل أحداً أذاك أو شئت
وأنت في دمتي ؟ فأنت تربد من هو أصعب لك سي فأتا أكرمك ذلك ، قال : لا والله ما بي
ذلك وما اعترض لي من أحد . فلما أتى عثمان إلا أن يتبرأ منه الوليد أخرجته إلى المسجد وقرب
فيه كالحق ما كانوا وليد بن ربيعة يشددهم فأخذ الوليد بيد عثمان فأبى به فربشاً فقال : إن
هذا غلبي وخلفي على أن أرسل إليه عن جواربي أشهدكم أي بريء ، فجلس مع القوم وأخذ
ليد يشددهم فقال : ألا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان : صدقت ، ثم إن ليبد أنشدتهم
تمام البيت فقال :

وكل نعيم لا محالة زائل

قال : كذبت . فسكت القوم ولم يدروا ما أراد بكلمته ، ثم أحادها الثانية وأمر بذلك ،
فما قالها قال مثل كلمته الأولى والأخرى صدقت مرة وكذبت مرة وأما بصدقه إذا ذكر كل
شيء فبني وإذا قال كل نعيم كذبت عند ذلك أي نعيم أهل الجنة لا يروى ، نزع عند ذلك
رجل من قريش فلطم عين عثمان بن مطعون فاختضرت مكانها ، فقال الوليد بن المغيرة وأصحابه :
قد كنت في ذمة مانعة ممنوعة فخرجت منها إلى هذا ، فكنت غماً لقيت غتاً ، ثم ضحكوا ،

فقال عتيان: بل كنت إلى هذا الذي بقيت منكم قتيلاً ، وعيني التي لم تلتطم إلى مثل هذا الذي بقيت صاحبها قتيلاً ، لي ضمن أحب إلي منكم أسوة ، فقال له الوليد: إن شئت أجزئك الثانية ، قال: لا أرت لي في جوابك^(١).

مُفَاوَضَاتُ قُرَيْشٍ لِأَبِي طَالِبٍ^(٢) وَعَمَاهُهَا عَلَى قَتْلِ الشَّيْءِ عَلَيْهِ

تهديد قُرَيْشٍ لِأَبِي طَالِبٍ :

قال ابن إسحاق: ... ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى ، فقالوا له: يا أبا طالب! إن لك ساءاً وشرفاً ومزلّةً فيما ، وإنّا قد استنهبناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا ، وإنّا والله لا نصبر على هذا من شتم آياتنا وتسميته أحلامنا وغيب آلتنا حتى بكفّة عا أو تاذلة^(٣) وإنّا في ذلك حتى نهلك أحد الفريقين ، أو كما قالوا له ، ثم انصرفوا عنه ، فطمع على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ، ولم يجلب نسأً بإسلام رسول الله ﷺ ولا جدلا به^(٤).

مر مهم: ج ٢٧٧/١

قال ابن إسحاق: وحديثي يعقوب بن عتبة بن السعيرة بن الأحسر أنّه حدث أنّ قريشاً حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا ابن أخي ، إن قومك قد جاؤوا فقالوا لي كذا وكذا ، ولذي كانوا قالوا له ، فأبى علي وعلى نفسيك ، ولا تحسني من الأمر ما لا أطيق ، قال: فظن رسول الله ﷺ أنّه قد بدا لعمري به نذاه ، وأنه حاذله ومسيئته ، وأنه قد ضعف عن نصريه والقيام معه ، قال: فقال رسول الله ﷺ: يا عم! والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أنزل هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ، قال: ثم استغفر رسول الله ﷺ هكـي ، ثم قام ، فلما ولى ناداه أبو طالب فقال: أقبل يا ابن أخي ، قال: فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت ، فوافقه لا أسئلك لشيء أبداً^(٥).

روى بسنده عن عقيل بن أبي طالب قال: جاءني قريش إلى أبي طالب ، فقالوا: إن ابن أخيك يؤذينا في مدينتنا وفي مجليتنا ، فأنه عن أذاننا ، فقال لي: يا عقيل أئت محمداً ، قال:

للسيرة: ج ٢٧٧/٢

(١) لا تذكر السيرة ومن هذه الملاحظات ذكر قال الشيخ سمي الرضوي في الترحيم المذوق (ص: ١١٢) أنه يبدو بعد التأمل في العرض والتأمل أنها كانت في ليلته ليلة الجمعة من السنة
(٢) سيرة: تاريخ في الحرب: فلقه ونهاه لوسم لقلعه (الوسط: ج ٩٢٧/١)
(٣) عدلان: خذلاناً علني من حربه ونصريته (الوسط: ج ٩٢٧/١). ولعله في تاريخ الطبري (ج ٢٢٧/٢)، وحيون الآخر (ج ٩٦/١)
(٤) الطبري في تاريخ الطبري (ج ١٨٧/٢)، وحيون الآخر (ج ٩٦/١)

(٥) قال الطبري: روى الطبري عن مكلا مرسل أنه من عهد كعباً ، وأمره السبي في هذا (ج ٢٩١/٢).

فانطلقت إليه فأخرجته من مجلسه^(١) ، قال طلحة بنت صفوة^(٢) ، فجاء في الظهر في شدة الحر ، فجعل يطلب النبي يمشي فيه من شدة حر الرمضاء ، فأتيناها ، فقال أبو طالب : إن بني عمك زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ولي يجلسهم فائق عن ذلك ، فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره إلى السماء ، فقال : « ما ترون هذه الشمس ؟ » قالوا : نعم ، قال : « ما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تشغلوا منها شغلة » ، فقال أبو طالب : ما كذبنا ابن أحمى قط فارجعوا^(٣) .

عرض قريش عمارة بن الوليد على أبي طالب :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشاً - حين عرفوا أن أبا طالب قد أتى بخذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجتماعه لفرانهم في ذلك وغلوهم في ذلك - مشوا إليه بشارة بن الوليد بن الميرة ، فقالوا له - فيما يلقي - : يا أبا طالب ، هذا عمارة بن الوليد أنهله^(٤) حتى في قريش ، وأخذه ، فخلعه فخلعه^(٥) ونصرته ، وأخذته ولداً فهو لك ، وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد حالف دينك ودين آبائك ، وقرق جماعة قريش ، وسقاه أحلامهم ، ففقطه ، فإلما هو رجل برجل ، قال : والله لئن ما تسوؤوني أنكم أغنوه لكم ، وأعطيتكم ابني فتلوته ١٢ هذا والله ما لا يكون أبداً ، قال : فقال المظلم بن عدي بن ... : والله يا أبا طالب لقد أضعفك قوتك وجهدوا على التخلص مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً ، فقال أبو طالب للمظلم : والله ما أنصوني ، ولكنك قد أجمعت بخذلاني ومطاهرة^(٦) القوم علي ، فاصنع ما بدا لك ، أو كما قال .

قال : فتحجب الأمر^(٧) وحيوت الحرب ، وتأييد القوم^(٨) ، وبأدى^(٩) بعضهم بعضاً^(١٠) .

من مسم - ج ١٧٧/١

من مسم - ج ٢٠١/١

روى بأسانيده المتحدثة قالوا : لما رأيت قريش ظهور الإسلام وحلوس المسلمين حول الكعبة ، سيطر في أيديهم ، فمشوا إلى أبي طالب حتى دخلوا عليه فقالوا : أنت سيدنا وأصلنا في أضيئنا ، وقد رأيت هذا الذي فعل هؤلاء السفهاء مع ابن أخيك من تركهم هنا وطعنهم علينا وتصفيتهم أحلامنا ، وجاؤوا بشارة بن الوليد بن الميرة فقالوا : قد جئناك بقى قريش جملاً ونسباً وتهادة وشيراً ندفعه إليك فيكون لك بصرة وميراثه وتدفع إلينا ابن أخيك فتقتله ، فإن ذلك أجمع للعشيرة وأفضل في عواقب الأمور نفعاً ، قال أبو طالب : والله ما أنصوني تطولني ابتكم أغنوه لكم وأعطيتكم ابن أخي فتلوته ؟ ما هذا بالصف ، تسوؤوني سؤم التبرير^(١) القليل .

لتأخذ قريش على قتل النبي صلى الله عليه وسلم :

روى بسنيده عن ابن عباس قال : إن الملاء من قريش اجتمعوا في الجحر ، فعاثلوا بالآلات والعزى ومائة الثالثة الأخرى وثلاثة وأربعين ، لو قد رأينا محمداً لقد قسا إليه قيام رجل واحد فلم نذارقه حتى نقتله ، فأقبلت ابنة فاطمة ، رضي الله تعالى عنها ، تكي حتى دخلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هؤلاء الملاء من قريش قد تعافدوا عليك ، لو قد رأوك لقد قاموا إليك فتقتلوك فليس منهم رجل إلا قد عرف بصية من ديك ، فقال : « يا بئمة أرمني وضوء » ، فوضوا ، ثم دخل عليهم المسجد ، فلما رأوه قالوا : ها هو ذا ، وخفضوا أبصارهم ، وسقطت أذنانهم في صدورهم وغرروا^(٢) في محاليتهم ، فلم يرفعوا إليه بصراً ، ولم يقيم إليه منهم رجل ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤوسهم ، فأخذ قبضة من التراب ، فقال : « شاهدوا الوحرة » ، ثم حصيتهم^(٣) بها ، فما أصاب رجلاً منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر كافرين^(٤) .

من مسم - ج ٢٠٢/١

روى بأسانيده المتحدثة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا : فذكر الحديث وفيه : عرض قريش عمارة على أبي طالب ومفاوضتهم له إلى أن قال : وقالوا : لا تعود إليه أبداً وما حير من أن يقال محمد ، فلما كان مساء تلك الليلة بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء أبو طالب وعمومته

من مسم - ج ٢٠٢/١

- (١) الحر - ميم من الرجال العرب (الرسيد - ج ٥٨٨/٢)
- (٢) تحروا - غير الرسل بني مكة لم يقيموا أو عاثرهم لخرج لحيمة محمد بطون قريش - (الرسيد - ج ١٦١/٢)
- (٣) حصص - حصصه - راعى بالحياء ونحوها (الرسيد - ج ١٧٧/١)
- (٤) لحيمة الإسلام أحد أهم ما كان يهتف به (ج ٣١٨/١) ، ولما كان في المشرك (ج ١٦٢/١) وكان هذا حديث صحيح وقد احتجوا به يحيى بن سلم وأحمد بن محمد بن عثم ، ولم يخرجوه ولا يعرف له علة ، وكذا في الحديث . وأخرجه الحاكم أيضاً في موضع آخر في المشرك (ج ١٥٢/٢) مختصراً ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه . وأخرجه الترمذي في مجمع الزوائد (ج ٢٢٨/٨) وقال : رواه أحمد بن حنبل وأحمد بن محمد بن حنبل الصحيح ، وأخرجه أبو يعلى في دلائل الشيعة (ج ١٦٧/١) ، والبيهقي في الدلائل (ج ٢٧٧/٢) ، وابن (ج ٦٤٠/١) .

- (١) جلس - الحظ - كل من جمع من الأعراس (التهذيب - ج ٢٨٦/١)
- (٢) في رواية دلائل الشيعة : ١١ من كس أو قال من يشتر - يقول بيت مسير ، ولكن يابى فيه الإنسان .
- (٣) كلما في الأصل ومي في دلائل الشيعة : ١١ تشغيباً بها شغلة
- (٤) رواه الحنبل في جميع فروقه (ج ١٨٦/١) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ولكن ... وأبو يعلى بإسناد يسير من أوله ، ورجال في بل
- (٥) رجال الصحيح . رواه البيهقي في الدلائل (ج ١٨٦/٢)
- (٦) أحمد : فتبذ - لغوي الشحم (الرسيد - ج ١٦٦/٢)
- (٧) خلعه - خلعه - لثية (لسان العرب - ج ١٧/٤)
- (٨) تسوؤوني - مائة الأثر - كلفه إهانة وكره به (الرسيد - ج ١٦٨/١)
- (٩) تطامروا - بال طفر حلات أي طافوا (الرسيد - ج ٥٨٨/٢)
- (١٠) حبيت الأمر - منذ واشتبه (التهذيب - ج ١١١/١)
- (١١) تأيد القوم - انصافوا وتعارفوا عن عداوة (الرسيد - ج ١٠٢/٢)
- (١٢) بلى طلائاً - باره (الرسيد - ج ١٤١/١)
- (١٣) لم يجر في تاريخ الطبري (ج ٣٦٦/٢) ، وحيوت الأمر (ج ١٠٠/١)

إلى منزله فلم يجدوه ، فجمع فتياناً من بني هاشم وبني المطلب ثم قال : لياخذ كل واحد منكم حديدة صارمة ثم ليقتلني إذا دخلت المسجد ، فليظفر كل ضئ منكم فليجلس إلى عظيم من عظمائهم فيهم ابن الحظية يعني أبا جهل ، فإنه لم يفت عن شر إن كان محمد قد قبل ، فقال الفتيان : نعمل . فجاء زيد بن حارثة فوجد أبا طالب على تلك الحال ، فقال : يا زيد أحسست ابن أخي ؟ قال : نعم كنت معه آنفاً ، فقال أبو طالب ، لا أدخل بيتي أبداً حتى أراه ، فخرج زيد سريعا حتى أتى رسول الله ﷺ وهو في بيتو عبد الصفا ومعه أصحابه يتحدثون ، فأخبره الخبر ، فجاء رسول الله ﷺ إلى أبي طالب ، فقال : يا ابن أخي أين كنت ؟ أكنت في غيري ؟ قال : نعم ، قال : ادخل بيتك ، فدخل رسول الله ﷺ فلما أصبح أبو طالب غدا على النبي ﷺ فأخذ بيده فوقف به على أندية قريش ، ومعه الفتيان الهاشميون والمطلبيون ، فقال : يا معشر قريش هل تدرون ما همئت به ؟ قالوا : لا ، فأخبرهم الخبر ، وقال للفتيان : اكنثوا عنا في أيديكم ، فكشفوا ، فإذا كل رجل منهم معه حديدة صارمة ، فقال : والله لو قتلتموه ما بقيت منكم أحداً حتى تقفاني عنكم وأنتم ، فانكسر القوم وكان أشدهم انكساراً أبو جهل .

دلائل في سيرة : ج ١/٧٧

روى بسنيو عن جبير بن جبير قال : قالت لينة ابن الحكم قلت لجدي الحكم : ما رأيته قوماً كانوا أجهز منكم ، ولا أسوأ رأياً يا بني أمية في رسول الله ﷺ قال : لا تلومونا يا بنتي ، إن لا أحدنا لك إلا ما رأيته بعيني هاتين ، فإذا والله ما نزال نسمع قريشاً يلعن أصواتها على رسول الله ﷺ في هذا المسجد ، ثوابوا له حتى يأخذوه ، قال : فراعذنا له ، فجاءوا إليه لأخذوه ، فسمنا صوته ، فما ظننا أنه بقي بجماعة جبل إلا تفشت ، قال : ففتني عليها ، فما غفلنا حتى قضى صلاته ، ثم رجع إلى أهله ، ثم تواغشنا له ليلة أخرى ، فلما جاء نهضنا إليه ، فجاثت الصفا والعرزة حتى اتفقا إحداهما بالأخرى ، فحاقا بيننا وبينه ، موافقاً ما نفعا ذلك ، حتى رزقنا الله الإسلام ، وأذن لنا فيه^(١) .

دلائل في سيرة : ج ١/٢٨٥

روى بسنيو عن موسى بن عتبة في كتاب المغازي قال : ثم إن قريشاً التحرت زويتهم واشتد مكرهم ، وهما يقتل رسول الله ﷺ أو يخرجوه حين رأوا أصحابه يردون ويكثرون^(٢) ، فخرجوا على قريش أن يمتطوه ويقتلوه ، فأتى ذلك قومه ومنع الله عز وجل ، رسوله بحبيبه رحمه .

دلائل في سيرة : ج ١/١٩٧

روى بسنيو عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَبَلاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾

(١) رواه أبو نعيم لأجل كثرة دلائل كثيرة (ج ١/٢٧١) ، ولطفي في مجمع الزوائد (ج ٢/٢٧٨) ، وقال : رواه الطبراني في معجمه ثلاث طرق

(٢) لعل ذلك كان بعد إسلام عمر رضي الله عنه وقبل دخول النبي ﷺ في شعب إلى طلب .

سَبَلاً^(١) ، قال : كفّر قريش ، سباً خطاة ، ﴿ فَأَغَشَيْنَاهُمْ ﴾ يقول : أكتنا أبعثهم وغشيناهم فهم لا يصرّون النبي ﷺ فيؤذونه .

وذلك أن أناساً من بني عزم تواتروا بالنبي ﷺ ليقتلوه ، منهم : أبو جهل ، والوليد ابن المغيرة ، ونمر من بني عزم ، فبينا النبي ﷺ قائم يصلي ، فلما سمعوا قرائته أرسلوا الوليد ليقبله ، فانطلق حتى انتهى إلى المكاب الذي كان يصلي النبي ﷺ فيه ، فجعل يسمع قرائته ولا يراه ، فانصرف إليهم فأعلمهم ذلك ، فأناه من بعيد أبو جهل ، والوليد ، ونمر منهم ، فلما انتهوا إلى المكاب الذي هو فيه يصلي سمعوا قرائته فيذهبون إلى الصوت ، فإذا الصوت من خلفهم ، فينتهون إليه فيسمونه أيضاً من خفيهم ، فانصرفوا ولم يخلوا إليه سبيلاً ، فذلك قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَبَلاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَبَلاً ﴾ إلى آخر الآية .

— الضرب بن الحارث يحاول اغتيال النبي ﷺ : —

روى بسنيو عن عروة بن الزبير قال : كان الضرب بن الحارث من يؤذي رسول الله ﷺ ويعترض له ، فخرج رسول الله ﷺ يوماً يريد حاجته نصف النهار ، في حر شديد ، فبلغ أسفل من نبتة الخجول^(٢) ، وكان يريد إذا ذهب لحاجته ، فراه الضرب بن الحارث فقال : لا أجده أبداً أشغل من الساعة فأغتناه ، قال : فدنا إلى رسول الله ﷺ ثم انصرف راجعاً متروفاً إلى منزله ، ففتى أبو جهل فقال : من أين الآن ؟ فقال الضرب : كنت محمداً رجلاً أفتاه ، وهو وحده ليس معه أحد ، فإذا أسأود تضرب بأنبيائها على رأسه فاتحة أفراقها ، فهاتني فذبحرت منها ووليت راجعاً ، فقال أبو جهل : هذا بعض سيخري .

دلائل في سيرة : ج ١/١٧٢

سيرة : ج ١/٢٧٧

روى بسنيو عن عروة فذكر الحديث وفيه قال : ونمخت نفخة من الشيطان أن رسول الله ﷺ أخذ بأعلى مكة ، فخرج الزبير وهو غلام ابن اثني عشرة سنة ومعه سيف فمّن رآه ممن لا يعرفه قال : الغلام معه السيف حتى أتى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : ما لك يا زبير ؟ قال : أخبرت أنك أخذت . قال : فكنت صانعاً ماذا ؟ قال : كنت أضرب به من أخذك ، قال : فدعا له رسول الله ﷺ ولسيوه ، وكان أول سيف مل في سبيل الله^(٣) .

— أبو جهل يبتل قتل النبي ﷺ : —

قال ابن إسحاق : ... قال أبو جهل لعنه الله : يا معشر قريش ! إن محمداً قد أتى إلّا ما

ابن عديم : ج ١/٢١٨

(١) س ٩٠
(٢) نبتة الخجول : كل نبتة الجبل مسوكة ، والخجول : جبل بطن مكة (مجمع البلدان : ج ٢/٢٤٧) .
(٢) رواه الحاكم في المستدرج (ج ٣/٢١٠) ، وهو ضم في دلائل البوة (ج ١/٧١٦) . وروى طبري الأخير لطفي في مجمع الزوائد (ج ١/١٥٠) .

تَرْوُونَ مِنْ عِبَادِنَا ، وَشُمُّ آبَائِنَا ، وَشُمُّ أَهْلِنَا ، وَإِنِّي أَعَاهِدُ اللَّهَ لَا أَجْلِسُ
لَهُ غَدًا بِحَجَرٍ مَا أُطِيقُ حُلَّةً ، أَوْ كَمَا قَالَ ، فَإِذَا سَجَدَ فِي صَلَاتِهِ فَضَعْتُ يَدَ رَأْسِهِ ، فَأَسْتَلِمُونِي
عِنْدَ ذَلِكَ أَوْ امْسَعُونِي ، فَلْيَصْنَعْ بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو عِبَادِ مَنْافٍ مَا يَدُلُّ لَهُمْ ، قَالُوا : وَاللَّهِ مَا تَسْلِمُكَ
لِنِسَاءٍ أَبَدًا ، فَامْضِي لِمَا تَرِيدُ .

فلما أصبح أبو جهل أخذ حجراً كما وصف ، ثم جلس لرسول الله ﷺ يستظره ، وقد
رسول الله ﷺ كما كان يعمل ، وكان رسول الله ﷺ بمكة ويقلته إلى الشام ، فكان إذا صلى
صلى بين الركنين الجمال والحجر الأسود ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، فقام رسول الله ﷺ
يعمل ، وقد عذت قريش فجلسوا أن يندبهم يستظرون ما أبو جهل فاعل ، فلما سجد رسول الله ﷺ
احتمل أبو جهل الحجر ، ثم أقبل نحوه ، حتى إذا دنا منه رجع منهياً مقتنعاً لولته (١)
مترعياً ، قد يست يده على حنجره ، حتى قدف الحجر من يده ، وقامت إليه رجال قريش
فقالوا له : ما لك يا أبا الحكم ؟ قال : قمت إليه لأضل به ما قلت لكم البارحة ، فلما دونت
منه عزم لي دونه فخل من الإبل ، لا والله ما رأيت مثل هاميه ولا مثل قصريه ، ولا أنباه
لفعل قط ، فهم بي أذ ياكسي .

رَأَى سِتِينَةَ عَنِ الْمُحَبِّبِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي مُخَزُومٍ قَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ الْخَبْرَ بِمَعْنَاهُ مَا تَقَدَّمَ إِلَى أَنْ قَالَ : فَرُجِعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا : أَجَبْتَ عَنِ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : لَمْ أَفْعَلْ ، وَلَكِنْ هَذَا فِي يَدِي لَا اسْتَطِيعَ لِرِسَالَتِهِ ، فَعِجِبُوا مِنْ ذَلِكَ ، فَوَجَدُوا أَصَابَهُ قَدْ تَبَسَّطَ عَلَى الْفُجَّهِ ، فَجَالَسُوا أَصَابَهُ حَتَّى خَلَصَوهَا وَقَالُوا : هَذَا شَيْءٌ بَرَّادٌ .

أبو طالب يجمع بين هاشم وبين المطلب بشره :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ... وَقَدْ قَامَ أَبُو طَالِبٍ - حَمِيزٌ رَأَى قُرَيْشًا يَهْتَفُونَ مَا يَهْتَفُونَ - فِي بَيْتِ هَاشِمٍ وَسَيِّدِ الْمَطْلَبِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ شَرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقِيَامِ دَوَّةً ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، وَقَامُوا مَعَهُ ، وَأَجَابُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبِي لَهَبٍ عَدُوُّ اللَّهِ الْمَلْعُونِ . فَلَمَّا رَأَى أَبُو طَالِبٍ مِنْ قُرَيْبِهِ مَا سَرَّهُ فِي جَهْلِهِمْ مَعَهُ ، وَخَدَبَتِهِمْ عَلَيْهِ ، جَمَلَ بِمَدْحِهِمْ ، وَبَذَرَ قَدِيمَتَهُمْ ، وَبَذَرَ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ ، وَمَكَاتَهُ مِنْهُمْ ، لِيَشُدَّ لَهُمْ رَأْيُهُمْ (١) ، وَذَكَرَ الْآيَاتِ .

أَوَّلُ عَطِيبٍ فِي الْإِسْلَامِ

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ مَنَظُورٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا أَجْمَعُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانُوا ثَمَانِيَةً وَثَلَاثِينَ رَحَلْنَا نَحْنُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّا قَلِيلٌ ، فَلَمْ يَقْرَأْ أَبُو بَكْرٍ يُلْعَقُ حَتَّى ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَبَعَثَ السُّلَمَى فِي بَوَاحِي الْمَسْجِدِ ، كُلُّ رَجُلٍ فِي عَشِيرَتِهِ ، وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْمَامِرِ حَطْبًا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَالِسٌ ، فَكَانَ أَبُو حَظِيْبٍ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ ، وَنَزَلَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَضَرَبُوا فِي بَوَاحِي الْمَسْجِدِ ضَرْبًا شَدِيدًا ، وَوُطِئَ أَبُو بَكْرٍ ، وَضُرِبَ ضَرْبًا شَدِيدًا ، وَدُمَا مَعَهُ الْعَاسِقُ عَجَبٌ بَيْنَ رِيْعَةٍ ، فَعَمِلَ بِضَرْبِهِ بَطْلَيْنِ مَحْصُورَيْنِ (١) وَبَحَرَهُمَا بِوَجْهِهِ ، وَنَزَلَ (٢) عَلَى بَعْضِ أَبِي بَكْرٍ ، حَتَّى مَا يُعْرِفُ وَجْهَهُ مِنْ أَيْفِهِ ، وَجَاءَ بِوَجْهِهِ يُتَعَاوَنُ (٣) فَاجْتَلَسَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَجَمَلَتْ بِوَجْهِهِ أَبَا بَكْرٍ فِي ثَوْبٍ حَتَّى ادْخَلُوهُ مَرَّةً ، وَلَا يَشْكُرُونَ فِي مَوْتِهِ ، ثُمَّ رَجَعَتْ بِوَجْهِهِ ، فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَقَالُوا : وَاقِفْ لِهَذَا مَاذَا أَبُو بَكْرٍ لِنَفْسِنَا عَجَبٌ بَيْنَ رِيْعَةٍ ، فَرَجَعُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَعَمِلَ أَبُو حَظِيْبٍ وَبَنُو عَشِيرَتِهِ يَكْلُمُونَ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى أَجَابَ كُلُّهُمْ آخِرَ الْهَارِ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَمَسَّوْهُهُ بِالسِّيْتِمْ وَغَدَلُوهُ (٤) ، ثُمَّ قَامُوا وَقَالُوا لَأُمِّيَّةَ أُمِّ الْخَيْمِ : انْظُرِي أَنْ تَطْعِمِيهِ شَيْئًا أَوْ تَشْفِيهِ إِثْمًا ، فَلَمَّا عَلَتْ بِهِ الْعُتْ عَلَىهِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا لِي عِلْمٌ بِصَاحِبِكَ ، فَقَالَ : انْظُرِي إِلَى أُمِّ جَمِيلَ بِنْتِ الْخَطَّابِ (٥) فَاسْأَلِيهَا عَنْهُ ، فَخَرَجَتْ حَتَّى جَاءَتْ أُمَّ جَمِيلَ ، فَقَالَتْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ بِسَائِلِكَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَتْ : مَا أَعْرِفُ أَبَا بَكْرٍ وَلَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَإِنْ كُنْتُ تَحْبِيْبُ أَنْ أَدْعُبَ مَقْلَبَ إِلَى إِلَيْكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَمَعَسَتْ مَعَهَا حَتَّى وَجَدَتْ أَبَا بَكْرٍ مَرِيضًا (٦) ذَفِيفًا (٧) ، فَدَنَتْ أُمَّ جَمِيلَ ، وَعَلَنْتَ بِالصَّخَرِ ، وَقَالَتْ : وَاللَّهِ إِنْ قَرُمَا نَالُوا هَذَا مِنْكَ لَأَهْلُ فِسْقٍ وَكُفْرٍ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَنْتَهِيَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُمْ ، قَالَ : فَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : هَذِهِ أُنْكَ تَسْمَعُ ، قَالَ : فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِنَ مَعَهَا ، قَالَتْ : سَأَلْتِ صَالِحًا ، قَالَ : أَيْ هُوَ ؟ قَالَتْ : فِي دَارِ أَبِي الْأَرْفَمِ ، قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ أَنْ لَا أَدُوقَ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبَ شَرَابًا أَوْ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَهَلَنِي حَتَّى إِذَا هَضَمْتُ الرَّجُلَ ، وَكُنْتُ النَّاسَ ، حَرَضَنِي بِبِكْرِي عَلَيْهِمَا ، حَتَّى ادْخَلَنَاهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَكُتِبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلُهُ ،

واكت عليه المسلمون ، ورق له رسول الله ﷺ رقة شديدة ، فقال أبو بكر : بأبي وأمي يا رسول الله ! ليس لي بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي ، وهذه أمي برة بوليها ، وأنت مبارك ، فادعها إلى الله ، وادع الله لها عسى الله أن يستبذرها بك من النار ، قال : فدعا لها رسول الله ﷺ ودعاها إلى الله فاستبذرت ، وأقاموا مع رسول الله ﷺ في الدار شهراً وهم تسع وثلاثون (١) رجلاً ، وقد كان حمزة بن عبد المطلب أسلم يوم ضرب أبو بكر

إسلام حمزة رضي الله عنه

قال ابن إسحاق : حدثني رجل من أسلم ، كان واعية ، أن أبا جهل مثر برسول الله ﷺ فأذاه وشتمه ، ونال منه بعض ما يكره من العيب لديه ، والتصليب لأمره ، فلم يكلّمه رسول الله ﷺ ومزلة لعبد الله بن جلدعان بن ... في مسكن لها تسع ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعاد إلى مد من قريش عند الكعبة ، فجلس معهم ، فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ، رضي الله عنه ، أن أقبل فتوشحاً (٢) قوسه ، رجلاً من قصر له (٣) ، وكان صاحب قصر يرميه ويخرج له ، وكان إذا رجع من قصيه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان إذا عمل ذلك لم يثر على نادر من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم ، وكان أغر فنى في قريش ، وأشد شكوة (٤) ، فلما مثر بالمزلة وقد رجع رسول الله ﷺ إلى بيته ، قالت له : يا أبا عمار ، لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد أتياً من أبي الحكم بن هشام !! وجدته ههنا جالساً ، فأذاه وسبه ، وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ، ولم يكلّمه محمد ﷺ فاحتل حمزة الفصص لئلا أراد الله به من كراميه ، فخرج يسى ، ولم يقف على أحد ، فعاد لأبي جهل - إذا لقيه - أن يوقع به ؛ فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم ، فأقبل نحوه ، حتى إذا قام على رأسه رفع القوم فضربته بها مشعة شجة منكّرة ، ثم قال : أنشيتمه ؟ فأننا على ديه أقول ما يقول ، فرد ذلك عليّ إن استطعت ، فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة ليصبروا أبا جهل ، فقال أبو جهل : دعوا أبا عمار ، فإني والله قد سببت ابن أخيه سباً فيحيا ، وتم حمزة ، رضي الله عنه ، على إسلاميه ، وعلى ما تابع عليه رسول الله ﷺ من قوله .

فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد غر واستغ ، وأن حمزة سيمتعه ، فكفوا عن بعض ما كانوا يبالون به (٥) .

(١) الهروب : تسعة وثلاثون رجلاً

(٢) متوشحاً : حلفاً (الوسط ج ١٠٤٥/٢) .

(٣) قصر : القوس . فوشحاً : سأل العرب ج ٣٧٥٩/٥

(٤) الشكوة : الأكمة . الاحتار بين الظن (الوسط ج ٤٩٨/١)

(٥) الحرف في صحيح فروع (ج ٢١٧/٩) محمد بن عبد الله بن كعب القرظي ، وقال القرظي : رواه بطريقين مرسلين ورجالهم الصحيح

ولي ترويع القرظي (ج ٢٣٣/٢) وفي دلائل البيهقي (ج ٢١٣/٢) ومحمد بن بكر (ج ١٠٤/١)

لمسره : ج ١٩٢/٢

روى بسنيبه عن ابن إسحاق قال : فحدثني رجل من أسلم ، وكان واعية ، فذكر الخبر السابق وزاد : ثم رجع حمزة إلى بيته فأثاه الشيطان ؛ فقال : أنت سيد قريش أثبت هذا الصالح وتركت دين آبائك ، لموت خير لك مما صنعت ، فأقبل عن حمزة شبه فقال : ما صنعت ؟ اللهم إني كان رُشدًا ، فاجعل تصديقه في قلبي ، وألا فاجعل لي مشاً وقتك فيه عجزاً ، فبات ليلة لم يبت بمنيلها من وسوسة الشيطان حتى أصبح فقد حل رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : ابن أخي ! إني وقت في أمر لا أعرف اخرج منه ، وإقامة مثل على ما لا أدري ما هو ؛ أرشدت هو أم عي ، شديد ، فحدثني حديثاً ، فقد استشهيت يا ابن أخي أن تحذقي ، فأقبل رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكره ووعده ، وعوفه وبشره ، فالتقى الله في نصيب الإيمان (١) قال رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : أشهد أنك لصديق شهادة الصدقي والمعرف ، فأظهر يا ابن أخي دينك ، فوالله ما أحب أن لي ما ألقت الشمس وأني على ديني الأول . قال : فكان حمزة مشاً أغر الله به الدين (٢) .

قال الحاكم في ترجمته : أسلم حمزة في السنة السادسة من النبوة ، وكان أسن من رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بأربع سنين .

ج ١٩٢/٣

عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحمر بن شريق حليف بني زهرة أن أبا جهل اعترض رسول الله ﷺ بالصفا فأذاه ، وكان حمزة ، رضي الله عنه ، صاحب قصر وصديق ، وكان يرمي في قصيه فلما رجع قال له امرأته ، وكانت قد رأت ما صنع أبو جهل برسول الله ﷺ : يا أبا عمار ، لو رأيت ما صنع تعني أبا جهل بدين أخيك ، فعضب حمزة ومضى كما هو قبل أن يدخل بيته ، وهو معلق قوسه في عنقه ، حتى دخل المسجد فوجد أبا جهل في مجلس من مجالس قريش ، فلم يكلّمه حتى علا رأسه بقوب مشعته ، فقام رجال من قريش إلى حمزة يمسكونه عنه ، فقال حمزة : ديني دين محمد أشهد أنه رسول الله فوالله لا أنشي عن ذلك فامتدوني من ذلك إن كنتم صادقين . فلما أسلم حمزة غر به رسول الله ﷺ والمسلمون ، وبث لهم بعض أمرهم ، وهابيت قريش ، وعلموا أن حمزة ، رضي الله عنه ، سيمتعه (٣)

صحيح فروع ج ٢١٧/١

روى بسنيبه عن محمد بن كعب القرظي قال : قال أبو جهل ، وعدني بن الحرام ، وابن الأصنام من النبي ﷺ يوماً وشهوة وأذوة ، فبلغ ذلك حمزة بن عبد المطلب ، فدخل المسجد ففصلاً ، فغضب راسن أبي جهل بالقوس ضربة أوضعت (٤) في رايه . وأسلم حمزة ، فعز به

مرسره ج ٩/٢

(١) في رواية البيهقي في الدلائل ج ٤٥٠

(٢) رواه البيهقي في الدلائل (ج ٢١٣/٢)

(٣) قال الهيثمي : رواه الطبراني مرسلين ورجالهم ثقات

(٤) أوضحت . فوضعت فوضعت من العظم (الوسط ج ١٠٠٠/٢) .

رسول الله ﷺ والمسلمون وذلك بعد دخول رسول الله ﷺ دار الأعمى في السنة السادسة من الهجرة^(١).

إِسْلَامُ أُرْوَى بِتَرْغِيدِ الْمُطْلَبِ وَحَقِّ طَعْنِهِ :

روى بسنده عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : أسلم طليح بن عسيم في دار الأرقم ، ثم دخل مخرج على أبيه وهي أروى بنت عبد المطلب فقال : نبئت محمداً وأسلمت ففررت العالين جعل ذكره ، فقلت أمي : إن أحق من وأزرت ومن عاضدت ابن خالك ، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لقتلناه عنه . قال : فقلت : يا أمي وما يمنعك أن تسلمي وتجيبي ؟ فنقد أسلم أحوك حمزة . فقالت : أنظر ما يصنع أعواني ثم أكون إحداهن . قال : قلت : أسألك بالله إلا أتيتني فسلمت عليه وصدقتني وشهدت أن لا إله إلا الله ، قالت : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . وكانت تعضد النبي ﷺ بلسانها ونحوها فبقيت عليها نصرتي وبالقيام بأمره .

إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ لِغَمْرٍ وَيَأْسُ الصَّاحِبَةِ مِنْ إِسْلَامِهِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بَسْبَدٍ عَنْ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ أَبِي حَلْمَةَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِمَنْ لَمَّا أَرَادُوا الرَّحِيلَ إِلَى الْحَبَشَةِ : صَحِّبَكُمْ اللَّهُ ، وَرَأَيْتُ لَهُ رِيقَهُ لَمْ أَكُنْ أَرَاهَا ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ أَحْزَنَهُ - فِيمَا أَرَى - خُرُوجُنَا ، قَالَتْ : فَجَاءَ عَامِرٌ بِمَاجِيهِ تِلْكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ عُمَرَ أَيْفَاءَ وَرِيقَهُ وَحَزَنُهُ عَلَيْنَا ، قَالَ : أَطِيعْتِ فِي إِسْلَامِيهِ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَلَا يَسْلَمُ الَّذِي رَأَيْتَ حَتَّى يَسْلَمَ حِمَارُ الْخَطَّائِبِ ، قَالَتْ : يَا سَأْمَةَ لَنَا كَانَ يَرَى مِنْ عِلَظِيهِ وَقَسْوَتِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ ۝ .

(١٦) ذكر ابن حجر في الإصابة (ج ٢٥/١) أن حجة رضي الله عنه، أسلم في السنة الثانية لله. وعلق الأمام جاكوب بن سعد أنه أسلم في السنة السادسة، ووضح ذلك من المباحث التي أدت إلى إسلامه. ولم يذكر في السنة الثانية قد سهر بالعبادة حتى مال منه أو عجز. ثم إن إسلام حرة وعمر، رضي الله عنها، كما مضى، وقرئ أن إسلام عمر رضي الله عنه، كان في أكتوبر السنة السادسة تولى له. يكون إسلام حرة رضي الله عنه، في السنة نفسها، إذ لا دلائل قوية على عدم (ج ٣١/١) أن عمر أسلم بعد حرة ثلاثين عاماً على الأقل.

(٢) قال الحاكم - صحيح إمام على شرط البخاري ولم يخرجه - ورواه ابن سعد في الطبقات (ج ١/٢) و (ج ٢/٨) .

(٣) رؤس المجلس في جميع المرات (ج ٢٤/٦) وقال رؤس المجلس، وقد صرح ابن إسحق بالسماح لهم جميعاً، ورواه الحاكم في المستدرک (ج ٥٨/١)، وابن أبي الدنيا في المداخيل (ج ٢٢/٦).

مفتاح مكي : ج ٢١٧/٥ كتاب
المطالع باب في مناقب عمر بن
المطالع رضي الله عنه ج ٢٦٨١

روى بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ عِلْمٍ لِرَجُلَيْنِ
الْبَيْتِ ، بَنِي جَهْلٍ أَوْ يَهْمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ » ، وَكَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ .»

ج ١٠٥
في مسائل أصحاب رسول الله ﷺ
ج ٢٩/١ المقدمة باب

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ الْإِسْلَامَ بَعْضَ بِي الْحَطَابِ خَاصَّةً » (١) .

صحيح فروع . ج ١٢/٩

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ دعا عشة الحمير فقال : اللهم اعز الإسلام بعمر
ابن الخطاب أو بعمر بن هشام ، فأصبح عمر يوم الجمعة فأسلمه .^(١)

11/9 E

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام » ، فجعل الله دعوة رسوله ﷺ لعمر بن الخطاب ، نسي عليه الإسلام وهدم به الأوثان (١) .

المستخرج ح ٥٠١/٣

رَوَى بِسْمِهِ عَنْ عَثَانَ بْنِ الْأَرْقَمِ : ذَكَرَ الْخَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ هَذَا : « اللَّهُمَّ اغْنِ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ عَمْرُ بْنُ الْمُخَطَّابِ أَوْ عَمْرِو بْنِ هَنَاشٍ » . فَجَاءَ عَمْرُ بْنُ الْمُخَطَّابِ مِنَ الْعِدِّ بِكَرَّةٍ فَأَسْلَمَ فِي دَارِ الْأَرْقَمِ وَغَرَجُوا مِنْهَا وَكَبَرُوا وَطَافُوا بِالْبَيْتِ ظَاهِرِينَ^(١) .

فرستادہ ج ۲۶۷/۲

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَوْ أَمَّا جَهْلُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْدُدْ بَيْنَكَ بِأَحَبُّهُمَا إِلَيْكَ » ، فَشَدَّ دَيْنَهُ بَعْرَ مَنِ الْخَطَّابِ (٦) .

قصة إسلامه رحمه الله :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ إِسْلَامُ عَمْرِ - فِيمَا يُلْقِي - أَنَّ أُخْتَهُ قَاطِمَةَ بِنْتُ الْحَطَّابِ - وَكَانَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بِنِ عَزْرٍ بِنِ ثُمَّالٍ ، وَكَانَتْ قَدْ أَسْلَمَتْ ، وَأَسَمَّ بِعَلَّهَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَهِيَ مُسْتَحْفِيانِ بِإِسْلَامِهِمَا مِنْ عَمْرِ ، وَكَانَ ثَعْمَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّحْمَانِ - رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ

(۱) قال أبو عیسیٰ: حدثنا حماد بن مسیح عن عیسیٰ بن حلفیة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب الله وأهل بيته أحب الله وأهل بيته» (ح ۹۰/۲) وابن سعد في الطبقات (ح ۲۶۶/۳، ۲۶۷/۳) والبيهقي في الدلائل (ح ۲۱۲/۲).

(٢١) رتبة الحاكم في الملوك (ج ٨٢/٢)، ويسمى في الفهرست (ج ٢٧/٦).

(٢١) ...
(٢٢) ...
(٢٣) ...
(٢٤) ...
(٢٥) ...
(٢٦) ...
(٢٧) ...
(٢٨) ...
(٢٩) ...
(٣٠) ...
(٣١) ...
(٣٢) ...
(٣٣) ...
(٣٤) ...
(٣٥) ...
(٣٦) ...
(٣٧) ...
(٣٨) ...
(٣٩) ...
(٤٠) ...
(٤١) ...
(٤٢) ...
(٤٣) ...
(٤٤) ...
(٤٥) ...
(٤٦) ...
(٤٧) ...
(٤٨) ...
(٤٩) ...
(٥٠) ...
(٥١) ...
(٥٢) ...
(٥٣) ...
(٥٤) ...
(٥٥) ...
(٥٦) ...
(٥٧) ...
(٥٨) ...
(٥٩) ...
(٦٠) ...
(٦١) ...
(٦٢) ...
(٦٣) ...
(٦٤) ...
(٦٥) ...
(٦٦) ...
(٦٧) ...
(٦٨) ...
(٦٩) ...
(٧٠) ...
(٧١) ...
(٧٢) ...
(٧٣) ...
(٧٤) ...
(٧٥) ...
(٧٦) ...
(٧٧) ...
(٧٨) ...
(٧٩) ...
(٨٠) ...
(٨١) ...
(٨٢) ...
(٨٣) ...
(٨٤) ...
(٨٥) ...
(٨٦) ...
(٨٧) ...
(٨٨) ...
(٨٩) ...
(٩٠) ...
(٩١) ...
(٩٢) ...
(٩٣) ...
(٩٤) ...
(٩٥) ...
(٩٦) ...
(٩٧) ...
(٩٨) ...
(٩٩) ...
(١٠٠) ...

(٤١) قال النبي ﷺ: رده الضمير إلى الكفر واللاوسط بعده باعتباره وقال: أريد الإسلام، ورجال الكفر رجال الضمير غير جائد في محله وقد وثق وأنتهجه الحاكم في المستدرک (ج ٨٧/٢).

(8) الحزم في طبقات ابن سعد (ج ٢/٢١٧)، ودلائل البغية (ج ٢/٢١٧).

(٦) المجلد في طبقات ابن سعد أيضاً (ج ١٢/٣) (نحوه)

بني عدي بن كعب - قد أسلم وكان أيضاً يستخفي بإسلامه قرناً من قومه ، وكان خُباب بن الأرت يختلج إلى فاطمة بنت الخطاب يُقرئها القرآن ، فخرج عمر يوماً متوشحاً بسيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عبد الصفا ، وهم قريب من أربعين من بين رجال وساء ، ومع رسول الله ﷺ عمة حمزة بن عبد المطلب ، وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق ، وعني بن أبي طالب في رجال من المسلمين ، رضي الله عنهم ، بمن كان أقام مع رسول الله ﷺ مكة ، ولم يخرج يمين خرج إلى أرض الحبشة ، فليقنه نعيم ابن عبد الله ، فقال له : أليس تريد يا عمر ؟ فقال : أريد عمداً هذا الصابي ، الذي فرق أمر فريش وسفة أحلافها ، وعاب دينها ، وسب آفتها فأقتله ، فقال له نعيم : والله لقد غررتك نفسك من فسبك يا عمر ، أترى بني عبد مناف تاركك تمشي على الأرض وقد قلت عمداً ، أفلا ترجع إلى أهل بيتك فقيم أمرهم !!! قال : وأني أهل بيتي ؟ قال : خنتك^(١) وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو ، وأخذك فاطمة بنت الخطاب ، فقد والله أسلمت وتابعت عمداً على دينه ، فعليك بهما ، قال : فرجع عمر عمداً إلى أخيه وعقبه ، وعددها غيابة بن الأرت معه صحيفة فيها طه يقرأهما إياها ، قلت سجدوا جس عمر تعيب خباب في سخدع^(٢) لهم ، أو في بعض البيت ، وأحدث فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها ، وقد سجع عمر حين دنا إلى البيت قراءة غيابة عليهما ، فلما دخل قال : ما هذه الوثيقة^(٣) التي سمعت ؟ قال له : ما سمعت شيئاً ، قال : بلى والله قد أحدثت أنكما تابعتا عمداً على دينه ، وتطعن بخبيتي سعيد ابن زيد ، فماتت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكف عن زوجها ، ففرضتها تشجها ، فلما فعل ذلك ، قالت له ختة وختة : نعم قد أسلمنا وأما بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك ، فلما رأى عمر ما يأخيه من الدم يدم على ما صنع ، فارغوى^(٤) ، وقال لأخيه : أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتمكم تقرأون أنما أنظر ما هذا الذي جاء به محمد ، وكان عمر كاتباً ، فلما قال ذلك قالت له ختة : إنا نحشاك عليها ، قال : لا تخافي ، وحلف ما باليه ليردنها إذا فرأها إليها ، فلما قال ذلك طيفت في إسلامه ، فقالت له : يا أخي إنك نجس على شريكك ، وإني لا أنسها إلا الطهر ، فقام عمر فاعطى ، فأعطته الصحيفة وفيها طه تقرأها ، فلما قرأها صعدت^(٥) ، قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمته !! فلما سجع ذلك غيبت حرج إليه ، فقال له : يا عمر والله إني لأرجو أن يكون الله قد غصصك بدعوة نبيه ، علي سمعته أسرو وهو يقول : اللهم إيد الإسلام

(١) ختك . نقل . روح الأمت (الرسيد . ج ١/٢٧٧) .
(٢) سندع . المتدبر . حيث الصغير داخل فيه الكبر (الرسيد . ج ١/٢٢٠) .
(٣) وثيقة . قديم قديم . تكلم وألقى كلامه (الرسيد . ج ١/٢٧٤) .
(٤) فارغوى : فرغى . كمل وأرشد (الرسيد . ج ١/٢٧٤) .
(٥) صعدت : زاد السهل في الدلائل (ج ١/٢٧١) في هذا الموضع : « ولما بدا ففطن فخرت » - حتى بلغ - « غيبت فخر ما أنشرفت » ، فسلم عند ذلك .

ج ٢٧٨/١

بأبي الحكم بن هشام أو بغير من الخطاب . قاله الله يا عمر ، فقال له عند ذلك عمر : فقلتني يا غيابة على محمد حتى أتته فأسلم ، فقال له غيابة : هو في بيت عبد الصفا مع قوم من أصحابه ، فأتته عمر سيفه فتوشحه ، ثم عتد إلى رسول الله ﷺ وأصحابه ، فضرب عليهم الباب ، فلما سمعوا حوله قام رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ففطر من خلل الباب لراه متوشحاً بالسيف ، فرجع إلى رسول الله ﷺ وهو فرغ ، فقال : يا رسول الله ، هذا عمر بن الخطاب متوشحاً بالسيف ، فقال حمزة بن عبد المطلب : فأذن له ، فإن كان جاء يريد حراً بدلتاه له ، وإن كان يريد شراً فلتناه سيفه ، فقال رسول الله ﷺ : « أئذن له ، فأذن له الرجل ، ونهض إليه رسول الله ﷺ حتى ألقاه بالحجرة ، فأخذ بيحزيته^(١) ، أو بتجمع ردايه ، ثم جبته^(٢) جبنة شديدة ، وقال : « ما جاء بك يا ابن الخطاب ، فوالله ما أرى أن تنتهي حتى يتزل الله بك فارغة » فقال عمر : يا رسول الله ، جئت لأؤمن بالله ورسوله ، وما جاء من عبد الله ، قال : فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ أن عمر قد أسلم ، فصرق أصحاب رسول الله ﷺ من مكابهم ، وقد غرروا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة ، وعرفوا أنهما سيمتعا رسول الله ﷺ ويتصفاوا بهما من عدوهم ، فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمر بن الخطاب حين أسلم^(٣) .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي ، عن أصحابه عطاء ومجاهد ، أن عمر بن روى ذلك ، أن إسلام عمر - فيما تحدثوا به عنه - أنه كان يقول - كنت للإسلام متابعاً ، وكنت صاحب عمر في الجاهلية أحبها وأشرفها ، وكان لنا مجلس يجمع فيه رجال من فريش بالخزوة^(٤) عند قور آل عمر بن قتيبة بن جبران الخزومي ، قال : فمرحت ليلة أريد جلست أولئك في مجلسهم ذلك ، قال : فجلسهم ، فم أهد فيه منهم أحداً ، قال : فقلت : لو أتي جئت فلان الحمار ، وكان بمكة يبيع الحمار ، لعلي أهد عنده حماراً فأشرب منها ، قال : فخرجت محنة ، فلم أجده ، قال : لو أتي جئت الكمة فطقت بها سناً أو سمين ، قال : فجئت المسجد أريد أن أطوف بالكعبة ، فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي ، وكان إذا صلى استقبل الشام ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، وكان مصلاً بين الركنين : الركن الأسود والركن اليماني ، قال : فقلت حين رأته : والله لو أتي استمع من محمد المينة حتى أسمع ما يقول ، فقلت : لئن دونت من أسمع من لأروغته^(٥) ، فحث من قبل الجحر ، فدخلت تحت ثيابها ، فجعلت

(١) بيحزيته . المتفرقة . مجمع لغة الإجماع من الزنط (الرسيد . ج ١/٢٧٨) .
(٢) جبته : حمله (الرسيد . ج ١/٢٧٨) .
(٣) الخبر في دلائل الحديث (ج ١/٢٧٩) ، وبه في عهد الأثر (ج ١/٢٧٩) .
(٤) الخزوة : الخزوة في الله . الرية الصغيرة ، وكنت الخزوة سوق مكة ، وقد حدث في المسجد لما ربه به (معجم البلدان : ج ٢/٢٧١) .

أُمنِي رُوندًا ، ورسول الله ﷺ قائمٌ يصلي بقرأ القرآن ، حتى قُسم في قبليهِ مستغنية ما بيني وبينهُ إلا ثياب الكمية ، قال : فلما سمعُ القرآن رَقَى لهُ قلبي ، فبكيتُ ودخلني الإسلام ، فلم أزل قائمًا في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله ﷺ صلاتهُ ، ثم انصرف ، وكان إذا انصرف خرج على دارِ ابن أبي حُسي ، وكانت طرقتُهُ حتى يَجْزَع السَّمْعَى (١) ، ثم يَسْتَلِك بَينَ دارِ عباسٍ مِن [عبد المطلب] وبنِ دارِ أبي أُوهرٍ بنِ عُبَيْدِ عَوْفِ الزُّهْرِي ، ثم على دارِ الأَخْصَرِ ابنِ شَرِيحٍ ، حتى يَدْخُلَ بَيْتُهُ ، وكان مسكنهُ ﷺ في الدارِ الرُّقْطَاءِ التي كانت يَدِي معاويةَ ابنِ أبي سفيان ، قال عمرُ رضي الله عنه : ضمتُهُ حتى إذا دَخَلَ بَينَ دارِ عباسٍ ودارِ ابنِ أُوهرٍ أدركتهُ . فلما سمعُ رسول الله ﷺ جِسي عَرَضِي ، فظنُّ رسول الله ﷺ أَنِّي إِثْمًا ابْتِغَى لأَوْفَتِهِ ، فَهَضَمِي (٢) ، ثم قال : ما جاء بك يا ابنِ الخطأبِ هذِهِ السَّاعَةُ ؟ قال : قُلْتُ : جِئْتُ لأُؤْمِنَ باللهِ وبرسولِهِ وما جاء من عِندِ الله ، قال : فحِيدَ اللهَ رسولُ الله ﷺ ، ثم قال : قَدْ هَمَّكَ اللهُ يا عُمَرُ ، ثُمَّ مَسَحَ صَدْرِي ، ودعا لي بالثَّباتِ ، ثم انصرفَ عن رسولِ الله ﷺ ودخل رسولُ الله ﷺ بَيْتَهُ .

(١) مخرج النسخ: أي منطقة غزوة (الوسط: ج ١/١٦١)

المستطرد : ج ٢/٢٤٨

وَرَوَى يَسِيْرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَصَّى اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ضَرَبَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِيَدِهِ حِينَ أَسْتَمَ ثَلَاثَ تَرَاتِيْمٍ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَتُخْرِجُ مَا فِي صَدْرِي مِنْ عِلٍّ ، وَأَبْدِلُهُ إِيمَانًا ، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا^(١)

(١) قال لما كان هذا حديث صحيح مستقيم الإسناد ولم يترجمه ، وقال القاضي في التلخيص قال البخاري حدثنا عنه ما ذكره في الحديث في

فَقَالَتْ أُمُّهُ : إِنَّكَ رَجَسٌ وَلَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ فَمَقَمٌ فَغَسِيلٌ أَوْ تَوَضُّأً^(١) . قَالَ فَقَامَ عُمَرُ صَوْتًا ، ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ ، فَقَرَأَ طَهَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعِذُكَ وَبِقِيَّةِ الصَّلَاةِ بِدَعْوَتِي ﴾^(٢) . قَالَ فَقَالَ عُمَرُ : ذُلُّونِي عَلَى مُحَمَّدٍ . فَلَمَّا سَمِعَ حَيَّابٌ قَوْلَ عُمَرَ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَقَالَ : أَتَشِيرُ يَا عُمَرُ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ لَيْلَةٌ الْخَمِيسَ : اللَّهُمَّ اجْعَزِ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ بِعُمَيْرِ بْنِ هِشَامٍ^(٣) . قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الدَّرِ الثَّانِي فِي أَصْلِ الصَّخَا . فَانْطَلَقَ عُمَرُ حَتَّى أَتَى الدَّارَ ، قَالَ وَعَلَى بَابِ الدَّارِ حِمْرَةٌ وَطَلْحَةُ وَأَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَى حِمْرَةَ وَجَلَّ الْقَوْمُ مِنْ عُمَرَ قَالَ حِمْرَةُ : بَعَثَ مَهْدَا عُمَرَ فَإِنِّي أُبْرِئُ اللَّهَ بِعُمَرَ خَيْرًا يُسَلِّمُ وَيُسَبِّحُ اللَّهَ ﷻ وَإِنِّي أَبُذُّ غَيْرَ ذَلِكَ بِكَنْ قَتْلَهُ عَلَيْنَا هَيْتَا قَالَ وَالنَّسِي ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، دَاخِلٌ يُوحَى إِلَيْهِ ، قَالَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عُمَرَ فَأَخَذَ بِمَجْمِيعِ ثَوْبِهِ وَجَمَائِلِ السَّيْفِ فَقَالَ : أَمَا أَنْتَ مُتَبَيِّيًا عُمَرَ حَتَّى يَبْرَأَ اللَّهُ بِكَ مِنَ الْبُخْرِيِّ وَالْكُكَلِ مَا أَوَّلَ بِالْوَلِيدِ مِنَ الْغُبَرَةِ ؟ اللَّهُمَّ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، اللَّهُمَّ اجْعَزِ الدِّينَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ فَقَالَ عُمَرُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْلَمَ وَقَالَ : اخْرُجْ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

رَوَى بَيْهَقِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ . سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَأَيَّ شَيْءٍ شُمِيتَ الْغَارُوقُ فَذَكَرَ قِصَّةَ إِسْلَامِهِ بِحُجْرَةٍ مَسْبُوقَةٍ فِيهَا قِرَاءَتُهُ لِسُورَةِ طهَ إِلَى أَنْ قَالَ : فَتَعَطَّمْتُ فِي صَدْرِي وَقُلْتُ : مِنْ هَذَا أَقْرَبُ فَرِيضٍ . ثُمَّ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلْإِسْلَامِ فَقُلْتُ : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا مَوْلَا إِلَّا هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٤) . قَالَ : فَمَا فِي الْأَرْضِ تَسْتَمْتُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : آمِينَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ^(٥) : عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ لَا تَحْتَنُ بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَإِنَّهُ لِي دَارٌ أَرْقَمُ مِنْ أَبِي أَرْقَمٍ فِي دَارٍ عَدِ الصَّخَا ، فَأَتَيْتُ الدَّارَ وَحِمْرَةَ فِي أَصْحَابِهِ جُلُوسَ فِي الدَّرِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ ، فَضَرَبْتُ الْبَابَ ، فَاسْتَجَبَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ لَهُمْ حِمْرَةُ مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالَ : اخْشَوْا لَهُ الْبَابَ فَإِنَّ قَبْلَ قَبْلًا مَعَهُ ، وَإِنْ أَدْبَرَ فَتَلَّاهُ ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَهُ عَمَّالُ عَمَامِ بْنِ جَابِ ، ثُمَّ لَقَرَهُ نَقْرَةً فَمَا تَمَلَّكَ أَنْ وَقَعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ، قَالَ : مَا أَنْتَ بِمُتَبَيِّيًا عُمَرَ ، قَالَ : قُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : فَكَثَّرَ أَهْلُ الدَّارِ تَكْبِيرَهُ سَبِّحُوا أَهْلَ الْمَسْجِدِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ إِنْ بَشَا وَإِنْ خَيَّنَا ؟ قَالَ : هَ عَلَى ، وَالَّذِي نَمْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّكُمْ لَعَلَّ الْحَقَّ إِنْ

(١) رَوَاهُ إِلَى هَذَا الشَّكْلِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (ج ٥ ص ١٠٩) ، وَابْنُ أَبِي حَسَنٍ (ج ٨ ص ٨٨) ، وَابْنُ أَبِي حَسَنٍ فِي مَعْرِفَةِ الْأَشْخَافِ (ج ١ ص ١٢٩) ، وَابْنُ أَبِي حَسَنٍ فِي مَعْرِفَةِ الْأَشْخَافِ (ج ١ ص ١٢٩) ، وَابْنُ أَبِي حَسَنٍ فِي مَعْرِفَةِ الْأَشْخَافِ (ج ١ ص ١٢٩) ، وَابْنُ أَبِي حَسَنٍ فِي مَعْرِفَةِ الْأَشْخَافِ (ج ١ ص ١٢٩) .
(٢) طه ١١ .
(٣) طه ٨ .
(٤) أَيُّ أَحَدٍ يَطْلُقُ .

ثُمَّ وَإِنْ خَيَّنَ ، قَالَ : قُلْتُ : فَعِمَّتِ الْإِخْفَاءُ ؟ وَالَّذِي بَعَثَ بِالنَّحْلِ فَخَرَجَ ، فَأَخْرَجَهُ فِي صَفْحِي ، حِمْرَةٌ فِي أَحَدِهِمَا ، وَأَنَا فِي الْآخَرِ ، لَهُ كَذِبٌ^(٦) كَذِبُ الطَّحِينِ ، حَتَّى دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ ، قَالَ : فَظَنَنْتُ إِلَيَّ قَرِيبًا إِلَى حِمْرَةِ فَأَصَابَتْهُمْ كَأَنَّهُ لَمْ يُعَيِّنْهُمْ مَثَلُهَا ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْعَارُوقُ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

الْبَابُ الْخَامِسُ ج ١ ص ١١٦

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ رَيْدٍ مَنِ اسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ تَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَخْبُونِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ كَيْفَ كَانَ إِسْلَامِي ؟ قَالَ : قُلْنَا نَعَمْ . قَالَ : كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ الْمَاسِرِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَيْتَا أَنَا فِي يَوْمٍ حَارٍّ شَدِيدِ الْحَرِّ بِمَاحِرَةِ فِي بَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ إِذْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ فَرِيشٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ تَرِيدُ يَا سَنَ الْخَطَّابِ ؟ قُلْتُ : أُرِيدُ الْبَيْتَ وَالْبَيْتَ وَالْبَيْتَ ! قَالَ : عَجَبًا لَكَ يَا سَنَ الْخَطَّابِ غَضَبْتُ تَرْغُمُ أَتْلُكَ كَذَلِكَ ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ فِي بَيْتِكَ . قَالَ : قُلْتُ وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَخْبَلْتُ قَدْ اسْلَمْتُ ، قَالَ : فَحَفَفْتُ مُقْفَضًا حَتَّى قَرَعْتُ الْبَابَ ، وَهَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْلَمَ الرَّجُلَ وَالرَّجُلَانِ مَعَهُ لَا شَيْءَ لَهُ مِنْهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي فِي يَدِهِ السُّنَّةُ فَيَلَاهُ مِنْ مَصْلِي طَعَانِيهِ وَقَدْ كَانَ ضَمُّهُ إِلَى رُوحِ أَخِي رَجُلِي ، فَلَمَّا قَرَعْتُ الْبَابَ قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَنَادُوا مَا حَاسُوا ، وَقَدْ كَانُوا يَقْرَءُونَ صَحِيفَةً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ تَرْتُوهَا أَوْ نُسُوهَا . فَقَامَتْ أَخْتِي تَفْتَحُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : يَا عَدُوَّةَ نَفْسِيَا أَصَوْتٌ ؟ وَتَرْتُوهَا بِشَيْءٍ فِي يَدِي عَلَى رَأْسِيهَا ، فَسَلَّ الدَّمُ ، فَلَمَّا رَأَتْ أَيْدِيَّ كُنْتُ ، فَقَالَتْ : يَا سَنَ الْخَطَّابِ ! مَا كُنْتَ فَاعِلًا فَاغْفُلْ ، فَقَدْ صَوْتُ . قَالَ : وَدَخَلْتُ حَتَّى حَلَسْتُ عَلَى السَّرِيرِ فَظَنَنْتُ إِلَى الصَّحِيفَةِ وَسَطَ الْبَيْتِ فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ تَأْوِيلُهَا ، فَالَّتِ : لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا أَنْتَ لَا تَطْهَرُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَهَذَا كِتَابٌ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ، فَمَا رَأَيْتُهَا حَتَّى تَأْوِيلُهَا ، فَفَتَحْتُهَا فَإِذَا فِيهَا . ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، فَلَمَّا مَرَّزْتُ بِاسْمِ مَنْ أَحْمَدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُعِيتُ مِنْهُ فَأَلْقَيْتُ الصَّحِيفَةَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي حَتَّى تَأْوِيلُهَا ، فَإِذَا فِيهَا ﴿ شَيْخٌ قَدَرٌ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٧) ، فَلَمَّا مَرَّزْتُ بِاسْمِ مَنْ أَحْمَدُ اللَّهُ دُعِيتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي ، فَتَرَكْتُهَا حَتَّى بَلَغْتُ : ﴿ آمِينَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٨) إِلَى آخِرِ آيَةٍ ، فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَخَرَجُوا إِلَيَّ مُتَبَادِرِينَ وَكَبَرُوا وَقَالُوا : أَتَشِيرُ يَا سَنَ الْخَطَّابِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَزِ دِينَكَ بِأَحَبِّ الرَّحِمِيِّ إِلَيْكَ إِمَّا أَوْ جَهْلِي بْنُ هِشَامٍ ، وَإِمَّا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ فَأَشِيرُ قَالَ : قُلْتُ : فَأَجِيزُونِي آمِينَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ * فَلَمَّا عَزَمُوا الصَّدُقَ مَيَّ قَالُوا : فِي بَيْتِي بِأَسْأَلُ

(١) الْكَلْبُ الْقَوْمُ النَّاسُ وَمَا يُطْلَقُ عَلَيْهِمْ نَسَبًا . وَابْنُ أَبِي حَسَنٍ فِي مَعْرِفَةِ الْأَشْخَافِ (ج ١ ص ١٢٩) .
(٢) الْكَلْبُ .
(٣) الْكَلْبُ .

المصطفى ، فخرجت ، حتى قرعت الباب عليهم ، فقالوا : من هذا ؟ قلت : ابن الخطاب ، قال :
وقد علموا من شدتي على رسول الله ﷺ وما يعملون بإسلامي ، فما اجترأ أحد ففتح الباب
حتى قال : اقموا له ، إن يريد الله به خيراً يهديه ، ففتحوا لي الباب فأخذ رجلان بعصدي ،
حتى أتيا بي النبي ﷺ فقال : اخلوا عنه ، ثم أخذ بمجامع قميصي ، ثم جذبني إليه ،
ثم قال : أسلم يا ابن الخطاب ، اللهم اهده ، قلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً
عبدُه ورسولُه . فكبر المسلمون تكبيرةً سبغت بفجاج مكة^(١) .

عن ابن جرير ج ١/١٢٤

روى ابن سيّد الساسي من طريق ابن عاتق بسندٍ عن أبي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
فذكر القصة فيها : فأتيت بصحيفة فيها ﴿ طه ﴾ فقرأ فيها ما شاء الله ، قال عمر : فلما بلغ :
﴿ فلا يصدّقك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ﴾^(٢) قال : أشهد أن لا إله إلا الله ،
وأن محمداً عبده ورسوله . وفيها : قالوا : يا رسول الله ، هذا عمر بن الخطاب يستفتح ، فقال
رسول الله ﷺ : اذنوا له ، فإن يريد الله به خيراً يهديه ولا تكفيموه بإذن الله^(٣) .

ومن إسلامه رضي الله عنه .

ابن سعد ج ١/٢٦٥

قال ابن إسحاق : ... وكان إسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله
ﷺ إلى الحبشة .

المعروف ج ١/١٧٠

روى بسندٍ عن الأرقم ، وكان بدريّاً ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ،
أولاً في داره عند الصفا حتى تكاملوا أربعين رجلاً مسلمين ، وكان آخرهم إسلاماً عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، فلما كانوا أربعين خرجوا إلى المشركين^(٤) .

عن ابن جرير ج ١/٢٨٧

عن أبي عيسى قال : أسلم مع النبي ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة ، وأسلم عمر تمام
الأربعين ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾^(٥) .

الاصول ج ١/٢١٥

روى بسندٍ عن ابن عيسى فذكر الحديث وفيه قال عمر : أسلم حمزة قبل ثلاثة أيام فذكر
القصة .

ابن سعد ج ١/٢٦٩

روى بسندٍ عن سعيد بن المسيّب قال : أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وعشرين نسوة ، فما
هو إلا أن أسلم عمر فظهر الإسلام بمكة .

(١) روى البخاري في صحيحه (ج ١/٦٣٩) وذكر : وقد كثر سبوت قبل ذلك . وقال : روى الزهري أنه أسلمه من ربه بن أسلم وهو
صديق . وذكر نحوه ابن سيد الناس في حوز الأثر (ج ١/١٢٢)

(٢) طه ١٦
(٣) قال محمد - يعني ابن عاتق - ومما زعم ، وإنما الذي نقل إن يريد الله به خيراً ولا تكفيموه ، حمزة
(٤) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وكره الشيخ .
(٥) الأحكام ٦٤ : قال البخاري : روى الطبراني أنه أسلم من ربه بن أسلم وهو كليل .

وروى بسندٍ عن عبد الله بن ثعلبة بن صفيح قال : أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلاً
وأحدى عشرة امرأة .

وروى بسندٍ عن داود بن الحصين والزهرري قال : أسلم عمر بن الخطاب بعد أن دخل
رسول الله ﷺ دار الأرقم بعد أربعين أو ثلث وأربعين من رجاله ونساءه ما أسلموا قبلة .

وروى بسندٍ عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال : سمعت عمر بن الخطاب
يقول : ولدت قبل المجار الأعظم الأجر بأربع سنين . وأسلم في ذي الحجة السنة السادسة
من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة . قال : وكان عبد الله بن عمر يقول : أسلم عمر وأنا
ابن ست سنين .

إعلامه قريناً بإسلامه رضي الله عنه .

ابن سعد ج ١/٢٧٠

قال ابن إسحاق : وحديثي نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر قال : لما أسلم
عمر قال : أي قريش أفضل للحديث ؟ قال : قيل له : جميل بن مضمير الجمحي ، قال : ففدا
عليه ، قال عبد الله بن عمر : وغدوت أتع أتره ، وأنظر ما يفعل ، وأنا غلام أعقل كل ما رأيت ،
حتى جاءه ، فقال له : أعلمت يا جميل أي قد أسلمت ، ودخلت في دين محمد ؟ قال : فوالله
ما راجعت حتى قام بجرح رفاة ، وأتبعه عمر ، وأتبع أبي ، حتى إذا قام على باب المسجد صرخ
بأعلى صوته : يا معشر قريش ، وهم في اندحهم حول باب الكعبة ، ألا إن عمر بن الخطاب
قد صاباً ، قال : ويقول عمر بن عفيف : كذب ، ولكني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا
الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وثأروا إليه ، فما يرخ يقاينهم ويقايلونه ، حتى قامت الشمس
على رؤوسهم ، قال وطلع^(١) فحمد وقاموا على رأيه وهو يقول : اضموا ما بدا لكم ، فأحلف
بأن لو قد كنّا ثلاثمائة رجل لتركها لكم ، أو لتركتموها لنا ، قال : فبينما هم على ذلك
إذ أقبل شيخ من قريش عليه خلة جيرة^(٢) وقصيص مؤشئ^(٣) حتى وقف عليهم ، فقال : ما
شأنكم ؟ قالوا : صبا عمر ، قال : فمتى ؟ رجل احنا لمصيه أمراً فمادنا ترمدون ؟ أترون بهي
عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا ؟ اخلوا عن الرجل ، قال : موافق لكانما كانوا
نوباً كشيء^(٤) عنه ، قال : قلت لأبي بعد أن هاجر إلى المدينة : يا أبت ، من الرجل الذي زجر
القوم عنك عكة يوم أسلمت وهم يقايلونك ؟ فقال : ذلك أي بني العاص بن وائل
السهمي

(١) قطع : فها ولد العرب . ج ١/٢٨٧
(٢) جيرة : الجيرة ثوب من قطن أو كتان خفيف كان يمش بهم (الوسط ج ١/١٥٦)
(٣) قصيص مؤشئ : وشه وقصه ، وقصيص يكون من كل لون (الوسط ج ١/١٨٤)
(٤) كشيء : قال كشيء لثمة : والله ما وكشف (الوسط ج ١/٢٨٤)

قال ابن هشام - حدثني بعض أهل العلم - قال : يا أبتى ، من الرجل الذي رَجَرَ القومُ عليك يوم أسلمت وهم يُقاتلونك حِزَاهُ اللهُ خيراً ؟ قال : يا بُنَيَّ ، ذاك العاصمُ بنُ وائلٍ ، لا جزاءَ اللهُ حِرَاءً^(١) .

ج ٣٧١/١

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث ، عن بعض آلِ عمر ، أو بعض أهله ، قال : قال عمر : لما أسمت تلك الليلة ، تذكرت أي أهل مكة أشدُّ لرسول الله ﷺ عدوةً حتى أتته فاحسره أني قد أسلمت ، قال : قلت : أبو جهل ، وكان عمرَ لَحْتَمَةَ بنتِ هشامِ ابن المغيرة ، قال : فأقبلت حين أصبحت ، حتى ضربت عليه بابه ، قال : فخرج إلي أبو جهل ، فقال : ترخياً وأهلاً بابي أخِي ، ما جاء بك ؟ قال : قلت : جئت لأخبرك أني قد أسمتُ بآفه وبرسوله حميد ، وصليتُ بما جاء به ، قال : فغضب الباب في وجهي ، وقال : قَبَحَكَ اللهُ ، وقَبَحَ ما جئت به .

الجلي : ج ٦٠/٥ - محمد الخليل
بن إسماعيل بن الخطاب رضي
الله عنه

روى بسنده عن عبد الله بن عمر قال : بينما هو في الدار خائفاً ، إذ جاءه العاصمُ بنُ وائل السهميُّ أبو عمرو ، عليه حلَّةٌ جبرَّةٌ وقميصٌ مكشوفٌ بحري ، وهو من بني سَهْمٍ ، وهم خلُفُلُوا في الجاهلية ، فقال له : ما بالكَ ؟ قال : زعم قومك أنهم سيقتلونني إن أسلمتُ ، قال : لا سبيلَ إليك ، بعد أن قالها أينُ ، فخرج العاصمُ ، فلفني الناسُ قد سأل بهم الرادي ، فقال : أين تُريدون ؟ فقالوا : نريدُ هذا ابنَ الخطاب الذي صَبَا ، قال : لا سبيلَ إليه نكرُ الناسُ^(٢) .

ج ١١/٥

روى بسنده عن عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : لما أسلم عمرُ اجتمعَ الناسُ عند داره ، وقالوا : صَبَا عُمَرُ ، وأن غلامٌ فوق ظهرِ بني ، فجاء رجلٌ عليه قباءٌ^(٣) من دِباجرٍ فقال : قد صَبَا عُمَرُ فما ذاك ؟ فأنا له جارٌ^(٤) ، قال : فرايتُ الناسَ تصدَّعوا عنه^(٥) ، فقلتُ : من هذا ؟ قالوا : العاصمُ بنُ وائلٍ^(٦) .

صحيح فريد ج ٦٥/٩

عن عمر أنه أن النبي ﷺ قال : يا رسول الله إني لا أدع مجلساً جلستُ في الكفر إلا أعلنت فيه الإسلام ، فأق الجلس وفيد يطلون قريش متحلقة ، فجعل يعلن الإسلام ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فثار المشركون فجعلوا يصيرونه ويضربونه ، فلما تكاثروا عليه

- (١) روى الحاكم في المستدرک (ج ٨٥/٣) - حصراً وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، وهو الصحيح . وروى البيهقي في صحيحه (ج ٦٥/٩) - حصراً وقال : روى الطبراني بإسناد صحيح لا أن ابن إسحاق منكر .
- (٢) بخاري في جرد الآثار (ج ١٢٥/١) .
- (٣) قتادة : ثوبٌ يُقَسَّرُ فوق الثياب أو القميص ، وقسطان عليه . (الوسيط : ج ٧٢٠/٤) .
- (٤) ما رواه : أي ملائمة ، أو لا تفل ، أو لا يُضْرَبُ له (فتح الباري : ج ١٧٨/٧) .
- (٥) ما رواه : أي أخبرته من أن يطلب طمأنينة (فتح الباري : ج ١٧٨/٧) .
- (٦) تصدَّعوا عنه : غزَّوْا عنه (الوسيط : ج ٥١٢/٩) .
- (٧) روى البيهقي في حسن الكفر (ج ٢٠٥/٦) - وفي الدلائل (ج ١٢١/٢) - وقال : صحَّحت من غيره .

خلصته رجل ، فقلت لعمرو : من الرجل الذي خلصك من المشركين ؟ قال : ذاك العاصمُ بنُ وائل السهميُّ^(١) .

دلائل حسنة ج ٢١٨/٢

روى بسنده عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدِّه قال : فذكر قصة إسلام عمر ، رضي الله عنه ، وفيها قال عمر : وكانوا مستحقين فلم أشأ أن أرى رجلاً يضربُ فيضربُ إلا رأيتُه ولا يصيبني من ذلك شيء ، فخرجتُ حتى جئتُ خالي وكان شرباً ففرغتُ عليه الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : ابنُ الخطاب ، قال : فخرج إلي فقلت : علمتُ أني قد صيرتُ ؟ قال : أو فعلتُ ؟ قلت : نعم ، قال : لا تفعل ، فقلت : قد فعلت ، فدخل وأجاف الباب دوالي ، فقلت : ما هذا شيء ، فذهبتُ إلى رجل من عظماء قريش فناديته ، فخرج إلي فقلت مثل مقامي لخالي ، وقال مثل ما قال ، ودخل وأجاف الباب دوالي . فقلت في نفسي : ما هذا شيء إن المسلمين يُضربون وأنا لا أضرب ، فقال لي رجل : أعجب أن يُعْلَمَ بإسلامك ؟ فقلت : نعم ، قال : فإذا جلسَ الناسُ في الجحيمِ فأتيتُ فلاناً - لرجلٍ لم يكن يكتمُ السرَّ - فقل له فيما بينك وبينه : إني قد صيرتُ ، فأتته قل ما يكتمُ السرَّ . قال : فجيئتُ وقد اجتمعَ الناسُ في الجحيمِ ، فقلت فيما بيني وبينه : إني قد صيرتُ . قال : أو فعلتُ ؟ قلت : نعم ، قال : فنادى بأعلى صوته إن ابنَ الخطاب قد صَبَا ، فاذرُ إلي أوكاكِ الناسَ فما زلتُ أصري بهم وبضربوتني فاجتمعَ علي الناسُ . فقال خالي : ما هذه الجماعة ؟ قبل : عمرُ قد صَبَا ، فقام على الجحيمِ فاشارَ بكفيه هكذا ألا إني قد أخرجتُ ابنَ أخِي^(٢) ، فكشفوا عني ، فكنتُ لا أشاء أن أرى رجلاً من المسلمين يضربُ ويضربُ إلا رأيتُه فقلت : ما هذا بشيء حتى يصيبني ، فأتيتُ خالي فقلت : حراكك عليك رُدَّ قتل ما شئت ، فما زلتُ أضربُ وأضربُ حتى أعزَّ اللهُ الإسلامَ^(٣) .

اختصار الصحاح بإسلامه رضي الله عنه

من معجم ج ٣٦١/١

قال ابن إسحاق : ولما قديمَ عمرو بنُ العاصمِ وعبد الله بنُ أبي ربيعة على قريش ولم يدرِ كوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله ﷺ وردَّهم الشحاشي بما يكرهون^(١) ، وأسلمَ عمرُ بنُ الخطاب ، وكان رجلاً ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره ، انتفع به أصحاب رسول الله ﷺ وبمصرة حتى غاروا^(٢) قريشاً ، وكان عبد الله بنُ مسعود يقول : ما كنتُ نقيضاً على أن نعلني عند الكعبة حتى أسلمَ عمرُ ، فلما أسلمَ عمرُ قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة ، وصلباً بمكة ...

- (١) قال المصنف : روى الطبراني في الأوسط ورواه ثلاث .
- (٢) كما وردت في الكتاب ، ويصوب من أخِي كما في رواية صحيح فريد .
- (٣) الجرد في صحيح فريد (ج ٦٤/٩) - وقال المصنف : روى الطبراني بإسناد صحيح . وفي جرد الجرد (ج ١٢٢/١) .
- (٤) سئل عن رواية عمرو بن العاصم رحمه الله عن أبي ربيعة إلى الحيرة عند ذكر المسرة فقلت إلى الحيرة
- (٥) غاروا : عذَّروا . (الوسيط : ج ٦٠/١٢) .

قال اليكابي بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : إن إسلام عمر كان قسراً ، وإن هجرته كانت نصراً ، وإن إمارته كانت رحمة ، ولقد كنّا ما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل فريشاً حتى صلى عند الكعبة ، وصلينا معه^(١) .

روى بسنده عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : ما زلنا أئمة منذ أسلم عمر^(٢) .
 حموي ج ١٠/٢٠ كتاب الطب
 باب إسلام عمر رضي الله عنه
 ط ١

روى بسنده عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لما أسلم عمر أتاني جبرئيل فقال : قد استبشر أهل السماء بإسلام عمر »^(٣) .
 للمسند ج ٨١/٢

وروى بسنده عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : لما أسلم عمر ، رضي الله عنه ، قال المشركون : اليوم اتصف^(٤) القوم بنا^(٥) .

روى بسنده عن صهيب بن سنان قال : لما أسلم عمر ظهر الإسلام ، ودُعي إليه عاتكة ، وجلسنا حول البيت جلفاً ، وطفنا بالبيت ، واتصفنا ممن عطف علينا ، وردّنا عليه بعض ما يأتي به .
 لم يرد ج ٢١١/٢

روى بسنده عن أيوب بن موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وهو الفاروق فرّق الله به بين الحق والباطل » .
 ج ٢١٠/٢

وروى بسنده عن أبي عمرو ذكوان قال : قلت لعائشة : من سئى عمر الفاروق ؟ قالت : السئى عليه السلام .
 ج ٢١١/٢

أسباب نزول بعض الآيات

متب نزول ﴿عَسَى وَتَوَلَّى﴾ :

قال ابن إسحاق : ... ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بكلمة ، وقد طبع في إسلاميه ، فيينا هو في ذلك إذ مر به ابن أم مكتوم الأعشى ، فكلم رسول الله ﷺ وجعل يستقرئ القرآن ، فشق ذلك منه على رسول الله ﷺ حتى اشتدّ ، وذلك أنه شغل عماً كان فيه من أمر الوليد ، وما طبع فيه من إسلاميه ، فلما أكثر عليه انصرف عنه عابساً وتركه فأنزل الله تعالى فيه : ﴿عَسَى وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ إلى قوله تعالى : ﴿فِي صَغِيرٍ مُّكْرَمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾^(١) أي : إنما بعثك بشيراً ونذيراً ، لم أبعث بك أحداً دون أحد ، ملائمة بشي ابتغاه ! ولا تصدّد به لمن لا يريد .
 لم يرد ج ٢٨٨/١

روى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : أنزلت : ﴿عَسَى وَتَوَلَّى﴾ لي ابن أم مكتوم الأعشى ، فقالت : أتى لي رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعل يقول : أُرشدني ، قالت : وعند رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، من عظماء المشركين ، قالت : فجعل رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يقرض عنه ويُقبل على الآخر ويقول : « أترى بما أقول بأساً ؟ » فيقول : لا ، ففي هذا أنزلت عَسَى وتَوَلَّى^(٢) .
 للمسند ج ١١١/٢

وروى بسنده عن مسلم بن صبيح قال : دخلت على عائشة ، رضي الله عنها ، وعندها رجل مكموّف وهي تقطع له الأثر^(٣) ، وتعلم أنه جاء بالصل ، فقالت : من هذا يا أم المؤمنين ؟ فقالت : هذا ابن أم مكتوم ، الذي عاتب الله ، تبارك وتعالى ، به نبيه ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قالت : أتى النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، ابن أم مكتوم وعنده عتبة وشيبة فاقبل رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، عليهما ، فنزلت : ﴿عَسَى وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ ابن أم مكتوم^(٤) .
 ج ١٢١/٢

- (١) عس - ١ - ٤ .
 (٢) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الصحيحين ، ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : والصبوب له مرسل . ورواه الترمذي في سننه (ج ١٣٧/٥) كتاب صبر القراء - باب سورة عس ج ٢٢٢/١ وقال : هذا حديث صحيح . ورواه الإمام مالك في الرضا (ص : ١٣٦) ما جاء له من .
 (٣) الأثر : شعر يملأ بهم الأضراس والدرى والحم ، وقرأه كليب بن ربيعة وهو من بني النول ، (كنى القصة : ج ١/٢) طبرستان : ج ١/١ .
 (٤) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الصحيحين ، ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : والصبوب له مرسل . ورواه الترمذي في سننه (ج ١٣٧/٥) كتاب صبر القراء - باب سورة عس ج ٢٢٢/١ وقال : هذا حديث صحيح . ورواه الإمام مالك في الرضا (ص : ١٣٦) ما جاء له من .

- (١) روى الحاكم في المستدرک (ج ٨٢/٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقرأه الذهبي . ورواه الترمذي في جميع فروقه (ج ٢٦/٩) وقال روى الطبراني وهو روي . ما استطعنا أن نصل عند الكعبة طامراً ، ورجله رجل الصبيح إلا أن القاسم لم يترك حده ابن مسعود . ورواه ابن سعد في الطبقات (ج ٢٧/٢) .
 (٢) روى الحاكم في المستدرک (ج ٨١/٢) ، ورواه في التيسر للهي (ج ٢٧١/٦) وفي الدلائل (ج ٢١٥/٢) ، وابن سعد في الطبقات (ج ٢٧٠/٢) .
 (٣) قال الحاكم : صحيح ، وقال الذهبي : ع - ١ - ٤ - أسد رجال هند - طبعه الدرراني . وقرأه روى ابن ماجة في سننه (ج ٢٩/١) القصة باب في رجال أصحاب رسول الله ﷺ ج ١٠٢ ، ورواه ابن سعد في الطبقات (ج ٢٦٩/٢) ، وذكره في سيد الناس في حيون الأثر (ج ١٢٦/١) .
 (٤) اقتضت من غلات : رسول الله ﷺ كمالاً أو اقتضت منه (الوسط : ج ١٣٤/٢) .
 (٥) قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقرأه الذهبي . ورواه الترمذي في جميع فروقه (ج ٦٢/٩) وفي (ج ٦٥/٩) وفي : وقرأ الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَسَدُكَ لَكَ وَشَرُّهُ لَكَ مِنْ نَفْسِكَ﴾ . وقال : روى الطبراني ، باختصار ، وفيه بعض نحو عمر بن مكرم .

بالتشاكركين ﴿١﴾ . ثم قال : ﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نبيي الرحمة ﴾ (٢) . قال فلدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته ، وكان رسول الله ﷺ يجلس معاً ، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا ، فأنزل الله : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ﴾ - ولا تجالس الأشراف ﴿٣﴾ تريد ربة الحياة الدنيا ولا تبلغ من أغفلنا قلته عن ذكرنا ﴿٤﴾ - يعني عيشة والأقرع - ﴿ والبعث حواء وكان أثره قرطاً ﴾ (٥) - قال - هلاكاً - قال : أمر عيشة والأقرع ، ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا . قال حباب : فكنا نعتقد مع النبي ﷺ فإذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها ، قمنا وتركناه حتى يقوم .

روى بسنده عن حباب بن الأرت قال : نزلت : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ قال : كنا ضعفاء غيلس عند النبي ﷺ بالغداة والعشي ، نعلمنا القرآن والحجر ، وكان يؤفوا بالجنية والنار ، وما ينفعنا الله به ، والبعث بعد الموت . فحاء الأقرع بن حابس التميمي ، وعيشة بن حصي الفزاري ، فقالوا : إنا من أشراف قومنا ، وإنا نكره أن نرونا معهم ، فامرؤذهم إذا جالسوك ، فنزلت : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ إلى قوله : ﴿ وكذلك كنا بمعهم ببعض ﴾ يقول : ابتلينا .

عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف قال : نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وهو في بعض أعيانه : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ . خرج يمتص فوجد قوماً يذكرون الله ، منهم ثائر الرأس ، وجاف الجلب ، وذو الثوب الواحد ، فلما رآهم جلس معهم فقال : الحمد لله الذي جعل في أمي من أمرني أن أصبر نفسي معهم (٦) .

روى بسنده عن سلمان الفارسي قال : جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ عيشة ابن جهم والأقرع بن حابس ، وقوؤهم فقالوا : يا رسول الله إنا لو جلسنا في صدر المسجد ونعيت عتاه هؤلاء وأزواجهم ﴿٧﴾ جبابهم - يمتون أبا ذر وسلمان وقراءة المسلمين ، وكان عليهم حجاب الصوف لم يكن عندهم غيرها - جلسنا إليك وخلصناك وأخذنا عك . فأنزل الله عز وجل : ﴿ وأول ما أوحى إليك من كتاب ربك لا تبذل لك لسانه ولن تبتغيه من دونه فخلصناك واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾ حتى بلغ ﴿ نارا أحاط بهم سرادقها ﴾ (٨) يهلؤهم بالنار . فقام نبي الله ﷺ حتى أصابهم في مؤخر المسجد

(١) الأسم ٥٦ - ٥٩
(٢) الكهف ٢٨

(٣) كان النبي - ربه الطور في وجهه رجل الصمحة ، وقد ذكر الطوراني عبد الرحمن في الصحفة .
(٤) الأزدج والأناج جمع قرع وهي تسم الفول ، أو تسم كل شيء (لسان العرب : ج ١٧٦٢) .
(٥) الكهف ٢٧ - ٢٩ .

يذكرون الله ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي لم يئسني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم أمي ، تمكم المحيا وتمكم المصا .

سبب نزول : ﴿ قل هو الله أحد ... ﴾ :

روى بسنده عن أبي بن كعب ، رضي الله عنه ، أن المشركين قالوا : يا محمد أنت لنا ربك فأنزل الله ، عز وجل : ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد ﴾ قال : الصمد : الذي لم يولد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد . لأنه ليس شيء يولد ، لا سموت وليس شيء يموت ، إلا سيورث ، وإن الله لا يموت ولا يورث ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾ (١) قال : لم يكن له شبيه ولا جدل وليس كجمله شيء (٢) .

طبرستان ج ٢ / ٤٤

سبب نزول : ﴿ .. إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ :

روى بسنده عن أبي هريرة قال : جاء مشركو فريش بإحسان النبي ﷺ في القدر ، فنزلت هذه الآية : ﴿ يوم يستحبون في النار على وجوههم ذوقوا نس سقر . إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ (٣) .

من مائة ج ٢٢١/١ طبرستان
في القدر ج ٨٢

سبب نزول : ﴿ وما كنتم تستبشرون أن ينهض عليكم سنمكم ... ﴾ :

روى بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : إني لمستبر بأستار الكعبة إذ جاء ثلاثة نفر : ثقف وختة قرشيان ، كثير شحم بطونهم ، قليل بقة قلوبهم ، فحدثوا بينهم حديثاً ، قال : فقال أحدهم : أرى أن الله ، عز وجل ، يسمع ما قلنا ، قال الآخر : أراه يسمع إذا رفقنا ولا يسمع إذا خفنا ، قال الآخر : إن كان يسمع شيئاً منه إنا نسمعه كله ، قال : فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ قال : فأنزل الله عز وجل : ﴿ وما كنتم تستبشرون أن ينهض عليكم سنمكم ﴾ ... إلى قوله تعالى : ﴿ الخاسرين ﴾ (٤) .

سند الإمام أحمد : ج ٨ / ١

(١) الإخلاص ١ - ٤ .
(٢) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه . ولم يخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١٣ / ٥) . وقرئ في مسنده (ج ١٥ / ٥) . كتاب تفسير القرآن باب سورة الإخلاص ج ٢٣٦٨ .
(٣) القدر ٤٨ - ٤٩ ، وأبديت أمرك الإمام أحمد في مسنده (ج ٤٤ / ٢) . وقرئ في مسنده (ج ١٥ / ٤) . كتاب القدر باب القدر .
(٤) ج ٢١٥٧ . وقال أبو عبد الله : هذا حديث صحيح .
(٥) فصلت ٢٢ - ٢٣ ، ولم يخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٤٢ / ١) .

إغزاءات قريش لرسول الله ﷺ

قال ابن إسحاق : ثم إن الإسلام جعل يفتشو بمكة في قبائل قريش ، في الرجال والنساء ، وقريش نجس من قلزت على حسيه ، وثفتن من استطاعت فتته من المسلمين ، ثم إن أشراف قريش من كل قبيلة - كما حدثني بعض أهل العلم - عن سعيد بن جبير ، وعن عكرمة مولى أبي عامر ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - قال : اجتمع غنبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب ، والنضر بن الحارث بن كلدة أخو بني عبد الدار ، وأبو البختري ابن هشام ، والأسود بن المطلب بن أسيد ، وزمنة بن الأسود ، والوليد بن المعيرة ، وأبو جهل ابن هشام [لعنة الله] وعبد الله بن أبي أمية ، والحاص بن الوليد ، وأبيته وميعة ابنا الحجاج السهميين - وأمية بن خثيب ، أو من اجتمع منهم ، قال : اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، ثم قال بعضهم لبعض : ابلوا إلى محمد فكلوه وخصموه حتى تقتلوا فيه ، فبعثوا إليه أن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فأتيتهم ، فجاءهم رسول الله ﷺ سريعا ، وهو يظن أن قد بدا لهم فيما كلمهم فيه بداء ، وكان عليهم حريصا ، يحب رشدهم ، ويكره عليه غشهم ، حتى جلس إليهم ، فقالوا له : يا محمد ، إنا قد بعثنا إليك لنكلمك ، وإنا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلك على قومك ، لقد شئت الآباء ، وبعثت الدين ، وشئت الآلهة ، وسفقت الأحلام ، وقرقت الجماعة ، فما بقي أمر فيجب إلا قد جئت فيما بيننا وبينك ، أو كما قالوا له ، فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا ، جئنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت إنما تطلب به الشرف فينا فنحن نؤدك عينا ، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي باتيك زيفاً قد غلب عليك - وكانوا يسمون التابع من الجن زيفاً - فربما كان ذلك بئنا لك أموالنا في طلب الطب لك حتى تبرك منه ، أو لنقدريك ، فقال لهم رسول الله ﷺ : ما لي ما تقولون ، ما جئت بما حلتكم به أطلت أموالكم ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله يعني إليكم رسولا ، وأمر علي كتابا ، وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا ، فليحكم رسالاتي ويصحت لكم ، فإن تقتلوا مني ما حلتكم به ، فهو خطاكم في الدنيا والآخرة ، وإن تركوه علي أصبر لأمر الله ، حتى يهلككم الله يميني ويبتكم . أو كما قال ﷺ (١).

(١) ذكره ابن إسحاق بعد إسلام حرة رضي الله عنه .
(٢) الخبر في دلائل النبوة لأبي سعيد (ج ١/١٩٩) .

مفاوضة غنبة بن ربيعة الشبي ﷺ وفوته من القرآن :

من منه : ج ١/٢١٢

روى ابن إسحاق بسنده عن محمد بن كعب القرظي قال : حدثت أن غنبة بن ربيعة ، وكان سبيلا ، قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله ﷺ جالس في المسجد رحلة : يا معشر قريش ، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه ، وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها ، فمطعوا بها شاء ، وبكف عنا ؟ وذلك حين أسلم حرة ، ورأوا أصحاب رسول الله ﷺ يزدبون ويكثرون ، فقالوا : بلى يا أبا الوليد ، ثم إليه فكلته ، فقام إليه غنبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال : يا ابن أخي إني لك ما حيث قد علفت من السطة (١) في العشرة والمكان في النسب ، وإني قد أثبت قومك بأمر عظيم ، قرئت به حاضهم ، وسفقت به أحلامهم ، وبعثت به آهنتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آياتهم ، فاسمع بني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها ، قال : فقال له رسول الله ﷺ : قل يا أبا الوليد استمع ، قال : يا ابن أخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا ، جئنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت إنما تريد به شرفا ، سوذناك علينا حتى لا تقطع أمرا دولك ، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي باتيك زيفاً تراه ، لا تستطيع زده من نفسك طلبا لك الطب وديننا فيه أموالنا حتى تبرك منه ، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يهدو منه ، أو كما قال له ، حتى إذا فرغ غنبة ورسول الله ﷺ يستمع منه قال : أفقد قرعته يا أبا الوليد ؟ قال : نعم ، قال : فاستمع مني ، قال : أفعل ، فقال : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم - ثم ينزل من الرحمن الرحيم - بكتاب فضلت آياته قرآنا غريبا لقوم يعلمون - بشرا ونبيا - فاعترض أكثرهم فهم لا يستمعون - وقالوا قلونا في إكبة مما نذعونا إليه ﴾ (٢) . ثم مضى رسول الله ﷺ فيها يقرأها عليه ، فلما سيقها منه غنبة ألصقت ما ، وألقى يديه خلف ظهره معتبدا عليهما يستمع منه ، ثم انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة منها فسجد ، ثم قال : قد سبغت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك ، فقام غنبة إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحيف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به ، فلما جلس إليهم ، قالوا : ما وراك يا أبا الوليد ؟ قال : وراني أبي سمعت قولاً ، والله ما سمعت مثله قط ، والله هو بالخير ، ولا بالسحر ، ولا بالكهانة ، يا معشر قريش أطيعوا بي ، واجعلوها بي ، وحلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، فاعتزلوه ، فوافقه ليكون لقوله الذي سمعت منه نبا عظيم ، فإن شعبته العرب قد كبتشوه بغيركم ، وإن يظفروا على العرب فسلكت ملككم ، وبجرة يركم ، وكنتم أسعد الناس به ، قالوا : مسترك والله يا أبا الوليد بلسانيه ، قال : هذا رأيي فيه فاصفروا ما بدا لكم (٣) .

(١) السطة : زبط بلال في شبه مكة أي كان من حمار فريش وأرضهم حدة (انظر لسان العرب : ج ١/١٨٣٧) .
(٢) صلب : صلب .
(٣) الخبر في دلائل النبوة لأبي سعيد (ج ١/٢١٢) ، ودلائل النبي (ج ١/٢٠١) ، وميزان البدر (ج ١/١٠٥) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِيمَا عَرَضُوا عَلَيْهِ مِنْ أُمُورِهِمْ ﴿ قُلْ سَأَقْلُبُكُمْ مِنْ آخِرِ مَهَلٍ لَكُمْ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾^(١).

دلائل في ج ٢٢٠/١

من منه ج ٢٢٠/١

نَعَتْهُ قُرَيْشٌ وَطَلَبَهُمُ الْآيَاتِ الْمُعْجِزَاتِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ هَذَا أَنْ ذَكَرَ حَدِيثَ زَعْمَاءِ قُرَيْشٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِعْرَاجِهِمْ لَهُ : قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، فَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ مِمَّا شِئْنَا ، مِمَّا عَرَضْنَا عَلَيْكَ فَبِمَا كُنْتَ أَنْتَ لِمَنْ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَصْبَحُ بِلَدْنَا وَلَا أَقْلُ مَاءً ، وَلَا أَشَدُّ عِشًا مَنَا ، فَسَلْ لَنَا زُبْكَ الَّذِي يَهْطُكَ بِمَا يَهْطُكَ بِهِ فَلْيَسِّرْ عَنَّا هَذِهِ الْجِبَالِ الَّتِي قَدْ ضَيَّقَتْ عَلَيْنَا ، وَلْيَسْطُرْ لَنَا بِلَادَنَا ، وَلْيَمُخِّرْ لَنَا فِيهَا أَنْهَارًا كَأَنْهَارِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، وَلْيَنْفَعْ لَنَا مِنْ مَعْنَى مَنْ أَبَانَا ، وَلْيَكُنْ فِيمَنْ يَبْعَثُ لَنَا مِنْهُمْ قَصِيٌّ بِنِ كِلَابٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ شَيْخَ حَبَشِيٍّ ، فَسَأَلَهُمْ عَمَّا تَقُولُ أَحَقُّ هَذَا أَمْ بَاطِلٌ : فَإِنْ صَدَّقُوا وَصَدَّعْتَ مَا سَأَلْنَاكَ صَدَقْنَاكَ ، وَعَرَفْنَا بِهِ مِزْقَكَ مِنَ اللَّهِ وَأَنْتَ بِهَذَا رَسُولًا كَمَا تَقُولُ : فَقَالَ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ : هَذَا بِهَذَا يُبْعَثُ إِلَيْكُمْ ، إِذَا جِئْتُمْ مِنَ اللَّهِ بِمَا نَعْنِي بِهِ ، وَقَدْ بَلَّغْتُكُمْ مَا أُرِيدُ بِهِ إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ تَقَبَّلْتُمْ فَهُوَ خَطْبُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ عَلَيَّ أَصْبِرُ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، قَالُوا : فإِذَا مَا تَفْعَلُ هَذَا لَنَا فَكَيْفَ سَمِعْتَ ، سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْكَ مَلَكًا يَصْدُقُكَ بِمَا تَقُولُ ، وَيَرَاجِعُنَا عَنْكَ ، وَسَلْهُ فَلْيَخْضَلْ لَكَ جَبَانًا وَقَصُورًا وَكُوزًا مِنْ دَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، يَحْكُمَ بِهَا عَمَّا نَرَاكَ تَبْتَغِي ، فَإِنَّكَ تَقُولُ بِالْأَسْوَاقِ كَمَا تَقُولُ ، وَلْتَلَسَّ الْمَعَانِ كَالْتَلَسْمَةِ ، حَتَّى يَعْرِفَ فَضْلُكَ وَمِزْقَكَ مِنْ رَبِّكَ إِنْ كُنْتَ رَسُولًا كَمَا تَزْعُمُ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا مَا أَنَا بِمُجَاجِلٍ ، وَمَا أَنَا بِالَّذِي يَسْأَلُ رَبَّهُ هَذَا ، وَمَا يُبْعَثُ إِلَيْكُمْ بِهَذَا ، وَلَكِنْ اللَّهُ يَبْعَثُ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، أَوْ كَمَا قَالَ : هَذَا تَقَبَّلُوا مَا جِئْتُكُمْ بِهِ فَهُوَ خَطْبُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ عَلَيَّ أَصْبِرُ لِأَمْرِ اللَّهِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، قَالُوا : فَاسْقِطِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا كَيْفَ تَسْقِطُ ، كَمَا زَعَمْتَ أَنْ رَبَّكَ لَوْ شَاءَ فَعَلَّ ، فَإِنْ لَا تَوْفُنْ لَكَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَفْعَلَ بِكُمْ فَعَلَّ ، قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، أَفَمَا عَلِمْتَ رَبَّكَ أَنَّ سَجِلِسَ عَمَكَ ، وَنَسَائِكَ عَمَّا سَأَلْنَاكَ عَنْهُ ، وَنَطْلُبُ مِنْكَ مَا نَطْلُبُ ، فَيُعْطِيَهُمْ إِلَيْكَ ، فَيُعْلَمُ مَا تَرَاغِبُنَا بِهِ ، وَيَجْزِيكَ مَا هُوَ صَانِعٌ فِي ذَلِكَ بِنَا إِذَا لَمْ يَقْبَلْ مِنْكَ مَا جِئْنَا بِهِ ؟ إِنَّهُ قَدْ بَعَثَنَا أَنْتَ إِعْمَا بِعَلْمِكَ هَذَا رَجُلٌ بِالْجَاهَةِ يَقُولُ لَكَ الرَّحْمَنُ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤْمِنُ بِالرَّحْمَنِ أَبَدًا ، فَقَدْ أَعْلَمْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ لَا تَرْكُوكَ وَمَا بَلَّغْتَ مَا حَتَّى تُهْلِكَكَ أَوْ تُهْلِكَنَا ، وَقَالَ قَاتِلُهُمْ : عَنْ نَعْدِ الْمَلَائِكَةِ ، وَهِيَ بَاثُ الْإِفْرِ ، وَقَالَ قَاتِلُهُمْ : لَنْ تَوْفُنْ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ، فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَنْهُمْ ، وَقَامَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُعَرَّةِ بْنِ . وَهُوَ ابْنُ عَمَّتِهِ ، فَهُوَ لِعَاتِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، غَرَضِي عَلَيْكَ قَوْمُكَ مَا عَرَضُوا لِي أَنْ تَقْبَلَهُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ سَأَلُوكَ لِأَنْفُسِهِمْ أُمُورًا لِيَعْرِفُوا بِهَا مِزْقَكَ مِنَ اللَّهِ كَمَا تَقُولُ ، وَبِصَلَفِكَ وَبِجُورِكَ ، عَلِمَ تَفْعَلُ ، ثُمَّ سَأَلُوكَ أَنْ تَأْخُذَ لِنَفْسِكَ مَا يَحْرُفُونَ بِكَ فَضْلِكَ عَلَيْهِمْ وَمِزْقَكَ مِنَ اللَّهِ فَلَمْ تَفْعَلْ ،

رَوَى سَيِّدِي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ يَوْمًا فَقَالُوا : انظُرُوا أَعْلَمَكُمْ بِالْسِحْرِ وَالْكِهَانَةِ وَالشَّعْرِ فَلْيَأْتِ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا ، وَشَدَّتْ أَمْرَنَا ، وَعَابَ دِينَنَا ، فَلْيَكَلِّمْنَا فَلْيَنْظُرْ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَقَالُوا : مَا نَعْلَمُ أَحَدًا غَيْرَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَقَالُوا : أَنْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، فَأَتَاهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ اللَّهِ ؟ فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ هَاشِمٌ ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنْكَ فَقَدْ عِلِمُوا الْآلِهَةَ الَّتِي عِبْتَهَا ، وَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُمْ فَكَلِّمْهُمْ حَتَّى نَسْمَعَ مِنْكَ ، مَا رَأَيْنَا سَحَابَةً قَطُّ أَشْأَمَ عَلَى قَوْمِكَ مِنْكَ ، فَرَفَّتْ جَمَاعَتُنَا ، وَشَدَّتْ أَمْرُنَا ، وَفَضَحْنَا فِي الْعَرَبِ ، حَتَّى لَقَدْ طَارَ فِيهِمْ أَنَّ فِي قُرَيْشٍ سَاحِرًا ، وَأَنَّ فِي قُرَيْشٍ كَاهِنًا ، وَاللَّهُ مَا نَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ صَبِيحَةِ الْخَبْلِ ، أَنْ يَقُومَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ بِالْسُيُوفِ حَتَّى تَقْتُلَانِي ، أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنْ كَانَ إِلَهُكَ الْبَاطِلُ ، فَاجْعَلْ أَيَّ سَاءِ قُرَيْشٍ فَلَوْ رَجَعْتَ عَشْرًا ، وَإِنْ كَانَ إِلَهُكَ الْحَاجَةُ ، جِئْنَاكَ حَتَّى تَكُونَ أَغْيَى قُرَيْشٍ رَجُلًا وَاحِدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا قَرَعْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ حَمْدُ اللَّهِ تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . كِتَابٌ نُصَلِّتُ آيَاتِهِ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ ﴿ حَتَّى قَرَأَ : ﴿ فَإِنْ أَقْرِضْنَا فَتُكَلِّمْهُمْ أَنْتَ لَنَا صَاعِقَةٌ مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾^(٢) . فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ : حَسْبُكَ ، مَا عِنْدَكَ غَيْرُ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ ، فَقَالُوا : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ شَيْئًا أَرَى أَنْكُمْ تُكَلِّمُونَهُ ، إِلَّا وَقَدْ كَلَّمْتُمُوهُ ، قَالُوا : مَهْلُ أَجَانِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَا وَالَّذِي نَصَبَهَا بَيْنَهُمَا^(٣) مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ : غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿ أُنْذِرْكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ قَالُوا : وَبَلَّكَ ، يَكْفُوكَ رَجُلٌ بِالْعَرِيقَةِ لَا تَدْرِي مَا قَالَ !! قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ ذِكْرِ الصَّاعِقَةِ^(٤) .

دلائل في ج ٢٢٠/٢

رَوَى سَيِّدِي عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : لَمَّا قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ : ﴿ حَمْدُ اللَّهِ تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ أَتَى أَصْحَابَهُ فَقَالَ لَهُمْ : يَا قَوْمُ أَطِيعُونِي فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَعِصُونِي فِيمَا بَعَدَهُ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ كَلَامًا مَا سَمِعْتُ أَذْنَائِي قَطُّ كَلَامًا يَنْفَعُ وَمَا كَرِهْتُ مَا أَرَدُ عَلَيْهِ^(٥) .

(١) سَأَ ٤٧

(٢) ضَلَّ ١٢

(٣) بِحَسْمِ رَبِّهِ الْكَلِمَةُ الْكَلِمَةُ ، وَهِيَ الْمَرْفُوعَةُ ، كَمَا تَعْرِفُ نَبِيَّ ، كَمَا تَعْرِفُ نَبِيَّ لِيَعْلَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَنَّهُ جَاءَهُ (لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٢٢٧/١) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (ج ٢٥٣/٢) مُصَرَّرًا وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَرْجَعْهُ ، وَقَرَأَ الْمَدَنِي رَوَاهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْجَمْعِ الرَّوَدِ (ج ١٩/٦) وَقَالَ : رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ الْأَسَدِ الْكِنْدِيُّ وَشَيْخُ أَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرُهُ ، وَنَحْوُهُ السَّيْلِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَهِيَ رَجُلَانِ تَقَاتَا ، وَرَوَاهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْفَرَاقِ (ج ٢٠٢/١) .

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْمُدَاوِلَةِ (ج ٦٤/٣) وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جَدًّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

ثُمَّ سَأَلُوهُ أَنْ تَعْمَلَ لَهُمْ بَعْضَ مَا يَخَافُونَهُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ فَلَمْ تَفْعَلْ ، أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ : **مَوَاقِفَ** أَوَّلِيْنَ بَلَكَ أَبَدًا حَتَّى تَتَّخِذَ إِلَى السَّمَاءِ سُلْمًا ثُمَّ تَرْتَقِيَ فِيهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ حَتَّى تَأْتِيَهَا ، ثُمَّ تَأْتِي مَعَكَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَشْهَدُونَ لَكَ أَلَمْ كَمَا نَقُولُ ، وَأَمُّمُ اللَّهُ أَنْ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّي أَصْدَقُ^(١) ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِيهِ حَزِينًا أَمِينًا مِمَّا فَاتَهُ ، مَا كَانَ يَطْمَعُ بِهِ مِنْ قَرِيبِهِ حِينَ دَعَا^(٢) ، وَلَمَّا رَأَى مِنْ مِيعَادِهِمْ لِيَأْهُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمَا سَآئِلَهُ قَوْمَهُ لَأَنْفُسِهِمْ مِنْ تَسْيِيرِ الْجِبَالِ وَتَقْطِيعِ الْأَرْضِ وَيَقْشِرِ مِنْ مَعْنَى مِنَ الْبَاطِنِ مِنَ الْمَوْتِ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لَعَنَ الْأَمْرَ جَمِيعًا ﴾ ^(٢٧) أَي : لَا أَصْنَعُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَا شِئْتُ .

وَأَنزَلَ عَلَيْهِ فِي قُرْآنِهِمْ : خُذْ لِنَفْسِكَ مَا سَأَلْتَهُ أَنْ يَأْخُذَ نَفْسُوهُ أَنْ يُجْعَلَ لَهُ جَنَّاتٌ وَقُصُورًا وَكُنُوزًا وَيَبِيعَ مَعَكَ بِمُدَّتِهِ بِمَا يَقُولُ وَيَرِدُ عَنْهُ : ﴿ وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَعْشَى أَلَيْسَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ فَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ إِذَا تَوَلَّى سَتَاجِلُ إِنَّهُ كَغَائِبٍ ﴾ ... ﴿ لِي قَوْلُهُ : ﴿ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ۝﴾

وَأَنزَلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَبَاءُكُنَّ أَطْعَامًا وَيُعْثِرُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَحَطَّطْنَا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ (١١) . آي : جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا ، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسلِي فلا يخالفوا لفعلت .

وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَجْعَلَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَمْسُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ حِجَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَعَسَى ... ﴾ إِلَى قَوْلِهِ . ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيْ هَلْ كُتِّ إِلَهًا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ (١) .

وَأَنزَلَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِمْ : إِنَّا قَدْ بَلَّغْنَا إِلَيْكَ إِنَّمَا يُعَلِّمُكَ رَجُلٌ بِالْيَسَامَةِ بِمَا لَكَ مِنَ الرَّحْمَنِ ، وَلَنْ نُؤْمِنَ بِهِ أَبَدًا : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَلْذُقُوا عَلَيْهُمْ الَّذِي أُوتِيتَ بِهِكَ وَهُمْ يُكَفِّرُونَ بِالْحَرَمِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ ﴾ (١٦) .

رَوَى بِسْمِهِ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ : قَالَتْ قُرَيْشُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ادْعُ لَنَا رِيكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الْمَصْفَا دُهْبًا وَنُزْمُوكَ ، قَالَ : « وَتُجْعَلُونَ ؟ » ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَعَدَا ، فَأَنَا جَعِيلٌ فَقَالَ : إِنَّ

(١) اللحم إلى عالي جيون، البقر (ج ١٠٧/١) باعصار
(٢) الفرعد ٢١ واللحم يطبخ في الماء.

۲۱) وأخبر ربه الخفي لي جميع التوراة (ح ۱۲/۷) بنحوه وقال: ربه الطاهر لي، وله تاليس من أبي طيخان وهو ضحيف وقد

(٣) الثمرات ٧ - ١٠
(٤) الثمرات ٢٠٠

(٤) شهرت: ٢٠٠٠
(٥) الأجزاء: ٩٠ - ٩٣

[illegible]

ربك عز وجل يقرأ عليك السلام ، ويقول : إنا شئت أن أصبح لهم السما دهباً ، فمن كفر بعد ذلك منهم عذبته عذاباً لا أعذب به أحداً من العالمين ، وإن شئت فتحث لهم باب التوبة والرحمة . قال : لا بل باب التوبة والرحمة .^(١)

وَرَوَى بَسْمِيَّةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَتْ : سَأَلَ أَهْلَ حِكْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصَّفَادِمَا ، وَأَنْ يُحْفَى الْجِبَالُ عَنْهُمْ فَيَزِدُّوهُمَا ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْأَنِي بِهِمْ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزِيَهُمُ الَّذِي سَأَلُوا ؛ فَإِنْ قَبِلْتُمْ ، أَعْلِكُوا أَكْأَفْلَكْتُ مِنْ قِبَلِهِمْ ، قَالَ : لَا ، بَلِ اسْأَنِي بِهِمْ ؛ فَأَنْزِلْ أَفْعُرْ وَحُلْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَمَا مَعَنَا أَنْ نَرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا نُوحًا الْإِثْقَاءَ مُنْصَرًّا ۖ ﴾ (٧٢) .

عبي ابي عباس قال : اثبت قريش اليهود فقالوا : بما جاءكم موسى ﷺ ؟ قالوا : عساه
 ويئذ يعضه لناظريه ، واتوا الصاري فقالوا : كيف كان عيسى ﷺ ؟ قالوا : كان يرى
 الآفة والأبرص ، ويحيي التوتق ، فاتوا النبي ﷺ فقالوا : ادعك ربك ان يجعل لنا الصفا
 ذهباً ، هنالك هذه الآية ﴿ إِنَّ فِي حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلابِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي
 الْأَبْصَارِ ﴾ (١) فليفتكروا فيها .

عن الزبير بن العوام قال : لما نزلت : ﴿ زَالِيْزٌ عَشِيْرَتِكَ الْاَقْرَبِيْنَ ﴾ (١٥) صاح رسول الله ﷺ على أبي قُبَيْسٍ : يا آل عبيد سائب ، إلى نلد ، فجاءته قريش فحلزهم وأنذرهم ، قالوا : ترعّم أنك نبي نوحى إليك ، وأن سليمان سحره الريح والجبال ، وأن موسى سحره البحر ، وأن عيسى كان يحيى الموتى ، فادع الله أن يسرّ عنا هذه الجبال ، وبصرنا أنهارا ، فتجذها محارث مزرع وماكل ، والأفادع . فادع الله أن يحيى لنا موتانا ، والأفادع الله أن يصير هذه الصحرة التي تحتك ذبياً فنحش منها ونشينا عن رحلة الشتاء والصيف ، فإليك ترعّم أنك كميتهيم . فبينما نحن حوله إذ مر عليه الوحى ، فلما سُرّي عنه قال : « والذي نفسى بيده ، لقد أعطاني ما سألتهم ، ولو شئت لكان ، ولكنه خيرى بين أن تدخلوا باب الرحمة فهو من مؤيكم ، وبين

(١) أخرج الإمام أحمد أيضاً في مسنده (ج ٣٦٥/١)، وسنن أبي الشيخ في عدة مناسخ: في (ج ٥٣١/٢) و(ح ٣١٤/٢) وقال:
هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه غيره، وفي (ج ٢٨٠/٢)، وفي (ج ٢٨٠/٢)، وفي (ج ٢٨٠/٢)، وفي (ج ٢٨٠/٢).

(٢) الإسراء ٥٩. وأما أرحمه الحاكم في المستدرک (ج ٣/٢٦٢) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وقرره القاضي

[illegible]

الصحیح ، وزاد الباری مخرجہ

(۳) قل عمران : ۱۹۰ .
 قل عمران : ۱۹۰ .

(٥) الشعراء: ٢١٤

- 109 -

أن يكلمكم إلى ما احترم لأنفسكم فضلوا عن باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وأخبرني الله إن أعطاكم ذلك ثم كفرتم إله معذبكم عذاباً لا يعذبه أحد من العالمين ﴿ فزلت ﴾ ﴿ وما متعتنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ﴾ حتى قرأ ثلاث آيات ونزلت ﴾ ﴿ ولو أن قرآننا سهرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كنتم به المفلين ﴾ الآية (١).

روى بسنده عن الربيع بن أنس البكري قال : قال الناس لرسول الله ﷺ : لو جئتنا بآية كما جاء بها صالح والبيون ، فقال رسول الله ﷺ : « إن شئتم دعوت الله فأنزلها عليكم ، فإن عصيتم هلكنم » يقول : ينزل العذاب ، فقالوا : لا نريد لها .

دلائل نبوية ج ٢٧٢/٤

من مشتم ج ٢١٥/١

الهجرة الثانية إلى الحبشة

هجرة جعفر وأصحابه رضي الله عنهم

قال ابن إسحاق : ثم خرج جعفر بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة فكاثوا بها ، منهم من خرج بأهله معه ، ومنهم من خرج بمسيرة لا أهل له معه .

من بني هاشم بن عبد مناف بن ... جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، معه امرأته أسماء بنت عُميس بن ... ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر ، رجل .

ومن بني أمية بن عبد شمس بن ... عثمان بن عفان بن ... معه امرأته زينة ابنة رسول الله ﷺ وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن ... ، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته أمينة بنت خليف بن ... من حراة ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمة بنت خالد ، وتزوج أمة بعد ذلك الربيع بن العوام فولدت له عمرو بن الزبير وعالده بن الربيع .

ومن حلفائهم من بني أسيد بن خزيمه : عبد الله بن جحش بن ... ، وأخوه عبد الله بن جحش ، معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن ... ، وقيس بن عبد الله ، رجل من بني أسيد بن خزيمه ، معه امرأته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب بن أمية ، ومعتب بن أبي فاطمة (١) ، وهؤلاء آل سعيد بن العاص ، سبعة نفر .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وأبو موسى الأشعري (٢) ، واسم عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة ، ورجلان .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن ... حليف لهم ، ورجل .

ومن بني أسيد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن ... ، والأسود بن نوفل بن ... ،

(١) قال ابن مشكم : معتب بن قيس .

(٢) ذكر هجرة أبي موسى رضي الله عنه إلى الحبشة لما كان في السجود (ج ٢٦٤/٢) ، وابن عبد البر في كتابه وهو في استيعاب الساري (ج ٢٧) فقال : « بعد جاء لي بصر الأثر ، وذلك حين فعل النبي أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه كان حين هجر إلى أرض الحبشة ، وليس كذلك ، ولكنه خرج في طلبه من قومه نهاراً أسلحه بالمشي ، يريد المدينة ، فركبها فسر ، فماتهم الرخ بالشية التي كانوا بها إلى أرض الحبشة ، فلم يملك حتى قدم مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه . وسألتني بذلك عدد من قدم جعفر والأشعري رضي الله عنهم دس عبد »

(١) الرقم ٢١ قال طبرسي : « وقد نزل من طريق عبد الجبار بن عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم وكلاهما وفق وقد مضى »

خرجوا بهم معهم صغاراً ووللوا بها - ثلاثة وثمانين رجلاً ، إن كان عمار بن ياسر فيهم ، وهو يشك فيه ^(١) .

روى بسنيده عن ابن مسعود قال : بعنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي ، وغنم نحو من ثمانين رجلاً ^(٢) ، فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وأبو موسى ، فأكثوا النجاشي ^(٣) .

عن عتبة بن إسحاق قال : قال جعفر : يا رسول الله ائذن لي أن آتي أرضاً أعبد الله فيها لا أحاف أحداً ، قال : قال فأذن له فيها ، فأق النجاشي ^(٤) .

وعن عميد بن حاطب قال : قال رسول الله ﷺ : « إني رأيت أرضاً ذات ثلج فاعرجوا » ، قال : فخرج حاطب وجعفر في البحر ، قال : فولدت أنا في تلك السفينة ^(٥) .

عن عروة بن الزبير قال في تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة : جعفر بن أبي طالب ، ومعه امرأته أسماء بنت عُمَيْرٍ الحنظلية ، فولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر ، وعون بن جعفر ، ومحمد بن جعفر ^(٦) .

روى محمد بن عمر بأسانيده المتعددة قالوا : لما قديم أصحاب النبي ﷺ مكة من الهجرة الأولى اشتد عليهم قهرهم وسقطت ^(٧) بهم عشائرهم ولحقوا منهم أذى شديداً ، فأذن لهم رسول الله ﷺ في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية ^(٨) ، فكانت خراجتهم الآخرة أعظمهما مشقة ولحقوا من قريش تقيفاً شديداً وتألوهم بالأذى ، واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن جوابه لهم ، فقال عثمان بن عفان : يا رسول الله فهجرتنا الأولى وهذه الآخرة إلى النجاشي ولست ممنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أنتم مهاجرون إلى الله وإلي ، لكم هاتان الهجرتان جميعاً » ، قال عثمان : فعتبنا يا رسول الله ، وكان علة من خرج في هذه الهجرة من الرجال ثلاثة وثمانين رجلاً ، ومن النساء إحدى عشرة امرأة قرشية وسبع غراب ، فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي بأحسن جواب .

(١) البحر في تاريخ الطبري (ج ٢/٢٣١) وعيون الأثر (ج ١/١١٦) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٢/٦٦٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٣) أخرجه الترمذي في مجمع الزوائد (ج ٢/٢٤١) وقال : رواه الطبراني رحمه الله عن حماد بن عمار بن جندب ،

وصححه ابن عسكرو ، وفيه رجال ثقات وأخرجه ابن مسعود في مسنده (ج ٢/١٩٠) ، وفيه في النسب (ج ٢/٣٦١) وله

الدلائل (ج ٢/٢٩٨) ، وذكره ابن عبد البر في عيون الأثر (ج ١/١١٨) ، ولم يذكر فيهم أباً موسى رضي الله عنه

(٤) قال الترمذي : رواه الطبراني رحمه الله عن ابن مسعود وفيه كلام لا يجر ، وفيه رجال رجال الصحيح .

(٥) قال الترمذي : رواه الطبراني رحمه الله عن ابن مسعود وفيه كلام لا يجر ، وفيه رجال رجال الصحيح .

(٦) سقط : أشطر ، فقه الزكاة . قال : يشترط على غلاب : أي يطلون عليه (لسان العرب : ج ٢/٢٠١) .

(٧) روى عنه الترمذي في مجمع الزوائد (ج ٢/٣٩٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه يقرب من عبد الحمري وفيه غير واحد وصححه

بسبب التعليل وقد صرح بالتحديث عن شيخنا ، وفيه رجال ثقات .

ج ٢/٤١٠

ج ٢/٢٤١

ج ١/١١٧

البحر في : ج ٢/٢٩٧

ج ٢/٢٩٨

ترجم ابن سعد لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فقال : قالوا : وهاجر أبو عبيدة إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق وعبد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن علقمة وأبو معشر .

قال محمد بن عمر : وقد روي لنا أن أميرهم في الهجرة إلى أرض الحبشة جعفر بن أبي طالب .

روى بسنيده عن عبد الرحمن الجرامي قال : خرج خالد بن جازم مهاجراً إلى أرض الحبشة في المرة الثانية شهر ^(١) بالطريق فمات قبل أن يدخل أرض الحبشة هزئت فيه . ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ ^(٢) .

قال البيهقي : وأما الهجرة الثانية إلى الحبشة ، وهي فيما روى الوائدي سنة خمس ^(٣) من تبع النبي ﷺ .

روى بسنيده عن القاسم قال : خرج عبد الله بن مسعود في ربيع من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة في البحر ، وكان بها سوق يبيعون ويشترؤون ، فاطلق عبد الله وحده وأخذ ما معه فقال له صاحب منزله : إني أراك تطلق وحيداً ، وإني أحذرك رجلاً بلغ في شره لا يلقى غريباً إلا ضربته أو قتله وأخذ ما معه . قال : ثم وصف لي صفة الرجل ، علماً جئت السوق عرفته بالصفة ، فحملت أستحفي منه بالناس لا بأخذ طريقاً إلا أحدثت غيره حتى بعث ما معي بديارين ، ثم إني عقلت غفلة فلم أشعر إلا وهو قائم على رأسي قد أخذ بيدي فجعل يسألني ما مأكلك ؟ قال : قلت له : أعمل لي إن يخلو سبي أغيبك ما معي ، قال : وكم مأكلك ؟ قلت : ديناران ، قال : زدني ، قلت : ما بعث إلا بهما ، قال : زدني ، قال : فبينما هو إذ بهت برجلين وهما على نل هائضاً نحوه ، فلما رأتهما خلى سبيلهما وهرب ، فحملت أتاهما هناك الديارين ، فقال : لا حاجة لي بهما وأبعاده ، ورغبت إلى صاحباني ^(٤) .

(١) انتهى : انتهى : انتهى على البحر وقته ، ونهت المنة : صفة (لسان العرب : ج ٢/١٠٨٨)

(٢) النساء : ١٠٠ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٢/١٨٥)

(٣) روى : كنت لعمراً فأتيت إلى الحبشة بعد جعفر بن عمار رضي الله عنه في سنة ثمانية من الهجرة أو في سنة

(٤) قال : فقلت على الخلاف في ذلك في رس القاطعة والخبر عن الهجرة الثانية (ج ٢/٣٣٧) وقدر في إحصاء المناري وقسم (ص ٢٨٠) .

وفي جد من سنة قبل الهجرة في ذلك في رس القاطعة والخبر عن الهجرة الثانية (ج ٢/٣٣٧) وقدر في إحصاء المناري وقسم (ص ٢٨٠) .

البحر : وهذا ما ترجمه في هذه الطر في جميع الروايات وقدره بعضها بعض ، لكن مع ترجيح كون القاطعة في سنة خمسة لبعث

(٥) راجع للمستدرک والمختار من سنة ، وقد ورد فيها أسماء من هاجر إلى أرض الحبشة في سنة ذكر صاحب القسمة وترجمهم

وَقَدْ قَرِئَ بِشَرِّهِ إِلَى الْحَبَشَةِ لِاسْتِرْدَادِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهَا

من مضم: ج ٢٥٧/١

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا رَأَتْ قَرِيشُ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُبَيُّوا وَأَطَاعُوا بِأَرْضِ
الْحَبَشَةِ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَصَابُوا بِهَا دَارًا وَقَرَارًا، اتَّخَمُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَبْعُوا فِيهِمْ مَنَّهُمْ رَجُلَيْنِ مِنْ قَرِيشِ
جَلِيقَيْنِ^(١) إِلَى النَّجَاشِيِّ فَيُرْدَهُمْ عَلَيْهِمْ، لِيَفْتِنُوهُمْ فِي دِينِهِمْ، وَيُخْرِجُوهُمْ مِنْ دَارِهِمْ الَّتِي
أَطَاعُوا بِهَا وَأُمِنُوا بِهَا، فَخَلَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رِيحَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِرِ بْنِ رَاقِلٍ^(٢)، وَجِئُوا
لَهُمَا هَذَا لِلنَّجَاشِيِّ وَلِبَطَارِقِيهِ^(٣)، ثُمَّ بَعَثُوهُمَا إِلَيْهِ فِيهِمْ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ حِينَ رَأَى ذَلِكَ مِنْ
رَأْيِهِمْ، وَمَا بَطَلُوا بِمَا فِيهِ آيَاتًا لِلنَّجَاشِيِّ بِحُضْرَةِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ جَوَارِهِمْ وَالِدَفْعِ عَنْهُمْ^(٤).

ج ٢٥٧/١

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ بِسَلْبِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ بِنِ الْمَعْرُورَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: فَلَمَّا
لَسْنَا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَزْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ لِلنَّجَاشِيِّ، أَيْنَا عَلَى دِينِنَا، وَنَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى لَا نُؤَدِّي
وَلَا نَسْبُ شَيْئًا نَكْرَهُ^(٥)، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قَرِيشًا اتَّخَمُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَبْعُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فَيُنَاجِيَهُمَا رَجُلَيْنِ
مِنْهُمْ جَلِيقَيْنِ، وَأَنْ يَهْتَدُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَذَا مَا يُسْتَطَرَفُ مِنْ مَنَاجٍ، وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا
بَأْتِيَهُ مِنْهَا الْأَدَمُ، فَجَسَمُوا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا^(٦)، وَلَمْ يَتْرَكُوا مِنْ بَطَارِقِيهِ بِطَرِيقًا إِلَّا أَخَذُوا لَهُ هَدِيَّةً،
ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَبِي رِيحَةَ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِرِ، فَأَمَرُوهُمَا بِأَمْرِهِمْ، وَقَالُوا لَهُمَا:
ادْخُلَا إِلَى كُلِّ بَطَرِيقٍ هَدِيَّةً قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ، ثُمَّ قَدِّمَا إِلَى النَّجَاشِيِّ هَذَا، ثُمَّ سَلَا
أَنْ يُسَبِّحَهُمَا إِلَيْكُمَا قَبْلَ أَنْ يَكَلِّمَهُمَا، قَالَتْ: فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ، وَخَرَجَ عَدَّةٌ بِحَبِيرِ
دَارٍ عِنْدَ خَيْرِ جَارٍ، فَلَمْ يَتَّقَ مِنْ بَطَارِقِيهِ بِطَرِيقٍ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّةً قَبْلَ أَنْ يَكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ،
وَقَالَا لِكُلِّ بَطَرِيقٍ مَنَّهُمْ، إِنَّهُ قَدْ صَوَّى^(٧) إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مَا غُلَمَانُ سَفَهَاءُ، فَاغْتَرَا دِينَ قَوْمِيهِمْ،
وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِهِمْ، وَجَاوَزُوا بِدِينِ مَبْتَدِعٍ لَا عَرَفَهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ
أَشْرَافَ قَوْمِيهِمْ لِيُرْدَهُمُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ فَأَشْهَرُوا عَلَيْهِمْ بَأْسَ يَسْلَمُهُمُ إِلَيْنَا، وَلَا يَكَلِّمُهُمْ،

فَإِنْ قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا^(٨)، وَأَعْلَمُ بِمَا عَالُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُمَا: نَعَمْ، ثُمَّ إِنَّمَا قَدِمَا
هَذَا بِمَا إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَقَبِلَهَا مِنْهُمَا، ثُمَّ كَلَّمَهَا فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُ قَدْ صَوَّى إِلَى بَلَدِكَ
مَا غُلَمَانُ سَفَهَاءُ، فَاغْتَرَا دِينَ قَوْمِيهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ، وَجَاوَزُوا بِدِينِ مَبْتَدِعٍ لَا عَرَفَهُ
نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافَ قَوْمِيهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ لِيُرْدَهُمُ
عَلَيْهِمْ، فَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَالُوا عَلَيْهِمْ، وَعَالِيَهُمْ فِيهِ، قَالَتْ: وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ
أَبْغَضَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَبِي رِيحَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِرِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُمُ النَّجَاشِيَّ، قَالَتْ:
فَقَالَتْ بِطَارِقَتِهِ حَوْلَهُ: صَدَقَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَالُوا عَلَيْهِمْ، فَأَسْلَمَهُمُ
إِلَيْهِمَا فَنَزَّلَاهُمُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِيهِمْ، قَالَتْ: فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ، ثُمَّ قَالَ: لَا خَافَ لَكَ، إِذَا لَا
أَسْلَمَهُمُ إِلَيْهِمَا، وَلَا يَكَادُ نَوْمُ جَاوِرِي وَتَزْلُوا بِلَادِي وَاحْتَازُونِي عَلَى مَنْ سِوَاتِي حَتَّى أَدْعُوهُمْ
فَأَسْأَلُهُمْ عَمَّا يَقُولُ هَذَا فِي أَمْرِهِمْ: فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ أَسْلَمْتُهُمُ إِلَيْهِمَا، وَرَدَّذَنَّهُمْ إِلَى قَوْمِيهِمْ،
وَلِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَحْتَنُهُمْ مِنْهَا، وَاحْتَسَنَ جَوَارَهُمْ مَا جَاوَرُونِي، قَالَتْ: ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَاهُمْ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا
تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ؟ قَالُوا: يَقُولُ وَاللَّهِ مَا هَلُمْنَا، وَمَا آمَنَّا بِهِ نَبِيًّا كَانَتْ فِي ذَلِكَ مَا
هُوَ كَانَتْ، فَلَمَّا جَاوَزَا - وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ^(٩) فَشَرُّوا مَصَافِيَهُمْ حَوْلَهُ - سَأَلَهُمْ
فَقَالَ لَهُمْ: مَا هَذَا الدِّينَ الَّذِي قَدْ فَرَضْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ وَلَمْ تَدْخُلُوا بِهِ دِينِي وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ
الْجَلِيلِ؟ قَالَتْ: ذَكَانَ الَّذِي كُلُّنَا جَعَلْنَا مِنْ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ
جَاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَسْأَلُ الْمَيَّةَ، وَنَأْكُلُ الْفَوَاحِشَ، وَنَقَطُّعُ الْأَرْحَامَ، وَنَسِيءُ الْجَوَارِ،
وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَ الضَّعِيفِ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مَا نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصَدَقَهُ
وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَتَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنُؤَخِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ، وَلِنُخْلَعُ مَا كُنَّا نَعْبُدُ مِنْ آبَائِنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ
الْحِبَارَةِ وَالْأَوْتَانِ، وَأَمَرَنَا بِصَدَقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصَلَةِ الرَّجَمِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ،
وَالْكَفِّ عَنِ الْمَخَارِمِ وَالْدمَاءِ، وَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّوْرِ، وَكُلِّ مَالِ النِّمْرِ، وَقَذْفِ
الْمُحْصَنَةِ^(١٠)، وَأَمَرْنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّيَامِ،
قَالَتْ: فَصَدَّقَ عَلَيْهِ أُمُورُ الْإِسْلَامِ، فَصَدَّقَهُ وَأَمَّا بِي، وَاتَّخَذَهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللَّهِ، فَعَبَدْنَا
اللَّهَ وَحْدَهُ فَلَمْ يَشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَخَرَّصْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَقَدِمَا عَلَيْهِ قَوْمَنَا،
فَصَلُّوهُ، وَفَضَّلُونَا عَنْ دِينِنَا، لِيُرْدُونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ مِنْ عَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنْ نَسْجُلَ مَا كُنَّا
نَسْجُلُ مِنَ الْخِيَالِ، فَلَمَّا فَهَرُونَا وَظَلَمُونَا، وَخَيَّبُونَا عَلِيًّا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَمِنْ دِينِنَا، خَرَجْنَا

(١) كما في ابن مكرم، وفي الفهرست (ج ٨٩/٢): جلفس، ولفظه بالحديد: هزوي (الوسط: ج ١٢٩/١).

(٢) انظر في نسخ الفهرست (ج ٣٩/٨) وفي رواية: فكان فيها رجل من عبيد الله للنجاشي لا يهوى بغيره التي يملك بها من يدخل عليه
ما، قال علي بن أبي طالب: ما لكم ما تقولون؟ قال: يا أبا عبد الله، لا يملك بغيره شيء. قال: فماذا فعلت؟ وقال الميمني:
رواه الطبراني في الأوسط وفيه بطور من عهد الفهرست وفيه غير واحد. وضمه بسبب الفهرست وفيه صرح بالفهرست عن شيخ فقه
وبنية رجلاه فثبت.

(٣) لطائف: الطريق بلفظ لؤلؤ الشام والروم: هو قتادة (لسان العرب: ج ٣٠١/١).

(٤) انظر في حيون الآخر (ج ١١٥/١).

(٥) انظر في الفهرست الميمني (ج ٩/١).

(٦) في رواية عيسى بن عطاء بن أبي حمزة: فبشرناهم بغير (دلائل البصير: ج ٢٩٣/١).

(٧) هزوي: فضمه وفيه (لسان العرب: ج ٢١١/٨).

(٨) أصل: هم مائة. فمصرهم وأطاعهم (لسان العرب: ج ٢٠٨/١).

(٩) لسانه: الأسقف. روى القسري في الفهرست: وهو اسم شيطان، ونسجل أنه يكون شئ به يحضره ويصحب في جهنم ولسان

العرب: ج ٢٠١/٣.

(١٠) في الفهرست: (ج ٨٨/٢)، (الوسط: ج ١٢٩/١).

إلى بلادك ، واحترناك على من يبوأك ، ورجينا في جوارلك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك ،
 قالت : فقال له النجاشي : هل ملك مما جاء به عن الله من شيء ؟ قالت : فقال له جعفر :
 نعم ، فقال له النجاشي : فاقرأه علي ، قالت : فقرأ عليه صلوا من ﴿ كهيعص ﴾ . قالت :
 فبكى الله النجاشي حتى انخسئت^(١) إخنيته ؛ وبكت أساقفته حتى انخسفتوا مصاحفهم حين
 سبغوا ما تلا عليهم ، ثم قال النجاشي : إن هذا الذي جاء به عيسى^(٢) ليخرج من مشكاة^(٣)
 واحدة ، انطلاقا والله لا أسلمهم إليكما ، ولا يكادون ، قالت : فلما خرجا من عنده ، قال
 عمرو بن العاص : والله لآتيته غدا عنهم عما أسألتهم به تخضعاتهم^(٤) ، قالت : فقال له عبد
 الله بن أبي ربيعة وكان أقرى الرجلين فينا : لا تفعل ، فإن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا ،
 قال : والله لأحبره أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد ، قالت : ثم غدا عليه من الغد ،
 فقال : أيها الملك ، إني أقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ، فأرسل إليهم فسألهم عما
 يقولون فيه ، قالت : فأرسل إليهم ليسألهم عنه ، قالت : ولم ينزل بنا منها قط ، فاجتمع القوم ،
 ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول والله
 ما قال الله وما جأنا به فيها كائنا في ذلك ما هو كائن ، قالت : فلما دخلوا عليه قال لهم :
 ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟ قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاءنا
 به نبي الله^(٥) هو عبد الله رسول الله وروحه وكلّمته ألقاه إلى مريم العذراء البتول^(٦) ، قالت :
 فغضب النجاشي يديه إلى الأرض فأخذ منها عودا ثم قال : والله ما عدا عيسى بن مريم ما
 قلت هذا العود ، قالت : فتناخرت^(٧) بطريقته حوله حين قال ما قال ، فقال : وإن نجرثم والله ،
 واذهبوا فأنتم شيوم بأرضي (والشوم : الآسوم) من سبكم غريم ، ثم قال : من سبكم غريم ،
 ثم قال : من سبكم غريم ، ما أحب أن لي ذبرا من ذهب^(٨) وأني آذنت رجلا منكم (والذبر
 بلسان الحبشة : الجبل) رؤوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها ، فوافقه ما أخذ الله مني الرشوة
 حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في ما طبعتهم فيه ، قالت : فخرجنا من
 عنده مقهورين مردودا عليهما ما جأنا به ، وأقمنا عنده بخير داي مع خير جاري^(٩) .

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي ﷺ فقال : هل تدري ما قوله : ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في ما طيع الناس فيه ؟ قال : قلت : لا ، قال : فإن عائشة أم المؤمنين حدثتني أن أباه كان ملك قومه ، ولم يكن له ولد إلا النجاشي ، وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهل بيت بمكة الحبشة ، ففلس الحبشة بينهما : لو آتانا خلقنا أبا النجاشي وملكناه أمه ، فإنه لا ولد له غير هذا العلام ، وإن لأخوه من صلبه اثني عشر رجلاً فوازيوا ملكه من بنيهم ، بقيت الحبشة بضعة دهرًا ، ففلسوا على أبي النجاشي ، فقتلوه ، وملكوا أمه ، فمكثوا على ذلك حينًا ، ونشأ النجاشي مع عمه ، وكان نبياً حازماً من الرجال ، فغلب على أمر عمه ، ونزل منه بكل منزلة ، فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت : بيتنا والله لقد غلب هذا القبي على أمر عمه ، وإننا لتخوف أن يملكه علينا ، وإن ملكه علينا يفتنكنا جميعين ، لقد عرفنا أن من قبلنا أباه ، فمشوا إلى عمه ، فقالوا : إنا أن نقتل هذا القبي ، وإنا أن نخرجه من بين أظهرنا ، فإنما قد خفناه على أنفسنا ، قال : وملككم !! قلت أباه بالأسر وأقبله اليوم ؟ بل أخرجه من بلادكم ، قالت : فخرجوا به إلى السوق ، فباعوه من رجل من التجار بمائة درهم ، فقدمه في سبيته ، فانطلق به حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحاب الخريف ، فخرج عمه يستعطر نخها ، فأصابته صاعقة فقتله ، قالت : فخرجت الحبشة إلى وليه ، فإذا هو شيخ^(١) ليس له وليه خير ، فخرج^(٢) على الحبشة أمرهم فلما ضايق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض : تقاتلوا والله إن بينكم الذي لا يهتم بأمركم غيره للذي يهتم بقلوبكم ، فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأذكركم ، قالت : فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذي باعوه منه ، حتى أذكركم فأخبروه منه ، ثم جاؤوا به فقتلوا عليه التاج ، وأقبلوه على سرير الملك فملكوه ، فباعهم التاجر الذي كانوا باعوه منه ، فقال : إنا أن تعطيني ما لي ، وإنا أن أكلمه في ذلك ، قالوا : لا نعطيك شيئاً ، قال : بدأ والله أكلمه ، قالوا : فدونك ولها ، قالت : فجاءت ، فجلس بين يديه ، فقال : أيها الملك ، اجئت غلاماً من قوم بالسوق بمائة درهم ، فأسلموا إلي غلامي وأحلوا دراهمي ، حتى إذا يئس بغلامي أذكركني فأحلوا غلامي وسعوني دراهمي ، قالت : فقال لهم النجاشي : لتعطيه دراهمه أو لتعطين غلامه يده في يدي فليذهب به حيث شاء ، قالوا : بل نعطيه دراهمه ، قالت : فلذلك يقول : غلامه يده في يدي فليذهب به حيث شاء ، وما أطاع الناس في ما طيع الناس فيه ، ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في ما طيع الناس فيه . قالت : وكان ذلك أول ما تحير من صلاحي في دينه وعديله في حكمه^(٣)

(١) استقبلت - اجبت (الوسيط : ج ٢٤١/١) .
 (٢) في زواجه الإمام أحمد في السنة (ج ٢٠١/١) . وما عدا الذي جاء به موسى .
 (٣) بشكائه - بشكائه - عوف عافوا برؤسها فيها التبايح (الوسيط : ج ٤٩٦/١) .
 (٤) خضرهم - الخضراء - سواد القوي وسطهم (الوسيط : ج ٢٤٠/١) .
 (٥) اقتولوا - اقتطعت - من أرواح إلى الله (الوسيط : ج ٢٧١/١) .
 (٦) صافرت - أي تكلمت وقته كلام من غضب وشي . وقيل : صوت الأكلب (لسان العرب : ج ١٣٧/٦ - ١٣٧٦) .
 (٧) قال ابن هشام - ويقال - من من ذهب . ويقال : فأنم سيم .
 (٨) الحرف في سنة الإمام أحمد (ج ٢٠١/١) . سواد (ج ٢٩٠/٥) . بقدر فرب ، ول جمع الزوائد (ج ٢٤١/٦) . وقال الخليلي :
 والله أحسن حاله . وقال الصحيح غير إسحاق أنه مرع وبهاج . وحدثني (ج ٢٠١/٦) . وقال الخليلي : روى الطبراني عن طريقين عن
 ابن إسحاق وهو مفسر في طبقات ابن سعد (ج ١٠٥/٨) . بالمتصا شيد . روى لأجل كذا لواء ابن ميم (ج ٢٢٢/١) . وروى لأجل
 البقي (ج ٢٠١/١) . وروى تاريخ الخلفاء (ج ٢٣٠/٢) . بالمتصا شيد .

وَوَيْ سَيِّدِهِ عَنِ ابْنِ مَسْرُودٍ قَالَ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : وَبَشَّرَ قَرِيشَ عَمْرُو بْنُ الْعَامِرِ وَعُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ يَهُدِيَةً ، فَلَمَّا دَخَلَا عَلَى النَّجَاشِيِّ سَجَدَا لَهُ ثُمَّ انْتَهَرَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : إِنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَمَّا نَزَلُوا أَرْضَكَ ، وَرَغِبُوا عَنَّا ، وَعَنْ يَمِينِنَا ، قَالَ : فَأَيْنَ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ فِي أَرْضِكَ فَأَبَيْتَ إِلَيْهِمْ ، نَبَيْتَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ جَعْفَرٌ : أَنَا خَطِيئَتُكَ الْيَوْمَ ، فَاتَّبَعُوهُ ، فَضَلَّمُوا وَلَمْ يَسْجُدْ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا لَكَ لَا تَسْجُدُ لِلْمَلِكِ ؟ قَالَ : إِنِّي لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولَهُ ﷺ وَأَمَرَنَا أَنْ لَا نَسْجُدَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَامِرِ : فَأَتَيْهِمْ بِخَالِ الْمَلِكِ فِي عَمْسَى بْنِ مَرْيَمَ ، قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي عَمْسَى بْنِ مَرْيَمَ وَأَمُّهُ ؟ قَالُوا : نَقُولُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ أُلْقَاهَا إِلَى الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ الَّتِي لَمْ يَمْسَسْهَا بَشَرٌ وَلَمْ يَفْرَسْهَا^(١) وَلَدَتْ ، قَالَ : فَرَفَعَ حَوْضًا مِنْ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْحَيْثِيَّةِ وَالْقَيْسِيَّةِ وَالرَّهْبَانِ ، وَاللَّهُ مَا يَزِيلُكُمْ عَلَى الَّذِي نَقُولُ فِيهِ مَا يَسُوءُ هَذَا ، مَرْحَبًا بِكُمْ وَبِمَنْ حَقَّقَ مِنْ عَنِينِهِ ، أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَأَبَيْتُ الَّذِي نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ ، وَإِنَّهُ الرَّسُولُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عَمْسَى بْنُ مَرْيَمَ ، أَنْزَلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ ، وَاللَّهُ لَوْ لَا مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ لَأَبَيْتُهُ حَتَّى أَكُونَ أَبَا أَحْمَلٍ تَطْلِيهِ وَلَوْ شِئْتُ ، وَأَمَرَ يَهُدِيَّةُ الْآخَرَيْنِ فَرَدَّتْ إِلَيْهِمَا ، ثُمَّ تَجَعَّلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْرُودٍ حَتَّى أَتَتْهُ بَدْرًا وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَفْضَرَهُ حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُهُ^(٢) .

عن عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ عُمَيْرٌ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِرِ قَالَ :
لَمَّا رَأَيْتُ جَعْفَرًا وَأَصْحَابَهُ آمِينَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ حَسَدُهُ ، قُلْتُ : لَا تَسْتَقِيلُنَّ^(١) هَذَا وَأَصْحَابَهُ ،
فَأَنْتِ السَّاحِشِي قُلْتُ : أَتَذَنِّ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِرِ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ قُلْتُ : إِنْ بَارَئِنَا مِنْ عَمْرٍ
هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَأَنَا وَاللَّهُ إِنْ لَمْ تُرَخِّنَا مِنْهُ وَأَصْحَابَهُ لَا قَطْعُكَ إِلَيْكَ هَذِهِ
الْطُّفَّةُ^(٢) وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي أَبَدًا ، فَقَالَ : وَأَيْنَ هُوَ ؟ قُلْتُ : إِنَّهُ يُجِئُكَ مَعَ رَسُولِكَ ، إِنَّهُ لَا

(١) لَا يَبْرَأُهَا وَلَهُ : هَرَمَ : لَمْ يَزَلْ فِي الْعِي وَهَطَعَ ، وَلَمْ يَبْرَأْهَا وَلَهُ : أَيِ : لَا يَبْرَأُهَا وَلَا يَنْتَزِعُهَا مِنْ قَبْلِ السَّيِّئِ (لِسَانُ الْعَرَبِ :
ج ١ / ٣٨٨) .

٢٧) أخرج عروة لما ذكر في المستدرک (ج ٣، ٩٠/٢) بسنده عن أبي موسى الأشعري قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه، وأخرجه الشيخين. وأخرجه الحمصي في مجمع الزوائد (ج ١، ٢١٦) قال: رواه الطبراني وفيه حذف من طريقه، وقد أخرج حاتم وقال في بعض حديثه حذف، وسأله عن أبيه وغيره، وثبتته وقاله قتات وأخرج عروة عن أبي موسى (ج ٣، ٩٠/٦) وقال: رواه الطبراني وذكره رجال الصحيح وأخرج طرفة الأنبياء أبو ذرور في سنة (ج ٣، ٥٢٦) كتاب الحلف باب في الصلاة باب في الصلاة لم يثبت في بلاد الشام ٢٢٠- وأخرجه أبي منصور في سنة (ج ١، ١٩٠/٢) والشيخ في لسانه (ج ٢، ٢٩٨) وفي (ج ٢، ٢٩٩/٢) بسنده عن أبي موسى الأشعري في قول أبيه سأل الحديث عن أبي موسى - هذا إسناده صحيح، والظاهر بذلك أن أبا موسى كان يحدّث، وأنه أخرج مع غيره من طريق أبيه، فلهذا في أبي جريح وفيه وفيه بسنده عن أبي موسى أنه تلقى عن جريح رسول الله ﷺ ومما يروى عن أبيه ما أخرجه في بعض وجوه رتبته في مدينة يلقونهم فيمنعهم أن يلقوا في بلدته بلخا في جريح في أبي طالب وأصحابه عنه فذكرهم جريحاً ٢٢١- كما يقدّمنا في قولنا عن رسول الله ﷺ في رجب من قبله فلو موسى شيد ما جرى بين جريح وبين الشيخين، فأنظر عروة وأخرج عروة أبو بصير في دلائل النبوة (ج ١، ٢٣٠) بسنده عن أبي موسى أيضاً. وذكره ابن عساق في البرزخ الثابت (ج ١، ١٩١)

(٢) كتاب في الصدر.

(١) الشكفة : ماء البحر ، يقال قاء الكرم وقليل لظف (شبهه) : ج ٧١/٥ - ٧٥/٥ .

يحيى معي ، فأرسل معي رسولاً فوجدناه قاهداً بين أصحابه فدعاه فجاءه ، فلما أتته الباب ناديت أئذ لمصرى بن الحاضر وبأدى خلفي أئذ لحزب الله عز وجل ، سمع صوته فأذن له قبل فدخل ودخلت ، وإذا التجاشى على السرير ، قال فذهبت حتى فعلت بين يديه وجعلته تخلفي وجعلت بين كل رجلين من أصحابه رجلاً ابن عبد بارزينا ، وبومرأة أنه ليس للمسي إلا عمرو ، يمي تكلموا ، قلت : إننا بأمرهك رجلاً ابن عبد بارزينا ، وبومرأة أنه ليس للمسي إلا إله واحد ، وإنك إن لم تقطعه وأصحابه لا أقطع إليك هذه الشطقة أنا ولا أحد من أصحابي أبداً ، قال جعفر : صدق ابن عمي ، وأنا على دينه ، قال فصاح صيحا وقال : أئوه حتى قلت ما لابن الحشيش لا يتكلم ، وقال : أنا موسى كساموس موسى ؟ قال : ما تقولون في موسى بن مريم ؟ قال : أقول : هو روح الله وكلمته ، قال : فضاؤل شيئا من الأرض ضال : ما أضعا في أمره مثل هنا ، فوافد لولا ملكي لأبعثكم ، وقال لي : ما كنت أبلي أن لا تأتيني أنت ولا أحد من أصحابك أبداً ، أنت آمين بأرصي ، من صرناك قطعه ، ومن سبك عرقته ، وقال لأؤبى سى استاذك هذا فائدت له إلا أن أكون عند أهل ، وإن أقي فائدت له . قال ضفرا ، ولم يكن أحد أحب إلي أن ألقاه من جعفر ، قال فاستقبلني من طريق مرة ، فظرت حلقه فلم أر أحدا ، فظرت خلفي فلم أر أحدا ، فدنوت منه وقلت : أتعلم أي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ؟ قال : فقد هدلك الله فأتيت ، فركبني وذهب ، فأتيت أصحابي فكاثما شهوتهم معي ، فأخذوا قطيفة أو ثوبا فجعلوه علي حتى غموني^(١) بها ، قال وجعلت أخرج رأسي من هذه الناحية مرة ومن هذه الناحية مرة حتى أقيت رما علي قشرة^(٢) ، فمررت على حبشية فأخضت قباها فجعلته على عورتي فأتيت جعفرا فدخلت عليه ، ضال : ما لك ؟ قلت : أبعد كل شيء لي ما ترك علي قشرة ، فأتيت حبشية فأخذت إناغا فجعلته على عورتي ، فانطلق وانطلقت معه حتى أتى لي باب الملك فقال جعفر لأؤبى : استاذن لي ، قال : إنه عند أهيو ، فأؤبد له ، قلت : إن غمرا تافضي على دمي ، قال : كلا ، قلت : بلي ، فقال لإنسان : اذهب معه ، فأتيت من فلان ثقل شيئا إلا كبينة ، قال فجاء فقال نعم ، فجعلت أقول وجعل يكتب حتى كتبت كل شيء حتى التفت ، قال : ولو شئت أخذ شيئا من أموالهم إلى مالي ففئت^(٣) .

وعن جعفر بن أبي طالب قال: بحث قريش عزم بن العاصم وعصاة بن الوليد بحدقة بن أبي سفيان إلى النجاشي فقالوا له وعن عذرة: قد بعوا إليك أناساً من سبيلنا وسبيلهم، فادعهم إلينا، قال: لا، حتى أسمع كلامهم، فبعث إلينا وقال: ما تقولون؟ قلنا: إن قريشاً يملكون

(١) عسولي : عمّ النخلة : فطاه وسقّاه (الوسيط : ج ١/٢٦٩) .

(٦) **بَشْرَةٌ** : ههنا : الذئب العربي الذي يهوى اللحم (الوسط : ج ٧٤٧/٢)

(٢) قال الخليلي: «رواه الطبراني وصنفه الخليلي في أوله له ورواه في آخره» قال: «ثم كتبت بعد من أنشأه الخليلي»
(٣) ابن إسحاق وثقه ابن حبان وصححه وفيه كلام لا يضر، وفيه رجاله رجال الصحيح، وروى أبو علي بعضه ثم قال فذكر الخليلي بطوله.

الأوتان ، وإن الله عز وجل بعث إلينا رسولا قاسما به وصديقا ، فقال لهم النجاشي . عبيد هُم
لَكُمْ ؟ قالوا : لا ، قال . فلنكنم عليهم ذين ؟ قالوا : لا ، قال : فدخلوا سيولهم ، فخرجوا من
عنده ، فقال عمرو بن العاص : إن هؤلاء يقولون في عيسى غير ما نقول قال : إن لم يقولوا
في عيسى مثل ما نقول لا أدعهم في أرضي ساعة من نهار ، قال : فكانت الدعوة الثانية أشد
علينا من الأولى ، فقال : ما يقول صاحبكم في عيسى بن مريم ؟ قلنا : يقول : هو روح الله
وكلمته ألقاه إلى العراء يقول ، قال : فأرسل فقال : ادعوا فلانا القسيس وفلانا الراهب ،
فأتاه ناس منهم ، فقال : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ قالوا : فأنت أعلمنا فما تقول ؟ قال
فأخذ النجاشي شيئا من الأرض ثم قال : هكذا عيسى بن مريم ما زادة على ما قال هؤلاء مثل
هذا ، ثم قال لهم : يؤذيكم أحد ؟ قالوا : نعم ، فأمر مناديا فنادى من أذى أحدا من هؤلاء
فأمره أربعة دراهم ، قال : يكفيكم ؟ قلنا : لا ، فأضغفها^(١) . وذكر الحديث .

ج ٢١/١

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : إن قريشاً بكروا عمرو بن العاص وعُمارة بن الوليد زمن
النجاشي ، وكان عُمارة رجلاً حليلاً ، وكان يقذف عُمارة في البحر ، وكان يومئذ فيخرج ثم
يلقيه أيضاً فيعم ، فحقد عمرو في نفسه على عُمارة ما كان يصنع به ، فلما قديما دخلا على
النجاشي قديلا له : إن جعفر وأصحابه طعنوا على آباؤهم وخالفوهم في دينهم ، وهم يخالفونك
ولا يحبونك كما تحب الساس ، فوقعوا فيهم . فبعت النجاشي إلى جعفر وأصحابه فقال : ما
لَكُمْ لا تحبونني كما تحبني الساس ؟ قالوا : إن لنا رباً لا ينبغي أن نسجد لعمره ، ولو سجدنا
لأحد لسجدنا لينا ، قال : هل معكم من كتابكم شيء ؟ قالوا : نعم ، فقرأ جعفر سورة مريم ،
فقال : ما تقول في عيسى ؟ قال : هو روح الله وكلمته ألقاه إلى مريم ، فقال لأصحابه ما تقولون ؟
فسكتوا ، فأخذ شيئا من الأرض بين أصبعيه فقالوا^(٢) : والله ما خالف أمر عيسى هذه ، وإن
أنكرتم ، وإني أشهدكم إني قد آمنتم بما أنزل على محمد ﷺ ثم قال : إن شئتم جهزكم فقيمتهم
على نبيكم وإن شئتم أقسم عندني حتى يستقر مكانا . فأخذ عمرو يحمل في عُمارة فلعلف بامرأة
النجاشي ، فأخذ يطأ من عجزها ثم قال للنجاشي : إن عُمارة يدخل على امرأتك ، وآية ذلك
أنه يدخل عليك عداء وعليه طيب من طيبها ، فلما أصبحا طيبه فقال : انطلق بنا إلى الملك ،
فانطلقا حتى دخل فوجد منه ريح الطيب فمَرَّبَ النجاشي طيبه ، فأمر النجاشي بعُمارة فتدخخ
في إحصيه فاستطير حتى لحق بالصحاري يستقي فيها مع الوحش ، فجاء بعد ذلك أهله فأصابوه
فسقروا شربة من سويق فتقتله^(٣) فمات . فلما قديم جعفر وأصحابه على رسول الله ﷺ جاءته
وفاء النجاشي^(٤) .

(١) قال الهنسي : رواه الطبراني عن طريق أسد بن عمرو عن جلد وكلامه صحيح وقد وثق

(٢) كذا وردت في الكتاب ، والمصوب . نقل

(٣) فتشبهت الله . بالبحر الغلر مضطرب الشبح (الصيد . ج ٥٨٩/٢)

(٤) قال الهنسي : رواه الطبراني مرسل وقد عده عن كثير انتهى وهو صحيح

والله اعلم بالصواب

روى بسنيو عن عروة بن الرير في خروج جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى الحبشة قال :
فبحث قريش في آثارهم عُمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص السهمي وأمرهما
أن يسرعوا السير حتى يسفاهم إلى النجاشي ، ففعلوا ، ففدنا على النجاشي فدخلوا عليه ، فقال
له : إن هذا الرجل الذي بين أظهرنا ، وأفسد فينا ، ثلوثك ليمس عليك دينك ، وملكت وأهل
سلطانك ، ونحن لك ناصحون ، وأنت لنا غيبة^(١) صبي ، تأتي إلى عسرتنا بالمحروف وبأمر
تاجرنا عندك ، فبينا قومتنا إليك لتفرك فساد ملكك ، وهؤلاء نفر من أصحاب الرجل الذي
خرج فينا ، وتخيرت بما يعرف من خلافهم الحق ، أنهم لا يشهدون أن عيسى بن مريم ، أحسنه
قال (إله) ولا يستحلون لك إذا دخلوا عليك ، فاذفعهم إلينا فلكمكمهم فلما قديم جعفر
وأصحابه وهم على ذلك من الحديث وعمرو وعُمارة عند النجاشي ، وجعفر وأصحابه على ذلك
الحال ، قال : فلما رأوا أن الرجلين قد سبوا ودخلا ، صاح جعفر على الباب يستأذن حرب
الله ، فبفتح النجاشي ، فأذن لهم ، فدخلوا عليه ، فلما دخلوا وعمر وعُمارة عند النجاشي ،
قال : أياكم صاح عند الباب ؟ فقال جعفر : أنا هو ، فأمره فعداها ، فلما دخلوا وسلموا تسلم
أهل الإيمان ، ولم يسألوا ، فقال عمرو بن العاص وعُمارة بن الوليد ألم نئين لك خير القوم ؟
فلما سمع النجاشي ذلك أقبل عليهم ، فقال : أخبروني أيها الرط ما جاء بكم ؟ وما شاككم ؟
ولم أتيتموني ولستم بتجار ، ولا سؤالي ؟ وما نبيكم هذا الذي خرج ؟ وأخبروني ما لكم ، لم
لا تحبونني كما تحبني من أتاني من أهل بلديكم ؟ وأخبروني ما تقولون في عيسى بن مريم ؟
فقام جعفر بن أبي طالب ، وكان حطيط القوم . فقال : إنما كلامي ثلاث كلمات ، إن
صدقت فصلتني وإن كذبت فكذبني ، فأمر أحدا من هذين الرجلين فليتكلم وليصحب الآخر ،
قال عمرو : أنا أتكلم ، قال النجاشي : أنت يا جعفر حكلم قيلة . فقال جعفر : إنما كلامي
ثلاث كلمات ، سأل هذا الرجل أعبد عن أمها من أربابنا ؟ فارددنا إلى أربابنا . فقال النجاشي :
أعبد هم يا عمرو ؟ قال عمرو : بل أحرار كرام ، قال جعفر : سأل هذا الرجل هل أمرنا دما
بغير حق ؟ فاذفنا إلى أهل الدم . فقال : هل أمرنا دما بغير حق ؟ فقال : ولا قطرة واحدة
من دم . ثم قال جعفر : سأل هذا الرجل أخذنا أموال الناس بالباطل ؟ فمستنا نصاة . فقال
النجاشي : يا عمرو إن كان على هؤلاء قطار من ذهب فهو علي . فقال عمرو : ولا قطرة .
فقال النجاشي : ما تصابرونهم به ؟ قال عمرو : مكناهم وهم على دين واحد وأمر واحد فتركوه ،
ولربنا . فقال النجاشي : ما هذا الذي كنتم عليه تركتموه ونبتكم غيره ؟ فقال جعفر : أما
الذي كننا عليه فبين الشيطان وأمر الشيطان ، نكفر بالله ونعبد الجارة ، وأما الذي كننا عليه
فبين الله عز وجل ، نخيرك : إن الله بعث إلينا رسولا كما بعث إلى الذين من قبلا فأتانا بالصدق

(١) لغة العرب : موضع غيرة (لسان العرب : ج ٣١٨٤/١)

واليرى ، وهما عن عبادة الأوثان فصلتاه وأما به ، وأبغاه ، فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا ، وأرأوا
 فعل النبي الصلبي ، وردنا في عبادة الأوثان ، ففرزنا إليك بدنيا ودماينا ، ولو أقرنا قومنا
 لاستقرنا ، فذلك تحيرنا . وأما شأن النحية : فقد حسيتك بتحية رسول الله ﷺ والذي يمتني
 به بعضنا بعضاً ، أثيرنا رسول الله ﷺ أن تحية أهل الجنة السلام فحسيتك بالسلام ، وأما
 السجود ، فتعاذ الله أن يسجد إلا لله وأن نعللك باهر . وأما في شأن عيسى بن مريم : فإن
 الله عز وجل أنزل في كتابه على نبينا أنه رسول قد خلت من قبله الرسل ، ولذته الصدقة المعنوة
 التبول الحصان^(١) وهو روح الله وكلتمه ألقاه إلى مريم ، وهذا شأن عيسى بن مريم .

فلما سبغ النجاشي قول جعفر أخذ بيده عوداً ثم قال لئن حوله : صدق هؤلاء الغر ،
 وصدق بيئهم ، والله ما يزيد عيسى بن مريم على ما يقول هذا الرجل ولا وزن هذا العود ،
 فقال لهم النجاشي : امكثوا فإنكم سيوم - والسيوم أيثون - قد متكم الله ، وأمرهم بما
 يعللخهم ، فقال النجاشي : أيكم أذمر للكتاب الذي أنزل على نبيكم ؟ قالوا : جعفر ، فقرأ
 عليهم جعفر سورة مريم ، فلما سيقها عرف أنه الحق ، وقال النجاشي : زدنا من الكلام
 الطيب ، ثم قرأ عليه سورة أخرى ، فلما سيقها عرف الحق ، وقال : صدقتم وصدق نبيكم
 ﷺ أتم والله سيوفون ، امكثوا على اسم الله وبركته آمينين ممنوعين ، وألقي عليهم الحبة من
 النجاشي .

فلما رأى ذلك عماره بن الوليد وعمرو بن العاصر سيطط في أيديهما ، وألقى الله بين عمرو
 وعمار العداوة في مسيرهما قبل أن يقلما على النجاشي ليثيرا حاجتهما التي خرجا لها من طلب
 المسلمين ، فلما أعطاهما ذلك رجحاً بشر ما كانا عليه من العداوة وسوء ذات النبي ، فمكر
 عمرو بعمار ، فقال : يا عماره إنك رجل حميل وسيم فأت امرأة النجاشي فحدث عنها إذا
 خرج زوجها ، تصيها فتصينا على النجاشي ، فإلك ترى ما وقفنا فيه من أمرنا لعلنا نهلك هؤلاء
 الرهط . فلما رأى ذلك عماره انطلق حتى أتى امرأة النجاشي ، فجلس إليها يحدثها ، وخالف
 عمرو بن العاصر إلى النجاشي فقال : إلى لم أكن أخوتك في شيء علمته إذا اطلعت عليه ، وإن
 صاحبي الذي رأيت لا يتالك عن الرى إذا هو قبتر عليه ، وإنه قد خالف إلى امرأتك ، فأرسل
 النجاشي إلى امرأته ، فإذا هو عندها ، فلما رأى ذلك أمر به فتفتح في إحليله سحرة ، ثم ألقى
 في جزيرة البحر فعاد وخشياً مع الوحش ، يرد ويصلر معها زماناً ، حتى دكر لعشورته ، فركب
 آخره ، فانطلق معه بنغي من قويره ، فرسلوه حتى إذ ورد أوتقوه فوضوه في سفينة ليخرجوا
 به ، فلما فعلوا به ذلك مات ، وأقبل عمرو إلى مكة قد أهلك الله صاحبه وسع حاجته^(٢) .

روى بسنيبه عن عروة بن الزبير قال : إنما كان يكلم النجاشي عثمان بن عفان رضي الله عنه .
 (١) أخرج عبد الله بن دلافة (ج ٢ ص ٢٢٢) .

٢٠٧٦ ع

ع ٢٠١٣

هـ ١٢٤

ص ١٣٥

وروى بسنيبه عن عمرو قال : لما قبل عمرو بن العاصر من أرض الحبشة جنس في بيته
 فلم يخرج إليهم ، فقالوا : ما شأنا ؟ ما نه لا يخرج ؟ فقال عمرو : إن أضحتهم برغم أن صاحبكم
 نسي .

عن ابن سيرين أنه ذكر عند عثمان بن عفان قال رجل : إنهم يسبونني ، فقال : ونحهم أيرون
 رجلاً دخل على النجاشي في نفر من أصحاب النبي ﷺ فكلهم أعطاه الفتنة غيره ، فأولاه :
 وما الفتنة التي أعطوها ؟ قال : كان لا يدخل عليه أحد إلا أومى إليه برأسه فأتى عثمان فقال :
 ما متك أن تسجد كما سجد أصحابك فقال : ما كنت لأسجد لأحد دون الله عز وجل^(١) .

قال الفقيه أبو حمز : فلما أوقع الله عز وجل بالمشركين يوم بدر ، واستأصل وجوههم ،
 قالوا : إن نأز بأرض الحبشة ، فلنرسل إلى نيكها يدفع إلينا من عند من أتباع حميد ، فقتلهم
 بمن قيل منا بدر .

وروى بسنيبه عن ابن شهاب قال : بلغني أن مخرج عمرو بن العاصر وابن أبي ربيعة إلى
 أرض الحبشة فمضى كان بأرضهم من المسلمين كان بعد وقعة بدر . فلما بلغ رسول الله ﷺ
 مخرجهما بعث عمرو بن أمية الضمري من المدينة إلى النجاشي بكتاب^(٢) .

وروى بسنيبه عن عروة بن الزبير فذكر هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة ثم قال : فلما كانت
 وقعة بدر ، وقيل الله فيها صايد الكفار ، قال كفار قريش : إن نأزكم بأرض حبشة ، فأمثلوا
 إلى النجاشي وأبوا إلى رجلين من ذوي رأيكم ، لعله يعطيكم من عند من قريش ، فقتلواهم
 بمن قيل بدر . فبعث كفار قريش عمرو بن العاصر وعبد الله بن أبي ربيعة ، وأهدوا للنجاشي
 ولعظماء الحبشة هدايا .

فلما قوما على النجاشي قبل هداياهم ، وأجلس معه عمرو بن العاصر على سريره . فقال
 لهم النجاشي : ما ديتكم ؟ أنصاري أم ؟ قالوا : لا . قال : فما ديتكم ؟ قالوا : ديننا الإسلام ،
 قال : وما الإسلام ؟ قالوا : نعبد الله ولا نشارك به شيئاً ، قال : ومن جاءكم بهذا ؟ قالوا :
 جاءنا به رجل من أنفسنا قد عرفنا وجهه وسمه ، أنزل الله عليه كتابه ، فقرأنا كلام الله وصلىناه .
 قال لهم النجاشي : فبم أمركم ؟ قالوا : بأمرنا أن نعبد الله ولا نشارك به شيئاً ، وبأمرنا أن نترك
 ما كان يحد أبائنا ، وبأمرنا بالصلاة والوفاء وبأداء الأمانة وبالعباد .

قال النجاشي : فوالله إن خرج هذا إلا بين اليشكاية التي خرج منها أمر موسى عليه السلام ،
 فقال عمرو بن العاصر حين سبغ ذلك من النجاشي : إن هؤلاء يرغمون أن ابن مريم يهلك

(١) قال السلف : روى ابن شهاب عن مسكر
 (٢) قاله ابن سيد الناس في حيد القدر (ج ٢ ص ٢٢٢) .

دلائل النبوة : ج ٢ ص ٢٠٧

الذي تعبَّد عبدُ . فقال النجاشي لجعفر ومن معه من المهاجرين : ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟
 قالوا : نقول هو عبدُ الله ورسولُهُ ، وكلَّمته ألقاها إلى مريم وروحُ منه ، وابنُ العذراءِ البتول .
 فعصفت النجاشي يده إلى الأرض ، فأخذ عوداً وقال : والله ما زاد على ذلك قلَّدر هذا العود .
 فقال عظماءُ الحبشة : والله لئن سميتُ الحبشةَ بهذا لتخلعنك . فقال النجاشي : والله لا أقول
 لي ابن مريم عجز هذا القول أبداً ، إن الله لم يُطع في الناس حين رَدَّ إلي ملكي ، فأنا أطيع الناس
 في الله ؟ معاذ الله من ذلك ، ارجعوا إلى هذا حديثي ، فوافقه لو زنتوني ذبراً من ذهب ما قلته .
 والذئير . الجبل ، قال المروزي : لا أدري عربي أم لا . ثم قال : من نظر إلى هؤلاء الرهيد نظرة
 يؤذيهم بها قلَّد غريم . ومضى غريمُ فلك ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ﴾ (١) .
 فخرج عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة .

وسمع رسول الله ﷺ يمشي قريش عمرو بن العاص إلى النجاشي ، فبعث رسول الله ﷺ
 عمرو بن أمية الضمري وكتب معه إلى السحاشي ، فقدم على النجاشي ، فقرأ كتاب رسول الله
 ﷺ (٢) ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين ، وأرسل إلى الرهبان والقسيسين ، فجمعهم ،
 ثم أمر جعفراً يقرأ عليهم القرآن ، فقرأ سورة مريم . ﴿ كهيص ﴾ . وقاموا تقيض أعينهم من
 الدعاء ، فهم الذين أرسل الله فيهم : ﴿ ولتجدن أقرنهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ﴾
 وقرأ عليهم إلى . ﴿ الشاهدين ﴾ (٣) .

أهل الحبشة يُحاولون منع النجاشي :

قال ابن إسحاق : وحديثي جعفر بن محمد عن أبيه قال : اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي :
 إنك قد فارقت ديننا ، وخرجوا عليه ، قال : فأرسل إلى جعفر وأصحابه ، ههنا لهم سفنا وقال :
 اركبوا فيها ، وكونوا كما أنتم ، فإن هُرمت فامضوا حتى تلهقوا حيث شئتم ، وإن ظفرت فاقبوا ،
 ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه هو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ويشهد
 أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه وكلَّمته ألقاها إلى مريم ، ثم جعله في قبايه عند المنكب
 الأيمن ، وخرج إلى الحبشة ، وصقوا له ، فقال : يا معشر الحبشة : ألسن أحق الناس بكم ؟
 قالوا : بل ، قال : فكيف رأيتم سيوري فيكم ؟ قالوا : خير مبرور ، قال : فما لكم ؟ قالوا :

(١) الفرقان ١٥

(٢) سأل جعفر بن محمد عن عمرو بن أمية ، رضي الله عنه ، عند ذكر كتاب النبي ﷺ إلى الرسل والملوك في وجه من
 هذا الكتاب إن شاء الله .

(٣) للمادة ٨٢ . قال ابن عبد البر في القدر (ص : ١٤٣) : « لعل إن إرسال جعفر إلى الحبشة في اسم المسلمين المهاجرين إليها
 كان مؤثراً في رعايتهم . إلا أن الواصف . كان الرسول مع عمرو بن العاص عبد الله بن أبي ربيعة الهروي ، ولما هبطت - كان مع عمرو بن
 العاص صبرة بن الرند بن العمة الهروي . وذكر ذلك الشيخ سمي الحسن في كتابه الرحيق المختوم (ص : ١١٠) ثم قال : « لكن
 الأسطة والأحق ، التي ذكرها أبو ميثم بن النجاشي وجعفر في القصة الثانية - أي عبد الله - هي نفس الأسطة والأحق التي ذكرها ابن
 إسحاق تخريفاً ، ثم إن تلك الأسطة تدل لعمومها أنها كانت في قول جعفر فذلك للمسلمين . »

فارقت ديننا ، وزعم أن عيسى عبدٌ ، قال : مما تقولون أنتم في عيسى ؟ قالوا : نقول : هو
 ابن الله ، فقال النجاشي - ووضعت يده على صدره على قبايه - : هو يشهد أن عيسى بن مريم
 لم يزد على هذا شيئاً ، وإنما بعثني ما كتب ، فرفضوا ، وانصرفوا ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فلما
 مات النجاشي صلى عليه واستغفر له .

فرح المهاجرين بانتصار النجاشي :

روى ابن إسحاق بسنده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ فذكرت الحديث وفيه قلوبهم وقد
 مشركي قريش إلى النجاشي إلى أن قالت : فوافقه إذا لعل ذلك ، إذ نزل به رجل من الحبشة بتاريخه
 في ملكه ، قالت : فوافقه ما علمتنا خزاناً خزاناً قط كان أشد من خزان خزانة عند ذلك ، غمواً
 أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي ، فأتى رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرفه .

قالت : وسار إليه النجاشي وبينهما عرض النيل ، قالت : فقال أصحاب رسول الله ﷺ :
 من رجل يخرج حتى يمشي وقعة القوم ، ثم يأتيها بالخير ؟ قالت : فقال الزبير بن العوام :
 أنا ، فقالوا : فأتى ، وكان من أحدث القوم سناً ، قالت : فضحوا له قربة (١) ، فجعلها في
 صدره ، ثم سبَّح عليها حتى عرج إلى ناحية النيل التي بها شقق القوم ، ثم انطلق حتى حصرهم ،
 قالت : فدعوا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه ، وانهمك له في بلاده ، قالت : فوافقه
 إذا لعل ذلك متوقنون لئلا هو كائن إذ طلع الزبير وهو يسمي ، فطمع بقره وهو يقول : ألا أهبسروا
 فقد ظفر النجاشي ، وأهلك الله عدوه ، وسكن له في بلاده ، قالت : فوافقه ما علمتنا قريشاً
 فرحة قط مثلها ، قالت : ورجع النجاشي وقد أهلك الله عدوه ، وسكن له في بلاده ، واستوثق
 عليه أمر الحبشة ، فكانت عنده في خير منزل ، حتى قُدمت عن رسول الله ﷺ وهو بمكة (٢) .

روى بسنده عن الزبير قال : نزل بالنجاشي عدو من أرحمهم ، فحاشا المهاجرين فقالوا :
 إذا نجب أن يخرج إليهم حتى تقتل مملوك ، وتري جراتنا ، ونجرتك بما صنعت منا ، فقال :
 لا ، دواء بنصرة الله ، خير من دواء بنصرة الناس .

قال : ومية نزلت ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ ﴾
 عايشين ﷺ (٣) .

قال ابن إسحاق : وحديثي بعض أهل العلم : أن قبة بن الحبشة وأوا ربيعة بنت رسول
 الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي هناك مع عتبان ، وكانت من أحسن البشر ، وكانوا يختلفون
 إليها فيمضون عتبان من حبيها ، إلى أن قلَّهم الله في المعركة ، لئلا سار النجاشي إلى عدوه .

(١) هزيمة : طرد من بلد يخرج من جانب واحد (الوسط : ج ٢/٢٧٠)

(٢) الهجرة : طرد من بلد يخرج من جانب واحد (الوسط : ج ٢/٢٧٠) ، ولعله

(٣) الآية : سورة البقرة (ج ١/٢٠٣) ، (ج ٢/٢٩٢) ، ولعله

(٣) الآية : سورة البقرة (ج ١/٢٠٣) ، (ج ٢/٢٩٢) ، ولعله

أَوَّلُ وَفْدٍ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)

من مضم: ج ١٨/١

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَكَّةَ عَشْرُونَ رَجُلًا ، أَوْ قَرِيبَ مِنْ ذَلِكَ ، مِنَ النَّصَارَى ، حِينَ بَلَغَهُمْ خَبَرُهُ مِنَ الْحَبَشَةِ ، فَوَجَدُوهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَجَلَسُوا إِلَيْهِ وَكَلَّمُوهُ وَسَأَلُوهُ ، وَرَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ يَأْتِلِيهِمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا قَرَعُوا مِنْ مَسْأَلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَّا أَرَادُوا دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى اللَّهِ ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ فَاحَاشَ أَعْيُنُهُمْ مِنَ الدُّمُوعِ ، ثُمَّ اسْتَجَابُوا فَرَوَّعُوا بِهِ ، وَصَدَّقُوهُ ، وَغَرَفُوا مِنْهُ مَا كَانَ يُوصَفُ بِهِ فِي كِتَابِهِمْ مِنْ أَمْرِ ، فَلَمَّا قَامُوا عَنْهُ إِعْرَضَهُمْ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هَشَامٍ فِي ثَمَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالُوا لَهُمْ : حَيْكُمُ اللَّهِ مِنْ رُكْبٍ ، بِمَكِّكُمْ مَنْ وَرَاءَكُمْ مِنْ أَهْلِ دِيَارِكُمْ تَرْتَاذُونَ^(٢) لِمَ لَأَتَوْعُمُ بِخَيْرِ الرَّجُلِ ، فَلَمْ تُطِيعُوا بِمَجَالِسِكُمْ عِنْدَهُ حَتَّى فَارَقْتُمْ دِيَارَكُمْ وَصَلَّيْتُمُوهُ بِمَا قَالَ ، مَا نَعْلَمُ رُكْبًا أَمَحَقَّ مِنْكُمْ ، أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُمْ ، فَقَالُوا لَهُمْ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، لَا تُجَاهِلُكُمْ ، لَنَا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ وَلَكُمْ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، لَمْ نَأَلْ^(٣) أَنْفُسًا خَيْرَ ، وَيُقَالُ : إِنَّ الْقُرَيْشَ مِنَ النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ^(٤) ، فَاهُ أَهْلُكُمْ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ ، وَيُقَالُ وَاهُ أَهْلُكُمْ : فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَذَا يُثَلَّى عَلَيْهِمْ قَالُوا آتَيْنَا بِهِ إِلَهُ الْحَقِّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ تَنَا أَصْحَابَنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْغِي الْجَاهِلِينَ ﴾^(٥) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ سَأَلْتُ ابْنَ شِهَابٍ الزُّهْرِيَّ عَنْ هَذِهِ الْآيَاتِ فِيمَنْ نَزَلَتْ ، فَقَالَ لِي : مَا رَأَيْتُ أَشْخَعُ مِنْ عِلْمَانَا أَنْ يُنْزَلْنَ فِي النَّجَاشِيِّ وَأَصْحَابِيهِ ، وَالْآيَاتُ مِنَ الْمَاقِدَةِ قَوْلُهُ : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَبُوا رُوحَنَا وَكَلَّمُوا لَا يُسْتَكْبِرُونَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَاتَّخِذْنَا مِنْهُمُ الشَّاهِدِينَ ﴾^(٦) .

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَدِمَ وَفْدٌ مِنَ النَّجَاشِيِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَاتَمَ بِخَدِّهِمْ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : غَرَّكُمْ هَذَا ، فَقَالَ : « إِنَّمَا كَانُوا لِأَصْحَابِنَا مُكْرَمِينَ ، وَإِلَى أَحَبِّ أَنْ أَكَلِيهِمْ »^(٧) .

- (١) ذكره ابن هشام بعد خبر قتل محمد بن الحنفية
- (٢) وعادوا أرواحهم ، حلفه (الوسط) ج ٢٨٢/١
- (٣) لم تأل ألا قرأوا عشر وألفاً (الوسط) ج ٢٥١/١
- (٤) نجران بلدة بين مكة والمدينة (الوسط) ج ٢٥٩/٨
- (٥) القصص ٥٢
- (٦) المائدة ٨٢ - ٨٣ . وهو في دلائل البهيقي (ج ٣٠٦/٢) ، وهو الآخر (ج ١٢٩/١)
- (٧) أخرجه البيهقي أيضاً في الدلائل بسنده عن أبي حمزة ، وقال : يرويه عنه من روى عن الأرواح ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الآخر (ج ٢٣٣/٢)

الْشِقَاقُ الْقَمَرُ^(١)

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا جِرَاءَ بَيْنَهُمَا^(٢) .

البيهقي : ج ٢٦/٥ كتاب الطهارة باب شقاق القمر

وَرَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِبَيْتِي فَقَالَ : « اسْهَلُوا »^(٣) وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ غَوَّ الْجَبَلِ . وَقَالَ أَبُو الصُّحَيْحِ عَنْ سُرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : انْشَقَّ بِمَكَّةَ^(٤) .

وَرَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٥) .

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَيَّأَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبَيْتِي ، إِذَا انْشَقَّ الْقَمَرُ فَلْيَنْتَبِهِ ، فَكَانَتْ فِلَقَةً وَرَاءَ الْجَبَلِ ، وَفِلَقَةٌ دُونَهُ ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْهَلُوا »^(٦) .

سلم : ج ٢١٥/١ كتاب الطهارة باب شقاق القمر ج ٢٢

وَرَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً ، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ^(٧) .

ع ٢١٥/١ ج ١١

وَرَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ج ١٠

- (١) قال ابن حجر في فتح الباري (ج ٦٣٢/٦) : كان - أي انشقاق القمر - بمكة قبل الهجرة بخمسة سنين .
- (٢) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٢٥١/٨) كتاب الطهارة باب سؤال المنكرين أن يريهم النبي ﷺ آية فأرأهم انشقاق القمر ، وفي (ج ١٧٨/٦) كتاب التفسير سورة ﴿ اقْرَأْ بِالسَّعَةِ ﴾ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٠٧/٢) .
- (٣) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٢٥١/١) ، وفي (ج ١٧٨/٦) ، وأخرجه مسلم في صحيحه (ج ٢١٥٨/١) كتاب صفات المؤمنين باب انشقاق القمر ج ١٣
- (٤) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ١٧٨/٦) ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٣٧٧/١)
- (٥) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٢٥١/٨) ، وفي (ج ١٧٨/٦) ، وأخرجه مسلم في صحيحه (ج ٢١٥٩/٨) كتاب صفات المؤمنين باب انشقاق القمر ج ١٨ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٢٧٨ ، ٢٧٥/٣) ، وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ١٧٢/٢) ، وأبو حنيفة في الدلائل (ج ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٤/٢)
- (٦) أخرجه الترمذي في مسنده (ج ٣٩٧/٥) كتاب تفسير القرآن باب سورة القمر ج ٢٢٨٥ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٢٥٦/١)
- (٧) أخرجه الترمذي في مسنده (ج ٣٩٧/٥) ج ٣٢٨٦ ، وفي (ج ٢٥١/٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه (ج ٢١٥٩/٨) كتاب صفات المؤمنين باب انشقاق القمر ج ١٨ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٢٧٨ ، ٢٧٥/٣) ، وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ١٧٢/٢) ، وأبو حنيفة في الدلائل (ج ٢٦٨ ، ٢٦٧/٢) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الآخر (ج ١١٤/١) ، وقال ابن حجر في فتح الباري (ج ١٨٣/٢) : « ولا يعرف من حرم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمن النبي ﷺ ولم يجرس بذلك أحد من شراح المصنفين . » وقد قال المسند بن كهر في الرواية التي فيها مررت بنظر ، ولعل نقلها أريد مررت ، قلت وهذا الذي لا يخفى عليه جداً من الروايات

دلائل البهيقي : ج ٢٧/٢

فَلَقْنِي^(١) ، فَسَرَّ الْجَبَلُ فَلَقَهُ ، وَكَانَتْ فَلَقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟^(٢) .

٨١/٤ ج ١

رَوَى بَيْهَقِي عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَارَ قَرْنَيْنِ ، بَرَقَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ ، وَفَرَقَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ فَقَالُوا : سَحَرْنَا مُحَمَّدًا فَقَالُوا : إِنْ كَانَ سَحَرْنَا فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ^(٣) .

وَرَوَى بَيْهَقِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ مِنْ بَيْنِ قَرْنَيْهِ الْقَمَرِ^(٤) .

١١٢/١

رَوَى بَيْهَقِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ الْقَمَرَ مُنْشَقًّا بِشَيْئَتَيْنِ مَرَّتَيْنِ بِمَكَّةَ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْعَةً عَلَى أَبِي قَيْسٍ ، وَشَيْعَةً عَلَى السَّوْدِيَّةِ ، فَقَالُوا : سَجَرُ الْقَمَرِ ، فَزَلَّتْ . ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ، يَقُولُ : كَمَا رَأَيْتُمُ الْقَمَرَ مُنْشَقًّا فَإِنَّ الَّذِي أَخْبَرَكُمْ عَنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حَقٌّ^(٥) .

١١٢/٢ ج ١

رَوَى بَيْهَقِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : اجْتَمَعَتِ الْمَشْرُوكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُخَبَّرِ ، وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هَشَامٍ ، وَالْعَاصِ بْنُ قَتْلٍ ، وَالْعَاصِ بْنُ هَشَامٍ ، وَالْأَسَدُ بْنُ عَبْدِ بَغُوثٍ ، وَالْأَسَدُ بْنُ الْمطلبِ بْنِ أَسَدِ أَبِي عَبْدِ الْقَرَى ، وَزَيْنَةُ بْنُ الْأَسَدِ ، وَالتَّضَرُّ بْنُ الْحَارِثِ ، وَنَظَرُوا لَهُمْ كَثِيرٌ ، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَانْشَقَّ الْقَمَرُ لَنَا فَرَقَتَيْنِ ، نَصْفًا عَلَى أَبِي قَيْسٍ وَنَصْفًا عَلَى قَتَيْبِ بْنِ قَتَيْبَةَ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ إِنْ فَعَلْتُ تَوَيْتُهَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، وَكَانَتْ لَيْلَةً بَلَّغَ ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَلِّقَهُ مَا سَأَلُوا ، فَأَمْسَى الْقَمَرُ قَدْ كُنَّ نَصْفًا عَلَى أَبِي قَيْسٍ ، وَنَصْفًا عَلَى قَتَيْبَةَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ : يَا أَبَا سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ ، وَالْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ أَشْهَدُكُمْ .

رَوَى بَيْهَقِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَتْ أَخْبَارُ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : لَوْنَا آيَةً

٣٦٩/١

- (١) أخرجه مسلم لم يأت في صحيحه (ج ٢١٥٩/٤) ج ٤٧ ، وإمام أحمد في مسنده (ج ٢٧٥/٣) ، ولم يسم في دلائل شريفة (ج ٣٦٧/١) .
- (٢) أخرجه الترمذي في مسنده (ج ٤٧٧/٤) كتاب فضل باب ما جاء في انشقاق القمر ح ٢١٨٢ ، وأخرجه ألباني في (ج ٣٩٨/٥) كتاب تفسير القرآن باب سورة القمر ح ٣٢٨٧ و ٣٢٨٨ ، والمآثر في المسند ح ٤٧٢/٢) ، ولم يسم في دلائل النبوة (ج ٣٦٧/١) ، وبيهقي في دلائله (ج ٢٦٥/٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١١١/١) بنحوه .
- (٣) أخرجه الترمذي في مسنده (ج ٣٩٨/٥) كتاب تفسير القرآن باب سورة القمر ح ٣٢٨٩ ، وبيهقي في دلائله (ج ٢٦٨/٢) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١١٤/١) .
- (٤) أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٤٧١/٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السلسلة وهذا الحديث ، وأخرجه الذهبي .
- (٥) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السلسلة ، وأخرجه الذهبي في دلائله (ج ٢٦٥/٢) .

حَتَّى قَمَرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا عَلَى الصُّفَا ، وَالْآخَرُ عَلَى الْمُرْوَةِ ، فَدَرَّ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ غَابَ الْقَمَرُ فَقَالُوا : هَذَا سِحْرٌ مُسْتَعِيرٌ .

وَرَوَى بَيْهَقِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ : هَذَا سِحْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، قَالَ فَقَالَ^(١) : انظروا ما يأتيكم به السَّمَاءُ ، فَإِنْ عَمِدًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، قَالَ : فَجَاءَ السَّمَاءُ فَقَالُوا كَذَلِكَ^(٢) .

وَرَوَى بَيْهَقِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : انشَقَّ الْقَمَرُ وَخُذُ مَكَّةَ ، فَقَالَتْ كَفَّارُ قُرَيْشٍ : سِحْرٌ ، سَحَرَكُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ، فَاظْهَرُوا إِلَى السَّمَاءِ يَأْتُونَكُمْ ، فَإِنْ أَخْبَرُوكُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مِثْلَ مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ ، قَالَ : فَمَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِنْ وَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ إِلَّا أَخْبَرُوهُمْ بِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ^(٣) .

ج ٢٧٠/١

المُقَاطَعَةُ وَخَصَرُ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ

صَحِيفَةُ الْمُقَاطَعَةِ وَرَمَتْهَا :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَزَلُوا بِلْدًا أَصَابُوا بِهَا أَنْسًا وَقَرَارًا ، وَأَنَّ النِّجَاشِيَّ قَدْ مَنَعَ مَنْ لَحَا إِلَيْهِ مِنْهُمْ ، وَأَنَّ عُسْرَ قَدْ أَسْلَمَ فَكَانَ هُوَ وَحِمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمطلبِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، وَجَعَلَ الْإِسْلَامَ يَفْتَرِي فِي الْقِبَالِ ، اجْتَمَعُوا وَاتَّمَرُوا أَنْ يَكْتُبُوا كِتَابًا يَتَعَاقدون فِيهِ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمطلبِ^(١) : عَلَى أَنْ لَا يَتَكَبَّرُوا إِلَيْهِمْ وَلَا يَتَكَبَّرُوا بِهِمْ ، وَلَا يَتَعَاقدون شَيْئًا وَلَا يَتَعَاقَرُوا مِنْهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِمَذَلِكَ كَتَبُوا فِي صَحِيفَةٍ ، ثُمَّ تَعَاهَدُوا وَتَوَاتَقُوا عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ عَقَبُوا الصَّحِيفَةَ فِي خَزَائِفِ الْكَعْبَةِ تَوَكِيدًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ كَاتِبُ الصَّحِيفَةِ مَتَشَوِّرٌ مِنْ بَنِي كَعْبَةَ^(٢) . بَن ... (قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ : وَيُقَالُ التَّضَرُّ بْنُ الْحَارِثِ) فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَشَلَّ بِمَعْضُ أَصَابِيهِ .

بني هاشم : ج ٢٧١/١

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا فَعَلَتْ ذَلِكَ قُرَيْشٌ انْخَاذَتْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمطلبِ إِلَى أَبِي طَالِبٍ

- (١) في رواية البيهقي في الدلائل : خلتها .
- (٢) أخرجه البيهقي في الدلائل (ج ٢٦٦/٢) .
- (٣) أخرجه البيهقي في الدلائل (ج ٢٦٦/٢) ، وذكر غيره من سيد الناس في حيون الأثر (ج ١١٤/١) وفيه أن القتل . هذا سحر جو أبو حنبل .
- (٤) كان اجتماعهم وعاقبتهم في خيبر بن كنانة وهو أنقص (شرح الرقابي عن المصنف القديمة : ج ٢٧٨/١) .
- (٥) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٨٦/٣) عن الواقدي : أن الذي كتب الصحيفة كان طلحة بن أبي طلحة البصري ، ثم قال : ولتتبره فقه مسور بن بكرمة .

ابن عبد المطلب ، فدخلوا معه في شيعه ، فاجتمعوا إليه ، وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد
المزى بن عبد المطلب إلى قريش ، فظاكرهم^(١) .

قال ابن إسحاق : حدثني حسين بن عبد الله ، أن أبا لهب لقي هذنت بنت عتبة بن ربيعة -
حين فارق قومه ، وظاكر عليهم قريشاً - فقال : يا بنت عتبة ، هل نصرت اللات والعزى ،
وفارقت من فارقهما وظاكر عليهما ؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيراً يا أبا عتبة^(٢) .

قال ابن إسحاق : فلما اجتمعت على ذلك قريش وصنعتوا فيه الذي صنعتوا قال أبو طالب :
فذكر آياتاً من الشعر في مقاطعة قريش بني هاشم .

روى محمد بن عمر بأسانيبه المتعددة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا : لما
بلغ قريشاً فضل النجاشي لجمع أصحابه وإكرامه إياهم ، كبر ذلك عليهم ، وغضبوا على رسول
الله ﷺ وأصحابه ، واجتمعوا على قتل رسول الله ﷺ وكتبوا كتاباً على بني هاشم ألا
يؤاخذوهم ، ولا يؤاخذوهم ، ولا يؤاخذوهم ، وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة
القيشري ، فشئت يده ، وعنفوا الصحيفة في خوف الكعبة ، وقال بعضهم : هل كانت عند أم
الجللاس بنت مخزومة المظلية خالة أبي جهل ، وحصرها بني هاشم في شيعه^(٣) أبي طالب ليلة
هلال المحرم سنة سبع^(٤) من حين نسي رسول الله ﷺ وأحاز بنو المطلب بن عبد مناف إلى
أبي طالب في شيعه مع بني هاشم ، وخرج أبو لهب إلى قريش فظاكرهم على بني هاشم وبني
المطلب ...

روى بسليو عن عمرو بن الزبير قال : لما أقبل عمرو بن العاص من الحبشة من عند النجاشي
إلى مكة قد أهلك الله صاحبه ، ومثقه حاجته ، اشتد المشركون على المسلمين كأشد ما كانوا ،
حتى بلغ المسلمين التجهذ ، واشتد عليهم البلاء ، وعنف المشركون من قريش ، فأجمعوا مكرهم
وأمرهم على أن يقتلوا رسول الله ﷺ علانية ، فلما رأى ذلك أبو طالب ، جمع بني عبد المطلب ،
فأجمع لهم أمرهم على أن يدخلوا رسول الله ﷺ شيعتهم ويمنعوه من أراء قتلهم ، فاجتمعوا على

ذلك كافرهم ومسلمهم ، منهم من فعله حينه^(٥) ، ومنهم من فعله إيماناً وبنياناً ، فلما عرف
قريش أن القوم قد اجتمعوا وفتحوا الرسول ، واجتمعوا على ذلك كافرهم ومسلمهم ، اجتمع
المشركون من قريش ، فأجمعوا أمرهم على أن لا يؤاخذوهم ، ولا يؤاخذوهم ، ولا يؤاخذوهم ،
ولا يؤاخذوهم ، حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل ، وكتبوا بمكرهم صحيفة وعهوداً
ومواثيق أن لا يقتلوا من بني هاشم أبداً صلحاً ، ولا تأخذهم بهم رافة ولا رحمة ولا فؤادة ،
حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل^(٦) ...

روى بأسانيبه المتعددة عن ابن شهاب ، دخل حديث بعضهم في بعض ، قال : ثم إن كفار
قريش أجمعوا أمرهم ، واتفق رأيهم ، على قتل رسول الله ﷺ وقتلوا : قد أفسد أبناءنا ونساءنا ،
فقالوا لقومه : حثوا منا دينه مضاعفة ، ويقته رجل من غير قريش ، وثربنا وتربيتنا
أنفسكم . فأتى قومه بنو هاشم من ذلك ، وظاكرهم بنو المطلب بن عبد مناف^(٧) . فأجمع
المشركون من قريش على مناديتهم^(٨) ، وإخراجهم من مكة إلى الشعيب .

فلما دخلوا الشعيب ، أمر رسول الله ﷺ من كان بمكة من المؤمنين أن يخرجوا إلى أرض
الحبيشة ، وكان متجراً لقريش ، وكان يثني على إسحاق بنه لا يظلم عنه أحد ، فانطلق
المسلمون إلى بلديه ، وانطلق إليها عمته من آمن بالله ورسوله .

ودخل بنو هاشم وبني المطلب شيعتهم : مؤمنهم وكافرهم ، فلو من ديناً ، والكافر خبيثاً .
فلما عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد سق قومه ، أجمعوا على أن لا يؤاخذوهم ولا يؤاخذوهم
لهم شيئاً من الرقي^(٩) ، وقطعوا عنهم الأسواق ، ولم يتركوا طعاماً ولا إداماً ولا نبيلاً إلا بادروا
إليه واشتروه دونهم ، ولا يؤاخذوهم ، ولا يؤاخذوهم منهم صلحاً أبداً ، ولا تأخذهم بهم رافة ،
حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل . وكتبوا بذلك صحيفة وعقروها في الكعبة^(١٠) ...

نقل ابن سيدي الناس عن موسى بن عتبة قوله : فكان أول من مضى في تفضير الصحيفة هشام
ابن عمرو بن الحارث العامري وهو كان كاتب الصحيفة .
ونقل عن ابن سعد : وكان الذي كتب الصحيفة بضئ بن عامر بن هاشم بن عبد مناف
ابن ... فشئت يده .

(١) حبيشة : الحبشة : الأثنية وهنارة وفضت (لسان العرب : ج ١٠/١٤٦) .

(٢) الحري في دلائل البهي (ج ٢/٣٩١) .

(٣) جامع حول نوبت قريش بن رسول الله ﷺ ما تقدم ذكره تحت عنوان : مناقبات قريش لأن طالب وتفضلها على قتل النبي ﷺ

(٤) منهم : للجنة والجنة غير كل واحد من القريش في الحرب ، وبهذه الحرب : كاشفة (لسان العرب : ج ١٠/١٢٢٢) .

(٥) الرقي : ما شعير به في شد الحاحات . الحري (لسان العرب : ج ١٠/١٢٢٢) .

(٦) ذكره ابن سيدي الناس في حري الأثر (ج ١٠/١٢٢٢) .

(١) أسرح بنو بني سعد في طبقات (ج ١٠/١٨٨) ، والبياني في الدلائل (ج ٢/٣١٨) ، وطهري في التاريخ (ج ٢/٣٣٥) ، وروى

بعض المعري أيضاً في التاريخ (ج ٢/٣١٨) ، وذكر اسم كتب الصحيفة ، وكذلك لم يسم في دلائل البهي (ج ١٠/٣٦٦) .

(٢) الحري في دلائل البهي (ج ٢/٣٩١) ، وذكر اسم كتب الصحيفة ، وكذلك لم يسم في دلائل البهي (ج ١٠/٣٦٦) .

(٣) شفي : فشئت : ما خرج يد سبي (لسان العرب : ج ١٠/٢٢٦) .

(٤) ونقل كان ذلك سنة ثلاث (شرح الرمثي على النواصب الهندية : ج ١٠/٢٧٨) ، وذكر هو الأثر إلى النواصب كما ظهر لنا بعد مقارنة
الأحداث .

مِلَّةُ الْجِصَارِ وَجِدَّةُ :

من معجم : ج ٢٧٥/١

قال ابن إسحاق : ... فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً ، حتى خهلوا ^(١) ، لا يصل إليهم شية إلا سيراً ، مستخفياً [به] من أراة صيقتهم من قريش ، وقد كان أبو جهل من هشام - فيما يذكرون - لنفي حكيم بن حزام بن حنظل بن أسيد معه علام يحمل قنصاً يريد به عنه عديبة بنت حنظل ، وهي عند رسول الله ﷺ ومعه في الشعب ، فعلق به ، وقال : أتدع بالطعام إلى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفصحك مكة ، فجاءه أبو البختري بن هشام بن ... فقال : ما لك وله ؟ فقال : تحيل الطعام إلى بني هاشم ، فقال أبو البختري : طعام كان لصبي عنه بكت إليه ، أفسدته أن يأتيها بطعامها ؟ نحن سبيل الرجل ، قال فأتى أبو جهل ، حتى نال أحدهما من صاحبه ، فأخذ أبو البختري لحي ^(٢) بعين فضربه به فشقه ، وويله وطئ شديداً ، وحزرة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك ، وهم يكرهون أن يتلخ ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه فيقتلوا بهم ، ورسول الله ﷺ على ذلك يدعو قومه ليلاً ونهاراً ، وبيراً وجهاراً ، فبادياً بأمر الله ، لا يفتي فيه أحداً من الناس ^(٣) .

روى بأسانيد المتعددة ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قالوا بعد أن ذكروا حصرت قريش لرسول الله ﷺ وبني هاشم في الشعب : وقطعوا عنهم الميرة والمادة ، فكانوا لا يخرجون إلا من مؤسر إلى مؤسر حتى تلفهم الخهل وسبح أصوات صبيانهم من وراء الشعب ، فبين قريش من سره ذلك ومنهم من ساءه وقال : انظروا ما أصاب منصور بن عكرمة ، فأقاموا في الشعب ثلاث سنين .

روى بسند عن محمد بن علي قال : مكث رسول الله ﷺ وأهله في الشعب سنتين ، وقال الحكم : مكثوا سنين .

روى بسند عن عروة بن الزبير مذكر خبر الجصار وفيه قال : فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين ، واشتد عليهم من البلاء والجهد ، وقطعوا عليهم الأسواق ، فلا يتركون طعاماً يدنو من مكة ، ولا تيقاً إلا يادروا إليه ليقتلهم الجوع ، يريدون أن يقتلوا بذلك سلفهم رسول الله ﷺ .

وكان أبو طالب إذا أخذ الناس مضاجعتهم أمر رسول الله ﷺ فأتى فراشه حتى يراه من أراة به منكراً أو غائلة ، فإذا نوم الناس أخذ نبيّه أو إخوته أو بني عمو فاضطجع على فراشه

(١) خهلوا : بقتل الله ، ونجده الميت . صلي وقد (الوسط) ج ١٤٢/١

(٢) لحي : الشعر . ما لم يمتد له الأسنان من داخل فهد من كل ذي شعر (السد العرب) ج ١٠١/٥

(٣) لغو في تاريخ الطبري (ج ٣٣٧/١) ، ودلائل البرهان (ج ٢٦٦/١) ، وصيون الفكر (ج ١٢٨/١) .

رسول الله ﷺ وأمر رسول الله ﷺ أن يأتي بعض قريشهم موقفاً عليه ^(١) .

وروى بسند عن ابن عباس فذكر الجصار وفيه قال : فحصرنا في الشعب ثلاث سنين ، وقطعوا عنا الميرة ، حتى إن الرجل منا ليخرج بالفقفة فما يأتي حتى يرجع ، حتى هلك منا من هلك .

نقل ابن سيد الناس عن أبي عبد الله محمد بن سفيان قوله : هشام بن عمرو العامري ؛ كان أوصل قريش لبني هاشم حين حصرنا في الشعب أدخل عليهم في ليلة ثلاثة أحمال طعاماً ، فملئت بذلك قريش ، فمشوا إليه حين أصبح فكلموه في ذلك ، فقال : إني غير عائد لشيء مخالفتكم ، فانصروا عنه ، ثم عاد الثانية فأدخل عليهم ليلاً جنلاً أو جملتين فمالظنه قريش وخشيت به ، فقال أبو سفيان بن حرب : دعوه ، رجل وصل أهل رجب ، أما إني أخيف بالله لو قتلنا مثل ما قتل كان أحسن بنا .

قال السهلي : روى عن سعد بن أبي وقاص أنه قال : لقد جفت ، حتى أتى ويقت ذات ليلة على شيء رطب ، فوضه في فمي وبلته ، وما أدري ما هو إلى الآن .

وي رواية يونس : أن سعداً قال : خرجت ذات ليلة لأبول ، فسمعت قفقة تحت البول ، فإذا قطعة من جلد بعير يابسة ، فأخذتها وعسلتها ، ثم أحرقتها ثم رصصتها ، وسفقتها بالماء ، فقيوت بها ثلاثاً ، وكانوا إذا قيست العير مكة يأتي أحدهم السوق ليشري شيئاً من الطعام لعياله ، فيقوم أبو لهب عدو الله ، فيقول : يا معشر التجار : غالوا على أصحاب محمد ، حتى لا يذكروا محكم شيئاً ، فقد علمتم مالي ورواء دمي ، فأنا ضامن أن لا تحتار عليكم ، فيريدون عليهم في السلعة ، فيمتها أضعافاً حتى يرجع إلى أطفاله ، وهم يتصاغزون من الجوع ، وليس في يده شيء يطعمهم به ، ويبدو التجار على أبي لهب ، فربحهم فيما اشترؤا من الطعام واللباس ، حتى جهد المؤمنون ، ومن معهم جوعاً وغرباً .

ولادة ابن عباس رضي الله عنهما في زمن المصاطبة :

عن ابن عباس قال : حدثني أم الفضل بنت الحارث قالت : لما أنا حارة والنبي ﷺ في الجحر فقال : يا أم الفضل ، قلت : ليك يا رسول الله ، قال : هـ ؛ أنت حامل بعلام ، هـ ؛ قلت : كيف وقد تحالفت قريش لا يؤيدون النساء ، قال : هـ ؛ هو ما أقول لك ؛ فإذا وضعت فاشي به . فلما وضعت أتيت به النبي ﷺ فسماه عبد الله وأباه ^(٢) ، بريقه ، قال : هـ ؛ أذهب فتجيدنه

(١) لغو في دلائل البصير (ج ٢٦٦/١) ، وصيون الفكر (ج ١٢٧/١)

(٢) قاله روى : أي ضمت ية في به كالتثنية فأتى في أمر هاشمي ، وهو قول ما يثبت منه ولادة هاشم (ج ٢٢١/٤)

ج ٢٦٦/١

صون الفكر : ج ١٢٨/١

مروء البلد : ج ١٢٧/٢

صلي مروء : ج ٢٧٥/١

كَيْسًا ، قَالَ : فَاتَيْتُ الْمَسَارَ فَأَعْبَزْتُهُ فَبَسَمَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ رَجُلًا جَبَلًا مَدِيدًا الْقَامَةِ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ قَامَ إِلَيْهِ قَبْلَ مَا يَنْبَغِي وَأَقْبَلَهُ عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « هَذَا عَمِّي فَتَرَى شَأْنَهُ فَلَْيَا بَعْمِي » ، فَقَالَ الْمَبَاسُ : بَعْضُ الْقَوْلِ بِأَرْسُولِ اللَّهِ ، قَالَ : « وَلَيْمَ لَا أَقُولُ وَأَنْتَ عَمِّي وَبَيْتُهُ أَبَايَ ؟ وَالْعَمُّ وَالَّذِي » (١) .

وَمِنْ ابْنِ هَاشِمٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالشَّعْبِ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا عَمُّ مَا لَرَى لَمْ الْفَعْلُ إِلَّا قَدْ اسْتَلَمْتُ عَلَى جَبَلٍ ، قَالَ : « لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْرَأَ عَيْنَنَا بَغْلَامٍ » ، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي بَحْرِي فَتَحَنَّنِي . قَالَ عِجَابًا : لَا نَعْلَمُ أَحَدًا حَتَّىكَ يَرِيقُ النَّبِيُّ غَيْرَهُ (٢) .

تَقْصِيرُ الصَّحِيفَةِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ فِي مَزَلِجِهِمُ الَّذِي تَعَاقَدَتْ فِيهِ قَرِيشٌ عَلَيْهِمُ فِي الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبُوا ، ثُمَّ إِنَّهُ قَامَ فِي تَقْصِيرِ تِلْكَ الصَّحِيفَةِ الَّتِي تَكَاتَبَتْ فِيهَا قَرِيشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ نَفَرٌ مِنْ قَرِيشٍ ، وَلَمْ يَلِمْ فِيهَا أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْ بِلَالِ هَاشِمٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ... وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَخِي لُحَيْلَةَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَافٍ لِأُمِّهِ ، وَكَانَ هَاشِمٌ لِنَبِيِّ هَاشِمٍ وَاصِلًا ، وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِي قَوْمِهِ ، مَكَانٌ - فِيمَا بَلَغَنِي - يَأْتِي بِالْبَعِيرِ وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ فِي الشَّعْبِ لَيْلًا قَدْ أَوْرَثَهُ (٣) طَعَامًا ، حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ بِهِ فَمَنْ الشَّعْبُ خَنَعَ بِطَافَانِهِ (٤) مِنْ رَأْيِهِ ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى جَنْبِهِ فَيَدْخُلُ الشَّعْبَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ يَأْتِي بِهِ قَدْ لَوَّرَهُ بَرًّا ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ إِنَّهُ مَشَى إِلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغيرةِ بْنِ ... وَكَانَتْ أُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ : يَا زُهَيْرُ أَفَدَرَضَيْتَ أَنْ تَأْكُلَ الطَّعَامَ ، وَتُلْبِسَ الثِّيَابَ ، وَتَنَكِّحَ النِّسَاءَ ، وَأَحْوَالُكَ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ لَا يَتَّاعُونَ وَلَا يَتَنَاعُ مِنْهُمْ ، وَلَا يَنَكِّحُونَ وَلَا يَتَنَكَّحُ إِلَيْهِمْ ، أَمَا إِنْ أَلْحَفْتُ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا أَعْوَالُ أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هَاشِمٍ ثُمَّ دَعَوْتُهُ إِلَى [مِثْلِ] مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ ، مَا أَجَابَكَ إِلَيْهِ أَبَدًا ، قَالَ : وَتَحِلُّكَ يَا هَاشِمُ !! فَمَاذَا أَصْنَعُ ؟ إِنْ أَمَا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَتْ مَعِيَ رَجُلٌ آخَرُ لَقُضْتُ فِي تَقْضِيهَا حَتَّى أَنْقَضْتُهَا ، قَالَ : قَدْ وَجَدْتُ رَجُلًا ، قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : أَنَا ، قَالَ لَهُ زُهَيْرُ أَبِيْنَا رَجُلًا ثَالِثًا .

فَذَهَبَ إِلَى السُّطَيْمِ بْنِ عَدِيٍّ ، فَقَالَ : يَا مَطْلَعُ أَفَدَرَضَيْتَ أَنْ يَبْلُوكَ بَطْنِي مِنْ بَنِي عَبْدِ مَافٍ وَأَنْتَ شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ ، مُوَافِقٌ لِقَرِيشٍ فِيهِ ؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنْ أَنْكَرْتُمْهُمْ مِنْ هَذِهِ تَجَبَّدْتُهَا إِلَيْهَا مِنْكُمْ سِرَاعًا ، قَالَ : وَتَحِلُّكَ !! فَمَاذَا أَصْنَعُ ؟ إِنْ أَمَا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، قَالَ : قَدْ وَجَدْتُ ثَانِيًا ،

ع ٣٩٧/١

قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : أَنَا ، قَالَ : أَبِيْنَا ثَالِثًا ، قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ ، قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : زُهَيْرُ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ، قَالَ : أَبِيْنَا رَابِعًا .

فَذَهَبَ إِلَى أَبِي الْبَحْرِيِّ بْنِ هَاشِمٍ ، فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مَا قَالَ لِسُّطَيْمِ بْنِ عَدِيٍّ ، فَقَالَ : وَهَلْ مِنْ أَحَدٍ يُعِينُ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : بَعْمٌ ، قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَالسُّطَيْمِ بْنُ عَدِيٍّ وَأَنَا مَعَكُمْ ، قَالَ : أَبِيْنَا خَامِسًا .

فَذَهَبَ إِلَى زُرْعَةَ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ ... فَكَلَّمَهُ ، وَذَكَرَ لَهُ قَرَابَتَهُمْ وَحَقَّهُمْ ، فَقَالَ لَهُ : وَهَلْ هَلْ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ سَمَى لَهُ الْقَوْمَ ، فَأَتَمُّوا حَظَّهُ السُّجُونِ (٥) لَيْلًا بِأَعْلَى مَكَّةَ .

فَاجْتَمَعُوا هُنَاكَ ، فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ ، وَتَعَاقَدُوا عَلَى الْقِيَامِ فِي الصَّحِيفَةِ حَتَّى يَنْقَضُوا ، وَقَالَ زُهَيْرٌ : أَنَا أَبَدُوكُمْ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَتَكَلَّمُ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا ، غَدَوْا إِلَى أُنْدِيهِمْ ، وَعَدَا زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ ، مَطَافٌ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ ، أَنَا كُلُّ الطَّعَامِ ، وَتُلْبِسُ الثِّيَابَ وَبَنُو هَاشِمٍ خَلَكِي لَا يَتَّاعُونَ وَلَا يَتَنَاعُ مِنْهُمْ ، وَاللَّهِ لَا أَقَعُدُ حَتَّى تُشَقَّ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الْفَاطِمَةُ الظَّالِمَةَ ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ ، وَكَانَ فِي بَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ : كَذَبْتَ وَاللَّهِ لَا تُشَقُّ ، قَالَ زُرْعَةُ بْنُ الْأَسَدِ : أَسْتُ وَاللَّهِ أَكُتِبَ ، مَا رَضِينَا كِتَابَتَهَا حَيْثُ كُتِبَتْ ، قَالَ أَبُو الْبَحْرِيِّ : صَدَقَ زُرْعَةُ ، لَا نَرْضَى مَا كُتِبَ وَاللَّهِ فِيهَا ، وَلَا نُفَرِّقُ بِهِ ، قَالَ السُّطَيْمِ بْنُ عَدِيٍّ : صَدَقْتُمَا ، وَكَذَبْتَ مَنْ قَالَ عَمْرٌ ذَلِكَ ، سِرًّا إِلَى اللَّهِ فِيهَا وَمَا كُتِبَ فِيهَا ، وَقَالَ هَاشِمُ بْنُ عَمْرٍو نَحْوًا مِثْلَ ذَلِكَ ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَذَا أَمْرٌ فَضَحِيٌّ بَلَّيْتُ ، تُشَوِّزُ فِيهِ بَعِيرُ هَذَا الْمَكَانِ ، وَأَبُو طَالِبٍ جَالِسٌ فِي بَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ السُّطَيْمِ إِلَى الصَّحِيفَةِ لِيَشْفُقَهَا ، فَوَجَدَ الْأَرْضَةَ (٦) قَدْ أَكَلَتْهَا إِلَّا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ (٧) ...

قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ : وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي طَالِبٍ : يَا عَمُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَلَطَ الْأَرْضَةَ عَلَى صَحِيفَةِ قَرِيشٍ ، فَلِمَ تَدْعُ فِيهَا اسْمًا هُوَ اللَّهُ إِلَّا أَتَيْتَهُ فِيهَا ، وَنَفَقَتْ مِنْهَا الظُّلُمُ وَالْمَقْطُوعَةُ وَالْمُيْتَنَانِ ، فَقَالَ : لَوْ لَكَ أَخِيرُكَ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ أَحَدٌ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى قَرِيشٍ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ ؟ إِنْ ابْنُ أَخِي أَحْبَبَ بِي بِكَذَا وَكَذَا ، فَهَلُمُّ صَحِيفَتَكُمْ ، فَإِنْ كَانَتْ كَمَا قَالَ ابْنُ أَخِي ، فَاتَّهَرُوا عَنْ ظُلْمَتِنَا ، وَإِنَّمَا نَحْنُ عَمَّا فِيهَا ، وَإِنْ كَانَ كَادِيًا فَضَحْتُ إِلَيْكُمْ ابْنُ أَخِي ، فَضَالُوا الْقَوْمَ : رَضِينَا ، فَتَعَاقَدُوا عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ نَظَرُوا ، فَإِذَا هِيَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَزَادَهُمْ ذَلِكَ شَرًّا ، فَصَدَّ ذَلِكَ صَنْعَ الرُّحْطِ مِنْ قَرِيشٍ فِي

ع ٣٩٩/١

(١) خُطْمُ الْمَشُونِ : مَوْجِعُ مَكَّةَ الْكَأَمَرِ (مَوْجِعُ الْهَلَاكِ : ج ١٥٠/٢)

(٢) الْأَرْضَةُ : أَوَّلُ مَا كُنَّ يَحْمِلُونَ وَهُوَ (الْوَسْبَةُ : ج ١١/١)

(٣) الْخَوْرُ : تَلَوُّنُ الطَّرِيقِ (ج ٢٤١/٢) وَهُوَ : وَهِيَ طَائِفَةٌ مَا كُنْتُ تَكْتُبُ فَرِيقًا فَخَصْتُ بِهَا كِتَابَهَا بِمَا كُنْتُ ، وَهِيَ دَلِيلٌ قَبِيرٌ لِأَبِي

جَم (ج ٢٦٣/١) وَأَمْرٌ مِنْ سِدِّ طَرَفِ الْأَمْرِ فِي الْفُطُوحِ (ج ٢٠٩/١)

(٤) قَالَ الْهَيْسُ : رَأَى الطَّرِيقَ وَاسْتَدْرَجَ حَسْبَ

(٥) قَالَ الْهَيْسُ : رَأَى الطَّرِيقَ فَصَلَّى رُجُلَهُ وَهَلَا ، وَهِيَ حَبْلٌ ، وَهِيَ خَصْرَةُ رِجَالِ سُلَيْمَانَ .

(٦) تَوَزَّعَ : شَتَّتَ شَيْئًا خَفِيزًا (الْوَسْبَةُ : ج ١٠٦/٢)

(٧) سَلَّاتُهُ : الْحَطَامُ ، مَا رُجِعَ مِنْ أَنْطَرِ الْمَطَرِ لِقَدَرِهِ (الْوَسْبَةُ : ج ٢٤٤/١) .

نقص الصحيفة ما صنعوا^(١).

روى بأسانيبه المتعددة فذكر خبر الصحيفة وميه قال : ثم أطلع الله رسوله على أمر صحيفةهم ، وأن الأرضة قد أكلت ما كان فيها من جوف وظلم ، وبقي ما كان فيها من ذكر الله عز وجل .

قال : فذكر ذلك رسول الله ﷺ لأبي طالب ، فذكر ذلك أبو طالب لإخوته ، وخرجوا إلى المسجد ، فقال أبو طالب لكماء قريش : إن ابن أخي قد أحترق ولم يكذبني قط أن الله قد سلط على صحيفةكم الأرضة ، فلحست كل ما كان فيها من جوف أو ظلم أو قطيعة رجم وبقي فيها كل ما ذكر به الله ، فإن كان ابن أخي صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم ، وإن كان كاذباً دمه إليكم فقتلوه أو استحيتموه ، قالوا : قد أنصفنا ، فأرسلوا إلى الصحيفة ففتحوها ، فإذا هي كما قال رسول الله ﷺ منقط في أيديهم ، ونكسوا على رؤوسهم ، فقال أبو طالب ، علام نحبر ونحصر وقد بان الأمر ؟ ثم دخل هو وأصحابه بين أستار الكعبة والكعبة فقال : اللهم انصرنا من ظلمنا وقطع أرحامنا ، واستحل ما حرّم عليه منا ، ثم انصرفوا إلى الشعب^(٢) ، وتلازم رجال من قريش على ما صنعوا بيني هاشم ، فيهم مطعم بن عدي ، وعدى بن قيس ، ورمعة بن الأسود ، وأبو التحرتي بن هشام ، ورهبر بن أبي أمية ، ولبسوا السلاح ثم خرجوا إلى بني هاشم وبني المطلب ، فأمرهم بالخروج إلى مساكنهم ففعلوا ، فلما رأته قريش سبط في أيديهم ، وعزموا أن لن يسلموهم وكان خروجهم من الشعب في السنة العاشرة .

روى بسنيبه عن عروة بن الزبير فذكر الحديث وفيه قال : فلما كان رأس ثلاث سنين تلازم رجال من بني عبد مناف ورجال من بني قصي ورجال من سواهم ، وذكروا الذي وقعوا فيه من القطيعة فاجتمعوا أمرهم في ليبيتهم على نقص ما تعاقبوا عليه ، والبراءة منه ، فسخت الله عز وجل على صحيفةهم التي فيها المكرب رسول الله ﷺ الأرضة ، فلحست كل شيء كان فيها ، وكانت معلقة في سقف الكعبة ، وكان فيها عهد الله وميثاقه ، فلم تترك فيها شيئاً إلا لحسته ، وبقي فيها ما كان من شرك أو ظلم أو بني ، فأطلع الله تعالى رسوله على الذي صنع بالصحيفة ، فقال أبو طالب^(٣) لا والله لا أكذبني ، فانطلق عشي بعصاة من بني عبد المطلب ، حتى أتى المسجد ، وهو حامل من قريش ، فلما ولّوهم أكرأ بجماعة أنكروا ذلك ، فظفروا أنهم خرجوا من شدة البلاء ، وأنهم لمعطوهم رسول الله ﷺ فكلم أبو طالب فقال : قد حدثت

(١) الخبر في حيز الأثر (ج ١٢٨/١)

(٢) أخرج إلى ما بين سعد ليمس في طمعات (ج ١٨٨/١)

(٣) وقع في رواية أبيه في الدلائل يضاف : وذكر ذلك رسول الله ﷺ لأبي طالب ، فقال أبو طالب : لا والله لا أكذبني .

(٤) الخبر في حيز الأثر (ج ١٩٢/١)

أمرؤ بينكم لم نذكرها لكم ، فأثوا بصحيفةكم التي فيها موثيقكم ، فلعنة أن يكون بيننا وبينكم صلح ، وإنما قال ذلك خشية أن يتظفروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها ، [فبادر اللعين أن يأتيهم يحدث رسول الله ﷺ الذي أخبره الله به]^(١) فأثوا بصحيفةهم متحبين بها ، لا يشكون أن الرسول مدفوع إليهم ، فوضعوها بينهم وقالوا : قد دنا لكم أن تغلبوا أو ترجعوا إلى أمر يجمع عامتكم ويجمع قومتكم ، ولا يقطع بيننا وبينكم إلا رجل واحد أجتموه خطراً لعشورتكم وفسادكم^(٢) . قال أبو طالب : إما أتيتكم لأعطيتكم أمراً مبه نصف^(٣) بيني وبينكم ، هذه الصحيفة التي في أيديكم ، إن ابن أخي قد أحترق ، ولم يكذبني ، أن الله عز وجل بعث عليا دابة ، فلم تترك فيها اسماً لله إلا لحسته ، وترك فيها غلركم ونظافركم عليا بالظلم ، فإن كان الحديث كما يقول فافيقوا ، فوالله لا نسلمه حتى نموت عن أحرام ، وإن كان الذي يقول باطلاً دفنا إليكم صاحبنا ، فقتلتم ، أو استحيتم ، قالوا : لقد رصينا بالذي نقول ، وضحيت الصحيفة ، فوجدوا الصادق المصدوق قد أحضر خيرها قبل أن تفتح ، فلما رأته قريش كالذي قال أبو طالب قالوا : والله ما كان هذا إلا ميعر من صاحبكم ، فارتكسوا وعادوا لشراً ما كانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله ﷺ وأصحابه ورهيله ، والقيام على ما تعاقبوا عليه ، فقال أولئك الثغر بن بني عبد المطلب : إن الأول بالكذب والسر غيرنا ، فكيف تزون ، فإنا نعلم أن الذي أجمعتم عليه من قطيعة أقرت للحب^(٤) والسر ، ولولا الذي أجمعتم فيه من السر لم تفسد الصحيفة ، وهي في أيديكم ، فما كان لله عز وجل من أسر هو بها طمسة ، وما كان من بني تركته في صحيفةكم ، أفسدن السحرة أم أمم ؟ فندم المشركون من قريش عند ذلك .

وقال رجال : منهم أبو التحرتي وهو العاص بن هشام بن ... ومنهم المطعم بن عدي ، وهشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ، وكانت الصحيفة عنده ، ورهبر بن أمية ، ورمعة ابن الأسود بن ... في رجال من قريش ولدتهم نساء بني هاشم كانوا قد بدموا على الذي صنعوا فقالوا : نحن براء من هذه الصحيفة ، قال أبو جهل : هذا أمر قضى باليل^(٥) .

(١) هذه العبارة التي بين المعنيين نسخة كما يظهر

(٢) كما في المصدر في رواية أبيه في الدلائل : وما قطع بيننا وبينكم رجل واحد جملته خطراً فلكم فوبكم وعشمتكم وسادهم .

(٣) نصت النص الإصناف ، وقال : نصت من يلا . أحدث حتى كلف حتى حيرت ل وهو على الشعب سواد (لساد الحرب : ج ١١١/١)

(٤) في رواية أبيه في الدلائل : أقرب إلى الحب

(٥) أخرجه البيهقي في الدلائل (ج ٢١٢/١) وذكره ابن سيد الناس في حيز الأثر (ج ١٢٧/١)

دُحُولُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَوَارِ أَمْنِ الدُّعَاةِ
بَعْدَ غَزْوِهِ عَلَى الْهَجْرَةِ^(١)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ
الزَّهْرِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، حِينَ ضَافَتْ عَلَيْهِ مَكَّةُ ، وَأَصَابَهُ فِيهَا الْأَذَى ،
وَرَأَى مِنْ تَطَاغُرِ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مَا رَأَى ؛ اسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِي
الْمَجْرَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَحَرَّخَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا مَعَهُ (١) ، حَتَّى إِذَا سَارَ مِنْ مَكَّةَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ لَمِنَهُ
ابْنُ الدُّعْنَةِ أَعْوَبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ ... وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْأَحَابِيشِ ، قَالَتْ : فَقَالَ ابْنُ
الدُّعْنَةِ : أَيْنَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ قَالَ : أَخْرَجَنِي قَوْمِي ، وَأَذْنُو وَضِعُوا عَلَيَّ ، قَالَ : وَلِمَ ؟ فَوَافَقَهُ
إِنَّكَ أَقْرَبُ الْعَشِيرَةِ ، وَثُمَّ عَلَى الثَّوَابِ ، وَتَمَعْلُ الْمُرُوفِ ، وَلَتَكُنَّ الْمُنُومَ ، أَزْجَعُ وَأَنْتَ
فِي جَوَارِي ؛ فَرَجَعَ مَعَهُ ؛ حَتَّى إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ قَامَ ابْنُ الدُّعْنَةِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؛ إِنْ قَدْ
أُجِزْتُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ؛ فَلَا يَخْرُضُ لَهُ أَحَدٌ إِلَّا بِحِجْرٍ ؛ قَالَتْ : فَكُفُّوا عَنْهُ ؛ قَالَتْ : وَكَانَ لِأَبِي
بَكْرٍ مَسْجِدٌ عِنْدَ بَابِ دَارِهِ فِي بَنِي جُمَحٍ ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ ؛ وَكَانَ رَجُلًا رَافِقًا إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ
اسْتَكْبَى ، قَالَتْ : فَيَقِفُ عَلَيْهِ الْعِبَادُ وَالْعَبِيدُ وَالنِّسَاءُ يَنْجُبُونَ لِمَا يَتَرَوْنَ مِنْ حَبِيبِهِ ، قَالَتْ : فَمَضَى
رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى ابْنِ الدُّعْنَةِ فَقَالُوا : يَا ابْنَ الدُّعْنَةِ ، إِنَّكَ لَمْ تَجْزِ هَذَا لِيُؤَدِّبْنَا ؛ إِنَّهُ رَجُلٌ
إِذَا صَلَّى وَقَرَأَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ بَرِّقَ وَيَكْبِي ، وَكَانَتْ لَهُ هَيْعَةٌ وَغَمٌّ ، فَحُتِنَ تَتَخَوَّفُ عَلَى صِغَارِنَا
وَسَائِلِنَا وَضَفَفَتْنَا أَنْ يَفْتَنَهُمْ ؛ فَأَبَى قَوْمَهُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ فَلْيَضَعُ فِيهِ مَا شَاءَ ؛ قَالَتْ : فَمَضَى ابْنُ
الدُّعْنَةِ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنْ لَمْ أُجِزْكَ تَوْذِي قَوْمَكَ ؛ إِنَّهُمْ قَدْ كَرِهُوا مَكَانَكَ الَّذِي
أَنْتَ بِهِ وَتَأَذُّوْا بِمَلِكِكَ مِنْكَ ، فَادْخُلْ بَيْنَكَ فَاصْنَعْ فِيهِ مَا أَحْبَبْتَ ، قَالَ : أَوْ أَرُدُّ عَلَيْكَ جَوَارِكَ
وَأَرْضِي بِجَوَارِي اللَّهِ ، قَالَ : فَارْزُدْ عَلَيَّ جَوَارِي ، قَالَ : قَدْ رَزَدْتُكَ عَلَيْكَ ، قَالَ : فَقَامَ ابْنُ الدُّعْنَةِ
قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنَّ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ قَدْ رَزَّدَ عَلَيَّ جَوَارِي ، فَسَأَلْتُكُمْ بِصَاحِبِكُمْ .

وروي ابن إسحاق بسنده عن القاسم بن محمد قال : لقية سقية من سقياه فريش ، وهو عامد إلى الكعبة ، فحكا على رأسه تراباً ، قال : فسر بأبي بكر الوليد بن المغيرة ، أو العاص بن اثلي ، قال : فقال أبو بكر : ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفية ؟ قال : أنت فعلت ذلك بنفسك ، قال : وهو يقول : أني رب ، أني رب ما أحلمك ، أني رب ما أحلمك ، أني رب ما أحلمك .

(١) ذكر في كتاب هذه الحاشية بعد خبر مرض أبي حاتم في القصب وأقبل مجموعهم عنه ، وتبعه على ذلك ابن سيرين نظر (صح الباري : ج ١٢٢/٧) - وصرح بعضهم أن كتب بعد وفاة أبي طالب نظر (الترغيب والترهيب : ١٢٢) .
(٢) كلمة : منه ، لفتحة في جميع نسخ الكتاب ، ولا يظهر لنا وجه انتمائها للحاشية (١) من حواشي كتاب ٣٩٠/١ .

في مقام ح ٢٩٤/١

الخطوط : ج ٧٣/٥ كتاب للشباب
باب معرفة الله تعالى وأسمائه
للجنة

رَوَى سَيِّدُهُ عَنْ عَائِشَةَ ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وَزَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : لَمْ أَفْعَلْ أَبَوَيْ قُطْ ،
إِلَّا وَهُمَا يَدْبَاهَانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا أَبَاتُنَا فِيهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَفَتِي النَّهَارَ بُكَرَةً وَعَشِيَّةً
فَمَا أَتَانِي الْمُسْلِمُونَ ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا غَوَّ أَرْضَ الْحَبَشَةِ (١) حَتَّى بَلَغَ بَرَكَ الْفَيْصَاءِ (٢) لَقِيَهُ
ابْنُ الدُّغْنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارِزَةِ (٣) ، فَقَالَ : أَمِينَ ثَرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : انْخَرَجْنِي قَوْمِي ،
فَارِيدُ أَنْ أَسِيرَ فِي الْأَرْضِ ، وَاعْتَدِ لِي ، قَالَ ابْنُ الدُّغْنَةِ : فَإِنْ بَنَيْتُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا
يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتُعْصِلُ الرَّجِمَ ، وَتُعْجِلُ الْكُلَّ ، وَتَفْرِي الصَّيْفَ ، وَتَمِينُ عَلَى
نَوَاطِبِ الْحَقِّ ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ ، أَرْجِعْ وَاعْتَدِ رَبُّكَ بِبَيْتِكَ ، فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَ ابْنِ الدُّغْنَةِ ، فَصَافَ
ابْنُ الدُّغْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ بَيْتُهُ وَلَا يَخْرُجُ ، أَطْرَاجُونَ
رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتُعْصِلُ الرَّجِمَ ، وَتُعْجِلُ الْكُلَّ ، وَتَفْرِي الصَّيْفَ ، وَتَمِينُ عَلَى نَوَاطِبِ
الْحَقِّ ، فَلَمْ تُكْذِبْ قُرَيْشٌ عِبَارِ ابْنِ الدُّغْنَةِ ، وَقَالُوا لَابْنِ الدُّغْنَةِ : مَرَّ أَبَا بَكْرٍ عَلَيْكَ رُبَّهَ فِي دَارِهِ ،
فَلْيَصِلْ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلَا يُؤْذِيهَا بِذَلِكَ ، وَلَا يَسْتَقِيلُ فِيهَا ، فَإِنَا نَعْشَى أَنْ تَقْبِلَ بِسَاعَتِنَا وَأَبَاتِنَا ،
فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدُّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِبَيْتِكَ بَعْدَ رُبَّهَ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَقِيلُ بِصَلَاتِهِ
وَلَا يَمُرُّ فِي غَيْرِ دَارِهِ ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ فَايَتِي مَسْجِدًا بَيْتَهُ دَارِهِ ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ
فَيَتَقَيَّفُ (٤) عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ ، وَهُمْ يَقْبَحُونَ مِنْهُ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ
رَجُلًا تَكَاةً (٥) ، لَا يَبْلُغُ عِيَتَهُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَأَفْرَغَ ذَلِكَ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ مِنَ الْمَشْرُوكِينَ ، فَارْسَلُوا
إِلَى ابْنِ الدُّغْنَةِ فَعَدِمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : إِنَّا كُنَّا أَجْزَأَ أَبَا بَكْرٍ بِجَوَارِكِ عَلَى أَنْ يَمُرَّ رُبَّهَ فِي دَارِهِ ،
فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فَايَتِي مَسْجِدًا بَيْتَهُ دَارِهِ ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ ، وَإِنَّا قَدْ غَضِبْنَا أَنْ يَقْبِلَ
نِسَائِنَا وَأَبْنَاغَنَا ، فَإِنَّ أَحَبَّ أَنْ يَنْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَمُرَّ رُبَّهَ فِي دَارِهِ فَصَلَّ وَإِنْ أَيْ إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ
بِذَلِكَ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُرَدَّ إِلَيْكَ بِمَتَكَ ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُحْفِرَكَ (٦) ، وَلَسْنَا مُؤْمِنِينَ لِأَبِي بَكْرٍ
الْإِسْمَاعِيلِيِّ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَتَى ابْنُ الدُّغْنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : قَدْ غَلِمْتُ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ
عَلَيْهِ ، فَإِنَّا أَنْ تَنْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ بِدُشَى ، فَإِنِّي لَا أَجِبُ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ
أَنْ أُحْفِرْتَ فِي رَجُلٍ عَقَلْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِّي أُرَدُّ إِلَيْكَ جَوَارِكِ وَأَرْضِي بِجَوَارِكِ اللهُ
عَزَّ وَجَلَّ (٧) .

- (١) أي للحق من سبيله إليها من السلسل (صع الباري : ج ١٢٢/٧)
 (٢) برك البند : موضع دولة مكة فبمس ليل لي على البحر (معجم البلدان : ج ١٩٩/٢)
 (٣) القارة : هيلة مشهورة من بني لخم ، وكثرة حشاه ، من أغراض من فخره ، وكان يحترق بهم القتل في ثروا قريته (صع الباري : ج ١٢٢/٧)
 (٤) ينفذ في حاشية صحيح البخاري : تنقل ، ويؤلفه : خضعت أي خذجتم (لسان العرب : ج ٣٦٠/٥)
 (٥) أعبرك أنشده : نفس مهذبة وعلمه (الوسط : ج ٢١٤/١)
 (٦) البخاري ينفذ في صحيحه (ج ١٩٨/١) كتاب الصلاة باب السجدة يكون في الطريق من غير ضرر بالإنسان فصلا ، وأخبره ليسأ (ج ١٩٧/٢) كتاب العلم باب جواز أن يكر في عهد الي : وعنده وأمره بجمع الإنسان أحد في سبده (ج ١٩٨/١) ، وأخبره البيهقي في دلائله (ج ٢٧١/٢) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١٩٨/١) ،

آخِرُ مَفَاوِضَاتِ قُرَيْشٍ لِأَبِي طَالِبٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا اشْتَكَى أَبُو طَالِبٍ ، وَبَلَغَ قُرَيْشًا يَقْلَهُ ، قَالَتْ قُرَيْشٌ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ : إِنَّ خَمْرَةَ وَغَمْرَةَ قَدْ أَسْلَمَا ، وَقَدْ مَاتَ أُمُّ حُمَيْدٍ فِي بَنَاتِلِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا ، فَانْطَلَقُوا بِنَا إِلَى أَبِي طَالِبٍ ، فَلَمَّا نَحَدُّ لَنَا عَلَى ابْنِ أَخِيهِ ، وَلَيْفَ بِنَا ، وَانْقَرَبَ مَا مَأْمُنُ أَنْ يَمُوتُوا^(١) أَمَرْنَا .

رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : فَمَشَرْنَا إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَكَلَّمُوهُ - وَهُمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِ ، عُبَيْدُ بْنُ زَيْعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ زَيْعَةَ ، وَأَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلِيفٍ ، وَأَبُو سَمِيانَ بْنُ حَرْبٍ ، فِي رِجَالٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ - فَقَالُوا : يَا أَبَا طَالِبٍ : إِنَّكَ بِنَا حَيْثُ قَدْ غَلَبْتَ ، وَقَدْ خَضَرْتَ مَا تَرَى ، وَنَحْنُ قَدْ عَلِمْنَا عَلَيْكَ ، وَقَدْ عَلِمْتَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنِ أَخِيكَ ، فَادْعُهُ فَنُحَدِّثْ لَهُ مَا ، وَنُحَدِّثْ لَنَا مِنْهُ ، لِيَكْفُفَ عَنَّا وَنَكْفُفَ عَنْهُ ، وَلِيَدْعُنَا وَدِينَنَا وَنَدْعُهُ وَدِينَهُ ، فَبِعِثْ إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ ، فَجَاءَهُ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، هَؤُلَاءِ أَشْرَافُ قَوْمِكَ قَدْ احْتَمَمُوا لَكَ لِيَعْمُوكَ ، وَلِيَأْخُذُوا بِكَ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَمُّ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَعْمَلُ بِهَا تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَتَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمَ » . قَالَ : فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : نَعَمْ وَأَيُّكَ وَغَشَّ كَمَا مَاتَ ، قَالَ : « تَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَتُخْلَعُونَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ » ، قَالَ : فَصَفَّقُوا بِأَيْدِيهِمْ ، ثُمَّ قَالُوا : أَتُرِيدُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ تَجْعَلَ الْإِلَهَ إِلَهًا وَاحِدًا ؟ إِنْ أَمَرَكَ لَمُحِثْ ، نَحْنُ قَدْ أَعْلَمْنَا بِبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا هَذَا الرَّجُلُ يَمْعَلُكُمْ شَيْئًا مِمَّا تَعْبُدُونَ ، فَانْطَلِقُوا وَامْضُوا عَلَى دِينِ آبَائِكُمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ ، قَالَ : ثُمَّ تَفَرَّقُوا^(٢) .

قَالَ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الرُّحُطِ الَّذِينَ كَانُوا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ مَا قَالُوا وَزِدُوا عَلَيْهِ مَا رَدُّوا : ﴿ هَـ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقِي ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ » وَالطَّلَاقُ الْمَلَأَ بَيْنَهُمْ إِنْ امْتَشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى لَيْكُمُ إِنْ هَذَا لَنُفْيٌ لِرَأْدٍ مَا سَمِعْنَا بِنَا فِي الْبَيْلَةِ الْآخِرَةِ ﴿ يَسْتَوِ السَّعَارَى ، لِقَوْلِهِمْ : إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا انْجِلَاقٌ^(٣) .

ابن هشام : ج ٢٦/١

ج ٢٦/١

هرملي . ج ٣٦٥/٥ كتاب نسبه
للقرآن باب سورة ص ج ٢٢٢/٢

رسد ج ٢٠٢/١

لعدي ج ٢٢٢/٢

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قُرَيْشٌ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ ، فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ كَيْ يَنْتَعِمَ ، وَشَكَّوهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، مَا تَرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ ؟ قَالَ : « إِنْ أَرِيدَ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً يُدِينُ بِهَا الْعَرَبُ ، وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمُ الْعَجَمُ الْجَزِيَّةَ » ، قَالَ : كَلِمَةً وَاحِدَةً ؟ قَالَ : « كَلِمَةً وَاحِدَةً » ، قَالَ : « يَا عَمُّ يَقُولُونَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، فَقَالُوا : إِلَهًا وَاحِدًا ؟ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْبَيْلَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا انْجِلَاقٌ ، قَالَ : فَتَرَلَّ مِنْهُمْ الْقُرْآنَ : ﴿ هَـ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقِي ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْبَيْلَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا انْجِلَاقٌ ﴾^(١) .

رَوَى بِأَسَانِيدِهِ الْمُتَعَدِّدَةِ قَالُوا بَعْدَ أَنْ ذَكَرُوا مَمْسُوقَ قُرَيْشٍ إِلَى أَبِي طَالِبٍ وَعَرْضِهِمْ عَمْرَةَ عَلَيْهِ : قَالُوا : فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ فَلَنُفِيهِ التَّصَنَّفَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي هَؤُلَاءِ عَمْرُوكَ وَأَشْرَافُ قَوْمِكَ وَقَدْ أَرَادُوا بِصَفْوَتِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُولُوا أَسْمَعُ » ، قَالُوا : نَدْعُنَا وَآلِهَتَنَا ، وَنَدْعُكَ وَإِلَهَكَ ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ : قَدْ أَنْصَفْتَ الْقَوْمَ فَأَقْبَلُ مِنْهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَعْطَيْتُكُمْ هَذِهِ هَلْ أَتَمُّ مُعْطَى كَلِمَةٍ إِنْ أَنْتُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِهَا مُنْكَرُكُمْ بِهَا الْعَرَبَ وَدَانَتْ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمُ ؟ » فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : إِنْ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ تَرَعَّةٌ ، نَعَمْ وَأَيُّكَ لِنَقُولُهَا وَعَشَرَ أَمْثَلِهَا ، قَالَ : « قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، فَاشْتَمَزُوا وَتَفَرَّقُوا مِنْهَا وَغَضِبُوا وَقَامُوا وَهُمْ يَقُولُونَ : احْبِرُوا عَلَى آخِيكُمْ ، إِنَّ هَذَا لَنُفْيٌ لِرَأْدٍ ، وَيَقَالُ : التَّكَلُّمُ بِهَذَا عَقْبَةٌ بِنَ أَيْ مُعْطَى .

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنِ السُّدِّيِّ أَنَّ نَاسًا مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا ، فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ ، وَالْعَاصِمُ ابْنُ وَائِلٍ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ بَرْثٍ فِي تَفَرُّقٍ مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْطَلِقُوا يَا إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَكَلِّمْتُمْ بِهِ ؛ فَلَمَّا صَفَّاهُ مِنْهُ ، فَأَمَرَهُ فَلْيَكْفُفْ عَنْ شَتْمِ آخِيهِ ، وَنَدْعُهُ وَاللَّهِ الَّذِي يَحُدُّ ؛ فَإِذَا نَحَا أَنْ يَمُوتَ هَذَا الشَّيْخُ فَيَكُونُ مَنَ شَيْءٌ فَصِيرًا الْعَرَبُ ، يَقُولُونَ : تَرَكُوهُ حَتَّى إِذَا مَاتَ عَمَّهُ تَنَلَّوْهُ .

قَالَ : فَجَمَعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُدْعَى الْمُطَّلِبُ ، فَاسْتَأْذَنَ لَهُمْ عَلَى أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ مُشَبَّهَةٌ قَوْمِكَ وَسُرْوَالُهُمْ ، يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْكَ ، قَالَ : أَدَجَلُهُمْ ؛ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ ، قَالُوا : يَا أَبَا طَالِبٍ ، أَنْتَ كَبِيرٌ وَسَيِّدُنَا ، فَأَنْصَرِفْ يَا ابْنَ أَخِيكَ ، فَفَرَّهْ فَلْيَكْفُفْ عَنْ شَتْمِ آخِيْنَا ، وَنَدْعُهُ وَاللَّهِ . قَالَ : فَبِعِثْ إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي هَؤُلَاءِ مُشَبَّهَةٌ قَوْمِكَ وَسُرْوَالُهُمْ ، وَقَدْ سَأَلْتُكَ التَّصَنَّفَ ، أَنْ تَكْفُفَ عَنْ شَتْمِ آخِيْنَاهُمْ وَبَدْعُوكَ وَإِلَهَكَ .

(١) قال أبو عيسى هذا حديث حسن وأمره الحاكم في المستدرک (ج ٤٢٢/٢) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأمره الشيخ الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٢٢/١ ، ٢٢٢/٢) ، وهو في مسنده (ج ١٨٨/٩) ، وفي التهذيب (ج ٣٤٥/٢) .

(١) يتردوا . قوله عليه وسله (فوسط . ج ٥١/١) .
(٢) الخبر في حيز الآخر (ج ١٣٠/١) .
(٣) ص ١٠٠

قَالَ : « أَيُّ عَمٍّ ، لَوْ لَا أَدْعُوهُمْ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْهَا ؟ » قَالَ : « وَاللَّهِ تَدْعُوهُمْ ؟ » قَالَ : « أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلِمَةٍ تُدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ ، وَيَكُونُ بِهَا النِّجْمُ » . قَالَ : فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ : مَا هِيَ وَأَيُّكَ ؟ لِمَطْيُكُهَا وَعَشْرًا أَمْثَالُهَا . قَالَ : « تَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، قَالَ : فَتَرَوْا وَتَعَرَّفُوا وَقَالُوا : سَلْنَا غَيْرَ هَذِهِ ، فَقَالَ : « لَوْ جِئْتُمُونِي بِالشَّمْسِ حَتَّى تَضَعُوهَا فِي يَدِي مَا سَأَلْتُكُمْ غَيْرَهَا » . قَالَ : فَفَصَّبُوا وَقَامُوا مِنْ عِنْدِهِ عَضَّالِي ، وَقَالُوا : وَاقْفِرْ لِنَشْمُكَ وَلِهَلْكَ الَّذِي يَأْمُرُكَ بِهَا ، « وَأَطْلُقِ النَّعْلَ أَنْ أَمْسُوهُ وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَهْتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُّ » إِلَى قَوْلِهِ : « إِلَّا الْخِلَاقُ » .

وَرَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا تَرَضَى أَبُو طَالِبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ وَحَطَّ مِنْ قَرِيشٍ ، فَنَهَى أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَشْتُمُ آخِثًا ، وَيَغْمُزُ وَيَقُولُ وَيَقُولُ ، فَلَوْ بَحِثَ إِلَيْهِ فَنَهَيْتُهُ أَفَبِعَثَ إِلَيْهِ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَبَيْنَ أَبِي طَالِبٍ قَدْرُ جُلُوسِ رَجُلٍ ، قَالَ : فَخَشِنِي أَبُو جَهْلٍ إِنْ جَلَسَ إِلَى حَنْبِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَكُونَ أَرْقُ لَهُ عَلَيْهِ ، فَوَثَبَ فَجَلَسَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، وَلَمْ يَجِدْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جُلُوسًا قَرَّتْ عَمَّهُ ، فَجَلَسَ عِنْدَ الدَّابِّ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَ مِنْ رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ الْمُتَقَدِّمَةِ .

ج ٢٢٥/٢

من مضم . ج ٢٧/٢

وَفَاةُ أَبِي طَالِبٍ

جِرَاحُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى إِسْلَامِ عَمِّهِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِسْنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَذَكَرَ مَفَاوِظَ أَشْرَافٍ قَرِيشٍ لِأَبِي طَالِبٍ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : وَاقْفِرْ يَا ابْنَ أَخِي مَا رَأَيْتُكَ سَأَلْتَهُمْ شَطَطًا ^(١) ، قَالَ : فَلَمَّا قَالَهَا أَبُو طَالِبٍ طَمَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِسْلَامِهِ ، فَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ : « أَيُّ عَمٍّ مَاتَتْ قَتْلُهَا أَسْتَجِلُّ لَكَ بِهَا الشُّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . قَالَ : فَلَمَّا رَأَى جِرَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، وَاقْفِرْ لَوْلَا مَخَافَةُ اللَّهِ ^(٢) عَلَيْكَ وَعَلَى بَنِي أَبِيكَ مِنْ تَعْدِي ، وَأَنْ تَنْظُرَ قَرِيشٌ إِلَيَّ إِثْمًا فَلَقْتُهَا جِرَاحًا عَنْ الْمَوْتِ لَقْتُهَا ، لَا أَقُولُهَا إِلَّا لِأَسْرِكَهَا ^(٣) .

وَرَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ ابْنِ السُّبَيْبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ : « أَيُّ عَمٍّ قُلَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، كَلِمَةً أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ ^(٤) ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ ؟ تَرَعَّبَ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِي ، حَتَّى قَالَ آخِرُ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ : عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ^(٥) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَأَسْتَقْرِئَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَتِهِ عَمٌّ » ، فَزَلَّتْ : « مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ » ^(٦) ، وَنَزَلَتْ : « إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ » ^(٧) .

البحري ج ٦٥/٥ كتاب طباب
باب قصة أبي طالب

وَرَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمِّهِ : « قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، قَالَ : لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قَرِيشٌ يَقُولُونَ : إِثْمًا حَمَلْتُهُ عَلَى ذَلِكَ الْجِرَاحِ ، لَأَقْرَزْتُ

مسلم ج ٥٥/١ كتاب الإيمان
باب الدليل على صحة الإسلام .
ج ١٢

- (١) شَطَطًا : يُقَالُ شَطَطَ عَلَيْهِ فِي شَكِّهِ شَطَطًا : حَزَنَ (الوسط : ج ٤٨٥/١) وَلَمْ يَسْ : مَا هَلَّتْهُمْ بِسْوَائِهِ .
- (٢) شَتَّى : هَزَلُ (الوسط : ج ١١٣/١) .
- (٣) أَمْرُهُ الطَّوِيُّ فِي الْفَرَجِ (ج ٣٢٥/٢) وَهُوَ : وَلَكِنْ عَلَى سُلَّةِ الْأَشْيَاحِ ، قَالَ فَوَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنْ اللَّهُ يُهْدِي مَنْ يَشَاءُ » . وَأَمْرُهُ السَّيْفِي فِي الدَّلَائِلِ (ج ٣٤٦/٢) ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سِيدِ الْقَاسِ فِي حَبْوَةِ الْأَكْر (ج ١٣١/١) .
- (٤) أَمْرُهُ إِلَى مَا الْحَبَرِيُّ لِحَاقًا فِي صَحِيحِهِ (ج ١٧٣/٨) كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالشُّعْرِ - بِأَبِي إِدَاةٍ : وَفَاةُ لَا تُنْكِمُ الْيَوْمَ ...
- (٥) أَمْرُهُ إِلَى مَا الْحَبَرِيُّ لِحَاقًا فِي صَحِيحِهِ (ج ١١٩/٢) الْمَقَارِفُ - بِأَبِي إِدَاةٍ قَالَ الشُّرَكَاءُ الْمَوْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
- (٦) الْفَتَاةُ : ١١٣ ، وَاصْبَحَتْ إِلَى مَا أَمْرُهُ الْحَبَرِيُّ لِحَاقًا فِي صَحِيحِهِ (ج ٨٧/٦) كِتَابُ الْفَسْرِ سُورَةُ بَرَاءةٍ ، وَبِسْمِ اللَّهِ (ج ٥١/١) كِتَابُ الْإِيمَانِ بِأَبِي الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ الْإِسْلَامِ - ج ٣٩ ، وَالْإِسْلَامُ أَحَدٌ فِي صَحِيحِهِ (ج ٤٢٣/٥) ، وَهَذَا فِي سَنَةِ (ج ٩٠/٤) كِتَابُ الْمَقَارِفِ - الْفَتَاةُ مِنْ الْأَسْفَلِ لِلْمُشْرِكِينَ ، وَابْنُ سِيدِ الْقَاسِ فِي الْفُطُوحِ (ج ١٢٢/١) ، وَابْنُ سِيدِ الْقَاسِ فِي الدَّلَائِلِ (ج ٣٤٦/٢ ، ٣٤٣) ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سِيدِ الْقَاسِ فِي حَبْوَةِ الْأَكْر (ج ١٣١/١) .
- (٧) الْقَصَصُ : ٥٦ وَطَوَّرَهُ أَمْرُهُ الْحَبَرِيُّ لِحَاقًا فِي صَحِيحِهِ (ج ١٤١/٦) كِتَابُ الْفَسْرِ سُورَةُ الْقَصَصِ .

بها عَيْتُكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ ﴾ (١) .

رَوَى بَيْهَقِي عَنْ عِثَانَ بْنِ عِفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَحْدَهُ قَالَ : تَوَقَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ عَنْ نَجَاةِ هَذَا الْأَمْرِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَدْ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، قَالَ : ضَمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي ، أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَجَاةُ هَذَا الْأَمْرِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قِيلَ مَتَى الْكَلِمَةُ الَّتِي عَرَضْتُ عَلَى عَمِّي فَرَدَّهَا عَلَيَّ فَهِيَ لَهُ نَجَاةٌ » (٢) .

مسند الإمام أحمد : ج ٧١

رَوَى بَيْهَقِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوُفَاةُ أَتَاهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَأَبُو جَهْلٌ بْنُ هَشَامٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّ عَمٍّ ، إِنَّكَ أَعْظَمُهُمْ عَلَيَّ حَقًّا ، وَأَحْسَنُهُمْ عِنْدِي بَنًا ، وَلَأَنْتَ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَيَّ مِنْ وَالِدِي ، فَقُلْ كَلِمَةً تُجِيبُ لَكَ عَلَيَّ بِهَا الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ لَهُ : أُرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ؟ فَسَكَتَ ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَنَا عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ فَسَاكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسْتَعِزُّ لَكَ مَا لَمْ أَتُكِّمْ عَلَيْكَ » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ الآية ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ ﴾ (٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (٤) .

المصنف : ج ٣٣٥/٢

وَرَوَى بَيْهَقِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ مَرَضَ ، فَخَلَّ ضَاعِدَةَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا أَنْسٍ ، ادْعُ رَبُّكَ الَّذِي يَبْطُلُكَ أَنْ يَمَاتِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ اشْفِ عَمِّي » ، فَنَامَ كَأَنَّهُ نَحِيطٌ بَيْنَ يَدَيْهِ (٥) ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّ رَبُّكَ يَبْطُلُكَ لِيُطِيعَكَ ، قَالَ : « وَأَنْتَ يَا عَمُّ إِنْ أَمَلْتَ اللَّهُ لِيُطِيعَنَّكَ » (٦) .

ج ٥٢٦/١

رَوَى بَيْهَقِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ عَنْهُ وَيَأْمُرُونَ عَنْهُ ﴾ (٧) قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَتَّبِعُ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُؤْخِذَهُ وَيُنَاقِضَهُ (٨) .

ج ٣١٥/٢

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٣٨/٢) ، وقرئ في (ج ٢٤١/٥) كتاب تفسير القرآن باب سورة القصص ج ٣١٨٨ ، وفي مسند في الطبقات (ج ١٢٣/١) ، مختصراً ، وفي البيهقي في الدلائل (ج ٣١١/٢ ، ٣١٥) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١٣٢/١) .

(٢) أخرجه البيهقي في مسند فروقد (ج ١٨/١) وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط باحتمال ، وأبو يعلى بن عطاء ، وأبو زرعة ، وفيه رجل لا يسم ولكن فرعي وثقه وأثبت .

(٣) هبة : ١١٢ - ١١٤ .

(٤) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، فإن يوس وضيفاً أرسلناه عن الزهري عن سعيد ، وقرئ في البيهقي (ج ٥٧/٥) .

(٥) قال البيهقي في الطبقات : لم يسم ركوه . وأبو أحمد في البيهقي في مسند فروقد (ج ٣٠/٢) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه إمام بن حبان ، وفيه صحيح ، وأخرجه البيهقي في الدلائل (ج ١٨١/١) .

(٦) الأسم : ١٦ .

(٨) قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ، وقرئ في البيهقي . وأخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١٢٣/١) بخبره ، وفيه في الدلائل (ج ٣٤١ ، ٣٤٠/٢) .

ج ٢٥١/١

وَرَوَى بَيْهَقِي عَنْ عِثَانَ بْنِ عِفَّانَ أَنَّهُ حَدَّثَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : « إِنْ لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ فَيَمُوتُ إِلَّا حَرَّمَ عَلَى النَّارِ » ، فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ يَجِزْهَا ، فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَمَا أَخْبَرْتُكَ بِهَا ، هِيَ كَلِمَةُ الْإِعْلَاصِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، عَمَّةُ أَبَا طَالِبٍ عِنْدَ الْمَوْتِ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ بِهَا عَمَلًا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَأَصْحَابَهُ (١) .

ج ٢٣٥/٢

وَرَوَى بَيْهَقِي عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « رَجُلُكَ اللَّهُ وَغُفِرَ لَكَ يَا عَمُّ ، وَلَا أَزَالُ أَسْتَغْفِرُ لَكَ حَتَّى يَنْهَائِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » ، فَأَتَعَدَّ الْمُسْلِمُونَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَوَاتِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ (٢) .

مسند فروقد : ج ٢٢/١

عَنْ عِثَانَ بْنِ عِفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : تَمَيَّيْتُ أَنْ أَكُونَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاذَا يُجِيبُنِي مِمَّا يُقَالُ لِلشَّيْطَانِ فِي أَنْفُسِنَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَدْ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « تَحْجِيكُمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولُوا مَا أَمَرْتُ بِهِ عَمِّي أَنْ يَقُولَهُ فَلَمْ يَقُلْهُ » (٣) .

من مسند : ج ١٢٢/١

رَوَى بَيْهَقِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَحْبٍ الْعُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو طَالِبٍ : يَا ابْنَ أَخِي وَاللَّهِ لَوْلَا رَحْمَةُ أَنْ تَقُولَ قَرِيشٌ ذُرِّي (١) لِلْبَجَرِ فَيَكُونَ سَبًّا عَلَيْكَ وَعَلَى بَنِي أَبِيكَ لَفَعَلْتُ الَّذِي تَقُولُ ، وَأَقْرَبْتُ عَيْتَكَ بِهَا ، لِمَا أَرَى مِنْ شُكْرِكَ وَوَجْدِكَ لِي وَصِحْبَتِكَ لِي . ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ دَعَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلِبِ فَقَالَ : لَنْ تَزَالُوا بِحَيْرٍ مَا سَمِعْتُمْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَمَا أَتَيْتُمْ أَمْرَهُ ، فَأَتَيْتُمُوهُ وَأَعْيِيئُوهُ تَرْتَدُّوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا مَرْهُمُ بِهَا وَتَدْعُونَهَا لِنَفْسِكُمْ ؟ ! » فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : أَمَا لَوْ أَنَّكَ سَأَلْتَنِي الْكَلِمَةَ وَأَنَا صَحِيفٌ لَتَابَعْتُكَ عَلَى الَّذِي تَقُولُ ، وَلَكِنِّي أَكْزَهُ أَنْ أَجْزَعَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَرَى قَرِيشٌ أَنِّي أَخَذْتُهَا خَرْعًا ، وَرَدَّذْتُهَا لِي صِحْبَتِي .

ج ٥٢٢/٢

وَرَوَى بَيْهَقِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَوَّيْنٍ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوُفَاةُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : ابْنَ أَخِي إِذَا أَنَا بِمَتْ فَأَتَيْتُ أَسْأَلُكَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ فَلَهُمْ أَمْعُ النَّاسِ لِمَا لِي بِيَوْمِهِمْ .

(١) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه عنه البيهقي ، وقرئ في البيهقي . وأخرجه في مسند فروقد (ج ١٥/١) بخبره ، وقال لغير حديث رواه ابن ماجه نحو هذا السيل رويته قتلت . رواه أحمد .

(٢) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وقد أرسله أصحاب ابن عينة ، وقرئ في البيهقي عن ذلك ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١٢٣/١) بخبره .

(٣) قال البيهقي : رواه أحمد وفي إسناده أبو طاهر عبد الرحمن بن سفيان ، ذكره ابن حبان في الطبقات ، والأكثر على تصحيحه .

(٤) ذكر في خلاصته خلاصاً لمصر . وفي إسناده مكتوبة . وفيه : ج ١١٤/٢ .

عنه ع ١٠٧/١ : عن محمد بن كعب القرظي قال : بلغني أنه لما اشتكى أبو طالب شكواه الذي قبض فيه قالت قريش : يا أبا طالب أرسل إلى ابن أخيك فيرسلك إليك من هذه الجبل التي تذكر بشيء يكون لك شفاء .

قال : فخرج الرسول حتى وجد رسول الله ﷺ وأبو بكر معه جالس ، فقال لهما محمد ﷺ يقول لك : يا ابن أخي إني كبير ضعيف ستقيم ، فأرسل إلي من جنتك هذه التي تذكر من طعامها وشرايبها شيء يكون لي فيه شفاء ، قال أبو بكر : إن الله حرّمها على الكافرين . فرجع إليهم فأخبرهم ، فقال : قد بلغت عمدا الذي أرسلتموني فلم يُجِر لي شيئا ، فقال أبو بكر : إن الله حرّمها على الكافرين ، فسكت محمد . فحملوا أنفسهم عليه حتى يرسل رسولاً من عبيده ، فوجد الرسول في مجلسه ، قال : فقال له مثل ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : إن الله حرّمها على الكافرين طعامها وشرايبها ، ثم قام في أثر الرسول حتى دخل معه البيت فوجدته معلوما رجلا ، فقال : « علوا عن عمي » ، فقالوا : ما نحن بفاعلين ، وما أنت بأحقّ به منا ، إن كانت لك قرابة فإن لنا قرابة مثل قرابتك ، فجلس إليه فقال : « يا عم جئت حرا ، كفتني صفرا ، وحضتي كبيراً ، فجزيت عني خيراً يا عماء ، أجي على نفسك بكلمة واحدة ، أشفع لك بها عند الله يوم القيامة » . قال : وما هي يا ابن أخي ؟ قال : « قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له » ، قال : إنك لي ناصح ، والله لولا ثعمر بها بقدي يقال : جرع عمك عند الموت ، لأقررت بها عينك ، قال : فصاح القوم : يا أبا طالب أنت رأس الخبيثة يلة الأشياخ ، قال : أنا على ملة الأشياخ ، لا تخلت قريش أن عمك جرع عند الموت ، فقال رسول الله ﷺ : « لا أزال أستغفر لك ربي حتى يرثني » ، فاستغفر له بعدما مات ، فقال المسلمون : ما يمنعنا أن نستغفر لأبائنا ولذوي قرابتنا ، وقد استغفر إبراهيم لأبيه ، وهذا محمد يستغفر لعمه ؟ فاستغفروا للمشركين حتى قرع من الآفة .

شهادة في موت أبي طالب على التوحيد :

قال ابن إسحاق بسيرة عن ابن عباس : ... فلما تقارب من أبي طالب الموت ، نظر لعباس إليه بمرك شفتيه ، قال : فأصغى إليه بأذنيه ، قال : فقال : يا ابن أخي ، والله لقد قال أخي الكلمة التي أترتها أن يقولها ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « لم أسمع ... ثم هلكت أبو طالب » .

(١) المعري في لسان القليبي (ج ٢٤٦/٢) ، وحيون القري (ج ١٣٦/١)

مؤازاة علي رضي الله عنه لأبيه :

روى بسيرة عن علي ، رضي الله عنه ، قال : لما توفي أبو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت : إن عمك الشيخ قد مات ، قال : « اذهب فوايه » ، ثم لا تحدث شيئا حتى تأتيني ، قال : فواربته ثم أتيت ، قال : « اذهب فاعتصم » ، ثم لا تحدث شيئا حتى تأتيني ، قال : فاعتصمت ثم أتيت ، قال : فدعا لي بدعوات ما يسري أن لي بها حقر التعم وسودها » .

وروى بسيرة عن علي ، رضي الله عنه ، أنه أتى النبي ﷺ فقال : إن أبا طالب مات ، فقال له النبي ﷺ : « اذهب فوايه » ، فقال : إنه مات مشركاً ، فقال : « اذهب فوايه » ، قال : فلما واربته رجفت إلى النبي ﷺ فقال لي : « اعتصم » .

روى بسيرة عن أبي الهيثم الهوزني قال : لما توفي أبو طالب خرج رسول الله ﷺ بهار من جنازته ، قال ابن عوف : فجعل يمسي مجانياً لها ، وهو يقول : « برئتك رجس ، وجزيت خيراً » ، ولم يقم على قبره .

عن أبي إسحاق قال : لما مات أبو طالب جاء علي النبي ﷺ فقال : إن عمك الضال قد مات ، قال : « اذهب فوايه » ، فلما جئت قال : « ألا أعلمك دعاء يغفر الله لك وإن كنت مغفورا لك ؟ » فقلت : يا نبي الله عظمي ، قال : « قل : لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين » .

تخفيف العذاب عن أبي طالب :

روى بسيرة عن عباس بن عبد المطلب ، رضي الله عنه ، قال النبي ﷺ : ما أغثت عن عمك ، فإنه كان يحوطك^(١) ويخصك لك ، قال : « هو في شخصناح^(٢) من نار ، ولولا أنا لكان في الدرك^(٣) الأسفل من النار » .

- (١) أخرجه الإمام أحمد لمعا في مسنده (ج ١٢٩/١ ، ١٣١) ، وأبو داود في مسنده (ج ٥٢٧/٣) ، كتاب المعالي باب الرجل يموت له قريب مشرك (ج ٣٢١) ، والبيهقي في مسنده (ج ٧٩/٤) ، كتاب المعالي باب سورة المشرق ، والبيهقي في مسنده (ج ٣٠٤/١) ، و (ج ٣٩٨/٣) ، وفي دلائله (ج ٣٢٩/٢) ، وفي مسنده في الطبقات (ج ١٢١/١) .
- (٢) أخرجه البيهقي في مسنده (ج ٣٠٥/١) ، وفي دلائله (ج ٣٢٨/٢) ، والبيهقي في مسنده (ج ١١٠/١) ، كتاب الطهارة - الفصل من مبركة المشرق ، وذكره ابن سعد في حيون الآخر (ج ١٣٢/١) .
- (٣) أخرجه البيهقي في دلائله (ج ٣٢٩/٢) .
- (٤) قال المصنف : رواه عن حميد .
- (٥) يحوطك - حاطق الذي - يحوطه - يحطه ويحمده كلف ما يحمه ودفع ما يضره (الوسيط : ج ٢٠٦/١) .
- (٦) الشخصناح : ما وقى عن النار من وجه الأرض ، ما يبلغ الكثرة ، وما قد جفاً فلبس بطشناح من النار (لسان العرب : ج ٢٥٥٧/١) .
- (٧) الدرك : الدرك : واحد الدرك وهي ستر في الدار (هبة : ج ١١٤/٢) .
- (٨) أخرجه البخاري لمعا في مسنده (ج ٥٧/٨) ، كتاب الأسماء باب كنية المشرك ، وسلم في صحيحه (ج ١٩٥/١) ، كتاب الإيمان باب شفاء النبي ﷺ ، أبي طالب والتخفيف عنه بسيرة ج ٣٥٧ ، وإمام أحمد في مسنده (ج ٢٠٦/١ ، ٢٠٧ ، ٢١٠) ، وفي مسنده في الطبقات (ج ١٢٩/١) ، والبيهقي في دلائله (ج ٣٢٩/٢) .

وَرَوَى بَسْبِيزٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ - وَذُكِرَ عَنْهُ عُمَةً - فَقَالَ : « لَأَمْلَأَنَّ نَفْعَهُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُحْتَمَلُ فِي ضَحْصَحَانٍ مِنَ النَّارِ يُلْغَى كَتَبُهُ بِغُلٍّ مِنْ دِمَاقَةٍ » (١) .

رَوَى بَسْبِيزٌ عَنِ الْمُبَارِ قَالَ : غَلَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَصْرُكُ ، فَهَلْ نَفَعَهُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، وَجَدْتُهُ فِي غَمَرَاتٍ مِنَ النَّارِ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحْصَحَانٍ (٢) .

وَرَوَى بَسْبِيزٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَمَوْنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ مُتَّيِلٌ بِتَعْلِيلٍ يَمَلُ مِمَّا دِمَاقُهُ » (٣) .

مسلم : ج ١٩٥/١ كتاب الأيمان باب حديث أبي طالب رحمه الله عنه ج ٣٥٨
ج ١٩٦/١ كتاب الأيمان باب لم يزل يمل عليه ج ٣٦٢

وَفَاةُ حَدِيْجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ إِنَّ حَدِيْجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ وَأَبَا طَالِبٍ هَلَكَ فِي عَامٍ وَاحِدٍ ، فَتَابَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَصَالِبَ يَهْلِكُ حَدِيْجَةُ - وَكَانَتْ لَهُ وَزِيرٌ صِدْقٌ عَلَى الْإِسْلَامِ يَشْكُرُ إِلَيْهَا - وَيَهْلِكُ عَنْهُ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَانَ لَهُ عَضُدٌ (١) وَجِرَارٌ (٢) فِي أَمْرِهِ وَمَنْعَةٌ وَانْصَرَأَ عَلَى قَوْمِهِ ، وَدَلَّكَ قَبْلَ مُهَاجِرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سَنِينَ (٣) .

من مضم : ج ٢٥٠/٢

رَوَى بَسْبِيزٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : تُوَفِّيتُ حَدِيْجَةَ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سَنِينَ (١) .

لم يزل : ج ٢١٠/٥ كتاب الأيمان باب خروج النبي ﷺ مكة

رَوَى بَسْبِيزٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : تُوَفِّيتُ حَدِيْجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَهِيَ ابْنَةُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً (٢) .

للمعروف : ج ١٨٦/٢

وَرَوَى بَسْبِيزٌ عَنْ أَبِي مُعْتَمِرٍ قَالَ : تُوَفِّيتُ حَدِيْجَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (ج ١٩٥/١) ، وإسلام أحمد في مسنده (ج ٩/٣ ، ٥٠ ، ٥٠ ، ٥٠) ، وفيه في الدلائل (ج ٣٩٧/٢) ، ضبطه ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١٣٢/١) بحقه .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٥٨١/١) ، وفيه في مجمع الزوائد (ج ٢٢٢/٩ ، ١١٦) بحقه .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٩ ، ٢٩ ، ٢٩) ، وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٥٨١/٤) من طريق آخر وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وأخرجه البيهقي في الدلائل (ج ٣٤٨/٢) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١٣٢/١) .
(٤) ضعيفاً ، ضعيفاً (في الصحيح : ج ١١٢/٢) .
(٥) جزواً . لم يزل يملأ المكان المنع لئلا يملأ إليه (في الصحيح : ج ١٢٦/١) .
(٦) المهر في دلائل البيهقي (ج ٣٥٦/٢) ، وحيون الأثر (ج ١٣٠/١) ، وفي المستدرک (ج ١٨٢/٢) ، بأصله .
(٧) المهر في طبقات ابن سعد (ج ١٨/٨) ، ودرر المعاني (ج ٢١٢/٢) ، و (ج ١٢٢/٢) ، ومجمع الزوائد (ج ٢٢٠/٩) ، وحيون الأثر (ج ١٢٩/١) .
(٨) المهر في طبقات ابن سعد (ج ١٨/٨) .

مجمع الزوائد : ج ٢٢٢/٩

من سعد : ج ١٢٥/١

ج ١٨/٨

دلائل البيهقي : ج ٢٥٦/٢

ج ٣٥٢/٢

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ حَدِيْجَةَ أَنَا مَا كُنْتُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْفَرَانُضُ وَالْأَحْكَامُ ، قَالَ : « أَبْصَرْتُهَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، فِي بَيْتٍ مِنْ قُصَبٍ لَا تَقْوَى فِيهِ وَلَا تُصَنَّبُ » (١) .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْأَسْلَمِيُّ قَالَ : تُوَفِّيَ أَبُو طَالِبٍ لِلنَّصَبِ مِنْ شَوَّالٍ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ (٢) مِنْ حِينَ تَبَيَّنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ بَضْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَتُوَفِّتُ حَدِيْجَةُ بَعْدَهُ بِشَهْرٍ وَخَمْسَةِ أَيَّامٍ ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً ، فَاجْتَمَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُصَيِّبَتَانِ : مَوْتُ حَدِيْجَةَ بِسَنَةِ خُوَيْلِدٍ ، وَمَوْتُ أَبِي طَالِبٍ عُمَةً .

وَرَوَى بَسْبِيزٌ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزْمٍ قَالَ : تُوَفِّتُ حَدِيْجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةً تُعَشَّرُ مِنَ النَّبُوَّةِ ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً (١) ، فَخَرَجْنَا بِهَا مِنْ مَنْزِلِهَا حَتَّى دَفَعْنَاهَا بِالْخَجُورِ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خُفْرِهَا (٢) ، وَلَمْ تَكُنْ يَوْمَئِذٍ سَنَةَ الْجَارَةِ الصَّلَاةَ عَلَيْهَا . قَبْلَ : وَمَتَى ذَلِكَ يَا أَبَا خَالِدٍ ؟ قَالَ : قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَوَاتٍ ثَلَاثٍ أَوْ نَحْوِهَا وَبَعْدَ حُرُوحِ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الشَّعْبِ يَتَسَمَّى .

رَوَى بَسْبِيزٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : وَقَدْ كَانَتْ حَدِيْجَةُ تُوفِّتُ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ (٣) . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : بِالسَّنَةِ أَنْ مَوْتُ حَدِيْجَةَ كَانَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٤) .

وَقَالَ : رَزَعَمَ الْوَقْدِيُّ أَنَّهُمْ حَرَّجُوا مِنَ الشَّعْبِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سَنِينَ ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوَفِّتُ حَدِيْجَةَ وَأَبُو طَالِبٍ بَيْنَهُمَا خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ لَيْلَةً ، الْمُتَقَدِّمَةُ حَدِيْجَةُ .

(١) قال المصنف : روى الطبراني في الأوسط والبيهقي في البصائر ورجالهما رجال الصحيح غير خالد بن سعد وقد وثق وعنه في أسانيد جابر . وأخرجه المصنف أيضاً في موضع آخر في (ج ١١٦/٩) .
(٢) قيل كانت وقعة في رجب سنة عشر من النبوة بعد الخروج من قُصَبِ بَيْتِ لُحْمٍ وَنَزَلَ الْفَرَانُضُ عَلَى الْوُجُوهِ الْمَدِينَةِ : ج ٢٩١/١ .
(٣) المهر إلى ما في طبقات ابن سعد أيضاً (ج ١٨/٨ ، ٢١٧) .
(٤) المهر إلى ما يرويه في المستدرک (ج ١٨٢/٢) .
(٥) المهر في سبب البيهقي (ج ٧١/٢) ، وفي دلائله (ج ٢٨٣/٧) ، وفي طبقات ابن سعد (ج ١٨/٨) ، وفي مجمع الزوائد (ج ٢٢٠/٩) ، وفي دلائل المصنف : روى الطبراني رحمه الله عن الحسن بن ربيعة وهو صحيح . وقال ابن كثير في البداية والنهاية في (ج ١٢٧/٣) : بعد أن ساق الحديث . . . فليكن من لغيره من قبله الحديث الحسن لهذا الإسراء .
(٦) المهر في حيون الأثر (ج ١٢٣/١) .

زَوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ بِسَوْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(١)

قال ابن هشيم: ... وتزوج رسول الله ﷺ سودة بنت زغبة بن قيس بن ... رجلاً لها
سلطان بن عمرو، ويقال أبو حاطب بن عمرو بن ... وأصنفتها رسول الله ﷺ أربع مائة
درهم^(١٧).

رَوَى بَسْبِيزٍ عَنْ أَبِي عُثَيْبٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : لَمْ تَزُوجْ بَعْدَ حَدِيثِي
سُودَةَ بَنَتْ زُفْعَةَ بِمَكَّةَ فِي الْإِسْلَامِ .

روى بسنده عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ خطب امرأة من قومه يقال لها سودة ، وكانت مضمية ، كان لها خمسة صبية أو ستة من بعل لها مات ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما يمنعك مني ؟ قالت : والله يا نبي الله ما يمنعني منك أن لا تكون أحب إليّ مني ، ولكنني أكرهك أن تصنعوا هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية ، قال : فهل منعك مني شيء غير ذلك ؟ قالت : لا والله ، قال لها رسول الله ﷺ : يرحمك الله ، إن خير نساء ركن أعجاز الإبل صالح نساء قومه ، أحناء على ولدي في الصغر ، وأرعاء على بعل في بذاخره .

وَوَرَى بِسْمِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَيَحْيَى قَالَا : لَمَّا هَبَّتْ خَدِيجَةُ جَاءَتْ خَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةً عِمَّانَ بْنِ مَظْلُومٍ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَزَوْجُ ؟ قَالَ : « مَنْ ؟ » قَالَتْ : إِنَّ شَيْتَ بِكَرًا وَإِنْ شِئْتَ شَيْئًا فَذَكَرَا الْحَدِيثَ وَفِيهِ أَنَّهُ عَرَضَتْ عَلَيْهِ عَاتِشَةُ وَسَوَدَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَقَالَتْ : سَوَدَةُ ابْنَةُ زَمْعَةَ نَدَى أَتَيْتُ بِكَ وَاتَّبَعْتُكَ عَلَى مَا تَقُولُ ، قَالَ : « فَذَاهِبِي فَادْكَرِيهِمَا عَنِّي » فَذَكَرَا الْحَدِيثَ ثُمَّ قَالَا : فَدَخَلْتُ عَلَى سَوَدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ فَقَالَتْ : مَاذَا أَدْحَلُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، عَلَيْكَ

(١) ذكر الطبري في التاريخ (ج ١٢/١٦٩) خلاصه ليس تزوج بعد خديجة، فمهم من قال عائشة، ومهم من قال سودة، ثم قال أبو جعفر: «ولا خلاف بين جميع أهل العلم بسيرة رسول الله ﷺ في أن رسول الله ﷺ من سؤدة قبل عائشة رضي الله عنها»
 (٢) في تاريخ هشام بن عمار، في إسحاق خلع هذا الخليفة، يذكر أن سبطاً وأبناً حاضياً كانا يتأخران أخيراً في عهد القريب، وكانت قريته هذه الكركاء من عهد سبط وأخوه في حروب الأثر (ج ٣٠/٤٠٠)
 (٣) لعل هذه سؤدة أخرى من سؤدة بني ربيعة، ولقد ذكرها أبو سبيد الحارثي في حروب الأثر (ج ٩/٢٠٢) في جملة من حطب النبي ﷺ من النساء، ولم يذكر مكانها.
 (٤) يذكره بقال، فكان يشكو شقاً عما جاح وسبح (الربيع، ج ٣/٩٧)
 (٥) رواه الطبري في التاريخ (ج ١١/٩٧٠) وقال: «رواه أحمد بن حنبل والطبري وأبو عبد الله بن سيرين وشعبة بن ربيعة وقبة وشعبة ثقات»

من الخير والبركة ، قالت : وما ذاك ؟ قالت : أرسلني رسول الله ﷺ أحبطك عليه ، قالت : ووددت ، أدخل إلى أبي فاذكري ذاك له ، وكان شيخاً كبيراً قد أدرته السراقد غمضت عن الجميع ، فدخلت عليه فحيتهُ بنحية الجاهلية ، فقال : من هذه ؟ فقالت : عولة بنت حكيم ، قال : فما شأبك ؟ قالت : أرسلني محمد بن عبد الله ﷺ يحبطك عليه سوذة ، قال : كُفَّه كريمة ، ماذا تقول صاحبتك ؟ قالت : تحت ذاك ، قال : ادعها لي ، فمدعتها ، قال : أي بنتي ! إن هذه ترعهم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد أرسل يحبطك ، وهو كُفَّه كريمة ، أتعجبين أن أزوجك به ؟ قالت : نعم ، قال : ادعها لي ، فجاء رسول الله ﷺ إليه فزوجها إياه . فجاءها أحوها عبد بن زُمنة من الحج فحمل يحيى في رأيه التراب ، فقال بعد أن أسلم : لعمرك إني لسمعة يوم أحتفي في راسي التراب أن تزوج رسول الله ﷺ سوذة بنت زُمنة^(١) .

روى بسنده عن المزهري فذكر الحديث وفيه قال : وتزوج رسول الله ﷺ سودة بنت
زمنة ... كانت قبله تحت السكران بن عمرو^(١) .

روى بسنده عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبيد بن عبد الرحمن بن حاطب قال : جاءت خولة بنت حكيم بن الأرقص السلمية امرأة عتيان بن مظعون إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، كاني أراك قد دخلت خلعة لفقيد خديجة ، فقال : « أجل ، كانت أم العيال ورثة البيت » ، قالت : أفلا انحطب عليك ؟ قال : « بلى ، فإلكن معشر النساء أرقف بملك » . فحطت عليه سودة بنت زمعة بن بني عامر بن لؤي ، وخطبت عليه عائشة بنت أبي بكر فزوجهما ، فبنى بسودة مكة وعائشة يومئذ بنت ست سنين ، حتى بنى بها بعد ذلك حين قدم المدينة^(٣) .

وروى بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : تزوج رسول الله ﷺ سودة في رمضان سنة عشر من النبوة ، بعد وفاة خديجة وقبل تزوج عائشة ، ودخل بها بمكة وهاجر إلى المدينة .
وروى بسنده عن حذيفة بن اليمان عن أبيه قال : قدم الكثران بغير غنم مكة من أرض

- (١) رواد البيهقي في سنة حمزة (ج ١٢٩/٧)، رواد دلائل (ج ١٢٩/٧)، وطوسي في الفرائض (ج ١٦٧/٢)، وطائفي في مجمع الفروقات (ج ٢٦٧/٢) وقال: في الصحيح طرف منه رواد أحمد، بعده شرح فيه الاتصال على حادثة وأكثره مرسل وفيه بعد من ضرره من خلف وثقه من واحد، وفيه رسالة الصحيح.
- (٢) رواد البيهقي في مجمع الفروقات (ج ٢٦٧/٢) من قبل من حيف وقال: رواد الطحاوي وفيه القاسم بن عبد الله بن مهدي وهو ضعيف وثقه زكي وفيه رسالة كليات، ورواه من طريق آخر (ج ٢٥٢/٩) في سبائك حديث طويل، وفي سنة في الطبقات (ج ٥٧/٨).
- (٣) سبائك حمز رواته بذكر من حادثة، وما فيه فيها، في أضعفت سنة الأول من المصخرة.
- (٤) لغو في طبقات ابن سعد أيضاً (ج ١٦٧/٨) وفي حيز الأثر (ج ٣٠-٤) ورواه زكي في فضله.

الْحَشَةِ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ سَوْدَةُ بِنْتُ زَيْنَةَ خَدُوعِي عَنْهَا بَيِّنَةٌ^(١) ، فَلَمَّا حَلَّتْ أَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّاهَا فَصَلَّتْ : أَمْرِي إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرِي وَجِلًا مِنْ قَوْلِكَ بِزَوْجِكَ » . فَأَمَرْتُ حَاطِبَ بْنَ عَمْرٍو بِ... فزَوَّجَهَا ، فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ خَدِيجَةَ^(٢) .

وَرَوَى بَسِيْدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ رَقِيعَةَ عِنْدَ السَّكْرَانِ بْنِ عَمْرِو أُمِّي سَهْلٍ بْنِ عَمْرِو فَأَرَاتْ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْلًا يَمْشِي حَتَّى وَبِئَاءَ عَلَى عُنُقِهَا ، فَأَخْبَرْتُ زَوْجَهَا بِمَلِكٍ ، فَقَالَ : وَأَيْلِكَ قَدْ صَدَقْتَ رُوْيَاكِ لِأَمْرَيْنِ وَلَيْتَ زَوَّجْتُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : حَبْرًا وَسَبْرًا . وَقَالَ هَشَامُ : الْحَبْرُ تَفَنَّى عَنْ نَفْسِهَا ذَلِكَ . ثُمَّ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ لَيْلَةً أُخْرَى أَنَّ قَمَرًا انْقَضَ عَلَيْهَا مِنَ السَّمَاءِ وَهِيَ مُصْطَلِمَةٌ ، فَأَخْبَرْتُ زَوْجَهَا ، فَقَالَ : وَأَيْلِكَ قَدْ صَدَقْتَ رُوْيَاكِ لَمْ أَتَّ بِأَلَّا يَسْرَأَ حَتَّى أَمُوتَ وَتَزَوَّجَنِي مِنْ بَعْدِي ، مَا شَتَكِي السَّكْرَانُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ ، لَمْ يَلَمْ بِأَنَّ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ ، وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

سَوْدَةُ تَهَبُ يَوْمَهَا لِعَالِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

رَوَى بَسِيْدٌ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَيْنَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَالِيَةِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْنِمُ لِعَالِيَةَ يَوْمِهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ^(٣) .

رَوَى بَسِيْدٌ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَسَلِّحَتِهَا^(٤) مِنْ سَوْدَةَ بِنْتُ زَيْنَةَ ، مِنْ امْرَأَةٍ فِيهَا جِلَّةٌ . قَالَتْ : فَلَمَّا كَبُرَتْ جَعَلْتُ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَالِيَةِ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خُطِبَ يَوْمِي مِنْكَ لِعَالِيَةِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ لِعَالِيَةِ يَوْمَئِذٍ : يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ^(٥) .

رَوَى بَسِيْدٌ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، لَا يَفْضَلُ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ فِي مَكِّيَّةٍ عِنْدَنَا ، وَكَانَ قُلُ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَيْنًا يَدُورُ مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيرٍ حَتَّى يَلْعَلَّ إِلَى تَمَنِّ هُوَ يَوْمُهَا تَبِيْتُ هُنَا ، وَلَمَّا قَالَتْ : سَوْدَةُ بِنْتُ زَيْنَةَ حِينَ اسْتَبْتُ وَفَرَّقْتُ أَنْ يُفَارِقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، صَلَّى اللَّهُ

(١) قَالَ مَرْيَمُ بْنُ طَائِفٍ وَأَبُو مَسْعُودٍ : رَوَيْنَا السَّكْرَانُ بَعْضَ الْحَشَةِ (طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ج ٢ : ٢٠٤/٤) .
(٢) لَقِيَهُ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ لَمَّا (ج ٢ : ٢٠٤/٤) .

(٣) لَقِيَهُ فِي مَسْجِدِ الْحَارَمِ لَمَّا (ج ٢ : ٢٠٤/٢) . كِتَابُ الْغَنَةِ بِابْنِ عَمْرِو رَوَاهُ وَكَانَ يَدْفَعُ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠٠ دِينَارًا .
(٤) وَلِي (ج ٢ : ٢٢٨/٢) . كِتَابُ الْقِسْمَاتِ بِابْنِ عَمْرِو ، وَلِي مَسْجِدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (ج ٢ : ٦٨/٩ ، ٧٦ ، ١١٧) ، وَبَنِي سَهْلٍ (ج ٢ : ٦٣١/١) . كِتَابُ الْفَتْحِ بِابْنِ عَمْرِو رَوَاهُ لَمَّا (ج ٢ : ١٩٢٢) ، وَبَنِي أَبِي دَاوُدَ (ج ٢ : ٦٠٢/٢) . كِتَابُ الْفَتْحِ بِابْنِ عَمْرِو رَوَاهُ (ج ٢ : ٢١٢٨) ، وَبَنِي الْبَيْهَقِيِّ (ج ٢ : ٢٩٦/٧) ، وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (ج ٢ : ٥٢/٨ ، ٦٣ ، ١٩٩) .
(٥) بِمَسَلِّحَتِهَا بِمَسَلِّحَةٍ . لَقِيَهُمَا مَا قَالَتْ لَمْ تَكُنْ لِي بِأَقْرَبَ مِنْهَا وَبِئَاءَ (قَبْلِيَّةٌ : ج ٢ : ٢٨٤/٢) .
(٦) لَقِيَهُ فِي مَسْجِدِ الْبَيْهَقِيِّ (ج ٢ : ٧١/٧) ، وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (ج ٢ : ٥٤/٨) . لَكِنْ قَالَ : « لَا لَهَا امْرَأَةٌ حَتَّى » .

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَوْمِي هُوَ لِعَالِيَةِ ، فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا وَفِي أَشْيَاهَا : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ حَاغَتْ مِنْ بُعْلِهَا تُشَوِّرُ^(١) ﴾ .

رَوَى بَسِيْدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : تَحَشَّيْتُ سَوْدَةَ أَنْ يُطَلِّقَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ : لَا تُطَلِّقْنِي وَأَنْفَيْكُنِي ، وَاجْعَلْ يَوْمِي لِعَالِيَةِ ، فَعَلَّ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْبِحَا بَيْنَهُمَا مِلًّا صَالِحًا وَالصُّبْحُ خَيْرٌ^(٢) ﴾ فَمَا اسْتَطَلَّهَا عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ جَائِزٌ ، كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٣) .

رَوَى بَسِيْدٌ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ سَوْدَةَ ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ امْسَكَتْ بِشُيْبَةٍ ، فَقَالَتْ : مَا لِي فِي الرِّجَالِ مِنْ حَاجَةٍ ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُحْشَرَ فِي أَزْوَاجِك . قَالَ : فَرَجَعَهَا ، وَجَعَلَ يَوْمَهَا لِعَالِيَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَكَانَ يَقْسِمُ لَهَا يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ^(٤) .

وَرَوَى بَسِيْدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتُ زَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « وَاعْتَدِي » فَجَعَلَهَا طَلِيقَةً وَاحِدَةً وَهُوَ أَثْلُكُ بِهَا .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِقٍ قَالَ : أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ فِرَاقَ سَوْدَةَ ، فَدَعَا أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرَ لِيُشَاهِدَهُمَا عَلَى طَلَاقِهَا ، فَصَلَّتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لِي رَجَعْتُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَخْشَرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي أَزْوَاجِك ، فَيَكُونُ لِي مِنَ التَّوْبِ مَا لَمْ^(٥) .

رَوَى بَسِيْدٌ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ إِلَى سَوْدَةَ بِطَلَاقِهَا ، فَلَمَّا أَتَاهَا جَعَلَتْ عَلَى طَرِيقِ بَيْتِ عَائِشَةَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : أَتَشْتَلِكُ بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَابَهُ ، وَاصْطَفَاكَ عَلَى خَلْقِهِ ، لِمَ طَلَّقْتَنِي ، أَلَيْتُوجِدُكُمْ وَجَدْتُمَا فِي ؟ قَالَ : « لَا » ، قَالَتْ : فَإِنِّي أَتَشْتَلِكُ بِمِلِّ الْأَوَّلِ أَمْ رَاجَعْتَنِي ، وَقَدْ كَبُرْتُ وَلَا حَاجَةَ لِي فِي الرِّجَالِ ، وَلَكِنِّي أُجِبُّ أَنْ أُبْعَثَ فِي نَسَائِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَرَجَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ : فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ يَوْمِي وَلَيْسَ لِعَالِيَةِ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٦) .

(١) هَذَا . ١٢٨ ، قَالَ لَمَّا كَانَ . مِمَّا حَدَّثَ صَاحِبُ الْإِسْلَامِ دَاوُدَ بَرْجَانَهُ ، وَكَانَ الْخَطْبُ . وَأَمْرُهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَةِ (ج ٢ : ٧٤/٧ ، ٢٩٧) .
(٢) بَسِيْدٌ ، وَابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ (ج ٢ : ٥٢/٨ ، ١٦٩) . بَسِيْدٌ . وَأَمْرُهُ طَرَفَةُ الْأَمِيرِ الْحَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (ج ٢ : ٦٠/٢) . وَقَالَ : مِمَّا حَدَّثَ صَاحِبُ عِلِّ قُرْبَ سَلَمٍ دَاوُدَ بَرْجَانَهُ ، وَكَانَ الْخَطْبُ . وَكَانَتْ أَمْرُهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَةِ الْفَرَزْدَقِ (ج ٢ : ٢٢٢/٩) . وَقَالَ : رَوَاهُ الطَّبَقَاتُ وَرَوَاهُ رِجَالُ الصُّبْحِ .
(٣) الْبَيْهَقِيُّ . ١٢٨ .
(٤) قَالَ أَبُو عَمْرِو : مِمَّا حَدَّثَ حَسَنُ مَرْجَبٍ . وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَةِ (ج ٢ : ٢٩٧/٧) .
(٥) رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ (ج ٢ : ٥٢/٨ ، ٥٤) . بَسِيْدٌ ، وَدَكَرَهُ فِي سَبِّهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي حَيْوَتِهِ الْفَرَزْدَقِ (ج ٢ : ٣٠٠/٢) .
(٦) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : رَوَاهُ الطَّبَقَاتُ مَرْسَلًا وَهُوَ حَاطِبُ الْخَطْبِ وَهُوَ صَحِيحٌ .
(٧) رَوَى بَعْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي سَنَةِ الْفَرَزْدَقِ (ج ٢ : ٢١٦/٩) . وَقَالَ : رَوَاهُ الطَّبَقَاتُ وَلِي إِسْلَامُهُ صَحِيحٌ .

فَرَزْدَقِ ج ٢ : ٢٤٩/٥
فَرَزْدَقِ ج ٢ : ٢٤٩/٥
٢٠٠ ج

سَرَفِي ج ٢ : ٧٥/٧

ج ٢ : ٢١٢/٧

مَعَ الْفَرَزْدَقِ ج ٢ : ٢١٦/٩

بِإِسْنَادِ ج ٢ : ٥١/٨

ج ٢ : ٥١/٨

الْبَيْهَقِيُّ ج ٢ : ٢١٦/٧
الْبَيْهَقِيُّ ج ٢ : ٢١٦/٧
بِإِسْنَادِ ج ٢ : ٥١/٨

بِإِسْنَادِ ج ٢ : ٥١/٨
بِإِسْنَادِ ج ٢ : ٥١/٨
بِإِسْنَادِ ج ٢ : ٥١/٨

بِإِسْنَادِ ج ٢ : ٥١/٨

به منهم رجال فافقوه وسرّ آخرون وهم على ذلك الرأي ، إلا أنهم يُرَوِّحُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ الْقِيَامِ
 وَالْإِسْحَاقِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَهْلُ الْعُدَاوَةِ وَالْمُبَادَاةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ
 الْخَصْمَةَ وَالْجَدْلَ : أَبُو جَهْلٌ بْنُ هَاشِمٍ ، وَأَبُو لَهَبٍ بْنُ عَبْدِ الْمطلبِ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عُبَيْدِ يَخُوتُ ،
 وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَدِيٍّ ، وَهُوَ ابْنُ التَّيْلُطَةِ ، وَالْقَيْطَلَةُ أُمُّهُ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُفَرَّةِ ، وَأُمِّيَّةُ وَأُمِّي
 ابْنَا تَخْلِفٍ ، وَأَبُو قَيْسٍ بْنُ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُعَوِّذِ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ ، وَالنُّصَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَمُبَةُ
 ابْنُ الْحِجَابِ ، وَزُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَالسَّائِبُ بْنُ صَيْغِيٍّ بْنِ عَابِدٍ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ ،
 وَالْعَاصِمُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِرِ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ هَاشِمٍ ، وَعُقَيْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَابْنُ الْأَصْدَى الْهَذَلِيُّ ،
 وَهُوَ الَّذِي نَطَقَتْهُ الْأُذُنُ (١) ، وَاتَّخَذَهُمْ ابْنُ أَبِي الْعَاصِرِ ، وَعَدِيُّ بْنُ الْحِمْرَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا
 جِوَارِيَّةَ ، وَالَّذِينَ كَانَتْ تَسْمِي عُدَاوَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ : أَبُو جَهْلٌ ، وَأَبُو لَهَبٍ ، وَعُقَيْبَةُ بْنُ
 أَبِي مُعَيْطٍ ، وَكَانَ عَقِبُهُ وَحِشَتُهُ ابْنَا رَيْمَةَ ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ أَهْلُ عُدَاوَةٍ وَلَكِهِمْ لَمْ يُشْخِصُوا
 بِالسُّبِّيِّ ﷺ كَانُوا كُنُفُو قُرَيْشٍ .

ما مشترق فريته ، أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالنذير ، قال : فأحدثت القوم كله ، حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأيه طائر واقع ، حتى إن أشدهم به وصاة (١) قبل ذلك تترقوه (٢) أحسن ما يجد من القول ، حتى إنه يقول : انصرف يا أما القاسم ، فوافقه ما كنت جهولاً ، قال : فانصرف رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الجحفر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم ، وما بلغكم عنه ، حتى إذا بادا كما بما تكرهون تركتموه ، فبينما هم في ذلك طلع رسول الله ﷺ فوثبوا إليه وثبة رجل واحد ، وأحاطوا به ويقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا ، إنما كان يقول من غيب آفئتهم وديهم ، فيقول رسول الله ﷺ : نعم ، أما الذي أقول ذلك ، قال : فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمشجع ردايه ، قال : فقام أبو بكر رضي الله عنه ، دونه وهو يكي ، ويقول : اتقول رجلاً أن يقول ربي الله ١٢ ثم انصرفوا عنه ، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشاً قالوا منه قطاً .

عن عمرو بن العاص قال : ما رأيت قريشاً أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلا يوماً اتفقوا به وهم جلوس في ظل الكعبة ، ورسول الله ﷺ يصلي عند المقام ، فقام إليه غنبة بن أبي معيط فجعل رداً في عنقه ثم جذبته حتى وُجِبَ^(١) لركبته وتصلح الناس وظنوا أنه مقتول ، وأقبل أبو بكر يمشي حتى أخذ بضيق رسول الله ﷺ من وراءه وهو يقول : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عن النبي ﷺ فقام رسول الله ﷺ فلما قضى صلاته مَرَّ بهم ، وهم جلوس في ظل الكعبة ، فقال : يا معشر قريش ، أما والذي نفسي بيده ما أرسلت إليكم إلا بالهدى ، وأشار بيده إلى الخلفي ، فقال له أبو جهل : يا محمد ، ما كنت جهولاً ، فقال رسول الله ﷺ : أنت منهم^(٢) .

وعن أسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا لها : ما أشد ما رأيت المشركين يملأوا من رسول الله ﷺ فقالت : كان المشركون قعدوا في المسجد يتذكرون رسول الله ﷺ وما يقول في أنفسهم فيما هم كذلك إذ أقبل رسول الله ﷺ فقاموا إليه بأجمعهم فأتى الصريح إلى أبي بكر فقالوا : أدرك صاحبك ، فخرج من عندها وإن له لعدائاً أربعاً وهو يقول : ويلكم أنقلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ، فلهوا عن رسول الله ﷺ وأقبلوا على أبي بكر ، قالت : فرجع إلياً أبو بكر فحعل لا يمس شيئاً من عدائِهِ إلا جاء معه وهو يقول : تباركت يا ذا الجلال والإكرام^(٣) .

عن محمد بن عوف قال : خطبنا علي بن أبي طالب فذكر الحديث وفيه قال : فقال علي : ولقد رأيت رسول الله ﷺ وأخذته قريش فهذا ثأره وهذا يتلوه^(١) ، وهم يقولون : أنت الذي جعلت الآلهة إلهاً واحداً ؟ قال : فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويحار^(٢) هذا ويتلوه لنا ، وهو يقول : ويلكم أنقلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟ ثم رفع علي برودة كانت عليه ثم بكى حتى أحصلت لحيته ثم قال علي : أئشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر ؟ فسكت القوم فقال : ألا تجيبي ، فوالله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ، ذاك رجل كتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه^(٣) .

عن عثمان بن عفان قال : أكثر ما نالت قريش من رسول الله ﷺ أني رأيته يوماً ، وذرفت

(١) رُحِبَ أي سخط إلى الأرض (البيان ج ١ ص ١٥٤/٥)

(٢) قال المحقق : رواه أبو بكر بن عمار ، وفيه عيب من عيبه من خطبه وحديثه حسن ، وفيه رجال الطحاوي رجال الصحيح ، وأما قوله : ثم رفع علي برودة كانت عليه ، فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويحار^(٢) هذا ويتلوه لنا ، وهو يقول : ويلكم أنقلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟ ثم رفع علي برودة كانت عليه ثم بكى حتى أحصلت لحيته ثم قال علي : أئشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر ؟ فسكت القوم فقال : ألا تجيبي ، فوالله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ، ذاك رجل كتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه^(٣) .

(٣) قال المحقق : رواه أبو بكر بن عمار ، وفيه عيب من عيبه من خطبه وحديثه حسن ، وفيه رجال الطحاوي رجال الصحيح ، وأما قوله : ثم رفع علي برودة كانت عليه ، فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويحار^(٢) هذا ويتلوه لنا ، وهو يقول : ويلكم أنقلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟ ثم رفع علي برودة كانت عليه ثم بكى حتى أحصلت لحيته ثم قال علي : أئشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر ؟ فسكت القوم فقال : ألا تجيبي ، فوالله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ، ذاك رجل كتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه^(٣) .

(٤) قال المحقق : رواه أبو بكر بن عمار ، وفيه عيب من عيبه من خطبه وحديثه حسن ، وفيه رجال الطحاوي رجال الصحيح ، وأما قوله : ثم رفع علي برودة كانت عليه ، فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويحار^(٢) هذا ويتلوه لنا ، وهو يقول : ويلكم أنقلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟ ثم رفع علي برودة كانت عليه ثم بكى حتى أحصلت لحيته ثم قال علي : أئشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر ؟ فسكت القوم فقال : ألا تجيبي ، فوالله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ، ذاك رجل كتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه^(٣) .

(٥) قال المحقق : رواه أبو بكر بن عمار ، وفيه عيب من عيبه من خطبه وحديثه حسن ، وفيه رجال الطحاوي رجال الصحيح ، وأما قوله : ثم رفع علي برودة كانت عليه ، فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويحار^(٢) هذا ويتلوه لنا ، وهو يقول : ويلكم أنقلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟ ثم رفع علي برودة كانت عليه ثم بكى حتى أحصلت لحيته ثم قال علي : أئشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر ؟ فسكت القوم فقال : ألا تجيبي ، فوالله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ، ذاك رجل كتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه^(٣) .

(٦) قال المحقق : رواه أبو بكر بن عمار ، وفيه عيب من عيبه من خطبه وحديثه حسن ، وفيه رجال الطحاوي رجال الصحيح ، وأما قوله : ثم رفع علي برودة كانت عليه ، فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويحار^(٢) هذا ويتلوه لنا ، وهو يقول : ويلكم أنقلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟ ثم رفع علي برودة كانت عليه ثم بكى حتى أحصلت لحيته ثم قال علي : أئشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر ؟ فسكت القوم فقال : ألا تجيبي ، فوالله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ، ذاك رجل كتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه^(٣) .

عنده حين ذكر ذلك ، قال : كان رسول الله ﷺ يطوف بالست ، ويده في يد أبي بكر ، وصلى الله عنه ، وفي الجحر ثلاثة نفر جلوس : غنبة بن أبي معيط ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية ابن خلف ، فمر النبي ﷺ فلما حاذى بهم أسمعوه بعض ما يكره ، ففرغ ذلك في وجه النبي ﷺ فدنوت منه حتى وسطته ، فكان يبي وبين أبي بكر ، وأدخل أصابعه في أصابعي حتى طغنا جميعاً ، فلما حاذاهم قال أبو جهل : والله لا نصالحت ما تل بحر صوفة وأنت تنهانا أن نعيد ما كان عبد آبائنا ، فقال رسول الله ﷺ : أنا ذلك ، ثم مضى عنهم ، فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك ، حتى إذا كان الشوط الرابع ما مضوه ووثت أبو جهل يريد أن يأخذ بمنجم ثوبه ، فدفعت في صدره ، فوقع على أنفه ، ودفع أبو بكر أمية بن خلف ، ودفع النبي ﷺ غنبة بن أبي معيط ، ثم انفرجوا عن رسول الله ﷺ وهو واقف ، ثم قال لهم : أم والله لا تنتهون حتى يُجِلَّ الله عقابه عاجلاً ، قال عثمان : فوالله ما منهم رجل إلا وقد أخذته فكل^(١) وهو يرتعد ، فجمع رسول الله ﷺ يقول : ه من القوم أتم لبيكم . ثم انصرف إلى بيته ، وبعثه خلفه ، حتى إذا انتهى إلى باب بيته وقف على السكينة^(٢) ، ثم أقبل علينا بوجهه ، وقال : أبشروا ، فإن الله مظهر دينه ، ومبهم كلمته ، وناصر نبيه ، إن هؤلاء الذين ثروا من يدبغ الله بأيديكم عاجلاً . ثم انصرفنا إلى بيوتنا ، فوالله لقد رأيتهم قد ذهبهم الله بأيدينا^(٣) .

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم أن أشد ما لقي رسول الله ﷺ من قريش أنه خرج يوماً ، فلم يلقه أحد من الناس إلا كذته وآذاه ، لا خير ولا عبد ، فرجع رسول الله ﷺ فدنوت من شدة ما أصابه فأرسل الله تعالى عليه : ﴿ يا أيها المدثر قم فأنذر ﴾^(٤) .

طلب النبي ﷺ معجزة من ربه :

روى بسنده عن الحسن قال : خرج رسول الله ﷺ إلى بعض شعاب مكة ، وقد دُعِيَ من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه وإيائه ، فقال : رب أري ما أظنني إليه ويدب عني هذا القوم ، فأوحى الله إليه : ادع أي أعصان هذه الشجرة شقت ، فدعا غصناً فانزعج من مكايبه ثم حد^(٥) في الأرض ، حتى جاء رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : ارجع إلى مكائك ، فرجع المصن من الأرض حتى استوى كما كان ، فاعيد رسول الله ﷺ وطابت نفسه ، ورجع . وقد كان قال المشركون : أفضلت أهلك وأجددك يا محمد ، فأرسل الله عز وجل :

(١) أنكل . رغبة من رزق أو خوف (البيان ج ١ ص ١٨٨/١)

(٢) سكينة : باب الفاء (البيان ج ١ ص ١٨٨/١)

(٣) لعنني جود الله (ج ١ ص ٢٧١/١)

(٤) المدثر ١٠

(٥) حد : غفر (البيان ج ١ ص ٢٧٨/١)

﴿ أَتَفْتَرِ اللَّهُ تَأْتِرُونِي أَتَعُدُّهُمَا هَبَاطُونَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١).

ج ١٢/٦

وَرَوَى بَيْهَقِي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى الْحَجَّاجِينَ (٢) كَيْبًا لَمَّا آدَاهُ لِلْمَشْرُوكُونَ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَرِنِي الْيَوْمَ آيَةً لَا أَبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بِمَعْدَا ، قَالَ : فَأَمَرَ فَنَادَى شَجَرَةً مِنْ قِبَلِ عَقْبَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَأَقْبَلَتْ تَحْدُ الْأَرْضِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ ، قَالَ : ثُمَّ أَتَرَاهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا ، قَالَ : فَقَالَ : « مَا أَبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بِمَعْدَا هَذَا مِنْ قَوْمِي » (٣).

رَوَى بَيْهَقِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزْبًا قَدْ خَضِبَ بِالنَّمَامِ ، فَتَرَاهُ بِمَضَى أَهْلِ مَكَّةَ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُ : « قُلْ لِي هَوْلًا وَقُلْ لِي هَوْلًا » ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيكَ آيَةً ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَظَرَّ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي ، فَقَالَ : اذْعُ بِتِلْكَ الشَّجَرَةِ فَنَدَعَاهَا ، فَجَاءَتْ تَمُشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : تَرَاهَا فَتَرْجِعُ ، فَأَمَرَهَا فَتَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَسْبِيَ » (٤).

سند ١١٢/٣ ج ١١٢/٣

خُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا هَلَكَ أَبُو طَالِبٍ نَأَتْ قَرِيشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَذَى مَا لَمْ تَكُنْ تَنَالُ مِنْهُ فِي حَيَاةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ (١) بِتَجِيسِ الصَّخْرَةِ مِنْ تَقِيبٍ ، وَالسَّعَةِ بِهِمْ مِنْ قَوْمِهِ ، وَرَجَاءُ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ وَحْدَهُ (٢).

ابن ماجة ج ٢٨/٢

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بَيْهَقِي عَنْ عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ قَالَ : لَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ عَمَدًا إِلَى ثَمَرٍ مِنْ ثَقِيفٍ هُمْ يَوْمُئِذٍ سَادَةُ ثَقِيفٍ وَأَشْرَافُهُمْ ، وَهُمْ إِخْوَةُ ثَلَاثَةِ : عَبْدِ بَالِيلِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، وَمُسْعُودُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، وَحَبِيبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ... وَعِنْدَ أَحَدِهِمْ امْرَأَةٌ مِنْ قَرِيشٍ مِنْ بَنِي جُمَحٍ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَكَلَّمَهم بِمَا جَاءَهُمْ لَهُ مِنْ نُصْرَتِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ : هُوَ يَمُرُّ (٣) ثَابِتُ الْكَعْبَةِ إِنْ كَانَ اللَّهُ أَرْسَلَكَ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَمَا وَجَدَ اللَّهُ أَحَدًا يَرْسُلُهُ غَيْرَكَ ؟ وَقَالَ الثَّلَاثُ : وَاللَّهِ لَا أَكَلَمُكَ أَبَدًا ، لَئِنْ كُنْتَ رَسُولًا مِنَ اللَّهِ كَمَا تَقُولُ لَأَنْتَ أَكْبَرُ خَطَرًا مِنْ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ الْكَلَامَ ، وَلَئِنْ كُنْتَ تَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ مَا يَبْغِي لِي أَنْ أَكَلَمُكَ ، فَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِمْ ، وَقَدْ رَافَقَ مِنْ خَيْرِ ثَقِيفٍ ، وَقَدْ قَالَ هُمْ - هَيْمَا ذَكَرَ لِي - : إِذْ فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ فَاتَّخَذُوا عَنِي وَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَلَعَّ قَوْمَهُ عَنْهُ فَيَذَرَهُمْ (٤) ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَأَعْرَضُوا بِمَنْفَاهِهِمْ وَعَبِيدِهِمْ بِسَيُونِهِ وَيَصِيحُونَ بِهِ ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، وَالْجُزُوءُ إِلَى حَائِطِ لُحْمَةٍ بَيْنَ رَيْبَةَ ، وَشَيْبَةَ بَيْنَ رَيْبَةَ ، وَهَمَّا فِيهِ ، وَرَجَعَ عَنْهُ مِنْ سَفَاهَةِ ثَقِيفٍ مَنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ ، فَصَدَّ إِلَى ظِلِّ خَنْزَلَةٍ (٥) مِنْ جَنْبِ فَجَلَسَ فِيهِ ، وَابْنُ رَيْبَةَ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ ، وَتَرَيَانِ مَا لَقِيَ مِنْ سَفَاهَةِ أَهْلِ الطَّائِفِ ، وَقَدْ لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - هَيْمَا ذَكَرَ لِي - الْمَرْأَةَ النَّسِيَّ مِنْ بَنِي جُمَحٍ ، فَقَالَ لَهَا : « مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أَحِبَّائِكَ ؟ » فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ - هَيْمَا ذَكَرَ لِي - : « اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو صَخَفَ قَوْمِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي ، وَخَوَافِي عَلَى النَّاسِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،

(١) الطائف هو وادي زح وهو بلاد ثقف ، وما وراء مكة حتى حنظلة فرسفة (مصمم البلدان ج ١١/٦).

(٢) الحمر في عيون الأثر (ج ١٣٤/١).

(٣) يمرط حمره يمرطه يمرطاً : تفتد (لسان العرب ج ١١٨٩/٦).

(٤) يذروهم يذروهم يذروهم (الوسط ج ٣٠٨/١).

(٥) خنزة الخنزة : الخنزة (الوسط ج ١٥٣/١).

(١) القير ٦٨

(٢) الخنزون جبل بأهل مكة عند مدخلها (مصمم البلدان ج ٢٢٧/٣).

(٣) روى أبو سمر في دلائل النبوة (ج ٥٠٦/٢) ، ويطهس في مجمع الزوائد (ج ١٠٠/٩) ، وقال : روى الدور وهو يعلو ويسند إلى بطن حرس.

(٤) روى أبو سمر في سنة (ج ١٣٣/٢) ، كتاب الفقه باب حرس على البلاد ج ٤٠٢٨ ، وروى الطبراني في دلائل (ج ١٥٤/٢) ، والدارقطني في سنة (ج ١٦/١).

أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَغْنَيْنِ وَأَنْتَ رَبِّي إِلَى مَنْ تَكَلَّمِي ؟ إِنْ تَعْبُدِي بِنَجْمَيْهِنِ (١) . ثُمَّ إِلَى عَدُوِّ مُلْكُنِيهِ أُتْرِي ؟ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أَمَالِي ، وَلَكِنْ عَافِيَتُكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي ، أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَفْتَ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ تُتْرَكَ لِي غَضَبَتُكَ ، أَوْ يَجْعَلَ عَلَيَّ سَخَطُكَ ، لَكَ الْعَتَى (٢) حَتَّى تَرْضَى ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ (٣) . قَالَ : فَلَمَّا رَأَاهَا رِيحَةً عَثِيَّةً وَشَيْئاً وَمَا لَفِي تَحَرُّكَتْ لَهُ رَجْمَتُهُمَا ، فَذَعَا غَلَاماً لَهَا نَصْرَانِيّاً يُقَالُ لَهُ غَدَّاسٌ ، فَقَالَا لَهُ : خُذْ بَقْعَةً (٤) مِنْ هَذَا الْعَتَبِ فَضَعْنِي فِي هَذَا الطَّبَقِ ، ثُمَّ أَذْهَبَ بِهِ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ ، فَقَالَ لَهُ بِأَكْلٍ مِنْهُ ، فَصَلَّ غَدَّاسٌ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ حَتَّى وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُلْ ، فَلَمَّا وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ يَدَهُ ، قَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ » ، ثُمَّ أَكَلَ ، فَنَظَرَ غَدَّاسٌ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ هَذِهِ الْبِلَادِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَمِنْ أَهْلِ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ يَا غَدَّاسُ ؟ » وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَصْرَانِيٌّ ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي (٥) ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنْ قَرِيْبَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُؤْتَسَّرُ بِهِ مَتَى ؟ » فَقَالَ غَدَّاسٌ : وَمَا يُدْرِيكَ مَا يُؤْتَسَّرُ بِهِ مَتَى ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذَلِكَ أَخِي ، كَانَ نَبِيّاً وَأَنَا نَبِيٌّ » . فَكَبَّ غَدَّاسٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُقَاتِلُ رَأْسَهُ وَيَذِيهِ وَقَدَمَيْهِ ، قَالَ : يَقُولُ لَهَا رِيحَةٌ أَحَدُهُمَا لَصَاحِبِهِ : أَمَا غَلَامُكَ فَقَدْ أَصَدَّنَا عَلَيْكَ ، فَلَمَّا جَاءَهُمَا غَدَّاسٌ ، قَالَا لَهُ : وَيْلَكَ يَا غَدَّاسُ !! مَا لَكَ تُعْبِلُ رَأْسَ هَذَا الرَّجُلِ وَيَذِيهِ وَقَدَمَيْهِ ؟ قَالَ : يَا سَيِّدِي مَا فِي الْأَرْضِ شَيْءٍ خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، لَقَدْ أُخْبِرْتُ بِأَمْرِ مَا يُقَالُ لَهُ إِلَّا نَبِيٌّ ، قَالَا لَهُ : وَنَحْنُ يَا غَدَّاسُ !! لَا نَصْبِرُكَ عَنْ دِينِكَ ، فَإِنْ دِينُكَ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ (٦) .

مسند أحمد ج ٢٠ ص ٢٧٥

مسند أحمد ج ٢٠ ص ٢٧٦

مسند أحمد ج ٢٠ ص ٢٧٦

الطبري ج ٢٠ ص ٢٧٦ ، كتاب بدء الخلق باب من قال أشدكم آتياً ويلاعنك في نفسه

رَوَى بِسَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ هَلْ أَقَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ؟ قَالَ : « لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ (١) مَا لَقِيتُ ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقَعْبَةِ ، إِذْ عَرَّضْتُ نَفْسِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ لِيَلْبِسَ بِي عِبْدَ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِنِّي إِلَيَّ مَا أَرَدْتُ ، فَانْقَلَبْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمْ أُسْتَفِزْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْبِ الْعَالِي (٢) ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا أَنَا بِسَخَابَةِ قَدْ أَظْلَشَتِي ، فَظَنَنْتُ جَاداً فَنَهَا جَبْرِيْلَ فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَجَعَ

- (١) تَجَمُّعِي أَيُّ بِقَاعِ الْهَلَاكِ وَفَرَسِهِ الْكِرْبَةِ (الهيبة ج ٢ ص ٢٧٢) .
- (٢) الْعَتَى الْفَرَسُ (الوسيط ج ٢ ص ٥٨٨) .
- (٣) لَمَّا فَطِنَ الْفَرَسُ سَاعَةَ يُقَاتِلُ (الوسيط ج ٢ ص ٧٥٢) .
- (٤) يَتَوَلَّى قَرِيْبَةً يُؤْتَسَّرُ بِهَا النَّفْسُ بِالْقُرْبِ (مسند أحمد ج ٢ ص ٣٦٨) .
- (٥) لَمَّا لِي عِدَّةٌ هَلَوُ (ج ١ ص ١٢١) . وَفِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ (ج ٢ ص ٣٤٤) .
- (٦) لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ أَيُّ لَمَّا صَاحَبَ الْيَسْبُورَ الْخَلْبِيَّ فِي (ج ٢ ص ٣٥٧) : أَيُّ لَمَّا لَقِيتُ كَأَنَّ هُوَ الْيَسْبُورَ . ثُمَّ رَأَيْتُ الْخَلْبِيَّ فِي حِمَارٍ قَالِ الْمَرَاثِمُ هَمَّكَ فِي قَوْلِهِ : لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ فَرِيضٌ لَا لَمَّا الْخَلْبِيَّ الَّذِي هَمَّ تَهْلِيهِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْبُورُ الْخَلْبِيَّ عَلَى دَعَائِهِمْ (لَمَّا فَطِنَ) .
- (٧) لَمَّا فَطِنَ الْفَرَسَ لَمَّا لَقِيَ الْيَسْبُورَ سَاعَةَ (مسند أحمد ج ٢ ص ٦٥٧) .

قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا زَكَّوْا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ تِلْكَ الْجِبَالِ ، لِنَافَرَتِهِ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِي تِلْكَ الْجِبَالُ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ : ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَعْنَشِيْنَ (١) ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً (٢) .

رَوَى بِسَبِيهِ عَنْ خَالِدِ الْعَدَوَانِيِّ أَنَّهُ أَبْصَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرِقِي تَيْبِيفٍ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَوْسٍ أَوْ عَصَا - حِينَ أَنَاغَمَ يَتَخَفِي عَنْهُمْ الشُّصُرُ قَالَ : فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : ﴿ وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ ﴾ (٣) حَتَّى خَضَعَهَا ، قَالَ : مَوْعِيتُهَا فِي الْحَاظِلَةِ وَأَنَا مُشْرِكٌ ، ثُمَّ قَرَأَهَا فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَدَعَضْتُ تَيْبِفٌ فَقَالُوا : مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ مَنْ مَعَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ : نَحْنُ أَعْلَمُ بِصَاحِبِهَا ، لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ مَا يَقُولُ حَقّاً لَنَبْشَاهُ .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَسْفَرٍ قَالَ : لَمَّا تَوَلَّى أَبُو طَالِبٍ يَخْرُجُ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ مَاشِياً عَلَى قَدَمَيْهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمْ يَجِيبُوهُ ، فَانْصَرَفَ فَأَقَى غِلَّ شَجَرَةٍ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِي وَهَوَايَ عَلَى النَّاسِ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ إِلَى مَنْ تَكَلَّمِي ؟ إِنْ عَدُوٌّ يَنْجُهِسِي أَمْ لِي قَرِيبٌ مُلْكُهُ أُتْرِي ؟ إِنْ لَمْ تَكُنْ غَضَبَانِ عَلَيَّ فَلَا أَمَالِي غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي . أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَفْتَ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ يَنْزِلَ لِي غَضَبُكَ أَوْ يَجْعَلَ لِي سَخَطُكَ ، لَكَ الْعَتَى حَتَّى تَرْضَى ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٤) » .

رَوَى بِسَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ مُطْعِمٍ قَالَ : لَمَّا تَوَلَّى أَبُو طَالِبٍ ، تَأَوَّلَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاجْتَرَأُوا عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارَثَةَ ، وَذَلِكَ فِي لَيْالٍ يَبِينُ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةِ عَشْرٍ مِنْ حِينِ نَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بَغِيرَ هَذَا الْإِسَادِ : فَأَقَامَ بِالطَّائِفِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ إِلَّا جَاءَهُ وَكَلَّمَهُ ، فَلَمْ يُجِيبُوهُ ، وَخَافُوا عَلَى أَحَدَائِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ مِنْ بَلَدِنَا وَالْحَقُّ مُجَابِلُكَ (١) مِنْ الْأَرْضِ ، وَأَغْرَوْا بِهِ سَفَهَانَهُمْ ، فَجَمَعُوا بِرَمُونَهُ بِالْحَبَابَةِ حَتَّى إِذَا رَجَعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَيْنَاهُ فِي وَبَدٍ مِنْ حَارَاتِهِ فَبَيَّه

- (١) الْأَعْنَشِيْنَ : خَيْلَانٌ يُطْلَقْنَ نَارَةً إِلَى سَكَّةٍ وَتَلْقَوْنَ إِلَى بَيْتِهَا حَتَّى تَقْتُلَ الْوَحْلَ وَتُكَبِّلَ (مسند أحمد ج ١ ص ١٥٠) .
- (٢) أَمْرُهُ مَسْلَمٌ فِي مَسْجِدِهِ (ج ٢ ص ١١٢) . كَتَبَ مُحَمَّدٌ وَالْحَسَنُ مَا لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ أَدَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ج ١ ص ١١١ .
- (٣) وَأَمْرُهُ أَبُو حَسَمٍ فِي دَلَامِ الْبَيْتِ (ج ٢ ص ٣٧٠) . وَبِسَبِيهِ فِي دَلَامِ (ج ٢ ص ١١٧) ، وَذَكَرَهُ أَبُو سَيْدٍ الْقَتَنِاسِيُّ فِي حَيَاتِهِ الْأَكْبَرِ (ج ١ ص ١٢٥) .
- (٤) الْخَارِجُ : ١ .
- (٥) قَالَ الطَّبَرِيُّ : رَوَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ وَهُوَ مَسْلُوكٌ لَهُ ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ تَلَقَّاهُ
- (٦) جَمْعُهَا حَتَّى الْبِلَادِ : فَطِنَهَا شَيْئاً (لسان العرب ج ١ ص ٧١٧) ، وَفِي الْبَيْتِ الْخَلْبِيَّةِ (ج ٢ ص ٣٠٤) : فَتَنَتْ مُتَسَابِقَتَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ .

القرآن يظن نَحْلَةً ، فَلَمَّا سَمِعُوهُ قَالُوا : أُنْصِتُوا ، قَالُوا : صَبْرٌ ^(١) ، وَكَانُوا تِسْعَةً أَهْلَهُمْ زَوْجَةً ، مَزْنُولَ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ﴾ الآية : ﴿ إِلَى صَلَاتِي مِنْكُمْ ^(٢) .

(١١) ص ٦٢/٣ كلمة رَجَمَ تَقَالُ: عَدَّ الْإِسْكَانَ ، وَفُكِّنَ لِمَا وَجَدَ وَالْأَكْبَرُ وَالطَّيِّعُ وَالْمَلَكُ وَالْقَرْيَةُ وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْثَمَالِ أَيْ اسْكُنْ (الْجَنَابَةِ . ج ٦٢/٣) (نَزْدُ لَا نَزْدُ .

ثَلَاثُ مِائَةٍ فَانْتَهَوْا إِلَى الْحَجُّونِ ، فَجَاءَ الْأَحْقَبُ فَلَمَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : إِنَّ تَرْمَنًا قَدْ حَصَرُوا الْحَجُّونَ يُلْقُونَكَ ، فَوَاعَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ بِالْحَجُّونِ .

(٢) بحلوة، الإداوة، إداة صغرى يسئل به الله (الوسط ج ١٠/١)

لهجوي ج ۵۶/۵ کتاب الحلقه
باب ذکر الف

سلم ج ٢٢٩/١ كتاب ص ١٥٠
باب من يجرى له

روى بسنيده عن عامر قال : سألت علقمة : هل كان ابن مسعود شهيد مع رسول الله ﷺ ليلة الجحيم ؟ قال : فقال علقمة : أنا سألت ابن مسعود ، فقلت : هل شهد أحدكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجحيم ؟ قال : لا ، ولكننا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في الأودية والشعاب ، قلنا : استظروا^(١) لو اغتيل ، قال : فبينا بشر ليلة بات بها قوم ، فلما أصحنا إذا هو بجاء من قبل جراه ، قال : قلنا : يا رسول الله ! قد ناك فقلناك قسم نجعلك ، فبينا بشر ليلة بات بها قوم ، فقال : « أتاني داعي الجحيم فذهبت معه ، فقرأت عليهم القرآن قال : فانطلق بنا فأرانا أنارهم ، وأنار نورانيهم ، وسألوه الراي ، فقال : « لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَقِيَ فِي أَيْدِيكُمْ أَزْوَرٌ مَا يَكُونُ لَكُمْ ، وَكُلُّ بَرَةٍ عُلِفَ لِدَوَائِكُمْ » ، فقال رسول الله ﷺ : « فلا تستنجوا بهما فإنهما طعنا إخوانكم »^(٢) . قال الشعبي : وسألوه الراي ، وكانوا من جن الجزيرة .

ترمذي ج ٢٩٩/٥ كتاب ص ٢١١
باب من يجرى له

روى بسنيده عن جابر ، رضي الله عنه ، قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها ، فسكوا ، فقال : « لقد قرأتها على الجحيم ليلة الجحيم فكانوا أحسن مرقوداً منكم ، كنت كلما أتيت على قوله : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾^(٣) قالوا : لا شيء من نعيمك ربنا نكذب فلك الحمد »^(٤) .

— ١٠٨/١ —

روى بسنيده عن عبد الله بن مسعود قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمكة وهو في نفر من أصحابه إذ قال : « ليقم معي رجل منكم ، ولا يعمد معي رجل في قلبه من الشئ منقلب ذرة » ، قال : فقممت معه ، وأخذت إداوة ولا أحسبها إلا ماء ، فخرجت مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بأهل مكة ، رأيت أسوداً^(٥) مجتمة ، قال : فخط لي رسول الله ﷺ خطاً ثم قال : « قم ههنا حتى أتيتك » ، قال : فقممت ، ومضى رسول الله ﷺ إليهم فرأيتهم يتثرون^(٦) إليه ، قال : فسمعت معهم رسول الله ﷺ ليلاً طويلاً حتى جاعني مع الفجر ، فقال لي : « ما زلت قائماً يا ابن مسعود ؟ » قال : فقلت له : يا رسول الله ! أولم تغض لي ثم حتى أتيتك ؟ قال : ثم قال لي : « هل معك من وضوء ؟ » قال : فقلت : نعم ، ففتحت الإداوة فإذا هو نبيذ ، قال : فقلت له : يا رسول الله ، والله لقد أخذت الإداوة ولا أحسبها إلا ماء ، فإذا

(١) استظروا : دعيت به بمرحمة كذا في شرحه (الوسط : ج ٥٨-١٢)

(٢) رواه الترمذي في سننه (ج ٣٨٩/٥) كتاب تفسير القرآن باب من سورة الأناجيل ج ٣٢٠٨ ، والبيهقي في سننه (ج ١١١/١) .

(٣) الرحمن ١٢ .

(٤) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا يعرف إلا من حديث الوليد بن مسلم عن رجل عن محمد وأبي هريرة في الحديث (ج ١٧٧/٢) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأخرجه البيهقي في الدلائل (ج ٢٣٩/٢) .

(٥) أسود : السود من قشر سمنهم وليس على الشفة (الوسط : ج ١٦٢/١) .

(٦) يتثرون : يثرون ثياباً (الوسط : ج ١٠٦/١)

هو نبيذ ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « ثمرة طيبة وماء طهور » ، قال : ثم توضأ منها ، فلما قام يصلي أدركه شخصان منهم قال له : يا رسول الله إنا عجب أن نؤمنا في صلاتنا ، قال : فصعما رسول الله ﷺ خلفه ، ثم صلى بها ، فلما انصرف قلت له : ش هؤلاء يا رسول الله ؟ قال : « هؤلاء جن يعصون جازوا يتخيمون إلي في أمور كانت بينهم ، وقد سألوني إرد فرؤذتهم » ، قال : فقلت له : وهل عندك يا رسول الله من شيء فرؤذهم إياه ؟ قال : فقال : « قد رؤذهم الرحمة »^(١) ، وما وجدوا من رؤذ وجدوه شعراً ، وما وجدوه من عظم وجدوه كاسياً » ، قال : وعند ذلك سمى رسول الله ﷺ عن أن يستطاب^(٢) بالروث والعظم^(٣) .

ج ١٤٧/١

وروى بسنيده عن عبد الله بن مسعود قال : كنت مع النبي ﷺ ليلة وفد الجحيم ، فلما انصرفت تنفس ، فقلت : ما شأنك ؟ فقال : « بُعِثَ إِلَيَّ نَفْسِي يَا ابْنَ مَسْعُودٍ » .

صحيح الترمذي ج ٢٦١/٨

عن عبد الله بن مسعود قال : استبقي رسول الله ﷺ ليلة الجحيم ، فانطلقت معه حتى بلغنا أعلى مكة فحط لي خطاً وقال : « لا تبرح » ، ثم اصاع في الجبال الجحيم ، فرأيت لرجال يتحدرون عليه من رؤوس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لأخبرين حتى أستمع رسول الله ﷺ ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى أتيتك ، قال : فلم أزل كذلك حتى أضاء الصجر ، فجاء النبي ﷺ وأنا قائم فقال : « ما رئت على حالك ؟ » فقلت : لو لبث شهر ما برحت حتى تأتيني ، ثم أخبرته بما أردت أن أصنع ، فقال : « لو خرجت ما التصيت أنا وأنت إلى يوم القيامة » ثم شبك أصابعه في أصابعي ثم قال : « إني وعذت أن يؤمن بي الجحيم والإنس ، فأما الإنسان فقد آمنت بي وأنا الجحيم فقد رأيت » قال : « وما أظن أخيل إلا قد اقتربت »^(٤) .

ج ٢٠٧/١

عني الرؤيت بن العوام قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح في مسجد المدينة ، فبنا انصرف قال : « أَيْبُكُمْ يَبْعَثُنِي إِلَى وَفْدِ الْجِنِّ اللَّيْلَةَ ؟ » فأسكت القوم ، فلم يتكلم منهم أحد ، قال ذلك ثلاثاً ، فمر بي بمشي فأخذ بيدي فجعلت أمشي معه حتى غشيت^(٥) عنا جبال المدينة

(١) « الرحمة » : الرحمة ، والروث : روث ، شئ زجاجة له ، يخرج من حلقه الأول بعد أن كان طعاماً لو غفلت (مسند هرب : ج ١٥٩/٢)

(٢) يستطاب : استطاب (الوسط : ج ٥٧٩/٢) .

(٣) رواه الترمذي في صحيح الترمذي (ج ٣١٢/٨) وقال : رواه أحمد وجه أبو عبد الله عن عمرو بن حزم وهو مجهول ، وروى عنه من طريق آخر (ج ٣١٤/٨) وقال : رواه الطبراني وجه أبو عبد الله عن الربيع أيضاً وقد ضعه جماعة . وجه قال : « ولا يقيم رجل في ظله مطلق حتى يرى بجم » . ورواه البيهقي في سننه (ج ٩/١) بسنده ، وأبو حنيفة في دلائل النبوة (ج ٤٧١/٢) . وذكره أبو عبد الله في حيز الأثر (ج ١٣٧/١) . ورواه عنه دون ذكر الحصة ، باليد الحاكم في المستدرک (ج ٥٠٣/٢) وقال الذهبي : هو صحيح جد جماعة ، وأبو حنيفة في دلائل النبوة (ج ٤٧٢/٢) ، والبيهقي في دلائل (ج ٢٣٠/٢) . وروى بسنيده البيهقي في سننه (ج ٩/١) وذكره أبو حنيفة باليد الحاكم في سننه (ج ١٧٧/١) ، وفي حديث الحصة باليد ، عن حنيفة بن سلمة عن رجل عن رجل عن جندب عن أبي رافع عن أبي مسعود ولا يصح . وكذلك رواه الحاكم في سننه (ج ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٧/١) من عدة طرق قال عن جماعة غيره .

(٤) قال البيهقي : رواه الطبراني وجه يحيى بن عبد الله الأسدي وهو ضعيف ، وذكره أبو عبد الله في حيز الأثر (ج ١٣٦/١) .

(٥) غشيت : توارت وفئت (مسند هرب : ج ١٢٧/٢)

كلها وأنقضها إلى أرض برزخ^(١) ، فإذا وجال طوال كأنهم الرماح مستندبري ثيابهم^(٢) من بين أرجلهم ، فلما رأيتهم غشيته رعدة شديدة حتى ما تمسكتني رجلاي من العرق ، فلما دنونا منهم حط لي رسول الله ﷺ بأبهام رجليه في الأرض حطاً فقال لي : « اقمدي لي وسجله » علماً جلست ذهب عني كل شيء كنت أجده من رية ، ومنضى النبي ﷺ بيني وبينهم فلا قرأاً رفيعاً حتى طلع الفجر ، ثم أقبل حتى مر بي فقال لي : « الحق » فجعلت أشتني معه ، فمضيت غير بعيد فقال لي : « التفت فانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد ؟ » قلت : يا رسول الله ، أرى سواداً كثيراً ، مخفض رسول الله ﷺ رأسه إلى الأرض منظم عظماء برؤيته ثم رمى به إليهم ، ثم قال : « رشف أولئك مني ، وقد قوتهم وفد نصيبين سألوني الزاد » فجعلت هم كل عظم ورؤفة . قال الزبير : فلا يجمل لأحد أن يستحي بعظم ولا رؤفة أبداً^(٣) .

رواه البيهقي ج ٢٢١/٢

روى بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : استخني رسول الله ﷺ فقال : « إن تقرأ من الجنب خمسة عشر بني إخموة وبني عمر يأتونني الليلة فأقرأ عليهم القرآن » ، فانتظفت معه إلى المكاب الذي أراد ، فخط لي خطاً^(٤) ، وأجسني فيه وقال لي : « لا تخرج من هذا » ، مكث فيه حتى أتاني رسول الله ﷺ مع السحر في يده عظم حائل^(٥) ورؤفة وحكمة^(٦) ، فقال لي : « إذا ذهبت إلى الخلاء فلا تستنجي بشيء من هؤلاء » ، قال : فلما أصبحت قلت : لأعلمن علمي حيث كان رسول الله ﷺ قال : فذهبت فرائت موضع مترك ستين بعيراً^(٧) .

وعن أبي عثمان النهدي أن ابن مسعود أبصر رطاً في بعض الطريق ، فقال : ما هؤلاء ؟ قالوا : هؤلاء الرط ، قال : ما رأيت شبيههم إلا الجن ليلة الجن وكانوا مستغربين تبع بعضهم بعضاً وعن عبد الله بن مسعود قال : انطلقت مع النبي ﷺ ليلة الجن حتى إذا أتى الحجون ، فخطت علي خطاً ثم تقدم إليهم فازدحموا عليه فقال سيده لهم يقال له وردان : إني أنا أرحلهم عنك ، فقال : « إني لست بغيري من أمة أحد » .

(١) نزل القرآن المصنف (البيهقي ج ١١٨/١)

(٢) مستندبري ثيابهم : كذا في الأصل والهيولى من فقره ، وهفر : الفتح . أي دعوا ثيابهم بين أرجلهم (انظر لسان العرب ج ١٨٨/١) .

(٣) قال البيهقي : رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن ليس له عورة وقد صرح بالتحديث

(٤) جاء في أخبار مكة ج ٢٠٠/٢ في سبيل الحديث من المساجد : « وسجد بأعلى مكة أيضاً فقال له سجد المثل ، وهو الذي يسمونه أملاً مكة مسجد الحرم . وهو ما يقال له : مخرج الخط الذي خط رسول الله ﷺ لاسيما مسجد ليله استخ على المثل ، وهو يسمى مسجد القبة يقال : إذ الجن يأتونا رسول الله ﷺ في ذلك الموضع » .

(٥) حائل : منقذ (البيهقي ج ١٦٢/١)

(٦) الحكمة : الحكمة (البيهقي ج ١٨١/١)

(٧) رواه البيهقي في صحيح الرواة ج ٢١٠/١ وقال : رواه الطبراني في الأوسط وجه عبد الله بن صالح كتاب التبت خطبه الإمام أحمد وهو : « وقد بقي من سبي واحد الملك من نصيب بن قليب وبني ربيعة رجال الصريح

رواه البيهقي ج ١٢١/١

روى بسنده عن ابن عباس قال : حلف هاتف من الجن على أبي قبيس بمكة فقال أياتاً منها :

تبسح الله رأي كعب بن جعفر ما أرق العقول والأحلام
دبها أنه يمشي فيها دمن أباها الحماة الكرام
حالف الجن حين يقضي عليكم ورجال النخيل والأطام

قال ابن عباس : فأصبح هذا الحديث قد شاع بمكة ، فأصبح المشركون يتأثثونه بهم وهشوا بالمؤمنين ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا شيطان يكلم الناس في الأوثان يقال له يستقر ، والله يخبره » ، قال : فمكثوا ثلاثة أيام فإذا هاتف على الجبل يقول :

نحن قتلنا منكم لثام طمسي وانكبرا
وسفه الحق وسن المنكرا فقتله سفا جروماً متيرا
بشتمو نبينا المظفرا

فقال رسول الله ﷺ : « ذلك عفريت من الجن يقال سمحج ، سميت عبد الله ، آمن بي ، فأخبرني أنه لي طليع منذ أيام » . فقال علي بن أبي طالب : جزاء الله خيراً يا رسول الله .

جمعهم الصلوات :

روى بسنده عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : خرج رجل من خير قسمة رجلان ، وآخر يتلوها يقول : إرجعا ، حتى أدركهما ، فردها ثم لحن الرجل فقال له : إن هذان شيطانان ، وإني لم أرل بهما حتى ردتهما عنك ، فإذا أتيت رسول الله ﷺ فأقرئ السلام وأخبره أنك في جمع صدقاتنا ، ولو كانت تصلح له لاحتأنا إليه ، فلما قيت الرجل المدينة أتى رسول الله ﷺ فأخبره ، فبني رسول الله ﷺ عند ذلك عن الخلو^(١) .

— قصة ذفن النخية :

روى بسنده عن صفوان بن المعطل السلمي قال : خرجنا حجاجاً فلما كنا بالقرج^(٢) إذا نحن بحجة تصطوب ، فلم تلبث أن مائت ، فأخرج لها رجل منا بخرقاً من عبيد^(٣) له فلطمها فيها ، وغشيها في الأرض فندقتها ، ثم قديمنا مكة ، فإذا بالمسجد الحرام إذ وقف علينا شخص فقال : أيكم صاحب عذرو بن جابر ؟ قلنا : ما نعرف عذرو بن جابر ، قال : أيكم صاحب الجان ؟ قالوا : هذا ، قال : أما إنه جزاك الله خيراً ، أما إنه قد كان آخر النخبة موتاً الدين أثراً رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يستمعون القرآن^(٤) .

(١) رواه البيهقي في دلائل (ج ١١١/٢)

(٢) بالقرج : القرية جامعة في بلاد بني يثرب الطاهية (معجم البلدان ج ١١١/٢) .

(٣) حبة عبيد : عذرة من قذو وبخر ، يكون في الخاق (الوسط ج ٦١٥/٢)

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده (ج ٣١٢/٥) ، ورواه أبو حنيفة في دلائل البراء (ج ٤٦٥/٢ - ٤٦٨) من عدة طرق بسنده .

رواه البيهقي ج ١٦١/٢

المسند ج ٥١٩/٢

دلائل في سيرة ج ١١٧/٢

رَوَى بَسِيْدٌ عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ قَالَ : خَرَجَ قَوْمٌ يَرِيدُونَ مَكَّةَ فَضَلُّوا الطَّرِيقَ ، فَلَمَّا عَاتَبُوا الْمَوْتَ أَوْ كَادُوا أَنْ يَمُوتُوا لَبِسُوا أَكْفَانَهُمْ وَتَضَجُّعُوا لِلْمَوْتِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ حَتَّى - يَتَخَلَّلَ الشَّجَرُ وَقَالَ : أَمَا بَقِيَّةُ النَّفَرِ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الْمَرْبُوبُ أَخُو الْمَرْبُوبِ عَيْدٌ ، وَدَلِيلُهُ ، لَا يَتَّخِذُهُ ، هَذَا الْمَاءُ وَهَذَا الطَّرِيقُ . ثُمَّ دَلَّهُمْ عَلَى الْمَاءِ وَأَرَشَدَهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ .

دلائل في سيرة ج ١١٧/٢

رَوَى بَسِيْدٌ عَنْ الْعِيسَى بْنِ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : نَزَلَ بَنُو عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَلَمَّا رَحَلَ قَالَ لِي مَوْلَايَ : إِرْكَبْ مَعَهُ فَشِيقَهُ ، قَالَ : فَرَكِبْتُ فَمَرَرْنَا بِوَادٍ ، فَإِذَا عَنِ بَحْثَةٍ مِئَةِ مَطْرُوحَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَنَزَلَ عُمَرُ فَتَحَاها وَوَارَاهَا ثُمَّ رَكِبَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ وَهُوَ يَقُولُ : يَا خُرْقَاءُ يَا خُرْقَاءُ ، قَالَ : فَاتَّقِنَا عَيْنًا وَخَمَلًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَسَأَلْتُكَ بِاللَّهِ أَيُّهَا الْهَاتِفُ إِنْ كُنْتَ مِنْ يَظْهَرُ إِلَّا طَهَرْتَ ، وَإِنْ كُنْتَ مِنْ لَا يَظْهَرُ أَخْبِرْنَا مَا الْخُرْقَاءُ ؟ قَالَ : الْحَقِيَّةُ الَّتِي دَفَنْتُمْ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهَا يَوْمًا : يَا خُرْقَاءُ تَمُوتِينَ بِعِلَاقٍ مِنَ الْأَرْضِ يَدْخُلُكَ حَيْرٌ مَوْمِنٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : وَمَنْ أَنْتَ يَرَحِمُكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : أَنَا مِنَ السَّبْعَةِ أَوْ السَّبْعَةِ - شَكُّ التَّرْقُفِيِّ - الَّذِينَ يَأْمُرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَكَانِ أَوْ قَالَ : فِي هَذَا الْوَادِي - شَكُّ التَّرْقُفِيِّ أَيْضًا - فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اللَّهُ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَفَقَدْ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَسَخْتُ عَيْنًا عُمَرَ وَانصرفت^(١) .

دُخُولُ النَّبِيِّ ﷺ مَكَّةَ فِي جَوَارِ الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ

من معجم ج ٣١/٢

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ قَبِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ^(٢) وَقَوْمُهُ أَشَدُّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِهِ وَغَوَاقٍ دِينِهِ ، إِلَّا قَلِيلًا مَسْتَضْعِفِينَ مِنْ آمَنَ بِهِ .

ج ١٠٦/١

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ نَصِيدَةَ الْحِمْيَارِ بَنِي ثَامِتٍ ، وَضَعِي اللَّهُ عَنَّهُ ، يَرِيحُ الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ حِينَ مَاتَ - : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا انصرفت عَنْ أَهْلِ الطَّلَافِ وَلَمْ يَبْجُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَصَدِيقِهِ وَتُعْزِزَتِهِ صَارَ إِلَى جِرَاءٍ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيحٍ لِيُجِيرَهُ . فَقَالَ : أَنَا خَلِيفُ وَالْخَلِيفُ لَا يُجِيرُ ، فَبَعَثَ إِلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو ، فَقَالَ : إِنَّ بَنِي عَامِرٍ لَا يُجِيرُ عَلَى بَنِي كَعْبٍ ، فَبَعَثَ إِلَى الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ تَسَلَّحَ الْمُطْعِمُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَحَرَجُوا

حَتَّى أَتَوْا الْمَسْجِدَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَدْخُلَ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى عِنْدَهُ ثُمَّ انصرفت إِلَى مَزَلِهِ^(٣) .

رسد ج ٢٢٧/١

رَوَى عَنِ الْوَقْعْدِيِّ بَسِيْدٌ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : وَأَقَامَ بِبَطْلَةَ أَيَّامًا ، فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ : كَيْفَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ، يَعْنِي قَرِيشًا ، وَهُمْ أَخْرَجُوكَ ؟ فَقَالَ : يَا زَيْدُ إِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لِمَا تَرَى فَرَجًا وَمَخْرَجًا ، وَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ دِينِهِ ، وَمُظْهِرٌ نَبِيِّهِ ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى حِرَاءٍ ، فَأَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ خِرَاعَةِ إِلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ : هَذَا دُخُلُ فِي جَوَارِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَدَعَا بَنِيهِ وَقَوْمَهُ فَقَالَ : تَلَسُّوا السِّلَاحَ ، وَكُونُوا عِنْدَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ ، فَإِنِّي قَدْ أَجَزْتُ مُحَمَّدًا ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَقَامَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَدَعَا بِأَمْعَشٍ قَرِيشِي ، إِلَى قَدْ أَجَزْتُ مُحَمَّدًا فَلَا يَهْجِهْ أَحَدٌ مِنْكُمْ ، فَانْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَانصرفت إِلَى بَيْتِهِ ، وَمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ وَلَدَهُ مُطْعِمُونَ^(٤) .

لهدي ج ٢١٧/٢

قَالَ : ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا انصرفت مِنَ الطَّلَافِ مُرِيدًا مَكَّةَ ، مَرَّ بِهِ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ أَنْتَ مَبْعُوعٌ عَنِّي رِسَالَةً أُرْسِلْتُ بِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : بَلِّغْ رِسَالَةَ رَبِّي ؟ قَالَ فَأَتَاهُ ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ الْأَخْنَسُ : إِنَّ الْخَلِيفَ لَا يُجِيرُ عَلَى الصَّرِيحِ ، قَالَ : فَأَتَى السَّيِّدَ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، قَالَ : تَعَوَّذُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : بَلِّغْ رِسَالَتِي رَبِّي ؟ قَالَ فَأَتَاهُ ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ، قَالَ فَقَالَ : إِنَّ بَنِي عَامِرٍ يَنْزِلُونَ عَلَى بَنِي كَعْبٍ ، قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبِرْهُ ، قَالَ : تَعَوَّذُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : بَلِّغْ رِسَالَتِي رَبِّي ؟ قَالَ : نَعَمْ فَلْيَدْخُلْ ، قَالَ : فَارْجِعْ الرَّجُلَ إِلَيْهِ ، فَأَخْبَرَهُ ، وَأَصْبَحَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ قَدْ لَبَسَ سِلَاحَهُ هُوَ وَبَنُوهُ وَبَنُو أَخِيهِ ، فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ فَلَمَّا رَأَوْهُ جَهْلِي قَالَ : أُمُجِيرٌ أَمْ مُتَابِعٌ ؟ قَالَ : بَلْ مُجِيرٌ ، قَالَ فَقَالَ : قَدْ أَجَزْنَا مَنْ أَجَزْتَ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَأَقَامَ بِهَا . فَدَخَلَ يَوْمًا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْمَشْرُكُونَ عِنْدَ الْكُمَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ جَهْلِي ، قَالَ : هَذَا يُبَيِّكُمُ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، قَالَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ : وَمَا تُبَيِّكُنَّ أَنْ يَكُونَ مَا نَبِيُّ لَوْ مِلْكٌ ! فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ السَّيِّدَ ﷺ - أَوْ سَبَقَهُ - فَأَتَاهُمْ ، فَقَالَ : أَمَّا أَنْتَ يَا عُتْبَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ ، فَوَافِقُهُ مَا حَمَيْتَ فَهَذَا لَا رُسُولَ ، وَلَكِنْ خَبِيرٌ لَا بُدَّكَ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ بَنِي

(١) لغيره في حيون الآخر (ج ١٣٥/١) ورواه : (وَأَجْلَسَ عَلَيْهِ السَّلَافَةُ هِيَ سَلَّتْ لَتَنْطَبِهُ بِرَ عَدِيٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي لَسَافَةِ بَعْدِ : وَكَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَتَّى تَمَّ كَلْسِي فِي حَوْلَاهُ هِيَ تَرَكْتُهُمْ لَهُ .)

(٢) مُطْعِمُونَ . تَبْجِلُونَ (مُحْسَبٌ : ج ٢٢٧/٢)

(١) لَمَحَرَّحَ السَّيِّدَ سَمَاءَ آخِرَ غَدَاةٍ ، وَقَالَ مِنْ إِسْلَامِ الْحَدِيثِ أَهْلَهُ . إِسْلَامُ هَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا يَصْعَدُ إِلَى الْأَوَّلِ فِيهَا مَا أَجْمَعُ بِهِ وَلَهُ أَعْلَمُ .

(٢) كَمَا تَقُولُهُ ﷺ مَكَّةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ الْمُنَافَرَةِ لِلْحَنَةِ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعْدٍ فِي دَلَالَةِ الْهَوَا (ج ١٧٠/٢)

هشام ، فوافقه لا يأتي عليك غير كبير من الدهر حتى تضحك قليلاً وتبكي كثيراً ، وأما أنتم يا معشر الملأ من قريش فوافقه لا يأتي عليكم غير كبير من الدهر حتى تدخلوا فيما تذكرون وأنتم كارهون .

روى بسنيو عن أبي إسحاق قال : مر النبي ﷺ على أبي جهل ، وأبي سفيان ، وهما جالسان فقال أبو جهل : هذا نبيكم يا نبي عبد المصير ، فقال أبو سفيان : وتعجب أن يكون بشا نبي والذي يكون فيمن هو أقل بشا وأدل ، فقال أبو جهل : عجبت أن يخرج علام من بين شيوخ بني ، ورسول الله ﷺ يسمع فأتاهم ، فقال : «أما أنت يا أبا سفيان ، فما لله ورسوله غيبت ؟ ولكك حيث للأصل ، وأما أنت يا أبا الحكم فوافقه لتضحك قليلاً وتبكي كثيراً » قال : بما تبغني ابن أخي من نبوتك^(١) .

دعوى ج ٢٨٤/٢

من معجم : ج ١٠٧/١

إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه^(١)

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ على ما يرى من قومه — يئذل لهم الصبيحة ويدعوهم إلى التحاق مما هم فيه ، وجعلت قريش حين متعة الله منهم يحذرونه الناس ومن قديم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث أنه قديم مكة ورسول الله ﷺ بها ، فمشى إليه رجال من قريش ، وكان الطليل رجلاً شريفاً ، شاعراً ، ليياً ، فقالوا له : يا طفيل ، إنك قيت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعزل^(٢) بنا ، وقد فرق جماعتنا ، وشئت أنرنا ، وإنما قوله كالشعر ، يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجيه ، وإنما نحشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا نكلمه ، ولا تستمع منه شيئاً ، قال : فوافقه ما وألوا بي حتى أحمقت ألا أسمع منه شيئاً ولا أكلمه ، حتى شئت في أذي حين غلوت إلى المسجد كرسماً^(٣) ، فرأيت من أن يلقي شيء من قوله ، وأنا لا أريد أن أسمع ، قال : فغزوت إلى المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة ، قال : فمشت منه قريباً ، فأبى الله إلا أن يُسمي بعض قوله ، قال : فسميت كلاماً حساً ، قال : فقلت في نفسي : وألكل أمي ، والله إن لرجل لييب شاعر ما يحكي علي الحسن من القبيح ، فما بمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ؟ فإن كان الذي يأتي به حساً فبئس ، وإن كان قبيحاً تركته ، قال : فمكثت حتى انصرف رسول الله ﷺ إلى بيته ، فابيت حتى إذا دخل بيته دخلت عليه ، فقلت : يا محمد ، إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا ، للذي قالوا ، فوافقه ما يبرحوا يخوفوني أترك حتى سئدت أذني بكرب لئلا أسمع قولك ، ثم أبى الله إلا أن يُسمي قولك ، فسمعت قولاً حساً ، فافترض علي أترك ، قال : ففترض علي رسول الله ﷺ الإسلام وتلا علي القرآن ، فلا وافقه ما سمعت قولاً قط أستمس منه ، ولا أنراً أعدل منه ، قال : فأسلمت ، وشهدت شهادة الحق ، وقلت : يا نبي الله ، إني امرؤ غطاع في قومي ، وأنا راجع إليهم ، وهاجيتهم إلى الإسلام ، فادع الله أن يجعل لي آية ، تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوههم إليه ، قال : اللهم احمل له آية .

(١) ذكر ابن عبد البر أن إسلام الطفيل كان بعد حادثة بني من الطائف (السير في انحصار المطاري والسير ٥٣٠)

(٢) نقص الأثر - انشد واستطاع (الوسيط ج ٦١٣/٢) .

(٣) كرسماً خطاً (الوسيط ج ٧٨٩/٢)

(١) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ج ٦٥/٣ ، وقال : هذا مرسل من هذا القصة ، وله رواية .

عالمك ، ولا تُكَبِّرَنَّ ما بك ، فقد عالجَتْ مَنْ كَانَ بِهِ أَشَدُّ مما بك قِرىءة ، وسمعت قَوْمَكَ يَذْكُرُونَ بك جِصَّالاً سَيفَةً مِنْ تَسْفِيهِ أَحْلَابِهِمْ ، وَتَفْرِيقِ جَمَاعَتِهِمْ ، وَتَضَلِيلِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ ، وَغِيْبِ أَهْلِهِمْ ، فَقُلْتُ : مَا صُلَّ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا الْحَمْدُ لِقَدْرِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعْنِي ، وَلَوْ بِي بِهِ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، مَنْ يَدِيهِ اللَّهُ فَلَا تُضِلُّهُ ، وَمَنْ يُضِلُّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأُشْهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأُشْهِدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ ضِحَاذٌ : فَسَمِعْتُ كَلَاماً لَمْ أَسْتَفْهِمْ كَلَاماً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَاسْتَعَذُّهُ الْكَلَامُ ، فَأَعَادَ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : إِنْ لَمْ تَدْعُو ؟ قَالَ : هَذَا إِلَى أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَتَخْلُقَ الْأَوْتَانِ مِنْ رَقَبَتِكَ ، وَتَشْهَدَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَقُلْتُ : فَصَادِقًا لِي إِنْ صَدَقْتَ ؟ قَالَ : هَذَا لَكَ الْجَنَّةُ ، قُلْتُ : مَا لِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَخْلُقَ الْأَوْتَانِ مِنْ رَقَبَتِي ، وَأَبْرَأَ مِنْهَا ، وَأُشْهِدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، فَأَقْبَضَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى غُلِمَتْ سَوْرًا كَثِيرَةً مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَدَوِيُّ : فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ فِي سِتْرَيْنِ وَأَصَابُوا عَشْرِينَ بَعيراً بِمَوْضِعٍ ، وَاسْتَأْذَنُوا ، وَبَلَغَ عَلَيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُمْ قَوْمٌ ضِحَاذٌ ، فَقَالَ : رُدُّوْهَا إِلَيْهِمْ فَرُدَّتْ^(١) .

موسم ج ٢١١/١

ج ٢١٣/١

دائم شهر ج ٣٥٥/١

مردم الامر ج ١٤٨/١

من مقام ج ٢/٢

الإسراء والمعراج

زَمَنُ الْإِسْرَاءِ^(١) :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بِأَسَانِيدِهِ الْمُتَمَدِّدَةِ ، دَخَلَ حَدِيثٌ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثِهِ بَعْضٌ ، قَالُوا : أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةِ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بِأَسَانِيدِهِ قَالُوا : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ السَّبْعِ سَبْعَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ^(٣) قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَمَانَةِ عَشَرَ شَهراً ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِهِ ظَهراً ، أَنَاهُ جِبْرِيلُ وَمِكَائِيلُ ، فَقَالَا : انْطَلِقْ إِلَى مَا سَأَلْتَ اللَّهَ ، فَانْطَلَقَا بِهِ^(٤) .

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّنِّيِّ قَالَ : فُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخُمْسُ فِي بَيْتِهِ الْمُقَدَّسِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ قَبْلَ مُهَاجِرَتِهِ بِسَنَةِ عَشْرٍ شَهراً .

رَوَى الْوَقَاصِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّ الْإِسْرَاءَ وَقُرْضَ الصَّلَاةُ كَانَ بِهَذِهِ السَّنَةِ بِمِائَةِ سَنَةٍ^(٥) .

الْمَكَانُ الَّذِي أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْهُ :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ عَمِيدِ بْنِ إِسْحَاقَ السُّطِّيِّ قَالَ : ثُمَّ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وَهُوَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ ، مِنْ لَيْلَاءِ ،

- (١) ذكر ابن إسحاق خبر الإسراء والمعراج قبل خروجه ﷺ إلى الطائف وقبل وفاة حفصة رضي الله عنها .
- (٢) انظر في دلائل السلف (ج ٣٥٤/٢) ، وفي حيون الأمر (ج ١٤٢/١) ، قال ابن سيد الناس : وهذا هو المقصود (ج ١٤٨/١) ، وذكر ابن الأثير أن الإسراء كان قبل الهجرة ثلاث سنين (شرح الزواي على المصاحف القديمة ج ٣٠٨/١) .
- (٣) قال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ١٠٩/٣) : « لَوْ لَمْ يَلْقَ الْخَلِيفَةُ عَدَدَ قَدَمَيْهِ مِنْ شَرِّهِ الْمُقَدَّسِ فِي سَوْتِهِ حَتَّى لَا يَبْتَغِ سَلَفَهُ ذِكْرَهُ فِي صَلَاتِهِ شَرِّ رَجُلٍ أَوْ الْإِسْرَاءُ كَانَ ذَلِكَ السَّابِعَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَهُوَ أَكْثَمُ ، وَبِالْقَدَمِ مِنْ رَجَمٍ أَوْ الْإِسْرَاءُ كَانَ قَوْلَ لَيْلَةٍ خَطِئَةٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ ، وَهِيَ لَيْلَةُ الرَّمْلِ فِي تَحْيِيَّتِهَا الصَّلَاةُ الْمَشْهُورَةُ وَلَا تَسْلُكُ لَدَاكُ ، وَهِيَ أَكْثَمُ » .
- (٤) انظر في حيون الأمر (ج ١٤٧/١) .
- (٥) ذكره ابن سيد الناس في حيون الأمر (ج ١٤٨/١) ثم قال : « وَلَيْلَةُ مِنْ ذَلِكَ مَا حَكَّهُ أَبُو حَسَنِ لَيْلَةً » قال - وقال أبو بكر محمد بن علي بن القاسم في تاريخه - ثم أُسْرِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، وَخَرَجَ بِهِ إِلَى الْبَاءِ بَعْدَ نَهْضَةِ ثَمَانَةِ عَشَرَ شَهراً : قَالَ : وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الشَّيْرِ قَالَ ذَلِكَ وَلَا أَسَدَ قَوْلَهُ إِلَى أُخْبَرِ مِنْ أَصْحَابِ إِلَهٍ هَذَا الْعِلْمُ ، وَلَقَدْ طُفِرَ لَنَا بِهَذَا الْبَطْرِ فِي الرُّوَايَاتِ أَنَّ حَدِيثَ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ وَفَقَّ حَتَّى أَهْلًا ، لِأَنَّ حَدِيثَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَرْتِيبًا فِي رِجَالٍ مِنْ قِسْمِ الْمَشْرِفَةِ السُّوَدِ عَلَى الْمَسْجِدِ وَكَانَتْ رِجَالُهَا قُلُوبًا لَمْ تُخْرَجْ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَلَا حَلَّاحٌ لَمْ يَرْضَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَلَكِنْ لَمْ يَرْضَ لَهَا فِي أَهْلِ حَامٍ كَانَ بَعْدَ السَّنَةِ الْمَشْرِفَةِ مِنْ الْبَيْتِ ، إِذْ لَمْ يَتَمَنَّ الْعِلْمُ عَلَى حَيْثُ تَارِيخِهِ ، لَكِنْ رَأَى إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بَعْدَ عَوْدَتِهِ ﷺ مِنَ الطَّائِفِ لِأَنَّ حَاجَةَ فَهْلًا ، يَصْغُرُ عَلَى أَنَّ الْإِسْرَاءَ وَالْمَعْرَاجَ كَانَ إِكْرَامًا مِنَ اللَّهِ سَمَاءَ لَيْلَةٍ وَتَسْلُفًا وَتَوْضِيحًا عَنْ لَيْلَةٍ فِي الطَّائِفِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْأَوَّلَى وَالْحَمْدُ وَالْمُكْرَمُ .

(١) رواه ابن سعد في الطبقات (ج ٢١١/٤) بمصطلح .

وقد نشأ الإسلام بمكة في قريش وفي القبائل كلها .

قال محمد بن إسحاق : وكان فيما يلقي عن أم هانئ بنت أبي طالب ، رضي الله عنها ، (واسمها هند) في مسرى رسول الله ﷺ أنها كانت تقول : ما أسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي ، فإني عندي تلك الليلة^(١) .

قال ابن إسحاق : وحديث عن الحسن أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أنا نائم في الجحر إذ جاءني جبريل ... » .

روى بسنده عن أنس قال : كان أبو ذر ، رضي الله عنه ، يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « فرج سقف بيتي وأنا بمكة ... »^(٢) .

روى بسنده عن شريك بن عبد الله أنه قال : سمعت ابن مالك يقول ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة^(٣) .

وروى بسنده عن مالك بن سنان ، رضي الله عنه ، أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به : « بينا أنا في السطوح ، وربما قال : « في الجحر »^(٤) .

عن أم هانئ ، رضي الله عنها ، قالت : بات رسول الله ﷺ ليلة أسري به في بيتي ، ففعلته من الليل ، فاستمع مني النوم مخافة أن يكون غرض له بعض قريش^(٥) .

أخبرنا محمد بن عمر بأسانيده المتعددة قالوا : أسري برسول الله ﷺ ... من شيب أبي طالب إلى بيت المقدس .

عن عبد الرحمن بن قزط أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به إلى المسجد الأقصى كان بين المقام وزمزم^(٦) .

من مذهب ج ٢١٢

روى بسنده ج ٢١٠/٢

قبري ج ١٦٥/١ كتاب
الأنبياء باب ذكر من صلى على السلام

ج ١٨٢/١ كتاب فروع باب
فرد « زكمت له مرسى
تكملاً »

ج ١٦٥/١ كتاب للباب باب
المرج

مع فروع ج ١٦٥/١

من سند ج ٢١١/١

من سند ج ١١٦/٢

ثبوت النبي ﷺ من لؤيه :

قال ابن إسحاق : وحديث عن الحسن أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أنا نائم في الجحر إذ جاءني جبريل ، فبذبه فحلست ، فلم أر شيئاً ، فعدت إلى متخفي ، فجاءني الثانية ، فبذرتي بذيبي ، فحلست فلم أر شيئاً ، فعدت إلى متخفي ، فجاءني الثالثة ، فبذرتي بذيبي ، فحلست ، فأخذ بضدي ، ففتت معه فخرج إلى باب المسجد . »

روى بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال له أصحابه : يا رسول الله ! أخبرنا عن ليلة أسري بك فيها ، قال : قال الله عز وجل : ﴿ سبحان الذي أسمى بأسمائه ليلاً من السجود الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لئلا يأتينا إله هو السميع العليم ﴾^(١) ، قال : فأخبرهم قال : « بينا أنا نائم عشاء في المسجد الحرام إذ أتاني آت فأنقطني ، فاستيقظت فلم أر شيئاً ، ثم عدت في النوم ، ثم أنقطني فاستيقظت فلم أر شيئاً ثم عدت في النوم ، ثم أنقطني فاستيقظت فلم أر شيئاً فإذا أنا بكهية خيال فأبشيت ببصري حتى عرجت من المسجد »^(٢) .

حق الصدور :

روى بسنده عن أنس قال : كان أبو ذر ، رضي الله عنه ، يحدث أن رسول الله ﷺ قال : فرج سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل ، ففرج صدري ، ثم غسلة ماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب مملوءة حكمة وإيمان فأفرغها في صدري ، ثم أحطت ، ثم أخذ بيدي ، ففرج لي إلى السماء^(٣) .

قبري ج ١٦٥/١ كتاب
الأنبياء باب ذكر من صلى على السلام

(١) منبري ج ١١٦/٢ : حذوته (الرسيد : ج ١٠٠/٢)

(٢) الإسراء ١٠

(٣) الخبر عنه من كتب في تفسير القرآن العظيم (ج ١١/٢) من البيهقي وقال فيه أبو حنبل المدي وهو ضعيف .

(٤) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٩٧/١) كتاب الصلاة باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء . وفي (ج ١٩١/٢) كتاب الحج باب ما جاء في ربه . وأخرجه مسلم في صحيحه (ج ١٨٨/١) كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السبايا ، وأخرجه الطبراني في معجمه (ج ٢٦٣) روح ٢٦٠ ما انفصل ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١٢٢/٥ ، ١٢٣) ، والبيهقي في الجمع فوائده (ج ١٦٠/١) ، والبيهقي في دلائله (ج ١١٧/١) ، وفي (ج ٣٧٩/٢) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١٤٥/١) .

قال ابن حجر في جمع البزري (ج ١٦١/١) : حدثني سفيان المدي . استدل به بعضهم على أن البزراج وقع غير مرة لكون الإسراء إلى بيت المقدس لم يذكر هنا ، ويمكن أن يقال هو من انفصل الروي ، وإليه يتم . في قول : ثم أعد يدي - القصبة للبرقي لا يقال وقوع لمر الإسراء من الأثرين للكونين وما الإطراف والشرع بل بشره إليه ، وإليه أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ، وثبتت ترجمه الصف ٤ في البخاري قال : باب كيف فرضت الصلاة ليلة الإسراء .

قال ابن حجر : هذا منقول من المؤلف إلى أن البزراج كان ليلة الإسراء ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ١١٧/٢) : إن الإسراء حدثت بالإسراء من رواية مالك بن أنس . ولم يقع في هذا السبيل ذكر بيت المقدس ، وكان بعض الرواة يقولون بعض الحكماء لعلمهم به لو لم يأتوا ما هو الأحسن منه ، أو يسطر تارة فيسوقه كذا وتارة يحدف عن طريقه ما هو الأبلغ منه ، ومن جعل كل رواية إسراء على جدي . فقد لم يجد جدياً ، وذلك أن كل سبيل فيها سلام على الأنبياء ، وفي كل سبيل بركة لهم ، وفي كل سبيل بركة لهم عليه الصلوات . فكيف يمكن أن يفتي بتعدد ذلك ، هذا في غاية البعد والاستحالة والله أعلم . قال ابن القيم في زاد المعاد (ج ١٦٢/٢) : -

ج ١٨٢/٩ كتاب فروع دین
تروی و کلام طبرسی
تکلیفاً

وروى بسنده عن شريك بن عبد الله قال : سمعت ابن مالك يقول ليلة أُسري رسول الله ﷺ من مسجد الكعبة ، أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه^(١) وهو قائم في المسجد الحرام ، فقال أولهم : أيهم هو ؟ فقال أولهم : هو خيرهم ، فقال آخرهم : خللوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة ، فلم يرههم حتى أئذوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ، ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تأم أعينهم ولا تأم قلوبهم ، فلم يكلموه حتى احتملوه ، فوضعوهم عند بني زمر ، فلولاه منهم جبريل ، فشق جبريل ما بين نحره^(٢) إلى لحيته^(٣) ، حتى قرغ من صدره وجوفه ، فمسلة من ماء زمزم بيده حتى ألقى حوقه ، ثم أتى بطست من ذهب ، فيه نور^(٤)

« وكان الإسراء مرة واحدة ، ومن مرهين مرة بقطعة ، ومره ساعاً ، ولهذا هذا القول فكيف لم يلقوا أن يحموا من حديث شريك - سأل - ، ولعله « ثم استقلت » ، ومن سائر الروايات ، ومن من قال : بل كان هذا مرهين مرة قبل قرعته في ليلة من ليالي شريك ، وذلك لما نوحى إليه ، ورتبه الجسد ، كما دلت عليه سائر الأحاديث ، ومن من قال : بل ثلاث مرهين مرة قبل القرع ، ومرهين بعده ، وكل واحد حلق ، وهذه طريقة شيعية الظاهرية من أرباب القول الذين إذا رأوا في القطعة قطعة عظم جيف بعض الروايات ، جعلوه مرة أخرى ، فكيف استقلت عليهم الروايات ، عتدوا الفرقان . والروايات التي عندنا القدر من الإسراء كان مرة واحدة بكثرة بعد الشق ، راجعاً لولاه الذين جعلوا أنه مرهين ، كيف ساع لهم أن يلقوا له في كل مرة ليرس عليهم الصلاة حسبي ، ثم يتردد بين ربه وبين ربي حتى صبر حسناً ، ثم يقول : لمضيت مريضاً ، ورجعت من عادي ، ثم يبعثها في امرأة ثانية إلى حسبي ، ثم يبعثها في امرأة أخرى ، وقد قطع الحلق في شريك في الحديث الإسراء ، وسلمه أورد بسند منه ، ثم قال : فقدم وأخر وقد وافق ، ولم يرد الحديث ، فأبعد وجه الله .

(١) قال ابن القيم في زاد المعاد (ج ٩٩/١) : « ولما ما وقع في حديث شريك أن ذلك كان حين أن يوحى إليه ، فهذا لما أخذ من أعلا شريك القلب ، وسود حبله حديث الإسراء »

وقال من حجر في فتح الباري (ج ١٨٨/١٣) : « قال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين : رادعه يعني شريكاً . رادعاً مبهولاً قال به الحافظ عمر بن محمد ، وقد روى الإسراء جماعة من الحفاظ فلم يأت أحد منهم ما أتى به شريك ، وخبرته ليس بالحافظ . وسئل عن ذلك لم يحد من خبره ما حكاه الحافظ أبو الفضل بن عازم في جرد جهته بكتابه الانتصار لأهل البيت الأصفياء ، فقل أنه من الصحيحين من ابن جرير قال : لم يجد البخاري في رسم في كتابه شيئاً لا يحصل خبراً إلا حديثي من علي بن الحريز القزعي مع إقبالهما وصيه مرفوعاً في هذا الحديث ، وقال به الحافظ صحيحه والأمة من شريك ، من أن يوحى إليه ، وقال الفضل بن عازم : لعلي الحديث بطريق شريك ، وهو من حزو أن الأمة من شريك لم يفس إليه ، وأن شريكاً قل أنه أخرج وفصله ورثه ورؤاه منه وأدخلوا حديث في تصانيفهم وأحسبوا به ... قال . وحل تقدير تسليم غرضه ، بل أن يوحى إليه ، لا يقتضي طرح حديثه ، فخرجت هكذا في موضع من الحديث لا يُشكك صحيح الحديث ، ولا شيئاً إذا كان القزعي لا يسلم أن يكون صدور ، ولو ترك حديث من زعم في الترخ فترك حديث جليل من الله السليم ، ولعله أراد أن يقول : بعد أن يوحى إليه حال . قل أن يوحى إليه .

قال ابن حجر : وأما حديثهم عن قوله : قل أن يوحى ، فبأنه قيل : ما في ذلك من أن يوحى ، وقوله مرة في حديث آخر فترى عرج سمع بني . ثم قال ابن حجر : وهو صحيح ما حلقه فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء بل تركه على ذلك الأول أربعة أشياء ، علم الصلاة والسلام في التفسير الثاني : كونه بالمعراج قبل البعثة . الثالث : كونه ساعاً . الرابع : عاقبته في عزل جبريل ولما مرى في السماء السابعة ما لا يصفه إلا الله والشيء أنباء في الساعة أو الساعة .. المجلس : عاقبته في العير وما بين العير والبراءة وما حصرها في السماء الدنيا ، والشيء في غير روايته فيها في السماء السابعة وأما من نصب بمرور النبي شق الشق عند الإسراء وقد وافقه رواية غيره السابع : ذكره في التفسير في السماء الدنيا ، والشيء في الحديث أنه في الجنة الثامن : بسط الشق والقبول إلى الله ، ثم حسن ، والشيء في الحديث أن جبريل التاسع : تصريحه بأن استأذنه ﷺ من الرجوع إلى سؤال ربه العاشر : كان عند الحلق الحادي عشر : رجوعه بعد الحلق ، والشيء في الأحاديث أن موسى عليه الصلاة والسلام أقره بالرجوع بعد أن نسي الصحيح إلى الحلق الثاني عشر : رادعاً ذكر الجرد في الحديث »

- (٢) تشريح : شق . أصل الشق (الوسيط : ج ٩١٣/٩) .
- (٣) أنه . أصل : شق . أصل الشق (لسان العرب : ج ٣٨٨/١٥) .
- (٤) نور . القزعي : إناء يبرز فيه (الوسيط : ج ٩٠/١) .

من ذهب متعشوا إيماناً وحكمة ، فحشا به صننره ولغابننه ، يعني غروفي خلقه^(١) ، ثم ألقه ، ثم غرغ به^(٢) .

وروى بسنده عن مالك بن مالك بن صفصنة ، رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ : « بينا أنا عند البيت بين الناس واليفظان وذكر بين الرجلين ، فأبى بطست من ذهب على جكتة وإيماناً فشق من الشجر إلى مراقي العين^(٣) ، ثم غسيل البطن بماء زمزم ، ثم ملأه جكتة وإيماناً » .

وروى بسنده عن مالك بن صفصنة ، رضي الله عنه ، أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أُسري به « بينا أنا في الخطير » ، ورثها قال : في البحر مُضطجعا ، إذ أتاني آت فقد ، قال وسمعت يقول : « فشق ما بين هذه إلى هذه » ، فقلت للجوارود وهو ابن جني ، ما يعني به ؟ قال : من ثمرة نخره إلى شقريته ، وسمعت يقول : من قصبة^(٤) إلى شقريته^(٥) ، « فاستخرج قلبي ، ثم أبيت بطست من ذهب ملوغة إيماناً ، فغسل قلبي ، ثم حشيت^(٦) » .

روى بسنده عن أنس بن مالك أن الصلوات فُرِضت مكة ، وأن ملكين أتيا رسول الله ﷺ فلبسا به إلى زمزم ، فشقا بطنه وأخرجا خشوة في طست من ذهب فمسلا به ماء زمزم ثم كبسا جوفه جكتة وعلماً .

روى بسنده عن ابن عثم قال : نزل جبريل على رسول الله ﷺ فشق بطنه ، ثم قال جبريل : قلت وكيع ، فيه أذان ميمتان ، وعيان بصيرتان ، عمدة رسول الله ، المقفي الحاشر ، خلطك قيم ، ولسانك صادق ، ونفسك مطمئنة . قال أبو محمد وكيع : يعني شديداً .

عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أن جبريل ، عليه السلام ، أخرج خشوة في طست من ذهب فمسلا ، ثم كساها جكتة ونوراً ، وحكمة وعلماً^(٨) .

(١) قال من حجر في فتح الباري (ج ١٨١/١٣) : « شقه في هذه الرواية بأنها غروفي خلقه . وقال أهل اللغة : هي قطعته بين الخلق وصحة القول . وأما القولون والشيء . ويكأن له ليداً فقد وجدته قلداً ، انظر (الوسيط : ج ٨٣٦/٩)

(٢) أخرجه البخاري لأحد في صحيح (ج ٢٢٦/٤) كتاب اللقب باب كان النبي ﷺ فم فيه ولا ينام قلبه ، دون ذكر شق الشق . وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (ج ١٦٧/٤) سنن . والخطري في التاريخ (ج ٣٠٨/٩) كتاب ربه فقام ملكان : جبريل وميكائيل

(٣) مراد البحر : ما نزل من البحر عند الفصال نزل من شجرة لما روى جلقه (لسان العرب : ج ١٧٠/٦)

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (ج ١٥٩/١٥٩٩/١) كتاب الإيمان باب رسول الله ﷺ إلى الصلوات ، ومرض الصلوات (ج ٢٦٥ ، ٢٦٤) . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٠٧/٤ ، ٢١٠) ، والبيهقي في سنن (ج ٢١٧/١) كتاب الصلاة - مرض الصلاة ، والترمذي في سنن (ج ٩١٢/٥) كتاب تفسير القرآن باب من سورة ألم شرح ج ٣٣٦/٦ ، والبيهقي في الدلائل (ج ٢٧٧ ، ٢٧٢/٢) . وذكره ابن عبد البر في حوز الأثر (ج ٣٦١) .

(٥) فشق الشق رأس الصدر (لسان العرب : ج ٣٦٥/٥)

(٦) شقته الشق . العلة (لسان العرب : ج ٢٢٧/٤)

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٠٨/٤) ، والبيهقي في الدلائل (ج ٣٧٧/٢)

(٨) قال طبرسي : روى الطبراني وجه وشعشع من سعد وصفه الجمهور .

ج ١٣٣/٤ كتاب بدء الخلق باب
ذكر ملائكة

ج ١٦/٥ كتاب اللقب باب
الخراج

تفسير ج ٢٢٤/١ كتاب الصلاة
باب من فرحت الصلاة

س الفهرس : ج ٢٩/١

جمع القراءه : ج ٢١٢/٨

بنييه ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى **﴿﴾** قَالَ : أَنِّي بفرس فحُيِّلَ عليه ، قَالَ :
كُلَّ حطوةً منتهى أقصى بصيره ..

وروى بسنييه عن أنس بن مالك قَالَ : لَمَّا جَاءَ جبريلُ ، عليه السلامُ ، إلى رسول الله **﴿﴾**
بالبراق فكانها أمُرَّتْ ذئبها ، فقال لها جبريلُ : مَهْ يَا بَرَقُ ! فَوَافَقَانِ وَكَانَتْ مَهْ .

وروى بسنييه عن شداد بن أوس قَالَ : قُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أُسْرِيَ بِكَ ؟ قَالَ : هـ صَلَّيْتُ
بأصحابي صلاةً القنمة بمكة مُغْتَمًا ، وَأَنَا فِي جبريلُ ، عليه السلامُ ، بِبَدَايَةِ بَيْضَاءَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَهُوَ
الْحِلْ ، فَقَالَ ارْكَبْ فَاسْتَصَعَبَ عَلَيَّ ، فَدَارَهَا بِأَذْنِهَا ، ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهَا ، فَانطَلَقَتْ تَهْوِي بِهَا ،
يَقْعُ حَامِلُهَا حَيْثُ أَهْرَكَ طَرَفُهَا ... **﴿﴾**

عن عبد الله بن سعد بن زُرَّارَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **﴿﴾** : أُسْرِيَ لِي فِي قَعَصٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ ،
بِرَاشَةِ مِنْ ذَهَبٍ هـ .

مَا رَأَى النَّبِيُّ **﴿﴾** فِي طَرَفِهِ إِلَى يَمِينِ الْمَقْبَرِ :

رَوَى بسنييه عن أنس بن مالك أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ **﴿﴾** قَالَ : هـ أَتَيْتُ هـ - وَفِي رِوَايَةٍ
خَذَابٍ هـ - تَرَوْتُ عَلَى مُوسَى كَيْلَةَ أُسْرِيَ لِي عِنْدَ الْكَنْبِ الْأَخْضَرِ ، وَهُوَ قَاتِمٌ بِمَسْنَى فِي
قَهْرِهِ **﴿﴾** .

رَوَى بسنييه عن أنس بن مالك أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ **﴿﴾** قَالَ : هـ أَتَيْتُ بِدَايَةِ ... فَرَكَيْتُ وَمَعِيَ
جبريلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسِرْتُ ، فَقَالَ : انْزِلْ فَصَلِّ ، فَفَعَلْتُ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ ؟
صَلَّيْتُ بِطَرَفِهَا الشَّاهِجِ ، ثُمَّ قَالَ : انْزِلْ فَصَلِّ ، فَفَعَلْتُ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ ؟
صَلَّيْتُ بِطَرَفِ سَيْبَاءَ ، حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَالَ : انْزِلْ فَصَلِّ ،
فَفَعَلْتُ فَصَلَّيْتُ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ ؟ صَلَّيْتُ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، ثُمَّ دَعَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ... **﴿﴾**

رَوَى بسنييه عن ابن عباسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **﴿﴾** : هـ لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ لِي
فِيهَا أَتَتْ عَلَيَّ الرَّاحَةُ طَيِّبَةً فَقُلْتُ : يَا جبريلُ ، مَا هَذِهِ الرَّاحَةُ الطَّيِّبَةُ ؟ قَالَ : هَذِهِ رَاحَةُ مَا شَيْطَنَ

(١) قَالَ السَّيْفِيُّ جَدُّ ابْنِ سَالٍ الْحَدِيثَ بِطَوَّلٍ . هـ طَلَا إِسْمَاعِيلُ صَاحِبُ . وَأَمْرُهُ الْمُنَاسِي فِي مَجْمَعِ الْفُرْقَةِ (ج ٧٣/١) وَقَالَ : رَوَاهُ الْوَلَدُ
وَالطُّوَالِي فِي الْكَمِيرِ ، وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ كَمِيٌّ مِنْ مَعِينٍ وَنَحْوَهُ السَّيْفِيُّ .

(٢) أَمْرُهُ الْإِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعْدَةَ فِي عِلَّةِ مَرْصُوحٍ : (ج ١٢٠/٣ ، ١٢٨ ، ٢٤٨) وَفِي (ج ٥٩/٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥) . وَأَمْرُهُ السَّيْفِيُّ
بِحَدِيثِهِ فِي مَتْنِهِ (ج ٢١٥/٣ ، ٢١٦) كَتَبَ نَهْمُ الْقَبْلِ - ذَكَرَ صَلَاةَ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالسَّيْفِيُّ فِي دَلَالَتِهِ (ج ٣٦١/٢ ،
٣٨٧) .

(٣) أَمْرُهُ السَّيْفِيُّ بِطَوَّلٍ فِي دَلَالَتِهِ (ج ٣٨٥/٢) عَنْ شَدَادٍ بْنِ أَوْسٍ ، وَكَذَلِكَ الْمُنَاسِي فِي مَجْمَعِ الْفُرْقَةِ (ج ٧٣/١) وَقَالَ : رَوَاهُ الْوَلَدُ
وَالطُّوَالِي فِي الْكَمِيرِ ، وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ كَمِيٌّ مِنْ مَعِينٍ وَنَحْوَهُ السَّيْفِيُّ .

ابنة فرعون وأولادها ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا شَأْنُهَا ؟ قَالَ : بَيْنَا هِيَ تَمْشِي ابنة فرعون ذات يوم
إِذْ سَقَطَتْ الْبَيْتَرِيُّ **﴿﴾** مِنْ يَدَيْهَا فَقَالَتْ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ لَهَا ابنة فرعون : أَيُّهَا ، قَالَتْ : لَا ،
وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ اللَّهُ ، قَالَتْ : أَتُخْبِرُهُ بِذَلِكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْبَرَتْهُ فَدَعَاَهَا ، فَقَالَ :
يَا فُلَانَةُ وَإِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي ، قَالَتْ : نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، فَأَمَرَ بِفَرْقَةٍ مِنْ لُحَاسٍ فَأَخْبِيَتْ ،
ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُثْفِي هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِيهَا ، قَالَتْ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ ؟
قَالَتْ : أَحِبُّ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ وَنَدَفْنَا ، قَالَ : ذَلِكَ لَكَ عَلَيْهَا مِنْ
الْحَقِّ ، قَالَ : فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأَلْقَوْا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ أَتَتْ ذَلِكَ إِلَى صَبِيٍّ لَهَا تُرَضِّعُ ،
وَكَانَتْ تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهَا ، قَالَ : يَا أُمَّةُ إِفْتَحِي ، فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ
فَاتَّحَصَّ هـ . قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَكَلَّمَ أَرْبَعَةَ صِغَارٍ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَصَاحِبُ
جُرَيْجٍ ، وَشَاهِدُ يَوْسُفَ ، وَابْنُ مَا شَيْطَنَ ابنة فرعون **﴿﴾** .

رَوَى بسنييه عن أبي بن كعبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ **﴿﴾** أَنَّهُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ ، وَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً ،
فَقَالَ : يَا جبريلُ ، مَا هَذِهِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ ؟ قَالَ : هَذِهِ رِيحُ قَبْرِ الْمَاشِطَةِ وَابْتِهَاجِهَا ، قَالَ :
وَكَانَ بَدْءُ ذَلِكَ أَنَّ الْخَصِيرَ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَ مَعْرُوفًا بِرَأْيِهِ فِي صَوْمَتَيْهِ ،
فَقُطِّلَ عَلَيْهِ الرَّاهِبُ فَعَلِمَهُ الْإِسْلَامَ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْخَصِيرُ ، رَوَّجَهُ أَبُوهُ امْرَأَةً فَطَلَمَهَا **﴿﴾** الْخَصِيرُ ،
وَاحَدًا عَلَيْهَا أَنْ لَا تُثْلِمَنَّهُ أَحَدًا ، وَكَانَ لَا يَقْرُبُ السَّاءَ ، فَطَلَمَهَا ، ثُمَّ رَوَّجَهُ أَبُوهُ أُخْرَى فَعَلِمَهَا
وَاحَدًا عَلَيْهَا أَنْ لَا تُثْلِمَنَّهُ أَحَدًا ، فَكَتَمَتْ إِحْدَاهَا ، وَأَفْتَتَتْ عَلَيْهِ الْآخَرَى ، فَانطَلَقَ هَارِبًا ،
حَتَّى أَتَى جَرِيرَةَ فِي الْبَحْرِ ، فَأَقْبَلَ رَجُلًا يَحْتَطِبُ ، فَرَأَاهُ ، فَكَتَمَ أَحَدَهُمَا ، وَأَفْتَتَى الْآخَرَ ،
وَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُ الْخَصِيرَ ، فَقَبِلَ : وَمِمَّ رَأَيْتَ مَعَكَ ؟ قَالَ : فُلَانٌ ، فَقَبِلَ ، فَكَتَمَ ، وَكَانَ فِي
دِينِهِمْ أَنْ مَنْ كَذَبَ قُبِلَ ، قَالَ : فَتَرَوُّجُ الْمَرْأَةِ الْكَاتِمَةِ ، فَبَيْنَا هِيَ تَمْشِي ابنة فرعون إِذْ سَقَطَ
السُّنْطُ ، فَقَالَتْ : تَيْسُ **﴿﴾** فِرْعَوْنَ ! فَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا ، وَكَانَ لِلْمَرْأَةِ ابْنَانِ وَزَوْجٌ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ،
فَرَاوَدَ **﴿﴾** الْمَرْأَةَ وَرَوَّجَهَا أَنْ يَرْجِعَا عَنْ دِينِهِمَا ، فَأَتِيَا ، فَقَالَ : إِنِّي قَاتِلُكُمَا ، هَذَا : إِحْسَانًا مِنْكَ
إِلَيْنَا ، إِنَّ قُلْتُمَا أَنْ تَجْمَعَا فِي بَيْتِي ، فَفَعَلَ ، فَلَمَّا أُسْرِيَ بِالسَّيْفِ **﴿﴾** وَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً ، فَسَالَ جبريلُ
فَأَخْبَرَهُ

عن عبد الله بن حوالة أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ **﴿﴾** قَالَ : هـ رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ لِي عَمُودًا أَيْضًا كَانَهُ

(١) الْبَيْتَرِيُّ : مَا يُثْقَلُ مِنْ حَبْلٍ عَلَى شَكْلِ سِرٍّ مِنْ لِسَانٍ أَوْ شَيْءٍ يُنْزَعُ بِهِ الشَّعْرُ ثَقْلَةً (الْهَيْسُطُ . ج ٢٨٢/١) .
(٢) أَمْرُهُ الْمُنَاسِي فِي مَجْمَعِ الْفُرْقَةِ (ج ٦٥/١) وَقَالَ : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْوَلَدُ وَالطُّوَالِي فِي الْكَمِيرِ وَالْأَرْسُذُ ، وَهُوَ حَلَالٌ مِنْ حَلَالٍ وَهُوَ هَذِهِ
وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ . وَأَمْرُهُ السَّيْفِيُّ فِي دَلَالَتِهِ (ج ٣٨٩/٢) .
(٣) سَقَطَ : أَطْلَعَ فَلَمَّا أَتَى : أَحْوَذَ (الْهَيْسُطُ . ج ٩٢/٢) .
(٤) تَيْسُ : أَيُّ مَلِكٍ (الْهَيْسُطُ . ج ٨٥/١) .
(٥) رَوَّجَهُ : رَوَّجَهُ عَلَى الْأَمْرِ - طَلَبَ مِنْهُ (الْهَيْسُطُ . ج ٢٨٢/١) .

من جملة ج ١٣٣٧/٢ كتاب
عن باب السير على البلاد
ج ٣٠

مع الرواة ج ٨٤/١

ج ٣٦٢/٢

ج ٢٨٥/٢

عن ج ١٢١/٢

سلم : ج ١٨٥/١ كتاب
عن ج ١٦٤
عن ج ١٦٤

عن ج ٢٢١/١ كتاب
عن ج ٢٢١/١

عن ج ٣٠٩/١

لَوْلَوْ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، قُلْتُ : مَا تَحْمِلُونَ ؟ قَالُوا : حَمُولَةُ الْكَتَابِ ، أَمَرْنَا أَنْ نَضُمَّهُ
بِالشَّامِ^(١) .

٣٧١ ع

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن جبريل أتى النبي ﷺ بالطريق فذكر الحديث وفيه قال : ثم
عَرَضَ له رجل من يمين الطريق ، فجعل يُناديه يا محمد إلى الطريق مَرَّتَيْنِ ، فقال له جبريل :
امض ولا تكلم ، ثم عَرَضَ له رجل من يسار الطريق فقال له إلى الطريق يا محمد ، فقال له
جبريل : امض ولا تكلم أحداً ، ثم عَرَضَتْ له امرأة حسناء جَمَلَاءُ ، فقال له جبريل : تدري
من الرجل الذي عن يمين الطريق ؟ فقال له النبي ﷺ : لا ، قال : تلك اليهود دعئك إلى
ديهم ، ثم قال له : تدري من الرجل الذي يسار الطريق ؟ قال : لا ، قال : تلك النصارى دعئك إلى ديهم ، هل تدري من المرأة الحسنة الجملاء ، قال : تلك الدنيا دعئك
إلى نفسها ، ثم اطلقنا حتى آتينا بيت المقدس^(٢) .

٣٧١/٢ ع

روى بسنده عن أنس بن مالك قال : لما جاء جبريل ، عليه السلام ، إلى رسول الله ﷺ
بالطريق فذكر الحديث وفيه قال : وصار رسول الله ﷺ فإذا هو بمعجزة على جانب الطريق فقال :
« ما هذا يا جبريل ؟ » قال : مير يا محمد ، فسار ما شاء الله أن يسير فإذا شيء يدعو متحياً
عن الطريق يقول : « عَلم يا محمد ، فقال له جبريل : مير يا محمد ، فسار ما شاء الله أن يسير ،
قال : فظنيتُ خلقتُ من الخلق ، فقالوا : السلام عليك يا أول ، السلام عليك يا آخر ، السلام
عليك يا حاشير ، فقال له جبريل ، أتردد السلام يا محمد ، فرد السلام ، ثم لقيتُ الثانية ، فقال
لها مثل مقالتي الأولى ، ثم الثالثة كذلك حتى انتهت إلى بيت المقدس فذكر الحديث إلى أن قال :
ثم قال له جبريل : أنا المعجزة التي رأيت على جانب الطريق ، فلم يبق من الدنيا إلا ما بقي
من غير تلك المعجزة ، وأنا الذي أريد أن تميل إليه فذلك علم الله إليّ أريد أن تميل إليه ،
ولما الذين سلّموا عليك فإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام .

٣٧١/٢ ع

وروى بسنده عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ فذكر الحديث وفيه قال : « فيمَا
أنا أسيرُ عليه إذ دعاني داع عن يميني : يا محمد ! أنظرني أسألك يا محمد ! أنظرني أسألك ،
فلم أجبه ، ولم أقم عليه ، فيمَا أنا أسيرُ عليه إذ دعاني داع عن يساري : يا محمد ! أنظرني
أسألك ، يا محمد ! أنظرني أسألك ، فلم أجبه ، ولم أقم عليه ، وبيمَا أنا أسيرُ عليه إذا أنا بامرأة
حاضرة عن ذراعَيْها ، وعليها من كل زينة حلقها الله ، فقالت : يا محمد ! أنظرني أسألك ، فلم
ألتفت إليها ولم أقم عليها ، فذكر الحديث إلى أن قال : « فقال جبريل : ما رأيتُ في وجهك

(١) قال المصنف : رواه الطبراني وذكره رجال الصحيح غير ما لم ير رسم وهو ثقة .

(٢) قال المصنف : رواه الطبراني في الأوسط هكذا مرسل وقال لا يروى عن أبي ليلى إلا بهذا الإسناد ، ومع الإسناد فيه محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى وهو صحيح .

هذا ؟ قال : فقلت : بيمَا أنا أسيرُ إذ دعاني داع عن يميني يا محمد ! أنظرني أسألك ، فلم أجبه
ولم أقم عليه ، قال : ذلك داعي اليهود ، أما إنك لو أجبته لو وقفت عليه لتهودت أمثلك ،
قال : وبيمَا أنا أسيرُ إذ دعاني داع عن يساري ، فقال : يا محمد ! أنظرني أسألك ، فلم ألتفت
إليه ولم أقم عليه . قال : ذلك داعي النصارى ، أما إنك لو أجبته لتصرّفت أمثلك فيمَا أنا أسيرُ
إذا أنا بامرأة حاضرة عن ذراعَيْها ، عليها من كل زينة حلقها الله ، تقول : يا محمد ! أنظرني
أسألك ، فلم أجبه ولم أقم عليها ، قال : تلك الدنيا أما إنك لو أجبته لاختارث أمثلك الدنيا
على الآخرة^(١) .

الربيع : ٦٧٨ ما يقر به من نسخة

عن يحيى بن سعيد أنه قال : أسري برسول الله ﷺ فرأى عذبة من الجن يطبخ بهشتاً
من نار ، كلما التفّت رسول الله ﷺ رآه ، فقال له جبريل : أهلا أعلمك كلمات تقولهن إذا
قُلتن طُفِئَتْ شُعْلَتُهُ وَحُرِّيقَوه ؟ فقال رسول الله ﷺ : بلى ، فقال جبريل : قُلتُ : أعود بوجه
الله الكريم وبكلمات الله الثمانيات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شئ ما ينزل من السماء ،
وشر ما يخرج فيها ، وشر ما قرأ في الأرض ، وشر ما يخرج منها ، ومن في الليل والنهار ،
ومن طواف الليل والنهار إلا طوافاً يطوف به بحجر يا رحمن^(٢) .

وَصُولُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ :

قال ابن إسحاق - فيما بلغه عن عبد الله بن مسعود - : أتى رسول الله ﷺ بالطريق
فذكر الحديث إلى أن قال : ثم خرج به صاحبه يرى الآيات فيما بين السماء والأرض ، حتى
انتهى إلى بيت المقدس .

من مضم - ج ٢/٢

روى بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : فذكر الحديث وفيه قال : « فركبتُ
حتى آتيت بيت المقدس » ، قال : « فربطته بالحلقة^(٣) التي تربط به الأنبياء »^(٤) .

مستم . ج ١٤٥/١ كتاب الإيمان
باب الإسراء برسول الله ﷺ
مسند ابن مسعود
ج ٢٥١

روى بسنده عن برقة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل
بأصبعه مَعْرُوقَ بيا الحُجْر ، وشد به البراق »^(٥) .

عروبي . ج ٣٠١/٥ كتاب مسند
قرآن باب ومن سورة بني إسرائيل
ج ٣١٢

(١) ذكره ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (ج ١/٢) ، وقد تقدم قوله في تحت قوله ركوب النبي ﷺ طواف

(٢) لشرح البيهقي في الدلائل (ج ٩٥/٧) فيه إلا أنه لم يذكر الإسراء وقال : « حين كادته الشياطين » .

(٣) قال الهروي في شرح صحيح مسلم (ج ٢١١/٢) . « قال صاحب التفسير : المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس وظل اعلم »

(٤) لشرح الإمام أحمد في مسنده (ج ١٤٨/٣) بولي (ج ٢٩٢/٥) . « ولما تم في المستقر (ج ٦٠٧/٤) عن ابن مسعود ، وكشك

المصنف في صحيح الترمذي (ج ٧١/١) . « وأخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ٢١٤/١) ، وفيه في الدلائل (ج ٢٨٢/٢) ، ٢٩١ ، ٢٩١

وذكره عن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١١٣/١)

(٥) قال ابن عس - خلا حديث حسن صحيح ، وهو في حيون الأثر (ج ١٤٦/١) .

روى بسنده عن شاذان بن أوس قال : فذكر الحديث وفيه قال رسول الله ﷺ : « ثم اتعلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها الباسي » ، فأتى قبلة المسجد فربط به دابته ، ودخل المسجد من باب فيه قبل الشمس والقمر ، فصليت من المسجد حيث شاء الله » (١) .

وروى بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مذكر الحديث وفيه قال : ثم سار حتى أتى بيت
الشففس ، فرأى فرهاطاً قرسه إلى صخرة ، ثم دخل (١) ...

صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ لِي يَمُتَ الْمُقَدِّسُ وَإِصْفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ - فِيمَا بَلَغَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - : ... حَتَّى أَتَى إِلَى بَيْتِ
الْمَقْدِسِ ، فَوَضَعَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَمُوسَى وَعِيسَى لِي تُقَرَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ جُعِلُوا لَهُ ، نَصْلِي
يَوْمَ .

رَوَى بِسْمِهِ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : « ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ زَكْعَيْنَ » (١) .

وَرَوَى هَسْبِيُّهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَدَكَرَ الْحَدِيثَ وَهِيَ : « وَكَذَّ رَأَيْتِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِذَا مُوسَى قَاتَمٌ يَصْلِي ، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرَبَ جَفْنَكَ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَتَوَةٍ ، وَإِذَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَاتَمَ يَصْلِي ، أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ شَيْئًا عُرْوَةً مِنْ مَسْنُونَةِ النَّصِيِّ ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَاتَمَ يَصْلِي أَشْبَهَ النَّاسَ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَهِي نَفْسُهُ - فَهَانَتْهُ الصَّلَاةُ فَأَمْنَتْهُمْ ، فَلَمَّا فُرِّغَتْ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَاتِلُ : يَا عَمَدُ هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ ، صَلِّمْ عَلَيْهِ ، قَاتَلْتُ إِلَهُ ، فَيَدَانِي بِالسَّلَامِ » (١٠) .

رَوَى يَسِيدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : « ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَشَرْتُ لِي الْأَنْبِيَاءَ ، مِنْ سَمِيِّ

(١) أخرجه المصنف في صحيح الزوائد (ج ١/٧٣) وقال: رواه المزار والطبراني في الكبير، وفي إسحاق بن إبراهيم بن الملاء وثقه يحيى بن معاذ وجمعه السدي

(٣) بلغ في ميقاته من شهر رمضان سنة ١٢٨٢ (١٨٦١) حر الحرس، ولي عهد الأمير (ج ١١١/١).

(٥) انظر في دلائل اليقين (ج ٢/ ٣٨٧، ٣٨٨)، ولطيفات ابن سعد (ج ١/ ٢١٥)، وسير الأئم (ج ١/ ١٤٥)، بالعنصر. ومما ينبغي
ومعه **كتاب** لأبياء، علوم السلام، بعد صفحات

الله، عز وجل، منهم ومن لم يسم، فصلت بهم إلا هؤلاء الثفر الثلاثة إبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام ...» (١).

رَوَى بَيْنِيهِ عَنْ ابْنِ حِبَّاسٍ فذكر الحديث وفيه قَالَ : فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ الْأَنْصَارِيُّ قَامَ يُصَلِّي ، فَالْتَفَتَ ، ثُمَّ الْتَفَتَ ، فَإِذَا الْيَهُودُ أَحْمَرُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ (١) ...

رَوَى بَنِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « ... ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَجُمِعَ لِي الْأَنْبِيَاءُ ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَقَدَّمَنِي جِبْرِيلُ حَتَّى أُمْتَنَّهُمْ ... » .

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكر حديث الإسراء وفيه قال : ثم انطلقنا حتى أتينا بيت المقدس ، فإذا هو بغر جلوس فقالوا بالنبي الأمي ، فإذا في الثغر الجلوس شيخ فقال محمد عليه السلام : « من هذا ؟ » قال : هذا أبوك إبراهيم ، ثم سأله من هذا ، قال : هذا موسى ، ثم سأله من هذا ، قال : هذا عيسى بن مريم ، ثم أقسمت الصلاة ، فنادوا حتى قدموا محمدا عليه السلام . (٧)

أَحَبُّنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بِأَسَانِيدِهِ الْمُخْتَصَرَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَرَأَيْتُ
الْأَنْبِيَاءَ يُجْعَلُونَ لِي ، فَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فَظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ أَنَّهُ يَكُونُ لِي إِمَامٌ فَفَتَنَنِي
جِبْرِيلُ حَتَّى صَالَيْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَصَالَتْهُمْ خَالُوا : يَبْعَثُكَ بِالْتَّوْحِيدِ » .

رَوَى بِسَيِّدِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَالِكٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَيْتِ ابْنِ عَبَّاسٍ ...
ثُمَّ بَيَّنَّ لَهُ آدَمَ فَفَسَّحَ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَأَتَاهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَكَتَ اللَّيْلَةَ .

[illegible]

هم بيت المقدس كاد غلب الفروج وقد أعلم

والأرجح حسب الروايات أنه صلى الله عليه وسلم نزل مشروفاً على عدا يكره أن صلى بهم دون أن يعرف على كل واحد على جلد، ثم عرفه بغيرين، عليه السلام، عن رآه في السماء، أي صلى بهم جميعاً ثم نزل بعضهم في السماوات، أو أفضه صلى تحية المسجد قبل خروجه كما ذهب إليه ابن كثير ثم عاد صلى بهم الفصح

082

٢٩١/٢ ع

رووى بسنيوه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ فذكر الحديث وفيه قال : ثم دخلت أنا وجبريل ، عليه السلام ، بيت التقيس فصلى كل واحد منا ركعتين

٢٩١/٢ ع

وروى بسنيوه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكر الحديث وفيه قال : ثم سار حتى أتى بيت المقدس ، فزَلَّ فربطَ مرسه إلى صخرة ، ثم دخل فصلى مع الملائكة ، فلما قضيت قالوا : يا جبريل ! من هذا معك ؟ قال : محمد رسول الله وخاتم النبيين ، قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حيّاه الله من أحرّ وحليمه ، فينعم الأخ ، وينعم الحليمه ، وينعم الهيمه جدّه ، قال : ثم أتى أرواح الأنبياء فأتوا على رؤسهم ، قال : فقال إبراهيم عليه السلام : الحمد لله الذي أخذ إبراهيم حليلاً ، وأعطاني ملكاً عظيماً ، وجعنتي أمة فانتا لله يؤلمني ، وأنقذني من النار ، وجعلها عليّ ترداً وسلاماً . قال : ثم إن موسى أتني على رؤسهم ، فقال : الحمد لله الذي كلمني نكليماً ، وأعطاني برساتيه وكلماته ، وفرتني إليه نجياً ، وأنزل عليّ التوراة ، وجعل هلاك آل فرعون على يدي ونجى بني إسرائيل على يدي . قال : ثم إن داود أتني على رؤسهم فقال : الحمد لله الذي خولني ملكاً ، وأنزل عليّ الزبور ، وألأن لي الحديد ، وسخر لي لطير الجبال ، وآتاني الحكمة وفصل الخطاب ، ثم إن سليمان أتني على رؤسهم ، فقال : الحمد لله الذي سخر لي الرياح ، والجن ، والإنس ، وسخر لي الشياطين يعملون ما شئت من عاربي وتماثيل إلى آخر الآية ، وعلمني تطبيق الطير ، وكُنْ شيء ، وأسأل لي عين القطر ، وأعطاني ملكاً عظيماً لا يتبعني لأحد من بعدي . ثم إن عيسى ، عليه السلام ، أتني على رؤسهم ، فقال : الحمد لله الذي علمني التوراة والإنجيل ، وجعلني أرى الآخرة والأخرى ، وأخشي الموت بأذنه ، ورفعتني ، وظهرني من الذين كفروا ، وأعادني وأمي من الشيطان الرجيم ، فلم يكن للشيطان عليها سبيل . ثم إن محمداً أتني على رؤسهم فقال : كلّكم قد أتني على رؤسهم وإني متي على ربي ، فقال : الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين ، وكفّ للناس سبياً ونذيراً ، وأنزل عليّ الفرقان فيه تبيان كل شيء ، وجعل أمتي غير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي أمة وسطاً ، وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون ، وشرع صديري ، وصنعت عني يزري ، ورفعت لي ذكركي ، وجعلني فاتحاً وخاتماً . فقال إبراهيم : بهذا فصلكم محمد(١) ...

الاجتلاء في صلواته ﷺ في بيت المقدس :

روى بسنيوه عن زر بن حبیش قال : قلت لحذيفة بن اليمان أصلى رسول الله ﷺ في بيت المقدس ؟ قال : لا ، قلت : بل ، قال : أنت تقول ذاك يا أصنع ، بما تقول ذلك ؟ قلت :

هرودي ج ٢٠٧/٥ كتاب التفسير
هرات باب سورة بني اسرائيل
ج ٢١٤٧

(١) أخرجه الترمذي في جميع فروقه (ج ٦٨/١) وقال : رواه الزور ورواه مسندون إلا أن طرح بر ليس قال من ابن عباس لم يروه فلهذه جهول .

بالقرآن ، يعني وبينك القرآن ، فقال حذيفة : من احتج بالمرآة فقد ، قال سفيان . يقول : فقد احتج ، وربما قال أفلح . فقال : ﴿ سبحان الذي أسترى بقبابه ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾ (١) . قال : أفترأه صلى فيه ؟ قلت : لا ، قال : لو صلى فيه لكتب عليكم فيه الصلاة كما كتبت الصلاة في المسجد الحرام ، قال حذيفة : أتني رسول الله ﷺ بدائية طويل الطير منقود هكذا تحطوه مدّ بصره ، مما رأينا طهر الرائي ، حتى رأينا الجنة والنار ، ووعد الآخرة أجمع ، ثم رجعا عودهما على بذيئهما ، قال : ويحدثون أنه رُبّعة ، لِمَ ؟ أيُّ منه ؟ وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة (٢) .

وصف النبي ﷺ بصاعية من الأنبياء عليهم السلام ورويته الدجال :

قال ابن إسحاق : وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة ، فقال : أما إبراهيم فلم أر رجلاً أشبه بصاحبيكم ولا صاحبكم أشبه به منه ، وأما موسى فرجل آدم (٣) طويل ضرب (٤) جعد (٥) أبيض كآله من رجال شواء (٦) ، وأما عيسى بن مريم فرجل أحمر بين القصير والطويل سبط الشعر كحمر بخلان (٧) الوجه كأنة خرج من ديار (٨) نخال رأسه بقطر ماء وليس به ماء ، أشبه رجلكم به عروة بن مسعود الثقفي (٩) .

برمعه ج ٧/٢

- (١) الإسرائيل : ١٠
- (٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٣٥٩/١) بحره وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وأخره الذهبي . وأخره الإمام أحمد في مسنده (ج ٣٨٧/٥ ، ٢٩٢ ، ٣٩٤) ، والبيهقي في الدلائل (ج ٣٦١/٢) بحره وقال من ٣٦٥ : وقد روي في الحديث كتاب من أبي هريرة وهو أنه صلى به ، وأما الربيع فقد روي أيضاً في حديث غيره ، والبراق فائدة خليفة روي الحديث حادثة مسجودة وإن كان ذلك ، عز وجل ، فاجز على خطيبها ، وأخره الترمذي في سنن أبيه في الحديث
- (٣) قال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ١١١/٢) : « وتكرّر حذيفة ، رضي الله عنه ، دعوته إلى بيت المقدس ورواه عنه القائل وصلاه فيه ، وهذا حرب ، وليس الحديث متيناً على قتال »
- (٤) آدم : المحدث شمله فهو آدم (الوسيط ج ١٠/١) .
- (٥) ضرب العزات من الرجال : الحديث القيس ، المصنفون للمصنف (النهاية ج ٧٨/٣)
- (٦) جد : الحند في صفات الرجال يكون مدحاً ومدماً ، فلهذا ساء أن يكون شبه آدم ، ولعل ، أو يكون شبه عترة ، وهو جد الخط . وقد أورد أبو القاسم طرفة لعل (النهاية ج ٢٧٥/١) .
- (٧) قتي : قال ابن الأثير : جمع وسط خصيه ، وصلى شجرة (الوسيط ج ٢٩٩/٢)
- (٨) شوبة : غيلة من الأرز .
- (٩) بخلان : جمع بخل ، وهو الغلبة في الحسد (النهاية ج ٩٤/٢)
- (١٠) ديار : حاكم (الوسيط ج ٢٩٦/١) .
- (١١) أخرجه الزهري في مسنده (ج ٢٠١/١) ، كتاب الأنبياء باب ﴿ يذكر في الكتاب مريم ﴾ ، وسلم في مسنده (ج ١٥٢/١)
- كتاب الإمام بن جرير (ج ٢٧١) ، وقرئ في مسنده (ج ٢٠٠/٥) ، كتاب تصدق القرآن باب وس سورة بني اسرائيل ج ٢١٢٠ بحره مختصراً ، و (ج ٦٠١/٥) ، كتاب اللغات باب في سنة النبي ﷺ ج ٣٦١٩ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٢٨٢/٢) ، والبيهقي في الدلائل (ج ٣٨٧/٢)

الحارثي ج ١٤١/٤ كتاب
الطير باب ١٢١ قال أحمد بن
والتاج و السند

روى بسنيو عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « رأيت ليلة أُسري
في موسى رجلاً آدم طويلاً جعداً ، كأنه بين رجال شثوة ، ورأيت عيسى رجلاً مَرَبُوعاً^(١) ،
مَرَبُوع الخلق إلى الخمرة واللباض ، سبط الرأس^(٢) ، ورأيت ملكاً خازن النار ، والدجال
في آيات لزامن الله^(٣) ، فلا تكُن في برزخ من لُغايه^(٤) . »

ج ٢/١ كتاب الأنبياء باب
في ذكره في الكتاب مرة

روى بسنيو عن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : قال النبي ﷺ : « رأيت عيسى
وموسى وإبراهيم ، فأما عيسى فأخمر جعد غريض الصلبي ، وأما موسى فأدم جسم سبط كأنه
من رجال الرط^(٥) »^(٦) .

مسند الإمام أحمد ج ٢٨٨/٢

روى بسنيو عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « ليلة أُسري لي وصعدت قدي ،
ولي نسخة : « وضعت قدي حيث توضع أقدام الأنبياء من بيت المقدس ، فعرض علي عيسى
ابن مريم » قال : « فإذا أقرب الناس به شبهة غرورة بن مسعود ، وعرض علي موسى ، فإذا
رجل ضرب من الرجال كأنه من رجال شثوة ، وعرض علي إبراهيم » قال : « فإذا أقرب
الناس شبهاً بصاحبكم »^(٧) .

ج ٣٢١/١

وروى بسنيو عن ابن عباس قال : أُسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس فذكر الحديث وفيه
قال : ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ، وليس رؤيا منام ، وعيسى وموسى وإبراهيم ، صلوات
الله عليهم ، فسئل النبي ﷺ عن الدجال فقال : « أقمر هجاناً^(٨) » ، قال حس : قال :
« رأته قبلما يأت^(٩) » أقمر هجاناً ، إحدى عينيّه قائمة كأنها كوكب ثري ، كأن شعر رأسيه
أغصان شجرة ، ورأيت عيسى شاباً أيضاً ، جعد الرأس ، حديد الصدر ، متين^(١٠) الخلق ،
ورأيت موسى أسنم^(١١) آدم كثير الشعر ، قال حس : الشجرة ، شديد الخلق ، ونظرت

(١) مَرَبُوعاً : الزنوخ الرسة الصمد (الوسط) ج ٣٢٥/١ .

(٢) أسنم : الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٤٥/١ ، ٢٥٩) .

(٣) أسنم : الحارثي أيضاً في مسنده (ج ١٨٦/٤) كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى ﴿ ومن جعل نوحاً حديث موسى ﴾ ﴿ وكلم الله موسى تكليم ﴾ وأخرجه مسلم في مسنده (ج ١٥١/١) كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ .. ج ٢٦٦ وح ٢٦٧ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٣٤١/١) حصاراً ، والبيهقي في دلائله (ج ٣٨٧/٢)

(٤) لُغَاً : جس من الشرب والسكر (الهيبة : ج ٣٠٧/٢) .

(٥) أسنم : مسلم في مسنده (ج ١٥٤/١) كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ ج ٢٧٢ ، وابن سعد في الطبقات (ج ٩١٧/١)
رواه « طائفة من إمامهم » فقال : انظروا إلى صاحبكم ، يعني رسول الله ﷺ نسبه .

(٦) أخرجه أحمد الإمام أحمد في مسنده (ج ٣٣٤/٣) ، والبيهقي في الجيع الرواة (ج ٦٦/١) وقال : رواه أحمد وفيه من أبي سلمة ،
رواه أحمد وفيه وفي حقه ، وصححه علي بن الحسن وغيره .

(٧) هجاناً : بليغ . الأبيس : يرفع كل الجاويد والآنس والخمس والقرنبل بالحق وأحمر (الهيبة : ج ٢٤٨/٥) .

(٨) قَلْبَانِيّاً : قديم المذهب المذكي (الهيبة : ج ٤٧٤/٢) .

(٩) تَنَكَّرَ : تَجَلَّأ . فطيمر البصر (الهيبة : ج ١٣٧/١) .

(١٠) مُتَمِّمٌ : مُتَمَرِّدٌ . (الهيبة : ج ٣٤٨/٢) .

إلى إبراهيم فلا أنظر إلى إزب^(١) من آراه إلا نظرت إليه مني ، كأنه صاحبكم ، فقال جبريل
عليه السلام : سلم على مائتي مسلئت عليه^(٢) .

مع هرود ج ٧٥/١

عن أم هانئ ، رضي الله عنها ، قالت : فذكرت الحديث وفيه قال رسول الله ﷺ : « ثم
انطلق حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فأراني إبراهيم يشبه خلقه خلقي وشبه خلقي خلقه ،
وأراني موسى آدم حويلاً سبط الشعر يشبه رجال أريد شثوة ، وأراني عيسى بن مريم رتعة أيضاً
يضرث إلى الخمرة ، شبهته بغرورة بن مسعود الثقفي ، وأراني الدجال ممسوخ العين اليمنى ،
شبهته بفطن بن عبد العزى ... »^(٣) .

تجاوز الأنبياء عليهم السلام في أمر الساعة :

روى بسنيو عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : لما أُسري ليلة أُسري بالنبي ،
صلى الله عليه وآله وسلم ، لقي إبراهيم وموسى وعيسى فتذكروا الساعة فقالوا بإبراهيم فسألوه
عنها فلم يكن عنده منها علم ، ثم موسى فلم يكن عنده منها علم ، فراجعوا الحديث إلى عيسى
فقال عيسى : عهد الله إلي فيما دون وخبئها فلا تعلموها . قال : فذكر من خروج الدجال^(٤) ،
فأهبط فأخذه ، ويرجع الناس إلى بلادهم فيستقبلهم بأجوج ومأجوج وهم من كل خدب
يسيلون ، فلا يمرون بآية إلا شربوه ، ولا يمرون بشيء إلا أفسدوه فتجاوزوا^(٥) إلى الله فيدعون
الله فيبئسهم ، فتجاوز الأرض إلى الله من ربيهم وتجاوزوا^(٦) إلى الله فيدعون
فيحبل أحسانهم فيقيدونها في البحر ، ثم ينسف الجبال وتشت الأرض مذ الأديم ، فعهد الله إلي
إذا كان ذلك ، فإن الساعة من الناس كالحامل المئتم لا يدري أهلها متى تفجروهم بولادتها لئلا
أرهبوا . قال عبد الله بن مسعود : فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل : ﴿ حتى
إذا فوجئت بأجوج ومأجوج ، وهم من كل خدب يسيلون » والقرب الوعد الحق^(٧) الآية .
قال : وحيئ الناس من كل مكان جاؤوا منه يوم القيامة فهو خدب^(٨) .

نفسه ج ٢٨٤/٢

(١) إزب : الضور (الهيبة : ج ٣٦/١) .

(٢) أخرجه البيهقي في الجيع الرواة (ج ١٧/١) وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات ، إلا أن دلال بن عباد قال يحيى القطان إنه لم يرو
سواه ، وقال يحيى بن سعيد لم يرو ولم يخط ، ثقة يثرون ... ورواه أبو جابر .

(٣) قال البيهقي : رواه الطبراني في المعجم ، وفيه عبد الأعلى بن أبي منصور متروك كذاب .. وذكر غيره أنه قد عثر في حوزة الأثر
(ج ١١٧/١) مطروفاً .

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده في هذا الموضع « وفيها عهد إلى دلي ، عز وجل » أن الدجال يخرج ، قال : روى حسين بن علي قال قال
يونس بن مرقس ، قال فبذلك يفتن من المجرم والفسق ليعرفوا ما سلموا من غير كثرة أفعال يعتقد ، قال : فويلكم فقد تم ربيحهم
إلى بلادهم وأوطانهم قال : عند ذلك يخرج بأسرهم وأسجوج .

(٥) فتجاوزوا : جاز . رافع فضوت وشغلت (الهيبة : ج ٢٣٢/١) .

(٦) الأب : ٩٧ .

(٧) قال البخاري : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وخرجه البيهقي . وأخرجه الحاكم أيضاً في موضع آخر في المستدرج (ج ٤٨٨/١ ،
٥٤٥) ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٢٧٥/١) وفي نسخة في مسنده (ج ١٣٦٥/٢) كتاب الفتن باب خروج الدجال ويخرج
وأجوج ج ١٠٨١ .

غرض الآية في بيت المقدس :

قال ابن إسحاق - فيما بلغه عن عبد الله بن مسعود - بعد أن ذكر صلواته ﷺ : **بيت المقدس** : ثم أتى بثلاثة آيات : إنا فيه لبن ، وإنا فيه نحمر ، وإنا فيه ماء ، فقال رسول الله ﷺ : « سمعت فابلاً يقول حين غرقت علي : إنا أخذ الماء غرق وغرقت أمته ، وإن أخذ النحمر غوى وغوت أمته ، وإن أخذ اللبن هديت وهديت أمته » ، قال : « فأخذت إناة اللبن فشربته منه ، فقال لي جبريل عليه السلام : هديت وهديت أمتك يا محمد » (١) .

من مضم ج ٢٦

قال ابن إسحاق : قال الحسن في حديثه بعد أن ذكر صلواته ﷺ بالأنبياء : ثم أتى بإناءين في أحدهما نحمر وفي الآخر لبن ، قال : فأخذ رسول الله ﷺ إناة اللبن فشرب منه ، وترك إناة الحمر ، قال : فقال له جبريل . هديت للبطرة وهديت أمتك يا محمد ، وحرمت عليكم النحمر ، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى مكة (٢) .

ج ٤٢

روى بسنيده عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ أتى - ليلة أسري به بإيلياء - بقنطين من حمر ولبن ، فمطر إليهما ، ثم أخذ اللبن ، فقال جبريل : الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا لأخذنا الحمر غوث أمك (٣) .

المطري . ج ١٢٥/٢ كتاب الأثرية وقول الله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه من السماء ﴾

روى بسنيده عن أنس بن مالك فذكر الحديث وفيه صلواته ﷺ بالمسجد ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « ثم غرقت فحانني جبريل عليه السلام بإني من نحمر وإنا من لبن ، فاحترت اللبن ، فقال جبريل ﷺ : احترت البطرة » (٤) .

مسلم ج ١٤٥/١ كتاب الأثرية باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى فلسطين ج ٢٥٩

روى بسنيده عن ابن عباس فذكر الحديث وفيه قال : فلما دخل النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي ... فلما انصرف جاءه بقنطين أحدهما عن اليمن والآخر عن الشمال في أحدهما لبن وفي الآخر حمر ، فأخذ اللبن فشرب منه ، فقال الذي كان معه القدح أصبت البطرة .

مسند الإمام أحمد : ج ٢٥٧/١

(١) لم يرد في دلائل البهني (ج ٣٦٢/٢) بحمد

(٢) سورة ما بعد أن ألبا غرقت حل شري ﷺ في السماء السابعة ، ٣ جاد في بطر الربيعان ، وقد يمسك لها الحلال هل أن غرض الآية وقع مركز : مرة بعد مزاجه من الصلاة بيت المقدس وسنه ما يقع له من العطش ، ومرة أخرى عند وصوله إلى جيلدا للمضي روي الأثر الأثرية . انظر فتح قاري (ج ٢١٦/٧)

(٣) أخرجه المطري أيضاً في صحيحه (ج ١٠٤/٩) كتاب تفسير سورة بني إسرائيل ، ويسمى في صحيحه في موضعين : (ج ١٥٩/٣) كتاب الأثرية باب سيرة حرب الفين ج ٩٢ ، وفي (ج ١٥٤/٩) كتاب الإلهام باب الإسراء برسول الله ﷺ . ج ٢٧٢ والإمام أحمد في مسنده (ج ٥١٢/٩) بحمره ، والترمذي في مسنده (ج ٣٠٠/٥) كتاب تفسير القرآن باب من سورة بني إسرائيل ج ٣١٢٠ ، وفيه في مسنده (ج ٣١٢/٨) كتاب الأثرية - منزلة الحمر بحمره ، وفيه في مسنده (ج ٢٨٦/٨) وفي دلائله (ج ٣٥٧/٢ ، ٣٥٩ ، ٣٨٧) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١٤٨/٣) . وفيه في دلائله (ج ٣٨٢/٢ ، ٣٩١) وفيه في : قلت : الحاضر لله أكبر . وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١٤١/١) .

بئر السبع : ج ٤١١/٢

عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « صليت ليلة أسري بي في مقام المسجد ، ثم دخلت إلى الصخرة ، فإذا ملك قائم ، معه آية ثلاثة فتأملت العسل فشربته منه قليلاً ، ثم تناولت الآخر فشربته منه حتى رويته ، فإذا هو لبن ، فقال : اشرب من الآخر فإذا هو حمر ، فقلت قد رويته ، فقال : أما إنك لو شربته من هذا لم تجتمع أمك على البطرة أبداً » (١) .

دلائل البهني : ج ٤٠١/٢

روى بسنيده عن أبي هريرة فذكر الحديث وفيه صلواته ﷺ بيت المقدس ثم قال : ثم أتى بإناءين ثلاثة مغطاة أنواعها ، فأبني بإنياء منها فيه ماء ، ففيل له . اشرب فشرب منه يسيراً ، ثم رُفِعَ إليه إناة آخر فيه لبن فشرب منه حتى روي ، ثم رُفِعَ إليه إناة آخر فيه حمر ، فقال : « قد رويته لا أريد » ، فقيل له : قد أصبت ، أما إننا سنعزّم على أمك ، ولو شربته منها لم يتحك منك أمك إلا قليلاً ، قال : ثم صعد به إلى السماء (٢) .

ج ٢٥٦/٢

وروى بسنيده عن شاذان بن أوس فذكر الحديث وفيه قال ﷺ : « فصليت من المسجد حيث شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني ، فأتيت بإناءين : في أحدهما لبن ، وفي الآخر عسل ، أرسل إليّ هما جميعاً ، فقلت يسهما ثم هداني الله ، عز وجل ، فأخذت اللبن فشربته حتى قرعته به جيسى » (٣) ، وبين يدي شبع متكئاً على متراؤه له ، فقال : أخذ صاحبك البطرة إنه ليهدي » (٤) .

عيون الأثر : ج ١٤١/١

روى بسنيده عن أبي صالح مولى لم هاني فذكر الحديث وفيه قال ﷺ : « حتى انتهينا إلى بيت المقدس ... وأتيت بإناءين أحمر وأبيض فشربتهما الأبيض ، فقال لي جبريل عليه السلام : شربت اللبن وترك النحمر ، لو شربته النحمر لارتدت أمك ، ثم ركبت فأتيت المسجد الحرام » .

صعود النبي ﷺ في الجفراج إلى السماء :

قال ابن إسحاق : وحديثي من لا إلهم ، عن أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه ، أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لما فرغت مما كان في بيت المقدس ، أتني

من مضم ج ١٠٠/٢

(١) قال المصنف : روي عن عمر بن الخطاب .
(٢) أخرجه البهني في صحيح الرواة (ج ٦٩/١) وقال : روي القواد ورواه موقوف إلا أن الرابع من أس قال من أبي الله أو غيره فلهذه جعل .
(٣) فرغت به جيسى . زرع هذا حديث أبي طرية ، يعني أنه شرب جميع ما فيه (البهني . ج ٤٢/٤) .
(٤) أخرجه البهني في صحيح الرواة (ج ٧٢/١) وقال : روي القواد والطبراني في الكبير إلا أن القواد قال فيه : « قد أخذ صاحبك البطرة وقد لتهدي » . وفي إسحاق بن إبراهيم بن هلال ، وفيه في مسنده : وضعت السقي .

بالبعراج^(١) ، ولم أَرُ شيئاً قطُ أحسنَ منه ، وهو الذي يُمدُّ إليه يديكم حينئذٍ إذا خُصِرَ ، فأصعدني صاحبي فيه ، حتى انتهى بي إلى بابٍ من أبواب السماء .

في نسخة ج ١٢٢/١

أخبرنا محمد بن عمر بن أسانيدٍ فذكر الحديث وفيه : أتاه جبريل وميكائيل فقالا : اطلقني إلى ما سألت الله ، فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمرم ، فأني بالبعراج فإذا هو أحسن شيء منظرًا ، فمرجنا به إلى السماواتِ سماءَ سماءَ ، فلقي فيها الأشياءَ^(٢) .

في نسخة ج ٢٨١/٢

روى بسنيده عن أبي سعيد الخدري فذكر الحديث وفيه قال النبي ﷺ : « ثم دخلتُ أنا وجبريل عليه السلام بيت المقدس فصلى كل واحدٍ ما ركعتين ، ثم أُنشِئ بالبعراج الذي ترجع عليه أرواح بني آدم فلم ير الخلائق أحسن من البعراج ، ما رأيتم الميث حين يشقُّ بصرة طامعاً إلى السماء ما بما يشقُّ بصرة طامعاً إلى السماء عجباً بالبعراج » ، قال : « فصعدتُ أنا وجبريل ... »^(٣) .

في نسخة ج ٢٨١/١

عن عبد الرحمن بن قزظ أن رسول الله ﷺ ليلة أُسري به إلى المسجد الأقصى فلما رجع كان بين المقام وزمرم ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فصارا به حتى بلغ السموات السبع فلما رجع قال : « سمعتُ نبيهاً في السموات العلى مع تسيح كسي ، سبحت السموات العلى من ذي المنارة مشفقاً لذي العلاء بما علا سبحانه وتعالى »^(٤) .

السماء الدنيا وما رأى النبي ﷺ فيها :

— رُوِيَ الملائكة :

في نسخة ج ١١/٢

قال ابن إسحاق : وحديثي مَنْ لا أنهم عن أبي سعيد الخدري فذكر الحديث وفيه قال رسول الله ﷺ : « فأصعدني صاحبي فيه ، حتى انتهى بي إلى بابٍ من أبواب السماء ، يقال له بابُ السمطة ، عليه ثلث من الملائكة يقال له إسماعيل تحت يمينه اثنا عشر ألفَ مَلَكٍ ، تحت يميني كلُّ مَلَكٍ منهم اثنا عشر ألفَ مَلَكٍ » ، قال : يقول رسول الله ﷺ ، حين حدث بهذا الحديث : ﴿ وما تَقْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾^(١) ، قال : « فلما دخل لي ، قال : مَنْ هذا يا جبريل ؟ قال : محمد ، قال : أَوَقَدْ بُعِثَ^(٢) ؟ قال : نعم ، قال : فدعا لي بخمرٍ وقاله » .

(١) قال ابن كثير في تفسيره وفيه (ج ١١/٣) : « البعراج هو السلم فصعد به إلى السماء ، ولم يكن الملائكة على الطريق كما قد يظن بعض الناس » ، بل كان الطريق مربوطاً على باب سمعيت المقدس ليرجع عليه إلى مكة .

(٢) المخر في حيون الأثر (ج ١١٧/١)

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره القرآن العظيم (ج ١٢/٣) وقد تقدم قوله فيه

(٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في المعجم الأوسط ، وفيه ضعف ، من يسنون ذكره له الذهبي هذا الحديث وقال إنه منكر .

(٥) قال الهيثمي في شرح صحيح مسلم (ج ٢١٢/٢) : « ولما ترقى باب السماء : وقد بُعِثَ فيه مَلَكٌ - وقد بُعِثَ فيه لإبراهيم وموسى وهارون - وليس ثمره إلا اسمهم من أصل الجنة والمزاج ، وقد ذلك لا يهتدي عليه إلى هذه المدة ، فهذا هو الصحيح وقد أعلم »

في نسخة ج ٢٨١/٢

روى بسنيده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال : « ... فصعدتُ أنا وجبريل ، فإذا أنا بملَكٍ يقال له إسماعيل ، وهو صاحبُ سماء الدنيا ، وبين يمينه سبعون ألفَ مَلَكٍ ، مع كلِّ مَلَكٍ جنَّةٌ مائة ألفَ مَلَكٍ » ، قال : « وقال الله عز وجل : ﴿ وما تَقْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ » .

— رُوِيَ أَنَّهُ أَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَام :

في نسخة ج ١٢/٢

قال ابن إسحاق : وحديثي مَنْ لا أنهم ، عن أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « ... لما دخلتُ السماء الدنيا رأيتُ بها رجلاً جالساً تُقرضُ عليه أرواح بني آدم ، فيقول لبعضها إذا عُرضتُ عليه حيراً ويُسَرُّ به ، ويقول : روح طيبة خرجت من حديد طيب ، ويقول لبعضها إذا عُرضتُ عليه : أقب ، ويخس بوجهه ، ويقول : روح خبيثة خرجت من حديد خبيث ، قال : قلت : مَنْ هذا يا جبريل ؟ قال : هو أبوك آدم ، تُقرضُ عليه أرواحُ ذُرِّيَّته ، فإذا مُرِت به روح المؤمن منهم سُرَّ بها ، وقال : روح طيبة خرجت من حديد طيب ، وإذا مُرِت به روح الكافر منهم أقب منها وكبرها وساءه ذلك ، وقال : روح خبيثة خرجت من حديد خبيث » .

في نسخة ج ١٢/١ كتاب الصلاة باب كيف ترك الصلاة

روى بسنيده عن أنس بن مالك قال : كان أبو ذرٍّ يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « ... فَرَجَّ بي إلى السماء الدنيا فلما جئتُ إلى السماء الدنيا قال جبريل لحارث السماء : افتح » ، قال : مَنْ هذا ؟ قال : هذا جبريل ، قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم ، معي محمد ﷺ فقال : أُرْسِلْ إليه ؟ قال : نعم . فلما فتح عَلَوْنَا السماء الدنيا ، فإذا رَجُلٌ قاعدٌ على يمينه أسودَةٌ وعلى يساره أسودَةٌ ، إذا نظرَ رَجُلٌ يمينه ضحك ، وإذا نظرَ رَجُلٌ يساره بكى ، فقال : مرحباً بالسيِّ الصالح ، والأمين الصالح ، قلتُ لجبريل مَنْ هذا ؟ قال : هذا آدم ، وهذه الأسودَةُ عن يمينه وهما لِيَسْمُ^(١) نبي ، فأمرَ يمينهم مهم أهل الجنة ، والأسودَةُ التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظرَ رَجُلٌ يمينه ضحك ، وإذا نظرَ رَجُلٌ شماله بكى »^(٢) .

في نسخة ج ١٢/٥ كتاب الصلاة باب

وروى بسنيده عن مالك بن صفصعة ، رضي الله عنه ، فذكر الحديث وفيه قال النبي ﷺ : « فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ، فقيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به فينم المهيء »

(١) لِيَسْمُ الوباءة تشبهاً ، قال الخطابي وغيره : هي صن الإسماء ، ولقبة أرواح بني آدم (صحيح مسلم شرح الهروي ج ٢١٨/٢)
(٢) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ١١٥/٤) كتاب الألباء باب ذكر جبريل عليه السلام ، وأخرج طبراني في (ج ١٩١/٢) كتاب الحج باب ما جاء في روم ، وأخرج مسلم في صحيحه (ج ١٤٨/١) كتاب الإيمان باب الإسراء رسول الله ﷺ في السبوت وروى السلف ج ٢٦٢ ، وأخرج الإمام أحمد في مسنده (ج ١١٣/٥) ، وفيه في الدلائل (ج ٣٧٨/٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١٤١/١) .

جاء قطع ، فلما خلصت فلذا فيها آدم^(١) ، فقال : هذا أبوك آدم فسُم عليه ، فسلمت عليه فرد السلام ، ثم قال : مَرَحِباً بِالْأَبْنِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ^(٢) .

ج ١٨٢/٩ كتاب هرودوت باب قول : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾

وروى بسنده عن شريك بن عبد الله أنه قال : سمعت ابن مالد يقول : فذكر الحديث وفيه قال : ثم خرج به إلى السماء الدنيا فصرَّت باباً من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا ؟ فقال : جبريل ، قالوا : ومن منك ؟ قال : معي محمد ، قال : وقد بُعث ؟ قال : نعم ، قالوا : فمرحباً به وأهلاً ، فاستبشِرَ به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يُريد الله به في الأرض حتى يُعلمهم ، فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل : هذا أبوك ، فسلم عليه ، ورد عليه آدم وقال : مَرَحِباً وَأَهلاً يَا بَنِي نَعْمَ الْإِبْنِ أَنْتَ ...

صحيح فروع - ج ١٧١

عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ أتى يفرس فذكر الحديث وفيه قال : ثم صعد به إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حياة الله من أحـ وحليفة ، فينعم الأخ ونعم الخليفة ونشم المهيء جاء ، فدخل فإذا بشيخ جالس تام الخلق لم يتقص من خلقه شيء كما يتقص من خلق البشر ، عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة ، وعن شماله باب يخرج منه ريح حية ، إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك ، وإذا نظر إلى الباب الذي عن يساره بكى وحزن ، فقال : يا جبريل ، من هذا الشيخ ؟ وما هذان ابنايان ؟ قال : هذا أبوك آدم ، وهذا الساب الذي عن يمينه مات الجنة إذا رأى من يدخله من ذنوبه ضحك واستبشر ، وإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله باب جهنم من يدخله من ذنوبه بكى وحزن . ثم صعد إلى السماء الثانية^(٣) ...

دلائل نبوية - ج ٢١٢/١

روى بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ فذكر الحديث وفيه قال : فاستفتح جبريل باب السماء ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بُعث إليه ؟ قال : نعم ، فإذا أنا بآدم كهيبته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه أرواح ذنوبه المؤمنين ، فيقول : روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها على عليين ، ثم تعرض عليه أرواح ذنوبه الفجار ، فيقول : روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين ...^(٤)

(١) أخرجه إلى هنا سلم في صحيحه (ج ١٢٥/١) كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ في السموات ورضي الصلوات ج ٢٥٩ ورد : « فَرَفَعَ فِي وَدَعَا فِي جَهَنَّمَ » وكذلك أخرجه للإمام أحمد في مسنده (ج ١٤٨/٢) والطبري في الطرغ (ج ٢٠٨/٢) وابن سيد الناس في عيون الأثر (ج ١١١/١)

(٢) أخرجه الطبري أيضاً في صحيحه (ج ١٣٢/٤) كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة ، وسلم في صحيحه (ج ١٥٠/١) كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ - (ج ٢١٨/١) كتاب الصلاة - فرض الصلاة ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٢٠٨ ، ٢٠٧/١) ، وطبري في دلائله (ج ٣٧١/١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣)

(٣) قال الطبري : روى هذا ورواه موشون إلا أنه فرح برئيس قال عن أبي شافع أو غيره فطبعه بجهول .

(٤) ذكره ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (ج ١٢/٢) وقد تقدم تصحيحه لأبي حنزون الهندي - أسد رجال الحديث

- ذَكَرَ مَنْزِلَةَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّمَوَاتِ :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خُرج في إلى السماء الدنيا فما مررت بسماء إلا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله . وأبو بكر الصديق من خلقي »^(١) .

صحيح فروع - ج ١١/٩

- رُؤْيُ النَّارِ وَمَآذِجُ مِنْ أَهْلِهَا^(٢) :

قال ابن إسحاق : وحديثي بعض أهل العلم ، عن حدثه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « تَلَفَتُنِي الْمَلَائِكَةُ حِينَ دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَلْقَئَنِي مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكاً مُسْتَبْشِراً ، يَقُولُ عِزّاً وَيَدْعُو بِهِ ، حَتَّى لِقِيتِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالَ مِثْلُ مَا قَالُوا ، وَدَعَا بِمِثْلِ مَا دَعَاؤُهُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصْطَحِكْ ، وَلَمْ أَرُ مِنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ مَا رَأَيْتُ مِنْ غَيْرِهِ ، فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ : يَا جِبْرِيلُ ، مَنْ هَذَا الْمَلَكُ الَّذِي قَالَ لِي كَافَأْتِ الْمَلَائِكَةَ وَلَمْ يَضْحَكْ وَلَمْ أَرُ مِنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ : أَمَّا إِنَّهُ لَوْ كَانَ ضَحِكُكَ إِلَى أَحَدٍ كَانَ قَبْلَكَ ، أَوْ كَانَ ضَاحِكاً إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ لَضَحِكْتَ إِلَيْكَ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ ، هَذَا مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ - وَهُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمَكَابِ الَّذِي وَسَّعَ لَكُمْ ﴿ مُطْعَمٌ ثُمَّ أُمِّي ﴾^(٣) - : أَلَا تَأْمُرُهُ أَنْ يَرِيَنِي النَّارَ ، فَقَالَ : بَلَى ، يَا مَالِكُ أَرِ عَمَلَنَا النَّارَ ، قَالَ : فَكَشَفَ عَنَّا غِطَاءَهَا فَفَازَتْ وَارْتَفَعَتْ حَتَّى ظَنَنْتُ لَأُحْدِثَ مَا أَرَى ، قَالَ : فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ : يَا جِبْرِيلُ ، مَرَّةً فَلْيُرِدْهَا إِلَى مَكَانِهَا ، قَالَ : فَأَمَرَهُ ، فَقَالَ لَهَا : انْجِبِي^(٤) ، فَرَجَعْتُ إِلَى مَكَانِهَا الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ ، مِمَّا شِئْتُ رَجُوعَهَا إِلَّا وَقَعَ الْيَطْلُ ، حَتَّى إِذَا دَخَلْتُ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتُ رَدَّ عَلَيْهَا غِطَاءَهَا .

١١/٢ ع

قال ابن إسحاق بسنده عن أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه ، فذكر الحديث عن رسول الله ﷺ وفيه قال : « لَمَّا دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ بِهَا رَجُلًا ... ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا لَهُمْ مَشَافِرُ^(٥) كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ ، فِي أَيْدِيهِمْ قَطْعٌ مِنْ مَاءٍ كَالْأَمْهَارِ^(٦) يُغْذِفُونَهَا فِي أَفْوَاهِهِمْ فَخَرُجُوا مِنْ أَهْوَاهُمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ أَمْوَالِ النَّاسِ ظُلْماً .

قال : « ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا لَهُمْ بَطُونٌ لَمْ أَرُ مِثْلَهَا قَطُّ بِسَبِيلِ آلِ فِرْعَوْنَ يُمَرُّونَ عَلَيْهِمْ كَالْإِبِلِ

(١) قال الطبري : روى أبو هريرة بطريق في الأوسط ، وفيه عبد الله بن إبراهيم الطبري وهو ضعيف .

(٢) جاء في بعض الروايات أن النبي ﷺ رأى بعض أسرار الله عز وجل في طريقه إلى بيت المقدس ، وجاء في روايات أخرى أنه رأى ذلك في السماء . وقد رأيت شيخ هذه الروايات في موضع واسع لا تحصى موضوعها ، فوردناها ما

(٣) هكذا . ٢١ .

(٤) انجبت هذا نحو أبي نعيم حدثه عن النبي ﷺ (ج ٢١٦/١)

(٥) المشافير : جمع مشفر وبلفظ الجمع كقوله في الحديث (لسان العرب : ج ٢٢٨٨/٢) .

(٦) الأمهار : جمع أمهر وهو الغنم بوزن الكف . وقال هو المجرى مطلقاً (لسان العرب : ج ٣٤٧٩/٥) .

المشهور^(١) حين يقرضون على النار يطوونهم لا يقبلون على أن يتحولوا من مكانهم ذلك ، قال : قلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا .

قال : « ثم رأيت رجالاً بين أيديهم لحم مسبين طيب إلى جنبه لحم غث^(٢) متين يأكلون من اللحم الشثن ويتركون السمين الطيب ، قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء ويذهبون إلى ما حرم الله عليهم منهن » .

قال : « ثم رأيت نساء متلفعات بثيابهن ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي أدخنن على الرجال من ليس من أولادهم »^(٣) .

قال ابن إسحاق : وحديثي جعفر بن عمرو ، عن القاسم بن محمد ، أن رسول الله ﷺ قال : « اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فأكل خرايبهم^(٤) وأطلع على غورائهم » .

روى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « لما عرج بي ربي ، عز وجل ، مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم »^(٥) .

وروى بسنده عن أبي عاصم مذكر الحديث وفيه قال : فظفر في النار ، فإذا قوم يأكلون الجيف ، فقال : « من هؤلاء يا جبريل ؟ » ، قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ورأى رجلاً أحمر أرقى جفناً شعثاً إذا رأيته ، قال : « من هذا يا جبريل ؟ » قال : « هذا عاقِرُ الناقية^(٦) » .

وروى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ليلة أسري بي رجلاً مفرساً شفاهم بمقاريض من ناري ، فقلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء عُطْبَاءُ من أثبت يأمرؤن الناس باليأس وينتوون أنفسهم ، وهم يملكون الكتاب أفلا يعقلون »^(٧) .

(١) المصنف : نفيم ، نامة المصنف بأية الإذن في كتابها المصنف المصنف ، قسم في الأرض لا تروى ولا ترمى حتى يملأ (انظر لسان العرب ج ١٧١/٢) .

(٢) غث : صفت اللحم غش (الوسط ج ٢٥٠/٢) .

(٣) المعنى في عهد الأثر (ج ١٤٦/١) . وأخرج البخاري في صحيحه (ج ٥٦/٩) كتاب البصر - باب تبديل الرؤيا بعد صلاة الصبح حديثاً ذكر فيه أن رسول الله ﷺ كان ما يكبر في يفرق لأصحابه كل رأى أمة منكم رؤيا ... وفيه قال ذلك حديث : إنه أناب ليلة قبيل ، وذكر فيه الخبر وما شاع فيه سمعته عند الرؤيا لحومهم رؤيتهم لما خرج به .

(٤) خرايبهم : الخرايب : جمع خربة ، وهو ما لا يجرى الذي يقوم به امرأة (البيهقي ج ٣٥٩/١) .

(٥) أخرجه أبو داود في سننه (ج ١٩١/٥) كتاب الأدب باب غيبة (ج ١٨٧) . قال أبو داود : حدثنا يحيى بن عثمان عن أبيه ليس به .

(٦) الناقية - يعني : هو مرسى - .

(٧) أخرجه المصنف في صحيحه (ج ٩٢/٨) وقال : رواه أحمد وفيه ضعف ، وفيه ضعف رجاله الصحيح .

(٨) أخرجه الإمام أحمد أيضاً في سننه (ج ١٢٠/٣) .

ج ٢٠٢/١

ج ١٠/٥

الطاهر - ج ٢٩٢/٢

ج ١٣/١

مسند أحمد - ج ٢٢٤/٢

ج ٢٥٧/١

ج ٢٢٤/٢

ج ٢٩٨/٩

وروى بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ليلة أسري بي لما اتفقتا إلى السماء السابعة فنظرت فوق » قال عقاب : فوق - « فإذا أنا برعد وبرقي وصواعق ، قال : فأنشئت على قوم يطوونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج يطوونهم ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا »^(١) .

وروى بسنده عن سكرة بن خندب قال : قال نبي الله ﷺ : « رأيت ليلة أسري بي رجلاً يسبح في غير ويلقّم الحجارة ، فسألت : ما هذا ؟ فقيل لي : آكل الربا » .

روى بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ مذكر الحديث وفيه قال : « فاستفتح جبريل باب السماء ... » فذكر رؤيته لأقام عليه السلام ثم قال : « ثم مضت هنيئة فإذا أنا بأخوية - يعني الجنان المائدة التي يؤكل عليها لحم مشترج - ليس يفرها أحد وإذا أنا بأخوية أخرى عليها لحم قد أروخ وثخن عندها أناس يأكلون منها ، قلت : يا جبريل ! من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من أثبت يتركون الحلال ويأتون الحرام ، قال : ثم مضت هنيئة فإذا أنا بأقوام يطوونهم أمثال البيوت كلماً نهى أحدهم خرب يقول اللهم لا تقم الساعة ، قال : وهم على سائبة آل فروع ، قال : صبي السائبة تطوونهم ، قال : فسمعتهم يضيئون إلى الله سبحانه . قلت : يا جبريل ! من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من أثبت الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من الناس ، قال : ثم مضت هنيئة ، فإذا أنا بأقوام مشافهم كشافير الإبل ، قال ففتن على أموالهم ويلقصون ذلك الحجر ، ثم خرج من أسافلهم ، سمعتهم يضيئون إلى الله ، عز وجل ، فقلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من أثبت يأكلون أموال البيامى ظلماً إما يأكلون في بطونهم باراً وسيعملون سعواً . قال : ثم مضت هنيئة فإذا أنا بنساء يملقن بثيابهن فسمعتهن يعيثن إلى الله ، عز وجل ، قلت : يا جبريل ! من هؤلاء النساء ؟ قال : هؤلاء الرعاة من أثبت . قال : ثم مضت هنيئة فإذا أنا بأقوام تقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون ، فيقال له : كمل كما كنت تأكل من لحم أخيك ، قلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء المسارون من أثبت اللمازون » فذكر الحديث إلى أن قال : « ثم عرضت صبي النار فإذا فيها غضب الله ورجزه ونقته لو طرح فيها الحجارة والحديد لأكثها ، ثم أغلقت دوالي »^(٢) .

وروى بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مذكر الحديث وفيه قال : قبل أن يصل إلى بيت المقدس - : « ثم أتى على قوم ترشخ رؤوسهم بالصخر كلما رنخيت عادت كما كانت لا

(١) أخرجه الإمام أحمد أيضاً في سننه (ج ٢٩٢/٢) نحوه ، وفيه ضعف في سننه (ج ٧٢٢/٢) كتاب البصائر باب السيل في الربا (ج ٢٢٢/٢) وأخرجه المصنف في صحيحه (ج ٩٢/١) وقال : رواه أحمد ، وفيه أبو سعيد لا يعرف ولم يرو عنه غير علي بن زيد ، وذكره المصنف في (ج ١٢٦/٨) وفي (ج ١١٧/٤) وقال : رواه الإمام أحمد في صحيحه طريق في صحيحه المرفوعة ، وقد رواه أبي

(٢) ذكره عن كثر في تفسيره المرفوعة (ج ١٢/٣) .

يُفْتَرِعُهُمْ مِنْ ذَلِكَ ، شَيْئاً ، فَقَالَ : يا جبريل ! مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَخَفُونَ رُؤُوسَهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ ، قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِهِمْ بِقَاعٍ وَعَلَى أَدْبَارِهِمْ بِقَاعٍ يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الْأَنْعَامُ ، عَنِ (١) الصَّبِيحِ (٢) وَالزُّهْرِ (٣) وَرَضِيَ (٤) جَهَنَّمَ وَجِجَارَتِهَا ، قَالَ : مَا هَؤُلَاءِ يَا جبريل ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ صَلَاقَاتِ أَمْوَالِهِمْ وَمَا ظَنَّمَهُمُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَحْمٌ فِي قَدْرِ نَضِيجٍ طَيِّبٍ وَلَحْمٌ آخَرٌ خَبِيثٌ ، فَجَعَلُوا بِأَكُونٍ مِنْ أَحْيَيْهِمْ وَيَدْعُونَ الصَّبِيحَ الطَّيِّبَ فَقَالَ : يا جبريل ! مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُومُونَ وَعِنْدَهُمُ امْرَأَةٌ حَلَالًا طَيِّبًا فَيَأْكُلُ الْمَرَأَةُ الْحَيْضَةَ فَيَبْغِضُهَا حَتَّى يُصْبِحَ (٥) ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى خَشْبَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ لَا يَبْغِضُهَا شَيْءٌ إِلَّا فَسَدَتْ (٦) يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ (٧) .

ثُمَّ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ قَدْ جَمَعَ خُزْمَةً عَظِيمَةً لَا يَسْتَطِيعُ حَمْلُهَا وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهَا ، قَالَ : يا جبريل ! مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَثْلِكَ عَلَيْهِ أَمَانَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَدَائُهَا وَهُوَ يَزِيدُ عَلَيْهَا . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى قَوْمٍ يُفَرِّضُ السُّكَّهَ وَيُضَاهِيهِمْ بِمَقَارِبٍ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا قَرَضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ وَلَا يُفْتَرِعُهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، قَالَ : يا جبريل ! مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ عَطَلُ (٨) .

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى جُحَمٍ صَغِيرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ نَوْرٌ عَظِيمٌ فَجَعَلَ الثَّوْرُ يَرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ وَلَا يَسْتَطِيعُ ، قَالَ : يا هذا يا جبريل ! قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فَيَنْدُمُ عَلَيْهَا فَيَرِيدُ أَنْ يَرُدَّهَا وَلَا يَسْتَطِيعُ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى وَادٍ فَسَمِعَ صَوْتًا مَتَكَرراً ، قَالَ : يا جبريل ! مَا هَذَا الصَّوْتُ ؟ قَالَ : هَذَا صَوْتُ جَهَنَّمَ يَقُولُ : إِيَّانِي بَاهِلِي وَمَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ كَثُرَ سَلَابِلِي ، وَأَعْلَلَنِي ، وَسَمِعَرَنِي ، وَزُقُومِي ، وَحَمِيمِي ، وَجِجَارَتِي ، وَغَمَّائِي ، وَغَمَّائِي ، وَقَدْ بَغَدْتُ فُغْرِي ، وَاشْتَدَّ خَرِّي فَأَتَيْتَنِي بِمَا وَعَدْتَنِي ، فَقَالَ : لَيْسَ كُلُّ مُشْرِكٍ وَمُشْرِكَةٍ ، وَكَافِرٍ وَكَافِرَةٍ ، وَكُلُّ خَبِيثٍ وَخَبِيثَةٍ ، وَكُلُّ جَبَّارٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ، قَالَتْ : قَدْ رَضِيتُ .

(١) كَمَا فِي تِلْكَ الْوَيْلَةِ الْفَتَى فِي مَجْمَعِ الزُّوَادِ (ج ١٧/١) : « إِلَى »
(٢) الصَّبِيحُ : شَيْءٌ يَدُلُّ عَلَى الْفَتْرِ ، وَهُوَ نَزْمٌ مِنْهُ لَا يَتَوَقَّعُ عَلَيْهِ السَّامِعُ شَيْئاً وَلَا هَذَا وَهَذَا
(٣) هَرَب (ج ١٥٨١/١)
(٤) زُقُومٌ : كُلُّ شَيْءٍ يَشْبُكُ ، وَهُوَ مَا وَصَفَ فِي كِتَابِهِ : وَهُوَ قَوْلٌ مِنْ الْقُرْآنِ : الْقَوْمُ الْعَدِيدُ وَيُثْرَبُ الْقِرَدُ (بَدَأَ الْعَرَبُ ج ١٨١/٢)
(٥) رَضِيَ : الرِّضَا : الْمُسْتَبْرَأُ لِقَضَاءِ عَلَى النَّارِ (الْهَيْبَةُ : ج ٢٢١/٢)
(٦) رَدَّ الْفَتَى فِي رَوَايَةِ (ج ١٨/١) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : « وَالَّذِي يَقُومُ بَيْنَ حَتَمِ يَوْجِهَا حَلَالًا طَيِّبًا فَتَأْكُلُ الْمَرْأَةُ الْحَيْضَةَ فَيَبْغِضُهَا حَتَّى يُصْبِحَ »
(٧) فِي بَعْضِ النُّسخِ : فَسَدَتْ (حَلِيلَةُ دَلَالِ الْفَتَى : ج ٣٩٨/٢ رَقْم ١٢٢) .
(٨) الْكُفْرَانُ : ٨١٠
(٩) كَمَا فِي الْمَصْنُوعِ فِي رَوَايَةِ الْفَتَى فِي مَجْمَعِ (ج ١٨/١) : « عَطَلٌ » .

قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَقْبَلَ بَيْتَ الْقُدْسِ (١) .

وَرَوَى بَسْبِيبُهُ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ صَلَاتُهُ ﷺ بِالْأَنْبِيَاءِ وَغَرَضُ الْآيَةِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثُمَّ انْطَلَقْتُ فِي حَتَمِ أَنْبِيَائِ الْوَادِي الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا جِهَنَّمُ تَكْثِيفٌ عَنْ مِثْلِ الزُّرَّائِي (٢) » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ وَجَدْتَهَا ؟ قَالَ : « مِثْلُ الْحُمَةِ السُّخْنَةِ » (٣) .

رَوَى بَسْبِيبُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « غُرِضْتُ عَلَى النَّارِ ، فَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ بْنِ ... وَهُوَ يَجْرُ قُصْبَةً فِي النَّارِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَبَّ السَّوَالِثَ وَغَرَّ عَهْدَ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَشْبَهَ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ أَكْثَمَ بَنِي أَبِي الْحَوْنِ » . قَالَ : فَقَالَ أَكْثَمُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَضْرِبُنِي شَتْمُهُ ؟ قَالَ : « لَا ، إِنَّكَ مُسْلِمٌ وَإِنَّهُ كَافِرٌ » (٤) .

صَفْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَلَسْتُ مِنْ لَا أَهَمُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَإِذَا فِيهَا ابْنَةُ الْحَالِاقَةِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَنَحْشَى بْنُ زَكْرِيَّا ، قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ صُورُهُ كَصُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْتَفْرِ ، قَالَ : قُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جبريل ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ ، فَسَأَلْتُهُ مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ، قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ (٥) ، قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَإِذَا فِيهَا كَهْزَلُ نَبِيِّ الرُّسُلِ وَاللَّحِيَةِ عَظِيمِ الْمُتَّقُونَ (٦) لَمْ أَرْ كَهْزَلاً أَجْمَلَ مِنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جبريل ؟ قَالَ : هَذَا الشُّجْبَةُ (٧) فِي قَوْمِهِ هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ ، قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ آذَنَ طَوِيلٌ أَقْبَى كَأَنَّهِ مِنْ رِجَالِ شَتْرُوقَ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ هَذَا يَا جبريل ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ حُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا كَهْزَلُ جَالِسٍ عَلَى

(١) أَسْرَجَهُ الْفَتَى فِي مَجْمَعِ الزُّوَادِ (ج ١٧/١ - ١٨) وَقَالَ : رَوَاهُ الْوَلَدُ رَوَاهُ مَوْقُوفٌ إِلَّا أَنَّ الْفَرِيقَ مِنْ لَيْسَ قَالَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ لَوْ هُوَ خَالِجٌ مَوْقُوفٌ .
(٢) الزُّرَّائِي : جَمْعُ زُرَّيَّةٍ ، وَهِيَ الْهَيْبَةُ ، وَهِيَ : الْهَيْبَةُ مَوْقُوفٌ (الْهَيْبَةُ : ج ٢٠٠/٢)
(٣) أَسْرَجَهُ الْفَتَى فِي مَجْمَعِ الزُّوَادِ (ج ١٧/١) وَقَالَ : رَوَاهُ الْوَلَدُ وَالطَّوَالِ فِي الْكُفْرِ وَهُوَ إِسْحَاقُ بْنُ يَرْبُوعَ بْنِ هِلَالٍ ، وَقَدْ بَغَى مِنْ سَعِيدٍ وَصَفَهُ الْفَتَى .
(٤) قَالَ الْخَالِيقُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى غَرَضِ سَلَمٍ وَهُوَ بِمَجْمَعِ الْفَتَى ، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَمَا رَوَاهُ مِمَّنْ فِي لَيْلَةِ أُخْرَى لَوْ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ .
(٥) مَرْيَمَ .
(٦) كَهْزَلٌ : مَا يَدُلُّ عَلَى الْفَتْرِ وَبَعْدَ سَبْعٍ (لَيْسَ هَرَب : ج ٢٨١/٢) .
(٧) فِي رَوَايَةِ مَجْمَعِ الزُّوَادِ (ج ١٧/١) : « شَتْرُوقَ » .

مكرسني إلى باب البيت المنصور... لم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به مني ، قال : قلت : من هذا يا حمير ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم ⁽¹⁾ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَبِهِ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا يَلْتَمِسُ أَنْ جَبْرِئِلُ لَمْ يَتَّخِذْ بِهِ إِلَى سَمَاءٍ مِنَ السَّمَوَاتِ إِلَّا قَالُوا لَهُ حِينَ يَسْتَأْذِنُ فِي دُخُولِهَا : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِئِلُ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ ﷺ . فَيَقُولُونَ : أَوَلَمْ يُبْعَثْ إِلَيْهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقُولُونَ : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ رِصَالِهِ ، حَتَّى أَتَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ...

رَوَى بِسْمِهِ عَنِ الْمَلِكِ بْنِ صَفْصَفَةَ ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ه : ... فَأَتَيْنَا
السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ قِيلَ : أُرْسِلْ
إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَيْعَمَّ الْمَجِيُّءُ جَاءَ ، فَأَثْنُتْ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فَقَالَا : مَرْحَبًا
بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيِّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟
قِيلَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَيْعَمَّ الْمَجِيُّءُ جَاءَ ، فَأَثْنُتْ
يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيِّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟
قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ ﷺ قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قِيلَ : نَعَمْ ، قِيلَ :
مَرْحَبًا بِهِ وَلَيْعَمَّ الْمَجِيُّءُ جَاءَ ، فَأَثْنُتْ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا مِنْ أَخٍ وَنَبِيِّ ،
فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ :
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَيْعَمَّ الْمَجِيُّءُ جَاءَ ، فَأَثْنُتْ عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ،
فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيِّ ، فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ ،
قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ ﷺ قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، مَرْحَبًا بِهِ وَلَيْعَمَّ الْمَجِيُّءُ جَاءَ فَأَثْنُتْ
عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيِّ ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَّى ، فَقِيلَ : مَا الْبَكَاءُ ،
قَالَ : يَا رَبِّ هَذَا الْغُلَامُ^(١) الَّذِي بَعَثَ بَعْدِي بِدُخْلِ الْخَلْقِ مِنْ أُنْتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا بِدُخْلِ مِنْ أُنْتِي ،
فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ :
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَيْعَمَّ الْمَجِيُّءُ جَاءَ ، فَأَثْنُتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا
بِكَ مِنْ أَبِي وَنَبِيِّ ... (١)

(١) أخرجه البغوي في مصنفه (ج ١٩٦/١) كتاب الأيمان باب قول الله تعالى ﴿ ذَكَرَ رَحْمَةً مِنْكَ عِندَهُ رُكُوبًا ﴾، وأخرج طبراني في المعجم (ج ١٨٦/١) كتاب الأيمان باب قول الله تعالى ﴿ رَمِلَ نَجْدًا ﴾ حديث موسى ﴿ وأخرج الحاكم في المستدرج (ج ١٧١/٢) قوله مختصراً عن ابن كزامة يوسف بن عبد السلام ﴿ ولد له قال ابن إسحاق: وكان له أخ فأنطى يوسف بن النضر وأطلقه ما لم ينجبه أخفاه بن النضر فيه ولا يملكه، حتى إذا كمل، ذكره أعلم، إنه أنطى صعد النضر ورسم الصفت الآخر بعد الشعر: وأخرجه البغوي في المعجم (ج ١٩٦/٢) حديثه عن ابن كزامة يوسف بن عبد السلام، في السباغ الثمانية، وأخبرناه يحيى بن عيسى، وحيداً السلام في السباغ الثمانية. وذكرنا ابن سيد الناس في حيون الناس (ج ١٨٦/١) نسخة.

(٣) أنعمه المخلوق أيضا في صحيفته في عدة مواضع في (ج ٩٧/١) كتاب الصلاة باب كيف أُنزلت الصلوات في الإسماء بحدوده

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : فَلَقِيَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَحَّبَ بِهِ وَقَالَ :
مُرْتَجِبًا بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، قَالَ : فَقَالَ : « وَهُوَ رَجُلٌ أَتَمُّ طَوِيلٌ سَبِيحٌ شَرَفُهُ مَعَ أَذْنَبَةٍ أَوْ مَوْفَعَا ،
فَقَالَ : « مَنْ هَذَا يَا جَبْرِئِيلُ ؟ » قَالَ : هَذَا مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : فَمَضَى ، فَلَقِيَهُ عِيسَى
فَرَحَّبَ بِهِ وَقَالَ : « مَنْ هَذَا يَا جَبْرِئِيلُ ؟ » قَالَ : هَذَا عِيسَى ، قَالَ : فَمَضَى ، فَلَقِيَهُ شَيْخٌ جَلِيلٌ
مَهَبَّبٌ فَرَحَّبَ بِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَكُلُّهُمْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، قَالَ : « مَنْ هَذَا يَا جَبْرِئِيلُ ؟ » قَالَ : هَذَا
أَبُولُوكَ إِبْرَاهِيمُ ...

وروى بسنده عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ لما عُرِجَ به إلى السماء قال : « أُبَيِّتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ » (١).

رَوَى بَسْبِيسٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ رُكُوبُهُ **جَبْرِيلَ** لِلرَّاقِ ثُمَّ قَالَ : « فَسَارَ بِنَا فِي أَرْضٍ غَمِيَّةٍ ^(١) مُتَتَبِعَةً حَتَّى أَقْبَضْنَا إِلَى أَرْضٍ قِيحَاءَ ^(٢) طَيِّبَةٍ ، قُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ إِنَّا كُنَّا نَسِيرُ فِي أَرْضٍ غَمِيَّةٍ مُتَتَبِعَةً ثُمَّ أَقْبَضْنَا إِلَى أَرْضٍ قِيحَاءَ طَيِّبَةٍ ، قَالَ : تِلْكَ أَرْضُ النَّارِ ، وَهَذِهِ أَرْضُ الْحَيَّةِ ، قَالَ . فَأَتَيْتُ عَلَى رَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُحَمَّدٌ ، فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِالرَّيَّةِ وَقَالَ : سَلْ لَأَمْنِكَ الْيُسْرَ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا أَخُوكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : فَسَرْنَا فَسَمِعْتُ صَوْتًا رُثْثًا ^(٣) ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُحَمَّدٌ ، فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِالرَّيَّةِ ، وَقَالَ : سَلْ لَأَمْنِكَ الْيُسْرَ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى قُلْتُ : عَلَى مَنْ كَانَ ثُدْرَتُهُ وَصُوتُهُ ؟ قَالَ . عَلَى رُبٍّ ، قُلْتُ : عَلَى رُبٍّ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَقَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ جَدِّتِهِ ، قَالَ : ثُمَّ سَرْنَا فَرَأَيْنَا مَصَابِيحَ وَصُوتًا ، قَالَ : قُلْتُ : مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذِهِ شَجَرَةُ أَبْنِكَ إِبْرَاهِيمَ ،

[illegible]

(2) قسمة على 10 (القسمة على 10):

وصى للثغر خطيب (إمام الحرم : ح ١٠١٥/٦)

روى بسنيده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ فذكر الحديث وفيه قال : « ثم صعد إلى السماء السابعة فإذا أنا بأبي إبراهيم خليل الرحمن سائداً ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال ... وإذا بأبني شظرتين : شظراً عليهم ثياب بيض كأنها الفرائس ، وشظراً عليهم ثياب رُمَدٌ » ، قال : فدخلت البيت المعمور ، ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجبت الآخرون الذين عليهم ثياب رُمَدٌ ، وهم على حَرٍّ ، فصلت أنا ومن معي في البيت المعمور ، ثم خرجت أنا ومن معي ، قال : والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف مَلَكٍ لا يحدون فيه إلى يوم القيامة ... » (١) .

رؤية النبي ﷺ سيرة المنتهى :

روى بسنيده عن مالك بن مالك بن صفصمة ، رضى الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ : « ... فأثينا السماء السابعة ... ورفعت في سيرة المنتهى فإذا يقفها » (٢) كأنه قلال (٣) حَجَرٌ ، وورقها كأنه آذان القيول ، في أصلها أربعة أهبار : نهران باطنان ، ونهران ظاهريان ، فسألت جبريل فقال : أما الباطنان فهي الجنة ، وأما الظاهريان الثبل والفراث ... » (٤) .

وروى بسنيده عن أنس بن مالك فذكر الحديث وفيه قال النبي ﷺ : « ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سيرة المنتهى ، وغشيها ألوان لا أدري ما هي ، ثم دخلت الجنة ... » (٥) .

— سنده (ج ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦) ، وإسناده في دلائله (ج ٢٧٧/٢ ، ٢٧٨) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١٤٥/١) .

قال ابن حجر في فتح الباري (ج ٣٠٨/٦) : « وقد روى إسحاق في سنده والطبري وغير واحد من طريق خالد بن عمرو عن علي أنه سئل عن السبل المروج قال : السبا ، وهي حيث تصور قال : بيت في السماء يقال غيب ، خزنة في السماء كخزنة عدا في الأرض ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يحدون فيه ... » ولا يحدون فيه من غير وجه رواد : وهو على نظر البيت المروج ، في سنده لسنده عليه .

- (١) رُشد : خرمها تخذرة كلود الرباد (النهاية ج ٢٦٢/٢) .
- (٢) نقل ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (ج ١٧/٢) وقد تقدم قوله به .
- (٣) ثَقْبٌ : هو فُرْ الثَّيْبُ ، وحده : ثَقْبٌ ، وثنية ثوبه الثَّيْبُ ، قال ابن تينغ شجرة (النهاية ج ١٠/٥) .
- (٤) قِلَالٌ : قِلَالٌ جمع قَلْعَةٍ ، وقيل الحُرَّةُ بين قِلَالَيْنِ يُخسَرُ منها (الوسيط ج ٧٦٢/٢) . ونقل ابن حجر في فتح الباري (ج ٢١٢/٧) : « قال الخطابي : ... يريد أن فرعا في الثَّيْبِ مثل القِلَالِ ، وكنت سمعته عند الخطابي ولذلك وقع حمل ب ، وخشع : بخله . »
- (٥) أخرجه البخاري في صحيحه (ج ١٨٢/٩) كتاب التوحيد باب قوله « وكلم الله موسى تكليماً » في رواية شريك في روايته لليل وهجران كتب في السماء الدنيا ، وهذا ما خالف به غيره كما قلنا . والحديث أصلاً أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٦٨/٥) كتاب القلق باب لمواج ، وفي (ج ١٤١/٧) كتاب الأثرية باب شرب الخمر خمرأ وقال في لونه « وَصِفْتُ إِبْنَ الْقَلْبُورِ » وأخرج عنه مسلم في صحيحه (ج ١٥٠/٩) كتاب الإيمان باب الإسراء رسول الله ﷺ . ج ٢٦٤ . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١٦١/٣) وفي (ج ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠) ، وإسناده في مسنده (ج ٢١٩/٩) كتاب الصلاة - فرض الصلاة - وخالف في المسند (ج ٨١/٩) ، وإسناده في مسنده (ج ٢٥١/١) ، وإسناده في الدلائل (ج ٣٧٦/٢) .
- (٦) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ١٦٦/٨) كتاب الأنبياء باب ذكر إبراهيم عليه السلام ، وسلم في صحيحه (ج ١٤٩/١) كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ ... ج ٢٦٣ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ١٤١/٥) ، وإسناده في الدلائل (ج ٣٨١/٦) .

ج ١٨٢/٩ كتاب التوحيد باب قوله « وكلم الله موسى تكليماً »

وروى بسنيده عن شريك بن عبد الله أنه قال : سمعت ابن مالك يقول : فذكر الحديث وفيه صعوده إلى السماوات السبع إلى أن قال : ثم غلا به فوق ذلك بما لا يهتد إلا الله حتى جاء سيرة المنتهى (١) .

روى بسنيده عن عبد الله قال : لما أسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سيرة المنتهى ، وهي في السماء السابعة ، إليها ينتهي ما يخرج به من الأرض فيقبض منها ، ولها ينتهي ما يهبط به من فوقها ، فيقبض منها . قال : « إِنْ يَحْشَى السَّيْرَةَ مَا يَحْشَى » (٢) ، قال : فرائس من ذهب (٣) .

سلم : ج ١٥٧/١ كتاب الإيمان باب في ذكر سيرة المنتهى ج ٢٧٩

روى بسنيده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « ... ثم خرج إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل ... ثم ذهب بي إلى السيرة المنتهى ، وإذا ورقها كأذان القيول ، وإذا ثمرها كالقلال ، قال : فلما غشيها من أمر الله ما عشي تغيرت ، فما أخذ من خلق الله يستطيع أن يمتعتها من حشيتها ، فأوحى الله إلي ما أوحى ... » (٤) .

ج ١٤٦/١ كتاب الإيمان باب الإسراء رسول الله ﷺ ج ٢٥٩

روى بسنيده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أنا أسير في الجنة ... ثم رفعت لي سيرة المنتهى ، فرأيت عندها نوراً عظيماً ... » (٥) .

فردى : ج ٤٤٩/٥ كتاب تفسير القرآن باب من سورة التكرار ج ٣٦١

روى بسنيده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « ... ثم صعد في فوق سبع سموات فأثينا سيرة المنتهى ، ففتحتني سيرة فخرت مساجداً ... » (٦) .

عسلى : ج ٢٩٢/٩ كتاب الصلاة - فرض الصلاة

روى بسنيده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « اتيت إلى السيرة فإذا يقفها مثل الجرار ، وإذا ورقها مثل آذان القيول ، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت يا فتونا أو زمرداً أو نحو ذلك » .

سند الإمام أحمد ج ١٨٢/٣

روى بسنيده عن أسماء بنت أبي بكر ، رضى الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ ، صلى

للمسند ج ٤٦٩/٢

- (١) وهذا ما خالف به شريك أيضاً غيره في سيرة المنتهى - كما قلنا - فإن الجمهور على أنها في السابعة وعند بعضهم في السادسة كما في رواية مسلم .
- (٢) قوله : ١٦ .
- (٣) أخرجه الفردى في مسنده (ج ٣٩٢/٥) كتاب تفسير القرآن باب من سورة النجم ج ٣٢٧/٦ . وقال : قال ابن مالك بن يثقل : « باب يعني علم الخلق لا يعلم ما فوق ذلك . وأخرجه عسلى في مسنده (ج ٢٩٢/٩) كتاب الصلاة - فرض الصلاة - والإمام أحمد في مسنده (ج ٣٨٧/٩ ، ٤٢٢) ، وإسناده في الدلائل (ج ٣٧٢/٢) وفي (ج ٤٧٤/٥) .
- (٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١٦١/٣) ، وإسناده في دلائله (ج ٣٨١/١) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١١٤/١) .
- (٥) قال أبو عيسى : « ما حدث صحيح ، وقد روى من غير وجه عن أنس . »

الله عليه وآله وسلم ، يقول . يعصف بيلولة المنقوش ، قال : « يسير الراكب في القنن » منها مائة سنة ، يستظل بالقنن منها مائة راكم ، فيها قرأش من ذهب » (١) .

المطري : ج ٢/٣

مسلم : ج ١/١ ص ١٠٠ كتاب الإيمان
باب الإسراء برسول الله ﷺ
ج ٢٦٤

روى بسنده عن أنس بن مالك (له قال) عن مالك بن حنصلة (رجل من قومه) قال: قال نبي الله ﷺ: «... ثم رُفِعَ لي البيت المصور... ثم أتيت بلانيس أحدهما حمر والآخر كلب، فعرضا علي، فاعترضت اللبن، فقبيل: أصبت، أصاب الله بك^(١)، أمتك على البطرة...»^(٢).

دلائل اسی : ج ۳۹۱/۲

- (١) التَّنْزِيلُ السُّلَيْمِيُّ فِي الْقِسْمِ (الْفَرْصِ) ج ١/٢٠٤.
- (٢) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه الشيخان.
- (٣) المصدر: ٩.
- (٤) التَّنْزِيلُ السُّلَيْمِيُّ: ص ٢٠٢، مِثْلُ فَرْوَدُ، وهو ذو كِلَابٍ كَثِيرٍ (الْفَرْصِ).
- (٥) ظله في كِتَابِ تَقْوِيَةِ الْفَرْقِ السُّلَيْمِيِّ (ج ١/٢٧٢) وقال: «وقال في إسناده»
- (٦) رد المحتسب في رَوَايَةِ فِي مَعْنَى الْفَرْقِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: «وَحَلَّاهُ عَلَى»
- (٧) كَذَا فِي الدَّالِّ عَلَى رَوَايَةِ الْمُعْنَى فِي الْمَجْمُوعِ: ١ - وَفَتْحًا
- (٨) رَوَى الْمُعْنَى فِي مَعْنَى الْفَرْقِ (ج ١/٧١٤) وقال: «رَوَاهُ الْفَرْقُ»
- (٩) أَمْرُهُ الْبَطْلِيُّ أَيْضًا فِي صَحِيحِهِ (ج ١/٤٦٨) كِتَابُ الْمَقَالَةِ الْمَشْكُورَةِ (ج ١/٨١٦) وَابْنُ أَبِي الدَّالِّ (ج ١/٣٧٨).

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَسَمِعْتُ فِيهَا نَحْوَهُ
بَيْنَ يَدَيَّ قُلْتُ مَا هَذَا ؟ قَالَ : بِلَالٌ . قَالَ : فَصَبَّيْتُ ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَرَاءَةُ الْمَاهِجِينَ
وَقِرَارِي الْمُسْلِمِينَ ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا أَقْلَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالنِّسَاءِ ، قِيلَ لِي : أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ فَهَمَّ ههنا بِالْبَابِ
بِحَاسِبِينَ وَيُمَحِّصُونَ ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَالْهَاهُنَّ الْأَخْمَرَانِ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ . قَالَ : ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ
أَحَدِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَمَّا كُنْتُ عِنْدَ الْبَابِ أُبَيِّتُ بِكَفَّةٍ فَوَضِعْتُ فِيهَا ، وَوَضِعْتُ أُمْتِي فِي
كَفَّةٍ فَرَجَحْتُ بِهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبِي بِكَفِّي ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَوَضِعْتُ فِي كَفَّةٍ وَجِيءَ بِمَجْمِعٍ أُمْتِي
كَفَّةً فَوَضِعُوا فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَجِيءَ بِعَمْرٍ فَوَضِعْتُ فِي كَفَّةٍ وَجِيءَ بِمَجْمِعٍ أُمْتِي
فَوَضِعُوا فَرَجَحَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَغَرَضْتُ أُمْتِي رَجُلًا رَجُلًا فَجَعَلُوا يَمْزُونَ ، فَاسْتَطَاعَتْ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ الْأَبَاسِ ، قُلْتُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : بَلَى وَأُمِّي يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ مَا تَخَلَّصْتُ إِلَيْكَ حَتَّى طَلَسْتُ أَنِّي لَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ أَبَدًا إِلَّا بَعْدَ الْمُشْكِيَاتِ ،
قَالَ : وَمَا ذَاكَ ، قَالَ : مِنْ كَثْرَةِ مَالِي أَحَاسِبٌ وَأُمُحَصٌ^(١) .

مسند أحمد ج ٢٥٧/١

ج ٢٥٧/١

من مسموع ج ٢٥٧/١

مسند أحمد ج ٢٥٧/١

عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُخْبِرُنِي بِمَا رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ لَيْلَةَ أُسْرِي
لَكَ ، فَقَالَ : « يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! لَوْلَيْتُ فِيمَكُمَا لَيْتُ بَوَّاحٍ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ أَحَدُكُمْ عَمَّا
رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ ، لَمَّا فَرَعْتُ مِنْهُ ، وَلَكِنْ يَا عُمَرُ إِذَا قُلْتُ لِي حَدَّثْنِي ، فَسَأَلْتُكَ عَمَّا لَمْ أَحْدِثْ
بِهِ غَيْرَكَ ، رَأَيْتُ فِيهَا قُصُورًا أَصْلَحُهَا فِي أَرْضِ الْجَنَّةِ وَأَعْلَاهَا فِي جُوفِ الْعَرَشِ ، فَتُتْ : يَا جَبْرِيلُ !
هِيَ فِي جُوفِ الْعَرَشِ وَأَرْكَانُهَا فِي أَرْضِ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : لَا أُدْرِي ، قُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ! أُخْبِرُنِي
مَنْ يَصِيرُ إِلَيْهَا وَمَنْ يَسْكُنُهَا - وَإِذَا ضَوْؤُهَا كَضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الدُّنْيَا - قَالَ : يَسْكُنُهَا
وَيَصِيرُ إِلَيْهَا مَنْ يَقُولُ الْحَقَّ ، وَيَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ، وَإِذَا قِيلَ لَهُ الْحَقُّ لَمْ يَفْضَحْ ، وَمَاتَ عَلَى الْحَقِّ ،
قُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ هَلْ لَسْتُ أَحَدًا ؟ قَالَ : نَعَمْ رَجُلًا وَاحِدًا ، قُلْتُ : مَنْ ذَلِكَ الْوَاحِدُ ؟ قَالَ :
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَشَقَّ عُمَرُ شَقَقَةً فَخَرَّ تَضَعِيًّا عَلَيْهِ إِلَى الْقَدِّ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمْ يَضْحَكْ بَلَاءً فِيهِ بَعْدَ
ذَلِكَ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا^(٢) .

مَا رَأَى لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا أُسْرِي لِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ جَنَّةَ

مسند أحمد ج ٢٥٧/١

(١) أخرجه الميسي في مصحح الترمذي (ج ٥٩/١) وقال - رواه أحمد والطبراني بإسنادهما صحيحين عن أبيه عن علي بن عبد الله الأحملي ،
وكلاهما صحيح علي صحبه ، وما بذلك حل ضحك هذا أن عبد الرحمن بن عوف أحد أصحاب بدر والحديبية وأحد العشرة وهم أفضل
الصحابة بالحديث . وأخرجه الميسي في صحيحه (ج ١٠/١٠٠) .
(٢) قال الصنف - رواه ابن مردويه .

عَذْبٍ فَوَقَفْتُ فِي يَدَيَّ ثِقَافَةً ، فَلَمَّا وَضَعْتُهَا فِي يَدَيَّ انْفَلَقَتْ عَنْ خُورَاءٍ غَنَاءَ مَرْصِيَّةٍ ، أَشْفَرُ^(١)
عَيْنَيْهَا كَمَقَادِيمِ^(٢) أَجْحَادِ الشُّمُورِ ، قُلْتُ لَهَا : لِمَنْ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : أَنَا لِلْخَلِيعَةِ مِنْ بَعِيكَ^(٣) .

مَا رَأَى لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ وَدُرٍّ
وَبَاقُورٍ ، قُلْتُ : لِمَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : لِلْخَلِيعَةِ مِنْ بَعِيكَ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا عَثَانَ بْنَ عَفَّانَ^(٤) .

مسند أحمد ج ٢٥٧/١

ج ٢٥٧/١

عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا أُسْرِي لِي إِلَى السَّمَاءِ فَصِيرْتُ إِلَى السَّمَاءِ
الرَّابِعَةِ سَقَطَ لِي جَنْبِي فَرَفَاحَةً ، فَأَخَذْتُهَا بِيَدَيَّ فَانْفَلَقَتْ فَخَرَجَ مِنْهَا خُورَاءُ ثَقُفَةٍ ، قُلْتُ لَهَا :
تَكَلِّمِي لِمَنْ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : لِلْمَقْتُولِ شَهِيدًا عَثَانَ بْنَ عَفَّانَ^(٥) .

مَا رَأَى لَزَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :
« ثُمَّ أَصْعَلَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ... ثُمَّ دَخَلْتُ لِي إِلَى الْجَنَّةِ ، فَرَأَيْتُ فِيهَا حَارِثَةَ لَيْسَةَ^(٦) ، فَسَأَلْتُهَا
لِمَنْ أَنْتِ ؟ وَقَدْ أَعْجَبْتَنِي حِينَ رَأَيْتُهَا ، فَقَالَتْ : لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، فَخَرَّسْتُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ^(٧) .

من مسموع ج ٢٥٧/١

من مسموع ج ٢٥٧/١

رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ نَهَرَ الْكَذُوبُ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِسْنَدِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَا الْكَذُوبُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : « نَهْرٌ كَأَنَّ صَنَاعَةَ إِلَى أُمَّةٍ أَنَّهُ كَمَنْدَرٍ لُجُومِ السَّمَاءِ
عَرْدُهُ حَتَّى لَهَا أَغْنَانِي كَأَغْنَانِي الْإِبِلِ ، قَالَ : يَقُولُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِنَّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِنَاعِيمةٍ ،
قَالَ : « أَكَلْتُهَا أَنَعَمُ مِنْهَا^(٨) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ سَمِعْنَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَوْ عَمِرَ أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ ضَرَبَ
بَنَةً لَا يَهْطَأُ أَبَدًا » .

(١) أشفر - الأندلس : حروف الأسماء هي بنت علي القنبر ، وهو لقب (لسان العرب : ج ٢٢٨٧/٢)
(٢) مقادير - مقادير - وهو إحدى ريشات غنم كثير أو إحدى أربع في نظام الجراح (الموسم : ج ٧٢٦/٢) .
(٢) قال الميسي - رواه الطبراني في الكبير والأوسط عن شيخه بكر بن سبل ، قال الميسي يقرب الحديث عن عبد الله بن سليمان البغدادي وهو
ابن جند وبقية رجاله رجال الصحيح
(٤) قال الصنف - أخرجه ابن مردويه
(٥) قال الصنف - هذا الحديث ذكره جند الأسناد ، وكل واحد قلقت سوى أبي جعفر محمد بن سليمان بن هشام والحسن بن علي .
(٦) لَيْسَةُ - لَيْسَةُ - إِذَا كَانَ فِي لَوْبِهَا لَفْنٌ سَوِيٌّ وَشَرَّتْ مِنَ الْخُرْزِ (تهذيب : ج ٢٥٢/٤)
(٧) أخرجه يحمي البيهقي في الدلائل (ج ٢٩٤/٢) .
(٨) أخرجه يحمي سلم في صحيحه (ج ١٤٠/٤) . كتاب الفضائل باب إتيان جند سيدنا ﷺ وصفته ج ٣٩ .

قبري ج ٢١٩/١ كتاب
صبر سورة ﴿١﴾ أصح
كفرز ﴿٢﴾

روى بسنده عن أنس ، رضي الله عنه ، قال : لما خرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال :
« أثبت على نهر حافاه قباب للزُّلُّ مُجَوِّفاً ، قلْتُ : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا
الكَوْثَرُ » (١) .

وروى بسنده عن أبي عبيدة عن عائشة ، رضي الله عنها ، قال : سألتها عن قوله تعالى :
﴿ إِنَّا أَغْطِيكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ، قالت : نهرٌ أُغْطِيهِ سَيِّدُكُمْ ﷺ شاةً عليه ذُرٌّ مُحْوَفٌ ، آيَتُهُ كَعْدِدِ
النُّجُومِ » (٢) .

ج ١٨٣/٩ كتاب صبر سورة
نور ﴿١﴾ وكلم الله موسى
نكتة ﴿٢﴾

روى بسنده عن شريك بن عبد الله أنه قال : سمعت ابن مالك يقول : فذكر الحديث وفيه
قال : ثم عَرَّجَ به إلى السماء الدنيا وذكر الحديث إلى أن قال : ثم مَضَى به في السماء ، فإذا
هو بنهر آخر عليه نُصْرٌ مِنْ لَوْزٍ وَزَيْتٍ فَضْرَبَ بِهِ (٣) ، فإذا هو مِنْهُ ، قال : « ما هذا يا
جبريل ؟ » قال : هذا الكوثر الذي نَحَا لَكَ رَبُّكَ ، ثم عَرَّجَ إلى السماء الثانية (٤) .

لو نود ج ١١٧/٥ كتاب صفة
باب في الموضع ج ١٧٤٨

روى بسنده عن أنس بن مالك قال : لما عَرَّجَ بَنِيَّ الله ﷺ في الجنة ، أو كما قال ، عَرَّضَ
له نهر حافاه الباقوتُ الْمُجَبِّبُ (٥) ، أو قال : الجَوْفُ ، فَضْرَبَ الصِّلَكُ الذي معه يَدَهُ ،
فاستخرج مِنْهُ سَكَاً ، فقال حمزة ﷺ للصِّلَكِ الذي معه : « ما هذا ؟ » قال : هذا الكوثر الذي
أعطاك الله عز وجل (٦) .

قبري ج ١٥٠/٥ كتاب صبر
هران باب وس سورة الكوثر
ج ٣٣٦١

روى بسنده عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « الكوثر نهر في الجنة ،
حافاه من ذهب ، ومنجراه على النَّورِ والياقوتِ ، ثمرته أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ ، وماؤه أَخْلَى مِنَ
الْعَسَلِ ، وأبيض من الثلج » (٧) .

سنة الإمام أحمد ج ٢٨٩/٣

روى بسنده عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « بيما أنا أسير في الجنة ، وإذا أنا بنهر حافاه
قباب الدر ، قال : قلْتُ : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، عز وجل ،
قال : فَضْرَبْتُ يَدِي فَإِذَا طَيْئُهُ يَسْلُكُ أَذْرَ » (٨) (٩) .

- (١) أخرجه القزويني في سنة (ج ٤١٩/٥) كتاب تفسير القرآن باب وس سورة الكوثر ج ٣٣٥٩ بنحو زائد في قوله : « هو نهر في الجنة » .
- (٢) أخرجه القزويني في سنة (ج ٦٢٨/١) كتاب صفة القبة باب ما جاء في صفة الموضع ج ٢٤٤٢ باختصار .
- (٣) لم يمتدح صحيح البخاري ، عليه .
- (٤) وهذا لا يستكمل من رواية شريك ، كما قال ابن حجر في فتح الباري (ج ١٨٢/٣) - « وكذا ذكرنا من قبل - ، فإن الكوثر في الجنة ، رابح في السماء السابعة .
- (٥) الخشب - الأخوف . من قولهم : حُبَّ نَحْتٍ فهو شَجَبٌ أي مغزول (البيان : ج ٣٢٣/١) .
- (٦) رواه القزويني في سنة (ج ١٤٩/٥) كتاب تفسير القرآن باب وس سورة الكوثر ج ٣٣٦٠ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى من غير وجه عن أنس . ورواه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٠٧/٣) ، والطبري في التاريخ (ج ٣٠٨/٢) بنحوه .
- (٧) قال أبو موسى : هذا حديث حسن صحيح ، ورواه الإمام أحمد في مسنده (ج ١١٦/٢) .
- (٨) بسنن ترمذ . طبع في تاريخ (البيان : ج ١١٦/٢) .
- (٩) رواه الإمام أحمد أيضاً في مسنده في عدة مواضع (ج ١٠٣/٣ ، ١١٥ ، ١٦٤ ، ١٩١ ، ٢٣٦ ، ٢٦٣) .

ج ٢١٠/٣

للصبر ج ١٨٤/٤

وروى بسنده عن أنس أن النبي ﷺ سئل عن الكوثر فقال : « نهر أعطانيه ربي أشد بياضاً
من اللبن ، وأخلى من النفس ، وفيه طير كأعناق الجوز » (١) ، فقال عمر : يا رسول الله : إن
تلك لطير ناعمة ، فقال : « آكلها أُنْثَمَ منها يا عمر » (٢) .

روى بسنده عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم : « حوصي ما بين
عَدَنَ إلى عَمَّانَ البلقاء ، مأواه أشد بياضاً من اللبن ، وأخلى من العسل ، وأكوبه » (٣) عدد
النجوم ، من شرب منه شربة لم يَطْمَأْ بعدها أبداً ، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين
الشعث رؤوساً ، الدُّلَسُ (٤) نياها ، الذين لا يَنْكَبُونَ الْمُتَعَصِّاتِ ، ولا تُفْتَحُ لهم
السُّدُ (٥) » (٦) .

عَلُو النَّبِيِّ ﷺ وَسَمَاعُهُ صَرِيفُ الْأَقْلَامِ :

روى بسنده عن أنس قال : كان أبو ذر ، رضي الله عنه ، يحدث فذكر الحديث وفيه قال :
« أخبرني ابن خزيمة ، أن ابن عباس وأبا خة الأصباري كانا يقولان ، قال النبي ﷺ : « ثم عَرَّجَ
بي حتى فُهِرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْفَعِ صَرِيفِ الْأَقْلَامِ » (٧) . قال ابن خزيمة : وأنس بن مالك ، رضي
الله عنهما ، قال النبي ﷺ : « فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مَحْسِنَ صَلَاةٍ ... » (٨) .

قبري ج ١١٥/٤ كتاب
الأنبياء باب ذكر أنس عن عبد الله

أخبرنا محمد بن عمر بسنده عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « ولما انتهيت
إلى السماء السابعة لم أَسْتَفِغْ إِلَّا صَرِيفَ الْأَقْلَامِ » وَفَرَضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ ...

في سنة ج ٢١٢/١

عن أبي القزويني عن النبي ﷺ قال : « رأيت ليلة أُسْرِيَ بي حول العرش مريدة (٩) خضراء
مكتوبة فيها بقلم من نور أبيض لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق » (١٠) .

صبر لسان ج ١٩٧/١١

- (١) أخرجه جمع سور . وهو الميم . ذكره أبو نعيم (البيهق : ج ٢٦٦/١) .
- (٢) رواه القزويني في سنة (ج ٦٨٠/١) كتاب صفة الجنة باب ما جاء في صفة طير الجنة ج ٢٥٤٢ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .
- (٣) ورواه الحاكم في المستدرج (ج ٥٢٧/٢) .
- (٤) ذكره : أي الكلب .
- (٥) الدرس : درس نوح . توشع وتطع (الوسط : ج ٢٩٨/١) .
- (٦) قلْتُ : جمع الشُّفَّة . باب الفهم (المرشد : ج ١٢٤/١) .
- (٧) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وأخرجه الحاكم أيضاً في موضع آخر في (ج ٧٦/١) بنحوه وزاد : « في مريدان يصعد من الجنة أسعداً ورق والأشهر ذهب » . وقال : هذا حديث صحيح وهو قريب على شرط مسلم ولم يخرجه ، وأخرجه القزويني .
- (٨) صبر لسان . هو صبر ما يكتبه للكتابة من نصبة الله تعالى ووجهه وما يسبحونه من الموحدين .
- (٩) المريدة : أي ما شاء الله تعالى قد كتب وأرغب لما أراده من أمره ونهيه (صحيح مسلم شرح النووي : ج ٢٢١/٢) .
- (١٠) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٩٨/١) كتاب الصلاة باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء ، وسلم في صحيحه (ج ١٤٩/١) كتاب الإيمان باب الإسراء ، رسول الله ﷺ وروس الصلاة ج ٢٩٣ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ١١٤/٥) . ولما ذكر في المستدرج (ج ٩٣٣/٢) ، وأبي في الدلائل (ج ٣٨١/٢) ، وذكره ابن سيد الناس في حروف الأثر (ج ١١٥/١) .
- (١١) غرقة الله بقدره المزمرة الشبه (الوسط : ج ٦٨٧/٢) .
- (١٢) قال الصنف : رواه ابن حبان في الضعفاء وإنداد لطفي في الأثر .

وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته ، فسد الألق^(١) .

وروى بسنيو عن سُروري قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : يا أُمّاه هل رأى محمد ربه ؟ قالت : لقد فُق شئري مما قلت ، أين أنت من ثلاث من حدثكن فقد كذبت ، من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذبت ثم قرأت ﴿ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾^(٢) ، ﴿ وما كان لبشر أن يكلفه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب ﴾^(٣) ...

ج ١٧٥/١ كتاب تفسير سورة
والشم

روى بسنيو عن سُروري قال : كنت متكياً عند عائشة ، فقالت : يا أُمّاه ثلاث من تكلمن بواجبهنّ يهنّنّ فقد أعظم على الله الفتنة ، قلت : ما هنّ ؟ قالت : من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفتنة ، قال : وكنت متكياً مجلسك ، فقلت : يا أمّ المؤمنين ! أنظريني ولا تمجليني ، ألم يقل الله عز وجل : ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾^(٤) ، ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾^(٥) ؟ قالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال : يا إنا هو جبريل لم أَرَهُ على صورته التي تخلق عليها غير هاتين المراتين^(٦) ، رأته تنهيطاً من السماء ، ساداً أعظم تحفي ما بين السماء إلى الأرض ، قالت : أولم تسمع أن الله يقول : ﴿ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ ، أولم تسمع أن الله يقول : ﴿ وما كان لبشر أن يكلفه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بأذنه ما يشاء إنه على حكيم ﴾^(٧) ...

سلم ج ١٥٩/١ كتاب التفسير
باب من قول الله عز وجل
﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ ج ٢٨٧

وروى بسنيو عن أبي عباس قال : رآه بقلبه^(٨) .

ج ١٥٨/١ ج ٢٨٤

وروى بسنيو عن أبي عباس قال : ﴿ ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾^(٩) ، ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾^(١٠) . قال : رآه بقوايده مرتين^(١١) .

ج ٢٨٥

- (١) أخرجه سلم في صحيحه (ج ١٦٠/١) كتاب الإيمان باب من قول الله عز وجل ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ ج ٢٩٠ ، وأخرجه البيهقي في الدلائل (ج ٢٦٨/٢) .
(٢) الأنعام : ١٠٣ .
(٣) الشورى : ٥١ .
(٤) الفجر : ٢٢ .
(٥) القصص : ١٢ .
(٦) رواه البيهقي مختصراً في دلائله (ج ٣٨٥/٢) .
(٧) الشورى : ٥١ . وأخرجه الترمذي في سننه (ج ٢٦٢/٥) كتاب تفسير القرآن باب من سورة الأنعام ج ٣٠٦٨ .
(٨) أخرجه الترمذي في سننه (ج ٢٩٧/٥) كتاب تفسير القرآن باب من سورة القصص ج ٣٢٨١ .
(٩) القصص : ١١ .
(١٠) القصص : ١٢ .
(١١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٢٢/١) .

هريلي . ج ٢٩٩/٥ كتاب تفسير
القرآن باب من سورة القصص
ج ٢٢٧٨

روى بسنيو عن الشعبي قال : بقي ابن عباس كُفياً بمرقة فسأله عن شيء فكبر حتى جازفته الجبال^(١) ، فقال ابن عباس : إنا بنو هاشم^(٢) ، فقال كتب : إن الله قسم رؤيته وكرامته بين محمد وموسى ، فكلم موسى مرتين ، ورآه محمد مرتين^(٣) ، قال سُروري : فحدثت عن عائشة ، فقلت : هل رأى محمد ربه ؟ فقالت : لقد تكلمت بشيء ففُق له شئري ، فقت : رؤيته ، ثم قرأت : ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾^(٤) ، قالت : أين يُدْعَب بك ؟ إنما هو جبريل ، من أخبرك أن محمداً رأى ربه ، أو كنتم شيئاً عما أُمِر به ، أو يعلم الحسن الذي قال الله تعالى : ﴿ إن الله جده جلم الساعة وينزل الغيث ﴾^(٥) فقد أعظم الفتنة ولكنه رأى جبريل ، لم يره في صورته إلا مرتين : مرة عند ميذرة المصطفى ، ومرة في جبال له يشماته جناح قد سُدَّ لأفق^(٦) .

لمسك ج ٢١٦/٢

روى بسنيو عن عكرمة عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، أنه سئل هل رأى محمد ربه ؟ قال : نعم ، رأى كأن قدّمته على حضرة ، دونه سيق من لؤلؤ ، فقلت : يا ابن عباس أليس يقول الله : ﴿ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ ؟ قال : بالأمم لك ، ذلك نوره ، وهو بوره ، إذا غلّ بنوره لا يُدْرِكُهُ شيء^(٧) .

عبد فرود . ج ١١٥/٢

عن ابن عباس قال : فذكر الحديث بنحو من رواية الحاكم وقال في آخره : فقال ابن عباس : لا أم لك ، إنما ذلك إذا غلّ بكيفية لم نعم له بصير^(٨) .

أعراض الصلوات الخمس :

قال ابن إسحاق : ومن حديث عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ فيما بلغني هذا الحديث لي أن قال : ثم اتى به إل ربه ، ففرض عليه خمسين صلاة كل يوم ، قال رسول الله ﷺ : فاقبلت راجعاً ، فلما تَوَرَّث بموسى بن عمران ، ونعم العاصب كان لكم ، سألتكم ففرض عليكم من الصلاة ؟ فقلت : خمسين صلاة كل يوم ، فقال : إن الصلاة

مر مسلم ج ١١/٢

- (١) أي حارقه بالمدى ، كك تشظم ما سقته حنه فكتر .
(٢) في حديث الآخر : ﴿ يا بنو هاشم يقول : إن محمداً رأى ربه ، فقال كتب : إن الله قسم ... ﴾ .
(٣) أخرجه إلى ما في المسند (ج ٥٧٦/٦) ، وهو الآخر (ج ١٤٧/١) نقلاً عن الترمذي .
(٤) النساء : ٢١ .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١٩٧/٦) .

- (٦) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وقال الذهبي : إسناده - أحد رجاله البند - متروك . وأخرجه الترمذي طرقه .
(٧) أخرجه في سننه (ج ٣٩٥/٥) كتاب تفسير القرآن باب من سورة القصص ج ٣٢٧٩ وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .
(٨) قال الذهبي : رواه الطبراني وجه إسناده من الحاكم من أحمد وهو متروك . وقال العدي في شرحه لصحيح مسلم (ج ٨/٢) : ﴿ فراجع هذا أكثر العلماء ، أن رسول الله ﷺ رأى ربه بحسب رايته لهذا الإسناد حديث امر مكرر وغيره ... وقيل عد لا بأخذه إلا بالساج من رسول الله ﷺ ، وهذا لا يصح أن يشكك فيه ، ثم إن حاشية لم تلب الرواية بحديث من رسول الله ﷺ ولو كان معها فيه حديث لا كونه وإنما أحدثت الإسناد بين الأبيات . وقال في سبيل الناس في حديث الآخر (ج ١٤٨/١) - بعد أن ساق الروايات المثبتة للرواية - : قال أبو القاسم : ولم يحصل من هذه الأقوال أنه رآه ، لا على أكمل ما تكون الرواية على غير ما رواه في سطوة التفسير عند الكوفة الحسيني وغيره ، ولكن دون ذلك ، وإلى هذا يعني قوله وأبى مراً .

تعباً ، وإن أُنْتُكَ ضعيفاً ، فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عك وعن أميتك ، فرجعت صائت ربي أن يخفف عني وعن أميتي ، فوضع عني عشراً ، ثم انصرفت فمررت على موسى ، ضل لي مثل ذلك ، فرجعت ، صائت ربي أن يخفف عني وعن أميتي ، فوضع عني عشراً ، ثم انصرفت ، فمررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فرجعت ، فسالته ، فوضع عني عشراً ، ثم رجعت ، فمررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فرجعت ، فسالته ، فوضع عني عشراً ، فمررت على موسى ، ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك كلما رجعت إليه ، قال : فأرجع فأسأل ، حتى انتهيت إلى أن وضع ذلك عني إلا خمس صلوات في كل يوم وليلة ، ثم رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فقلت : فذ رجعت ربي وسأله حتى استخيت منه^(١) ، فما أنا بفاعل ، فمن أذاهن منكم إيماناً بهم واحساناً لهن كان له أجر خمسين صلاة ، صلوات الله على محمد وآله .

البحري ج ١٢١/٩ كتاب بعد
الحق باب ذكر الصلاة

روى بسنيبه عن أنس بن مالك عن مالك بن مالد بن صفصعة ، رضي الله عنهما ، فذكر الحديث وفيه قال النبي ﷺ : « ورعت لي سبزة المتهني ... ثم فرغت علي خمسون صلاة ، فأقلت حتى جئت موسى فقال : ما صنعت ؟ قلت : فرغت علي خمسون صلاة ، قال : أنا أعلم بالناس منك عالجيت بني إسرائيل أشد العالجات ، وإن أُنْتُكَ لا تطيق ، فارجع إلى ربك فسأله ، فرجعت فحفظها أربعين ، ثم بثلة ، ثم ثلاثين ، ثم بثلة ، فجعل عشرين ، ثم بثلة ، فجعل عشراً ، فأتيت موسى فقال بثلة ، فحفظها خمسا ، فأتيت موسى فقال : ما صنعت ؟ قلت : حفظها خمسا ، فقال بثلة ، قلت : سلمت بحم ، فودعني إني قد أنصبت فريصتي وخففت عن عادي وأجزيت الخمسة عشر^(٢) .

ج ١٨٢/٩ كتاب الموحدة باب
فرد : « فوكلهم الله موسى
تكملة »

روى بسنيبه عن شريك بن عبد الله أنه قال : سمعت ابن مالك يقول : فذكر الحديث وفيه قال : حتى جاء سبزة المتهني ... فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أميتك كل يوم وليلة ، ثم حفظ حتى بلغ موسى فاحتسبه موسى فقال : يا محمد ماذا عهد إليك ربك ؟ قال : « عهد إلي خمسين صلاة كل يوم وليلة » ، قال : إن أُنْتُكَ لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عك ربك وعهم ، فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل كأنه يستشير في ذلك فأشار إليه

- (١) أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٩٨/١) كتاب الصلاة باب كيف فرضت الصلوات ، وسلم في صحيحه (ج ١٤٩/١) كتاب الإيمان باب الإبراء رسول الله ﷺ إلى الصلوات ، وفرض الصلوات ج ٢٦٣ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ١٤٢/٥) ، والبيهقي في مسنده (ج ٢٢١/١) كتاب الصلاة - فرض الصلاة ، وفي نسخة في مسنده (ج ٤١٨/١) كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء في فرض الصلوات الخمس ج ١٣٩٩
- (٢) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٦٨/٥) كتاب الصلاة باب المبراج ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٢٠٩/٩ ، ٢٠٩/١٠ ، ٢١٠/١) ، والبيهقي في مسنده (ج ٢٢٠/١) كتاب الصلاة - فرض الصلاة ، والبيهقي في مسنده (ج ٣٢٠/١) ، وفي الدلائل (ج ٣٧١/٢ ، ٣٩٥) .

جبريل : أن نعم إن شئت ، فقلنا به إلى الجبار فقال وهو مكاث : يا رب تخفف عنا فإن أميتي لا تستطيع هذا ، فوضع عني عشر صلوات ، ثم رجع إلى موسى فاحتسبه فلم يزل يزدده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتسبه موسى عند الخمس ، فقال : يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل فوسى على أذن من هذا فصنعوا فتركوه فأنتك أضفت أخصاداً وقلوباً وأبداناً^(١) ، وأبصاراً وأسماعاً فارجع فليخفف عك ربك ، ككل ذلك تخففت السبي ﷺ إلى جبريل ليخبر عليه ولا يكره ذلك جبريل فرضة عند الحاقصة^(٢) ، فقال : يا رب ، إن أميتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم فحفف عني ، فقال الحار : يا محمد ، قال : « لك وسفتك » قال : إنه لا يقد القول لذي كما فرضت عليك في أم الكتاب ، قال : فكل حسنة بغير أمثالها فهي بحسب في أم الكتاب وهي خمس عليك^(٣) . فرجع إلى موسى فقال : كيف فعلت فقال : خفف عني أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها ، قال موسى : قد والله راودت بني إسرائيل عن أذن من ذلك فتركوه فارجع إلى ربك فليخفف عك أيضاً . قال رسول الله ﷺ : « يا موسى قد والله استخيت من ربي بما اختلقت إليه » . قال : فاقبض باسم الله . قال : واستبقط وهو في مسجد الحرام .

سلم : ج ١٤١/١ كتاب الإيمان
باب الإبراء رسول الله ﷺ
ج ١٥٩

روى بسنيبه عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « ... ثم ذهب لي إلى السبزة المتهني ... فأوحى الله إلي ما أوحى ، ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة ، فزلت إلى موسى فقال : ما فرض ربك علي أميتك ؟ قلت : خمسين صلاة ، قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فإن أُنْتُكَ لا تطيقون ذلك ، فإني قد تلوثت بني إسرائيل وخبرتهم ، قال : فرجعت إلى ربي فقلت : يا رب ا خفف علي أميتي ، فحط عني تحسناً^(١) ، فرجعت إلى موسى فقلت : خط عني خمسا ، قال : إن أُنْتُكَ لا تطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، قال : فلم أزل أرجع بين ربي وتعالى وبين موسى ، عليه السلام ، حتى قال : يا محمد ا إلهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر ، فذلك خمسون صلاة ، ومن هم بخسبة فلم يفتلها كبت له حسنة ، فإن عجلها كبت له عشراً ، ومن

- (١) قال ابن حجر في فتح الباري (ج ٤٨٦/١٣) : « الأصنام أمم من الأديب ، لأن الله من الله ما سوى الزمر والأطرب ، وكل الذين أحال الله دون أسلحة » .
- (٢) قال ابن حجر في فتح الباري (ج ٤٨٦/١٣) : « هذا التصريح على أنها الأجرة بجاء ربه تاب من أمر الله وجمع ح كل مرقب حسناً وأن الإمارة كانت بفتح ميم ، كما سأل في رواية مسلم ، ثم قال : « وروى السبي ﷺ بعد تقريره لمختره فلفظ تصديق لما وقع من تقريره شريك في هذه القصة ، وطعنوا أنه قال لموسى في الأجر » . استحسن من ربي وهذا أمر عظيم بأن رجع لي الأجر » .
- (٣) أخرجه البيهقي في مسنده (ج ٣٦٠/١) ، وفي الدلائل (ج ٣٨١/٢) ، وأخرجه الإمام أحمد فصرحاً جداً في مسنده (ج ١٦١/٣) ، وذكر قول الله تعالى فطقت ، وأخرج عنه البيهقي في مسنده (ج ٢٢١/١) كتاب الصلاة - فرض الصلاة .
- (٤) قال ابن حجر في فتح الباري (ج ١٦٢/١) : « وقد فطقت رواية تاب - أي الرواية المذكورة - قد تصحبت كبر حسناً وهي رواية حمزة بن علي بن الروياني عليه » .

فَمَ بِسَيِّئَةٍ قَلِمَ بِعَثَلَهَا لَمْ تَكْتَسِبْ شَيْئاً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَ سَيِّئَةً وَاجِدَةً ، قَالَ : فَتَرَلْتُ حَتَّى انْتَبَيْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَحْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ (١) .

هذه ج ٢٢٢/١ كتاب الصلاة - فرض الصلاة

رَوَى بَسْبِيزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : وَنَمَّ صُجَّدِي فَوَقَّ شَيْعَرٌ صَوَاتٍ فَأَتَيْنَا بِلُزَّةٍ الْمُتَشَتَّى فَتَشَبَّهَتْ فَخَرَزَتْ سَاحِداً ، فَقِيلَ لِي : إِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ حَمْسِينَ صَلَاةً فَقُمَ بِهَا أَنْتَ وَنَتُّكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يُنَاقِلْنِي عَنْ شَيْءٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ : كَمْ قَرَضَ قَدْ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : هَذَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُقَرِّمَ بِهَا أَنْتَ وَلَا أُمَّتُكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَخَفَّفَ عَنِّي عَشْرًا ، ثُمَّ أَتَيْتُ مُوسَى فَأَمَرَنِي بِالرُّجُوعِ فَرَجَعْتُ فَخَفَّفَ عَنِّي عَشْرًا ، ثُمَّ رُدُّتُ إِلَى خَمْسِينَ صَلَواتٍ ، قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّهُ فَرَضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ صَلَاتَيْنِ فَمَا قَامُوا بِهِمَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَسَأَلْتُهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ : إِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً فَخَسَّسَ بِحَمْسِينَ قُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ ، فَفَرَقْتُ أَنَّهُا مِنَ اللَّهِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، مَبْرُورٌ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، عَنِ السَّلَامِ ، فَقَالَ : ارْجِعْ ، فَتَرَفْتُ أَنَّهُا مِنْ اللَّهِ حَبْرِي أَنِّي خَتَمَ فَلَمْ أَرْجِعْ .

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : فذكر الحديث بمعنى ما تقدم في الأحاديث السابقة غير أنه قال في آخره : فقال : قد استحييت من ربي مما أراجعه ، وقد قال لي : لك بكل ردة رددتها مسألة أعطيكمها (٢) .

مع فروع ج ٢٢٢/١

عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، فذكر الحديث بنحو ما رويناه في الأحاديث السابقة غير أنه قال في آخره : قال : قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه ، وما أنا بإرجع إليه ، فقيل له : كما صبرت نفسك عن الخمس ، فإنه يُجزىء عنك بخمسين ، يُجزىء عنك كل حسنة بغير مثالبها . قال عيسى : بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشَدَّهُمْ عُلْيًى لَوْلَا وَخَعَهُمْ آخِرًا (٣) .

ج ٢٢٢/١

رَوَى بَسْبِيزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بِلُزَّةٍ الْمُتَشَتَّى ... فَأَوْحَى إِلَيَّ عَلَيْهِ ، وَقَهَنَهُ وَعَلَّمَهُ وَقَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَمَرَّ عَلَى مُوسَى ،

الطبري ج ٢٠٧/٢

- (١) أخرجه الإسلام أحمد في مسنده (ج ١٢٩/٢) ، وفيه في الدلائل (ج ٢٨١/٢) ، وذكره ابن سيد الناس في حون الأثر (ج ١٠١/١) .
- (٢) قال الطبري : روى الطبري في الأوسط هكذا مرسلًا وقال لا يروى عن أبي ليلى إلا بهذا الإسناد ، ومع الإرسال فيه عهد من عهد الرحمن من أبي ليلى وهو صحيح .
- (٣) قال الطبري : روى الطبري ورجاله موثقون إلا أن فرج بن عيسى قال عن أبي هاشم أنه لم يره قط بغير مجهول . وأخرجه الطبري في الدلائل (ج ١٠٢/١) .

فَقَالَ : مَا قَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ فَقَالَ : خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَإِنْ أَتَيْتَ أَصْنَفَ الْأُمَمِ قُوَّةً ، وَأَقْلَهَا عَمْرًا ، وَذَكَرَ مَا لَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَخَرَجَ فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا ، ثُمَّ مَرَّ عَلَى مُوسَى ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّ التَّخْفِيفَ ، كَذَلِكَ حَتَّى جَعَلَهَا خَمْسًا ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ : لَسْتُ بِرَاجِعٍ ، غَيْرَ عَاصِيكَ ، وَفُذِفَ فِي قَلْبِهِ أَلَّا يَرْجِعَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يَبْدُلُ كَلَامِي ، وَلَا يَرُدُّ قَضَائِي وَكَرْهِي ، وَخَفَّفَ عَنْ أُمَّتِي الصَّلَاةَ لَعَنَرُ .

مَا مَحَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأُمَّتُهُ :

رَوَى بَسْبِيزٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمَّا أُسْرِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْتَبَى بِهِ إِلَى بِلُزَّةٍ الْمُتَشَتَّى ... قَالَ : فَأَغْطِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا : أُعْطِيَ الصَّلَواتِ الْخَمْسِينَ ، وَأُغْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَغَيْرَ لَيْسَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أَمِيهِ شَيْئًا ، الْمُفْجَمَاتُ (١) .

مسم ج ١٥٧/١ كتاب الإيمان باب في ذكر سورة البقرة ج ٢٧٩

عن عبد الله بن أسد بن زُرَّارة قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْلَةُ أُسْرِي بِي فَانْتَبَيْتُ إِلَى قَصْرِ مِنْ لُزَّةٍ بِلَالًا نَوْرًا ، وَأُعْطِيتُ ثَلَاثًا : إِلَكَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَقَائِدُ الْفِرِّ الْمُتَحَلِّينَ » (٢) .

مع فروع ج ٢٨١/١

رَوَى بَسْبِيزٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : ثُمَّ انْتَبَى إِلَى السَّلَوةِ ... فَكَلَّمَهُ رَبُّهُ عَدَدَ ذَلِكَ ، قَالَ لَهُ : سَلِّ قَالَ : « إِنَّكَ أَتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا ، وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكَلِيمًا ، وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا ، وَأَلَّكَ لَهُ الْحَدِيدَ وَسَحَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ ، وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَحَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَالْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَسَحَّرْتَ لَهُ الشَّيَاطِينَ وَالرَّيَاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا لَا يَنْصَحِي لِأَحَدٍ مِنْ بَنِيهِ ، وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَجَعَلْتَهُ يَرَى الْأَحْمَةَ وَالْأَكْرَمَ وَبَحِىَ التَّوَقُّ بِأَذْيِكَ وَأَعْدَدْتَهُ وَأَمَّهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ » ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : قَدْ أَتَّخَذْتُكَ حَلِيلًا ، قَالَ : وَهُوَ مَكْرُوفٌ فِي التَّوْرَةِ حَلِيلُ الرَّحْمَنِ ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً شَوْعَرًا وَبَذِيرًا ، وَشَرَحْتُ لَكَ صَفْرَكَ ، وَوَضَعْتُ عَنْكَ وَزْرَكَ ، وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ ، فَلَا أَذْكَرُ إِلَّا ذِكْرْتُ مَعِي - بِعَنِي بِذَلِكَ الْأَذَلَّ - وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ أُمَّةً زَسَطًا ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُمَ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ ، وَجَعَلْتُ مِنْ أُمَّتِكَ أَهْرَامًا فَلَوْهُمْ أَنَا جَاهِلُهُمْ ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَحْجُزُ عَنْهُمْ حُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، وَجَعَلْتُ أَوَّلَ الْبَيْنِ تَخْلُقًا ، وَآخِرَهُمْ تَبْعًا ، وَأَتَّخَذْتُ سَبْعًا مِنَ الثَّلَاثِ لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا كَبَلْتُكَ .

- (١) أخرجه الطبري في مسنده (ج ٢٩٢/٢) ، كتاب تفسير القرآن باب من سورة البقرة ج ٢٢٧/١ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٢٨٧/١) ، وفيه في سنة (ج ٢٦٢/١) ، كتاب الصلاة - فرض الصلاة ، وفيه في الدلائل (ج ٢٧٢/٢) ، وفي (ج ١٧١/١) .
- (٢) قال الطبري : روى الطبري وجه حلال الحديث عن أبي بكر الأشجري لم أر من ذكرها .

وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَتَرِ تَحْسُدِ الْعَرْشِ ، لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ ، وَجَعَلْتُكَ فَاتِحَهَا وَخَاتِمَهَا .

مصر تاريخ جلد ۱ : ج ۱۳۶

مسند الإمام أحمد ج ٢٥٢/٢

امریضوں ج ۱/۷

معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ، ثم بحثت في المغيرة فسلّيت فيه ، ثم قد سلّيت صلاة الغداة معكم الآن كما ترون . ثم قام ليخرج فأحدث بطرف رباته فكشف عن بطنه وكانه **بَطْنِيَّةً** ^(١) مطويةً ، فثبت له : يا نبي الله ، لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبوك ويؤذوك ، قال : يا الله لأحدثنهموه ^(٢) ، فقلت لجارية لي خشيئة : وتعلم يا أباي محمدًا رسول الله حتى تسمي ما يقول للناس ، وما يقولون له ، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الناس أخبرهم ، **محمداً** ^(٣) ...

المجلد ٦٦/٥ ج ٦٦/٥ كتاب التاريخ
باب حلف الامم

سم: ج ۱/۱۵۶ کتاب الإیمان
باب ذکر المسح بر سر و مسح
قدحان ج ۲۷۸

مسند الإمام أحمد : ج ٢٠٩/١

« نَعَمْ » ، قال : ما هو ؟ قال : « إِنَّهُ أُسْرِيَ لِي اللَّيْلَةَ » ، قال : إلى أين ؟ قال : « إلى بَيْتِ الْمَقْدِسِ » . قال : ثم أصبحت بين ظَهْرَانِيَا ؟ قال : « نَعَمْ » ، قال : فلم يرَ أَنَّهُ يُكْذِبُهُ خِفافَةُ أَنْ يَجْعَلَهُ الْحَدِيثُ إِذَا دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ ، قال : أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ نَحْنُكُمْ مَا حَدَّثَنِي ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نَعَمْ » ، فقال : هيا معشر بني كعب بن لؤي ! حتى قال : فانصرفت^(١) إليه للجالس وسأزوا حتى جئوا إليهما ، قال : حدثت قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثَنِي ، فقال رسول الله ﷺ : « إلى أُسْرِيَ لِي اللَّيْلَةَ » ، قالوا : إلى أين ؟ قلت : « إلى بَيْتِ الْمَقْدِسِ » ، قالوا : ثم أصبحت بين ظَهْرَانِيَا ؟ قال : « نَعَمْ » ، قال : فبين بين مُصْطَفَىٍّ وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ سَمْعُهَا لِلْكَذِبِ ، زعم . قالوا : وهل تستطيع أن تمتع لنا المسجد ؟ وفي القوم من قد سافر إلى ذلك ليلٍ ورأى المسجد ، فقال رسول الله ﷺ : « فذهبتُ أُنْعَثُ ، فما رَأَيْتُ أُنْعَثُ حَتَّى التَّسَنَّى عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْثِ » ، قال : فجئني بالمسجد وأنا أنظر حتى وُضِعَ دُونَ دَارِ عِفَالٍ أَوْ عَقِيلٍ ، فتعته وأنا أنظر إليه ، قال : وكان مع هذا نَعَثٌ لم أحفظه ، قال : فقال القوم : أَمَا التَّعَثُ فَرَأَيْتَ لَقَدْ أَصَابَ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر بأسانيده فذكر الحديث وفيه : وقال بعضهم : قُبِدَ النَّبِيُّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فمُرَّتْ بِهِ عِيْدُ الْمَطْلَبِ يَطْلُبُونَهُ وَيَقْتَبِسُونَهُ ، وخرج العباس بن عبد المطلب حتى بلغ ذا طوى مجتعل يصرخ : يا محمد يا محمد ! فأجابه رسول الله ﷺ : « لَيْتَكَ » ، قال : يا ابن أخي عَشَيْتَ قَوْمَكَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ فَأَيْنَ كُنْتَ ؟ قال : « أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ » ، قال : في ليلتك ! قال : « نَعَمْ » ، قال : هل أصابك إلا غير ؟ قال : « مَا أَصَابَنِي إِلَّا غَيْرٌ » - ... وذكر الحديث إلى أن قال ﷺ : « فَأَتَيْتُ بَأْسًا كَثِيرًا كَانُوا قَدْ صَلَّوْا وَسَلَّمُوا وَقُمْتُ فِي الْجَحْرِ فَنُحِّلَ إِلَيَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَعِمْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فقال بعضهم : كم للمسجد بين بابي ؟ ولم أكن عُدْتُ أَبْوَابَهُ ، فحَمَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَأَعْلِمُهَا بَأْسًا مَا بَأْسًا وَأُغْلِبُهُمْ ... » .

رَوَى بَسْنَدِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ قَالَ : ثُمَّ أَصْبَحَ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِالْمَجَالِسِ : « أَتَى أَتَيْتُ الْبَارِحَةَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَخَرَجْتُ فِي لَيْلِ السَّمَاءِ ، وَرَأَيْتُ كَذَا وَكَذَا » ، فقال أبو جهل بن هشام : أَلَا تَتَجَبَّوْنَ مِمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ ! يَزْعُمُ أَنَّهُ أَتَى الْبَارِحَةَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ فِينَا ، وَأَحَدُنَا يُضْرِبُ نَظِيرَتَهُ مُضْمِدَةً شَهْرًا وَمُتَقَلِبَةً شَهْرًا ، فِهَذَا مَسِيرَةُ شَهْرَيْنِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ... فقال رجل من المشركين : أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَكَيْفَ بِنَاؤُهُ وَكَيْفَ خَبَائِطُهُ وَكَيْفَ قُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَإِنْ يَكُنْ مُحَمَّدٌ صَادِقًا فَسَأَخْبِرُكُمْ ، وَإِنْ يَكُنْ كَاذِبًا فَسَأُخْبِرُكُمْ ،

(١) في رواية الحسن : « فانصرفت » ، وفي رواية الباقين في الدلائل : « فانصرفت » .

(٢) رَوَى لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ج ١/٦٨) ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَطَرَفٍ فِي فَكْرِهِ وَالْأَسَدُ وَرِجَالُ أَحْمَدَ وَرِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ (ج ٢/٢١٣) .

فجاء ذلك المشرك فقال : يا محمد أنا أعلم الناس ببَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأخبرني كيف بناؤه وكيف خَبَائِطُهُ وَكَيْفَ قُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ ؟ قال : فَرَفَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مِنْ مَقْعَدِهِ مَنَظَرًا إِلَيْهِ كَنَظَرِ أَحَدِنَا إِلَى بَيْتِهِ : بِنَاؤُهُ كَذَا وَكَذَا ، وَخَبَائِطُهُ كَذَا وَكَذَا ، وَقُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ كَذَا وَكَذَا ، فقال الآخر : صدقت . فرجع إلى أصحابه فقال : صدق محمد فيما قال أو نحوها من هذا الكلام^(١) .

رَوَى بَسْنَدِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِءٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ قَالَتْ أُمُّ هَانِءٍ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَهَا النَّبِيُّ ﷺ عَمْرَاهُ : فَعَلَّقْتُ بِرِدَائِهِ وَقُلْتُ : أَتَشْبِهُكَ اللَّهُ أَبْنُ عَمٍّ أَنْ تُحَدِّثَ بِهَا قَرِيبًا يُكْذِبُكَ مَنْ صَلَّيْتُكَ ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فَانْتَزَعَهُ مِنْ يَدِي فَارْتَمَى عَنْ بَطْنِهِ ، مَظَرْتُ إِلَى عَيْكِهِ^(٢) فَوَقَّ رِدَائِهِ وَكَانَ طَيِّبَ الْقَرَارِيسِ ، وَإِذَا نَوَّرَ سَاطِعُ عِنْدَ فَوَادِيهِ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ بَصَرِي فَخَزَزْتُ سَاجِدَةً ، فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي إِذَا هُوَ قَدْ خَرَجَ ، فَقُلْتُ لِحَارِثِي تَبَعَهُ : وَتَحَدَّثَ أَتْبَعُهُ فَانْظُرِي مَاذَا يَقُولُ وَمَاذَا يَفْعَلُ لَهُ . فَلَمَّا رَجَعْتُ تَبَعَهُ أَخْبَرْتَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْشَبَ إِلَى نَفْسٍ مِنْ قَرِيبٍ فِي الْحَظِيرِ ، فِيهِمُ الْمُطْعِمُ بْنُ غَدِيٍّ بْنِ تَوْقَلٍ ، وَعَمْرُو بْنُ هِشَامٍ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغيرة ، فقال : « إني صَلَّيْتُ اللَّيْلَةَ الْبَيْشَاءَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ وَصَلَّيْتُ بِهِ الْعِلَاءَ ، وَأَتَيْتُ بِمَا بَيْنَ ذَلِكَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَشِيرَ لِي رَحْمَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَكَلَّمْتُهُمْ » . فقال عمرو بن هشام - كَالْمُسْتَبْرَى - : صِفْهُمْ لِي ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ : وَصَفَهُ لَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ : فَضَحُّوا وَأَعْظَمُوا ذَلِكَ . فقال الْمُطْعِمُ بْنُ غَدِيٍّ بْنِ تَوْقَلٍ : كُلُّ أَمْرٍ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أُمًّا^(٣) عَزَّ قَوْلُكَ الْيَوْمَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ كَاذِبٌ ، نَحْنُ نَضْرِبُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مُضْمِدَةً شَهْرًا وَمُتَحَدِّرَةً شَهْرًا ، تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ فِي لَيْلَةٍ ! وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَصَدِّقُكَ ، وَمَا كَانَ هَذَا الَّذِي تَقُولُ قَطُّ . وَكَانَ لِلْمُطْعِمِ بْنِ غَدِيٍّ خَوْضٌ عَلَى زَمْرَمٍ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ فَهَذَمَهُ ، فَأَقْسَمَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا يَسْمِي سَهْمَ فِطْرَةِ أَبَدًا . فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا مُطْعِمُ بَشْرٌ مَا قُلْتَ لَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ خَبَائِطُهُ^(٤) وَكَذَّبْتَهُ ، أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ صَادِقٌ ...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَصَدَّقَ النَّبِيُّ ﷺ :

قال محمد بن إسحاق في حديثه عن أم هانئ رضي الله عنها : فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الناس أخبرهم ، فاجتمعوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمد فإننا لم نسمع بمثل هذا قط ؟ قال : « آية ذلك أنني تَرَوْتُ بِحِمْرِ سِيِّ فُلَانٍ بَوَادِي كَذَا وَكَذَا فَأَتَرْتُهُمْ^(٥) جِسْرَ الدَّائِقَةِ^(٦) ، فَذَلِكَ لَمْ

(١) ذكره ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (ج ١/٢٧٣) ، وَتَقَدَّمَ قَوْلُهُ أَنَّ تَابَةَ هَارُونَ الْعِمْدِيُّ أَحَدَ رِجَالِ الْإِسْلَامِ سَمِعَ (٢) هُكَيْمَ بْنَ خَالِدٍ الْخَلَفَاءَ فِي الْبَيْتِ مِنْ فَشْنٍ وَبَدَا الْحَرْبُ (ج ١/٢٧٤) .
(٣) أُمًّا : الْإِسْمُ . الْفَتْحُ مِنَ الْأَمْرِ (الْوَسْطَى) .
(٤) حَفْلَةٌ جَمْعٌ : قَوْلُهُ مَا يَكُونُ (الْوَسْطَى) (ج ١/١٠٦) .
(٥) أَخْبَرْتُهُمْ أَيَّ مَرَفَعَتِهِمْ (الْهَابِيَةِ) (ج ١/٩٢) .
(٦) الدَّائِقَةُ : الْفَتْحُ : الْفَتْحُ وَجَدْتُ عَنْ وَجْهِهِ وَهَبِيَّةً (ج ١/٣٠٥) .

بغير ، فذللهم عليه ، وأنا موجه إلى الشام ، ثم أقبلت حتى إذا كنت بضمخجان^(١) مرزث بعير بني فلان فوجدت القوم نياماً ، ولهم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء ، فكشفت عطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان ، وآية ذلك أن بعيرهم الآن ثصب^(٢) من البضاء فبينة التميم يقدّمها جمل^(٣) ورزق^(٤) عليه غرارتان أحدهما سوداء والأخرى برقاء^(٥) ، قالت : فأتخذ^(٦) القوم الثبينة فلم يلقهم أول من الحمل كما وصفت لهم ، وسأله عن الإناء ، فأخبروه أنهم وضعوه معلوماً ماء ثم غطوه ، وأنهم هبوا فوجدوه مقطّعي كما غطوه ولم يجدوا فيه ماء ، وسألوا الآخرين وهم بمكة فقالوا : صدق والله ، لقد ألقنا في الوادي الذي ذكره ، ونذ لنا بعير فسيب صوت رجلي يدعونا إليه حتى أخذناه .

صحيح فروع : ج ١٠/١

عن أم هانئ ، رضي الله عنها فذكرت الحديث وفيه قالت : ثم خرج إليهم ، فإداهم جلوس فأخبرهم ما أخبرني ، فقام جبير بن مطعم فقال : يا محمد ، لو كنت شاباً كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به وأنت بين طهرائيا ، فقال رجل من القوم : يا محمد ، هل مررت بإبل لما في مكان كذا وكذا ؟ قال : نعم والله قد وجدتهم قد أضلوا بعيراً لهم فهم في طلبه ، قال : فهل مررت بإبل لبني فلان ؟ قال : نعم وجدتهم في مكان كذا وكذا قد انكسرت هم ناقة حمراء ، فوجدتهم وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها . قالوا : أخبرنا ، ما عذبنا ، وما فيها من الرعاة ؟ قال : قد كنت عن عذبتها مشغولاً ، فقام فأتى بالإبل معلماً وعلم ما فيها من الرعاة ، ثم أتى قريشاً فقال لهم : سأخبرني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا ، وفيها من الرعاة فلان وفلان ، وسأخبرني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا ، وفيها من الرعاة ابن أبي قحافة وفلان وفلان ، وهي مصبحتكم بالعداء على الثبينة ، قال : ففعلوا إلى الثبينة يظنون أنهم أصابوها ، فاستقبلوا الإبل ، فسألوا هل ضل لكم بعير ؟ قالوا : نعم ، فسألوا الآخر : هل انكسرت لكم ناقة حمراء ؟ قالوا : نعم ، قالوا : فهل كان عندكم قصعة ؟ قال أبو بكر : أنا والله وضعتها فما شربها أحد ولا عرفوه في الأرض . وصدق أبو بكر وأمن به مصعب بن يوسف الصديق^(٧) .

روى بسند صحيح عن شاذل بن أوس فذكر الحديث وفيه قال : قال رسول الله ﷺ : ثم انصرف لي فمررتا بعير لقريش مكان كذا وكذا قد أضلوا بعيراً لهم فجمعة فلان ، ملئت

دلائل صحيح : ج ١٠/١

- (١) ضحاح . جندب . ختل جل روم من مكة ، به وبين مكة حصة وعشرون ميلاً (مجمع البلدان : ج ١٢/١٠٠)
- (٢) ثصب : شحير (سلك العرب : ج ٢٠/١٩٨)
- (٣) جمل : زورق الذي يوضع فيه الماء إلى سوا (الوسيط : ج ١٠/٣٧٩)
- (٤) رزق : رول الثبينة : الحتم به لوبك من سوا وبها من ، فهو كرق مؤنثه زكاة (الوسيط : ج ١٠/١٠١)
- (٥) بقاء : لون الثبينة : تساروا فيه (الوسيط : ج ١٢/١٠١)
- (٦) أخذ : قال المصنف : روى الطبراني في المعجم ، وفيه عبد الأعلى بن أبي السور شريك كذا .

عليهم فقال بعضهم : هذا صوت محمد ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة ، وذكر الحديث إلى أن قال : فقال المشركون : اسطروا إلى ابن أبي كعبنة يؤمّم أنه أتى بيت المقدس الليلة ، قال فقال : إن ابن آية ما أقول لكم أبي مرزث بعير لكم بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيراً لهم فجمعة فلان ، وإن مسيرهم ينزلون بكذا ثم بكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدّمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان ، فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حتى كان قريباً من نصف النهار حتى أقبلت العير يقدّمهم ذلك الحمل الذي وصفه رسول الله ﷺ^(١) .

روى بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ فذكر الحديث وفيه قال : فأخبرهم بعير لقريش لما كان في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا ، وأنها قرنت ملأ رجفت رأيتها عند العقبة ، وأخبرهم بكل رجل وبغيره كذا وكذا وما جاءه كذا وكذا^(٢) .

ج ١٠/١

روى بسند صحيح عن إسماعيل بن عبد الرحمن الفرشي قال : لما أسري رسول الله ﷺ وأحر قومه بالرقبة والعلامة في البير ، قالوا : فمتى يحيى ؟ قال : يوم الأربعاء ، فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش يظنون وقد ولي الهار ولم يجيء فدعا النبي ﷺ فزيد له في الهار ساعة ، وحسبت عليه الشمس ، فلم ترد الشمس على أحد إلا على رسول الله ﷺ يومئذ وعلم يوشع بن نون حين قاتل الخيبر يوم الجمعة ، فلما أذبرت الشمس خاف أن تعيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل البئر فلا يخل له قائلهم فيه ، فدعا الله فرد عليه الشمس حتى قرع من قائلهم^(٣) .

دلائل صحيح : ج ١٠/١

روى بسند صحيح عن أبي صالح مولى أم هانئ فذكر الحديث عن أم هانئ وفيه إخباره ﷺ لقومه بسراهم ثم قالت : قالوا يا مطعم ، دعنا نسأله عما هو أغنى لنا من بيت المقدس ، يا محمد أخبرنا عن عيرنا ، فقال : أتيت على عير بني فلان بالزوحاء قد أضلوا ماء لهم واسطفوا في طلبها ، فانتبئت إلى رجالهم ليس بها منهم أحد ، وإذا قدح ماء فشربت منه مسلوم عن ذلك ، قالوا : هذه واللات والمزى آية ، ثم انتبئت إلى عير بني فلان ففرت من الإبل ، وبزك منها حمل أحمر عليه جوالق^(٤) عطف بياض ، لا أدري أكسير الحيز لم لا ، فسألهم^(٥) عن ذلك ، قالوا : هذه والإله آية ، ثم انتبئت إلى عير بني فلان بالأبواب يقدّمها جمل أوزق ها هي تلعلعل عليكم من الثبينة ، فقال الوليد بن المغيرة : ساحر ، فانطلقوا فظنوا فوجدوا كما

مرد ١١٢/١ ج ١٠/١

- (١) أخرجه المصنف في مجمع الزوائد (ج ٢٢/١) وقال : روى الطبراني في المعجم ، وفيه يسألون عن إبراهيم بن العلاء وقت يحيى بن سعيد وصفه السائل
- (٢) المعجم في حديث أبي سعيد (ج ٢١/١٠١) بسنده
- (٣) المعجم في حديث الأثر (ج ١٢/١٠١) بسنده
- (٤) الجوالق : رداء من صوف أو شعر أو جوارح ، كالجوارح وهو عند الديانة : شوال ، (الوسيط : ج ١١/١٠١)
- (٥) كذا في الكتاب ، ولعل المراد : مسلوم

قَالَ ، فَرَمَوْهُ بِالشَّجَرِ وَقَالُوا : صَدَقَ الْمَوْلِدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فِيمَا قَالَ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أُرْتِيَا إِلَّا فَتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ (١) .

مروءة : ج ٢/٢٦١

قَالَ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ : وَيُرْوَى فِي خَيْرِ أَبِي شُعَيْبَانَ أَنَّهُ قَالَ لَقِيَهُمْ لَمَّا سَأَلَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَلَا أُخْبِرُكَ عَنْهُ خَيْرًا مَعْرُوفًا بِهِ أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قُلْتُ : إِنَّهُ زَعَمَ لَنَا أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ أَرْضِ أَرْضِ الْخَزَرِ فِي لَيْلَةٍ فَجَاءَ مَسْجِدَكُمْ هَذَا مَسْجِدَ إِبِلِيَاءَ وَرَجَعَ إِلَيْنَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَبْلَ الصَّاحِرِ ، قَالَ : وَيَطْرُقُ إِبِلِيَاءَ عِنْدَ رَأْسِ قِيَهَرٍ ، فَقَالَ : صَدَقَ قَالَ : وَمَا عَلِمْتُكَ هَذَا ؟ قَالَ : إِنِّي كُنْتُ لَا أَنَامُ لَيْلَةً حَتَّى أُعْلِقَ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ أُغْلِقْتُ الْأَبْوَابَ كُلَّهَا عِزَّ نَابٍ وَاحِدٍ عَلَيَّ فَاسْتَعِثْتُ عَلَيْهِ عُمَالِي وَمَنْ يُحْضِرُنِي فَلَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يُحَرِّكَهُ ، كَأَنَّمَا يُرَاوِلُ جَنَلًا ، فَدَعَوْتُ الْحَارِثِينَ مَظَرُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا : هَذَا بَابٌ سَقَطَ عَلَيْهِ النَّحَافُ (٢) وَالْبِيدُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَرِّكَهُ حَتَّى يُصْبِحَ فَنَنْظُرُ مِنْ أَيْنَ أَتَى ، فَرَجَعْتُ وَتَرَكْتُ الْبَابَيْنِ مَفْتُوحَيْنِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَيْهِمَا ، فَإِذَا الْحَجَرُ الَّذِي فِي رَاوِيَةِ الْمَسْجِدِ مَقْبُورٌ ، وَإِذَا فِيهِ أَثَرُ مَرْتَبِطِ الدَّابَّةِ ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : مَا حُجِسَ هَذَا النَّاسُ اللَّيْلَةَ إِلَّا عَلَيَّ بَنِي ، وَقَدْ صَلَّيْتُ اللَّيْلَةَ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا ، فَقَالَ قِيَهَرُ لِقَوْمِهِ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ أَلَسُمُ تَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْنَ عِيْسَى وَبَيْنَ السَّاعَةِ نَبِيًّا يُبَشِّرُكُمْ بِهِ عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ تَرْجُونَ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ فِيكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ فِي غَيْرِكُمْ ، فِي أَثَرِ مَنْكُمُ عَدَدًا ، وَأَصْبَحَ مِنْكُمْ بَلَدًا ، وَهِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ .

ازتداد فقه من المسلمين :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ — بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ تَكْدِيبَ قُرَيْشٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثِهِ الْإِسْرَاءِ — : فَارْتَدَّ كَثِيرٌ مِنْ كَانِ أَسْلَمَ — ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ ارْتَدَّ عَنْ إِسْلَامِهِ لِلدَّلِيلِ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أُرْتِيَا إِلَّا فَتْنَةً لِلنَّاسِ ... ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ضَعِيفًا كَبِيرًا ﴾ .

من مذهب ج ١/٢

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ إِخْبَارُ النَّبِيِّ ﷺ قَوْمَهُ بِمَسْرَاهِمْ ثُمَّ قَالَ : فَقَالَ نَاسٌ — قَالَ حَسَنٌ (٣) — : غَنَ نَصَلْتُكُمْ مَحْضًا مَا يَقُولُ فَارْتَدُّوا كَفَّارًا ، فَضَرَبَ اللَّهُ أَعْنَاقَهُمْ مَعَ أَبِي جَهْلٍ (٤) .

سند أحمد ج ١/٢٧١

(١) الْإِسْرَاءُ - ٦٠

(٢) الضَّعِيفُ ، الضَّعِيفُ : رَوَى لَدِي بِطَلْعِ الْهَبِ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ (أَبِي الْقَاسِمِ) ، وَتَالِ بِمَصْرِمِ الْعَبْدِيِّ قُلْتُ وَالْأَنْدَلُسُ فِي الْقُرْآنِ (سُورَةُ الْفُرْقَانِ : ج ٢٣٥/٤٦) .

(٣) أَحَدٌ وَجَاهٌ هَسَدٌ

(٤) رَوَى لَدِي فِي صَحِيحِ الْفُرْقَانِ (ج ٦٦/١) وَتَالِ . رَوَى أَحَدٌ وَجَاهٌ قُلْتُ ، إِلَّا أَنْ هَلَلَ مِنْ حَرَابٍ ، قَالَ بَنِي الْفُطَّانِ - وَهُوَ تَعْرِيفُ لِبَلِّ مَرْتَه ، وَتَالِ بَنِي مِنْ مَعْنَى : لَمْ يَمُوتْ وَلَمْ يَخْطُ لِقَاءَ مَيِّتُونَ ، وَرَوَى أَبُو عَلِيٍّ .

من مذهب ج ١/٢٦١

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ السُّتَيْبِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ فَاقْتَنَ نَاسٌ كَثِيرٌ كَانُوا قَدْ صَلُّوا مَعَهُ .

سَبَبُ تَسْيِئَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالصَّدِيقِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ : ... وَذَهَبَ النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالُوا لَهُ : هَلْ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فِي صَاحِبِكَ ؟ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَصَلَّى فِيهِ وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ ١١ قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ . إِنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ عَلَيَّ ، فَقَالُوا : بَلَى ، هَا هُوَ دَاكِ فِي الْمَسْجِدِ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَهَافِلِينَ كَانُوا قَالَهُ لَقَدْ صَدَّقَ ، فَمَا يُعْجِبُكُمْ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَكَيْفَ بَرْنِي الْخَيْرَ لِيَأْتِيَهُ [مِنْ اللَّهِ] مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ سَاعَةٍ فَاصْطَلَفَهُ ، فَهَذَا أَبَعَدَ مَا يُخْبِرُونَ بِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَخَذْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ أَيْتُكَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَصَنَعْتَ لِي فَإِنِّي قَدْ حُجِسْتُ ، قَالَ لِحَسَنٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هُكْرَفِغْ لِي حَتَّى تَطْرُقَ إِلَيْهِ ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعْفِيهِ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ : صَدَّقْتُ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، كَلَّمَا وَصَفَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ قَالَ : صَدَّقْتُ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : حَتَّى انْتَهَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : هَ أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ ، مِوَعِدُ سَاءِ الصَّدِيقِ (١) .

من مذهب ج ١/٢

لسند ج ١/٢٣

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا أُسْرِيَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْبَحَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِذَلِكَ ، فَارْتَدَّ نَاسٌ مِنْ كَانُوا آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، وَسَمِعُوا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالُوا : هَلْ لَكَ إِلَى (٢) صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ . قَالَ : أَوْ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَوَيْلٌ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَّقَ ، قَالُوا : أَوْ تُصَلِّفُهُ أَنَّهُ دَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنِّي لَأُصَلِّفُهُ فِيمَا هُوَ أَبَعَدُ مِنْ ذَلِكَ ، أَصَلِّفُهُ بِخَيْرِ السَّمَاءِ فِي غَفْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ . فَلِلَّذَلِكَ سَمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ (٣) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ : هَ إِنْ قَوْمِي لَا يُصَدِّقُونِي ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ ، وَهُوَ الصَّدِيقُ (٤) .

صحيح ترمذ ج ١/٢١٩

(١) الْبُخَارِيُّ ٤٧٤٠ (٢) الْبُخَارِيُّ ٤٧٤٠ (٣) الْبُخَارِيُّ ٤٧٤٠ (٤) الْبُخَارِيُّ ٤٧٤٠

(٢) فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فِي الدَّلَالِ ١٠١

(٣) قَالَ الْحَاكِمُ : مَدَامُ حَبِطَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَرْجَعْهُ ، وَكَوْنُهُ الْخَاصِ . وَأَمَّا عَمْدُ الْحَاكِمِ لَيْلَةَ فِي السُّنَنِ (ج ٢٦/٣) ، وَهِيَ فِي الدَّلَالِ (ج ٢٦١/٢)

(٤) قَالَ لَدِي : رَوَى الطَّرِيفُ فِي الْأَوْسَطِ ، وَفِي رِوَايَةِ عَمْدٍ . هَ إِنْ قَوْمِي يَهْتَدُونَ ، وَفِي أَحَدِ إِسْلَامِهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْ هَرَبُوا وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَفِيهِ رِجَالُ تَنْدَبَ . وَأَمَّا عَمْدُ لَدِي لَيْلَةَ فِي الْبُخَارِيِّ (ج ٤١/٩) مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَفِيهِ رِوَايَةُ الطَّرِيفِ وَفِيهِ عَمْدُ الْأَخْلَاقِ مِنْ أَبِي السُّنَنِ وَهُوَ سَرُوكَ . وَأَمَّا عَمْدُ لَدِي فِي الْبُخَارِيِّ (ج ٢١٠/١) وَفِي (ج ١٢٠/٣)

مرتين ، فصلّى به الظهر حين زالت الشمس وكانت قد زالت الشرائك ، ثم صلى به العصر حين كان ظل كل شيء بقدره ، وصلى به المغرب حين أظفر الصائم ، ثم صلى به العشاء حين غاب الشفق ، ثم صلى به الفجر حين خرم الطعام والشراب على الصائم ، ثم صلى به الظهر من الغد حين كان ظل كل شيء بقدره كوقت العصر بالأمس ، ثم صلى به العصر حين كان ظل كل شيء بقله ، ثم صلى به المغرب حين أظفر الصائم ، ثم صلى به العشاء للنسب الأول ، ثم صلى به الفجر حين أسفر ثم قال : يا محمد هذا وقت الأنبياء من قبلك ، والوقت ما بين هذين الوقتين^(١) .

مسند ج ٢٠٠/١ كتاب الوصايا - آخر وقت العصر

روى بسنده عن جابر بن عبد الله أن جبريل أتى النبي ﷺ يُعلمه مواقيت الصلاة فخطب جبريل رسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلّى الظهر حين زالت الشمس وأثناء حين كان الظل مثل شخصيه فصنع كما صنع جبريل ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلّى المغرب ثم أتاه حين وجبت الشمس فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلّى العشاء ثم أتاه حين انشأ الفجر فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلّى العشاء ثم أتاه يوم التالي حين كان ظل الرجل مثل شخصيه فصنع مثل ما صنع بالأمس فصلّى الظهر ، ثم أتاه حين كان ظل الرجل مثل شخصيه فصنع كما صنع بالأمس فصلّى العصر ، ثم أتاه حين وجبت الشمس فصنع كما صنع بالأمس فصلّى المغرب ، فبما ثم فبما ثم فبما ثم فبما ثم فصنع كما صنع بالأمس فصلّى العشاء ثم أتاه حين أمد الفجر وأصبح والجموم بأدوية مشتبكة فصنع كما صنع بالأمس فصلّى العشاء ثم قال : ما بين هاتين الصلاتين وقت .

روى بسنده عن أنس بن مالك أن مالك بن صفصعة حدثهم فذكر حديث الجبراج بطوله وفيه فرض الصلوات الخمس . قال قتادة وحدثنا الحسن يعني البصري أن النبي ﷺ لما جاء من إلى قومه غلا عنهم ، حتى إذا زالت الشمس عن بطن السماء نودي فيهم الصلاة جامعة ، قال : ففرغ القوم لذلك فاجتمعوا ، فصلّى بهم رسول الله ﷺ أربع ركعات لا يقرأ فيها علة ولا يقفدي الناس بنبي الله ﷺ ويقفدي النبي ﷺ بجبريل ، عليه السلام ، حتى إذا تصويت^(٢)

مسند ج ٣٦٢/١

(١) أخرجه الحاكم من طريق آخر وظل : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه غيره الحديث . وأخرجه في موضع آخر في (ج ١٩٥/١) بسنده وقال : هذا حديث صحيح مشهور من حديث عبد الله بن أبي نجران ، وحدثنا حماد بن عمار ، وأبو الحسن وأحمد بن محمد في مسنده (ج ٣٠/٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٥٤) بطريق مختلف ، وكذلك الترمذي في مسنده (ج ٢٧٩/١) كتاب الصلاة باب ما جاء في الوصايا ج ١٩٩ ، وأبو داود في مسنده (ج ٢٧٤/١) كتاب الصلاة باب ما جاء في الوصايا ج ٣٩٣ ، وأبو يعقوب في مسنده (ج ٣٦١/١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢) بطريقين في مسنده (ج ٢٥٨ ، ٢٥٧/١) .

(٢) أخرجه صفوان بن أبي المغيرة (مسند العرب ، ج ٢٥٢/٤) .

الشمس عن بطن السماء وهي بوضاء نفية نودي فيهم بالصلاة جامعة ففرغ القوم لذلك فاجتمعوا ، فصلّى بهم النبي ﷺ أربع ركعات لا يقرأ فيها علة ولا يقفدي الناس بنبي الله ﷺ ويقفدي النبي ﷺ بجبريل ، عليه السلام ، حتى إذا غابت الشمس نودي فيهم بالصلاة جامعة فاجتمعوا ، فصلّى بهم النبي ﷺ ثلاث ركعات يقرأ في الأولىين ولا يقرأ في الواحدة يعني علة ولا يقفدي الناس بنبي الله ﷺ ويقفدي النبي ﷺ بجبريل ، عليه السلام ، حتى إذا غاب الشفق نودي فيهم بالصلاة جامعة فاجتمعوا ، فصلّى بهم النبي ﷺ أربع ركعات يقرأ في الركعتين علة ولا يقرأ في الثنتين ، يقفدي الناس بنبي الله ﷺ ويقفدي النبي ﷺ بجبريل ، عليه السلام ، قال : لبثت القوم وهم لا يذكرون أحد من ذلك أم لا ، حتى طلع المعصر نودي فيهم الصلاة جامعة فاجتمعوا ، فصلّى بهم النبي ﷺ ركعتين يطيل فيها القراءة ، يقفدي الناس بنبي الله ﷺ ويقفدي النبي ﷺ بجبريل ، عليه السلام^(١) .

أخبرنا محمد بن عمر بسنده فذكر حديث المراج وفيه قال : وفرضت عليه الصلوات الخمس ، ونزل جبريل ، عليه السلام ، فصلّى برسول الله ﷺ الصلوات في موقيتها .

مسند ج ٢١٣/١

كيف فرضت الصلوات الخمس ليلة الجبراج :

قال بن إسحاق بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : أقرضت الصلاة على رسول الله ﷺ أول ما أقرضت عليه ركعتين ركعتين كل صلاة ، ثم إن الله تعالى أنهما في المعصر أربعا ، وأقرأها في السفر على فرضها الأول ركعتين^(٢) .

مسند ج ٢٦٦/١

روى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : فرضت الصلاة ركعتين ، ثم هاجر النبي ﷺ ففرضت أربعا ، وثركت صلاة السفر على الأول^(٣) .

مسند ج ٨٧/٥ كتاب الدعاء باب الخروج من المسجد بطول

روى من طريق أبي بكر محمد بن إبراهيم بسنده عن السدي في كتاب التاريخ والمنسوح له قال فذكر الحديث وفيه قال ابن عباس : إن الله ، تبارك وتعالى ، فرض على رسوله الصلاة

مسند ج ٢٣٢/١

(١) قال السبيعي : وفي هذا الحديث وما روى في مسنده دليل على أن ذلك كان بمكة بعد الجبراج ، وأن الصلوات الخمس فرضت عليها بالحدس ، وقد ثبت ذلك من عائشة ، رضي الله عنها ، خلافاً لذلك . كـ سبيل . وأحدث أسامة الدارقي في مسنده (ج ٢٥٧/١ ، ٢٦٠) بسنده ، والسبيعي في دلائله (ج ٤٠٧/٢) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٩٤/١) كتاب الصلاة - باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء ، وسلم في صحيحه (ج ١٧٨/١) كتاب صلاة المشركين وفرضها باب صلاة المسافرين وقصرها ج ٢ وح ٣ ، وإمام أحمد في مسنده (ج ٢٧٢/١) ، والسبيعي في مسنده (ج ٢٦٥/١) كتاب الصلاة - كيف فرضت الصلاة ، والسبيعي في مسنده (ج ٣٦٣ ، ٣٦٤/١) وفي (ج ١١٢ ، ١٢٥/٣) ، وفي دلائله (ج ٤٠٧/٢) ، وإمام مالك في الموطأ (ج ١٠٠) فصل الصلاة في السفر ، وذكر ابن سبيل في مسنده الآخر (ج ١١٨/١) .

(٣) أخرجه السبيعي في دلائله (ج ١٠٧/٢) .

ليلة أسري به إلى بيت المقدس ركعتين ركعتين ، الظُّهْر والمُعْصِر والعِشاء والغداة ، والمغرب ثلاثاً ، فكان يصلي إلى الكعبة ووجهه إلى بيت المقدس^(١) ...

روى بسنده عن عائشة أنها قالت : فُرِضَت الصلاة ركعتين ركعتين إلا المغرب فُرِضَتْ ثلاثاً ، وكان رسول الله ﷺ إذا سافر صلى الصلاة الأولى ، وإذا أقام زاد مع كل ركعتين ركعتين إلا المغرب لأنها وثَر والصبح تُطَوَّل فيها القراءة .

سر هجر . ج ١٤٥/٣

عَرَضُ النَّبِيِّ ﷺ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ وَمَنْ يَقْدُمُ مَكَّةَ مِنَ الْأَشْرَافِ

قال ابن إسحاق : ثم قَدِمَ رسول الله ﷺ مكة^(١) وقومه أشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه ، إلا قبلاً مُتَضَعِينَ مِمَّنْ آمَنَ به ، فكان رسول الله ﷺ يفرح من نفسه في المواسم إذا كانت على قبائل العرب ، يدعوهم إلى الله ، ويخبرهم أنه مِيَّ مَرْسَلٌ ، ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه ، حتى يُبَيِّنَ عن الله ما بعث به^(٢) .

سر معجم . ج ٢١/٢

قال ابن إسحاق : فكان رسول الله ﷺ على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له الناس بالمواسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام ، ويُعَرِّضُ عليهم نفسه ، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ، وهو لا يسمع بقدام يقدّم مكة من العرب له اسم وشرف إلا تصدّى له فدعاه إلى الله ، وعرض عليه ما بعثه .

ج ٢٤/٢

قال ابن إسحاق : وحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سمعت ربيعة ابن عباد يحدثني أنه قال : إني لفلان شاب مع أبي بنى ، ورسول الله ﷺ يقف على منازل القبائل من العرب فيقول : يا بني فلان ، إني رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً ، وأن تُخلعوا ما تعلعون من دونه بين هذه الأنداد ، وأن تؤمنوا بي ، وتصلقوا بي ، وتُمنعوني حتى أُنَيِّنَ عن الله ما بعثني به ، قال : وشغلته رجل أخوّل وضي^(٣) ، له غدیرما^(٤) ، عليه حلة غديئة ، فإذا فرغ رسول الله ﷺ من قوله وما دعا إليه قال ذلك الرجل ، يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوكم إلى أن تُلْصَقُوا الثلاث والعزى من أعناقكم ، ولعلماكم من الجبن من بني مالئ بن أقيش إلى ما جاء به من البذعة والضلالة ، فلا تُطيعوه ولا تسمعوا منه ، قال : فقلت لأبي : يا أبت من هذا الذي يتبعه ، ويرد عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب أبو لهب^(٥) .

ج ٢٤/٢

(١) لم يحد مراده ﷺ من الخطاب في ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة . وقد كان النبي ﷺ يعرض الإسلام على القبائل منذ السنة الرابعة للهجرة .

(٢) الخبر في تاريخ الطبري (ج ٢٠١/٢) .

(٣) وضيء : القضاة . الحسن والبهجة (ج ١٩٥/٥) .

(٤) غدیرما : دواجن ، وبالدواجن : الضحوة من اللحم (ج ٦٥١/٢) .

(٥) ولد الإمام أحمد في سنة (ج ٤٩٢/٣ ، ٤٩٣) ، وطبق في صنع القرواء (ج ٢٢/٦) ، وقال : ولد أحمد ولد وطبق في الكعب بنسبه وأوسط من عاصم بنسبه . ولقد أسند عبد الله بن أحمد ثلاث الرجال ، ورواه الحسن أيضاً في صحيح آخر (ج ٣٥/٦) .

(١) قال ابن سعد الناس في عهد الأثر (ج ١٩٩/١) : منهم من ذهب إلى أنها فُرِضَتْ أولاً ، ولا المغرب فُرِضَتْ ثلاثاً والصبح ركعتين . كذلك قال الحسن البصري وثالث بن سيم عمر بطيخ ولم يخرج . ومنهم من ذهب إلى أنها فُرِضَتْ في الحضر أولاً وليل السهم ركعتين ، وثوى ذلك من ابن حنبل .

روى بسنده عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ لبث عشرين سنة في مكة ثم هاجر إلى المدينة في سنة ١٢ من الهجرة . وبمكة كان رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى توحيد الله ، عز وجل ، والى الإيمان به ، وهم يتردئون عليه ، ويؤذونه حتى انتصف النهار واصدع الناس عنه أقبلت امرأة قد بدا ثغرها غملاً قدحاً ومندلاً ، صاوله منها ، فشرب وتوصاً ، ثم رفع رأسه إليها ، فقال : يا بنية ! حمري عليك تحرك ، ولا تخافي على أهلك ، قلنا : من هذه ؟ قالوا : هذه زينة بنته .^(١)

مع فروع : ج ١/٦

عن الحارث بن الحارث قال : قلت لأبي^(٢) ما هذه الجماعة ؟ قال : هؤلاء القوم الذين اجتمعوا على صائغ لهم ، فزنا فلدا رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى توحيد الله ، عز وجل ، والإيمان به ، وهم يتردئون عليه ، ويؤذونه حتى انتصف النهار واصدع الناس عنه أقبلت امرأة قد بدا ثغرها غملاً قدحاً ومندلاً ، صاوله منها ، فشرب وتوصاً ، ثم رفع رأسه إليها ، فقال : يا بنية ! حمري عليك تحرك ، ولا تخافي على أهلك ، قلنا : من هذه ؟ قالوا : هذه زينة بنته .^(٣)

وعن منبذ الأزدي قال : رأيت رسول الله ﷺ في الجاهلية وهو يقول : يا أيها الناس ! قولوا : لا إله إلا الله فقللوا ، فممنهم من ثمل لي وجهه ، ومنهم من خشا عليه التراب ، ومنهم من سبه ، حتى انتصف النهار ، فأقبلت جارية بفلس^(٤) من ماء فضل وجهه وبذنه ، وقال : يا بنية ! لا تحسني على أهلك جيلة^(٥) ولا ذلة^(٦) فقلت : من هذه ؟ قالوا : زينة بنت رسول الله ﷺ وهي جارية وضيئة^(٧) .

روى محمد بن عمر بأسانيد المتعددة قالوا : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث سنين من أول نبوته مستخفياً ، ثم أعلن في الرابعة ، مدعا الناس إلى الإسلام عشرين سنين ، يوالي المواسم كل عام يتبع الحجاج في منازلتهم في المواسم بمكة ومنجاة وذي المجاز يدعوهم إلى أن يمنعه حتى يبلغ رسالات ربه ولم الجنة ، فلا يجد أحداً يتصره ولا يجيبه ، حتى إنه يسأل عن القبائل ومنارها قبيلة قبيلة ويقول : يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله فقللوا وتسلطوا بها القرب وتذل لكم التخم ، وإذا استم كنتم ملوكاً في الجنة ، وأبو لهب وراعه يقول : لا تطيعوه فإنه صائغ كاذب^(٨) ، فيتردئون على رسول الله ﷺ أفصح الرد ، ويؤذونه ويقولون : أسرثك وعشيرتك أعلم بك حيث لم يتبعوك ، ويكلمونه ويجادلونه ، ويكلمهم ويدعوهم إلى الله ويقولون : اللهم لو شئت لم يكونوا هكذا .^(٩)

مرسدة : ج ١١٦/١

وروى عن محمد بن عمر بأسانيد المتعددة . قالوا : أقام رسول الله ﷺ بمكة ما أقام يدعو الفائل إلى الله ، ويغرض نفسه عليهم كل سنة بمنجاة وعكايط ويمنى أن يؤوه حتى يبلغ رسالة

ج ٢١٧/١

روى بسنده عن طارق بن عبد الله المحاربي قال : رأيت رسول الله ﷺ ، صلى الله عليه وآله وسلم ، مرة بسوق ذي المجاز ، وأنا في بيعة^(١٠) لي ، فمر وعليه حلة حمراء فسمعتهم يقول : يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله فقللوا ، ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أذمى كعبه ، وهو يقول : يا أيها الناس لا تطيعوا هذا قاتل كتاب ، فقلت : من هذا ؟ فقيل : غلام من بني عبد المطلب^(١١) .

والله والله من أحد بطون بني عبد الله وهو صفي وقتله ابن سبي في رواية ، وقد تقدمت له طرق لها فوي به سيدنا رسول الله ﷺ ومصباح صحيح . ورواه الحاكم في المستدرک (ج ١٥/١) مختصراً وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . ورواه أحمد بن محمد بن الحسن (ج ٧/٩) مختصراً أيضاً ، والطبري في التاريخ (ج ٣٨٨/٦) وذكره ابن سيد الناس في حيون الآخر (ج ١٠١/١) مختصراً .
(١) بمكة . نكتة . سوق للعرب عز الطبري (معجم البلدان) ج ٣٩٠/٧ .
(٢) بمكة . نكتة . سوق للعرب عز الطبري (معجم البلدان) ج ٣٩٠/٧ .
(٣) بمكة . نكتة . سوق للعرب عز الطبري (معجم البلدان) ج ٣٩٠/٧ .

(٤) أسمره الإمام أحمد أيضاً في مسنده (ج ٣٢٢/٣) ، والطبري في معجم الزوائد (ج ١٦/١) وقال : رواه أحمد وأبو داود ... ورواه أحمد رجال الصحيح ، وأخرج الحاكم في المستدرک (ج ١٢٤/٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد . ولم يخرجه غيره وأقره الذهبي . وأخرج البيهقي في السنن (ج ١٢٦/٨) مختصراً وفي (ج ٩/٩) أيضاً ، وفي دلائل (ج ١٤٧/٢) .
(٥) لغير في حيون الآخر (ج ١٥٣/١) بمكة .
(٦) أسمره الإمام أحمد أيضاً في مسنده (ج ١٢٣/٢) ، والطبري في معجم الزوائد (ج ٢١/٦) وقال : رواه أحمد ورواه رجال الصحيح ، والطبري في الدلائل (ج ١٨٦/٢) .
(٧) بيعة الشاة . لسان العرب (ج ٤٠١/١) .
(٨) أسمره الحاكم أيضاً في المستدرک (ج ١٥/١) ، والطبري في معجم الزوائد (ج ٢٢/٦) وقال : رواه الطبري وأبو داود .
(٩) حلف الكلي وهو مسمى وقد وثقه ابن سبيل ، وفيه رده رجال الصحيح . وأخرج الإمام أحمد في مسنده (ج ١٩٦/٣) مختصراً من -

ربه ولهم الجنة ، فليست قبيلة من العرب تستجيب له ويؤذى ويشتتم^(١) .

روى عنه : ج ٢٩١/١

روى بسنده عن يحيى بن يعلى قال : قال علي بن أبي طالب فذكر حديث وفيه : لقد كان رسول الله ﷺ يخرج في المواسم فيدعو القبائل ما أخذ من الناس يستجيب له ويقبل منه دُعاه ، فقد كان يأتي القبائل بمنجاة وعكايط ومبى ، حتى يستقبل القبائل ، يعود إليهم سنة بعد سنة ، حتى أن القبائل منهم من قال : ما آن لك أن تأمن منا ١٩ من طول ما تعرض لنفسه عليهم .

ج ٢٩١/١

وروى بسنده عن الزهري قال : لما أشد المشركون على رسول الله ﷺ قال لعنه العباس بن عبد المطلب : يا عم إن الله عز وجل ، ناصبر دينه بقوم يهون عليهم ، رغم قريش ، عزاً في ذات الله تعالى ، فاضربني إلى عكايط ، فأرني منازل أحياء العرب حتى أدعوهم إلى الله ، عز وجل ، وأن يسمعي ويؤروني حتى أبلغ عن الله ، عز وجل ، ما أرسني به ، قال فقال العباس : يا ابن أخي امض إلى عكايط ، فانا ماض معك حتى أدلك على منازل الأحياء ، فبدأ رسول الله ﷺ بنصيب ، ثم استقر القتال في سنته .

ج ٢٨٧/١

روى بسنده عن عروة بن الزبير قال : لما أفسد الله عز وجل ، صحيفة مكرهم خرج النبي ﷺ وأصحابه فماضوا وخالفوا الناس ، ورسول الله ﷺ في تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ، ويكلم كل شريف ، لا يسألهم مع ذلك إلا أن يؤروه ويضموه ، ويقول : لا أكره منكم أحداً على شيء ، من رضي الذي أدعوه إليه قبله ، ومن كرهه لم أكرهه ، إنما أريد أن تحوزوني^(٢) مما يراد في من القتل ، فحوزوني حتى أبلغ رسالاتي ، ويقضي الله لي ولعن صنيحي بما شاء ، فلم يقبله أحد منهم ، ولا أتى على أحد من تلك القبائل إلا قالوا : قوم الرجل أغلم به ، أقرى رجلاً بهليحاً وقد أفسد قومه ، وذلك لما أذخر الله عز وجل ، للأصبار من البركة^(٣) .

القبائل التي عرض عليها الإسلام :

روى عن محمد بن عمر بأسانيد متعددة فذكر الحديث وفيه : فكان من سئني لنا من القبائل الذين أتاهم رسول الله ﷺ ودعاهم وعرض نفسه عليهم : بنو عامر بن صعصعة ، ومُحارب بن خصصة ، وقزارة ، وعسان ، ومرة ، وخنيقة ، وسليم ، وغيس ، وبو نضير ، وبو البكاء ، وكندة ، وكنب ، والحارث بن كعب ، وعلمرة ، والمعضمية ، فلم يستجيب منهم أحد^(٤) .

من سنده : ج ٢٩١/١

(١) المعرف في دلائل البراءة لأبي جهم (ج ٢٩١/١)

(٢) محمودي : يقال : امر في حيز فلان أي في كتيبه (الوسيط : ج ٢٠٠/١)

(٣) دلائل البطلان للدلائل (ج ١١١/٢)

(٤) المعرف ذكره أبو جهم في دلائل البراءة (ج ٢٨٧/١) عن الزهري وقال : بنو نصر من هذيل ، وبنو البكاء ، وبنو الحظيم ، وبنو الحارث بن كعب ، ولم يذكر عكر ، وبو البكاء ، وبسطلية .

همدان :

من سنده : ج ٢٩٠/٢

روى بسنده عن جابر بن عبد الله قال : كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالمواسم فيقول : هل من رجل يتجملني إلى قومه ، فإن قريشاً قد منوني أن أبلغ كلامي إلى عز وجل^(١) ، فأتاه رجل من همدان فقال : هم أنت ؟ فقال الرجل : من همدان ، قال : فهل عند قومك من متعة ؟ قال : نعم ، ثم إن الرجل خشي أن يخبره قومه^(٢) ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : أتيتهم فأخبرتهم ، ثم أتيتك من عامر قاهل ، قال : نعم ، فاسطلق وجاء وفد الأصبار في رجب^(٣) .

من سنده : ج ٢٩١/١

روى بسنده عن أبي إسحاق عن أشياخ قومه قالوا : عرض رسول الله ﷺ نفسه بالمواسم على قبائل العرب ، فمر به رجل من أرحب يقال له عبد الله بن قيس بن أم عزال فقال : هل عند قومك من متعة ؟ قال : نعم ، فعرض عليه الإسلام فأسلم ، ثم إنه خاف أن يخبره قومه فوصله الحج من قاهل ، ثم وجه الهمداني يريد قومه فقتله رجل من بني زبيدة يقال له دباب ، ثم إن خيبة من أرحب قتلوا ذباباً الزبيدي بعبد الله بن قيس .

كندة :

من سنده : ج ٢٩١/١

قال ابن إسحاق : حدثنا ابن شهاب الزهري أنه أتى كندة في منازلهم ، وميم سيدهم يقال له : مليح ، فدعاهم إلى الله ، عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ، فأبوا عليه^(٤) .

دلائل في سنده : ج ٢٩١/١

روى بسنده عن ابن رومان وعبد الله بن أبي بكر وغيرهما قالوا : جاء رسول الله ﷺ كندة في منازلهم بعكايط ، فلم يأت حياً من العرب كان آتياً منهم ، فلما رأى لينهم وقوة خيبتهم^(٥) له ، فجعل يكلمهم ويقول : أدعوكم إلى الله وحده لا شريك له ، وأن تمعوني مشا تمعون منه أنفسكم ، فإن أظهرت فأنتم بالخيار ، فقال عاتتهم : ما أحسن هذا القول ، ولكننا نصد ما كان يعبد آباؤنا ، قال أصغر القوم : يا قوم اسبقوا إلى هذا الرجل قبل أن تستبقوا إليه ، فوافقه إن أهل الكتاب ليتحدثون أن نبياً يخرج من الحرم قد أغل زمائه ، وكان في القوم إسان أغور ،

(١) المعرف في سنده (ج ١٨٢/٥) كتاب صلال القرآن باب ٢٤ ج ٢٤٥ ، وقال أبو جهم : هذا حديث عرب صحيح ، وروى أبو داود (ج ١٠٣/٥) كتاب فضة باب في الفرق ج ٤٧٢ ، وروى ابن سادة (ج ٧٧/١) المقدمة باب ما ذكرت لهجة

ج ١٠١ ، وروى الأثر (ج ١٥٢/١)

(٢) في رواية شيبني في الدلائل ، قال في خبره قومه

(٣) المعرف في صحيح الفوائد (ج ٣٥/١) وقال طينس دولة أحمد ورجاله كتاب ، وفي المستدرک (ج ٦١١/٢) وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ، وأقره الذهبي ، وفي دلائل البراءة لأبي جهم (ج ٢٨٥/١) ودلائل البطلان (ج ١١٢/٢)

فقط وقد مضى في السند الخامسة من المعجم

(٤) المعرف في تاريخ الطبري (ج ٣٤٩/٢) ، وفي دلائل البطلان (ج ٢١٨/٢) باحتمال

(٥) تنبيههم : من فرحل بجهة خيبة رده عن حاجته ويصدك عما يكره ، وحيث فلا ، إن أسلفته بكلامه به غفلة (لسان العرب ج ٥١/١)

قَالَ : أَمْسِكُوا عَلَيَّ ، أَخْرِجْتُهُ عَشِيرَةً وَتَوَوُّوْا أَنْتُمْ تَحْمِلُوْا حَرْبَ الْعَرَبِ قَاطِبَةً ، لَا ، ثُمَّ لَا ، فَانصَرَفَ عَنْهُمْ حَزِينًا ، فَانصَرَفَ الْقَوْمُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَخَبَّرُوهُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ : وَافِدٌ بِكُمْ مُخْطَلُونَ يَخْطِئُكُمْ ، لَوْ سَبَقْتُمْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ لَسَدْتُمْ الْعَرَبَ ، وَلَمَنْ نَجِدْ صِرْفَتَهُ فِي كِتَابِنَا ، فَوَصَفَهُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ رَأَوْهُ ، كُلُّ ذَلِكَ يَصْلُقُوهُ بِمَا يَصِفُ مِنْ صِرْفَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : نَجِدْ عَجْرَجَهُ بِمَكَّةَ وَدَارَ حِجْرَتِهِ يَتَرَبَّ ، فَأَجْمَعَ الْقَوْمُ لِيُؤَافُوهُ فِي الْمَوْسِمِ الْغَابِلِ ، فَحَبَسَهُمْ سَيِّدُ لَهُمْ عَنْ نَتِكَ السَّيَةِ ، فَلَمْ يُؤَافِ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، فَمَاتَ الْيَهُودِيُّ ، فَسَبَّحَ عِنْدَ مَوْتِهِ يُصَدِّقُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَيُؤْمِنُ بِهِ .

ج ٢٨١/١

وَرَوَى بَيْهَقِيٌّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ يَوْسُفُ مِنْ أَشْيَاحِ قَوْمِهِ أَنَّهُمْ حَدَّثُوهُ قَالُوا : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يَتَصَرَّرُ أَهْلَ مَكَّةَ (١) وَغُلَّ ، فَأَتَى كِنْدَةَ فَقَالَ : هَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّهُ يَتَصَرَّرُ أَهْلَ مَكَّةَ وَغُلَّ ، فَأَنْتُمْ أَهْلُ مَكَّةَ وَغُلَّ ، هَلْ لَكُمْ فِي ذَلِكَ ؟ ، قَالُوا : نَعَمْ ، إِنْ جِئْتُمْ لَنَا الْوَلَايَةَ بِعِنْدِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَسْتُ فَاعِلَهُ ، وَأَدْبَرُوا عَنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَإِنِّي وَجُوهٌ مُلُوكٍ وَأَعْقَابُ غَنَرَةٍ .

بَنُو عَامِرِ بْنِ صَفْصَةَ :

ج ٣٧/٢

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، أَنَّهُ قَالَ بَنُو عَامِرِ بْنِ صَفْصَةَ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، عَرَّ وَجَلَّ ، وَعَرَّصَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : يَحْيَى بْنُ إِسْرَافِيلَ : وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي أَخَذْتُ هَذَا الْعَمَلُ مِنْ قَرِيشٍ لَأَكْتَفَتْ بِهِ الْقَرِيشُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَرَأَيْتَ إِنْ عَمِلْتُ تَابِعْتَنِي عَلَى أَمْرِكَ ثُمَّ أَظْهَرْتُكَ اللَّهُ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ ، أَيْكُونُ لَنَا الْأَمْرُ مِنْ بَيْنِكُمْ ؟ قَالَ : هَإِنِّي أَظْهَرْتُكَ يَوْمَئِذٍ بِمَا شَاءَ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ : أَتَقْضِي لِي حُجْرَتِي (٢) لِلْعَرَبِ دُونَكَ ؟ فَإِذَا أَظْهَرْتُكَ اللَّهُ كَانَ الْأَمْرُ لِي بِمَا لَا حَاجَةَ لَنَا بِأَمْرِكَ ، فَأَتَوْا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا صَلَّتَ النَّاسُ رَجَعَتْ بَنُو عَامِرٍ إِلَى شَيْخِهِمْ لَمْ يَكُنْ قَدْ كَانَتْ أَدْرَكْتُهُ السَّنُ ، حَتَّى لَا يَقْبِرَ أَنْ يُوَافِيَ مَعَهُمُ الْمَوَاسِمَ ، فَكَانُوا إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِ حَدَّثُوهُ بِمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْمَوْسِمِ ، فَلَمَّا قَبِعُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ الْعَلَمَ سَأَلَهُمْ عَمَّا كَانَ فِي تَوْبِيهِهِمْ ، فَقَالُوا : جَاءَنَا قَتْنٌ مِنْ قَرِيشٍ ، ثُمَّ أَحْبَبَ بَنُو عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، بِزَعْمِهِمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، يَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَنْتَفِعَ ، وَنَقْرَمَ مَعَهُ ، وَنَخْرُجَ بِهِ إِلَى بِلَادِنَا ، قَالَ : فَوَضَعَ الشَّيْخُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِي عَامِرٍ ، هَلْ هَا مِنْ تَلَابُفٍ ؟ هَلْ لَدُنْهَا هَا مِنْ تَلَابُفٍ (٣) ، وَالَّذِي نَفْسُ فُلَانٍ بِيَدِهِ مَا تَقُولُهَا إِسْمَاعِيلُ قَطُّ ، وَإِلَّهَا لِحَقِّي ، فَأَمِنْ وَأَيْكُمُ كَانَ عَنْكُمْ (٤) .

(١) لَمَّا نَزَلَ - لَمَّا نَزَلَ - سَكَنَ الْيَوْمَ لِلدَّيْنِ حَلَفَ الْيَوْمَ سَكَنَ الْيَوْمَ (الوسط : ج ٨٦٤/٢) .
(٢) لَمَّا نَزَلَ - لَمَّا نَزَلَ - أَيُّ مَسْرَعَةٍ هَذِهِ .
(٣) هَذَا مَثَلٌ يُصْرَفُ لَمْ يَكُنْ يَكُنْ مِنْ قَتْنٍ هَذَا يَدُ لَمَّا لَمَّا هَذَا مِنْ الْمَلَقِ .
(٤) لَمَّا فِي تَرْجُحِ الْيَوْمِ (ج ٣٥٠/٢) ، وَدَلِيلُ الشَّيْخِ إِلَى مَعَهُ (ج ٣٨٣/١) بِاصْطِلَاحِ

روى بيهقي ج ٢٨١/١

رَوَى بَيْهَقِيٌّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَشْيَاحٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالُوا : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِسُوقِ عُكَاظٍ ، فَقَالَ : عَنِ الْقَوْمِ ؟ قَالُوا : مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَفْصَةَ ، قَالَ : مِنْ أَيِّ بَنِي عَامِرٍ ؟ قَالُوا : بَنُو كَتْمِبِ بْنِ رَيْمَةَ ، قَالَ : هَإِنِّي كَتَمْتُ فَيْكُمُ ؟ ، قَالُوا : لَا يُؤْمَرُ مَا يَنْتَ وَلَا يُصْطَلُ بِأَرَانَا (١) ، قَالَ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ حَتَّى أُلْبِغَ رِسَالَتِي فِي ، وَلَمْ أَكُنْ أَحَدًا مِنْكُمْ عَلَى شَيْءٍ ؟ ، قَالُوا : وَبِئْسَ أَيُّ فَرِيضَةٍ أَنْتَ ؟ قَالَ : هَإِنِّي بَنِي عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، قَالُوا : فَأَمِنْ أَنْتَ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَايَ ؟ قَالَ : هَإِنِّي أَوَّلُ مَنْ كَتَبَنِي وَطَرَفَنِي ، قَالُوا : وَلَكِنَّا لَا نَطْرُقُكَ وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ ، وَنَعْمُكَ حَتَّى تُلْبِغَ رِسَالَتِي رُبُّكَ ، قَالَ : فَزَلَّ إِلَيْهِمُ وَالْقَوْمُ يَتَسَوَّقُونَ (٢) ، إِذْ أَتَاهُمْ بَجَرَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ الْفُشَيْرِيِّ قَالَ : مَنْ هَذَا الَّذِي أَرَاهُ عِنْدَكُمْ أَكْبَرَهُ ؟ قَالُوا : مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَشِيُّ ، قَالَ : مَا لَكُمْ وَلَهُ ؟ قَالُوا : زَعَمْنَا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطْلُبُ إِلَيْنَا أَنْ نَخْفَهُ حَتَّى يُلْبِغَ رِسَالَتَهُ رَبِّهِ ، قَالَ : فَمَاذَا زَعَمْتُمْ عَلَيْهِ ؟ قَالُوا : قُلْنَا فِي الرَّحْبِ وَالسَّيَةِ ، نَخْرُجُكَ إِلَى بِلَادِنَا ، وَنَعْتَقُكَ مِمَّا نَتَّخِذُ بِهِ أَنْفُسَنَا ، قَالَ بَجَرَّةٌ : مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ السُّوقِ يَرْجِعُ بِشَيْءٍ أَشْرَ مِنْ شَيْءٍ تَرْجِعُونَ بِهِ ، ثُمَّ بَدَأَ لِنَاثِلِي (٣) النَّاسِ وَتَرْمِيكِهِمُ الْمَرْثَ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدٍ ، قَوْمُهُ أَعْلَمُ بِهِ ، لَوْ أَنَّ سَوَاءَ مِنْهُ خَيْرًا لَكَانُوا أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ ، تَعْتَمِدُونَ لِي زَيْهِقًا (٤) قَوْمٌ قَدْ طَرَفَهُ قَوْمُهُ وَكَدَّبُوهُ فَتَوَوُّوهُ وَتَضَرَّوهُ ، فَيُسِّرُ الرَّأْيَ رَأْيَهُمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : قَمَّ فَالْحَقُّ بِقَوْمِكَ ، فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْكَ عِنْدَ قَوْمِي لَضَرَبْتُ عُتْقَكَ ، قَالَ : فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى نَاقِيهِ ، فَرَكِيهَا ، هَعْمَزُ الْحَيْثُ تُجَرَّةٌ شَاكِلَتِي (٥) فَهَمَّصَتْ (٦) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَالْتَفَتَ ، وَعَدَّ بَنِي عَامِرٍ يَوْمَئِذٍ ضَبَاعَةً بِسَ عَامِرِ بْنِ قُرَيْشٍ ، كَانَتْ مِنَ التَّسْوَةِ اللَّاتِي أَسْلَمْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ، جَاءَتْ زَائِرَةٌ إِلَى بَنِي عَمِيٍّ ، قَالَتْ : يَا آلَ عَامِرٍ ، وَلَا عَامِرُ لِي ، أَتَصْنَعُ هَذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ لَا يَمْنَعُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ ؟ فَهَذَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنْ بَنِي عَمِيٍّ إِلَى بَجَرَّةٍ ، وَاثْنَانِ أَعَامَاهُ ، فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَجُلًا فَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ (٧) ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ غَلَّوْا وَجُوهَهُمْ لَطْمًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَإِنِّي أَلْهِمُ بَارِكًا عَلَى هَؤُلَاءِ ، وَالْعَمَلُ هَؤُلَاءِ ، قَالَ : فَأَسْلَمَ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ نَصَرُوهُ ، فَقِيلُوا شُهَدَاءُ ، وَهَلَكَ الْآخَرُونَ لَمَنَاءً (٨) .

(١) لَا يُصْطَلُ عَامِرًا - يَنْتَ مَا لَا يُصْطَلُ بِهِ ، وَإِنَّا كَذَبْنَا لَمْ يَطْلُ (الجملة : ج ٥١٢/٢) .
(٢) يَتَسَوَّقُونَ - سَوَّقَ : مَا وَشَرِي (الوسط : ج ١٦٧/١) .
(٣) لَنَاثِلِي - تَابِعُوا الْقَوْمَ - احْتَضَرُوا وَتَوَلَّوْا مِنْ هَذَا (الوسط : ج ٩٠٣/٢) .
(٤) زَيْهِقًا - رَجُلٌ فَلَانٌ - نَبِيَّةٌ وَجِلَّ وَشَرَّ (الوسط : ج ٣٧٩/١) .
(٥) شَاكِلَتِي - قَتْلَتِي (الوسط : ج ١٩٢/١) .
(٦) فَهَمَّصَتْ - لَمَزَتْ وَصَرَّخَتْ بِرَأْسِهَا (الوسط : ج ٧٦٥/٢) .
(٧) جَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ - صَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ (الوسط : ج ١٢٩/١) .
(٨) ذَكَرَ ابْنُ حَسْرٍ فِي إِسْلَامِهِ (ج ٣٥٢/١) لَمَّا عَصَرُوا وَتَلَّ - هَذَا مَعَ الْقَطْعِ جَمْعٌ .

عليهم رجالهم ، فلم يثبته أحد منهم . فلما قديم رسول الله ﷺ المدينة وحج حجة الوداع ، أقيمه ميسرة وذكر الحديث .

بنو مُحَارِب :

روى بسيد عن عبد الله بن كعب بن مالك فذكر الحديث وفيه قال : حتى انتهى إلى بني مُحَارِب بن عَصْفَة ، فوجد بهم شيخاً ابن مائة سنة وعشرين سنة ، فكلّمه رسول الله ﷺ ودعاه إلى الإسلام أن يمتنع حتى يبلغ رسالة ربه ، فقال الشيخ : أيها الرجل قومك أعلم بتيك ، والله لا يؤوب^(١) بك رجل إلى أهله إلا آت بشراً ما يؤوب به أهل الموسم ، فأعين عتاك نفسك ، وإن أبا لَهَب لقاتم يسمع كلام المُحَارِب ، ثم وقف أبو لهب على المُحَارِب فقال : لو كان أهل الموسم كلهم مثلك لترك هذا الدين الذي هو عليه ، إنه صابىء كذاب ، قال المُحَارِب : أنت والله أعرف به ، هو ابن أخيك ، نُحَمتك^(٢) ، ثم قال المُحَارِب : لعل به يا أبا عتبة لئلاً ، فإن منّا رجلاً من الحنّ يهتدي لملاجه ، فلم يوجب أبو لهب بشيء غير أنه إذا رآه وقف على حي من أحياء العرب صاح به أبو لهب إنه صابىء كذاب^(٣) .

كُتِب :

قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين أنه أتى كُتَيْباً في منازلهم إلى بطن منهم يُقال لهم بنو عبد الله ، فدعاهم إلى الله ، وعرض عليهم نفسه ، حتى إنه ليقول لهم : يا بني عبد الله ، إن الله عز وجل قد أحسن اسمك أيكم ، فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم^(٤) .

بنو شَيْبَان بن ثَعْلَبَة :

روى بسيد عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : لما أمر الله عز وجل ، نبهه ﷺ أن تعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر — إلى متى حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب ، فتقدم أبو بكر مسلم ، وكان أبو بكر مُتَعَمِّداً في كل حين ، وكان رجلاً سائباً^(٥) فقال : ممن القوم ؟ قالوا : من ربيعة ، قال : وأي ربيعة أنت ؟ من هاهنا أم من أهازيها^(٦) ؟ قالوا : بل من هاهنا العظمى ، فقال : أبو بكر : من أي هاهنا العظمى ؟ قال

(١) يؤوب : أب يذهب . رُفِخ به (الوسط : ج ٣٧/١) .

(٢) نُحَمتك : القصة . القرية . يقال بهم نُحَمتك نسب (الوسط : ج ٨٦٩/٢) .

(٣) ظهر وجه بني محارب .

(٤) دُعي في تاريخ الطبري (ج ٣٨٩/٢) . وفي دلائل البصري (ج ٤١٨/٢) .

(٥) سائب : طليح هدم بالاشتراك (الهيئة : ج ٤٦/٥) .

(٦) من هاهنا أم من أهازيها : أي من أشرافها أم من أولادها . وأما أهازيها فمذكور ، وأما أهازيها فمذكور ، وأما أهازيها فمذكور . (الهيئة : ج ٢٨١/٤) .

الغلابي في حديثه ، بل من اللهزيمة العظمى ، قال . وأي لهزيمة أنت ؟ قالوا : دخل الأكر ، قال أبو بكر : أفتنكم غزوة الذي كان يُقال : لا خرب بوادي غزوة ، قالوا : لا ، قال : أفتنكم بسطام من قيس بن مسعود أبو الملوك ومنتى الأحياء ؟ قالوا : لا ، قال : أفتنكم الحوفزان^(١) ابن شريك قاتل الملوك وصاليها أنفسها ؟ قالوا : لا ، قال : أفتنكم جساس بن مرة بن ذهل حامي الدمار ومانع الجار ؟ قالوا : لا ، قال : أفتنكم المزنيّ صاحب الصامة الفردية ؟ قالوا : لا ، فقال لهم : أفأنتم أحوال الملوك من كندة ؟ قالوا : لا ، قال : أفأنتم أسهار الملوك من لخم ؟ قالوا : لا ، قال لهم أبو بكر : فلستم بمنزل الأكر ، بل أنتم دخل الأصغر ، قال : فوثب إليه منهم غلام يُدعى ذُغَلٌ حين يُقل وجهه^(٢) فأخذ بزمام ناقه أبي بكر وهو يقول :

إن على سائلك أن نسأله واليه لا تعرفه أو نعلمه

يا هذا ، سألتنا فأخبرناك فلم نكتفك شيئاً ، وعين نريد أن نسألك ، فمن أنت ؟ قال له : رجل من قريش ، فقال له السلام : نبح نبح أهل السؤدد والرياسة ، وأرمة^(٣) العرب وهدايا ، فمن أنت من قريش ؟ قال له : من بني ثيم بن مرة ، فقال له السلام : أفتنك الله الرامي من صفاة الثيرة^(٤) ، أفتنكم قصي بن كلاب الذي قتل عكة المطلبين عليها ، وأجلى بقيتهم ، وجمع قومه من كل أوطى حتى أوطىهم مكة ، ثم استول على الدار ، ونزل قريشاً منازلها ، فسفته العرب بذلك مُجَمَّعاً وفيه يقول الشاعر لبني عبد مناف :

أليس أبوكم كان يُدعى محمداً به جمع الله القتائل من فخر

قال : لا ، قال العلامة : أفتنكم عبد مناف الذي انتهت إليه الوصايا ، وأمر العطارين^(٥) السادة ؟ قال : لا ، قال : أفتنكم عمرو بن عبد مناف ، هاشم الذي هشم الفرزدق لقومه وأهل مكة شيبون^(٦) عجاج ، وفيه يقول الشاعر^(٧) . . .

قال : لا ، قال : أفتنكم عبد المطلب شيبه الخنيد ، وصاحب بئر مكة ، مطعم طير السماء والوحوش والسباع في الملا ، الذي كان وجهه قمر يتلألأ في الليل المظلم — وقال عبد الحبار في البيلة الظلماء الداج — قال : لا ، قال : أفتين أهل الإفاصة أنت ؟ قال : لا ، قال : أفتين أهل الجحابة أنت ؟ قال : لا ، قال : أفتين أهل الدوة أنت ؟ قال : لا ، قال : أفتين

(١) الحوفزان : هو عبد الحارث بن بريك . وشيئ بذلك لأن قيس بن مسعود رضي الله عنه ، نَزَّهه أي فُتِّق — بارع حين حلف أن يهلك (الهيئة : ج ٢٧٢/١) من دلائل البصري (ج ٣٧٢/١) .

(٢) نبح وجهه : أي نزل ما تترك عليه (الهيئة : ج ١٤٧/١) .

(٣) أرمة : بطن هو دماغ قومه . فليكنهم وشيئهم وصاحب أبرهم (الوسط : ج ١٠٢/١) .

(٤) صفاة : ثمة فخر من صفاة (الهيئة : ج ١٨٧/١) والرياسة : الحكمة من سواد الفرة أي وسطها .

(٥) العطارين : جمع عطر ، وهو شيبه (الهيئة : ج ٢٧٢/١) .

(٦) شيبون : أي شيبون أصابهم شيبه ، وهي شيبه والمذهب (الهيئة : ج ٤٠٧/٢) .

(٧) ذكر ليداً

أهل السقاية أنت ؟ قال : لا ، قال : أفي أهل الرقادة أنت ؟ قال : لا ، قال : أفي أهل المقيض بالناس أنت ؟ قال : لا ، ثم جذب أبو بكر رِمَامَ الناقة من يده ، فقال له الغلام :

وقال له مفرق : وإلام تدعو أيضاً يا أبا قريش ؟ فوالله ما هذا من كلام الأعرابي ، ولو كان من كلامهم بمفرده ، فلا رسول الله ﷺ : ﴿ إِنْ أَقْبَىٰ مَا بَئَرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١) . فقال له مفرق : دعوتُ والله يا قريش إلى مكارم الأخلاق ، ومحاسن الأعمال ، ولقد أفك قَوْمَ كَذِبِكَ وطافروا عليك - وكأنه أحبُّ أن يَشْرَكَه في الكلام هانيء بن قُيَيْصَةَ - فقال وهما هانيء بن قُيَيْصَةَ ، شيخنا وصاحب دين ، فقال له هانيء : قد سمعتُ مفاذك يا أبا قريش ، وصدقتُ قولك ، وإنِّي أرى أن تُركنا ديننا وأبغنا لِنَاك على دينك لِمَجْلِسِ جَنَسِهِ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ ، إن لم تنفكر في أمرك وسطر في عاقبة ما تدعوننا إليه فنك رَلَّة في الرأي وطيشة في العقل وقِلَّة في النظر في العاقبة ، وإنما تكون انزلة مع الضجلة ، وبِئْسَ مِنْ وَهْمٍ وَهْمٌ نَكَرُهُ أَنْ نَقْدِعَ عَلَيْهِمْ غَضًا ، ولكن ترجع وترجع وتنتظر وتنتظر - وكأنه أحبُّ أن يَشْرَكَه في الكلام المثنى بن حارثة - فقال : وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا ، فقال المثنى : قد سمعتُ مفاذك واستحسنْتُ قولك يا أبا قريش ، وأعجبتني ما تكلمتُ به ، والحوادثُ هو جوابُ هانيء بن قُيَيْصَةَ ، إنما ردنا إلى صيرتِ (٢) أخذها الصامه ، والأخرى السماوة فقال له رسول الله ﷺ : وما هذا الصنيع ؟ فقال له : أنا أخذها فطعُوف (٣) التمر وأرض العرب ، وأنا الآخر فأرض فارس وأهمل كسرى ، وإنما زلنا على عهد أخذها عليا كسرى ألا تحدث حدثنا ، ولا تؤوي محبنا ، ولعل هذا الأمر الذي تدعو إليه تكرهه الملوك ، فأما ما كان مما يلي بلاد العرب فذنتُ صاحبه مغفور ، وعدوه مغفور ، وأما ما كان مما يلي بلاد فارس فذنتُ صاحبه غير مغفور ، وعدوه غير مغفور ، فإن أردت أن تنصرك مما يلي العرب فقلنا ، فقال رسول الله ﷺ : ما أسألكم الرُّدَّ إذ أنصَحْتُمْ بالصدق ، إنه لا يقوم بدين الله إلا لمن خطاه من جميع جوانبه . ثم نهض رسول الله ﷺ فامسا على يد أبي بكر ، ثم دفعا إلى مجلس الأوس والخزرج فما نهضنا حتى بابوا رسول الله ﷺ (٤) .

مسلم - ج ۱۰/۱ کتاب
 الزکوة - باب فضائل علی بن ابی طالب
 ص ۱۸۸

- (١) زنتاب الزنتة - قطعة صغيرة ، واسمى - لست من شرهمم - (البالعة - ج ١٣١٢/٢)
- (٢) فلوكت - جمع ملاة ، وهي القطعة الصغيرة من عظم الفيل ، ويستخدمها الكلب والقط والفأرة ، أي لست من شرهمم يدوي نادرهم (لسان العرب - ج ١٢٨٠/٢)
- (٣) باقت - الباقصة - القلعة المنخفضة من الخشب (الوسيط - ج ٦٥٠/١)
- (٤) يملأ - الإمالة - فلي : أي ملأ مرة واحدة (المعجم - ج ١٤١/٢)
- (٥) الأسماع - ١٥١ - ١٥٢

عَمَرُو ، وَهَاجَرَهُ مِنْهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَاجْتَمَعُوا الْمَدِينَةَ^(١) ، فَمَرَضُوا ، فَجَزَعُ ، فَأَخَذَ مَشَاقِصَ^(٢) لَهُ ، فَفَطَعَ بِهَا بِرَاجِمَةً^(٣) فَصَحَّحَتْ بِنَدَاهُ^(٤) حَتَّى مَاتَ ، فَرَأَاهُ الطَّعِيلُ بْنُ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ ، فَرَأَاهُ وَهَيْئُهُ حَسَنَةٌ ، وَرَأَاهُ مُنْطَبِعًا بِيَدَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعَ بِكَ رُبُّكَ ؟ فَقَالَ : غَفَرَ لِي بِهَجْرَتِي إِلَى بَيْتِهِ^(٥) فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكَ مُنْطَبِعًا بِذَلِكَ ؟ قَالَ : قِيلَ لِي : لَنْ تُصَلِّحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتُ . فَفَصَحَّحَهَا الطَّعِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ وَلِيكَهُ فَاغْفِرْهُ^(٦) .

الأشرف الذين غرض عليهم النبي ﷺ الإسلام :

سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الظُّفَرِيُّ عَنْ أَشْبَاحٍ مِنْ قَوْمِهِ ، قَالُوا : قَدِمَ سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ^(١) أَخُو بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ مَكَّةَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا ، وَكَانَ سُوَيْدٌ إِذَا بَسَّيْهِ قَوْمُهُ فِيهِمُ الْكَامِلُ لِجَلِيلِهِ وَشَرَفِهِ وَنَسَبِهِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ ... فَصَدَّى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ سَمِعَ بِهِ ، فَدَعَاهُ إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ سُوَيْدٌ : فَلَعَلَّ الَّذِي مَعَكَ يُلِّيَ الَّذِي مَعِي ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَمَا الَّذِي مَعَكَ ؟ قَالَ : سَجَلَةٌ لَقَمَانٍ ، يَبْنِي حِكْمَةً لَقَمَانٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اغْرِضْنَهَا عَلَيَّ ، فَغَرَضَهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ هَذَا لَكَلَامٌ حَسَنٌ ، وَالَّذِي مَعِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ، قَرَأَ أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ هُوَ هُدًى وَنُورٌ ، صَلا [عَلَيْهِ] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ ، وَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْهُ ، وَقَالَ : إِنْ هَذَا لَقَوْلٌ حَسَنٌ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَمَّا ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ عَلَى قَوْمِهِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَتَلَهُ الْخَزْرَجُ ، فَإِنْ كَانَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يَقُولُونَ : إِنَّا لَنَرَاهُ قَدْ قُبِلَ وَهُوَ مُسْلِمٌ ، وَكَانَ قَتْلُهُ قَبْلَ يَوْمِ بُعَاثٍ^(٢) .

بر مسند ج ٢/٢٧١

إِبَاسُ بْنُ مُعَاذٍ وَأَبُو الْخَيْسِرِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِسَنَدِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ أَبُو الْخَيْسِرِ أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ مَكَّةَ

بر مسند ج ٢/٢٧١

- (١) طَائِفَةُ الْمَدِينَةِ أَيِ أَصْحَابِهَا الْهَاشِمِيِّ ، وَهُوَ الْمَرْمِيُّ وَهَذَا الْقَوْلُ إِذْ تَقُولُونَ ، وَفَلَمَّا إِذَا تَوَقَّعْتُمْ قِيَامَهَا وَسَازَغَتْهَا لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ١/٧٢١ .
- (٢) مَشَاقِصُ : جَمْعُ مَشَقَصٍ ، وَهُوَ شَيْءٌ يُؤْخَذُ مِنْ عِظْمٍ (الوسيط : ج ١/٤٩١) .
- (٣) بِرَاجِمَةٍ : جَمْعُ رَاجِمَةٍ : مَصْلُوبٍ الْإِسْتِخْرَاجِ (الوسيط : ج ١/٤٦١) .
- (٤) فَصَحَّحَتْ بِدَعَايِهِ : صَحَّحَتْ لَهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ : خَرَجَ (الوسيط : ج ١/٤٧٧) .
- (٥) فَفَصَحَّحَهَا : فَفَصَحَّحَهَا (ج ١/٧٦١) ، وَفِي مَسْنَدِ الْإِسْلَامِ أَحْمَدَ (ج ٣/٣٧٠) ، وَفِي مَسْنَدِ أَبِي يُونُسَ (ج ١/١٧٨) ، وَفِي دَلَالَةِ (ج ١/٣١٢) .
- (٦) هُوَ سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ ... الْأَوْسِ ، وَإِنَّ لَيْلَ بَيْتِ عَمْرٍو الْجَبَلِيَّةَ لَأَعْلَى سُلَيْمٍ بَيْتِ عَمْرٍو ، ثُمَّ جَاءَ لَطِيفُ بْنُ جَعْفَرٍ سُوَيْدٌ هَذَا إِذْ حَافِظٌ لِلْعَلَقِ ، وَبَيْتُ سُوَيْدٍ هُوَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِمَّنْ رَدَّ مِنْ جِلْدِ لَمْرَةٍ عَمْرٍو مِنَ الْخَطْبِ فَهُوَ حَلْفًا لَأُمِّهَا وَأَسْمَ لَهَا رَيْبُ (الوسيط : ج ١/١٨٢ - ١٨٣) ، مِلَّ . كَانَ إِسْلَامُهُ فِي لَيْلَةِ الْهَيْدَةِ الْخَلْفَاءِ عَشْرَةَ مِنْ الْحِجَةِ (الرحيق المخبى : ج ١/١٤٩) .
- (٧) الْخُرُوجُ فِي تَارِيخِ الظُّفَرِيِّ (ج ١/٣٠١) ، وَدَلَالَةُ الْبَيْهَقِيِّ (ج ١/٤١٩) ، وَصِيْدُ الْفَرِّ (ج ١/١٥٥) بِمَخْصَرٍ .

وَمَعَهُ بَقِيَّةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فِيهِمْ إِبَاسُ بْنُ مُعَاذٍ يَقْبِضُونَ الْجَلْفَ مِنْ قَرِيشٍ عَلَى قَوْمِهِمْ مِنَ الْخَزْرَجِ^(١) ، سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُمْ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ لَكُمْ فِي خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ ؟ قَالَ : قَالُوا لَهُ : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ يُخْشِي إِلَيَّ الْعِبَادَ ، أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَسْلُبُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْكِتَابَ ، قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، قَالَ : فَقَالَ إِبَاسُ بْنُ مُعَاذٍ - وَكَانَ عَلَامًا حَدَثًا - : أَيُّ قَوْمٍ ، هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ ، قَالَ : فَيَأْخُذُ أَبُو الْخَيْسِرِ أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ خَفَقَةً مِنَ الْبَطْحَاءِ ، فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ إِبَاسٍ ابْنِ مُعَاذٍ ، وَقَالَ : دَعَا مِنْكَ ، فَلَمَّعَ لِقَدْ جِئْنَا لَغَيْرِ هَذَا ، قَالَ : فَصَنَعْتُ إِبَاسَ ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمْ ، وَانْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَتْ وَقْعَةُ بُعَاثٍ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ، قَالَ : ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إِبَاسُ بْنُ مُعَاذٍ أَنْ هَلَكَ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي لَيْدٍ : فَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَسْمَعُونَهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُكَبِّرُهُ وَيُحَمِّدُهُ وَيُسَبِّحُهُ حَتَّى مَاتَ ، هَذَا كَانُوا يَشْكُونُ أَنَّ قَدَمَ مَاتَ مُسْلِمًا ، لَقَدْ كَانَ اسْتَشْفَرَ الْإِسْلَامَ فِي ذَلِكَ الْجُلُوسِ ، حِينَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا سَمِعَ^(٢)

بر مسند ج ٢/٢٧١

قَالَ فِي تَرْجُمَةِ الْحَارِثِ بْنِ أَنَسٍ^(٣) : ... وَكَانَ أَبُو الْخَيْسِرِ قَدْ قَدِمَ مَكَّةَ ، وَمَعَهُ بَقِيَّةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، حَمْسَةٌ عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ إِبَاسُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَأَطْهَرُوا أَمَّهُمْ يُرِيدُونَ الْعُمْرَةَ ، فَتَزَلُّوا عَلَى عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَأَكْرَمَهُمْ وَطَلَّبُوا إِلَيْهِ وَإِلَى قَرِيشٍ أَنْ يُحَالِفُوهُمْ عَلَى قِتَالِ الْخَزْرَجِ ، فَقَالَتْ قَرِيشٌ : يَلْقَيْتُ دَارَكُمْ مَنَا ، مَنَى يُحِبُّ دَاعِيَنَا صَرِيحَكُمْ وَمَنَى يُحِبُّ دَاعِيَكُمْ صَرِيحَنَا ، وَسَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُمْ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ ؟ قَالُوا : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، يُخْشِي إِلَيَّ عِبَادِيهِ أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَسْلُبُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَقَدْ نَزَلَ عَلَيَّ الْكِتَابُ ، فَقَالَ إِبَاسُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَكَانَ عَلَامًا حَدَثًا ، : يَا قَوْمُ هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ ، فَأَخَذَ أَبُو الْخَيْسِرِ كَفًّا مِنَ الْبَطْحَاءِ فَرَمَى بِهَا وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ : مَا أَشَقَقْنَا عَنْ هَذَا ، مَا قَدِمَ وَمَنْذُ إِذَا عَلَى قَوْمٍ بَشَرٌ مِمَّا قَدِمْنَا بِهِ عَلَى قَوْمِنَا ، إِنَّا خَرَجْنَا نَطْلُبُ جِلْفَ قَرِيشٍ عَلَى عَدُوِّنَا فَرَجِعَ بِعَدَاوَةِ قَرِيشٍ مَعَ عَدَاوَةِ الْخَزْرَجِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو : وَكَانَ أَبُو الْخَيْسِرِ وَأَصْحَابُهُ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَكَانَ نَقِيَّةً لِيَاهِهِمْ بِذِي الْمَجَازِ .

ج ٢/١٢٨

- (١) وَفِي ذَلِكَ قَبْلَ حَرْبِ بَعَثٍ فِي تَقْرِيرِ الْهَيْدَةِ الْخَلْفَاءِ عَشْرَةَ مِنْ الْقَبْرِ (الرحيق المخبى : ج ١/١٤٩) .
- (٢) أَمْرُهُ لِمَا كَانَ فِي اسْتِشْرَافِهِ (ج ١/١٨٠) ، وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مَسْنَدٍ وَلَمْ يَرْجِعْ ، وَقَالَ الدَّقْنِيُّ : مَرْسُومٌ . وَأَمْرُهُ الْإِسْلَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ (ج ١/٤٢٧) ، وَطَائِفِي فِي مَسْنَدِ قُرَيْشٍ (ج ١/٣٦٦) ، وَقَالَ : وَهُوَ أَحْمَدُ وَطَائِفِي وَرَجُلَانِ تَقَلَّتْ ، وَلَمْرُهُ الْخَزْرَجِيُّ فِي خُرَاجِ (ج ١/٣٥٢) ، وَطَائِفِي فِي دَلَالَةِ (ج ١/٤٢٠) ، وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ الْفَرَّجِي (ج ١/١٥٥) .
- (٣) كَسَمَ أَبُو الْخَيْسِرِ بِرَافِعٍ (طائفة بر مسند ج ٢/٢٧٧) .

ابتداء أمر الأنصار

رَوَى بَسْنِيْدٌ عَنْ رِافِعَةَ بْنِ رَافِعٍ ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بِدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ خَرَجَ وَابْنُ خَالَتِهِ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ حَتَّى قَدِمَا مَكَّةَ ، فَلَمَّا هَبَطَا مِنَ الثَّيْبَةِ رَأَى رَجُلًا تَحْتَ شَجَرَةٍ ، قَالَ : وَهَذَا قَبْلُ خُرُوجِ السَّيِّئَةِ الْأَنْصَارِيِّينَ ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ كَلَّمَاهُ ، فَقُلْنَا : تَأْتِي هَذَا الرَّجُلُ نَسْتَوْدِعُهُ حَتَّى تَطْلُفَ بِالْبَيْتِ ، فَاسْلُمْنَا عَلَيْهِ تَسْلِيمَ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَرَدُّ عَلَيْهِ بِسَلَامِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَقَدْ سَمِعْنَا بِالنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : « أَنْزِلُونَا ؟ فَزَلْنَا ، فَقُلْنَا : أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي يَدْعِي وَيَقُولُ مَا يَقُولُ ؟ فَجَالَ : « أَنَا » ، فَقُلْتُ : مَا عَرَضَ عَلَيَّ ، فَعَرَضَ عَلَيْنَا الْإِسْلَامَ ، وَقَالَ : « مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ ؟ » قُلْنَا : خَلَقَهُنَّ اللَّهُ ، قَالَ : « مَنْ خَلَقَكُمْ ؟ » قُلْنَا : اللَّهُ ، قَالَ : « فَمَنْ عَمِلَ هَذِهِ الْأَصَامِ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا ؟ » قُلْنَا : نَحْنُ ، قَالَ : « فَالْخَالِقُ أَحَقُّ بِالْعِبَادَةِ أَمْ الْمَخْلُوقُ ؟ فَأَنِمَ أَحَقُّ أَنْ تَعْبُدَ كَمْ وَأَنِمَ عَمَلْتُمُوهَا ، وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَعْبُدُوهُ مِنْ شَيْءٍ عَمَلْتُمُوهُ ، وَأَنَا أَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولَ اللَّهِ ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ ، وَتَرْكَ الْعُدُوَانِ بِقَضَبِ النَّاسِ » ، قُلْنَا : لَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ بِأَهْلًا لَكَانَ مِنْ مَعَالِي الْأُمُورِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ، فَامْسِكْ رَاحِلَتَا حَتَّى تَأْتِيَ الْبَيْتَ ، فَجَسَسَ عِنْدَهُ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ ، قَالَ : فَجِئْتُ الْبَيْتَ فَطَلَعْتُ ، وَأَخْرَجْتُ سَبْعَةَ أَقْدَاحٍ ، فَجَعَلْتُ لَهُ مِنْهَا قَدْحًا ، فَاسْتَضَلَّتْ الْبَيْتَ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مُحَمَّدًا حَقًّا فَأُخْرِجْ قَدْحَهُ سِتْرَ مَرَاتٍ ، فَضَرِبْتُ بِهَا فَخْرَجَ سِتْرَ مَرَاتٍ ، فَصَحْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ وَقَالُوا : مَجْنُونٌ ، وَرَجُلٌ صَبَّأٌ ، قُلْتُ : بَلْ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَلَمَّا رَأَى مُعَاذُ قَالَ : لَقَدْ جَاءَ رِافَعَةُ بِوَجْهِ مَا ذَهَبَ عَلَيْهِ ، فَجَعَلْتُ وَأَمْسَلْتُ ، وَعَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، سُورَةَ يُوسُفَ وَ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ ، ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا كُنَّا بِالْعَقِيقِ ^(١) ، قَالَ مُعَاذُ : يَا لِمَ أَطْرَقَ أَهْلِي لَيْلًا قَطُّ ، بَيْتٌ بِمَا حَتَّى لُصِبَ ، فَقُلْتُ : أَيْبَتُ وَمَعِيَ مَا مَعِيَ مِنَ الْخَبْرِ مَا كُنْتُ لِأُفْصِلَ ، وَكَانَ رِافَعَةُ إِذَا خَرَجَ سَفَرًا ثُمَّ قَدِمَ عَرَّضَ قَوْمَهُ ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَائِدٍ التَّمْلُكِيُّ قَالَ : .. فَاخْتَلَفَ عَلَيْنَا فِي أَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَحَابِ ، هَدَّكَرُوا الرَّجُلَ بِعَيْنِهِ ، وَذَكَرُوا الرَّجُلَيْنِ ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدُ أَوَّلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،

وَذَكَرُوا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ غَمَانَةُ نَعْمٍ ، وَكُنِينَا كُلَّ ذَلِكَ ، وَذَكَرُوا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَعَدَّ بْنُ زُرَّارَةَ وَذَكَوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ، خَرَجَا إِلَى مَكَّةَ يَتَافَرَانِ إِلَى غُتَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَ لَهَا قَدْ شَئَلْنَا هَذَا الْمُصْطَلِيَّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، يَرْغُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : وَكَانَ اسْتَعَدُّ بْنُ زُرَّارَةَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ يَتَكَلَّمَانِ بِالْوَحِيدِ بِقُرْبٍ ، فَقَالَ ذَكَوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ لَاسْتَعِدَّ بْنُ زُرَّارَةَ - حِينَ سَمِعَ كَلَامَ غُتَيْبَةَ - : دُونَكَ هَذَا دُونَكَ ، فَقَامَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَا ثُمَّ رَجَعَا إِلَى الْمَدِينَةِ ^(٣) ، فَلَقِنِي اسْتَعَدُّ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ فَأَعْبَزَهُ بِإِسْلَامِهِ وَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا دَعَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : فَأَنَا أَشْهَدُ بِمَعْلُومَةِ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَسْلَمْتُ وَيُقَالُ : إِنَّ رَافِعَ بْنَ مَالِكِ الْزُرْقِيَّ وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ خَرَجَا إِلَى مَكَّةَ مُتَعَمِّرِينَ فَذَكَرَ لَهَا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتِيَاهُ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَا ، فَكَانَا أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَقَدِمَا الْمَدِينَةَ فَأَوَّلُ مَسْجِدٍ قُرِئَ فِيهِ الْقُرْآنُ بِالْمَدِينَةِ مَسْجِدُ بَنِي زُرَّارَةَ .

وَرَوَى بَسْنِيْدٌ عَنْ خُرَافِ بْنِ عُثَانَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَدِمَ اسْتَعَدُّ بْنُ زُرَّارَةَ مِنَ الشَّامِ تَاجِرًا فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ ، فَرَأَى رُؤْيَا أَنْ آتِيَا أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ نَبِيًّا يَخْرُجُ بِمَكَّةَ يَا أَبَا أُمَامَةَ فَأَتَيْتُهُمْ وَأَيَّةُ ذَلِكَ أَنَّكُمْ تَتَرَبَّلُونَ مَثَرًا فَيُصَابُ أَصْحَابُكَ تَنْحَوْنَ وَأَنْتَ وَقُلَانِ يُطْعَمُونَ فِي عَيْنِهِ ، فَزَلُّوا مَتَرًا مِثْلَهُمُ الطَّاعُونَ فَأَصْبَحُوا جَمِيعًا عِزًّا أَيْ أَمَامَةً وَصَاحِبِي لَهُ طَلَبٌ فِي عَيْنِهِ .

إسلام الثفر من الخزرج الذين لقيهم النبي ﷺ في الموسم ^(١) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، إِظْهَارَ دِينِهِ ، وَاعْزَازَ نَبِيِّهِ ﷺ وَاعْزَازَ مَوْعِدِهِ لَهُ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي لَقِيَ فِيهِ الثَّغْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قَاتِلِ الْعَرَبِ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ ، فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَ الْقَفِيَّةِ لَقِيَ زُهْرًا مِمَّنْ خَرَجَ مِنْ الْخَزْرَجِ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا ^(٢) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَامِصُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قُتَادَةَ عَنْ أَشْيَاجٍ مِنْ قَوْمِهِ ، قَالُوا : لَنَا لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمْ : « مَنْ أَنْتُمْ ؟ » قَالُوا : نَعْرُ مِنَ الْخَزْرَجِ ، قَالَ : « أَيْمَنَ مَوَالِي يَهُودَ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « أَفَلَا تَجِئُونَ أَكُلَّكُمْ ؟ » قَالُوا : بَلَى ، فَجَلَسُوا مَعَهُ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، قَالَ : وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ لَهُمْ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ يَهُودَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ ، وَكَانُوا هُمْ أَهْلُ شِرْكٍ وَأَصْحَابِ أَوْثَانٍ ، وَكَانُوا قَدْ غَرَّوَهُمْ ^(٣) بِلَادِهِمْ ، فَكَانُوا إِذَا كَانَ بِهِمْ شَيْءٌ قَالُوا لَهُمْ : إِنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثٌ

(١) رَوَاهُ إِلَى مَا بَيْنَ سِدِّ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ (ج ١٩/١) بِإِسْنَادٍ
(٢) كَانَ ذَلِكَ فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ مِنْ قَبْلِ الْهَجْرَةِ عَشْرًا مِنَ الْيَهُودِ (الرَّجُلُ الْخَزْرَجِيُّ)
(٣) الْخَزْرَجِيُّ فِي مَجْمَعِ الرُّوَاهِ (ج ١٩/١) وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ الطَّوَالِ فِي رَحْلَةِ ثَمَالَتِ
(٤) خُرُوسِهِمْ : مَطْلُوعُهُمْ وَفَهْرُوسُهُمْ (الرَّسِيْطُ) (ج ١٩/١)

(١) بِالْقَفِيَّةِ : الْقَفِيَّةُ وَجَدَّ عَلَيْهِ لَيْلًا لَمَّا لَقِيَ النَّبِيَّ (مَوْسِمُ الْهَجْرَةِ) (ج ١٩/١) .
(٢) قَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجْ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : هُوَ الْقَفِيَّةُ مِنْ مَتَابِعِ مَا كَانَتْ .

الآن أَظَلْزَ شَيْعُهُ فَتَطْلُكُم قَتْلَ عَادٍ وَارِزَمَ كُلُّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْلَئِكَ الْفَرَّ ،
ودعاهم إلى الله ، قال بعضهم لبعض : يا قوم تعلموا والله إنه للشيء الذي نُوْعِدُكم به يهود ، فلا
تُشْبِكُكم إليه ، فأجابوه فيما دعاهم إليه ، بأن صدقوه وقيلوا منه ما عَرَضَ عليهم من الإسلام ،
وقالوا له : إنا قد تَرَكْنَا قَوْمَنَا وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ ، وَعَسَى أَنْ يَجْتَمِعَهُمْ
اللهُ بِكَ ، فَتَسْتَقْدِمَ عَلَيْهِمْ فَدَعَوْهُمْ إِلَى أَمْرِكَ ، وَتُعْرِضَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أُجِيتَاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ ،
فَإِنْ يَجْمَعُهُمُ اللهُ عَلَيْهِ فَلَا زَجْلَ أَعْرُ مِنْكَ ، ثُمَّ انصرفوا عن رسول الله ﷺ رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ
وَقَدْ آمَنُوا وَصَدَّقُوا^(١) .

ابن سعد : ج ٢١٦/١

رَوَى بِأَسَانِيدِهِ الْمُتَعَدَّةُ قَالُوا : أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ يَدْعُو الْقَبَائِلَ إِلَى اللهِ فَذَكَرَ
الْحَدِيثَ فِيهِ : حَتَّى أَرَادَ اللهُ إظهارَ دينِهِ وَنَصَرَ نَبِيَّهَ وَانْجَازَ مَا وَعَدَهُ ، فَسَاقَهُ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ
الْأَنْصَارِ لِمَا أَرَادَ اللهُ بِهِ مِنَ الْكِرَامَةِ ، فَاتَتْهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْهُمْ وَهُمْ يَخْلِفُونَ رُؤُوسَهُمْ ، فَحَلَسَ إِلَيْهِمْ
فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَاسْتَجَابُوا فَاسْرَعُوا وَآمَنُوا وَصَدَّقُوا وَأَوَّارُوا وَنَصَرُوا
وَوَاسَّوْا ، وَكَانُوا وَاللهُ أَطْوَلُ الْمَاسِرِ الْبَيْتَةِ ، وَأَحَدُهُمْ سِيوفًا^(٢) ... وَيُقَالُ : إِنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ
خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ بِرُؤُوسٍ بَنَى ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ ، مِنْهُمْ : مِنْ بَنِي النَّجَّارِ مُعَدُّ
ابْنُ عَفْرَاءَ ، وَأَسْتَعْدُّ بْنُ زُرَّارَةَ ، ... فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْإِسْلَامَ فَاسْتَمَعُوا وَقَالَ لَهُمْ
رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَسْمَعُونَ لِي ظَهْرِي حَتَّى أُتْلِفَ رِسَالَةَ رَبِّي ؟ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ نَحْنُ
مُجْتَبِدُونَ لَكَ وَلِرَسُولِكَ ، نَحْنُ ، مَا عَلِمْنَا ، أَهْلَاءَ مُتَبَاغِضُونَ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ وَقْعَةً مُعَاتٍ ، عَامَ الْأَوَّلِ ،
يَوْمَ مِنْ أَمَايَا أَتَلَّنا فِيهِ ، فَإِنْ تَقَدَّمَ وَنَحْنُ كَذَا لَا يَكُونُ لَنَا عَلَيْكَ اجْتِمَاعٌ ، فَدَعَا حَتَّى نَرْجِعَ
إِلَى عَشَائِرِنَا لَعَلَّ اللهُ يُصَلِّحُ ذَاتَ بَيْنِنَا ، وَمَوْعِدُكَ الْقَوْمِيسَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ .

صحيح الفروقه : ج ١٢٦/١

عن عمر بن الخطاب قال : قام رسول الله ﷺ يَخْرُضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ قَبِيلَةَ قَبِيلَةَ
فِي الْمَوْسِمِ ، مَا يَجِدُ أَحَدًا يُجِيبُهُ ، حَتَّى جَاءَهُ اللهُ بِهَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ لِمَا أَسْعَدَهُمُ اللهُ وَسَاقَ
لَهُمْ مِنَ الْكِرَامَةِ ، فَأَوَّارُوا وَنَصَرُوا فَجَزَاهُمْ اللهُ عَنْ نِيَّتِهِمْ خَيْرًا ، وَاللهُ مَا وَفَّيْنَا لَهُمْ كَمَا عَاهَدْنَا لَهُمْ
عَلَيْهِ إِذَا كُنَّا قُلُوبًا هُمْ عَنِ الْأَمْرَاءِ وَأَتَمَّ الْوَرَاءِ ، وَلَيْسَ يَبِيتُ إِلَى رَأْسِ الْحَوْلِ لَا يَتَقَى لِي غِلَامٌ
إِلَّا أَنْصَارِي^(٣) .

دلائل نبى سم : ج ٢٩٧/١

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَالَ يَوْمًا وَهُوَ يَدْكُرُ الْأَنْصَارَ ، وَبَعْضُهُمْ
وَسَائِقَتُهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يُحِبِّ الْأَنْصَارَ وَيَعْرِفْ لَهُمْ حَقَّوْنَهُمْ ، هُمْ وَاللهُ رُؤُوسُ

- (١) لعمر بن الخطاب (٢٢٥/٢) باحضر شعبة ، ول تخرج الطبري (ج ٣٥٣/٢) ، ودلائل النبوة لأبي نعيم (ج ٣٩٤/١) ،
ودلائل النبوة (ج ٤٣٢/٢) ، وبعث الأثر (ج ١٥٥/١) ، وبعثه لي طهارة ابن سعد (ج ٢١٩/١)
- (٢) أخرجه المصنف في صحيح الفروقه (ج ١٢٦/١) ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عده عن عمر بن الخطاب (ج ٣٩٤/١) ،
السنن وغيره ، وفيه رجال ثقات ، وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ج ٣٩٤/١) .
- (٣) قال المصنف : رواه الطبراني وحسن إسناده ، وفيه ابن شبيب وهو ضعيف ، وروى عنه أبو نعيم في دلائل النبوة (ج ٣٩٧/١) بحسنه

الإسلام ، كما يرى القُلُوبُ^(١) فِي خِيَاتِهِمْ ، بِأَسْيَافِهِمْ وَطُولِ أَسْتِهِمْ وَسَخَاةِ أَنْفُسِهِمْ ، لَقَدْ كَانَ
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ فِي الْمَوَاسِمِ يَدْعُو الْقَبَائِلَ ... حَتَّى أَرَادَ اللهُ ، عُرْ وَجَلْ ، مَا أَرَادَ بَيْنَنَا
الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ ، فَاسْتَجَابُوا وَأَسْرَعُوا وَأَوَّارُوا وَنَصَرُوا وَوَسَّوْا ، فَجَزَاهُمْ
اللهُ خَيْرًا ، قَدِيمًا عَلَيْهِمْ ، فَزَلْنَا مَعَهُمْ مَنَازِلَهُمْ ، وَلَقَدْ شَاحُوا فِينَا ، حَتَّى أَنْ كَانُوا لَيَقْفَرُونَ
عَلَيْنَا ، ثُمَّ كُنَّا فِي أَمْوَالِهِمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْهُمْ ، طَبِئَ بِذَلِكَ أَنْفُسُهُمْ ، ثُمَّ بَذَلُوا مَنَاجِيزَهُمْ دُونَ نِيَّتِهِمْ
ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

دلائل نبى سم : ج ٢٣٠/٢

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ قَالَ : فَلَمَّا حَضَرَ الْمَوْسِمَ ، حَجَّ
نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ... فَاتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَحْبَرَهُمْ خَبْرَهُ ، وَالَّذِي اصْطَفَاهُ اللهُ بِهِ مِنْ كِرَامَتِهِ
وَنُبُوَّتِهِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَلَمَّا سَمِعُوا قَوْلَهُ أَتَقْنُوا بِهِ وَأَطِيعُوا قُلُوبَهُمْ إِلَى مَا سَمِعُوا مِنْهُ ،
وَعَرَفُوا مَا كَانُوا يَسْمَعُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَفَاتِهِ ، فَصَدَّقُوهُ ، وَاتَّبَعُوهُ ، وَكَانُوا مِنْ أَسْيَابِ
الْحَيِّ الَّذِي سَبَّبَ لَهُ ﷺ . ثُمَّ قَالُوا : قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ مِنَ الْأَخْتِلَافِ وَسَفَلِ
الدَّمَاءِ ، وَنَحْنُ جَرِصٌ عَلَى مَا أَرَشَدَكَ اللهُ بِهِ مُجْتَبِدُونَ لَكَ بِالصَّحِيحَةِ ، وَإِنَّا نُشِيرُ عَلَيْكَ بِرَأْيِنَا فَاكُنْتُ
عَلَى رَسُولِكَ بِاسْمِ اللهِ حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى قَوْمِنَا ، فَذَكَرَ لَهُمْ شَأْنُكَ ، وَدَعَوْهُمْ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ،
فَعَلَّ اللهُ ، عُرْ وَجَلْ ، أَنْ يُصَلِّحَ ذَاتَ بَيْنِهِمْ ، وَيَجْمَعَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ ، فَإِنَّا الْيَوْمَ مُتَبَاغِضُونَ
مُتَبَاغِضُونَ ، وَإِنَّكَ إِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْنَا وَلَمْ نَصْطَلِحْ لَا يَكُونُ لَنَا جَمَاعَةٌ عَلَيْكَ ، وَلَكِنَّا نَوَاعِدُكَ الْيَوْمَ
مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ . فَرَضَنِي بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ^(٢)

أَسْأَلُ الشُّعْرَ الدِّينَ أَسْلَمُوا :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَهُمْ يَمَّا ذَكَرَ لِي سَفَةَ نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ^(٣) : مِنْهُمْ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ ... :
أَسْتَعْدُّ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ ... ، وَهُوَ أَبُو أُمَامَةَ ، وَعَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ... ، وَهُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ .

ابن سعد : ج ٢٨٤/٢

وَمِنْ بَنِي زُرَّابِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ ... : وَافِعُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ ...

وَمِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ... : قُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ ...

وَمِنْ بَنِي خُرَافٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ ... : عُقَّةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ ...

وَمِنْ بَنِي عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ... : جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ^(٤) بْنِ ...

- (١) هَذَا لِلزُّهْرِيِّ ، وَقِيلَ هُوَ الضَّعِيفُ مِنْ تَوْلَادِ دِيْنِ الْحَارِثِ (السَّيِّئَةِ ج ٤٧٤/٣) .
- (٢) رواه المصنف في صحيح الفروقه (ج ١٢٦/١) ، وقال : (ج ١٢) ، رواه الطبراني في معجمه ، وفيه ابن هبة وفيه ضعف وهو حسن الحديث ،
وفي رواية رجاله ثقات ، ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (ج ٤٠٦/١) .
- (٣) أخرجه المصنف في صحيح الفروقه (ج ١٢٦/١) ، وقال : رواه الطبراني في معجمه ، وفيه رجاله ثقات ،
وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ج ٢١٩/١) ، ثم قال : « قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِشٍ : عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا مَا صَحَّاحَتُهُمْ وَهُوَ الْمَصْصَحُ عَلَيْهِ » . وأخرجه
الطبراني في المعجم (ج ٢٥٤/٢) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (ج ٣٩٥/١) ، والمصنف في دلائل (ج ٣٩٤/٢) ، وذكره ابن سعد
في تاريخ (ج ١٠٦/١)

روى بأسيده المتعددة فذكر الحديث فيه : ويُقال : إن رسول الله ﷺ خرج من مكة فمر على نفر من أهل يثرب نزول على ثمانية نفر ، منهم من بني النجار معاذ بن عفراء وأسعد ابن زارعة ، ومن بني رزيق رافع بن مالك وذكوان بن عبد قيس ، ومن بني سالم عباد بن الصامت وأبو عبد الرحمن يزيد بن نعلبة ، ومن بني عبد الأشهل أبو الهيثم بن التيهان حليف لهم من يثرب ، ومن بني عمرو بن عوف عويم بن ساعدة^(١) .

من مسلم ج ٢١٧/٢

يَتَعَةُ الْعَقَبَةِ الْأُولَى^(٢)

قال ابن إسحاق بعد أن ذكر إسلام النفر من الخزرج : فلما قيعوا المدينة إلى قويمهم ، ذكروا لهم رسول الله ﷺ ودعواهم إلى الإسلام حتى فشا معهم ، ثم بئق دار من دور الأنصار إلا وفي ذكر من رسول الله ﷺ^(٣) حتى إذا كان العام المقبل ، والى المؤمنين من الأنصار اثنا عشر رجلاً ، فلقوا بالمقبة وهي المقبة الأولى^(٤) .

رجال التبعة :

قال ابن إسحاق : ... منهم من بني النجار ثم بني مالك بن النجار : أسعد بن زارعة بن .. وهو أبو أمامة ، وعوف ومعاذ ابنا الحارث بن ... وهما ابنا عفراء .
ومن بني رزيق بن عامر : رافع بن مالك بن ... ، وذكوان بن عبد قيس^(٥) بن ...
ومن بني عوف بن الخزرج ... : عباد بن الصامت بن ... ، وأبو عبد الرحمن ، وهو يزيد بن نعلبة بن ... من بني غصينة من يثرب ، حليف لهم .
ومن بني سالم بن عوف بن ... : العباس بن عباد بن نضلة بن ...
ومن بني سلمة بن سعد بن ... : عقة بن عامر بن ...
ومن بني سواد بن غنم بن ... : قطبة بن عامر بن ...
وشهقها من الأوس بن حارثة بن ... : أبو الهيثم بن التيهان ، واسم مالك .
ومن بني عمرو بن عوف بن ... : عويم^(٦) بن ساعدة^(٧) .

ج ٢١٧/٢

(١) قلت هذه التبعة سنة العقبة في ذي الحجة من السنة الثانية هجرة الهجرة ، قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة بسنة وثلاثة أشهر . انظر زبينة السنة الثانية
(٢) انظر في طبقات ابن سعد (ج ٢١٧/١) ، ودلائل البراءة لأبي نعيم (ج ١٠٦/١)
(٣) انظر في طبقات ابن سعد (ج ٢١٧/١) ، وتاريخ الطبري (ج ٢٥٥/٢) ، ودلائل البراءة لأبي نعيم (ج ٣٩٦/١) ، وصoron انظر (ج ١٥٦/١)
(٤) قال ابن هشام : ذكر ابن مغازي انصاراً . وقال ابن عبد البر في كتابه المروص : ٥٨ : وذكرنا أنه رسل إلى رسول الله ﷺ إلى مكة ، فسكنها مع رسول الله ﷺ هو مهاجري أنصاري .
(٥) قال ابن عبد البر في (المروص ص ٥٨) بعد أن ذكر عويم من رجال البصرة : حليف لهم من يثرب
(٦) انظر في طبقات ابن سعد (ج ٢١٧/١) ، وتاريخ الطبري (ج ٣٥٥/٢) ، ودلائل البراءة (ج ٣٥٦/١) ، وصoron انظر (ج ١٥٦/١) .

(١) انظر حجة السيرة في الدلائل (ج ٢٣٠/٢) ، وأبو نعيم في دلائل البراءة (ج ١٠٥/١) ، انظر طبقات ابن سعد (ج ١٢٨/١ ، ١٢٩) .

رو بسنديه عن ابن
المقبيل (١).

ولي من الصام

غلام كانت البيعة ؟

قال ابن إسحاق : ... فأتوا رسول الله ﷺ على بيعة النساء (٢) ، وذلك قبل أن يفترض
عليهم الحرب (٣) .

قال ابن إسحاق بسنده عن عبادة بن الصامت قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، وكنا
أنتي عشر رجلاً (٤) ، فأتنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء ، وذلك قبل أن يفترض علينا
الحرب ، على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرِّق ، ولا نزنِّي ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأثني
ببعضنا فتنريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، فإن وقَّعتكم الجنة ، وإن غشيتم
من ذلك شيئاً فأمركم إلى الله عز وجل ، إن شاء عَفَر ، وإن شاء عَذَّب (٥) .

قال ابن إسحاق بسنده عن عبادة بن الصامت قال : أتنا رسول الله ﷺ ليلة العقبة الأولى ،
على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرِّق ، ولا نزنِّي ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأثني ببعضنا فتنريه
بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، فإن وقَّعتكم الجنة ، وإن غشيتم من ذلك شيئاً
فأجلدتم محله في الدنيا فهو كفارة له ، وإن سئزتم عليه إلى يوم القيامة فأمركم إلى الله عز وجل ،
إن شاء عَذَّب ، وإن شاء عَفَر (٦) .

الجزري ج ١/٥ كتاب طالع
باب زود الأعمى بل شي
نكا ريمة فله

روى بسنديه عن عبادة بن الصامت ، رضي الله عنه ، أنه قال : إني من الثَّغَاء الذين بايعوا
رسول الله ﷺ وقال : بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرِّق ولا نزنِّي ، ولا نقتل

(١) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، وقرره الذهبي .

(٢) يعني وفي ما رواه عنه بعد ذلك حاتم الحنفية (الذي رويها : ج ١٥١/٣) .

(٣) انظر في المستدرک (ج ١٢٤/٢) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، وقرره الذهبي ، وفي تاريخ الطبري
(ج ٣٥٥/٢) ، ودلائل النبوة لأبي سم (ج ٣٩٦/١) ، وحيون المکر (ج ١٥٧/١) .

(٤) انظر إلى ما في سند الإمام أحمد (ج ٣٢٦/٥) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٣٢٠ ، ٣٢١) ، وإسناده في مسنده في عدة مناسبات (ج ١٤٨/٧) ، كتاب البيعة - البيعة على

فراق المشرك ، (ج ١٦١/٧) ، كتاب البيعة - نواب س و ق ما يقع عليه ، (ج ١٠٨/٨) ، كتاب الإيمان وشركه - باب البيعة على

الإسلام - وأخرجه البيهقي في مسنده (ج ١٨٨/٨) ، وفي (ج ٢٤٦/١٠) ، وفي دلائله (ج ٨٣٦/٢) ، وأخرجه الطبراني في مسنده

(ج ٢١٥/٣) ، وفي مسنده في الطبقات (ج ٢٢٠/١) ، والطبراني في المعجم (ج ٢٥٧/٢) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون المکر
(ج ١٥٧/١) .

(٦) أخرجه الطبراني في مسنده في عدة مناسبات . في (ج ١١/١) ، كتاب الإيمان باب علامة الإيمان حب الأنصار ، وفي (ج ١٨٧/٦) ،

كتاب التفسیر - سورة الممتحنة ، وفي (ج ٢٠١/٨) ، كتاب المجدد باب نوبة الشارح بحدود ، وفي (ج ٩٩/٩) ، كتاب الأحكام باب

بيعة النساء ، وفي (ج ١٦٩/٩) ، كتاب المجدد باب (إنا نلنا الشهد) ، وأخرجه مسلم في مسنده في (ج ١٣٣/٣) ، كتاب

المجدد باب المجدد كبريات لأهلها ج ٤١ وح ٨٣ . وأخرجه الطبراني في مسنده (ج ٢٢٠/٢) ، وإسناده في مسنده (ج ٣٢٨/٨) ،

وفي مسنده في الطبقات (ج ٧/٨) .

النفْس التي حرَّم الله ، ولا تشتهب ، ولا تعصي . بالجنية (١) إن فعلنا ذلك ، فإن غشيتم من ذلك
شيئاً كان قصاء ذلك إلى الله (٢) .

روى بسنديه عن عبادة بن الصامت ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم : « مَنْ يُبَايِعْنِي عَلَى هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ؟ » ثم قرأ : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ
عليكم (٣) حتى تحتم الآيات الثلاث » فمن وى فأجره على الله ، ومن انقص شيئاً أدركه
الله بها في الدنيا كانت عقوبته ، ومن أنحر إلى الآخرة كان أمره إلى الله إن شاء عبته وإن شاء
عَفَر له (٤) .

(١) في رواية مسلم في الصحيح : « فلو أن فعلنا ذلك » .

(٢) أخرجه البخاري لمسانة في صحيحه (ج ٤/٩) ، كتاب النكاح باب قول الله تعالى ﴿ وَسْ أَهْلُهَا ﴾ ، وسلم في صحيحه

(ج ١٣٧/٣) ، كتاب المجدد باب المجدد كبريات لأهلها ج ٤٤ ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٣١٤/٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢١) ،

وإسناده في مسنده (ج ٢٠/٨) ، وفي دلائله (ج ٤٣٦/٢) .

(٣) الأعمام ١٥١

(٤) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وقرره الذهبي

بَعَثَ مُصَنَّبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْتِثَارُ الْإِسْلَامِ فِيهَا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ مُصَنَّبَ بْنَ عُمَيْرِ ابْنِ ... وَأَمَرَهُ أَنْ يُقْرِئَهُمُ الْقُرْآنَ ، وَيُعَلِّمَهُمُ الْإِسْلَامَ ، وَيَفْقَهُهُمْ فِي الدِّينِ ، فَكَانَ يُسَمَّى مُصَنَّبَ بِالْمَدِينَةِ الْمُقَرَّبَى ، وَكَانَ مَنَزَلُهُ عَلَى أَسَدَ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عَدْسٍ أَبِي أُمَامَةَ (١) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : مَحْدُثِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّيْهِمْ ، وَدَلَّكَ أَنَّ الْأَوَّلَ وَالْخَزْرَجَ تَكْرِيَةً بِعَصْمِهِمْ أَنْ يُؤْتِيَهُ تَعْصُ (٢) .

ترمذ ١٠٧٢

ترمذ ١١٨٢

رَوَى نَاسِيْدُهُ الْمُتَمَدِّدَةُ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ قَالُوا : لَمَّا انْصَرَفَ أَهْلُ الْعَقَبَةِ الْأَوَّلِ الْاِثْنَا عَشَرَ وَفَسَا الْإِسْلَامُ فِي دُورِ الْأَنْصَارِ أُرْسِلَتْ الْأَنْصَارُ رُجُلًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَبِثَ إِلَيْهِ كِتَابًا : ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا يُفَقِّهُنَا فِي الدِّينِ وَيُقْرِئَنَا الْقُرْآنَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَنَّبَ ابْنَ عُمَيْرٍ فَزَلَّ عَلَى أَسَدَ بْنِ زُرَّارَةَ ، وَكَانَ بَاقِي الْأَنْصَارِ فِي دُورِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيُقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ (٣) فَيُسَلِّمُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ حَتَّى ظَهَرَ الْإِسْلَامُ وَمَشَا فِي دُورِ الْأَنْصَارِ كُلِّهَا وَالْقَوَالِي إِلَّا حُورًا مِنْ أَوْسِ الْقَوْمِ ، وَهِيَ حُطَمَةُ وَوَالِلُ وَوَالِقُ ، وَكَانَ مُصَنَّبُ يُقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمُهُمْ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَعْدُ أَنْ ذَكَرَ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ : فَلَمَّا انْصَرَفُوا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ ابْنَ أُمِّ مَكُومٍ ، وَصَنَّبَ بْنَ عُمَيْرٍ ، يَحْمِلُ مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ الْقُرْآنَ وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ ، وَيَدْعُو مَنْ لَمْ يُسْلِمَ إِلَى الْإِسْلَامِ .

ترمذ ٨٩٠

رَوَى يَسِيدُ بْنُ ابْنِ شَهَابٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : ثُمَّ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُعَاذَ ابْنَ عَفْرَةَ ، وَرَامِعَ بْنَ مَالِكٍ : أَنْ ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا مِنْ بَنِيكَ يُفَقِّهُنَا وَيَدْعُو النَّاسَ بِكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ فَيَنْ أَنْ يَتَّبِعَ . قَالَ : فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَنَّبَ بْنَ عُمَيْرٍ ، أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ابْنِ قُصَيٍّ ، فَزَلَّ فِي بَنِي تَيْمٍ عَلَى أَسَدَ بْنِ زُرَّارَةَ ، فَجَعَلَ يَدْعُو النَّاسَ سِرًّا ، وَيُغْشُو الْإِسْلَامَ ،

دلائل شني : ج ١/٢

(١) المهر في تاريخ الطبري (ج ٢/٢٠٧) ، ودلائل النبوة لأبي حنيفة (ج ١/٣٩٦) ، ودلائل الشني (ج ٢/٢٣٨) ، وحيون الآخر (ج ١/١٥٨) ، وطبقات ابن سعد (ج ٢/٦٠٤) ، مسند .
(٢) المهر في دلائل الشني (ج ٢/٢٣٨) ، وحيون الآخر (ج ١/١٥٨) .
(٣) المهر في دلائل الشني (ج ٢/٣٧٢) .

وَيَكْتَرُ أَهْلُهُ ، وَهَمَّ مَعَ ذَلِكَ شَدِيدُ امْتِخَانِهِمْ .

— إِسْلَامُ حَوَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَشَأْنُ زَوْجِهَا :

رَوَى يَسِيدُ بْنُ عَاصِمٍ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ : كَانَتْ حَوَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ ، عِنْدَ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدٍ الْخَطِيبِ ، كَذَا قَالَ وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ الْخَطِيمِ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَتْ أُمُّهَا عَفْرَةُ بِنْتُ مُعَاذٍ أَخْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَاسْتَلَمَتْ حَوَاءَ ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهَا ، وَكَانَ زَوْجُهَا قَيْسٌ عَلَى كُفْرِهِ ، فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَهِيَ تَصَلِّي ، فَيُؤْذِيهَا ، وَكَانَ لَا يَخْفَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ أَمْرُ يَكُونُ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا بِلَمَّةٍ وَأَحْيَرُ بِهِ . قَالَ قَيْسٌ : فَقَدِمْتُ مَكَّةَ فِي رَهْطٍ مِنْ مِشْرَكِي قَوْمِي حُجَّاجًا ، فَبَيْنَا نَعْمُ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُنِي هَذَا عَلَى مَا نَافِي فَقَالَ : « أَتَيْتَ قَيْسَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « زَوْجُ حَوَاءَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَمَا لَكَ نَعَتْ بِأَمْرِكَ وَتُؤْذِيهَا عَلَى دِينِهَا ؟ » قُلْتُ : إِنِّي لَا أَفْضَلُ ، قَالَ : « فَلَا تَفْعَلْ ذَلِكَ بِهَا ، دَعُهَا لِي » ، قُلْتُ : نَعَمْ ، فَلَمَّا فِيمَ قَيْسُ الْمَدِينَةَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِأَمْرَائِهِ وَقَالَ : فَشَأْنُكِ بِمَدِينَةٍ ؟ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْهَيْئَةِ .

دلائل شني : ج ١/٢٠٠

ترمذ ٢٢٢٨

تَرْجَمَ ابْنُ سَعْدٍ حَوَاءَ فَذَكَرَ خَيْرَ إِسْلَامِهَا إِلَى أَنْ قَالَ : وَوَفَّى قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ ذَا الْبَهَائِزِ ، سَوْقًا مِنْ أَسْوَاقِ مَكَّةَ ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَحَرَمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ قَيْسٌ : مَا أَحْسَنَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ ! وَإِنَّ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ ، وَلَكِنْ الْحَرْبُ شَغَلَتْنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ . وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُلِحُّ عَلَيْهِ وَيَكْتَبِيهِ وَيَقُولُ : « يَا أَبَا يَزِيدَ أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ » . وَبَرَدَ عَلَيْهِ قَيْسُ كَلَامَهُ الْأَوَّلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا يَزِيدَ إِنَّ صَاحِبَتَكَ حَوَاءَ قَدْ بَلَغَتْنِي أَنَّكَ تُسِيءُ صَاحِبَتَهَا مَذْهَبَتْ دِينَكَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَاحْفَظْنِي فِيهِ وَلَا تَعْرِضْ لَهَا » ، قَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةً ، أَفْعَلُ مَا أَحْبَبْتُ لَا أُعْرِضُ لَهَا إِلَّا بِخَيْرٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى مَا تَقَدَّمَ .

إِسْلَامُ أُسَيْدِ بْنِ حَنْظَلٍ وَسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عُيَيْدُ بْنُ الْمُعَبَّرِ بْنِ مُعْتَقِيبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عُمَيْرٍ بْنُ خُزَيْمٍ ، أَنَّ أَسَدَ بْنَ زُرَّارَةَ خَرَجَ بِمُصَنَّبِ بْنِ عُمَيْرٍ بِرَيْدِهِ بِهِ دَارَ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَدَارَ بَنِي ظَهْرٍ ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِي ... ابْنِ خَالَةِ أَسَدَ بْنَ زُرَّارَةَ ، فَدَخَلَ بِهِ حَالِطًا مِنْ حَوَاطِطِ بَنِي ظَهْرٍ .

ترمذ ١٢٧٦

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَأَسَمُ ظَهْرٍ كَتَبَ بَنِي الْحَارِثِ مِنْ ... ابْنِ الْأَوْسِ ، قَالَا : عَلَى بَنِي يُقَالُ لَهَا بَنُو تَرْفِي (١) فَجَلَسَا فِي الْحَالِطِ ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمَا رَجَالٌ مِنْ أَسْلَمَ (٢) ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ

(١) أخرجه الطبري في مجمع الرواد (ج ١/١٧٩) في حديث طويل وقال : رواه الطبراني مرسلًا عنه ابن حنيفة ، وفيه ضعف وهو حسن الحديث ، وفيه رجاله ثقات ، وأخرجه أبو حنيفة في دلائل النبوة (ج ١/٥٠٧) .
(٢) بنو تَرْفِي : بَنُو الْمَدِينَةِ (مَسْمُومٌ فَلَدَانِ) ج ١/٢١٢ .
(٣) المهر في دلائل الشني (ج ٢/٢٣٧) .

عبد الأشهل عند إسلام سعد بن معاذ ودُعائه - إلا من لا يُذكر - فكانت أول دار من دور الأنصار أسلمت بأسرها .

ثم إن بني الحارث أخرجوا مُصَنَّبَ بن عُمَيْرٍ واشتدوا على أَسْعَدَ بن زُرَّارة ، فانتقل مُصَنَّبُ ابن عُمَيْرٍ إلى سَعْدِ بن معاذ فلم يزل عنده يدعو آمناً ويهدئ الله على يَدَيْهِ ، حتى قل دَارُ من دور الأنصار إلا قد أسلمت أشرافها .

وأسلم عمرو بن الجموح^(١) وكثيرت أصنافهم ، وكان المسلمون أعز أهل المدينة ، ورجع مُصَنَّبُ إلى رسول الله ﷺ وكان يُدعى المُقَرَّى^(٢) .

روى بسنيدٍ عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : كان إسلام أسيد بن الحَصَيرِ وسعد ابن معاذ على يَدَيِ مُصَنَّبِ بن عُمَيْرِ القُدْرِي في يومٍ واحدٍ ، فقدم أسيدُ سعداً في الإسلام بساعة .

وروى بسنيدٍ عن واقد بن عمرو بن سعدٍ فذكر الحديث وفيه قال . وحول سعد بن معاذ مُصَنَّبُ بن عُمَيْرٍ وأبا أُمَامَةَ أَسْعَدَ بن زُرَّارة إلى داره ، مكاناً يُدْعَوْنَ الناس إلى الإسلام في دار سعد بن معاذ ، وكان سعد بن معاذ وأَسْعَدُ بن زُرَّارة ابني عَالِيَةٍ ، وكان سعد بن معاذ وأَسِيدُ ابن الحَضَرِيّ يُكْسِرَانِ أصنام بني عبد الأشهل .

أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ بِالْمُسْلِمِينَ فِي الْمَدِينَةِ

قال ابن إسحاق بسنده عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال . كنت قائد أبي ، كعب ابن مالك حين ذهب بصره ، فكنت إذا خرجت به إلى الجُمُعَةِ فسمع الأذان بها صلى على أبي أُمَامَةَ أَسْعَدَ بن زُرَّارة ، قال : فمكث حيناً على ذلك لا يَسْمَعُ الأذان للجُمُعَةِ إلا صلى عليه ، واستغفر له ، قال : فقلت في نفسي : والله إن هذا لي لَعَجَزٌ ألا أسأله ما له إذا سمع الأذان بالجُمُعَةِ صلى على أبي أُمَامَةَ أَسْعَدَ بن زُرَّارة ، قال : فخرجت به في يوم جُمُعَةٍ كما كنت أخرجُ ، فلما سمع الأذان بالجُمُعَةِ صلى عليه واستغفر له ، قال : فقلت له : يا أبا بَرٍّ ما لك إذا سمعت الأذان بالجُمُعَةِ صليت على أبي أُمَامَةَ ؟ قال : أتى بُنَيَّ ، كان أول من جمع بين المدينة في حُزْمِ

(١) في رواية ابن عبد البر في المعاد ص ٦ : حدثنا الأصمعي وهو عمرو بن ثابت بن وهب ، قال : بلغني إسلامه إلى يولي أسيد .
(٢) سئل عن إسلامه بعد يومه القُدْرِيّ وحده الأنصار إلى المدينة .
(٣) أخرجه المصنف في صحيح الترمذي (ج ٤١/٦) وقال . رواه الطبراني مرسلاً وفيه ابن أبي عمير وهو حسن الحديث ، وفيه رجال ثقات . وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ج ١٠٧/١) .

النبي^(١) من حرقه نبي يَاضَةٌ يُقَالُ له تَقِيحُ الخُضَيْمَاتِ^(٢) ، قال : قلت : وكم أنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلاً^(٣) .

روى بسنيدٍ عن الثوراني زُيْدُ بن ثابتٍ أنهما رأيا أَسْعَدَ بن زُرَّارة قبل أن يقدم رسول الله ﷺ المدينة يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمعهم في مسجد بناء في يزيد سهل وسهول ابني رافع بن ... قالت : فانظر إلى رسول الله ﷺ لما قدم صلى في ذلك المسجد وبناه فهو مسجدُه اليوم .

قال محمد بن عَمَرٍ : إنما كان مُصَنَّبُ بن عُمَيْرٍ يصلي بهم في ذلك المسجد ويجمعهم بالمُصَنَّمَاتِ بأمر رسول الله ﷺ فلما خرج إلى النبي ﷺ ليأجر معه صلى بهم أَسْعَدُ بن زُرَّارة .

روى بسنيدٍ عن عباد بن الصامتٍ فذكر الحديث وفيه قال : وكان أَسْعَدُ بن زُرَّارة يجمع بالمدينة بمن أسلم ، وكسب الأوس والخزرج إلى رسول الله ﷺ : ابنتُ إليهما مَقْرَنُ يُقْرَأُ القرآن ، فيمت إليهم مُصَنَّبُ بن عُمَيْرِ القُدْرِي فترى على أَسْعَدَ بن زُرَّارة فكان يقرئهم القرآن ، فروى بعضهم أن مُصَنَّباً كان يجمعهم ثم خرج مع السبعين ..

روى بأسانيده المتعددة فذكر الحديث وفيه : وكان مُصَنَّبُ يقرئهم القرآن ويعلمهم ، فكتب إلى رسول الله ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ أن يجمعهم ، فأذن له وكتب إليه : انظر من اليوم الذي يجمعهم فيه اليهود لستهم فإذا زالت الشمس فازدلف إلى اقرنيه بركتين وانطبت فمهم . فجمعهم بهم مُصَنَّبُ بن عُمَيْرٍ في دار سعد بن حَكِيمَةَ وهم اثنا عشر رجلاً ، وما دَبَّحَ لهم يومئذ إلا شاة ، فهو أول من جمع في الإسلام جُمُعَةً .

وقد روى قوم من الأنصار أن أول من جمع بهم أبو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بن زُرَّارة . وروى بسنيدٍ عن عطاء قال : أول من جمع بالمدينة رجل من بني عبد الدار ، قال : قلت : بأمر النبي ﷺ ؟ قال : نعم فَمَن ؟ قال سُبَيَّانُ يقول : هو مُصَنَّبُ بن عُمَيْرٍ^(٤) .

(١) فَرَزَقُ حَبِيب . جُلَّ عَلِيٍّ رَوَى عن المدينة (معجم الفقهاء ج ٤٦٣/٨)
(٢) تاريخ الخلفاء . موضح وهو من قوَّةِ الحصار (معجم الفقهاء ج ٤١٢/٨)
(٣) أخرجه أبو داود في سنة (ج ٦٤٥/١) كتاب الصلاة باب الجمعة في القرآن ج ١٠٦٦ ، وفي نسخة في سنة (ج ٢٤٢/١) كتاب إنشاء الصلاة باب في فرض الجمعة ١٠٨٢ . ولما كان في السند في موضعين (ج ٢٨١/١) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وأخرجه الذهبي ، وفي (ج ١٨٧/٣) ، وأخرجه المصنف في سنة (ج ١٧٦/٣) ، وفي دلائله (ج ٤٤١/٢) ، ولطبراني في سنة (ج ٥١/٢) ، وذكره ابن سيد الناس في حديد الأثر (ج ١٥٨/١) وقال السبكي في الروض الأنيب (ج ١٩٦/٢) : نصح أصحاب رسول الله ﷺ أنفسهم وسبقتهم إيماناً بعد الأسم وكانت تسمى هجروهم ، كان من هدايتهم من الله تعالى لهم قبل أن يؤمنوا بما هم رأت سورة الجمعة بعد أن حاضر رسول الله ﷺ إلى المدينة فاستقر قُرْطُهَا وبشعر شُكَّتْهَا ولذلك قال ﷺ في يوم الجمعة : أَسْعَدُ اليوم هجروهم وهدايتهم على يدي .
(٤) روى حمزة المصنف في الدلائل (ج ١٢٣/١) ، وفي ابن سيد الناس في حديد الأثر (ج ١٥٨/١)

رسد : ج ١٧٣

ج ٢٢٠/١

ج ١١٨٣

ج ١١٩/٣

رسد : ج ١٠٤٣

ج ١١٠/٢

رسد : ج ١١/٢

تَوَجُّهُ الْبِرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي صَلَاتِهِ

مر سمع ج ١٧/٢

قال ابن إسحاق بسنده عن كعب ، وكان كعب من شهد العقبة ، وبلغ رسول الله ﷺ بها ، قال : خرجنا في حجاج قريش من المشركين ، وقد صليتنا وقفنا ، ومعنا البراء بن معرور سيدها وكبيرنا ، فلما وجهنا لسفريا وخرجنا من المدينة ، قال البراء لنا : يا هؤلاء ، إني قد رأيته رأيا ، والله ما أدري أثوابقوني عليه أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : قد رأيته ألا أدع هذه الشيعة مني بظنهم (يعني الكعبة) وأن أمكني إليها ، قال : قلنا : والله ما بلغنا أن بيننا وبينك نصلي إلا إلى الشام ، وما نريد أن نخالفه ، قال : فقال : إني لتصلي إليها ، قال : قلنا له : لكنا لا نفعل ، قال : فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام ، وصلي إلى الكعبة حتى قديما مكة ، قال : وقد كنا جئنا عليه ما صنع ، وإلى إلا الإقامة على ذلك ، فلما قديما إلى مكة قال لي : يا ابن أخي ، انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ حتى أسأله عما صنعت في سعري هذا ، فإنه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لئنا رأيته من جلائكم لياقي فيه ، قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ وكنا لا نعرفه لم تره قبل ذلك ، فلقينا رجلا من أهل مكة ، فسألناه عن رسول الله ﷺ فقال : هل تعرفونه ؟ قلنا : لا ، قال : فهل تعرفون العباس بن عبد المطلب عنه ؟ قال : قلنا : نعم ، قال : وقد كنا نعرف العباس ، كان لا يزال يتقدم علينا تاجرا ، قال : فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس ، قال : فدخلنا المسجد ، فإذا العباس ، رضي الله عنه ، جالس ورسول الله ﷺ جالس معه ، فسلمنا ثم جلسنا إليه ، فقال رسول الله ﷺ للعباس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن معرور سيده قومه ، وهذا كعب بن مالك ، قال : فوافقنا أنسى قول رسول الله ﷺ : « الشايع ؟ » قال : نعم ، فقال البراء بن معرور : يا نبي الله ، إني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للإسلام ، فركبت ألا أجعل هذه الشيعة مني بظنهم فصليتها إليها ، وقد خالفني أصحابي في ذلك ، حتى وقع في نفسي من ذلك شيء ، فماذا ترى يا رسول الله ؟ قال : « قد كنت على بئيلة لو صبرت عليها » ، قال : فرجع البراء إلى قبلة رسول الله ﷺ وصلي مننا إلى الشام ، قال : وأهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك كما قالوا ؛ نحن أعلم به منهم^(١) .

(١) أخرجه الإسماعيلي بسند (ج ١٦/٢) ، والبيهقي في صحيحه (ج ١٢/٦) ، وقال : رواه أحمد والطبراني بسند ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد مرح بالساج وأخرجه الطبراني في معجمه (ج ٣٦/١) ، والبيهقي في الخلاص (ج ١١١/٢) ، وذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر (ج ١٦١/١) .

مر سمع ج ١٧/٢

روى بسنده عن أبي محمد بن معبد بن أبي خثافة أن البراء بن معرور كان أول من استقبل القبلة ، وكان أحد السبعين القباء ، فقديم المدينة قبل أن يهاجر رسول الله ﷺ فاجعل يصلي نحو القبلة . فلما حضرته الوفاة أوصى ثلث ما له لرسول الله ﷺ بضمه حيث شاء . وقال : وجهوني في قبري نحو القبلة . فقديم النبي ﷺ بعد سنة^(١) فصلى عليه هو وأصحابه ، وردت ثلث مراثيه على وليه^(٢) .

لمسند ج ٢٠٣/١

روى بسنده عن عبد الله بن أبي خثافة أن النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، حين قديم المدينة سأل عن البراء بن معرور فقالوا : توفي وأوصى بثلثه لك يا رسول الله وأوصى أن يوجه إلى القبلة لما احتضر فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم : « أصاب الفطرة ، وقد رذذت ثلثه عن وليه » ثم ذهب فصلى عليه فقال : « اللهم اغفر له وارحمه ، وأدخله جنتك ، وقد عصت^(٣) » .

مر سمع ج ١١٧/٢

روى بسنده عن ابن كعب بن مالك قال : كان البراء بن معرور أول من استقبل القبلة حين وميتا^(٤) قبل أن يوجهها رسول الله ﷺ ما تراه النبي ﷺ أن يستقبل بيت المقدس ، والنبي عليه السلام ، يومئذ بمكة ، فأطاع البراء النبي ، عليه السلام ، حتى إذا حضرته الوفاة أمر أهله أن يوجهوه إلى المسجد الحرام^(٥) .

ج ٦١/٣

وروى بسنده عن عبد الله بن أبي خثافة قال : كان موث البراء بن معرور في سفره قبل قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر^(٦) .

(١) قال السجستاني : مكنا وجهه في كابل ، والصبوب بعد شهر رافع أعلم . وهذا مرسل .

(٢) لم ير في ميثاق ابن سعد (ج ١١٩/٢) .

(٣) قال الحاكم : هذا حديث صحيح ولم يجزده ، وقرره الذهبي . وأخرجه البيهقي في سننه (ج ٢٨٤/٣) ، وفي مسند في الطلقات

(ج ١١٠/٣) بسنده

(٤) أخرجه إلى حد في سنن البيهقي (ج ٢٨٤/٣) .

(٥) أخرجه في عيون الأثر (ج ١٧١/١) بإسناد حسن .

(٦) أخرجه في المستدرج (ج ١٨١/٣) .

بَيِّنَةُ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ

قُلُومُ مُصَنَّبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَكَّةَ مَعَ رِجَالِ الْعَقَبَةِ :

رَوَى بِأَسَانِيدِهِ قَالُوا : ... ثُمَّ خَرَجَ مُصَنَّبُ بْنُ عُمَيْرٍ مِنَ الْمَدِينَةِ مَعَ السَّبْعِينَ الَّذِي وَافَقُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حَاجِّ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ، وَرَافِقُ أَسَدُ بْنُ زُرَّارَةَ فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ ، فَقَدِمَ مَكَّةَ فَجَاءَهُ مَنَزِلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوَّلًا وَلَمْ يَقْرَأْ مَنَزَلَهُ ، فَجَعَلَ يُخَيِّرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْأَنْصَارِ وَسُرْعَتِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاسْتِيطَاتِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَفَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَهُ . وَبَلَغَ أَنَّهُ اللَّهُ قَدِ قَدِمَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ : يَا عَائِقُ أَتَقْدُمُ بِلَدْنَا أَنَا فِيهِ لَا تُهْدَأُ فِي ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَهْدَأُ بِأَحَدٍ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَتَخَّرَهُ بِمَا أَخْبَرَهُ ذَهَبَ إِلَى اللَّهِ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

الْمُعَادِفَةُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ إِنَّ مُصَنَّبَ بْنَ عُمَيْرٍ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ ، وَخَرَجَ مَنَ خَرَجَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمَوْسِمِ مَعَ حُجَّاجٍ قَوْمِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّرِيقِ ، حَتَّى قَدِمُوا مَكَّةَ ، فَوَاعَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْعَقَبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، حِينَ أَرَادَ اللَّهُ ﷻ بِهِمْ مَا أَرَادَ ، مِنْ كَرَامَتِهِ وَالنَّصْرِ لِنَبِيِّهِ ، وَاجْتِازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ، وَإِذْلالِ الشَّرِكِ وَأَهْلِهِ (١) .

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ غَرْضٌ نَفْسِي ﷺ عَلَى الْقَائِلِ إِلَى أَنْ قَالَ : حَتَّى بَعَثَنَا اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَهُ مِنْ يَرْبٍ ، فَبَاتَ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا بِهِ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَقْبَلُ إِلَى أَهْلِهِ فَيُسَلِّمُونَ بِإِسْلَامِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى دَارٌ مِنْ دَوْرٍ يَرْبُ إِلَّا فِيهَا رَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُظَاهِرُونَ الْإِسْلَامَ ، ثُمَّ بَعَثَنَا اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَاتَّفَقْنَا وَاجْتَمَعْنَا سَبْعُونَ رَجُلًا مَنَا قَلْبًا حَتَّى مَتَى نُنْذِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُغْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ ، فَدَخَلْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَيْهِ فِي الْمَوْسِمِ فَوَاعَدَنَاهُ شَيْبَةَ الْعَقَبَةِ (٢) .

(١) لُحُوفُ بَرِيقِ الطُّرُقِيِّ (ج ١/٢٦٠) ، وَابْنُ عَدِينٍ (ج ١/١٦٦) .

(٢) رَوَاهُ الْإِسْلَامُ أَيْضًا فِي سَنَدِهِ (ج ٣/٣٢٢) ، وَابْنُ عَدِينٍ فِي مَجْمَعِ الزُّوَاهِدِ (ج ١/١٦٦) ، وَقَالَ : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَطَرَّا ... وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَرَوَاهُ الدَّهْلَوِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (ج ٢/٦٢٨) ، وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْلَامُ وَلَمْ يَرْجِعْهُ ، وَقَرَأَ النَّصْبِي . وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَسْنُونِ (ج ١/١٦٨) . وَابْنُ الدَّلِيلِ (ج ١/١٢٦) .

مَعَ الزُّوَاهِدِ : ج ١/١٦٦

ابْنُ عَدِينٍ : ج ١/٧١

ج ١/٢٣١

ابْنُ عَدِينٍ : ج ١/١٦٦

ابْنُ عَدِينٍ : ج ١/١٦٨

ابْنُ عَدِينٍ : ج ١/١٦٦

سَنَدُ الْإِسْلَامِ لِأَحْمَدَ : ج ١/٣٢٢

عَنْ أَبِي سَعْدٍ قَالَ : وَعَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْلِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ الْأَضْحَى ، وَنَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا ، قَالَ عُقَبَةُ : إِلَى أَصْغَرِهِمْ (١) .

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غُوَيْمٍ بْنِ سَاعِدَةَ قَالَ : لَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ لِي سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ : يَا عُثْمَانُ ، انْطَلِقْ بِنَا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَإِنَّا لَمْ نَرَهُ قَطُّ وَقَدْ آمَنَّا بِهِ ، فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ ، فَقِيلَ لِي : هُوَ فِي مَنَزِلِ النَّسَائِمِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، فَخَرَجْنَا عَلَيْهِ (٢) فَسَلَّمْنَا وَقُلْنَا لَهُ : مَتَى نَلْقَاكَ ؟ فَقَالَ النَّسَائِمُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ : إِنْ مَعَكُمْ مِنْ قَوْمِيكُمْ مِنْ هُوَ مَخَالِفٌ لَكُمْ فَأَخْفُوا أَمْرَكُمْ حَتَّى تَصْدِغَ هَذَا الْحَاجُّ وَلَتَلْقَى نَحْنُ وَأَنْتُمْ فَوْضِيحَ لَكُمْ الْأَمْرَ فَدَخَلُوا عَلَى أُمِّ بَيِّنٍ . فَوَعَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّيْلَةَ الَّتِي فِي مَسْجِدِهَا التُّرُ الْآجِرُ أَنْ يُؤَاتِيَهُمْ أَصْفَلُ الْعَقَبَةِ حَيْثُ الْمَسْجِدُ الْيَوْمَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَبْتَهِوْا نَائِمًا ، وَلَا يَتَشَطَّرُوا عَاتِبًا .

رَوَى بِأَسَانِيدِهِ الْمُتَعَدَّةُ قَالُوا : لَمَّا حَضَرَ الْحَجَّ مَشَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينِ أَسْلَمُوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَتَوَاعَدُونَ الْمَسِيرَ إِلَى الْحَجِّ وَسَوَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْإِسْلَامَ يَوْمَئِذٍ فَاشْرَفُوا بِالْمَدِينَةِ فَخَرَجُوا ... فِي غَضَرٍ (٣) الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَهُمْ مَحْشَمَاتٌ ، حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ ، فَسَلَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَعَدَهُمْ بَيْنِي وَسَبْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ لَيْلَةَ التُّرُ الْأَوَّلِ إِذَا هَدَأُوا الرَّجُلُ أَنْ يُؤَاتِيَهُ فِي الشَّعْبِ الْأَيْمَنِ إِذَا انْحَدَرُوا مِنْ مَتَى بِأَسْفَلِ الْعَقَبَةِ حَيْثُ الْمَسْجِدُ الْيَوْمَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَبْتَهِوْا نَائِمًا ، وَلَا يَتَشَطَّرُوا عَاتِبًا .

إِسْلَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُوَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِسَنَدِهِ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْحَجِّ ، وَوَعَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَقَبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، قَالَ : فَلَمَّا فَرَّغْنَا مِنَ الْحَجِّ ، وَكَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَاعَدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَهَا وَمَقَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ أَبُو جَابِرٍ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا ، أَخَذَنَا مَنَا ، وَكُنَّا نَكْتُمُ مَنْ مَنَا مِنْ قَوْمِنَا مِنَ الْمَشْرِكِينَ أَمْرًا ، فَكَلَّمَنَاهُ ، وَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا جَابِرٍ ، إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا ، وَإِنَّا نَرْغَبُ بِكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ أَنْ تَكُونَ خَطِيئًا لِلنَّارِ غَدًا ، ثُمَّ دَعَوْنَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبَرْنَاهُ بِمِيعَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَنَا الْعَقَبَةَ ، قَالَ فَأَسْلَمَ وَشَهِدَ مَعَنَا الْعَقَبَةَ ، وَكَانَ نَبِيًّا (٤) .

(١) قَالَ النَّبِيُّ : رَوَاهُ الطُّرُقِيُّ وَفِيهِ سَنَدٌ وَحَدِيثٌ حَسَنٌ وَفِيهِ صَعْبٌ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَدِيثُ تَرْسُلِ وَلِيهِ بِهَذَا أَيْضًا .

(٢) كَمَا فِي الطُّفُوفِ ، وَلَيْسَ بِهَذَا .

(٣) خَمْسٌ : خَمْسَةٌ خَمْسٌ وَكَمْ لَكُمْ (الْمَوْسِمُ : ج ١/٢٤٥) .

(٤) تَرْسُلُهُ الْإِسْلَامَ أَحْمَدُ فِي سَنَدِهِ (ج ١/١٦٦) ، وَابْنُ عَدِينٍ فِي مَجْمَعِ الزُّوَاهِدِ (ج ١/١٦٦) ، وَقَالَ : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَطَرَّا بِسَنَدِهِ وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ وَذَكَرَ بِهَذَا . وَطَرَّا فِي التَّوَجُّهِ (ج ١/٣٦٦) ، وَابْنُ الدَّلِيلِ (ج ١/١٢٦) ، وَابْنُ عَدِينٍ فِي مَجْمَعِ الزُّوَاهِدِ (ج ١/١٦٦) .

خُرُوجُهُمْ لَيْلًا لِمَعَادِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَذَابُهُمْ :

قال ابن إسحاق بسنده عن كعب قال : ... فبينا تلك الليلة مع قريشا في رحلتنا ، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحلتنا لميعاد رسول الله ﷺ تسليلا^(١) تسليلا^(٢) مستطهين ، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ، ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ، ومعا امرأتان^(٣) من نسائنا : ثمانية كعب ، ثم عمارة ، إحدى نساء بني مازن بن النجار ، وأسماء بنت عمرو بن ... إحدى نساء بني سيلم ، وهي أم مبيع^(٤) .

فرستاد: ح ۹۹/۷

رَوَى بِأَسَانِيدِهِ الْمُتَّحِدَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ : فَخَرَجُوا وَهُمْ سَعُونَ يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : فَخَرَجَ الْقَوْمُ بِهَذَا هَذَا يَحْتَسِلُونَ الرَّجُلَ وَالرَّجُلَانِ وَقَدْ سَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مَعَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ طَلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ الزَّرْقِيُّ ، ثُمَّ تَوَالَى السَّيْعُونَ وَمَعَهُمُ امْرَأَتَانِ .

بر ص ۲۲۱/۱ ج

رَوَى يَسِيدُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : فَجَمِيعٌ مِّنْ شَهَدَةِ الْعَبَّةِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْجِ وَأَنْصَارِ الْقَبَائِلِ سَهْوٌ رَّحَلًا وَامْرَأَتَانِ^(١) مِنْ بَنِي الْحَزْجِ. إِحْدَاهُمَا أُمُّ عُمَارَةَ وَزَوْجُهَا وَابْنَاهُ ، فَجَمِيعُ أَصْحَابِ الْعَقْبَةِ مَعَ الْمَرْأَتَيْنِ خَمْسَةٌ وَسَهْوٌ نَفْسًا .

دلائل القبر ج ۱۰۵/۶

رَوَى سَنَيْبٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : ثُمَّ حُجَّ الْعَامَ الْمُقْبِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ^(١) ، مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنْ دَوَى أَسْنَانِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ ، وَثَلَاثُونَ شَابًا وَأَصْغَرَهُمْ عَقْبَةُ بْنُ عَمْرِو ، وَأَبُو مَسْعُودٍ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) .

دلائل اُنہ سے ج 4/1 :

روى بسنده عن معاذ بن رفاعه بن رافع ، وكان رفاعه من أهل بصرى ، وكان رافع من أهل
المقة ، فكان يقول لانيه : ما يسرني أني شملت بصرى بالهضبة

البحاري ح ١٠٢/٥ كتاب
الحجاب باب جهود الملائكة لله

وروى بسنييه عن كعب بن مالك قال : ولقد شهدت مع النبي ﷺ ليلة القعدة حين تواقفا على الإسلام ، وما أحب أن لي بها مشهود فني ، وإن كانت بلرأ ذكر في الناس منها .

ج ٦٩/٥ كتاب انساب باب وفرد
الأصل إلى السيد  مكتبة ديمية
فصل

وروى بسننه عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما، قال: شهد بي خالائي العمدة.

2010

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بْنُ مَرْثُودٍ^(١).

وروى بسنده عن جابر قال : أتانا وأبي وخالي من أصحاب العقبية .

استيثاق العباس للنبي ﷺ وحياته لخطورة المسؤولية :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِسَنَدِهِ عَنِ كَتَّابٍ مَالِيٍّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : فَاجْتَمَعْنَا فِي الشُّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَاءَنَا وَمَعَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ يَوْمَعِيذٌ عَلَى دُبَى قَوْمِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يُخَضَّرَ أَمْرُ ابْنِ أَخِيهِ ، وَيَتَوَقَّعَ لَهُ ، فَلَمَّا جَلَسَ كَانَ أَوَّلَ مُتَكَلِّمٍ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ : يَا مُعَاذَ الْخَزْرَجِ ، قَالَ : يَا مُعَاذَ الْخَزْرَجِ ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ إِنَّمَا يُسَمُّونَ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَصَابِرِ الْخَزْرَجَ ، خَزْرَجَهَا وَأَوَّسَهَا ، إِنَّ هَمْدًا وَثْنَا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ ، وَقَدْ تَتَعَاهَدُ قَوْمِنَا مِنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَبَائِبِهِ ، هُوَ فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ وَمَتَّعَةٍ فِي بَلَدِهِ ، وَإِنَّهُ قَدْ أَبَى إِلَّا الْأَنْحِيَازَ إِلَيْكُمْ ، وَاللُّحُوقَ بِكُمْ ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنْكُمْ وَأَنْتَوْنَ لَهُ بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ ، وَمَا يَفُوهُ مِنْ خَالِقِهِ ، فَأَنْتُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنْكُمْ مُسْلِمُوهُ ، وَخَالِئُوهُ بِعَدِّ الْخُرُوجِ بِهِ إِلَيْكُمْ فَمِنْ الْآنَ فَدَعَاكُمْ فَإِنَّهُ فِي عِزٍّ وَمَتَّعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَبَلَدِهِ^(١) .

مجلس : ۱۹/۷ ج ۱

روى بسنده عن جابر بن عبد الله فذكر الحديث وفيه قال : فقال عنه العباس : يا ابن أخي إني لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاؤوك إني ذو معرفة بأهل يثرب ، فاجتمعنا عليه من رجل ورجلين ، فلما نظر الناس ، رضى الله عنه ، في وجوهنا قال : هؤلاء قوم لا أعرفهم ؛ هؤلاء أحداث^(٣) .

مسد الإيم: ج ٢٢٩/٢

رَوَى بِأَسَانِيدِهِ لِلْمُسْنَدَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ خُرُوجُ الْأَصْحَابِ إِلَى الْعَقَبَةِ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ سَبَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مَعَ الْعِيسَى بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ عِوَاهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ الْعِيسَى بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخَزَرَجِ ، إِنَّكُمْ قَدْ دَعَوْتُمْ مُحَمَّدًا إِلَى مَا دَعَوْهُوَ إِلَيْهِ ، وَحَمَدًا أَغْرَأَ النَّاسَ فِي عَشِيرَتِهِ ، بِمَنْعِهِ وَاللَّهِ مَا مِنْ كَانَ عَلَى قَوْلِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ عَلَى قَوْلِهِ بِمَنْعِهِ لِلْحَسَنِ وَالشَّرِيفِ ، وَقَدْ آتَى مُحَمَّدٌ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِمْرَكُم ، فَإِنْ كُنْتُمْ أَهْلُ نَفْوَةٍ وَجَلَدٍ وَبَصَرٍ بِالْحَرْبِ ، وَاسْتِقْلَالٍ بِعِلَاقَةِ الْقَرَبِ قَاطِبَةً تَرْمِيكُمْ عَنْ قَوْمِهِ

القلم متحد ، ج ۱/۱ ص ۲۶۶

(١) لعل ابن حجر لم يسمع البرقي (ج ١ ص ٦٦٦). قال القسطلاني: لم يجرى من أبيه شيء من حديثي وأخوه تلمذت وعرضوا، وهذا محال، ولعله قد سمع الأخوة، وإنما أراد أن ينعرض عليهم من أصوله، فحكي، فقلت: لكن من أقوال أبيه، ولقد رأيت الأمام يسأل أسوأه حاجته.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢/٤٦٦)، وطهري في مجمع الزوائد (ج ٦/٤٤٦) وقال: رواه أحمد والطبري بسنده ورجل أحمد
رجل الصحيح غير أن إسحاق ولد مرسع السباع، وأخرجه الطبري في التاريخ (ج ٢/٣٦٢)، والطبري في البداية والنهاية (ج ١/٤٤٦)،
وذكره ابن سيد الناس في حيون الأئمة (ج ١/١٦٣).

(٢) أخرجه إمام في المستدرج (ج ٢/٦٦٥) وقال: خلا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، وأخرجه البيهقي في الدلائل (ج ٢/٤٤٤).

(١) تاملن. نفلن. لخرج في صبح (الوسط: ج ١/٤١٧).

(٢) القطع من الحجر بوزن الجنيه في الصحراء (الرميط ج ٧٥١/٢).

(٢) ذكر في هشام في السيرة (ج ١٣/٤ ص ٧٤) عن أبي إسحاق أشعث أن شهد الفتنة الأهلية على حسب القائلين .
 (٣) انظر مجموع الحديث في الحاشية رقم (٤) السابقة .

(۵) لکھنؤ میں دلائل مبینہ (ج ۱/۱۰۱) لکھی گئی ہیں۔

(٦) الخلد في تاريخ الطبري (ج ٢/٣٦٦) وزاد: «وليس القيس أسلميا»

(٧) الحمر في دلائل البهائي (ج ١/٢٤٦) خرقه قال : أصدرم علي بن عمرو بن طلحة وهو أبو عمرو .

واحداً ، فارتدوا رايكم ، واتمروا بينكم ولا تفرقوا إلا عن ملة منكم واجتماع ، فإن أحسن الحديث أصله^(١) .

غزى الأنصار على نصرة النبي ﷺ وعهده اليوم :

قال ابن إسحاق بسنده عن كعب بن مالك ... قال : فقلنا له : قد سمعنا ما قلت ، فكأنهم يا رسول الله ، فخذ لميسك ولربك ما أحببت ، قال : فتكلم رسول الله ﷺ تلا القرآن ، ودعا إلى الله ، ورغب في الإسلام ، ثم قال : « أبايكم على أن تستعزوا مما نعوذون منه نساءكم وأبناءكم » ، قال : فآخذ البراء بن مرقور بيده ، ثم قال : نعم والذي بعثك بالحق لنفتنك مما تمنع منه أزربنا^(٢) ، هايش يا رسول الله ، نحن والله أهل الحروب ، وأهل الخلفاء وربناها كباراً عن كعب^(٣) .

روى بسنده عن جابر قال : حملني خالي جد بن قيس وما أقبل أن أرمي بحجر في السبعين ركباً من الأنصار الذين وفدوا على النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فخرج إلينا رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، ومعه عنه العباس فقال : « يا عم تحذ لي على أخوالك » ، فقال^(٤) : يا محمد سل لربك ولعميسك ما شئت ، فقال^(٥) : « أما الذي أسألكم لتفسي قسومي مما تمنعون منه أموالكم وأنفسكم » ، قالوا : فما لنا إذا قلنا ذلك ؟ قال : « الجنة »^(٦) .

روى بسنده عن عامر قال : انطلق النبي ﷺ ومعه العباس عنه إلى السبعين من الأنصار عند القبة تحت الشجرة ، فقال : « ليتكلم متكلمكم ، ولا يطعن الخطئة ، فإن عليكم من المشركين غشياً ، وإن يضمنوا بكم تفصحوكم » ، فقال قائلهم ، وهو أبو أمامة : « سل يا محمد لربك ما شئت ثم سل لتفسيك ولأصحابك ما شئت » ، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله ، عز وجل ، وعليكم إذا قلنا ذلك ، قال : فقال : « أسألكم لربي ، عز وجل ، أن تعيدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأسألكم لنفسي ولأصحابي أن تؤزروا وتنصروا وتمنعوا مما تمنعون منه أنفسكم » ، قالوا : فما لنا إذا قلنا ذلك ؟ قال : « لكم الجنة » ، قالوا : فلك ذلك^(٧) .

(١) البحر في طبقات ابن سعد لأبنا (ج ٧/٤) .

(٢) قال ابن سعد الناس في حروب الأثر (ج ١٧/١) : « هرب لكفى من المراء بالازار ، ولكن به لينة عن هجره ، وقيل التوت حبرة من لبيب ، ويخجل من المراء » .

(٣) أخرج الحديث في حاشية الصفحة السابقة رقم (٢) .

(٤) في رواية لمحي في مجمع الزوائد : « قال له السبعون » .

(٥) في رواية لمحي في مجمع الزوائد : « قلنا الذي أسألكم لربي فتبوه ولا تشركوا به شيئاً ، ولنا الذي أسألكم لنفسي » .

(٦) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وأخرجه الذهبي ، وأخرجه الحاكم أيضاً في المستدرج (ج ١٢٦/٢) مختصراً ، والمحي في مجمع الزوائد (ج ٨/١) وقال : رواه الطبراني في المعجم الأوسط ورواه تقي الدين

(٧) أخرجه المحي في مجمع الزوائد (ج ٨/١) وقال : رواه أحمد مسنداً ورواه رجال الصحيح ، وأخرجه طبري الأخير المحي أيضاً (ج ٨/١) وقال : رواه أبو يعلى والطبراني بسنده ورواه أبي يعلى رجال الصحيح ، وفي نسخة في الطبقات (ج ٩/٤) ، والبيهقي في الدلائل (ج ١٥١/٢) مختصراً

مع هرو ج ١٧/١

من سند ج ٢١/١

ج ٢٢٢/١

ج ٨/٤

ج ١٠٩/٢

دلائل في نعيم : ج ١٠٩/١

عن أبي مسعود قال : فذكر الحديث بنحو ما تقدم وفيه . « وأسألكم لي ولأصحابي أن تؤاسونا في ذات أيديكم » ، وأن تمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم ، فإذا منعتم ذلك فلكم من الله الجنة وعلي . قال : فمددنا أيدينا فبأنهاته^(١) .

روى بسنده عن محمد بن علي قال : قال رسول الله ﷺ يوماً وهو في مجلس بالمدية ، وهو يذكر ليلة القبة فقال : « أهدت تلك الليلة بعمي العباس وكان يأخذ على القوم ويعطيهم » .

أخبرنا محمد بن عمر بأسانيده قالوا : ... فقال البراء بن مرقور : قد سمعنا ما قلت ، وإننا والله لو كان في أمصار غير ما تنطق بن لقلناه ، ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل منهج أنفسنا دون رسول الله ﷺ وذكر الحديث بنحو رواية أبي هشام .

روى بسنده عن سفيان بن أبي العرجاء قال : حدثني من حضرهم تلك الليلة ، والعباس ابن عبد المطلب أبجد بيد رسول الله ﷺ وهو يقول : يا معشر الأنصار أخفوا خرسكم^(٢) ، فإن علياً غيونا ، وقدموا ذوي أسنانكم فيكونون الذين يملكون كلاًنا منكم فإذا خاف قومكم عليكم ثم إذا بالهم فصرقوا إلى مجالكم^(٣) واكنموا أمركم فإن طويتم هذا الأمر حتى يصيد هذا الغوسم فأنتم الرجال وأنتم لما بعد اليوم ، فقال البراء بن مرقور : يا أبا الفضل استمع ما فسكت العباس فقال البراء : لك والله عندما يكبان ما نحب أن نكتم ، وإظهار ما نحب أن نطهر ، وبذل منهج أنفسنا ، ورضا ربنا عنا ، إننا أهل خلفاء وإبرة ، وأهل تنقية وعر ، وقد كنا على ما كنا عليه من عبادة خبيث وعن كذا ، فكيف بنا اليوم حين بصرتنا الله ما أغنى على غيرنا ، وأبدنا بمحمد ﷺ ؟ استط بذلك^(٤) .

وروى بسنده عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت فذكر الحديث وفيه : قال : فقال أستاذ بن زبارة : يا رسول الله ، اشترط علي ، فقال رسول الله ﷺ : « شايعوني على أن تشهدوا ألا إله إلا الله وأنني رسول الله ، وتقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ، والسمع والطاعة ، ولا تبايعوا الأمر أهله ، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأهلكم »^(٥) . قالوا : نعم ، قال قائل من الأنصار : نعم ، هذا لك يا رسول الله فما لنا ؟ قال : « الجنة والشعر » .

روى بسنده عن عروة بن الزبير فذكر الحديث وفيه قال : ومع رسول الله ﷺ العباس ابن عبد المطلب ، فلما حدثهم رسول الله ﷺ بالذي خصه الله ، عز وجل ، به من السوء

(١) قال المحي : رواه الطبراني في معجمه بسنده حسن وفيه ضعف ، ورواه أحمد بن حنبل حديث مرسل وفيه علة أيضاً

(٢) خزائن . لمحي . العروت (فيبه ج ٢٦٠/١)

(٣) كذا في الكتاب وأصلها محكم .

(٤) البحر في طبقات ابن سعد أيضاً (ج ٢٢٢/١) باختصار

(٥) أخرجه بل ما لمحي في مجمع الزوائد (ج ١٩/٦) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه علي بن زيد وهو ضعيف وقد وثق

والكرامة ، ودعاهم إلى الإسلام . وإلى أن يباهوه ويمتنعوا مما يمنعون منه أنفسهم وأموالهم ، أجاوبوا وصنفوا ، وقالوا : اشترط لربك ولنفسك ما تشيئ ، قال : « اشترط لربي أن لا أشرركوا به شيئا ، وأن تعبدوه ، واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم » ، فلما طابت أنفسهم بذلك الشرط ، اشترط له العباس وأخذ عليهم المواثيق لرسول الله ﷺ وعظم الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ^(١) .

رجال من الأنصار يشهدون العهد للشي ﷺ :

— مقالة أسعد بن زرارة رضي الله عنه :

روى بسنده عن جابر بن عبد الله فذكر الحديث وفيه قال : فأخذ بيده أسعد بن زرارة ، وهو أصغر السبعين ، قال : رويدا يا أهل يثرب ، إنا لم نصرب إليه أكبادنا السطحي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله^(٢) ، إن إخراجنا اليوم مفارقة العرب كافة ، وقتل خياركم ، وإن غنصكم السيوف^(٣) ، فإما أنتم قوم تصيرون على السيوف إذا مستكم وعلى قتل خياركم ، وعلى مفارقة العرب كافة ، فخذلوه وأجركم على الله ، عز وجل ، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة ففروا ، فهو أعدل عند الله ، قالوا : يا أسعد بن زرارة أبط عنا بذلك ، فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستحييها^(٤) .

روى بسنده عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت أن أسعد بن زرارة ، رحمه الله ، أخذ بيد رسول الله ﷺ يعني لبيبة النخعي ، فقال : يا أيها الناس هل تدرون على ما ثيابي محمد^(٥) ؟ إنكم ثيابي فوه على أن تحاربوا العرب والمجتم والجن والإنس مجلبة^(٦) . فقالوا : نحن حارب لمن حارب ، وسلم لمن سلم^(٧) .

— مقالة البراء بن معمر رضي الله عنه :

روى بسنده عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، فذكر الحديث وفيه قال : فقام البراء بن

سند ابنه أحد : ج ٣١/٢

ابن سعد : ج ١٠/٢

السند : ج ١٨١/٣

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل (ج ٤٥٤/٢) .

(٢) أي لم يجهده طاهيا ل لسم إليه إلا إلهيا أنه رسول الله . يقال : فلان لصرث إليه أكباد الإبل أي أرسل إليه في طلب العلم ونحوه (لسان العرب : ج ٣٨٠/٥) .

(٣) أعني سيوف بني : ضربته يد لسان العرب (ج ٢٩٨٦/١) .

(٤) تستحييها : استنفل فتقيد طلب أن لا تسخ (الوسيط : ج ٣٧٦/٢) . ولحديث أخرجه الإمام أحمد لبراء بن مسدد (ج ٣٢٢/٣) ، وإليه في صحيح الزوائد (ج ١٦/٦) . وقال : روى أحمد والترمذي ... ورجال أحمد رجال الصحيح ، وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٦٢٥/٢) . وقال : هذا حديث صحيح جامع لبيبة السيرة ولم يخرجه ، وكذا الحديث . وأخرجه البيهقي في السنن (ج ١/٩) . وروى الدلائل (ج ٤١٣/٢) .

(٥) شبيهة : أي عصبية على الحرب (لبيبة : ج ٢٨٢/١) .

(٦) روى الحديث في صحيح الزوائد (ج ١٦/٦) . وقال : روى الطبراني في الأوسط ، وفيه على بن زيد وهو ضعيف وقد وثق .

معروفي ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وجاءنا به ، وكان أول من أجاب وأجبر من دعا ، فأجبا الله ، عز وجل ، وسبغنا وأطعنا ، يا معشر الأوس والخزرج ، قد أكرمكم الله بدينه ، فإن أخذتم المسخ والطعة والمواظرة بالشكر ، فأطعوا الله ورسوله ثم جلس^(١) .

— مقالة أبي الهيثم بن التيهان رضي الله عنه :

قال ابن إسحاق بسنده عن كعب بن مالك فذكر الحديث وفيه قال : فاعترض القول والبراء بكلم رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن التيهان فقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال جبالا ، وإننا قاطعوها (يعني اليهود) فهل عسيب إن عمن فعلنا ذلك ثم أطهرك الله أن ترجع إلى قومك وتذعنا ؟ قال : فبسم رسول الله ﷺ ثم قال : « بلى اللهم اللهم ، واللهم اللهم^(٢) » ، أنا منكم وأنتم بيني وأحارب من حاربتهم وأسألم من سألتهم^(٣) .

قال ابن هشام : ويقال اللهم اللهم : أي دشني بدمتكم ، وخزمتي خزمتكم .

أخبرنا محمد بن عمر بأسانيد المتصلة فذكر الحديث وفيه : ويقال : إن أبا الهيثم بن التيهان كان أول من تكلم ، وأجاب إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وصنفه ، وقالوا : نقبله على مصيبة الأموال وقتل الأشرار .

روى بسنده عن عروة بن الزبير فذكر الحديث وفيه قال : وكان أول من بايع رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن التيهان ، وقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الناس جبالا — والجبال الجبل والمواثيق — فمللنا نقطعها ، ثم ترجع إلى قومك ، وقد قطعنا الجبال وحاربنا الناس فبك ، فضجك رسول الله ﷺ من قوله وقال : « اللهم اللهم واللهم اللهم » ، فلما رضى أبو الهيثم بما رجع إليه رسول الله ﷺ من قوله ، أقبل على قومه فقال : يا قوم ، هذا رسول الله ﷺ حقا ، أشهد بالله أنه لصادق ، وإنه اليوم في حرم الله وأمينه بين طهري قومه وعشيرته ، فاعلموا أنكم إن تخربوه تزيكم العرب عن قومي واحدة ، فإن كانت طابت أنفسكم بالقتال في سبيل

ابن سعد : ج ١٠/٢

ابن سعد : ج ٢١٢/١

الترمذي : ج ١٧١

(١) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وكذا الحديث ، ورواه ابن سعد في الطبقات (ج ٦١٨/٣) . وزاد : « وكان الهذلي أول من تكلم من القبائل ليلة الفتح حين أتى رسول الله ﷺ » .

(٢) قال البيهقي في الرض الأمام (ج ٢٠٧/٢ - ٢٠٣) : قال ابن عسبة : كتبت العرب تقول حذ صدر الحلب والظفر . وفي حديث : « واللهم اللهم » ، أي ما فعلت من الهداء ففعلتها أنا ... واللهم قال ابن هشام : الخزعة ، وإما كثر من خزعة الرجل وأما باللهم ، لأنهم كانوا أهل نهم وعيال ، ولم يوت يستحيونهم يوم غنصهم فكلوا طعاما فحننوا ... ثم قال : ففعلت حديثك أي رضي مع رسولك أي لا تسخط وأدلتك .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١٦٦/٢) ، والبيهقي في صحيح الزوائد (ج ١٤/٦) . وقال : روى أحمد والطبراني بسنده ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسياح ، وأخرجه الطبراني في المعارج (ج ٢٦٢/٢) ، والبيهقي في الدلائل (ج ٤٤٧/٢) ، وذكره ابن سيد الناس في ميعاد الأثر (ج ١٦٤/١) .

الله وذهاب الأموال والأولاد فادعوه إلى أرضكم ، فإنه رسول الله حقاً ، وإن خِفْتُمْ يَحْذَرُ
فَإِنْ الْآنَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قِيلَنا عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَحَلَّ بَيْنَنا يا أبا الهيثم وبين رسول
الله فَنُتَابِعُهُ (١) .

— مَقَالَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ فَضَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قُتَيْبَةَ أَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا اجْتَمَعُوا لِيُثَبِّتَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : يَا عَصْمُ بْنُ عُزَيْبٍ ، مَا عَشَرْتَ الْخُرُوجَ ،
هَلْ تَذَرُونَ عَلَامَ ثِيَابِهِ هَذَا الرَّجُلُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ؛ قَالَ : إِنَّكُمْ ثِيَابُكُمْ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ
وَالْأَسْوَدِ مِنَ النَّاسِ ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ إِذَا نَهَكْتُمْ (٢) أَمْوَالَكُمْ مَصِيبَةً وَأَشْرَافَكُمْ قَتْلَ
أَسْلَمْتُمْوهَ مِنْ الْآنَ ، فَهُوَ وَاللَّهُ إِنْ فَتَنَكُمْ جَزَى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَأَفُونَ
لَهُ عَاذَقْتُمْوهَ إِلَيْهِ عَلَى نَهْكَ الْأَمْوَالِ وَقَتْلِ الْأَشْرَافِ فَخُذُوهُ ؛ فَهُوَ وَاللَّهُ حَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،
قَالُوا : فَإِنْ نَأَخَذْهُ عَلَى مَصِيبَةِ الْأَمْوَالِ وَقَتْلِ الْأَشْرَافِ ، فَمَا لَنَا بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ عَنِ قُتَيْبَةَ ؟
قَالَ : « الْجَنَّةُ » ، قَالُوا : أَيْسَرُ ذَلِكَ ، فَيَسُرُّ يَدَهُ فَيَأْتِيهِمْ ، فَأَمَّا عَاصِمُ بْنُ عُزَيْبٍ فَقَالَ :
وَاللَّهِ مَا عَالَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ إِلَّا لِيُثَبِّتَ التَّمَدُّنَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَعْيَانِهِمْ ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
فَقَالَ : مَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ إِلَّا لِيُؤَخِّرَ الْقَوْمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ رَجَاءً أَنْ يَحْضُرَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
سَلَوَلٌ فَيَكُونُ أَمْرُ الْقَوْمِ ، فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ (٣) .

من مضم : ج ٥٧٢

غَفَلَ الثَّيْبَةُ وَأَوَّلُ مَنْ بَاتَعَ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَبَنُو الْحَجَّارِ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ اسْتَعَدَّ بِنَ زُرَّارَةَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ
عَلَى يَدِهِ ، وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَقُولُونَ : بَلْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ (٤) .

من مضم : ج ٥٧٢

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِسَنَدِهِ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ثُمَّ بَاتَعَ بَعْدَ الْقَوْمِ (٥) .

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ذَكَرِ الْحَدِيثِ وَفِيهِ مَقَالَةُ اسْتَعَدَّ بِنَ زُرَّارَةَ لِقَوْمِهِ ثُمَّ قَالَ :
قَالُوا : يَا اسْتَعَدَّ بِنَ زُرَّارَةَ أَيْضًا عَمَّا يَدُكَ ، فَوَاللَّهِ لَا تَذَرُ هَذِهِ الثَّيْبَةَ وَلَا سَتَيْبِلَهَا ، فَغَسَّابًا إِلَيْهِ رَجُلًا

سند الإمام أحمد : ج ٣٥٠/٣

(١) أخرجه البيهقي في معجم الزهاد (ج ١٧/٦) وقال ربه الطبراني مذكراً مرسلاً وجه من جهة وحدثه حسن وبه ضعف

(٢) نَهَكَتْ : فَتَنَتْ (سأله) (ج ١٥٦١/٦)

(٣) أخرجه الطبري (ج ٣٦٢/٢) ، ورواه البيهقي (ج ٢٥٠/٢) ، ورواه الأثر (ج ١٦٨/١) .

(٤) أخرجه الطبري (ج ٣٦٢/٢)

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٤٦٢/٣) ، والبيهقي في معجم الزهاد (ج ٤٤/٦) وقال : ربه أحد والطبراني بسنده ورجال أحمد
رجال الصحيح فهو ابن إسحاق وقد صرح بالصحاح ، وبلغنا في المسند (ج ١٨١/٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم
يخرجه ، وقرره الذهبي ، وأخرجه البيهقي في الدلائل (ج ١٤٨/٢) ، والطبري في التاريخ (ج ٣٦٤/٢) .

رجلاً يأخذُ علينا بشرطه العباس ، ويحطينا على ذلك الجنة (١) .

من مضم : ج ٤١

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ سَلْيَانَ بْنِ أَبِي الْفَرَجَاءِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ
عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ ، وَيُقَالُ : اسْتَعَدَّ بِنَ
زُرَّارَةَ (٢) .

٧٤ ع

وَرَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ سَلْيَانَ بْنِ سَخِيمٍ قَالَ : فَتَاخَرَتِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ فِيمَنْ ضَرَبَ عَلَى
يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْقَفَةِ أَوَّلَ النَّاسِ فَقَالُوا : لَا أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،
فَسَأَلُوا الْعَبَّاسَ فَقَالَ : مَا أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِدَا مِنِّي ، أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ
اسْتَعَدَّ بِنَ زُرَّارَةَ ثُمَّ مَعْرُورٌ ثُمَّ اسْتَعَدَّ بِنَ الْخَضِرِ (٣) .

من مضم : ج ١١٠/١

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ مَقَالَةُ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ لِقَوْمِهِ إِلَى
أَنْ قَالَ : فَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : فَأَمَّا أَوَّلُ مَنْ يُبَاتِعُ ، ثُمَّ تَابِعُوا كُلَّهُمْ (٤) .

مُتَابَعَةُ النِّسَاءِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ... وَإِمْرَأَتَانِ مِنْهُنَّ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمَا قَدْ بَاتَعَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا
يُصَافِحُ النِّسَاءَ ، إِنَّمَا كَانَ يَأْخُذُ عَلَيْهِنَّ ، فَإِذَا أَقْرَبَ قَالَ : « أَذْهَبْنَ فَقَدْ بَاتَعْتَكُنَّ » .

من مضم : ج ٧٤/٢

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ عُمَارَةَ : كَانَتْ
الرِّجَالُ تُصَافِحُ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ يَبِيعَةِ الْقَفَةِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخَذَ يَدَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا بَقِيَ أَنَا وَأُمُّ حَنِيعٍ نَادَى رُوَيْحِي عُرْفَةَ بْنُ عَمْرٍو : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَاتَانِ امْرَأَتَانِ
حَضَرَتَا مِنَّا ثِيَابُهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ بَاتَعْتُهُمَا عَلَى مَا بَاتَعْتُكُمْ عَلَيْهِ ، إِنْ لَا أَصَافِحُ
النِّسَاءَ » . قَالَتْ : فَرَفَعْنَا إِلَى رِحَالِنَا فَلَقِينَا رَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِنَا ، سَلِيطُ بْنُ عَمْرٍو وَأَبَا دَاوُدَ الْمَازِنِي
يُرِيدَانِ أَنْ يَحْضُرَا الثَّيْبَةَ ، فَوَجَدَا الْقَوْمَ قَدْ بَاتَعُوا ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ بَاتَعَا اسْتَعَدَّ بِنَ زُرَّارَةَ وَكَانَ رَأْسُ
النِّسَاءِ فِي السَّجْمِ لَيْلَةَ الْقَفَةِ .

من مضم : ج ١٠٨/٨

مَقَالَةُ الثَّيْبِيِّ ﷺ فِي الثَّيْبَةِ :

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرِ قَالَ : كَانَ الْعَبَّاسُ آخِذًا يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُوَافِقُنَا ، فَلَمَّا قَرَعْنَا

سند الإمام أحمد : ج ٣٩٧/٣

(١) تقدم نخرج الحديث تحت عنوان : مقالة أسد بن زُرَّارَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٢) أخرجه الطبراني في مسنده (ج ٢٤٢/١) ، ورواه الأثر (ج ١٦٥/١)

(٣) أخرجه البيهقي في معجم الزهاد (ج ١٦٣/٣) عن أبي الهيثم في أسد القنفذ قوله : « وهو سلة يرمون أن أول من يباتع ليعطي كعب بن مالك » .

(٤) تقدم نخرج حديث أبي حنيفة تحت عنوان : مقالة أبي الهيثم بن التيهان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال رسول الله ﷺ : « أخذت وأعطيت »^(١).

نص التبعة :

مر مضم ١ ج ١٢/٢

قال ابن إسحاق : وكان في تبعة الحرب^(٢) - حين أذن الله لرسوله في القتال - شروط سوى شرطه عليهم في العفة الأولى : كانت الأولى على تبعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسول الله ﷺ في الحرب ، فلما أذن له فيها وباتبعهم رسول الله ﷺ في العفة الآخرة على حرب الأحمري والأسود أخذ لنفسه ، واشترط على القوم لربنه وجعل لهم على الولاء بذلك الجنة^(٣).

قال ابن إسحاق بسنده عن عباد بن الصامت ، وكان أحد النقباء ، قال : باتنا رسول الله ﷺ بتعة العرب ، وكان عباداً من الاثني عشر الذين باتوا في العفة الأولى على تبعة النساء ، على السمع والطاعة في عسرتنا ويسرتنا ومنشطتنا ومكرها وأثره علينا ، والأل تبايع الأمل أمله ، وأن نقول بالحق أيها كذا ، لا نخاف في الله لومة لائم^(٤).

روى بسنده عن عباد بن الصامت قال : باتنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره ، وأن لا تنازع الأمر أهله ، وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم^(٥).

الطبري ج ١١/١ كتاب الأحكام باب كيف يبايع الإمام الناس

وروى بسنده عن عباد بن الصامت قال : دعانا النبي ﷺ فباتنا فقال^(٦) فما أخذ علينا ، أن ياتنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرها ونسرتنا وأثره علينا وأن لا

ج ١١/١ كتاب خبر باب قول في سرور بعدى أمروا فتركها

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٣٤٧/٢) ، والطبري في مجمع فرقة (ج ٤٨/٦) وقال : رواه أحمد وفيه ابن هبة وسليمان حسن وجه ضعف

(٢) لعن الأوثان كثر بعد الحرب بين بني النضير لأن العرب إنما خرجت بعد الهجرة ، وما ذكره ابن إسحاق وعنده أنه لعن بالقتال حين البعثة الثانية لا له ، إذ هرب أن يبيت إلا ببيت بالقتال ولدت بعد الهجرة لما روى الترمذي بسنده عن حماد بن عمار قال : لا أخرج حتى يمشي من مكة كل رجل أخرجهوا منهم ، فقلت : في لعن الذين يقاتلون ... بغير حق في النبي ﷺ وأصحابه (مس الترمذي ج ٣٥٥/٥) كتاب تفسير القرآن باب سورة الحجج ج ٣١٧/٢ ، وروى عنه الحافظ في المستدرک (ج ٦٦/٢) . ولعن طاهر الإشكال ما ورد من ذلك الحرب وقاتل في بيعة النضير الثانية إذ باتهم ﷺ عن أن يسموا ما يسمون منه أنفسهم وأولادهم وأبنائهم (قال له عباد فقلت بآلنا ... حين لعن النضير وأهل الحرب) وعن لهم فليس من طاعة لو لم لئله لهم يعلون على حرب الأحمري والأسود من فارس ، وغير ذلك من القبل ، وروى أنه لفظ بهذا كله أنهم يسمون حرب فارس جميعاً يبايعونهم له ، وأن عليهم أن يبايعوا عنه ويخضعوا ويحشوا للصلوات في بيعة

(٣) أخرجه في تاريخ الطبري (ج ٣١٨/٢) ، ورواه الأثر (ج ١٦٥/١) .

(٤) أخرجه في تاريخ الطبري (ج ٣١٨/٢) ، ودلائل البيني (ج ٤٥٩/٢) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده في عدة مواضع (ج ٤١١/٣) وفي (ج ٣١٨، ٣١٨، ٣١٨/٥) ، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ (ج ٢٩٥) ، وفي نسخة في مسنده (ج ٩٥٧/٢) كتاب المهاد باب البيعة ج ٢٨٦/٢ ، والطبري في مسنده (ج ١٣٨/٧، ١٣٩) كتاب البيعة ، والطبري في السير الكبرى (ج ١٤٥/٨) وفي (ج ١٥٨/١٠) ، وأخرج الحافظ في المستدرک (ج ٣٥٩/٣) طرقه الأسم .

(٦) في رواية مسلم في الصحيح : فكان .

لنازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان^(١).

سند الإمام أحمد : ج ٣٢٥/٥

روى بسنده عن إسماعيل بن عبيد الأنصاري فذكر الحديث وفيه : فقال عباد لأبي هريرة : يا أبا هريرة ، إنك لم تكن معنا إذ باتنا رسول الله ﷺ إنا ياتنا على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، وعلى التفة في اليسر والعسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أن نقول في الله تبارك وتعالى ولا نخاف لومة لائم فيه ، وعلى أن نصر النبي ﷺ إذا قديم علينا يهرت ، فسنقه مما تمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأبنائنا ، ولنا الجنة . فهدى تبعة رسول الله ﷺ التي باتنا عليها^(٢) ، فمن نكث فإلما يكث على نفسه ، ومن أوفى بما ياتع رسول الله ﷺ ولى الله تبارك وتعالى عما ياتع عليه يبه ﷺ .

مع فرقة : ج ١٩/١

عن حسين بن علي قال : جئت الأنصار ياتع رسول الله ﷺ على العفة ، فقال : يا علي فم يبايعهم ، فقال علي : على ما يبايعهم يا رسول الله ؟ قال : « على أن يطاع الله ولا يُعصى ، وعلى أن تمتصوا رسول الله ﷺ وأهل بيته وذريتته مما تمنعون منه أنفسكم وذريبتكم »^(٣).

روى بسنده عن عروة فذكر الحديث وفيه قال : فبايعوه بالعفة وأعطوه عهدهم ، على أن منك وأنت منا ، وعلى أنه من جاء من أصحابك أو جئنا فإلما تمنع مما تمنع منه أنفسنا .

الطبري ج ٣١٧/٢

الحجاء النقباء :

قال ابن إسحاق بسنده عن كعب فذكر الحديث وفيه قال كعب : وقد قال رسول الله ﷺ : « أخرجوا إلي بكنكم اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم » ، فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً . تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس^(٤).

مر مضم ١ ج ١٠/٢

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ قال للنقباء : « أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء^(٥) » ككفالة الحوارث لعيسى بن مريم ، وأنا كفيل على قومي ، يعني المسلمين ، قالوا : نعم^(٦).

ج ٥٥/٢

- (١) أخرجه مسلم في صحيحه (ج ١٤٧/٣) ، كتاب الإمامة باب وجوب طاعة الأئمة في غير حصص ج ٤٢ .
- (٢) أخرجه ابن ما الإمام أحمد في مسنده (ج ٣٢٩، ٣٢٢/٣) ، والطبري في مجمع فرقة (ج ٢٢٦/٥) ، وقال : رواه أحمد ولم يقل عن إسماعيل بن أبيه ، ورواه عبد الله بن أبيه وكذلك الطبري ورأساً قلت إلا أن إسماعيل بن عمار رواه عن إسماعيل بن عمار .
- (٣) أخرجه الحافظ في المستدرک (ج ٦٦٥/٢) ، وقال : خلا حديث صحيح الإمام ولم يخرجه ، وقرره القاضي . وأخرجه البيني في مسنده (ج ١١٦/٨) ، وفي (ج ٩/٩) ، وفي دلائله (ج ٤١٣/٢، ٤١٤) .
- (٤) قال القاضي : رواه الطبري في الأوسط عن طريق عبد الله بن مريم ، وهو ضعيف وقد وثق .
- (٥) أخرجه في مسنده الإمام أحمد (ج ٤١٢/٣) ، والمستدرک (ج ٢٥٦/٢) بسنده ، وقرره الطبري (ج ٣٦٣/٢) ، ودلائل البيني (ج ١١٨/٢) ، ورواه الأثر (ج ١٦٤/١) .
- (٦) ككلاء : تكفل بالفتح . وقرره عنه وعمل به (الموسم ج ٧٩٩/٢) .
- (٧) أخرجه في طبقات ابن سعد (ج ٢٢٢/١) ، وفي (ج ٦٠٦/٢) ، وفي تاريخ الطبري (ج ٣٦٣/١) ، ودلائل البيني (ج ١٥٩/٢) .

روى بسنده عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن ميمون قال رسول الله ﷺ للفقير الذين لقوه بالفقرة : « أخرجوا إليّ اثني عشر منكم يكونوا كفلاء على قلوبهم كما كفّل الخواريون لعيسى بن مريم » . فأخرجوا اثني عشر رجلاً . وقال غير عبد الله بن إدريس في غير هذا الحديث : « ولا نجد أحد منكم في نفسه أن يؤخذ عمره ، ما لم يصار لي جبريل » (١) .

وروى بسنده عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : هم اثنا عشر نقيباً رأسهم أسعد بن زُرارة .

روى بسنده عن عبد الله بن أبي بكر بن خزيمة أن رسول الله ﷺ قال لهم : « ابعثوا لي منكم اثني عشر نقيباً كفلاء على قلوبهم فيما كان منهم كفلاء الخواريين لعيسى بن مريم ، عليه السلام » ، فقال أسعد بن زُرارة أحد بني النخار : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « وأنت نقيب على قلوبك » ، فابعثوا رسول الله ﷺ وأخذ منهم اثني عشر نقيباً .

وروى بسنده عن مالك قال : كان أسيد بن حضير أحد النقباء ، وكانت الأنصار منهم اثنا عشر نقيباً ، وكانوا سبعين رجلاً . قال مالك : فحدثني شيخ من الأنصار أن جبريل ، عليه السلام ، كان يُشير له إلى من يجعله نقيباً (٢) ، قال مالك : كنت أعجب كيف جاء من كل قبيلة رجلان ، ومن قبيلة رجل ، حتى حدثني هذا الشيخ أن جبريل ، عليه السلام ، كان يُشير إليهم يوم النبوة ، يوم الفقرة ، قال لي مالك : عدت النقباء اثنا عشر رجلاً تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

أسماء النقباء :

قال ابن هشام تحت عنوان أسماء النقباء الاثني عشر : من الخزرج - فيما حدثنا زهād بن عبد الله السكّاني عن حميد بن إسحاق المطلي - أبو أمامة أسعد بن زُرارة بن ... ، وسعد بن الربيع بن ... ، وعبد الله بن زواعة بن ... ، ووليع بن مالك بن ... ، والبراء بن منقرو بن ابن ... ، وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ... ، وعبد الله بن الصامت بن ... ، وسعد بن عباد بن ... ، والمنذر بن عمرو بن
و من الأوس : أسيد بن حضير بن ... ، وسعد بن خثيمة بن ... ، ورفاعة بن عبد المنذر ابن

(١) روى طبري الأعمش عن سعد لحد في الفقرة (ج ٢٢٢/١)
(٢) انظر إلى ما في حيد الأثر (ج ١٦٥/١)

قال ابن هشام : وأهل العلم يُقَلِّدون فيما أبا الهيثم بن النخع ، ولا يُقَلِّدون رفاعة (١) .

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن أسعد بن زُرارة كان أحد النقباء ليلة النبوة (٢) .

وعن كعب بن مالك قال : خرجنا في الجبة التي بناها فيها رسول الله ﷺ وكان نقيب بني زريق رافع بن مالك بن العجلان . وكان نقيب بني ساعدة سعد بن عباد والمنذر بن عمرو (٣) .

روى بسنده عن كعب بن مالك فذكر الحديث وفيه قال : فكان نقيب بني النخار : أسعد ابن زُرارة ، وكان نقيب بني سلمة : البراء بن معرو ، وعبد الله بن عمرو بن حرام . وكان نقيب بني ساعدة : سعد بن عباد ، والمنذر بن عمرو . وكان نقيب بني زريق : رافع بن مالك ابن العجلان . وكان نقيب بني الحارث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة ، وسعد بن الربيع . وكان نقيب القوافل بني غزف بن الخزرج : عباد بن الصامت ، وفي الأوس من بني عبد الأشهل : أسيد بن حضير ، وأبو الهيثم بن النخع . وكان نقيب بني عمرو بن غزف : سعد ابن خثيمة (٤) .

تخليد الشيطان قريناً من النبوة :

قال ابن إسحاق بسنده عن كعب بن مالك فذكر الحديث وفيه قال : فلما بناها رسول الله ﷺ صرخ الشيطان من رأس القبة بأنقيذ صوت سمعته قط : يا أهل النخع (٥) . (واجباجب : المنازل) هل لكم في مذمير والصبيان (٦) معه قد اجتمعوا على خربكم ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : « هذا أرب العقبة ، هذا ابن أرب (قال ابن هشام : ويقال ابن أرب) استمع أي عدو الله ، أنا والله لأفزعن لك » قال : ثم قال رسول الله ﷺ : « ارجعوا إلى رحالكم » ، قال : فقال له العباس بن عباد بن نضلة : والله الذي يحل لك الحق إن شئت لتبيلن على أهل بيتي غداً بأسافنا ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « لم تؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رحالكم » . قال : فرجعنا إلى مضاجعنا ، فبشنا عليها حتى أصبنا (٧) .

(١) انظر في حيد الأثر (ج ١٦١/١)
(٢) قال الهيثم : روى الطحاوي وفيه روى من صالح وهو ضعيف .
(٣) قال الهيثم : روى الطحاوي وإسناداً واحد ورجاله أكف .
(٤) أخرجه الهيثم في مجمع الرواة (ج ١٥/١) وقال روى الطحاوي .
(٥) أهل المديح : بني سول بن (حيد الأثر ج ١٧٢/١)
(٦) هذا جمع صبي ، كتبته هـ ثم شمس السليبي بالنصب لأنهم خرجوا من دور قرين إلى دور الإسلام (هبة : ج ١٠١/٢) .
(٧) فسطوا . رُفِعَتْ تَرَفُّوا (الوسط : ج ٢٦١/١)
(٨) انظر في حيد الإمام أحمد (ج ١٦٢/٢) ، ومجمع الرواة (ج ٢٤/٦) وقال الهيثم : روى أحمد والطحاوي بسنده ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالضعف . ولطف ابن سعد (ج ٢٢٢/١) ، وتاريخ الطحاوي (ج ٣٦١/٢) ، ودلائل الهيثم (ج ٢٤٨/٢) ، وحيد الأثر (ج ١٦٦/١) .

روى بسنده عن عروة بن الزبير فذكر الحديث وفيه : وصاح الشيطان من رأس الجبل : يا معشر قريش ، هذه بنو الأوس والخزرج تحالف على قتالكم ، ففرعوا عند ذلك وراغهم ، فقال رسول الله ﷺ : لا يزعجكم هذا الصوت ، فإنما هو عدو الله إبليس ، ليس بسمعه أحد من تخامون ، وقام رسول الله ﷺ مصرع بالشيطان فقال : يا ابن أربأ أهنا عملك ؟ سأفرغ لك ^(١) .

استجلاء قريش الحقيقة واختلاجها لدى رؤساء يثرب :

قال ابن إسحاق بسنده عن كعب بن مالك فذكر الحديث وفيه قال : فلما أصبحنا غدث علينا جلة ^(٢) قريش حتى جاؤونا في منازلنا ، فقالوا : يا معشر الخزرج ، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا ، وثأبونه على خربنا ، والله والله ما من حي من العرب أبغض إلينا أن تشب الحرب بيننا وبينهم منكم ، قال : فابتن من هناك من مشركي قريش يخلفون بالله ما كان من هذا شيء ، وما علمناه ^(٣) ، قال : وقد صدقوا لم يظلموه ، قال : وبعضنا ينظر إلى بعض ، قال : ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه ثقلان له جديان ، قال : فقلت له كلمة كافي أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا : يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تشجذ ، وأنت سيد من ساداتنا ، مثل ثعلبي هذا الفتى من قريش ؟ قال : فسمعها الحارث ، فحملهما من رجليه ، ثم رمى بهما إلي ، فقال : والله أنتجلكما [مال] ، قال : يقول أبو جابر : مه ، أخفطك والله الفتى ، فأردد إليه ثعلبيه ، قال : قلت : لا والله لا أردّها ، قال والله صالح ، والله قين صدق الغال لأسميته ^(٤) .

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي بكر ، أنهم أتوا عبد الله بن أبي بكر بن سلول فقالوا له مثل ما قال كعب من القول ، فقال لهم : إن هذا لأمر جسيم ، ما كان قومي ليتفوتوا ^(٥) علي بمثل هذا ، وما علمته كان ، قال : فانصرفوا عنه ^(٦) .

أخبرنا محمد بن عمر بأسانيد فذكر الحديث بنحو ما تقدم وزاد فيه : وجعل ابن أبي يقول : هذا باطل ، وما كان هنا ، وما كان قومي ليتقاتوا ^(٧) علي بمثل هذا ، لو كنت يهرب ما صنع هذا قومي حتى يؤايدوني .

(١) روى البيهقي في صحيحه (ج ١٧/٦) وقال : روى الطبراني موطأ له ابن أبي عمير وحده حسن وله ضعف .

(٢) جلة - الخيل والرجال من قريش . تنقلت (الوسط : ج ١٣٢/١) .

(٣) ظهر إلى هذا في طبقات ابن سعد (ج ٢٢٢/١) .

(٤) لخص في سبب الإسم (ج ١٦٢/٣) . وصححه فرويد (ج ١٥/٦) . وتلحق الطبري (ج ٣٦٥/٢) . ودلائل البيهقي (ج ١١٩/٢) .

(٥) لمؤتوا بمسألة لهما .

(٦) لخص في تاريخ الطبري (ج ٣٦٧/٢) . ودلائل البيهقي (ج ١٤٩/٢) .

(٧) ليتقاتوا : قتلت وليه هزاد وسقته به (الوسط : ج ٦٧٧/٢) .

روى بسنده عن عروة بن الزبير فذكر الحديث وفيه قال : وبلغ قريشاً الحديث فأقبلوا حتى إنهم ليتوطؤن على زحل أصحاب رسول الله ﷺ وما يصيرونهم ، فرجعت قريش ، وقال العباس ابن عبادة بن نضلة أخو بني سالم : يا رسول الله إن شئت - والذي أكرمك - ملنا على أهل يثرب بأسائنا ، فقال رسول الله ﷺ : لم أوتر بذلك ، وكان هؤلاء القوم اتفقوا على مرضاة الله ، وأوفوا بالشرط من أنفسهم بنصر رسول الله ﷺ ثم صدروا رابحين راشدين إلى بلادهم ، وجعل الله عز وجل ، لرسوله ﷺ وللمؤمنين ملجأ وأصارا ودار هجرة .

تأكد قريش من صحة الخبر وملاحقتها المنابحين :

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي بكر فذكر الحديث وفيه قال : ونكر الناس من بني قنطرس ^(١) القوم الخبر ، فوجدوه قد كان ، وخرجوا في طلب القوم ، فأدركوا سعد بن عبادة بأذبح ، والميلز بن عمرو أخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وكلاهما كان نقيبا ، فأما الميلز فأعجز القوم ، وأما سعد فأخذوه فربطوا يديه إلى عنقه ينسج ^(٢) رجليه ، ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة فيضربونه ويخلبونه بجمته ^(٣) ، وكان ذا شتر كثير ، قال سعد : فوالله إني لفي أيديهم إذ طلع علي نكر من قريش فيهم رجل وصيء أبيض ششاع ^(٤) حلوا من الرجال . قال : قلت في نفسي : إن يك عند أحد من القوم خير فعند هذا ، قال : فلما كنا مني رفغ بده ملكنني لكتة شديدة . قال : قلت في نفسي : لا والله ما عندهم بعد هذا من خير ، قال : فوالله إني لفي أيديهم يستخونني إذ أوى ^(٥) لي رجل من كان منهم ، فقال : ونحك !! أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد ؟ قال : قلت : بل والله ، لقد كنت أجير لجبير ابن مطعم بن ... تجارة ، وأنتهم ممن أراة ظلمهم ببلادي ، وللحارث بن خرب بن ... ، قال : ونحك !! فاهتف باسم الرجلين : وأدرك ما بينك وبينهما ، قال : ففعلت ، وخرج ذلك الرجل إليهما فوجدتهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما : إن رجلا من الخزرج الآن يضرب بالأطلس ليهتف بكما ، ويذكر أن بينه وبينكما جوارا ، قالا : ومن هو ؟ قال : سعد بن عبادة ، قالا : صدق والله إن كان لجبير لنا تجارنا ونشتمهم أن يظلموا ببلده ، قال : فحاما مخلصا سئلنا من أيديهم ، فاطلق ، وكان الذي لكتم سعدا سئل بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ^(٦) .

(١) قنطرس : تفرع من الأحمر تحت ، وتطقت الأحمر : تفتتها (لسان العرب : ج ١٤٦/٦) .

(٢) ينسج : الخنق ستر مبرح طوي يثقب به الرجال (الوسط : ج ٩٢٧/٢) .

(٣) الجملة : الخنق من الإسم : يخنق شرا باسمه (الوسط : ج ١٢٧/١) .

(٤) ششاع : قنطرس : الخنق من الإسم : يخنق شرا باسمه (الوسط : ج ١٢٧/١) .

(٥) أوى : رقد له ورنى وزيم (لسان العرب : ج ١٨٠/١) .

(٦) لخص في تاريخ الطبري (ج ٣٦٧/٢) . ودلائل البيهقي (ج ٤٥٥/٢) . وسنده في السند (ج ٢٥٥/٢) ، وفي حوت البحر (ج ١٦٧/١) .

قال ابن هشام . وكان الرجل الذي أوى له أبا التيمثري بن هشام .

روى بسنده عن عبد الحميد بن أبي عيسى بن جبر عن أبيه قال : سمعت قريشاً قاتلاً يقول في الليل على أبي قيس :

فإن يُسلم السعدان يُصبح عمداً بمكة لا يسحشى بخلاف مخالفين
فطئت قريش أنها ستد غيبى وستد هذيم ، فلما كانت في الليلة الثانية سمعوه يقول :
أبا ستد ستد الأوس كن أنت ناصراً ويا ستد ستد الخزرجيين المطارف

وذكر أباهاً أخرى . فلما أصبحوا قال أبو سفيان : هو والله ستد بن مُعاذ وستد بن عبادة^(١) .

اخترنا محمد بن عمر بأسانيد مذكر الحديث وفيه قال : فلما رجعت قريش من عندهم رجل البلاء بن معروى فقتلهم إلى بطن بأجيج ، وتلاحق أصحابه من المسلمين ، وجمعت قريش فطلبهم في كل زجج ولا تعلوا طرق المدينة ، وحزبوا عليهم ، فأدركوا سعد بن عبادة ، فجمعوا يده إلى عنقه يسمونه وحملوا بضربونه ويخرون شعره ، وكان ذا جمة ، حتى أدخلوه مكة ، فحافه مطعم بن عدي والجارث بن أمية بن عبد شمس فخصاه من بين أيديهم ، واشترت الأنصار حين فقدوا ستد بن عبادة أن يكفوا إليه ، فإذا ستد قد طلع عليهم ، فرحل القوم جميعاً إلى المدينة .
ومن تبعه النخبة الثانية :

روى بسنده عن ابن شهاب قال : كان بين ليلة النخبة وبين مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثلاثة أشهر أو قريباً منها ، وكانت نخبة الأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ليلة النخبة في ذي الحجة^(٢) وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، المدينة في شهر ربيع الأول^(٣) .

عودة الأنصار إلى المدينة ودعوتهم إلى الإسلام فيها

روى بسنده عن أبي حنيفة الأنصاري قال : لما انصرف السبعون من الأنصار من النخبة ، وقد أسلموا ، فلما قدموا المدينة دعوا نساءهم إلى الإسلام فأجابوهم .

- (١) المعجم في تاريخ طبري (ج ٣٨٠/٢) ، ودلائل النبوة (ج ٢٨٨/٢) .
(٢) في السنة الثالثة من الهجرة . انظر الرجل المغموم : ١٦٤ .
(٢) المعجم في تاريخ طبري (ج ٣٦٥/٢) .

إسلام عمرو بن الجموح رضي الله عنه :

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي بكر فذكر الحديث وفيه : فلما قدموا المدينة أظهروا الإسلام بها ، وفي قلوبهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك : منهم عمرو بن الجموح بن ... ، وكان ابنه مُعاذ بن عمرو شهد النخبة وبات مع رسول الله صلى الله عليه وآله بها ، وكان عمرو ابن الجموح سيداً من سادات بني سُلَيمَة ، وشريفاً من أشرافيهم ، وكان قد أخذ في داره صنماً من خشب يقال له : صفة ، كما كانت الأشراف يصنعون ، تتخذ لها ثياباً وتطهره ، فلما أسلم عثمان بن سُلَيمَة مُعاذ بن جَبل وأبوه مُعاذ بن عمرو في قبائهم منهم ممن أسلم وشهد النخبة كانوا يذبحون بالليل على صنمهم عمرو ذلك فيخجلونه فيطرحونه في بعض خمر بني سُلَيمَة وفيها عذرة الناس ، متكسباً على رأسه ، فإذا أصبح عمرو قال : وتلكم ١١ من عدا على أمتنا هذه الليلة ؟ قال : ثم يملؤ بئسمة ، حتى إذا وجدته غسله وطهره وطيبه ، ثم قال : أنا والله لو أعلم من فعل هذا بك لأخزيتك ، فإذا أسى ونام عمرو غلوا عليه ففعلوا به مثل ذلك ، فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الأذى ، فيعصيه ويطهره ويطيبه ، ثم يقدون عليه إذا أسى فيقبلون به مثل ذلك ، فلما أذكروا عليه استخرجوه من حيث ألقوه يوماً ففعلوه فطهره وطيبه ثم جاءه سيفه فعلقه عليه ، ثم قال له : إني والله ما أعلم من يصنع بك ما ترى ، فإن كان فيك خير فامنع فهذا السيف معك ، فلما أسى ونام عمرو غلوا عليه ، فأخذوا السيف من عنقه ، ثم أخذوا كلباً ميتاً فزروه به فدخل ثم ألقوه في بئر من أبيار بني سُلَيمَة فيها عذرة من غير الناس ، وعدا عمرو ابن الجموح فلم يجدته في مكانه الذي كان به ، فخرج يفتقه حتى وجدته في تلك البئر متكسباً مقروناً بكلب ميت ، فلما رآه وأبصر شأنه وكلمه من أسلم من قومه ، فأسلم برحمة الله وحسن إسلامه^(١) . فقال - حين أسلم ، وعرف من الله ما عرف ، وهو يذكر صنمه ذلك ، وما أبصر من أمره ، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه مما كان فيه من القنى والضلالة - فقال :

والله لو كنت إلماً لم تكن أت وكنت وسط بئر في قرن^(٢)
أف لئنفاك إلماً مستذن^(٣) الآن قشناك عس سوء الناس
الحمد لله القلبي ذي البنين السوابج السراق ذباني الذنن
هو الذي أنقذني من قبل أن أكون في ظلمة قري مرثفن
بأحسن التهدي النبي الموثق^(٤)

- (١) المعجم في تاريخ طبري (ج ٣٦٨/٢) ، ودلائل النبوة (ج ٢٨٨/٢) ، وصورة الأثر (ج ١٦٦/١) ، ورواه ابن إسحاق في السيرة (ج ٣٤٧/٢) ، ورواه كسراً أنه في سنة ستين من قبل وعبد الله بن أبي بكر بن عثمان بن جند : حزن (هبة : ج ٥٧/٤) .
(٢) مستند : قلبي : لعين (سنة هجر : ج ١١٣٦/٢) .
(٣) المعجم في تاريخ طبري (ج ١٠٧٦/٢) ، ورواه الألبان كرسيم في دلائل النبوة (ج ١١٤/١) .

روى بسنده عن إسحاق بن يسار عن رجل من بني سُلَيْمَةَ قَالَ : لَمَّا أَسْلَمَ خِيَانُ بْنُ سُلَيْمَةَ ، أَسْلَمَتْ امْرَأَةٌ عَنْهُوَ بَنُ الْجُمُوحِ وَوَلَدَهُ ، قَالَ لِامْرَأَتِهِ : لَا تَذْهَبِي أَحَدًا مِنْ عِيَالِكَ فِي أَهْلِكَ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ ، قَالَتْ : أَفْعَلُ ، وَلَكِنْ هَلْ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْ ابْنِكَ فَلَا يَنْ مَارُوى عَنْهُ ، قَالَ : فَلَعَلَّهُ صَبَأٌ ، قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنْ كَانَ مَعَ الْقَوْمِ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَخْبِرِي مَا سَمِعْتِ مِنْ كَلَامِ هَذَا الرَّجُلِ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ﴾^(١) . فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلَهُ ، وَكُلُّ كَلَامِهِ مِثْلُ هَذَا ؟ فَقَالَ : يَا أَبَتَاهُ وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا ، قَالَ : فَهَلْ لَكَ أَنْ تُبَايِعَهُ ، قَدْ صَنَعَ ذَلِكَ عَامَّةُ قَوْمِكَ ، قَالَ : لَسْتُ فَاعِلًا حَتَّى أُوَايِرَ مَنَاقَةَ فَأَنْظُرَ مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا كَلَامَ مَنَاقَةَ جَاءَتْ عَجُوزٌ فَجَاءَتْ خَلْفَهُ فَأُجَابَتْ عَنْهُ ، قَالَ : فَأَتَاهُ ، وَغِيَّبَتِ الْعَجُوزُ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ فَشَكَرَ لَهُ وَقَالَ : يَا مَنَاقَةُ تَشْعُرُ أَنَّهُ قَدْ سَبَّلَ^(٢) بِكَ وَأَنْتِ غَافِلٌ ، جَاءَ رَجُلٌ يَهَانُ عَنْ عِبَادَتِكَ وَيَأْمُرُنَا بِتَعْطِيلِكَ ، فَكَيْفَ أَنْ أَبَايَعَهُ حَتَّى أُوَايِرَكَ ، وَخَاطَبَهُ طَوِيلًا ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَظُنُّكَ قَدْ غَضِبْتَ ، وَلَمْ أَصْنَعْ بِمَدِّ شَيْئًا ، فَقَدِمَ إِلَيْهِ مَكْسَرَةً .

إِسْلَامُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

روى بسنده عن محمد بن عمر قَالَ : وَأَبُو الدَّرْدَاءِ غُويَيرُ بْنُ زَيْدٍ مِنْ ... مِنَ الْخَزَرَجِ ، وَقِيلَ إِنَّ اسْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَامِرٌ وَلَكِنَّهُ صُغَّرَ فَقِيلَ غُويَيرٌ ... وَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فِيمَا ذُكِرَ آخِرَ دَارِهِ إِسْلَامًا لَمْ يَزَلْ مُتَعَلِّقًا بِصَنْمِهِ لَهُ وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهِ يَدَيْهِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَبَايَ فَبَجَّيْتُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَكَانَ لَهُ أُنْعَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَنْ^(٣) الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ خَالِفَهُ فَدَخَلَ بَيْتَهُ وَأَعَجَلَ امْرَأَتَهُ وَإِذَا تَقَشُّشُ رَأْسِهَا فَقَالَ : أَيْنَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَتْ : خَرَجَ أَحْوَكَ آتِفًا ، فَدَخَلَ بَيْتَهُ الَّذِي كَانَ فِيهِ الصَنْمُ وَمَعَهُ الْقُلُومُ^(٤) فَأَنزَلَهُ وَجَمَلَ بِقُلُودِهِ فَلَمَّا فَلَنَاقَةً وَهُوَ يَرْتَجِزُ سِرًّا مِنْ أَسْمَاءِ الشَّيَاطِينِ كُلِّهَا . أَلَا كُلُّ مَا يُدْعَى مَعَ اللَّهِ بِاطِلٍ . ثُمَّ خَرَجَ وَصَحَّتِ الْمَرْأَةُ صَوْتِ الْقُلُومِ وَهُوَ يَضْرِبُ ذَلِكَ الصَّوْتِ فَقَالَتْ : أَهْلَكْتَنِي يَا ابْنَ رَوَاحَةَ ، فَخَرَجَ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءَ حَتَّى أَقْبَلَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَخَلَ وَجَدَ الْمَرْأَةَ قَاعِدَةً تَبْكِي شَفَقًا مِنْهُ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكِ ؟ قَالَتْ : أَحْوَكُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ دَخَلَ عَلَيَّ فَصَنَعَ مَا تَرَى ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ثُمَّ فُكِّرَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ : لَوْ كَانَ عِنْدَ هَذَا حَيْرٌ لَدَفَعْتُ عَنْ نَفْسِي ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأَسْلَمَ^(٥) .

(١) العائفة . ١ - ٦ .

(٢) سب . بدل : سال بهم هتيل ، أي زلقوا لي لرسولهم ولسان العرب : ج ٢١٧٢/٣ .

(٣) كذا في الكتاب ، ولعلّ الصواب . والإسلام كذا في رواية ابن سعد في الطبقات .

(٤) القلوم : آلة توثق بها ظهر (لسان العرب : ج ٣٥٥٥/٥) .

(٥) الحو في طبقات ابن سعد (ج ٣٩١/٧) .

روى بسنده عن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ : كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَحْبُذُ صَنْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ رَوَاحَةَ وَعُمَدُ بْنُ سَلَمَةَ دَخَلَا بَيْتَهُ فَسَرَقَا صَنْمَهُ ، فَرَجَعَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَجَمَلَ يَجْمَعُ صَنْمَهُ ذَلِكَ وَيَقُولُ : وَيَحْتَكُ هَلْ امْتَعْتُ إِلَّا دَفَعْتُ عَنْ نَفْسِي ؟ فَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ : لَوْ كَانَ يَنْفَعُ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُ عَنْ أَحَدٍ دَفَعْتُ عَنْ نَفْسِي وَمَنْعَهَا . فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : أَعْدَيْ لِي فِي الْمَنْعَلِ مَاءً ، فَحَمَمْتُ لَهُ مَاءً فَاعْتَسَلَ وَأَخَذَ خُلَّةَ قَلْبِهَا ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَظَهَرَ إِلَيْهِ ابْنُ رَوَاحَةَ مُقْبِلًا فَقَالَ : هَذَا أَبُو الدَّرْدَاءِ مَا أَرَاهُ جَاءَ إِلَّا لِي طَلَبًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا ، إِنَّمَا جَاءَ لِيُسَلِّمَ ، فَإِنْ رَأَى عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَدَنِي بِأَنِّي الدَّرْدَاءُ أَنْ يُسَلِّمَ .

المعروف ج ٣ / ٤٠

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ صَهْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ سَبْعَةً ^(١) بَيْنَ ظَهْرَيْنِي خَرَّةً ، فَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ هَجْرَةً ، أَوْ تَكُونَ يَهْرَبَةً ^(٢) .

برسني ج ٢٢١/٥ كتاب
اللقاب باب في فضل المدينة
٢٩٢٢ ج

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ خُبَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ أَوْخَسَ إِلَيَّ : أَيُّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ تَزَلَّتْ فِيهِ دَارُ هِجْرَتِكَ : الْمَدِينَةُ ، أَوْ الْبَحْرَيْنِ أَوْ يُثْرَيْنِ ^(٣) » .

ابن سعد ج ١ / ٢٦٥

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ حُثَيْبٍ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَا : لَمَّا صَدَرَ السَّبْعُونَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَابَتْ نَفْسُهُ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ ثَمَنَةً وَفَرَمَا أَهْلَ حَرْبٍ وَعُدُوهُ وَنَحْلَهُ ، وَجَعَلَ الْبَلَاءَ يَشْتَدُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرِكِينَ لَمَّا يَقْلَمُونَ مِنَ الْخُرُوجِ ، فَضَبِقُوا عَلَى أَصْحَابِهِ وَتَقَبَّلُوا ^(٤) بِهِمْ ، وَنَالُوا مِنْهُمْ مَا لَمْ يَكُونُوا يَنْتَلُونَ مِنَ الشَّقَمِ وَالْأَذَى ، فَشَكَا ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَأْذَنُوا فِي الْهَيْجَرَةِ ، فَقَالَ : « قَدْ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ، أُرِيتُ سَبْعَةً دَانَتْ لِنَحْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ ، وَهِيَ الْخَرْتَانِ ، وَلَوْ كَانَتْ السَّرَاةُ أَرْضَ نَحْلٍ وَسِيَاخٍ لَقُلْتُ فِيَّ جَنِّي » ، ثُمَّ مَكَثَ أَبَامًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ مَسْرُورًا فَقَالَ : « قَدْ أُخْبِرْتُ بِدَارِ هِجْرَتِكُمْ وَهِيَ يَثْرِبُ ، فَفَرَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ فَلْيَخْرُجْ إِلَيْهَا » ، فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَجَهَّرُونَ وَيَتَوَاقِفُونَ وَيَتَوَاسَوْنَ وَيَخْرُجُونَ وَيُخْفُونَ ذَلِكَ .

الطبري ج ١ / ٣٦٧

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عَمْرَةَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَمَنْ رَجَعَ مَعَهَا مَعْنُ كَانَ هَاجِرًا إِلَيْهَا قَبْلَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ، جَعَلَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ يَزْدَادُونَ وَيَكْثُرُونَ ، وَإِنَّهُ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ نَاسٌ كَثِيرٌ ، وَهَمَّا بِالْمَدِينَةِ الْإِسْلَامُ ، خَلَفُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قُرَيْشٌ تَدَامَرَتْ عَلَى أَنْ يَمْتَنِعُوهُمْ ، وَيَسْتَلْبِثُوا عَلَيْهِمْ فَأَحْضَوْهُمْ وَخَرَّصُوا عَلَى أَنْ يَمْتَنِعُوهُمْ ، فَأَصَابَهُمْ خَقْدٌ شَدِيدٌ ، وَكَانَتِ الْفِتْنَةُ الْآخِرَةَ ، وَكَانَتْ يَمْتَنِعِينَ : فِتْنَةُ أُحْرَجَتْ مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، حِينَ أَمَرَهُمْ بِهَا ، وَأَيْذَنَ لَهُمْ فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهَا ، وَفِتْنَةُ لَمَّا رَجَعُوا وَرَأَوْا مِنْ بَأْسِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . وَذَكَرَ الْخَلِيفَةُ فِيهِ بَعْدَ التَّقْيِيدِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ قَالَ : فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ قُرَيْشٌ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَهِيَ الْفِتْنَةُ الْآخِرَةُ الَّتِي أُخْرِجَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ وَخَرَجَ ، وَهِيَ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ ^(٥) .

- (١) شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْأَرْمَلِيُّ (سلف العرب ج ١٩١٨/٢) .
- (٢) عَلِ الْمَلِكُ : هَذَا حَدِيثٌ مِمَّنْ حَدَّثَ بِهَذَا الْإِسْلَامَ وَالْمَرْجَةَ ، وَقَدْ دَعَى . وَأَمْرُهُ الْفَقِي فِي صَبْحِ الْفَرْدِ (ج ١٠/٦) وَقَالَ : رَوَاهُ الطَّوَالِ وَفِيهِ حَذْفٌ لِمَنْ أَمْرُهُمْ . وَأَمْرُهُ الْفَقِي فِي الدَّلَالِ (ج ٥٢٢/٤) .
- (٣) يُثْرَيْنِ : مَدِينَةٌ بَيْنَا وَبَيْنَ شَطْبِ مَرَحَلَةٍ مِنْ حَذْفِ جَنْسٍ (مجمع البلدان ج ١٦٦/٧) .
- (٤) قَالَ أَبُو عَمْرِو : هَذَا حَدِيثٌ عَرَبِيٌّ لَا يَرَاهُ إِلَّا مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا مِنْ مَدِينَةِ الْمَلِكِ فِي السُّنَنِ (ج ٢/٧) وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ مِمَّنْ حَدَّثَ بِهَذَا الْإِسْلَامَ وَالْمَرْجَةَ ، وَقَدْ دَعَى . وَأَمْرُهُ الْفَقِي فِي الدَّلَالِ (ج ١٥٨/٢) .
- (٥) تَقَرَّرَ : نَبِيٌّ بَقِيَتْهُ خَلْفًا : لَبِثَ يَوْمَ عَيْثُ (سلف العرب ج ٢٧٧/٥) ، وَلَمْ يَلَمْ : إِذْ الشَّرِكِيُّ الْفَقِي مِنْ صَدِيقِ الْمُسْلِمِينَ (الأصل ٣٩٠) .

إِذْنُ النَّبِيِّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ بِالْهَيْجَرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ

ابن سعد ج ١ / ٢٦٧

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا أُذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ﷺ فِي الْحَرْبِ ، وَتَابَهُ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُشْرَةِ لَهُ وَلِمَنْ أَتْبَعَهُ ، وَأَوَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قَوْمِهِ وَمَنْ مَعَهُ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَالْهَجْرَةِ إِلَيْهَا ، وَالْحُقُوقِ بِأَحْوَالِهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَقَالَ : « إِنْ لَمْ يَكُنْ عَزَّ وَجَلَّ ، قَدْ جَعَلَ لَكُمْ إِحْوَانًا وَدَارًا تَأْمَنُونَ بِهَا » . فَخَرَجُوا أَوْسَالًا ^(١) ، وَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ يَنْتَظِرُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ رَبُّهُ فِي الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ ، وَالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ^(٢) .

الطبري ج ١ / ٣٦٧ كتاب هجر
باب لما رأى نبي الله

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ أَبِي مُوسَى أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَحْلٌ ، فَذَهَبْتُ وَخَلْتُ ^(٣) إِلَى أَهْلِهَا الْيَمَانَةَ أَوْ هَجْرَةً ^(٤) ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ ^(٥) .

ج ٧٥/٥ كتاب اللقب باب هجرة
هي ﷺ واسمها لى للمدينة

وَرَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ ، وَضِيَّ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : فَذَكَرْتُ الْخَلِيفَةَ فِيهِ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ : « إِنْ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ دَانَتْ لِنَحْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ ، وَهِيَ الْخَرْتَانِ ، فَهَاجِرٌ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، وَرَجَعَ عَائِشَةُ مَنْ كَانَ هَاجِرًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ^(٦) .

وَرَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَضِيَّ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تُكَلَّلُ الْفَرَى يَقُولُونَ يَثْرِبُ وَهِيَ الْمَدِينَةُ تُنْفِي النَّاسَ ^(٧) » كَمَا يُنْفِي الْكَبِيرُ خُبْتَ الْمُجْدِيدِ ^(٨) .

ج ٢٦/٣ كتاب هجرة باب نزل
للمدينة

- (١) أَوْسَالًا : أَيُّ جَمَاعَاتٍ تَعْطَمُ فِي يَوْمٍ بَعْدَ (الوسط ج ٣٤٥/١) .
- (٢) الْخَرْ فِي نَارِ الطَّوِيلِ (ج ٣٦٨/٢) .
- (٣) وَخَلْتُ : مَعْنَى زَعَلْتُ إِلَى مَدِينَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ (سلف العرب ج ٤٩٣/٦) .
- (٤) هَجْرَةً : مَدِينَةً تَسْمَى الْهَجْرَةَ (مجمع البلدان ج ٤٤٦/٨) .
- (٥) أَمْرُهُ الْفَقِي نَبِيٌّ فِي صَحِيحِهِ فِي (ج ٢٤٧/٤) كِتَابُ الْقَلْبِ بِأَبِ عَمَلَاتِ الْبَرَةِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَفِي (ج ٧١/٥) كِتَابُ الْقَلْبِ بِأَبِ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْمُهُ ، وَاسْمُهُ فِي صَحِيحِهِ (ج ١٧٧/٤) كِتَابُ الْقَلْبِ بِأَبِ رَأْيِ النَّبِيِّ ﷺ ج ٢ ، وَفِي مَدِينَةِ فِي سَنَةِ (ج ١٢٩/٢) كِتَابُ تَعْيِيرِ الرُّوَا بِأَبِ تَعْيِيرِ الرُّوَا ج ٣٩٢/١ ، وَاسْمُهُ فِي الدَّلَالِ (ج ٢٠٣/٣) .
- (٦) أَمْرُهُ الْفَقِي نَبِيٌّ فِي صَحِيحِهِ فِي (ج ١٢٨/٣) كِتَابُ الْقَلْبِ بِأَبِ جَوَارِ إِلَى بَكْرِ فِي حَذْفِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي (ج ٦٢/٥) كِتَابُ الْقَلْبِ بِأَبِ هِجْرَةِ الْمَدِينَةِ ، وَاسْمُهُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (ج ٣/٢) ، وَالْإِسْلَامُ أَحَدٌ فِي سَنَةِ (ج ١٩٨/١) وَاسْمُهُ فِي سَنَةِ (ج ٩/٩) .
- (٧) وَفِي دَلَالَةِ (ج ١٥٩/٢) ، وَاسْمُهُ فِي دَلَالِ الْبَرَةِ (ج ١٢٠/٢) ، وَفِي دَلَالَةِ الْبَرَةِ (ج ١٢٠/٢) ، وَفِي دَلَالَةِ الْبَرَةِ (ج ١٢٠/٢) .
- (٨) أَيُّ الْخَلِيفَةِ سَمِ (ج ٨٧/٤) .
- (٩) أَمْرُهُ سَمِ فِي صَحِيحِهِ (ج ١٠٠/٦) كِتَابُ الْقَلْبِ بِأَبِ لَدِينَةِ تَقِيَّ شَرْوَا ج ٤٨٨ ، وَالْإِسْلَامُ أَحَدٌ فِي سَنَةِ (ج ٢٣٧/٢) .

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، وَالْإِسْلَامُ أَحَدٌ فِي الْمَدِينَةِ (ج ١٠٠/٦) ، مَا جَاءَ فِي سَكَنِ الْمَدِينَةِ ، وَاسْمُهُ فِي الدَّلَالِ (ج ٥١٩/٢) .

غزوة بصر مهاجري الحبشة :

أخبرنا محمد بن عمر بأسانيد فذكر الحديث وفيه هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة ثم قال : فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي بأحسن جواب ، فلما سمعوا بمهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً^(١) ، ومن النساء ثمانى نسوة ، فمات منهم رجلان بمكة ، وخس بمكة سبعة نفر ، وشهد بدماء منهم أربعة وعشرون رجلاً^(٢) .

مسند ج ٢٠٧/١

روى بسنيد عن محمد بن عمر عن شيوخه قالوا : هشام بن العاصي بن وائل بن ... وكان هشام قديم الإسلام بمكة قبل أخيه عمرو ، وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قديم مكة حين بلغه مهاجر النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى المدينة ، وأراد اللحاق به فحبسه أبوه وقومه بمكة حتى قديم بعد الخندق على النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، المدينة .

المعجم ج ١٤٠/٣

روى بسنيد عن الواقدي في ذكر سابق سلمة بن هشام بن الميرة فقال : كان قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة ثم رجع إلى مكة فحبسه أبو جهل وضربه وأجاعه وعطشه ، فكان رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يدعو له في الصلوات والفتن^(٣) . وروى بسنده عن محمد بن عمر قال : ثم إن سلمة بن هشام أفلت بعد ذلك فلحق برسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بالمدينة وذلك بعد الخندق^(٤) .

ج ٢٥١/٢

روى بسنيد عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : لما قديم من الحبشة أثبت النبي ﷺ وهو يصلي سلمت عليه فأومأ برأيه^(٥) .

مسند ج ٢٦٠/١

روى بسنيد عن عمرو بن الأثير فذكر الحديث وفيه هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة ثم قال : فلما أرى رسول الله ﷺ دنا هجرتهم قال لأصحابه : قد أريت دار هجرتكم : تبخة ذات نخل بين لبتين ، وهي المدينة . فهاجر إليها من كان معه ، ورجع رجال من أرض الحبشة حين سمعوا بذلك ، فهاجروا إلى المدينة ، منهم عثمان بابنة رسول الله ﷺ وأبو سلمة بأمرائه أم سلمة .

تدبر لسان مدبر - ص : ١٣٥

(١) ذكره من قبل أن ابن إسحاق حلف بين من هاجر من الحبشة إلى المدينة الأولى لما سمعوا بإسلام عمر مكة ، وبعد من هاجر إلى مكة إلى الهجرة الثانية لما سمعوا بهجرة النبي ﷺ إلى المدينة . وقد سرقة أسماهم في السنة في (ج ٣٨٩/١ - ٣٩١) ثم قال : فجميع من قديم عليه مكة بن أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً . كما سن على ذلك من بعد أعلاه .

(٢) لم يرد الأثر (ج ١١٩/١) .

(٣) لم يرد في طبقات ابن سعد (ج ١٢٠/٤) .

(٤) لم يرد في طبقات ابن سعد (ج ١٣١/٤) .

(٥) قال البيهقي : فترده أبو بكر بن عبد بن الصلت القوي . وقال ابن حجر في فتح الباري (ج ١٩٠/٧) : إن رجوع عمر مسعود من الحبشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة أن النبي ﷺ هاجر إلى المدينة فوصل إليهم إن مكة أكثر من ثلاثين رجلاً ، وكان وصول عمر مسعود إلى المدينة والنبي ﷺ جالس إلى بني ه .

وحسين [مكث] بأرض الحبشة جعفر بن أبي طالب ، وحاطب بن الحارث ، ومعتز بن عبد الله الملوحي ، وعبد الله بن شيهاب ، ورجال دعو عقيد من المهاجرين من قريش الذين هاجروا إلى أرض الحبشة ، حالت بينهم وبين رسول الله ﷺ الحرب^(١) .

المهاجرون الأوائل

قال ابن إسحاق : ... فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين من قريش من بني مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد^(٢) بن ... ، واسمه عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل تبعه أصحاب النخبة بسنة ، وكان قديم على رسول الله ﷺ مكة من أرض الحبشة ، فلما أدته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجراً .

مسند ج ٢٧٧/٢

قال ابن إسحاق : ثم كان أول من قديمها من المهاجرين بعد أبي سلمة : عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب ، معه امرأته ليل بنت أبي خزيمة^(٣) بن ...

ج ٢٨١/١

ثم عبد الله بن جحش بن ... حليف بني أمية بن عبد شمس ، احتمل بأهله وأخيه عبد الله بن جحش ، وهو أبو أحمد ... ثم قديم المهاجرون أرسلأ ... ثم خرج عمر بن الخطاب وعيانش ابن أبي ربيعة المخزومي حتى قديم المدينة^(٤) .

روى بسنيد عن البراء ، رضي الله عنه ، قال : أول من قديم علينا من أصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلنا نقرأنا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ، ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين^(٥) .

مطري ج ١٠٨/١ كتاب قصص - سورة طه - ص ١٥٠
هذا

روى بسنيد عن أم سلمة فذكر الحديث وفيه قالت : فلما مات أبو سلمة قلت : أي المسلمين تخبر من أبي سلمة أول يتت هاجر إلى رسول الله ﷺ .

مسند ج ٢٦٠/٢ كتاب الخلف - باب ما بلغ عبد الله

(١) أي هم ولدت من الحبشة ومن حرسوا عليه كاسمي ، ثم هاجروا - كما سأل - فلم تختر سنة سبع .

(٢) لم يرد في ما في المستدرج (ج ١٢٨/٣) .

(٣) لم يرد في طبقات ابن سعد (ج ٢٢٦/١) وفيه رواية : فهي أول هجرة فمات المدينة ، وفي (ج ٢٨٧/٣) .

(٤) لم يرد في تاريخ الطبري (ج ٢١٩/٢) .

(٥) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٨١/٥) كتاب الخلف - باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه عليه ، وإمام أحمد في مسنده (ج ٣/١) وفي (ج ٢٨٨/٤ ، ٢٩١) ، ولما في المستدرج (ج ١١٩/٢) ، والبيهقي في سننه (ج ١٠/٩) ، وفي ذلك (ج ٥٠/٢) ، وفي (ج ١٢٢/٢) ، وقد صرح : أنه قد سمع رضي الله عنه ، وكذلك أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ٢٦٧/٤) ، وأخرجه بسنده في (ج ٢٢١/١) ، وفيه في (ج ١١٧/٣) .

قال ابن حجر في فتح الباري (ج ٢٦١/٧) : جزم من علمه بأن أول من قديم للمدينة من المهاجرين مطلقاً أبو سلمة بن عبد الأسد ... فجميع من ذلك ومن ما وقع لها . أي كون مصعب أول من هاجر - بأمر الله - فخرج لا يقصده إلا المدينة بالمدينة بل فراراً من الشركى خلاص مصعب من ضمير ذلك يخرج إليها للإسلام بها ، وسلم من أسلم من أهلها بأن النبي ﷺ مكلل تزيين من جهة .

ج ١٧٣/١ كتاب السلام - ٨٨
رووى بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت مخطم -
وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بائنين رسول الله ﷺ وذكر الحديث .

للسيرة ج ٨٧/٤
روى بسنده عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : ما بقيت المدينة من المهاجرات أول من
لبى بنت أبي حنيفة مع أبي وهو زوجها عامر بن ربيعة^(١) .

ج ١٧/٤
وروى بسنده عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال : كانت أم سلمة ، اسمها رملة ، وهي
أول طليعة دخلت المدينة مهاجرة^(٢) .

من سند ج ١٣٤/٣
روى بسنده عن محمد بن عمار بن عمار بن حنيفة بن ثابت قال : أول من قدم علينا في الهجرة
من مكة إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد ، فبم لثني نخلون من المخرم ... فكان بين أول
من قديم من المهاجرين ، فنزلوا في بني عمرو بن عوف ، وبين آجرهم شهران .

ج ١٠٧/٤
وروى بسنده عن الراء قال : كان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو
بني عبد الدار بن قصي ، فقلنا له : ما فعل رسول الله ﷺ ؟ فقال : هو مكانه وأصحابه على
أثري^(٣) . ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم الأعشى ، فقالوا له : ما فعل من وراءك رسول الله
وأصحابه ؟ فقال : هم أول^(٤) على أثري .

ج ١١٧/٣
وروى بأسانيبه مذكر الحديث وفيه تلوم مصعب بن عمير ، رضي الله عنه ، من المدينة
مع رجال تبعة العقبة الثانية إلى أن قال : وأقام مصعب بن عمير مع النبي ﷺ بمكة بقية دي
الحبيبة والمخرم وصغراً وقدم قبل رسول الله ﷺ إلى المدينة مهاجراً لبلاد شهر ربيع الأول
قبل تقدم رسول الله ﷺ بالثني عشرة ليلة .

دليل السيرة ج ١٠٧/٢
روى بسنده عن ابن شهاب قال : فلما اشتلوا على رسول الله ﷺ والمسلمين ، أمرهم
رسول الله ﷺ بالخروج إلى المدينة ، فخرجوا أرسالاً ، فخرج منهم قبل خروج رسول الله
ﷺ إلى المدينة : أبو سلمة بن عبد الأسد ، وأمرأته أم سلمة بنت أبي أمية ، وعامر بن ربيعة ،
وأمرأته أم عبد الله بنت أبي حنيفة ، ويقال : أول طليعة قدمت المدينة أم سلمة . ويقول بعض
الناس أم عبد الله . والله أعلم . ومصعب بن عمير ، وعثمان بن مظعون ، وأبو حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة ، وعبد الله بن جحش ، وعثمان بن الشريد ، وعمار بن ياسر ... ثم خرج عمر بن

الحطاب وعياش بن أبي ربيعة في أصحاب لهم ... قال : وخرج عبد الرحمن بن عوف ... وخرج
عثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وطائفة أخرى . فأما طلحة فخرج
إلى الشام .

إيعاب بني غنم وغيرهم إلى المدينة هجرة ويتبع أبي سفيان دار بني جحش بن رباب :

قال ابن إسحاق : ... وكان بنو غنم بن قودان أهل إسلام ، قد أوزعوا^(١) إلى المدينة مع
رسول الله ﷺ هجرة رجالهم ونسائهم : عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد بن جحش
وعنكاشة بن مخطم ، وشجاع وعقبة أبا وهب ، وأزبد بن حنيفة^(٢) ، ومتيقذ بن ثبات ،
ومسعد بن زهير ، ومخزوم بن ثعلبة ، ويزيد بن زهير ، وقيس بن خابر ، وعمرو بن مخطم ،
ومالك بن عمرو ، وصقوان بن عمرو ، وثقف بن عمرو ، وربيعة بن أكنم ، والزبير بن عبيدة ،
وثمام بن عبيدة ، وسخيرة بن عبيدة ، ومحمد بن عبد الله بن جحش^(٣) .

ومن نسائهم زينة بنت جحش ، وأم حبيب بنت جحش ، وجدامة بنت جندل ، وأم
قيس بنت مخطم ، وأم حبيب بنت ثمامة ، وأمنة بنت زهير ، وسخيرة بنت عيسى ، وخمسة
بنت جحش^(٤) .

قال ابن إسحاق بعد أن ذكر أول من هاجر إلى المدينة : ثم غلب الله بن جحش بن رباب
أبي ... بن غنم بن قودان بن ... ، حليف بني أمية بن عبد شمس ، احتل بأهله وبأخيه عبيد
ابن جحش ، وهو أبو أحمد ، وكان أبو أحمد رجلاً ضريخ البصر ، وكان يطوف مكة أعلاها
وأسفلهما بحير فليد ، وكان شاعراً ، وكانت عده الفرعة ابنة أبي سفيان بن حرب ، وكانت أمه
أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، ففلقت دار بني جحش هجرة ، فمربها غيبة بن ربيعة والعاسر
ابن عبد المطلب وأبو جهل بن هشام بن الميرة - وهي دار أبنان بن عثمان اليوم التي بالزدحم -
وهم مضيئون إلى أعلى مكة ، فظفر إليها غيبة بن ربيعة تخفيق أبوابها بآيات^(٥) ليس فيها ساكن ،
فلما رآها كذلك تنفس المصعدة ، ثم قال :

وكحل داري وإن طالت سلاتها يوماً سنفر كها التكبأ والخوب^(٦)

(١) أوزعوا : أزمعت القوم ، أي جعل يذهبهم منهم أسرة (الوسيط : ج ١٠٥/٢) .
(٢) يقال من خشر : يقال من خشر .
(٣) المهر إلى ما في طبقات ابن سعد (ج ٨٧/٢) .
(٤) المهر إلى المدينة (ج ٦٨/٤) ، باسطل ، وفي حيد الأثر (ج ١٧١/١) .
(٥) تخفيق : سفلت (لسان العرب : ج ١٩٤/٦) .
(٦) الخوب : قال ابن هشام الوسيط ، وفي الوسيط (ج ٢٠٣/١) : الخوف .

من سند ج ٨٠/٢

ج ٧٨/٢

(١) المهر في طبقات ابن سعد (ج ٢٨٧/٣) ، وفي (ج ٢٦٧/٨) .
(٢) أخرجه الترمذي في سننه (ج ٢٣٧/٥) ، كتاب تفسير القرآن - باب : ومن سورة النساء ج ٢٠٢٢ ، وقال : هذا حديث مرسل . وذكره
ابن سيد قيس في حيد الأثر (ج ١٧٣/١) .
(٣) أخرجه إلى حيد الأثر (ج ١٧٣/١) ، مجمع الزوائد (ج ٦٠/١) ، وقال : رواه الطبراني في معجمه رجال الصحيح . وأخرجه الحاكم في المستدرک
(ج ٦٣٤/٢) ، باسطل .
(٤) كذا في نصهر ومن العرب : أولاً .

ثم قال عتبة : أصبحت دار بني جحش غلاء من أميها ، فقال أبو جهل : وما تبكي عليه من قل بن قل^(١) . ثم قال : هذا عمل ابن أخي هذا ، فرق جماعتنا ، وثبت أمرنا ، وقطع بيننا .

مرمى ج ١١٦/١

قال ابن إسحاق : ... ولم يوجب أهل يثرب من مكة بأهلهم وأموالهم إلى الله ، تبارك وتعالى ، وإلى رسول الله ﷺ إلا أهل دور مشمون : بنو نضلة من بني حنظل ، وبنو جحش ابن رباب خلفاء بني أمية ، وبنو البكر من بني سفيان بن كعب بن كعب ، فإن دورهم غلقت بمكة حجرة ليس فيها ساكن^(٢) .

مرمى ج ٢٨٨/٢

روى بسند صحيح عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم قال : خرج عاتل وحاند وعامر وإياس بنو أبي البكر من مكة إلى المدينة للهجرة فأوغوا رجالهم ونساءهم فلم يبق في دورهم أحد حتى غلقت أبوابهم فزلوا على رقعة بني عبد المطلب .

تبع أبي سفيان دار بني جحش :

مرمى ج ١١٧/١

قال ابن إسحاق : ... ولما خرج بنو جحش بن رباب من دارهم عند عليا أبو سفيان ابن حرب فباعها من عمرو بن عفلة أخي بني عامر بن لؤي ، فلما بلغ بني جحش ما صنع أبو سفيان بدارهم ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : « ألا ترمى » عند الله أن يعطيك الله بها داراً حراً فيها في الجنة ؟ قال : بلى ، قال : « فذلك لك » . فلما احتج رسول الله ﷺ مكة كلمه أبو أحمد في دارهم ، فأبى عليه رسول الله ﷺ فقال الناس لأبي أحمد : يا أبا أحمد ، إن رسول الله ﷺ يكره أن ترجعوا في شيء من أموالكم أصيب منكم في الله ، عز وجل ، فأمسك عن كلام رسول الله ﷺ^(٣) .

مع فروج ج ٢٢/١

عن ابن عباس أن عبد الله بن جحش ، وكان آخر من بقي من هاجر ، وكان قد كف بصره ، فلما اجتمع على الهجرة كرهت امرأته ذلك بنت حرب بن أمية وجعلت تشير عليه أن يهاجر إلى غيره ، مهاجر بأهله وماله مكتئباً من قريش حتى قديم المدينة على رسول الله ﷺ فوثب أبو سفيان بن حرب فباع داره بمكة ، فمر بها بعد ذلك أبو جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والعباس بن عبد المطلب ، وحويطب بن عبد العزى ، وفيها أخت^(٤) مطهرة^(٥) ، فلزقت عينا عتبة وتثل بيت من شيفر :

وكل دار وإن طالت سلامتها يوماً سيتركها النكباء والخوئ

(١) قول بن قل : وهو الذي لا يترك أبداً (الوسط : ج ٧١٢/٢) .

(٢) الخوئ طيلة ابن سعد (ج ٩٠/٢) وبعده في (ج ٣٩٦/٣) .

(٣) الخوئ في طيلة ابن سعد (ج ١٠٩/٤) وبعده الآخر (ج ١٧٣/١) .

(٤) أخت : جمع إماء ، وهو المخلد ، وكل : هنا طالت للبعد أي قبل المبعث فلما جلد فلان جلدته (ج ٨٢/١) .

(٥) مطهرة : يقال عطف الجند مطهرة : قتلوا وأخذوا (الوسط : ج ٩١٥/٢) .

قال أبو جهل : وأقبل على العباس - فقال : هذا ما أدخلتم علينا . فلما دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح قام أبو أحمد بتشد داره ، فأمر النبي ﷺ عثمان بن عفان فقام إلى أبي أحمد فانتحاه ، فسكت أبو أحمد عن تشيد داره . قال ابن عباس : وكان أبو أحمد يقول والنبي ﷺ شكينة على يده يوم الفتح :

حزنا مكة من وادي بها أمشي بلا هادي^(١)

بها يكثر عؤادي بها تركر أوتادي^(٢)

تلاحق المهاجرين إلى المدينة

قال ابن إسحاق : ... وأنتم رسول الله ﷺ بمكة ... ولم يختلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حين أو حين^(٣) ، إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي تحافة رضي الله عنهما^(٤) .

مرمى ج ٩٠/٢

روى بسند صحيح عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف وعن عائشة فذكر الحديث وفيه قال : ثم قديم أصحاب رسول الله ﷺ أرسلوا ... فلما خرج المسلمون في هجرتهم إلى المدينة كلبت قريش عليهم وخبروا واعتلطوا على من خرج من بنيهم ... وخرج المسلمون جميعاً إلى المدينة ، فلم يبق بمكة منهم إلا رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وعلي ، أو مفتون مجوس ، أو مريض ، أو ضعيف عن الخروج^(٥) .

مرمى ج ٢٢٦/١

وروى بسند صحيح عن ابن عمر قال : لما أذن رسول الله ﷺ للناس في الخروج إلى المدينة جعل المسلمون يخرجون أرسلوا ، يصطحب الرجال فيخرجون ، قال عمر وعبد الله : قلنا لنافع : شاة أو ركبنا ؟ قال : كل ذلك ، أما أهل القوة فركبوا وبخفيون ، وأما من لم يجد ظهراً فيمشون .

مرمى ج ٢٧١/٢

(١) هادي : يهتدي ، وهو من يهتدي به .

(٢) قال المصنف : وقد قيل له من شيب وهو ضعيف .

(٣) روى البيهقي في السنن الكبرى (ج ١٥٢/٢) بسند صحيح عن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده أن مرطاً بن أبي مرثد كان يقول لأبي بكر من مكة حتى يأكل من المدينة .

(٤) الخوئ في تاريخ الطبري (ج ٢٦٩/٢) .

(٥) روى ابن سعد في الطبقات (ج ١٣٨/٤) بسند صحيح عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي خنيس الطبري مذكر الحديث وفيه إسلام عمر بن عبد الله بن الخطاب إلى أن قال : ولم يزل بمكة يحمله نومه لشره بهم . فلما حارب المسلمون إلى المدينة أرفأ لغيره فطلق به نومه فصاروا يدنوا من عمر وقتلوا حنظل . فلما بمكة حتى كانت سنة سبع هجرتهم فهاجروا إلى المدينة وبه لغيره من أمه ، قال رسول الله ﷺ : سنة سبع هجرتهم .

روى بسنده عن ابن شهاب فذكر الحديث وفيه قال : ثم تاتى أصحاب رسول الله ﷺ كفلك إلى المدينة رسلاً ، ومكث ناس من أصحابه بمكة حتى قيموا بعد مقدمه المدينة ، منهم سعد بن أبي وقاص^(١) .

أنصار يون مهاجرون :

قال ابن إسحاق في سباق ذكره لمن شهد بيعة العقبة : والعباس بن عباد بن ثعلبة بن ... وكان ممن خرج إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة فأقام معه بها ، فكان يقال له : مهاجري أنصاري ، وقيل يوم أحد شهيداً ... وعقبة بن وهب بن ... وكان ممن خرج إلى رسول الله ﷺ مهاجراً من المدينة إلى مكة ، فكان يقال له : مهاجري أنصاري .

روى بسنده عن ابن عباس قال : إن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا من المهاجرين لأنهم هجروا المشركين ، وكان من الأنصار مهاجرون لأن المدينة كانت دار شرك فهاجروا إلى رسول الله ﷺ ليلة العقبة .

روى بسنده عن عمرو وعى عائشة فذكر الحديث وفيه : وكان نفر من الأنصار ياتوا رسول الله ﷺ في الغيبة الأخيرة ، ثم رجعوا إلى المدينة ، فلما قديم أول من هاجر إلى قباء خرجوا إلى رسول الله ﷺ بمكة ، حتى قيموا مع أصحابه في المحرة ، فهم مهاجرون أنصار يون ، وهم ذكوان بن عبد قيس ، وعقبة بن وهب بن كلفة ، والعباس بن عباد بن ثعلبة ، وزباد بن ليبيد .

صَوَّرَ مِنَ الْمَصَاحِبِ الَّتِي لَا قَاهَا الْمُهَاجِرُونَ :

١ - قَعْنَةُ هِجْرَةَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

روى ابن إسحاق بسنده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : لما اجتمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رَحَلَ لي بعيره ، ثم حملني عليه ، وحملني معي ابني سلمة بن أبي سلمة في جفري ، ثم خرج لي بقود لي بعيره ، فلما راها رجال بني النخيرة بن عبد الله بن عمر بن عمرو قاموا إليه ، فقالوا : هذه نفسك علقنا عليها ، أرايت صاحبنا هذه ، علام تتركك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فنزعوا خطام البعير من يدي ، فأدخلوني منه ، قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد زحط أي سلمة قالوا : لا والله لا نترك ابتنا عندها إذ تزعنوها من صاحبنا ، قالت : فتجاذبوا ابني سلمة بينهم ، حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وخسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة ، قالت : ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني ، قالت : فكنت

(١) قال البجلي : قد سقطت في قود شدة ، قيل : كلا ، وقيل : الله من قوم قودوس النبي ﷺ

أخرج كل عداء فاجلس بالأطح^(١) ، فما أزال أبكي حتى أنسي ، سنة أو قريباً منها ، حتى مر لي رجل من بني عني أحد بني النخيرة ، فرأى ما بي ، فرجني ، فقال لبني النخيرة : ألا تخرجون^(٢) من هذه المسكنة ؟ فرقم بينها وبين زوجها وبين وليها ، قالت : فقلوا لي . الحق بزوجك إن شئت ، قالت : ورد بنو عبد الأسد إلي عند ذلك ابني ، قالت : فارحلت بعيري ، ثم أخذت ابني فوضته في جفري ، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة ، قالت : وما معي أحد من عني الله ، قالت : فقلت : أبلغ^(٣) بمن ليث حتى أقدم على زوجي ، حتى إذا كنت بالنعيم ليث عثمان بن طلحة^(٤) بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار ، فقال لي : إلى أين يا بنت أبي أمية ؟ قالت : فقلت : أريد زوجي بالمدينة ، قال : أو ما عليك أحد ؟ قالت : فقلت : لا والله إلا الله وبني هذ ، قال : والله ما لك من مترك ، فأخذ بخطام البعير ، فانطلق معي بهوي لي ، فوالله ما صبحت رجلاً من العرب قط أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناع لي ثم استأخر عني ، حتى إذا نزلت عه استأخر بعيري لحط عنه ثم قيده في الشجرة ، ثم تنحى إلى الشجرة فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه فراحله ، ثم استأخر عني فقال : اركبي ، فإذا ركبت فاستويث على بعيري أني فأخذ بخطابه ، فقادني حتى برل لي ، فلم يزل يصع ذلك لي حتى أقدمت المدينة ، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن غزف بقاء قال : زوجك في هذه القرية ، وكان أبو سلمة بها بارداً ، فادخيتها على بركة الله ، ثم انصرف راجعاً إلى مكة ، قال : فكانت تقول : والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة ، وما رأيت صاحباً قط أكرم من عثمان بن طلحة^(٥) .

روى بسنده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : إنها لما قبضت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبي أمية بن المغيرة فكذبوها ويقولون : ما أكذب القرائب حتى أنشأ ناس منهم إلى الحج فقالوا : ما تكفين إلى أهلكت فكيف معهم فرجعوا إلى المدينة يصلونها فادواث عليهم كرامة^(٦) .

روى بسنده عن أم سلمة قالت : يا رسول الله ، لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة ، فانزل الله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ لَأَصْبَحُ عَمَلٌ عَلَيْكُمْ مِنْ ذَكَرَ أَوْ أَتَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾^(٧) .

- (١) بالأطح : المكان الذي يترهبه السيل مرفق به الرمل والحصى الصغار ، وقد أطلق مكة (الوسط : ج ١٦٧/١)
- (٢) تخرجون : يخرج مائة يدا مثل مائة يخرج بها ، من المخرج : الإثم والبطيخ والسمك العرب : ج ١٦٧/٢
- (٣) أبلغ : بلغ ، أبلغني : أبلغني به (الوسط : ج ١٦٧/٣)
- (٤) عثمان بن طلحة : من بني عبد الدار (الوسط : ج ١٦٧/٤)
- (٥) عثمان بن طلحة : من بني عبد الدار (الوسط : ج ١٦٧/٥)
- (٦) كرامة : ما لا يدرى له من الله (الوسط : ج ١٦٧/٦)
- (٧) أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ١٦٧/٧) ، وصححه في المسند (ج ١٦٧/٨) ، وابن سعد في الطبقات (ج ١٦٧/٩) ، ذكر ابن عبد البر في الدرر (ج ١٦٧/١٠) ، أن لها من حديثه عنه أم سلمة لم يسمع بكثرة عن سبط
- (٨) آل عمران : ١٦٥ ، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ١٦٧/١١) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه ، ولم يخرجه

— فَصَّةُ هَجْرَةِ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَيْحَةَ وَهَشَامِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

من مضم : ج ٨١/٢

رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ بِسْنَدِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : أَتَيْتُ لَمَّا أَرَدْنَا الْهَجْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَيْحَةَ^(١) وَهَشَامَ بْنَ الْعَاصِ^(٢) ابْنِ وَائِلِ السُّهْمِيِّ التَّحَضُّبِ مِنْ أَصْحَابِ بَنِي غِفَارٍ^(٣) فَوْقَ سَرِفٍ^(٤) ، وَقُلْنَا : أَيُّهَا لَمْ يُصْبِحْ عِنْدَهُمَا قَدِّحٌ حُسَيْنٌ فَلَمْ يَضَرْ صَاحِبَاهُ ، قَالَ : فَأَصْبَحْتُ أَنَا وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَيْحَةَ عِنْدَ التَّحَضُّبِ وَحُسَيْنٌ عِنْدَ هَشَامٍ وَفَتْنٌ فَافْتَنَ^(٥) ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ تَزَوَّجَ ابْنُ بَنِي عَمْرِو بْنِ غَزَفٍ بَقَبَاءَ ، وَخَرَجَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هَشَامٍ وَالْحَارِثُ بْنُ هَشَامٍ إِلَى عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَيْحَةَ ، وَكَانَ ابْنُ عَمَّتِهِمَا وَأَخَاهُمَا لِأُمَّتِهِمَا ، حَتَّى قَدِمَا عَيْنَا الْمَدِينَةَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ، فَكَلَّمَاهُ ، وَقَالَا : إِنَّ أُمَّكَ قَدْ تَذَرَتْ أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسُهَا مُشْطٌ حَتَّى تَرَاكَ ، وَلَا تَسْتَظِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى تَرَاكَ ، فَزَقَّهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا عِيَّاشُ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ إِنْ يُرِيدَكَ الْقَوْمُ إِلَّا لِيَتَبَيَّنُوا عَنْ دِيكَ فَاحْذَرُهُمْ ، فَوَافَقُوا لَوْ قَدْ آذَى أُمَّكَ الْقَتْلُ لَأَسْتَظِلَّتْ ، وَلَوْ قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهَا حُرٌّ مَكَّةَ لَأَسْتَظِلَّتْ ، قَالَ : فَقَالَ : أَيُّ قَسَمٍ أُمِّي ، وَلِي هَذَاكَ مَالٌ فَأَخَذَهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَيْسَ أَكْثَرُ فَرِيضٍ مَالاً ، فَلَمْ يَنْصَفْ مَالِي وَلَا تَذَهَبْ مِنْهُمَا ، قَالَ : فَأَتَى عَلِيٌّ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُمَا ، فَلَمَّا أَتَى إِلَّا ذَلِكَ قُلْتُ : أَمَا إِذْ قَدْ قُلْتُ مَا فَعَلْتَ فَخُذْ نَاقَتِي هَذِهِ فَإِنَّهَا نَاقَةٌ عَجِيَّةٌ ذُلُوقٌ فَالْوَرَمَ طَهَّرَهَا ، فَإِنَّ زَائِكَ مِنَ الْقَوْمِ زَيْبٌ فَاتَّخِذْ عَلَيْهَا ، فَخَرَجَ عَلَيْهَا مِنْهُمَا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : وَاللَّهِ يَا أَخِي لَقَدْ اسْتَفْظَلْتُ بِعَمْرِي هَذَا ، أَفَلَا تُخَفِّبُنِي عَلَى نَاقَتِكَ هَذِهِ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَأَبَاحَ وَأَلَحَا لِيَتَخَوَّلَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا اسْتَوَوْا بِالْأَرْضِ عَقَرُوا عَلَيْهِ فَأَوْتَقَاهُ وَرَبَّطَاهُ ثُمَّ دَخَلَا بِهِ مَكَّةَ وَنَاقَتُهُ فَافْتَنَ^(٦) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي بِهِ بَعْضُ آلِ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَيْحَةَ أَنَّهُمَا حِينَ دَخَلَا بِهِ مَكَّةَ دَخَلَا بِهِ سَبَارًا مُتَوَقِّعًا ، ثُمَّ قَالَا : يَا أَهْلَ مَكَّةَ ، هَكَذَا فَافْعَلُوا بِسَفْهَائِكُمْ كَمَا فَعَلْنَا بِسَفِينِنَا هَذَا^(٧) .

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : أَسْلَمَ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَيْحَةَ ، وَهَاجَرَ إِلَى السِّيِّحِ فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هَشَامٍ ، وَهُوَ أَخُوهُ لِأُمِّهِ ، وَرَجُلٌ آخَرُ مَعَهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أُمَّكَ تُنَادِيكَ رَجَمَهَا وَحَقَّقَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهَا ، فَأَقْبَلَ مِنْهُمَا ، فَرَبَّطَاهُ حَتَّى قَدِمَا بِهِ مَكَّةَ ، فَكَانَا يُعَذِّبُهُ .

من السني : ج ١٤/١

- (١) هو ابن عم عماله بن الوليد بنظر الإصباة (ج ٤٧/٢) .
- (٢) قال ابن سعد : كان يُكنى أبا العاصير فكلمه النبي ﷺ أن يطلع (الإصباة ج ٦٠/٢) .
- (٣) أُتِيَتْ فِي عِيَّاشٍ : مَوْجَعٌ قَرِيبٌ مَكَّةَ فَوْقَ سَرِفٍ قَرِيبُ التَّحَضُّبِ وَمَعَهُ الْبِلْدَانُ ج ٢٨٠/١ .
- (٤) سَرِفٌ : مَوْجَعٌ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنَ مَكَّةَ وَمَعَهُ الْبِلْدَانُ ج ٧١/٥ .
- (٥) لَحِقُوا إِلَى حَتَّى لَيْسَ الْبَيْتُ (ج ١٢/٩) ، وَلِي دَلَالَةٌ (ج ١٦١/٢) .
- (٦) أخرجه المنيني في مجمع الزوائد (ج ٦١/٦) وقال : رَوَاهُ الْوَلَدُ وَرَوَاهُ تَفَاتٌ ، وَأُخْرِجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ (ج ٢٧١/٣) وَخَصَرُوا (ج ١٢٢/٤) وَخَصَرُوا جَدًّا ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي حُرُونَ الْأَكْبَرِ (ج ١٢٢/١) .
- (٧) لَحِقُوا فِي حُرُونَ الْأَكْبَرِ (ج ١٧٥/١) .

مجمع الزوائد : ج ٦٢/٦

من مضم : ج ٨٦/٢

عَنْ عَمْرِوَةَ قَالَتْ : خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَيْحَةَ فِي أَصْحَابٍ لَهُمْ ، فَمَزَلُوا فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ غَزَفٍ ، فَطَلَبَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هَشَامٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ هَشَامٍ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْحَةَ وَالْحَارِثَ^(١) ، وَهُوَ أَخُوهُمَا لِأُمَّتِهِمَا ، فَقَدِمَا الْمَدِينَةَ فَذَكَرَا لَهُ حُزْنَ أُمَّهُمَا فَقَالَا : إِنَّا حَقَّقْتُ أَنْ لَا يُظْلَمَ بَيْتٌ وَلَا يَمَسَّ رَأْسُهَا دُخْرٌ حَتَّى تَرَاكَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ تَطْلُبْكَ ، فَذَكَرَكَ اللَّهُ فِي أُمَّكَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا رَحِيمًا ، وَكَانَ يَعْلَمُ مِنْ جِبْهَا لِيَأْخُذَ بِرَقَبَتِهَا بِعَيْنِي عَلَيْهِ مَا كَانَ يَصُدُّقُهُمَا بِهِ ، فَزَقَّهَا لِيَأْخُذَ بِرَقَبَتِهَا ، وَأَمَّا أَنْ يَتَمَتَّعَا حَتَّى عَقَدَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ هَشَامٍ^(٢) ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْهُمَا أَوْتَقَاهُ ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ مُتَوَقِّعًا حَتَّى خَرَجَ مَعَهُ مِنْ مَكَّةَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَا لَهُ بِالْخِلَاصِ وَالْجَفِيفِ^(٣) .

مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عِيَّاشِ وَهَشَامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي حَدِيثِهِ الْمُسْنَدِ إِلَى عَمْرِو : فَكُنَّا نَقُولُ : مَا اللَّهُ بِقَابِلٍ وَمَنْ افْتَنَ صَرَفًا^(٤) وَلَا غَدَلًا^(٥) ، وَلَا تَوْتَةً ، قَوْمٌ عَرَفُوا اللَّهَ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْكِبَرِ لِئَلَّا أَصَابَهُمْ ، قَالَ : وَكَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِأَنفُسِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِمَا وَقَوْلِهِمْ لِأَنفُسِهِمْ ﴿ قُلْ يَا جَاهِلِيَّيَ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْقَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝ وَأَبْغُوا أَخْسَنَ مَا أُتْرِقَ لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝ ﴾^(٦) قَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ : فَكَبِنْتُهَا بِيَدِي فِي صَحِيفَةٍ ، وَبَعَثْتُهَا إِلَى هَشَامِ بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ صَالُ هَشَامٍ : فَلَمَّا أَتَيْتُنِي جَعَلْتُ أَقْرُؤُهَا بِهَذِي طَرَى^(٧) أَصْعَدُ بِهَا قِيَمَةً وَأَصُوبُ^(٨) ، وَلَا أَنَفْهَمُهَا حَتَّى قُلْتُ : اللَّهُمَّ فَهَمِّبْهَا ، قَالَ : فَأَلْفَى اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِي أَنَّهَا إِنَّمَا أُتْرِقَتْ بَيْنَا وَفِيهَا كُنَّا نَقُولُ لِأَمْسِنَا وَيَمَالُ فِينَا ، قَالَ : فَزَجَجْتُ إِلَى بَعْرِي فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ فَلَجَجْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٩) .

- (١) الكلمة منسوبة كما يبدو من سياق الحديث .
- (٢) في رواية المنيني في الدلائل : « حتى حمله له الحارث بن هشام صفاً » .
- (٣) قال المنيني : رَوَاهُ الْوَلَدُ مَرَّةً ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ وَهُوَ خَدَمٌ ، رَوَاهُ لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ مَرَّةً وَرَوَاهُ تَفَاتٌ . وَأُخْرِجَهُ ابْنُ الدَّلَالِ (ج ١٦٠/٢) .
- (٤) حَرْفًا الْخَرْفُ : هَوِيَّةٌ (الهيبة ج ٢٤١/٣) .
- (٥) غَدَلًا : قَتَلًا . هَبْنَةُ (الهيبة ج ٢٤١/٣) .
- (٦) قرأ : ٥٢ : ٥٥ .
- (٧) هو طَرَى : مَوْجَعٌ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ وَمَعَهُ الْبِلْدَانُ ج ٦١/٦ .
- (٨) أَصُوبٌ : بَقَالٌ : مَعْتَدٌ بِهِ الْفَرْقُ وَصَوْنُهُ ، أَيْ نَظَرٌ إِلَى أَمَلِهِ وَإِسْلَامُهُ بِتَقَاتِهِ . فَهَرُ (لسان العرب ج ٢٤١/٣) .
- (٩) أخرجه العمري في المعجم في المسطر (ج ١٢٥/٢) وَخَصَرُوا وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ سَلَمٍ وَلَمْ يَخْرُجْ ، وَأُخْرِجَهُ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ (ج ٦١/٦) وَقَالَ : رَوَاهُ الْوَلَدُ وَرَوَاهُ تَفَاتٌ ، وَأُخْرِجَهُ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ (ج ١٢٢/١) ، وَابْنُ الدَّلَالِ (ج ١٦١/٢) وَقَالَ : « فَزَجَجْتُ هَشَامَ شَيْعَةً بِأَحَدَيْنِ ابْنِي وَابْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

روى بسيد عن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : كنا نقول : ما لأحد توبة إن ترك دينه بعد إسلامه ومغربه ، فأمر الله فبهم : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ مكثتها بيدي ، ثم بحث بها إلى هشام بن العاص بن والي ، فصاح بها ، فجلس على بعيره ، ثم ليحى بالمدينة رضي الله عنه^(١) .

دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ لِعِشَائِهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ :

روى بسيد عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : بينا النبي ﷺ يصلي الجشاء إذ قال : « سَبِّحْ اللَّهَ لِمَنْ حَبَلَهُ » ، ثم قال قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ : « اللَّهُمَّ لِحْ عِشَائِهِ بِنِ أَبِي رَيْمَةَ ، اللَّهُمَّ لِحْ سَلَمَةَ بِنِ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ لِحْ الْوَلِيدِ بِنِ الْوَلِيدِ^(٢) ، اللَّهُمَّ لِحْ الْمُسْتَغْفِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُصْطَرٍّ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سَبِيحَ كَسْبِي يَوْمَئِذٍ »^(٣) .

البحر ج ٦٧/١ كتاب قصص - سورة المد

روى بسيد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يدعو في ذم صلاة الظهر : « اللَّهُمَّ خَلِّصْ الْوَلِيدَ بِنِ الْوَلِيدِ ، وَسَلَمَةَ بِنِ هِشَامٍ ، وَعِشَائَةَ بِنِ أَبِي رَيْمَةَ ، وَضَعْفَةَ الْمَسْلُومِ مِنْ أَيْدِي الْمَشْرُوكِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةَ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا »^(٤) .

سند إمام أحمد ج ١٠٧/١

نَجَاةُ عِشَائِهِ وَمَنْ مَعَهُ وَفِرَاؤُهُمْ مَعَ الْوَلِيدِ بِنِ الْوَلِيدِ :

قال ابن هشام : فحدثني مَنْ أَتَى بِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ : « مَنْ لِي بِعِشَائِهِ ابْنِ أَبِي رَيْمَةَ وَهِشَامِ بِنِ الْعَاصِي ؟ » قَالَ الْوَلِيدُ بِنِ الْوَلِيدِ بِنِ الشَّغِيرَةِ : أَنَا لَكَ يَا رَسُولَ

ابن هشام ج ٨٧/٢

(١) قال الذهبي : عبد الرحمن منكر الحديث . وأخرجه المصنف في جميع الروايات (ج ٦٧/١) وقال : رواه الطبراني رحمه عبد الرحمن بن بشار المشيخي رحمه أبو حاتم

(٢) ترجم ابن حجر في الإصابة (ج ٦٣٩/٣) الوليد بن الوليد قال : هو أمير علي بن الوليد ... كان حزيناً بغيراً من لشركي فأمره فاعلمه أحواله منكم وجاهد ، فلما فكرتني أسلم ... فبعته لأمي ... فكانت هي ﷺ بدعو له في القنوت . ثم أتت بين أسيرهم ولحق بالنبي ﷺ في غزوة تبوك ، وقال في منى على رجله لما قربت ، وظنوه ظم يذكرو . . . وذكر ابن سعد في الطبقات (ج ١٣١/٤) عن الواقدي . أن قوله غشوه مع عكر بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام ، فأخذه رسول الله ﷺ بها في الدعاء . وقد مر معنا من قبل أن سلمة بن هشام لما أخذ من أخيه الحبيبة إلى مكة ، فبنته أبو جهل وسفه بن لخميرة إلى المدينة ، ثم أتت فلقن رسول الله ﷺ بالمدينة وذلك بعد الحبيب

(٣) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ٢٠٣/١) كتاب الصلاة باب يروي بالتحكيم حين يسجد وذكر : « وأهل الحديث يروونه من منكر شبيب بن زهير له ٤٠ أخرجه في موضع آخر من صحيحه » (ج ٣٣٢/٢) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب القنوت في جميع الصلوات ، (ج ٢٥٠/٩) وأخرجه مسلم في صحيحه (ج ٤٦٧/١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب القنوت في جميع الصلوات ، (ج ٢٥٠/٩) وأخرجه ابن أبي شيبة (ج ٢٩٤) وأبو داود في سننه (ج ١٤٩/٢) كتاب الصلاة باب القنوت في الصلوات (ج ١٤٤) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (ج ٣٩١/١) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في القنوت في صلاة الظهر (ج ١٧٤) ، والشافعي في سننه (ج ٢٠١/٢) كتاب الأصحاح - القنوت في صلاة الصبح ، وإمام أحمد في سننه (ج ٢٢٩/٢ ، ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٥٠٢ ، ٥٠٩) ، والترمذي في سننه (ج ٣٧٤) ، والدارقطني في سننه (ج ٢٨/٢) ، والبيهقي في سننه (ج ١٩٧/٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٤) ، وفي ملالك (ج ١٣٦/١) ، وابن سعد في الطبقات (ج ١٣٠/٤) بخبره .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١٣٠/٤) لكن قال : « في ثَمَرِ كُلِّ صَلَاةٍ » .

الله بهما ، فخرج إلى مكة ، فقدمها مستغفياً ، فلقي امرأة عجول طامعاً ، فقال لها : أين تريدين يا أمة الله ؟ قالت : أريد ههنا المحبوسين ، فغيبهما ، فغيبهما حتى عرفت مؤخرتهما ، وكانا محبوسين في بيت لا سقف له ، فلما أمسى نُسِزَ عليهما ، ثم أخذ مُرْوَرَةٌ^(١) فوضعتها تحت يديهما ، ثم ضربتهما بسيفه ، ففعلتهما ، فكان يُقال لسيفه : ذو المُرْوَرَةِ ، لذلك ، ثم حملهما على بعيره وساق بهما ففكر ففكرت فصبعه ، فقال :

قُلْ أَنْتَ إِلَّا أَسْتَعِزَّ دَيْبَتُ ؟ وَبِ سَيْلِ اللَّهِ مَا لَيْبَتُ^(٢)

ثم قديم بهما على رسول الله ﷺ المدينة^(٣) .

عن عبد الملك بن أبي بكر قال : قر عِشَائَةُ بِنِ أَبِي رَيْمَةَ ، وَسَلَمَةَ بِنِ هِشَامٍ ، وَالْوَلِيدَ بِنِ الْوَلِيدِ بِنِ الشَّغِيرَةِ ، مِنَ الْمَشْرُوكِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِشَائَةَ وَسَلَمَةَ مُتَكَفِّلَانِ^(٤) مُرْتَدِفَانِ عَلَى بَعِيرٍ ، وَالْوَلِيدُ يَسُوقُ بِهِمَا فَكَلِمَتُ أَصْبَحُ الْوَلِيدِ فَقَالَ :

جميع الروايات ج ١٣٧/٢

هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَسْتَعِزَّ دَيْبَتُ وَبِ سَيْلِ اللَّهِ مَا لَيْبَتُ

فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِمُخْرَجِهِمْ إِلَيْهِ وَشَأْنِهِمْ قَبْلَ أَنْ نَعْلَمَ ، فَصَلَّى الصُّبْحَ فَرَفَعَ أَوَّلَ رَكْعَةٍ مِنْهَا فَلَمَّا رَفَعَ رَأَتْ دَعَاءَهُمْ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَلْحِ عِشَائَةَ بِنِ أَبِي رَيْمَةَ ، اللَّهُمَّ أَلْحِ سَلَمَةَ بِنِ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَلْحِ الْوَلِيدَ بِنِ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَلْحِ الْمُسْتَغْفِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُصْطَرٍّ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَبِيحَ كَسْبِي يَوْمَئِذٍ »^(٥) .

عن إسماعيل بن ألبوت بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الشَّغِيرَةِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ الْوَلِيدَ بِنِ الْوَلِيدِ كَانَ مَحْبُوساً بِمَكَّةَ ، فَلَمَّا أُرِفَ أَنْ يُهَاجَرَ بِأَخٍ مَالاً لَهُ يُقَالُ لَهُ الْمُنَا بِنَاةٌ بِالطَّائِفِ وَقَالَ :

ج ٢١١/٩

وَأَنْ أَهَاجِرَ وَأَبْغَ بِنَاةً ثُمَّ اشْتَرِ بِهَا حَلِيَّ وَنَاةً

ثم لزمهم بنفسيك المشتافنة

فوجد خفلة في القوم فخرج هو وعِشَائَةُ بِنِ أَبِي رَيْمَةَ بِنِ الشَّغِيرَةِ ، وَسَلَمَةُ بِنِ هِشَامٍ بِنِ الشَّغِيرَةِ مُشَاةً بِخَافُونَ الطَّلَبَ ، فَسَفَرُوا حَتَّى تَجِبُوا وَفَصَّرَ الْوَلِيدُ فَقَالَ :

(١) مُرْوَرَةٌ : واحدة لمرور وهي حجارة صخر رقيقة ، اتخذ منها قلل (هوسيط : ج ٨٧٧/٢) .

(٢) لعل خلا البيت له مرجع على الكسبة .

(٣) لعمر في حيد الأثر (ج ١٧٥/١) ، قال ابن هشام في السيرة (ج ٣٧١/٢) ، يلقي عن جملته أنه قال : تركت هذه الآية في ولولا رجائكم توبتوا وساءت زواجاتكم لم تلتزمتم أن تطرحتم فسيحكم بكم نكرة بكم جسر (هوسيط : ج ٢٥٠) في الوليد بن الوليد بن الوليد بن الشَّغِيرَةِ بن هشام ، وعِشَائَةُ بِنِ أَبِي رَيْمَةَ ، وَلِيَّ حَسَلٍ مِرْ شَهْلٍ وَلِشَاهِبِهِمْ .

(٤) مُتَكَفِّلَانِ : يقال تكفلت الأمر واكففته إذا فرت حول سبيله ككساة ثم ركبته ، وذلك فكساة الكفيل (لسان العرب ج ٢٩٠/٦) .

(٥) قال الذهبي : رواه الطبراني في الكبير ، وهو مرسل صحيح رجاله رجال الصحيح .

يَا قَدَمِي الْجَنَانِي بِالْقَوْمِ لَا تُعِدَانِي كَمَا بِعَدَ الْيَوْمِ .
فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْأَجْرَارِ ^(١) نَكَبَ ^(٢) فَقَالَ .

ما عَنِ ابْنِ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُعْمَرِ : إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَبَا الْوَلِيدِ كَفَى الْقَثِيرَةَ
 قَدْ كَانَ عَيْشًا فِي السَّنِينَ وَحَفَرًا عَدَاً وَبِيرَةً
 فَقَالَ : « إِنَّكُمْ تَحْدِثُونَ الْوَلِيدَ جَيَانًا » فَنَسَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ^(١) .

لیں سند : ج ۱/۱۳۲

هل أنت إلا صبيغ ذمست
وفي سبيل الله ما تقست
قال : وانقطع فؤاده فعات بالمدينة ،
يا حين فابكي الوليد بن الوليد بن العشرة
فبكاه أم سلمة بنت أبي أمية فقالت
كان الوليد بن الوليد أبو الوليد قتي العشرة

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُولِي هَكَذَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، وَلَكِنْ قُولِي : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةٌ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتُمْ مِنْكُمْ تَتَحَدَّثُونَ ﴾ » (١).

رَوَى سَبِيحٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : عَدَّكَرُ الْحَدِيثَ وَقَبِهَ إِسْلَامُ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ بَعْدَ فَكَّاكِ خَالِدٍ وَهَشَامٍ لَهُ مِنَ الْأَسْرِ يَوْمَ بَدْرٍ^(١) ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ خَرَجَا بِهِ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ آمِنٌ لهُمَا ، فَحَسَاهُ بِمَكَّةَ مَعَ نَفْسٍ مِنْ بَنِي سُخْرٍ كَالْوَلَدِ إِسْلَامًا بِهِ : عَائِشٌ مِنْ أَبِي رِيحَةَ ، وَصَلَفَةُ بْنُ هَشَامٍ ، وَكَانَا مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ ، فَعَدَا لهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ بَدْرٍ ، وَعَدَا بَعْدَ بَدْرٍ لِلْوَلِيدِ ابْنِ الْوَلِيدِ مَعَهُمَا ، فَعَدَا ثَلَاثَ سِنِينَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ جَمِيعًا .

مَنَازِلُ الْمُهَاجِرِينَ

قال ابن إسحاق : ... فكانَ عَتْرَلٌ^(١) أُمِّي سَلَمَةَ بْنِ عَيْدِ الْأَسَدِ وَحَامِرِ بْنِ رَيْحَةَ وَعَبْدِ الْاَفْرِ
ابْنِ جَحْشَرٍ وَأَخِيهِ أُمِّي أَحْمَدَ بْنِ جَحْشَرٍ عَلَى مَقْبَرِ بْنِ عَيْدِ الْمُتَنَبِّئِ بْنِ رَبِيعٍ بَقَاءً فِي بَنِي عَمْرِو
ابْنِ عَوْفٍ^(٢) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَزَلَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ - وَمَنْ لَبِقَ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ وَقُوِيهِ ، وَأَخُوهُ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعَمَرُو وَعِدُّ ابْنَا سُرَاقَةَ بْنِ الْمُقْتَرِ ، وَخُبَيْسُ بْنُ خُذَافَةَ السُّهْمِيِّ (وَكَانَ مِفْهَرَهُ عَلَى ابْنَتِهِ خَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ) وَسَعِيدُ ابْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبٍ ، وَوَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْمِيُّ ، حَلِيفُ هُمَ ، وَخُوَلِيُّ بْنُ أَبِي خُوَلٍ ، وَمَالِكُ بْنُ أَبِي خُوَلٍ ، حَلِيفُاهُمَا . وَابْنُو الْبُكَيْرِ لَزِمَتْهُمْ : لِمَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، وَعَاقِلُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، وَعَلَمِرُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، حُلَفَاؤُهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدٍ مِنْ كَيْسٍ ، عَلَى رِطَاقَةٍ مِنْ عَبِيدِ

(١) في ١٩
(٢) سبَّحَ محمد أبا الوليد وإسلامه في مقال ألفت خروفاً بدر فيها بدع ابن شاه الله .
(٣) مَكْرُورُ أَيْ الْفُزُونُ وَالْمَقْرُونُ (لسان العرب: ج ١٣٩٩/٦)
(٤) لغو في دلائل البهني (ج ١/٢٦٠) ، وطبقات ابن سعد (ج ٨٩٣/١) ، وجون الأعر (ج ١٧٣/١) .

الْمُنْبِلِ بْنِ زَيْدٍ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءٍ ، وَقَدْ كَانَ مَثَرُ عِيَّاشٍ مِنْ أَبِي رَيْعَةَ مَعَهُ عَلَيْهِ حِينَ قُبِيعَا الْمَدِينَةِ ^(١) .

ثُمَّ تَابَعَ الْمُهَاجِرُونَ : فَنَزَلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَصُهَيْبُ بْنُ سَيَّانٍ ^(٢) عَلَى حُثَيْبِ بْنِ إِسَابٍ ^(٣) أَخِي بُلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بِالْمَدِينَةِ ^(٤) .

قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ : وَيُقَالُ : يَسَافُ ، فِيمَا أَخْبَرَنِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَيُقَالُ : بَلَ نَزَلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى أَسَدٍ مِنْ زُرَّارَةِ أَخِي بَنِي النَّجَّارِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَنَزَلَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَأَبُو مَرْثَدَةَ كَتَّارُ بْنُ جَعْفَرٍ ^(٥) ، وَابْنُهُ مَرْثَدَةُ الْقَوَيْنِ ، حَلِيفَا حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، وَالنَّسَاءُ وَأَبُو كَبْشَةَ ^(٦) مَوْلَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى كَثُورٍ مِنْ هَذِهِ أَخِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءٍ ، وَيُقَالُ : بَلَ بَرَلُوا عَلَى سَعْدِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَيُقَالُ : بَلَ نَزَلَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ عَلَى أَسَدٍ مِنْ زُرَّارَةِ أَخِي بَنِي النَّجَّارِ ، كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ .

وَرَدَّ عُثَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَخُوهُ : الطَّقِيلُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَالْحُصَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَيَسْتَلِخُ بْنُ أَثَّانَةَ بْنِ عُبَادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ، وَسُوَيْطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حَمْرَةَ أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُثْمَانَ أَخُو بَنِي عُثَيْبِ بْنِ قُصَيٍّ ، وَخَثَّابُ مَوْلَى عُثَيْبَةَ بْنِ غُرَوَانَ ، عَلَى عَبْدِ اللَّهِ [بَنِي سَلَمَةَ أَخِي بُلْحَارِثِ بْنِ قُبَاءٍ] وَنَزَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى سَعْدِ بْنِ الرَّيْحِ [أَخِي بُلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فِي دَارِ بُلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ .

وَنَزَلَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَأَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رَهْمٍ مِنْ عُبَيْدِ الْعَزَى ، عَلَى مُثَلِّبِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ ... ، بِالْعُصْبَةِ ^(٧) دَارِ بَنِي جَحْشٍ .

وَنَزَلَ مُصَنَّبُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ هَاشِمٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ أَخِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فِي دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ .

(١) البحر ج ١ دلائل الصبي (ج ١/٢٠٠) .

(٢) انفردت حمزة بن حبيب ، رضي الله عنه ، إلى ما بعد جند بن عمرو ، ولعل من ذكره لعلهم منه كانت جندهم متأخرة لها .

(٣) قال السيل في الروض الألف (ج ٢/٢٢٧) : « ويقال له يساف بهاء مطوعة في غير رواية فكيف ، وهو يساف بن حبة ، ولم يكن حين نزول المهاجرين عليه مسلماً في قول الجدي بل انفردت إسلامه ، حتى خرج رسول الله ﷺ إلى بني كاسان .

(٤) بالفتح : المفتح . إحدى منازل المدينة (مسجم البلدان : ج ١/٤٨٥) .

(٥) قال ابن هشام : ويقال هو ابن حنظل .

(٦) قال السيل في الروض الألف (ج ٢/٢٢٧) : « ولما جاء مولى رسول الله ﷺ هو من مولى بني قريظة ، ويكنى : أبا شريح ، ولعل : أبا شريح شيد بدماء ولقد كان كلفاً مع رسول الله ﷺ ومات في خلافة أبي بكر ، ولم يكن كلفاً . سمع بذلك : أنه من فارس ، ويقال : من مولى بني قريظة ، حيث بقراً ولقد كان كلفاً مع رسول الله ﷺ ومات في خلافة عمر في اليوم الذي ولد فيه حمزة بن الزبير » .

(٧) بالفتح : القصب : موضع بقباء (مسجم البلدان : ج ١/١٨٢) .

ج ١/٢٠٠

وَنَزَلَ أَبُو حَنْظَلَةَ بْنُ عُثَيْبَةَ بْنِ رَيْعَةَ ، وَسَلَامُ مَوْلَى أَبِي حَنْظَلَةَ ^(١) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَنَزَلَ عُثَيْبَةُ بْنُ غُرَوَانَ بْنِ جَابِرٍ ، عَلَى عُبَادِ بْنِ بَشِيرٍ ^(٢) مِنْ وَفَرٍ أَخِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فِي دَارِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ .

وَنَزَلَ عُمَانُ بْنُ عُفَانَ عَلَى أَوْسٍ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ الْمُتَغِيرِ أَخِي حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، فِي دَارِ بَنِي النَّجَّارِ ، فَلَدَلَكُ كَانَ حَسَّانُ يُحِبُّ عُفَانَ وَيَكِيهِ حِينَ قِيلَ .

وَكَانَ يُقَالُ : نَزَلَ الْعُرَابُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى سَعْدِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ غَزِيًّا ، فَأَفْهَ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ ^(٣) .

رَوَى بَسْنِيَّةٌ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ أُمَّ الْغَلَاءِ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْلَامٍ بَايَعَتْ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عُفَانَ بْنَ مَطْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ أَقْرَعَتْهُ الْأَنْصَارُ عَلَى سَكْنَى الْمُهَاجِرِينَ ^(٤) .

بحري ج ١/٤٨٥ كتاب المغيب باب من قدم من بني عبد المطلب للمهاجرين

بر سعد : ج ١/٢٧٢

رَوَى بَسْنِيَّةٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : لَمَّا هَاجَرَ سَعْدٌ وَعُمَيْرُ ابْنَا أَبِي وَقَّاصٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَا فِي مَسَلٍ لِأَخِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ بِبَاهٍ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَحَاطِبٍ لَهُ ، وَكَانَ عُثَيْبَةُ أَصَابَ دَمًا بِمَكَّةَ فَهَرَبَ فَنَزَلَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَذَلِكَ قَبْلَ بُلْحَارِثِ .

وَرَوَى بَسْنِيَّةٌ عَنْ حُمَيْسٍ بْنِ يَحْيَى أَنَّ الْيَقْدَادَ بْنَ عَمْرِو وَخَثَّابَ بْنَ الْأَرْثِ لَمَّا هَاجَرَا إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَا عَلَى كَثُورٍ مِنَ الْهَذَمِ فَلَمْ يَتَرَحَّا مِنْزَلَهُ حَتَّى تَوَلَّى قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرِ يَسِيرُ ، فَحَوَّلَا فَنَزَلَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُادَةَ فَلَمْ يَرَا عَنْدهُ حَتَّى ضَحَّتْ بِهٖ قَرْيَةُ .

ج ١/١٥٢

وَرَوَى بَسْنِيَّةٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَادَةَ قَالَ : لَمَّا هَاجَرَ صُهَيْبُ بْنُ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَنَزَلَ الْعُرَابُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَعْدِ بْنِ حَنْظَلَةَ .

ج ١/٢٢٩

نَقَلَ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ عَنْ الْوَلِيدِ قَوْلَهُ : وَنَزَلَ عَلَى كَثُورٍ أَيْضًا جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَبُو عُثَيْبَةَ بْنُ الْحَارِثِ ، وَالْيَقْدَادُ بْنُ عَمْرِو ، وَخَثَّابُ بْنُ الْأَرْثِ ، وَسُهَيْلُ بْنُ صَفْوَانَ ابْنَا بَيْصَاءَ ، وَجِيَّاضُ بْنُ رَهْمٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُودَةَ ، وَوُهَيْبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي سَرْحٍ ،

مورد بكر : ج ١/١٢٢

(١) قال ابن هشام : سالم مولى أبي حنظلة - سعة - أبي لا ولاه عليه لأحد كمال السيل - أخته بنت بشار بن عبد بن ... بن الأوس ، شقيقة لمسلم بن أبي حنظلة من قبة من ربيعة ، قتله ، سالم مولى أبي حنظلة ، ويقال : كانت قبة بنت بشار بنت أبي حنظلة من قبة ، فأضحت سعة سعة صل - سالم مولى أبي حنظلة .

(٢) وهو من سلال البحر قد لها حنظلة وسعة وقتية بن غزوان للاحقهم رزوا على حنظل بن بشار .

(٣) البحر في مورد الأثر (ج ١/١٧٦) .

(٤) أخرجه البحري لأحد من صحبه (ج ٢/٢٢٨) كتاب الشهادة باب القصة في المشكلات ، ٤ أخرجه في راسخ أخرى من الصحيح وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١/١٣٦) ، ولعل في المسند (ج ١/٣٧٨) ، وفي (ج ١/١٥٤) ، وفيه في سنة (ج ١/١٠٣) ، و (ج ١/٧٦) ، و (ج ١/٢٨٨) ، وفي سنة في الحديث (ج ١/٢٩٦) ، وفي (ج ١/١٥٩) .

وَعَمَرُوهُ مِنْ أَبِي عَمْرٍو مِنْ بَنِي مُخَارِبٍ مِنْ فِهْرٍ ، وَعَمَرَهُ بْنُ هَوَيْفٍ مَوْلَى سُفْيَانَ بْنِ عَمْرٍو ، وَكُلُّ
هَؤُلَاءِ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ كُلُّهُمْ أَنْ مَاتَ قَبْلَ بَدْرٍ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا غَيْرَ مَقْصُودٍ عَلَيْهِ .

قال ابن عبد البر: ... ثم خرج عمر بن الخطاب وعيَّاش بن أبي ربيعة في عشرين رجلاً ،
تقدموا المدينة ، فزلوا في العوالى في بنى أمية بن زيد .

الْبَيْتَارُ النَّبِيُّ ﷺ الْإِذْنَ بِالْهَجْرَةِ
وَاسْتَعْدَادُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْأَمْرِ

قال ابن إسحاق : ... وأقام رسول الله ﷺ بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينظرون يؤذون له في الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا آمن بحسين أو فتن ، إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة ، رضي الله عنهما ، وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله ﷺ في الهجرة ، فيقول له رسول الله ﷺ : « لا تغفل لعل الله يجعل لك صاحباً » فيطمع أبو بكر أن يكونه (١) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، رَجُلًا قَامِلًا ، فَكَانَ حِينَ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْرَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَفْعَلْ لَعَلَّ اللَّهَ يُجْعِلَ لَكَ صَاحِبًا ، قَدْ طُبِعَ بِأَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا يَهْدِي نَفْسَهُ حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ ، فَاتَّاعَ راحَتَيْنِ فَاجْتَبَاهُمَا فِي دَارِهِ يُتْلِفُهُمَا إِعْدَادًا لِنَزْلِكِ (١) .

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : فَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ وَمَعَهُ : وَعَمَرُ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَى وَسِيلِكَ » ، فَبَدَأَ أُرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي ، « قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَهَلْ تُرْجُو ذَلِكَ مَا بِي أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَحَسَنَ » ، أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ ، وَعَلَفَ وَاجْتَلَسَ كَانَا جُنْدَهُ وَرَفَ السُّمُرُ وَهُوَ الْخَطْبُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ .

رؤى بسنده عن عروة قال : لما خرج أصحاب رسول الله ﷺ إلى المدينة ، وقيل أن يخرج - يعني رسول الله ﷺ - وقبل أن تترد هذه الآية التي أوردوا فيها بالقتال ، استأذنه أبو بكر ، ولم يكن أمره بالخروج مع من خرج من أصحابه ، حينئذ رسول الله ﷺ وقال له : « انظري ، فلا أدري ، لعلي يؤذن لي بالخروج » . وكان أبو بكر قد اشترى راحتيي يدهما للخروج مع أصحاب رسول الله ﷺ إلى المدينة ، فلما استظهر رسول الله ﷺ وأخبره بالذي

(۶) روی الإمام مالک بن الحنفی (ص ۱۶۶) : ما جاء في الرحمة بعد ذلك ، بسند من عروضا بن الزبير أن أبا شلفه بن حنيفة بن ربيعة ، وكان قد شهد بوطرا ، وكان نسي سبيلها ، وكان يقول له سالم بن مزل أني حنيفة ، كما نسي رسول الله ﷺ بن من حارثه ، وشكك لم حنيفة سبيلها ، وهو يرى أنه ، فأنشدت بنت أمية عيلة بنت الزبير بن حنيفة بن ربيعة ، وهي يومئذ من المهاجرين الأول ، وهي من أصل أبيني غنوي ، طلب أن لا تخطي في كتابي في زيد من حارثه ما عثر ، فقال : يا ذوقهم لأجركم ، فأنشدت بعد ذلك : لم تلحقوا أبائهم بأولادكم في الغنم وشرككم [الأسلوب : *] ردك أهل رحيل من أولادك إلى أمه ، فإن لم تغنم لفرقة ، وذل إلى مولا .

دروی سلمیٰ فی صحیحہ (ج ۱/۱۳۲) کتاب فضائل الصحابة باب فی فضائل عبد الله بن مسعود وأمره رضي الله تعالى عنهما
ج ۱۱۶، بسندہ فی شریعی قال: کذا قال عبد الله بن مسعود فضمنتم إلی - وقال أبو تمیم عنده - فذكرنا يوماً عبد الله بن
مسعود قال: قد ذكرتموه وخیلاً قالوا: أبشیر به عبد الله بن مسعود بن رسول الله ﷺ. صحت رسول الله ﷺ. يقول: «أخلاقاً فترقان
فی أنفسنا» من أمر ثم غلب - فدا به - فترقان من علمه وأمره من كتب، وإسلامه من أبي حنيفة.

سید علی حسینی (ج ۱/۲۶۷) کتاب الصلاة - باب من اخطأ في الصلاة ۵۸۸، واما في المسحوك (ج ۱/۲۶۷) وحين
سجد في الطلعات (ج ۱/۲۶۷) وفي (ج ۲/۲۰۱) وفي (ج ۳/۸۷) . والشيخ في فتن (ج ۲/۸۹) وفي الاكابر
(ج ۱/۱۲۲) ، وذكره في حوزة الاكرام (ج ۱/۱۷۱) .

بہرہٴ شہیدی کی سند (ج ۸/۲) وکالت : کمالا لال بی عدا ویدا لعلہ ویدیم ابر بہکی وضرت ولعلہ بی وقت آرز ، مابہ ایما ندنم ابر
بہکی ؛ رضی اللہ عنہ ، مع ہستی عذبتہ و بھلن نہ نکون برائتہ ایمم قبل قلوب و عہدہ ، دیول قرولی ویدیم ابر بہکی ابرا ہڈ قلوبہ وظ
اعلم ۔

- (١) البحر في المسئلة (ج ٢/٢٥٥)، وقال الحاكم: عفا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه، وبكره الحلي. (في تاريخ الطولي ج ٣/٣٦٩)، ورواه الأثير (ج ١/١٧٦).
- (٢) أخرج الحلي في صبح الرواة (ج ١/٦٦)، وقال: روى الطولي عنه عبد الرحمن بن بشير الدمشقي، أضافه أبو سالم.
- (٣) في رشتة: بقال. أصل كذا في رشتة، في (لسان العرب ج ١/١٦١/٢).
- (٤) فشت: حش الفخ. منه ولسنك (الروضة ج ١/١٠٢).
- (٥) أخرج البخاري أصاب في صحيحه (ج ١/٢٢٨/٣)، كتاب الشكوك ما جاز لي بكره في عهد أبي بكر بن محمد بن عسك، وفي (ج ١/١٣٥) كتاب القساري ما مر منه (ج ١/١٠٩)، وفي دلائله (ج ١/٢٣٠، ٢٥٩/٢)، وأبو بكر في دلائل القيرة (ج ١/١٢٠/٢)، وذكره أبو عبد الله في عهد الأثير (ج ١/١٨٢).

يرجو من ربه أن يأنزله بالخروج ، خَسَمَها وغلَقَها ، انتظاراً مُتَّخِذَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حتى أَسْتَمْنَهَا ، فلَمَّا حُيِّنَ عليه خروجُ النبي ﷺ قال أبو بكرٍ : أُنْطَمِعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، فانتظره مُنْكَثٌ بِذَلِكَ .

روى بسنده عن عائشة قالت : استأذن أبو بكرٍ النبي ﷺ في الخروج من مكة حين اشتد عليه الأذى ، فقال له : « أَيْمٌ » ، فقال : يا رسول الله أقطعني أن يؤذن لك ؟ قال : « إني لأرجو ذلك » ، قال : فانتظره أبو بكرٍ^(١) .

خَوْفُ قُرَيْشٍ مِنْ خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْعَادَةُ فِي دَارِ النَّدْوَةِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَتْ لَهُ شَيْعَةٌ وَأَصْحَابٌ مِنْ غَيْرِهِمْ يَمِينُ بِلَدِّهِمْ ، وَزَلُّوا خُرُوجَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهِمْ ؛ عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا دَاراً ، وَأَصَابُوا مِنْهُمْ مَتَعَةً ، فَخَيَّرُوا خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ أَخْمَعَ لِحَرْبِهِمْ ، فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ النَّدْوَةِ (وَهِيَ دَارُ فَصِيِّ بْنِ كِلَابٍ الَّتِي كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا تُقْصِي أَمراً إِلَّا فِيهَا) يُتَشَاوَرُونَ فِيهَا بِمَصْنُوعٍ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَافَوْهُ^(٢) .

من مضم . ج ٩١/٢

أَحْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بِأَسَانِيدِهِ الْمُتَعَدَّةِ قَالُوا : لَمَّا رَأَى الْمُشْرِكُونَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَمَلُوا الْمَنَارَ وَالْأَطْفَالَ إِلَى الْأَرْضِ وَالْخُرُوجِ عَزَّوْا أَنَّهَا دَارُ مَتَعَةٍ ، وَقَوْمٌ أَهْلُ خَلْقَةٍ وَبَأْسَرٍ ، فَحَافُوا خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالْجَنَاحِ^(٣) مِنْهُمْ لِيَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِ .

من سند . ج ٢٢٧/١

أَسْمَاءُ الَّذِينَ حَضَرُوا دَارَ النَّدْوَةِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ قَالَ : وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ : مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ : عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو سُهَيْلَانُ بْنُ حَرْبٍ ؛ وَمِنْ بَنِي تُوَيْلٍ بْنِ عَبْدِ شَيْبَةَ : طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ تُوَيْلٍ ؛ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ فَصِيِّ : النُّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ ؛ وَمِنْ بَنِي أَسَدِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزَى : أَبُو الْيَحْيَى بْنُ هِشَامٍ ، وَزَنْقَةُ بْنُ الْأَسَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ، وَحَكِيمُ بْنُ جِرَامٍ ؛

من مضم . ج ٩٢/٢

(١) المهر في عيون الأثر (ج ١٨١/١) .

(٢) المهر في تاريخ الطبري (ج ٣١٩/٢) ، ودلائل النبوة لأبي حم (ج ٢٥٨/١) ، ودلائل السني (ج ١٦٧/٢) ، وعبود الأثر (ج ١٢٧/١) .

(٣) المنها . التنزيل (الوسط . ج ١٥٧/١) .

وَمِنْ بَنِي مُخْرُومٍ : أَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ ؛ وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ : ثَيْبَةُ وَثَيْبَةُ ابْنَا الْحُجَّاجِ ؛ وَمِنْ بَنِي جُنَحٍ : أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ ، وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَا يُعَدُّ مِنْ قُرَيْشٍ^(١) .

من سند . ج ٢٢٨/١

أَحْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بِأَسَانِيدِهِ الْمُتَعَدَّةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ اجْتِمَاعُ كَثِيرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي دَارِ النَّدْوَةِ ثُمَّ قَالَ : وَهُمْ أَبُو جَهْلٍ ، وَالْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ ، وَغَفَنَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَالْهَثَرُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَابْنُ الْمُطَّلِقَةِ ، وَزَنْقَةُ بْنُ الْأَسَدِ ، وَطُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَأَبُو لَهَبٍ ، وَأُمَيَّةُ ابْنُ خَلْفٍ ، وَثَيْبَةُ وَثَيْبَةُ ابْنَا الْحُجَّاجِ .

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَاقْبَلُوا إِلَيْكُمْ لَكُمْفَرٍ ﴾^(٢) قَالَ : أَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَغَفَنَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو سُهَيْلَانُ بْنُ حَرْبٍ ، وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو ، وَهُمْ الَّذِينَ نَكَلُوا عَهْدَ اللَّهِ وَهَمُّوا بِالْحِرَاجِ الرَّسُولِ مِنْ مَكَّةَ^(٣) .

للسند . ج ٣٢١/٢

حُضُورُ إِبْلِيسَ مَعَهُمْ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا اجْتَمَعُوا ذَلِكَ ، وَاتَّفَعُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ لِيَتَشَاوَرُوا فِيهَا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عُلُوًّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي اتَّفَعُوا لَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يُسَمَّى يَوْمَ الرُّحْمَةِ ، فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ ، لَعَنَهُ اللَّهُ ، فِي خَيْبَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ نَبَتْ^(٤) لَهُ ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ وَاقِفًا عَلَى بَابِهَا قَالُوا : مَنْ الشَّيْخُ ؟ قَالَ : شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ تَحِيَّةِ سَبِيحٍ بِالَّذِي اتَّفَعْتُمْ لَهُ فَحَضَرْتُ مَعَكُمْ لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ ، وَعَسَى أَنْ لَا يُعْذِرَكُمْ مِنْهُ رَأْيًا وَنُصْحًا ، قَالُوا : أَجَلٌ ، فَادْخُلْ ، فَدَخَلَ مَعَهُمْ لَعَنَهُ اللَّهُ^(٥) .

من مضم . ج ٩٢/٢

أَحْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بِأَسَانِيدِهِ الْمُتَعَدَّةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ قَالُوا : وَحَضَرَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ كَبِيرٍ مِنْ أَهْلِ تَحِيَّةِ مُشْتَبِلِ الصُّمَاءِ^(٦) فِي نَبْتٍ ...

من سند . ج ٢٢٧/١

آرَاءُ قُرَيْشٍ وَاجْتِمَاعُهُمْ عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ قَالَ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ رَأَيْنَاهُ ، فَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَأْتِيهِ عَلَى الْوُتُوبِ

من مضم . ج ٩١/٢

(١) المهر في تاريخ الطبري (ج ٣٧٠/٢) ، ودلائل النبوة لأبي حم (ج ٢٥٨/١) ، ودلائل السني (ج ١٦٧/٢) ، وعبود الأثر (ج ١٢٧/١) .

(٢) الآية ١١٠ .

(٣) قال المصنف : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ، ولعله القبي .

(٤) نَبْتُ الْفِكَاءَةِ الْفُلُطُ مِنْ صَوْبِ تَوْنٍ (الوسط . ج ٣٦/١) .

(٥) حتى خرج الحديث في الفترة الثالثة .

(٦) مُشْتَبِلٌ قُضَاءً ، اِسْتِثْنَاءُ اِسْتِثْنَاءٍ مِنْ فُلٍ يَمِينِهِ عَلَى يَدَيْهِ الْبَرَى وَمَعَهُ الْأَنْبَرُ ، ثُمَّ يَرْفَعُهُ تَأْتِي مِنْ لَحْفِهِ عَلَى يَدَيْهِ الْبَرَى وَمَعَهُ الْأَنْبَرُ مَطْلَبًا حَيْثُ (الوسط . ج ١٢٧/١) .

عليها فيمن قد أتبعه من غيرنا فأجمعوا فيه رأياً ، قال : فتشاوروا ثم قال قائل منهم : احبسوه في الحديد وأنهبوا عليه باباً ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيراً والناجعة ومن مضى منهم من هذا الموت ، حتى يمسيه ما أصابهم ، فقال الشيخ الشجدي : لا والله ما هذا لكم برأي ، والله لئن خستتموه كما تقولون ليمرحن أمته من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه فلا زشكوا أن يبيوا عليكم فيترعوه من أيديكم ، ثم يكالبوكم به حتى يظلموكم على أمركم ، ما هذا لكم برأي ، فانظروا في غيره فتشاوروا عليه ، ثم قال قائل منهم : أخرجه من بين أظهرنا فتشبهه من بلادنا ، فإذا أخرج عتاً فوالله ما ليالي أين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وقرعنا منه فأصلحنا أمراً وألفنا كما كانت ، قال الشيخ الشجدي : لا والله ، ما هذا لكم برأي ، ألم تروا حسن خديجه وخلوة منيفه وعلقت على قلوب الرجال بما يأتي به ٢١٢ والله لو قتلتم ذلك ما أئتم أن يحل على حي من العرب فلبت عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يابسوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم حتى يطاكم في بلادكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد ، ذبوا فيه رأياً غير هذا ، قال : فقال أبو جهل بن هشام : والله إن لي فيه رأياً ما أراكم وقستم عليه بعد ، قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرى أن تأخذ من كل قبيلة شأناً فتجيداً نسياً وسيطاً فينا ، ثم نعطى كل قبي منهم شيئاً صارماً ، ثم نعتلوا إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فستريح منه ، فإلهم إذا فعلوا ذلك فترق دمه في القبايل جميعاً ، فلم يقدر هو عبد مناب على حرب قومه جميعاً ، فرضوا ما بالفضل ^(١) ففقتلهم ، قال : يقول الشيخ الشجدي : القول ما قال الرجل ، هذا الرأي ، لا رأي غيره ، فتترق القوم على ذلك وهم متجمعون له ^(٢) .

روى بسنيده عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾ ^(٣) قال : تشاورت قريش ليلة مكة ، فقال بعضهم : إذا أصبح فاثبثوه بالوثاق ، يريدون النبي ﷺ وقال بعضهم : بل اخلوه ، وقال بعضهم : بل أخرجه ، فأطلق الله عز وجل نبيه على ذلك ^(٤) ...

روى بسنيده عن ابن شهاب الزهري قال : ومكث رسول الله ﷺ بعد الحج بمكة ذي الحجة ، والهمزم ، وصقراً ، ثم إن مشركي قريش اجتمعوا أن يقتلوه أو يخرجوه حين ظنوا أنه خارج ، وغيثوا أن الله عز وجل ، قد جعل له مأوى ومنمة ولأصحابه ، وليلتهم (إسلام

(١) بالتشديد : فقتل فقتل (الوسط ج ١٧٣/٢) .
(٢) الخبر في خلاف ابن سعد (ج ١٢٧/١) ، وفتح الطبري (ج ٣٧١/٢) ، ودلائل النبوة لأبي نعيم (ج ٢٠٩/١) ، ودلائل النبوة (ج ١٢٧/٢) ، وحيون الآخر (ج ١٧٨/١) .
(٣) الأسان : ٣٠ .
(٤) أخرجه المحمدي في مجمع الزوائد (ج ٢٧/٧) وقال : روى أحمد والطبراني ، وفيه عيال من صرح المجري وشمه ابن حبان وحسنه غيره ، وثقة رجاله رجال الصحيح

مسند الإمام أحمد ج ٢٤٨/١

دلائل النبوة ج ١١٧/٢

مَنْ أَسْنَمَ ، ورأوا من يخرج إليهم من المهاجرين ، فأجمعوا أن يقتلوا رسول الله ﷺ أو يثبثوه فقال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ ^(١) .

وروى بسنيده عن عبد الله بن عباس فذكر الحديث وفيه قال : وأنزل عليه بعد قدومه المدينة في الأنفال يذكرك بفتنه عليه وبلائه عنده : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ . وأنزل في قوله : تربصوا حتى يذهب كما فلك من كان قبله من الشعراء ^(٢) ثم يقولون شاعر تربص به رقيب العتوب ^(٣) .

إسلام العباس وأهله رضي الله عنهم

روى بسنيده عن ابن عباس قال : كان العباس بن عبد المطلب قد أسلم قبل أن يهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة .

وروى بسنيده عن ابن عباس قال : أسلم العباس بمكة قبل بدر وأسلمت أم الفضل معه حينئذ ، وكان مقامه بمكة ، إنه كان لا يسي على رسول الله ﷺ بمكة خيراً يَكُونُ إِلَّا كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ ، وكان من هلك من المؤمنين يتفقون به ويصبرون إليه وكان لهم غزواً على إسلامهم . ولقد كان يطلب أن يفتل على النبي ﷺ فكتب إليه رسول الله عليه السلام : « إِنْ مُفَانِكَ مُجَاهِدٌ حَسَنٌ ، فَأَقَامَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .

عن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب للعباس : أسلمت فوالله لأن أسلمت أحب إلي من أن أسلم الخطاب ، وما دالك إلا لأنه كان أحب إلى رسول الله ﷺ فأسلمت يكن لك شفق ^(١) .

وعن أبي رافع أنه بشر النبي ﷺ بإسلام العباس ما غنقه رسول الله ﷺ ^(٢) .
وعن سهل بن سعد الساعدي قال : استأذن العباس بن عبد المطلب النبي ﷺ في الهجرة فقال له : « يا عم أقم مكانك الذي أنت فيه ، فإن الله عز وجل ، ينجيكم بك الهجرة كما غنم في النبوة » ^(٣) .

(١) أخرجه بسنيده بسنيده في الدلائل (ج ٤٦٥/٢) ، والمحامدي في مجمع الزوائد (ج ٥١/٦) ، وقال : روى الطبراني مرسل ، وفيه من جهة وجه كلام وحسنه حسن .
(٢) الطبري : ٣٠ .
(٣) قيل : إنه أسلم بعد هجرة بدر ، وكتم لونه ذلك ، وصار يكتب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأسماء أهل مكة ، ثم ما لبث أن أصبح مكة بتبليغ رسول الله ﷺ نظر (الإصابة ج ٢٧١/٢) ، وطهري في مسند (ج ١٧/٤ - ١٩) .
(٤) يحيى : في حله أي سبي (النهاية : ج ٣١٧/٣) .
(٥) قال المحمدي : روى الطبراني وفيه حد الطبري بن أبيه وهو مشهور .
(٦) قال المحمدي : روى الطبراني في الأوسط وسنده حسن .
(٧) قال المحمدي : روى أبو بكر بن محمد بن عمرو بن نيس عن مشهور .

ج ١١٧/٢

من مسند ج ٣٧/٤

مجمع الزوائد : ج ٢٦٨/٩

هجرة النبي ﷺ

الإذن بالهجرة :

قال ابن إسحاق : وأذن الله تعالى لنبيه ﷺ عند ذلك^(١) في الهجرة .

روى بسنده عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ بمكة ، ثم أُمِرَ بالهجرة ، فزلت عليه : **﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾** ، واحتل لي من لدنك سلطاناً نصيراً^(٢) .

روى بسنده عن علي ، رضي الله عنه ، أن النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قال لجبريل عليه الصلاة والسلام : **«من يهاجر معي ؟»** قال : أبو بكر الصديق^(٣) .

وروى بسنده عن قتادة قوله تعالى : **﴿وَقُلْ رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾** ، فأخرجه الله من مكة إلى المدينة مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وأدخله المدينة مُدْخَلَ صِدْقٍ ، قال : ونبي الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قد علم أنه لا طاعة له بهذا الأمر إلا بسلطان ، فسأل سلطاناً نصيراً لكتاب الله وحده الله ولقائض الله وإقامة كتاب الله ، وإن السلطان عِزَّةٌ من الله جعله بين أظهر عياديه ، ولولا ذلك لأغار بعضهم على بعض وأكل شديدهم ضعيفهم^(٤) .

الإسراء إلى أبي بكر رضي الله عنه وفروجه بالصحبة المنتظرة :

روى ابن إسحاق بسنده عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : كان لا يُعطى رسول الله ﷺ أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار : إما بُكْرَةً ، وإما عُشِيَّةً ، حتى إذا كان ذلك اليوم الذي أُذِنَ [الله] فيه لرسول الله ﷺ في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهراني قومه أثابا رسول الله ﷺ .

(١) أي بعد أن ثبت لتدبيره على النبي ﷺ .

(٢) الإسراء ٤٠ . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه الحاكم في المستدرج (ج ٢/٢٤٢) وفي (ج ٣/٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وأقره الذهبي . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢٢٢/١) ، والبيهقي في مسنده (ج ١/٩) ، وفي دلائله (ج ١١٦/٢ ، ٥١٧) .

(٣) قال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (ج ٤/٣) : «قال الحسن البصري في تفسيره على الآية : **﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَأَخْرِجْكُم مِّنَ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ﴾** ، فلو أن الله تعالى لم يخرجه من مكة لَمَزَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وهو الذي قال الله عز وجل : **﴿وَقُلْ رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾** الآية ،

(٤) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وقال الذهبي : صحيح هرب .

(٥) أخرجه البيهقي في دلائله (ج ١١٦/٢) .

ﷺ بالهجرة^(١) في ساعة كان لا يأتي فيها ، قالت : فلما رآه أبو بكر قال : ما حاة رسول الله ﷺ هذه الساعة إلا لأمر حدث ، قالت : فلما دخل تأخَّرَ له أبو بكر عن سريره ، فجلس رسول الله ﷺ عليه ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر ، فقال رسول الله ﷺ : **«أخرج عني من عتقك»** فقال : يا رسول الله ، إنما هما ابنتي ، وما ذاك فذاك أبي وأمي ؟ فقال : **«إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة»** ، قالت : فقال أبو بكر : الصُّحبة يا رسول الله ، قال : **«الصُّحبة»** ، قالت : موافق ما شئت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ ، ثم قال : يا نبي الله ، إن هاتين راحلتين قد كُتِّ أَعْلَنَهُمَا لهذا^(٢) ...

روى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، فذكر الحديث وفيه قالت : فبينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة^(٣) ، قال قائل لأبي بكر : هذا رسول الله ﷺ سَفَقْنَا في ساعة لم يكن يأتيها فيها ، فقال أبو بكر : **«إداه له أبي وأمي ، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر»** ، قالت : فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن ، فأذن له فدخل ، فقال النبي ﷺ لأبي بكر : **«أخرج من عتقك»** ، فقال أبو بكر : **«إنما هم أهلك»**^(٤) ، بأبي أنت يا رسول الله ، قال : **«إني قد أذن لي في الخروج»** ، فقال أبو بكر : **«الصُّحبة»**^(٥) ، بأبي أنت يا رسول الله ، قال رسول الله ﷺ : **«نعم»**^(٦) .

بخاري ج ٧٠/٥ كتاب اللعاب باب من حضر النبي ﷺ وأصاحبه في المدينة

هجرة النبي ﷺ واجلة من أبي بكر رضي الله عنه :

قال ابن إسحاق : فلما قَرَّبَ أبو بكر ، رضي الله عنه ، الراحلتين إلى رسول الله ﷺ قدَّم له أعضهما ، ثم قال : اركب يدك أبي وأمي ، فقال رسول الله ﷺ : **«إني لا أركب بغير أليس لي»** ، فقال : **«فهني لك يا رسول الله بأبي أنت وأمي»** ، قال : **«لا ، ولكن ما أثنى الذي ابتغتها»** .

ابن ماجة ج ١٠٠/٩

(١) بالهجرة : للهجرة . بحث فيها من تقدمه من (لسان العرب : ج ١٦١٩/٦) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٩٠/٣) ، كتاب البرج باب ما اشترى سداً أو دابة فوسمه عند البيع ، وفي (ج ١٢٥/٥) ، كتاب المصاري باب غزوة الرجيع ورغل . وفي : **«فأعطى النبي ﷺ إسماعيل وأبي لهب»** ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٢١٩/٦) ، والبيهقي في معجم الزوائد (ج ٥٢/٦) ، بسند مختصر . والخطابي في تاريخ (ج ٢٧٥/٢ ، ٢٧٧) ، والبيهقي في الدلائل (ج ٢٥٢/٣) ، مختصراً ، وذكره في سيد الناس في عيون الأثر (ج ١٨١/١) ، مختصراً جداً .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (ج ١٨٨/٧) ، كتاب اللباس باب الشَّيْب ، والإمام أحمد في مسنده (ج ١٩٨/٦) ، وأخرج أبو داود بعده في مسنده (ج ٢٢٢/٤) ، كتاب اللباس باب في شئ من شئ طرفة الأخرى في طلمات (ج ٢٢٧/١) ، وفي (ج ١٧٢/٣) ، وأخرجه أبو بكر في دلائل النبوة (ج ٤٢٠/١) ، والبيهقي في دلائله (ج ٤٢٢/٢) ، وذكره في سيد الناس في عيون الأثر (ج ١٨٢/١) .

به ؟ قال : كنا وكنا ، قال : قد أخذتها به ، قال : هي لك يا رسول الله^(١) .

بحري ج ٧٥/٥ كتاب اللقب
باب حمزة هـ في قوله وسأله
سب

روى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، فذكر الحديث وفيه قالت : قال أبو بكر : فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راجعتي هاتين ، قال رسول الله ﷺ : يا بلقيس^(٢) .

بحري ج ٢٢٨/١
روى بسنده عن محمد بن عمار بأسانيد فذكر الحديث وفيه : قال أبو بكر : فخذ بأبي أنت وأمي إحدى راجعتي هاتين ، فقال رسول الله ﷺ : يا بلقيس^(٣) ، وكان أبو بكر اشتراها بثلاثة دراهم من ثمن بني قننم ، فأخذ إحداها وهي القصواء^(٤) .

ج ١٩١/١
وروى بسنده عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : كانت القصواء من ثمن بني الحرير اشتراها أبو بكر وأخرى معها بثلاثة دراهم ، فأخذها رسول الله ﷺ منه بأربعة دراهم ، فكانت عنده حتى تموت ، وهي التي هاجر عليها ، وكانت حين قدم رسول الله ﷺ المدينة ربيعة^(٥) ، وكان اسمها القصواء ، والجذعاء ، والعصباء^(٦) .

ج ١٧٢/٣
وروى بسنده عن عروة فذكر الحديث وفيه قال : قال رسول الله ﷺ : إني قد أيرث بالهجرة ، وكان لأبي بكر بعير ، واشترى رسول الله ﷺ بهيمة أخرى .

استبشار عبد الله بن أريقط :

بحري ج ٩٨/١
روى ابن إسحاق بسنده عن عائشة أم المؤمنين فذكر الحديث وفيه قالت : فاستأجرنا عبد الله بن أريقط^(١) ، رجلاً من بني الدليل بن بكر ، وكانت أمه امرأة من بني منقر بن عمرو ، وكان مشركاً ، فبذلها على الطريق ، فدفعا إليه راجعتي فكانتا عنده ترعاها لمعاودة^(٢) .

بحري ج ٧٧/٥ كتاب اللقب
باب حمزة هـ في قوله
سب

روى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، فذكر الحديث وفيه قالت : واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الدليل وهو من بني عبد بن عدي هادياً جربياً ، وانجربث الماجر بالهداية ، قد عمن جلفاً^(٣) في آل القاصرين وإبل السهوي ، وهو على دين كفار قريش ،

(١) أنصح محمد بن يحيى في جميع الروايات (ج ٥٢/٦) وقال : روى الحديث عنه ياقوت بن حماد بن كعب بن وهب بن حبان ورواه
وسنده أبو حاتم وغيره ، وبها رجال رجال الصحيح . وأخرجه الطبري في التاريخ (ج ٣٧٩/٢)

(٢) أخرجه الطبري أيضاً في صحيحه (ج ١٨٨/٢) كتاب اللقب باب الطبع ، وإمام أحمد في مسنده (ج ١٩٨/٦ ، ٢٢٢) ، وأبو
يعقوب في دلائل النبوة (ج ١٢٩/٢) ، والطبري في التاريخ (ج ٣٧٥/٢) ، يحمده ، وإسحاق في الدلائل (ج ٤٧٦/٢) ، وذكره ابن سيد
النبات في حيون الأثر (ج ١٨٤/٦) .

(٣) ذكر الطبري في القصة حدثاً بهذا الحديث فبذلها رسول الله ﷺ في جلافة بني بكر ، وكانت ترسله قريش بالبيع (صحيح البخاري :
ج ٢٣٥/٧) .

(٤) رجعتي . الألف من الإبل لما طفت وبهيتها وذلك بما حدثت في السنة السابعة (استيعاب العرب : ج ١٥٦٧/٢) .

(٥) أخرجه في تاريخ الطبري (ج ١٧٦/٣) ، ويحيى بن عمار (ج ٣٢٢/٢) .

(٦) قال ابن حجر في صحيح البخاري (ج ٢٢٨/٧) : « والأشهر لرجل » .

(٧) أخرجه في تاريخ الطبري (ج ٣٧٨/٢) إلا أنه قال : « لرجل » ، يحد ، لرجل ،

(٨) أي كان حليفاً ، وكذا إذا عاقبوا عشيرة القيسم في دار أو شيوخ أو في شيوخ يكون فيه ثبوت يكون ذلك ثابتهما لرجل ، (صحيح
الطبري : ج ٢٢٨/٧)

فأبناؤه ، فدفعا إليه راجعتيها ، ووافداه غار ثور بعد ثلاث ليالٍ راجعتيها صبح ثلاث وانطلق
معهما عابراً من قهقرة^(١) .

طوبى للمشركين منزل النبي ﷺ :

بحري ج ٩٥/٢
روى ابن إسحاق بسنده عن عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما ، فذكر الحديث وفيه
إتيار المشركين على قتله ﷺ ثم قال : فأتى جبريل ، عليه السلام ، رسول الله ﷺ فقال : لا
تبت هذه البيلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه^(٢) . قال : فلبثت كانت غنمة من الجبل
اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينأى ، فيؤتون عليه ، فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلي
ابن أبي طالب : « ثم على فراشي ، وتسج يبردي^(٣) » هذا الخبر من الأختصاص في قوله : فإنه لم
يخلص إليك شيء تذكره منهم ، وكان رسول الله ﷺ ينأى في بيته ذلك إذا نام^(٤) .

قال ابن إسحاق بسنده عن محمد بن كعب القرظي قال : لما اجتمعوا له ومهم أبو جهل
ابن هشام ، فقال وهم على بابه : إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب
والعجم ، ثم يقتلهم من بعد موتكم ، فجيئت لكم جنات الأردن ، وإن لم تعملوه كان
له فيكم ذنب ، ثم يقتلهم من بعد موتكم ، ثم جيئت لكم ناز ثغرفون فيها .

قال : وخرج عليهم رسول الله ﷺ فأخذ خففة من ثراب في يده ، ثم قال : « نعم أنا أقول
ذلك ، أنت أخذتهم » وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه فلا يروونه ، فجعل ينظر ذلك التراث
على رؤوسهم وهو ينظر هؤلاء الآيات : ﴿ يس والقرآن الحكيم . إنك لمن المرسلين على صراط
مستقيم . ثبيل العزيز الرحيم ﴾ إلى قوله : ﴿ فاعشاهم فهم لا يعصون ﴾^(٥) حتى فرغ
رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات ، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ثراباً ، ثم انصرف
إلى حيث أراد أن ينحسب ، فأتاهم آت من لم يكن معهم ، فقال : ما تظنون هنا ؟ قالوا :
محمداً ، قال : حييكم الله !! قد أفرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع
على رأسه ثراباً وانطلق لحاجته ، أقما ترون ما بكم ؟ قال : فوضع كل رجل منهم يده على رأسه

(١) أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ج ١١٦/٢) كتاب الإجارة باب استعارة المذرك عند الضرورة ول باب إذ استأجر أحداً لعمل
له بعد ثلاث أيام ... وأخرجه البيهقي في سننه (ج ١١٨/٦) ، وفي دلائل (ج ٤٧٥/٢ ، ٤٧٩) ، وأخرجه المحمدي في جميع الروايات
(ج ٥٢/٦) ، يحمده ، والطبري في التاريخ (ج ٣٧٦/٢) ، وفي سعد في الطبقات (ج ٢٢٩/١) ، وفي (ج ١٧٢/٣) ، وهو سمى في
دلائل النبوة (ج ١٢٢/٢) ، وذكره ابن سيد الناس في حيون الأثر (ج ١٨٤/٦) .

(٢) أخرجه في دلائل البيهقي (ج ٤٦٦/٢) ، والطبقات ابن سعد (ج ٢٢٧/١) .

(٣) يبردي . الثوب . بكسر الطاء مفتوحاً يبر (التوسيط : ج ٤٧/١)

(٤) أخرجه في دلائل النبوة لأبي سم (ج ٢٩١/١) ، ودلائل البيهقي (ج ١٦٨/٦) ، باستيعاب ، وفي حيون الأثر (ج ١٧٨/٦) ، وفي تاريخ

(٥) الطبري (ج ٣٧٢/٢) ، وقال أبو جعفر يده يصمهم في هذه القصة في هذا الجمع . وقال له : « إن أنك أي بني شامة غنمة لي ترجعت
إلى ثوب » فصره طيفس في ، وأرسل إلى بشار ، وأبناؤه لي دليلاً يفتي على طيفس للنبوة ، واشترى لي راحة ، ثم سمى رسول الله ﷺ
بالحسين ، وأبناؤه اللسان كما يروونه ، وخرج عليهم رسول الله ﷺ .

(٥) من ٩ - ١٠ .

فإذا عبه تراب ، ثم جعلوا يطلعونَ قُرُونٌ علياً على الفراشِ متسجياً يُزِدُ رسول الله ﷺ فيقولون : والله إن هذا محمدٌ ناسياً عليه بُرْءه ، فلم يترجوا كذلك حتى أصبحوا ، فقام علي ، رضي الله عنه ، عن الفراش ، فقالوا : والله لقد كان صدقنا الذي كان حدثنا .

قال ابن إسحاق : وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (١) . وقول الله عز وجل : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرْنَاهُ بِهِ رَيْبَ الْمَثُورِ ﴾ (٢) ، قل ثرئصوا غايي معكم من المتترهين (٣) .

روى بسنده عن ابن عباس فذكر الحديث وفيه قال : فبات علي على فراش النبي ﷺ تلك الليلة ، ومخرج النبي ﷺ حتى ليحرق بالغاز ، وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبي ﷺ فلما أصبحوا ثاروا إليه ، فلما رأوا علياً ، رد الله مكركم ، فقالوا : أين صاحبك هذا ؟ قال : لا أدري (٤) .

روى بسنده عن عمرو بن ميمون قال : فذكر الحديث عن ابن عباس في فضائل علي ، رضي الله عنه ، وفيه قال : وشري علي نفسه فليس ثوب النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم نام مكانه . قال ابن عباس : وكان المشركون يرمون رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فجاء أبو بكر ، رضي الله عنه ، وعلي نائم . قال أبو بكر بحسب أنه رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فقال : يا نبي الله فقال له علي : إن نبي الله ﷺ قد نطق نحو بئر ميمون (٥) فأدركه . قال : فانطلق أبو بكر معه إلى الغاز . قال : وحمل علي ، رضي الله عنه ، يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يتصور (٦) ، وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج وجهه حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للقيم ، وكان صاحبك لا يتصور ونحن نرهبه وأنت تتصور ، وقد استكزنا ذلك (٧) .

- (١) الأعمال : ٣٠ .
- (٢) قال ابن هشام : لقون الموت ، وثبت القرون : ١٠ بيت وهم من سبا .
- (٣) هـ : ٣٠ - ٣١ ، وأهم في تاريخ الطبري (ج ٢ / ٢٧٦) ، وفي دلائل النبوة لأبي حنيفة (ج ١ / ٢٦١) ، ودلائل السني (ج ١ / ١٧٠) ، فخصه ، وهو الآخر (ج ١ / ١٧٩) .
- (٤) أخرجه المصنف في صحيحه (ج ٢ / ٢٧٧) وقال : رواه أحمد والطبراني ، وفيه عتبان بن عمرو الجعفي ، وفيه ابن حبان وصححه غيره .
- (٥) بئر ميمون . بئر مكة مشهورة إلى يسوي من عتبان بن عمرو الجعفي وهو القلابة من حضرمي ، أخرجه أهل مكة في الخلافة (مسند الحنابلة : ج ٢ / ١٤٠) .
- (٦) تصور : ظهر خطر الذي به وحطرت . وقصور : القوي والسياس من ذنوب العرب أو الجوع (لسان العرب : ج ١ / ٢٦١٩) .
- (٧) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه أحد السالكين ، وأخرجه الحاكم أيضاً في صحيحه آخر في (ج ١ / ١٢٣) .

وروى بسنده عن علي بن الحسين قال : إن أول من شري نفسه ابتغاء رضا رسول الله ﷺ ابن أبي طالب ، وقال علي عند نبوته على فراش رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم :

وَقَبِثْتُ بِنَفْسِي غَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْخَصَا وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحَمِي
رَسُولٌ إِلَيَّ خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ فَجَاءَهُ ذُو الطُّوْلِ الْإِلَهُ مِنَ الْمَكْرِ
وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْمَارِ آيَساً سُوقَ وَيْ حَفِظَ الْإِلَهِ فِي شَرِّ
وَبْتُ أُرَاجِبُهُمْ وَلَمْ يَتَهَمُونَنِي وَقَدْ وَطِئْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ

أخبرنا محمد بن عمر ما سنده المتعددة فذكر الحديث وفيه : وأمر علياً أن يبيت في مضجعه تلك الليلة ، فبات فيه علي ونقش برزاً أحمر خضرياً كان رسول الله ﷺ ينام فيه ، واجتمع أولئك النفر من قريش يطلعون من صبي الباب (١) ويترصدونه يريدون نياحه ويأثمرون أنهم يحيل على المضطجع صاحب الفراش ، فخرج رسول الله ﷺ عليهم وهم خلوص على الباب ، فاعخذ حفة من البطحاء فحمل يئزها على رؤوسهم ويقلو : ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ حتى بلغ ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢) ، ومضى رسول الله ﷺ فقال قائل لهم : ما تنظرون ؟ قالوا : محمداً ، قال : بختكم وتغيرتم ، قد والله مر بكم وذخر عن رؤوسكم التراب ، قالوا : والله ما أبصرناه ، وقاموا يتفحصون التراب عن رؤوسهم ... فلما أصبحوا قام علي عن الفراش ، فسأله عن رسول الله ﷺ فقال : لا أعلم بي به .

روى بسنده عن أم بكر بنت الجسور عن أبيها أن رقيقة بنت صفيي بن هاشم بن عبد مناف وهي أم مخزومة بن نوفل ، حدثت رسول الله ﷺ فقالت : إن قريشاً قد اجتمعت تريد نياتك الالهية . قال الجسور : تحول رسول الله ﷺ عن فراشه وبات عليه علي بن أبي طالب عبه السلام (٣) .

قال أبو جعفر : وقد زعم بعضهم أن أبا بكر أتي علياً فذكر الخبر وفيه قال : وأصبح الزهفي الذين كانوا يترصدون رسول الله ﷺ فدخلوا الدار ، وقام علي ، عليه السلام ، عن فراشه فلما دنوا منه غرغوه ، فقالوا له : أين صاحبك ؟ قال : لا أدري ، أو رقيباً كنت عليه ؟ أمرهم بالخروج فخرج ، فاشهروه وضربوه وأخرجوه إلى المسجد ، فحسوه ساعة ثم تركوه ، ونجى الله رسوله من مكركم ، وأنزل عليه في ذلك : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ... الْمَاكِرِينَ ﴾ .

روى بسنده عن ابن شهاب الزهري فذكر الحديث وفيه قال : وبلغه ﷺ في ذلك اليوم الذي أتي فيه أبا بكر أنهم شئوه إذا أمسى على فراشه ، فخرج رسول الله ﷺ وأبو بكر ..

- (١) حبة الحب : فقه (لسان العرب : ج ١ / ٢٥٢٩) .
- (٢) من : ١ - ١٠ .
- (٣) الخبر في طبقات ابن سعد (ج ٢ / ٢٢٢٨) .

يُزَيِّجُهَا عَلَيْهِمَا [يَأْتِيَهُمَا] إِذَا أَسَى فِي الْغَارِ ، وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بَنَتْ أَبِي بَكْرٍ نَاتِيَهُمَا مِنَ الطَّلَامِ إِذَا أَسَمْتُ بِمَا يُصْنَعُهَا^(١) .

فصلوا عمر على أبي بكر، رضي الله عنهما، قال: فبلغ ذلك عمر، رضي الله عنه، فقال: والله ليلية من أبي بكر خير من آل عمر، وليوم من أبي بكر خير من آل عمر، لقد خرج رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، ليطلق إلى الغار معه أبو بكر فحفل بمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه حتى فطن له رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا أبا بكر، ما لك تمشي ساعة بين يدي، وساعة خلفي؟ فقال: يا رسول الله أذكر الطلب فأمشي خلفك، ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك، فقال: يا أبا بكر لو كان شيء أحببت أن يكون بك دوني؟ قال: نعم والذي بعثك بالحق، ما كنت لتكون من قبضة إلا أن تكون بي دونك، فلما انتهى إلى الغار، قال أبو بكر: مكثت يا رسول الله حتى أستيري^(١) لك الغار، فدخل واستتره حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستري^(٢) الحجرة، فقال: مكثت يا رسول الله حتى أستري^(٣) الحجرة فدخل واستتر، ثم قال: أنزل يا رسول الله، فنزل، فقال عمر: والذي يمسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر^(٤).

مع فروع - ج ١/٦

عن جابر قال: لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر مهاجرين فدخلوا الغار، فإذا في الغار جحر، فالتفت أبو بكر غيظه حتى أصبح، سحابة أن يخرج على رسول الله ﷺ منه شيء^(٥).

مع فروع - ج ١/٦

عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال أبو بكر: لو رأيته ورسول الله ﷺ إذ صعدنا الغار! فأما قدما رسول الله ﷺ فتغطرنا دما، وأما قدماي فعدت كأنهما صفوان^(٦)، قلت عائشة: إن رسول الله ﷺ لم يتعود الجفنة^(٧).

مع فروع - ج ١/٦

روى بسند صحيح عن صبيحة بن مخنف القرظي عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في قصة ذكرها، قال: فقال عمر والله ليلية من أبي بكر ويوم خير من عمر عمر، هل لك أن أحدثك ببليته ويومه؟ قال: قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: أما ليلته فلما خرج رسول الله ﷺ هاربا من أهل مكة خرج ليلا فبينه أبو بكر، فجعل يمشي مرة أمامه، ومرة خلفه، ومرة عن يمينه، ومرة عن يساره، فقال له رسول الله ﷺ: ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من بعثك؟ قال: يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك، وأذكر الطلب فأكون خلفك، ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك، لا آمن عليك، قال: فمشى رسول الله ﷺ ليته على أطراف أصابعه، حتى خفيته رجلاه، فلما رآه أبو بكر، رضي الله عنه، أنها قد خفيت حمله على

(١) أنشأه. اشتد غضبه. تفتى على ليلته عتة (الوسط - ج ١/٦).

(٢) قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الصحيحين ولا يزال به، ولم يخرجه، ولم يدره، وأمره السبق في الدلائل (ج ١/٦).

(٣) قال ابن كثير: روى هذا عنه من لم يخرجه.

(٤) صحيح البخاري: فاستتر الأكل (الوسط - ج ١/٦).

(٥) قال المصنف: روى عن عمر.

كاهله، وجعل يشتد به حتى أتى به فم الغار، فأنزله، ثم قال: والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله، فإن كان فيه شيء نزل بي قبلت، فدخل فلم ير شيئا، فحمله فدخله، وكان في الغار حرق فيه حياث وأفاع، فحشي أبو بكر أن يخرج مهن شيء يؤذي رسول الله ﷺ فالتفت فقدمه ففعلن بضربه وتسلخته، الحياث والأفاعي، وجعلت دموعه تشحير ورسول الله ﷺ يقول له: يا أبا بكر لا تحزن، إن الله معنا، فأنزل الله سبحانه الإطمينان لأبي بكر، فهداه ليله^(٨).

ج ١٨٠/٢

وروى بسند صحيح عن جندب قال: كان أبو بكر، رضي الله عنه، مع رسول الله ﷺ في الغار فأصاب يده حنجر، فقال:

إِنْ أَنْتَ إِلَّا أَصْبَحَ ذَبِيحَةً وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلْتُ

مع فروع - ج ١/٦

روى بسند صحيح عن أنس بن مالك قال: لما كانت ليلة الغار، قال أبو بكر: يا رسول الله، دعني فلا أدخل قبلك، فإن كانت حية أو شيء كانت لي قبلك، قال: ادخل، فدخل أبو بكر فجعل يلتمس يمينه، فكلما رأى جحرا جاء يقربه فشقه ثم التفت الجحر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع، قال: بقي جحر فوضع غيظه عليه، ثم أدخل رسول الله ﷺ قال: فلما أصبح قال له النبي ﷺ: ما بينك وبينك يا أبا بكر؟ فأخبره بالذي صنع، فرفع النبي ﷺ يده فقال: اللهم اجعل أبا بكر معي في درجي يوم القيامة. فأنوحى الله تعالى إليه إن الله قد استجاب لك.

خروج قرظي في طلب النبي ﷺ وصاحبه:

— تعرض أبي جهل لأسماء رضي الله عنها:

مع فروع - ج ١/٦

قال ابن إسحاق: فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر، رضي الله عنه، أتانا نفر من قرظي، فبين أبو جهل بن هشام، فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجت إليهم، فقالوا: أين أبوك يا بنت أبي بكر؟ قالت: قلت: لا أدري والله أين أبي، قالت: فرفع أبو جهل لفته الله يده، وكان فاحشا خبيثا، فلطم عني نطمة، فطرح منها قرطبي، قالت: ثم انصرفوا^(٩).

(١) الحديث صحيح. وما يروى: فلما لقي رسول الله ﷺ ورفقت الحرب، قال بسطهم: انصلي ولا ترخي، وكان بسطهم: لا يمسي ولا ترخي، فلو ولا تفرق لخصا: صك: يا خليفة رسول الله ﷺ، فالتفت إليهم وولفهم، ثم قال: حركوا في المصاحبة خولوا في الإسلام، هذا فلقهم ليتم جعل لم يمس شتر؟ فبمس النبي ﷺ ورفقت القرشي، فوطعوا رسول الله ﷺ فالتفتهم عليه. قال: فلقا منة، فكان وهو ريشه الأخر فعلا بونه.

(٢) الخبر في تاريخ الطبري (ج ٢/٢٧٧) وفي عيون الأثر (ج ١/١٨٩).

جَلَّازَةُ قُرَيْشٍ لَمَنْ نَزَّ النَّبِيُّ ﷺ وَصَاحِبُهُ :

رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَيِّدِهِ عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَلَّتْ قُرَيْشٌ فِيهِ مَائَةَ نَاقَةٍ لِمَنْ رَزَقَهُ عَلَيْهِمْ (١) ...

رَوَى سَيِّدِي عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ قَالَ : جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبَى بِكَرٍ دِيَّةً كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَن (٢) قَتَلَهُ لَوْ أَسْرَهُ (٣) .

في منام ج ١٠٦/٢

الحمري ج ٧٦/٥ كتاب طاب - باب منة في رخصته إلى المدينة

النهاية المشركين إلى باب الغار :

رَوَى سَيِّدِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بِعَصَا رَأْيَا ، قَالَ : هَ اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي أَنَا اللَّهُ نَائِلُهُمَا .

الحمري ج ٨٢/٥ باب منة في رخصته إلى المدينة

وَرَوَى سَيِّدِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأُبْصِرَنِي ، فَقَالَ : هَ مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِالنَّبِيِّ ﷺ نَائِلُهُمَا (١) .

١/٥ كتاب طاب - باب منة في رخصته إلى المدينة

رَوَى سَيِّدِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا فِي الْحَدِيثِ فِيهِ قَالَ : فَاقْتَصَرُوا أَثَرَهُ ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْحُلَّ حُلُطَ عَلَيْهِمْ فَصَلُّوا فِي الْجَبَلِ ، فَمَرُّوا بِالْغَارِ ، فَأَمَرُوا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ ، فَصَلُّوا : لَوْ دَخَلَ ههنا م يَكُنْ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ (١) .

مسند الإمام أحمد ج ٢٤٨/١

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَذَكَرَتْ الْحَدِيثَ فِيهِ قَالَتْ : وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ حِينَ فَقَدُوهُمَا فِي بَيْتَيْهِمَا وَجَعَلُوا فِي النَّبِيِّ ﷺ مَائَةَ نَاقَةٍ ، وَخَرَجُوا يَطُوفُونَ فِي جِبَالِ مَكَّةَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي هُمَا فِيهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِرَجُلٍ مُوَاجِهٍ الْغَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهُ لَيَرَانَا ، فَقَالَ : كَلَّا ، إِنْ مَلَاحَكَةُ نَسْرَتَا بِأَجْنَحَيْهَا ، فَجَلَسَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَيَا مُوَاجِهَ الْغَارِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَ لَوْ كَانَ يُرَانَا مَا فَعَلَ ههنا . هَ مَكَّنَا ثَلَاثَ لَيَالٍ (١) .

جميع فروعه ج ٥٢/١

(١) انظر في دلائل النبوة لأبي عبد الله (ج ٤٢٩/٢) ، وفي دلائل النبوة (ج ١٨٧/٢) .
(٢) في حديث صحيح البخاري : لم .
(٣) انظر في المستدرج (ج ١/٣) لكن فيه : هَ لكل واحد منهما لم يعلما لم يعلما . وفي (ج ٦٧/٢) لهذا . وفي مسند الإمام أحمد (ج ١٧٦/٤) ، وفي دلائل النبوة (ج ١٨٧/٢) ، وفي حوزة الأثر (ج ١٨٤/١) .
(٤) انظر في صحيح البخاري لهذا (ج ٨٢/٦) كتاب الطهارة - سورة براءة . وفي صحيح مسلم (ج ١٨٥/١) كتاب فضائل الصحابة - باب من عدل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ج ١٠١ ، وفي سنن الترمذي (ج ٢٧٨/٥) كتاب قصص القرآن - باب من سورة البقرة ج ٣٠٩٦ ، وفي مسند الإمام أحمد (ج ٤/١) ، وفي طبقات أبي سعد (ج ١٧٣/٢) ، وفي دلائل النبوة لأبي عبد الله (ج ٤٢٢/٢) ، وفي دلائل النبوة (ج ٤٨٠/٢) .
(٥) رواه البخاري في صحيحه (ج ٢٧/٧) وقال : رواه أحمد والطبراني وفي حيز ابن حبان وصححه غيره ، وفيه رجال رجال الصحيح .
(٦) قال البخاري : رواه الطبراني ، وفيه بطريق بن حميد ، في كتاب : وقال ابن حبان وغيره : وصححه أبو حاتم وغيره ، وفيه رجاله رجال الصحيح .

١٠٦/٢

ابن سعد ج ٢٢٨/١

١٠٨٤/٥

دلائل النبوة ج ١٧٨/٢

١٨٢/٢

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى اسْتَفْهَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِتُورِهِ يُقُولُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ الرَّجُلُ يُرَانَا ؟ قَالَ : هَ لَوْ رَأَيْنَا لَمْ يَسْتَفْهَلُنَا بِتُورِهِ ، يَعْنِي وَهُوَ بِالْغَارِ (١) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بِأَسَانِيدِهِ الْمُتَعَدَّةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ : وَخَرَجَتْ الْعَنْكَبُوتُ حُلَّ بَابِهِ بِمَشَاشٍ بِعَظْمَا عَلَى بَعْضٍ ، وَطَلَبْتُ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ الطَّلَبِ ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الْغَارِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ قَبْلَ مِيلَادِ مُحَمَّدٍ ، فَانصَرَفُوا .

قَالَ ابْنُ سَنَدٍ فِي تَرْجُمَةِ كُرْزٍ بْنِ عُلْفَمَةَ : وَهُوَ الَّذِي قَفَا أَثَرُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبَى بِكَرٍ حِينَ جَاءَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَاتَّبَعْنِي إِلَى بَابِ الْغَارِ الَّذِي هُمَا فِيهِ ، فَقَالَ : هَ هَ هَ انْقَطَعَ الْأَثَرُ . وَهُوَ الَّذِي نَظَرَ إِلَى قَدَمِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : هَ هَ هَ الْقَدَمُ مِنْ تِلْكَ الْقَدَمِ الَّتِي فِي الْقَفَامِ ، يَعْنِي قَدَمَ إِبْرَاهِيمَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ ، وَكَانَ كُرْزٌ قَدْ عُمِرَ عُمُرًا طَوِيلًا وَأَسْلَمَ يَوْمَ صَحْرِ مَكَّةَ .

رَوَى سَيِّدِي عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُمْ زَكَيُوا فِي كُلِّ وَجْهِ يَطْلُبُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَيَخْتَلُونَ إِلَى أَهْلِ الْمَاءِ بِأَمْوَالِهِمْ وَيَجْعَلُونَ لَهُمُ الْجُعْلَ الْمَعْلُومَ ، وَأَتُوا عَلَى تَوْرِ ، الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ الْغَارُ الَّذِي فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى طَلَعُوا فَوْقَهُ ، وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ أَمْوَالَهُمْ ، فَأَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْهَمُّ وَالْخَوْفُ فَهَدَفَ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَ لَا تَخْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مُنَاقَا ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَرَلْتُ عَلَيْهِ سَكِينَةً مِنَ اللَّهِ : هَ فَأَبْرَأَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ فِي الْعَالِيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١) .

وَرَوَى سَيِّدِي عَنْ أَبِي مُصْعَبٍ الْمَكِّيِّ قَالَ : أَدْرَكْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ ، وَالْمُغَفَّرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ ، فَسَمِعْتُهُمْ يَتَحَدَّثُونَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ الْغَارِ ، أَمَرَ اللَّهُ ، عُرَّ وَجِلٌ ، بِشَحْرَةِ فَبَشَتْ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ مَسْرَتُهُ ، وَأَمَرَ اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ فَسَجَتْ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَرَّتُهُ ، وَأَمَرَ اللَّهُ حِمَامَتَيْنِ وَخَشَبَتَيْنِ فَوَقَفَتَا بِقَدَمِ الْغَارِ ، وَأَقْبَلَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ ، بِبَعْضِهِمْ وَفَرَّاهِمُ (٢) وَسَيُورُهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِقَدَرِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا ، فَفَعِلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لِيَنْظُرَ فِي الْغَارِ فَأَرَى حِمَامَتَيْنِ بِقَدَمِ الْغَارِ ، فَارْتَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا مَا لَكَ لَمْ تَنْظُرْ فِي الْغَارِ ؟ فَقَالَ : رَأَيْتُ حِمَامَتَيْنِ بِقَدَمِ الْغَارِ ، فَحِيلَتْ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ ، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ مَا قَالَ ، فَفَرَفَ أَنَّ اللَّهَ ، عُرَّ وَجِلٌ ، قَدْ ذَرَأَ عَنْهُ ههنا ، فَدَعَا نَبِيَّ ﷺ فَسَمِعْتُ (٣) عَلَيْهِمْ ، وَفَرَضَ

(١) قال البخاري : رواه أبو بكر ، وفيه عيسى بن مسلم وغيره .
(٢) في رواية : . وانظر رواية أبي عبد الله في دلائل النبوة (ج ٤٢٣/٢) ، وفي صحيحه (ج ٥١/٦) ، وفيه : رواه الطبراني في مسنده .
(٣) في رواية : . وفيه كلام واحد به حسب .
(٤) في رواية : . وفيه عروة ، وفيه عيسى (في رواية) .
(٥) في رواية : . وفيه عروة ، وفيه عيسى (في رواية) ، وفيه : بارقة الله في (لسان العرب ج ٢٠٨٧/٣) .

جزائري، والمحدثون في الحرم^(١).

وروى بسنده عن أبي عيسى قال: ﴿فَأَثَرُ اللَّهِ سُكَيْتُهُ عَلَيْهِ﴾ قَالَ: عَلِ أَبِي بَكْرٍ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ تَزَلِ السَّكِينَةُ مَعَهُ.

مُدَّةُ إِقَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَاحِبِهِ فِي الْغَارِ وَمَنْ قَامَ بِشَأْنَيْهِمَا :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْغَارِ ثَلَاثًا وَمِائَةً أَبُو بَكْرٍ ، وَجَعَلَتْ قَرِيشٌ فِيهِ حِينَ قَدَمُوهُ مِائَةً نَافِلَةً مِنْ بَرْدِهِ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَكُونُ فِي قَرِيشٍ تَهَاوُهُ مَعَهُمْ يَسْتَمِعُ مَا يَأْتِيهِمْ بِهِ وَمَا يَقُولُونَ فِي شَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ثُمَّ يَأْتِيهِمَا إِذَا أَمْسَى فَيُخْبِرُهُمَا بِالْحَقِّ ، وَكَانَ عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَصَنِيَّ اللَّهُ عَنْهُ ، يَرْعَى فِي رُغْبَابِ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَإِذَا أَمْسَى أَرَاخَ عَلَيْهِمَا غَنَمَ أَبِي بَكْرٍ فَاحْتَلَا وَذَبَحَهَا ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ غَدَا مِنْ عِنْدِهَا إِلَى مَكَّةَ أَتَى عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ أَثَرَهُ بِالْقَتَمِ حَتَّى يُمْسِيَ عَلَيْهِ^(٢) ، حَتَّى إِذَا مَضَتْ الثَّلَاثُ وَسَكَنَ عِنْدَهَا النَّاسُ أَتَاهَا صَاحِبُهُمَا الَّذِي اسْتَأْجَرَاهُ بِمِيزْنَيْهِمَا وَبَعِيَ لَهُ^(٣) .

ابن حنبل ج ١٩٦

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ ، وَصَنِيَّ اللَّهُ عَنْهَا ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ قَالَتْ : ثُمَّ لَجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ ثَوْرٍ ، فَكُنَّا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ بَيْنَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ عَلَامٌ شَابٌ قَفَقَ^(٤) لَيْقَنَ^(٥) فَنُذِلَ^(٦) مِنْ عِنْدِهَا بِسَحَرٍ فَيَصْبُحُ مَعَ قَرِيشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِلَ فَلَا يَسْمَعُ نَمْرًا يَكْتَاذِلُ^(٧) بِي إِلَّا وَعَاهَ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِحِمَرٍ ذَلِكَ حِينَ تَحْتَطِطُ الظَّلَامُ . وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ سَحَنَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرْبِحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ يَذْهَبُ سَاعَةً مِنَ الْعِشَاءِ ، فَيَبْتَائِي فِي رَسْلِي وَهُوَ لَيْسَ بِشَيْئِهِمَا وَرَضِيهِمَا^(٨) حَتَّى يَتَجَقَّ^(٩) بِنَا عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ بِقُلُسٍ ، فَيَعْلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ^(١٠) .

الحدادي ج ٢٥٨٥ باب من كان في الغار
باب من كان في الغار
باب من كان في الغار

بسنده ج ١٧٧/٢

ابن أبي شيبة ج ١٧٧/٢

ابن حنبل ج ١٩٦

الحدادي ج ٢٥٨٥ باب من كان في الغار
باب من كان في الغار
باب من كان في الغار

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : كَانَ الَّذِي يَحْتَطِيفُ بِالطَّعَامِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبِي بَكْرٍ فِي الْغَارِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ^(١) .

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عُرْوَةَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ قَالَ : وَكَانَتْ لَأَبِي بَكْرٍ بِنْتَةٌ تَرْوَحُ عَنْهُ وَعَلَى أَهْلِهِ بِمَكَّةَ ، فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ فَرَوَّحَ تِلْكَ الْبِنْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْغَارِ ، وَكَانَ عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ^(٢) أَمِينًا مُؤْتَمِنًا حَسَنَ الْإِسْلَامِ . وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ يُمَسِّي بِكُلِّ خَيْرٍ يَكُونُ فِي مَكَّةَ وَيَرْوَحُ عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ الْقَتَمَ كُلَّ لَيْلَةٍ يَحْتَلِبَانِ وَيُذِلِحَانِ^(٣) ، ثُمَّ يَسْرَحُ بُكْرَةً فَيَصْبُحُ فِي رُغْبَانِ النَّاسِ فَلَا يَفْطَنُ لَهُ ، حَتَّى إِذَا هَدَأَتْ عَنْهَا الْأَصْوَاتُ وَأَتَاهَا أَنَّ قَدْ سَكِنَتْ عَنْهَا جَاءَ صَاحِبُهُمَا بِمِيزْنَيْهِمَا وَقَدْ مَكَّنَا فِي الْغَارِ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ - وَفِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عُفَيْةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ^(٤) - ثُمَّ انْطَلَقَا^(٥) .

تَجْهِيزُ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَفَرَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَصَاحِبِهِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ... وَأَتَتْهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَصَنِيَّ اللَّهُ عَنْهُمَا ، بِفَرَسَيْهِمَا ، وَنَبِيَتْ أَنْ تَجْمَلَ لَهَا عِصْمَانًا^(١) ، فَلَمَّا ارْتَحَلَا دَعَبَتْ لَتَعْلَقَ السَّفَرَةَ^(٢) فَإِذَا لَيْسَ فِيهَا عِصْمَانٌ ، فَتَحُلُّ بِطَاقِهَا فَتَجْعَلُهُ عِصْمَانًا ، ثُمَّ غَلَقَتْهَا بِهِ ، فَكَانَ يُقَالُ لِأَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ : ذَاكَ الطَّاقِي ، لِذَلِكَ^(٣) .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَسَيِّفَتْ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : ذَاكَ الطَّاقِي ، وَتَفْسِيرُهُ أَهْلًا لَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَعْلَقَ السَّفَرَةَ فَتَحُلُّ بِطَاقِهَا بَاتَيْنِ ، فَتَلْقَى السَّفَرَةَ بِوَاحِدٍ ، وَانْطَلَقَتْ بِالْآخَرِ .

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ ، وَصَنِيَّ اللَّهُ عَنْهَا ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ قَالَتْ : فَجَهَرْنَا بِمَا أَحْتِ^(١) الْجَهَارَ ، وَصَنَقْنَا هُمَا سَفَرَةً فِي جِرَابٍ ، فَطَقْنَا أَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ بَطَائِجِهَا ، فَزِنَطَتْ عَلَى قَمَرِ الْجِرَابِ ، فَذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاكَ الطَّاقِي^(٢) .

(١) الخبر في طبقات ابن سعد (ج ١٧٣/٢)

(٢) زاد أبو بكر في روايته في دلائل النبوة : «وكان عاتق من ثوبه الأزر» ، وكان للخطيب من حديثه من نسخة وهو أبو حنبل من الخطيب وكان أما عاتق بنت أبي بكر وعبد الرحمن من أبي بكر لأسماء ، فلم يغير وهو عاتق ، فاشترى أبو بكر من الخطيب لأسماء ، وكان حسن الإسلام .

(٣) في رواية الهيثمي .

(٤) رواية موسى بن عبد الله بن سعد بن إبراهيم أحمد (ج ٣٤٨/١) ، وفي صحيح الترمذي (ج ٢٧/٧) .

(٥) أخرجه الهيثمي في دلائل النبوة (ج ٣٥٦/٢) ، وسنده : والهيثم في صحيح الترمذي (ج ٢٧/٧) ، وقال : رواه الطبراني مسنداً ، وفيه من فيه : وفيه كلام وسنده حسن . وأخرجه أبو بكر في دلائل النبوة (ج ٤٢٣/٢) ، وسنده : والهيثم في شرحه (ج ٣٧١/٢) ، وذكره ابن سعد في تاريخ الأثر (ج ١٨١/١) مختصراً .

(٦) مصنف الترمذي حينئذ به في نسخة وأخرجه (الهيثم) (ج ١١١/٧) .

(٧) لم يشر . فخرج منه المسند (الهيثم) (ج ٣٧٢/٧) .

(٨) الخبر في تاريخ الطبري (ج ٢٧٩/٢) .

(٩) أخرجه (الهيثم) (ج ١٥٥/١) .

(١٠) أخرجه الحدادي أيضاً في صحيحه (ج ١٨٨/٧) ، كتاب الناس باب الضعف ، وإمام أحمد في مسنده (ج ١٨٨/٦) ، والهيثم في صحيح الترمذي (ج ٢٧/٧) ، وفي مسند أبي حنبل (ج ١٧٣/٢) ، وأبو بكر في دلائل النبوة (ج ٤١١/٢) ، والهيثم في دلائله (ج ١٧٨/٢) ، وذكره ابن سعد في تاريخ الأثر (ج ١٨١/١) .

ج ١٦٨ كتاب المغيرة باب المغيرة
روى بسنده عن وهب بن كيسان قال : كان أهل الشام يعيرون ابن الزبير ، يقولون يا
ابن ذات الطائفي ، فقاتل له أسماء يا بني إلههم نبيروك بالطائفي ، هل تدري ما كان الطائفيان
إنما كان يطاني شققتهم يضمني ، فأوحيت فزيرة رسول الله ﷺ بأخيهما وجعلت في سفره آخر ،
قال : فكان أهل الشام إذا غيروا بالطائفي ، يقولون لبناً والإله . تلك شكاة طاهر عنك
عازمه (١) .

ج ١٦٩ كتاب المغيرة باب المغيرة
روى بسنده عن أسماء ، رضى الله عنها ، قالت : صنعت سفررة رسول الله ﷺ في بيت
أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة ، قالت : فلم نجد لسفره ولا لسيافته ما تربطهما به ،
فقلت لأبي بكر : والله ما أجد شيئاً أربط به إلا يطاني ، قال : فشقيته بالثني فاربطيه (٢) بواجيد
السقاء وبالأخر السفررة ففعلت ، فلذلك سُميت ذات الطائفي (٣) .

روى بسنده عن أبي نوفل فذكر الحديث وفيه قالت أسماء : أنا والله ذات الطائفي ، أنا
أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي بكر من الثواب ، وأنا الآخر فيطاق
لمراة التي لا تستفي عنه (٤) .

خروج أبي بكر رضي الله عنه بماله كله :

ج ١٧٠
روى ابن إسحاق بسنده عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لما خرج رسول الله ﷺ وخرج
أبو بكر معه احتل أبو بكر ماله كله معه ، بحسبة آلاف درهم أو ستة آلاف ، فاطلقها معه ،
قالت : فدخل علينا خدي أبو فحافة ، وقد ذهب بصره ، فقال : والله إني لأراه قد فجعكم
ماله مع نفسه ، قالت : قلت : كلا يا أبت ، إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً ، قالت : فأخذت أحجاراً
فوضعتها في كوة في البيت كان أبي يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوباً ، ثم أخذت بيده ،
فقلت : يا أبت ، صنع بك هذا المال ، قالت : فوضع يده عليه ، فقال : لا بأس ، إذا
كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغ لكم . ولا والله ما ترك لنا شيئاً ، ولكني أردت
أن أتمكن الشيخ بذلك (٥) .

ج ١٧١
روى بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : ما أحد أمن علي في صحيحه وذات

يده من أبي بكر ، وما تقضي مال ما تقضي مال أبي بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً لا تأخذت
أباً بكر خليلاً .

— لأخبر علي رضي الله عنه بيزد وذائع النبي ﷺ لأصحابها :

ج ١٧٢
قال ابن إسحاق : ولم تعلم ، فيما بلغني ، بخروج رسول الله ﷺ أحد حين خرج إلا
علي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وآل أبي بكر ، أما علي فإن رسول الله ﷺ فيما بلغني ،
أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤذي عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت
عنده للناس ، وكان رسول الله ﷺ ليس بمكة أحد عنه شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده ،
لما بلغ من صدقه وأمانته ﷺ (١) .

زمن مفارقة النبي ﷺ مكة :

ج ١٧٣
روى بسنده عن ابن عباس فذكر الحديث وفيه قال : وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة
يوم الاثنين ، وقدم المدينة يوم الاثنين (٢) ، ورفع الحجر الأسود يوم الاثنين (٣) .

ج ١٧٤
روى بسنده عن ابن شهاب قال : كان بين ليلة القعدة وبين مهاجرة رسول الله ﷺ صلى الله
عليه وآله وسلم ، ثلاثة أشهر أو قريباً منها .

ج ١٧٥
روى بسنده عن أبي نعيم الخراساني فذكر الحديث وفيه قال عبد الملك : ... وكان خروج
رسول الله ﷺ من الغار ليلة الاثنين لأربع ليال خلون من شهر ربيع الأول .

ج ١٧٦
أخبرنا محمد بن عفر بن سائيد قالوا : ما شعث قريب من وجه رسول الله ﷺ حين خرج
من الغار في آخر ليلة الاثنين في السفر ، وقال (٤) يوم الثلاثاء بقدي (٥) .

ج ١٧٧
قال أبو جهم : وقال غير ابن إسحاق : كان مقدم من قديم على النبي ﷺ للبيعة من الأنصار
في ذي الجحجة ، وأقام رسول الله ﷺ بملهم بمكة بقية ذي الجحجة من تلك السنة ، والمهرم
وصفراً ، وخرج مهاجراً إلى المدينة في شهر ربيع الأول (٦) .

(١) الخبر في مس السبهي (ج ٢٨٩/٦) ، باختصار ، تاريخ الطبري (ج ٣٧٨/٢) ، وبعون الأثر (ج ١٨٧/١) ، باختصار .
(٢) قال ابن حجر في فتح الباري (ج ٢٣٦/٧) : : تحرفت الأخبار في خروجه كان يوم الاثنين ، ووجهه المدينة كان يوم الاثنين .
(٣) محمد بن بوس الحارثي قال : إنه خرج من مكة يوم الخميس ، قلت : يصح بيها بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس ، ورويته
من الخبر كان ليلة الاثنين لأنه قال : : من ليلة الخميس ليلة السبت ليلة الأحد ، وخرج في ليلة الاثنين .
(٤) الخبر في تاريخ الطبري (ج ٢٩٢/٢) ، و (ج ٢٩٧/٣) ، و (ج ٢٩٧/٣) ، و (ج ٢٩٧/٣) ، و (ج ٢٩٧/٣) ، و (ج ٢٩٧/٣) ، و (ج ٢٩٧/٣) .
(٥) قال ابن عسك : : ما وسط الخبر غير قال (الوسط) ، ج ٧٧٦/٩ .
(٦) بقية : : فقيده : : موضع قرب مكة (معجم البلدان) ، ج ٣٨/٧ .
(٧) ذكره الطبري في (ج ٢٩٧/٢) ، وقال : : سنة أربع عشرة من حين أسسها .

تَوْبِعُ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ :

رَوَى بِسِيده عن عبد الله بن عدي بن خزيمة الزهرقي قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ واقفاً على الحَزْوَرَةِ^(١) فقال : « والله إنك لأخيرُ أرضي الله ، وأحبُّ أرضي الله ، ولولا أني أخرجتُ منك ما أخرجتُ »^(٢) .

وروى بسيدِهِ عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ لَمَكَّةَ : « ما أطيبُك مِن نَليد ، وأحبُّك إلي ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنتُ غيرك »^(٣) .

روى بسيدِهِ عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسولَ الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : « اللهم إني أخرجتُ من أحبِّ البلادِ إلي فأسكني أحبَّ البلادِ إليك » ، فأسكنه الله المدينة^(٤) .

عن ابن عباس قال : لما خرج رسولُ الله ﷺ من مكة قال : « أنا والله لأخرجُ منك ولاني لأعلمُ أنك أحبُّ بلادِ الله إلي وأكرمهُ على الله ، ولولا أن أهلَكَ أخرجوني ما خرجتُ . يا بني عبد ماف ، إن كنتُم ولادة هذا الأمر من نغدي ، فلا تمنعوا طائفاً بيوتِ الله ساعة ما شاء من ليل ولا نهار ، ولولا أن تطعن قريش لأخبرتها ما لها عند الله ، اللهم إني أدعوك أولهم زبالاً فأبدي أجزهم ثوالاً »^(٥) .

دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ :

روى أبو نعيم بسيدِهِ عن محمد بن إسحاق قال : بَلَغَنِي أَنَّ رسولَ الله ﷺ لما خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة قال : « الحمد لله الذي خلَقني ولم أَلْ شَيْئاً ، اللهم أعني على هَوْلِ الدُّنْيَا ، وَتَوَاتِقِ الْآخِرَةِ^(٦) وَمَصَالِبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، اللهم اصْحَنِي في سَفَرِي ، واخْلُقْني في أهلي ، وبارك لي فيما رَزَقَني ، وَلَكَ فَدَلَّني ، وعلى صالِحِ خُلُقِي فَفَرِّمْني ، وإليك ربي

(١) حَزْوَرَةٌ : شرق مكة وقد دُعِيَ في المسجد لا بُدَّ منه (مجمع البلدان : ج ٢٧١/٣) .

(٢) قال أبو موسى : هذا حديث حسن غريب صحيح . وأخرجه ابن ماجه في سنه (١٠٣٧/٢) كتاب المصالح باب فضل مكة ج ٣١٠٨ ، وإمام أحمد في مسنده (ج ٣٠٠/٤) ، والبخاري في سنه (ج ٢٣٩/٢) ، وإمام مالك في المسند (ج ٧/٣) ، ١٨٠ ، ١٢١ (وقال المصنف : صحيح على شرط الصحيح ، ولم يخرجه ، وأقره الذهبي) ورواه ابن سعد في الطبقات (ج ١٣٧/٢) في سبيل ذكره عن فتح مكة ، ورواه البيهقي في الدلائل (ج ٥١٨/٢) في سبيل ذكره عن خبره عن النبي ﷺ ، ورواه في (ج ١٠٩/٥) بسوء في سبيل ذكره لفتح مكة ، وذكره ابن سيد الناس في حديد الأثر (ج ١٨٠/٢) في غير فتح مكة أيضاً .

(٣) قال أبو موسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(٤) قال المصنف : هذا الحديث رواه سليمان بن يونس في سبيل القوي ، وقال الذهبي في التلخيص : موضوع لأنه ثبت أن أحب البلاد إلى الله مكة ، وسعد ليس بهذا . ورواه البيهقي في الدلائل (ج ٥١٩/٢) .

(٥) قال الذهبي : رواه أبو علي زوجة ثلاث . وذكره ابن سيد الناس في حديد الأثر (ج ١٨١/١) في غير فتح مكة ، وسبيل الحديث بشير باب صحة ذلك .

(٦) تَوَاتِقِ الْآخِرَةِ : حِفْظَ وَشَرَّةَ (لسان العرب : ج ٣٨٨/١)

فحببني ، وإلى الناس فلا يُكَلِّني ، ربِّ المستضعفين وأنت ربي ، أعوذُ بوجهك الكريم الذي أشرقت له السماوات والأرض ، وكشفت به الظلمات ، وصلحَ عليه أمر الأولين والآخرين أن تجل عليّ عضبك ، وتُسرل لي سخطك ، أعوذ بك من زوال نعمتك ، وفخاؤك بفسخك ، وتُحوّل عافيتك ، وجميع سخطك ، لك العاقبة^(١) عدي غير ما استطعت ، لا حول ولا قوة إلا بك » .

— جَزَعُ عَابِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ :

روى بسيدِهِ عن عائشة ، رضي الله عنها ، فذكر الحديث وفيه : وقالت عتَّة عابِكَةَ بنت عبد المطلب بعد ما سار من مكة مهاجراً فجزعت عليه وذكرت آياتها بها :

عَبِيَّ حُودًا بِالْمَدِينَةِ السَّوْجِمْ عَلَى الْمُصْطَفَى كَالْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

وَفَقَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ :

قال ابنُ إسحاق : ... وَأُرْدَفَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، رضي الله عنه ، عامرُ بنُ نُفَيْرَةَ مَوْلَاهُ خَلْفَهُ لِيَحْدُمَهُمَا فِي الطَّرِيقِ^(٢)

قال ابنُ إسحاق : قالت أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ رضي الله عنهما : ... وكانوا أربعة : رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ الصِّدِّيقُ ، رضي الله عنه ، وعمارُ بنُ نُفَيْرَةَ مولى أبي بكرٍ ، وعبدُ الله بنُ أَرْفُطٍ دليهما^(٣) .

عن عُرْوَةَ فَذَكَرَ الحديث وفيه قال : ثم انطلقا وانطلقا معهما بعامر بن نُفَيْرَةَ مَحْدُمَهُمَا^(٤) ويَحْدُمُهُمَا وَيُحْدِيهِمَا أَبُو بَكْرٍ وَيُغَيِّبُهُ عَلَى راحلته ، ليس معه أحد من الناس غير عامر بن نُفَيْرَةَ وغير أخيه بني عدي يَهْدِيهِمُ الطَّرِيقَ^(٥) .

روى بسيدِهِ عن عُرْوَةَ فَذَكَرَ حديث الهجرة وفيه قال : فكان رسولُ الله ﷺ يَنْقُلُ على البعير فيتحول رسولُ الله ﷺ على بعير أبي بكرٍ ، ويتحول أبو بكرٍ إلى بعير عامر بن نُفَيْرَةَ ، ويتحول عامرُ بنُ نُفَيْرَةَ إلى بعير رسولِ الله ﷺ فينقل بعيرُ أبي بكرٍ حين يركبه رسولُ الله ﷺ .

(١) القَتْنَى : الأثرة ، أمر كل شيء ولو حلقه (الوسيط : ج ٦١٧/٢) .

(٢) البعير في سبيل النبي (ج ٢٥٨/٥) ، وفي تاريخ الطبري (ج ٣٧٦/٢) ، ٣٧٩ .

(٣) البعير في سبيل النبي (ج ٢٦/٥) كتاب الفصال - باب هجرة النبي ﷺ معهما ، وفي المسند (ج ٩/٣) ، وفي سبيل النبي (ج ١١٨/٦) ، وفي دلائله (ج ١٧٥/٢) ، وفي مجمع الزوائد (ج ٥٥/٦) ، وفي دلائل الهدى لأبي سعيد (ج ١٤٧/٢) ، وفي طبقات ابن سعد (ج ٢٣٠/١) ، وفي تاريخ الطبري (ج ٣٨٠/٢) ، وفي حديد الأثر (ج ١٨٨/١) .

(٤) يَحْدُمُهُمَا : كذا في المصدر ، وعلل المصنف بحدومها والحدوم : سوي الإبل والشاء لها (لسان العرب : ج ٨٠٨/٢) .

(٥) قال الذهبي : رواه الطبراني مرسلاً وفيه من لينة وفيه كلام وسبيل حسن . وأما في دلائل النبي (ج ٤٨٠/٢) .

دلائل ابن سعد ج ٨١٦/٢

من مسند ج ١٠٠/٢

ج ١٠٩/٢

مجمع الزوائد ج ٥٢/١

من مسند ج ١٧٣/٣

هرملبي . ج ٢٢٢/٥ كتاب الطب باب فضل مكة ج ٣١٢٥

ج ٢٩٦٦

للصحة ج ٢/٣

مجمع الزوائد ج ١٨٢/٣

المدينة والهدى ج ١٧٨/٣

طريق النبي ﷺ إلى المدينة :

قال ابن إسحاق : فلما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أريقط سلك بهما أسفل مكة ، ثم مضى بهما على الساحل^(١) [حتى عارض الطريق] أسفل من عسفان^(٢) ، ثم سلك بهما على أسفل أمّح ، ثم استجاز بهما حتى عارض بهما الطريق بعد أن أجاز قديماً ، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الخزل^(٣) ، ثم سلك [بهما] ثنية المرة ، ثم سلك بهما لقيفاً^(٤) ، ثم أجاز بهما مذلجة لقيف^(٥) ، ثم استبطن بهما مذلجة وجاج^(٦) ، ثم سلك بهما ترجع مجاج^(٧) ، ثم بطن بهما ترجع من ذي القنوني^(٨) ، ثم من ذي كشر^(٩) ، ثم أخذ بهما على الحداجيد^(١٠) ، ثم على الأجرد^(١١) ، ثم سلك بهما ذا سكر من بطن أغدا مذلجة يعين^(١٢) ، ثم على العبايد^(١٣) ، ثم أجاز بهما الفاجية^(١٤) .

[قال ابن هشام] : ثم حبط بهما القرج^(١٥) ، وقد أبطأ عليهما بعض ظهريهما فحمل رسول الله ﷺ رجل من أسلم ، يقال له أوس بن خنجر ، على جملي له يقال له ابن الرداء^(١٦) ، إلى المدينة ، وبث معه غلاماً له يقال له مسعود بن هبيرة ، ثم خرج بهما دليلهما من القرج

مع فرجه ج ٥٥/٦

برسد ج ٢١١/٤

مسلك بهما ثنية العابر (ويقال : ثنية الفائر) عن يمين زكوة^(١) حتى حبط بهما بطن ريم^(٢) ، ثم قديم بهما قباء^(٣) ...

عن أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي قال : مر لي رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر محدوت بين الجحفة^(٤) وقرشلا^(٥) ، وهما على جبل واحد ، وهما متوجهان إلى المدينة ، فحملهما على فحل إليه ابن الرداء ، فبعث معهما غلاماً له يقال له مسعود ، فقال : اسلك بهما حيث تعلم من محارم الطريق ، ولا تغارقهما حتى يفضيا حاجتهما منك ومن جحلك ، فسلك بهما ثنية الرعاء^(٦) ، ثم سلك بهما ثنية الكوية ، ثم سلك بهما المرة ، ثم أقبل إليهما من شعبة ذات كشوط ، ثم سلك بهما المذلجة ، ثم سلك بهما القساة ، ثم سلك ثنية المرة ، ثم أدخلهما المدينة وقد قصيا حاجتهما منه ومن جنبه ، ثم رجع رسول الله ﷺ مسعوداً إلى سيده أوس بن عبد الله^(٧) .

روى بسنده عن مسعود بن هبيرة قال : إلى بالحقوات نصف النهار إذا بأبي بكر يغود بأعر فسلمت عليه ، وكان ذا جلة بأبي تميم فقال لي : اذهب إلى أبي تميم فأقرئه مني السلام وقل له يبعث إلي بعمير وزاد ودليل . فخرجت حتى أتيت مولاي فأعلمته رسالة أبي بكر ، فأعطاني جمل طعية لأهله يقال له الدئال ووطناً من لبن وصاعاً من غنم ، وأرسلني دليلاً وقال لي : ذل على الطريق حتى تستخني عنك . فسيرت بهم حتى سلكت زكوة ، فلما غلوناها حضرت الصلاة ، فقام رسول الله ﷺ وقام أبو بكر عن يمينه ودخل الإسلام قلبي فأسلمت^(٨) .

- (١) لمحمول هنا إلى مصحح البخاري (ج ٧٦/٥) كتاب الطريق - باب حمرة هبي ونصاحبه إلى المدينة ، وفي دلائل البراءة لأبي عبد الله (ج ٤٢٦/٦) ، وفي سنن البيهقي (ج ١١٨/٦) ، وفي دلائل (ج ٤٧٥/٦) ، وفي جريد الآثار (ج ١٨٤/١) .
- (٢) خشف : قال ابن عبد البر في البرق (ص ٧٧) في سياق ذكره لطريق المدينة . وهو واو تخفيفه السورل أي تأنيبه بشدة . وكان مأوى الخفاء لعدا ، ويقال به عليه السلام أسرع في مشبه حين سلكه ، وقال : ١٠ إن كان من الظلم شيء يهدي هذه السنة ، سرود بالظلم كل شيء .
- (٣) الخزل : موضع بالبحار ، يقال هو رب الحشنة (مصحح البلدان : ج ٤٠٧/٣) .
- (٤) قال ابن هشام : ويقال : أيضاً ، قال ياقوت : يقال : يفتق ويقطع . ومحمد بن الطريق بين مكة والمدينة (مصحح البلدان : ج ٣٣٤/٧) .
- (٥) اسم موضع .
- (٦) موضع من بوسى مكة (مصحح البلدان : ج ١٨/٨) .
- (٧) موضع . وفي مصحح البلدان (ج ١٨/٨) : ترجع مجاج .
- (٨) قال ابن هشام . ويقال : قنوني .
- (٩) كشر : جبل قريب من بئر ثعلبة ، وفي حديث الحمرة . ثم سلك بهما بعد ذي القنوني إلى بئر كشر ، وهما بين مكة والمدينة (مصحح البلدان : ج ٢٥٤/٧) .
- (١٠) الحداجيد : قال ياقوت : يجوز أن جمع جندجند وهي القز القديمة (مصحح البلدان : ج ١٢٣/٣) .
- (١١) الأجرد : اسم جبل من جبال القنينة (مصحح البلدان : ج ١٢٣/١) . وفي مختصر تاريخ دمشق (ج ١٨٧/٢) : وسمي هذا الجبل ثم خلا الأمان لم يزل به الحرب ، فبطل به الحرب ، ثم فاق شتم .
- (١٢) مذلجة : موضع على ثلاثة أميال من القنينة بين مكة والمدينة (مصحح البلدان : ج ٣٩٤/٢) .
- (١٣) القنوني : قال ابن هشام : ويقال : القنينة . ويقال : القنينة . يريد البليهي . ويقال : القنينة . فبطل هذا الموضع مصحح البلدان (ج ١٠٤/٦) .
- (١٤) قال ابن هشام : ويقال : القنينة . ويقال : القنينة . فبطل هذا الموضع مصحح البلدان (ج ٤/٧) .
- (١٥) القرج : حطة بين مكة والمدينة على جادة ملاحق لثغر مع قنينة (مصحح البلدان : ج ١١٩/٩) .
- (١٦) في رواية يونس بن بكير عن ابن إسحاق : يقال له : القراج .

- (١) ذكر ثنية : ثنية بين مكة والمدينة عند المخرج حطة سلكها النبي ﷺ سنة مهاجرة إلى المدينة قرب جبل قريظة ولسن الأيمر ، وكان معه ﷺ ذو الحذافين معاً به (مصحح البلدان : ج ٢٨٠/٤) .
- (٢) اسم موضع قريب من المدينة (لسان العرب : ج ١٧٩/٢) .
- (٣) ماء : فيه على سائر من المدينة على سائر القنينة بين مكة (مصحح البلدان : ج ٢١٦/٧) . ويقال في المصنف (ج ٨/٣) مع اصطلاح في أسماء الأماكن ، وفي طبقات ابن سعد (ج ٢٢٩/١) . وفي تاريخ الطبري (ج ٣٧٧/٢) .
- (٤) الخشفة : كانت قرية كبيرة ذات بئر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وكان منها قنينة ، وإنما نسبت الخشفة لأن القنينة وحمل ألقابها في عصر الأرواح وهي الآن حرات (مصحح البلدان : ج ١٦/٣) .
- (٥) قرشلا : في مصحح البلدان : قرشلا : ثنية في طريق مكة قرية بين الجحفة وبئر الجحز (مصحح البلدان : ج ٤٥٢/٨) .
- (٦) في طبقات ابن سعد (ج ٣١٢/٤) : فخرجنا جميعاً حتى أتينا إلى الحكة ، وهي عن يمين من المدينة ، فسلمنا ما رسول الله ﷺ وصحبه اليوم بها .
- (٧) قال الذهبي : رواه الطبراني وفيه خطأ لم أفرجه .
- (٨) سئل أبو إسحاق مسعود بها بعد . ويقال في طبقات ابن سعد أيضاً (ج ٣١٢/٤) : بماء .

أحداث جرت في الطريق إلى المدينة :

— سفيا اللبن وإسلام الراعي :

روى بسنده عن البراء قال : اشترى أبو بكر رضي الله عنه ، من عازب رحلاً ثلاثة عشر درهماً فقال أبو بكر لعازب مَرِّ البراء فليحمل إليّ رحلي فقال عازب : لا حتى نحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتما من مكة والمشركون يعلنونكم ؟ قال : ارتحلنا من مكة ، فأخيتنا أو سرتنا ليلاً ويوماً حتى أظهرنا ، وقام قائم الظهيرة ، فرميت بنصري هل أرى من غل ماوي إليّ فإذا صخرة أثبتنا ، فنظرنا بقية ظل لها مسويته ثم قرئت للنبي ﷺ فيه ثم قلت له : اضطلع يا نبي الله ، فاضطلع النبي ﷺ ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطالب أحداً ، فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة ، يربطها الذي أرذنا فأتته فقلت له : لِمَ أنت يا غلام ؟ قال : لرجل من قريش سماء فرقة^(١) ، فقلت : هل في غنمك من لي ؟ قال : نعم ، قلت : فهل أنت حالب لبأ^(٢) ؟ قال : نعم ، فأمرته فأنقل شاة من غنمه ، ثم أمرته أن يفضّ ضرعها من الغار ، ثم أمرته أن يفضّ كفيها فقال : هكذا صرت إحدى كفيها بالآخرى فحلت لي كفتي^(٣) من لبن ، وقد جعلت لرسول الله ﷺ إداوة على فيها جرقة فصنّت على اللبس حتى تزد أسملهُ ، فانطلقت به إلى النبي ﷺ موافقته فذمتني ، فقلت : اشترى يا رسول الله فشرب حتى رضيع ، ثم قلت : قد آن الرجل يا رسول الله ، قال : بل ، فارتحلنا^(٤) ...

الحري ج ٢/٥ كتاب الطب باب من يلبس اللبس ويصلي

وروى بسنده عن البراء ، رضي الله عنه ، قال : لما أقبل النبي ﷺ إلى المدينة فذكر الحديث وفيه قال : فمطش رسول الله ﷺ فمر براعي ، قال أبو بكر فأحدث قدحاً فحلت فيه كفتة من لبن ، فأثبته فشرب حتى رضيع^(٥) .

٢٨/٥ كتاب الطب باب من يلبس اللبس ويصلي

روى بسنده عن قيس بن العيمان قال : لما انطلق النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبو بكر مستخفين ، مرّا بعبد يرمي غنماً فاستبقاه من اللبن ، فقال : ما عندي شاة تحلب ، غير

للعمرة ج ٨/٣

(١) أخرجه إلى هنا أبو بكر في الأدل الجوز ج ١٢٥/٢ .

(٢) في نسخة : (فليس صحيح البخاري)

(٣) كفتة : كل غليل يجمع من طين أو تراب (الرسيد ج ٧٨٣/٢)

(٤) أمره البخاري أيضاً في صحيحه في عدة مواضع في (ج ٢١٥/٤) كتاب الطب باب من يلبس اللبس ويصلي ، وسنم في صحيحه (ج ٨٢/٥) كتاب الطب باب من يلبس اللبس ويصلي ، وسنم في صحيحه (ج ٢٣/١) كتاب الطب باب من يلبس اللبس ويصلي ، وسنم في صحيحه (ج ٢/١) ، وسنم في الأدل الجوز (ج ٨٢/٢) ، وسنم في الطب (ج ٣٦٥/٤) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (ج ١٥٩/٣) كتاب الأضحية باب من يلبس اللبس ويصلي ، وسنم في صحيحه (ج ٩٠/١) ، والإمام أحمد في مسنده (ج ٩/١) .

أن ها هنا غنماً^(١) حدث أول الشتاء ، وقد أخذت^(٢) وما بقي لها لبن ، فقال : ادعها بها ، فاعتقلها النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت ، قال : وجاء أبو بكر ، رضي الله عنه ، بيح^(٣) فحلب فسقى أنا بكر ، ثم حلب فسقى لراعي ، ثم حلب فشرب ، فقال الراعي : بالله من أنت ؟ فوالله ما رأيت مثلك قط !! قال : أو تراك تكلم علي حتى أخبرك ؟ قال : نعم ، قال : فإني محمد رسول الله ، فقال : أنت الذي ترعّم قريش أنه صائء ؟ قال : إنيهم يقولون ذلك ، قال : فأشهد أنك نبي ، وأشهد أن ما حدث به حق ، وأنه لا ينقل ما صعدك إلا نبي ، وأنا متبعك ، قال : إني لا تستطيع ذلك يومك ، فإذا بلغك أني قد ظهرت فأبنا^(٤) .

ثروية أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ :

روى بسنده عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مرفوف أباه بكر^(٥) ، وأبو بكر شيخ^(٦) يعرف^(٧) ، ونبي الله ﷺ شاة لا يعرف ، قال : ينقل الرجل أباه بكر فيقول : يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهديني المسيل . قال : فيحسب الحامض أنه إنما يعني الطريق ، وإنما يعني سبيل الخير^(٨) .

الحري ج ٧٩/٥ كتاب الطب باب من يلبس اللبس ويصلي

مع الرواة ج ١/٦

عن أسماء بنت أبي بكر قالت : ... ثم خرجا من الغار فأخذا على الساحل ، فجعل أبو بكر يسير أمامه فإذا خشي أن يؤذي من خلفه سار حلقه ، فلم يزل كذلك مسيره ، وكان أبو بكر رجلاً معروفاً في الناس فإذا لقاه لاقى فيقول لأبي بكر : من هذا معك ؟ فيقول : هادي يهديني

(١) غنماً : غنماً من تولد لهم ولهم من حي الولادة إلى غير تولد (الرسيد ج ٦٢٨/٢)

(٢) أخذت : أخذت الدابة فقلت ولها قبل تمام لغير (الرسيد ج ٢١٨/١)

(٣) بيح : اللبس : الخشن (الرسيد ج ١٤١/١)

(٤) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه غيره ، وأخرجه البيهقي في الأدل الجوز ج ٩٩٧/٢ ، وذكره ابن سيد الناس في حرون الأثر (ج ١٩٠/١) ، وأخرجه الحافظ في صحيحه (ج ٥٨/٦) ، ولكن قال في أوله : لما انطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر مستخفين ، مرّا بعبد يرمي غنماً فاستبقاه من اللبن ، فقال : ما عندي شاة تحلب ، غير

(٥) قال ابن حجر في فتح الباري (ج ٢٥٠/٧) : يعني أنه يريد أن يربط حلقه على راحته ، ويحتمل أن يكون على راحته أخرى

(٦) قال ابن حجر في فتح الباري (ج ٢٥٠/٧) : يعني أنه قد شاب ، وقد روى البخاري في صحيحه (ج ٨٢/٥) كتاب الطب

(٧) باب من يلبس اللبس ويصلي : يعني أنه قد شاب ، وقد روى البخاري في صحيحه (ج ٨٢/٥) كتاب الطب

(٨) يعني أنه قد شاب ، وقد روى البخاري في صحيحه (ج ٨٢/٥) كتاب الطب

(٩) يعني أنه قد شاب ، وقد روى البخاري في صحيحه (ج ٨٢/٥) كتاب الطب

(١٠) يعني أنه قد شاب ، وقد روى البخاري في صحيحه (ج ٨٢/٥) كتاب الطب

(١١) يعني أنه قد شاب ، وقد روى البخاري في صحيحه (ج ٨٢/٥) كتاب الطب

(١٢) يعني أنه قد شاب ، وقد روى البخاري في صحيحه (ج ٨٢/٥) كتاب الطب

(١٣) يعني أنه قد شاب ، وقد روى البخاري في صحيحه (ج ٨٢/٥) كتاب الطب

(١٤) يعني أنه قد شاب ، وقد روى البخاري في صحيحه (ج ٨٢/٥) كتاب الطب

(١٥) يعني أنه قد شاب ، وقد روى البخاري في صحيحه (ج ٨٢/٥) كتاب الطب

يريد الهدى في الدين ، وبحسب الآخر دليلاً^(١) .

روى بسنده عن أبي وهب مولى أبي حمزة قال : ركب رسول الله ﷺ وراء أبي بكر ناقته ، فكلما لبثه إنسان قال : مَنْ أنت ؟ قال : باعُ كُفْي ، فقال : مَنْ هذا وراءك ؟ قال : هادي يهديني .

- مؤرور النبي ﷺ وصاحبه بأمر معبد^(١) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَخُذْتُ عَنْ أَهْلَاءِ بَنِي أَبِي بَكْرٍ أَنَهَا قَالَتْ فَذُكِرْتُ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَتْ : فَصَلَّيْنَا ثَلَاثَ لَيَالٍ ، وَمَا نَذَرِي أَبَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ يَتَّبِعُنِي بِأَيَّامٍ مِنْ شِعْرِ غَنَاءِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّ النَّاسَ لَيَتَّبِعُونَهُ يُسْمِعُونَ صَوْتَهُ وَمَا يَرَوْهُ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ :

يَقْنِي خَلَا خُمْنِي أَمْ مَقْدِ
فَالْقَلْعَ مِنْ أَمْسِي رَيْثُ مُحَمَّدٍ^(١)
وَمَقْدَاهَا الْمَوْبِينَ بِضَرْمَدٍ^(٢)

قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَلَمَّا سَمِعْنَا قَوْلَهُ عَرَفْنَا حَيْثُ وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّ وَجْهَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ (١) ...

المستخرج : ج ٩/٩

رَوَى بِسْمِ اللَّهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسْبَشٍ عَنْ حُوَيْلِدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، خَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرٌ مِنْ قَهْوَةٍ، وَدَلِيلُهُمَا لِلْإِسْنِ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ أَرْفُطَةَ مَرُّوا عَلَى خِيَمَتِي أُمِّ مُعْتَبِرٍ الْخُزَاعِيَّةِ، وَكَانَتْ امْرَأَةً بَرَّةً (١) خَلَدَتْ لَخْنِي (٢) بِنَاءِ الْخِيَمَةِ، ثُمَّ نَسْفَتِي وَطَعْنَتِي، فَسَالُوها نَحْمًا وَغَمًّا لَيْشُرُوا بِهَا، فَلَمْ يُصِيبُوا عَنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقَوْمُ مَرْمِلَيْنِ (٣) مُسْتَشِينِ (٤)،

(۱) قال الطبرانی: روى الطبرانی روى بطريق من حميد بن كاسب: روى ابن سنان وغيره: ورواه أبو حاتم وغيره: ورواه رجاله رجال الصحيح.

(۶) ذکر اسم اللہ فی رات المظاہر (ج ۲/۵۰) سورۃ اہم معین جلیل الخلق سرفراز بن محمد شمس
 (۷) فال اس عشاء اتم معبود بخت کتب، امرتک من کتب من خواص۔ وقرآن : حلالا حیضتی تم نیکام ، واما فلا یقوتکم فروسا ، حق
 غیر لیس اسحاق

(۱۶) اظہار الی عالی طیفات ابن سعد (ج ۱/۲۲۹) صفحہ ۱۰۰

(٦) الطبري تاريخ الطبري (ج ٢/٣٨٠)، وحيون الآخر (ج ١/١٨٩).

(٨) نخس: خلس على قوته ومنه جفت إلى بطيه يبرأه (شبه) (الوسط: ج ١/١٠١).

(١٠) «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ عَهْدٌ مُتَعَدِّدٌ فَهُوَ مُخَوِّدٌ» (الفرقان: ١٠٠) :

فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِلَى شَاوٍ فِي كِسْرِ^(١) الْحِمِيَةِ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ
النِّسَاءُ يَا أُمَّ مَعْقِدٍ؟» قَالَتْ: شَاوٌ خَلَعَهَا الْجَهْدُ^(٢) عَنِ الْعَنْمِ، قَالَ: «هَلْ جَاءَ مِنْ تَيْنٍ؟»^(٣)
قَالَتْ: «هِيَ أَخْجَدُ مِنْ ذَلِكَ»، قَالَ: «أَتَأْذِينِي لِي أَنْ أُخْلَعَهَا؟» قَالَتْ: «بِأَيِّ أُنْتِ وَأُمِّي، إِنْ
رَأَيْتُهَا خَلَعًا فَاحْلُيْهَا. فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفَسَحَ يَدَيْهَا ضَرْعَهَا، وَسَمَّى اللَّهَ تَعَالَى،
وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِيهَا فَضَاجَتْ^(٤) عَلَيْهِ وَذَرَتْ فَاجْتَرَتْ^(٥)»، فَدَعَا بِإِبْنِهَا يُرْبَعُ^(٦) الرُّهْطَ فَحَلَبَ فِيهِ
ثَجًّا^(٧) حَتَّى عُلَاهُ الْبَهَاءُ^(٨)، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوَيْتَ، وَسَمَّى أَصْحَابَهُ حَتَّى زَوَّاهُ وَشَرِبَ أَجْرَهُمْ
حَتَّى أَرَاضُوا^(٩)، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ الثَّانِيَةَ عَلَى هَذِهِ^(١٠) حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ ثُمَّ غَادَرَهُ عِدْهَا، ثُمَّ بَاتَ بِهَا
وَارْتَعَلُوا عَنْهَا، فَقُلَّ مَا بَيَّتَ حَتَّى جَاءَ رَوْحُهَا أَبُو مَعْقِدٍ^(١١) لِيَسْوَفَ أُعْتَرَأَ عِجَابًا^(١٢) يَتَسَاوَرَكُنْ^(١٣)
مُزْرَأًا، مُخْلَعُونَ قَلِيلٌ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْقِدٍ اللَّيْلَ أُعْجِبَهُ، قَالَ: «مَنْ لَيْلٍ هَذَا يَا أُمَّ مَعْقِدٍ،
وَالنِّسَاءُ عَارِبٌ حَاتِلٌ^(١٤) وَلَا خُلُوبٌ فِي الْبَيْتِ؟» قَالَتْ: «لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرُّ بِنَا رَجُلٍ مَبَارَكٌ مِنْ
حَالِهِ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «صَبِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْقِدٍ»، قَالَتْ: «رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاعَةِ، أُلْبَحَ
الْوَجْهَ^(١٥) حَسَنَ الْحَلْقِ، لَمْ تَبْعِهِ فُخْلَةً^(١٦) وَلَمْ تَزِرْ بِهِ صَغْلَةً^(١٧)، وَسَمِمْ قَسِيمَ^(١٨)، فِي عَيْبِهِ
دَعَجٌ^(١٩)، وَبِي أَشْفَارُهُ وَطَفٌ^(٢٠)، وَفِي صَوْبِهِ مَنُوءٌ^(٢١)، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ^(٢٢)، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَاةٌ،

فقر الكبير : جيب اليد (الوسط : ج ٧٩٢/٦)

ملحق: المسألة (الوسط: ج ١/١٤٧)

صنعت : قناع بالغ في توسيع ما عنده من رجزه ، ويقال لقناع الخلف (الوسيط ج ١٨١/٢)

اجتزت الشجر بعد اخرج جرنه، والمرة ما خرجت البحر من بعد لخصت ثم لكمة (الوسط: ج ١١٦/١)

زهر: أخص الشرب القوم: أولهم حتى تغلبهم (الوسط ج ٣٢٣/١)

تجارتی لاء سال منتخب (الوسط، ج ۱/۹۸)

هذه التسمية : ومن رغب في أي مهنة رغبته (بلاد العرب ج ١/٣٨٠)

فأما ما ذكره من أن قوله (الوسط) ح ٣٨٢/١

فَقَدْ. فَسُوتَ فَسْهَدُ (سَدَ الْعَرَبِ : ج ١/٦٦٦) يَمَا كَلَّ الْقَصْدُ أَنَّهُ كَلَّ بِمَعْنَى صَوْتٍ شَدِيدٍ لِيُزِيلَ الْقِسْ فِي الْإِنَاءِ.

جو اس عہدہ پر فائز ہو وہ اس عہدہ پر فائز ہو (اس عہدہ پر فائز ہو)۔ (ج ۲۸/۸)۔

مجاناً بجاء جنس فريخاء، وهي الثالثة المهرلة (الوسط ج ٥٩٢/٦).

تسليوكن تلوكن. سوسو سوسو (الوسط: ج ٤٧/١).

الحمل: هي الحالة التي لم تحبل من قبل من غير أن تكون قد سقطت (سقط الحمل) . ج ١٠٥٧/٦ .

الألمع: الأبرار الحسن الوصف الوجه، وأولاد نضر الوجه مشرق (كتاب العرب: ج ٢٢٩/١)

[illegible]

نقلت الصحيفة خبراً عن أن لم النخذة والشمول والخصني الذي (سائر غرب : ح ٢٤٥١).

سورة الفجر (الفجر، ج ١/٦٣)

و منه دفع المبلغ إلى نوبه العبد في شهر رجب (الباية - ج ١١٩/٢)

والشعر، وظف أي في شعر أبيه طروق (البيان ج ٢٠/١)

من صوت سهل: الضهل، جثة الصوت مع مع كضمير

(1014/6)

١٠٧٩
٢٦٥/٢

أَوْج^(١)، أَمْر^(٢)، إِنَّ صَنَعَ فَعِلُهُ الْوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاءٌ وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ، أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْسَنُهُ وَأَجْمَلُهُ مِنْ قَرِيبٍ، خُلُوُ الْمُنَاطِقِ فَضْلًا لَا تَزْرَأُ وَلَا تَهْزَأُ^(٣)، كَأَنَّ مُنَاطِقَهُ غُرَزَاتُ ظُهُورٍ يَتَحَرَّزْنَ، وَنَمَّةٌ لَا تَنْتَوِيهِ مِنْ طَوْلٍ^(٤)، وَلَا تَفْتَحُهُ عَيْنٌ^(٥)، مِنْ يَصْنَعُ، غَضِنَ بَيْنَ غَضَيْنِ، فَهُوَ أَكْثَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفَقَاءُ يَخْفَوْنَ بِهِ، إِنْ قَالَ سَبْعُونَ لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ، مَحْفُودٌ^(٦) مَحْشُودٌ^(٧)، لَا عَابِسَ وَلَا مُفْنَدٌ^(٨)، قَالَ أَبُو مَعْقِبٍ: هَذَا وَاللَّهِ صَاحِبُ قَرِيشٍ الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذَكَرَ، وَلَقَدْ فَصَّلْتُ أَنَّ أَصْحَابَهُ وَلَا تَقْلَنْزُ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا. وَأَصْبَحَ صَوْتُ بِمَكَّةَ عَالِيًا، يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلَا يَدْرُونَ مَنْ صَاحِبُهُ وَهُوَ يَقُولُ: فَذَكَرَ آيَاتًا مِنْهَا:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقَيْنِ خَلَا خِيَّتِي أُمُّ مَعْقِبٍ^(٩)
فَلَمَّا صَحَّ حَسَنُ الْهَاتِفِ بِذَلِكَ شَبَّ بِجَاوِبِ الْهَاتِفِ فَقَالَ آيَاتًا مِنْهَا:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نِيْهُهُمْ وَقَدْ سَمِعَ مِنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَتَفَتَّدِي
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَصَلَّتْ عَقُولُهُمْ وَخَلَّ عَلَى قَوْمٍ يَنْسَوِي بِجَدِّي
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ رَبُّهُمْ فَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْحَقَّ بِرُشْدٍ^(١٠)

عن جاني قال: فذكر الحديث وفيه قال: فأقاما في الغار ثلاث ليالٍ، ثم خرجنا حتى نزلنا بحضرات أُمِّ مَعْقِبٍ، فأرسلت إليه أُمُّ مَعْقِبٍ إني أرى وجوهاً حسناً، وإن الحلي أقوى على كرامتيكم مني، فلما استأذنها، بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة، فقال رسول الله ﷺ: أردب الشفرة، وهات لي قرعاً، يعني القدح، فأرسلت إليه أن لا تنس فيها، ولا ولد، قال: هات لي قرعاً، فجاءته بفقرق، مضرب ظهرها فاجترت ودرت، فحلبت فملاً القدح، فشرب وسقى

- (١) رَجُلٌ مُرْجَحٌ: تَزَوَّجَ فِي الْمَخَاطَبِ مَعَ طَوْلٍ فِي طَرَفِهِ وَيَسْتَعْمِلُ (البيان: ج ٢/٢٩٦).
- (٢) أَمْرٌ: مَقْرُونٌ لِلْمَجَاشِيرِ، وَالْقَرْنُ: طَعْلَةُ الْمَخَاضِ (لسان العرب: ج ٥/٣٦١٢).
- (٣) فَضْلًا لَا تَزْرَأُ وَلَا تَهْزَأُ: أَيُّ كَلَامَةٍ مِمَّنْ ظَهَرَ بِمَعْنَى الْحِلِّ وَالطَّلُقِ لَا قِلَّ وَلَا كَثْرَ (لسان العرب: ج ٥/٣٤٢٧).
- (٤) لَا تَنْتَوِيهِ مِنْ طَوْلٍ: أَيُّ لَا يَحْصِي لِعَرَفِ طَوْلِهِ (لسان العرب: ج ٣/٢٢٣٥).
- (٥) لَا تَفْتَحُهُ عَيْنٌ: أَيُّ لَا تَحْصُوهُ إِلَى عِيَةِ اسْطِرْقَانٍ، وَهِيَ فَحْشَةُ الْبَصَرِ، لِرُفْزِهِ (لسان العرب: ج ٥/٣٨١٠).
- (٦) مَحْفُودٌ: الْمَحْفُودُ الْخُدُومُ الَّتِي يَكُونُ أَهْلُهَا يَسْتَعْمِلُونَ وَيُسْتَعْمَلُونَ فِي طَائِفَةٍ (لسان العرب: ج ٢/٩٢٣٢).
- (٧) مَحْشُودٌ: رَجُلٌ مَحْشُودٌ: أَيُّ أَنْ أَسْجَنَهُ يَسْمَعُ مِنْهُ وَيَحْصِيهِ (لسان العرب: ج ٢/٨٨٢٢).
- (٨) مُفْنَدٌ: الَّذِي لَا يَمْلِكُ فِي كَلَامِهِ لِكَيْفَ أَسَاسُهُ (لسان العرب: ج ٥/٣١٧٢).
- (٩) رَوَاهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ فِي مَجْمَعِ الرُّوَاهِ (ج ٨/٢٧٨٨) عَنْ عَبْدِ بْنِ سَلَمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ مِنْ جَدِّهِ وَقَالَ: رَوَاهُ الطُّهْرَانِيُّ فِيهِ عِدَّةُ الْحَدِيثِ لَمْ يَكُنِ الْمَقَامُ وَسَّيَاحِيٍّ وَهَدَاهُ إِلَى الْكُذْبِ وَقَالَ: لَمَّا كَانَتْ عِدَّةُ الْغَدِ مَعَهُ، وَهُوَ يَحْمِلُ أَيْضًا (١٠٠) قَالَ لَمَّا كَانَتْ: هَذَا حَدِيثٌ مَسْنُوعٌ الْإِسْمُ وَلَمْ يَرْجَعْ، وَأَقْرَبُ الدَّهْنِيِّ، وَرَوَاهُ الْمُهَنْبِيُّ فِي مَجْمَعِ الرُّوَاهِ (ج ٦/٥٥٦) عَنْ حَبِيبِ بْنِ خَالِدٍ وَقَالَ: رَوَاهُ الطُّهْرَانِيُّ فِي إِبْسَانِهِ حَامِيَةً لَمْ أَهْرَهِمْ، وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّلُقَاتِ (ج ١/٢٣٠) بِسَمْعِهِ وَرَوَاهُ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: جَلَسْنَا أَنْ لَمْ يَسُدَّ مَا جَرَّبَ إِلَى هَرَبِ الْوَسْطِيِّ وَأَسْلَمَتْ: وَرَوَاهُ أَبُو يَسْمَعَ فِي دَلَالِ السُّوَيْدِ (ج ٢/١٣٦٢)، وَيَسْمَعِي فِي الدَّلَالِ (ج ١/٢٧٨/١)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ بَلَدَةِ مَدِينَةِ وَرَوَاهُ: قَالَ: وَيَسْمَعِي أَنَّ لَهَا عِدَّةً أَسْلَمَ وَمَا رَوَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي تَارِيخِ الْبُلْدَانِ (ج ١/١٨٨/١) خَصْرًا.

من سعد: ج ٨/٢٨١/٨

ج ١/١٨٥/١

دلائل البصير: ج ١/١٨١/١

أبا بكر، فبعث به إلى أُمِّ مَعْقِبٍ^(١).

رَوَى بِسْبِوَيْهِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أُمِّ مَعْقِبٍ قَالَتْ: طَلَعَ عَلَيْنَا أَرْبَعَةٌ عَلَى رَاحِلَتَيْنِ مَنَزَلُوا بِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ أَرِيدُ أَنْ ذَبَحَهَا، فَإِذَا هِيَ ذَاتُ ذُرٍّ فَأَذِنْتُهَا مَعَهُ فَلَسَّ ضَرْعَهَا فَقَالَ: لَا تَذْبَحِيهَا، فَأَرْسَلْتُهَا، قَالَتْ: وَجِئْتُ بِأُخْرَى فَذَبَحْتُهَا بَطَحْتُ لَهَا مَا كُلُّهُ وَوَأَصْحَابَهُ، قَالَتْ: وَمَنْ مَعَهُ؟ قَالَتْ: ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَمَوْلَى ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَابْنُ أَرْزُقِيَّةٍ وَهُوَ عَلَى شِرْكِيهِ. قَالَتْ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَا وَأَصْحَابَهُ وَسَفَرْتُهُمْ مِنْهَا مَا وَسَبَّحْتُ سَفَرْتُهُمْ وَبَقِيَ عِنْدَهَا لَحْمُهَا أَوْ أَكْثَرُ، فَبَيَّضَتِ الشَّاةَ الَّتِي لَمْ يَسْمَعْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَرْعَهَا عِنْدَنَا حَتَّى كَانَ رَمَانَ الزَّمَادَةِ، رَمَانَ عَمْرِ ابْنِ الْخَطَّابِ، وَهِيَ سَنَةٌ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ، قَالَتْ: وَكُنَّا عَلَيْهَا مَنُوحًا وَغَبُوحًا وَمَا فِي الْأَرْضِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، وَكَانَتْ أُمُّ مَعْقِبٍ يَوْمَئِذٍ مُسْلِمَةً.

قال محمد بن عمر، وقال غيره: بل قَدِمْتُ بِمَعْدُ ذَلِكَ وَأَسْمَنْتُ وَبَايَعْتُ.

رَوَى بِسْبِوَيْهِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي جُمَحٍّ قَالَ: لَمَّا أَقَى السَّيِّدُ ﷺ أُمُّ مَعْقِبٍ قَالَتْ: هَلْ مِنْ قَرِي؟ قَالَتْ: لَا، قَالَ: فَاتَّبَعْتُهُ وَأَبُو بَكْرٍ، وَرَاحَ ابْنُهَا بِشُرُفَاتٍ فَقَالَ لَأُمُّهُ مَا هَذَا السُّوَدُ الَّذِي أَرَى مُتَبَدِّدًا؟ قَالَتْ: قَوْمٌ طَلَبُوا الْبَقْرَى فَقُلْتُ: مَا عِنْدَنَا قَرِي، فَأَتَانَا ابْنُهَا فَاعْتَصَرَ وَقَالَ: إِنِّي امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ وَعِنْدَنَا مَا نَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّلُقُ فَأَتَيْتُ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِكَ»، فَجَاءَ فَأَخَذَ غَنَاقًا، فَجَالَتْ أُمُّهُ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قَالَ: سَأَلَانِي شَاةً، قَالَتْ: بَعَثَانِ بِهَا مَاذَا؟ قَالَ: مَا أَحْبَبْتُ، فَمَسَحَ السَّيِّدُ ﷺ ضَرْعَهَا وَضَرْعَهَا^(٢) فَحَمَلْتُ، فَحَلَبْتُ حَتَّى مَلَأْتُ قَفِيًا^(٣) وَتَرَكْتُهَا أَخْفَلُ مَا كَانَتْ، وَقَالَ: «انْطَلِقِي بِهِ إِلَى أُنْثَى، وَأَتَيْتُ بِشَاةٍ أُخْرَى مِنْ غَنَمِكَ»، فَأَتَى أُمُّهُ بِالْقَفِيَّةِ فَقَالَتْ: أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ لَبِي الْمَلَانَةِ، قَالَتْ: وَكَيْفَ وَلَمْ تُعْرِ سَلًا^(٤)؟ قَطُّ؟ أَطَرُّ هَذَا وَاللَّاتُ الصَّائِيءُ الَّذِي بِمَكَّةَ! وَشَرِبْتُ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَهُ بِقَفِيٍّ أُخْرَى، فَحَلَبْتُهَا حَتَّى مَلَأْتُ الْقَفِيَّ ثُمَّ تَرَكْتُهَا أَخْفَلُ مَا كَانَتْ ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبِي»، فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ: «جِئِي بِأُخْرَى»، فَأَتَانَا بِهَا، فَحَلَبْتُ وَسَقَى أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «جِئِي بِأُخْرَى»، فَأَتَانَا بِهَا، فَحَلَبْتُ، ثُمَّ شَرِبْتُ وَتَرَكْتُهَا أَخْفَلُ مَا كُنْتُ.

رَوَى بِسْبِوَيْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِحُجْرَةٍ مَا تَقْلَمُ وَزَادَ: قَالَ: فَبَيْنَا لَيْلَتُنَا، ثُمَّ انْطَلَقْنَا، فَكَانَتْ لِسْمِيَةِ ابْنِ بَارَكٍ، وَكَثُرَتْ غَنَمُهَا، حَتَّى خَلَّيْتُ خَلِيًّا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَضَرَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَرَأَاهُ ابْنُهَا فَهَرَفَ، فَقَالَ: يَا أُمُّهُ! إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ

- (١) قَالَ الْمُهَنْبِيُّ: رَوَاهُ الْعَدَنِيُّ عَنْ أَبِيهِ مِنْ جَدِّهِ وَقَالَ: رَوَاهُ الطُّهْرَانِيُّ فِيهِ عِدَّةُ الْحَدِيثِ لَمْ يَكُنِ الْمَقَامُ وَسَّيَاحِيٍّ وَهَدَاهُ إِلَى الْكُذْبِ وَقَالَ: لَمَّا كَانَتْ عِدَّةُ الْغَدِ مَعَهُ، وَهُوَ يَحْمِلُ أَيْضًا (١٠٠) قَالَ لَمَّا كَانَتْ: هَذَا حَدِيثٌ مَسْنُوعٌ الْإِسْمُ وَلَمْ يَرْجَعْ، وَأَقْرَبُ الدَّهْنِيِّ، وَرَوَاهُ الْمُهَنْبِيُّ فِي مَجْمَعِ الرُّوَاهِ (ج ٦/٥٥٦) عَنْ حَبِيبِ بْنِ خَالِدٍ وَقَالَ: رَوَاهُ الطُّهْرَانِيُّ فِي إِبْسَانِهِ حَامِيَةً لَمْ أَهْرَهِمْ، وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّلُقَاتِ (ج ١/٢٣٠) بِسَمْعِهِ وَرَوَاهُ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: جَلَسْنَا أَنْ لَمْ يَسُدَّ مَا جَرَّبَ إِلَى هَرَبِ الْوَسْطِيِّ وَأَسْلَمَتْ: وَرَوَاهُ أَبُو يَسْمَعَ فِي دَلَالِ السُّوَيْدِ (ج ٢/١٣٦٢)، وَيَسْمَعِي فِي الدَّلَالِ (ج ١/٢٧٨/١)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ بَلَدَةِ مَدِينَةِ وَرَوَاهُ: قَالَ: وَيَسْمَعِي أَنَّ لَهَا عِدَّةً أَسْلَمَ وَمَا رَوَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي تَارِيخِ الْبُلْدَانِ (ج ١/١٨٨/١) خَصْرًا.
- (٢) قَالَ الْمُهَنْبِيُّ: رَوَاهُ الْعَدَنِيُّ عَنْ أَبِيهِ مِنْ جَدِّهِ وَقَالَ: رَوَاهُ الطُّهْرَانِيُّ فِيهِ عِدَّةُ الْحَدِيثِ لَمْ يَكُنِ الْمَقَامُ وَسَّيَاحِيٍّ وَهَدَاهُ إِلَى الْكُذْبِ وَقَالَ: لَمَّا كَانَتْ عِدَّةُ الْغَدِ مَعَهُ، وَهُوَ يَحْمِلُ أَيْضًا (١٠٠) قَالَ لَمَّا كَانَتْ: هَذَا حَدِيثٌ مَسْنُوعٌ الْإِسْمُ وَلَمْ يَرْجَعْ، وَأَقْرَبُ الدَّهْنِيِّ، وَرَوَاهُ الْمُهَنْبِيُّ فِي مَجْمَعِ الرُّوَاهِ (ج ٦/٥٥٦) عَنْ حَبِيبِ بْنِ خَالِدٍ وَقَالَ: رَوَاهُ الطُّهْرَانِيُّ فِي إِبْسَانِهِ حَامِيَةً لَمْ أَهْرَهِمْ، وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّلُقَاتِ (ج ١/٢٣٠) بِسَمْعِهِ وَرَوَاهُ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: جَلَسْنَا أَنْ لَمْ يَسُدَّ مَا جَرَّبَ إِلَى هَرَبِ الْوَسْطِيِّ وَأَسْلَمَتْ: وَرَوَاهُ أَبُو يَسْمَعَ فِي دَلَالِ السُّوَيْدِ (ج ٢/١٣٦٢)، وَيَسْمَعِي فِي الدَّلَالِ (ج ١/٢٧٨/١)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ بَلَدَةِ مَدِينَةِ وَرَوَاهُ: قَالَ: وَيَسْمَعِي أَنَّ لَهَا عِدَّةً أَسْلَمَ وَمَا رَوَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي تَارِيخِ الْبُلْدَانِ (ج ١/١٨٨/١) خَصْرًا.
- (٣) قَفِيًا: فَتَحْتُ الْقَدَحَ فَطَعْتُ مِنْ حَبِّ نَشْرِ (لسان العرب: ج ٥/٣٦٨٥).
- (٤) لَمْ يُعْرِ سَلًا: قَرُبَ الْهَفَا، أَصْبَحَ لَدُنَّ فِي رَجَبِهَا وَشَقَرَتْ (لسان العرب: ج ٥/٣٦٨٥) وَشَقَرَتْ: مُجْلِبِلَةٌ قَرِيبَةً هِيَ بِكَوْنِهَا بِفَرْقَةٍ (لسان العرب: ج ٣/٢٠٨٦).

الْبَارِكِ، فَتَنَّتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ؟ قَالَ: وَمَا تَدْرِينَ مَنْ هُوَ؟ قَالَتْ: لَا، قَالَ: هُوَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: فَأَذِنْنِي عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَدْخَلَهَا عَلَيْهِ، فَاطْمَنَتْهَا وَأَعْطَاهَا - زَادَ ابْنُ عُثَيْمٍ فِي رِوَايَةٍ - قَالَتْ: فَذُلُّنِي عَلَيْهِ، فَاطْمَنْتُ مَعَهُ، وَأَخَذْتُ لَهُ شَيْئاً مِنْ أَقْبِلِ^(١) وَمَتَاعِ الْأَعْرَابِ، قَالَ: فَكَسَاهَا وَأَعْطَاهَا. قَالَ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: أَسَلَمْتُ.

وَرَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِمَّةٍ أُمِّ مَعْبِدٍ، وَهِيَ الَّتِي غَرَّدَ بِهَا الْجُبُّ بِأَعْلَى مَكَّةَ، وَاسْمُهَا عَاتِكَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ... فَأَرَادُوا الْقِرَى، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا طَعَامٌ وَلَا لَنَا شَاةٌ، وَلَا لَنَا شاةٌ، إِلَّا حَاتِلٌ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ غَنَمِيهَا، فَمَسَحَ صَرْعَهَا بِيَدِهِ، وَدَعَا اللَّهَ، وَخَلَبَ فِي الْمَسِّ^(٢)، حَتَّى تَرَعَى وَقَالَ: «اشْرَبِي يَا أُمُّ مَعْبِدٍ»، فَقَالَتْ: اشْرَبْتُ فَأَنْتِ أَحَقُّ بِهِ، فَرَدَّهُ عَلَيْهَا، فَشَرِبَتْ، ثُمَّ دَعَا بِحَاتِلٍ أُخْرَى، فَعَمَلُ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَشَرِبَتْ، ثُمَّ دَعَا بِحَاتِلٍ أُخْرَى، فَعَمَلُ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَفَى ذَلِكَ، ثُمَّ دَعَا بِحَاتِلٍ أُخْرَى، فَعَمَلُ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَفَى عَامِراً، ثُمَّ بَرَّحَ. وَطَلَبْتُ فَرِيضَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَلْعَمُوا أُمُّ مَعْبِدٍ فَسَأَلُوهَا عَنْهُ، فَقَالُوا: رَأَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَجَلِيَّتَهُ كَذَا؟ فَوَصَفُوهُ لَهَا، فَقَالَتْ: مَا أَذْرِي مَا تَقُولُونَ، قَدْ ضَاعَ حَالِي الْخَالِلُ، قَالَتْ فَرِيضٌ: هَذَا الَّذِي نَرِيكَ.

— هَذَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ :

رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ سِنْدِيَةَ عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ قَالَ: لَمَّا حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ مَهَاجِراً إِلَى الْمَدِينَةِ خَلَعْتُ فَرِيضَ فِيهِ مِلَّةً نَاقَةً لِمَنْ رَدَّهَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي نَادِي قَوْمِي إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مَعَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَكْبَةً لثَلَاثَةَ مَرَّاتٍ عَلَيَّ أَيْعاً، إِنْ لَأَرَاهُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ: فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ بِمِخْنِي أَنْ اسْكُتْ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّمَا هُمْ بَنُو فَلَانٍ يَتَّبِعُونَ ضَلَالَةَ هِمٍّ، قَالَ: لَعَلَّهُ، ثُمَّ سَكَتَ، قَالَ: ثُمَّ مَكَّنْتُ قَلِيلاً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ بَيْتِي، ثُمَّ أَمَرْتُ بِفَرَسِي فَقَبِدْتُ لِي إِلَى بَطْنِ الْوَادِي، وَأَمَرْتُ بِسِلَاحِي، فَأَخْرَجْتُ لِي مِنْ ذَهَبٍ^(٣) خُبْرِي، ثُمَّ أَحَدْتُ قِدَاحِي الَّتِي أَسْتَقْسِمُ بِهَا، ثُمَّ انْطَلَقْتُ فَلَبِثْتُ لَأَمْسِي^(٤)، ثُمَّ أُخْرِجْتُ قِدَاحِي فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي أَكْرَهُ «لَا يَضُرُّهُ»، قَالَ: وَكَنتُ أَرْجُو أَنْ أَرُدَّهُ عَلَى فَرِيضٍ فَأَخَذْتُ الْمِلَّةَ النَّاقَةَ، قَالَ: فَرَكِبْتُ عَلَى أَثَرِهِ، فَبَيْنَا فَرَسِي يَشْتَدُّ لِي غَرِّي فَسَقَطْتُ عَنْهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ أُخْرِجْتُ قِدَاحِي فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي أَكْرَهُ «لَا يَضُرُّهُ»، قَالَ: فَأَتَيْتُ إِلَّا أَنْ أَتَيْتُهُ، قَالَ: فَرَكِبْتُ فِي أَثَرِهِ، فَبَيْنَا فَرَسِي يَشْتَدُّ

(١) قَبِدَ: الْإِطْعَامَ وَالْإِطْعَامَ مِنْ لَسْتُمْ بِمَنْعَةٍ حَتَّى يَتَغَيَّرَ وَتُطْعَمَ قَوْماً بِه (الوسيط: ج ١/٢١).
(٢) فَشَرَّ: فَتَحَ فَكَيْفَ، وَهِيَ مَسَارٌ وَأَقْسَامٌ (الوسيط: ج ١/٢٣).
(٣) ذَهَبٌ: قَبْدٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَفِيفٌ (الوسيط: ج ١/٢٤).
(٤) لَأَمْسِي: لَأَمْسِي قَلْبُوتُ: نَفْسٌ مُتْرِبَةٌ كَلْبًا (الوسيط: ج ١/٢٤).

لِي غَرِّي، فَسَقَطْتُ عَنْهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ أُخْرِجْتُ قِدَاحِي فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي أَكْرَهُ «لَا يَضُرُّهُ»، قَالَ: فَأَتَيْتُ إِلَّا أَنْ أَتَيْتُهُ، فَرَكِبْتُ فِي أَثَرِهِ، فَلَمَّا بَدَأَ لِي الْقَوْمُ وَرَأَيْتُهُمْ غَرِّي فَرَسِي، فَذَهَبَتْ يَدَاهُ فِي الْأَرْضِ، وَسَقَطْتُ عَنْهُ، ثُمَّ انْتَرَعَ بَيْنَهُ مِنْ الْأَرْضِ وَبَيْنَهُمَا دُخَانٌ إِلَّا عَصَارٍ، قَالَ: فَتَرَفْتُ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ مَنَعَ مِي وَأَنَّهُ ظَاهِرٌ، قَالَ: سَادَتْ الْقَوْمَ، فَقُلْتُ: أَنَا سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشَمٍ، أَلَيْسَ لِي بِكُمْ مَوَافِقٌ لَا أُرِيكُمْ وَلَا يَأْتِيكُمْ مِنْ شَيْءٍ تَكْرَهُوهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَبِي بَكْرٍ: «قُلْ لَهُ وَمَا يَتَمَنَّى مَتَا؟»، قَالَ: فَقَالَ لِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: قُلْتُ: تَكْتُبُ لِي كِتَاباً يَكُونُ آيَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ، قَالَ: «اَكْتُبْ لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ»، فَكُنْتُ لِي كِتَاباً فِي عَظْمٍ أَوْ رُفْعَةٍ أَوْ فِي خُرْقَةٍ، ثُمَّ أَلْفَاهُ إِلَيَّ، فَأَعَدَّهُ مَحْمُوتٌ لِي كِتَابَتِي، ثُمَّ رَجَعْتُ فَسَكْتُ فَلَمْ أَذْكُرْ شَيْئاً مِمَّا كَانَ^(٥).

رَوَى بَيْهَقِيُّ عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ جَعَلَ فَرِيضَ دِينَ لِمَنْ بَاتِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَصَاحِبِهِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ عَالِيَةِ قَوْمِي بَنِي مُذَلِّجٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّى قَامَ عَلَيَّ وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ إِنْ قَدْ رَأَيْتُ أَيْفَا أَسْوَدَةَ بِالسَّاحِلِ أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَتَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّهِمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فَلَانًا وَفُلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَامْرُئٌ جَارِيَةٌ أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْبَةِ فَحَبَسْنَاهَا عَلَيَّ وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَحَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَطْتُ بِرُجُوعِي^(٦) الْأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَالِيَتِي، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا فَرَمَقَتْهَا ثَقُرَتْ^(٧) لِي حَتَّى دَنُوتُ مِنْهُمْ فَتَرَفْتُ لِي فَرَسِي فَخَرَزْتُ عَنْهَا قَمِيصًا فَاهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِتَابَتِي فَاسْتَخَرْتُ مِنْهَا الْأَرْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضَرُّهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ فَرَكِبْتُ فَرَسِي وَغَضَبْتُ الْأَرْلَامَ، فَتَقَرَّبَ لِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْفِي وَأَبُو بَكْرٍ يُكَيِّرُ الْإِلْتِمَاسَ سَاحَتَ^(٨) بَيْنَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَلَقَّا الْأَرْكَبَيْنِ فَخَرَزْتُ عَنْهَا ثُمَّ رَجَعْتُهَا، فَهَبْتُ فَلَمْ تُكَلِّمْ تُخْرِجُ يَدَيَّهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لَأَتَرُ يَدَيَّهَا عُنَانٌ^(٩) سَابِغٌ فِي السَّمَاءِ يَمِثُّ الدُّخَانَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَرْلَامِ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ فَخَازَتْهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جَعَلْتُهُمْ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَبِثْتُ مَا لَبِثْتُ مِنَ الْخَبَرِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَطْفُرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ قَوْمُكَ قَدْ جَعَلُوا

بَيْهقي. ج ٢/١٠٥ كتاب الطب باب حمرة الهي
باب حمرة الهي وحملة إلى
للجنة

(١) أَمْرُهُ الْخَبَرُ لِي صَحِيحُهُ (ج ٢/٨٨) كتاب الطب باب حمرة الهي
(٢) أَمْرُهُ لَعْنَةُ ه. وَأَمْرُهُ لَعْنَةُ لِي (ج ٢/٨٨) كتاب الأثرية باب شرب الهي حمراً حمداً، وكذلك أَمْرُهُ سَلَمَ لِي صَحِيحُهُ (ج ٢/٨٨) كتاب الأثرية باب حمرة الهي ج ٢/٨٨. وَأَمْرُهُ لَعْنَةُ لِي (ج ٢/٨٨) كتاب الأثرية باب حمرة الهي ج ٢/٨٨. وَأَمْرُهُ لَعْنَةُ لِي (ج ٢/٨٨) كتاب الأثرية باب حمرة الهي ج ٢/٨٨.
(٣) (ج ٢/٨٨) حمرة
(٤) وَهُوَ الرُّجُحُ الْمَسْبُوبَةُ هِيَ رُكْبَتُ لِي لَسْلُ الْوُجُحِ، وَهُوَ لَوْنُهُ فِي الْأَرْضِ (لسان العرب: ج ١/١٨١).
(٥) تَقَرَّبَ: تَقَرَّبَ تَقَرَّبًا، وَهُوَ مَا خَلَفَ مِنْ الشَّيْءِ، وَهُوَ لَوْنُهُ قَدْ وَافَقَ (الوسيط: ج ١/٢٤).
(٦) سَاحَتَ: زَيْتٌ (لسان العرب: ج ٢/٨٨).
(٧) لَبِثْتُ: لَبِثْتُ (الوسيط: ج ١/٢٤).

بِكَ الذِّبَةِ ، وَأَعْبَرْتُهُمْ أَعْيَارَ مَا يَرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ فَلَمْ يَتَزَايَ (١) وَلَمْ يَسَالَايَ إِلَّا أَنْ قَالَ : « أَتُخِفُ عَا » ، فَمَسَّاهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ آمْنٍ ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ هُذَيْفَةَ فَكَتَبَ فِي رَقْعَةٍ مِنْ أَيْدِيمِ . ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) .

٢٩٠/٥

وَرَوَى بِسْبِوَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ مَذْكُورَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ : فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَجَفَهُمْ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَجَعَ بِنَا ، فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ » فَصَرَعَهُ الْفَرَسُ ، ثُمَّ قَامَتْ تُحْمُجُمُ (٣) ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَرَى بِمَا شِئْتَ ، قَالَ : « فَيَفُفْ مَكَائِكَ لَا تُتْرَكَنَّ أَحَدًا يَلْعَنُ بِنَا » ، قَالَ : فَكَانَ أَوَّلُ النَّهَارِ جَاهِلًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ آخِرُ النَّهَارِ مُسْلِمًا (٤) لَهُ (٥) .

٢٩٠/٥ كتاب المغالب باب علامات النبوة في الإسلام

وَرَوَى بِسْبِوَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ مَرُورُهُم بِالْعَلَامِ الرَّاعِي إِلَى أَنْ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا مَالَتْ الشَّمْسُ وَاتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكٍ فَقُلْتُ : أَتَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : « لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَا » (٦) ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَارْتَحَلْتُ بِهِ فَرَسَهُ إِلَى بَطْنِهَا أَرَى لِي بِلَدٍّ مِنَ الْأَوَّسِ ، شَكَّ زُهَيْرٌ ، فَقَالَ : إِنْ أَرَأَيْتُمْ قَدْ دَعَوْتُمَا عَلِيَّ ، فَادْعُوهُ لِي فَأَفْتَهُ لَكُمْ أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الْطَلَبَ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَ ، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ : كَفَيْتُكُمْ مَا هَا ، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رُدَّهُ ، قَالَ : وَوَفَّى لَنَا (٧) .

وَرَوَى بِسْبِوَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِحُجْرَةٍ مِمَّا قَدَّمَ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ مِنْ رِوَايَةِ عِثَانَ بْنِ عُمَرَ : فَلَمَّا دَنَا دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَسَّاهُ قَرْنَهُ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهِ ، وَوَقَّبَ عَنْهُ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ ، وَلَكَ عَلَيَّ لِأَعْيُنٍ عَلَى مَنْ وَرَائِي ، وَهَذِهِ كِتَابَتِي ، فَخُذْ سَهْمًا مِنْهَا ، فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَى ابْنِي وَغُلَامِي بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ ، قَالَ : « لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ » (٨) .

سليم : ج ١ / ٢٢١ كتاب البراءة ورواه أبو بكر بن حنبل في صحيحه

وَرَوَى بِسْبِوَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَا فَلَمْ يَدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكٍ بْنِ جُمُشْمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَجَعْنَا ، فَقَالَ : « لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا » ، حَتَّى إِذَا دَنَا مَتَا فَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ

سند الإمام أحمد : ج ٢ / ٢١

(١) مَرَّانَ زُرَّادٌ مَعَهُ أَصْحَابُهُ شَبَابَةً (فهرست : ج ١ / ٣٨١) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١ / ١٧٩) ، وأبو بكر في المستدرک (ج ١ / ١٧٣) ، وأبو بكر في الاستيعاب (ج ١ / ١٨٦) ، وذكره ابن سعد في الطبقات (ج ١ / ١٨٩) ، وأبو جعفر الطوسي في صحيحه (ج ١ / ٥١٩) ، وأبو جعفر الطوسي في صحيحه (ج ١ / ١٩٥) .
(٣) تحميم : تحميم الفرس : سلك صراطاً موزناً في الفرس .
(٤) شلتقة : شلتقة : فرس موزن سلاحه يخطو الفرس في السدور ، وأحمد في مسنده (ج ١ / ٢٠٩) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١ / ٢١١) ، وأبو بكر في المستدرک (ج ١ / ٢٢٦) ، وأبو بكر في الطبقات (ج ١ / ٢٣٥) .
(٦) أخرجه إلى ما مضى أيضاً في صحيحه (ج ١ / ٢٢٦) ، وأبو بكر في المستدرک (ج ١ / ٢٢٦) ، وأبو بكر في الطبقات (ج ١ / ٢٣٥) .
(٧) أخرجه في صحيحه (ج ١ / ٢٢٦) ، وأبو بكر في المستدرک (ج ١ / ٢٢٦) ، وأبو بكر في الطبقات (ج ١ / ٢٣٥) .
(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ١ / ٢٢٦) ، وأبو بكر في المستدرک (ج ١ / ٢٢٦) ، وأبو بكر في الطبقات (ج ١ / ٢٣٥) .

فَذَرُ رُمُحٍ أَوْ رُمُحِينَ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَجَعْنَا وَبَكَيْتُ ، قَالَ : « لِمَ تَبْكِي ؟ » قَالَ : قُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَيَّ نَفْسِي أَبْكِي وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَيْكَ ، قَالَ : فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اكْفِئْنَا بِمَا شِئْتَ » ، فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ إِلَى بَطْنِهَا فِي أَرْضٍ صَلْدٍ وَوُثِبَ عَنْهَا . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِحُجْرَةٍ مِمَّا قَدَّمَ مِنْ رِوَايَةِ مَسْمُومٍ (١) .

مرسدة : ج ١ / ٢٢٢

وَرَوَى بِسْبِوَةَ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْخُرَاعِيِّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : ... فَلَمَّا رَاحُوا مِنْهَا (٢) عَزَمَ لَهُمْ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُمُشْمٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ ، فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ فَرَسِي وَأَرْجِعْ عَنْكَ (٣) وَأَرُدَّ مَنْ وَرَائِي ، فَفَعَلَ ، فَأُطْلِقَ وَرَجَعَ مَوْجِدُ النَّاسِ يَلْتَمِسُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : ارْجِعُوا فَقَدْ اسْتَبْرَأْتُ لَكُمْ مَا ههنا ، وَقَدْ عَرَفْتُ بَصَرِي بِالْأَثَرِ ، فَارْجِعُوا عَنْهُ .

وَرَوَى بِسْبِوَةَ عَنْ غَمِيرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَخَرَضَ لَهَا سُرَاقَةُ بْنُ جُمُشْمٍ فَسَاحَتْ فَرَسُهُ ، فَقَالَ : يَا هَذَانِ ادْعُوا لِي اللَّهَ وَلَكُمْ أَلَا أَعُوذُ ، فَدَعَا اللَّهُ مُعَاذَ فَسَاحَتْ ، فَقَالَ : ادْعُوا لِي اللَّهَ وَلَكُمْ أَلَا أَعُوذُ ، قَالَ : وَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الزَّادَ وَالْحُمْلَانَ ، فَقَالَا : اكْفِئْنَا نَفْسَكَ ، فَقَالَ : قَدْ كَفَيْتُكُمَا هَا .

... نَحْوُ أَبِي جَهْلٍ مِنْ إِسْلَامِ سُرَاقَةَ :

وَرَوَى بِسْبِوَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ فِيمَا يَرْجِعُونَ - حِينَ مَضَى سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ ، وَمَا يَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا رَأَى مِنْ أَمْرِ الْفَرَسِ حِينَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ ، وَنَحْوُ أَبِي جَهْلٍ سُرَاقَةَ أَنْ يُسَلِّمَ حِينَ رَأَى مَا رَأَى فَقَالَ :

البراء بن محمد : ج ١ / ٢٢٢

سُرَاقَةُ سُرَاقَةُ لَسْتُ بِمُحَمَّدٍ
عَلَيْكُمْ بِهِ لَا يَمُوتَنَّ جُمُوعُكُمْ
يَطْلُبُ سَهْمَهُ الْهَيْئَ أَنْ جَاءَهُ شَيْءٌ
مَائِي يَكُونُ الْحَقُّ مَا قَالَتْ إِذْ عَدَا
وَلَكِنَّهُ وَلِي غَرِيْبًا يَخْلُصُهُ
وَلَوْ أَنَّهُ لَمْ يَمُوتْ يَرْبُ هَارِبًا

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١ / ٣٦٦) ، وأبو بكر في المستدرک (ج ١ / ١٢٥) ، وأبو بكر في الطبقات (ج ١ / ٢٨٤) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١ / ١٨٩) ، وأبو بكر في المستدرک (ج ١ / ٢٢٦) ، وأبو بكر في الطبقات (ج ١ / ٢٣٥) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١ / ١٨٩) ، وأبو بكر في المستدرک (ج ١ / ٢٢٦) ، وأبو بكر في الطبقات (ج ١ / ٢٣٥) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١ / ١٨٩) ، وأبو بكر في المستدرک (ج ١ / ٢٢٦) ، وأبو بكر في الطبقات (ج ١ / ٢٣٥) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ١ / ١٨٩) ، وأبو بكر في المستدرک (ج ١ / ٢٢٦) ، وأبو بكر في الطبقات (ج ١ / ٢٣٥) .

قال سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ أَبَا جَهْلٍ فِيمَا قَالَ :

أَبَا حَكَمٍ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسْبُحُ قَوْلًا مَعَهُ
عَجِيبٌ وَلَمْ تُشْكِكْ بِأَنْ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ وَرِهَانٌ قَسَنَ ذَا يَكْتُمُهُ
عَلَيْكَ بِكَفِّ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنِّي أَرَى أَنَّ يَوْمًا مَا سَتِيلُو مَعَالِيَهُ
بِأَمْرِ يَوْمُ النَّصَرِ فِيهِ بِأَلْيَا^(١) لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ طُرًّا يُسَالِمُهُ^(٢)

- إِسْلَامُ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصْبِيِّ :

رَوَى بَسْنَدُهُ عَنْ عَنِ عَاصِمِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ
فَاتَنَى إِلَى الْقُعَيْبِ^(٣) أَنَاهُ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصْبِيِّ ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ^(٤) هُوَ
وَمَنْ مَعَهُ ، وَكَانُوا زُهَاءَ ثَمَانِينَ بَيْتًا ، فَصَنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ فَصَلُّوا خَلْفَهُ .

وَرَوَى بَسْنَدُهُ عَنِ الْمُنْظَرِ بْنِ جَهْمٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ عَلِمَ بُرَيْدَةَ بْنَ الْحَصْبِيِّ
لِكَيْفَ صَدَّرَ مِنْ سُورَةِ مَرَّتَمَ وَقَدِمَ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصْبِيِّ بَعْدَ أَنْ مَضَتْ بَدْرٌ وَأَخَذَ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَعَلِمَ بِمَقْبَلَتِهَا ، وَأَقَامَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَانَ مِنْ سَاكِنِي الْمَدِينَةِ . وَغَرَا مَعَهُ
مُعَارِيَتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ^(٥) .

عَنْ بُرَيْدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَتَطَهَّرُ وَكَانَ يَتَغَابَلُ ، وَكَانَتْ قَرِيبَتُهُ جَعَلَتْ مَاءَةً مِنَ الْإِبِلِ
فِيْمَنْ يَأْخُذُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَيُرْدُهُ عَلَيْهِمْ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَرَكِبَتْ بُرَيْدَةُ فِي سَجْعَيْنَ رَاكِبًا
مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ قَلَقَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنْ أَنْتِ ؟ » قَالَ :
أَنَا بُرَيْدَةُ ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ بُرْدٌ أَمَرْنَا وَصَنَحَ » ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ
أَنْتِ ؟ » قَالَ : « مِنْ أَسْلَمَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : « سَلِّسْنَا » ، قَالَ : « مَنْ ؟ » قَالَ :
مِنْ بَنِي سَهْمٍ ، قَالَ : « خَرَجَ سَهْمُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ » ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : « مَنْ أَنْتِ ؟ »
قَالَ : « أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ » . فَقَالَ بُرَيْدَةُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَأَسْلَمَ بُرَيْدَةُ ، وَأَسْلَمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ جَمِيعًا . فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ :

(١) فِي الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ : لِقَائِهِ .

(٢) فِي الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ : لِقَائِهِ جَمِيعَ قَسَنٍ طُرًّا سَلَّمَ . وَغَرَا لِقَائِهِ فِي الْمَدِينَةِ (ج ١٨٩/١) هَجَرَ طَارِكًا مَا يَجِبُ بِهِ سُرْقَةُ أَبَا
جَهْلٍ . وَذَكَرَ أَنَّ كَثِيرًا فِي الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ (ج ١٨٥/٣) وَذَكَرَ : « وَلَمْ يَزِدْ سُرْقَةً جَعَلَ لَا يَقْبَلُ أَحَدًا مِنَ الطَّلَبِ إِلَّا زَهْدًا ، وَكَانَ كَثِيرًا
حَدَا الْقُرْبَةَ ، لَمَّا طَهَّرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ جَعَلَ سُرْقَةً يَخْشَى عَلَى النَّاسِ مَا رَأَى وَمَا شَعَلَ مِنْ أَمْرِ هَرَجٍ ﷺ وَمَا كَانَ
مِنْ عَدُوٍّ جَوِيدٍ ، وَشَدِيدٍ عِنْدَ عَدُوِّهِ ، فَجَعَلَ وَرَاءَهُ لِيَمْنَهُ مَرَكِبًا وَخَشَوْا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِإِسْلَامِ كَثِيرٍ مِنْهُمْ » . وَبَنَى بَنُو إِسْلَامٍ
بَعْدَ ذَلِكَ وَالطَّلَبُ بِذَلِكَ .

(٣) الْقُعَيْبُ : مَوْجِدٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ (سَجْعَيْنَ الْبُلْدَانِ) ج ٣٠٤/١ .

(٤) وَبَلَغَ : أَسْلَمَ بَعْدَ مُتَضَرِّفِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَنِي (الْإِسْلَامِ) ج ١١٦/١ .

(٥) الْغَرَا فِي طَلْعَتِ لَيْلٍ سَعْدًا لَمَّا (ج ٣٦٥/٧) .

لَا تُدْخِلُ الْمَدِينَةَ إِلَّا وَمَعَكَ لِيَاءٌ ، فَجَلَّ عِمَامَتَهُ ثُمَّ شَعَا فِي رَمْعٍ ثُمَّ مَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ :
يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَبَرَّلْ عَلَيَّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ نَاقِيَهُ هَذِهِ مَأْمُورَةٌ » . فَقَالَ بُرَيْدَةُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَسْلَمْتُ بَنُو سَهْمٍ طَالِعِينَ عِزَّ مُكْرَهِينَ .

عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مُهَاجَرِهِ لِقَائِي رَحِمًا فَقَالَ : « يَا أَبَا
بَكْرٍ مَثَلُ الْقَوْمِ مِثْلُ هَمْ ؟ » قَالُوا : « مِنْ أَسْلَمَ » ، قَالَ : « سَلِّسْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ سَهْمٌ مِنْ أَيْ أَسْلَمَ ؟ »
قَالُوا : « مِنْ بَنِي سَهْمٍ » ، قَالَ : « أَرِمَ سَهْمُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ »^(١) .

- إِسْلَامُ لَيْثٍ مِنَ الْأَسْلَمِ :

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ فَالَكِدِ مَوْلَى عِبَادِلَ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي رَيْحَةَ فَأَرْسَلَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْفَرَجِ أَتَانَا ابْنُ لَسْعَدٍ ، وَتَعَدَّ
الَّذِي دُلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى طَرِيقِ رَكُوبَةٍ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : أَخْبِرْنِي مَا حَدَّثَكَ أَبُوكَ ؟ قَالَ
ابْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنِي أَنِّي أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَانَ لِأَبِي بَكْرٍ عِنْدَنَا بَنَتْ
مُسْتَرْضَعَةً ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ الْإِخْتِصَارَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : هَذَا
الْعَاقِرُ مِنْ رَكُوبَةٍ وَهِيَ لَيْثٌ مِنْ أَسْلَمَ يُقَالُ لَهَا الْهَمَامَانُ ؟ فَإِنْ شِئْتَ أَخَذْنَا عَلَيْهَا ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَحْنُ بِهَا عَلِيمَا » ، قَالَ سَعْدٌ : فَخَرَجْنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا إِذَا أَحَدُهُمَا يَقُولُ
لِصَاحِبِهِ : هَذَا الْيَمَانِي ، فَدَعَا شَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَ عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمْنَا ، ثُمَّ سَأَلَهُمَا
عَنْ أَسْمَائِهِمَا فَقَالَا : نَحْنُ الْهَمَامَانِ ، فَقَالَ : بَلْ أَتَيْنَا الْمُكْرَمَانَ ، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَتَقَدَّمَا عَلَيْهِ
الْمَدِينَةَ^(٢) .

دُخُولُ النَّبِيِّ ﷺ وَصَاحِبِهِ الْمَدِينَةَ بِبَابِ بَيْضَرٍ :

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي
عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تَجَارًا قَائِلِينَ مِنْ
الشَّامِ ، فَكُنَا الزُّبَيْرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثَابِتًا بَيْضَرٍ^(٣) .

رَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عُرْوَةَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ قَالَ : فَاسْتَقْبَلَهُمَا خَدِيجَةُ مِنَ الشَّامِ مِنْ طَلْعَةِ بَنِي
عَمِيَّةٍ أَهْلًا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فِيهَا ثَابِتٌ بَيْضَرٍ مِنْ ثَابِتِ الشَّامِ فَلْيَسَّاهَا فَدَخَلَا الْمَدِينَةَ فِي ثَابِتِ بَيْضَرٍ .

وَرَوَى بِسْنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا أَوْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخُرَازِ
فِي هَجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ الْقَدْلُ لِقَائِهِ طَلْعَةً مِنْ عَمِيَّةٍ جَالِيًا مِنَ الشَّامِ فِي عَمِيٍّ ، فَكُنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) قَالَ لَيْثٌ : رَدَّ الْوَلَدَ وَهُوَ عَدُّ الْفَرْزِ مِنْ عَرَفِ الْفَرْزِ وَهُوَ مُتَوَكِّلٌ .

(٢) رَدَّ الْفَرْزَ فِي صَحِّحِ الْفَرْزِ (ج ٥٨/١) . قَالَ : رَدَّ عَدُّ الْفَرْزِ مِنْ أَحَدٍ ، وَبَنَ سَعْدٌ أَمْرَهُ عَدُّ الْفَرْزِ وَهُوَ رَدَّ الْفَرْزَ .

(٣) الْغَرَا فِي طَلْعَتِ لَيْلٍ سَعْدًا لَمَّا (ج ٣٦٥/٧) . وَبَلَغَ : أَسْلَمَ بَعْدَ مُتَضَرِّفِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَنِي (الْإِسْلَامِ) ج ١١٦/١ .

وَأَنَا بَكْرٌ مِنْ ثِيَابِ الشَّامِ ، وَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَنَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ اسْتَظَلُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَتَحَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّيْرَ ، وَمَضَى طَلْعَةً إِلَى مَكَّةَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ آلِ أَبِي بَكْرٍ ، فَهَرَّ الَّذِي قَبِلَتْ بِهِ الْمَدِينَةُ .

روى بسنده : ج ١٠٧/٢

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ مَوْسَى بْنِ عُفَيْةَ قَالَ : وَيَقَالُ لَنَا دَمًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَقَدِمَ طَلْعَةً مِنْ عُثَيْبٍ مِنَ الشَّامِ ، خَرَجَ طَلْعَةً عَابِئًا إِلَى مَكَّةَ كَمَا ذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، خَرَجَ إِنَّمَا تَتَلَقَّيَا لَهَا ، وَإِنَّمَا عَابِئًا عَنْهُ مَكَّةَ مَعَهُ ثِيَابُ أَهْلِهَا لَأَبِي بَكْرٍ مِنْ ثِيَابِ الشَّامِ ، فَلَمَّا لَقِيَهُ أَطْعَمَهُ الثِّيَابَ ، فَلَبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا وَأَبُو بَكْرٍ .

نُزُولُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبَاءٍ وَاسْتِغْبَالُ الْمُسْلِمِينَ لَهُ :

رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثَيْمٍ بْنِ سَاعِدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا : لَمَّا سَمِعْنَا بِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، وَتَوَقَّعْنَا قُدُومَهُ ، كُنَّا نَخْرُجُ إِذَا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ إِلَى ظَاهِرِ حَرَّتِنَا ، نَتَنَظَّرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُوَالِفَةً مَا يَخْرُجُ حَتَّى نَلْبِسَ الشَّمْسُ عَلَى الظَّلَالِ (١) ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ بَلَدًا دَخَلْنَا ، وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ حَارَّةٍ ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قَدِمَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَلَسْنَا كَمَا كُنَّا نَجْلِسُ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ ظِلٌّ دَخَلْنَا يَوْمَنَا ، وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَخَلْنَا الْبَيْتَ (٢) ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَأَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، وَقَدْ رَأَى مَا كُنَّا نَصْنَعُ وَأَنَا نَتَنَظَّرُ قُدُومَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ ، فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا نَبِيَّ قَبْلَةَ (٣) ، هَذَا جَدُّكُمْ قَدْ جَاءَ ، قَالَ : فَحَرَجْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي ظِلِّ نَخْلَةٍ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي مِثْلِ سَيْتِهِ ، وَكَثُرْنَا لَمْ يَكُنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَزَكَّيْنَهُ النَّاسُ (٤) ، وَمَا يَعْرِفُونَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، حَتَّى زَالَ الظِّلُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقام أَبُو بَكْرٍ فَأَطْلَعَهُ بِرِدَائِهِ ، فَعَرَفَاهُ عِنْدَ ذَلِكَ (٥) .

مر معلوم : ج ١٠٧/٢

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَذَكَرَ الْخَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَجْبَرَنِي قُرُوءَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ لِقَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بِالزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَسَجَّعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَكَانُوا يَتَلَقُّونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ ، فَيَتَنَظَّرُونَهُ ، حَتَّى يَرُدُّهُمْ حَرُّ الظَّهْرِ ، فَيَتَلَقُّوهُ يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا ، فَيَتَنَظَّرُونَهُ ، فَلَمَّا أُؤْوُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ ، أُؤْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودِ

القبلي ج ٧٧/٥ كتاب الغزاة باب حمزة رضي الله عنه وأصحابه

- (١) لَوْ كُنَّا لَوْنًا مَرَّ تَوَقَّعَ وَنَظَرَ (الوسط : ج ١٠٧/٢) .
- (٢) فِي سَمَاءٍ عَلَى الْغُرَابِ ١٤ وَبَنِي حَمَّادٍ وَبَنِي الْحَمِيرِ (المنهاج رقم ١٣٦ من سورة ابن هشام ج ١٠٧/٢) .
- (٣) الْحَوْلُ مِثْلُ الْوَلَدِ (ج ١٠٧/١) .
- (٤) نَبِيَّ قَبْلَةَ أَيْ الْأَوَّلَ وَالْأَوَّلَ ، وَكَلِمَةُ سَمَّ عَلَوُ كَلِمَاتٍ لَمْ يَكُنْ يَكُونُ .
- (٥) رَكِبَهُ فَكُنْ لِبَسَهُ وَجَلَّوْا عَلَى قَمَرِهِ : يَكُونُ : رَكِبَتْ قُرَّةٌ وَطَرَفَتْهُ إِذَا نَبَتْهُ لِحَبِطًا بِهِ (لسان العرب ج ١٧/٢) .
- (٦) لَعَمْرُكَ فِي تَرْجَمَةِ الطُّرَيْ (ج ٢٨١/٢) ، وَدَلَّاهُ السُّبْحِي (ج ٥٠٦/٢) .

عَلَى أَطْرَفٍ مِنْ أَطْرَافِهِمْ ، لِأَمْرِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَصَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُتَعَمِّقِينَ (١) ، يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ (٢) ، فَلَمَّ يَتَلَقَّ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعَاشَرَ الْقُرْبِ ، هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَتَنَظَّرُونَ ، فَخَازَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السَّلَاحِ فَخَلَفُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ (٣) ، فَفَقَدَ بِهِمْ دَاثَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عُزُوبٍ ... فَقام أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَابِئًا ، فَطَلَفَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُخَيِّبُ أَبَا بَكْرٍ ، حَتَّى أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ (٤) .

رَوَى بِسَنَدِهِ عَنِ أَبِي مُعْتَبِرٍ الْخُزَاعِيِّ فَذَكَرَ الْخَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ قَدْ اسْتَظَلُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقُدُومِ عَلَيْهِمْ ، فَكَانُوا يَتَلَقُّونَ مَعَ الْأَنْصَارِ إِلَى طَهْرِ حَرَّةِ الْقَصَّةِ (٥) فَيَتَحَيَّنُونَ قُدُومَهُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَإِذَا أَحْرَقَتْهُمُ الشَّمْسُ رَجَعُوا إِلَى مَوَاقِلِهِمْ . فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قَدِمَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. جَلَسُوا كَمَا كَانُوا يَجْلِسُونَ ، فَلَمَّا أَحْرَقَتْهُمُ الشَّمْسُ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يَصِيحُ عَلَى أَطْرَفٍ (٦) بِأَعْلَى صَوْتِهِ . يَا نَبِيَّ قَبْلَةَ هَذَا صَاحِبُكُمْ قَدْ جَاءَ ، فَخَرَجُوا ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الثَّلَاثَةُ ، فَصَبَّتِ الرَّجُلَةُ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عُزُوبٍ وَالتَّكْبِيرُ . وَتَلَبَّسَ الْمُسْلِمُونَ السَّلَاحَ ، فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قُبَاءٍ ، جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ يُذَكِّرُ النَّاسَ ، وَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ يُسَلِّمُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٧) .

مر معلوم : ج ١٢٣/١

زَمَنُ وَصُولِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى قُبَاءٍ :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : .. ثُمَّ قَدِمَ بِهِمَا قُبَاءَ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عُزُوبٍ ، لِأَنَّهُنَّ عَشِيرَةُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْاِثْنِينَ (٨) ، حِينَ اشْتَدَّ الضَّحَاءُ ، وَكَادَتْ الشَّمْسُ تَغْتَابُ (٩) .

مر معلوم : ج ١٠٨/٢

- (١) تَتَعَمَّقُونَ . تَجَسَّسَ الرَّجُلُ تَجَسُّسًا أَيْ تَتَعَمَّقُ الْبَصَرُ (الوسط ج ٧٨/١) .
- (٢) هَذَا يَوْمُ السَّرَابِ . قُتِرَتْ حُرْمَاتِي فِي حَبِّ الْبَهَائِ مِنْ تَتَعَمَّقُ الْبَصَرُ ، فِي الْمَقَامِ يَتَعَمَّقُ الْبَصَرُ (الوسط ج ٤٢٦/١) .
- (٣) وَبَنِي يَزِيدَ مِنْ قُرْبَى أَبِي بَكْرٍ (الوسط ج ١١/٢) .
- (٤) لَعَمْرُكَ إِلَى مَا لَعَمْرُكَ لِي الْمُسْتَعْرَبِ (ج ١١/٢) .
- (٥) الْحَرَّةُ فِي دَلَالِ السُّبْحِيِّ (ج ١٩٨/٢) ، وَهِيَ الْوَادِي (ج ١٨٥/١) .
- (٦) حَرَّةُ الْقَصَّةِ . صَوْنٌ بِقُبَاءٍ (سبج البلدان ج ١٨٢/١) .
- (٧) أَمَّا الْأَمْرُ فَالْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ يَكُونُ (الوسط ج ٢٠/١) .
- (٨) رَوَى الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي مَجْمَعِ الزُّبَيْرِ (ج ٦٠/١) بِمَعْنَى عَمْرٍاءَ بْنِ الْحَضَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : رَوَاهُ الْوَلَدُ وَفِيهِ عَمْرٍاءُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَفِيهِ أَبُو حَازِمٍ وَفِيهِ أَبُو سَعْدٍ وَفِيهِ أَبُو دَاوُدَ .
- (٩) أَيْ الْخَلْعُ .
- (١٠) قَالَ السُّبْحِيُّ فِي الرِّيحِ الْأُكْبَى (ج ٢٤٥/٢) : وَهُوَ لِيَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ . وَقَالَ عَمْرٍاءُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : قَبْلَتَهُمَا لَمَّا حُلُوهُمَا مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْاِثْنِينَ يَوْمَ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْحَمِصَةِ لَمَّا كُنْتُ حَمِيرَةً فِي يَدِهِ .
- (١١) ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي مَوْجِزَتِهِ أَنَّ يَوْمَ الْاِثْنِينَ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ لَكُنْ قَالَ فِي قَوْلِهِ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلدَّهْرِ يَوْمَ الْاِثْنِينَ .. وَكَلِمَةُ يَوْمَ الْاِثْنِينَ مَشْتَرِكَةٌ لِلْمَدِينَةِ ، أَلَّا دَسَّوْهُ إِلَى قُبَاءٍ يَوْمَ الْاِثْنِينَ وَرَسُولُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْحَمِصَةِ كَمَا سَأَلْتُ . وَرَوَاهُ الْحَاكِمِيُّ فِي اسْتِغْرَاقِهِ (ج ٤٢/٢) . وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي مَجْمَعِ الزُّبَيْرِ (ج ٦٢/١) وَقَالَ : رَوَاهُ الطُّرَيْ وَرَوَاهُ تَلَفُافُ وَطَرَفُ فِي خَارِجِ (ج ٢٨١/٢) .
- (١٢) رَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمٍ (ج ١١٧/٢) ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ (ج ٥١٢/٢) ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ (ج ١١٢/٢) .

فيكون ج ٧٧/٥ كتب للذهب
عمدة في السنة له

للتبرك ج ٦٦/٢

برسود ج ١٢٣/١

من مسم ج ١١٠/٢

الحجري ج ٨٦/٥ كتب للذهب
باب مقدم في السنة له

روى بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، فذكر الحديث وفيه قال ابن شهاب عن عروة
ابن الزبير فذكر نزول النبي ﷺ في قباة ثم قال : وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول^(١) .
روى بسنده عن ابن شهاب فذكر الحديث وفيه قال : وقدم رسول الله ﷺ صلى الله عليه
 وآله وسلم ، المدينة في شهر ربيع الأول^(٢) .

روى بسنده عن أبي سعيد الخدري فذكر الحديث وفيه قال : فلما كان اليوم الذي قدم
 فيه رسول الله ﷺ وهو يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، ويقال لاثنين عشرة
 ليلة خلت من شهر ربيع الأول^(٣) وذكر الحديث وفيه نزول النبي ﷺ في قباة .

منزل النبي ﷺ :

قال ابن إسحاق : فنزل رسول الله ﷺ - فيما يذكرون - على كتوفهم بن هذيل^(٤) ،
 أخي بني عمرو بن عوف ، ثم أحد بني عبيد ، ويقال : بل نزل على سفيان بن عبيدة^(٥) ، ويقول
 من يذكّر أنه نزل على كتوفهم بن هذيل : إنما كان رسول الله ﷺ إذا خرج من منزل كتوفهم
 ابن هذيل جلس للناس في بيت سفيان بن عبيدة^(٦) ، وذلك أنه كان عرا لا أهل له ، وكان منزل
 العرب من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين ، فمن هالك يقال : نزل على سفيان بن
 عبيدة ، وكان يقال لبيت سفيان بن عبيدة : بيت العرب ، فانه أعلم أي ذلك كان ، كلاً قد
 سبقنا^(٧) .

روى بسنده عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة
 نزل في غلوة المدينة في حي يقال لهم : بني عمرو بن عوف^(٨) .

- (١) البحر في دلائل النبوة (ج ١٢/٢) .
- (٢) البحر في دلائل النبوة (ج ١٩١/١) وقال : في أول شهر ربيع الأول ، وفي دلائل النبوة (ج ٥١١/٢) وفي
 (ج ٣٩٧/٢) .
- (٣) البحر في طهفة من سنة النبوة (ج ٦/٢) وقال : ولما خرج عليه : يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول .
- (٤) قال في سحر في الإصباح (ج ٥٠٢/٣) : أن النبي ﷺ لما نزل على كتوفهم بن هذيل فذكرهم غلوة لهما ، فقالوا له :
 يا محمد وقال : أجمعت بأهل بكة وقال : « أخرج هذه القصة أبو سعيد الخدري في شرح المصطفى ، ورواه عنه ابن الحسن البصري
 في أخبار المدينة » .
- (٥) البحر في دلائل النبوة في جميع الروايات (ج ٦٦/٦) وقال : ورواه الطبراني ورجاله ثقات .
- (٦) قال في سحر في الإصباح (ج ٢٦٩/٣) : وكان جعلت بالبلد مع أصحابه في منزل سمي من الربيع ، رضي الله عنه ، إلى أن
 ارتحل إلى دار بني النجار .
- (٧) روى ابن سعد في الطبقات (ج ٢٣٣/١) بسنده وقال : وهو البيت عسما ، أي منزله على كتوفهم ، ورواه أيضاً في (ج ١٢٣/٢) وذكر
 أصحاب الصحابة الذين رويوا عنه كتوفهم بن هذيل ، وطبراني في المعجم (ج ٣٨٢/٢) ، وذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر
 (ج ١٩٢/١) مختصراً .
- (٨) البحر في صحيح البخاري (ج ١١٧/٦) كتاب الصلاة باب هل يلبس ثوب مشترك في المصطفية يؤخذ مكانها سجدة ، وفي صحيح
 مسلم (ج ٢٧٣/١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب ابتداء سجدة النبي ﷺ ج ٩ ، وفي سنن أبي داود (ج ٣١٢/١) كتاب
 الصلاة باب في بناء المسجد ج ٢٥٣ ، وسنن الترمذي (ج ٣٩٢/٢) كتاب المساجد - باب القيود والقيود أرضها سجدة - وسنن الإمام
 أحمد (ج ٢١١/٢) ، وطهقات ابن سعد (ج ٢٣٥/١) ، ولسن القوي للبيهقي (ج ١٢٨/٢) ، وفي دلائل (ج ٥٣٩/٢) .

سنة إنهم أحد ج ٧١/١

دلائل النبوة ج ٥٠٠/٢

من مسم ج ١١٠/٢

سنة إنهم أحد ج ٧١/١

روى بسنده عن فائز مولى عبادل فذكر الحديث وفيه قال سفيان (الذي دل رسول الله ﷺ
 على طريق زكوة) : فخرجنا حتى أتينا طاجر قباة ، فلقى بنو عمرو بن عوف فقال النبي ﷺ :
 « أين أبو أمامة أسعد بن زرارة ؟ » فقال سفيان بن عبيدة : إنه أصاب قبلي يا رسول الله أفلا
 أخبره لك ، ثم مضى حتى إذا طلع على النخل فإذا الثرب ملوء ، فالتفت النبي ﷺ إلى أبي
 بكر ، رضي الله عنه ، فقال : « يا أبا بكر هذا المنزل ، وأبني أنزل على حياض كحياض بني
 مذليج » .

روى بسنده عن موسى بن عبيدة فذكر الحديث وفيه قال : فتميز رسول الله ﷺ بعد وقوفه
 على عبد الله بن أبي بني عمرو بن عوف ، ومعه أبو بكر الصديق ، وعامر بن مغيرة ، فنزل
 على كتوفهم بن هذيل ، وهو أحد بني زيد بن مالك ، وكان مسكنه في دار ابن أبي أحمد . وقد
 كان قديم على بني عمرو بن عوف قبيل قدوم رسول الله ﷺ وبعدة ناس كثير من المهاجرين
 فنزلوا فيهم ، فعد أسماء النازلين والمنزلين .

منزل أبي بكر رضي الله عنه :

قال ابن إسحاق بعد أن ذكر منزل رسول الله ﷺ : ونزل أبو بكر الصديق ، رضي الله
 عنه ، على خبيث بن إساف ، أحد بني الحارث بن الخزرج بالسج ، ويقول قائل : كان منزله
 على خارجة بن زيد بن أبي زهير ، أخي بني الحارث بن الخزرج^(١) .

روى بسنده عن أبي قتادة بن الأسود قال : لما نزلنا المدينة عشراً رسول الله ﷺ عشرة
 عشرة يعني في كل بيت ، قال : فكنت في العشرة التي كان النبي ﷺ فيها . قال : ولم يكن
 لنا إلا شاة تتحرى لبنها قال : فكنا إذا أبطأ علينا رسول الله ﷺ شربنا وتقينا للنبي ﷺ نصيبه ،
 فلما كانت ذات ليلة أبطأ علينا ، قال : وشنا ، فقال : أبي قتادة بن الأسود : لقد أطلأ النبي
 ﷺ : ما أراه يحيى الليلة ، لعل إنساناً دعاه ، قال : مشربته ، فلما ذهب من الليل جاء فدخل
 البيت قال : فلما شربته لم أكن أنا ، قال : فلما دخل سلم ولم يخذل ثم مال إلى القدر فلما لم
 ير شيئاً أسكت ثم قال : « اللهم أطعم من أطعنا الليلة » قال : وثبت وأحدث السكين وفشت
 إلى الشاة . قال : « ما لك ؟ » قلت : أذبح ، قال : لا ، أئني بالشاة فأنتبه بها ، فصمخ
 صرغها فخرج شيئاً^(٢) ثم شرب ونائم^(٣) .

- (١) روى الطبراني في جميع الروايات (ج ٦٢/٦) وقال : روى الطبراني ورجاله ثقات . ورواه الطبراني في المعجم (ج ٣٨٢/٢) ، وذكره ابن سيد
 الناس في عيون الأثر (ج ١٩٢/١) .
- (٢) كذا في المصدر ، والصواب : صرغ شاة .
- (٣) البحر في سنة الإمام أحمد (ج ٣٠٧/٦) .

روى بسنيده عن عكرمة قال : لما خرج صُهَيْبٌ مهاجراً تبعه أهل مكة ، فكلَّ (١) سبحة فأخرج منها أربعين سنهما ، فقال : لا تصلون إلي حتى أصنع في كل رجل منكم سنهما ، ثم أصير بعد إلى السيب ، فسمعوا أني رجل ، وقد خلقت بمكة ثنتين فهما لكم .

وروى بسنده عن أنس نحوه ونزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ (٢) الآية ، فلما رآه النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : « أنا يحيى ربيع التبع » قال : وتلا عليه الآية (٣) .

وروى بسنده عن صُهَيْب قال : قَدِمْتُ على رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بالهجرة وهو يأكل تمرًا ، فأقبلت أكل من تمره ، وبغيتي رَمَدٌ ، فقال : « أنا كل التمر وبك رَمَدٌ ؟ » فقلت : إنما أكل على شقي الصحيح ليس به رَمَدٌ ، قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى بسنيده عن صُهَيْبٍ فذكر الحديث وفيه قال : وخرج رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى المدينة وخرج معه أبو بكر ، رضي الله عنه ، وكثرت قد قَمَحْتُ بالخروج معه فصعدني فبان من قريش جمعٌ ليئي تلك أقوم ولا أقعد فقالوا : قد شغل الله عنكم يطعنه ، ولم أكن شاكياً ، فقاموا ملجئني منهم ناسٌ بعد ما سبَّرتُ بريدًا (٤) ، لِرؤوني فقلت لهم : هل لكم أن أعطيكم أواني من ذهب وتخلون سبلي وتغفون لي ؟ فحبسهم إلى مكة فقلت لهم : احبروا تحت أسكنة الباب (٥) فإن تحتها الأوراق ، واذهروا إلى فلاة فخلوا الخلقين ، وخرجت حتى قَدِمْتُ على رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قبل أن يتحول بها ، يعني قُتَاة ، فلما رأي قال : « يا أنا يحيى ، ربيع التبع » ثلاثاً ، فقلت : يا رسول الله ، ما سبَّعتني إليك أحدٌ ، وما أخبرك إلا جبريل عليه السلام .

وروى بسنيده عن أبي خُرَيْجٍ في قول أقرع وجل : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ نزلت في صُهَيْبِ بْنِ سَيَّانٍ وأبي ذَرٍّ ، وإن الذي أدرك صُهَيْبًا بطريق المدينة فَعُدَّ ابنُ عَثْرٍ بن جندعان . قال ابنُ خُرَيْجٍ : وزعم جكرمة مولى أبي عباس أن صُهَيْبًا اقتدى من

(١) نقل . أبي بصير ج ١٠٧١ من قبل وشاهان (لسان العرب ج ٤٢١٦/٦) .
(٢) الآية ٢٠٧ .

(٣) قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه . وهو في طبقات أبي سعد (ج ٢٢٨/٣) .
(٤) قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجه . وفيه نصيب .
(٥) روي : العرب : سنة أربعة فربيع ، وخرجه ثلاثاً كمال (البيان ج ١١٦/١) .
(٦) أسكنة الباب : قبة البيت (الربيع ج ١١٦/١) . وأما إلى هنا أسكنة البيت في سنة (ج ٣٤٤/٩) بصحة .
(٧) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه . وفيه نصيب . وأما الذي في جامع الرواة (ج ٦٠/٦) وقال : روي الطحاوي عنه جماعة لم أخرجهم ، وأما الذي في الدلائل (ج ٥٢٦/٢) .

ج ٢٩٧/٣

صحيح هروالد ج ٦٩/٦

من سنة ج ٢٦٨/٢

من معجم ج ١١٦/٢

مكة أهله بماله ، ثم خرج مهاجراً فأدركوه بالطريق فأخرج لهم ما بقي من ماله (١) .

وروى بسنيده عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال : قدم آجرُ الناس في الهجرة إلى المدينة عليَّ وصُهَيْبُ بْنُ سَيَّانٍ وذلك للضيف من ربيع الأول ، ورسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بقية لم يرم بقية (٢) .

عن صُهَيْبٍ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا اطَّاعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فاقبلوا على الغار فذكر الحديث إلى أن قال : فلما أراد رسول الله ﷺ الخروج ، بُعِثَ أبا بكرٍ مرثين أو ثلاثاً إلى صُهَيْبٍ فوجدته يُعْصِي قَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِنَبِيِّ ﷺ : وَجَدْتُهُ يُعْصِي فَكُرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَ عَلَيْهِ صِلَاهُ ، فَقَالَ : « أَصَبْتُ » ، وَخَرَجَا مِنْ لَهَيْتِمَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَا حَرَجَ ، حَتَّى إِذَا أَنْ أُمُّ رُومَانَ رُوحَةً أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَتْ : أَلَا أُرَاكَ هُنَا وَقَدْ خَرَجَ أَخَوَاكَ وَوَضَعَا لَكَ شَيْئاً مِنْ أَرْوَابِهِمَا ، قَالَ : فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى رُوحَتِي أُمِّ عَمْرٍ ، فَأَعْدَدْتُ سِفِي وَبَغْتِي وَغُوسِي ، حَتَّى أَقْدَمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَأَجِدُهُ وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسَيْنِ ، فَلَمَّا رَأَى أَبِي بَكْرٍ قَامَ إِلَيَّ فَشَرَّنِي بِالْآيَةِ الَّتِي نَزَلَتْ فِيَّ ، وَأَخَذَ يَبْدِي فَلَمَسَتْهُ بَعْضُ الْأَلَمَةِ ، فَأَعْتَلَزَ ، وَرَبِحِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَيْحَ السَّيْحِ (٣) .

روى بسنيده عن عمر بن الحكم قال : قَدِمَ صُهَيْبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بَقَاءُ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَغُثْرٌ وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ رُطْبٌ فَدَ جَاءَهُمْ بِهِ كَلْبُومٌ بَيْنَ الْهَذَمِ أُمُهَاتُ خِرَافِينَ (٤) وَصُهَيْبٌ قَدْ زَيْدٌ بِالطَّرِيقِ ، وَأَصَابَتْهُ جَاعَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَوَقَعَ فِي الرُّطْبِ فَقَالَ غُثْرٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرَى إِلَى صُهَيْبٍ يَأْكُلُ الرُّطْبَ وَهُوَ زَيْدٌ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَأْكُلُ الرُّطْبَ وَأَنْتَ زَيْدٌ ؟ » فَقَالَ صُهَيْبٌ : وَإِنَّمَا أَكَلْتُ شَيْئاً غَيْبِي الصَّحِيحَةَ ، فَتَسَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَعَلَ صُهَيْبٌ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ : وَغُثْرَتِي أَنْ تَصْطَلِبَ فَخَرَجْتُ وَتَرْكَنِي ، وَيَقُولُ : وَغُثْرَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُصَاجِنِي فَأَمْلَقْتُ وَتَرْكَنِي ، فَأَخَذَتْنِي قَرِينٌ ، فَحَبَسُونِي ، فَاشْتَرَيْتُ نَفْسِي وَأَهْلِي بِمَالِي ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَيْحَ السَّيْحِ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﴾ . وَقَالَ صُهَيْبٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَوُذُنِي إِلَّا عُدَّةً (٥) مِنْ دَقِيقِ خَشَعَتِ بِالْأَبْوَاءِ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْكَ .

— صُهَيْبُ بْنُ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَسِّرُ أَصْنَافَ قَوْمِهِ —

قال ابنُ إسحاق : ... فكان علي بن أبي طالب يقول : كُتِبَ ثَلَاثُ بَقَاءٍ ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ

(١) روي الطحاوي في جامع الرواة (ج ٣٠٥/٩) . وقال : روي الطحاوي عن جماعة ثقات ، وقال فيه : الحديث من أئمة بصرف ماله .
(٢) نقل في طبقات أبي سعد (ج ٢٢٨/٣) .
(٣) قال الطحاوي : روي الطحاوي عنه محمد بن الحسن بن وهب وهو متروك .
(٤) أنشأه جنداب : نزع من القدر كذا ، قيل إن خلفه يتبع عنه القدر (لسان العرب ج ٥٩١/١) .
(٥) شأ : لُذٌّ . يَكُونُ لَدَيْهِ ، لِحَافُ الْفُلَانِ فِي الْقَدَمِ ، وَهُوَ وَفْقُ وَفْقَتِ حَدِّ الْعِلْمِ الْحَقِيقِيِّ (الموسم ج ٨٦٠/٦) .

لا زَوْجَ لَهَا مُسَلِّمَةً ، قَالَ : فَرَأَيْتَ إِنْسَانًا يَأْتِيهَا مِنْ خَوْفِ اللَّيْلِ ، فَيَضْرِبُ عَلَيْهَا بَاتِمًا ، فَضَرْجُ إِلَيْهِ . فَيُطْعِمُهَا شَيْئًا مِمَّا ، فَتَأْكُلُهُ ، قَالَ : فَاسْتَرْثَيْتُ بِشَأْنِهِ ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا أُمَّةَ اللَّهِ ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ [الَّذِي] يَضْرِبُ عَلَيْكَ بِأَبْلَقِ كُلِّ لَيْلَةٍ فَتُطْعِمُكَ شَيْئًا لَا أُدْرِي مَا هُوَ وَأَنْتِ امْرَأَةٌ مُسَلِّمَةٌ لَا زَوْجَ لَكَ ؟ قَالَتْ : هَذَا سَهْلُ بْنُ حُتَيْفٍ بِنِ وَابِيبٍ قَدْ عَرَفْتُ أَيْ امْرَأَةً لَا أَحَدٌ لِي ، فَبِذَا أَمْسَى عَدَا عَلَى أَوْتَانٍ قَوْمَهُ فَكَسَّرَهَا ثُمَّ جَاءَنِي بِهَا ، فَقَالَ : احْتِطِي بِهَذَا ، فَكَانَ عَلَى بَأَثَرِ ذَلِكَ (١) مِنْ أَمْرِ سَهْلِ بْنِ حُتَيْفٍ ، حِينَ هَلَكَ عِنْدَهُ بِالْمِرَاقِ (٢) .

— إِسْلَامٌ مُلْعَانٌ وَحْيِي لَهُ عَمَّ :

رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي سَلْمَانَ الْعَامِصِيُّ مِنْ فِيهِ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا جَنِّي ، وَكَانَ أَبِي وَهَقَانٌ (٣) قَرِيْبَهُ ، وَكُنْتُ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ ، لَمْ يَزَلْ بِهِ حُبُّهُ إِلَيَّ حَتَّى خَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ كَمَا تُخَبَسُ الْجَارِيَةُ ، وَاجْتَهَدْتُ فِي الْيُوسُفِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَيْْلَنَ النَّارِ (٤) الَّذِي يُوقَدُهَا ، لَا يَبْرُكُهَا مَخْصُوعَةً سَاعَةً ، قَالَ : وَكَانَتْ لَأَبِي صَبِيغَةٌ عَظِيمَةٌ ، قَالَ : فَشَغِلْتُ فِي بُيَاتِهِ لَهْ يَوْمًا ، فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ ، إِنْ قَدْ شَغِلْتُ فِي بُيَاتِي هَذَا الْيَوْمَ عَنْ صَبِيغَتِي ، فَادْهَبْ إِلَيَّ فَاطْلُبْهَا ، وَأَتَرَنِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : وَلَا تُخَبِّسْ عَنِّي ، فَإِنَّكَ إِنْ أَحْبَبْتَ عَنِّي كُنْتُ أَهْمُ إِلَيَّ مِنْ صَبِيغَتِي ، وَشَغَلْتُ عَنِّي كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِي ، قَالَ : فَفَرَجْتُ أُرِيدُ صَبِيغَتَهُ الَّتِي يَبْكِي إِلَيَّ ، فَمَرَزْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النُّصَارَى ، فَسِغْتُ أَصْوَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَكُنْتُ لَا أَقْرِي مَا أَثَرُ النَّاسِ ، لِحَبْسِي أَيْ إِلَيَّ فِي بَيْتِهِ ، فَلَمَّا سِغْتُ أَصْوَالَهُمْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعَجَبْتُ صَلَاتَهُمْ ، وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ ، وَقُلْتُ : هَذَا اللَّهُ غَيْرُ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ ، فَوَاللَّهِ مَا يَرْتَحِمُهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، وَتَرَكْتُ صَبِيغَةَ أَبِي فَلَمْ أَتِهِ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : أَيْسَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ ؟ قَالُوا : بِالشَّامِ ، فَزَجَعْتُ إِلَى أَبِي وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلْبِي ، وَشَغَلْتُهُ عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ ، فَلَمَّا جَعَّهُ قَالَ : أَيُّ بَنِيٍّ ، أَيْنَ كُنْتُ ؟ أَوَلَمْ أَكُنْ عَهْدْتُ إِلَيْكَ مَا عَهْدْتُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَتِي ، مَرَزْتُ بِأَنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِينِهِمْ ، فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ عَنْتَهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، قَالَ : أَيُّ بَنِيٍّ ، لَيْسَ لِي ذَلِكَ الدِّينَ حَيْرٌ ، دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : كَلَّا ، وَاللَّهِ لَيْسَ لِي دِينٌ ، قَالَ : فَخَافَنِي ، فَجَعَلْتُ فِي رَجُلِي قِيْدًا ، ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ ، قَالَ : وَبَعَثْتُ إِلَى النُّصَارَى فَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ فَأَعْبِرُونِي بِهِمْ ، قَالَ : فَهَدَيْتُهُمْ عَلَيْهِمْ وَرَكَّبْتُ مِنَ الشَّامِ ثَمَجَارَ مِنْ

منه ج ٢٢٤/١

النُّصَارَى ، فَأَعْبَرُونِي بِهِمْ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا الرُّجُوعَ إِلَى بِلَادِهِمْ فَأَذِّنُونِي بِهِمْ ، قَالَ : فَلَمَّا أَرَادُوا الرُّجُوعَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَحْبَرُونِي بِهِمْ ، فَأَلْفَيْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رَجُلِي ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَلَمَّا قَدِمْتُهَا قُلْتُ : مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ عِلْمًا ؟ قَالُوا : الْأَسْفَفُ فِي الْكَنِيسَةِ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ ، أَتَعِدُّكَ فِي كَنِيسَتِكَ ، فَأَتَعَلِّمُ مِنْكَ ، وَأَصْلِي مَعَكَ ، قَالَ : ادْخُلِي ، فِدَخَلْتُ ، قَالَ : وَكَانَ رَجُلٌ سَوِيٌّ : يَا مُرْهُمَ بِالصُّلْفَةِ وَتَرْغِيهِمْ فِيهَا ، فَلَمَّا جَمَعُوا إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْهَا أَكْتَرَهُ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُعْطِهِ الْمَسَاكِينَ ، حَتَّى تَجَمَعَ سِتْعٌ قَلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرَقٍ قَالَ : فَأَبْغَضْتُهُ بُغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ ، ثُمَّ مَاتَ ، فَاجْتَمَعْتُ إِلَيْهِ النُّصَارَى لِيَقْبُوهُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلًا سَوِيًّا بِأَمْرِهِمَ بِالصُّلْفَةِ وَيَرْغِيهِمْ فِيهَا ، فَلَمَّا جَمَعُوا إِلَيْهِ أَكْتَرَهُ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا . قَالَ : فَقَالُوا لِي : وَمَا عِلْمُكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُمْ : أَنَا أَذْكَكُمْ عَلَى كَتَرِهِ ، قَالُوا : فَلَمَّا عَلِمْنَا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَأَرْثَهُمْ مَوْضِعَهُ ، فَاسْتَخْرَجُوا سِتْعَ قَلِيلٍ مَعْلُومَةً دَهْنًا وَوَرَقًا ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا : وَاللَّهِ لَا نَدِينُهُ أَبَدًا ، قَالَ : فَصَلَبُوهُ وَرَحِمُوهُ بِالْجَارَةِ ، وَجَاوُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فَعَمَلُوهُ مَكَاتَهُ ، قَالَ : يَقُولُ سَلْمَانٌ : فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُبْكِي الْخَمْسَ أَرَى أَنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ ، وَأَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا أَرْغَبَ فِي الْآخِرَةِ ، وَلَا أَدَابَ لِيْلًا وَلَا نَهَارًا ، قَالَ : فَأَحْبَبْتُ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ شَيْئًا مِثْلَهُ مِنْهُ ، قَالَ : فَأَقَامْتُ مَعَهُ زَمَانًا ، ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ ، إِنْ قَدْ كُنْتُ مَعَكَ ، وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ شَيْئًا قَبْلَكَ وَقَدْ حَضَرْتُكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنْ مَنْ تُوَصَّى لِي ؟ وَبِمَ تَأْتُرُنِي ؟ قَالَ : أَيُّ بَنِيٍّ ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ أَحَدًا عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ ، وَتَلَمَّحُوا ، وَتَرَكَوا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ ، وَهُوَ فُلَانُ ، وَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَالْتَقَى بِهِ .

فَلَمَّا مَاتَ وَغَيَّبَ لَجِئْتُ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ ، إِنَّ مَلَأْنَا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ الْخَلْقَ بِكَ ، وَأَحْبَبَنِي إِلَيْكَ عَلَى أَمْرِهِ ، قَالَ : فَقَالَ لِي : أَتَمْتُ عِنْدِي ، فَأَقَامْتُ عِنْدَهُ ، فَوَجَدْتُهُ نَحْبِرَ رَجُلًا ، فَوَاللَّهِ مَا لَيْتَ أَنْ تَرَى بِهِ الْمَوْتَ ، فَلَمَّا حُصِرْتُ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ ، إِنْ فَلَانًا كَانَ أَوْصَى لِي إِلَى مَلَأَنِ ، ثُمَّ أَوْصَى لِي فَلَانًا إِلَيْكَ ، فَإِنْ مَنْ تُوَصَّى لِي ؟ وَبِمَ تَأْتُرُنِي ؟ قَالَ : يَا بُنَيَّ ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ بَقِي أَحَدٌ عَلَى أَمْرٍ مَا أَتَرَكَ أَنْ تَأْتِيَهُ ، إِلَّا رَجُلًا بِمُؤَيَّدَةٍ مِنْ أَوْصِياءِ الرُّومِ ، فَإِنَّهُ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ ،

(١) نَقَرَ هَذَا : تَرَوِي وَتَبْكِي حَتَّى دَلَّتْ هَاهُنَا : ج ٢٢٤/١ .

(٢) الْحَمْدُ لِي بِطَرِيقِ الطُّرُقِ (ج ٢٨٧/٢) ، وَصِدْقُ الْفَرَسِ (ج ١٩٧/١) .

(٣) وَهَقَانٌ : رَجُلٌ هَرَبِيٌّ (هَاهُنَا : ج ١٤٥/٢) .

(٤) قَيْْلَنُ النَّارِ : أَيْ عَذَابُهَا وَمِثْلُهَا ، كَرَدَّ إِلَيْهِ كَانَ لَا يَمُوتُ لَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى النَّارِ (هَاهُنَا : ج ٨٥/٢) .

قال ابن إسحاق بسنده عن رجل من عبد القيس عن سلمان أنه قال: لما قلت: وأين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله؟ أخذنا رسول الله ﷺ مقلتها على لسانه، ثم قال: «هذه مأزقيهم فيها» فأخذتها فأوقعتهم منها حفهم كله: أربعين أوقية^(١).

روى بسنده عن يزيد بن صوحان أن رجلين من أهل الكوفة كانا صديقين يزيد بن صوحان أتياه ليكنمهما مسلماً أن يحدتهما حديثه كيف كان إسلامه، فأقبلا معه حتى لقوا مسلماً وهو بالمدائن أمراً عليها؛ وإذا هو على كرسي قاعد، وإذا نحو^(٢) بين يديه وهو يستمع^(٣)، قال: فسلمنا وقلنا، فقال له زيد: يا أبا عبد الله، إن هذين لي صديقان ولهما أخ؛ وقد أحب أن يستمعا حديثك كيف كان بدء إسلامك؟ قال: فقال سلمان: كنت بينهما من رام قرمز، وكان ابن دهمان رام مرمز يخلف إلى معلم يعلمه فلرثته لأكون في كتبه، وكان لي أخ أكبر سي، وكان مستقياً بنفسه وكنت غلاماً قصيراً^(٤)، وكان إذا قام من مجلسه تفرق من يحفظهم^(٥)، فإذا تفرقوا خرج فيصيح^(٦) بوجه ثم صعد الجبل، وكان يفعل ذلك غير مرة مشكراً، قال: قلت له: إنك تفعل كذا وكذا ولم لا تذهب في منك؟ قال: أنت غلام وأحاف أن يظهر منك شيء، قال: قلت: لا تخف، قال: فإن في هذا الجبل قوماً في برطيهم^(٧)، لهم عبادة ولهم صلاح، يذكرون الله تعالى ويذكرون الأجرة، ويترعمونا عبدة البراءة وعبدة الأوثان، وأنا على دينهم، قال: قلت: فاذهب في منك إليهم، قال: لا أقبل على ذلك حتى استأيزهم، وأنا أحاف أن يظهر منك شيء فيعلم أبي فيقتل القوم، فيكون هلاكهم على يدي، قال: قلت: بن يظهر مني ذلك. فاستأيزهم، فأتاهم فقال: غلام عدي بيتي فأجب أن يأتيكم ويسمع كلامكم، قالوا: إن كنت تأتي به، قال: أرجو أن لا يجيء منه إلا ما أجب، قالوا: فجيء به. فقال لي: قد استأذنت في أن تجيء معي، فإذا كانت الساعة التي رأيته أخرج فيها فإني ولا يعلم بك أحد؛ فإن أبي إن علم بهم قتلهم، قال: فلما كانت الساعة التي أخرج تبعته،

(١) بالسند، وإسناد الرواية عند أحمد والطبراني رجال الصحيح أبو عبد بن إسحاق وقد صرح بالساج. وأخرجه ابن سعد في الطبقات في هذه موضع في (ج ١٨٤/١) انصراً، وفي (ج ٢٥٤/٤)، وفي (ج ٣١٨/٧) انصراً، وأخرجه أبو عبد بن إسحاق في النبوة (ج ٢٣٩/١). وذكره ابن سعد في تاريخه في (ج ٦٠/١).
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٤٤٤/٥)، والطبراني في صحيحه (ج ٣٣٦/٩) وقال: رواه أحمد رجال الرواية رجال الصحيح غير عمرو بن أبي مرة الكندي وغيره، وأخرجه البيهقي في سننه (ج ٣٢٢/١٠)، وفي ذلك (ج ٩٨/٢)، وابن سعد في الطبقات (ج ٨٠/٤) وفي (ج ١٨٥/١) وراد. ورويت حيا في نسخة لؤي وقتي عندي على ما أعطاهم.
(٣) شيوخ: مؤمن فتنل هو ورقة (البيهقي ج ٨٧/٢).
(٤) يُمْنَة: تسليطه ولسان العرب: ج ٢٠٢٩/٣.
(٥) لسان العرب: طوى كذا في رواية البيهقي في الدلائل.
(٦) في رواية دلائل البيهقي: بمسند.
(٧) في رواية دلائل البيهقي: قطع.
(٨) برطيهم: البرطيل: ستر تستعمل منقمة، (البيهقي ج ١١٧/١).

فصعدنا الجبل، فاتفقنا إليهم، فإذا هم في برطيهم. قال علي: وأراه قال: وهم ستة أو سبعة. قال: وكان الروح قد خرج^(١) منهم من الجادة: يهيمون البار، ويقومون الليل، وبأكلون عند السحري ما وجدوا^(٢)، ففقدنا إليهم فأتى الضعفان على خيبر، هكلموا معجودوا الله وأثروا عليه، وذكروا من مضى من الرسل والأسياء، حتى خلصوا إلى ذكر عيسى بن مريم، عليها السلام، فقالوا: بئس الله تعالى عيسى، عليه السلام، رسلاً وسحر له ما كان يعمل من إحياء الموتى وخلق الطير وإبراهيم الأكمه والأبرص والأعمى، فكفر به قوم وبه قوم، وإنما كان عبد الله ورسوله اتقى به خلقه، قال: وقالوا قبل ذلك: يا غلام إن لك لرباً، وإن لك معاداً، وإن بين يديك الجنة وناراً إليها تصيرون، وإن هؤلاء القوم الذين يقتلون البراءة أهل كفر وضلالة لا يرضى الله ما يصنعون، وليسوا على دين، فلما حضرت الساعة التي تصير فيها الغلام انصرف وانصرف معه. ثم غفونا إليهم فقالوا مثل ذلك وأحسن، وأرثتهم فقالوا لي يا سلمان: إنك غلام، وإنك لا تستطيع أن تصنع كما يصنع، فصل وئمت، وكل واشرب. قال: فاطلع الملك على صبيح ابنه فركب في الجبل حتى أتاهم في برطيهم، فقال: يا هؤلاء قد جاوزتموني فأحسن جواركم، ولم تروا مني سوءاً، فممنقتم إلى ابني فأفسدتموه علي؛ قد أهلككم ثلاثاً، فإن قبضت عليكم بعد ثلاث أحرقت عليكم برطيكم هذا، فالحقوا ببلاؤكم، فإن أكره أن يكون مني إليكم سوء، قالوا: نعم. ما تمددنا مساعفك، ولا أزدنا إلا الخير. فكف ابنه عن إيائهم، فقلت له: أتق الله، فإنك تعرف أن هذا الدين دين الله، وأن أباك ونحن على غير دين، إنما هم عبدة النار لا يشعرون^(٣) الله، فلا ينبغ أعرثك بدين غيرك. قال: يا سلمان هو كما تقول، وإنما أغفلت من القوم بيا^(٤) عليهم، إن أتبعت القوم طلبي أبي في الجبل^(٥)، وقد خرج في إيائي إليهم^(٦) حتى طردهم، وقد أعرف أن الحق في يديهم. فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا معه فقالوا: يا سلمان قد كنا نعتز مكان^(٧) ما رأيت، فأتى الله تعالى وأعلم أن الدين ما أوصيتك به، وإن هؤلاء عبدة البراءة لا يهيمون الله تعالى ولا يذكروهم، فلا يقدرك أحد عن دينك. قلت: ما أنا بمفارقكم، قالوا: أنت لا تقدر أن تكون معنا؛ نحن نصوم البار ونقوم الليل وماكل عند السحر ما أصبنا^(٨)، وأنت لا تستطيع ذلك، قال:

(١) في رواية دلائل البيهقي: خرجت.
(٢) في رواية دلائل البيهقي: يأكلون اللحم وما وجدوا.
(٣) في رواية دلائل البيهقي: لا يعرفون.
(٤) في رواية دلائل البيهقي: بيا.
(٥) في رواية دلائل البيهقي: بيا.
(٦) في رواية دلائل البيهقي: الجبل.
(٧) في رواية دلائل البيهقي: وقد خرج من إيمانهم.
(٨) في رواية دلائل البيهقي: دكل.
(٩) في رواية دلائل البيهقي: وماكل فتنر وما أصبنا.

فَقُلْتُ : لَا أَفَارُقُكُمْ ، قَالُوا : أَنْتَ أَعْلَمُ ، وَقَدْ أَعْلَمْنَاكَ حَالَنَا ، فَإِذَا أَتَيْتَ نَحْنُ بِمَقْدَرٍ حَمَلٍ يَكُونُ
مَعَكَ شَيْءٌ تَأْكُلُهُ ، فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ مَا نَسْتَطِيعُ بَحْسٌ ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ، وَلَقَيْتُ أَخِي فَمَرَرْتُ
عَلَيْهِ^(١) ، ثُمَّ أَتَيْتُهُمْ بِمَشُونٍ وَأَمَشِي مَعَهُمْ ، فَرَزَقَ اللَّهُ السَّلَامَةَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمُزْمِيلَ ، فَأَتَيْنَا بَيْتَهُ
بِالْمُزْمِيلِ ، فَلَمَّا دَخَلُوا احْتَفَوْا بِهِمْ وَقَالُوا : أَيْنَ كُنْتُمْ ؟ قَالُوا : كُنَّا فِي بِلَادٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى
فِيهَا ، عَبَدُوا التَّوَاهِلَ ، وَكُنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ فَطَرَدُونَا ، فَقَالُوا : مَا هَذَا الْغِلَامُ ؟ فَطَفِقُوا يُلْتَوُونَ عَلَيَّ ،
وَقَالُوا : صَحَبْنَا مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ ، فَلَمْ نَرِ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا . قَالَ سَلْمَانُ : خَوَاتِمُ الْإِنَّمِ لَكُنْ لَكَ إِذْ طَلَعَ
عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ كَهْفِ جَبَلٍ ، قَالَ : فَجَاءَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ ، فَحَطَّوْا بِهِ وَعَظَّمُوهُ ، أَصْحَابِي
الَّذِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ وَأَخَذُوا بِهِ ، فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتُمْ ؟ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الْغِلَامُ مَعَكُمْ ؟
فَأَتَانَا عَلَيَّ خَيْرًا وَأَخْبَرُوهُ بِالْبَاغِي إِيَّاهُمْ ، وَلَمْ أَرِ بِشَيْءٍ يُغْضِبُهُمْ إِيَّاهُ ، فَحَبَلْتُ اللَّهَ وَأَتَيْتُ عَلَيْهِ ،
ثُمَّ ذَكَرْتُ مِنْ أَرْسَلْتُ^(٢) مِنْ رُسُلِي وَأَنْبِيَائِهِ ، وَمَا لَقُوا وَمَا صَنِعَ بِهِ وَذَكَرْتُ مُزِلَّةَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنَّهُ وَلَدَ بِغَيْرِ ذَكَرٍ ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، رَسُولًا ، وَأَحْيَا عَلَى يَدَيْهِ الْمَوْتَى ، وَأَنَّهُ
يُخْشَى مِنَ الطَّبْعِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْإِنجِيلَ ، وَعَلَّمَهُ التَّوْرَةَ ،
وَبَعَثَهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَفَّرَ بِهِ قَوْمٌ وَأَمَنَ بِهِ قَوْمٌ ، وَذَكَرْتُ بَعْضَ مَا لَقَيْتُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ،
وَأَنَّهُ كَانَ عَبْدَ اللَّهِ أَنْتَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَشَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ،
وَهُوَ يَعْظُمُهُمْ وَيَقُولُ : أَتَشَاءُ اللَّهُ وَالزُّمَرُ مَا جَاءَ بِهِ عِيسَى ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلَا تَخَالَفُوا
فِيحَالِفَ بِكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هَذَا شَيْئًا فَلْيَأْخُذْ ، فَعَمَلُ الرَّجُلِ يَقُومُ فَيَأْخُذُ
الْجُرَّةَ مِنَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ ، فَقَامَ أَصْحَابِي الَّذِينَ جِئْتُ مَعَهُمْ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَعَظَّمُوهُ وَقَالَ لَهُمُ : الزُّمَرُ
هَذَا الدِّينُ ، وَلِئَاكُمْ أَنْ تَفْرُقُوا ، وَاسْتَوْصُوا بِهَذَا الْغِلَامِ خَيْرًا ، وَقَالَ لِي : يَا عَلَامُ ، هَذَا دِينُ
اللَّهِ الَّذِي تَسْمَعُنِي أَقُولُهُ ، وَمَا سِوَاهُ الْكُفْرِ ، قَالَ : قُلْتُ : مَا أَنَا بِمُفَارِقِكَ ، قَالَ : إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ
أَنْ تَكُونَ مَعِي ، إِنْ لَا أَخْرُجُ مِنْ كَهْفِي هَذَا إِلَّا كُلَّ يَوْمٍ أَخِيذُ ، وَلَا تَقْدِيرُ عَلَى الْكِبَرِيَّةِ مَعِي ،
قَالَ : وَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا : يَا غِلَامُ إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُونَ مَعَهُ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِمُفَارِقِكَ ،
قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا فُلَانُ إِنَّ هَذَا غِلَامٌ وَيَخَافُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : أَنْتَ أَعْلَمُ ، قُلْتُ : فَإِنِّي لَا
أَفَارِقُكَ ، فَبَكَى أَصْحَابِي الْأَوَّلُونَ الَّذِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ عِنْدَ فِرَائِهِمْ إِيَّايَ ، فَقَالَ : يَا عَلَامُ ، نَحْنُ
مِنْ هَذَا الطَّعَامِ مَا تَرَى أَنَّهُ يَكْفِيكَ إِلَى الْأَحَدِ الْآخَرِ وَنَحْنُ مِنَ الْمَاءِ مَا يَكْفِيهِ بِهِ ، فَفَعَلْتُ . فَمَا
رَأَيْتُهُ نَائِمًا وَلَا طَائِعِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ وَسَاجِدًا لِلْأَحَدِ الْآخَرِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ، قَالَ لِي : نَحْنُ خَيْرُكَ
هَذِهِ وَاسْطَلِقْ ، فَحَرَجْتُ مَعَهُ أَتْبَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، وَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ
يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ ، فَتَقَدَّمُوا وَعَادَ فِي حِجْهِ نَحْوَ الْمَرَّةِ الْأُولَى ، فَقَالَ : الزُّمَرُ هَذَا الدِّينُ وَلَا تَفْرُقُوا

(١) لِي رُوِيَ دَلَالِ السُّبْحِيِّ : مَرَرْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثِي .

(٢) لِي رُوِيَ دَلَالِ السُّبْحِيِّ : مِنْ أَرْسَلْتُ .

وَإِذْكُرُوا اللَّهَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كَانَ عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْتَمَ
عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَنِي ، فَقَالُوا لَهُ : يَا فُلَانُ كَيْفَ وَجَدْتَ هَذَا الْغِلَامَ ؟ فَأَتَيْتُ عَلَيَّ وَقَالَ خَيْرًا ، فَحَبَلْتُ
اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِذَا خَيْرٌ كَثِيرٌ وَمَاءٌ كَثِيرٌ فَأَخَذُوا وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ مَا يَكْفِيهِ بِهِ وَمَعَلْتُ ، فَفَرَّقُوا
فِي تِلْكَ الْجِبَالِ وَرَجَعْتُ إِلَى كَهْفِي وَرَجَعْتُ مَعَهُ ، فَلَبِثْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ، يَخْرُجُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَحَدٌ
وَيَخْرُجُونَ مَعَهُ وَيَجْعَلُونَ بِهِ وَيُوصِيهِمْ بِمَا كَانَ يُوصِيهِمْ بِهِ ، فَخَرَجَ فِي أَحَدٍ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا خَبِرْتُ
اللَّهِ تَعَالَى وَوَعَّظَهُمْ وَقَالَ يَثُلُ مَا كَانَ يَقُولُ لَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ آخِرُ ذَلِكَ : يَا هَؤُلَاءِ ، إِنَّهُ قَدْ كَبُرَ
سَيِّئِي وَزُقْتُ عَظْمِي وَقَرَّبْتُ أَهْلِي ، وَإِنَّهُ لَا عَهْدَ لِي بِهَذَا الْبَيْتِ مَدَّ كَذَا وَكَذَا ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِيَابِهِ ،
فَاسْتَوْصُوا بِهَذَا الْغِلَامِ خَيْرًا ، فَإِنِّي رَأَيْتُهُ لَا بَأْسَ بِهِ ، قَالَ : فَخَرَجَ الْقَوْمُ ، فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ
خَيْرِهِمْ ، وَقَالُوا : يَا فُلَانُ ، أَنْتَ كَبِيرٌ ، فَأَنْتَ وَحْدَكَ ، وَلَا نَأْمَنُ أَنْ يُصِيبَكَ شَيْءٌ ، بِسَعْدِكَ
أُحْجِجُ^(١) ، مَا كُنَّا إِلَيْكَ ، قَالَ : لَا تَرَاغِبُوا لِي بِدُّ مِنْ أَتْبَاعِهِ^(٢) وَلَكِنْ اسْتَوْصُوا بِهَذَا الْعِلَامِ
خَيْرًا ، وَافْعَلُوا وَافْعَلُوا . قَالَ : قُلْتُ : مَا أَنَا بِمُفَارِقِكَ ، قَالَ : يَا سَلْمَانُ ، قَدْ رَأَيْتُ حَالِي وَمَا
كُنْتُ عَلَيْهِ ، وَبِئْسَ هَذَا كُنْ لَكَ ، أَنَا أَمَشِي أَصُومُ النَّهَارَ وَأَقُومُ اللَّيْلَ ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحِيلَ مَعِي
زَادًا وَلَا عَيْرَةً ، وَأَنْتَ لَا تَقْدِيرُ عَلَى هَذَا ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِمُفَارِقِكَ ، قَالَ : أَنْتَ أَعْلَمُ ، قَالَ :
فَقَالُوا : يَا فُلَانُ ، فَإِنَّا عَافٌ عَلَى هَذَا الْغِلَامِ ، قَالَ : فَهَرُ أَغْلَمُ قَدْ أَغْلَمْتُهُ الْحَالُ ، وَقَدْ رَأَى
مَا كَانَ قَبْلَ هَذَا ، قُلْتُ : لَا أَفَارِقُكَ ، قَالَ : فَكُتُّوا وَوَدَّعُوهُ ، وَقَالَ لَهُمُ : أَتَشَاءُ اللَّهُ وَتَكُونُوا عَلَى
مَا أَنْوَسِيكُمْ بِهِ ، فَإِنْ أَعِشَ إِلَيْكُمْ^(٣) أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ بَشَّ فَإِنَّ اللَّهَ حَتَّى لَا يَمُوتَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ
وَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ ، وَقَالَ لِي : أُحِيلُ مَعَكَ مِنْ هَذَا الْعُخْرِ شَيْئًا مَأْكُلُهُ ، فَخَرَجَ وَحَرَجْتُ
مَعَهُ بِمِشْيِ وَأَتَيْتُهُ^(٤) ، يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى وَلَا يَلْتَفِتُ وَلَا يَقِفُ عَلَى شَيْءٍ ، حَتَّى إِذَا أَسْبَيْنَا قَالَ :
يَا سَلْمَانُ ، صَلِّ أَنْتَ وَنَحْنُ ، وَكُلُّ وَاشْرَبْ ، ثُمَّ قَامَ هُوَ يُصَلِّي حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَغْدِسِ ،
وَكَانَ لَا يَرْفَعُ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى أَتَيْنَا إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، وَإِذَا عَلَى الْبَابِ مُقْعَدٌ ، فَقَالَ : يَا
عَبْدَ اللَّهِ ، قَدْ تَرَى حَالِي فَصَدَّقْتُ عَلَيَّ بِشَيْءٍ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ ،
فَجَعَلَ يَبِيعُ أُمُكَةً مِنَ الْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهَا ، فَقَالَ : يَا سَلْمَانُ إِنِّي لَمْ أَتَمِّ مِنْكَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَمْ
أَجِدْ طَعْمَ الْيَوْمِ ، فَإِنْ فَعَلْتُ أَنْ تَوْفَّقَنِي إِذَا بَلَغَ الْبَطْلُ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا نَبْتُ ، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ
أَتَمَّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، وَلَا لَمْ أَتَمِّ ، قَالَ : قُلْتُ : فَإِنِّي أَفْعَلُ ، قَالَ : فَادَّا بَلَغَ الْبَطْلُ مَكَانَ كَذَا
وَكَذَا فَأَتَيْتُنِي إِذَا غَلَبَتْنِي عَيْنِي ، فَنَامَ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا لَمْ يَمِّ مِنْكَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ رَأَيْتُ
بَعْضَ ذَلِكَ لِأَدْعُهُ بِنَامٍ حَتَّى يَشْفِي مِنَ الْيَوْمِ ، قَالَ : وَكَانَ فِيمَا يَمِشِي وَأَنَا مَعَهُ يَقْبَلُ عَلَيَّ فَيُعْطِنِي

(١) لِي رُوِيَ دَلَالِ السُّبْحِيِّ : وَسَاوَسِحْ

(٢) لِي رُوِيَ دَلَالِ السُّبْحِيِّ : يَجِدُهُ .

(٣) لِي رُوِيَ دَلَالِ السُّبْحِيِّ : ضَلِّي .

(٤) لِي رُوِيَ دَلَالِ السُّبْحِيِّ : وَكَبِهْ .

وَيُخْبِرُنِي أَنَّ لِي رِبًّا ، وَأَنْ بَيْنَ يَدَيَّ جَنَّةٌ وَنَارًا وَجَسَابًا ، وَيُعَلِّمُنِي وَيُذَكِّرُنِي نَحْوَ مَا يَذْكُرُ الْقَوْمُ
يَوْمَ الْأَحْدَادِ ، حَتَّى قَالَ فِيمَا يَقُولُ : يَا سَلَمَانُ ، إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، سَوْفَ يَبْعَثُ رَسُولًا اسْمُهُ
أَحْمَدُ يَخْرُجُ بِتَهْمَةٍ ، وَكَانَ رَجُلًا عَجَبِيًّا لَا يُحِبُّ الْقَوْلَ ، عَلَامَتُهُ أَنَّهُ يَأْكُلُ الْهَدْيَةَ وَلَا يَأْكُلُ
الصَّدَقَةَ ، بَيْنَ كَيْفِيَّةِ عِلَّتِمُ ، وَهَذَا زَمَانُهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ ، قَدْ تَقَارَبَ ، فَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ
وَلَا أَحْسِبُنِي أَثَرَكُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَرَكَهْ أَنْتَ فَصَدَّقْهُ وَابْتَعِهِ ، قَالَ : قُلْتُ : وَإِنْ أَمَرَنِي بِتَرْكِ دِينِكَ
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : لَتَرْكُهُ ، فَإِنْ الْحَقُّ فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ ، وَرِضَى الرَّحْمَنِ فِيمَا قَالَ . فَلَمْ يَمْضِ
إِلَّا بِسِرٍّ حَتَّى اسْتَقْبَلَ نَرْعًا يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَقَالَ لِي : يَا سَلَمَانُ ، مَضَى الْفِتْنَةُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ
وَلَمْ أَذْكَرْ ، أَمِنْ مَا كُنْتُ جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِكَ ، قَالَ : أَخْبَرْتَنِي أَنَّكَ لَمْ تَتِمَّ مِنْدُ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ
رَأَيْتُ بِعَصْرِ ذَلِكَ فَاحْشَبْ أَنْ تَشْتَقِيَ مِنَ النَّوْمِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَامَ ، فَخَرَجَ وَتَبِعْتُهُ ، فَسُرَّ
بِالْمَقْعَدِ ، فَقَالَ الْمُقْعَدُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ دَخَلْتُ فَاسَأَلْتُكَ فَلَمْ تُجِِبْنِي ، وَخَرَجْتَ فَاسَأَلْتُكَ فَلَمْ تُجِِبْنِي ،
فَقَامَ يَنْظُرُ هَلْ يَرَى أَحَدًا فَمَرَّ بِهِ ، فَدَنَا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : نَاوَلْنِي بِدِينِكَ مَا نَزَلَهُ ، فَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ،
فَقَامَ كَأَنَّهُ نَظِيضٌ مِنْ عِقَالٍ^(١) صَحِيحًا لَا عَيْبَ بِهِ ، فَخَلَا عَنْ بَعْدِهِ^(٢) ، فَاسْطَلَقَ ذَاهِبًا ، فَكَانَ
لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَقُومُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي الْمُقْعَدُ : يَا غُلَامُ احْمِلْ عَلَيَّ ثِيَابِي حَتَّى أَطْلُقَ فَأَسِيرَ
إِلَى أَهْلِي ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ وَانْطَلَقَ لَا يَلْوِي عَلَيَّ ، فَخَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ أَطْلُقُهُ ، فَكُلَّمَا سَأَلْتُ
عَنْهُ قَالُوا : أَمَامَكَ ، حَتَّى لَقِيتَنِي رَكَبٌ مِنْ كَلْبٍ ، فَسَأَلْتُهُمْ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْفَتَى أَنْخَأَ رَجُلٌ مِنْهُمْ
لِي بِعِزِّهِ فَحَمَلْتَنِي خَلْفَهُ حَتَّى أَتَوْا بِلَادَهُمْ ، فَبَاعُونِي فَاشْتَرَتْهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَبَجَعْتَنِي لِي حَاتِطٍ
بِهَلَا^(٣) ، وَقَدِيمَ رَسُولٍ أَهْلٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرْتُ بِهِ ، فَأُحْدِثُ شَيْئًا مِنْ عَمْرِ
حَاتِطِي مَجْلَعَتُهُ عَلَى شَيْءٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُ عَنْدَهُ نَاسًا ، وَإِذَا أَبُو بَكْرٍ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَوَضَعْتُهُ
بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قُلْتُ : صَدَقَةٌ ، قَالَ لِلْقَوْمِ : « كُلُّوْا » وَلَمْ يَأْكُلْ ، ثُمَّ لَبَسْتُ مَا
شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَحْدَثْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَجَعَلْتُ^(٤) عَلَى شَيْءٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُ عَنْدَهُ نَاسًا ، وَإِذَا أَبُو بَكْرٍ
أَقْرَبُ الْقَوْمِ مِنْهُ ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِي : « مَا هَذَا ؟ » قُلْتُ : هِبَةٌ ، قَالَ : بِسْمِ
اللَّهِ ، وَاكْلُ وَاكْلُ الْقَوْمُ ، قُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ مِنْ آيَاتِهِ ، كَانَ صَاحِبِي رَجُلًا عَجَبِيًّا لَمْ يُحِبِّ
أَنْ يَقُولَ تَهَامَةً فَقَالَ تَهْمَةً وَقَالَ اسْمُهُ أَحْمَدُ ، فَلَبَسْتُ خَلْقَهُ فَفَعِلْتُ لِي فَاذْغَعِي ثَوْبًا ، فَإِذَا الْحَالِمُ
فِي مَاحِجَةِ كَيْفِيَّةِ الْأَمْرِ فَنَبِيتُهُ ، ثُمَّ فَرَزْتُ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » قُلْتُ : بِمَلُوكُ ، قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثِي وَحَدِيثَ
الرَّجُلِ الَّذِي كُنْتُ مَعَهُ وَمَا أَمَرَنِي بِهِ ، قَالَ : « لِمَنْ أَنْتَ ؟ » قُلْتُ : لَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَجَعَلْتَنِي

في حائط لها ، قال : يا أبا بكر ! إليك ، قال : أشتره ، فاشتراني أبو بكر ، رضي الله عنه ، فأعقمني ، فليث ما شاء الله أن ألث ، فسلث عليه وقعدت بين يديه ، فقلت : يا رسول الله ، ما تقول في دين النصارى ، قال : لا خير فيهم ، ولا في دينهم ، فدخلني أمر عظيم ، فقلت في نفسي : هذا الذي كتبت معه ورأيت ما رأيته ثم رأيته أخذ بيد المقيم فأقامه الله على يديه ، وقال لا خير في هؤلاء ولا في دينهم ، فانصرفت وفي نفسي ما شاء الله ، فأنزل الله ، عز وجل ، على النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا ، وأنهم لا يستكبرون ﴾ ^(١) إلى آخر الآية ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، علي سلمان ، فأتى الرسول ، فأتى الرسول وأنا خائف ، فجنث حتى فعدت بين يديه ، فقرأ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم : ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا ، وأنهم لا يستكبرون ﴾ إلى آخر الآية . يا سلمان ، إن أولئك الذين كتبت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى ، إنما كانوا مسلمين ، فقلت : يا رسول الله ، والذي بطنك بالحق هو الذي أمرني بالبيعك ، فقلت له : وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه ، قال : فاتركه ، فإن الحق وما يجب فيما بأمرك به ^(٢) .

للطريق : ج ١٦/٢

(١) المجلد ٨٧٠
قال ابن حجر رحمه الله تعالى : هذا حديث صحيح حال في ذكر إسلام سلمان الفارسي ، رضي الله عنه ، ولم يجره . وقال النووي :
(٢) قال ابن حجر رحمه الله تعالى : هذا حديث صحيح حال في ذكر إسلام سلمان الفارسي ، رضي الله عنه ، ولم يجره . وقال النووي :
على حله وأمرجه إنما أنبأ في (ج ٩٠٣) عنه ، وذكر أن سلمان قد مكث لا للنبوة ؛ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد
وطالبه لرياسة من الإسناد الأول ، وقال النووي : إن عبد القدر سبطه . وكذلك أخرجه بمناه النعماني في معجم الرواة (ج ٣٣٧ / ٩)
وقال الطبري في رده على أبي عبد القدر الحسيني : صحبه أحمد والمصنفون ؛ وروقه ابن حبان وقول زكريا أرباب ؛ وبقيته رجاله
قلت : وأخرجه عنه النعماني في (ج ٣٣٧ / ٩) وقال : روى طبري ورسمه رجال تصحيح غير سلات الصحيح وقد وثق ابن حبان
وأخرجه بتمامه البيهقي في الدلائل (ج ٨٦ / ٢) ، وأخرج أبو إسحاق بن بكر ، رضي الله عنه ، في مسنده (ج ٣٣٧ / ٩) وقال
« وما يتعلق بالرواية قبله ، وقد يجوز أن يكون حديث لم يعمل له من بعض من القسيلات واحدة حتى أتاه النبي ﷺ عرسا فحصلت
منها ما رواه غيره » ، رضي الله عنه ، صفا بين ملك وأخيه ، وعكس أمره ، وفي ثوب بعض هذه الروايات نظر .
(٣) لغز إلى ما لي سيد الإسلام أحمد (ج ٤٢٩ / ٥) ، وسي البيهقي (ج ٣٣٧ / ٥) .
(٤) تلمذ فقال لمنعه الشجرة تطعيم إنا أثرت ولأنك شرعا (الوسيط : ج ٥٦٢ / ٥) .

وآله وسلم : « مَنْ غَرَسَهَا ؟ » قالوا : عمر ، فغرسها رسول الله ﷺ من يده ، فحملت من عابها^(١) .

مسند الإمام أحمد ج ٢٨/٥

روى بسنيو عن سلمان الفارسي قال : كنت من أناء أساوره فارس فذكر الحديث^(٢) قال : فانطلقت ترمي أرضي وتبصني أخرى حتى مررت على قوم من الأعراب فاستملوني فباعوني ، حتى اشتريتي امرأة فسميتهم يذكرون النبي ﷺ وكان العيش عزيزاً ، فقلت لها : قسي لي يوماً ، فقالت : نعم ، فانطلقت فاحتطيت خطياً فبعته ، فصنعت طعاماً ، فأتيته به النبي ﷺ فوضعت بين يديه ، فقال : « ما هذا ؟ » فقلت : صدقة ، فقال لأصحابه : « كبروا » ولم يأكل ، قلت : هذه من علامته ، ثم مكث ما شاء الله أن أمكث ، فقلت لمولائي : هي لي يوماً ، قالت : نعم ، فانطلقت فاحتطيت خطياً فبعته بأكثر من ذلك فصنعت طعاماً فأتيته به ، وهو جالس بين أصحابه ، فوضعت بين يديه فقال : « ما هذا ؟ » قلت : هدية ، فوضع يده وقال لأصحابه : « غنوا باسم الله » ، وقمت حلقه ، فوضع رداءه فإذا حاتم النبوة ، فقلت : أشهد أنك رسول الله ، فقال : « وما ذلك ؟ » محدثه عن الرجل وقفت : أيدخل الجنة يا رسول الله ؟ فإنه حدثني أنك سي ، فقال : « لن يَدْخُلَ الجنة إلا بمسئلة » ، فقلت : يا رسول الله : إنه أخبرني أنك سي أيدخل الجنة ؟ قال : « لن يَدْخُلَ الجنة إلا بنفس مسئلة »^(٣) .

مع فروق ج ٢١٦/١

عن سلمان قال : كاتب أهلي على أن أغرس لهم خمسمائة فسيبة ، فإذا غلقت فأت حر ، قال : فأتيته النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال : « أغرس واشترط لهم ، فإذا أردت أن تشتري فأتني » ، قال : فأذنته ، قال : فجاء فجعل يقرس بيده إلا واحدة غرسها بيدي فغلقت إلا الواحدة^(٤) .

سر سيمي ج ٢٤٠/١٠

روى بسنيو عن ابن عباس قال : حدثني سلمان الفارسي فذكر قصته وقال فيها : قديم وادي القرى رجل من بني قريظة من يهود هابناغي صاجي الذي كثر عنده فخرح لي ، حتى قديم في المدينة فذكر الحديث وأنه حدث النبي ﷺ بعد يومه فلما فرغ قال رسول الله ﷺ : « كاتب يا سلمان ، فكاتب^(٥) » .

- (١) قال الحاكم : هذا حديث صحيح دل عليه مسلم وأبو داود والبيهقي . أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣٥١/٥ ، ٤٤٠ ، والبيهقي في صحيحه (ج ٢٣٢/٩) وقال : رواه أحمد وأبو داود ورجالهم صحيح ، وأخرجه البيهقي في مسنده ج ٣٢١/١٠ ، وفي دلائله (ج ٩٩/٩) . وذكره أبو عبد الله في حيون الأثر (ج ٦١/٩) .
- (٢) الحديث في طبقات ابن سعد (ج ٨١/٩) ، ودلائل البيهقي (ج ٩٨/٩) .
- (٣) أخرجه البيهقي في صحيحه فروق في موضعه : (ج ٢٤٠/٨) وقال : رواه أحمد وأبو داود ورجالهم ثلاث ، وفي (ج ٣٣٩/٩) . وأخرجه ابن سعد في الطبقات (ج ٨٢/٩) ، والبيهقي في الدلائل (ج ٩٩/٩) .
- (٤) قال البيهقي : رواه أحمد وفيه عمل بر رواية وفيه ضعف ورجله حسن ، وفيه رجاله رجال الصحيح . وروى طريقه الأثر البيهقي في حسن التكميل (ج ٣٢١/١٠) ، وفي دلائل (ج ٩٩/٩) .
- (٥) روى عمر الطوري في الترمذ (ج ١٧١/٢) . وقال : غلبت رسول الله ﷺ وسلمون حتى حق .

سر سيمي ج ٤٢٧/١٣

عن أبي جعفر أن سلمان الفارسي كان لفاصر من بني القيس ، فكاتبوه على أن يقرس لهم كذا وكذا ودية حتى تبلغ عشر سفقات^(١) ، فقال له النبي ﷺ : « صنع عند كل قبيل ودية » ، ثم غدا النبي ﷺ فوضعتها له بيده ، ودعا له فيها ، فكأنها كانت عن نجر البئر^(٢) غلت منها ودية ، فلما أفاها الله عليه وهي البئر^(٣) جعلها صدقة ، فهي صدقة بالمدينة^(٤) .

مع سيمي ج ١٨٢/٢

روى بسنيو عن سلمان قال : أعطاني النبي ﷺ مثل هذه من ذهب - وحلق شريك بإصبعه الساية على الإبهام مثل الدرهم . قال : فلو وضع أحد في كف أو وضعت في أخرى لرجحت به في فكالي رقبته .

سر سيمي ج ٣١٨/٧

روى بسنيو عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « سلمان سابق فارس » .

— إسلام فتود بن هذيلة رضي الله عنه —

سر سيمي ج ٣١١/١٤

روى بسنيو عن مسعود بن هذيلة قال : لما نزلنا مع رسول الله ﷺ جاء فذكر الحديث وفيه : فأقمت معه بقية حتى صليت معه حسن صلوات ، ثم جئت أودعه فقال لأبي بكر : « أعطه شيئاً » ، فأعطاني عشرين درهماً ، وكسائي ثوباً ثم انصرف إلى مولاي ومعي خلة الطعنة ، فطلعت على الحبي وأنا مسلم فقال لي مولاي : عجلت ، فقلت : يا مولاي إني سيفت كلاماً لم أسمع أحسن منه ، ثم أسلم مولاي بعد .

مدة إقامة النبي ﷺ بقباء :

سر سيمي ج ١١١/٢

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسن مسجده ، ثم أخرجته الله من بين ظهرهم يوم الجمعة ، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك ، فافقه أعلم أي ذلك كان^(١) .

فسري ج ٧٨/٥ كتاب الطب باب مرة في

روى بسنيو عن عائشة ، رضي الله عنها ، فذكر الحديث وفيه قال ابن شهاب عن عروة ابن الزبير : ... فبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف يصنع عشرة ليلة^(٢) ...

ج ٨٦/٥ باب مقدم في الطب وكيفية اللثة

وروى بسنيو عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : بعد أن ذكر نزول النبي ﷺ

- (١) شفت . صنع شفة ، وهي أصناف السمل ، وفي : يابيث حث شفة (ج ٣٦٨/٢) .
- (٢) صنع الشعر ، وهو : ونطفت ونجعت ونزرت الجمع أجاج وفورج وبثبع هنر (ج ٩٢١/١) .
- (٣) الكلب . قال باللبة ، إحدى صفات النبي ﷺ (مصمم القند - ج ٢٢٢/٨) .
- (٤) قال النضر : رواه عبد الرزاق .
- (٥) لم يروى في طبقات ابن سعد (ج ٢٢٦/١) ، وتاريخ الطبري (ج ٢٨٢/٢) ، ودلائل البيهقي (ج ٥٠٤/٢) ، وفيه زيادة : وقال : وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم ثلاث عشرة ليلة ، وفي حيون الأثر (ج ١٩٢/١) .
- (٦) لم يروى في تاريخ الطبري (ج ٢٨٢/٢) ، وحيون الأثر (ج ١٨٧/١) .

في بني عمرو بن عوف : فأقام فيهم أربع عشرة ليلة^(١).

روى بسنييه عن عروة فذكر الحديث وفيه قال : فحدثت أنه لم يبق فيهم إلا يومين وترعهم بنو عمرو بن عوف أن قد أقام فيهم أفضل من ذلك .

روى بسنييه عن موسى بن عتبة فذكر الحديث وفيه قال : مكث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف ثلاث ليالٍ ، ويقول بعض الناس : بل مكث أكثر من ذلك . وذكر الحديث إلى أن قال : وقال مجمع بن يزيد : مكث رسول الله ﷺ فينا اثنين وعشرين ليلة .

تأسيس مسجد قباء وصنعيته :

— تأسيسه :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ بقباء ... وأسس مسجده^(٢) ...

روى بسنييه عن عائشة ، رضي الله عنها ، فذكر الحديث وفيه قال ابن شهاب عن عروة ابن الزبير : ... وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله ﷺ^(٣) ...

روى بسنييه عن الحكم بن عتيبة قال : قديم رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، المدينة أول ما قديمها ، فقال عثمان بن ياسر : ما لرسول الله ﷺ من أن يجعل له مكاناً ، إذا استيقظ من قيلولته استظل فيه ، وصلى فيه ، فجعل عثمان حجارة ، فسوى مسجد قباء ، فهذا أول مسجد بُني وعُمر بقاءه .

وروى بسنييه عن سفيانة مولى رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : لما بنى رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، المسجد ، جاء أبو بكر ، رضي الله عنه ، بحجر فوضعه ، ثم جاء عمر بن الخطاب فوضعه ، ثم جاء عثمان بن عفان فوضعه ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم : هؤلاء ولأه الأمر من بعدي^(٤) .

عن جابر بن سمرة قال : لما سأل أهل قباء النبي ﷺ أن يبنى لهم مسجداً ، قال رسول الله

(١) أخرجه الطبري أيضاً في صحيحه (ج ١١٧/١) كتاب الصلاة باب من يشق فبؤس سركي المصلحة ، وأخرج مسلم في الصحيح (ج ٣٧٢/١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب بناء مسجد النبي ﷺ ج ٩ وهو داود في سنة (ج ٣١٦/١) كتاب الصلاة باب في بناء المسجد ج ٥٥٣ . والسنن في سنة (ج ٣٩٢/٢) كتاب المساجد - باب التبرير واتخاذ أرضها مسجداً ، وإمام أحمد في مسنده (ج ٢١٦/٣) ، والبيهقي في سنة (ج ٤٣٨/٢) ، وفي دلائل (ج ٥٣٩/٢) ، وفي سنن أبي يعقوب (ج ١٢٣/١) ، وذكره ابن سيد الناس في حيز الآثار (ج ١٩٣/١) .

(٢) أخرجه في تاريخ الطبري (ج ٣٨٢/٢) ، وصحون الأثر (ج ١٩٣/١) .

(٣) أخرجه في طبقات ابن سعد (ج ٢٤١/١) ، ودلائل البيهقي (ج ٥٠٠/٢) ، وصحون الأثر (ج ١٨٦/١) .

(٤) قال لما كان هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وكثره الذهبي ، ورواه لما كان له في (ج ٩٦/٢) بسنده عن عائشة ، رضي الله عنها ، وإمام الذهبي : ج ٥٥٣/٢) بسنده عن سفيانة .

ﷺ : « لَيْتُمْ بِكُمْ فَرَكِبُ النَّاقَةِ » ، فقام أبو بكر فركبها فحركها ، فلم تبيت ، فرجع ففقد ، فقام عمر فركبها فحركها فلم تبيت ، فرجع ففقد ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : « لَيْتُمْ بِكُمْ فَرَكِبُ النَّاقَةِ » ، فقام علي ، فلما وضع رجله في الركاب وثبت به ، قال رسول الله ﷺ : « يا علي ، أخرج زمانها ، واشتا على مدارها ، فلانها مأمورة »^(١) .

وعن الثموس بنو النعمان قالت : نظرت إلى رسول الله ﷺ حين قديم ونزل وأسن هذا المسجد مسجد قباء ، فرأيت أنه يأخذ الحجر أو الصخرة حتى يقهره^(٢) الحجر ، وأنظر إلى ياض التراب على بطنه أو سريره ، فيأتي الرجل من أصحابه ويقول : يا أيها رسول الله ، أعطني أكفك ، فيقول : « لا ، خذ مثله » حتى أسسه^(٣) .

عن جرير قال : لما قديم رسول الله ﷺ المدينة قال لأصحابه : « انطلقوا بها إلى أهل قباء تسلم عليهم » ، فأتاهم فسلموا عليه ورخصوا به ، ثم قال : « يا أهل قباء اتوبوا بأحجار من هذه الصخرة » ، فنجبت عنه أحجار كثيرة ومعه عترة^(٤) له فخط يثقتهم ، فأخذ حجراً ، فوضعه رسول الله ﷺ ثم قال : « يا أبا بكر ، خذ حجراً فضعه إلى خبزي » ، ثم قال : « يا عمر ، خذ حجراً فضعه إلى جنب خبزي أبي بكر » ، ثم قال : « يا عثمان ، خذ حجراً فضعه إلى جنب خبزي عمر » ، ثم التفت إلى الناس بآخيه ، فقال : « وضع رجل حجراً حيث أحب على ذلك الخط »^(٥) .

قال ابن كثير : وقد ورد في حديث أن جبرائيل ، عليه السلام ، هو الذي أشار للنبي ﷺ إلى موضع قبلة مسجد قباء ، فكان هذا المسجد أول مسجد بُني في الإسلام بالمدينة ، بل أول مسجد يُجمل لعموم الناس في هذه الليلة .

روى بسنييه عن مسعود بن هبة قال : لما نزلنا مع رسول الله ﷺ قباء وجدنا مسجداً كان أصحاب النبي ﷺ يصلون فيه إلى بيت المقدس ، وصلى بهم سالم بن مؤنث في حذيفة ، فزاد رسول الله ﷺ فيه وصلى بهم .

لكن مسجد قباء وأهله :

روى بسنييه عن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل

(١) قال الذهبي : رواه الطبراني في معجمه ، وفيه يحيى بن علي الأسدي وهو ضعيف .

(٢) تفسيره : يثقله (الباقية ج ٢٦٤/٥) .

(٣) قال الذهبي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

(٤) عترة : عترة أهل من السما والارض من فرس ، في أسلحة زج كزج فرس (الوسط ج ٢٦٧/٢) .

(٥) قال الذهبي : رواه الطبراني ، وفيه من لا يعرفه .

سَبَّ مَاشِيًا وَرَاكِبًا ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ ^(١) .

هذه نسخة يد مائة وثمانية
وروى بسنده عن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : كان النبي ﷺ يأتي قباء راكباً وماشياً ،
زاد ابن نعيم بسنده عن نافع : فيصلي فيه ركعتين ^(٢) .

سد الإمام أحمد : ج ١٨٧/٣
وروى بسنده عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : قال أبي : قال رسول الله ﷺ : « من
خرج حتى يأتي هذا المسجد ، يعني مسجد قباء ، فيصلي فيه كان كيعمل عمرة » ^(٣) .

١١٧/٣
وروى بسنده عن عويم بن ساعدة الأنصاري أن النبي ﷺ أتاهم في مسجد قباء ، فقال :
« إن الله ، تبارك وتعالى ، قد أحسن عليكم الشاء في الطهور حراً ، فما هذا الطهور
الذي تطهرون به ؟ » قالوا : والله يا رسول الله ، ما تعلم شيئاً إلا أنه كان لنا جرأت من اليهود ،
فكانوا يقبلون أذبارهم من الغلايط فمسحوا بها ^(٤) .

ع ٧٦
وروى بسنده عن محمد بن عبد الله بن سلام قال : لما قدم رسول الله ﷺ علينا - يعني
قباء - قال : « إن الله ، عز وجل ، قد أتى عليكم في الطهور حراً ، أفلا تحبوني ؟ » قال :
نعمي قومه : ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ﴾ ^(٥) . قال : فقالوا : يا
رسول الله ، إنا نخشع مكتوباً علينا في التوراة الاستحشاء بالماء ^(٦) .

المستدرک ج ٣٣١/٢
روى بسنده عن أبي أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك ، رضي الله عنهم ،
أن هذه الآية لما تزلت : ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) أخرجه البخاري لمياً في صحيحه (ج ٢/٢٦٦) باب مسجد قباء ، وسمي في صحيحه (ج ١٠١٦/٢ ، ١٠١٧) كتاب الحج باب
فصل مسجد قباء ، وصل الصلاة فيه ، من طرق متعددة : ج ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، وأخرجه البيهقي
في سننه (ج ٢٤٨/٥) ، وابن سعد في الطبقات (ج ٢٤٤/١ ، ٥٠٣) .

(٢) أخرجه البخاري لمياً في صحيحه (ج ١٢٨/٩) كتاب الاضطرار باب ما ذكره النبي ﷺ وصح من أجل العلم وما أجمع عليه
الجرمان مكة والمدينة ، وأخرجه مسلم في صحيحه (ج ١٠١٦/٢) ، ج ٥١٦ ، والإمام مالك في الموطأ (ج ١١٦) باب في
جمع الصلاة ، والإمام أحمد في مسنده (ج ١/٢٣٠ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٥٥) ،
والنسائي في سننه (ج ٣٧/٢) كتاب المساجد - فصل مسجد قباء ، والبيهقي في سننه (ج ٢١٨/٥) ، والحاكم في المستدرک
(ج ١٨٧/١) ، وأبو داود في سننه (ج ٥٣٢/٢) كتاب مسلك الحج باب في تحريم للمدينة ج ٢٠٤٠ ، وابن سعد في الطبقات
(ج ٢٤٥/١) .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (ج ١٤٧/٢) كتاب الصلاة باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء ج ٣٢٤ ، وقال : حدثت حسن عراب .
وأخرجه الهيثمي في سننه (ج ٣٧/٢) كتاب المساجد - فصل مسجد قباء والصلاة فيه ، وفي نسخة في سننه (ج ٤٥٣ ، ٤٥٢/١) .
كتاب إنباء الصلاة وقال : باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء ج ١٤١١ ، ١٤١٢ ، والحاكم في المستدرک (ج ١٨٧/١) ، وفي
(ج ١٧/٣) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وأخرجه الذهبي في سننه (ج ٢٤٨/٥) ، وابن سعد في الطبقات
(ج ٢٤٦/١ ، ٢٤٤/١) .

(٤) أخرجه ابن ماجة في سننه (ج ١٢٨/١) كتاب الطهارة وسنننا باب الاستحشاء بالماء ج ٣٥٧ ، والبيهقي في سننه (ج ١٠٥/١) .

(٥) التوبة ١٠٨ .

(٦) أخرجه الترمذي في سننه (ج ٢٨٠/٥) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه كتاب تفسير القرآن باب وس سورة البقرة ج ٣١٠٠
وقال : هذا حديث صحيح من هذا الوجه . وأخرجه أبو داود في سننه (ج ٣٩/١) كتاب الطهارة باب في الاستحشاء بالماء ج ١٤
والحاكم في المستدرک (ج ١٠٥/١) ، والبيهقي في سننه (ج ١٠٥/١) .

وسلم : « يا معشر الأنصار ، إن الله قد أتى عليكم في الطهور حيراً ، فما تطهروكم هذا ؟ »
قالوا : نوصي للصلاة ونغسل من الجنابة ولتستنجي بالماء ، قال : « هو ذلك ، فعليكم به » ^(١) .

ع ١١٧/٢
وروى بسنده عن سعيد قال : لأن أمتلي في مسجد قباء أحب إلي من أن أمتلي في مسجد
نبي المقدس ^(٢) .

مع إمام أحمد : ج ١١٧/٤
عن سهل بن حنيف قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ فأحسن وضوءه ، ثم دخل
مسجد قباء فركع فيه أربع ركعات كان ذلك عيلاً زقية » ^(٣) .

وعن كعب بن عجرة أن رسول الله ﷺ قال : « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم عمد إلى
مسجد قباء لا يريد عزه ، ولا يخرج له على الفلأ إلا الصلاة في مسجد قباء ، فصلى فيه أربع
ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن ، كان له كأجر المغتفر إلى يوم الله » ^(٤) .

ع ٢٤٠/١
روى بسنده عن عمر بن الخطاب قال : لو كان مسجد قباء في أفق من الآفاق لعزمتنا إليه
أكباد الإبل ^(٥) .

- تجديد مسجد قباء :

ع ٢٤٨/١
روى بسنده عن سهل بن سيف وأبي غزوة وأبي سعيد الخدري قالوا : لما صرقت القبة
إلى الكعبة ، أتى رسول الله ﷺ مسجد قباء فقام جدار المسجد إلى موضعه اليوم وأسنه ،
وقال رسول الله ﷺ : « جبريل يؤم في البيت » ، ونقل رسول الله ﷺ وأصحابه الجحارة
لبائنه .

ع ١٩٠
قالوا : وقد وسع مسجد قباء بعد زيد فيه ، وكان عبد الله بن عمر إذا دخله صلى إلى
الأسطوانة المخلقة ، وكان ذلك مصلّى رسول الله ﷺ .

- مؤذن مسجد قباء :

ع ٢٠٥/١
ذكر ابن سيّد الناس مؤذني النبي ﷺ فعُد منهم سنّة القرظ ، وهو ابن عائذ مولى عثمان
ابن ماسر ، وكان يلمز التجارة في القرظ ^(١) فحرف بذلك ، وكان يؤذن لأهل قباء .

(١) قال الحاكم : هذا صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وأخرجه الحاكم لمياً في (ج ١٨٧ ، ١٥٥/١) وقال : هذا حديث كبير
صحيح في كتاب الطهارة ، وأخرجه ابن ماجة في سننه (ج ١٢٧/١) كتاب الطهارة وسنننا باب الاستحشاء بالماء
ج ٣٥٥ بحره .

(٢) قال الحاكم : هذا حديث صحيح عن شرط الشيباني ولم يخرجه ، وأخرجه الذهبي .

(٣) قال الذهبي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

(٤) قال الذهبي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه يزيد بن عبد الملك وهو ضعيف .

(٥) الحري في طبقات ابن سعد لمياً (ج ٢٤٤/١) .

(٦) القرظ : حوزة القطن الخفيف ، وهو أجود ما ينتج في أقصى العرب (سند العرب . ج ٣٠٩٢/٥) .

ازيغال النبي ﷺ من قباء :

قال ابن إسحاق : بعد أن ذكر مدة إقامته ﷺ في قباء : ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة^(١).

من مضم : ج ١١١/٢

روى بسنيبه عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، فذكر الحديث وفيه قال : فنزل رسول الله ﷺ جانب الخرة ، ثم بعث إلى الأنصار فحازوا إلى نبي الله ﷺ فمسّموا عليهما ، وقالوا : (ركباً آيتين مطاعين ، فركب بني الله ﷺ وأبو بكر ، وحفوا دونهما بالسلاح)^(٢)

بخاري : ج ٢٩/٥ كتاب الجاهل باب من ركب النبي ﷺ وأصحابه إلى طلبة

وروى بسنيبه عن عائشة فذكر الحديث وفيه قال ابن شهاب عن عروة : ... ثم ركب راحلته مسار يمشي معه الناس^(٣).

ج ٢٨/٥

وروى بسنيبه عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، فذكر الحديث وفيه قال : بعد أن ذكر مدة إقامته ﷺ في بني عمرو بن عوف : ثم أرسل إلى ملا من بني النجار^(٤) ، قال : فجازوا متقلدي سيفهم ، قال : وكانني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته ، وأبو بكر ردفه وملاً بني النجار حوثة^(٥).

ج ٨٦/٥ باب من علم من ﷺ وأصحابه للحد

روى بسنيبه عن أنس بن مالك فذكر الحديث وفيه قال : فلما كان يوم الجمعة ارتفأ النهار ، دعا راحلته ، وحشد المسلمون ، وتلبسوا بالسلاح ، وركب رسول الله ﷺ ناقته القموتاء ، والناس معه عن يمينه وشماله .

من مضم : ج ٢٣٦/١

روى بسنيبه عن موسى بن عتبة فذكر الحديث وفيه قال : وكانت الأنصار قد اجتمعت فلقوه قبل أن يركب من بني عمرو بن عوف ، فمشتوا حول ناقته لا يزال أحددهم ينادي صاحبه زمام الناقة على كرامة رسول الله ﷺ وتعظيماً له .

اللائل في ج ٥٠١/٢

وروى بسنيبه عن الترمذ فذكر الحديث وفيه قال : قال أبو بكر : ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدينا المدينة ليلاً .

ج ٥٠١/٢

أول جمعة صلاها النبي ﷺ :

قال ابن إسحاق : ... فأدركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي ، وادي راثواء ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة^(١).

من مضم : ج ١١٢/٢

روى بسنيبه عن موسى بن عتبة فذكر الحديث وفيه قال : ثم إن رسول الله ﷺ ركب يوم الجمعة فمر على بني سالم ، فصلّى فيهم الجمعة ، وكانت أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ بالمدينة حين قديم ، واستقل بيت المقدس ، فلما أبصرته اليهود صلى إلى بيتهم تذكروا بينهم أنه النبي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل .

اللائل في ج ٥٠٠/٢

روى بسنيبه عن أنس بن مالك فذكر الحديث وفيه قال : فلما أتى مسجد بني سالم جمع بين كان معه من المسلمين وهم مائة . قال : ثم ركب رسول الله ﷺ ناقته وأخذ عن يمين الطريق حتى جاء بلخبي^(٢) ثم مضى ...

من مضم : ج ٢٣٦/١

أول خطبة خطبها النبي ﷺ بالمدينة :

قال ابن إسحاق : ... وكانت أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ فيما بلغني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن : بعد ما بلغه أن يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل أنه قام فيهم فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد أيها الناس فقدّموا لأنفسكم ، نعمنن الله كيصفق أحدكم ثم ليضع عنقه ليس لها راع ، ثم يقول له ربّه وليس له ترجمان ولا حاجب يمحّنه دونه : ألم يأتك رسول فيملك وأثنتك مالا وأفضلت عليك فما قدّمت نفسك ؟ فليظنّ نعمياً وشيئاً فلا يرى شيئاً ثم ليظنّ قدّامه فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يفي وجهه من النار ولو بشق من تمر فليفعل ، ومن لم يجد فيكلمة طيبة فإنها تخرج الحسنة عشر أمثالها إلى سبع مائة خفيف ، والسلام عليكم [وعلى رسول الله] ورحمة الله وبركاته^(٣).

من مضم : ج ١١٨/٢

قال ابن إسحاق : ثم خطب رسول الله ﷺ الناس مرة أخرى ، فقال : إن الحمد لله أحمده وأستعينه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضى له ومن أضلّه فلا مضى له^(٤).

(١) رواه البخاري في صحيحه (ج ٦٢/١) وقال : رواه الطبراني في معجمه (ج ٥٠٠/٢) وذكره ابن سعد في تاريخه (ج ١٩٩/١) وقال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٢١٢/٢) بعد أن ساق الحديث . وكانت أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ بالمدينة في يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١٢ هـ .
(٢) بلخبي : لم يكن حينئذ هو وأصحابه بمكة بل بالبحرين حتى يمشوا بها خشفاً .
(٣) بلخبي اسم موضع .
(٤) رواه البخاري في الدلائل (ج ٥٢٤/٢)

يُضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، إِنْ أَحْسَنْتَ الْحَدِيثَ كَمَا بَرَأَ اللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَمَنَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ وَاجْتَارَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ ؛ إِنْ أَحْسَنْتَ الْحَدِيثَ وَأَتَيْتُهُ ، أَجِبُوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ ، أَجِبُوا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكُمْ ، وَلَا تَسْلُؤُوا كَلَامَ اللَّهِ وَذِكْرَهُ ، وَلَا تُفَسِّسْ عَهْدَ قُلُوبِكُمْ ، فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْلُقُ اللَّهُ يُخْتَارُ وَيُصْطَلَمُ ، قَدْ سَمِعْنَا اللَّهَ يُخَيِّرُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَمُصْطَلَمَاهُ مِنَ الْجِنَادِ ، وَالصَّالِحُ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَمِنْ كُلِّ مَا أَوْتَى النَّاسُ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَاصْنَعُوا اللَّهَ صَالِحاً مَا تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ ، وَتَعَابُوا بِرُوحِ اللَّهِ يَنْتَكُمُ ، إِنْ اللَّهُ يُغْضِبُ أَنْ يَنْتَكُثَ عَهْدُهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ (١) .

الطوى . ج ٢/٢٩٤

رَوَى بِسَلِيمٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُمْصِيِّ ، أَنَّهُ بَنَى عَنْ حُطَيْبِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَوَّلِ جُمُعَةٍ صَلَّاهَا بِالْمَدِينَةِ فِي بَنِي سَالِمٍ بَنِي عَوْفٍ (٢) : « الْحَمْدُ لِلَّهِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، وَأُسْتَعِيزُهُ وَأَسْتَعِيذُهُ ، وَأُؤَمِّنُ بِهِ وَلَا أَكْفُرُهُ ، وَأُعَادِي مَنْ يَكْفُرُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ؛ أُرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَالنُّورِ وَالنُّوْجِيَّةِ ، عَلَى قُرَّةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَبِقِيَّةٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَضَلَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ، وَانْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ ، وَدُؤُورٍ مِنَ السَّاعَةِ ، وَقُرْبٍ مِنَ الْآخِرِ ؛ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى وَفَرَطَ ؛ وَهَلْ ضَلَالًا بَعِيدًا . وَأَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّهُ خَيْرُ مَا أَوْصَى بِهِ الْمَسِيحُ الْمَسْلُومُ ؛ أَنْ يُحْضَرَ عَلَى الْآخِرَةِ ، وَأَنْ يَأْتِيَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكَمُ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَلَا أَفْصَلُ مِنْ ذَلِكَ بِصِيحَةٍ ، وَلَا أَفْصَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرًا ؛ وَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ لَيْسَ عَمَلٌ بِهِ عَلَى وَحَلٍّ وَخَافَةٍ مِنْ رَبِّهِ ، عَوْنٌ حَيْذُوقٍ عَلَى مَا تَبْتَغُونَ مِنَ أَمْرِ الْآخِرَةِ . وَمَنْ يُصْلِحِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، لَا يَتَوَيَّرُ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ يَكُنْ لَهُ ذِكْرًا فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ ، وَذُخْرًا مِمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ ، حِينَ يَفْتَقِرُ الْمَرْءُ إِلَى مَا قَدَّمَ ، وَمَا كَانَ مِنْ سِوَى ذَلِكَ يَتَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ، وَيَحْتَذِرُ كَمَا اللَّهُ نَعَمَهُ ، وَاللَّهُ رَوُوفٌ بِالْعِبَادِ . وَالَّذِي صَدَّقَ قَوْلَهُ ، وَأَتَمَّزَ وَعَدَهُ ، لَا خُلْفَ لِلذِّكْرِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا يَتَذَكَّرُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَمَّا يُعْلَمُونَ لِلْعَبِيدِ ﴾ (٣) . فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي عَاجِلِ أَمْرِكُمْ وَآجِلِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ، وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا ، وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا . وَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تَوْفَى مَقْتَهُ ، وَتَوْفَى عَقْرَتَهُ ، وَتَوْفَى سَخَطَهُ ، وَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ يُبَيِّضُ الْوَجْهَ ، وَيَرْصِي الرُّبَّ ، وَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ .

(١) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَدَائِنِ (ج ٢/٥٢٨) .

(٢) فَلَا أَمْرَ جَسَرٍ - وَكَانَتْ هَذِهِ الْفَتْحَةُ ، قَوْلًا مُتَشَبِّهًا جَمْعًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْإِسْلَامِ ، فَصَلَّبَ فِي مَدَةِ الْخَيْشِ ، وَفِي تِلْكَ لُحْدَةٍ سَلَّاهَا بِالْمَدِينَةِ بِنَا قُلُوبٍ .

(٣) سُورَةُ قِيَامَةِ ٢٤

حُدُوا بِمَحْطَكُمُ ، وَلَا تَقْرَطُوا فِي حَنْبِ اللَّهِ ؛ قَدْ عَلَّمَكُمْ اللَّهُ كِتَابَهُ ، وَنَهَجَ لَكُمْ سَبِيلَهُ ، لِيَتَلَمَّ الَّذِينَ صَنَعُوا وَبَلَّغُوا الْكَادِينَ . فَأَخْبِرُوا كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ، وَعَادُوا أَعْدَاءَهُ ، وَحَاجِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَسَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . فَاجْبُرُوا ذِكْرَ اللَّهِ ، وَاعْمَلُوا مَا بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُصْلِحْ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ يَكْفِرْهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقْضِي عَلَى النَّاسِ وَلَا يَقْضُونَ عَلَيْهِ ، وَبِمِثْلِ مِنَ النَّاسِ وَلَا يُمْلِكُونَ مِنْهُ ؛ اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (١) .

دَعْوَةُ الْأَنْصَارِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى التَّوَلُّوْلِ جَنْدَهُمْ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ... فَأَتَاهُ عُثْمَانُ بْنُ مَالِكٍ وَعُثْمَانُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضَّةٍ فِي رَجَالٍ مِنْ بَنِي سَالِمٍ بَنِي عَوْفٍ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقِمْ عِنْدَنَا فِي الْقَدْرِ وَالْعُدَّةِ وَالْمَنْعَةِ ، قَالَ : « خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ لِنَاقِيهِ ، فَانْطَلَقَتْ حَتَّى إِذَا وَارَتْ (٢) دَارَ بَنِي يَاسَةَ تَلَقَّاهُ رِيَادُ بْنُ لَيْدٍ وَفَرَّوَةُ بْنُ عَمْرٍو فِي رَجَالٍ مِنْ بَنِي يَاسَةَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلُمَّ إِلَيْنَا إِلَى الْقَدْرِ وَالْعُدَّةِ وَالْمَنْعَةِ ، قَالَ : « خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ » ، فَخَلُّوا سَبِيلَهَا ، فَانْطَلَقَتْ ، حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِدَارِ بَنِي سَاعِدَةَ اعْتَرَضَتْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَالْمُسَيَّرُ بْنُ عَمْرٍو فِي رَجَالٍ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلُمَّ إِلَيْنَا ، إِلَى الْقَدْرِ وَالْعُدَّةِ وَالْمَنْعَةِ ، قَالَ : « خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ » ، فَخَلُّوا سَبِيلَهَا ، فَانْطَلَقَتْ حَتَّى إِذَا وَارَتْ دَارَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَارِثِ اعْتَرَضَهُ سَعْدُ ابْنِ الرَّيْعِ وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَوْجَةَ فِي رَجَالٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَارِثِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَيْنَا إِلَى الْقَدْرِ وَالْعُدَّةِ وَالْمَنْعَةِ ، قَالَ : « خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ » فَخَلُّوا سَبِيلَهَا ، فَانْطَلَقَتْ حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِدَارِ بَنِي عَدِيٍّ بَنِي النَّجَّارِ - وَهُمْ أَهْوَالُهُ دَيْبًا : أُمُّ عَيْدٍ الْمُطَلَبُ سَلَمَى بَنَتْ عَمْرُوَ لِاحْدَى نَسَائِهِمْ - اعْتَرَضَهَا سَلَيْطُ بْنُ قَيْسٍ ، وَابْنُ سَلَيْطٍ ، أُسَيْرَةُ بْنُ أَبِي خَارِجَةَ ، فِي رَجَالٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بَنِي النَّجَّارِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلُمَّ إِلَيْنَا إِلَى الْقَدْرِ وَالْعُدَّةِ وَالْمَنْعَةِ ، قَالَ : « خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ » ، فَخَلُّوا سَبِيلَهَا ، فَانْطَلَقَتْ ، حَتَّى إِذَا مَرَّتْ دَارَ بَنِي مَالِكٍ بَنِي النَّجَّارِ ، بَرَكْتُ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ ﷺ (٣) .

من مذهب . ج ١/١١٢

سليم ج ٢/٢٢١١/١ صحاح جرحه
وروى بن أبي حنيفة
٧٥ ج

رَوَى بِسَلِيمٌ عَنْ الْبَرَاءِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو : فَتَقَدَّمْنَا الْمَدِينَةَ بِلَا ، فَتَارَعُوا إِلَيْهِمْ يَتَزَلُّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَتُرُلُّ عَلَى بَنِي النَّجَّارِ ، أَهْوَالُهُ عَيْدٍ الْمُطَلَبُ ، أَكْرَمُهُمْ بِذَلِكَ » (٤) .

(١) وَابْنُ قُيُّوْنٍ فِيهِ : وَكَانَ وَاحِدَةً (فَرَسَطُ ج ١/١٠٩١) .

(٢) الْخَرَجُ فِي طَبَقَاتِهِ مِنْ سَعْدِ (ج ٢/٢٣٧) ، وَفِي دَوَائِلِ الْبَيْهَقِيِّ (ج ٢/٥٠٤) ، بِإِسْنَادٍ لِحَدَّثٍ ، وَبِهِ الْبَرَاءُ (ج ١/١٩٨) .

(٣) الْخَرَجُ فِي سَعْدِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ (ج ٢/٣٦١) ، وَطَبَقَاتِهِ مِنْ سَعْدِ (ج ٢/٣٦٦) ، وَدَوَائِلِ الْبَيْهَقِيِّ (ج ٢/٥٠٦) .

طبري ج ٢٩٦/٢

روى بسنيو عن ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ ركب ناقته ، وأرعى لها الزمام ، فجعلت لا تثر بدلي من دور الأنصار إلا دعاه أهلها إلى التزول عندهم ، وقالوا له : هلم يا رسول الله ! إلى المَدَدِ والعُدَّةِ والمنقَةِ ، فيقول لهم ﷺ : « تحموا زمامها فإنها مأمورة » ، حتى انتهى إلى موضع مسجد اليوم (١) .

دلائل ص ٥٠٠/٢ ج

روى بسنيو عن موسى بن عفيفه فذكر الحديث وفيه قال : ثم ركب رسول الله ﷺ من بني سالم فقالوا : يا رسول الله ، فيا العدد والعدة والمنقة ... وكلما مر بدلي من دور الأنصار دَعَوْهُ إلى التزول ، فيقول رسول الله ﷺ : « دعوها فإنها مأمورة » ، إنما أنزل حيث أنزلى الله تعالى .

مَرُورُ النَّبِيِّ ﷺ بِبَنِي أُمَيٍّ بْنِ سُلُوكَ :

دلائل ص ١٩٧/٢ ج

روى بسنيو عن موسى بن عفيفه فذكر الحديث وفيه قال : ثم إن رسول الله ﷺ مر بعبد الله بن أمي بن سلوك وهو على ظهر الطريق ، وهو في بيت ، فوقف عليه النبي ﷺ ينظر أن يذمعه إلى المنزل ، وهو يومئذ سيد الخرج في أنفسها ، فقال له عبد الله : الظن الذين دَعَوْكَ فانزِلْ عليهم ، فذكر رسول الله ﷺ لغير من الأنصار وقوفه على عبد الله بن أمي والذي قال له : فقال له سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : إذا والله يا رسول الله ، لقد كُتِبَ لَكَ الذي خصنا الله به منك ، ومن علينا بقدميك ، أرذنا أن نَعْبُدَ على رأس عبد الله بن أمي التاج ونملكه عينا .

تَزُولُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

من سجد ج ١١٢/٢ ج

قال ابن إسحاق : ... فانطلقت حتى إذا كنت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده ﷺ وهو يومئذ يربذ (١) لعلاتين يمتين من بني النجار ، ثم من بني مالك بن النجار ، و [ما] في جحر قعاد بن غفارة : سهل وسهل ابني عمرو ، فلما بركت ورسول الله ﷺ عليها لم ينزل ، وثبت ، فسارت غير بعيد ، ورسول الله ﷺ وأصبع لها زمامها لا يثيبها به ، ثم التفت إلى خلفها ، فرحمت إلى متركها أول مرة ، فبركت فيه ، ثم تحللت (٢) وزرئت (٣) ووضعت جرائها (٤) ، فنزل عنها رسول الله ﷺ فاحتفل أبو أيوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته ونزل عليه رسول الله ﷺ (٥) .

(١) لعل في طلائع ابن سعد (ج ٢٩٦/١) ، ول دلائل البيهقي (ج ٥٠٨/٢) ، بقصص شديد .
(٢) يربذ : الزينة : الموضع الذي تجلس فيه الإبل وموضعها (لسان العرب ج ١٥٥٥/٢) .
(٣) تحللت : تخسنت فنترت : تحركت زوال عن موضع (الوسيط : ج ١٩١/١) .
(٤) زرئت : ردم وزوياً : نسب على الأرض (الوسيط : ج ٢٤٢/١) .
(٥) جرائها : الجراف : باطن الفئر (التهذيب : ج ٢٦٣/١) .
(٦) لعل في تاريخ الطبري (ج ٢٩٦/٢) ، ودلائل البيهقي (ج ٥٠٨/٢) ، ومكون الأثر (ج ١٩٨/١) .

طبري ج ١٦١/١ كتاب الأهد
باب خلاص من الإهد

روى بسنيو عن البراء أن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة تزل على أجداده ، أو قال : أخواله من الأنصار (١) .

ج ٨٦/٥ كتاب اللقب باب حمير
ص ٥٦

وروى بسنيو عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، فذكر الحديث وفيه مسيره مع بله من بني النجار ثم قال : حتى ألقى بفناء أبي أيوب (٢) ...

ج ٧٨/٥

وروى بسنيو عن عائشة ، رضي الله عنها ، فذكر الحديث وفيه قال ابن شهاب عن عروة : ... ثم ركب راحلته ، فسار يمشي معه الناس ، حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة ، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مذبذبا للشمس لسهل وسهل ، غلامتي يمتين في جحر أشمد بن زرارة ، فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته : « هذا إن شاء الله المنزل » (٣) .

ج ٨٠/٥

وروى بسنيو عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، فذكر الحديث وفيه قال : فقبل يسير حتى نزل حابت دار أبي أيوب . . . فقال نبي الله ﷺ : « أي يوت أهلنا أقرب ؟ » فقال أبو أيوب : أنا يا نبي الله ، هذه داري ، وهذا بابي ، قال : « فأتلفني مهني لنا قتيلا » ، قال : فوما على بركة الله (٤) .

من سجد ج ٢٣٧/١

روى بسنيو عن أنس بن مالك فذكر الحديث وفيه قال : ثم مضى حتى انتهى إلى المسجد ، فبركت عند مسجد رسول الله ﷺ فاحتفل الناس بكلمون رسول الله ﷺ في التزول عليه ، وجاء أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب فحط رحله ، فأدخله منزله ، فاجتمع رسول الله ﷺ يقول : « المرة مع زخيل » (٥) ، وجاء أسعد بن زورارة فأخذ بزمام راحلته رسول الله ﷺ فكانت عنده ، وهذا الثبث .

دلائل ص ٥٠٠/٢ ج

روى بسنيو عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله ﷺ قدم المدينة فاستأخث به واجلته بين دار جعفر بن محمد بن علي ودار الحسن بن زيد ، فأنه الناس ، فقالوا : يا رسول الله المنزل ،

(١) لعل في طلائع ابن سعد (ج ٢٩٦/١) .
(٢) لعل في صحيح البخاري (ج ١١٧/١) ، كتاب خلاص باب حل شمس فور مشركي الجليلية ، ول صحيح مسلم (ج ٣٧٣/١) .
(٣) كتاب المساجد باب الله مسجد النبي ﷺ ج ٩ ، وسد الإمام أحمد (ج ٢١٢/٣) ، وسد أبي داود (ج ٢١٧/١) ، كتاب خلاص باب في بناء المسجد ج ٥٥٣ ، وسد الشافعي (ج ٣٩٢/٢) ، كتاب المساجد - مثل القصور . . . وس البيهقي (ج ١٢٨/١) ، ول دلائل (ج ٥٢٩/٢) ، ومجمع الزوائد (ج ١٢٢/١) ، وصفت ابن سعد (ج ٢٣٥/١) .
(٤) ول (ج ٤٨١/٢) .
(٥) لعل في حرون الأثر (ج ١٨٧/١) .
(٦) لعل في سجد الإمام أحمد (ج ٢١١/٣) ، وسد سيد بن منصور (ج ٢٤٧/٢) ، وطلائع ابن سعد (ج ٢٣٦/١) ، ودلائل حربة لأبي حنيفة (ج ٤٢٧/١) ، ودلائل البيهقي (ج ٥٢٧/٢) .
(٧) لعل في حرون الأثر (ج ١٩٥/١) .

فابعدت به واحطته فقال : دَعَوْهَا فَأَنفَاهَا مَوْرٌ ثُمَّ خَرَّ بِهِ حَتَّى جَاءَتْ بِهِ مَوْضِعَ الْبَيْتِ فَاسْتَأْذَنَتْ ثُمَّ تَخَلَّلَ النَّاسَ ، وَثُمَّ عَرِضَتْ كَالْوَاثِقِ وَتَقَرُّوْنَ وَيَتَرَدَّدُونَ فِيهِ ، حَتَّى نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَأَوَى إِلَى الظِّلِّ ، فَزَلَّ فِيهِ فَاتَاهُ أَبُو الْيُوسُفِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ مَنزِلِي أَقْرَبُ الْمَنَازِلِ إِلَيْكَ ، فَانْقُلْ رِحَالَكَ إِلَيَّ ، فَقَالَ : « نَعَمْ » ، فَذَهَبَ بِرَحْلِهِ إِلَى الْمَنْزِلِ ، ثُمَّ أَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْنَ تُجِلُّ ، قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ مَعَ رَحْلِهِ حَيْثُ كَانَ » ، وَثَبَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَرْبِئَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى بُنِيَ الْمَسْجِدُ (١) .

اسْتِغْفَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَفَرَحُهُمْ بِهِ :

رَوَى بَسْنَدُهُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يُقَالُ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، هَذَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُورَةِ الْمَوْعِظَاتِ (٢) .

بحري ج ٨١/٥ كتاب الخلف باب قدم في مكة وأصحابه المدينة

وروى بسنديه عن أنس بن مالك ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ : جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ : جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ (٣) .

ج ٨٠/٥ باب من حضر

وروى بسنديه عن البراء بن مالك ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ عَثَّانُ بْنُ عَمْرٍو : فَصَيَّدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ وَتَفَرَّقَ الْيَهُودُ وَالْمُجَلِّمُونَ وَالْمُجَلِّمُونَ فِي الطَّرِيقِ يُبَايِسُونَ : يَا مُحَمَّدُ ! يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَا مُحَمَّدُ ! يَا رَسُولَ اللَّهِ !

مسلم ج ١٣١/١ كتاب الزهد ورفقه باب في حديثه

وروى بسنديه عن أبي بكر الصديق ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَخَرَجَ النَّاسُ حَتَّى دَخَلْنَا فِي الطَّرِيقِ ، وَصَاحَ النَّسَاءُ وَالْخُدَّامُ وَالْيَهُودُ : جَاءَ مُحَمَّدٌ ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، جَاءَ مُحَمَّدٌ ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ انْطَلَقَ فَنَزَلَ حَيْثُ أُمِرَ (٤) .

المسعودي ج ١٢/٣

وروى بسنديه عن أنس بن مالك قال : إِلَى الْأَسْمَى فِي الْيَهُودِيَّةِ يَقُولُونَ : جَاءَ مُحَمَّدٌ ، فَأَسْمَى فَلَا أَرَى شَيْئًا ، ثُمَّ يَقُولُونَ : جَاءَ مُحَمَّدٌ فَأَسْمَى فَلَا أَرَى شَيْئًا ، قَالَ : حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

مسند الإمام أحمد ج ٢٢١/٣

(١) روى البخاري في صحيحه (ج ٢٢/١) وقال : روى الطبراني في الأوسط : وفيه حديث من موسى : قال النبي ليس بالحجة (٢) فغير في صحيح البخاري أيضاً (ج ٢٠٩/١) كتاب الفصول - سورة (مسند أبي بكر) ، وفي مسند الإمام أحمد (ج ٢٩١/٤) والمسند (ج ١٢٦/٢) ، وفي البيهقي (ج ١٠/٩) ، وفي دلائل (ج ٥٠٥ ، ٤٦٣/٢) ، وطبقات أبي سعد (ج ١٢٤/١) (ج ١٣٥) ، وفي (ج ٣٦٧/٤) ، بإختصار . وروى طريقه الأحمدي في مسنده (ج ٣/١) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (ج ٤٦٦/٢) .

(٣) فغير في مسند الإمام أحمد (ج ٢١١/٣) ، وطبقات أبي سعد (ج ٢٣٧/١) ، ودلائل النبوة لأبي نعيم (ج ٤٢٧/٢) ، ودلائل البيهقي (ج ٥٢٧/٢) .

(٤) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الصحيحين ، ولم يخرجه ، وأبو نعيم . وأخرجه في الطبقات (ج ٢٣٤/١) ، وفي (ج ٢٦٧/٤) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (ج ٤٦٦/٢) ، مختصراً ، والبيهقي في الدلائل (ج ٥٠٦/٩) .

وصاحبه أبو بكر ، فكان في بعض جرار المدينة ، ثم يكتسب رجل من أهل المدينة يؤدون بها الأنصار فاستقبلهما رؤساء محبيهما من الأنصار حتى انتهوا إليهما ، فقالت الأنصار : انطلقا آيتين مطاعين ، فأقبل رسول الله ﷺ وصاحبه بين أظهرهم فخرج أهل المدينة حتى إن لواءين (١) لفوق البيوت يترعته ، يعلن : أيهم هو ؟ أيهم هو ؟ قال : فما رأيت سطرأ مشبهاً به يومئذ ، قال أنس بن مالك : ولقد رأيته يوم دخل علينا ويوم قبض ، فلم أر يومين مشبهاً بهما (٢) .

وروى بسنديه عن البراء بن عازب مذكّر الحديث وفيه قال : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، خَلَفَاءُ النَّاسِ ، فَخَرَجُوا فِي الطَّرِيقِ ، وَعَلَى الْأَجَاحِي (٣) ، فَاشْتَدَّ الْخُدْمُ وَالصَّبَّانُ فِي الطَّرِيقِ يَقُولُونَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ مُحَمَّدٌ ...

ع ٢/١

وروى بسنديه عن أنس قال : لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، أَضَاءَ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلِّ شَيْءٍ (٤) .

ع ٢٢١/٣

وروى بسنديه عن أنس قال : وَشَهِدْتُهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ يَوْمَ دَخَلَ عَلَيْهَا الْمَدِينَةَ ، فَلَمْ أَرُ أَصْنَأُ مِنْهُ وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ (٥) . وَشَهِدْتُهِ يَوْمَ مَاتَ فَلَمْ أَرُ يَوْماً أَقْبَحَ مِنْهُ (٦) .

ع ٢١/٣

وروى بسنديه عن أنس قال : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَبِثَ النَّبِيُّ لَقْدُومَهُ بِجَرَاهِمِمْ فَرَحًا بِمَلِكٍ (٧) .

ع ١٦١/٢

عن أنس بن مالك قال : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ : فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ دَنَتْ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ وَأَصْحَابِهِ ، فَخَرَجُوا إِلَيْهَا فَقَالُوا : ادْعُنَا آيَتَيْنِ مُطَاعَتَيْنِ ، فَدَخَلَا (٨) .

مسند فروع ج ٩/٦

وروى بسنديه عن ابن عائشة قال : لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَدِينَةَ جَعَلَ النَّسَاءُ وَالصَّبَّانُ يَقْلُنَ :

دلائل البيهقي ج ٥٠٦/٢

- (١) البيهقي : حنيفة بن عجلون ، وهو في الخبر المذكور في كتابه لم يورد (مسند العرب ج ٢٧٩/٤) .
- (٢) فغير في طبقات أبي سعد (ج ٢٣٦/١) ، ودلائل البيهقي (ج ٥٠٧/٢) .
- (٣) الأحمدي : جمع إشتر ، وهو الصلح الذي ليس حوله ما يؤيد السابغ عنه (مسند العرب ج ٢٢/١) .
- (٤) أخرجه القزويني في مسنده (ج ٥٨٨/٥) ، كتاب الخلف باب في صلح النبي ﷺ ، ح ٣٦١٨ ، وفي حديث قريب صحيح . وفي نسخة في مسنده (ج ٥٢٢/١) ، كتاب الخلف باب ذكر وفاته وبعده ﷺ ، ح ١٦٣٦ ، وفي مسنده في الطبقات (ج ٢٣١/١) ، وذكره في مسنده في حيون الأثر (ج ١٩٢/١) .
- (٥) أخرجه ابن أبي عمير في المسند (ج ١٢/٣) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، وأبو نعيم . وأخرجه البيهقي في الدلائل (ج ٥٠٧/٢) .
- (٦) فغير في مسند الإمام أحمد أيضاً (ج ١٢٧/٢ ، ٢٨٧) ، وحيون الأثر (ج ١٩٢/١) ، مسنده .
- (٧) فغير في مسنده في مسنده (ج ٢٢١/٥) ، كتاب الخلف - باب في صلح النبي ﷺ ، ح ٤٩٢٣ .
- (٨) قال البيهقي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

طَلَعَ الْبَرُّ عَلَيْنَا مِنْ ثِيَابِ الْوَدَاعِ وَجِبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا اللَّهُ دَاعٍ^(١)

وروى بسنده عن أنسٍ فذكر الحديث وفيه بروتك نافية ﷺ عن باب أبي أيوب ثم قال :
فخرجت جوار من بني النجار يضرين بالدخول وهن يلقن :

نحن جوار من بني النجار بما حبذا محمد من جبار

فخرج إليهم رسول الله ﷺ فقال : « أتجيوني ؟ » فقالوا : « أي والله يا رسول الله ، قال :
« أنا والله أجيبكم ، وأنا والله أجيبكم ، أنا والله أجيبكم »^(٢) .

عن روضة قالت : كنت وصيفة لأمراة بالمدينة ، فلما هاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى
المدينة ، قالت لي مؤلاتي : يا روضة قومي على باب الدار فإذا مر هذا الرجل فأعلميني ، ففعلت ،
فأتاهم النبي ﷺ في نفر من أصحابه ، فأخذت بطرف رداءه فبسم في وجهي ، قال شيبة :
وأطه مسح على رأسي ، فقلت لمؤلاتي : هو ذا قد جاء الرجل ، فخرجت مؤلاتي ومن كان
معها في الدار فعرض عليهم الإسلام فأسلموا ، قال عبد الجليل : وحدثني شيبة قال : رأيت روضة
معي في الدار في بني سليم إذا اشترى الجيران مملوكاً أو خادماً أو ثوباً أو طعاماً قالوا لها :
يا روضة ، ضعي يدي عليك ، فكانت كل شيء تمش في البركة^(٣) .

خطبة ثابت بن قيس رضي الله عنه بين يدي النبي ﷺ :

روى بسنده عن أنس ، رضي الله عنه ، قال : خطب ثابت بن قيس عند مقدم النبي ،
صلى الله عليه وآله وسلم ، المدينة ، فقال : تمتك مما تمنع منه أنفسنا وأولادنا ، فما لنا ؟ قال :
« الجنة » ، قال : رضيها^(٤) .

(١) الله في دلال البيهقي أيضاً (ج ٢/٥) ، وقال ابن حجر في فتح الباري (ج ١٢/٨) : « قيل : كان ذلك عند تنصيبه لي لعمري »
وقيل عند تنصيبه من هجرة نوح .

(٢) أخرجه عنه البيهقي أيضاً في دلاله (ج ٥/٢) ، وذكره من بني النجار فقالوا له ذلك ، وكتبت أحمره بن ماجة في سننه
(ج ٦/١) كتاب الكناح باب البناء والدفن ج ١٨٩٩ . وأخرج البخاري وغيره - في صحيحه (ج ٤٠/٥) - كتاب الخلق
باب قول النبي ﷺ للأخبار أنهم أحب الناس إلي - بسنده عن قيس ، رضي الله عنه ، قال : رأى النبي ﷺ قيساً وهو يلقن ثقلين
قال : حسنت الله لال من قيس ، فقام النبي ﷺ تنفلاً فقال : « فليكن لهم من أحب الناس إلي » قال ثلاث مرار .

(٣) قال البيهقي : روى الطبراني وفيه من لم أجزمهم .
(٤) قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ، وأقره الذهبي .

سَبَبُ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى

﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾

رواه أحمد بن حنبل ج ١٩٧/١
عن ابن عمر قال : بلغ أكنم بن صفيي مخرج رسول الله ﷺ فأراد أن يأتيه فأتى يومه أن
يذعوه ، فقال : مَنْ يَلْعَنُ عَنِّي وَيَلْعَنُ عَنِّي ؟ فأتى رجلان ، فأبى النبي ﷺ فقالا : نحن رسل
أكنم بن صفيي ، وهو يسألك من أنت ؟ وما أنت ؟ وبم جئت ؟ فقال النبي ﷺ : « أنا محمد بن
عبد الله ، وأنا عبد الله ورسوله » ثم تلا عليهما : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾^(١) ...
الآية . فقالا : رُدُّ علينا هذا القول مردّه عليهم حتى يحيطوه ، وأبى أكنم فقالا : سألناه
عن نسب فوجدناه واسيط السب في معتز ، وقد رمى إلينا كلمات ، فلما سيقهن
أكنم قال : يا قوم ، أراه يأمر بمكارم الأخلاق ، وينهى عن ملاحمها ، فكونوا في الأمر رؤساء
ولا تكونوا أذناناً ، وكونوا فيه أولاً ولا تكونوا آخراً ، فلم يلبث أن حضرته الوفاة . فقال أكنم :
وإن للشبي من الخبي^(٢) ، يا نُهف بمسي على أمر لم أدركه ولم يفتني ، ما آتني عيك بن
على العامة ، يا مالك إن الحق إذا قام دفع الباطل ، فتيه مائة نفس ، وخرج إلى رسول الله ﷺ
فلما كان في بعض الطريق غمد شمشير إلى رواجيلهم فحرّما ، وشق ما كان معهم من
مزاد^(٣) ، وهرت ، فجهد أكنم العطش ، فمات وأوصى من معه بالبيع رسول الله ﷺ
وأشهدهم أنه أسلم .

فأرسل فيه : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ
خِزْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾^(٤) ...

عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً ، فقال
لأهله : احبوني فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ فمات في الطريق قبل أن
يصل إلى النبي ﷺ فنزل الوحي : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ
الْمَوْتُ ﴾ حتى بلغ : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفوراً رحيماً ﴾^(٥) .

(١) الجليل ٩٠ .
(٢) وُتِلَ كَقَبِيحٍ مِنْ لَقِيٍّ . وُتِلَ لِلْمَعْمُورِ بْنِ هَاشِمٍ ، نَجِيٍّ : عَمْرٌ ، وَكَانَ حَمِيّاً بَلَمَّ يَمُ بِهَذَا مَكْرَهاً مَعَهُ (مسند العرب :
ج ٢٧٠/١٣) .
(٣) مزادة : مزادة . هُزِلَ الذي يُشْتَلَى به لَدُنْهُ ، كَالْمَرْبُوتِ وَالْمَرْبُوتِ وَالْمَرْبُوتِ ، وَالْمَرْبُوتِ (مزادة : ج ٢٢٤/٤) .
(٤) المسند ٢٠٠ .
(٥) قال البيهقي : رواه أبو بكر بن عمار في صحيحه (ج ٢٠/١) ، لكن قال : والظاهر من ابن إسحاق - ج ٥٥
ابن عسرة ، وحدث غيره جندب بن عسرة وملك جزم القاهلي .

إلى النبي ﷺ وهو بالمدينة دعا قومه وبني أخيه ليخرجوا معه فأتوا عليه ، فخرج وتركهم ،
 وخرج معه بانيه عبد الرحمن وعبد الله ، وكانت أسماءهم في الجاهلية عند المعزى وعبد الله
 غير أسماءهم النبي ﷺ ... وأقام صفوان بالمدينة حتى مات بها^(١) .

هجرة أناس شتى

هجرة ذرة بنت أبي لهب رضي الله عنها :

عن عثمان بن مروة قال : قدمت ذرة بنت أبي لهب المدينة مهاجرة ، فزلت في دار رافع
 ابن المثلث ، فقال لها بنوة جالس إليها من بني زريق : ابنة أبي لهب الذي أنزل الله فيه : ﴿ كَيْتَ
 هَذَا أَبِي لَهَبٍ ﴾^(١) ما يغني هجرتك ، فأتت ذرة رسول الله ﷺ فبكّت وذكّرت ما قلن لها ،
 فسكنها وقال : « اجلسي » ، ثم صلى بالناس الظهر ، ثم جلس على البتير ساعة ، ثم قال :
 « يا أيها الناس ! ما لي أودى في أهلي ؟ فوالله إن شماعتني تنال فراجي ، حتى أن صداء وحكم
 وحاء وسلهب^(٢) لتناولها يوم القيامة^(٣) » .

مصر : ج ١٢/٢

هجرة أم إسحاق رضي الله عنها :

روى بسيرته عن أم إسحاق قالت : هاجرت مع أخي إلى رسول الله ﷺ بالمدينة ، فلما
 كنت في بصر الطريق قال لي : اقمدي يا أم إسحاق ، فإني نسيت ثمغتي عكة ، فقالت : إني
 أخشى الفاسق - تعني زوجها - قال : كلا ، إن شاء الله ، قالت : فاقمت أهاماً ، فمر بي
 رجل قد عرفته ولا أسميه ، قال : يا أم إسحاق ما يحبسك هنا ؟ قلت : أنتظر أخي ، قال :
 لا أخ لك بعد اليوم ، قد قته زوجك ، فحسنت فقدمت المدينة فأتيت النبي ﷺ وهو يتوضأ ،
 فمّنت بين يديه فقلت : يا رسول الله قيل أخي إسحاق ، وجعلت كما نظرت إليه نكس في
 الوضوء ، ثم أخذ كفاً من ماء فصبه في وجهي . قال : قالت جُدّي : وقد كانت تُصبها المصيبة
 فرى الدموع في عينيها ولا تسيل على خدّها^(٤) .

ملائي : ج ١٠/٢

هجرة صفوان بن قدامة رضي الله عنه :

عن عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة قال : هاجر أبي صفوان إلى النبي ﷺ وهو بالمدينة
 فبانيه على الإسلام ، فمد النبي ﷺ إليه يده فمسح عليها ، فقال له صفوان : إني أحبب يا رسول
 الله ، فقال له النبي ﷺ : « المرأة مع من أحب » ، فكان صفوان بن قدامة حيث أتى دار الهجرة

صحيح الترمذ : ج ١٩/٣

(١) أسند : ١ .

(٢) أسماء ، فاعل من حبس .

(٣) قال المصنف : رواه البخاري .

(٤) رواه البخاري في صحيح الترمذ (ج ١٩/٣) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه بدل من عبد لثلك ، فلهذا لم يسن

(١) قال البخاري . رواه الطبراني وفيه موسى بن ميمون وكان لهراً ، وفيه رجلان وثقيا

فهرس المجلد الأول

الموضوع	الصفحة
إهداء	٥
شكر وتقدير	٧
تقديم الكتاب	١٣
مقدمة الكتاب	١٩
تاريخ التأليف في السورة	٢٢
مقدمة موجزة عن وضع العالم والعرب خاصة قبل الإسلام	٣٠ - ١٠٧
— لحة عن بلدان العالم في القرن السادس للميلاد	٣١
— الجزيرة العربية	
موقعها وحدودها	٤٣
صلة الجزيرة بالرسالات السماوية	٤٤
طبيعة الجزيرة وأقسامها	٤٥
سكان الجزيرة وطبقتهم	٤٨
العرب في تاريخ الأمم	٤٩
طبقات العرب ومنازلهم	٥٠
الحكم والسياسة في جزيرة العرب	٥٦
أديان العرب	٦٤
الحياة الاجتماعية	٧٢
الحياة الاقتصادية	٧٥
الأخلاق	٧٦
— مكة المكرمة عند ظهور الإسلام	٨٠
— يرب قبل الإسلام	٩١

القسم الأول
من الولادة إلى البحة

١٠٣ - ٢٨٣

سب النبي ﷺ

- نسبه ﷺ من جهة أبيه ١٠٥
- نسبه ﷺ من جهة أمه ١٠٦
- من اتقى إليه رسول الله ﷺ ١٠٦
- أمهاته ﷺ من جهة أبيه وأمه ١٠٨
- المواظم والمواثك للآل ولرسول الله ﷺ ١١١
- أعمام النبي ﷺ وعماته ١١٤
- أولاد عمات النبي ﷺ ١١٥
- بنات عمومة النبي ﷺ ١١٦
- أولاد عمومة النبي ﷺ ١١٨
- أمالة نسب النبي ﷺ ١١٨
- طهارة نسب النبي ﷺ ١٢٢
- عبد الله بن عبد المطلب والد النبي ﷺ
- زواجه من آمنة بنت وهب ١٢٤
- الآيات التي ظهرت لآمنة بنت وهب عند حملها برسول الله ﷺ ١٢٧
- وفاة عبد الله أبي النبي ﷺ ١٣٠
- ميراث النبي ﷺ من أبيه ١٣١

ولادة النبي ﷺ

- الآيات التي وقعت ليلة مولد النبي ﷺ ١٣٣
- تاريخ ولادة النبي ﷺ ١٣٥
- مكان ولادة النبي ﷺ ١٣٨
- صفة مولد النبي ﷺ ١٣٨
- حساب ١٤٠
- فرح عبد المطلب بولادة النبي ﷺ وعنه عنه ١٤١
- إظهار يهود بولادة النبي ﷺ ١٤٢

- أسماء النبي ﷺ ١٤٣
- مرضعات النبي ﷺ ١٤٨
- إخوة النبي ﷺ من الرضاعة ١٥٠
- أبو النبي ﷺ من الرضاعة ١٥٢
- قصة رضاع النبي ﷺ من حليلة ١٥٣
- حواض النبي ﷺ ١٥٧
- مطام النبي ﷺ ورده إلى أمه أول مرة ١٦٠
- حادثة شق صدر النبي ﷺ ١٦٢
- خوف حليلة على النبي ﷺ ورده إلى أمه ١٦٨
- وفاة آمنة وما يتعلق بأبويه ﷺ ١٧١
- كفالة عبد المطلب للنبي ﷺ ١٧١
- كفالة أبي طالب رسول الله ﷺ ١٨٠
- خروج النبي ﷺ إلى الشام مع عمه أبي طالب وقصة بحري ١٨٢
- كناية الله عز وجل للنبي ﷺ ١٨٦
- رعي النبي ﷺ للخنم في مكة ١٩٠
- شهود النبي ﷺ حرب الفجار ١٩١
- شهود النبي ﷺ حلف الفضول ١٩٣
- اشتغال النبي ﷺ بالتجارة قبل البحة ١٩٤
- تجارة النبي ﷺ في مال خديجة رضي الله عنها ١٩٥

زواج النبي ﷺ من خديجة رضي الله عنها

- سنة ﷺ حين زواجه ١٩٨
- سب خديجة رضي الله عنها ولزواجها قبل النبي ﷺ ١٩٨
- قصة زواجه ﷺ ١٩٩
- خطبة النكاح ٢٠٣
- منزل السيدة خديجة رضي الله عنها ٢٠٤
- أولاد النبي ﷺ من السيدة خديجة رضي الله عنها ٢٠٥
- كنية النبي ﷺ ٢١١

بيان الكعبة ومشاركة النبي ﷺ

- إجماع قريش على هدمها ٢١٤
- مشاركة النبي ﷺ في هائلها ٢١٧
- قصور عقبة قريش عن إتمام البناء ٢٢١
- تبني النبي ﷺ زيد بن حارثة رضي الله عنه ٢٢٢
- كفاية النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢٢٤

صفة رسول الله ﷺ في الكتب القديمة
والصحف السالفة وصفة أمته

- صفته ﷺ في التوراة ٢٢٦
- صفته ﷺ في الإنجيل ٢٢٣
- صفته ﷺ في صحف إبراهيم عليه السلام ٢٣٧
- صفته ﷺ في الزبور وغيره ٢٣٧

تبرؤ الأبحار والرهبان والكهان
ببعث النبي ﷺ

- ما ورد عن الأبحار ٢٤١
- ما ورد عن الرهبان ٢٤٥
- ما ورد عن الكهان ٢٥٠
- حجج الشياطين عن استراق السمع عند قرب المبعث ٢٦٠
- بقايا الخلفاء قبل بعث النبي ﷺ ٢٦٦

القسم الثاني

١ بعثة النبي ﷺ

مرحلة الدعوة السرية

٧٨٥ - ٣٥٠

- منذ متى كان رسول الله ﷺ نبياً ؟ ٢٨٧
- مقدمات نزول الوحي ٢٨٨
- تاريخ بدء الوحي ٢٩٣
- عمر النبي ﷺ حين بُعث ٢٩٤

- قصة بدء الوحي ٢٩٥
- أول ما نزل على النبي ﷺ من القرآن ٣٠٠
- تحقق خديجة رضي الله عنها من الوحي ٣٠١
- خيرة الموحى ٣٠٢
- ما نزل من القرآن بعد خيرة الوحي ٣٠٣
- كيفية نزول الوحي ومراتبه ٣٠٤
- شدة نزول الوحي ٣٠٧
- صفة الرسالة التي بعث بها النبي ﷺ ٣١١
- أول فرض الصلاة والصوم ٣١٥
- دعوة النبي ﷺ قومه إلى الإسلام سرّاً ٣١٧
- المسلمون الأوائل :

- إسلام خديجة رضي الله عنها وبعض فضلائها ٣١٧
- إسلام أبي بكر رضي الله عنه ٣٢٢
- إسلام علي رضي الله عنه وصلاته مع النبي ﷺ ٣٢٤
- إسلام زيد بن حارثة رضي الله عنه ٣٢٩
- النضر الذين أسلموا بدعوة الصديق رضي الله عنهم والتصديق في بعضهم ٣٣٠
- إسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه ٣٣٠
- إسلام طلحة رضي الله عنه ٣٣٢
- إسلام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ٣٣٢
- إسلام الزبير بن العوام رضي الله عنه ٣٣٣
- إسلام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ٣٣٣
- إسلام أبي عبيدة وغيره من السابقين رضي الله عنهم ٣٣٤
- إسلام عتاب بن الأرت رضي الله عنه ٣٣٥
- إسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وآخرين معه ٣٣٥
- إسلام عتبة بن غزوان رضي الله عنه ٣٣٦
- آخرون من السابقين إلى الإسلام ٣٣٧
- إسلام أم الفضل رضي الله عنها ٣٣٨
- إسلام خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه ٣٣٨
- إسلام عمرو بن عتبة رضي الله عنه ٣٣٩

- ٣٤٢ - إسلام أبي ذر رضي الله عنه
- ٣٤٩ استخفاء النبي ﷺ في دار الأرقم ودعوته فيها
- ٣٤٩ - إسلام عمار بن ياسر وصهيب بن سنان رضي الله عنهما
- ٣٥٠ - إسلام مصعب بن عمرو وآخرين رضي الله عنهم

القسم الثالث

من الجهر بالدعوة حتى الهجرة إلى المدينة

الجهر بالدعوة

- ٣٥٢ - الأمر بالجهر
- ٣٥٣ - الدعوة في الأقربين
- ٣٥٧ - دعوته ﷺ قومه على جبل الصفا
- موقف المشركين من النبي ﷺ إثر جهرة بالدعوة
- ٣٦٠ - إظهار قومه العدوة بعد أن عاب ﷺ آلهم
- ٣٦٠ - وفد قريش إلى أبي طالب ليتخلى عن نصرة ابن أخيه
- ٣٦١ - مشاور قريش في أمر النبي ﷺ لعند الحجيج عن الدعوة
- ٣٦١ - وموقف الوليد بن المغيرة من القرآن
- ٣٦٣ - انتشار ذكر النبي ﷺ في بلاد العرب وخوف أبي طالب عليه
- ٣٦٤ - من أساليب قريش في عمارتها النبي ﷺ ودعوته
- ٣٦٤ - تطليق بناته ﷺ
- ٣٦٧ - مساومتهم النبي ﷺ وإظهاره المفارقة
- ٣٦٨ - إثارهم الشبهات حول مصدر القرآن الكريم
- ٣٦٨ - السخرية والاستهزاء
- ٣٦٩ - معارصتهم القرآن بأساطير الأولين
- ٣٦٩ - استخفاء المسلمين بصلاتهم وظهور المشركين عليهم

تعذيب المسلمين

- ٣٧١ المجاهرون بالمداوة للمسلمين
- ٣٧٢ ونوب كل قبيلة حل مسلمها بالأذى
- صور من تعذيب المسلمين وإيذائهم

- ٣٧٢ - تعذيب أبي بكر وطلحة رضي الله عنهما
- ٣٧٣ - تعذيب عثمان بن عفان رضي الله عنه
- ٣٧٣ - تعذيب الزبير رضي الله عنه
- ٣٧٣ - تعذيب مصعب بن عمرو رضي الله عنه
- ٣٧٤ - تعذيب سعيد بن زيد رضي الله عنه
- ٣٧٤ - تعذيب بلال رضي الله عنه
- ٣٧٥ - تعذيب آل ياسر رضي الله عنهم
- ٣٧٧ - تعذيب عبيد بن جراح رضي الله عنه
- ٣٧٧ - تعذيب عامر بن فهيرة وصهيب بن سنان رضي الله عنهما
- ٣٧٨ - تعذيب أبي فكيكة رضي الله عنه
- ٣٧٨ - تعذيب خالد بن سعيد رضي الله عنه
- ٣٧٨ - ما لقيه سعد رضي الله عنه من أمه
- ٣٧٩ - شدة العذاب الذي لقيه المسلمون
- ٣٨١ - شكواهم إلى رسول الله ﷺ
- ٣٨١ - دفع الله الأذى عن جماعة من المسلمين
- ٣٨١ - عتقاء أبي بكر رضي الله عنه
- ٣٨٢ - أول من جهر بالقرآن
- استهزاء المشركين بالنبي ﷺ وإيذاؤهم له
- نماذج من استهزائهم :
- ٣٨٤ أبو لهب وامراته أم جميل
- ٣٨٦ أمية بن خلف
- ٣٨٦ أبو جهل
- ٣٨٧ النضر بن الحارث
- ٣٨٨ ابن الزبيري
- ٣٨٩ أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط
- ٣٩٠ العاص بن وائل
- ٣٩٢ الأحنس بن شريق
- ٣٩٢ الوليد بن المغيرة
- ٣٩٢ نماذج من إيذائهم للنبي ﷺ

- قصة الأراشي وذلة أبي جهل ٣٩٥
- شكوى النبي ﷺ ونزول سورة الضحى ٣٩٨
- أمر ركانة ومصارعة النبي ﷺ له ٤٠٠
- المستهزئون برسول الله ﷺ وكفاية الله أمرهم ٤٠٣
- رسل قريش إلى أعيان اليهود بالمدينة وأسلمتهم وإجابة القرآن ٤٠٧
- عناد قريش وموقفها من القرآن الكريم
- استكبار زعماء قريش عن الإسلام ٤١٠
- امتناعهم من الإيمان حسداً وسبب نزول ﴿ولا تحمروا بصلواتك﴾ ٤١١
- استناع أشراف قريش لقراءته ﷺ ٤١٢
- استهزأهم عند سماعهم القرآن ٤١٣

الهجرة إلى الحبشة

- الهجرة الأولى إلى الحبشة ٤١٥
- سبب ما شاع من إسلام أهل مكة وقصة الفرائق ٤١٩
- عودة مهاجري الحبشة ٤٢٢
- مفاوضات قريش لأبي طالب وتعاقدتها على قتل النبي ﷺ
- تهديد قريش لأبي طالب ٤٢٧
- عرض قريش عمارة بن الوليد على أبي طالب ٤٢٨
- تعاقد قريش على قتل النبي ﷺ ٤٢٩
- النصر بن الحارث يحاول اغتيال النبي ﷺ ٤٣١
- أبو جهل يبيت قتل النبي ﷺ ٤٣١
- أبو طالب يجمع بني هاشم وبني المطلب لنصرته ٤٣٢
- أول خطب في الإسلام ٤٣٣
- إسلام حمزة رضي الله عنه ٤٣٤
- إسلام أروى بنت عبد المطلب رضي الله عنها ٤٣٦
- إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- دعاء النبي ﷺ لعمر وبأس الصحابة من إسلامه ٤٣٦
- قصة إسلام رضي الله عنه ٤٣٧
- زمن إسلامه رضي الله عنه ٤٤٤

- إعلامه قريشاً بإسلامه ٤٤٥
- اعتزاز الصحابة بإسلامه رضي الله عنه ٤٤٧

أسباب نزول بعض الآيات :

- سبب نزول ﴿عسى وتولى﴾ ٤٤٩
- سبب نزول ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾ و ﴿وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم﴾ ٤٥٠
- سبب نزول ﴿قل هو الله أحد﴾ ٤٥٣
- سبب نزول ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ ٤٥٣
- سبب نزول ﴿وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم﴾ ٤٥٣
- إغراءات قريش لرسول الله ﷺ ٤٥٤
- مفاوضة عتبة بن ربيعة النبي ﷺ وموقفه من القرآن ٤٥٥
- تحت قريش وطلبهم الآيات المعجزات ٤٥٧
- الهجرة الثانية إلى الحبشة.. هجرة جعفر وأصحابه رضي الله عنهم ٤٦١
- وفد قريش إلى الحبشة لاسترداد المهاجرين إليها ٤٦٦
- أهل الحبشة يحاولون خلع النجاشي ٤٧٦
- فرح المهاجرين بانتصار النجاشي ٤٧٧
- أول وفد قدم على رسول الله ﷺ ٤٧٨
- انشقاق القمر ٤٧٩

المقاطعة وحصر قريش بني هاشم

- صحيفة المقاطعة وزمنها ٤٨١
- مدة الحصار وشدته ٤٨٤
- نقض الصحيفة ٤٨٦
- دخول أبي بكر رضي الله عنه في جوار ابن الدغنة بعد عزمه على الهجرة ٤٩٠
- آخر مفاوضات قريش لأبي طالب ٤٩٢
- وفاة أبي طالب
- حرص النبي ﷺ على إسلام عمه ٤٩٥
- شهادة في موت أبي طالب على التوحيد ٤٩٨
- مواراة على رضي الله عنه لأبيه ٤٩٩
- تخفيف العذاب عن أبي طالب ٤٩٩

- وفاته عليه رضي الله عنها ٥٠٠
- زواج النبي ﷺ بسودة رضي الله عنها ٥٠٢
- اشتداد إيذاء قريش للنبي ﷺ بعد وفاة أبي طالب ٥٠٦
- موقف أبي لب بعد موت أبي طالب ٥٠٧
- الفر الذين كانوا يؤذون النبي ﷺ ٥٠٧
- أشد ما لقي النبي ﷺ من الإيذاء ٥٠٨
- طلب للنبي ﷺ معجزة من ربه ٥١١
- خروج النبي ﷺ إلى الطائف ٥١٣
- وفود الجن إلى النبي ﷺ ٥١٧
- وفد جن نصيبين ٥١٧
- إسلامهم ووفودهم مرات أخرى إلى مكة والمدينة ٥١٩
- جمعهم الصدقات ٥٢٣
- دخول النبي ﷺ مكة في جوار المطعم بن عدي ٥٢٤
- إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه ٥٢٧
- إسلام ضماد رضي الله عنه ٥٢٩

الإسراء والمعراج

- زمن الإسراء ٥٣١
- المكان الذي أسري بالنبي ﷺ منه ٥٣١
- تنبيه النبي ﷺ من نومه ٥٣٣
- شق الصدر ٥٣٣
- ركوب النبي ﷺ البراق ٥٣٦
- ما رآه النبي ﷺ في طريقه إلى بيت المقدس ٥٣٨
- وصول النبي ﷺ إلى بيت المقدس ٥٤١
- صلاة النبي ﷺ في بيت المقدس وإيمانه الأنبياء عليهم السلام ٥٤٢
- وصف النبي ﷺ لجماعة من الأنبياء عليهم السلام ورؤيته الدجال ٥٤٥
- تحاور الأنبياء عليهم السلام في أمر الساعة ٥٤٧
- عرض الآنية في بيت المقدس ٥٤٨
- صعود النبي ﷺ في المعراج إلى السماء ٥٤٩

- السماء الدنيا وما رأى النبي ﷺ فيها ٥٥٠
- رؤيته للملائكة ٥٥٠
- رؤيته آدم عليه السلام ٥٥١
- رؤيته النار ونمذج من أهلها ٥٥٣
- صعود النبي ﷺ في السموات السبع ٥٥٧
- وصية إبراهيم عليه السلام والملائكة لأمة النبي ﷺ ٥٦١
- رؤية النبي ﷺ البيت المعمور ٥٦١
- رؤية النبي ﷺ سدرة المنتهى ٥٦٢
- عرض أنواع من الأشربة على النبي ﷺ ٥٦٤
- دخول النبي ﷺ الجنة وما رآه فيها ٥٦٥
- ما رآه النبي ﷺ لأصحابه في الجنة ٥٦٧
- رؤية النبي ﷺ نهر الكوثر ٥٦٩
- علو النبي ﷺ وسماعه صريف الأقدام ٥٧١
- رؤية النبي ﷺ جبريل عليه السلام في صورته ٥٧٢
- رؤية النبي ﷺ ربه عز وجل ٥٧٣
- الخلاف في رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء ٥٧٥
- افتراض الصلوات الخمس ٥٧٧
- ما خص به النبي ﷺ وأنته ٥٨١
- إختبار النبي ﷺ الناس بمسراء وموقفهم ٥٨٢
- خير العبر وصدق النبي ﷺ ٥٨٥
- ارتداد فئة من المسلمين ٥٨٨
- سبب تسمية أبي بكر رضي الله عنه بالصديق ٥٨٩
- الخلاف حول كون الإسراء بالجسد ٥٩١
- مواقف الصلوات الخمس ٥٩٣
- كيف فرضت الصلوات الخمس ليلة المعراج ٥٩٥
- عرض النبي ﷺ نفسه على القبائل ٥٩٧
- ومن يقدم مكة من الأشراف ٥٩٧
- الفضائل التي غرض عليها الإسلام ٦٠٠
- دعوة الطفيل بن عمرو الدوسي النبي ﷺ إلى حصن دوس ٦٠٩

- الأشراف الذين عرض عليهم النبي ﷺ الإسلام ٦١٠
- ابتداء أمر الأنصار ٦١٢
- إسلام النفر من الخزرج الذين لقهم النبي ﷺ في الموسم ٦١٣
- أسماء النفر الذين أسلموا ٦١٥
- بيعة العقبة الأولى ٦١٧
- رجال البيعة ٦١٧
- علام كانت البيعة ٦١٨
- بحث مصعب رضي الله عنه إلى المدينة وانتشار الإسلام فيها ٦٢٠
- إسلام حواء بنت يزيد رضي الله عنها وشأن زوجها ٦٢١
- إسلام أسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهما ٦٢١
- أول من جمع بالمسلمين في المدينة ٦٢٤
- توجه البراء بن معمر رضي الله عنه إلى الكعبة في صلاته ٦٢٦
- بيعة العقبة الثانية
- قلوب مصعب بن عمير رضي الله عنه مكة مع رجال العقبة ٦٢٨
- اتحادهم مع النبي ﷺ ٦٢٨
- إسلام عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه ٦٢٩
- خروجهم ليلاً لبعاد النبي ﷺ وعدتهم ٦٣٠
- استيذان العباس للنبي ﷺ وبيانه لخطورة المسؤولية ٦٣١
- عزم الأنصار على نصرته النبي ﷺ وعنده إليهم ٦٣٢
- رجال من الأنصار يشدون العقد للنبي ﷺ ٦٣٤
- مقالة أسعد بن زرارَةَ رضي الله عنه ٦٣٤
- مقالة البراء بن معمر رضي الله عنه ٦٣٤
- مقالة أبي الهيثم بن النضر رضي الله عنه ٦٣٥
- مقالة العباس بن تفضلة رضي الله عنه ٦٣٦
- عقد البيعة وأول من بايع ٦٣٦
- مبايعة للنساء ٦٣٧
- مقالة النبي ﷺ إثر البيعة ٦٣٧
- نص البيعة ٦٣٨
- اختيار لقباء ٦٣٩

- أسماء النقباء ٦٤٠
- تعذيب الشيطان قريشاً من البيعة ٦٤١
- استجلاء قريش الحقيقة واحتجاجها لدى رؤساء يثرب ٦٤٢
- تأكيد قريش من صحة الخبر وملاحظتها المايين ٦٤٣
- زمن بيعة العقبة الثانية ٦٤٤
- عودة الأنصار إلى المدينة ودعوتهم إلى الإسلام فيها ٦٤٤
- إسلام عمرو بن الجموح رضي الله عنه ٦٤٥
- إسلام أبي الدرداء رضي الله عنه ٦٤٦
- إذن النبي ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى المدينة ٦٤٨
- عودة بعض مهاجري الحبشة ٦٥٠
- المهاجرون الأوائل ٦٥١
- إيعاب بني غنم وغورهم إلى المدينة هجرة وبيع أبي سفيان دار بني جحش بن رئاب ٦٥٣
- تلاحق المهاجرين إلى المدينة ٦٥٥
- صور من المصاعب التي لاقاها المهاجرون
- قصة هجرة أم سلمة رضي الله عنها ٦٥٦
- قصة هجرة عياش بن أبي ربيعة وهشام بن المصم رضي الله عنهما ٦٥٨
- منازل المهاجرين ٦٦٣
- سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين بقاء ٦٦٦
- النظار النبي ﷺ الإذن بالهجرة واستعداد أبي بكر رضي الله عنه للأمر ٦٦٧
- خوف قريش من خروج النبي ﷺ واتحادهم في دار الندوة ٦٦٨
- أسماء الذين حضروا دار الندوة ٦٦٨
- حضور إبليس معهم ٦٦٩
- آراء قريش وإجماعهم على قتل النبي ﷺ ٦٦٩
- إسلام العباس وأهله رضي الله عنهم ٦٧١

هجرة النبي ﷺ

- الإذن بالهجرة ٦٧٢
- شراء النبي ﷺ راحلة من أبي بكر رضي الله عنه ٦٧٣
- استجار عبد الله بن أريقط ٦٧٤

- ٦٧٥ تطويق المشركين منزل النبي ﷺ
- ٦٧٨ هدم النبي ﷺ صنم قريش ليلة هجرته
- ٦٧٨ خروج النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه إلى الفار
- ٦٧٩ تفقد أبي بكر رضي الله عنه الفار قبل دخول النبي ﷺ
- خروج قريش في طلب النبي ﷺ وصاحبه
- ٦٨١ تعرض أبي جهل لأسماء رضي الله عنها
- ٦٨٢ جاثرة قريش لمن يرد النبي ﷺ وصاحبه
- ٦٨٢ انتهاء المشركين إلى باب الفار
- ٦٨٤ مدة إقامة النبي ﷺ وصاحبه في الفار ومن قام بشأنهما
- ٦٨٥ تجهيز أسماء رضي الله عنها سفرة النبي ﷺ وصاحبه
- ٦٨٦ خروج أبي بكر رضي الله عنه بماله كله
- ٦٨٧ تأخر علي رضي الله عنه ليود ودائع النبي ﷺ لأصحابها
- ٦٨٧ زمن مفارقة النبي ﷺ مكة
- ٦٨٨ توديع النبي ﷺ مكة المكرمة
- ٦٨٨ دعاء النبي ﷺ عند غروجه من مكة
- ٦٨٩ جزع عاتكة بنت عبد المطلب على النبي ﷺ
- ٦٨٩ رقعة النبي ﷺ في هجرته إلى المدينة
- ٦٩٠ طريق النبي ﷺ إلى المدينة
- أحداث جرت في الطريق إلى المدينة
- ٦٩٢ سقيا اللبن وإسلام الراصي
- ٦٩٣ تورية أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ
- ٦٩٤ مرور النبي ﷺ وصاحبه بأمر معبد
- ٦٩٨ شأن سراقبة بن مالك
- ٧٠٢ إسلام بريدة بن الحصيص
- ٧٠٣ إسلام نصيب من أسلم
- ٧٠٣ دخول النبي ﷺ وصاحبه المدينة بشباب يض
- ٧٠٤ نزول النبي ﷺ في قباء واستقبال المسلمين له
- ٧٠٥ زمن وصول النبي ﷺ إلى قباء
- ٧٠٦ منزل النبي ﷺ

- ٧٠٧ منزل أبي بكر رضي الله عنه
- أحداث جرت مدة إقامته ﷺ بقباء
- ٧٠٨ شأن حيي بن أخطب وعداوته للنبي ﷺ
- تلاحق المسلمين بالنبي ﷺ
- ٧٠٨ هجرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- ٧٠٩ هجرة صهيب بن سنان رضي الله عنه
- ٧١١ سهل بن حنيف رضي الله عنه يكرم أصنام قومه
- ٧١٢ إسلام سلمان رضي الله عنه
- ٧٢٣ إسلام مسعود بن هندة رضي الله عنه
- ٧٢٣ مدة إقامة النبي ﷺ بقباء
- ٧٢٤ تأسيس مسجد قباء وفضيلته
- ٧٢٨ ارتحال النبي ﷺ من قباء
- ٧٢٩ أول جمعة صلاها النبي ﷺ
- ٧٢٩ أول عطية عطاها النبي ﷺ
- ٧٣١ دعوة الأنصار النبي ﷺ إلى النزول عندهم
- ٧٣٢ مرور النبي ﷺ بأبن أبي بن سلول
- ٧٣٢ نزول النبي ﷺ عند أبي أيوب رضي الله عنه
- ٧٣٤ استقبال أهل المدينة النبي ﷺ وفرحهم به
- ٧٣٦ خطبة ثابت بن قيس رضي الله عنه بين يدي النبي ﷺ
- ٧٣٧ سبب نزول قوله تعالى : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ... ﴾
- هجرة أناس شتى
- ٧٣٨ هجرة ذرة بنت أبي لهب رضي الله عنها
- ٧٣٨ هجرة أم إسحاق رضي الله عنها
- ٧٣٨ هجرة صفوان بن قدامة رضي الله عنه
- ٧٤١ القهقرس